



سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الخامس والأربعون

١٩٨٨ - ١٩٨٧



الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والإعلام
دائرة الآثار والتراث
الموسم

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتأثيره

المحتويات

تقرير عن نتائج العمل في موقع اثار	
مغاور مجول	احمد فؤاد رشوان ٧
تقرير اولي عن تنقيبات بسماية الاثرية	علي هاشم خيرى - انعام عون احمد ... ٩
تقرير الموسم الاول لعمل البعثة اليابانية	
في عين الشياح	heid يوفوجي - ترجمة رياض عبدالرحمن
الدوري	٣٣
اعمال التنقيب والصيانة الاثرية في قلعة	
تلعفر لعام ١٩٨٥	مسلم محمد احمد ٣٥
اعمال التنقيب والصيانة الاثرية في نينوى	
والموصل التراثية	فاضل عباس احمد ٣٨
حفريات مقبرة الحيرة	ماجد عبد الله الشمس ٤٢
من تنقيبات الدهيمية - المباخر	شاكر جاسم محمد ٥٧
تنقيبات البعثة الالمانية في آيسن	إيشان البحريرات ٦٢
الكشف عن جزء من مدينة مينورنات	
القديمة في تل السيب	حازم محمد النجفي ٦٤
ظهور الثور الممنح في تل النبي يونس	د . عبد الستار العزاوي ٦٩
الحضارة العبيدية في فلسطين	د . عز الدين اسماعيل غربية ٩٩
بيرهاي	عبد السلام سيمان ١٠٤
موقع العوسيه	عبد الله امين اغا ١١٠
الممود في العمارة للإسلامية	نجاهة يونس ١٤٢
زخرفة الفسيفساء وأهميتها	د . ناهض عبد الرزاق دفتر ٥٧
التراث العماري لمدينة الحلة	فريال مصطفى ٦٦
بيت ميكائيل التراثي في قلعة كركوك	محمد عبد الله صالح ١٩٢
قلاع بغداد	د . اعتماد يوسف ٢٠٠
العناصر الزخرفية	حميد محمد حسين ٢١٧

اشور بانيبال مكتبته وثقافته	رياض عبد الرحمن الدوري	٢٣٦
مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق القديم منذ اواخر الالف السادس ق. م. حتى بداية النصف الثاني من الالف الخامس ق. م	اكرم محمد عبد كسار	٢٤٤
السيف العربي	اكرم محمد عبد كسار	٢٥٢
كهف كوئدوك ومنحوتاته البارزة	كمال نوري معروف	٢٥٩
النصوص الكتابية والعناصر الزخرفية على الآثار الخشب الاسلامية في المتحف العراقي علاقات الفسائنة السياسية مع القبائل العربية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين	هشام عبد الستار حلمي	٢٦٦
الثرائ وجسره	ابراهيم محمد علي الجبوري	٢٧٧
قلعة على ضفاف نهر الفرات في المنطقة المتاخمة لحدود بابل واشور	فالتراندره - ترجمة عبدالرزاق كامل	٢٨٦
تاريخ نهر دياالى	د. كريستين كبنسكي واوليفيه سي كونتا	
ساعة سامراء الشمسية	ترجمة د. مؤيد عباس عبد الحسن	٢٩١
نظرة عامة في مخازن العراق القديم	حسين احمد سلمان	٢٩٨
استخدام الطريقة المغناطيسية للكشف عن الآثار في حوض سد القادسية	خالد خليل خمودي	٣٠٢
تحديد اعمار الآثار العراقية باستعمال المغناطيسية	حسين احمد سلمان	٣٠٨
منجزات عام ١٩٨٧ لدائرة الآثار والتراث	شذى رشيد طه - شكران مهدي صالح	٣١٧
الخلاصة العربية لمقالات القسم الاجنبي	د. نعمت بديل حمو	٣٢٢
	٣٢٤	
	٣٤٣	

مسجلة بالمؤسسة العامة للبريد والهاتف برقم ٩
رقم الترخيص المكتبة الوطنية بغداد ٥٨ لسنة ١٩٨٨

تعمون البحوث والمقالات مطبوعة على اوراق القابلة
الى

رئيس التحرير
دائرة الآثار والتراث

صندوق بريد رقم (٨٠٥٦)
بغداد - الجمهورية العراقية

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدائرة الآثار والتراث

بغداد

تَقْطِيبٌ

يصدر العدد (٤٥) من مجلتنا العلمية (سومر) وعراق القائد صدام حسين، يعيش أفراس النصر والسلام، بعد أن خاض حرب السنوات الثاني، ليرد العدوان الفارسي عن حضارة العراق وتاريخه المجيد، وليظل العراق عظيمًا في ماضيه وحاضره من أجل المستقبل الآمن السعيد. وإن دائرة الآثار والتراث يسرها أن تضع بين أيدي المختصين والمعنيين. بشؤون الآثار والتاريخ العدد الجديد من مجلتها سومر وهو عدد زاخر بأضامه من الموضوعات الأثرية، أو تلك التي تتقاطع مع طبيعة العمل الآثاري... ليجول قارئ العدد في صفحات غنية بالمعطاء المتجدد للعاملين. في حقول التنقيب والصيانة في مواطن العراق الأثرية المختلفة، فضلًا عن موضوعات تتناول جوانب تاريخية، ومظاهر اجتماعية وثقافية تكشفها الدراسات الخاصة بالنقوش والنصوص والبناء وشواهد فنية وعمارية أخرى.. إلى جانب نظرات في شؤون الاستخدام العلمي في مجالات الكشف والتحري الآثاري.

وأملنا في أن يلقى هذا العدد القبول الحسن لدى القراء والمختصين. الذي يعرفون قبل غيرهم المعاناة الكبيرة في اخراج مطبوع علمي شامل، مدعوم بالصورة والمخططات والاشكال والخرائط فضلًا عن اللغات العديدة التي كتبت بها بحوث هذا العدد. ورجاؤنا عظيم في أن تواصل سومر مسيرتها العلمية الرصينة خدمة للحقيقة التي ننشدها جميعًا.

الدكتور مؤيد السعيد

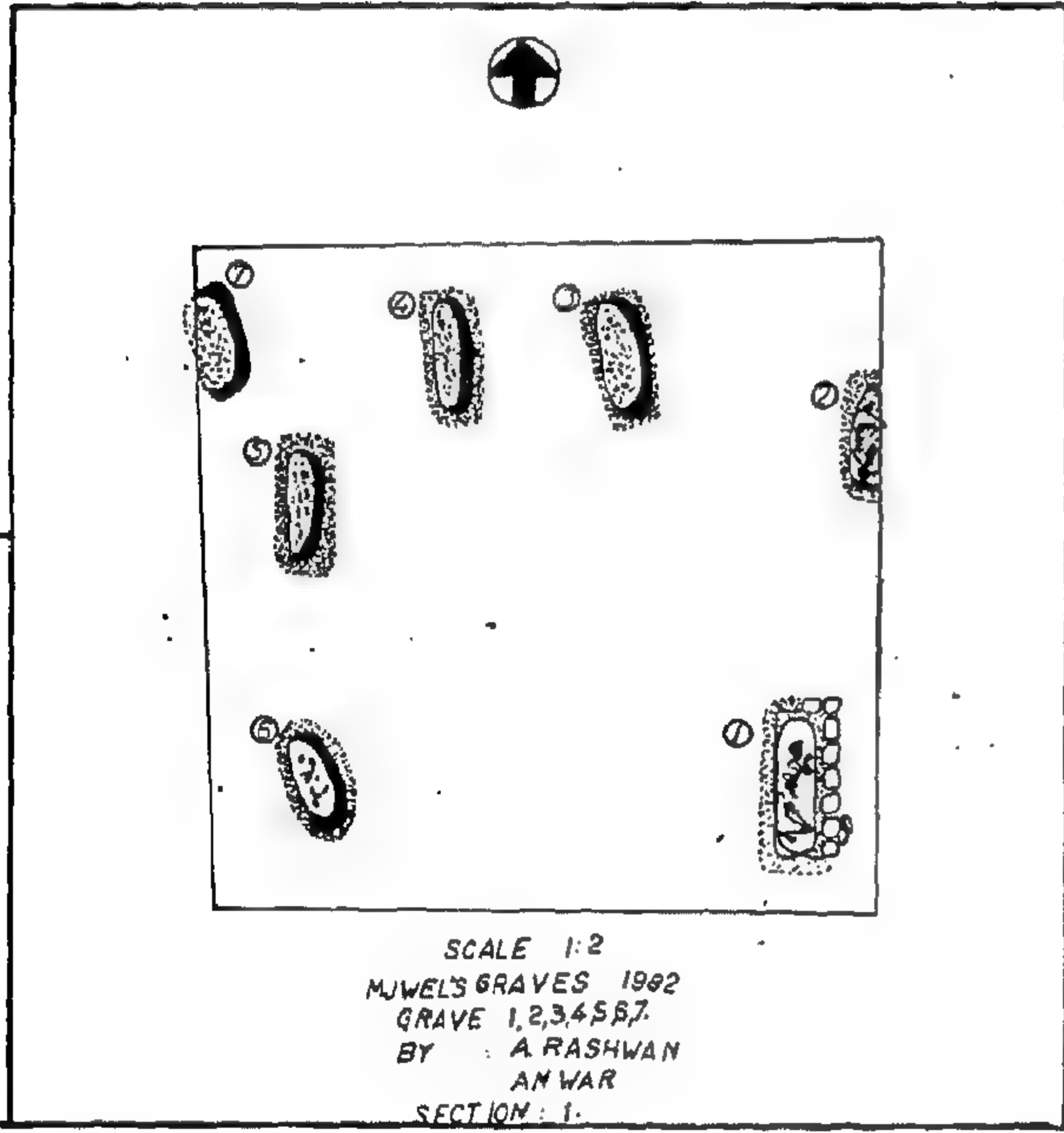
المدير العام لدائرة الآثار والتراث

رئيس التحرير

تقرير عن نتائج العمل في موقع آثار مغاور مجول

للفترة من ١٧ / ٨ / ١٩٨٢ ولغاية ٦ / ٩ / ١٩٨٢

أحمد فؤاد رشوان



والوجه نحو الشرق وعثرنا معه على حلقة معدنية تعود لصاحب هذا القبر، وهي سميكة الى حد ما يكسوها التكلس وتحتاج الى معالجة مختبرية. ولم توجد آثار لبقية جدران سوى الجدار الشرقي للقبر، اما أرضية القبر فهي لا تتعدى الحصى الصغيرة الناعمة كفرشة توضع عليها جثة صاحب القبر - والهيكل هش جداً وهي طاعنة في السن.

(٢) القبر الثاني :-

يقع الى الشمال من القبر الأول، وعلى وجه التحديد في باطن ضلع المجس الشرقية وهو لا يتعدى حفرة صغيرة بيضوية، وضعت فيها الجثة، اما بالنسبة للهيكل العظمي فقد وضع في شكل

بناءً على استخدام جهاز المسح المغناطيسي في اعلى سطح تلى موقع مغاور مجول والواقع الى الجنوب من المدينة الاثرية « كفرنين »، استطاع الجهاز تحديد موقعين وأدى الى وجود فراغات من الممكن ان تدل على نتائج اثرية مهمة. وعليه تم تحديد هذين الموقعين في شكل مجسين، الاول منهما يقع في أقصى واعلى نقطة في التل، وإلى الشرق من بنايات القرية الحديثة، والثاني يقع الى الشمال من المجس الأول.

نتائج العمل :-

اولاً :- المجس الجنوبي :-

يقع هذا المجس الى الجنوب من المجس الشمالي، وفي أقصى ارتفاع التل وإلى الشرق من بنايات القرية الحديثة التي بنيت في وادي المقابر، والتي تعود لقرية حبين الشرقية ولا يبعد المجس عن عمق سفح التل المتواجد فيها المقابر الحجرية سوى اربعة أمتار، وأحياناً خمسة أمتار من جهتي الغرب والجنوب على التوالي.

والمجس مربع ويبلغ طول ضلعه ٧ م × ٧ م وتم العمل في رفع الاثرية منه حتى الوصول الى مستوى ٦٠ سم ولم تظهر نتائج وحتى مستوى عمق ٩٠ سم من سطح التل فقد ظهرت لنا سبعة قبور فردية، يحاذي كل منهما تقريباً أضلع المجس الشرقية والشمالية والغربية

(١) القبر الأول :-

في بداية ظهوره لنا ظهرت مجموعة كسر لبن على عمق ٩٠ سم من سطح التل وبشكل مرمكين من اللبن، احدهما فوق الآخر قياس ٣٠ × ٣٠ × ١٢ سم ويبلغ طوله ١,٥٠ م وعرضه ٥٠ سم وعمق من أرضيته الى حد ارتفاع اللبن ٥٠ سم، وفيه تم العثور على هيكل عظمي قد دفن في وضع القرفصاء ويتجه رأسه نحو الشمال

قرفصاء يتجه رأسه نحو الجنوب الغربي ، ولم يوجد أي أثر للبن
وقد تم العثور على سوار معدني في اليد اليسرى لصاحب الهيكل
العظمي .

(٢) القبر الثالث :-

ويحاذي الضلع الشمالي للمجس تقريباً ، وفيه تم العثور على
مجموعة كسر عظمية تبدو عليها صغر السن - وقد تم العثور فيه
على بقايا قلادة عبارة عن أربعة خرزات مخروطية من الوسط
وذات اللون ضاربة للخضرة وعن الخرزة الخامسة فهي كانت
تتوسط هذه القلادة وهي أكبرهم وظهرها أملس - أما وجهها
فمزين بمجموعة من الخطوط العمودية والافقية وذات لون ازرق
وهي من البورك وهشة .

أما عن ظاهرة صغر السن ، فذلك بادي على الهيكل العظمي
من حيث بقايا الاسنان المتواجدة وكذلك ضعف اضلع الصدر
وايضاً صغر بقايا فقرات العمود الفقري للهيكل .
ولم تستطع تحديد وضعية الهيكل العظمي نظراً للتهشم
الواضح عليه .

(٤) القبر الرابع :-

وفيه ظهرت مجموعة كسر عظمية صغيرة السن ايضاً ، الا انها
مهشمة تماماً وقد تعود لطفل ، وهو عبارة عن حفرة صغيرة مثل
سابقه ويجاوره في جانبه الغربي .

(٥) القبر الخامس :-

وجد هذا القبر وعلى مستوى بقية المقابر ويبعد عن الزاوية
الشمالية الغربية للمجس بمقدار ١.٧٠ م ويحوي مجموعة من
العظام لهيكل عظمي يتجه رأسه نحو الغرب والأيدي اسفله
ونوعية العظام كبيرة طاعنة في السن ولقد تم العثور على حلقة
معدنية بها فتحة بين كلا طرفيها مما يؤشر انها ربما كانت
حلقة في اذن امرأة وهي بحالة جيدة يعلوها كمية من الصدا
والتكلس من اثر الاتربة والزمن وقد ظهرت لنا حلقة اخرى الا انها

مهشمة الى ثلاث قطع انفصل رأس الهيكل العظمي وعمارة القبر
مثل سابقه .

(٦) القبر السادس :-

وفيه ظهرت الكثير من العظام المعمرة ويبعد عن الجانب
الغربي للمجس قليلاً ، وتم العثور فيه على حلقة معدنية تعود
لصاحب هذا القبر ، ربما كان يرتديها في احد اصابعه وعمارة
القبر مثل سابقه لا يتعدى سوى حفرة صغيرة .

(٧) القبر السابع :-

ويقع في باطن النصف الشمالي للضلع الغربي للمجس ، وفيه
ظهرت لنا كسر من العظام المتناثرة وهو لا يتعدى ايضاً سوى
حفرة صغيرة عميقة من سطح التل الى مستوى باقي القبور
السابقة . وفي شمال هذا القبر ثم العثور على سوار معدني مفلطح
قليلاً من حد طرفي دائرته ، وكذلك قرطان معدنيان مكسوران
واحد الى قطعتين والثاني الى ثلاث قطع ويبدو ان كان لامرأة من
الحلي وكذلك بقايا عظم الحوض وكذلك كثرة تعدد الفتحات
فيه .

الملاحظ العام :-

يتضح مما سبق سرده ان هذه القبور كلها قد وجدت على
مستوى عمق واحد ٩٠ سم من سطح التل وتم التعمق الى مستوى
٢٠ م في وسط المجس ولم تجد اية دلائل اخرى جديدة . ويبدو
على هذه المقابر انها تعود للعصر الاشوري الحديث .

ثانياً :- المجس الشمالي الثاني :-

يقع هذا المجس الى الشمال من المجس الجنوبي والى الغرب من
الضلع الثاني لتل المغاور (المقابر الحجرية) وقد تم النزول الى
عمق ٢٠ م ولم يتم العثور فيه على شيء يذكر ، وتبلغ اطواله
٧٠ م x ٦ م وقد تكون التآشير التي اعطاها الجهاز تعود
لفراغات ناتجة عن تجويف المقبرتين الجماعيتين الحجريتين اسفل
التل رقم ١٥ ، ٢٨ والتي كانت تبدو مدى عمقها في اسفل التل في
طبقة الحجرية في حينه والتي شملها العمل بالتالي على امتداد
سطح تل المقابر الحجرية .

تقرير أولي عن تنقيب بسماية الأثرية

علماء هاشم خيرى - أنعام عون أحمد

مقدمة

لقد تم اختيار موقع بسماية الأثرية للأسباب التالية :
أ - أهميته التاريخية والحضارية وذلك لعلاقته بمواقع دىالى الأثرية .

ب - قرب الموقع من مدينة بغداد وتوسع وانتشار لمشاريع الانمائية في المنطقة . (التوسع العمراني لمدينة بغداد) .

ج - استمرارية التجاوزات الحاصلة على بعض التلول والاثربة في هذه المنطقة ، مما ادى الى ضياع بعض معالمها .

لذا ارتأت المؤسسة العامة للآثار والتراث تشكيل هيئة اثرية علمية ، فنية لاجراء التنقيبات في هذا الموقع . باشرت الهيئة تنقيباتها اول الامر في تل بسماية الكبير والذي يعتبر من اكبر واوسع التلول الاثرية المنتشرة في المنطقة .

باشرت الهيئة عملها في منتصف الشهر الرابع من عام ١٩٨١ وضمت كل من :

١ - السيد علي هاشم خيرى - رئيساً

٢ - الأنسة أنعام عون احمد - عضواً

٣ - السيد عبدالاله سعيد حراق - عضواً

٤ - السيدة أميرة بهجت الياس - عضواً

(٢) الموقع الجغرافي والمناخ

تقع منطقة تلول بسماية ضمن حوض نهر دىالى ، وهي تضم مجموعة عديدة من التلول الاثرية ، وحسب الكشوفات الاثرية التي اجريت في المنطقة تبين بانها تضم ادوار حضارية متباينة . تقع تلول بسماية الآن عند الشارع الفرعي الذي يربط بين الشارع

العام المؤدي الى محافظة واسط وبين منطقة النهروان . تبعد عن مركز مدينة بغداد بمحودود (٣٥ كم) وعلى بعد (٢٠ كم) تقريباً عن قضاء المدائن كما لم تجر أي تنقيبات اثرية فيه . ان اسم الموقع قد ورد ذكره في فهرس المواقع الاثرية (١) ، كما دخل كذلك ضمن المسوحات التي قام بها آدمز حيث تناولها ضمن تأشيراته لمنطقة حوض نهر دىالى (٢) .

ان المنطقة بصورة عامة كثيفة بالحقول الزراعية التي تنتج الغلات الزراعية الموسمية ، اضافة الى اشجار الفواكه والحمضيات والخضر ، كما انها تأخذ مياهها من نهر دىالى الذي يغذي جميع هذه المناطق في الوقت الحاضر .

ان طبيعة الموقع حار جاف صيفاً ، تتخلله العواصف الترابية الحارة بين آونة واخرى ، وبارد ممطر شتاء شديد العواصف احياناً .

(٣) بدء العمل

قامت الهيئة برسم الخارطة الطبوغرافية للتل الكبير في بسماية وتشبيكه الى مربعات رئيسية قياس (١٠٠×١٠٠ م) ومن ثم الى مربعات ثانوية قياس (١٠×١٠ م) كما تم تصويره وتوثيقه قبل البدء بالعمل ، واستخدمت الهيئة طريقة التنقيب الافقي في العمل ، ومن خلال مواصلة التنقيب ودراسة اللقى الاثرية المنتشرة على سطحه ، اتضح أنه يضم عدة حضارات تعود الى عصور تاريخية مختلفة .

إن شكل التل بيضوي أبعاده من الشمال الى الجنوب (٣٠٠ م) ومن الشرق الى الغرب (١٥٠ م) وارتفاعه في اعلى نقطة

(2) Adams, McC, Robert, Lands behind Baghdad

Chicags, 1965, P.156

وتعثور سطح التل بعض الحفر والمنخفضات والأتربة المتراكمة من جراء بعض التخريبات السابقة وتحيط بالتل عند جهاته الغربية والجنوبية سلسلة من التلّول والمرتفعات تسير باتجاه الجهة الشرقية الى مسافة (١ كم) تقريباً .

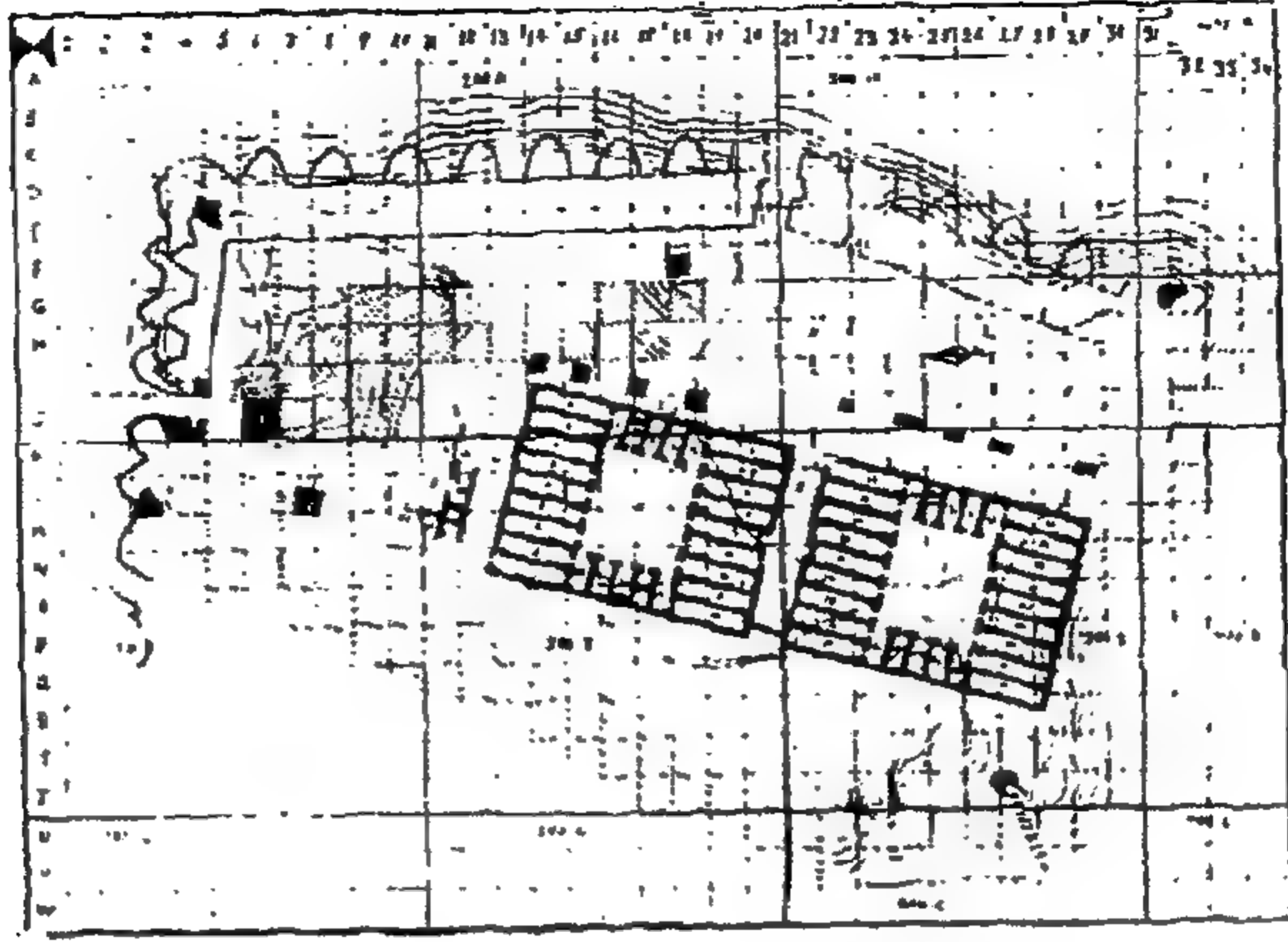
الطبعة الاولى
الموسمان الاول والثاني
١٩٨٢ ، ١٩٨١

تم البدء بالعمل في الطبعة الاولى ضمن المربعات المؤشرة A200 ، B100 ، B300 حيث ازيل عن سطح التل التراكمات الترابية وتم قشطه الى عمق يتراوح بين (١٠ - ١٥ سم) فظهرت لنا المعالم البنائية للطبعة الاولى ، والتي ضمت ثلاث وحدات بنائية - كالآتي (انظر الشكل رقم ١)



صورة رقم - ١ -

(٨ م) عن السهل المجاور ، وقمته منبسطة وواسعة (انظر صورة رقم ١)
والتل محاط من الخارج بسور كبير مدعم بابرّاج خارجية نصف بيضوية ، وتتخلله مداخل رئيسية عند جهاته الاربع ،



شكل رقم - ٢ -

أ - الوحدات البنائيتين الأولى والثانية

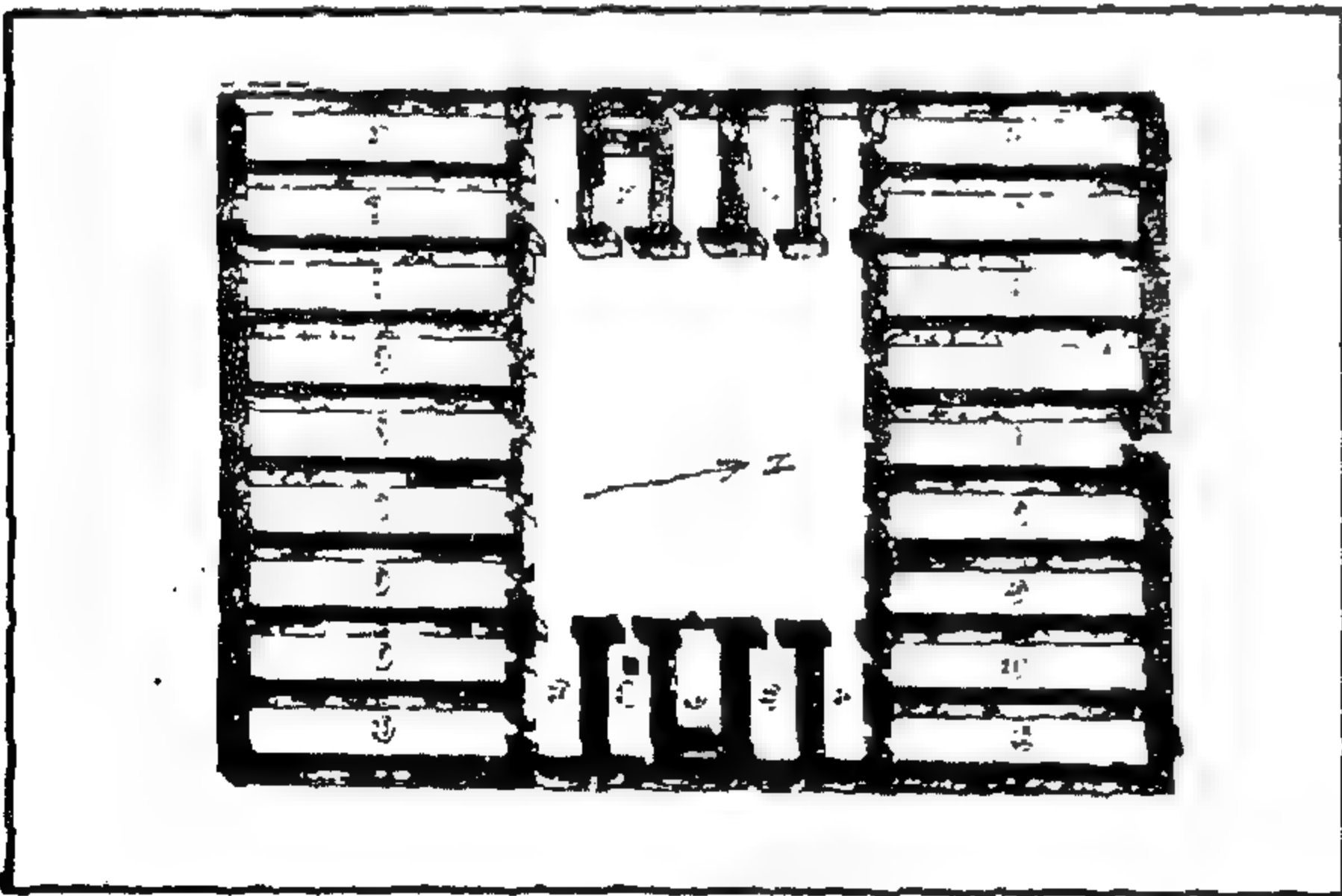
تم الكشف عن وحدتين بنائيتين متشابهتين وسنبحث تفصيلاً عن أحدهما ، وذلك لوجود التشابه التفصيلي الكامل بينهما (انظر الشكل رقم ٢)



صورة رقم - ٢ -

لقد بلغت مساحة الوحدة البنائية في حدود (٣٨٢٥ م^٢) طولها (٧٥ م) وعرضها (٥١ م) وارتفاع بقايا جدرانها يتراوح بين (٣٠ - ٩٠ سم) وهي مستطيلة الشكل احتوت على غرف طولية الشكل على امتداد جوانبها الأربعة وحصرت في وسطها ساحة مربعة الشكل ، طول ضلعها (٢٨ م) مرصوفة بالطابوق قياس (٣٨×٣٨×٨ سم) و (٣٦×٣٦×٦ سم) ومطلية بالجص (صورة رقم ٢)

وتدور حول هذه الساحة طارمة مسقفة تطل عليها مداخل الغرف المحيطة بها ، حيث نجد آثار هذه الطارمة بارزة على أرضية الساحة ، وعلى ما يظهر إنها كانت مسقفة بالبردي وجريد النخل ومحمولة على قواعد والمدة من جذوع النخل أيضاً ، وذلك استناداً إلى ماتم العثور عليه من بقايا محروقة ومتساقطة تمثل المواد المستخدمة في عملية التسقيف ، عثر عليها على أرضية الطارمة .



صورة رقم - ٣ -

(١٥×٤٠×٤٠ سم)

إن الضلع الجنوبي والشمالي من الوحدة البنائية يحتوي كل واحد منها على تسع غرف طولية الشكل ، أبعادها (٤,٥×٢١ م) (انظر صورة رقم ٣) ومداخلها تقع على صف واحد وتؤدي إلى الساحة الوسطية وهي بعرض (١٢٠ سم) ، أما جدران هذه الوحدة فظهرت بعرض (١٢٥ سم) ومبنية باللبن قياس



صورة رقم - ٦ -

إما الضلعان الشرقية والغربية من الوحدة البنائية فتحتوي كل واحدة منها على خمس غرف مستطيلة الشكل ، أبعادها (٤,٥ × ٩ م) ومداخلها تقع على صف واحد وتفتح على الساحة الوسطية .

إن الضلع الشمالي تتطابق وتتناظر مع الضلع الجنوبي وكذلك الحال بالنسبة للضلعين الشرقية والغربية ، كما أن المدخل الرئيسي للوحدة البنائية الأولى (انظر الشكل رقم - ٢ -) يقع عند ضلعها الشمالي ضمن الغرفة رقم (١٨) ويؤدي إلى ساحة خارجية مستطيلة الشكل تفصل بين الوحدات البنائية ، وهذا المدخل ظهر بعرض (١٦٠ سم) وتقع على جانبيه من الخارج وكتان مستطيلتا الشكل أبعادها (١٠٠ × ١٨٠ سم) ربما كانت مخصصتين للجلوس أو للحراسة ، أما المدخل الرئيسي للوحدة البنائية الثانية (انظر الشكل رقم - ٣ -) فيقع عند ضلعها الجنوبية ضمن الغرفة المرقمة (٣٣) وهو بدوره أيضاً يؤدي إلى الساحة الخارجية وظهر بعرض (٢١٠ سم) على شكل متعرج (zigzag) فتحته العريضة تقع عند الساحة الخارجية

إن أهم ما تتميز به الوحدة البنائية الأولى ، هو وجود الغرفتين المرقمتين (١٠ ، ١١) عند ضلعها الغربية والغرفتين المرقمتين (٢٦ ، ٢٧) عند ضلعها الشرقية حيث نجد أن هذه الغرفة قد استخدمت للأغراض الدينية وإقامة الشعائر والطقوس فيها (انظر صورة رقم ٤)

والغرفة رقم (٢٦) لها مدخل واسع بعرض (٣٣٠ سم) يؤدي إلى الساحة الوسطية وتميزت هذه الغرفة بوجود دكة عند مدخلها على ضلعها الغربي عند الساحة الوسطية يرتقى منها إلى داخل الغرفة ، كما تميزت هذه الغرفة بوجود دكة أخرى داخل داخل الغرفة قريبة من ضلعها الشرقية مبنية باللبن ، أبعادها (١٦٠ × ٢٨٠ سم) حيث تحصر بينها وبين الضلع الشرقية للغرفة ممراً ضيقاً بعرض ٥٠ سم يؤدي إلى الغرفة المجاورة رقم ٢٧ (انظر الصور المرقمة ٥ ، ٦)

ومن الجدير بالذكر أن هذا الممر الضيق يتكرر أيضاً في الضلع المقابل من هذه الوحدة البنائية ، وذلك بين الغرفتين المرقمتين (١٠ ، ١١) .

ومن الجدير بالذكر أن بعض جدران الغرف وأرضياتها ظهرت عليها آثار الحروق وكان لون اللبن فيها مائلاً إلى الأحمر إضافة إلى وجود الرماد المنتشر على الأرضيات واثار بقايا القطع المحروقة المتساقطة والتي تمثل مواد التسقيف حيث نستدل من ذلك أن المنطقة ربما تعرضت إلى التدمير والحرق ، أو قد شب فيها الحرائق في وقت لاحق .

إن مادة البناء المستخدمة هي الطابوق الفرشي في رصف أرضيات الغرف وأرضيات المداخل وأرضية الساحة والطارمة كما

استخدم اللبن في بناء الجدران والجص في طلي الأرضيات واكساء الجدران ، وكذلك الأخشاب وجريد النخل والقصب في عملية التسقيف :

ب - الوحدة البنائية الثالثة :

لقد امتد العمل إلى المربع الرئيسي باتجاه الجنوب وهي

100.10.K ، 10.L ، 100.9 ، 10.M ، 100.9

13.I ، 12 ، 200.11 ، 13.J ، 12 ، 200.11 ، 13.K ، 200.11 ، 12 ، 200.11 ، 13.L ، 12 ، 200.11 ، 12.M ، 200.11 ، 12 ، 200.11 .

حيث ظهرت مجموعة من التفاصيل المعمارية لوحدة بنائية غير كاملة ، تشير الاجزاء المتبقية منها الى انها تضم مرفقاً خدمياً صغيراً (صورة رقم ٧) ، (الشكل رقم ٢ -) حيث تتألف هذه الوحدة من بيت صغير تتوسطه ساحة مكشوفة مربعة الشكل طول ضلعها (١٢ م) وتحيط بها غرف صغيرة مختلفة الابعاد ، وهي الغرف المرقمة من تسلسل (٥٧ - ٦٢) وان ارتفاع بقايا اسس جدرانها لا تزيد عن (٣٠ سم) وقد فرشت ارضيتها بالطابوق وسعت بالجص .

لقد ذكرنا سابقاً بأن الوحدات البنائية تفصلها عن بعضها ساحات خارجية مستطيلة الشكل ابعادها (٤٥×٩ م) وهذه الساحات تنفتح عليها المداخل الخارجية الرئيسية للوحدات البنائية ومن الجدير بالذكر ان الساحة الخارجية التي تفصل بين الودعتين البنائيتين الاولى والثانية ، احتوت على دكة مستطيلة الشكل ، مبنية باللبن ومفروشة بصف واحد من الطابوق ومكسية بالجص ابعادها (٢×١×٠.٤٠ م) (صورة رقم ٨) حيث انها من المحتمل استخدمت للاغراض الدينية .

وبعد ان تم الكشف عن بقايا ابنية الطبقة الاولى ، والتي شغلت مساحة معظم الجزء الوسطي من التل ، قامت الهيئة بحفر مجسات في اماكن متفرقة من التل للتأكد من عدم وجود بقايا ابنية الطبقة الاولى فيها . كما قامت الهيئة بصيانة حافات جدارن المرافق البنائية للطبقة الاولى ، حفاظاً عليها من التآكل والتعرية بسبب العوامل الجوية (صورة رقم ٩) .

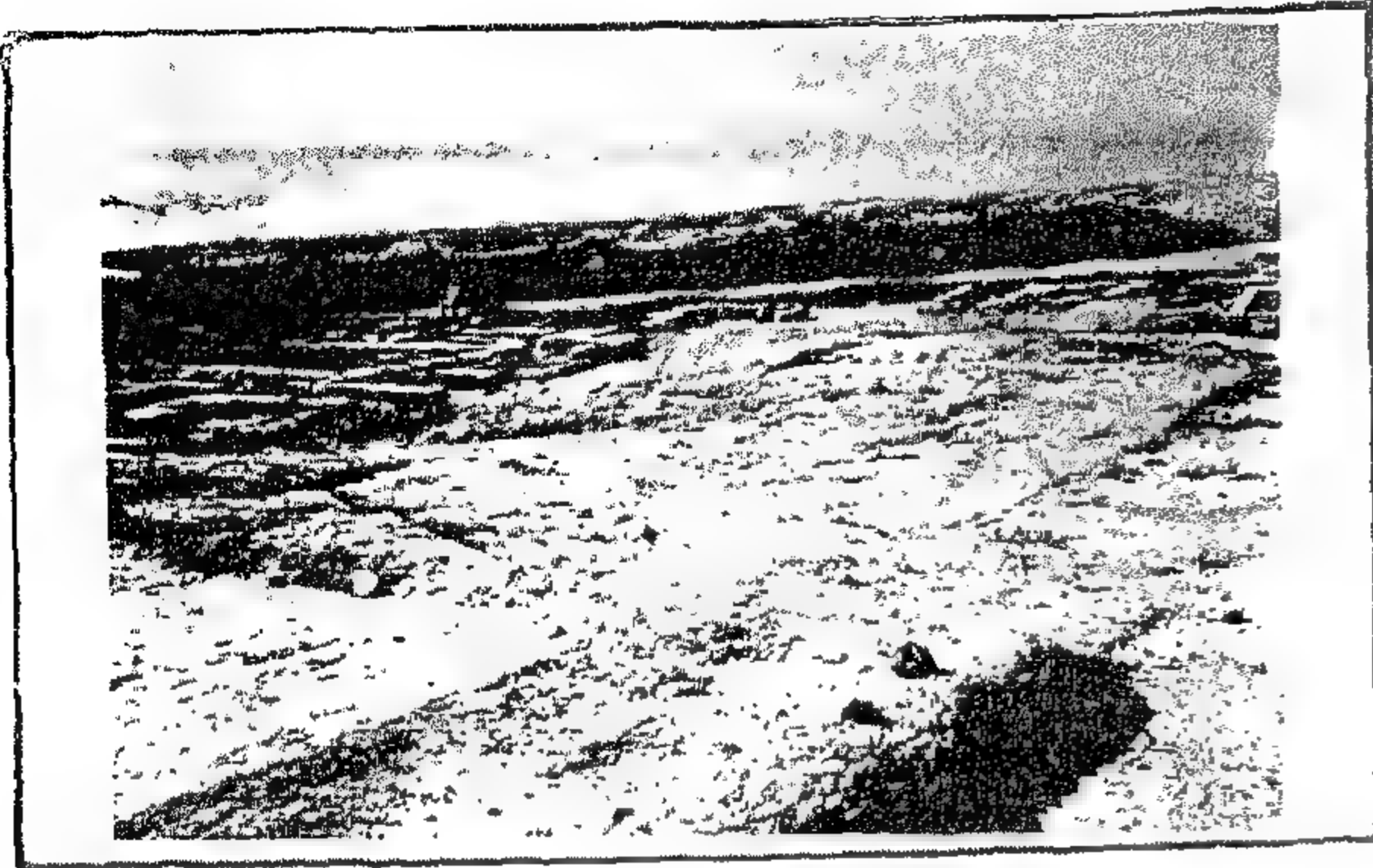
ج - الاسوار والبوابات

لقد كشفت لنا التنقيبات في التل الكبير في بسماية ، على انه محصن بالاسوار والابراج الخارجية ، وتتخلل هذه الاسوار بوابات عند جهاته الرئيسية حيث بلغ ارتفاع السور الخارجي بين (٧ - ٨ م) وعرضه (٦ م) عند جزئه الجنوبي و (٩ متر) عند جزئه الغربي^(٣) وهو مدعم بابراج خارجية نصف بيضوية يتراوح بقايا ارتفاعها بين (٧ - ٨ م) وامتداداتها نحو الخارج يتراوح بين (٩ - ١١ م) وعرضها في اوسع جزء يتراوح بين (٩ - ١١ م) ايضاً ، وهذه الاسوار على ما يظهر قائمة على اسس اسوار الطبقة الثانية .

١ - السور الجنوبي والبوابة الجنوبية

يبلغ عرض هذا السور في حدود (٦ م) حيث اتضح لنا انه

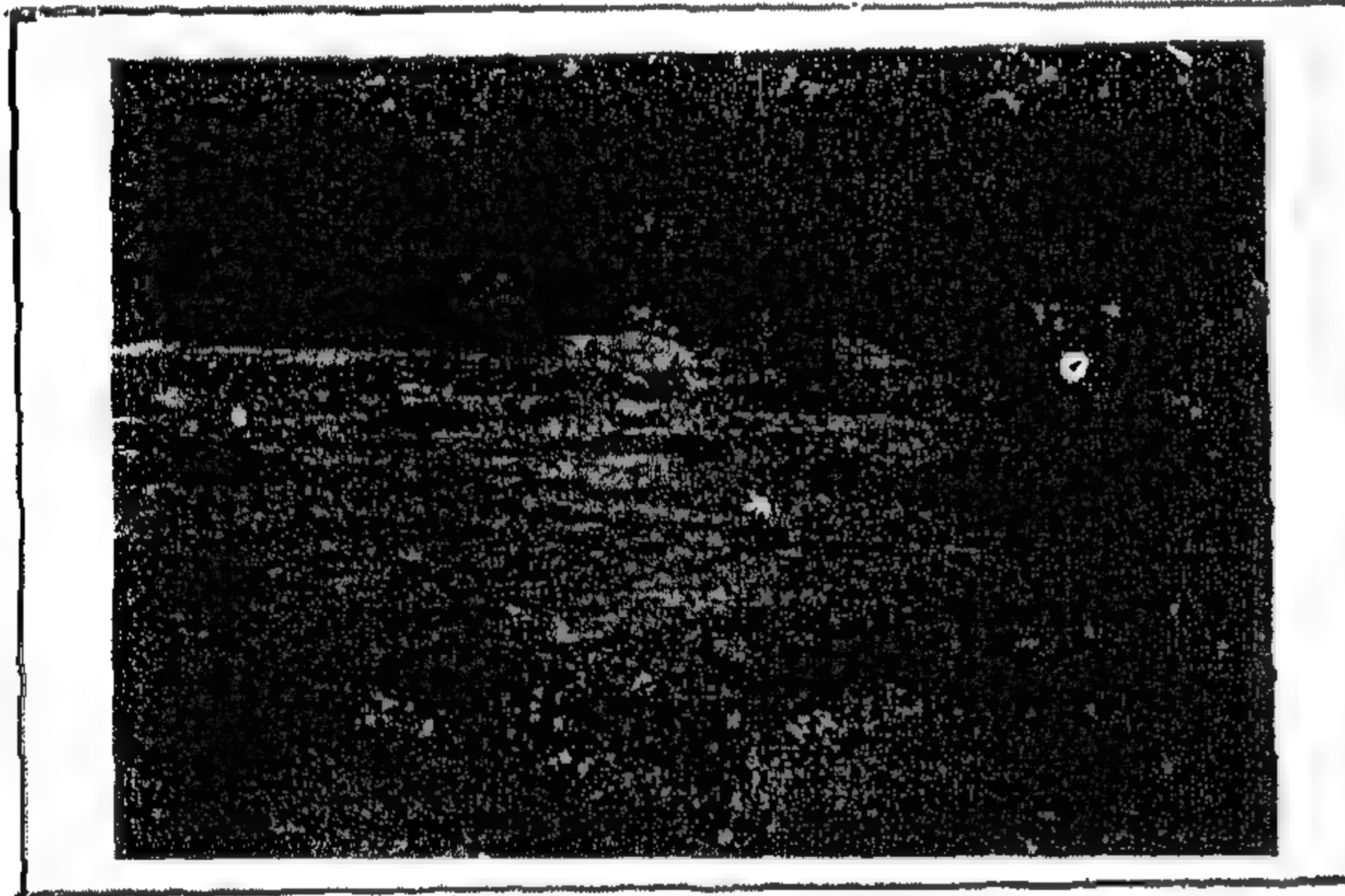
٣. قامت الهيئة بالكشف عن الجزء الجنوبي والغربي من السعة الخارجي فقط مع استظهار ابراجها الخارجية والبوابتين الجنوبية والغربية ولازال العمل مستمراً لاستظهار بقية اجزاء السعة وملحقاته



(صورة رقم ٧ -)



(صورة رقم ٨ -)

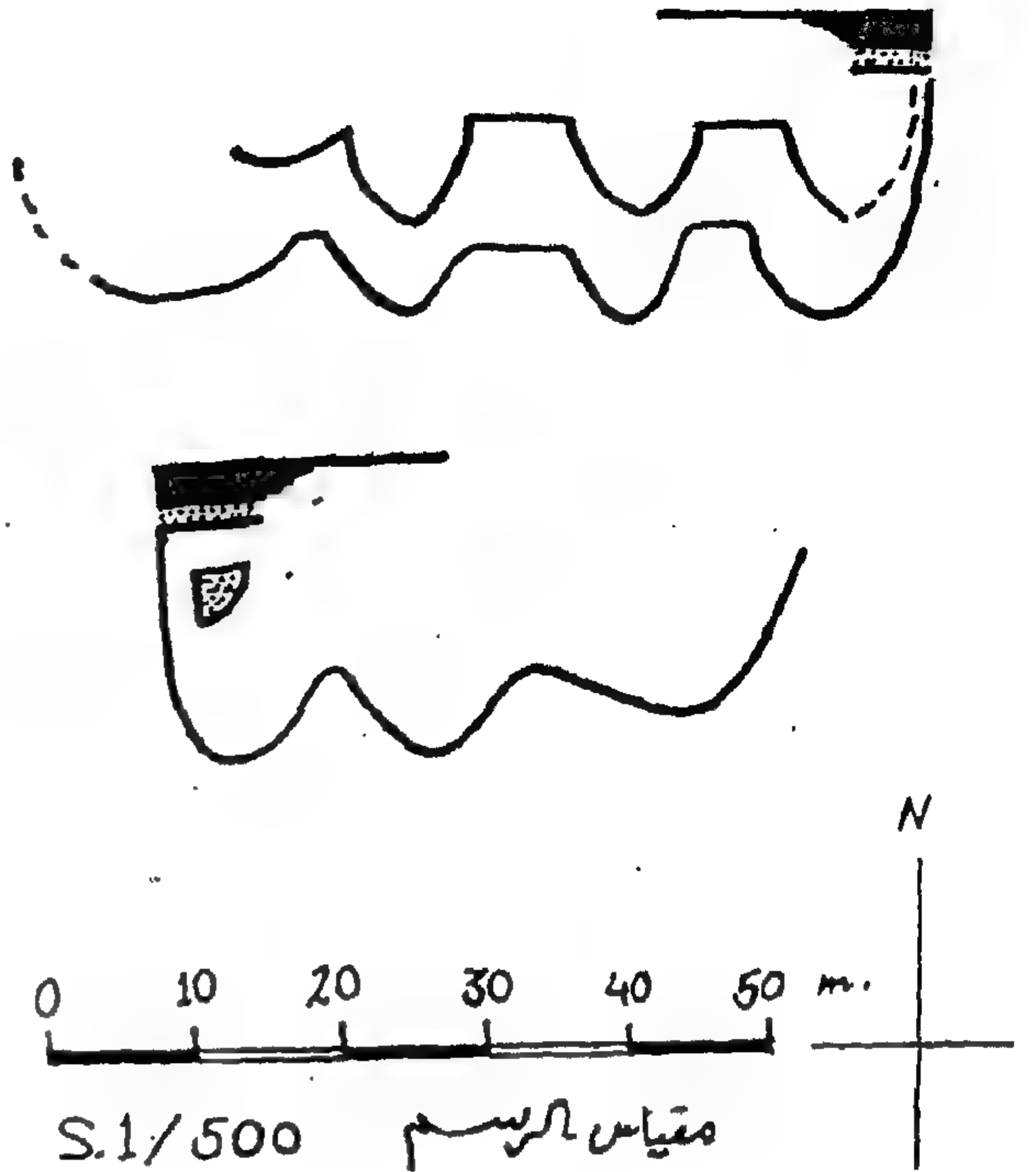


(صورة رقم ٩ -)

ذو اهمية خاصة من الناحيتين الوظيفية والدفاعية حيث تتوسطه البوابة الجنوبية ، فالجزء الذي يقع على يمين البوابة ضمن هذا السور يضم ثلاثة ابراج خارجية نصف بيضوية (صورة رقم ١٠) وهي برج البوابة والبرج الوسطي وبرج الزاوية ، اما الجانب الايسر من البوابة ، فيضم اربعة ابراج هي برج البوابة والبرجان الوسطيان وبرج الزاوية . ومن الجدير بالذكر ان هذا الجزء الذي يقع على يسار البوابة

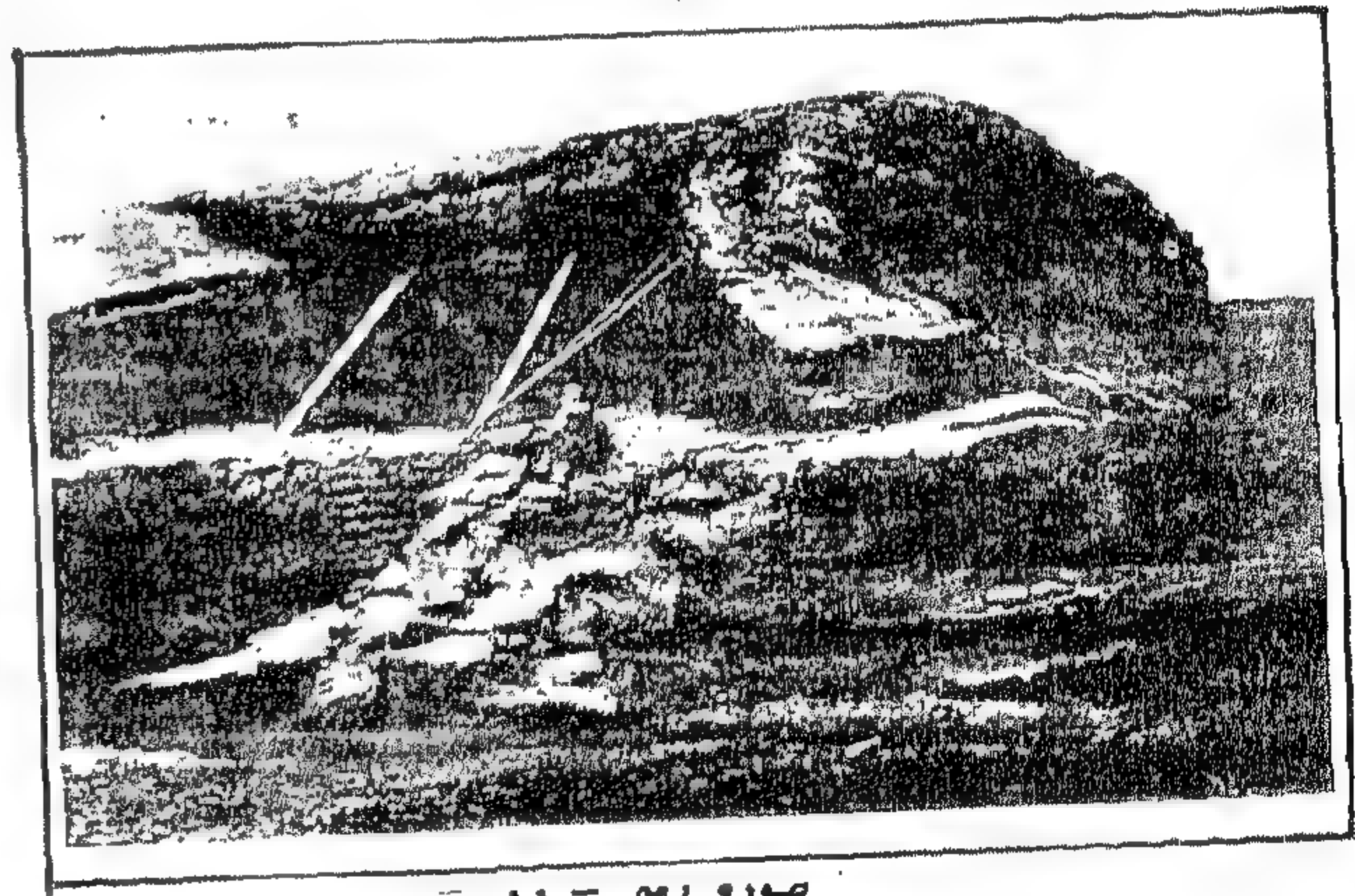
ونحصر بين الابراج العلوية والسفلية ممر بعرض (٢ م) يدور حول الابراج العلوية ويغطي الابراج السفلية وهذا الممر على الاغلب كان مستخدماً لاغراض الحراسة والمراقبة . كما قامت الهيئة بصيانة مؤقتة للسور الجنوبي وابراجه وذلك للحفاظ على معالمه من التأثيرات الجوية ونجد على الوجه الخارجي لجدار السور الجنوبي بعض القنوات العمودية (المزاريب) لتصريف مياه السطح الخارجي للسور الجنوبي والتي تنحدر عمودياً الى الممر الفاصل بين الابراج العلوية والسفلية ، وهذه القنوات بقطر (١٥ سم) وبعمق حوالي (١٠ سم) على شكل حفرة غائرة في الجدار

أما البوابة الجنوبية فبعد ازالة التربة والانقاض التي كانت تغطيها ، استطعنا ابراز معالمها حيث اتضح ان اسس البوابة ترجع الى زمن الطبقة الثانية ، التي تعود الى العصر البابلي القديم ، وذلك إذ ظهر من بقايا جدار موجود على جهتي البوابة بعرض (١٨٠ سم) الذي يعود الى العصر البابلي القديم (صورة رقم - ١٤ -) والمدخل الرئيسي ظهر بعرض (٣ م) .



الرسم S.1/500
سور والبوابة الجنوبية - بسمانية

صورة رقم - ١٠ -

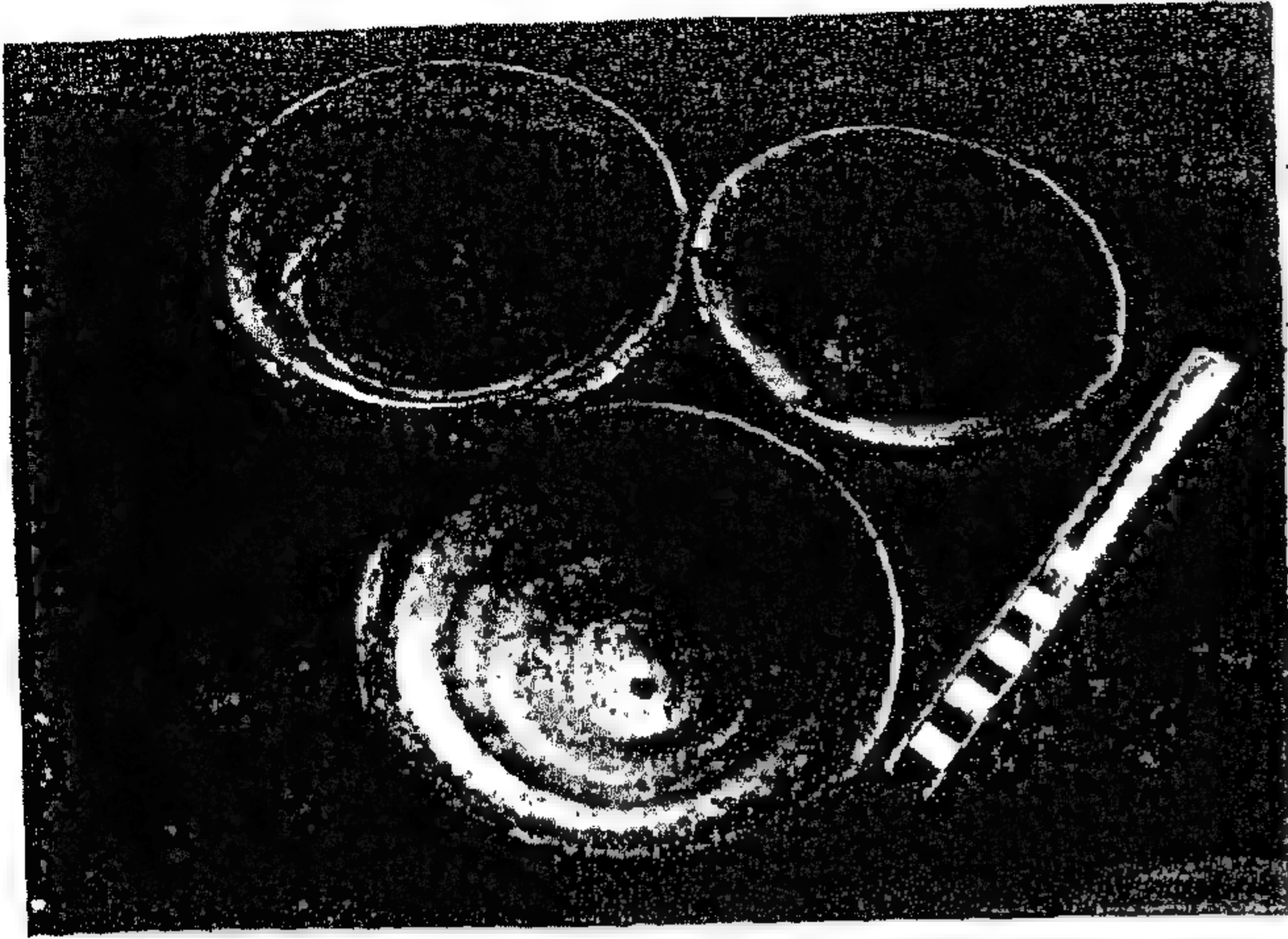


صورة رقم - ١١ -

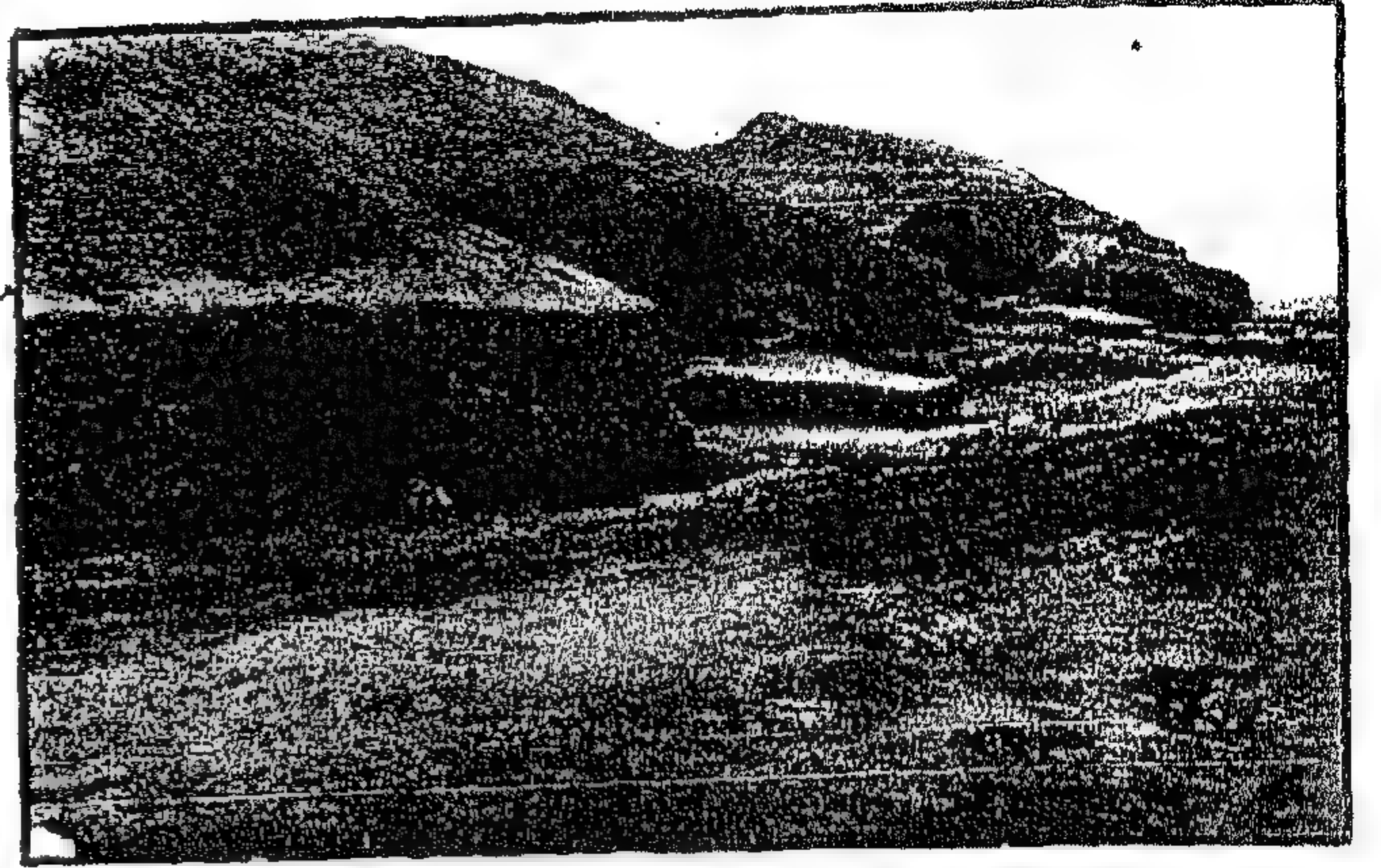
٢ - السور الغربي والبوابة الغربية

لقد تم استظهار السور الغربي وابراجه ابتداء من برج الزاوية الجنوبية الغربية حيث اتضح أن عرض السور (٩ م) تتخلله الأبراج الخارجية على شكل نصف بيضوية حيث تم استظهار أربعة عشر برجاً منها وهذه الابراج صلبة معمولة باللبن قياس (١٢×٤٠×٤٠ سم) ، (صورة رقم - ١٥ -) . إن برج البوابة قد اختلفت عن بقية الأبراج . وذلك باستخدامها على الاغلب كغرض للحراسة والمراقبة حيث أن نهايتها تشكلان احد أضلاع غرفة مستطيلة الشكل . الاولى عرضها في حدود (٣ م) وطولها (٨,٥ م) واغلب الظن إنها كانت مسقفة والغرفة الثانية مستطيلة الشكل أيضاً طولها (٧,٥ م) وعرضها في حدود (٣ م)

الجنوبية له اهمية خاصة وذلك لوجود الوسائل الدفاعية واختلاف نمط الابراج فيه حيث انه يتألف من صفين من الابراج الخارجية ، الصف العلوي ويتكون من ثلاثة ابراج (لوزية) ؟ الشكل تقريباً والصف الثاني وهو الاسفل فيتكون من اربعة ابراج نصف بيضوية (صورة رقم ١١) .



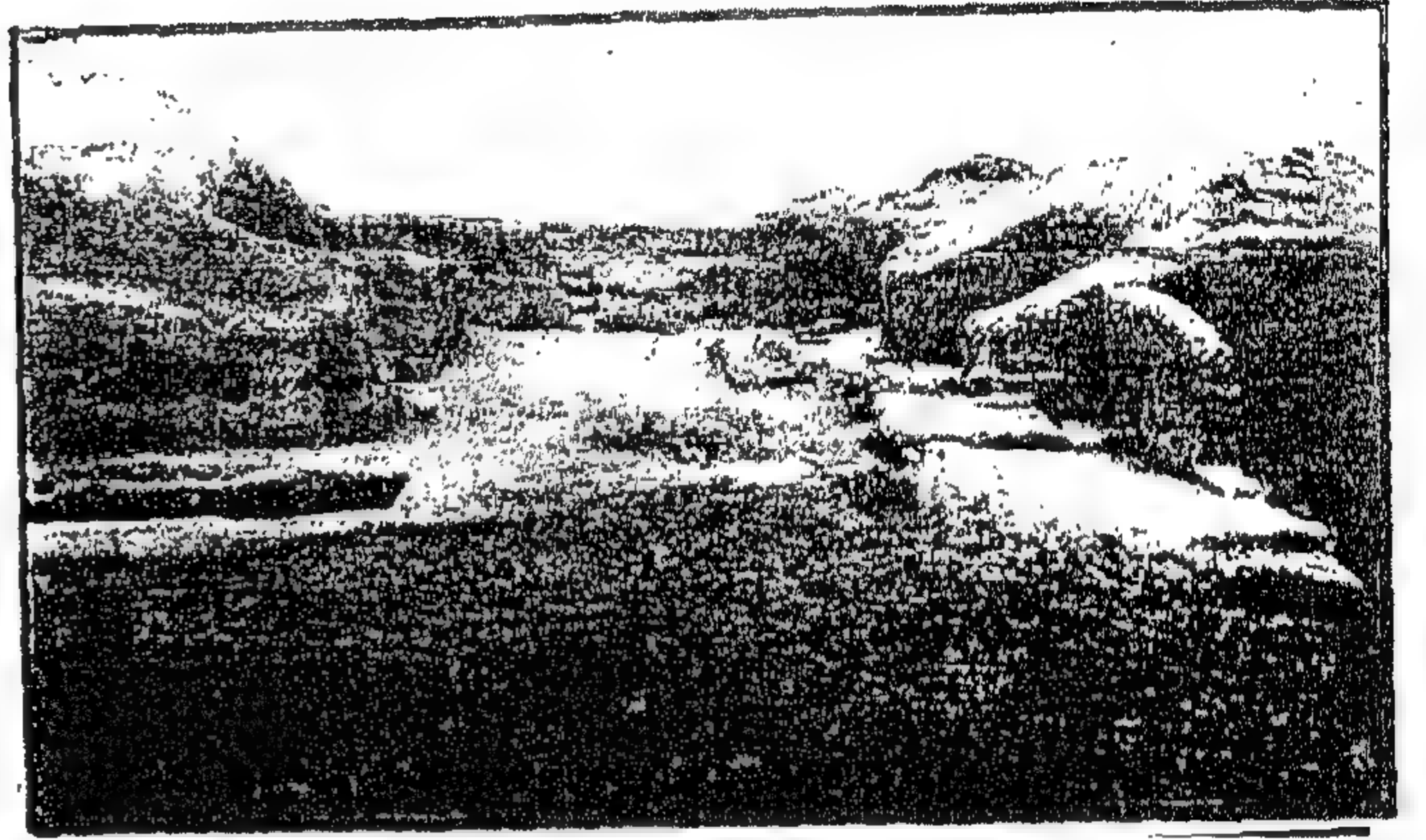
صورة رقم - ١٧ -



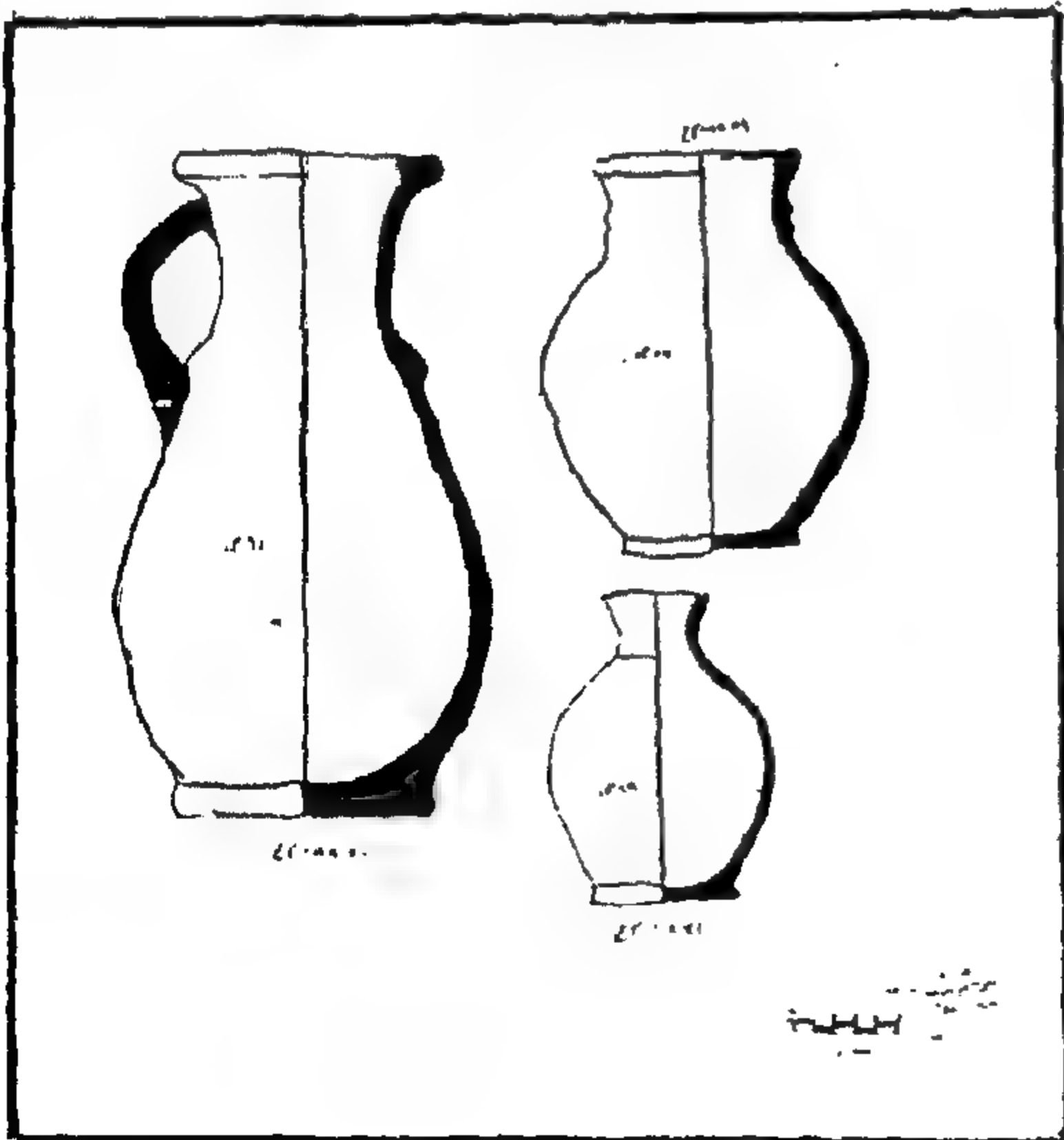
صورة رقم - ١٥ -



صورة رقم - ١٨ - الجرار الطوريدي



صورة رقم - ١٦ -



صورة رقم - ٢٤ - جرار فخارية

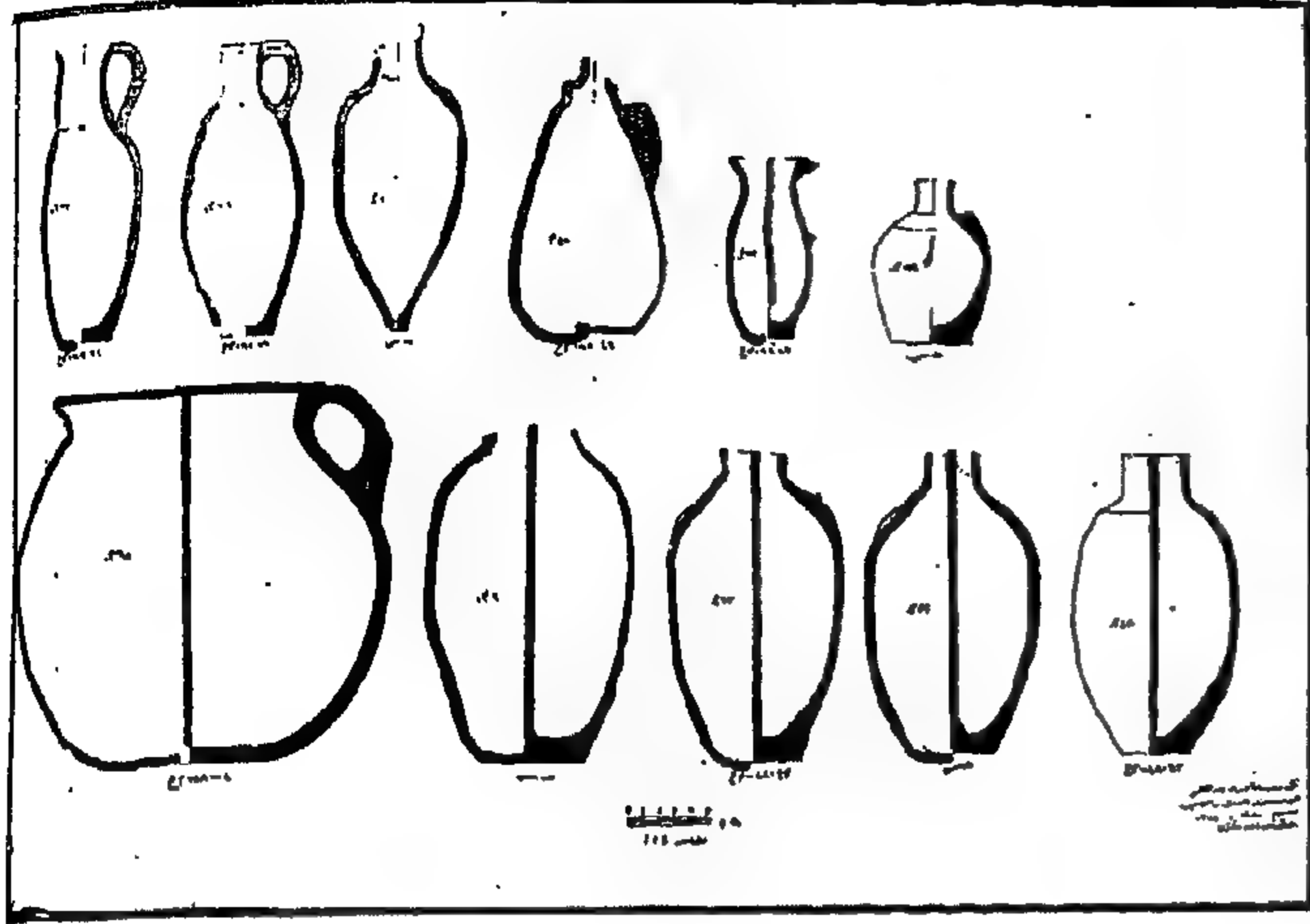
أما البوابة القريبة فتقع عند منتصف السور الغربي تقريباً ،
(صورة رقم - ١٦ -) فبعد ازالة الاتربة والانقاض التي
كانت تغطيها ثم توضيح معالم هذه البوابة حيث أن ارضيتها
تنحدر الى الاسفل ونحو الخارج في حدود (١٠ سم) لكل (١ م)
ونجد على عمق (٢٠ م) من الداخل عند البوابة انقاضاً من
الكسر والطابوق على ارتفاع بحدود (٣ م) وهذه نتيجة سقوط
بعض الغرف والمرافق الصغيرة التي كانت قائمة عند مدخل
البوابة وبعد ازالة هذه الانقاض ظهر أن مدخل البوابة بعرض
(٧,٧٠ م) . ومن الجدير بالذكر أنه تم العثور على مجرى ماء
معمول من الفناء قطره (٤٠ سم) على شكل قطع دائرية متصلة
ببعضها ، وينحدر هذا المجري بانحدار أرضية البوابة نحو الخارج
والجزء المتبقي منه يمتد الى مسافة (١٥ م) تقريباً
(صورة رقم - ١٧ -)

د - اللقى الأثرية

(انظر الشكل رقم - ٣ -)

١ - الجرار الفخارية

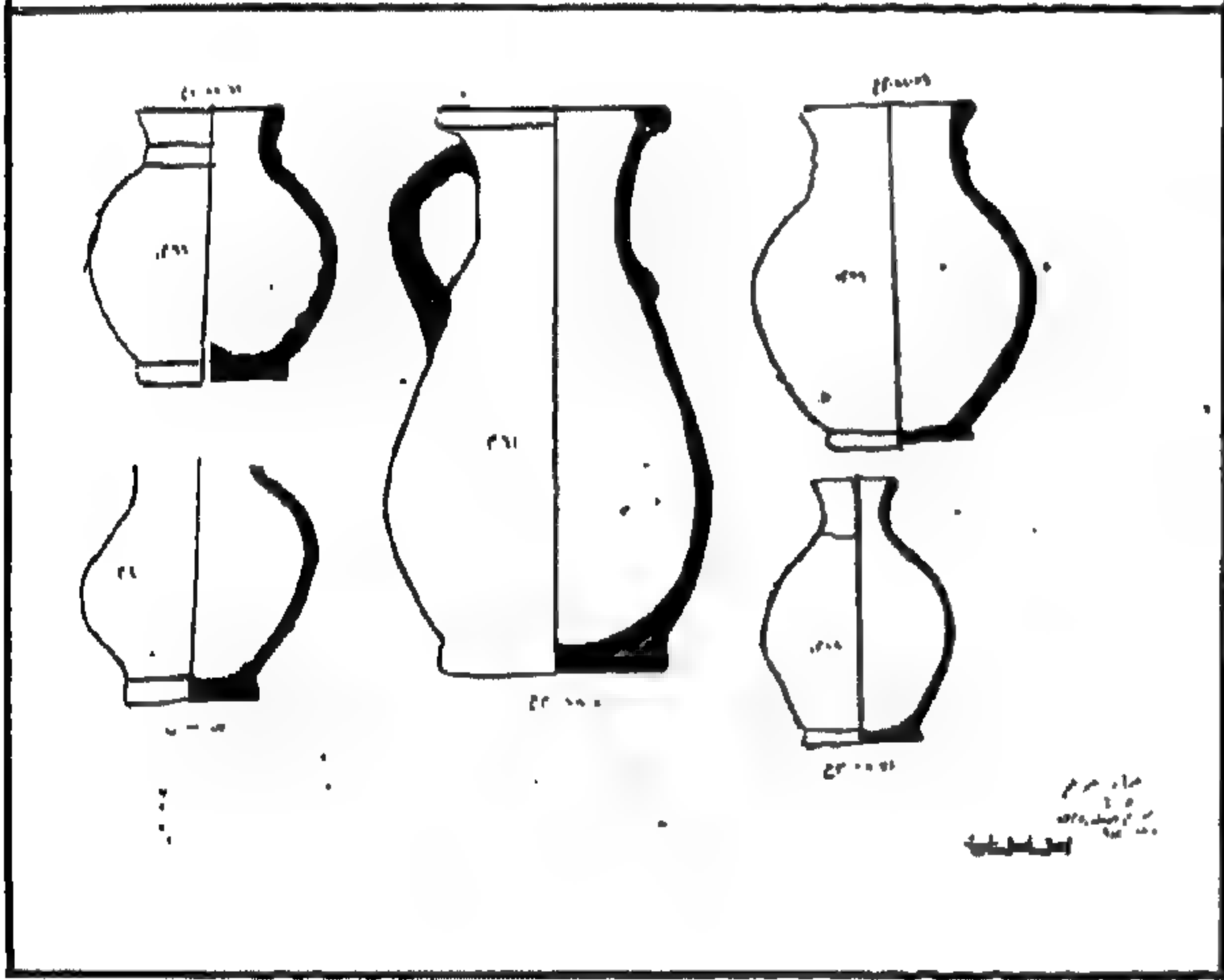
لقد اظهرت لنا التنقيبات في موقع بساية ضمن الطبقة الاولى



صورة رقم - ٢٥ - جرار فخارية



لوح رقم - ١ - (الجرار ذات المقابض)



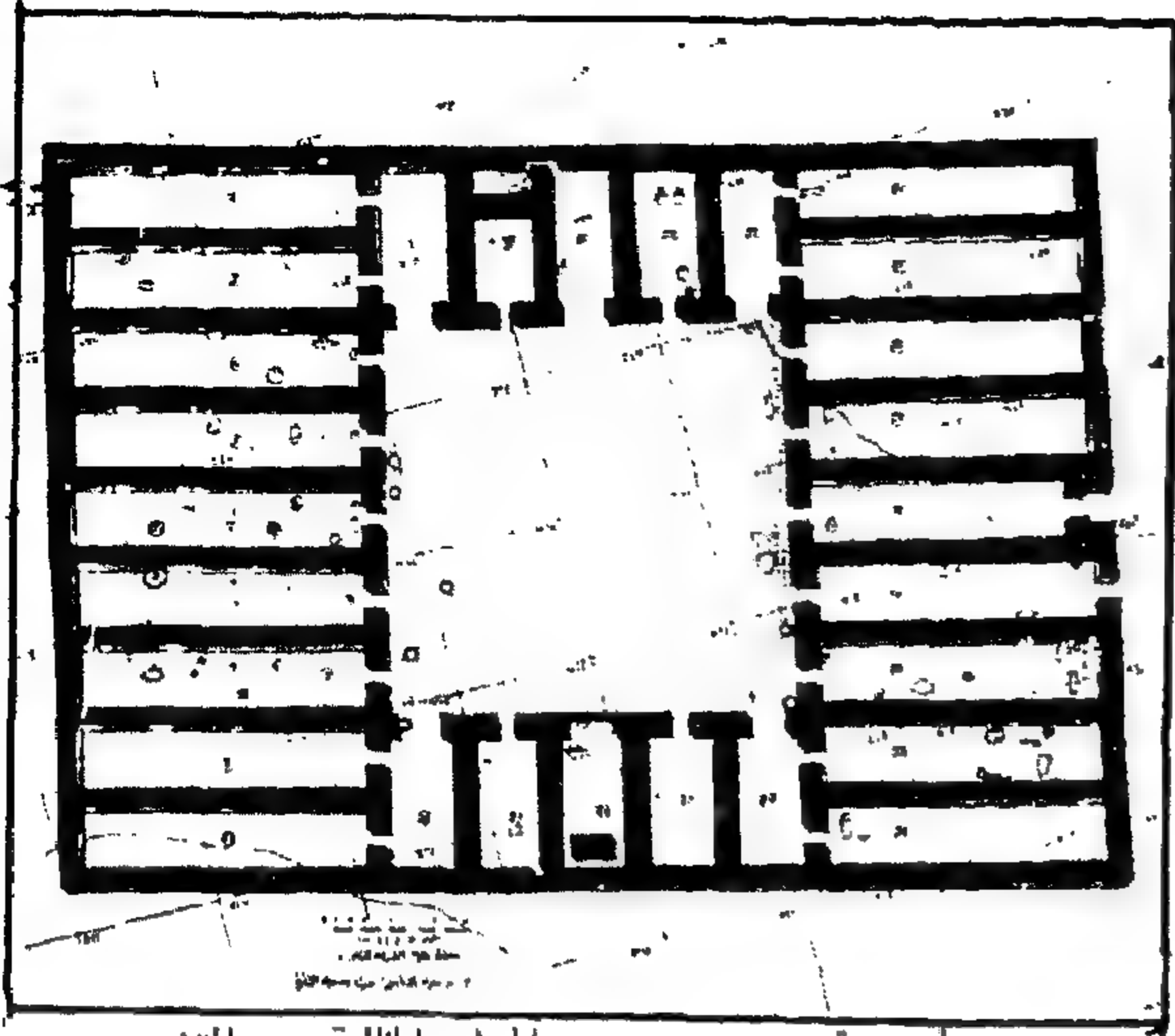
صورة رقم - ٢٦ - جرار فخارية

بجاميع مختلفة من الجرار الفخارية منها الجرار ذات المقابض (اللوح رقم - ١ -) والجرار المزججة (اللوح رقم - ٢ -) والجرار غير المزججة (اللوح رقم - ٣ -) كما تم العثور على مجموعة من الجرار الطوربيدية الشكل المسماة (الدين) (انظر المرقمة / ١٨ ، إن هذه المجاميع من الجرار الفخارية لها نطاقها الواسع الانتشار في الاستعمالات الحياتية واليومية والاغراض الدينية ، فهي التي تعكس لنا طبيعة الحياة اليومية للسكان ومستوى واسلوب معيشتهم وتؤشر لنا الفترة الزمنية التي تعود اليها هذه الطبقة (انظر الصورة المرقمة ٢٥ - ٢٦

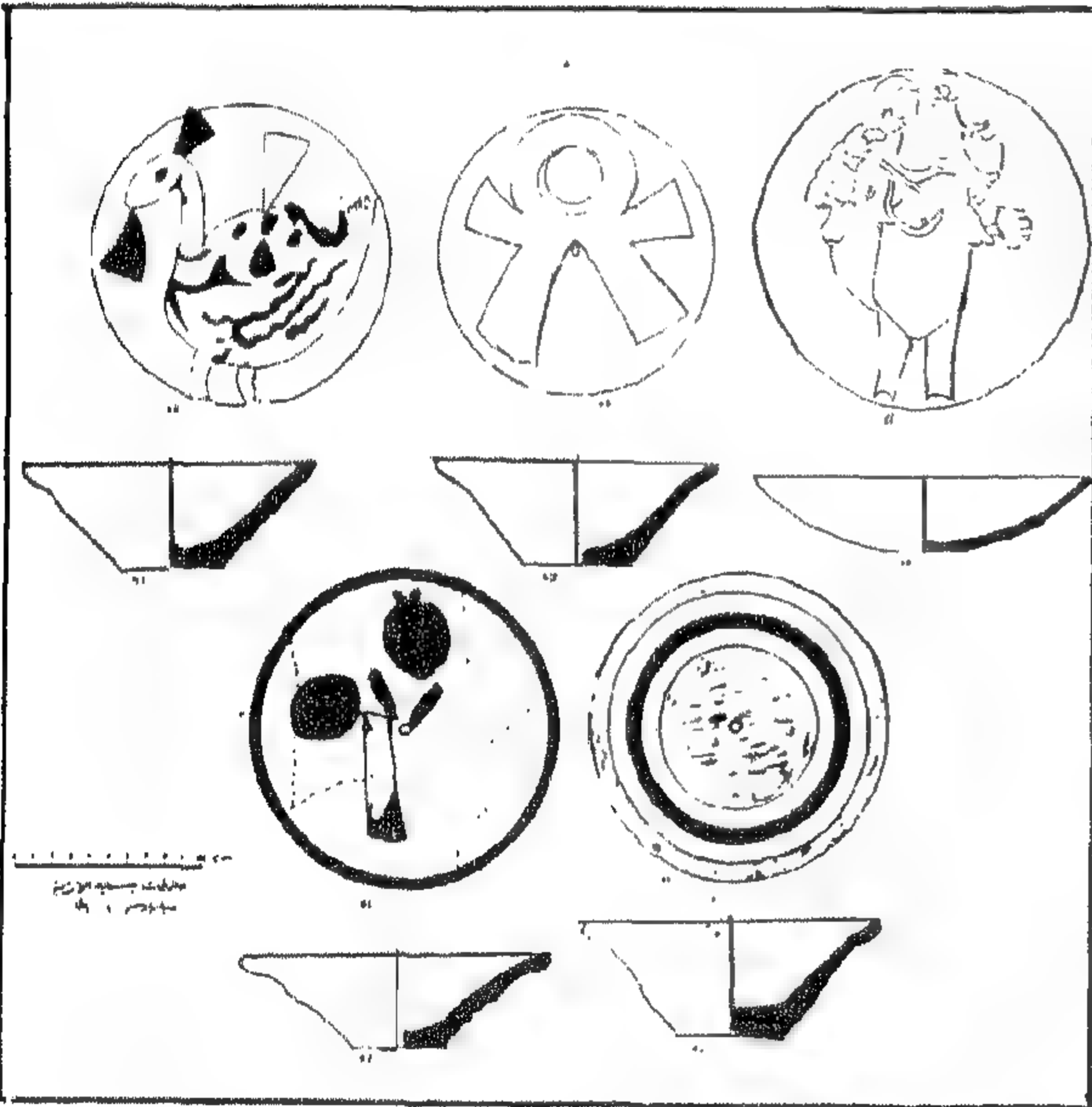
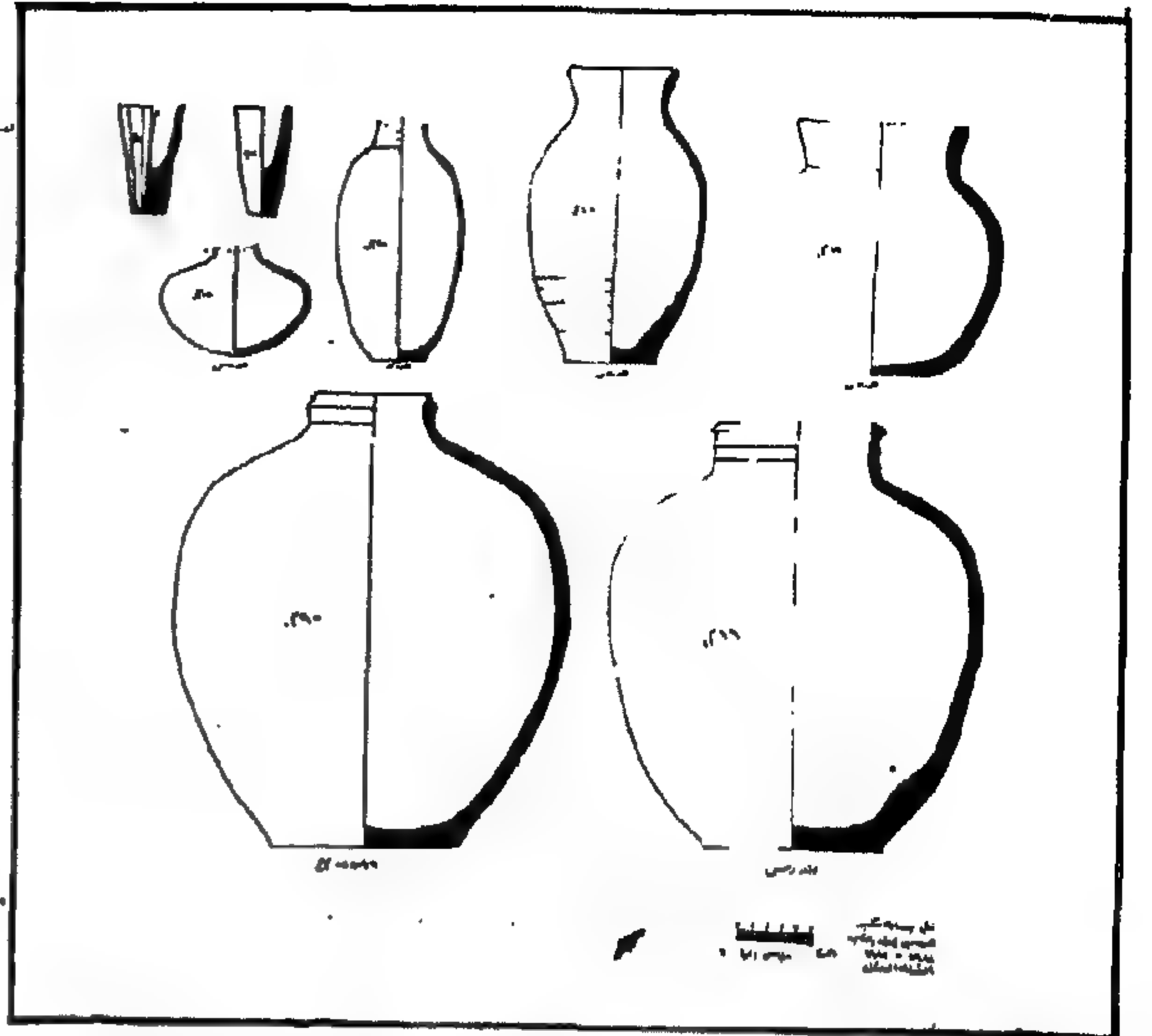
٢ - الاواني الفخارية

تم العثور على مجاميع عديدة من الاواني الفخارية حيث تعتبر من النماذج الفريدة والقليلة ضمن هذه الفترة ومتميزة من حيث وجودها في مواقع اخرى مشابهة ، حيث تميزت بصورة عامة بصناعة جيدة وهي ذات طينة نقية مائلة الى الاصفرار أو الى الاحمرار ومعظمها قليلة النور ، وذات حافة ملمومة الى الداخل وقاعدتها مستوية ومنها الفلطحه التي تمل حافتها نحو الخارج

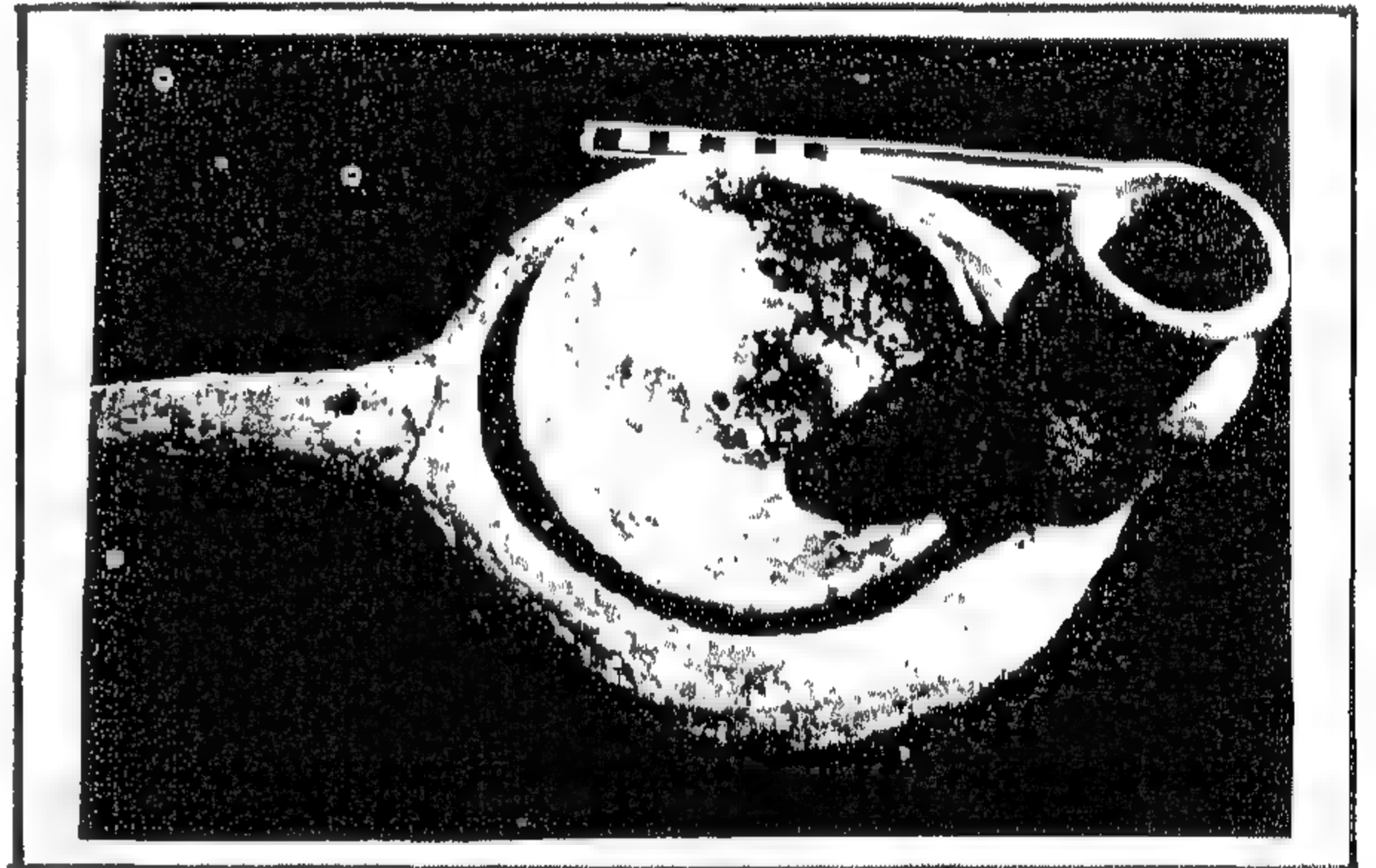
لوح رقم - ٢ - الجرار المزججة والمحرزة ، واغلبها يتصف بوجود ثقب غائر واحد أو ثقبين في قاعدتها (انظر الصورة المرقمة ٢٨ كما نجد بعض الاواني تغطي سطحها الداخلي كتابات آرامية تمثل بعض التعاريف والاولعية (صورة رقم ٣١ ، هذا اضافة الى أن بعض الاواني قد انفردت من حيث الرسوم الموجودة فيها ، والملونة بالاسود والوردي والبني وعليها رسوم لشخصيات آدمية وحيوانية والبعض الآخر عليها رسوم تمثل بعض الطيور الاليفة (اللوح رقم - ٤ -) وكذلك انظر الصورة المرقمة (٣٢) ، كما تم العثور على احد الاواني النادرة على شكل جهاز متكامل معمول من الفخار ذي قناة طويلة مجوفة تنتهي بشكل حلقي وترتبط بجرة صغيرة تشبه القمع وفي وسطها إناء مفلطح في قاعدته ثقبان نافذان (صورة رقم ٣٦) هذا



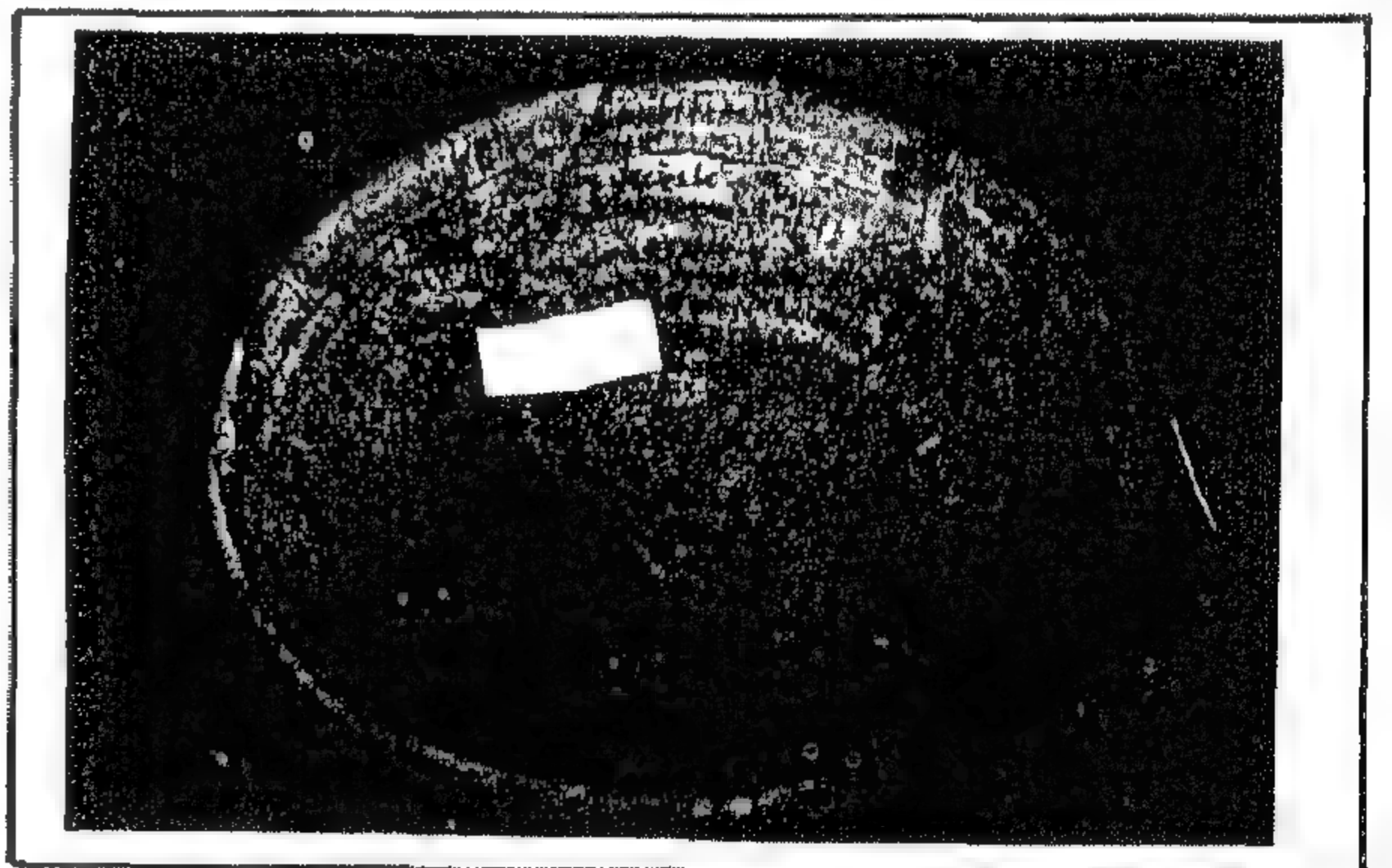
المرور المائل من الزجاج



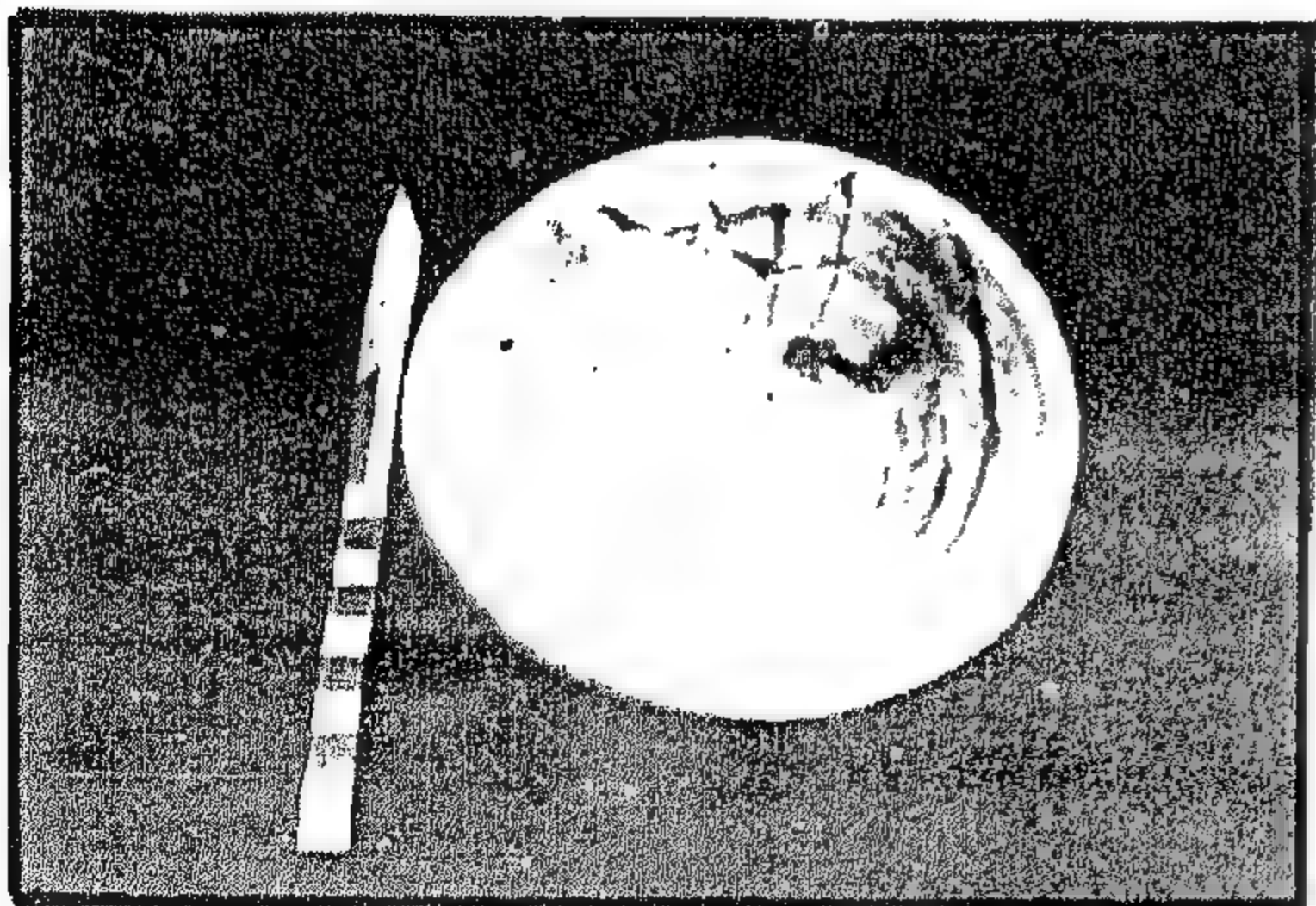
لوحة رقم (٤) الاواني المزينة برسوم واصباغ



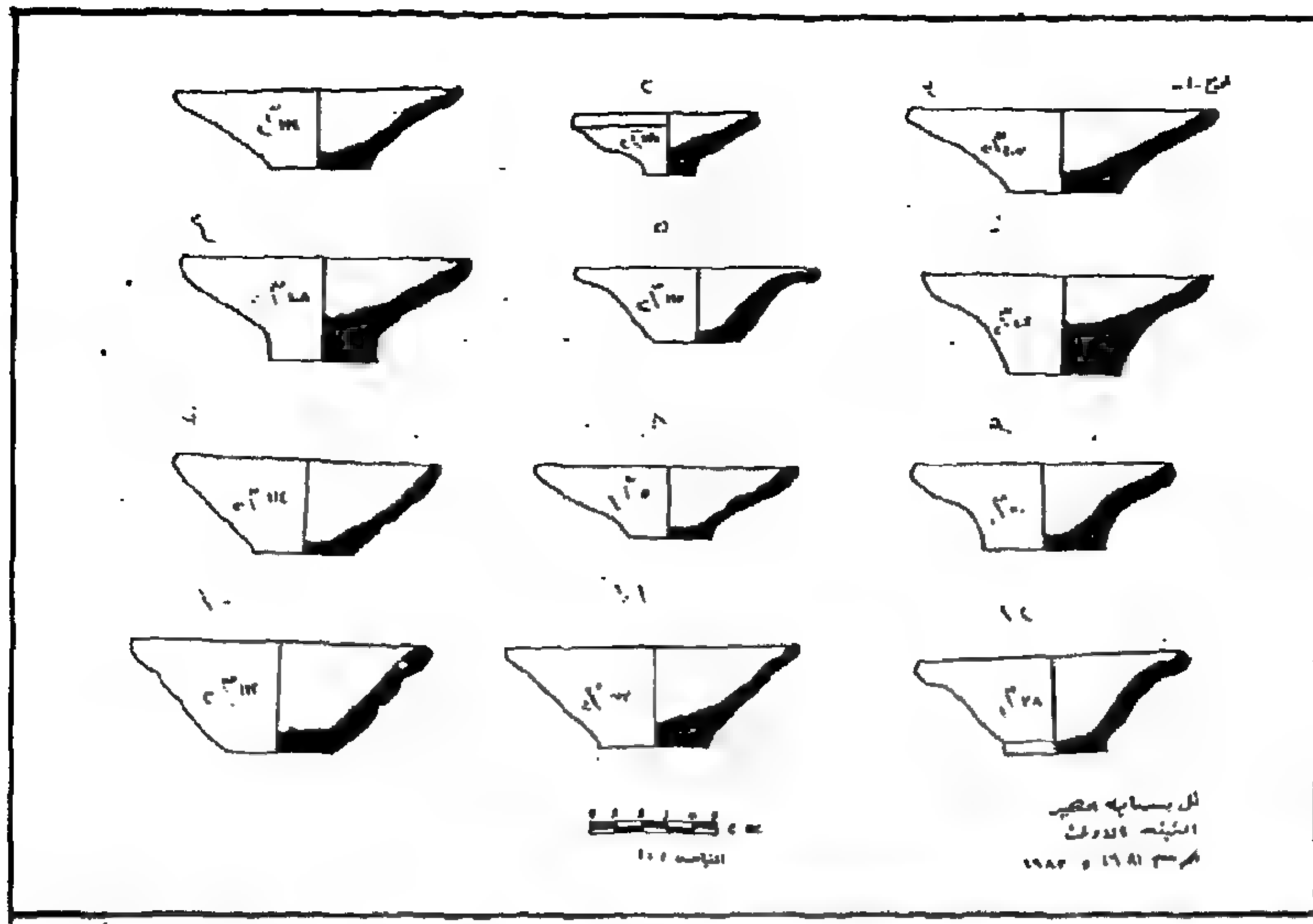
صورة رقم - ٢٨ - الاواني الفخارية



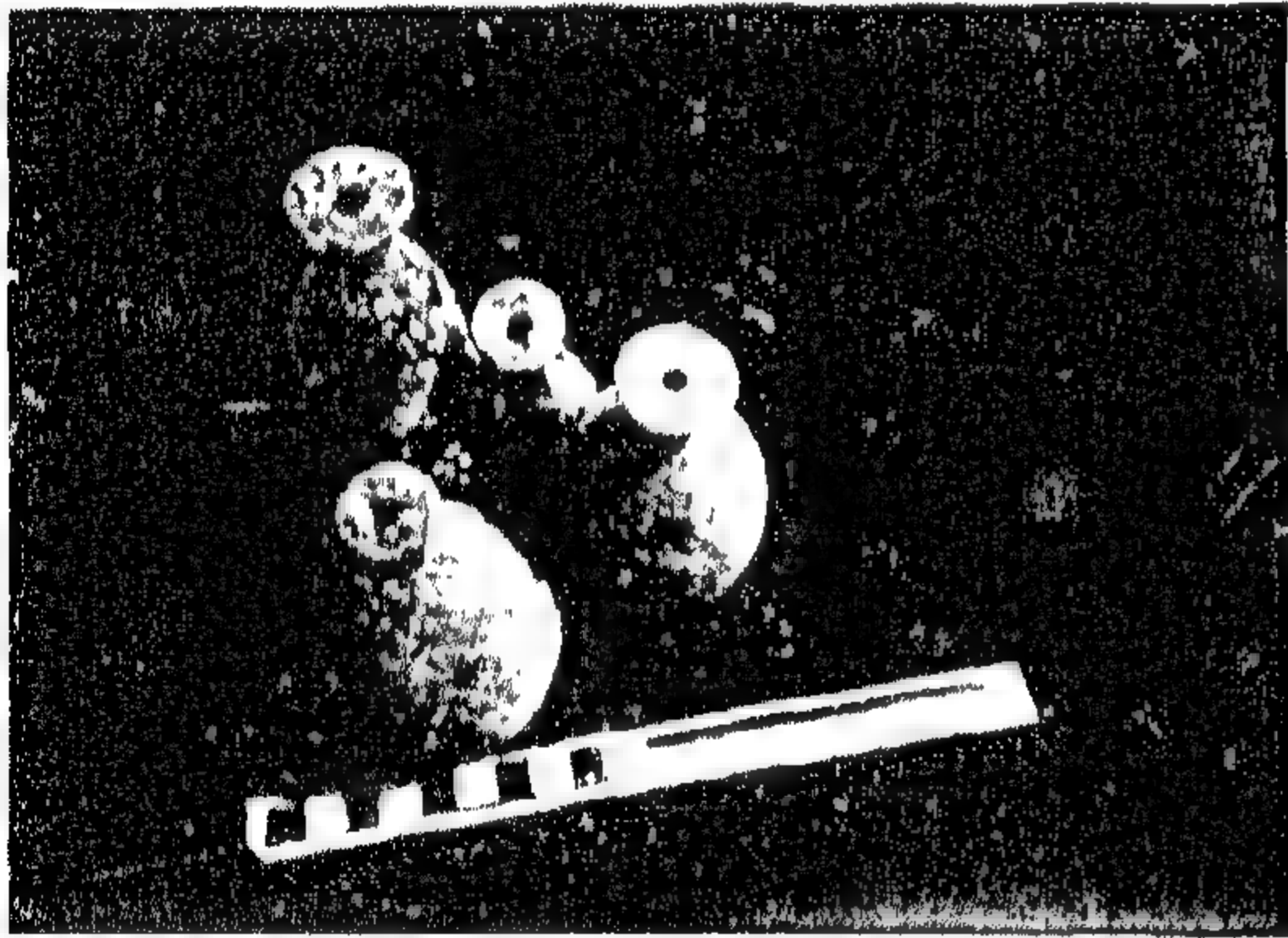
صورة رقم - ٣١ -



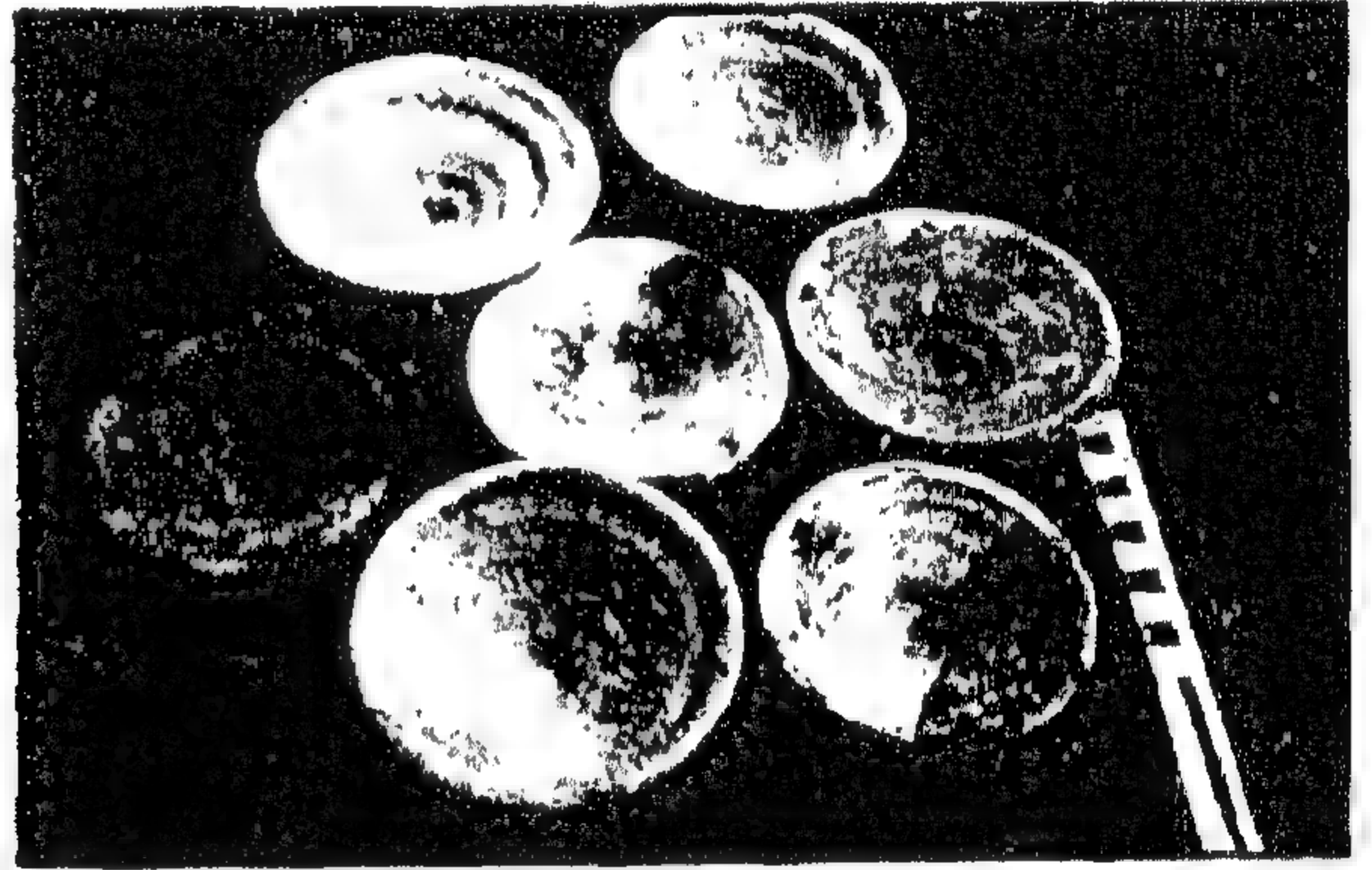
صورة رقم - ٣٢ -
الاواني الفخارية



لوحة رقم - ٦ -
الآواني الفخارية



صورة رقم - ٣٩ - القناني الزجاجية



صورة رقم - ٣٧ -

٣ - الزجاجيات

أن الزجاجيات المكتشفة ضمن هذه الطبقة تمثلت بالقناني والدوائر الزجاجية على أشكال مختلفة (الصور المرقمة ٣٩، ٤٠) وهي ذات حجوم متباينة وأغلب هذه الزجاجيات تعود إلى الفترة الساسانية^(١) (انظر الألواح المرقمة ٤٠، ٤١)

٤ - المسارج

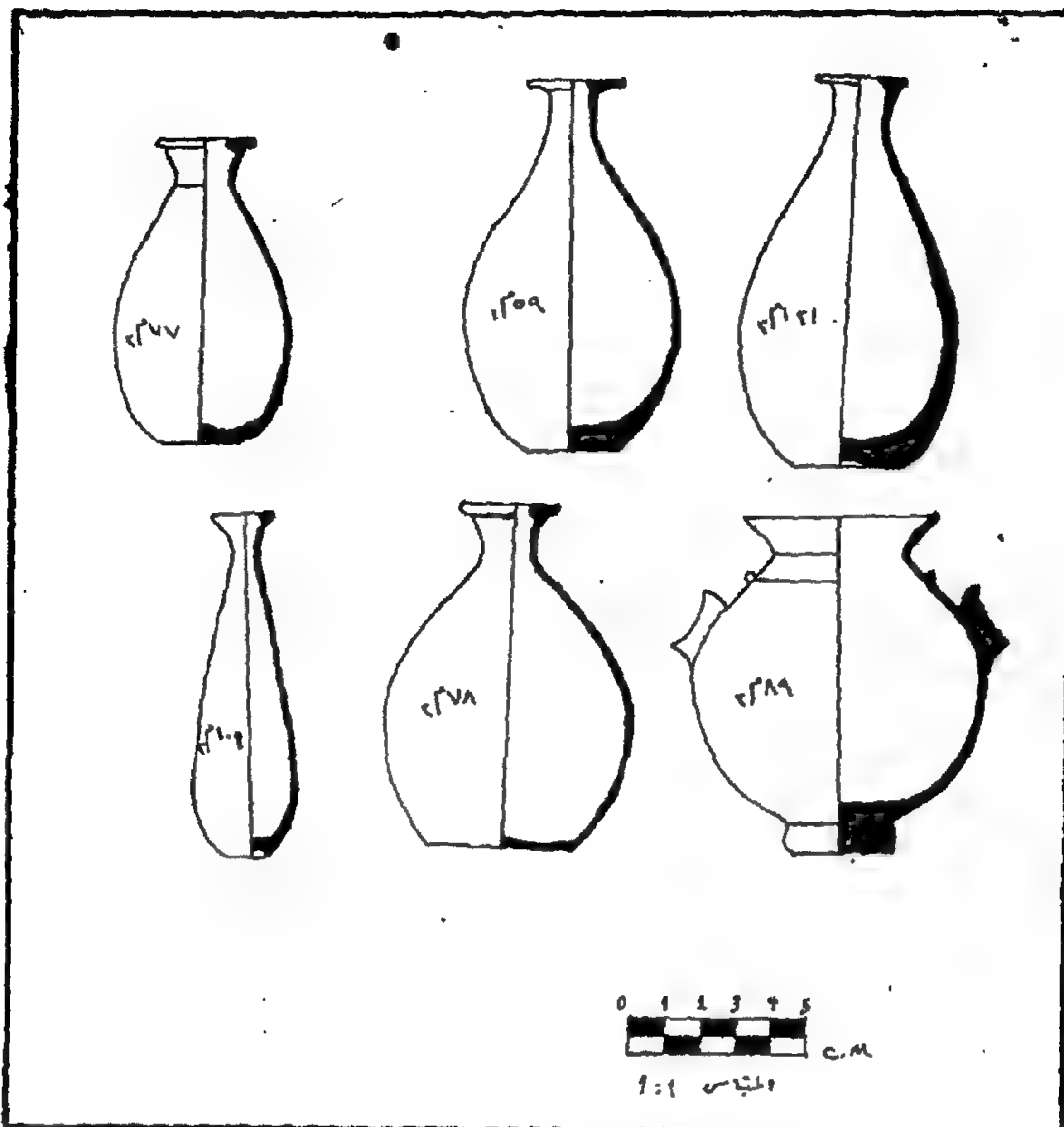
أن للمسارج أهمية كبيرة لأنها المصدر الرئيسي الذي استخدمه الإنسان كوسيلة للاضاءة منذ العصور القديمة وهي على أشكال وحجوم مختلفة، ومنها مسارج معمولة من الفخار



القناني الزجاجية صورة رقم - ٤٠ -

(١) قامت السيدة هناء عبد الخالق بدراسة هذه الزجاجيات وتحديد فترتها الزمنية وبدورنا نقدم جزيل الشكر لها.

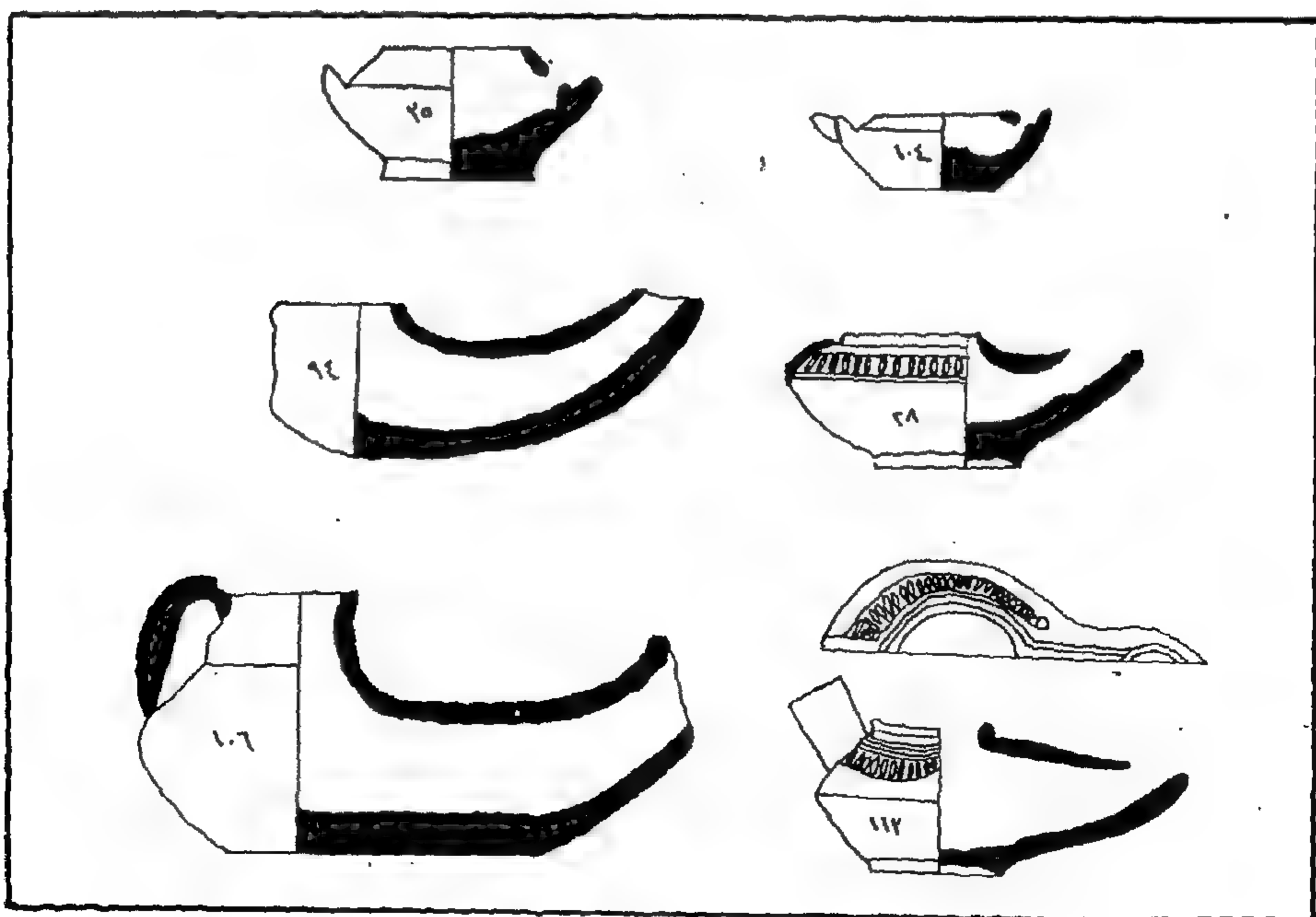
إضافة إلى مجاميع عديدة من الآواني المتعددة الأشكال (انظر الألواح المرقمة ٦، ٧) كما توجد بعض الآواني المطلحة الخالية من النقوش (الصور المرقمة ٣٧، ٣٨).



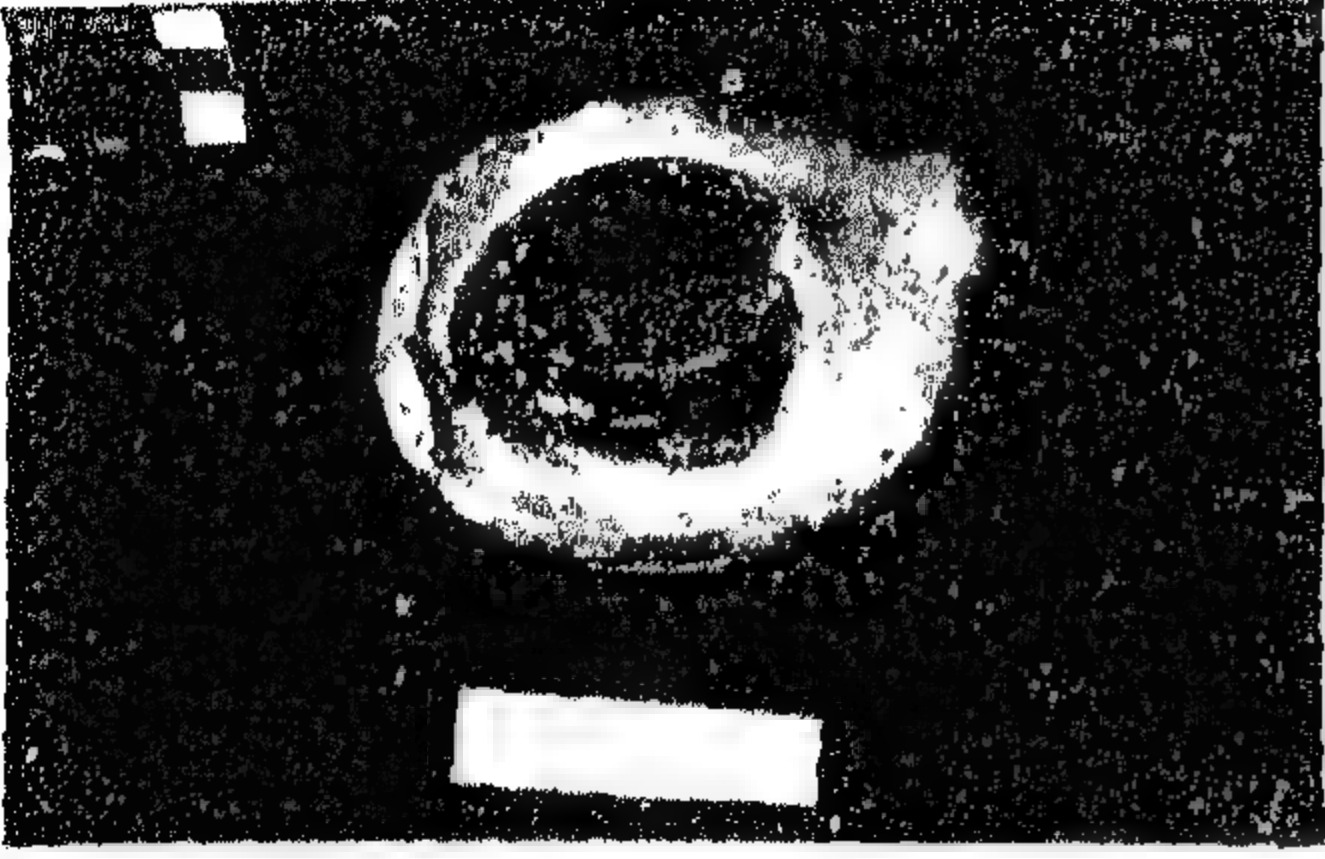
الطبقة الاولى
المقياس ١ : ١

هيئة بساية الاثرية القناني
الزجاجية للموسمين
١٩٨٢ - ١٩٨١

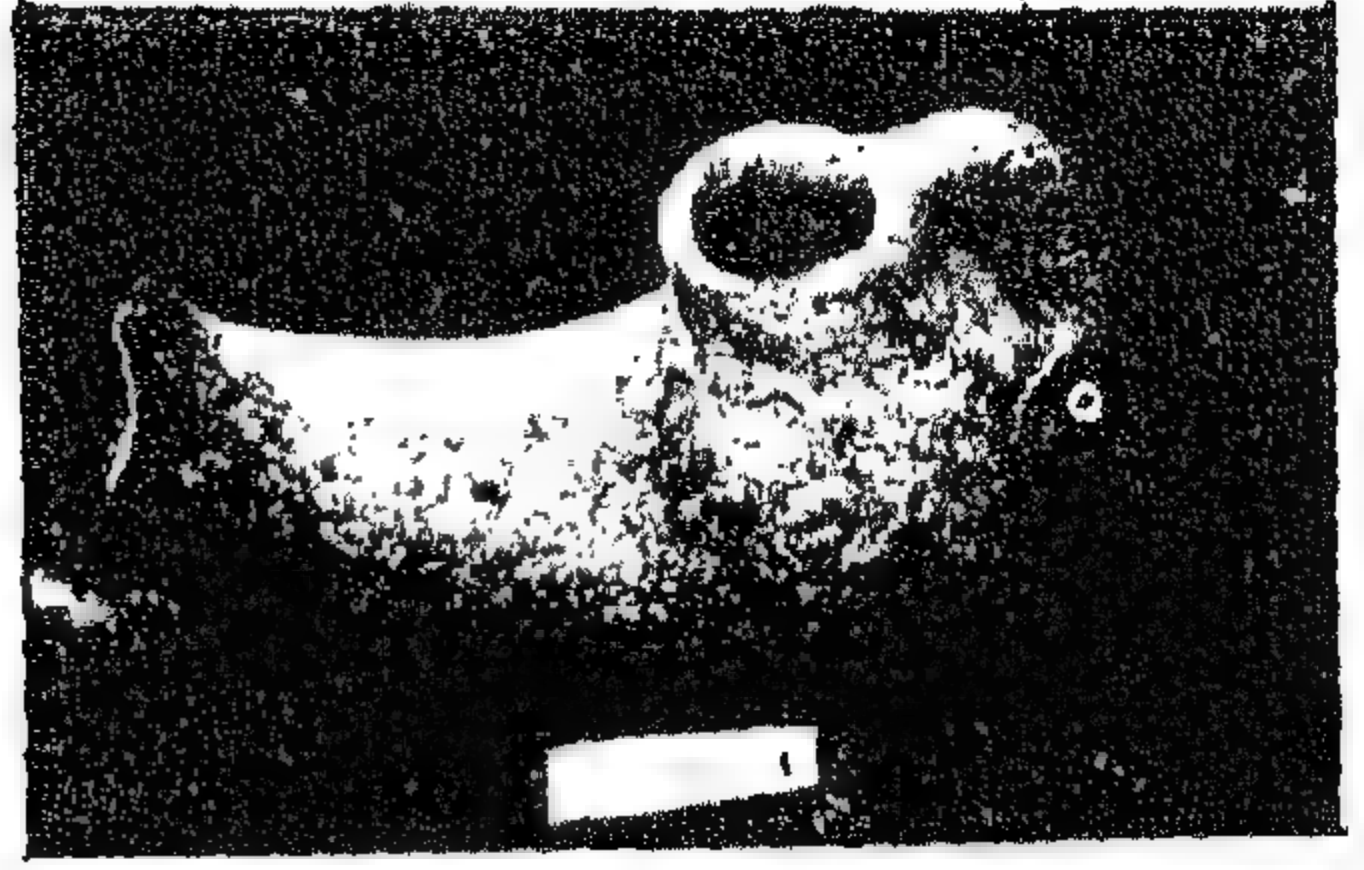
لوحة رقم ٧ - القناني الزجاجية



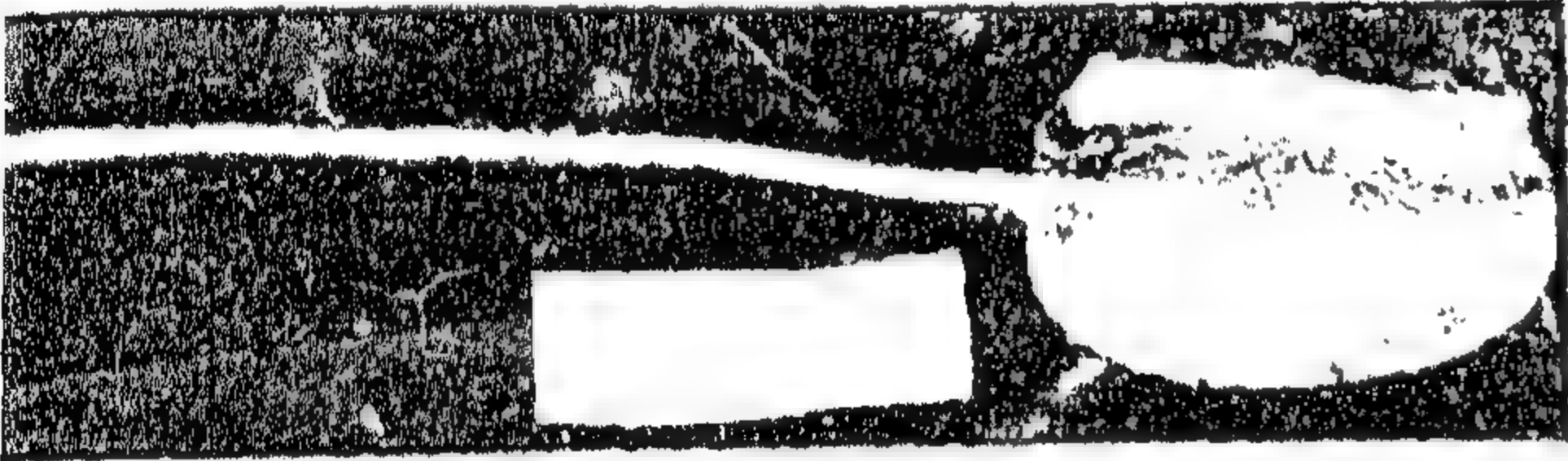
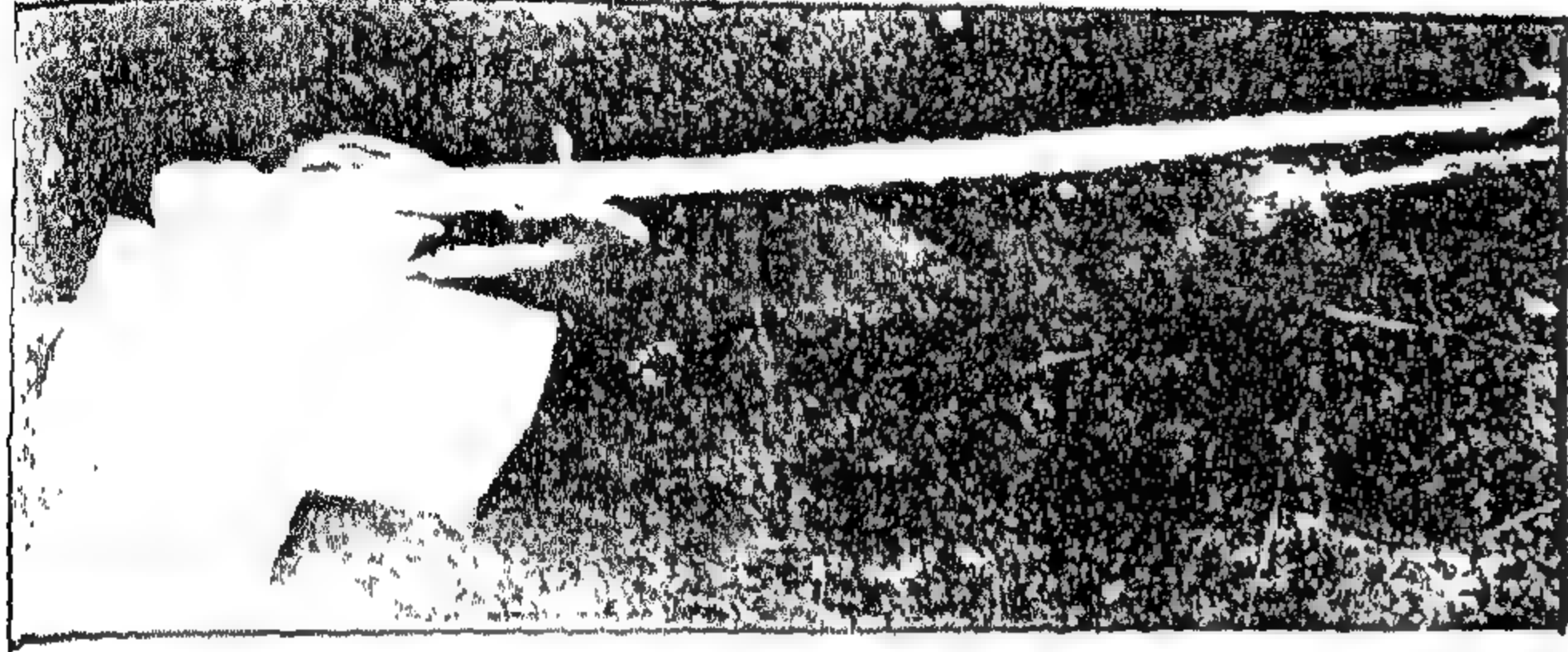
لوحة رقم (٩) المسارج



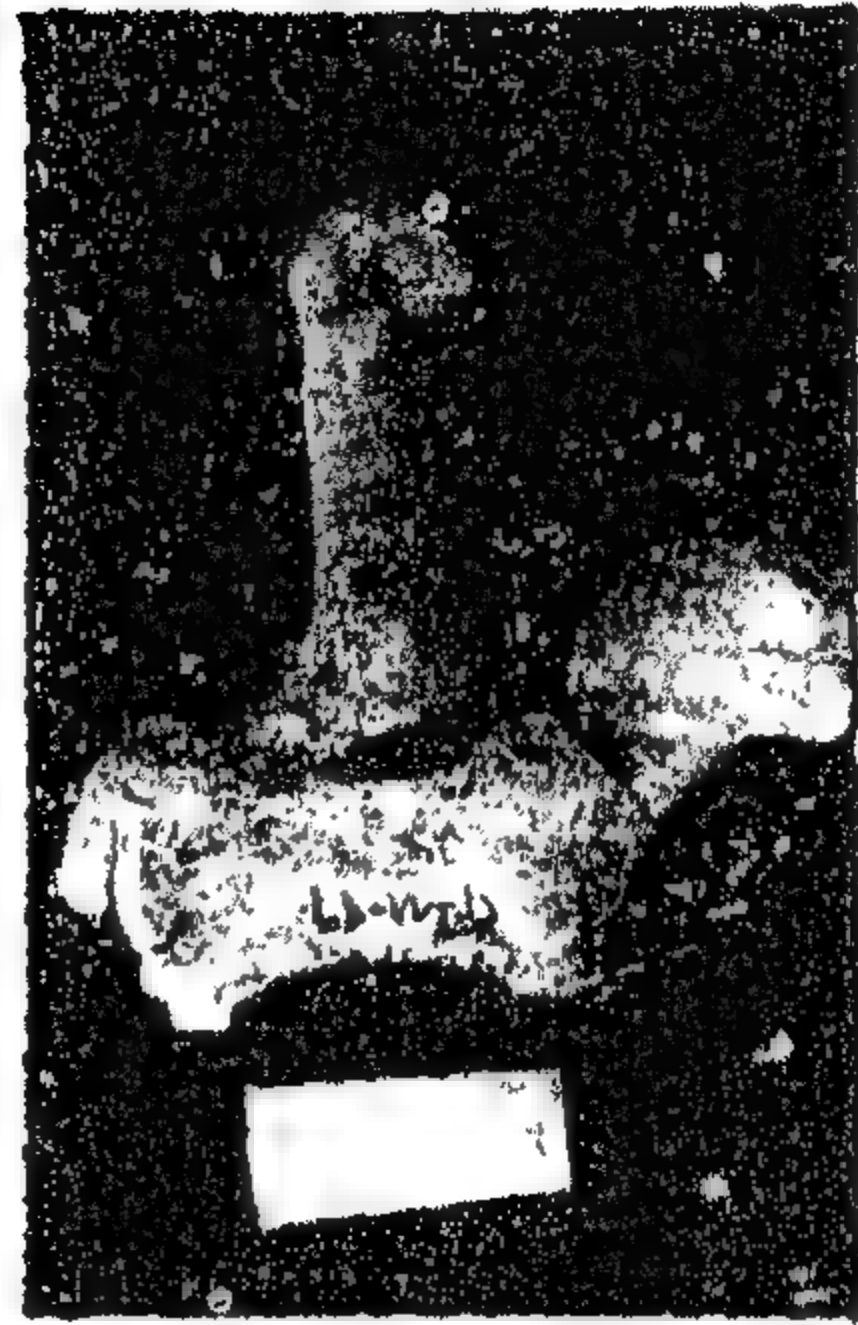
صاقر لله رقم ٤٤ -



صورة رقم - ٤٣ -



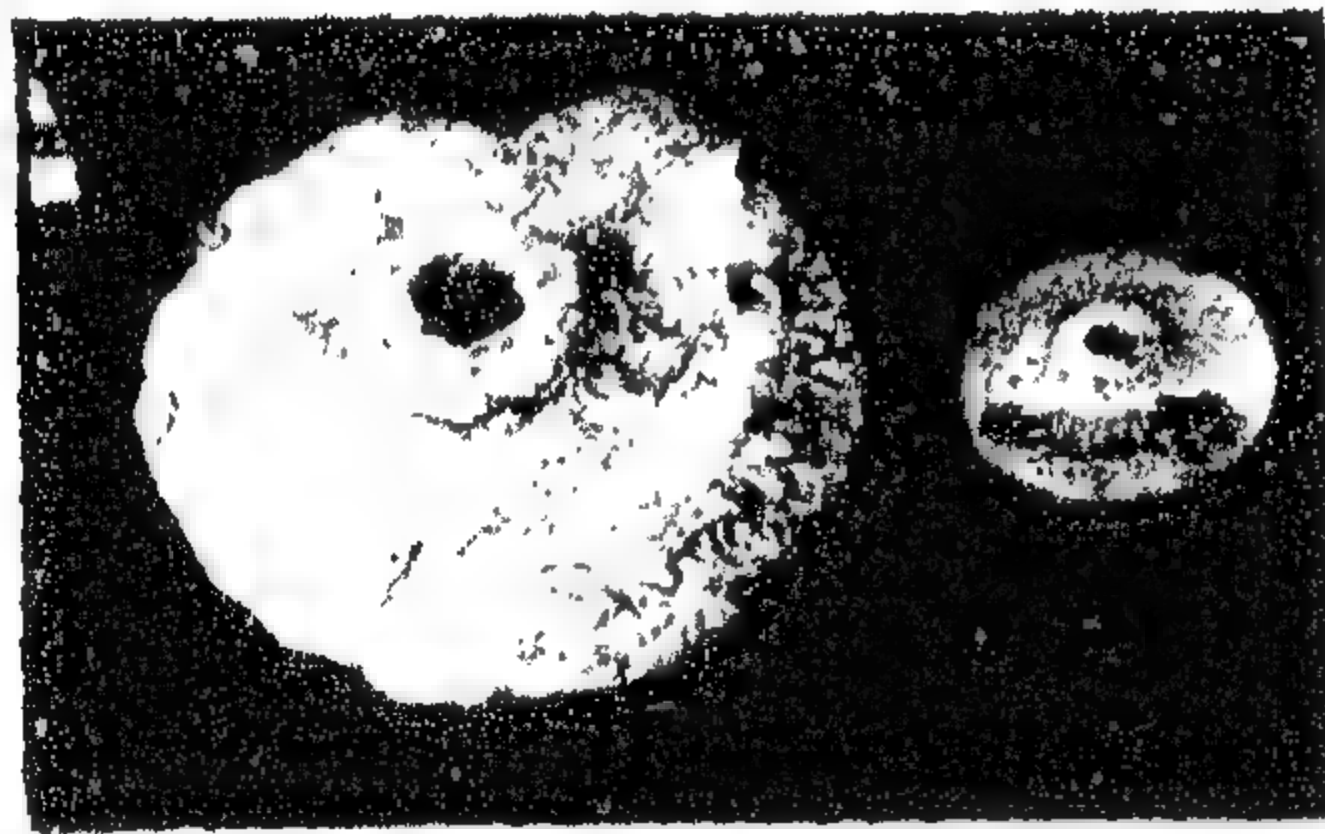
صورة رقم - ٤٩ - النحاسيات صورة رقم - ٥٠ -



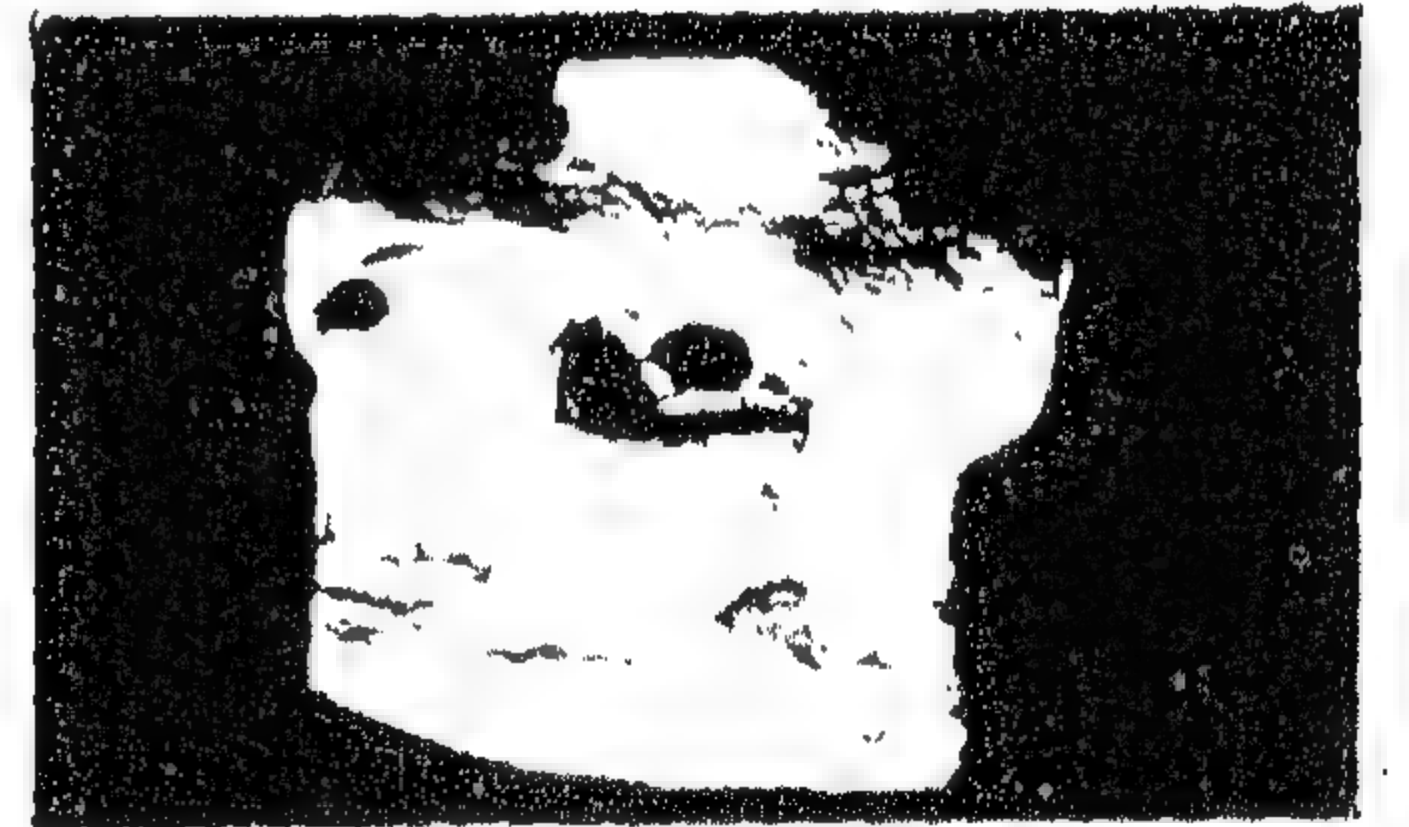
صورة رقم - ٤٦ - الدمى الطينية صورة رقم - ٤٧ -



صورة رقم - ٥١ - النحاسيات



صورة رقم - ٥٢ -



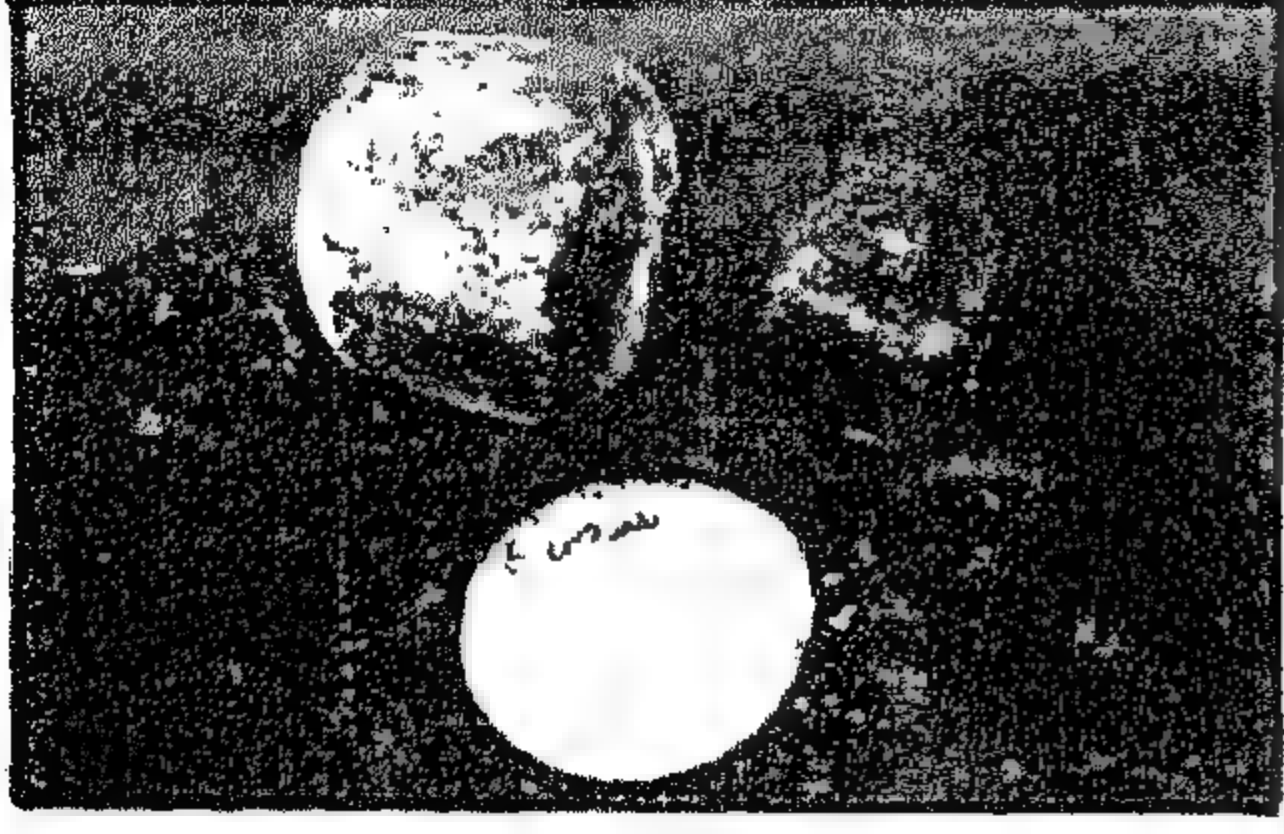
صوره رقم - ٥٢ - الهجلات والعربات

٦ - النحاسيات
هنالك بعض القطع النحاسية القليلة المتمثلة ببعض المثاقب والقناني والملاعق وغيرها (إنظر الصور المرقمة ٤٩، ٥٠، ٥١).

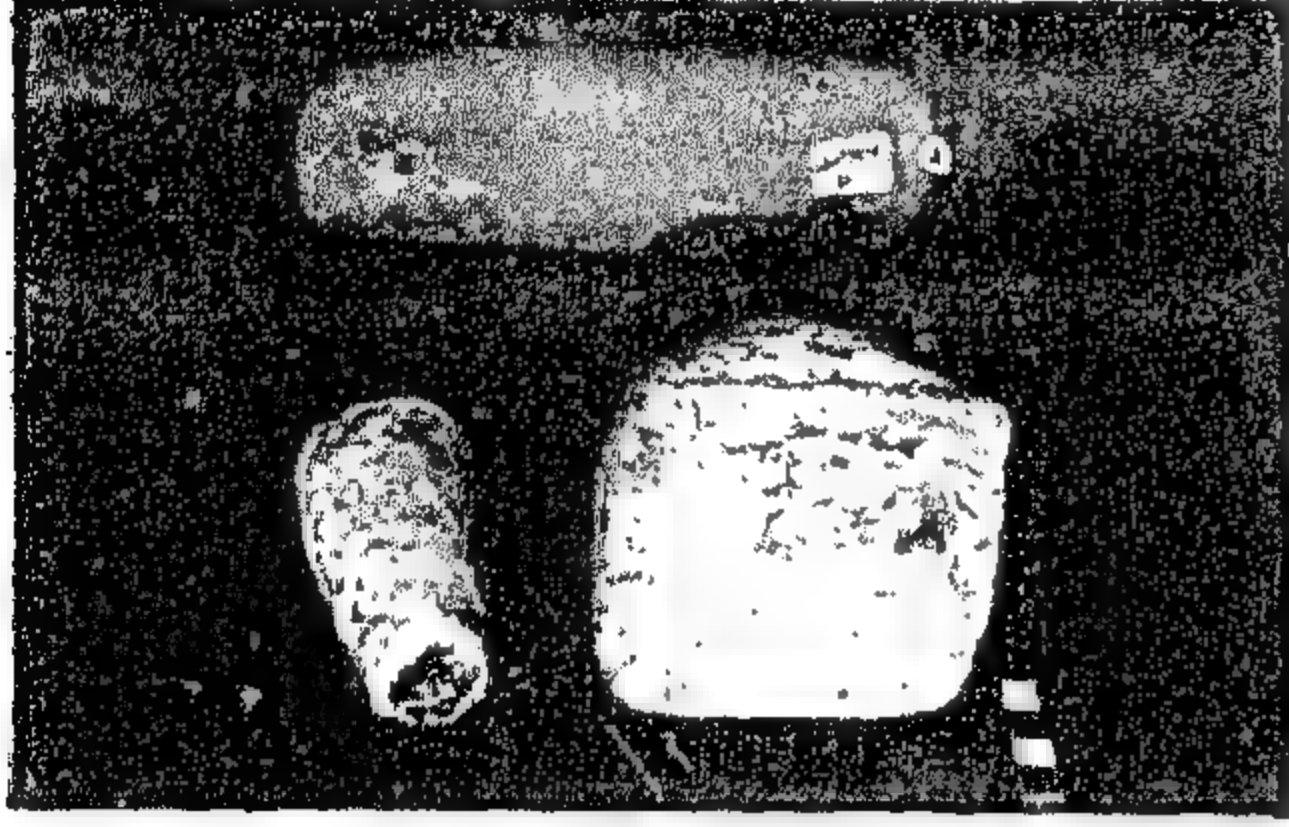
٧ - العجلات والعربات
تم العثور على بعض العجلات الفخارية وعلى نماذج صغيرة من العربات الفخارية أغلبها مكسورة (إنظر الصور المرقمة ٥٢، ٥٣).

الاعتیادي والبعض الآخر من الفخار المزجج (الصور المرقمة ٤٣، ٤٤، ٤٥) كما أن هنالك بعض النماذج المزينة بأشرطة زخرفية تدور حول فوهتها (إنظر اللوح رقم ٩ -).

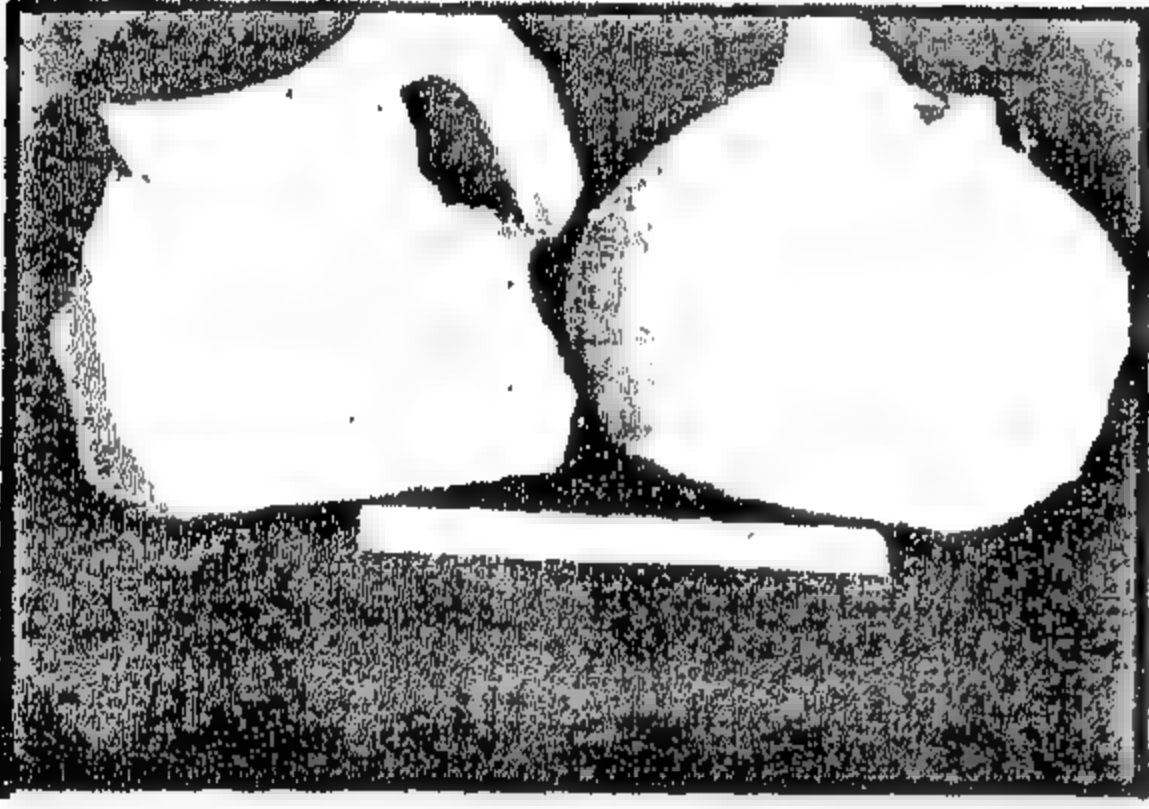
٥ - الدمى الطينية
تم العثور على بعض الدمى الطينية لأشكال آدمية وحيوانية وأغلبها كامل الشكل، حيث تمثلت الدمى الأدمية برؤوس لبعض الأشخاص وبعض الأشكال الرمزية أما الدمى الحيوانية فتمثلت ببعض الحيوانات الأليفة (الصور المرقمة ٤٦، ٤٧، ٤٨).



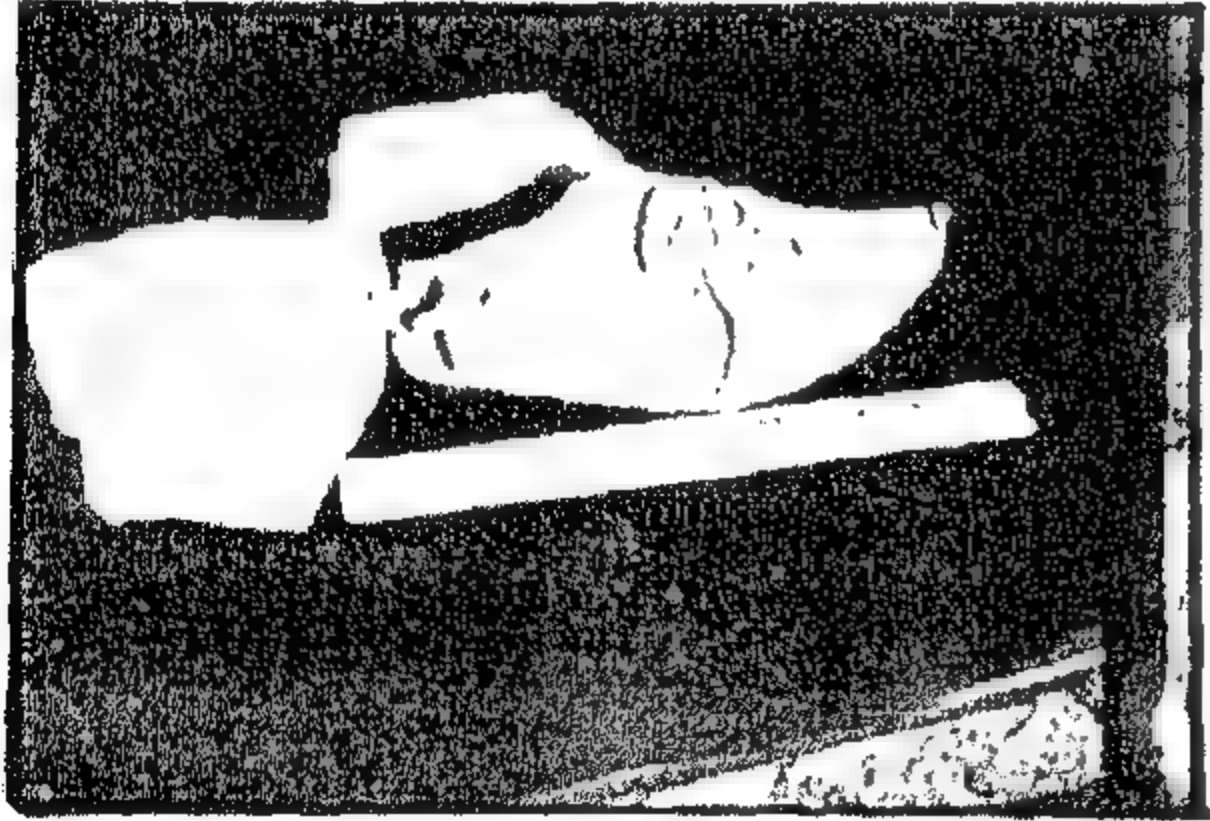
صورة رقم - ٥٤ - اثار متنوعة



صورة رقم - ٥٥ -



صورة رقم - ٥٦ - نماذج من الكسر الفخارية



صورة رقم - ٦١ -

يتكون من قناة مجوفة حلقة الشكل طرفها ينتهي بصمبور والطرف الآخر، يرتبط بحجرة صغيرة تشبه القمع وفي

الشكر لها.

(٦) لم نستطع تقدير المسكوكات وذلك بسبب عدم وضوح تفاصيلها.

٨ - المسكوكات

ظهرت لنا بعض المسكوكات ضمن هذه الطبقة وقد تم قراءتها على النحو التالي^{٦١}

- ١ - مسكوكة نحاسية تعود الى عهد الملك جستانيوس الثاني وهو الملك البيزنطي الذي حكم من عام ٥٦٥ - ٥٧٨ م
- ٢ - مسكوكة نحاسية تعود الى عهد الملك البيزنطي قسطنطين الرابع الذي حكم من عام ٦٦٨ - ٦٨٥ م
- ٣ - مسكوكة فضية تشير الى عهد الملك كسرى الثاني.

٩ - اثار متنوعة

هنالك مجموعة من اللقى الاثرية المتنوعة كالحايط الفخارية وقطع الحصى المثقوبة عند جهتيها وبعض النماذج الفخارية المربعة الشكل اضافة الى قطع حجرية ذات اشكال بيضوية ومكعبة (الصور المرقمة ٥٤، ٥٥).

١٠ - نماذج من الكسر الفخارية

لقد تم اختيار بعض النماذج للكسر الفخارية التي تزينها بعض النقوش والزخارف والرسوم والتي تميزت بها هذه الفترة كما هي موضحة في الصور المرقمة (٥٦ - ٦١).

هـ - اهم المكتشفات في الطبقة الاولى

أ - المرافق البنائية

إن اهم ماتم الكشف عنه خلال التنقيبات هو الوجدتان البنائيتان المشاهدتان حيث انهما ذات خصوصية معمارية واستخدامية ضمن هذه الفترة في موقع بساية، ولا توجد ما يشابهها في كافة الابنية التي تعود للمصور الفريثية والساسانية في العراق كما تؤكد على اهمية الغرف المرقمة (٢٦، ٢٧، ١٠، ١٢) التي استخدمت للأغراض الدينية.

ب - المكتشفات الآثرية

إن اهم المكتشفات الآثرية ضمن الطبقة الاولى متمثلة بما يلي:

- ١ - مجموعة من الاواني المفلطحة ذات الحافة الدائرية غير العميقة، والتي زينت بالرسوم لشخصيات آدمية وحيوانية واستخدام الالوان الاسود والوردي والبني (انظر اللوح رقم ٤) والصور المرقمة (٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥).
- ٢ - تم العثور على جهاز متكامل معمول من الفخار ربما استخدم لاغراض السوائل في الطقوس الدينية حيث

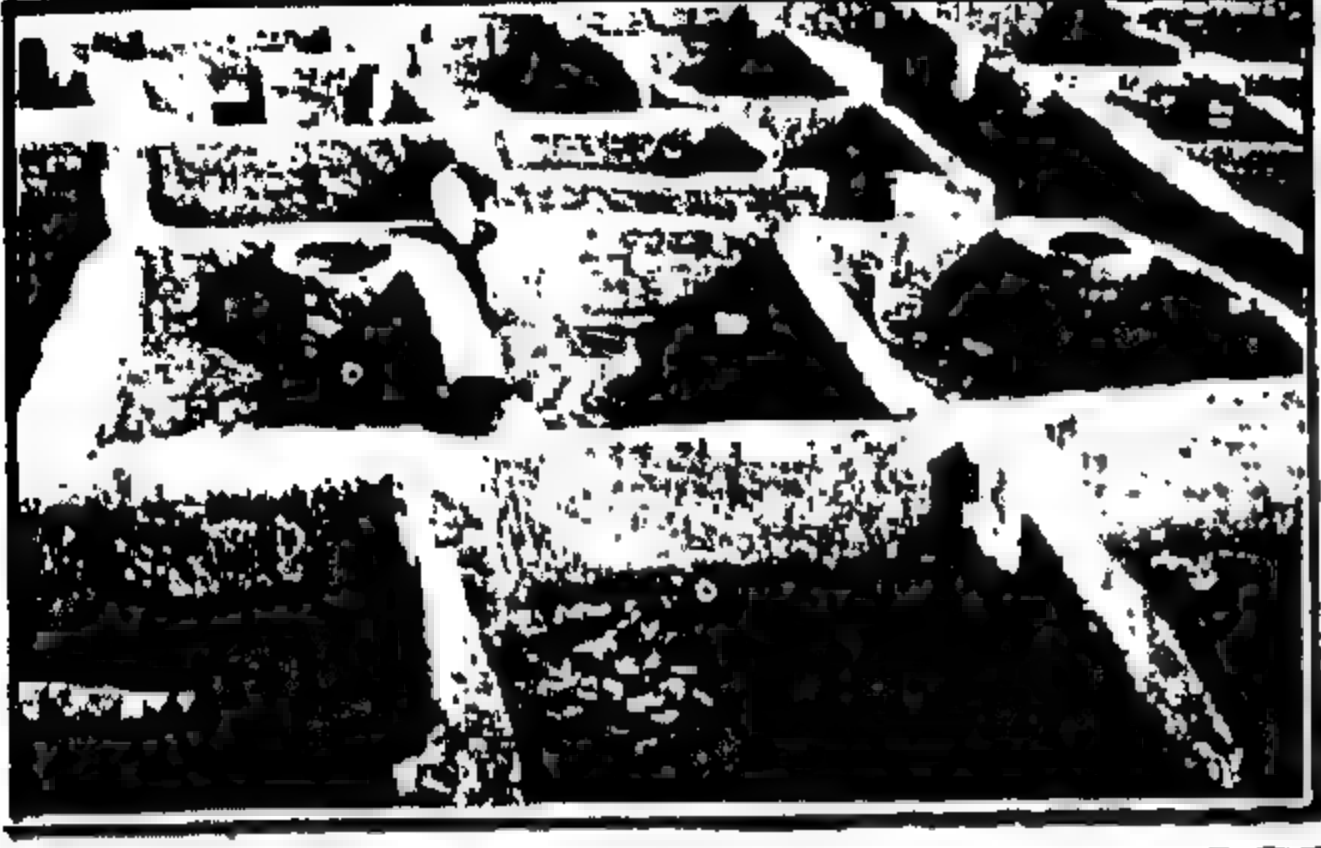
(٥) قامت السيدة وداد القزاز في قسم المسكوكات في دائرة الآثار والتراث بدراستها وتحديد قترتها التاريخية وبدورنا نقدم

وسطه اناءان الواحد فوق الآخر في قاعدتهما ثقبان نافذان انظر (صورة رقم ٣٦).

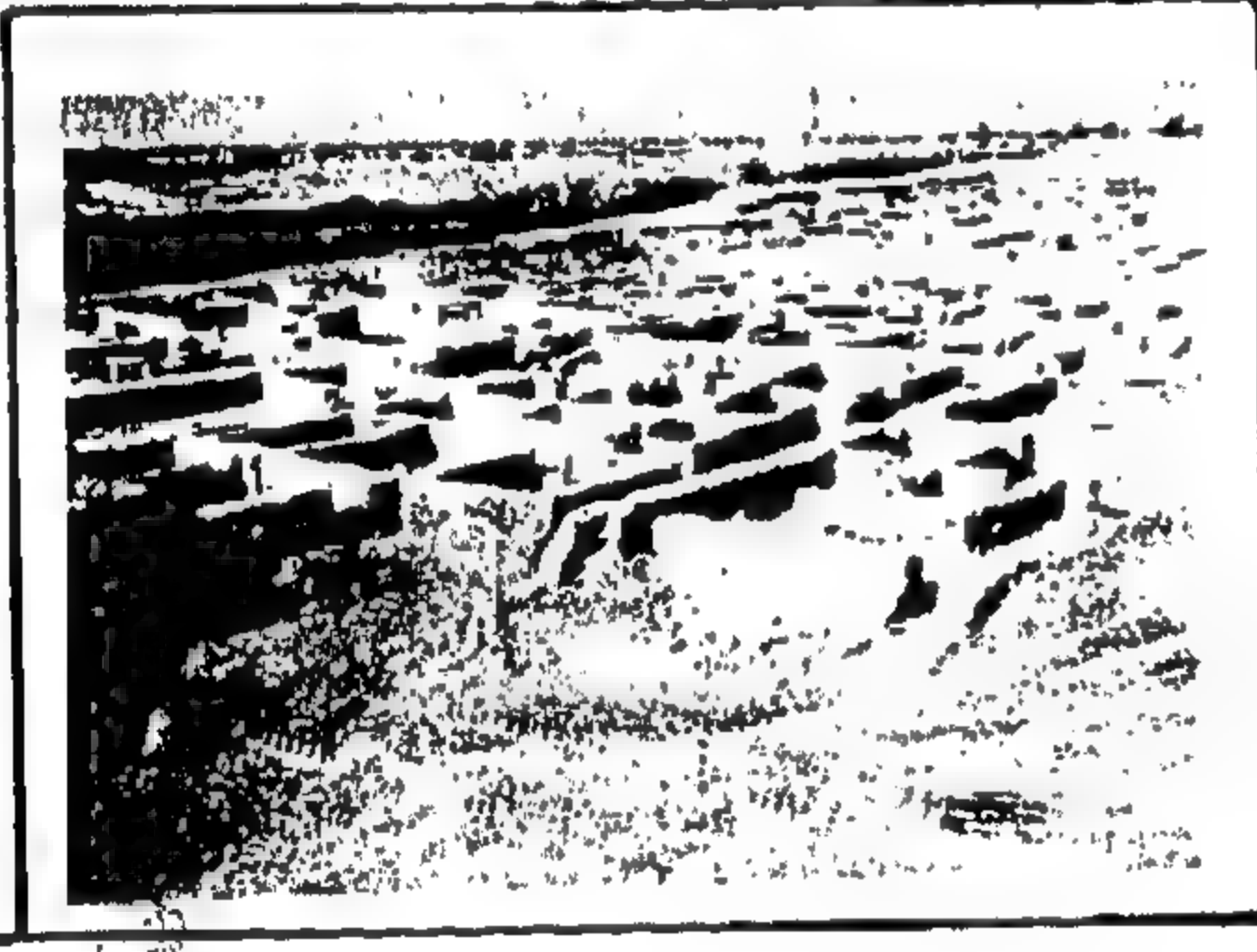
٣ - من القطع الزجاجية العزيزة ، قنينة كروية الشكل صغيرة ، ذات حافة بارزة ويدور حول بدنها دوائر بارزة الى خارج البدن مكونة شكلاً زخرفياً منسجماً مع حجم القنينة انظر (صورة رقم ٣٩).



صورة رقم (٦٢)



صورة رقم (٦٣)



(صورة رقم ٦٤)

مستطيل تحيط بها ممرات ضيقة من جهاتها الشمالية والشرقية والغربية ، وهي في الاغلب وحدة بنائية لبيت سكني ، حيث أن مخطط الدور الثاني B يشير الى وجود احدى عشرة غرفة وهي المرقمة من ١ - ٥ وكذلك المرقمة ٢٣ ، ٢٤ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ اما المرافق البنائية لهذا البيت ضمن مخطط الدور الاول A حيث نجد أن بعض التقسيمات الصغيرة قد ازيلت ، كما أن بعض المداخل قد استحدثت ضمن هذا الدور والغيت بعض مداخل الدور الثاني ، وربطت مرافق هذا البيت جميعها بمداخل نافذة مما جعل استخدامه ، كمرفق سكني واحد يتألف من سبع غرف ذات ابعاد مختلفة (صورة رقم ٦٤) .

هذا مع العلم أن الاجزاء الجنوبية لهذه الوحدة غير كاملة كما عثر في الغرفة رقم (٥) على قبر ضمن الدور الاول يضم مجموعة من الجرار الفخارية .

٢ - الوحدة البنائية الثانية

وهذه الوحدة شبه مربعة وإن مخطط الدور الثاني (B) يشير

الطبقة الثانية الموسمان الثالث والرابع

١٩٨٣ ، ١٩٨٤

استمر العمل للموسمين الثالث والرابع ، وبعد أن أنهت الهيئة عملها في التنقيب بالمرافق البنائية التي تعود للطبقة الاولى ، تركز العمل بالتنقيب في الطبقة الثانية وكانت الهيئة مؤلفة من :

السيد علي هاشم خيرى رئيساً ، الأئمة انعام عزت عضواً والسيد عبدالاله سعيد حراق عضواً .

ومن الجدير بالذكر أن المرافق البنائية التي تعود الى الطبقة الثانية تعلوها المصطبة ، وهي بناء صلد مبني باللبن قياس (٤٠ × ٤٠ × ١٥ سم) ويتراوح بقايا ارتفاعها بين (٢,٥ - ٣ م) وتعود هذه المصطبة الى الطبقة الاولى حيث أن سكنة الموقع من الطبقة الاولى قاموا بانشائها فوق أسس الطبقة الثانية ، تمهيداً لبناء مرافق ابنيتهم فوقها ، هذا مع العلم أنها تغطي معظم مساحة التل وبعملية حسابية بسيطة يمكن معرفة اعداد قطع اللبن المستخدم في البناء ضمن حدود المصطبة فقط ، حيث تقدر بحدود ثلاثة ملايين لبنة . (صورة رقم ٦٢) . قامت الهيئة بازالة بعض اجزاء هذه المصطبة تمهيداً للبدء في التنقيب بالطبقة الثانية .

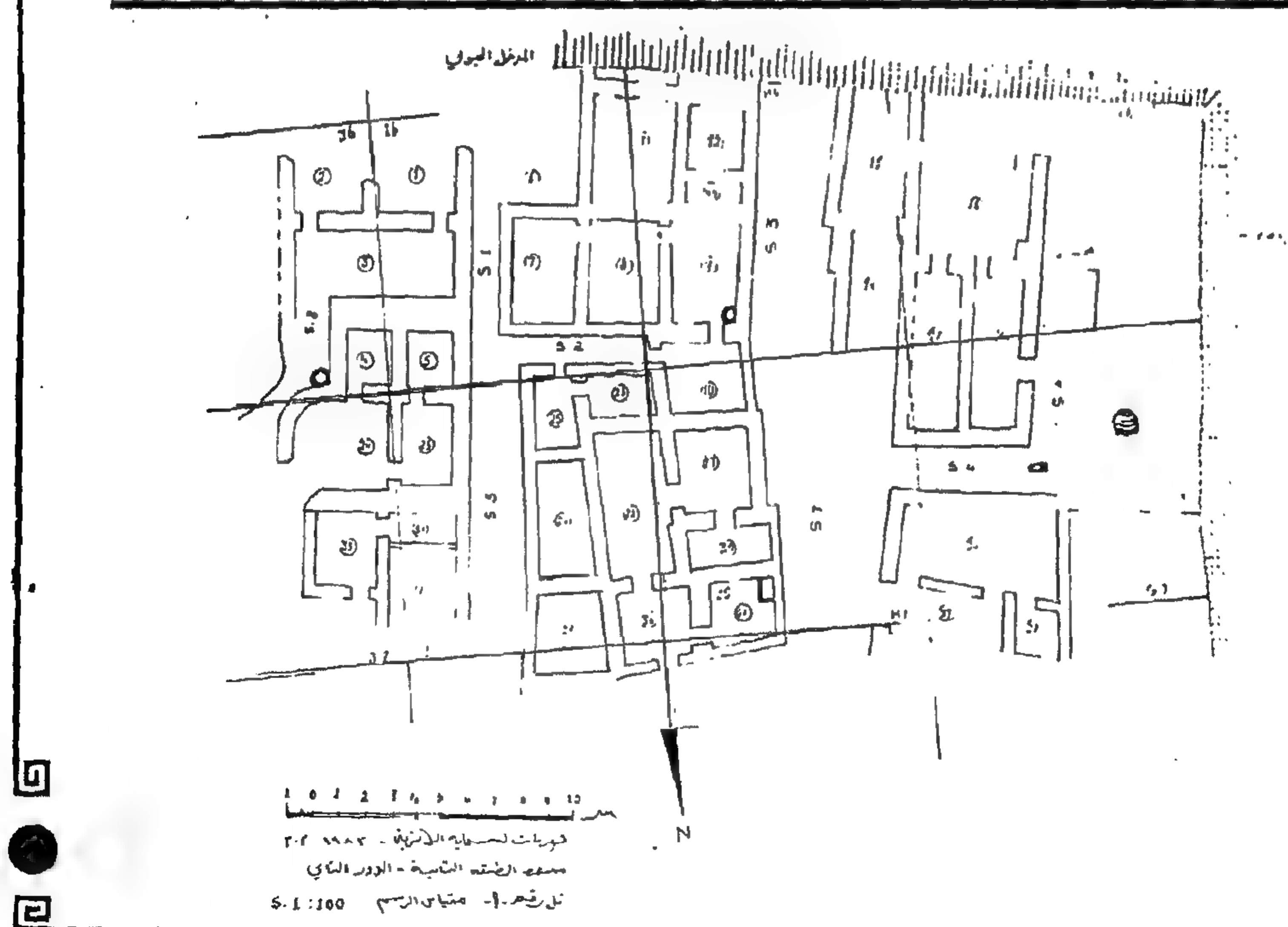
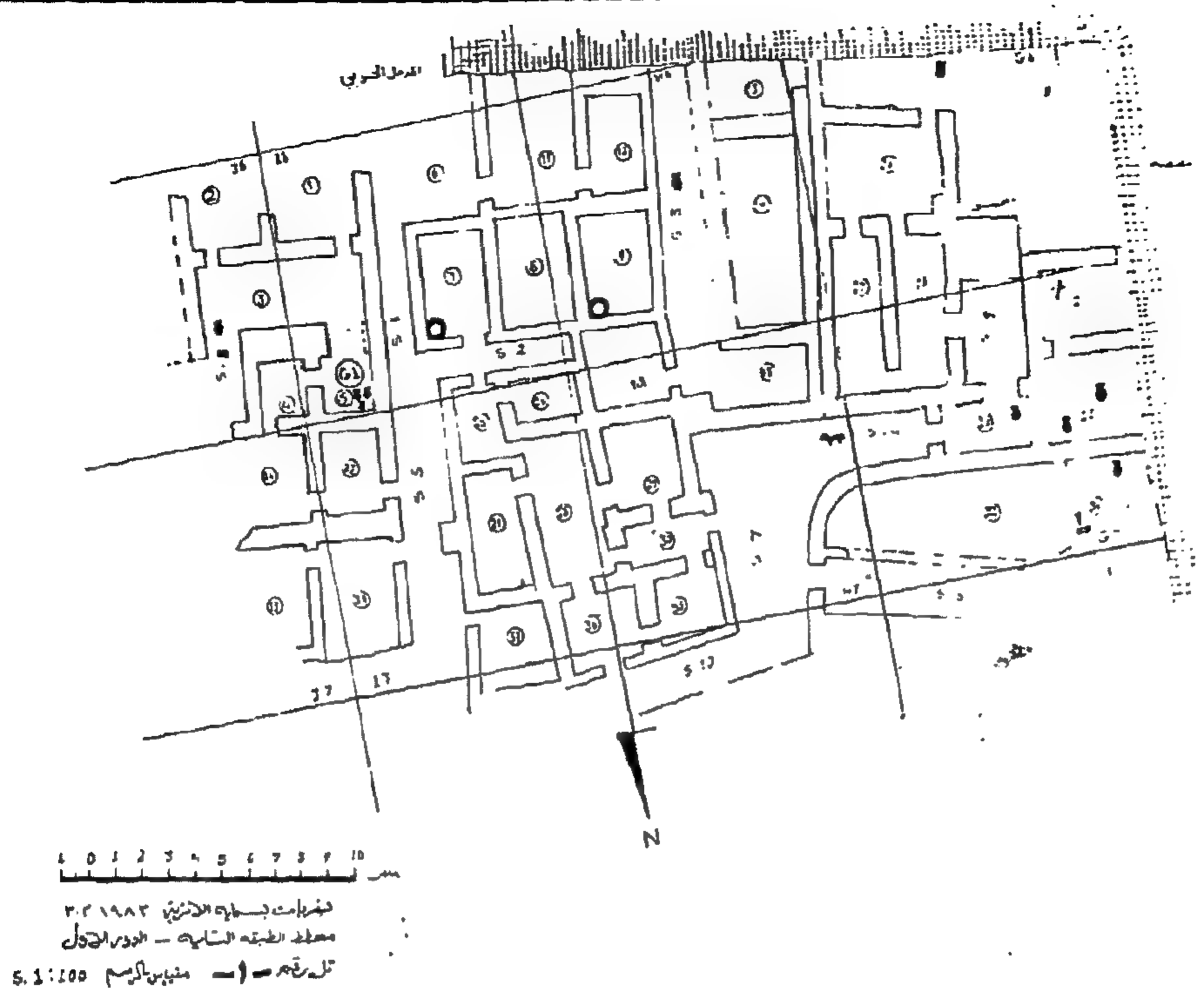
حيث أظهرت نتائج التنقيبات عن وجود دورين بنائيين يعودان الى الطبقة الثانية فاطلقنا الحرف (A) على الدور الاول (اعتباراً من الاعلى الى الاسفل) والحرف (B) على الدور الثاني ومن الجدير بالذكر أن الدور الثاني يعتبر المستوطن الرئيسي لهذه الطبقة حيث يتراوح عمقها بين (٩٠ - ١٢٠ سم) . ومادة البناء هي اللبن قياس ٣٨ × ٣٨ × ٨ سم واحتوت هذه الطبقة على مجموعة من الوحدات البنائية الصغيرة التي تتخللها الممرات والازقة الضيقة (صورة رقم ٦٣)

أ - الوحدات البنائية

[راجع المخطط - أ -]

١ - الوحدة البنائية الاولى

لقد تم استظهار وتحديد مرافق هذه الوحدة وهي على شكل



خط - أ -

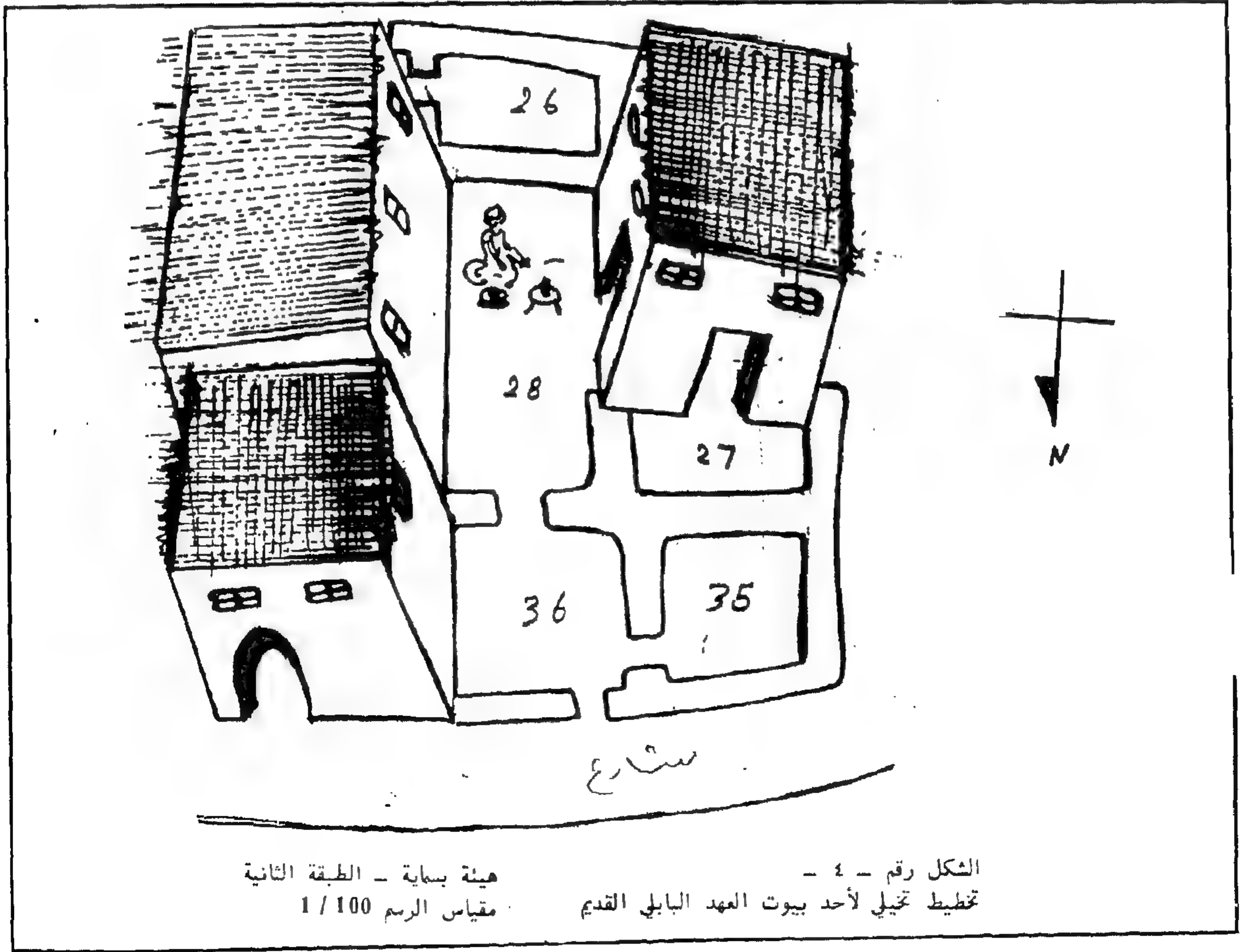
الى وجود سبع غرف جميعها مستطيلة الشكل وهي المرقمة (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٠) ، ولجد أن الغرف المرقمة (٧ ، ٨ ، ٩) لها مداخل متقابلة وتنفذ على بعضها عند اضلاعها الغربية ، اما بقية الغرف فهي خالية من المداخل ، كما تم العثور على تنور في الغرفة المرقمة ٩ عند ركنها الشمالي الغربي بقطر (٩٠ سم) .

اما مخطط الدور الاول A فيضم ست غرف حيث استحدثت فيه مداخل متقابلة للغرف المرقمة (٦ ، ١١ ، ١٢) واغلقت بقية المداخل هذا وقد تم العثور على تنورين الاول في الغرفة رقم (٧) والثاني في الغرفة رقم (٩) عند ركنيها الشمالي الشرقي بقطر (٩٠ سم) ، كما أن المدخل الرئيسي لها يقع عند الضلع الشمالية للغرفة المرقمة (٧) وتؤدي الى المر الخارجى الشمالى الذى يحيط بها اضافة الى الممرات التى تحيط بها عند جهتها الشرقية والغربية (صورة رقم ٦٥) .

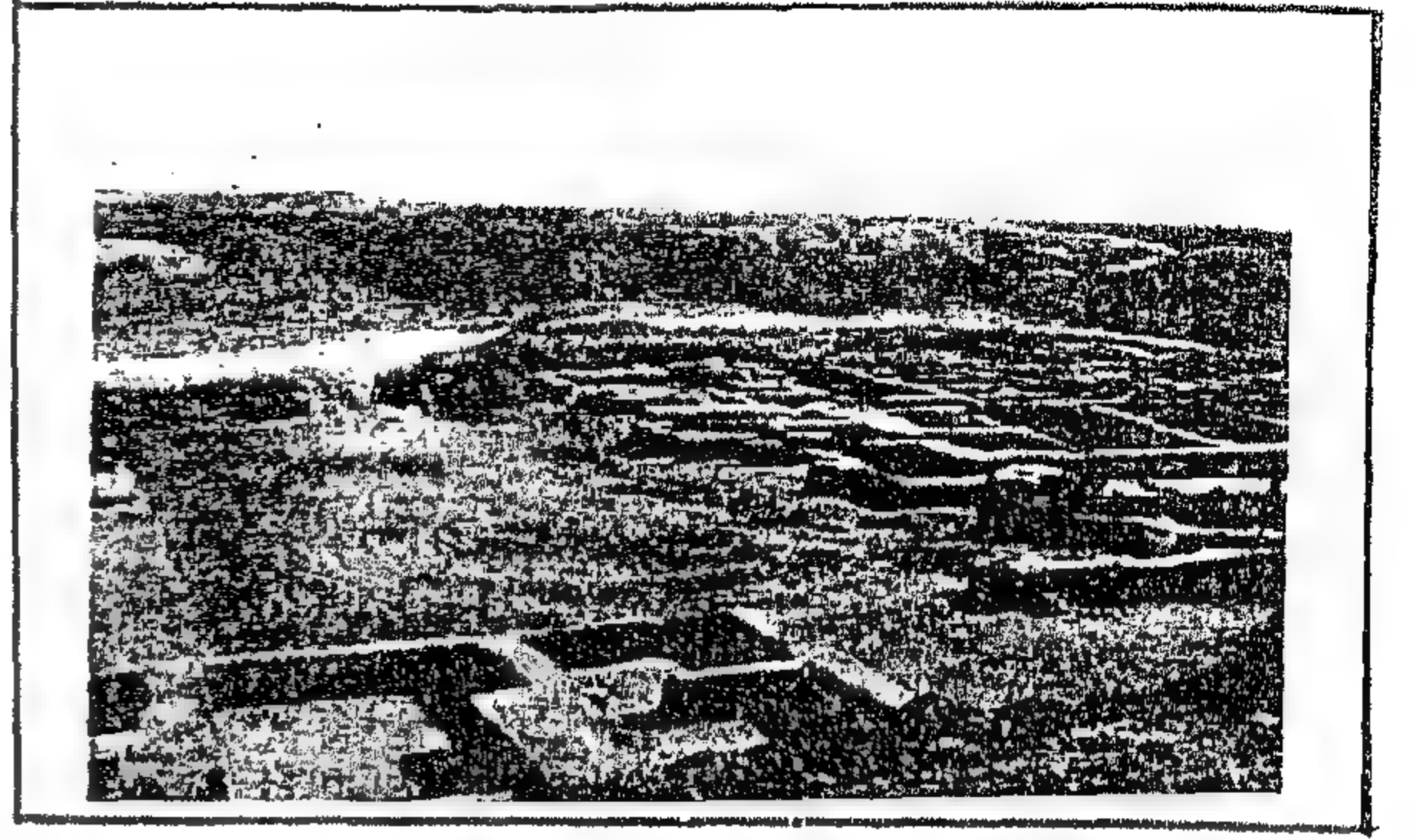
الحقيقية للبيوت السكنية في العراق القديم ، وهي على شكل مستطيل تحيط بها الممرات من جميع جهاتها ، وضمت هذه الوحدة في الدور الثاني B تسع غرف مختلفة الابعاد وهي المرقمة (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩) ولها ثلاثة مداخل خارجية تؤدي الى الممرات المحيطة بها وذلك عند الغرف المرقمة (٢٥ ، ٣٦ ، ٣٩) ، إن قوام هذه الوحدة هي الغرفة المرقمة (٢٨) التى استخدمت على الاغلب كساحة للبيت وتحيط بها بقية الغرف (انظر الشكل رقم ٤) ومن الجدير بالذكر هو أن الممر الجنوبي لهذه الوحدة ينتهي عند الجهة الغربية بغرفة مربعة الشكل عبر مدخل عند ضلعها الشرقية وهي الغرفة المرقمة (١٠) ، وهذه الغرفة ترتبط مع الوحدة البنائية الثانية عبر ممر عند ضلعها الجنوبية ضمن الدور الثاني B وترتبط مع الوحدة البنية الرابعة عبر مدخل عند ضلعها الغربية ضمن الدور الاول A مع غلق المدخلين السابقين في الدور الثاني .

اما مخطط الدور الاول A لهذه الوحدة فلا يوجد فيه أي تغيير سوى فتح وغلق بعض مداخل مرافق هذه الوحدة بحيث

٣ - الوحدة البنائية الثالثة
وهذه الوحدة هي نموذج لبيت سكني متكامل يعطي الصورة



المزقة (١٦ ، ١٧ ، ١٨) حيث بقيت الغرفة المرقمة (١٦) مستخدمة كساحة للبيت (صورة رقم ٦٦) .



(صورة رقم ٦٥)



(صورة رقم ٦٦)



(صورة رقم ٦٧)

بقيت الغرفة المرقمة (٢٨) مستخدمة كساحة للبيت .

٤ - الوحدة البنائية الرابعة

وهذه الوحدة غير متكاملة فمخطط الدور الثاني (B) يوضح كونها محاطة بممرات عند جهاتها الشمالية والشرقية والغربية ، وتتألف من خمس غرف ذات ابعاد مختلفة ولها مدخلان خارجيان احدهما يقع عند الضلع الغربية للغرفة المرقمة (١٨) والمدخل الثاني يقع عند الضلع الجنوبية للغرفة المرقمة (١٦) ، اما مخطط الدور الاول A فيوضح أنها تضم ثلاث غرف ، وهي الغرف

٥ - الوحدة البنائية الخامسة

إن ما تم استظهاره من هذه الوحدة ضمن الدور الثاني (B) يشير الى أنها تضم ثلاث غرف وهي الغرف المرقمة (٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩) ومدخلها الخارجي يقع عند الضلع الشرقية للغرفة المرقمة (٣٧) ، اما مخطط الدور الاول (A) فيضم أربع غرف وهي المرقمة (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٤) حيث بقيت الغرفة المرقمة (٣٢) مستخدمة كساحة للبيت (صورة رقم ٦٧) .

ب - اللقى الاثرية

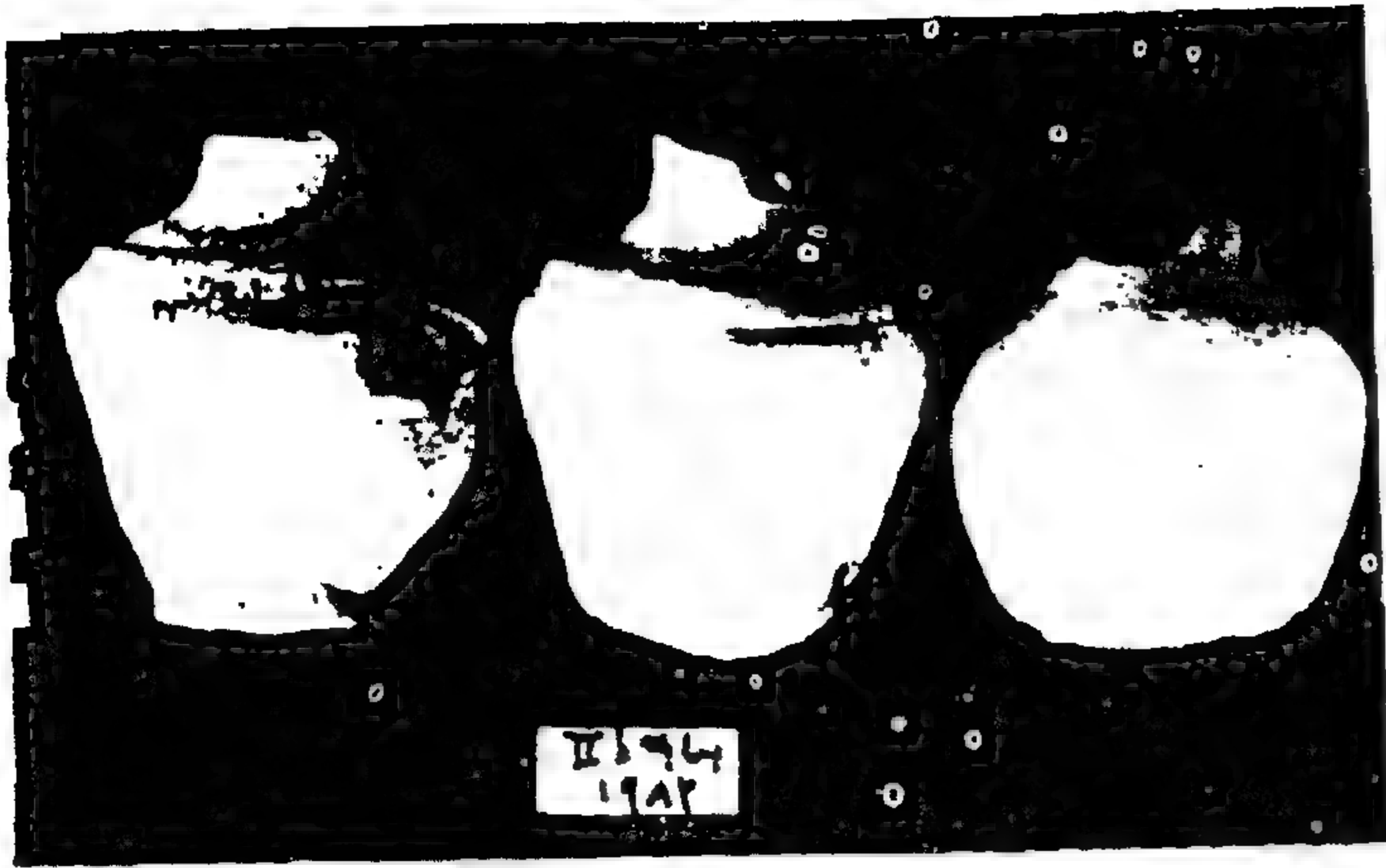
[انظر المخطط - ب -]

١ - الاواني والجرار الفخارية (انظر الشكل رقم ٥)

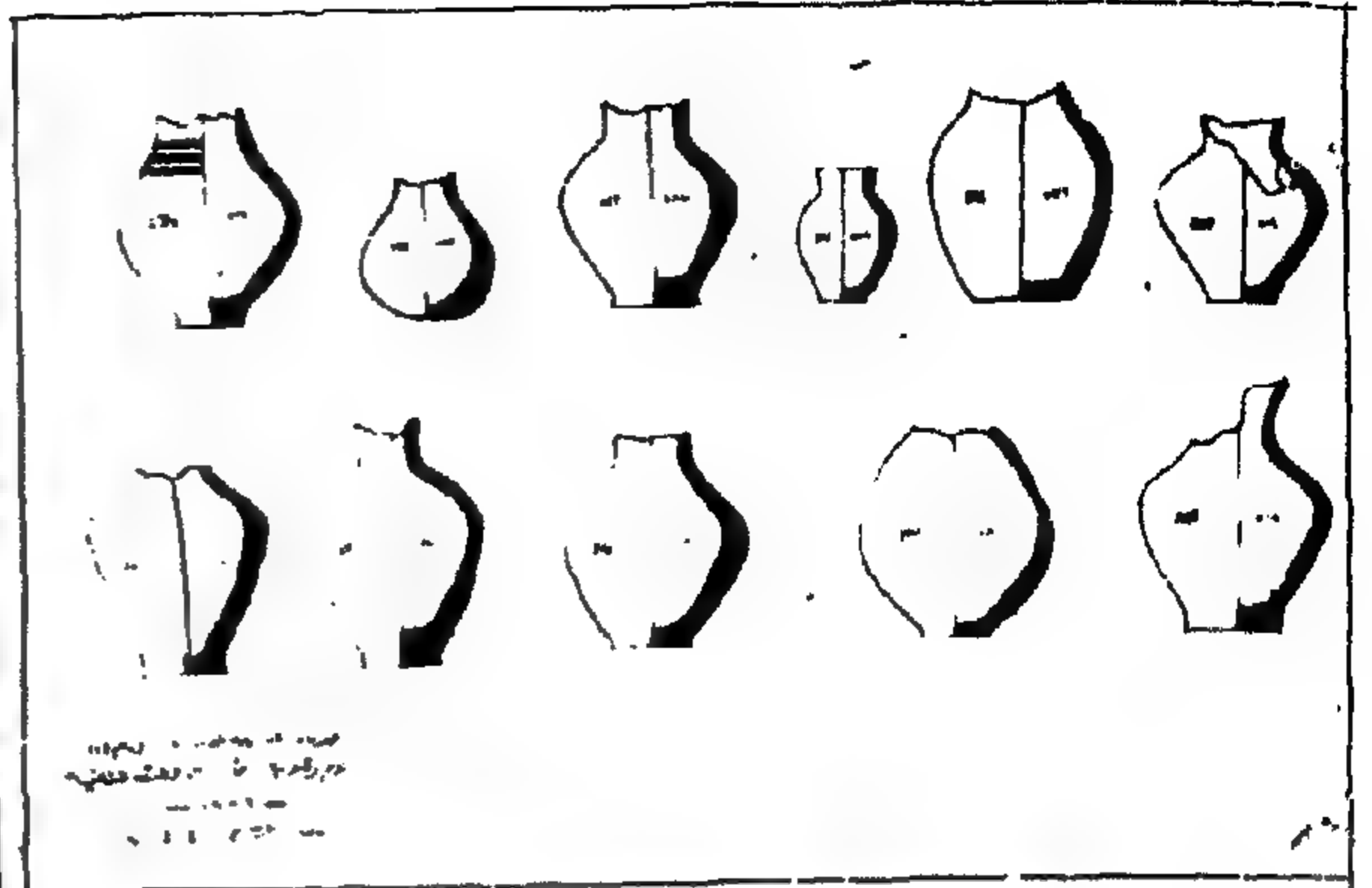
لقد تم العثور على مجاميع عديدة من الفخاريات من اوان وجرار مختلفة الاشكال والاحجام حيث تمثلت بالاواني الاعتيادية الخالية من الزخارف والنقوش ، ذات الحافة العريضة والبعض الآخر ذو فتحات دائرية صغيرة استخدمت كمنفاة ، اما الجرار فاغلبها خالية من الزخارف والنقوش والبعض الآخر عليها نقوش هندسية قوامها الخطوط المتقاطعة والمتعامدة ، كما تم العثور على مجموعة من الكؤوس الفخارية ذات القاعدة المستوية او الحلقية الشكل ، كما توجد نماذج اخرى من الجرار الكبيرة ذات الرقبة القصيرة على شكل اسطواني حافتها عمودية وقاعدتها دائرية الشكل اضافة الى مجموعة من الجرار الكروية الشكل الصغيرة كما توجد جرار كبيرة ذات فوهة واسعة ، استخدمت لدفن الاطفال في نهايتها ثقب دائري صغير وقاعدتها بيضوية الشكل . (انظر اللوح المرقمة ١٠ ، ١١ ، ١٢) وكذلك انظر (الصور المرقمة ٦٨ - ٧٣) .

٢ - الدمى الطينية

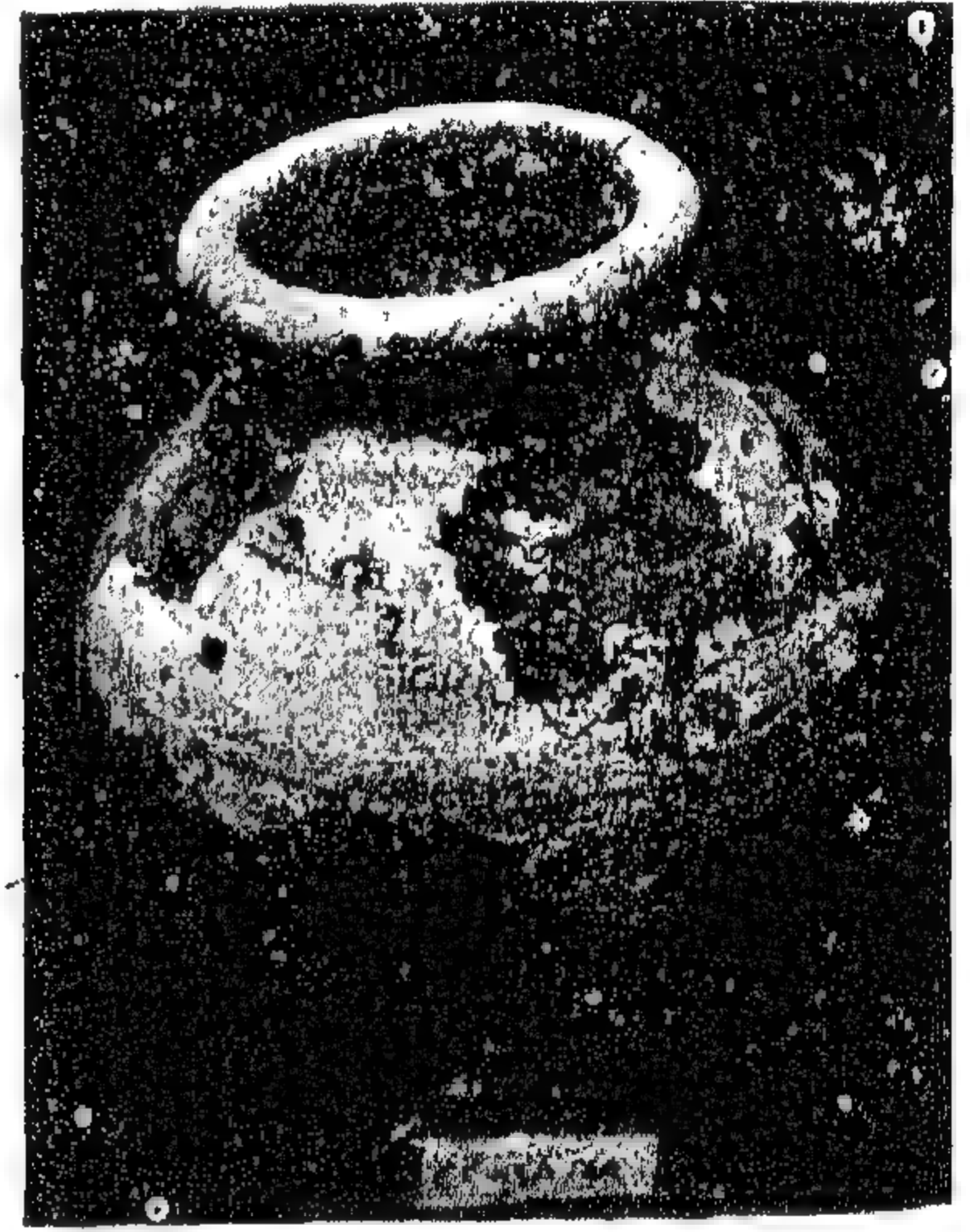
اتصفت الطبقة الثانية بميزة العثور على مجموعة عديدة من الدمى الآدمية والحيوانية ، فالدمى الآدمية كانت على درجة من الأهمية والندرة احياناً وتركزت معائنها في غرف معينة دون الاخرى واغلب هذه الدمى ظهرت عارية واتصفت بحملها عناصر الانوثة والخصوبة معاً كما كان البعض منها يحمل عناصر الأنوثة والرجولة معاً ، وجميعها تحمل الطابع المميز لهذه الفترة (فترة العصر البابلي القديم) حيث نجد الشعر المتدلي على الكتفين بشكل خصل دائرية ، أما ملامح الوجه فيظهر الانف بارزاً والعينان واسعتين وتشكون من دوائر صغيرة مضافة ، كما ظهرت لنا بعض الدمى التي تمثل الالهة عشتار ذات التاج المقرن والتي تضع يديها على ثدييها . (انظر اللوح رقم ١٣ -) (انظر



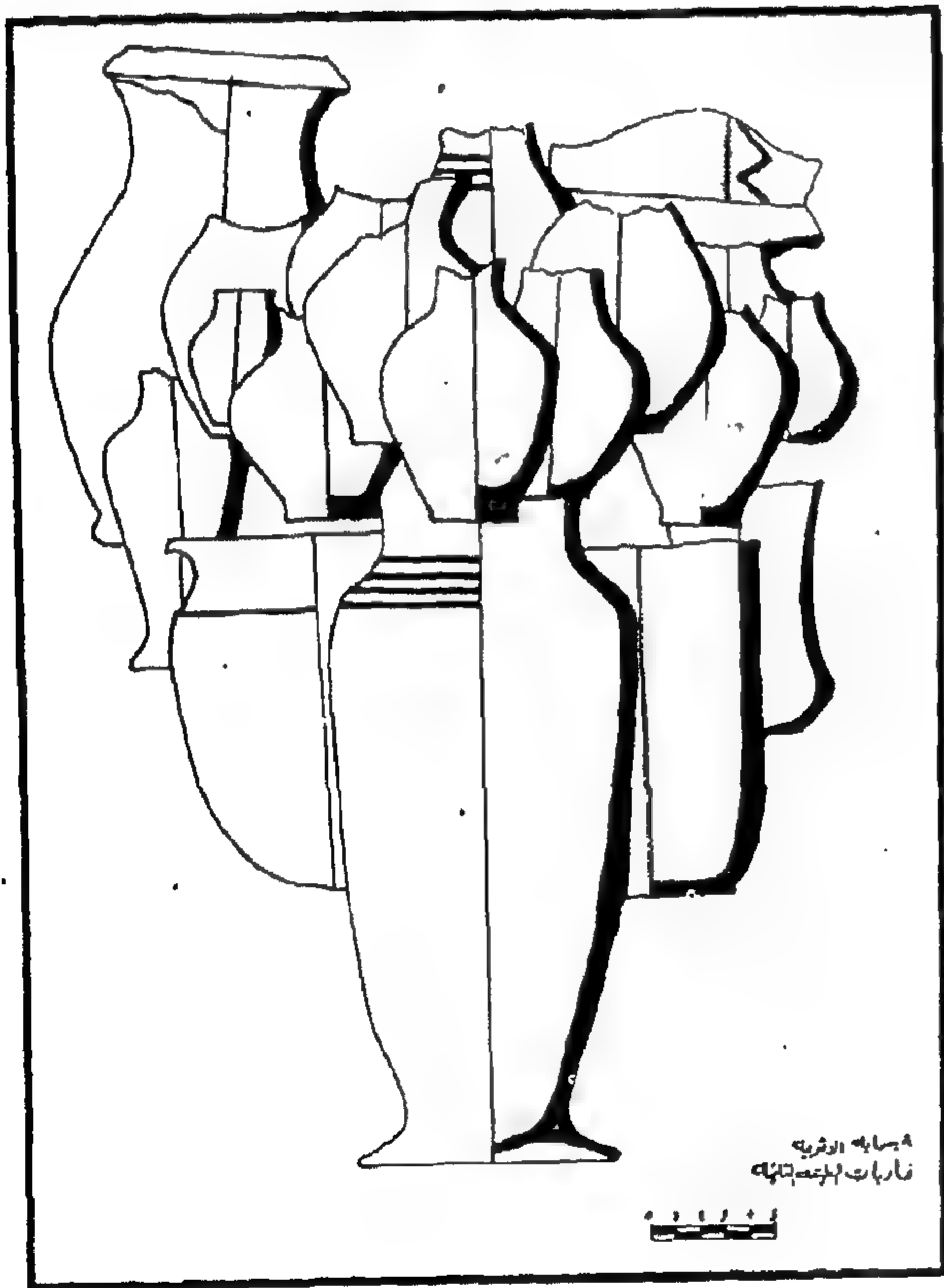
صورة رقم - ٦٨ -



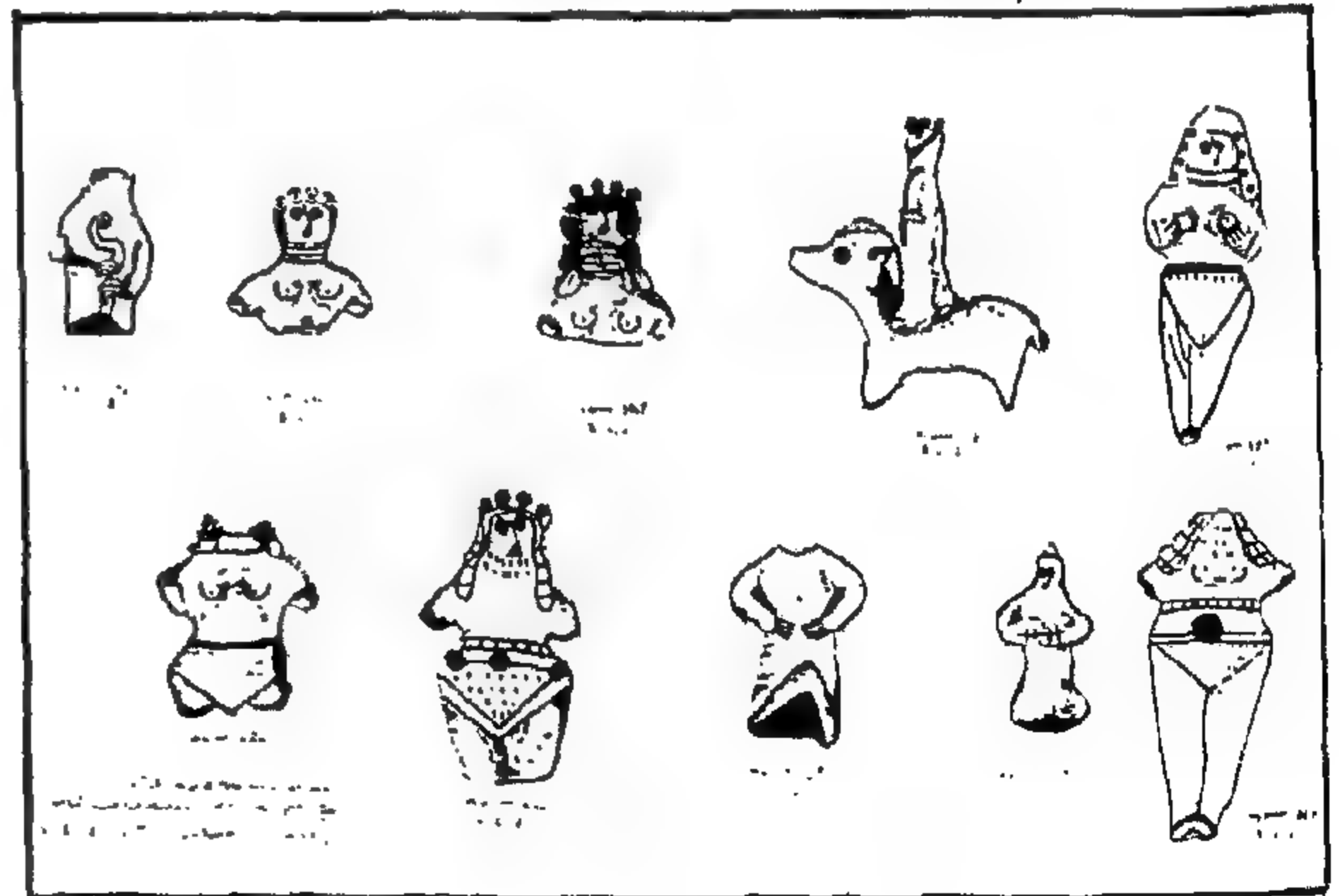
لوحة رقم - ١٢ -



صورة رقم - ٧٣ -



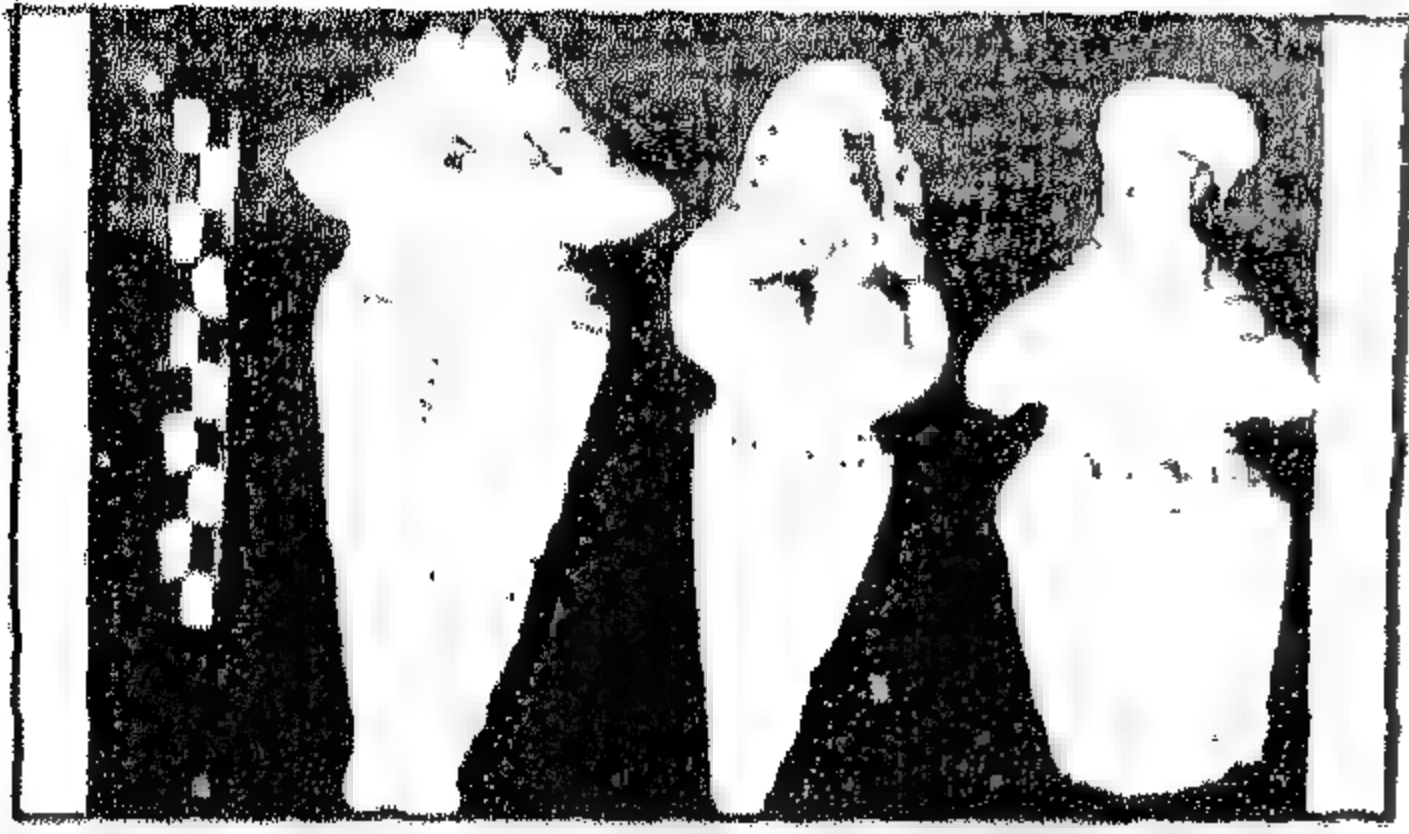
شكل رقم - ٥ -



اللوحة رقم - ١٣ -

الحيوانات الداجنة كالطيور وبعض الحيوانات الاليفة ، وكذلك استخدمت البعض منها كلعب للأطفال مثل (خرخاشة) على شكل دمية حيوانية بداخلها كرات طينية صغيرة . (انظر اللوح رقم - ١٤ -) وكذلك الصور المرقمة (٧٨ ، ٧٩ ،

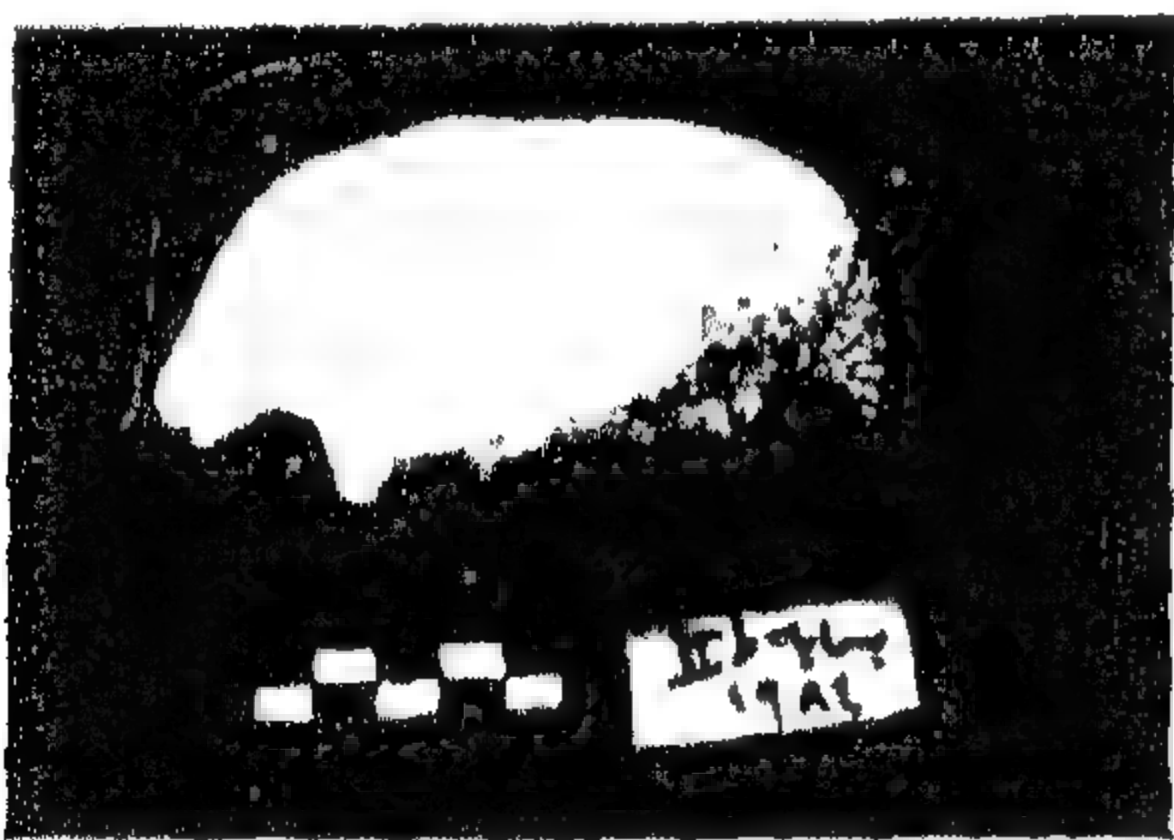
الصور المرقمة ٧٤ ، ٧٥ أما الدمي الحيوانية فهي على اشكال مختلفة وتمثل بعض



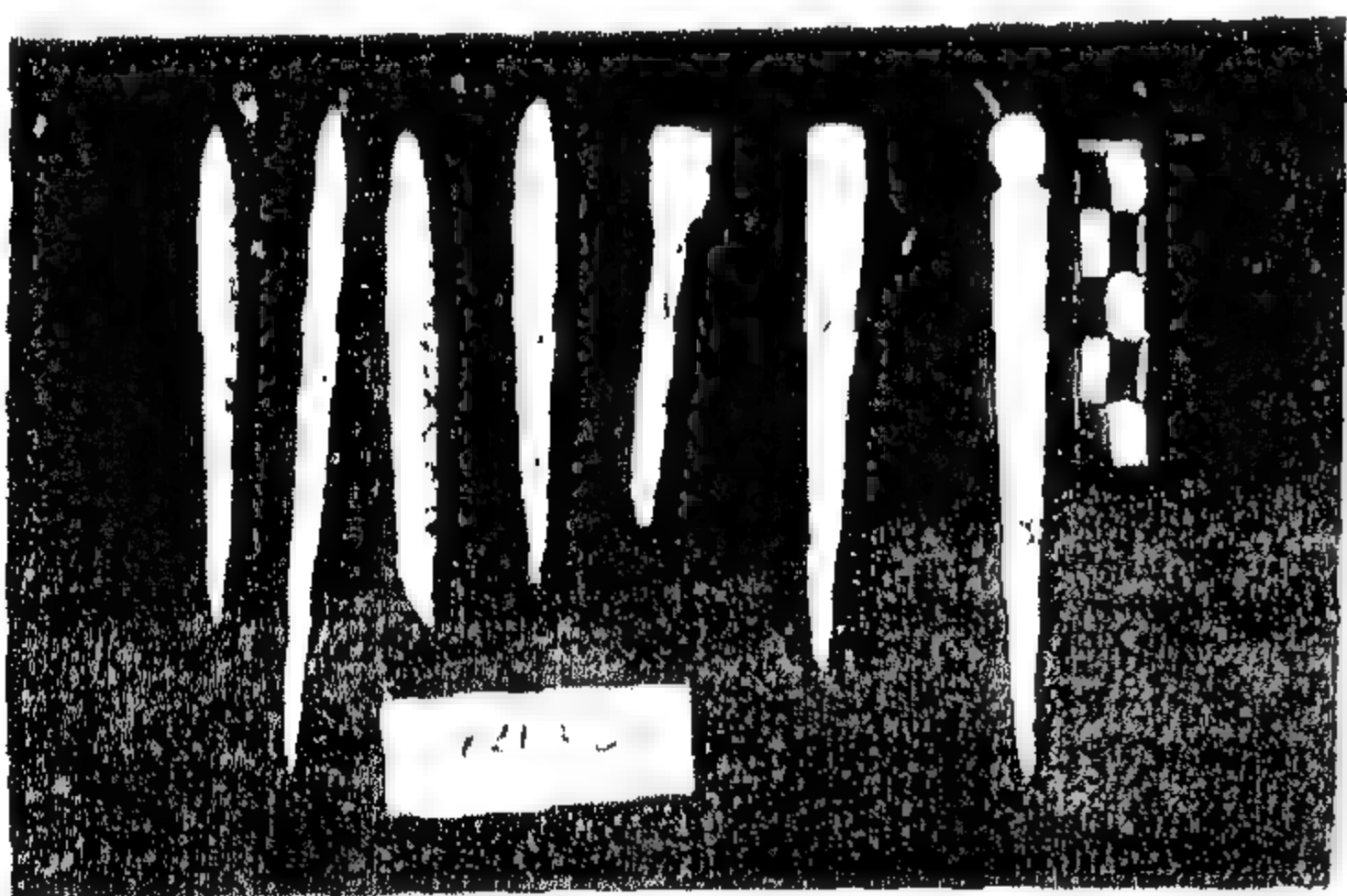
صورة رقم ٧٤ -



صورة رقم ٧٨ -

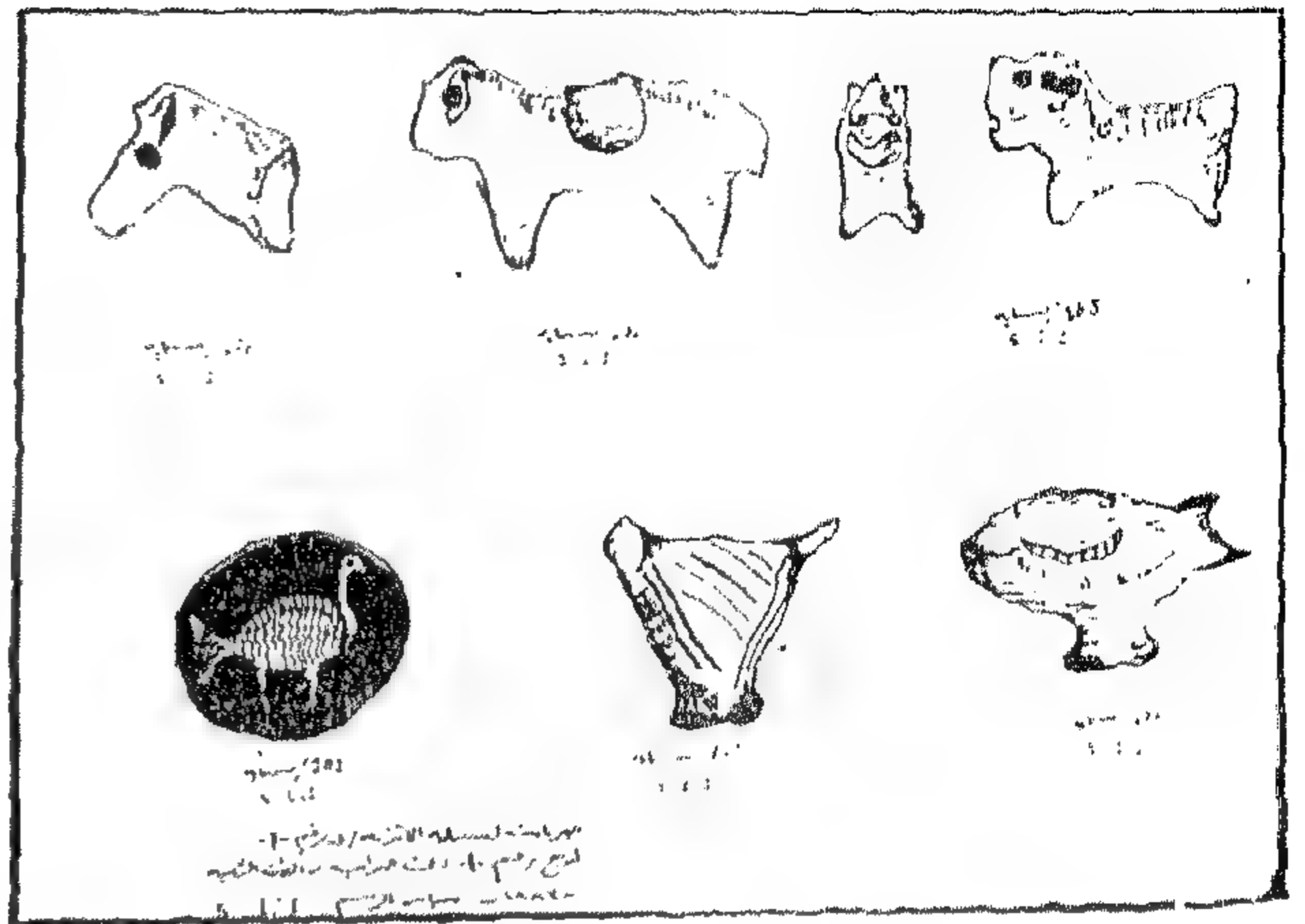


صورة رقم ٧٩ -

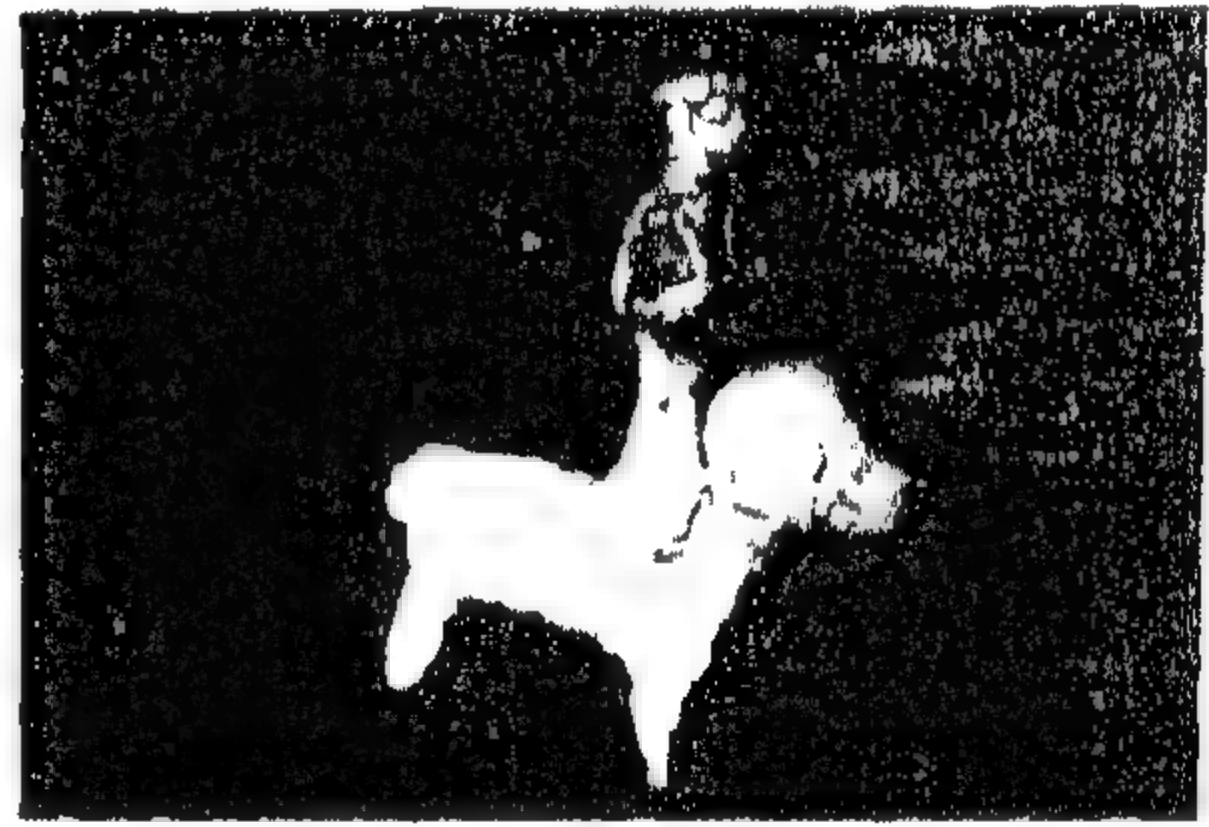


صورة رقم ٨٠ -

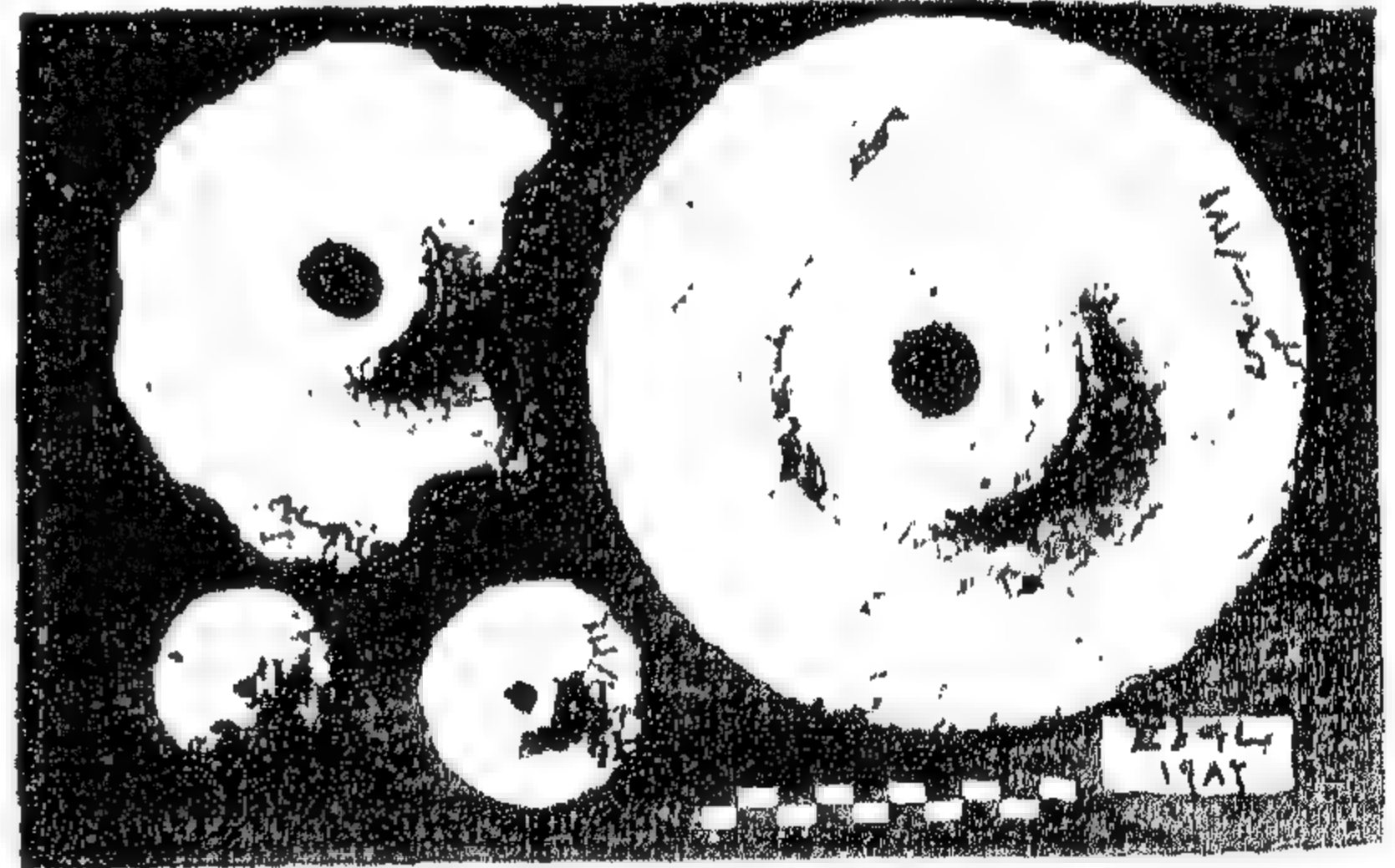
٥ - تم العثور على مجاميع مختلفة من اللقى الاثرية التي يمثل البعض منها ، نماذج صغيرة فخارية للأسرة ذات زخارف هندسية متنوعة ، ومجموعة اخرى نجمية الشكل ، وعلى قطع من الحصى ورؤوس المغازل وعلى بعض الاشكال الرمزية كما تم العثور على



اللوخ رقم ١٤ -



صورة رقم ٧٨ -



صورة رقم ٨٢ -

٣ - العجلات والعربات

تم العثور على بعض العجلات الفخارية وعلى نماذج صغيرة من العربات الفخارية التي ظهرت اغلبها غير كاملة الشكل (انظر الصور المرقمة ٨٢

٤ - ظهرت لنا مجموعة من المثاقب والمخارز العظمية ذات الاحجام المختلفة (انظر صورة رقم ٨٤ -).

شكل يشبه القدم استخدمت كقاعدة لتمثال صغير يمثل الاسد حيث تظهر بقايا عليها (انظر الصور المرقمة ٨٥ ، ٨٦) .

٦ - كما أن هنالك بعض القناديل الفخارية (المسارج) وهي على شكل اسطواني فوهتها عريضة وتدور عليها بعض الكلايب المثقوبة لغرض تعليقها ، واستخدمت لاغراض الانارة وعلى بدنها نقوش قوامها رسوم محززة تمثل بعض الطيور والزخارف الهندسية .

٧ - عثرت الهيئة على ختم اسطواني من الحجر الرملي ذي لون رمادي عليه مشهد يمثل شخصين واقفين بصورة متعكسة رافعين ايديهما اليسرى الى الاعلى وامامهما سنبله كبيرة الحجم ، ويحصر بينهما رمز الاله سن المتمثل بالهلال وقد ملأت الفراغات برسوم تمثل القرب والغزال (انظر صورة رقم ٨٧) .

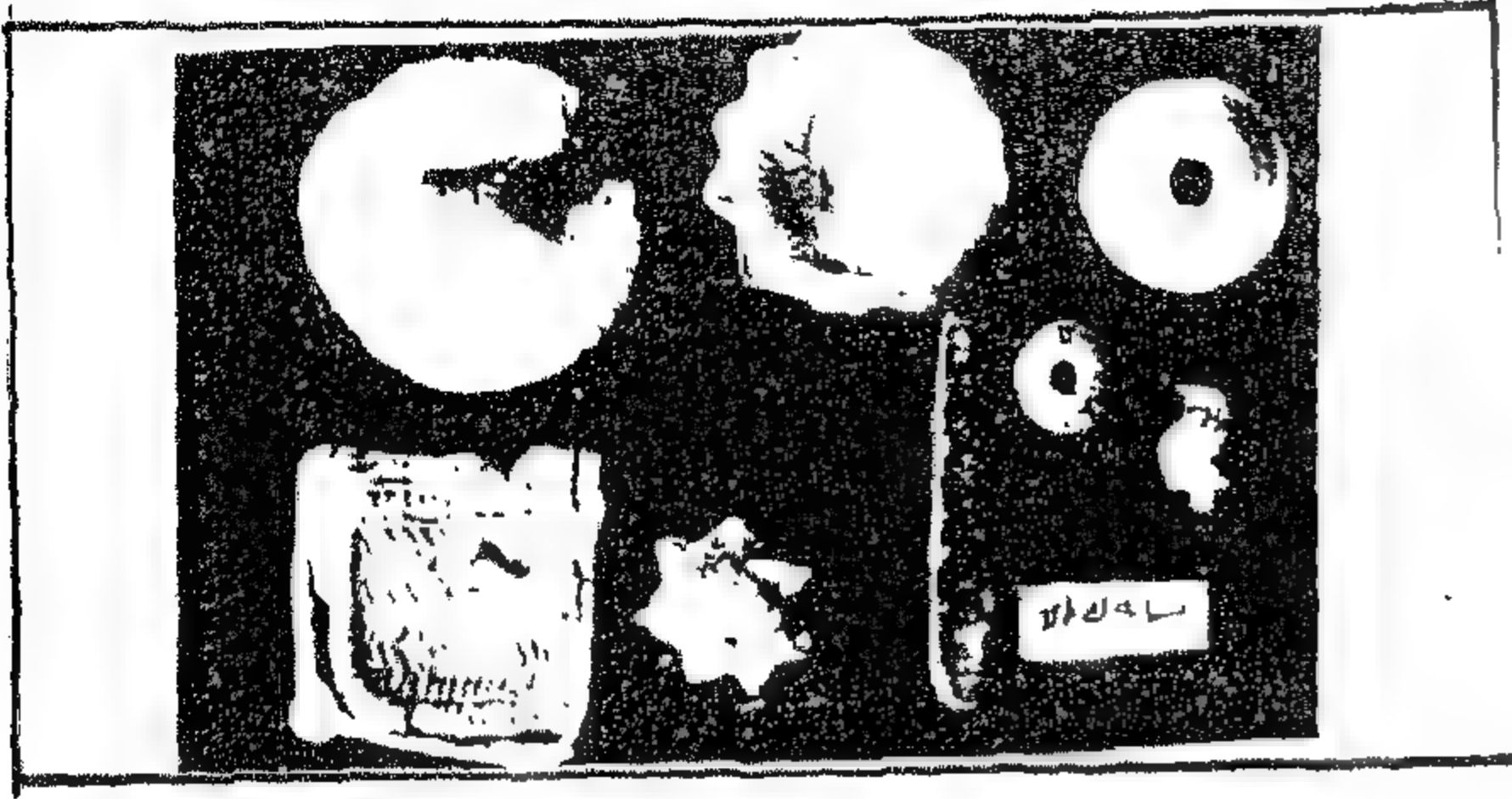
٨ - تم العثور على خمسة صولجانات. معمولة من الحجر الشمعي وحجر الديورايت ، وجميعها وجدت في الغرفتين المرقمتين ٥٣ ، ٥٥ وضمن الدور الثاني وإن احد هذه الصولجانات نقشت عليه اربعة حقول من الكتابات السامرية كما يأتي (*) .

الملك اورغو
الرجل القوي
ملك اور
وملك سومر واكد

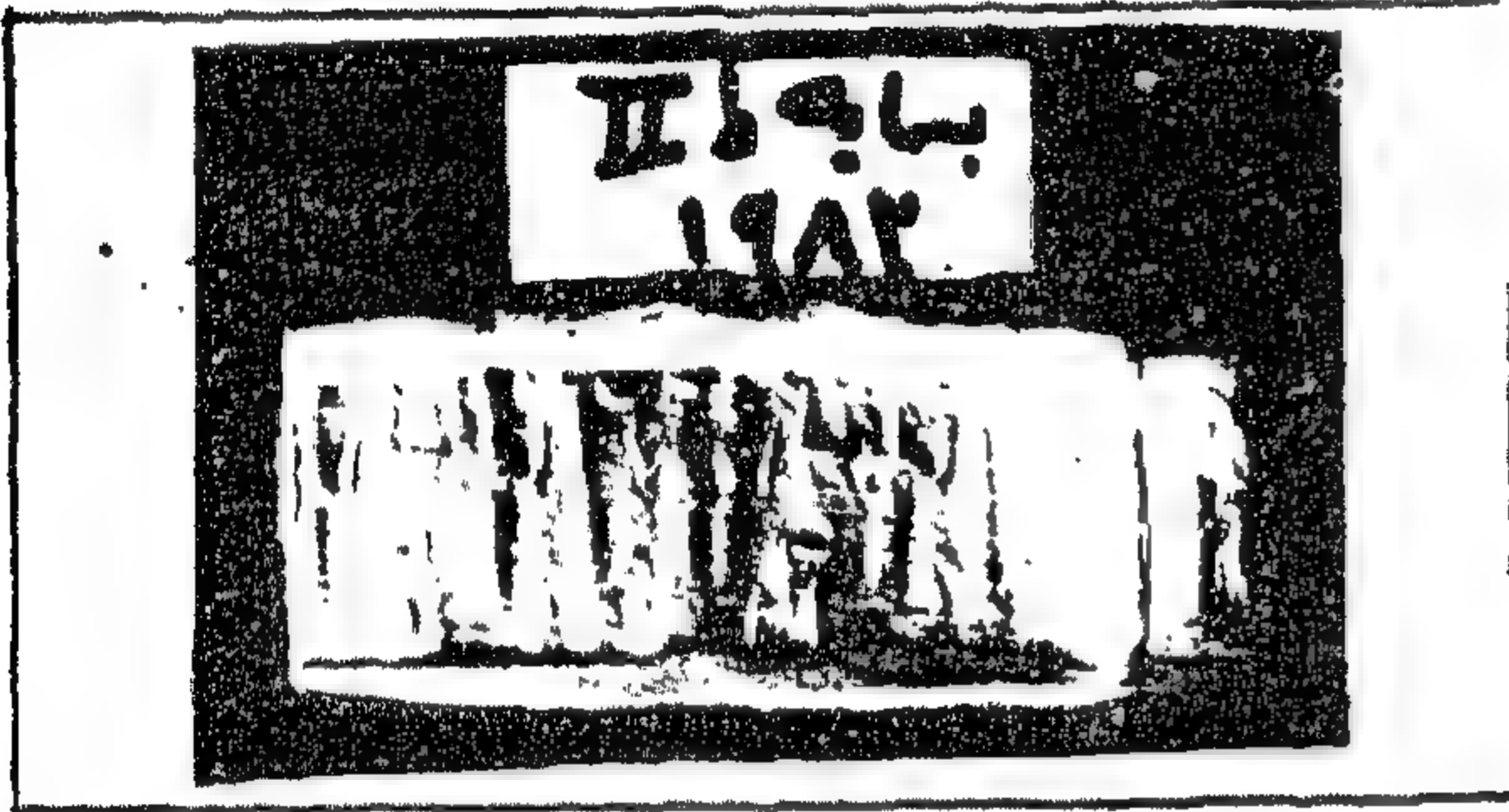
ج - القبور

ظهرت لنا مجموعة من القبور ، اختلفت فيها اساليب الدفن ووضعيتها فالبعض منها ظهر على شكل حفرة اعتيادية في ارضيات الغرف والبعض الآخر مبني ومغطى باللبن ، كما توجد قبور قوامها انصاف جرار فخارية كبيرة الحجم استخدمت خصيصاً للدفن وهي مضلعة ذات فوهة واسعة. حيث يتم دمج احداها بالآخرى وترتبط فوهتها فتكون شكل القبر المراد عمله . اما وضعية الدفن فيتم فيها استلقاء الشخص على الجانب الايمن او اليسر للوجه او بشكل وضعية الجنين او القرفصاء ، حيث لا توجد قاعدة ثابتة لوضع الميت في اتجاه معين .

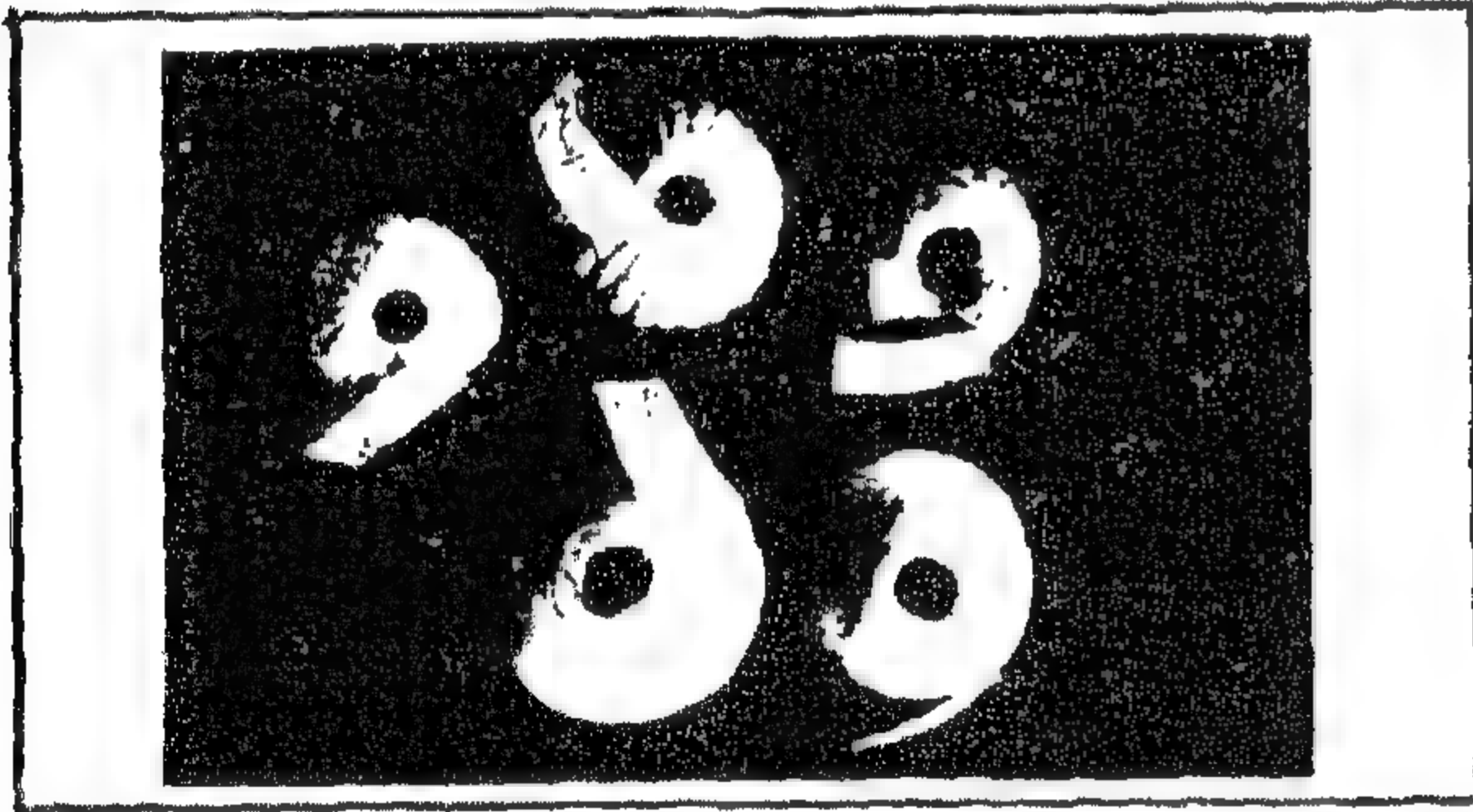
أما دفن الاطفال فالشائع يكون في جرار صغيرة . قطرها لا يتجاوز ٣٠ او ٤٠ سم . وعلى ارضيات الغرف ايضاً هذا مع العلم أنه لا توجد مقبرة خاصة في الموقع للدفن وكل ما ظهر من قبور سواء كانت للكبار ام للصغار ، هي في ارضية الغرف (الصور المرقمة ٨٩ ، ٩٠) . أما المواد الدفنية فاعليها كانت من



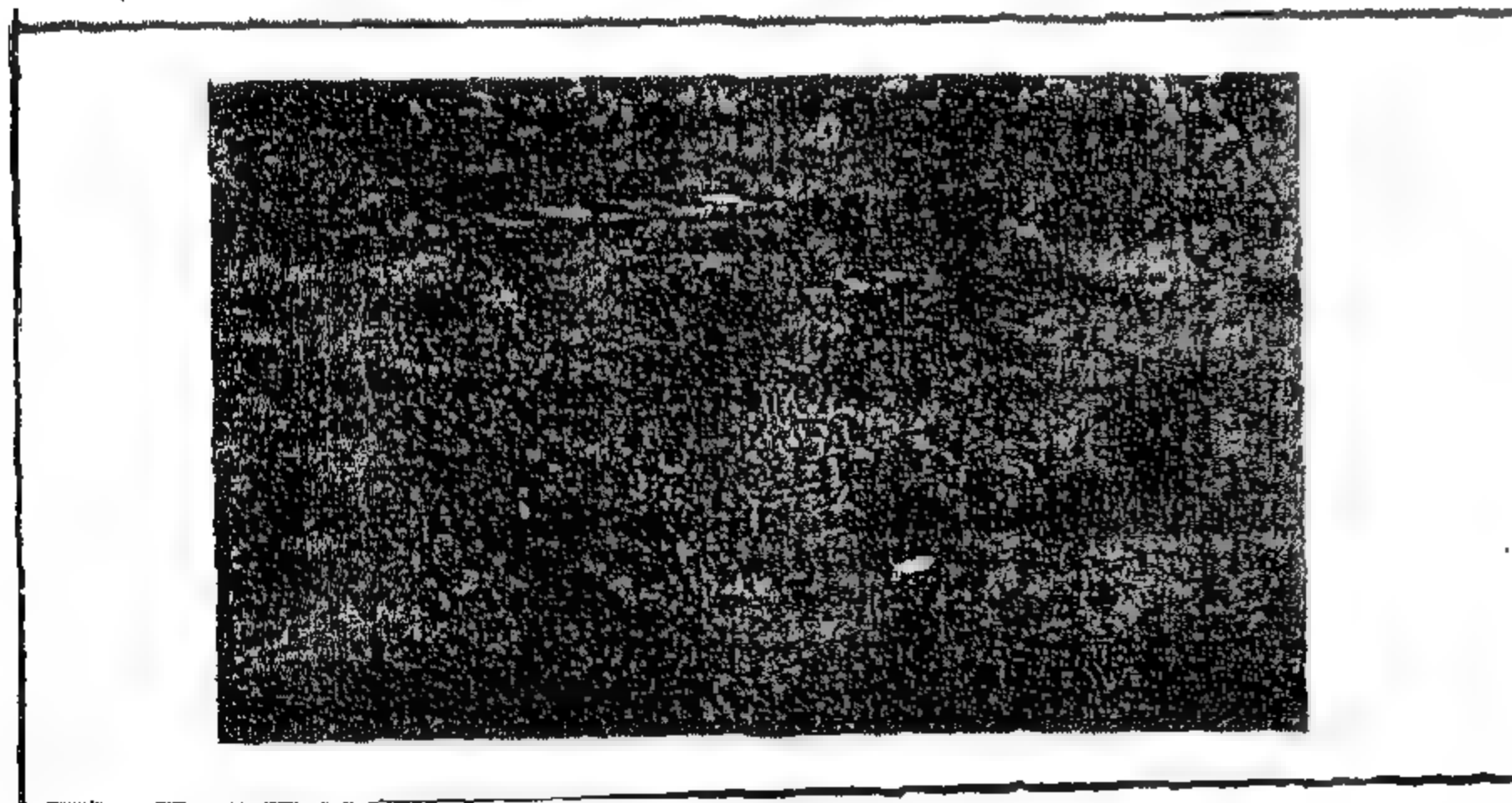
صورة رقم - ٨٥ -



صورة رقم - ٨٧ -



صورة رقم - ٨٨ -



صورة رقم - ٨٩ -

الاولاني والجرار الفخارية وبعض الحلي المتمثلة في الخرز والقلائد .

* قام الدكتور فوزي رشيد بقراءتها وترجمتها وبذلك نقدم له جزيل شكرنا .

د - أهم المكتشفات ضمن الطبقة الثانية

٦ - خلاصة تاريخية

إن الفترة التاريخية التي تعود إليها الطبقة الثانية هي نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق. م وذلك استناداً إلى مجاميع اللقى الأثرية التي تم عرضها سابقاً إضافة إلى الطراز العماري للابنية وحجم اللبن المستخدم في البناء ومن خلال مقارنة اللقى الأثرية المكتشفة في الموقع مع اللقى الأثرية في مواقع أخرى ، في حوض نهر دياالى وحميرين والتي تعود إلى نفس الفترة .

فبعد سقوط سلالة أور الثالثة تشكلت في حوض نهر دىالى مملكة أشنونا حيث شملت الرقعة الجغرافية الواقعة بين سفوح جبال زاكروس شرقاً ونهر دجلة غرباً ، والمنطقة الواقعة على الضفة الغربية من نهر دىالى ، وظهرت في هذه المنطقة حركة إستيطان زراعية واسعة بسبب خصوبة الارض وتوفر مياه الري وملاءمة المناخ للزراعة ، ونمت حضارة واسعة تمثلت بالمواقع والمدن الواقعة في الضواحي الشرقية والشمالية الشرقية لمدينة بغداد ومنها تل حرمل وتل الضباعي وتل خفاجي وتل اشجالي وتل أجرب وتل مجد وتلول خطاب وبساية ومن ذلك نرى أن موقع بساية ضمن الطبقة الثانية كان قرية ذات طابع بناي متطور من خلال التفاصيل البنائية. للوحدات السكنية ، وبمجاميع اللقى الاثرية المكتشفة ، والتي تدل على أن الموقع كان على درجة من الحياة الاقتصادية إستناداً الى الخلفات المادية للموقع .

كانت منطقة حوض دياالى عرضة للتأثيرات الحضارية^(٧) فنشأت فيها مملكة أشنونا التي هي عاصمتها اليوم تل أسمر ، حيث قامت فيها حضارة مهمة منذ عصور فجر السلاات . بعدها فقدت إستقلالها وأصبحت تابعة للدولة الاكدية ومن ثم الى سلاله أور الثالثة ثم إستقلت هذه المملكة في زمن حاكمها ايلشو - ايليا (٢٠٢٥ ق . م)^(٨) . بعدها سيطر عليها الملك حمورابي وضمها الى وحدة البلاد في السنة الثامنة والثلاثين من حكمه^(٩) .

بعد سقوط سلالة أور الثالثة في نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد إستقلت هذه المملكة كما إستقلت ممالك أخرى وكانت مملكة أشنونا بين قوى عديدة ففي الجنوب سلالة اسين - لارسه وفي الشمال مملكة آشور وفي الغرب مملكة ماري وفي الوسط سلالة بابل الاولى . حيث كانت هذه الممالك متناحرة فيما بينها لفرض سيطرتها السياسية والهيمنة على الطرق التجارية التي تربط جنوب ووسط العراق بشماله . وبلغت أشنونا فترة ازدهارها السياسي الاقتصادي في زمن ملكها الرابع (بلالاما) والملك (إبق - ادد الثاني)^(١٠) وكذلك في زمن الملك (نرام -

(٤) نفس المصدر . ص ٩١ .

(١٠١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . (١٩٥٥) ص ٤١٧ .

أ - المرافق البنائية

إن أهم ما يمكن تمييزه هو وجود بعض المرافق البنائية التي تشكل وحدات سكنية متكاملة من حيث وجود الساحة الوسطية والغرف المتعددة الاستخدامات التي تحيط بها ، ومداخلها الرئيسية والازقة الضيقة التي تفصلها عن بقية الوحدات الأخرى ، فهي نموذج لبيت سكني متكامل من حيث تفاصيله التخطيطية (انظر الشكل رقم - ٤ -) .

ب - اللقى الآثارية

لقد تم تمييز بعض القطع الأثرية التي تعود لهذه الطبقة ، وذلك لأهميتها الحضارية أولاً ثم لندرتها وقلة وجودها ثانياً ومنها :

١ - مجموعة من الدمى الطينية العارية والتي تحمل عناصر الانوثة والخصوبة معاً أو الانوثة والرجولة معاً والمميزة ضمن هذه الفترة. انظر (اللوح رقم ١٣) والصور المرقمة (٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧).

٢ - مجموعة من القناديل الفخارية (المسارج) اسطوانية الشكل فوهتها عريضة وتدور عليها بعض الكلابيب المستخدمة لأغراض التعليق وهذه القناديل استخدمت لأغراض الإضاءة ويدور حول بدنها تكوينات زخرفية من أشكال هندسية وحيوانية . .

٣ - ختم اسطواني من الحجر الرملي عليه مشهد لشخصين واقفين بصورة متعكسة ، وامامهم سنبلة ، ويعود الى العصر البابلي القديم ، انظر (صورة رقم ٨٧) .

٤ - خمسة صولجانات كروية الشكل معمولة من الحجر الشمعي
وحجر الديورايت واحد هذه الصولجانات تحتوي على كتابة
مسمارية ترجمتها هي :

الملك اورغو

الرجل القوي

ملک اور

ملك سومر واكد

انظر (صورة رقم ٨٨).

(٧) سامي سعيد الاحمد ، العراق القديم - ج ٢ (١٩٨٣) ص ١٧٧ .

(٨) سامي سعيد الاحمد، العصر البابلي القديم - العراق في التاريخ (١٩٨٣) ص ٨٧.

سن) والملك (ايبال بيبيل الثاني) الذي عاصر حمورابي ولقب نفسه بالملك القوي . ملك أشنونا^(١١) .

وعندما إعتلى حمورابي عرش بابل عام (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق . م) قام بتقوية مركزه السياسي في السنوات الاولى من حكمه ثم توجه بعد ذلك لتنفيذ خططه في توحيد البلاد والقضاء على الممالك المتصارعة . وإستطاع من خلال ذلك إخضاع سلالة اسين - لارسه وبعدها مملكة ماري على نهر الفرات كما سيطر على مملكة أشنونا وتدميرها وتسليط مياه النهر عليها وأصبحت تابعة الى بابل وذلك في السنة الثامنة والثلاثين من حكمه^(١٢) بعد ذلك توجه الى آشور وضمها الى وحدة البلاد في السنة التاسعة والثلاثين من حكمه^(١٣) .

وهكذا سيطر الملك العظيم حمورابي على البلاد وقام بتوحيدها والقضاء على الدويلات المتناحرة وسيطر على الطرق التجارية . وأمن مسالكها بين وسط وشمال العراق .

وكان موقع بسمية أحد الاقاليم التابعة لمملكة أشنونا حيث أن عملية توحيد الملك حمورابي للمنطقة تركت آثارها في العديد من المواقع ضمن حوض ديبالى ومن ضمنها بسمية . فنرى ذلك واضحاً في بقايا آثار الحروق ضمن الطبقة الثانية من هذا الموقع .

بعد هذه الفترة هجر الموقع ولم يكن هنالك أي دليل لآثار الاستيطان حتى العصور الفرثية والساسانية .

اما الطبقة الاولى فالفترة التاريخية التي تعود اليها هي الفترة الفرثية والساسانية ، وذلك إستناداً الى مجاميع اللقى الاثرية الموضحة سابقاً إضافة الى طبيعة الابنية وحجم اللبن المستخدم في البناء ، ومقارنة اللقى الاثرية المكتشفة في الموقع مع اللقى الاثرية للمواقع التي تعود لنفس الفترة ضمن منطقة ديبالى وحمير والمناطق الاثرية الاخرى ومن هذه المواقع هي موقع تل حيدر

في ضواحي مدينة بغداد^(١٤) . وموقع تل المعيرض الذي يقع شمال شرق المدائن^(١٥) . وموقع تل ابو ظاهر ضمن تنقيبات جامعة الموصل في محافظة نينوى^(١٦) . وكذلك مع موقع خربة جدالة الذي يقع على مسافة ٥١ كم الى الشمال الشرقي من مدينة الحضر^(١٧) إضافة الى موقع تل أسود في ضواحي بغداد^(١٨) وغيرها من المواقع الاخرى .

حيث يبدو أن الموقع قد سكن ضمن الفترة الفرثية والساسانية ، وإستمر الى العهود اللاحقة . كما إن الموقع له من الأهمية الاستراتيجية والعسكرية إذ يتضح ذلك من خلال التحصينات الدفاعية الموجودة عند السور الجنوبي إضافة الى الغاية من تشييد المصطبة التي تم بموجبها رفع أبنية الطبقة الاولى الى نحو ٢,٥ - ٣ م فوق أسس الطبقة الثانية وهذه المصطبة شيدت باللبن قياس ٤٠ x ٤٠ x ١٥ سم وانتشرت على مساحة محدود ٤٥٠٠ م^٢ .

وامتدت فترة حكم الفرثيين للعراق حوالي اربعة قرون (١٤١ ق . م - ٢٢٤ م)^(١٩) حيث إستطاعوا السيطرة على سلوقية عام (١٣٩ ق . م) فانتقل الحكم من السلوقيين الى الفرثيين ، واعتمدوا العراق كقاعدة عسكرية رئيسية لتجمع جيوشهم في حروبهم مع الرومان^(٢٠) . وكانت العاصمة طيسفون مقراً عسكرياً دائماً للحاكم الفرثي مشيريدان^(٢١) وفي زمنه ايضاً إستطاع الفرثيون السيطرة على اقليم بابل واشور وعيلام وفارس وميديا وهركانيسا ، كما سيطروا على الحضر . ولكن الحضر حافظت على عروبته متحدية كافة اشكال السيطرة الاجنبية . لقد إنتاب حكم الفرثيين الضعف والانحلال بسبب حروبهم مع الرومان ، كما أن الساسانيين قد إنتزعوا السلطة من الفرثيين ، والتي بدأت باستيلاء اردشير على الحكم^(٢٢) لقد إهتم الفرثيون بالسيطرة على الطرق المؤدية الى شمال العراق^(٢٣) فالطريق التجاري والعسكري الذي يمر من المدائن عبر إقليم ديبالى الى

(١١) Frankfort, H., IT.I, The Gimilsin Tempel and the palace of the Rulers at Tell Asmer OIP, 43, Chicago (1940) p. 124

(١٢) Frankfort, H., the Art and Archnitecture of the Ancient Orient, London, (1977) P. 107

(١٣) سامي سعيد الاحمر ، العراق القديم . ص ٣٠١ .

(١٤) سامي سعيد الاحمد ، العراق في التاريخ . ص ٩٠ - ٩١ .

(١٥) معتصم رشيد ، التنقيبات الاثرية في تل حيدر . مجلة سومر . م ٣٤ لسنة ١٩٧٨ . ص ٧٥ - ١١٨ .

(١٦) إن نتائج تنقيبات تل المعيرض غير منشورة .

(١٧) عادل نجم عبو ، نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل ابو

ظاهر . مجلة سومر م ٣٧ لسنة ١٩٨١ ، ص ٨١ - ٩٩ .

(١٨) جابر خليل إبراهيم ، تنقيبات خربة جدالة . سومر . م ٣٩ لسنة ١٩٨٣ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

(١٩) احمد مالك الفتيان وزهير رجب ، ٧ سنوات في تل اسود ، بغداد . ١٩٧٩ .

(٢٠) رضا جواد الهاشمي ، الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين . الصراع العراقي الفارسي (١٩٨٣) ص ٩٨ .

(٢١) نفس المصدر . ص ٩٧ .

(٢٢) مؤيد سعيد ، العراق خلال عصور الاحتلال ، العراق في التاريخ ، (١٩٨٣) ص ٢٥٥ .

(٢٣) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٢٤) نفس المصدر ، ص ٢٥٦ .

الجهة الشمالية الشرقية من العراق عبر خانقين ، كانت تتخلله
العديد من القرى التي كانت تعتبر كمحطات لهذه القوافل^(٢٥)

ومن ضمنها قرية بساية التي تعتبر ضمن المسورات التي
خانات أو محطات تجمع مؤقتة للمنتوجات الزراعية^(٢٦) .

تقرير الموسم الأول لعمل البعثة اليابانية في عين شيا

لهيد يوفوجي - ترجمته رياض عبد الرحمن الدويهي

لكهوف الطار .

إن جميع اعضاء البعثة التي عملت في هذا الموسم هم من جامعة كوكوشيكان : الاستاذ هيديو فوجي (رئيساً) ود . كاتسوهيكو أونغا (منقب) والسيد هيروتوشي ثوموتو (منقب) والسيد هيدي آكي شبات (متخصص بالاعمال الطبوغرافية) . إن احدى النقطين التي عملت بها البعثة في عين شيا اسفرت عن اكتشاف سلسلة من البقايا الدائرية (شكل ٢ ب) والجزء الآخر عبارة عن بناء مستطيل الشكل ، وقد بلغ طول السور الخارج في جانبه الطويل (١٤٠ م) وفي الجانب القصير منه (٥٠ م) وبلغ سمكه ٣ م (شكل ٢ أ و شكل ٣) . كما تم الكشف أيضاً عن خمس آبار تربط بينها قناة تحت الارض محفورة في الصخر وربما تشبه هذه الآبار في شكلها ما يصح أن نطلق عليه أسم (الكهاريز) (شكل ٤ و ٥) .

إن الحندين اللذين حفرا في السور الخارجي لعين شيا كشفا عن أجزاء لبناء من اللبن ربما يعود لفترات ثلاث مختلفة أو أنه يشير لفترة تاريخية واحدة (شكل ٦) وربما كان هذا البناء مكاناً لراحة المسافرين مع القوافل المارة به أو أنه يمثل غرفة لأناس مسيحين سكنوا الموقع .

وفي خلال عمل البعثة لهذا الموسم وجدت أن عين شيا ودكاكين هي مواقع مختلفة الواحد عن الآخر وقد حصلت على نتيجة جيدة هي أن كهوف الدكاكين (شكل ٢ س) تتميز بكونها قطعت في طبقات صخرية مؤلفة من مزيج من الطين والجص وإن الفترة المبكرة لنحتها من الصخر تشير الى كهوف الطار ، كذلك يمكن القول أن سقف هذه الكهوف افقي ومرتفع وقد تساقطت أجزاء منه على أرضيتها ، مثل ما هو موجود في كهوف الطار كذلك تشبه كهوف الطار يوجد حنايا في داخلها

منذ عام ١٩٦٩ عملت البعثة الآثارية اليابانية في العراق في عدة مواقع أثرية منها كهوف الطار الذي يبعد حوالي ٣٥ كم جنوب غرب كربلاء على الطريق المؤدي الى حصن الاخضر . وتعتقد البعثة أن كهوف الطار مهمة جداً بسبب حصولها على مجموعة من الانسجة التي عثر عليها داخل قبور ووجدت في هذه الكهوف . وهذه الانسجة المكتشفة في القبور أرخت بواسطة كاربون ١٤ وقد حدد تأريخها بين حوالي القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي . استناداً الى طرق التقنية في صناعتها وأساليبها واخيراً أمكن التوصل الى أن هذه القبور قد حفرت داخل الكهوف من قبل سكان لهم علاقات وطيدة مع سكان دوارايوريس وتدمر في سوريا وكذلك الكهوف المتأخرة في فلسطين .

ومن ناحية أخرى فإن هذه الانسجة تشبه نماذج أخرى ضمن مركز آسيا أو المنطقة المحصورة بين شرق وغرب آسيا وكذلك منطقة البحر الاسود .

ومن المحتمل أن كهوف الطار قد استعملت من قبل سكان مختلفين أتوا من المناطق المجاورة .

إن الموقع الاثري المختلف الآخر هو عين شيا وكهوف الدكاكين الواقعين على بعد ١٤ كم غرب مدينة النجف وعلى امتداد المرتفع الصخري المؤلف من طبقات من الحجر المزوج بالطين والجص والحجر الرملي .

وقد عثرت البعثة على هذه المواقع عام ١٩٧٢ من خلال المسح الذي قامت به للمنطقة عندما كانت تعمل في كهوف الطار .

في شهر أيلول من هذا العام بدأت البعثة حفرياتهما في نقطتين من موقع عين شيا لتوضيح هوية الموقع أولاً ولايجاد علاقة بينه وبين كهوف الطار ثانياً وتعتقد البعثة أن دراسة مكتشفات هذا الموقع ستؤدي الى توسيع المعلومات حول فهم الخلفية التاريخية

تسه الزكزال (حطوط منكسة).

وعند ملاحظة المنطقة المحصورة بين كهوف الدكاكين وعين شيا تمكنت المثة من تحديد ١٢ فيرا على أقل تقدير وهي دائرة الشكل مائة حجر الكنس والخصى (شكل ٢ ي) وتنح جميعها نحو الشمال الغربي. كما عثر أيضا على بقايا بيت وفخار وكور لصنع أواني رجائية (شكل ٢ ي) ومن الأمور الممتعة وربما المهمة أيضا هو اكتشاف بناء مرتفع سببا ربما يتل ديرا مسيحيا (شكل ٢ د) إن هذا البناء بنع مباشرة بجانب المرتفع الصحري ويحتوي على بضعة جدران مؤلفة من طبقات من الطابوق الفرشي والرمل المزوج بالاسفلت أو الجص وبعض الاجزاء من هذه الجدران مطلية بالجص وفي جزء آخر من هذا البناء تم العثور على حرة فخارية كبيرة شبه كاملة كبيرة الحجم وهي تشبه في شكلها العام جوار موي النصر قرب حص

الاخضر وكذلك الجرار الكبيرة المستخدمة في فور موقع أم خشم قرب النحف. وربما يعود تاريخ هذا البناء الى الفترة المحصورة بين القرن الاول والسابع بعد الميلاد.

وأخيرا فإن المنطقة الصحراوية بين كهوف الطار وموفي عين شيا وكهوف الدكاكين تبدو مهمة جدا بسبب أنها كانت منذ الفترات القديمة مكانا لقدم مجاميع بشرية عاشت فيها أو أن هؤلاء البشر مروا بهمسسا في طريقهم من الغرب الى الشرق وبالعكس.

وعلى أية حال فنحن نعتقد بوجود العديد من المواقع الأثرية في هذه المنطقة والتي تختلف في تقاليدها الثقافية خاصة ما يعود منها الى الفترة المحصورة بين القرن الثالث والسابع بعد الميلاد، ولهذا السبب فإن البناء والقناة التي عثر عليهما خلال هذا الموسم ربما تختلف عن فترة ومميزات كهوف الطار.



اعمال التنقيب والصيانة الأثرية في قلعة تلغفر

للعام ١٩٨٥

سليم محمد أحمد
منقب آثار

سوحه من الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله قامت المديرية العامة لآثار ومناجم المنطقة الشمالية بإجراء عمليات حفر وصيانة واسعة في أبراج وسور قلعة تلغفر التاريخية ومنذ منتصف عام ١٩٨١ . وقد نفذت أعمال حفر وصيانة لأقسام كبيرة من السور في الأعوام ١٩٨١ - ١٩٨٤ . خاصة في أطرافه الشمالية والشرقية . فقد انجزت إعادة بناء وترميم كافة أجزاء السور في هذه الجهة مع تشييد ثلاثة أبراج في الطرف الشمالي من القلعة . بزوايتها الشمالية الشرقية والشمالية الغربية . كما أعيد تشييد برج ثالث بتوسط البرجين أعلاه . إلا أنه أصغر حجماً منها . كما انجزت إعادة بناء ما يقارب ثلث السور في الطرف الشرقي من قلعة تلغفر . كما أقيم برج رابع في هذا الجزء من السور على أسس القديمة المستظهرة . وهو برج صغير الحجم أيضاً^(١)

وفي عام ١٩٨٥ تركز العمل في إكمال إستظهار وصيانة الأقسام الشرقية والشمالية الغربية من سور القلعة ، حيث ظهرت ثلاثة أدوار بنائية في الطرف الشمالي الغربي من السور في المسافة المحصورة بين البرج الكائن في الزاوية الشمالية الغربية منه وبين بناية المدرسة التراثية (المتحف حالياً) المستحدثة . وقد تبين أن هذه الأدوار الثلاث المتعاقبة كبقية أقسام السور شيدت بمادتي الجص والحجر السائدين في جميع أبنية القلعة ومدينة تلغفر القديمة . ويقوم الدور الأول من السور في هذه الناحية والمكون

(١) كان يرأس هيئة الصيانة في القلعة في السنوات ١٩٨١ - ١٩٨٤ السيد حازم عبد الحميد مصطفى الذي جرت بأشرافه جميع الأقسام المنوه عنها أعلاه من تنقيب وصيانة . كما ساهم في عضوية الهيئة في السنتين الأولى والثانية الأثري الشهيد حسين صالح بونس مطر الذي استشهد في قاطع مندلي وهو يقاتل العدو الإيراني الجاهل .

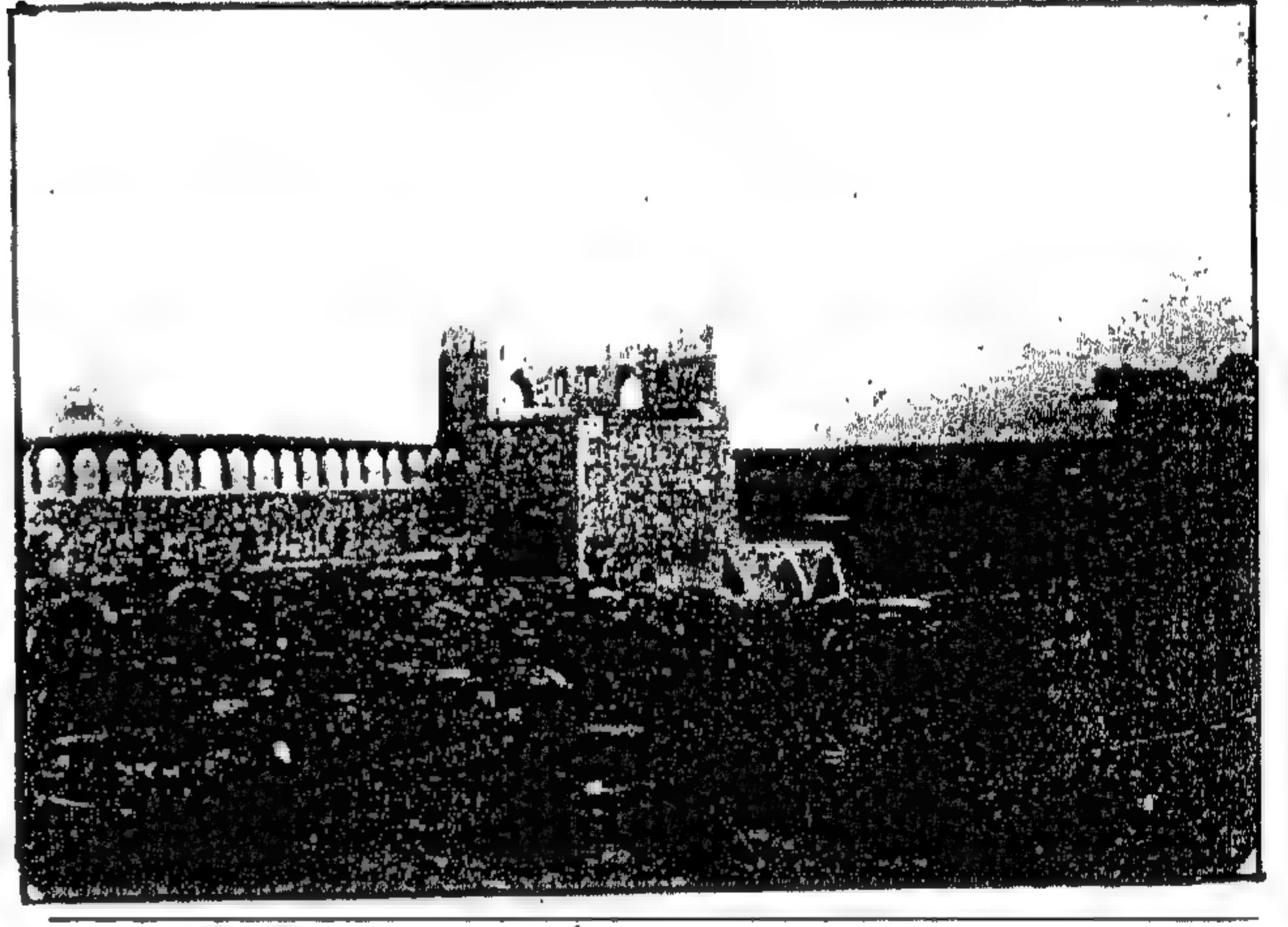
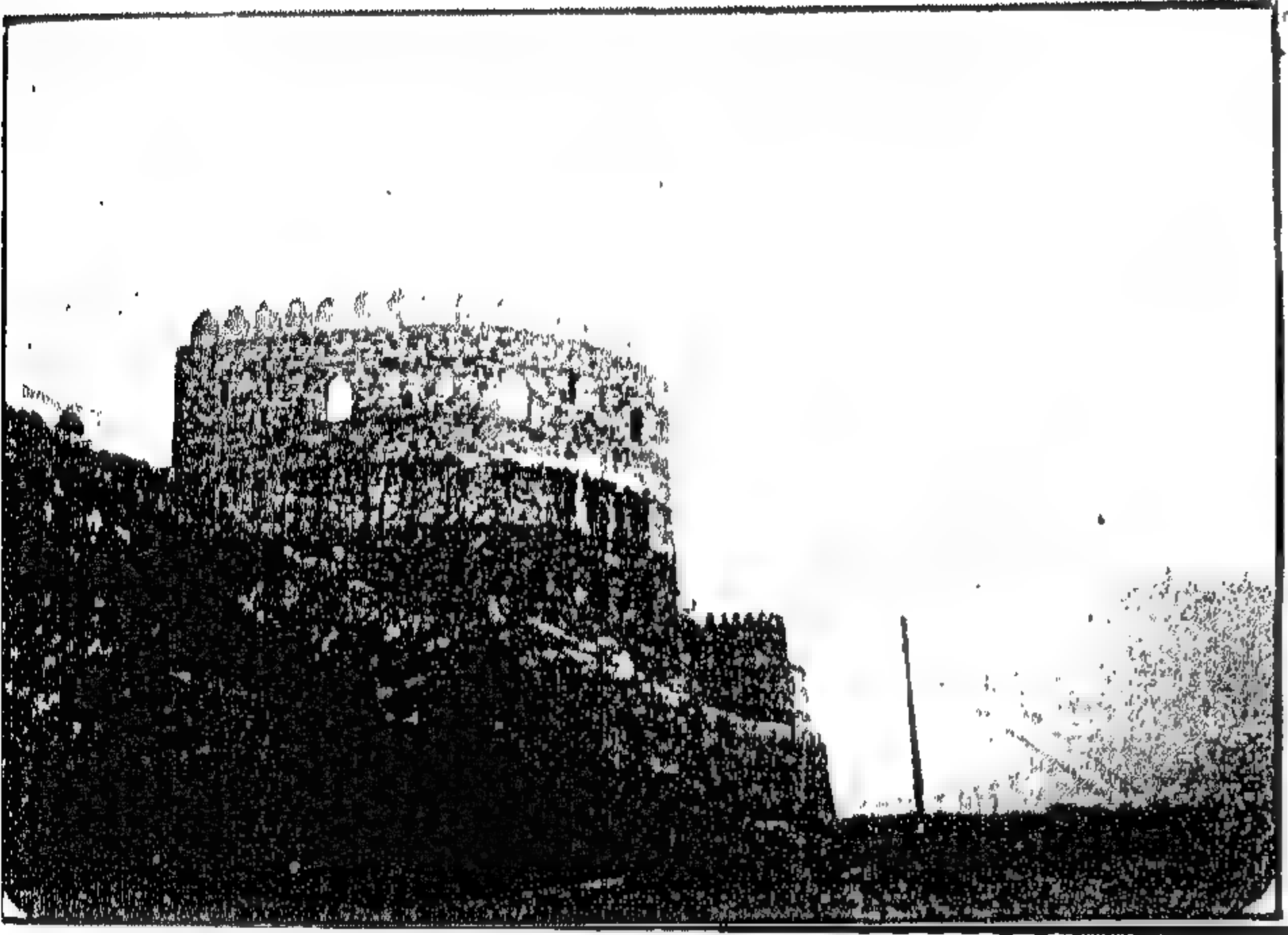
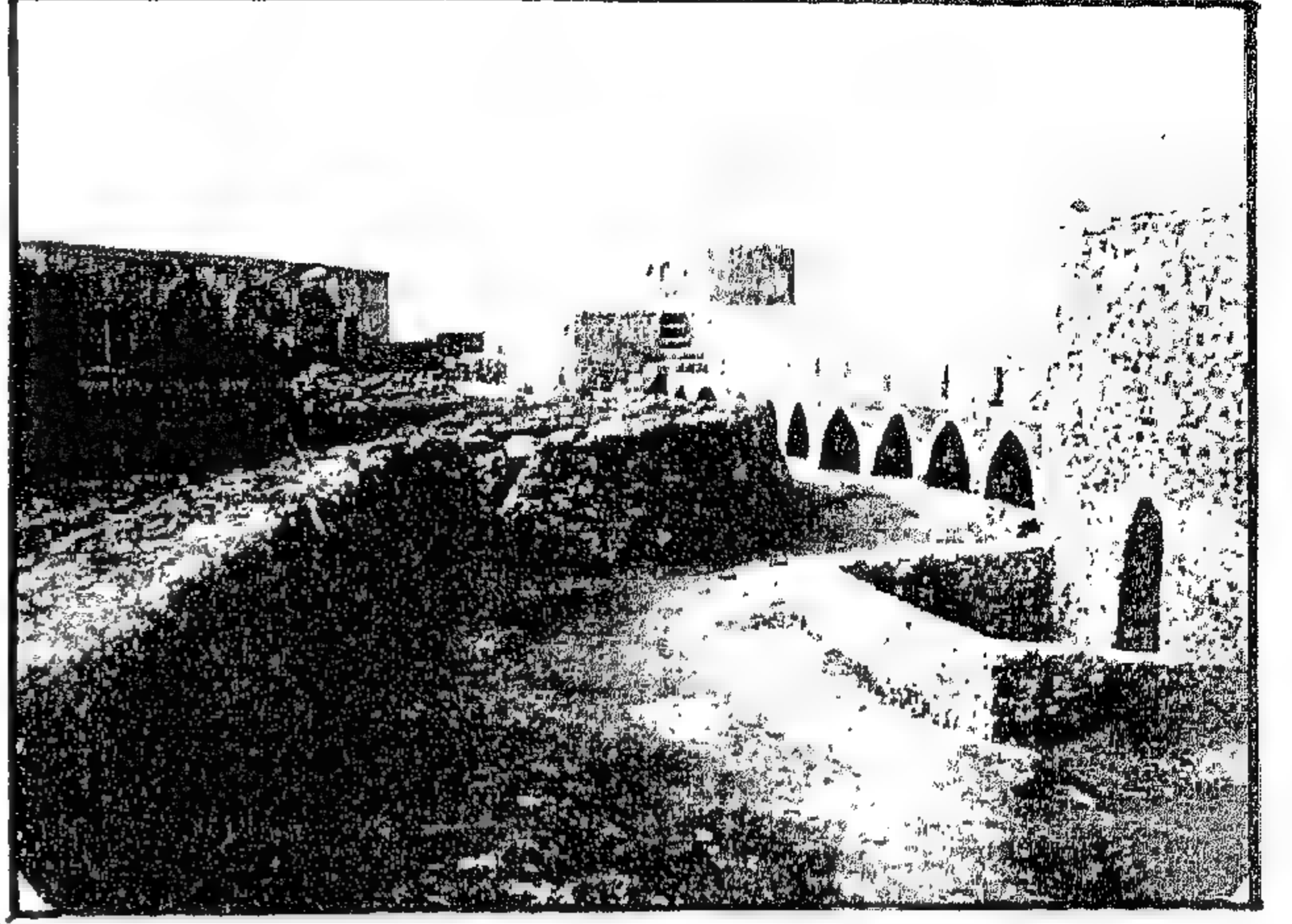
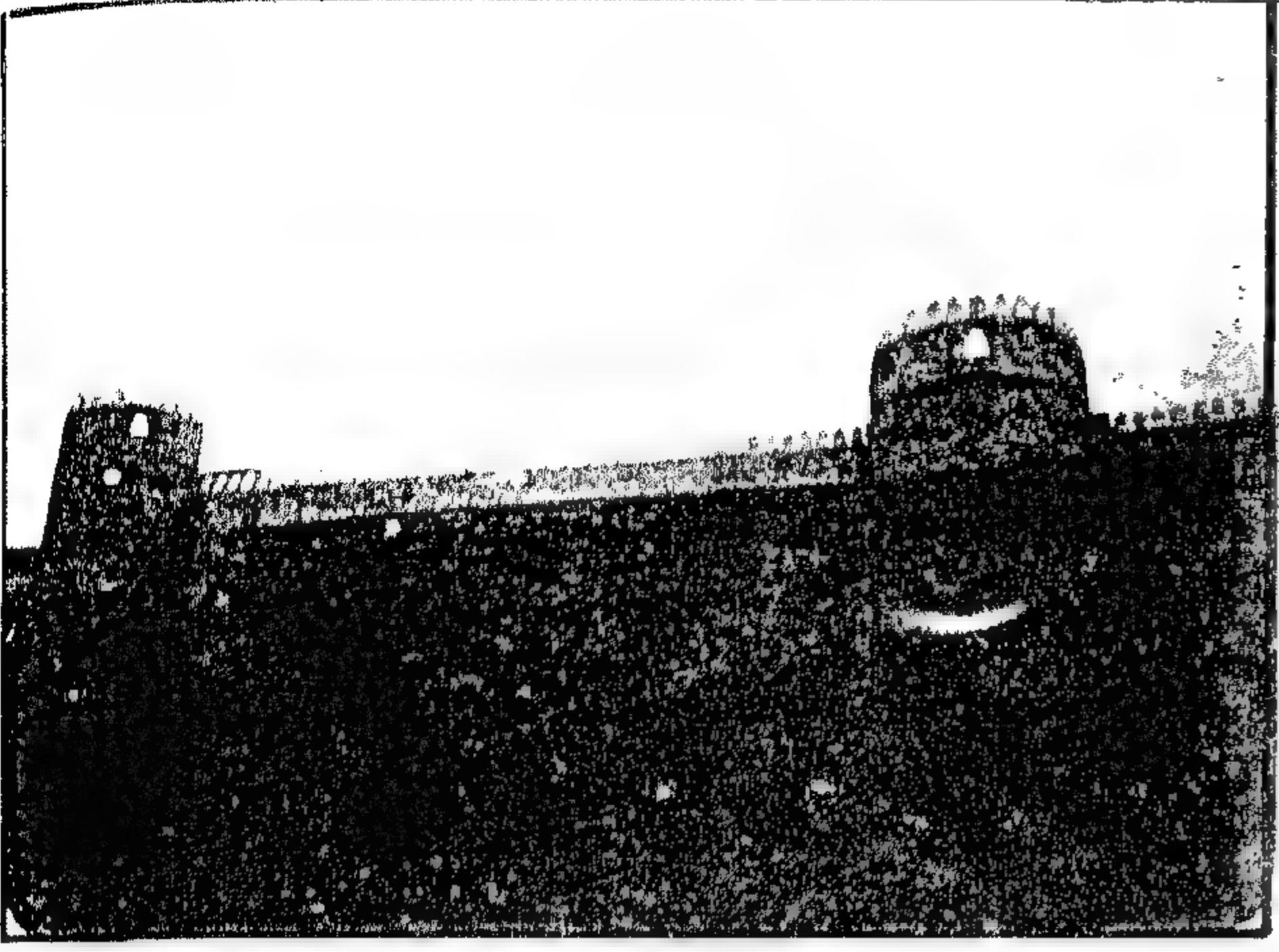
من جدار يتراوح عرضه بين ٣.٣٠ - ٣.٧٠ م . وربما يكون هو أقدم دور في بناء السور . وبقيت الدور الثاني أقل عرضاً (حدود ١.٣٠ - ١.٥٠ م) وهي أحدث عهداً من سابقتها . وقد شيدت لضيق بقايا سور الدور الأول (دور التأسيس) من الجهة الخارجية المطلقة على بدن القلعة . حيث تغطي بعض أقسامه فتحات المزاغل الكائنة في جدار الدور الأول . وتمثل بقايا الدور الثالث أجزاء الجدار الخارجية والأقل عرضاً (١.٢٥ م) ، من بقية أجزاء السور في الدورين السابقين . وقد شيدت بقايا هذا الدور على بعد خمسة أمتار عن بقايا الدورين الأقدم بأجناء حافة القلعة . وتضم بقايا هذا الدور أنصاف أقواس قريبة الشبه بأواوين صغيرة أو حنايا إلى الداخل يربو عددها على ثلاثين حنية مختلفة الحجم^(٢) ، ربما كانت لغرض إحتواء الحرس والمدافعين عن القلعة (صورة رقم ١ -) .

وقد تم إستظهار برجين في جدار الدور الثالث من السور ، ويتألف كل برج من بناء مستدير تقريباً ذي طابقين ، وفي كل طابق فتحات للمزاغل للرمي والمراقبة (صورة رقم ٢ -) . ويتكون المدخل إلى كل من هذين البرجين من ممر يؤدي إلى الطابق السفلي من البرج ينتهي بدرج ينحدر إلى أرضية هذا الطابق .

ويشارك الممر والطابق السفلي من البرج بسقف معقود واحد وهذا مما يزيد من مساحة أرضية الطابق الثاني من البرج

وقد ساهم كاتب المقال في عضوية الهيئة منذ أواخر عام ١٩٨١ أيضاً وأنجز أعمال موسم عام ١٩٨٥ حيث كان مسؤولاً مباشراً عن الهيئة .

(٢) يتراوح معدل فتحة كل حنية بين ١.٣٠ - ١.٨٥ م وارتفاعها في الجدار (١.٦٥ م) .



وبطول - ٦٥ م .

وفي الطرف الشرقي من القلعة انجز هذا العام إكمال إستظهار البرج الدائري الرئيسي الثالث الضخم . وهو يتألف من قسمين يفصلهما جدار عرضي من الشرق إلى الغرب بطول ٧ م . ويضم كل قسم من هذا البرج أربعة مزاغل تحترق بدن البرج باتجاه الخارج ، تكون نهايتها الداخلية القريبة من المدافعين أوسع بكثير من فتحتها المطلّة على الخارج (الصورة رقم ٤ -) . وتقع أسفل أرضية القسم الأيمن لهذا البرج غرفة سرية ربما كان الغرض منها تخزين العتاد والمؤن أو لأغراض عسكرية ودفاعية أخرى . ولهذه الغرفة منفذ في سقفها . والظاهر أن الحاجة لهذا المدفن الأرضي قد أنتفتت في دور لاحق حيث ملئ بالانقاض وشيد فوقه ما يشبه الحنية^(٣) .

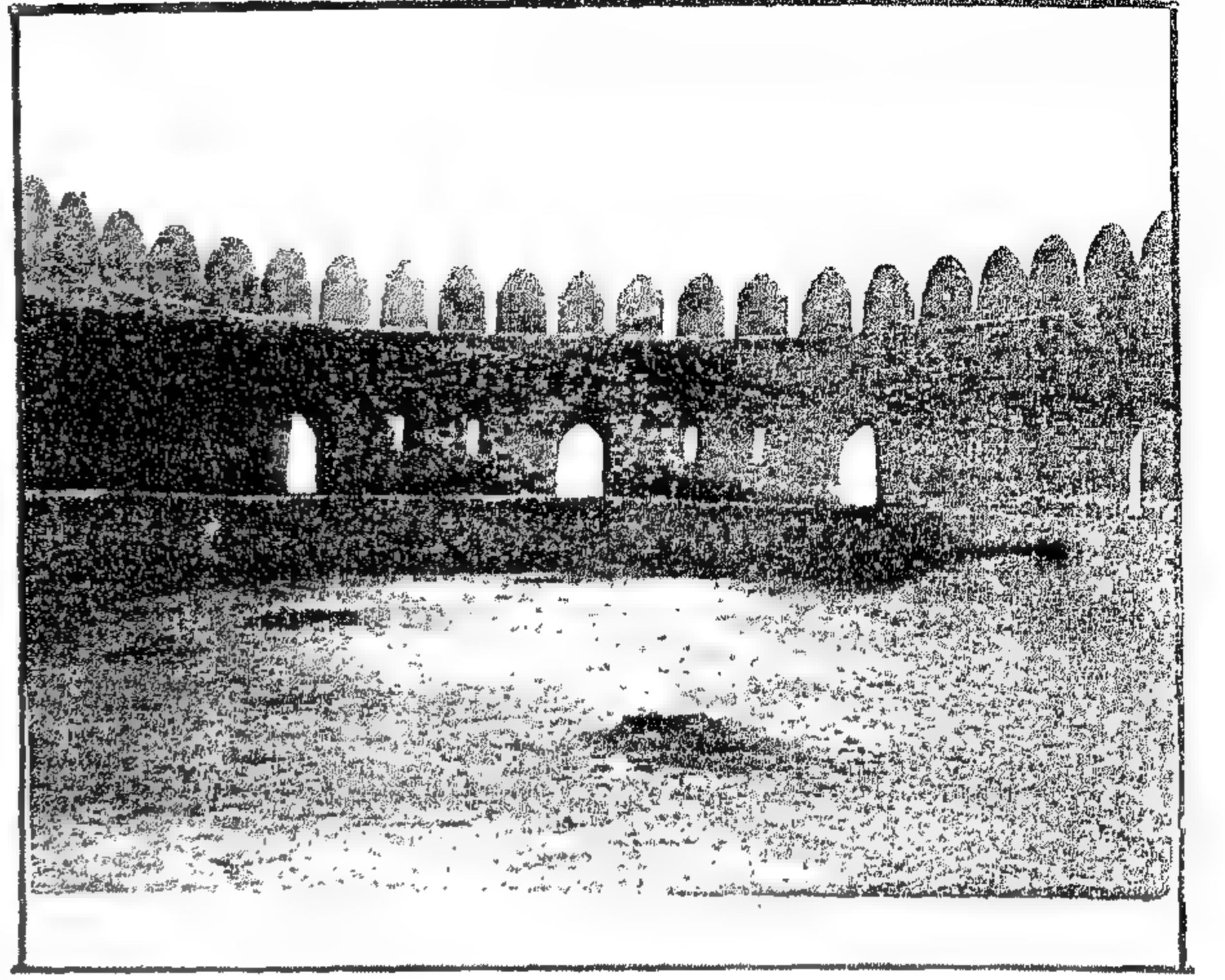
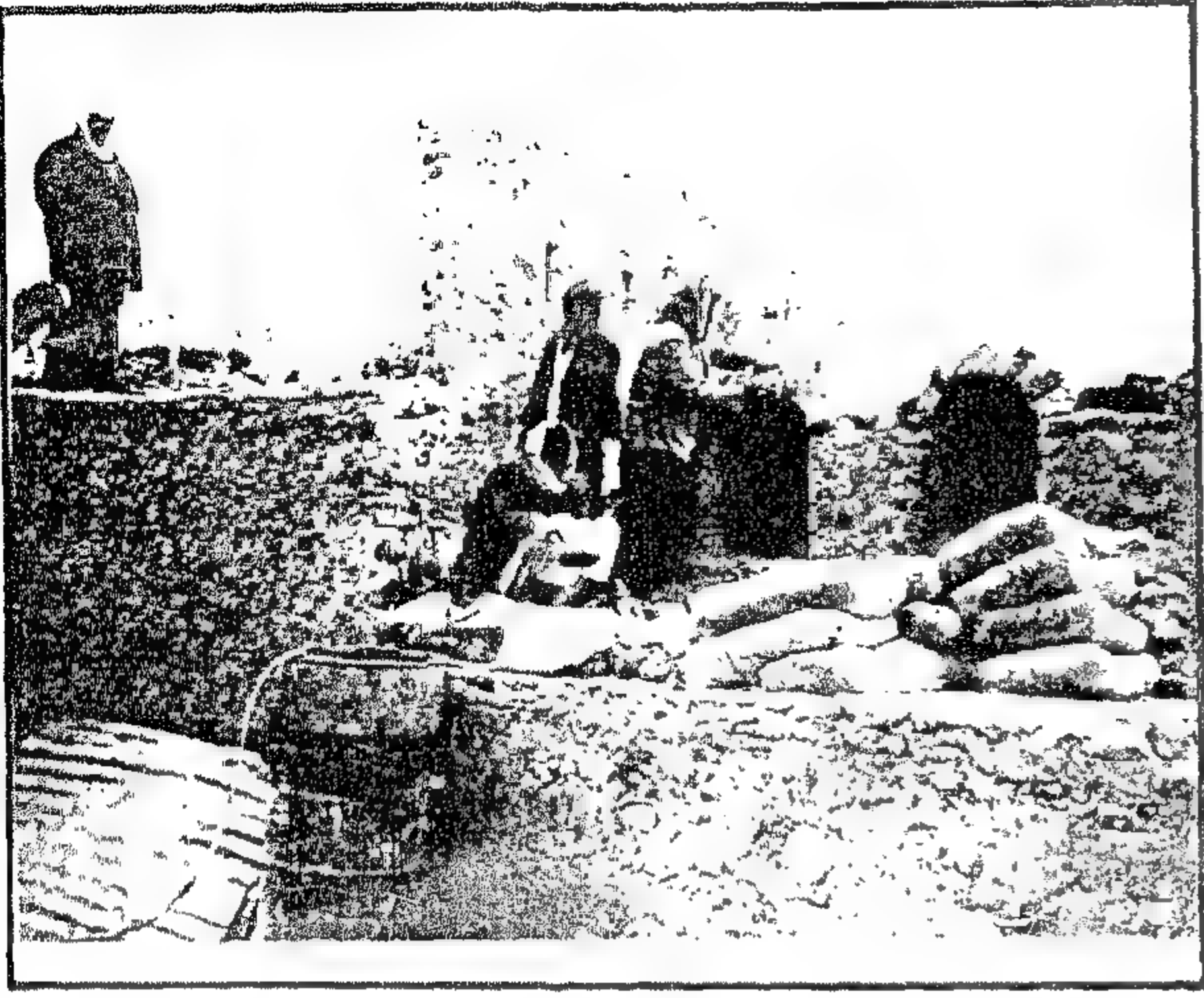
وبعد الانتهاء من أعمال التحري في أقسام هذا البرج الثالث

(٣) الحنايا أو أنصاف الاقواس التي مر الكلام عنها في الطرف الشمالي الغربي من السور .

لأستغلالها للأغراض الدفاعية والخزن (صورة رقم ٣ -) . ويتصل الطابقان في كل برج بدرج ، إضافة إلى إتصالها من جهة أخرى بالسور نفسه بدرج أيضاً مما يسهل تنقل المدافعين ونقل المؤن بحرية وسهولة .

وجرت صيانة كاملة للبرجين المستظهرين في هذه الجهة من السور (الشمالية الغربية) ، والاجزاء الموصلة من السور نفسه ويتضمن بقايا الدور الثالث منه حيث رمت الحنايا التي على شكل نصف أقواس ، كما شيدت الأقسام العليا من السور التي تمر فوق سقوف الحنايا ، وأعيدت المزاغل إلى ما كانت عليه في هذا الجدار الذي ختم من الأعلى بالمقرنصات المارية السائبة في جميع امتدادات السور والأبراج ، والذي يتراوح عددها هنا بمحدود (٩١) مقرنصة (شرفه) وبمجموع ٢٠ × ٤٠ × ٥٠ سم لكل مقرنصة وهناك فراغات بين كل مقرنصتين عرضه ١٥ سم ، تكون ذات فائدة كبيرة في المراقبة والرمي من أعلى بدن السور .

وقد بلغ ارتفاع السور المشيد في هذه الجهة ٤,٥٠ م



قد بلغ إرتفاع جدران البرج من الخارج ابتداء من حافة بدن القلعة ١١,٥٠ م (الصورة رقم ٥ -). وفي نفس الوقت أنجزت أعمال إعادة بناء عقادة سقف المر الطولي الذي يمتد أمام البرج الثالث في هذا الطرف من السور . وكذلك تم إنجاز إعادة بناء عشرة أمتار من مسار السور في هذه الجهة بعد نهاية البرج وبأتجاه الجنوب مع إعادة تشييد المزاغل في بدنه وشرفاته العليا أيضاً ، (الصورة رقم ٦ -) .

بديء بصيانتة وترميم أقسامه المختلفة، كما أعيدت عقادة القسمين الأيمن والأيسر من البرج والتي تتكون سطحاً لكليها محيطه حوالي ٢١ م . وشيد الجدار المطل على بدن القلعة مع فتحات المزاغل فوق جدار المشى الذي يلف حول البرج . وفي قمة جدار البرج هذا شيدت المقرنصات التي تكون شرفات دفاعية أيضاً . كان عددها (٣٥) شرفة (مقرنصة) يفصل بين كل إثنين منها مسافة ١٥ سم .



الاعمال الصيانة والترميم في نبوى والموصل القديمة

فاضل عباس أحمد
منقّب آثار

الشمالية من بناء ذي طابقين تطل واجهات الطابق العلوي منه على الفناء كما تشغل الطابق الأرضي اقية مسودة في فترة لاحقة بعد زمن التشيد بفترة . ينوسطها مدخل الباب الداخلي وفي الضلع الغربية من هذا البناء يقوم النسم الرئيسي وهو مؤلف من سرداب (رهره) بنحدر البه بخمسة درجات . تحمل سقفه دعائم مرمرية تسد العفادات المؤلف منها هذا السقف . وارضية هذا السرداب وجدرانها من السقف مغلقة بقطع من المرمر الموصل الجميل . الصورة (٤)

تعلو السرداب غرفة الديوان الكبيرة تتقدمها طارمة طويلة تطل على الفناء يعلوها سقف مغلف بالخشب المزخرف . والى الجنوب من غرفة الديوان الكبيرة غرف صغيرة ملحقة بفصلها عن غرفة الديوان ايوان صغير يعلوه قبو من الجص . هذا وهناك ثلاثة ابنية تراثية ملحقة بهذه البناية ربما كانت مخصصة للسكن العائلي والخدمة وكلها بمجموعها مع البناء الرئيس تؤلف دار التوتونجي التراثية التي استكملت جميعاً كما مر اعلاه . الصورة (٧)

لم تتوقف اعمال الترميم والصيانة في هذه الدار منذ ا. ملاكها إلا أنه يتوقف حجم هذه الترميمات سنوياً على المبالغ المرسودة وطبيعة العمل في الدار نفسها التي هي بحالة متداعية يتطلب العمل فيها الكثير من التآني والتخطيط المسبق والعناية بالتوثيق الكامل .

وقد اقتضت عمليات الترميم في دار التوتونجي هذا العام في اعادة تشييد مدخله الخارجي الرئيسي المطل على الزقاق ، وفقاً للنمط القديم الاصيل الذي كان قد شيد بموجبه . واستخدمت لهذا الغرض حجارة الحلان التي فحنت وزخرفت بعناية قبل وضعها في أماكنها لتحاكي الهيئة التي كانت عليها بالاصل . وارتفاع هذا المدخل ٢/٨٠ م وعرضه ١/٨١ م يعلوه

تركزت عضلات الديانة الاتارية في نبوى والموصل القديمة هذا العام في النشاط التالي :

- ١ - صيانة طابق من أحد أبراج السور العربي في مدينة نبوى التاريخية .
 - ٢ - بناء جزء من الجدار الساند لمسطبة قصر السرحون في تل النبي يونس في نبوى .
 - ٣ - ترميم وصيانة جانب من دار التوتونجي التراثي في الموصل القديمة .
- ولما يلي وصف موجز لكل من هذه الاعمال :

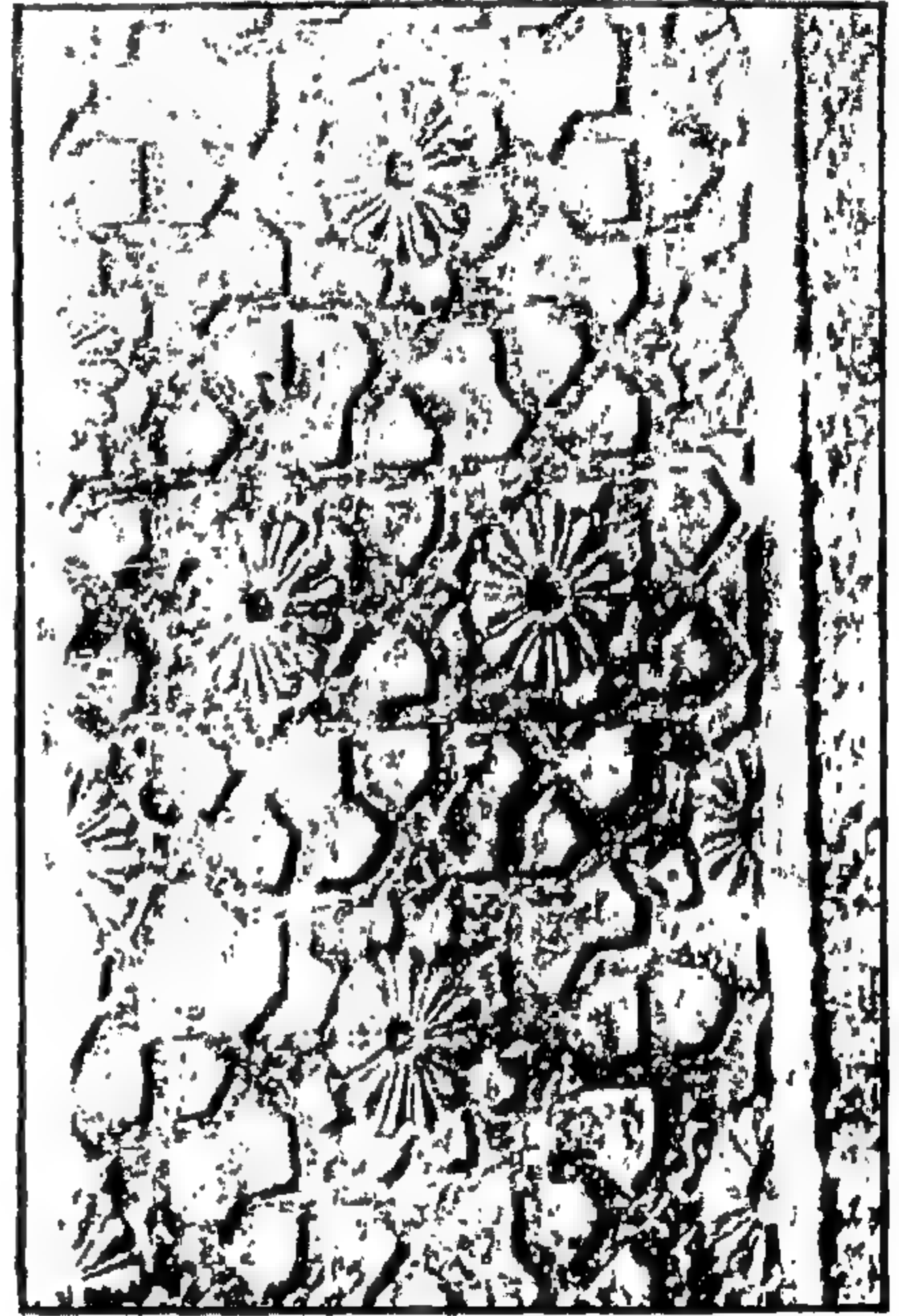
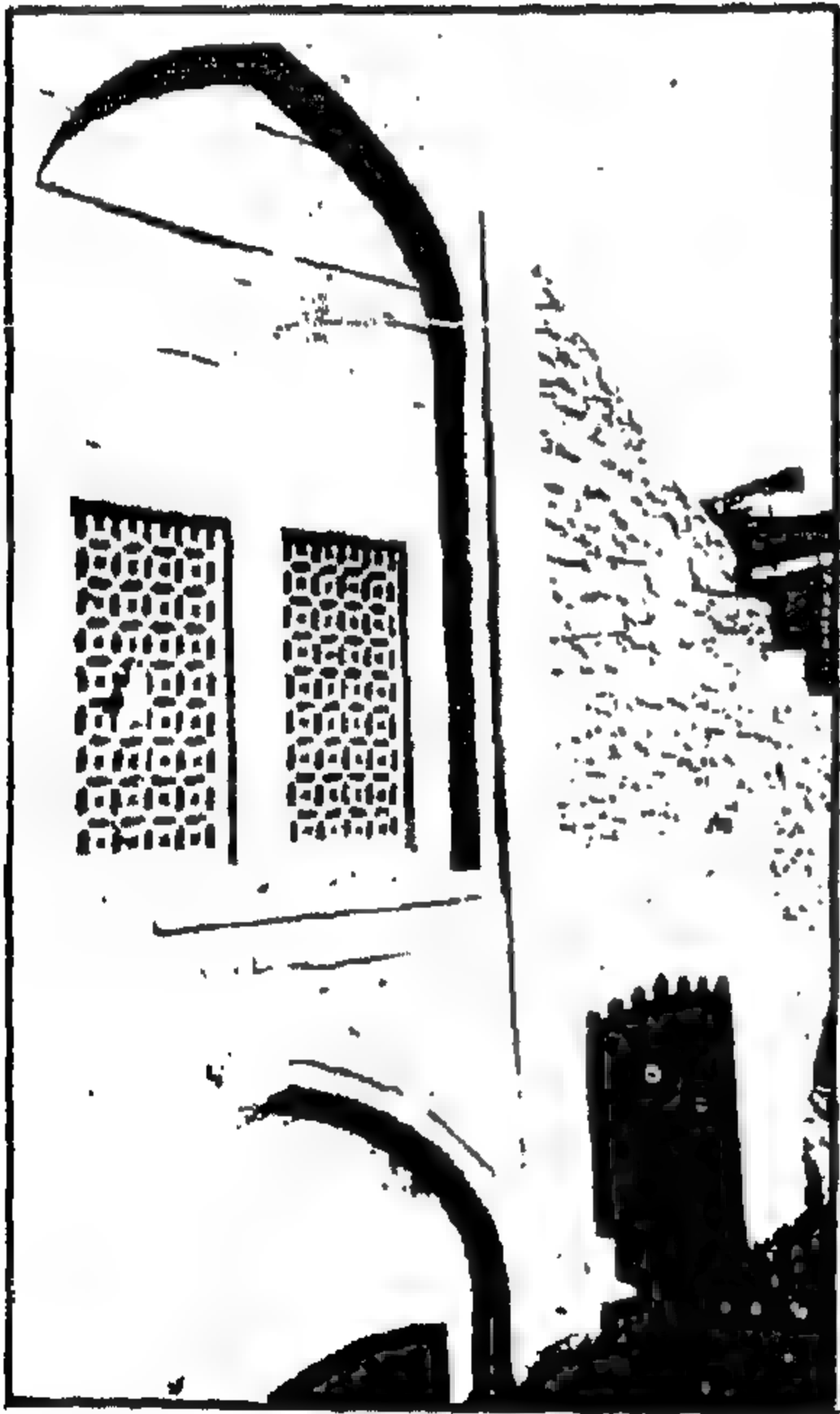
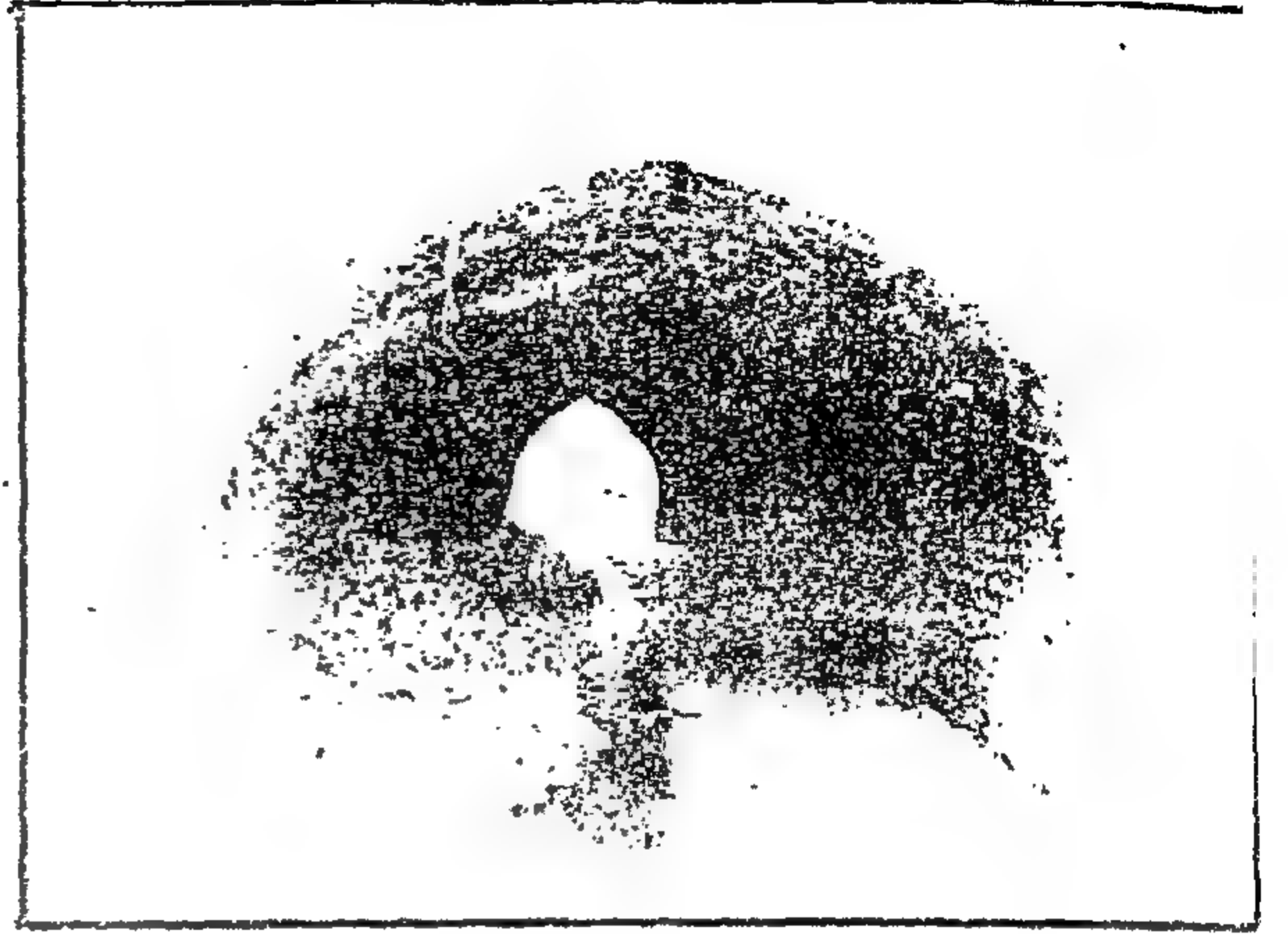
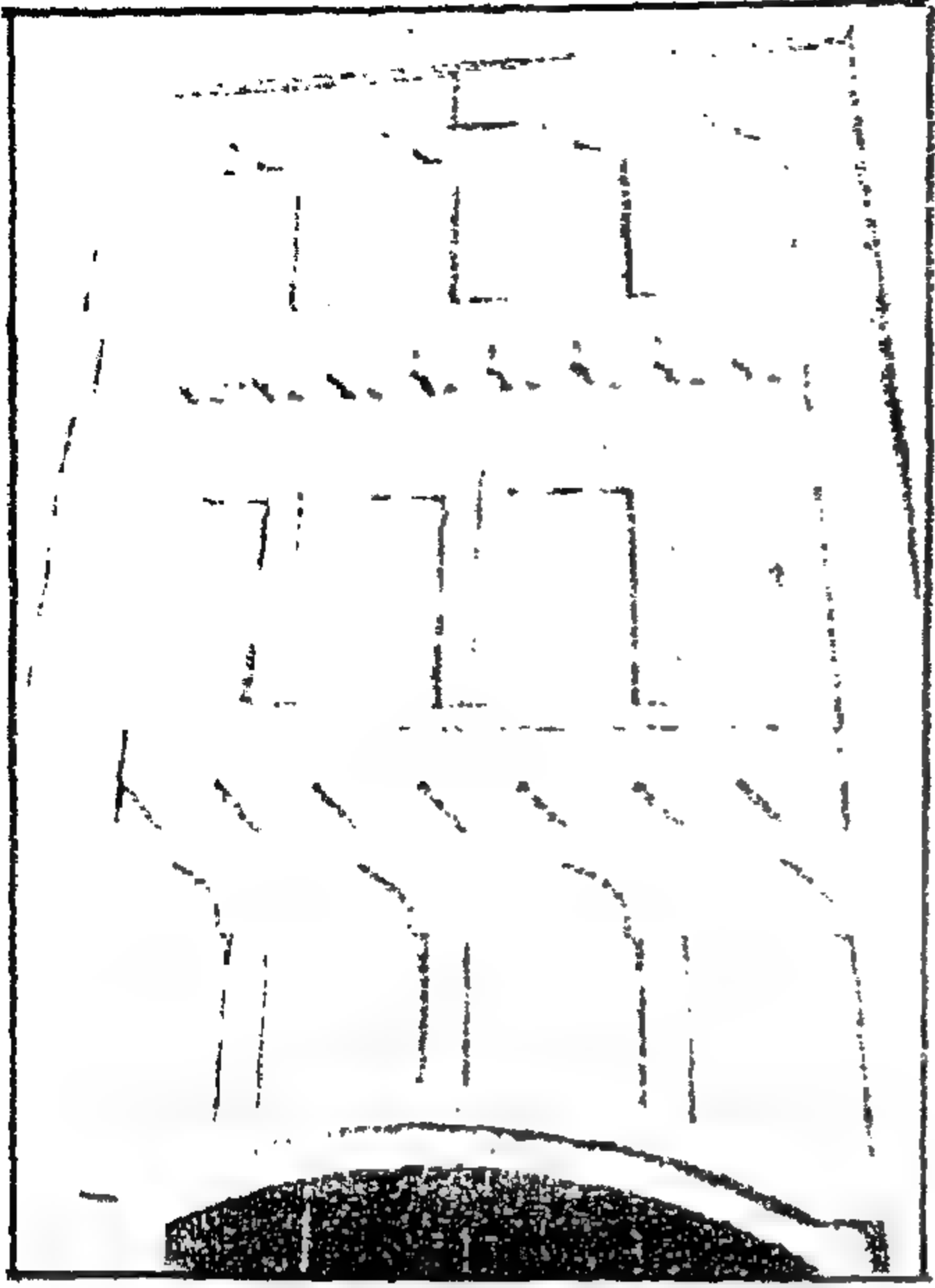
دار التوتونجي :

تعرف هذه الدار بهذا الاسم نسبة الى مالكتها ومشيدتها الحاج مصطفى التوتونجي المتوفي في ١٠ محرم سنة ١٣٢٠ هـ . وقد حافظت هذه الدار على اسم مشيدتها بسبب بقائها في نفس عائلته واستمرار سكانها من قبل ورثته واحفادهم من بعده الى أن تملكها المؤسسة العامة للآثار سنة ١٩٧٩ .

تقع الدار في وسط مدينة الموصل القديمة وتطل على زقاق ضيق يعلو جزءاً منه قبو واسع يعرف محلياً بالقنطرة . طول هذا القبو ١٨/٥ م وعرضه ٤ م وبارتفاع ٣ م . وتسند هذا القبو ستاقواس من المرمر (الصورة - ١) .

وتتميز هذه الدار بطابعها العماري المحلي الجميل . ويرجع زمن تشييدها الى ما قبل مائة وسبعين سنة ، كما تشير بذلك كتابات جصية ومرمرية مثبتة في اواوينه .

ويبرز هذه الدار ازدهار واجهات اواوينها وغرفها بالزخارف الجصية والمرمرية (الصورة ٢) أن الجزء الذي جرت فيه اعمال الصيانة هذا العام مؤلف من فناء مستطيل واسع يطل على ضلعيه الشرقية والجنوبية ايوانان ارتفاع كل منهما سبعة امتار ، وعلى جانبي كل من هذين الايوانين غرفتان تزين اركان مدخلها المرمرية زخارف هندسية (الصورة ٣) وتتألف الضلع



عقد مدبب من حجر الحلان المزخرف هو الآخر، كما انجز فرش
فناء الدار الواسعة بحجر الحلان المهندم الذي يحاكي الاصل
حجما وبمساحة ١٤٧م^٢ (الصورة ٨) هذا وتقوم الهيئة حالياً بأزالة
الاقسام التالفة والمتصدعة من الغرفتين الكائنتين فوق قبو
المدخل بعد توثيقها وتصويرها تمهيدا لاعادة تشييدها مجدداً في
الموسم التالي (الصورة ٩).

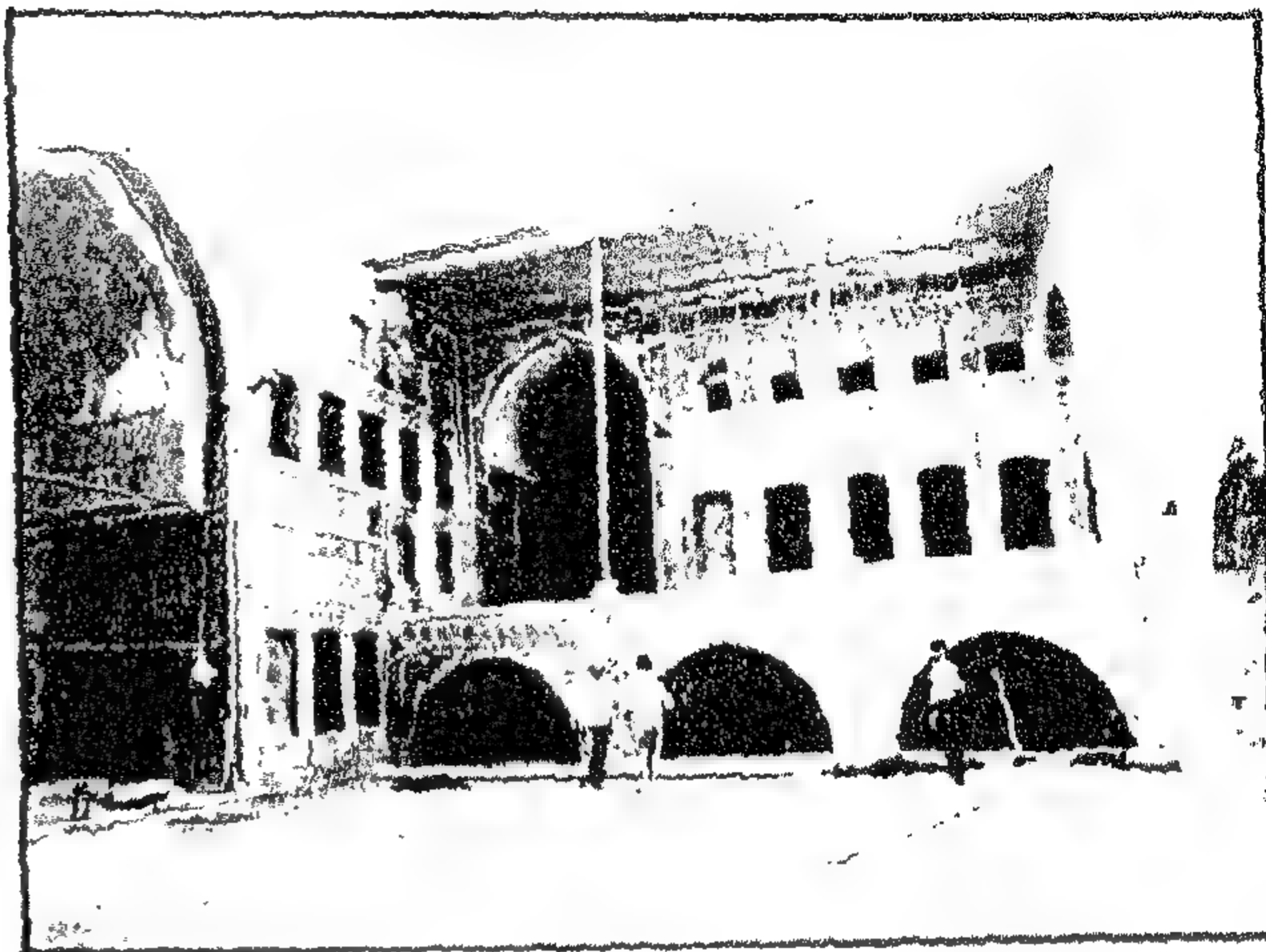
سور نينوى الغربي :-

اقتصر العمل هذا الموسم على استظهار أجزاء من البرج
الحاذي للطرف القريب من تل النبي يونس والمطل على بداية

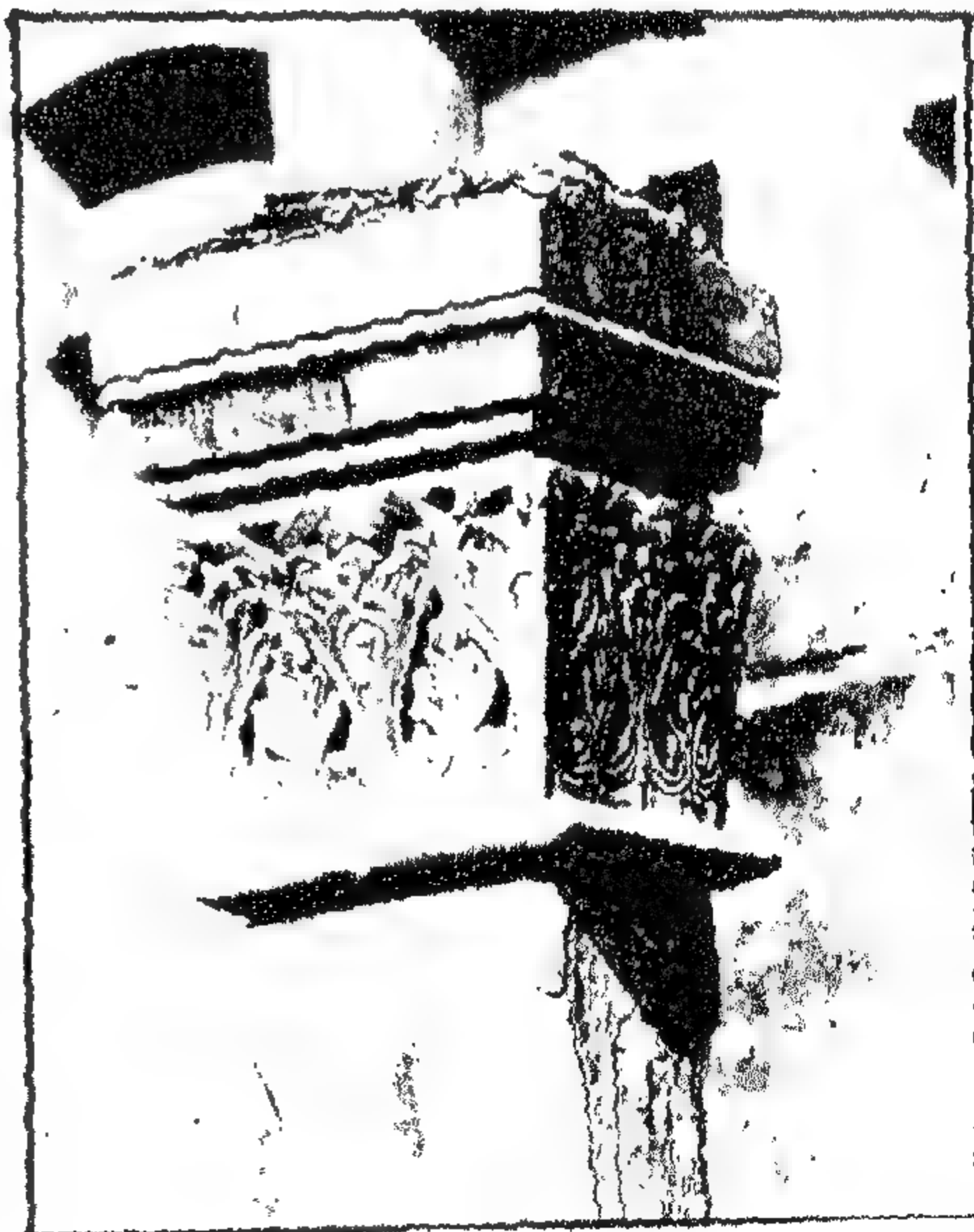
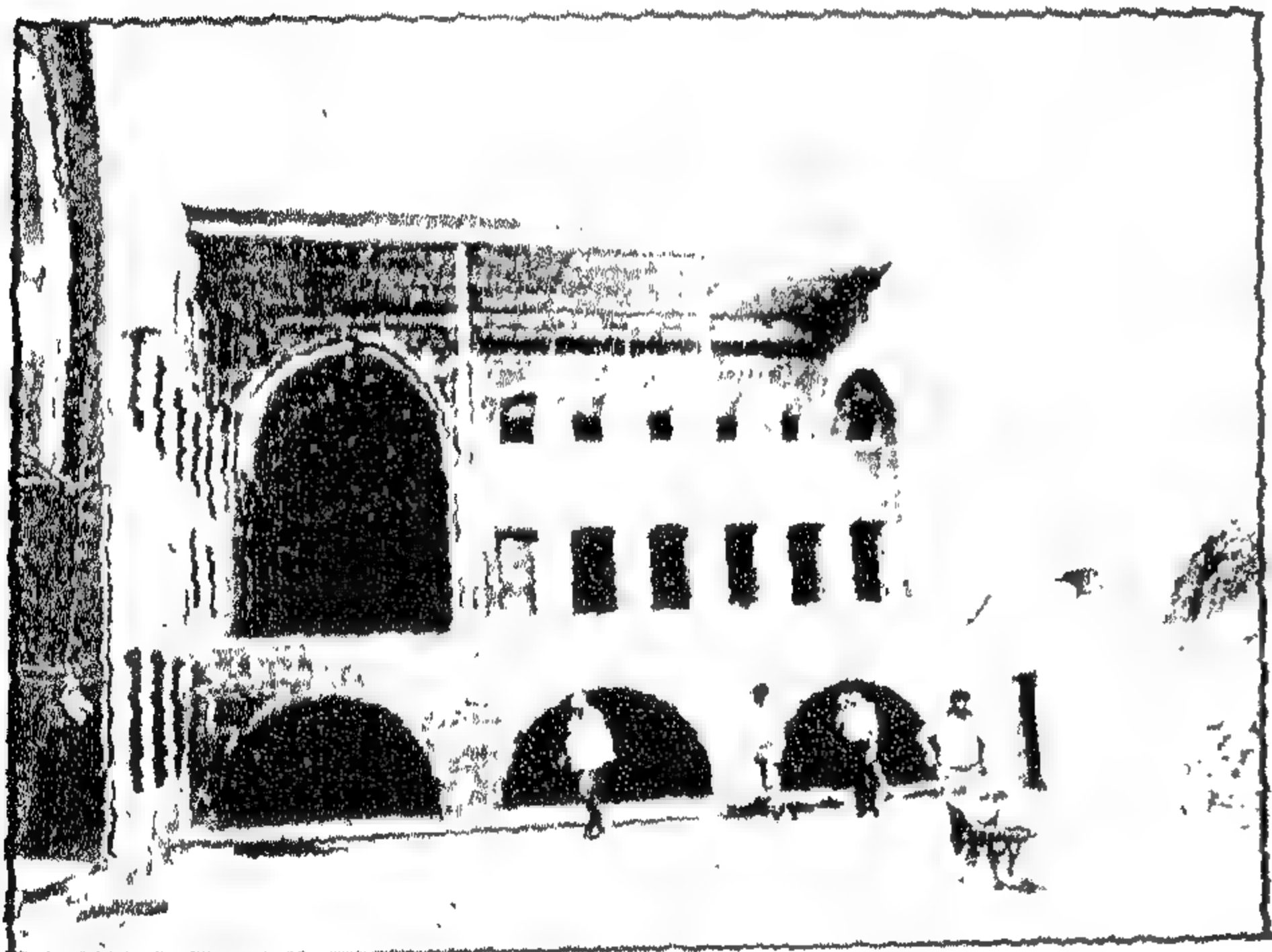
الطريق الذهاب الى أربيل - وهو البرج القريب من بوابة
السلاح احدى البوابات الخمس عشرة في سور نينوى التاريخي .
وقد استخدم اللبن نصف المشوى لاعادة تغليف الأجزاء
المستظهرة من جدران البرج لتأنته واقتداء بما تم سابقاً من عمل
ناجح في بوابة المسقى (ماشكي) وبلغ طول الجزء المصان من
هذا القسم من السور ١١٢ م بارتفاع ٣ م وسك ١ م



7



D

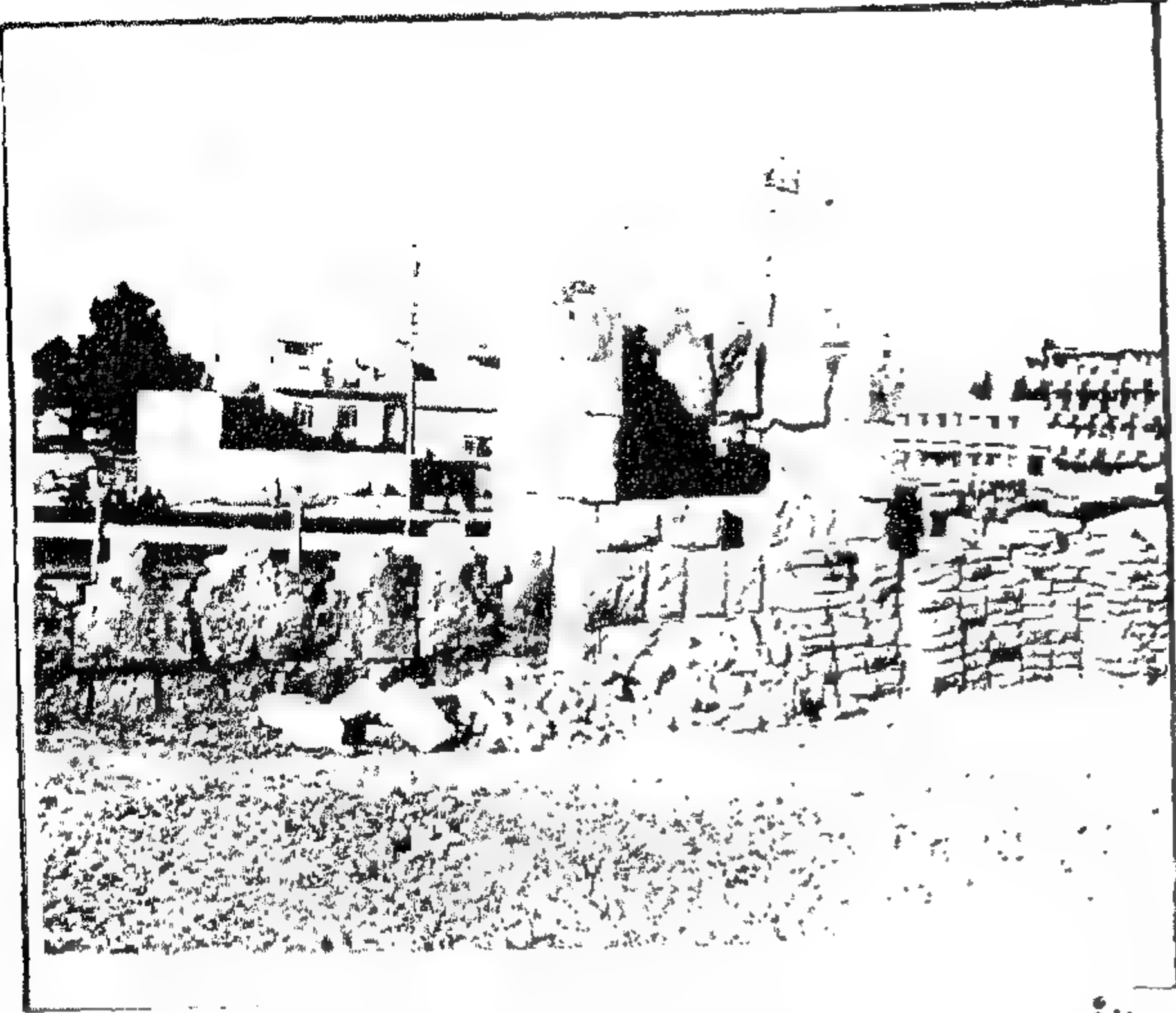


V

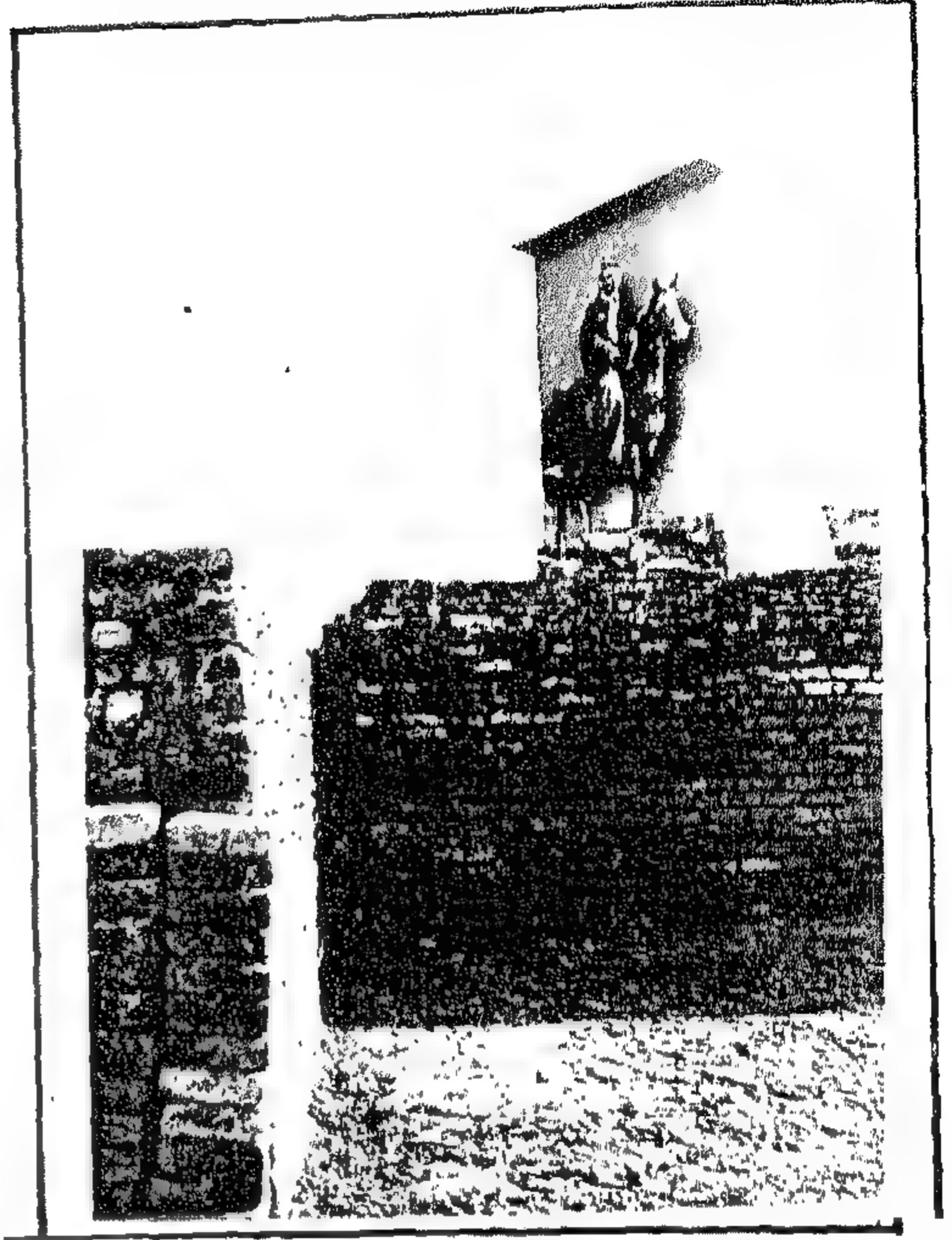


A

9



الآشوري اسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) الذي شيده على مسطبه ضخمة وعالية من اللبن المرصوف بطبقات عديدة فوق بعضها وبسبب اقتطاع شارع يخترق مدينة نينوى في هذه الجهة منها وباتجاه طريق أربيل في بداية الخمسينات - فقد بات القسم الشمالي من المسطبة المثل بشكل عمودي على الشارع المجاور ، خطراً يهدد المارة باستمرار تأكله السنوي بفعل الأمطار والعوامل الجوية - لذا رأت الدائرة الشمالية هذا العام من الضروري تشييد جدار ساند لهذا الجانب من المسطبة يوقف تماكلها وتساقطها ويحمي المارة من خطر انهيار كتل منها بشكل مفاجئ . فقمنا بتشيد جدار بطول ١٤٠ م عند قاعدة المسطبة وارتفاع ٢٩ م ويعرض ١/٥ م ونأمل اكمال الاقسام العليا من هذا الجدار في الموسم القادم .



(الصور ١٠) ولغرض حماية سور نينوى والبرج المصان (تل توبه) في هذا القسم من المدينة التاريخية - فقد احيطت الأجزاء المطلة منها على ساحة تل النبي يونس (قرب مقر الدائرة الشمالية للآثار والمتاحف) من السور والأبراج بسياج سلكي ينعاً من التجاوزات والعبث .

جدار ساند لمسطبة قصر اسرحدون : -
يضم تل النبي يونس كما هو معروف بقايا قصر العاهل



حَفَرِيَّاتُ مَقْبَرَةِ الْحِيرَةِ

م. هجر محمد الهادي
مدرس - مركز البحوث والبحوث العربية
جامعة بغداد

(أ) تم الكشف عن أربعة وأربعين مربعا ، في حين نقب ستة وعشرون في (ب) وتسعة عشر في (ج) ، أي ما مجموعه تسعة وثمانون مربعا يضاف لها ثلاثة مربعات بين المنتزه والمجموعة (أ) ، في حين تم التنقيب في ثلاثين مربعا آخر في مناطق مختلفة من أبي صخير بعضها عبر الشارع أمام المنتزه لم يعثر فيها على أي أثر . والأخرى على مسافة زهاء الكيلو متر الى الغرب من المنتزه ، على كتف بحر النجف في منطقة كورة للحصص ، تتناثر عندها كسر الفخار المزجج ، وعلى الرغم من ذلك فإن المربعات لم تسفر عن أية لقى . ويبدو أن السبب يعود لكشط السطح الاعلى والاستفادة من أثره . كما حفرت مربعات متناثرة بين الشارع العام والممتدة الى المسافة الواقعة غرب المنتزه إلا أنها كانت دون لقي ايضا للسبب أعلاه . وبمعنى آخر إن المنطقة كانت ثينة جداً بالمواد بالأصل إلا أن نقل التربة وكشط السطح قد أثر فيها تأثيراً قوياً .

إن ما سيتناوله التقرير عدداً من النقاط لتوضح ما يمكن :

- ١ - طوبوغرافية منطقة الحيرة وما حولها .
- ٢ - نبذة في تاريخ الحيرة .
- ٣ - أهمية دراسة منطقة الحيرة .
- ٤ - قبور المنطقة حسب التنقيب النظامي .
- ٥ - ملاحظات عامة في القبور واللقى .
- ٦ - مواد المقبرة .

طوبوغرافية منطقة الحيرة وما حولها

قبل أن نبدأ بالعرض التاريخي وما يخص التنقيب ، لابد من اعطاء فكرة عامة عن شكل المنطقة قيد البحث . وكما لا يخفى ما للتشكيل الأرضي من أهمية في فرض الواقع الحياتي ونتاج الناس .

الحيرة مدينة مهمة في تراثنا العربي قبل الاسلام ، وفي مطلعها . لقد كانت مركزاً حضارياً وسياسياً يشار إليه بالبنان أخذ موقعها بالتنامي بعد زوال سلطان مملكة الحضر العربية السياسي في شمال القطر . وكذا ميسان في الجنوب . ومن هذه النقطة جاءت أهمية دراسة المواد التي جاءتنا من المنطقة المذكورة مادام التنقيب النظامي فيها قليلاً .

كان اختيار موقع الحيرة للتنقيب للكشف عما يمكن كخطوة تتبعها مراحل . وعلى أية حال إن الحيرة كعاصمة لمملكة المناذرة العرب كانت تختلف عن عواصم عربية أخرى إذ لم تكن لوحدها البناية المتناثرة سور موحد . ومن هنا جاءت صعوبة الربط بين تلك الوحدات التي تمثل تلالاً لم تكتشف الى الآن طالما تعدى التوسع الزراعي وانشاء الطرق عليها . وكذا الفيضان .

لقد أوضحت لنا المعلومات المتوفرة منذ عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ أن كتف بحر النجف . ضمن قضاء أبي صخير . غني باللقى حيث يمثل مقبرة عامة الناس . لذلك فعند صدور التكليف بالحفر في الحيرة تم اختيار منطقة ليست بعيدة عن الشارع العام ، حيث وجدت اللقى المستخرجة عرضاً عند حفر الشارع المذكور وانشائه خلال الفترة أعلاه .

كانت بداية تنقيباتنا النظامية في كتف بحر النجف ربيع عام ١٩٨٠ . الذي استمر زهاء الشهر والنصف . وخلال هذه الفترة تم اختيار ثلاثة مناطق رئيسية للتنقيب وأخرى فرعية على مسافات منها . أما المنطقتان . التي اصطلحت عليها (م) ، (ب) فتقعان قرب مجزرة متروكة بنيت حديثاً . الأولى الى الجنوب والجنوب الشرقي منها . والثانية الى الغرب . في حين تقع المنطقة (ج) الى الجنوب من المنتزه .

عند التنقيب تم الحفر في مربعات طول كل ضلع فيها أربعة أمتار ، وقد تم توجيه الاضلاع نحو الجهات الأربع الأصلية . وفي

تقع منطقة بحر النجف ضمن الوديان السفلى والتي يحدها من الشرق السهل الرسوبي لوادي الرافدين، ومن الجنوب هضبة دبدبة، ومن الغرب سهل الحجارة الصخري. وتنحدر هذه المنطقة باتجاه الشمال الشرقي. وتتسم بكونها قليلة التضاريس وتحتوي على وديان قليلة العمق، من حيث أن بعضها الآخر منحدرات صخرية عالية وحادة، أي ذات منحدرات شديدة تمتد على جانبيها. إن معظم جوانب هذه الوديان تسطح حتى فقد ارتفع المنسوب القاعدي العام لها خلال العصر الجليدي مما أدى إلى توسعها. كما وتوجد بعض الهضاب المنعزلة هنا وهناك الشديدة الانحدار تسمى بيوتاً وهي تسمية عربية بالأصل أخذها الأجانب. ولاغلب الوديان الموجودة في المنطقة متجهات شرق - شمال - شرق، وهي تتليء بمياه السيول خلال الشتاء مما يؤدي إلى تكوين مستنقعات صغيرة منتشرة في المناطق المنخفضة. ومن أشهر هذه الوديان الشيب.

أصل ونشأة المنخفض :

من يتبع بحر النجف والكتف المطل عليه، ضمن منطقة محصورة فقط من مركز محافظة النجف وإلى الجسر القريب من ناحية الحيرة، يرى أن ارتفاع الكتف في المركز هو نحو ثلاثة أضعافه في المكان الذي تم التنقيب فيه، ثم يبدأ الكتف بالانخفاض ويتلاشى بعد أي صخرة إلا أن المنطقة الواقعة يسار اتجاه نهر المشخاب، والتي تمتد لعدة كيلومترات، فيها عين مواصفات الكتف السابقة التي ترتفع موازية النهر لأقصى ارتفاعها ثم تنخفض تدريجياً ويطلق عليها بلول أبو خشم.

إن من ينظر إلى منخفض بحر النجف في أية جهة من جهاته تراءى له الأرض المنبسطة حتى ينتهي عند حائطين مرتفعين أحدهما في الشرق، ويمثل حافة السهل الرسوبي والآخرى في الغرب، ويمثل حافة سهل الحجارة.

اختلف العلماء في أصل ونشوء هذا المنخفض والمنخفضات الأخرى في القطر كالثرثار والرزازة والحبابية. ويرى ليس وفالكون بأن المنخفضات المذكورة في حالة هبوط بسبب حركة التوائية مقعرة طفيفة بين التحدبات. إلا أنه من المحتمل أن يرجع تكون بحر النجف إلى سبب غير الذي تكونت بموجبه بقية السهول. فهذا البحر يقع عند حافة تكوينات كلسية وجبسية من جهة وتكوينات رملية من جهة أخرى. ويتمثل فعل المياه الجوفية بإذابة التكوينات الملحية، مما أدى إلى ضعف الأرض

وظهور هذا المنخفض الذي أخذ بالاتساع لعوامل جيومورفولوجية خارجية. ومثل هذه الظاهرة منتشرة من بقاع مختلفة في العالم وتسمى بالطارست^(١).

نبذة في تاريخ الحيرة

رغم الأهمية التاريخية للحيرة إلا أن ما يخفى من تراثها لكثير جداً. وكما أشرت سابقاً أنها لم تكن تشبه الحضر المسورة مثلاً، مدينة محددة يمكن اجمال وصفها ضمن معطيات معينة بل ارضاً تضم وحدات مختلفة قد تكون قرية أو بعيدة عن بعضها. تضمن علينا المصادر التاريخية بالوصف الواضح والمفصل للحيرة وضواحيها، لذا يبقى رفع تراب الماضي من واجب المنقبين.

لقد اختلف الباحثون في اسم الحيرة، ومع ذلك فقد ورد اسم «حيرتا» في نص مؤرخ بسنة (١٣٢ م)^(٢)، كما أشار مؤرخ إلى «إيرثا» كمدينة على الفرات^(٣). ولأهميتها فقد تعددت اسمائها فقد سميت «الروحاء» وكذلك «البيضاء» وقيل أن الأخير جاء لأنهم «انما أرادوا حسن العبارة»^(٤). على أية حال لقد كان من أسباب اقتطاع أجزاء من تربة كتف النجف، عند منطقة أبي صخير، وكذا في أبي خشم، يعود إلى إمكانية تحويلها إلى الجص. لذا يمكن أن تشير كلمة «البيضاء» إلى استخدام العرب هذه المادة بكثرة في مبانيهم، مع مراعاة التمييز بين عملية الاقتطاع القديم والحديث.

أما فيما يخص ما ذكرته المصادر التاريخية عن بحر النجف نأتي إلى ما قاله المسعودي: «وقد كان الفرات الأكثر من مائه ينتهي إلى بلاد الحيرة ونهرها بين إلى هذا الوقت وهو يعرف بالعقيق، وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم، وهي وقعة القادسية، فيصب في البحر الحبشي، وكان البحر حينئذ في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت، وكانت تقدم هناك سفن الصين والهند ترد إلى ملوك الحيرة، وقد ذكر ما قلنا عبدالمسيح بن عمرو بن يقيلة الغساني حين خاطب خالد بن الوليد في أيام أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه حين قال: ما تذكر؟ قال: أذكر سفن الصين وراء هذه الحصون، فلما افقطع الماء عن مصبه في ذلك الموقع انتقل البحر برأ، فصار بين الحيرة وبين البحر في هذا الوقت مسيرة أيام كثيرة، ومن رأى النجف وأشرف عليه تبين له ما وصفنا^(٥) أما القزويني فقال في «أثار البلاد»: «بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب أرض الكوفة وكان

١ - فيما يخص هذا الجزء من البحث تم الاعتماد على ملاحظات قدمها الدكتور عدنان النقاش. ويراجع:

Fulli Hedeve; AL-TAR (I), pp.15-43, Japam, 1976.

٢ - جواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣٠، ص ١٥٧.

٣ - المصدر السابق، ج ٣، ص ١٥٧.

٤ - ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٧٦، مصر، ١٩٠٦.

٥ - المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، ص ١٠٣-١٠٤، مصر، ١٩٥٨.

هناك في قديم الزمان بحر والآن ليس بها أثر البحر ولا المدينة بل هي دجلة وآثار طامسة^(١١). ولقرب الحيرة من الكوفة فقد سميت « الحيرتان »^(١٢).

أما ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦ هـ) فقال « الحيرة : بالكسر ثم السكون وراء . مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف » . ثم يشير إلى ما ذكره البعض من اتصال بحر النجف بالخليج العربي . وقال كذلك : « وبالحيرة الخورنق يقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لحم النعمان وآبائه والنسبة إليها حاري على غير قياس وحيري أيضا على القياس كل قد جاء عنهم ويقال لها الحيرة الروحاء قال عاصم ابن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا
ورجلا فوق أنباح الكلاب
حضرنا في نواحيها قصورا
مشرفة كأضراس الكلاب^(١٣)

أما أبي عبيد الاندلسي (ت : ٤٨٧ هـ) فقال : وكان مكان الحيرة من أطيب البلاد . وأرقه هواء وأضفه ماء وأغذاه تربة . وأصفاه جوا . قد تعالى عن عمق الارياض . واتضع عن حزونه الغائط . واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام . لأنها كانت من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر . من الصين والهند وغيرها وعن النهر الذي يمر بالحيرة قال : « ونهر الحيرة مدفوق من المفرات الى النجف »^(١٤)

أما الاصطخري (ت : فتصف القرن الرابع الهجري) فقد قال في « المسالك والممالك » : « والقادسية والحيرة والخورنق هي على طرف البادية مما يلي الغرب ، ويحيط بها مما يلي النخيل والانهار والزروع ، وهي الكوفة أقل من مرحلة ، والحيرة مدينة جاهلية طيبة التربة مفترشة البناء كبيرة ، إلا أنها

خلت عن الالهل لما عمرت الكوفة ، وهواؤها وتراها أصبح من الكوفة ، وبينها وبين الكوفة نحو فرسخ^(١٥) وفي « صورة الارض » لابن حوقل فقد جاء عن الحيرة : « والحيرة مدينة قديمة ازلية طيبة التربة مفترشة البناء وقد خف أهلها بل لم يبق منهم إلا القليل بعمارة الكوفة ، وبينها وبين الكوفة نحو الفرسخ »^(١٦).

أما بالنسبة الى من سكن المدينة في القديم فتشير عدد من المصادر العربية الاسلامية الى أن العرب سكنوا الحيرة منذ زمن العاهل البابلي نبوخذنصر (٦٠٤ - ٥٦٢ ق . م .) ، إلا أنها أشارت الى انتقالهم الى الانبار حيث ابتنوا موضع عسكرهم ، لذلك أصبحت الحيرة خرابا من الوقت لغاية مجيء قبائل عربية سكنتها^(١٧) . وقد ورد عن أبي المنذر هشام أن عربياً زمن نبوخذنصر يدعى معد بن عدنان جمع كل ما كان في بلاد بابل من التجار العرب ، وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه^(١٨) . وتشير مصادر الى أن الانبار عظم شأنها بعد ترك الحيرة لخمسة قرون ونصف ثم عمرت الحيرة فيما بعد زمن عمرو بن عدي لأكثر من خمسة قرون^(١٩).

وليست هناك من حاجة لسرد تاريخها قبل الاسلام ومن كان بها من ملوك . أما في العصر الاسلامي فقد قلت أهميتها ومع هذا فقد تمتعت الحيرة ببعض الأهمية أحياناً ففي عام ١٨٠ هـ سار هرون الرشيد اليها وابتنى فيها المنازل وقطع أصحابها القطائع^(٢٠) ، وكذا فعل عدد من خلفاء بني العباس لطيب هوائها وصفاء جوها وجودة تربتها « وقرب الخورنق والنجف منها » . إلا أن الحيرة أقفرت في أواسط القرن الرابع للهجرة^(٢١) بعد أن تركت تاريخاً مهماً لمدينة كان لها دورها في نشر الكتابة والعلوم حتى في جزيرة العرب^(٢٢).

أما المدونات التي تعطينا تاريخاً مضبوطاً عن ملوك الحيرة فقليلة منها تاريخ يعود لأمرى القيس مؤرخ ب (٣١٢ م) . وكما ستأتي الى ذكر تاريخ القطع الزجاج والمواد الفخار المكتشفة في الموقع انها تعدد الى القرن الرابع الميلادي عموماً . وبالمثل يعود تاريخ الختم المنبسط المكتشف في احد القبور الى القرن الرابع للميلاد ايضاً . وبكلمة اخرى أن المواد المكتشفة في مقبرة الحيرة يعود معظمها الى فترة ازدهار المدينة في عهد أهم ملوكها كامريء

- ١١ - ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢١٥ ، بيروت . ١٩٥٧ .
- ١٢ - يراجع : الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ١ ، ص ٢٩١ - ٢٩٣ ، مصر . ج ٢ ، ص ٢٧ - ٣١ . جواد علي ، ج ٣ ، ص ١٦٠ .
- ١٣ - البستاني : دائرة المعارف . م ٧ . ص ٢٥٧ .
- ١٤ - المصدر السابق . م ٧ . ص ٢٧٦ .
- ١٥ - المصدر السابق . م ٧ . ص ٢٧٧ .
- ١٦ - المصدر السابق . م ٧ . ص ٢٧٧ .
- ١٧ - تاريخ العلاقة ابن خلدون . م ، ص ٧٤٦ ، ١٩٦٧ . بيروت .
- ١٨ - دائرة المعارف الإسلامية ، م ٨ ، ص ١٦١ .

- ٦ - ابو زكريا القرويني : آثار البلاد واخبار الغباد . ص ١٣٤ ، كوتنجن . ١٨٤٩ .
- ٧ - عبد الحق . حقي الدين ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع . ص ٣٢٢ . ليدن . ١٨٥٠ .
- ٨ - ياقوت الحموي ، ج ٣ . ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- ٩ - الاندلسي . أبي عبيد : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع . ج ٢ . ص ٤٧٩ ، مصر . ١٩٤٧ . (ضبط مصطفى القا) .
- ١٠ - الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٥٨ . مصر . ١٩٦١ .

الزجاجيات المكتشفة . وقد جاءت تلك الدراسة بعد نشر الباحثة المذكورة موضوعاً عن أثار « تل ماحوز » ، ضمن محافظة التأميم ، لآثار تعود لنفس الفترة ، استخرجت سنة ١٩٣٦ ، عند حفر قناة الحويجة ، نشرتها سنة ١٩٦٩ في نفس مجلة المعهد . وقد اعتمدت ماريا على بعض المعلومات الواردة في التقرير الذي صاحب جلب الآثار .

أما دراسة ماريا لآثار الحيرة - ابوصخير فقد تناولت القطع الزجاج ، وأشارت الى أنها جاءت من ثلاثة أنواع من القبور ، افترضت أنها قد تعود لازمنة مختلفة أدرجتها ضمن الآتي : -

١ - مجموعة قبور منقطة بجرار بيضوية مطلية بالقيس من داخلها ، وحسب رأيها أن هذا الفرع من القبور هو دون لقي وتعود الى فترة الحيرة خلال الاستعمار الساساني ، وبالنسبة الى اتجاه هذه القبور ذكرت أنه شرق - غرب .

٢ - مجموعة كشفت قرب الشارع العام وقد عملت كحفرة عمودية وحنية وحنية افقية (؟) ، وهي بدون لقي .

٣ - قبور مزودة باغطية فخار مزججة ذات نهايتين مستديرتين ، تحتوي على هدايا دفنية شملت الفخار وقناني زجاج وخرز نحاس وفضة ، وفي بعض الأمثلة صفائح ذهب ، إلا أنها خالية من النقود . وقد اعطت لها تاريخاً يعود الى نهاية الاستعمار الفرنسي وبداية الساساني ، أي القرن الثالث الميلادي ، أما بالنسبة الى الاتجاه فإشارت الى أن هذا النوع موجه جنوب شرق .

أما التنقيب النظامي الذي تم في الموقع فقد كشف عن نتائج تختلف عما أشارت إليه الباحثة المذكورة ، ويمكن ايجاز ذلك بنقطتين حين التحديث عنها بشكل أوسع : -

١ - إن اتجاه القبر لا علاقة له بشكله ، إذ أنه مختلف حتى ضمن الشكل الواحد .

٢ - إن كلا من النوعين الاول والثالث يجب التقسيم (المفترض) قد يزودنا أولاً يزودنا بآثار . أما النوع الوارد في النقطة الثانية فغير واضح ولم اعثر عليه ، وربما كان ترجمة لنص تقرير غير دقيق ويقصد به غط من القبور مشيدة بالطابوق .

قبور المنطقة حسب التنقيب النظامي

قبور المنطقة حسب التنقيب النظامي يمكن تقسيم القبور التي

أهمية دراسة مقبرة الحيرة : -

يشغل معتقد الانسان حيزاً كبيراً من تفكيره ، فالفكر الديني مرآة عاكسة لمحيطه وآماله . ومن الواضح أن لنهاية الانسان حصته مهمة في عالم المعتقد . وبالنسبة لفترة كالعربية قبل الاسلام يمكن أن نعتبر كل خيط جديد يصلنا عنها عبر وثيقة معتمدة أو حفريات نظامية أو غير نظامية تحمل دليلاً يثبت تاريخها أو ضمن معطيات مقارنة علمية بمثابة ركيزة تحيط اللثام عن جانب من تاريخ طويل . أن ما تجدر الإشارة اليه أن التنقيب النظامي للفترة العربية المذكورة ، وخاصة في فترتي الحضرة والحيرة ، يثبت ويؤكد الواقع الحضاري والفكري للعرب واصالة العديد لما تركوه اضافة الى ما يوضح التأثير بمجالات عالمية بما كان سائداً منذ الفترة السلوقية من مؤثرات لم تفقدها اصالتها .

على أي حال ، أن ما يقره الباحث في فترة الحيرة أن المادة الدينية قليلة ولا تكفي لاعطاء فكرة كافية عن معتقدات العرب آنذاك ، سيما وإن ما وصل اعتمد الرواية المتناقلة التي لم يدون بعضها إلا في فترات تالية لذلك كان مبدئياً أن يدخلها الحل . أما بالنسبة الى مقبرة الحيرة فإن المواد التي جاءت منها تمدنا باستنتاجات محدودة حيث تنقصها الوثيقة المدونة ، وليس لدينا غير الختم المنبسط من المربع (١١٧) ما يمكن مقارنته بوضوح ولو بشكل تقريبي بأشكال أخرى ، وهذا من حيث التأريخ فقط ، أما دلالة مثل القطع وسبب وضعها أمر مبهم آخر .

أن ما يفتقده الباحث ، حينها يريد توثيق معلوماته عن القطع التي يعثر عليها في مقبرة الحيرة عدم وجود نصوص تشير اليها . على أية حال إن اغفال التاريخ للمهم من الآثار ليس جديداً إذ أننا نجهل أبسط الامور عن قصر مهيب كالاخضر .

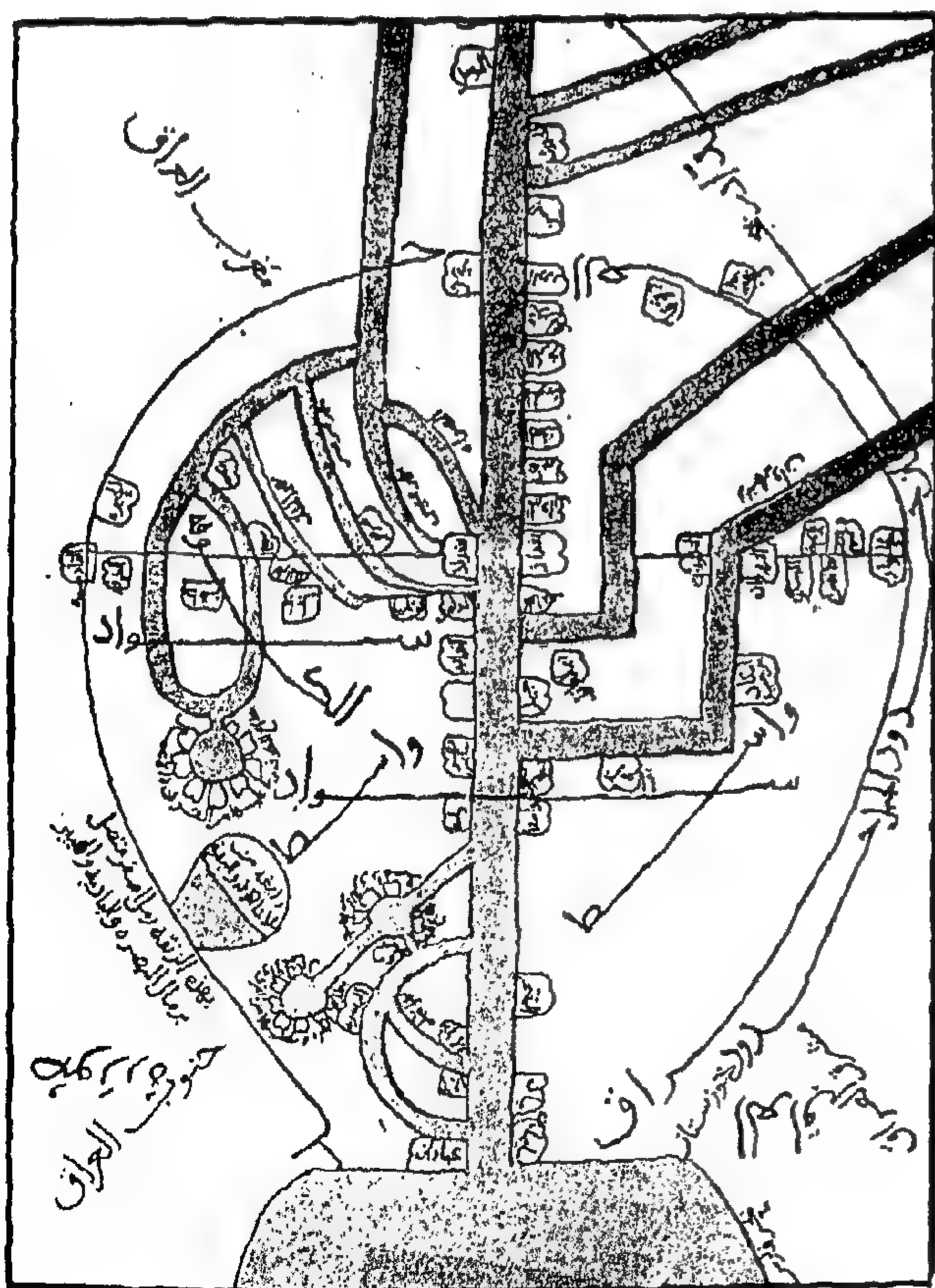
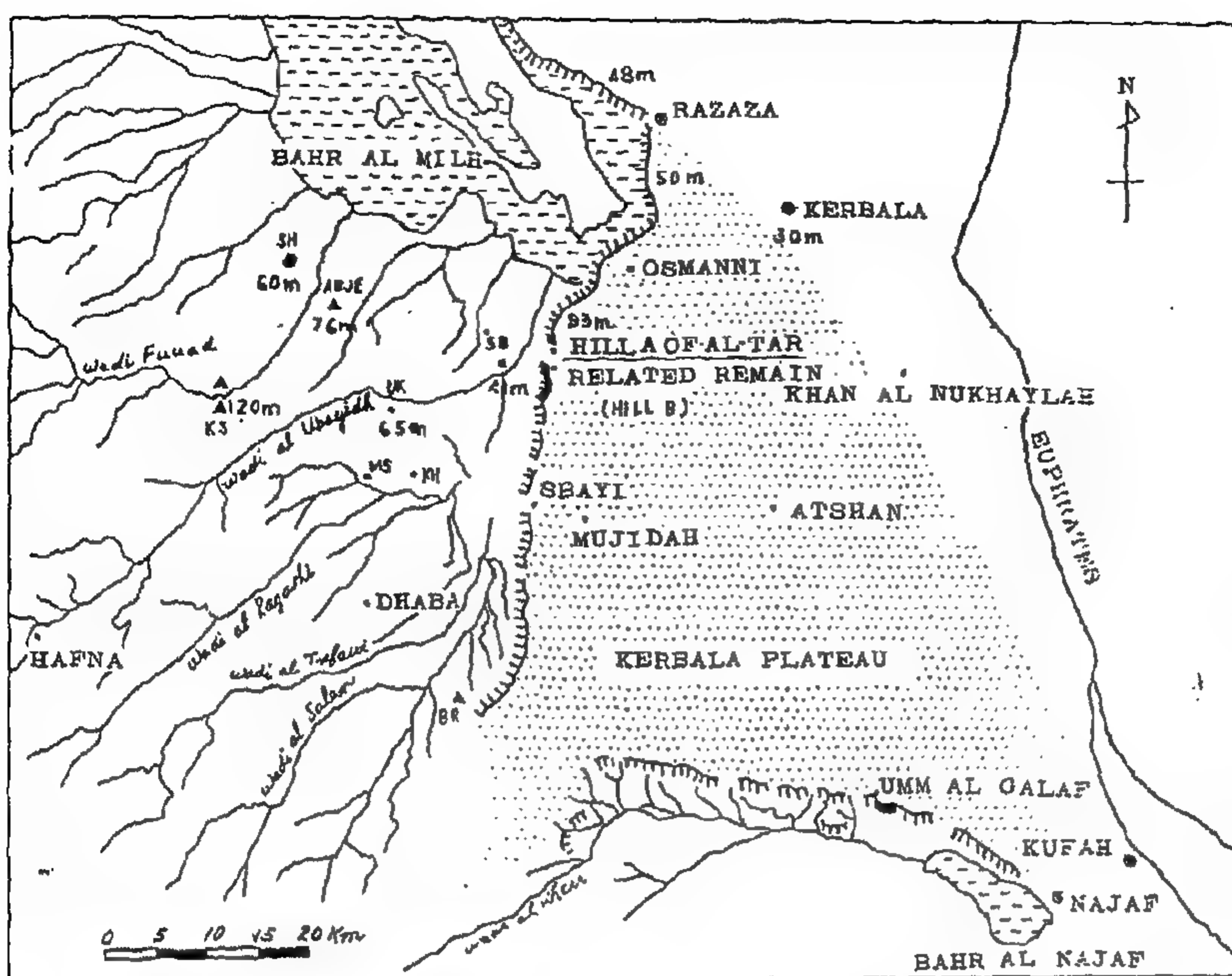
إن العمل الذي تم منذ ربيع ١٩٨٠ يعتبر النظامي الأول لازاحة بعض الغموض عن القضايا المتعلقة بقبور الفترة التي نحن بصدددها ، إذ ما كان يردنا من قطع هو من خلال حفر عرضي كتشييد البيوت ورفع التربة ، وكما مر أن فترة انشاء الطريق المار عبر أبي ضمير^(١٨) والموازي لبحر النجف كانت مهمة فقد زودتنا بقطع مهمة جداً^(١٩) .

لقد كانت أول دراسة تحت للآثار المشار إليها على يد الباحثة الايطالية ماريا ماديلينا نيكرو ، والتي صدرت عام ١٩٧٢ في « ميزوبوتاميا » الصادرة عن المعهد الايطالي للآثار وقد خص

١٨ - وذلك بحسب الاضبارة المرقمة ٤٣٢ / ٤٥ ، وما نشرته جريدة الوقائع العراقية برقم ١٣٢٦ في ١١ / ١٠ / ١٩٦٦ . يراجع : هناء . عبد الخالق ، الزجاج الاسلامي ، ص ١١٧ ، حاشية (٣) ، بغداد ، ١٩٧٦ .

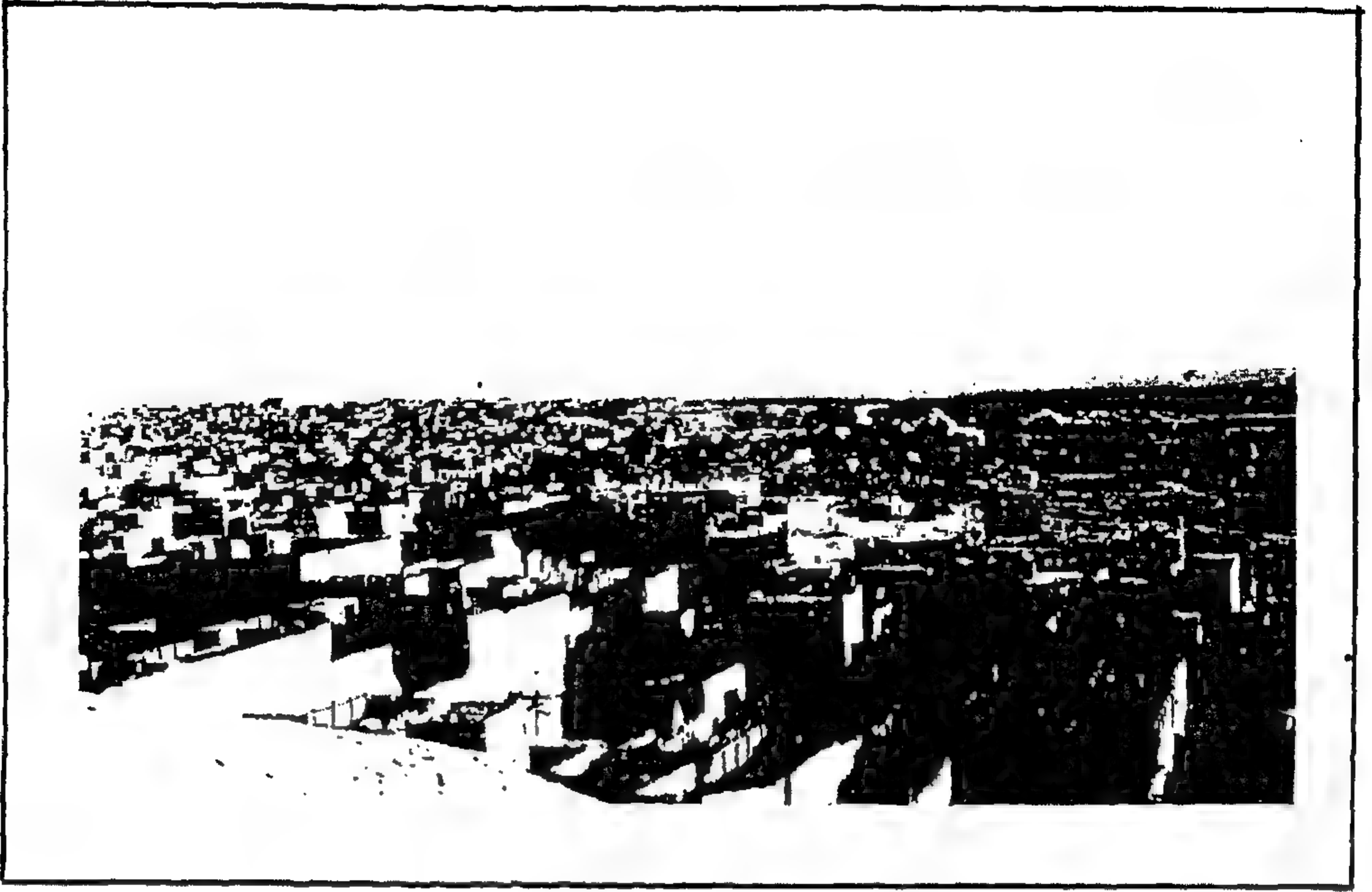
١٩ - وصلت المتحف العراقي عدد من القطع بما أمكن جمعه بما تمثل

ب (١٣١) قطعة سجلت ضمن ارقام متحفية من (٧١٥٠٣ - ٧١٦٤٠ ع ٠٢ الى ٧١٦٤٠ ع ٠٣) ، وشملت (٦٤) قطعة من الزجاج ، و (٧٤) قطعة فخار منها (٤٢) بدون تزجيج و (٣٠) مزججة ، و (٢) مصبوعة . اضافة الى مجموعة من الخزف رتبت في قلايتين ، اضافة الى إناء ذي قاعدة .

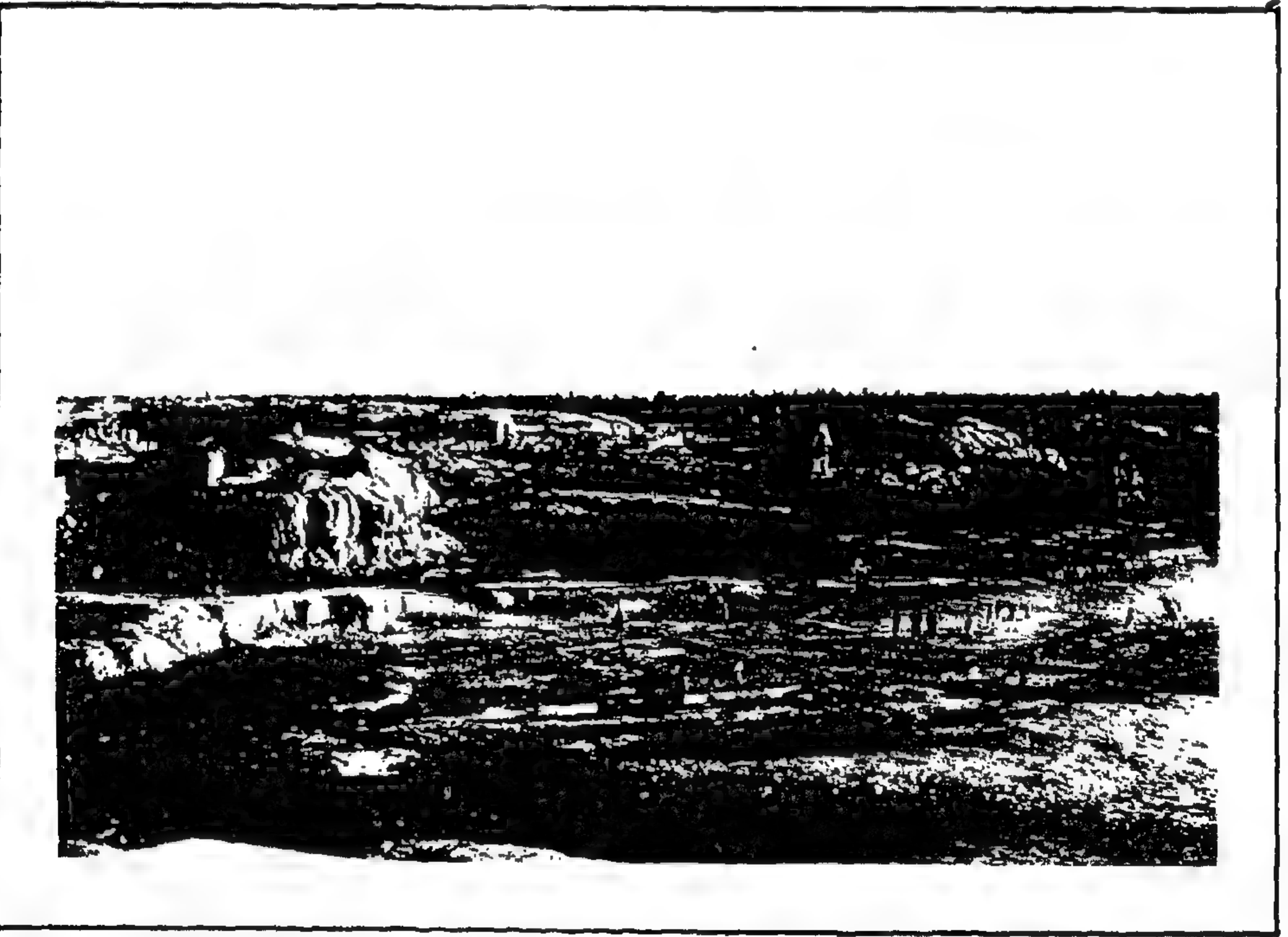


(الشكل - ١) - خارطة تبين منطقة بحر النجف وهضبة كربلاء .
(عن بعثة تل الطار اليابانية)

(الشكل - ١ / ب) - خارطة لوسط وجنوب العراق وقد ظهرت
مدينة الحيرة بحسب ابن حوقل في صورة الارض .



(الشكل - ٢) - المنطقة السكنية الكائنة على كنف بحر النجف في
مركز المحافظة .



(الشكل - ٣) - صورة ملتقطة من اعلى كنف بحر النجف وتظهر
التكوينات الطينية ومستوى انخفاض هذا الجزء في مركز المحافظة .

عثر عليها في الموقع ، حسب التنقيب النظامي ، الى خمسة انواع ضمن المواصفات التي امتازت بها . وبما أن تلك الامثلة اعتمدت على أساليب سبقتها أو اختلفت عنها لذا نعرض نبذة تاريخية في الموضوع .

لقد تنوعت أساليب الدفن في القطر قديماً ، ومع ذلك فإن لمكان القطر لم يسرحوا في الخيال كما ذهب قدماء المصريين في المبالغة بموضوع الموت وما صاحبه من استعدادات مكلفة بالغة التعقيد . أما بالنسبة لفترة الحضرة السابقة للحيرة فقد أهتم العرب فيها بالاموات حيث بنوا المدافن البرحية وتقننوا في اقامتها بما كان يكلف مبالغ ليس بميسور العائلة الفقيرة ، أو ذات الدخل المحدود أن تستطاع . وعليه فإن مقابر الحضرة ، وخاصة الموجودة منها في الجانب الشرقي من المدينة وكذا بعض الجنوبي هي ليست لعامة الشعب . ومع ذلك فإن عرب تدمر كانوا أكثر مبالغة من العرب الحضريين فقد اضافوا لها الساحات والتايل وزينوها بجميل الزخرفة والرسم . أما في الحيرة فالامر أبسط بكثير في منطقة تفتقر الى الحجارة ، كما إن المنطقة المنقب فيها هي لعامة الشعب ، كما نستدل على ذلك من كثرة قبورها وبساطة موجوداتها وأساليب اقامتها ، اذ لم تكن تتعدى حفرة توضع فيها اوعية فخارية أو ترتب فوهة الهيكل جرار بيضوية أو بناء هيكل بسيط من الطابوق .

منذ العصر البابلي الحديث (٦٢٧ - ٥٣٩ ق . م) برزت أوعية الدفن بشكل حوضي من الفخار^(١٠) ، الى جانب تواييت ذات شكل بيضوي يشبه القدم ، أو اثناء مغطى بنهايتين دائريتين ، في حين كشف التنقيب عن تواييت ذات نهاية مستديرة واحدة تميزت باستدارتها في حين كانت الاخرى مستقيمة ، يفترض البعض بأنها متأثرة بناذج من شرق القطر^(١١) ومن فترتي الحضرة والحيرة تم الكشف في كل من سلوقيا^(١٢) وكوخه الى الجنوب منها عن نماذج لتواييت فخارية ، اضافة الى اماكن اخرى مثل نينوى اذ عثر على نماذج من تواييت لها شكل الحذاء نشر المنقب ليرد بعضها

وبصورة عامة فإن التواييت التي وصلتنا من التنقيبات العرضية والنظامية من هذه الفترة كثيرة وتتميز بعضها بالتزجيج بالازرق والخضر وبالشكال البارزة بالتزجيج أو بدونه كالأشكال الخزونية والخطوط أو بدمى انثوية احياناً ، كما في أمثلة من مدن نمر ، الوركاء ، بابل وسلوقيا .

أما الانواع الخمسة التي وجدت في الحيرة فهي : -

١ - قبور مغطاة بغطاء من الفخار له شكل نصف اسطواني

بقطعتين تدجان معاً وتكون نهايتها مستديرتين ، ونبعا لذلك نأخذ كل من النهايتين شكل نصف القبة . وتكون حافات القطعتين أعرض من سمك الغطاء الاصلي لضمان عدم كسرها . أما الطينة فهي غير نقية ولم تعرض الى النار بشكل كافٍ مما أكسبها اللون البرتقالي عموماً أو الاصفر احياناً . وعلى الرغم من أن غطاء الهيكل يتألف من قطعتين عموماً ، إلا أن قطعة ثالثة قد توضع عند الوسط اضطراراً في حالة كون الهيكل طويلاً في حالات نادرة . أما أبعاد الغطاء الكامل بالقطعتين فتبلغ مترين في حين يبلغ العرض من الاسفل نصف المتر . والاغطية بدون قاعدة وتوضع مباشرة على الارض . ولكي يضمن الناس تماسك الغطائين استعملوا مادة قوامها طينة مائلة للخضرة ، وهي نوع جيد التماسك ، وقد لاحظت أنه عند الوصول لبعض الاغطية ان مادة الطين فيها نوعاً من الطراوة وذلك لامتصاصها الرطوبة ومياه الامطار المتخللة اليها عبر الرمل الذي يعلوها . إلا أن وضع المادة المائلة للخضرة لم يقتصر على قطعتي الغطاء . بل كما سـك بين اسفل الاغطية والارض (الاشكال ١٣ - ٣٠)

٢ - أما القبور التي تغطيها الجرار فهي النوع الثاني المألوف في المنطقة . وللمرة الاولى عند الكشف عنها في المربعات ، التي جرى فيها الحفر قبل غيرها ، كان لدي تصور آخر ، لذلك ابقيتها دون رفع « الجرار » وذلك بغية اجراء مقارنات معها والنوع السابق بخصوص مستواها عن سطح الارض التالية وارتباطها بقبور النوع الأول . إلا أن ملاحظته أن المستويات متائلة تقريباً كما إن المسافات بين النوعيين ، عند العثور عليها في ذات الربع ، تختلف أضع الى ذلك أن اتجاهاتها قد تختلف وقد تتأثر . ومن الامور التي اصبحت بديهية أن قبور الجرار لا تختلف من حيث نوعية المحتويات المرافقة للهيكل العظمي مع مثيلتها في القبور الاخرى ، لذات المنطقة عموماً .

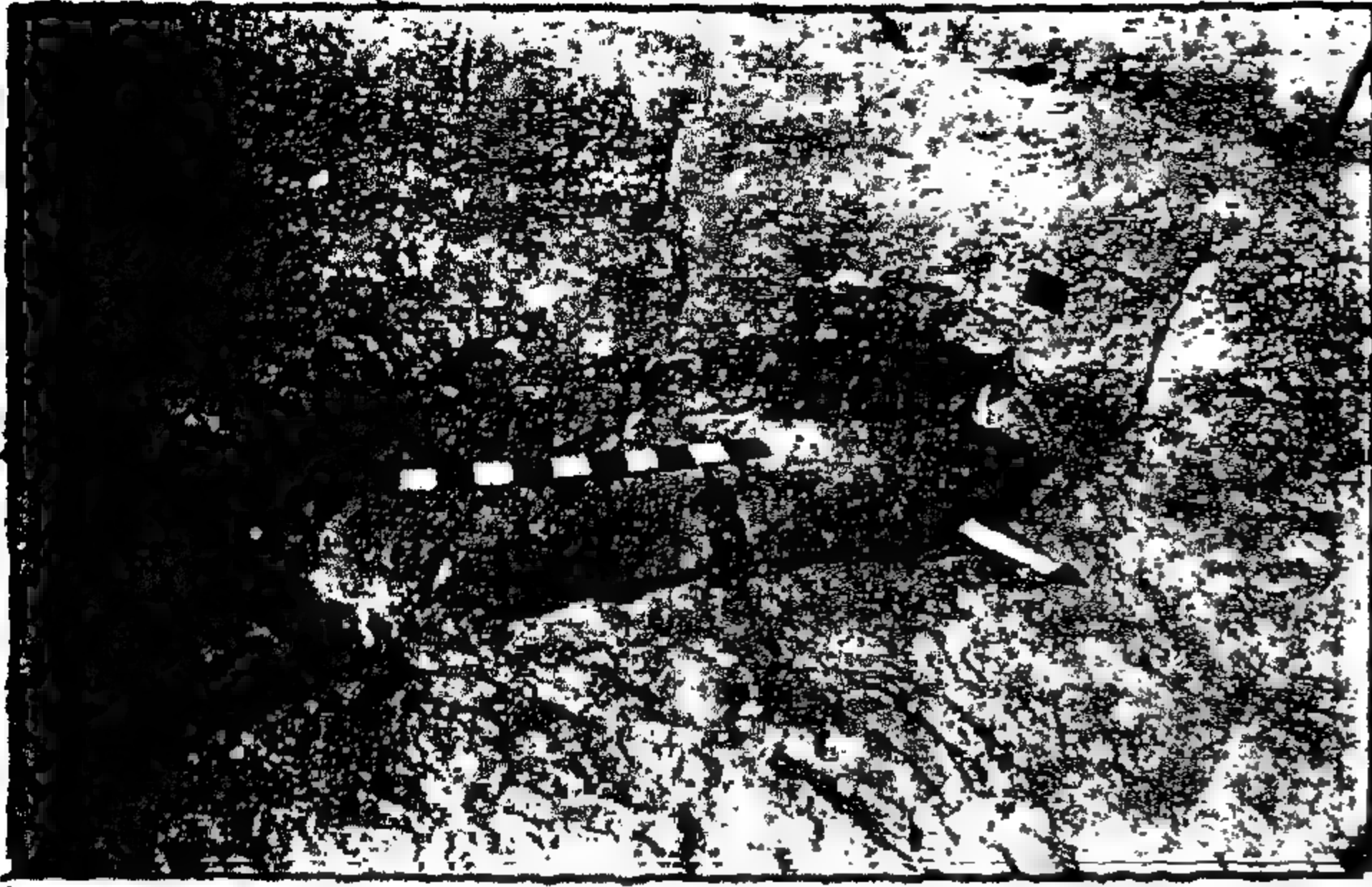
أما الجرار التي غطت الهيكل العظمي فهي بيضوية ذات فوهة مدورة ، دون عنق ، ومن الاسفل يوجد بروز اسطواني بقطر نحو ٤ سم وطول ١٠ سم ، في حين بلغ طول الجرة نحو ٧٠ سم . والملاحظ في الجرار انها مطلية بالقيز من الداخل وغالباً ماتكون مليئة بالتراب .

أما بالنسبة الى النقوش فباستثناء الدوائر المحززة قرب العنق ، والتي توازي بعضها ، فهي بدون زينة ، إلا أن مجموعتين من الجرار وصلت وعليها بعض الرموز والتي ليس من السهل تفسير دلالاتها ، ففي الزاوية الشمالية الغربية للمربع (١٠٤) كشف على مجموعة تحمل بالاسود العلامات التالية : ١ ، ١١ ، ٧ ، ٤ ، + . في حين حملت الجرار المكتشفة في المربع (٨٨) العلامات

20 — Ponzi, Maria maddolena - "Negros "Sassanem Class ware from Tell Mahu Z', Mesapot auma. III-IV, P. 301, 69 68-69, Torino.

21- Ibid; p. 302.

22 — Water mann, Leroy; Second Preliminary Report upon the Excevation of Tel umar, Iraq, Plate-XV1, USA-1933.



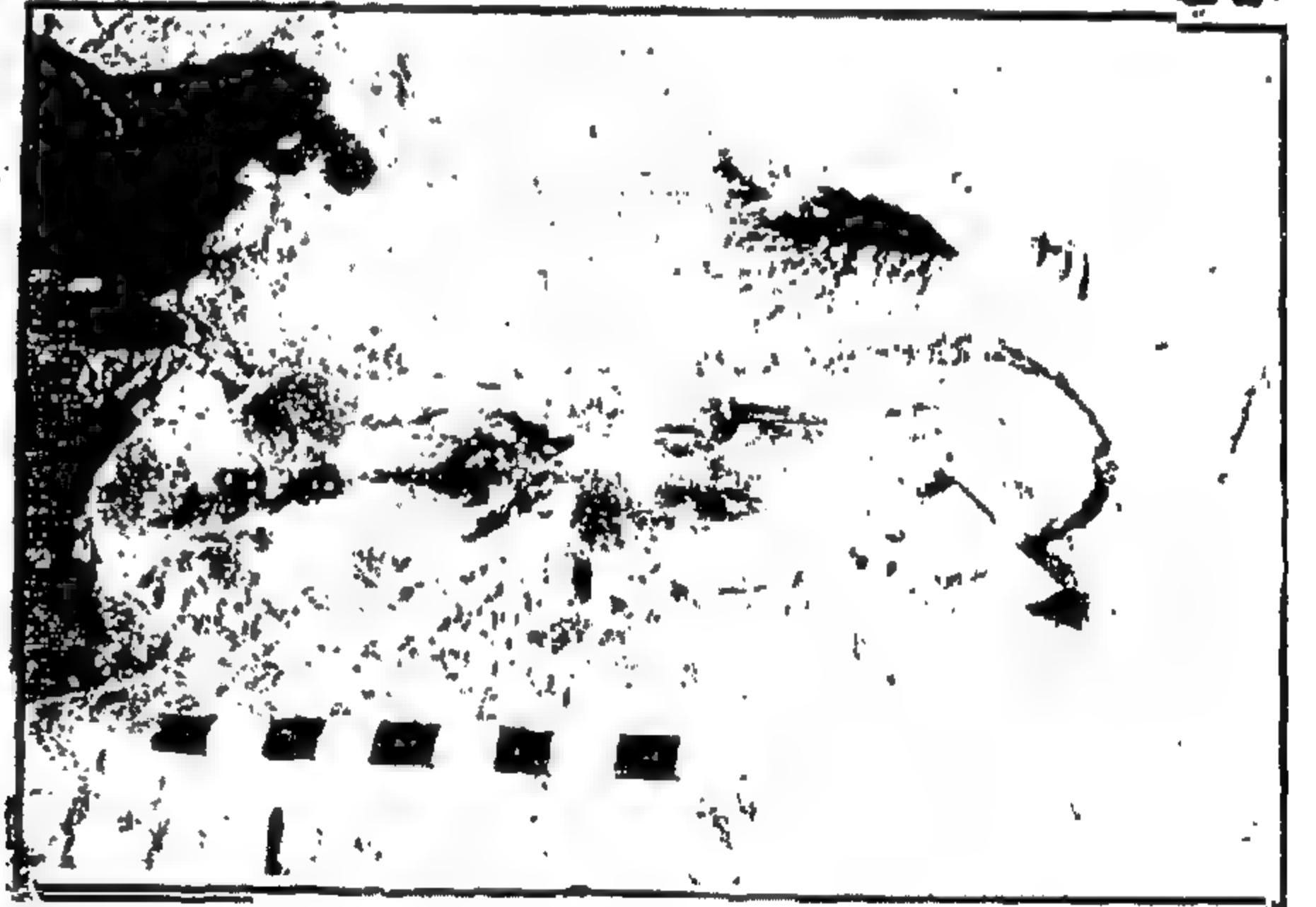
(الشكل - ١٤) - قبر من نوع الغطاء نصف الاسطوانى من المربع (٢١).



(الشكل - ١٣) - المرحلة الاولى رفع نصف غطاء القبر وتليها الثانية



(الشكل - ١٦) - القبر المكتشف في المربع (٢١) بعد رفع الغطاء



(الشكل - ١٥) - القبر المغطى بغطاء نصف اسطوانى في الشكل السابق بعد رفع الغطاء عنه وتلاحظ القناني قرب القدم قرب المؤثر.



(الشكل - ١٧) - صورة مقربة للقبر المغطى بغطاء نصف اسطوانى في المربع (٢١) وقد ظهرت قناني الزجاجي قرب المؤثر.

التالية : P ، قبر (أى دون علامة) ، + ، قبر (أى دون علامة) ،

أما طريقة وضع الجرار فهي ليست على الأرض مباشرة ، كما هو الحال في النوع السابق ، بل يوضع على صفين متوازيين من الطابوق الاحمر ، او على شكل متوازي مستطيلات ، بمثابة حدود لحفرة السدفن ، ثم توضع الجرار كجسر يصل بين الصفين الطويلين . الا أن هناك حالات تصل بموجها حفرة ثم قد الجرار فوقها بعد رفع هيكل الشخص تحتها . أما طريقة وضع الجرار فهو بشكل متبادل لضمان التوازن . وفي هذا النوع لم ينس العمال



(الشكل - ٢٥) - القبر المكتشف في المربع (٤٢) ويمتد في جزئين بالمربع (٤٣). وهو من النوع الحوضي المفتوح بجزئين ومن الفخار المزجج.

(الشكل - ٢٦) - قنينة كروية البدن (٧٢ - ٩١ - تمع) من قبرين المربعين (١٠٧ - ١١٢)

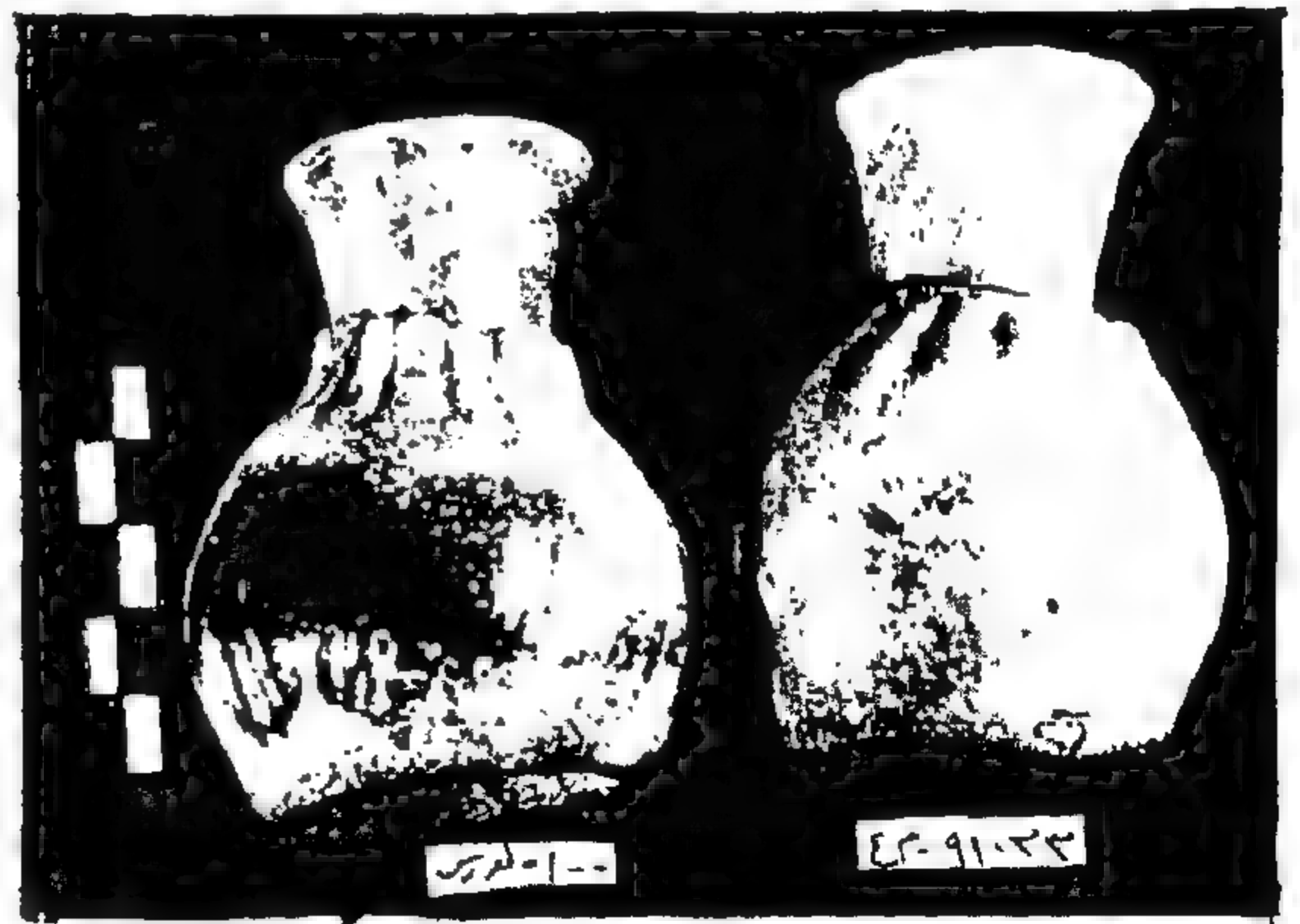


(الشكل - ٢٧) - قنيتان ذات اخاديد اليمنى من المربع (٦٦) واليسرى من المربع (٩٧).

وضع الطين الاخضر ليربط الجرار في امثلة عديدة، على الرغم من السمات العامة لقبور الجرار فإن ظاهرة اخرى قد تصاحبها، وتمثل في وجود قرص فخاري كبير في نهاية القبر يوشر الى مكان الرأس. والقرص المذكور أما أنه يوضع موازياً للأرض. وعلى الارض مباشرة مثبتاً بكتلة كبيرة من الطين الاخضر، كما هو الحال في قبر المربع (٣٨)

او أن يكون عمودياً على مستوى الارض كما هو الحال في قبري المربعين (٩٠) والآخر المتدينين المربعين (٨٦ - ٨٧) . والملاحظ في تلك الاقراص انها مزودة بماسك

عند الوسط . كما أنها تزود بزينة بسيطة قوامها حزمتان من الخطوط المحززة تتعامد مع بعضها وتلتقي في الوسط بشكل علامة (+). كالثال المعثور عليه في المربع (٩٠). الا أن الخطوط ليست الزينة الوحيدة، ففي مثال اخر توجد رصعات هلالية



(الشكل - ٣٠) - قنيتان ذات كتف فيه طية وفصوص اليمنى من المربع (٩٠) اليسرى من (١١٧).

متتابعة توازي الحافة الخارجية إضافة لمجموعتين من الرصعات مرتبة بشكل صفين يتقاطعان مع بعضها عند الوبط . إلا أن الاشكال القرصية قد تتخذ شكل طبق ضخيم مرتفع الحافات ومزود بتصب من احد الجوانب . إضافة الى حزمتين من الخطوط متقاطعتين في داخل الاناء . وذلك في الاثر (٩١١٦ - ٣٢) المحفوظ في المتحف العراقي . وفي أمثلة أخرى نرى طابوقة . حمراء تشير الى موضع الرأس عند احدى نهايتي الجرار .

٣ - الى جانب النوعين السابقين اتبع اسلوب آخر في تغطية بعض الهياكل . وتتخلص الطريقة ببناء شكل مستطيل بالطابوق لبضع طابوقات . ارتفاعاً . ثم يبدأ البناء بابرار حنوف الطابوق تدريجياً من الداخل . اي بموجب اسلوب الكوربل ، وهذا النوع قليل نسبة الى النوعين السابقين . لقد عثرت على مثالين له في بداية التنقيب في المربع (٢) بين بناية الجزيرة والوادي . اي ضمن المجموعة (أ) . ومثال آخر في المربع (٨٦) . اي ضمن المجموعة (ب) . وكان يرتفع لثانية صفوف من الطابوق الاحمر لنحو ٦٠ سم . وغطت الاعلى . بعد تقريب جانبي الجدارين الطويلين . بطابوق متجاور . أما الملاحظ فهو من الطين الاخضر . وقد بلغت مساحة القبر (١٠,٢٠ x ٢,٦٠ م) . والطابوق المستخدم بمقاس (٣٠ x ٣٠ x ٦٠ سم) . أما اتجاه القبر فهو شمال - جنوب . وكذلك قبر المربع (٢) . وعثرت على قبر آخر في المربع (٩٩) وهو ضخيم ايضاً باتجاه شرق - غرب وقد بني بشكل متوازي مستطيلات وسقف جزء منه كوربل وفي الاعلى شكل جملون لاستخدام البناء لثلاثة طابوقات واصلة بين الفاصل والفتحة النهائية للسقف . بشكل متعامد جاعلاً احدى الزوايا قاعدة لصف الطابوق المتجاور . ورغم ضخامة القبر المذكور إلا أن أي شيء لم يعثر بداخله . عدا الهيكل العظمي بالطبع . أما في المنطقة الكائنة خلف المنتزه . اي في المجموعة (ج) فلم أكتشف عن اي مثال لهذا النوع من القبور المبنية بالطابوق . ومن المحتمل أن يكون السبب كامناً في كثرة تعرض هذا الجزء من الكتف الى القطع بالآلات التسوية . وليس هناك ما يشير الى أن القبر المذكور يعود لفترة تختلف زمنياً عن الامثلة التي تجاوره .

٤ - في المربعين ٤٢ - ٤٣ تم الكائنين بين المنطقتين (أ) ، (ج) تم العثور على قبر يختلف تماماً عن تلك المكتشفة في المربعات الأخرى . يتألف الصندوق الفخاري المزجج الحاوي للهيكل العظمي من جزء اسفل على شكل مستطيل ، في مقطعه ، مرتفع الحافات ومستدير عند نهايتيه . أما في الاعلى فقد وضع غطاء بقطعتين تلتقيان في الوسط . وإلى جانب اختلاف هذا الغطاء في شكله عن الأخرى المكتشفة ، فإن التزييج وجودة الطينه ميزة أخرى ، إضافة الى الاختلاف في المحتميات الدفنية المصاحبة

(الاشكال - ٢٣ - ٢٥) . لقد تم العثور على جرة كبيرة مكسورة ذات عروة ، وجدت خارج الصندوق وفي القسم الغربي ، وهي جهة الرأس ، تلك ظاهرة لم الحظها في قبر آخر ، لأن الرووس لم توجه نحو الغرب .

وإضافة الى ذلك فإن الكاسات المزججة الثلاث ، والتي أصلحت مختبرياً امست ضمن القطع الجيدة التي عثرنا عليها داخل الصندوق وخارجه ، ولكن جهة القدمين ، أي الشرق ، ووجود الهدايا الدفنية قرب القدمين أمر مألوف في القبور الأخرى . إلا أن الشيء المفقود هنا هو المواد الزجاجية ، التي كانت ستبيننا أكثر على تحديد تاريخ القبر وملاحظة الاختلافات مع الانواع السابقة . وفيما يقال عن العمق الذي وجدنا عنده القبر ، فهو أكثر من البقية ، رغم أن هذه المنطقة تعرضت الى اقتطاع اجزائها العليا ، من ذلك بنحو ربع المتر . أما بالنسبة لتاريخ القبر فيمكن اعطائه زمنياً تقريباً هو القرن الأول - الثاني الميلادي . مقترنة بأمثلة من تل عمر بسلوقيا .

٥ - لوحظت طريقة أخرى في دفن الأموات ، وتتخلص بوضعهم مباشرة على الأرض دون غطاء وهو الأمر الذي عرض الهياكل العظمية الى التآكل شبه التام لأن الرمل كثير الملوحة إضافة الى مؤثرات أخرى ، لذلك فإن معرفة اتجاه الهيكل العظمي لم يمكن التعرف عليه . إلا أنه مما ينبغي ايضاحه أن تلك القبور ، كانت تمداً أحياناً بعدد من اللقى المهمة كقناني الزجاج ، والاشكال القرصية التي يبدو أنها مرايا من الجص والزجاج ، إضافة الى الاسورة والخواتم وكذلك الفلاند . ومثل هذا التقليد لاحظته في أول مربع كشف فيه عن آثار ذات قيمة في تلول ابو خشم قرب المشخاب يوم ٢٠ / ١٠ ، وكانت عبارة عن قنيتي زجاج وشكل قرصي مصبوغ بالاحمر مزود في وسطه بقطعة من الزجاج المحذب ، وهو أمر يشير الى أن تلك الممارسات في الدفن كانت تشمل منطقة واسعة تماماً وفي فترة لاحقة عثر على عدد كبير جداً من المواد في الموقع المشار إليه .

أما فيما يخص طريقة وضع الاموات بالطريقة المتبعة دوماً في الامتداد على الظهر ، ولم الحظ وضعاً قرفصائياً . وعلى أية حال ، فإن الدفن بحسب الطريقة الاولى حفظ الهيكل العظمي بصورة أفضل من طريقة الجرار لان الأتربة النازلة من الاعلى أثرت على الهياكل العظمية .

ملاحظات عامة في القبور واللقى :

بعد الانتهاء عن عرض النقاط الرئيسية فإن نظرة موجزة مقارنة ، هي ما ينبغي أن نتوقف عندها . إن أول ما قد يتساءل عنه هو السبب في اختلاف أساليب تغطية الهياكل ، باستثناء ما في الحالة الرابعة التي أملاها الفارق الزمني . إن الاختلاف المشار إليه قد يعني التفاوت المادي في

الصرف طبقاً لحالة اسرة الشخص او مدى رغبتها في الانفاق . وفي الواقع يبدو أن البناء بالطابوق هو الاكثر تكلفة ، وهو أمر ربما يثير الى سبب قلته ، يليه في ذلك الاغطية نصف الاسطوانية . إن الاغطية ليست سهلة الحمل ، كما أنها معرضة للكسر . وعلى أية حال فهي اكثر تكلفة من الجرار التي يمكن حملها بصورة أسهل . كما أن كسر أجزاء منها قد لا يعني شيئاً . الا أن هناك نقطة مهمة وهي السؤال عن سبب طلائها من الداخل بالقيز ، فهل استخدمت في حفظ الحبوب ، ومنعاً لتسرب الرطوبة إليها اضيفت المادة العازلة ، أم لسبب آخر ؛ أما الطريقة الموضحة في النقطة الخامسة فهي ليست بحاجة الى ايضاح لانها أرخص الاساليب . لذلك لا ندري فيما اذا كان الاختلاف كافياً في تفاوت الانفاق ، أم أن هناك اختلافاً زمنياً بسيطاً ، رغم استمرار تشابه اللقى الدفنية . التي ربما احتاجت لفترة أطول للتغير . على أية حال ، لم الحظ اختلافاً في مستويات الدفن باستثناء الحالة الموضحة في القرن الرابع . الا أنه يمكن ايراد احصائية حول انواع القبور المعثور عليها : -

١ - المغطاة بالاغطية نصف الاسطوانية ٥٤ .

٢ - المغطاة بالجرار ٢٢ .

٣ - المغطاة بالطابوق ٤ .

٤ - المغطاة بالفخار المزجج ١ .

ومن الاحصائية المشار اليها نستطيع أن نفهم أن الاسلوب الاول كان الاكثر شيوعاً ، الى حدّ الرقعة التي تم فيها الحفر . ولكن مع ذلك ، تبقى نقطة يمكن الاشارة اليها والسؤال فيما اذا كان الاختلاف راجعاً الى فرق في العقيدة ، ولو كان طفيفاً ، او ربما راجعاً الى نمط الناس وطبيعة انتسابهم العشائري . من الاسئلة التي يمكن طرحها ايضاً . ما تعلق باتجاه القبور ، اذ أن الهياكل العظمية . ويتبع ذلك الاغطية التي فوقها ، ممتدة باتجاه شرق - غرب . أو بازوار قليل او كثير نحو الشمال والجنوب ، كما أن هناك أمثلة قليلة وفيها وجد القبر باتجاه شمال - جنوب .

على أية حال . ينبغي قبل كل شيء . تحديد المبدأ الذي بموجبه اتخذوا اتجاهها ما ، فما قمنا به خلال التنقيب هو توجيه مربعات الحفر باتجاه الجهات الاربع الاصلية . وذلك اعتماداً على البوصلة . التي ليس من السهولة افتراض استعمال العرب لها قبل الاسلام . وخاصة لمثل تلك الامور الدينية . اصف الى ذلك أن الاتجاه المغناطيسي متغير دوماً . ومن المحتمل أن النجوم الثوابت هي ما استعانوا به لتحديد الاتجاهات زمانهم . واذا كان الامر كذلك فينبغي أن يكون اتجاه الدفن دون اختلاف . لذا يبدو محتملاً أن يكون اتجاه شروق الشمس هو المعول عليه في توجيه

القبور ، وبالنظر لاختلاف شروق الشمس ، تبعاً لميلان محور الارض ، وحسب الفصول ، فإن توجيه امتداد القبور جاء مختلفاً تبعاً لذلك . ولكن اذا ما سألنا عن الوقت الذي يتعمد فيه خط الشروق على امتداد اتجاه الابرة المغناطيسية ، حالياً فالجواب هو فصل الصيف .

على أية حال ، كانت نسبة واضحة من عرب الحيرة تعتنق الوثنية ، وبمرور الوقت تمكنت النصرانية من بعضهم بدلالة الاشارات التاريخية . واذا كانت الوثنية هي الغالبة ، فمن الواضح أن الشمس هي احدى الكواكب المهمة التي عبدها العرب والعراقيون القدماء ، وكان لها الاثر الواضح في حياة الناس على اية حال في فترة سابقة لامثلة الحيرة أو موازية لها أمكن تبجيل عدد من الملاحظات بخصوص اتجاهات الدفن ، على الرغم من انها كثيراً ما تهمل في التقارير . في موقع نوزي في محافظة التأميم كشف على نماذج للقبور، أربعة منها باتجاه شمال غربي - جنوب شرقي ، وثلاثة باتجاه شرق - غرب في حين عثر على نموذجين باتجاه شمال شرق - جنوب - غرب^(٢٣) . أما في الحضر فإن اضلاع القبور البرجية وجهت بشكل يماثل توجيه اضلاع المعبد الكبير الا أن دفن الاشخاص فيها في عدد من الامثلة باتجاه شمال - جنوب بموجب توجيههم للاضلاع وليس بموجب البوصلة اذ ينحرف الشمال نحو الشرق .

لعل من أصعب الامور وأكثرها تعقيداً ما خص عقائد الفترات المتأخرة ، واعني بها التالية للحضارات الاصلية في بابل وسومر واشور ومصر وسوريا ، والتي ازدهرت بعد فترات الاستعمار الاجنبي لان الناس ربما تناسوا حتى المبررات الاولى التي اتخذتها وتبنتها مجموعات انسانية سابقة ، بل ولربما أوجدوا لها تخرجات قد تكون بعيدة عن الاولى .

من الاسئلة التي قد تصادفنا تنوع القبور التي عثرنا عليها وفيما اذا كانت الاختلافات بينها تعود لسبب عرضي .

ان الملاحظات التي جمعناها عن القبور التي وجدت فيها الاثار لتؤكد بانها ضمن قبور النساء فقط، اعتماداً على ذلك من حجم الهيكل العظمي والحوض ، اضافة الى بقايا الشعر المنسدل واثار القماش الرقيق . واطافة الى ذلك ان الاساور والخواتم والقلائد . والقطع التي أسمينها مرايا ، الى جانب قناني العطور والدهون كلها ذات مدلولات تشير الى انها تعود الى النساء .

على اية حال ، كانت الهدايا الدفنية تخضع لشروط بدلالة محدودية تنوعها . كما انها وضعت في موضع قلما تغير بالنسبة الى الهيكل العظمي .

ان ما بينته الحفريات هو أن الهدايا الدفينة كانت توضع قرب أحد القدمين باتجاه الاعلى . الا أن هناك استثناءات قليلة . كما هو الحال في القبر (أ) في المربع ٢٥ . وكما أشرت سابقاً ان الهدايا الدفنية المصاحبة للهيكل المعثور عليه في المربع

(٤٢) ، والممتد في (٤٣) ، كان بعضها عند الرأس المتجه غرباً ، إلا أن بقية اللقى كانت عند القدمين وخارج الصندوق المزجج ، وكانت من الفخار والفخار المزجج دون الزجاج . وكما اسلفت أن هذا القبر حالة خاصة بالنسبة للمنطقة التي حفرت فيها .

في عام ١٩٦٩ صدر موضوع لكاتب البحث يخص عقائد عصور ما قبل التاريخ^(٢١) ويدور محور الموضوع على نقطة أساسية مفادها أن لقي القبور لم تكن في أول أمرها لمصاحبة الاموات في العالم الثاني . لقد افترضت انها ذات مضمون سحري لعكس إستمرارية الحياة للأحياء ، حسب مبدأ السحر الانجذابي أو التعاطلي ، وذلك عن طريق الحفاظ على حقيقة الشيء وجوهره . وبما أن المرأة هي المسؤولة الأساس في استمرار الحياة ، فإن الاهتمام بحقيقتها كان من أول مضامين الديانات والمعتقدات القديمة . إلا أن تغير منزلة الرجل في الحياة العامة والحكم قد غير في الكثير من نواحي العقيدة . على أية حال . ان العودة الى التركيز على دفن اللقى مع النساء يبدو أنه يشير الى العودة الى التركيز على منزلة المرأة . كما انه قد يشير الى أن المجتمع القروي الذي قام بدفن امواته في كتف بحر النجف كان يعتمد بصورة خاصة على الاقتصاد الزراعي التعاوني . وبما يؤكد هذه الحقيقة غنى المنطقة بالمياه والاراضي المترامية السهلة في بحر النجف نفسه . ولكن حتى في حالة هذا الافتراض فإن الامر المذكور لا ينفي احتمال ايمان الناس بالحياة الثانية ، ولو أن للقى الاثرية تفسيراً آخر غير ذلك كما يبدو .

المواد المكتشفة في المقبرة

تتمثل غالبية اللقى التي عثرنا عليها في المنطقة في قناني مختلفة من الزجاج بلغ عددها (١٠٥) ، وعدد كبير من الخزف امكن وضعها في (٢٤) قلائد قوامها خزف من العقيق وحجر زجاجي من كاربونات الكالسيوم وحجر الدم كاحجار طبيعية وكذلك خزف من زجاج وعجينة الزجاج إضافة الى دلايات من مواد عضوية سوداء هشة . والى جانب ذلك عدد من أساور نحاس وحديد وقطع قليلة من الفخار ، كما أمكن العثور على (١١) قطعة مستديرة او محدبة من الجص في وجهها رصعت قطعة مهربة من الزجاج ربما استعملت كمرايا وزودت احياناً ببروز من الخلف غرست فيه قطعة من الزجاج أيضاً ، كما صبغت بعضها باللون الأحمر .

أولاً - القلائد :

يمكن إختيار جملة من القلائد ، وهي بالاصل مجموعة من

القلادة - ٩١٠٩٠ - م ع (الشكل - ٤٠) :

تحتوي على خرز نصف كروية من حجر الدم . وواحدة خضراء من عجينة زجاج كروية واخرى عقيق ثم قرصية خضراء داكنة ، فيها خطوط متوازية بيضاء ، إضافة الى واحدة من مادة سوداء هشة . أما الخرزة الاولى فهي على جانب من الاهمية لانها تحتوي على مشهد لحيوان جالس يدير ظهره الى الخلف ، أي بمثابة ختم منبسط ، وهو الشكل الوحيد في التنقيب الذي يمكن أن يعطي تاريخاً تقريباً للقبر العثور فيه وبالتالي لمجموعة القبور الاخرى لتشابه ملتقطاتها . اما مقاس الخرزة فهو (١,١ سم) قطراً و (٠,٨ سم) ارتفاعاً . (الشكل - ٦١) . والتم المذكور تلخص أهميته بإمكانية مقارنته بمجموعة من اختام منبسطة من فترة الحيرة محفوظة في المتحف البريطاني والقريب منها لنموذج الحيرة برقم (١١٩٥٤٩) .

ويتمثل مشهد ختم الحيرة بحيوان جالس ، اشبه بالوعل له قرون ويستدير الى الخلف . أما نموذج المتحف البريطاني فعلى ذات الشاكلة الى أنه بوعلين ورأس واحد . وقد أعطى له الباحث في المجموعة تاريخاً يعود الى القرن الرابع الميلادي^(٢٢) .

القلادة - ٩١٠٨٨ - م ع

وهي مجموعة كبيرة من الخزف فيها ستة من الخزف حجر زجاجي أكبرها بطول (٢ سم) ، وست لوزية أو بيضوية من عقيق وواحدة كروية ، واخرى قرصية وخمس ناعمة قرصية وكروية ، إضافة الى عدد كبير من خرز زجاجية مقاساتها (٥ - ٢ ملم) .

القلادة - ٧٠ - حيرة (للدروس) :

تتألف من خرز بيضوية من الزجاج المعرق بألوان : الاحمر ، الاخضر ، الاسود ، الابيض والاصفر ، واحد هذه الخزف طويلة (٢ سم) وقطرها (١ سم) . (الشكل - ٤٣) .

الخزف عثر عليها في قبر واحد من مواد أشرنا إليها . وقد اعطيت كل مجموعة رقماً تنقيباً ، كما أعطي معظمها رقماً متحفياً . ويمكن إختيار جملة من القلائد لاعطاء فكرة عامة عنها :

القلادة - (٩١٠٩٦ - م ع) ، (الشكل - ٤٤) :

قوام القلادة خمس خرز بيضوية من حجر الدم . قطرها منتظم واحد تقريباً ، وستة من عقيق برتقالية اللون غير معرقة ، لوزية الشكل ، إضافة الى قطع من حجر زجاجي طولها

25 — Bivar, A.D.H; Catalogue of the Wester Asiatic seals In the British, Muscum, II, Mate-18 (No-119 545), London, 1969

٢٤ - الشمس - ماجد ، «الاستمرارية» . مجلة الاقلام . ص ، ١٩٩١ . بغداد



(الشكل ٣٧٠ - قنينة كروية)

البدن ذات ثلاثة أرجل: ٧٤/١ - ٩١ م ع من قبرين المربعين (١٠٧ و ١١٢).

(الشكل ٣٨٠ - قنينة ذات بدن شبه كروي فيه رصعات وثلاثة أرجل. من المربع (٩٧). (٨، ٩١١ - م ع)

(الشكل ٣٤٠ - قنينة بدن (الشكل ٣٥٠) - قنينة مخروطية كروي ورقبة طويلة وثلاثة أرجل البدن (٩١٠٧٨ - م ع) من (٧٧، ٩١ - م ع) من قبرين المربع (١٠٩) المربعين ١٠٧ و ١١٢).

١,٥١ سم)، وخبرز زجاج يميل بعضها الى الحضرة.

ثانياً - زجاجيات الموقع :

عند مراجعة كتب الآثار تمدنا المصادر بالعديد من الامثلة لقطع آشورية وبابلية وماتلا هاتين الفترتين ، فالعراق كان بلدا لصناعة الزجاج منذ فترات قديمة ولا أدل على ذلك من ذكر صناعته في النصوص المسارية^(٢٦). الا أن هذه المادة اتسع نطاق انتاجها بتغير وتحسن أساليب صناعتها وخاصة في فترتي الحضرة والحيرة الموازيتين للاستعمار الفرثي والساساني.

من فترتي الحضرة والحيرة وصلتنا نماذج عديدة لقطع الزجاج من أرجاء القطر المختلفة أتم بعضها بخصائص موقعية كما اشتركت جميعها في خصائص معينة املاها أسلوب الصناعة كشيوع أسلوب النفخ الحر في فترة الحيرة.

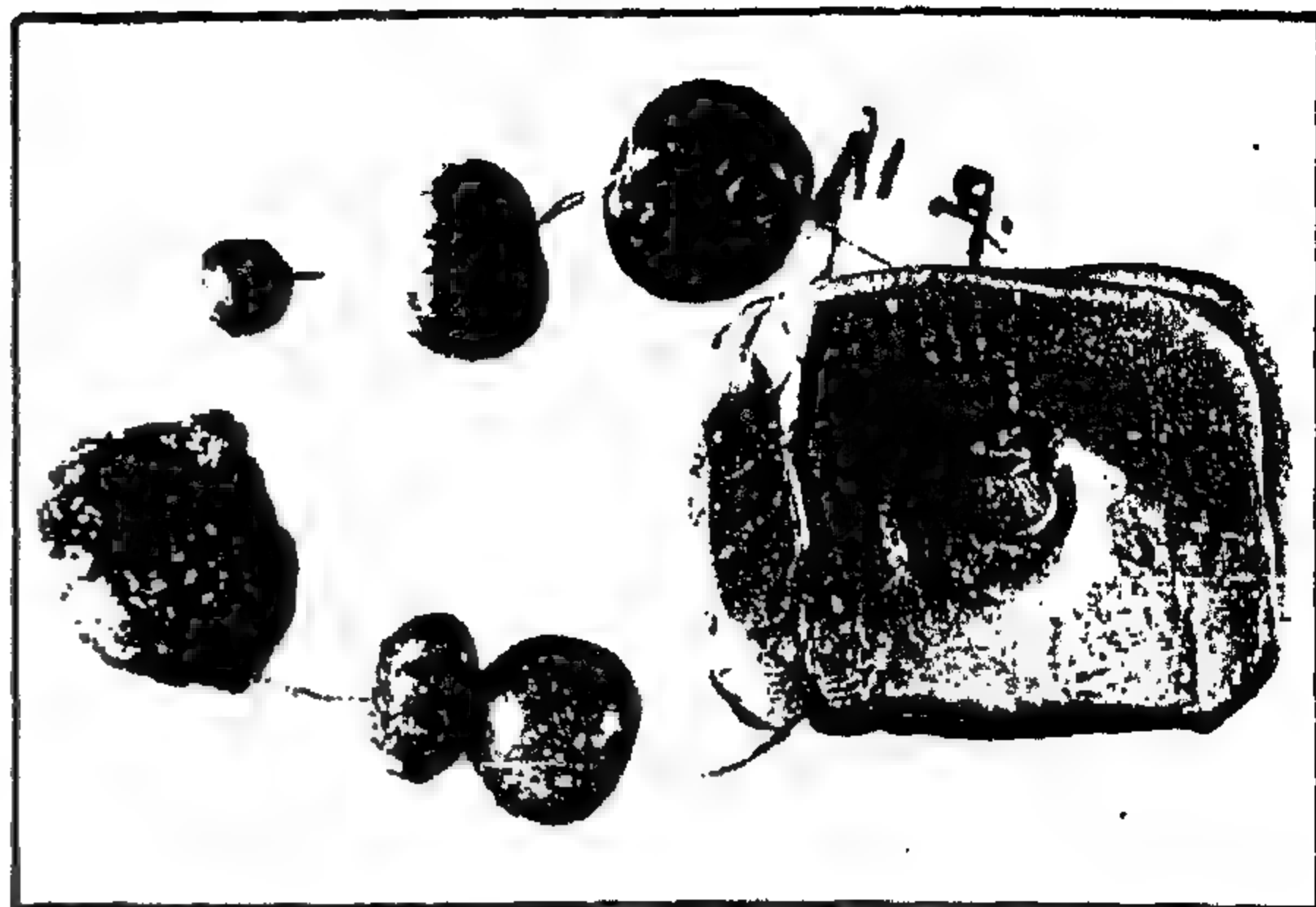
أما بالنسبة لزجاجيات الحيرة المكتشفة في الفترة بين (٩٦٥ - ١٩٦٦) فقد خرجت لها بعض الدراسات اذ أن قسماً من القطع تناولتها السيدة هناء عبد الخالق في رسالتها للمجستير . « الزجاج الاسلامي » عام ١٩٦٩ واصدرتها وزارة الاعلام عام ١٩٧٦ . لقد تناول بحثها أحد عشر قطعة زجاجية من الموقع ، وأشارت الى أن تواريخ بعضها يجعلها تعود الى الفترة بين القرنين الرابع والخامس الميلادي^(٢٧). في حين أرخت اخرى ضمن فترة اوسع . وصلت الى القرن السادس^(٢٨). وأخرى بين الثالث والرابع^(٢٩). كما اوضحت أن الصناعة كانت بطريقة النفخ الحر^(٣٠).

أما الباحثة الايطالية ماريا مادالينا نيكرو بونزي فقد نشرت بحثاً عن زجاج أبو صغير المذكور في العدد السابع من مجلة « ميزوبوتاميا » لسنة ١٩٧٢ .

٢٦ - وذلك منذ القرن السابع عشر ق . م . كما ورد في نص مساري يشرح وصفة لعمل الزجاج تراجع ترجمة عن كامبل تومبس في : هناء : ص ٢٥ - ٢٦

٢٧ - هناء : ص ١١٩ - ١٢٠ . والقطع التي تمثلها والموجودة في المتحف العراقي اعطيت الارقام : ٧١٥٢٢ - ٧١٥١٣ .

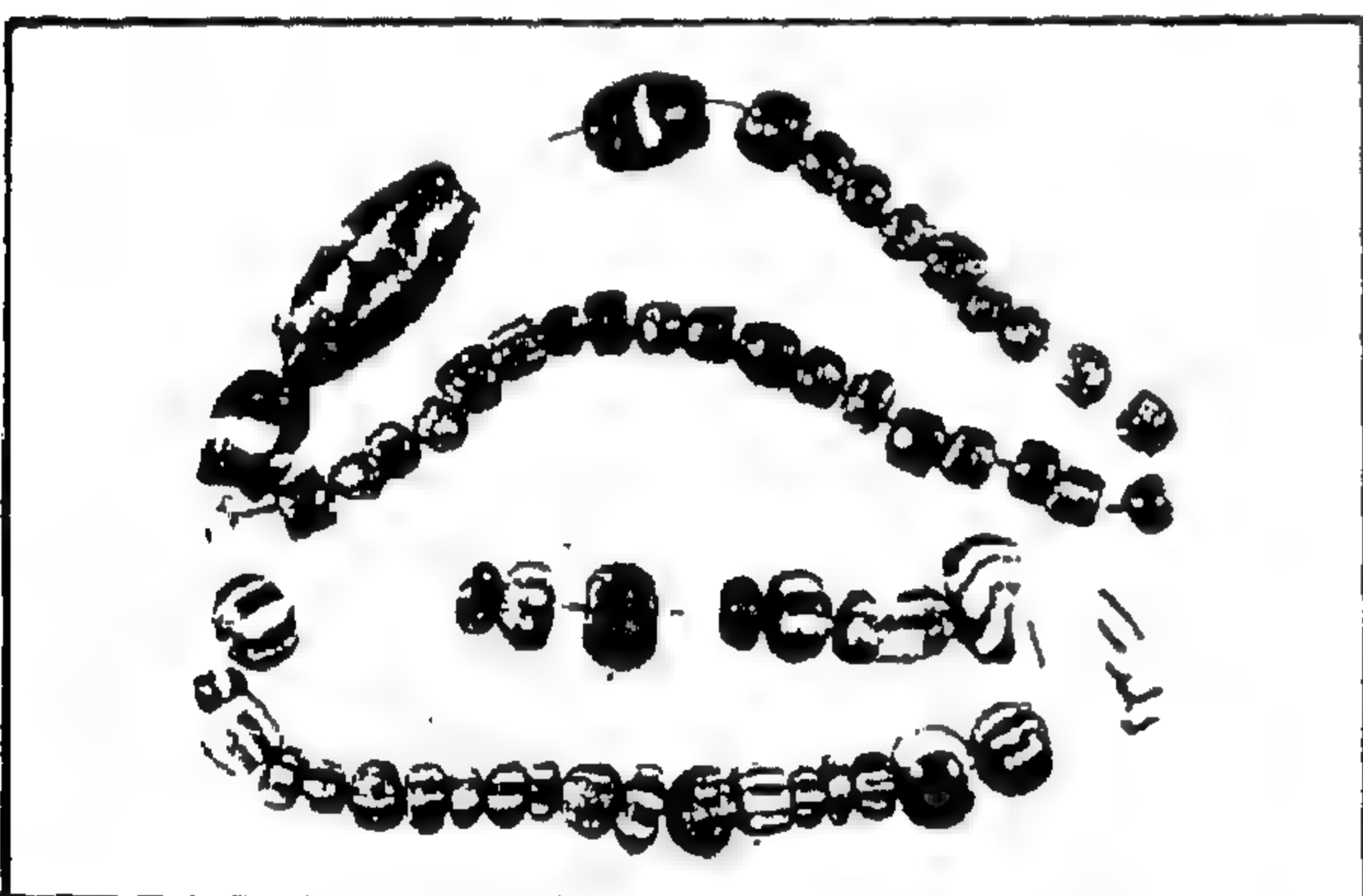
٢٨ - هناء : ص ١٢٢ . ومثال ذلك القطعة المرقمة (٧١٥٣٥) - م .



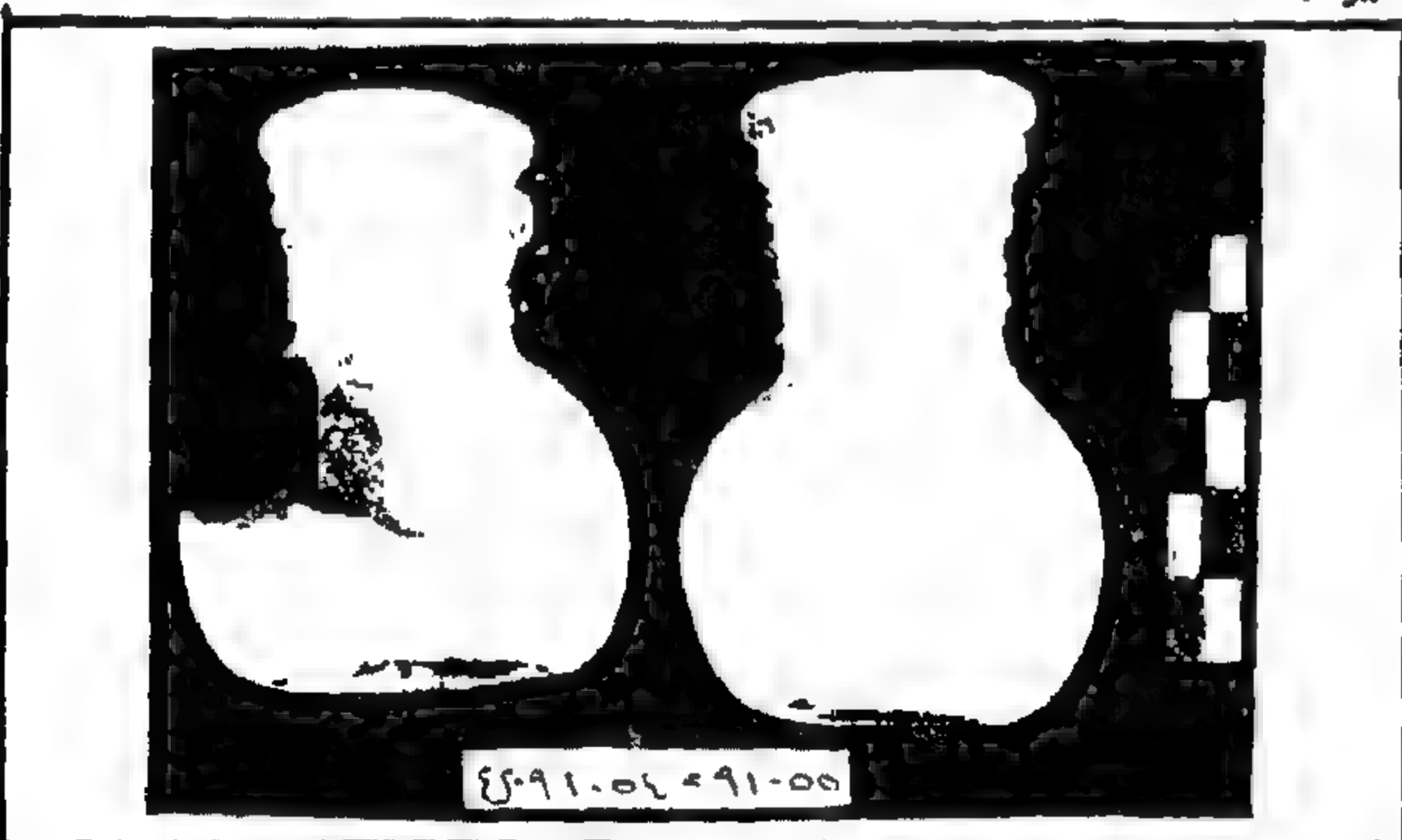
(الشكل - ٤٠) - قلادة فيها خرزة بمثابة ختم منبسط (٩١٠٩٠ - م. ع) من المربع (١١٧)



(الشكل - ٤١) - الختم المنبسط وطبعته والشهد فيها يمثل حيواناً مضطجماً.



(الشكل - ٤٣) - قلادتان، العليا (٧٠ - حيرة) والسفلى (١٥٦ - حيرة).



(الشكل - ٢٢) - قنيتان ذات رقبة مزينة بخيوط زجاج، اليمنى من المربع (٢٥) واليسرى من المربع (٤٠).

لقد أشارت ماريا الى أن مجموعة "أبو صخير" لا تقع تماماً ضمن أية مجموعة مصنفة مدروسة^(٣١). كما ذكرت أن الاواني الفخار المزججة وغير المزججة من ذات القبضة الواحدة والقبضتين تؤرخ الزجاج بالفترة بين القرنين الثاني والثالث الميلادي^(٣٢). الا انها اشارت الى أن الاشكال ذات الاضلاع والاخايد تشير الى أمثلة سورية مشابهة، الا أنها مؤرخة بالقرن الخامس وحتى السابع^(٣٣) كما بنيت أن قطع الزجاج ذات الاخايد من الوركاء وادي صخير تضعها في تاريخ واحد^(٣٤).

نماذج لزجاج المقبرة المكتشف في التنقيب :

تعتبر قطع الزجاج اكثر المواد التي عثر عليها في الموقع. ولهذه المادة أشكال مختلفة مائل بعضها ما وصل الى المتحف من ذات المنطقة سنة ١٩٦٥. الا أن هناك انواعاً لا تماثلها. بالنسبة الى لون الزجاجيات فهو يختلف بين الشفاف والاخضر الفاتح، كما وهناك قطع بالاخضر الغامق. أما النوع الشفاف فقد وصلتنا منه قطع عديدة ذات ابدان كروية والمفلطحة بعض الشيء، ثم القاعدة العريضة والمقطعة البدن عموماً (الاشكال ٢٧، ٢٨). أما اللون الاخضر بنوعيه فقد وردتنا له قناني ذات كروات (الشكل - ٣٩، ٢٦)، أو كروية البدن (الشكل - ٢٦) - أو كروية غير منتظمة ذات قاعدة ثلاثية الارجل على كتفها

31 — Ponzi; "Glassware from Abu skhair (central Iraq)", Mesopotamia, VII, 1972, p. 210.

32 — Ibid.; P. 216., p. 218.

33 — Ibid.; 236.

34 — Ibid., p. 218.

بروزات (الشكل - ٣٨)، الا أنها قد يتخذ جسمها شكلاً بصلياً ورفبة واسعة مرتفعة (الشكل - ٣٤). أما نسبة الزجاج الشفاف الى الاخضر الداكن فهي الغالبة. ومن الواضح أن

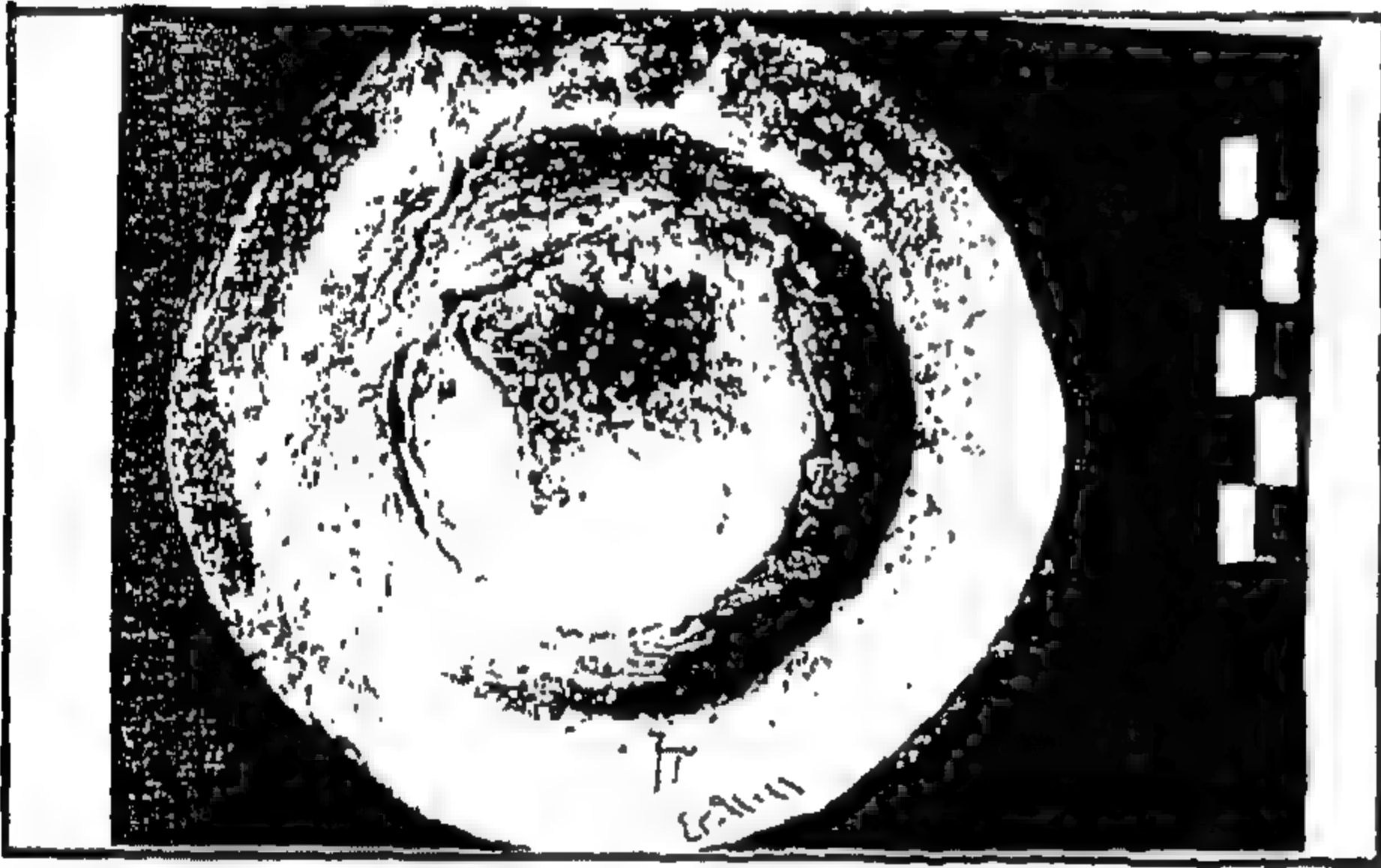
التغير في اللون ناتج عن الأكاسيد الموجودة بشكل طبيعي في التربة أو المضافة بشكل متعمد .

إذا ما أتينا الى أشكال أجسام القطع الزجاجية فهي متنوعة فمنها الكمثري والمخروط والكروي ، والكروي المفلطح ذو القاعدة المقعرة . كما قد تكون الابدان ذات شكل بصلي أو اسطواني غير منتظم ، وفي الحالة الأخيرة تكون رقبتها عالية وعريضة (الشكل - ٢٩) ، كما وجدت قناني منتفخة بعض الشيء من جانبيين متقابلين وذات شكل كمثري المقطع من الجهتين المذكورتين . أما رقبة القطعة فقد

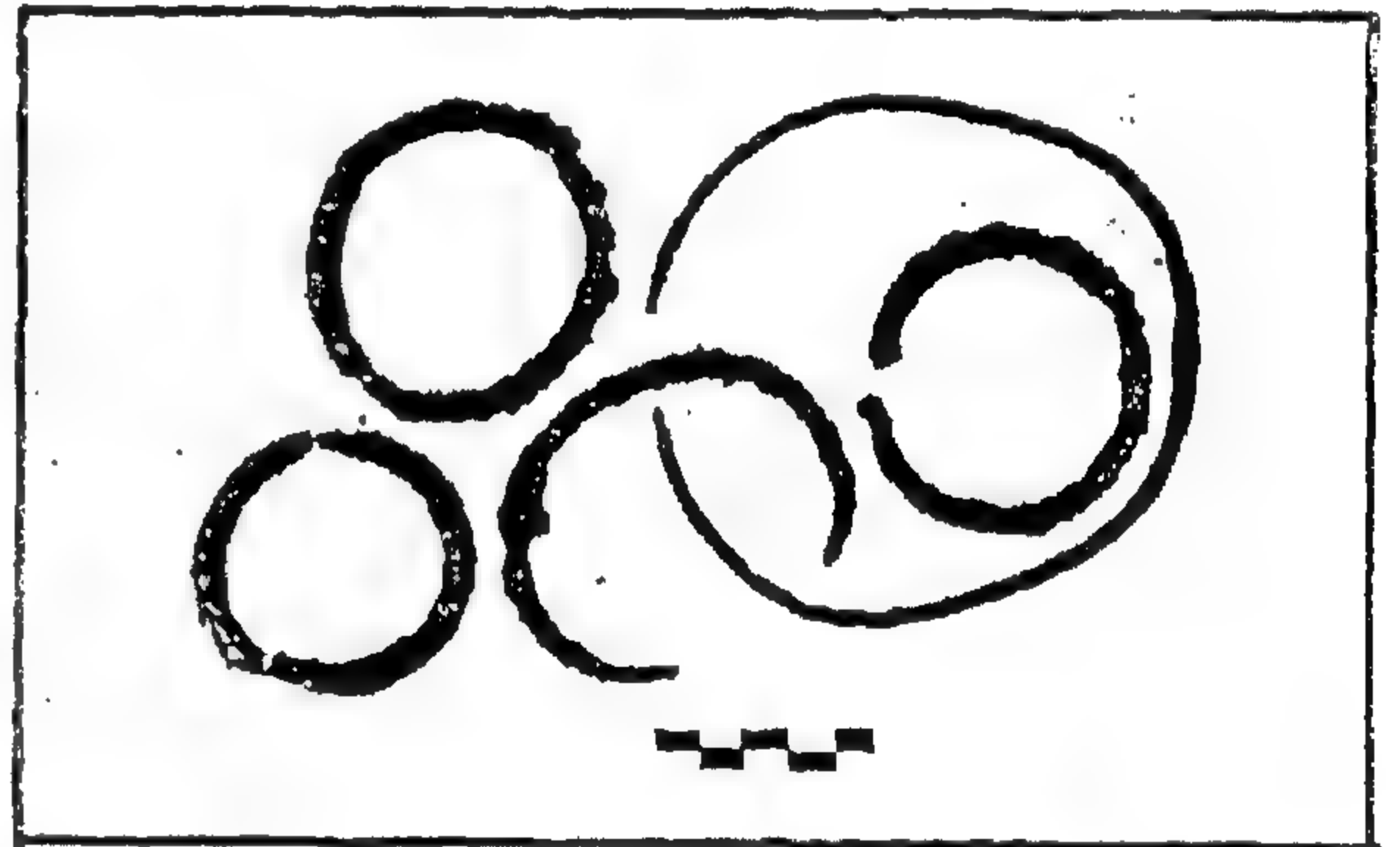
تكون عريضة وقصيرة نسبياً (الشكل - ٤٨) ، أو قمعية (الشكل - ٤٣) . (الشكل - ٣٥) ، أو اسطوانية وحافتها قرصية (الشكل - ٣٩) ، إلا أن هناك رقاباً تكون في أعلاها أكثر قطراً من أسفلها ، وهي بين الشكل القمعي والاسطواني وقد تبرز حافتها العليا نحو الخارج قليلاً أو كثيراً . أما قاعدة القطع فهي في الغالب مقعرة (الشكل - ٣١) ،

إلا أنها قد تكون محدبة كجزء من كرة (الشكل - ٢٦) ، أو مستوية ، كما قد تكون مزودة بأجزاء بارزة تستند عليها . لو تطلعنا في عدد من قطع الزجاج نرى فيها زينة إضافية عن طريق استخدام أساليب عديدة منها ما عمل بأسلوب حبل الاكتاف غاطسة ومزودة بثانية وعشرين الى عشرين فصاً مستمرة على كل الجسم كأخاديد (الشكل - ٣٠) ، أو قد يتوقف عند الكتف فقط (الشكل - ٢٨) ، إلا أن تفصص الأخاديد قد يكون معمولاً في البدن ولا تستمر في الكتف (الشكل - ٢٩) .

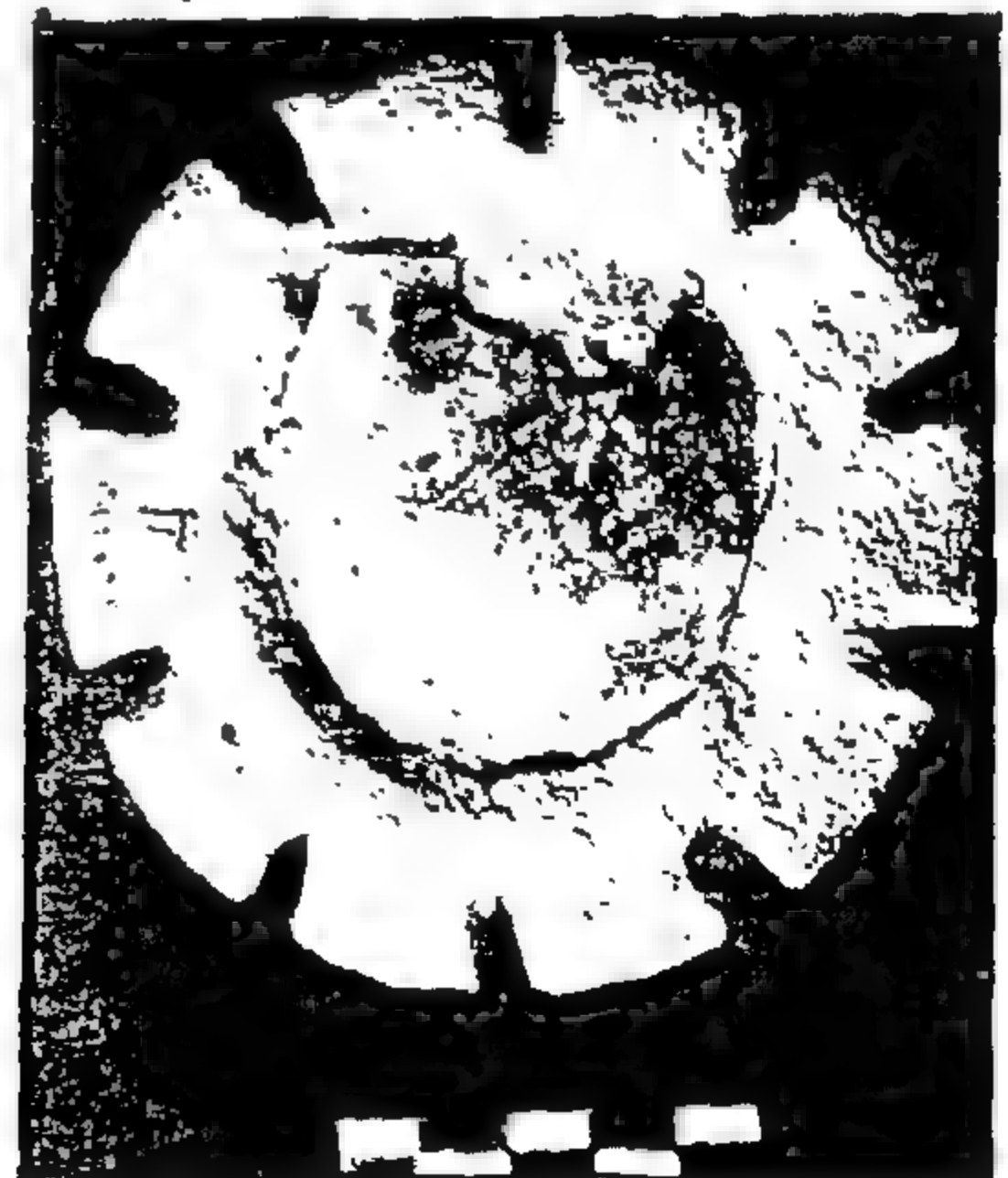
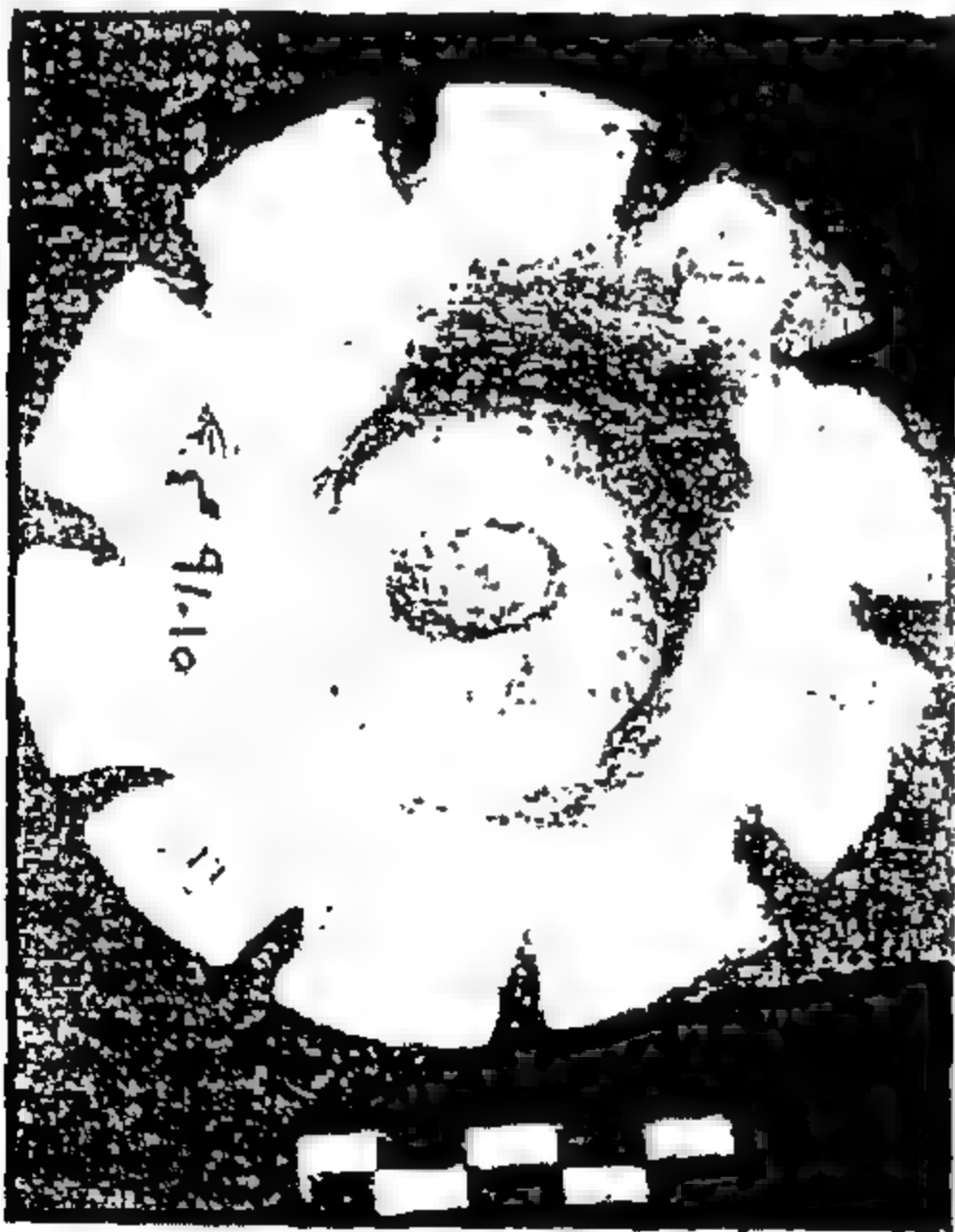
وهذه الأخاديد إما أن تكون منتظمة أو غير منتظمة . ومن الملاحظات التي قد نشاهدها في بعض القطع انها قد تكون ملساء من الخارج في حين نرى أخاديد في الداخل . وإضافة الى ذلك هناك قطع فيها رصعات أو بروزات على البدن (الشكل - ٣٣ ، ٣٨) ، أو قد تزود بخيوط زجاجية حول الرقبة (الشكل - ٣٢) . وإذا ما أتينا الى العروات فهي قليلة عموماً ، وعند وجودها لا تكون أكثر من واحدة .



(الشكل - ٤٧) - قطعة من الجبس كالسابقة .



(الشكل - ٤٥) - حلقات من قبور مختلفة



(الشكل - ٤٦) - الى اليمين القسم الامامي لقطعه من الجبس يبدو أنها مرآة وقد لبست في وسطها قطعة محدبة من الزجاج . والى اليسار الجزء الخلفي المزود في منتصفه بقطعة صغيرة من الزجاج ايضاً .

من نقيض الرقعة - الجفر

شكراً جاسم محمد
منتخب آثار

والعطشان ، والهدد بخطر التآكل بفعل مياه النهرين ولم تتمكن من توسيع اعمالها في أجزاء التل الأخرى لكون ذلك خارج خطة عملها .

وقد امتدنا المجسات العديدة التي فتحت في هذا الجانب بأعداد غير قليلة من اللقى الأثرية الصغيرة والتي تمثل بالدرجة الأولى هدايا دفنية وضعت داخل القبور الكثيرة التي احيط اللثام عنها .

فمن هذه اللقى والتي بلغ عددها ١٦٨ قطعة ، الجرار والكؤوس الفخارية الصغيرة وكذلك الصحون المختلفة الاشكال وأعداد غير قليلة من الدمي الفخارية المتنوعة والمصنوعة (معظمها) بال قالب ، تمثل نساء عاريات أو أمهات يحملن أطفالاً على صدورهن ، اضافة لدمى الحيوانات التي عثر على عدد منها ، بعضها كامل والبعض الآخر عبارة عن أجزاء من قطع ضاعت بقاياها الاخرى . كما تم العثور على لقى متنوعة أخرى مثل الحرز المصنوع بعضه من الاحجار الكريمة والأختام الاسطوانية ، ومصنوعات معدنية مثل الاقراط والخواتم والاساور الذهبية والنحاسية وكان من ضمن ما عثر عليه في موقع الدهيمية عدد من المباخر الفخارية والتي سنتطرق بالتفصيل اليها وكما يلي : -

المباخر : -

كان من ضمن ذلك العدد من اللقى الأثرية التي عثرت عليها هيئة الحماية والحفاظ على موقع الدهيمية الأثري ، تلك الصناديق الفخارية الصغيرة والتي تستند على أربعة أرجل - واحدة في كل زاوية من زوايا قاعدة الصندوق المربعة - والمزينة جوانبها بزخارف هندسية متباينة ، بلغ عددها سبع قطع (الأرقام ٦ - ٢٥ - ٢٨ - ٢٩ - ٣١ - ٥٢ - ١٦٣) في سجل حفريات الموقع . ونستعرض ادناه أهم مميزات الوصف العام لمظهرها .

المقدمة : -

في شتاء عام ٨٤ - ١٩٨٥ قامت بعثة أثرية من المؤسسة العامة للآثار والتراث - دائرة آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية بأعمال الحماية والحفاظ على موقع الدهيمية الأثري في محافظة القادسية ، بناءً على دعم وتوجيه من لدن رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية الموقر . وقد كشفت هذه الأعمال عن جوانب جديدة في تاريخ العراق القديم نستعرض جزءاً منها في هذا البحث .

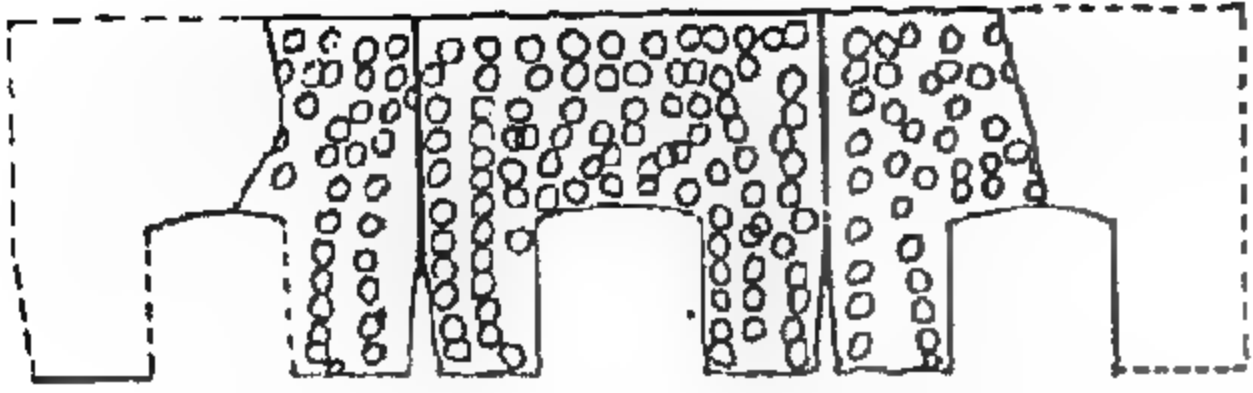
ففي محافظة القادسية وعلى مسافة ٤٢ كم الى الجنوب الغربي من مركز ناحية الشنافية ، وعند التقاء الصحراء الغربية بحدود وادي الرافدين حيث تختلط وتتداخل الأراضي الزراعية مع الكثبان الرملية الواسعة ، ويبدو واضحاً وجلياً زحف الرمال على البساتين والحقول .

يقع تل الدهيمية مباشرة على الضفتين . اليمنى لفرعي الفرات في هذه المنطقة (نهر الخسف والعطشان) ، وأدى موقعه هذا الى تآكل أجزاء منه (المطة على النهرين) وانهدامها خصوصاً عندما تشتد حركة المياه وترتفع مناسيبها في موسم الفيضان فضاعت أقسام غير قليلة منه بما تحويه من بقايا بنائية ولقى أثرية ... يبيث أعمال الهيئة غنى التل بها .

وعموماً فالتل عبارة عن مرتفع واسع وكبير يمتد عند التقاء النهرين المذكورين لمسافة ٤٠٠ م ، وتتخلله عدة قمم مختلفة الارتفاعات يبلغ ارتفاع اعلاها حوالي ١٠ م عن سطح الأرض المجاورة . وكان لوقوعه ضمن أراض رعوية وزراعية الى شق بعض الجداول الصغيرة خلال فترات سابقة ، وخلال المساحات الواسعة منه لغرض إيصال الماء الى الأراضي .

اللقى : -

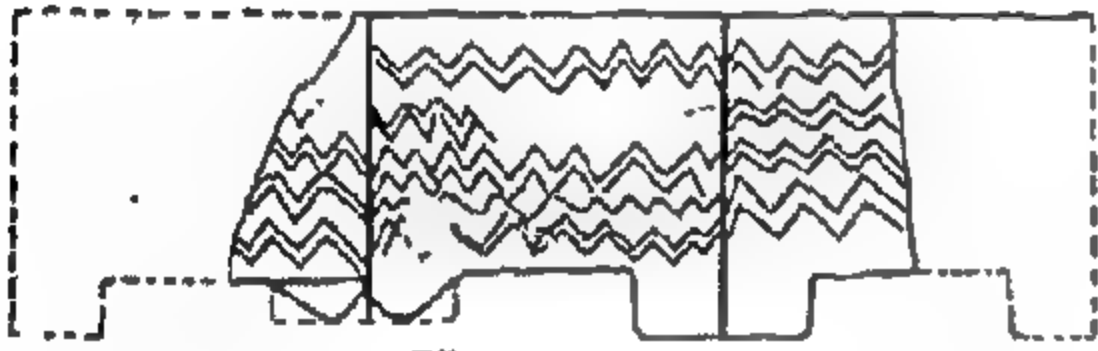
تركزت أعمال الهيئة في جانب التل المطل على نهر الخسف



رسم ترازو و اجزای دیوار سیم (۱۶)



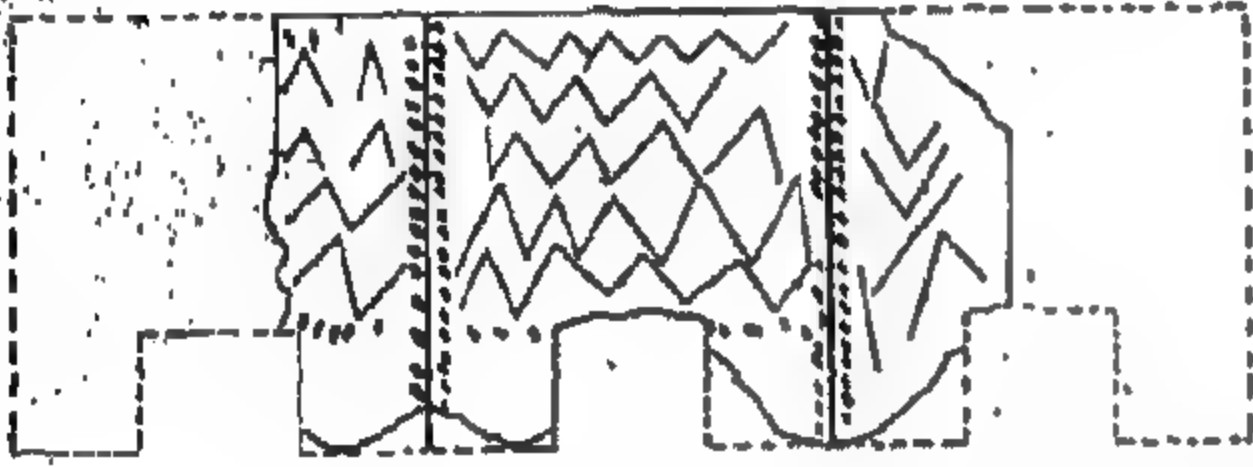
تخلیه کردن دیوار سیم (۱۶)



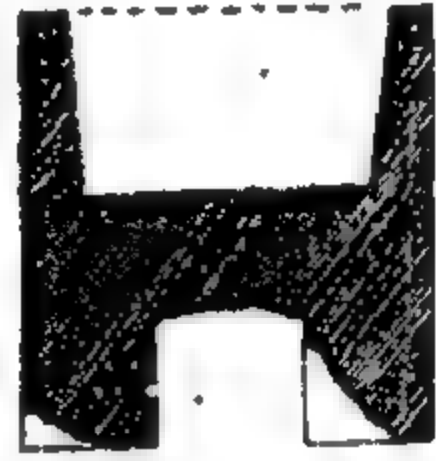
رسم ترازو و اجزای دیوار سیم (۱۶)



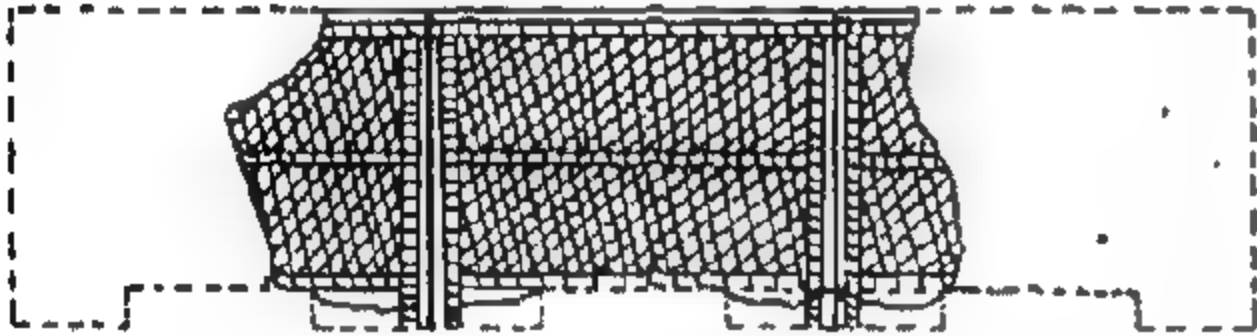
تخلیه کردن دیوار سیم (۱۶)



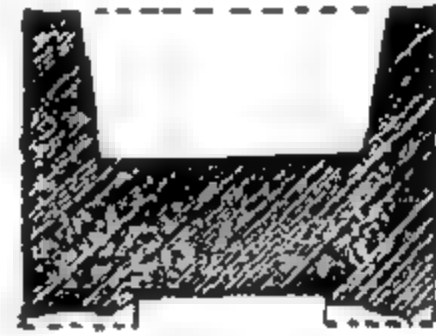
رسم ترازو و اجزای دیوار سیم (۱۶)



تخلیه کردن دیوار سیم (۱۶)



رسم ترازو و اجزای دیوار سیم (۱۶)



تخلیه کردن دیوار سیم (۱۶)

ماده: آگاهی و آشنایی
از سبک و نحوه
کاربرد و اجزای
دیوار سیم
در معماری
ایرانی
و اسلامی
در دوره
ساسانی
و صفوی
و قاجاری
و پهلوی
و جمهوری
اسلامی
و کنونی

نویسنده: ...

أ - القطعة رقم ٦ :
القياسات : ١ - الارتفاع / ٦,٥ سم ، ٢ - العرض / ٧ سم ،
٣ - عمق فتحة الصندوق / ٢,٥ سم ، عرض الرجل / ١,٧ سم

الوصف : جزء من مبخرة يمثل النصف تقريباً ، مع رجلين فقط من أرجلها الأربع ، إحدى الرجلين الباقيتين غير كاملة . اللون بني .

يوجد على البدن زخرفة هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة مزدوجة ، ومتموجة بشكل مثلثات متتالية . وبصورة عامة الزخرفة غير منتظمة وغير دقيقة التنفيذ . عثر عليه على عمق متر واحد في الدفن .

« انظر المخطط رقم ١ »

ب / القطعة رقم ٢٥ :
القياسات : ١ - الارتفاع / ٩ سم ، ٢ - العرض / ٧,٥ سم ،
٣ - عمق فتحة الصندوق / ٢,٤ سم ، ٤ - عرض الرجل / ٢,٣ سم

الوصف : - القطعة كاملة تقريباً ما عدا اجزاء من الرجلين واجزاء بسيطة من أطراف الصندوق .

عليه زخرفة هندسية أيضاً عبارة عن مربعين في كل وجه من الأوجه الأربعة محاطة بأشرطة ضيقة عليها نقوش بشكل دوائر صغيرة . كل مربع مقسم إلى أربعة مثلثات بواسطة شريطين متقاطعين مزينين بدوائر صغيرة أيضاً . اللون : مائل للصفرة . (وقد عثر عليها في الدفن على عمق ١,٥ م) - المخطط رقم ٢ -

ج - القطعة رقم ٢٨ :
القياسات : ١ - الارتفاع / ٩ سم ، ٢ - العرض / ٧ سم ،
٣ - عمق فتحة الصندوق / ٣,٥ سم ، ٤ - عرض الرجل / ٢,٥ سم

الوصف : - نصف القطعة باقٍ فقط والنصف الثاني مفقود ، كما فقدت أجزاء قليلة من الرجلين .

توجد على البدن (الصندوق) زخرفة بسيطة عبارة عن خطوط غير دقيقة التنفيذ وغير منتظمة - متكررة - محاطة من الجانبين والأسفل بسلسلة من الدوائر الصغيرة . اللون بني فاتح . عثر عليه على عمق ١,٥ م في الدفن . (المخطط رقم ١) .

د - القطعة رقم ٢٩ :
القياسات : ١ - الارتفاع / ٦,٥ سم ، ٢ - العرض / ٨,١ سم

٣ - عمق الصندوق / ٢,٨ سم ، ٤ - عرض الرجل / ٢,٢ سم .
الوصف : - أكثر من نصف القطعة مفقود وكذلك بعض الاجزاء ، من الرجلين المبتعدتين .

عليها زخرفة هندسية معتنى بعملها بصورة نسبية ، رغم بساطة تكويناتها . فهي عبارة عن حقلين أفقيين من الخطوط الهندسية الكثيفة ، تتقاطع بصورة منتظمة لتشكل ما يشبه الشبكة . يفصل بين الحقلين وكذلك يحيط بها عند أطراف القطعة أشرطة ضيقة عبارة عن حزوز بسيطة محصورة داخل خطين مستقيمين متوازيين . لون القطعة أصفر ، وقد عثر عليها في الدفن على عمق ١,٥ م . (المخطط رقم ١) .

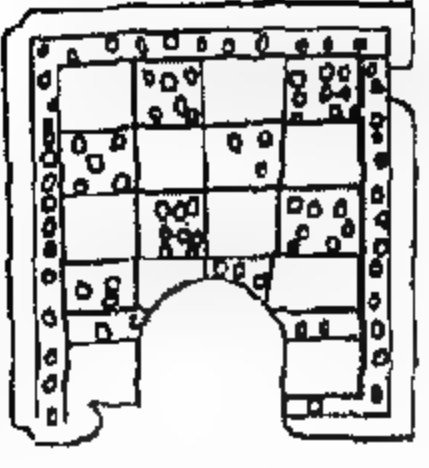
هـ - القطعة رقم ٣١ :
القياسات : ١ - الارتفاع / ٧,٧ سم ، ٢ - العرض / ٧,٧ سم ،
٣ - عمق فتحة الصندوق / ٢ سم ، ٤ - عرض الرجل / ٢,٤ سم

الوصف : - لم يبق من هذه القطعة سوى نصفها تقريباً . وهي مزينة بزخرفة هندسية عبارة عن دوائر صغيرة منتشرة بكثافة ، وبصورة غير منتظمة على أوجه الصندوق والارجل كافة . لونها مائل للصفرة . وجدت على عمق ٢ م في الدفن . « المخطط رقم ١ »

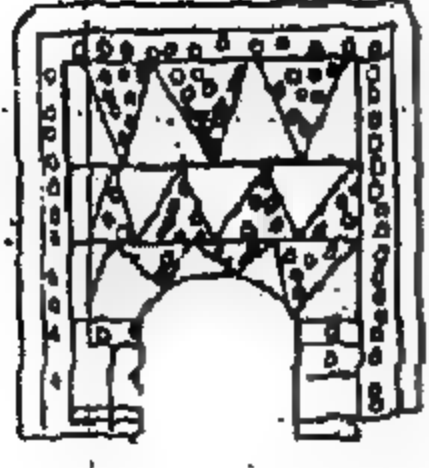
و - القطعة رقم ٥٢ :
القياسات : ١ - الطول / ٨ سم ، ٢ - العرض / ٨ سم .
٣ - عمق فتحة الصندوق / ٢ سم ، ٤ - عرض الرجل / ٢ سم

الوصف : - القطعة كاملة تقريباً ما عدا بعض الاجزاء البسيطة مفقودة من الرجل التي تميزت هنا بطولها النسبي ٣ سم . وقد زخرفت القطعة بصورة متقنة نسبة للقطع السابقة ، زينت بصفين من المثلثات تتجه رؤوسها للأسفل تحيط بها أشرطة من خطين مستقيمين مزينة بحزوز بسيطة كما يلاحظ انها مزينة في كل وجه من أوجه الصندوق ، بدائرتين صغيرتين تأتتتين على شكل نصف كرة تقريباً ، ما عدا وجه واحد عليه دائرة واحدة فقط . لون القطعة أصفر وقد وجدت على عمق ١ م فقط في الدفن . « المخطط رقم ٢ » .

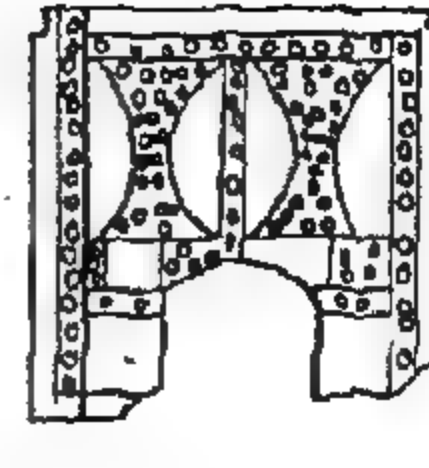
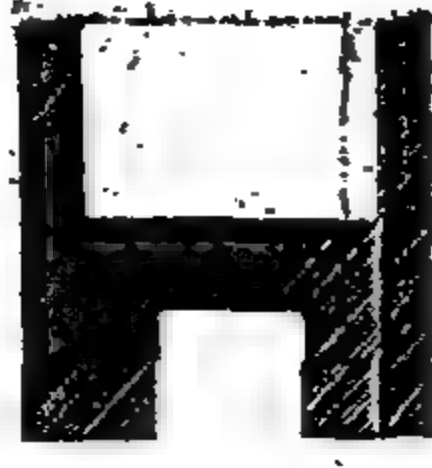
ز - القطعة رقم ١٦٣ :
القياسات : ١ - الارتفاع / ٧,٤ سم ، ٢ - العرض / ٧,٤ سم ،
٣ - عمق فتحة الصندوق / ٣,٨ سم ، ٤ - عرض الرجل / ٢,٥ سم



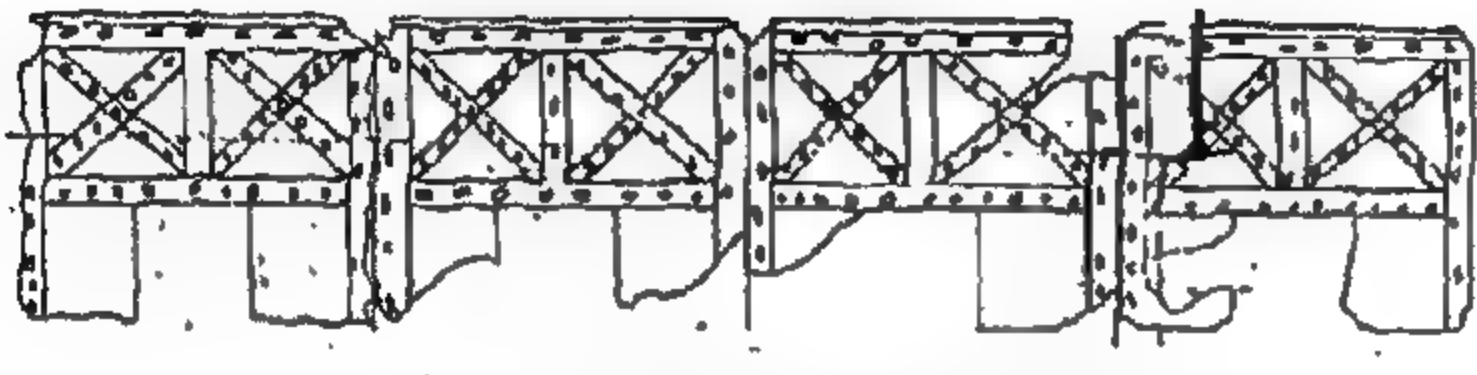
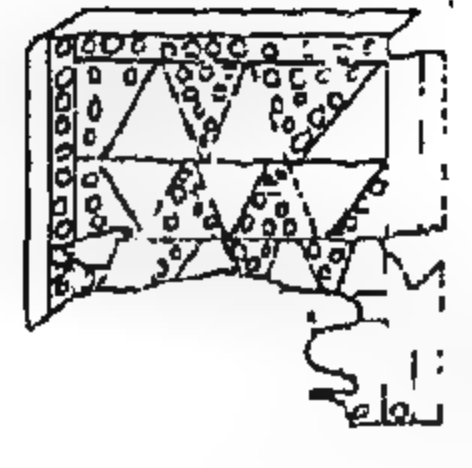
تفصيل زخارف جانبي المبخر رقم (١٦٢)



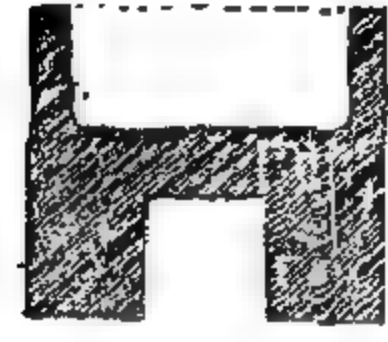
مقطع عمودي للمبخر رقم (١٦٢)



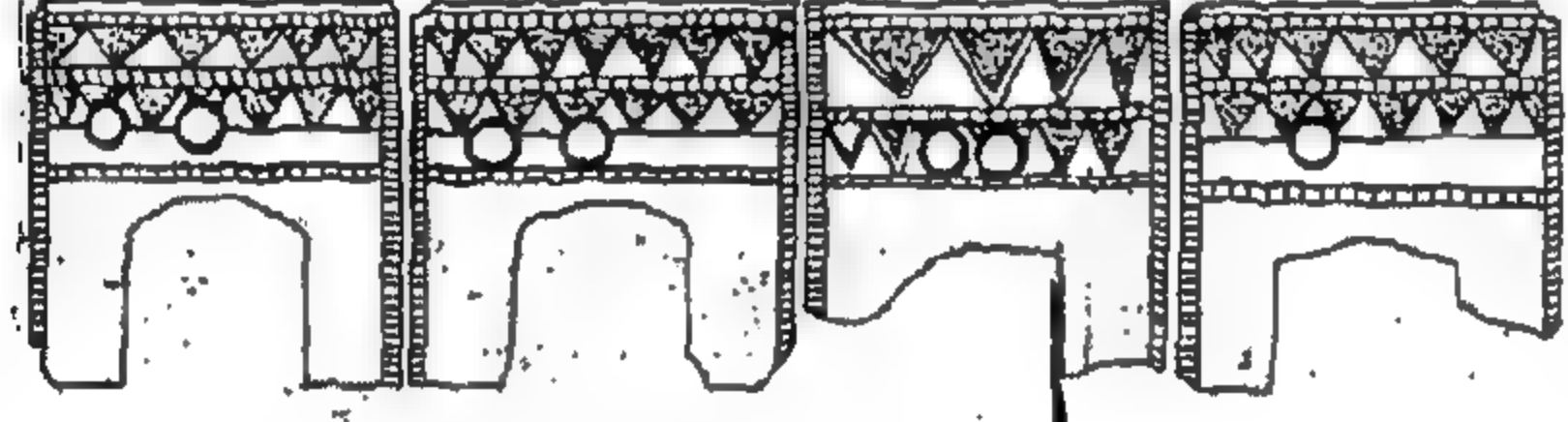
تفصيل زخارف جانبي المبخر رقم (١٦٢)



تفصيل زخارف جوانب المبخر رقم (٥٥)



مقطع عمودي للمبخر رقم (٥٥)



تفصيل زخارف جوانب المبخر رقم (٥٥)



مقطع عمودي للمبخر رقم (٥٥)

وفي الوجه الثالث زين لأول مرة في مباخر الدهيمية خطوط غير مستقيمة ، فقد قسم هذا الوجه الى مستطيلين تحيط بهما أشرطة من الدوائر الصغيرة ويحوي كل مستطيل على خطين بشكل هلال متعاكسين في الاتجاه يحصران بينهما مساحة مزينة بالدوائر الصغيرة .

اما الوجه الرابع للقطعة فقد زين بثلاثة حقول من المثلثات المتقابلة مزينة بدوائر صغيرة وتحيط بها أيضاً أشرطة من الدوائر المذكورة .

اما لون هذه القطعة فهو اللون البني ، ووجدت على بعد ٢ م من سطح الارض . « الخطط رقم ٢ »

وبعد ان إستعرضنا هذه القطع من ناحية الشكل العام والمميزات الظاهرة للعيان بخداتها - وبصورة عامة - تتميز

الوصف : - القطعة كاملة ما عدا بعض الاجزاء المفقودة من البدن والارجل .

تميزت هذه القطعة بتنوع زخارفها فقد تفرد كل وجه من أوجهها الاربع بتصميم زخرفي يختلف عن الباقي .

فالوجه الاول قسم الى مربعات غير منتظمة تماماً بواسطة خطوط مستقيمة . إحتوت هذه المربعات على دوائر صغيرة وبصورة متوالية كما يحيط بأطراف الوجه أشرطة ضيقة مزينة بدوائر صغيرة أيضاً .

اما الوجه الثاني فقد قسم الى ثلاثة حقول افقية مزينة بمثلثات غير دقيقة تتجه رؤوسها نحو الاسفل تحمل دوائر صغيرة غائرة وكذلك يحيط بها من الخارج أشرطة من هذه الدوائر أيضاً .

بصفات مشتركة ومميزات متقاربة تشير الى انها من صناعة فترة تاريخية واحدة فهي بجموعها عبارة عن صندوق صغير من الفخار . مكعب الشكل . مفتوح من الاعلى يبلغ عمقه (من ٢ سم - ٣,٨ سم) تستند على أربعة أرجل مربعة المقطع متوسطة الطول تميل للقصر بصورة ظاهرة .

إن هذه القطع - جميعها - مزينة بزخارف هندسية عبارة عن خطوط ودوائر صغيرة . على شكل مثلثات ، مربعات ، أو مستطيلات . داخل حقول أفقية تفصلها أشرطة من خطوط مستقيمة أيضاً مملوءة بالدوائر الصغيرة كما لوحظ على البعض منها اثار الدخان في اعلى وجوانب الصندوق مما يشير الى إستعمالها في حرق مواد معدنية وهو ما شجعنا على تسميتها

« بالباخر » خصوصاً وان هذا الشكل الذي يمثل صندوقاً في الاعلى محمولاً على اربعة قوائم ما زال يستعمل حتى الان لحرق البخور رغم التطور الكبير الذي طرأ على شكلها وكذلك المواد المستخدمة في صناعتها وتزيينها حالياً .

وعموماً فإن هذه القطع محروقة حرقاً قليلاً ومصنوعة بصورة لا تبدو عليها الدقة والعناية المطلوبتين . كما يبدو جلياً أنها زخرفت قبل التجفيف والفخار .

اما بالنسبة للفترة التاريخية فانها من القطع المعروفة في الفترة البابلية الوسطية وقد ظهرت مثيلات لها ضمن التنقيبات الاثرية لمدن بابل على وجه الخصوص^(١) .

(١) انظر ((بابل المدينة الداخلية «المركز»)) ص ٣٣ / تأليف أوسكار روتد ترجمة د. نوال خورشيد سعيد و د. علي محيي

منصور . منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث . بغداد - ١٩٨٥

تنقيب البعثة الألمانية في لارسن

رايثان البحرية

في منطقة NW حوض كبير من القار بني مقابل الواجهة الخارجية للجدار - في الفترة المتأخرة التي ميزناها ويمكن أن تؤرخ بفترة الملك نبوخذنصر الثاني في القرن السادس. وقد اكتشفنا في الجنوب الخندق القديم للسيد لا تكدم الذي جاء الى كيش عن طريق مدينة عفك وبأشر بعملية التنقيب لمدة ثلاث ساعات، كما ذكر ذلك في منشوره «تنقيبات كيش» الجزء الاول لعام ١٩٢٤. إن هذا الخندق قد اجتاز البوابة القديمة وقد بدأت عمليات التنقيب الجديدة هذا العام فقط امام بوابة معبد Gula وعثرنا هنا على سلم عظيم. إن هذا يعني أن المعبد قد شيد على دكة كبيرة وعالية، كما نعرف بشكل خاص من المباني الكاشية في عركوف وتعزى الى اور. في الغرفة XXIX وصلنا الى اعلى مستوى حيث عثرنا على جدار مبني من الطابوق المحذب الذي يرجع تاريخه الى فترات EO أعلى بحوالي مترين من الغرفة الثامنة من المعبد.

أخيراً فأننا واصلنا بحثنا في منطقة SE حيث عثرنا على مبنى كبير في عام ١٩٨٣. بمرحلتين، الطبقة السفلى جدرانها مغطاة بجص ابيض - وعثرنا على ملتقطات صغيرة ذات أهمية كبيرة عليها نقش نافر من الطين النقيج وعلى كسر احداها ربما تحتل الالهة Cula واخرى بما يسمى العنصر الزخرفي لنرام - سن فقط.

صورة البطل مع اقدام طير. جميع النقوش عملت بشكل جيد، تم العثور في منطقة معبد Gula على كسر عديدة من الطابوق المكتوب عليه أو المختوم، وقد يعود معظمها الى ملوك اور ونورتا وبورسن وانليل باقي. هناك كسرة واحدة يمكن أن تعزى الى الملك Lipit-Estar. حول الجدار الشاهق تم اكتشاف ستة مسامير من الطين

بدأت التنقيبات في الخامس والعشرين من أيلول مع خمسة وعشرين عاملاً. وفي نفس الوقت فنحن حوالي خمسة واربعين وخمسة رجال من الوركاء.

إن كبير المشتغلين كما هو سابقاً السيد عبدالسادة من عفك. إن برنامج هذا الموسم كان في البداية لمواصلة اعمال الاستكشافات لما يسمى بالجدار الشاهق لمنطقة NE من معبد Gula، وقد عملت الحفر الاولى في الشمال. لكننا ركزنا عملنا على الجنوب. كما شاهدنا في عام ١٩٨٤، بأن الجزء العلوي قد بنى في فترة الكاشيين، وربما من قبل مهندسي الملك بورنابو - باش الثاني في القرن الرابع عشر وذلك لأن نفس التكنيك الذي استخدم في ايسن كما استخدم في الارسا لبناء اجزاء الجدار بالطابوق بشكل عمودي.

ثانياً: إن هذه الجدران قد شيدت فوق طبقة من الرماد، وكسر الفخار الكاشي هناك اوسع من منطقة NE وربما يعود لتلك الفترة لكننا لا نعرف ما اذا كان هذا الجزء هو «بيت العدالة» الذي ذكر من قبل الملك الاقدم Lipit estar من سلالة ايسن الاولى (تعريك M.krebenik) لكننا علمنا بأن العادات والتقاليد في الشرق القديم كانت صعبة للغاية، لذا فإنه من الجائز أن يكون ذلك الحيز قد استخدم لنفس الغرض، كذلك بعد خمسمائة عام كما عرفنا من اور ومن بلاد الكلدان (E.dublal-mah) وكما في الموسم السابق فقد اكتشفنا كذلك في الجدار الشاهق بعض الخاريط التي تعود الى Ishm-Dagar بثلاثة منها بحالة جيدة وثلاثة اخرى بشكل كسر) وذكر عليها تشييد سور ايسن العظيم (bad-gal). إن ترجمة bad-gal وسور المدينة ربما بالوضع الحالي ليس مضبوطاً. لأن الجدار الذي قمنا بالتنقيب فيه لم يكن السور المحيط بالمدينة.

(قسم منها بشكل كسر) من Isne Dagan تشير الكتابة Z. التي عليها الى الجدار الشاهق المذكور (Bad-gal) جدار ايسن العظيم . كسرة اخرى لمسار من الطين عليه كتابة Lipit-Estar يمكن أن يوضح لنا المبنى الذي يأتي بعد الجدار الشاهق حيث e-nig-si-sa «دار العدالة» اخيراً هناك عدد قليل من النصوص الاقتصادية المحفوظة بشكل رديء ورقم تمرينية بالاضافة الى كسر معجمية اكتشفت ضمن نفس المنطقة ، وجميعها من الفترة البابلية القديمة .

Sudost Abschnitt

لوحظ على السطح كسر صغيرة جداً من الطين عليها كتابة ،

ربما تنسب الى ملوك اور الفترة الثالثة . وكسر من الطين لمسار عليه كتابة اسم المبنى المذكور اعلاه Lipit-Estar (بعيداً عن المنطقة) علاوة على ذلك هناك حوالي عشر كسر من النصوص الاقتصادية ورقم تمرينية ونصوص معجمية بالاضافة الى عدد من الكسر ، وهي في الغالب ادبية ثم اكتشافها وتعود جميعها الى الفترة البابلية - القديمة أيضاً .

حالياً يبلغ عددنا اثني عشر شخصاً بالاضافة الى السيد محمد يحيى من الديوانية ممثل المؤسسة العامة للآثار والتراث هناك . وإنني اتقدم بشكري الجزيل له ولعاونيه لمساعدتهم لنا في العمل الحقل .

الكشف عن حضارة مصرية مبكرة في تل السيب

حازم محمد النجدي
منتخب آثار



اللوحة (١) صورة (١)

ذلك تحريبات واسعة واقتطعت منها مساحات كبيرة اضيفت الى الارض المزروعة المحيطة بهذه التلوت وبتقادم الزمن سويت مع الاراضي السهلة واصبحت بمستواها ، اضافة الى شق الترع والسواقي والتي وصلت الى قمة البعض من المواقع الاثرية ولا سيما تلك التي لا تعلو كثيراً عما حولها كتل السيب مثلاً (اللوحة - ١ الصورة - ١) (١). كما إن البعض من الفلاحين قد شيدوا غرفاً في اعلى هذه التلوت او على سفوحها من اللبن والطين المعمولين من تربتها . واتخذت جميع التلوت - باستثناء القليل منها - مقابر انتشرت في كل الاتجاهات ، من اعلى بقعة فيها وبامتداد سفوحها ، بحيث أن المنقب يختار من اين يبدأ كما في

الموقع : -

السيب واحد من مجموعة من التلوت الاثرية الواقعة في حوض سد حمرين والمعرضة للغمر عند اكمال السد الاروائي . يقع الى الغرب من قصبة جلواء وعلى بعد ١٥ كم عنها تقريباً وفي سهل منبسط واسع وضمن منطقة تزدحم فيها المستوطنات القديمة اكثر من بقية الاقسام الاخرى من الحوض نظراً لخصوبته وقربه من نهر دياالى حيث المياه الوفيرة ، ومن أبرز تلك المستوطنات تل بردان وحداد والصباغ وارشيده وعبد عمة وكرجية وكندل ... الخ . ومعظم هذه المواقع إن لم تكن كلها قد امتدت اليها اعمال الزراعة والحراثة صيفاً وشتاء فأحدثت فيها جراء

قسم الهندسة آنذاك ، ويظهر أنها فقدت .. كما قام المصور السيد ياسين الشهداني بتصوير الطبقات والوحدات النبائية .

(١) - قام المهندس التطبيقي السيد عدنان غيدان بوضع خارطة كنتورية للموقع الا أننا لم نستلمها حيث أعدها بشكل نهائي في



لوح ١ صورة (٢)

القديم والذي ورد في نص ملكي وجد في موقع حداد فهو ميتورنات وهو التسمية الآشورية له ويستطرد الدكتور فوزي رشيد الذي قرأ ونشر النص أن الاسم سيراا هو التسمية الآشورية لتل حداد وما دام التلان محاطين أصلاً بسور واحد لذلك صار الاسمان ميتورنات وسيراا يدلان على موقع واحد (٣).

ثم يتابع الدكتور فوزي في نفس الموضوع ويذكر أن المعلومات الآشورية المتوفرة عن ميتورنات تؤكد على أنها كانت مدينة محصنة وتنقيبات تل السيب لم تظهر لنا أية بقايا آشورية تشير إلى أن هذا الموقع كان محصناً خلال العصر الآشوري الحديث لذلك فإن الاحتمال ممكن على أن تكون ميتورنات تحت الانقاض الفرنية لتل بردان ، وتل بردان كما هو معلوم ليس بعيداً عن تل حداد وهو يمثل مع التل المذكور وتلاً السيب الاول والثاني! وحدة مترابطة .

من هذا يتضح أن الاسم ميتورنات لم يطلق على السيب بدليل أننا لم نعث على بقايا استيطان او آثار تعود للعصر الآشوري الحديث في تل السيب ويظهر أن السيب قد هجر منذ اواخر العصر البابلي نهائياً وحتى فترة الاحتلال العثماني . وربما

موقع حداد مثلاً . كل هذه العوامل والتي هي من فعل الانسان أدت الى زوال الطبقات السكنية العليا او تلاشي القسم الاعظم منها بحيث لم يبق منها سوى اجزاء من جدران او بقايا من ارضية هنا وهناك لا يستطيع المنقب أن يتصور بشكل واضح ما كانت تضمه هذه الجدران من مرافق . ما تبقى من ارتفاع الموقع يتراوح بين (١ - ٣ م) عن السهل المجاور وابعاد المتبقي منه [٥٨ × ٦٢ م] .

وبالنسبة لتل السيب فقد تناوشته التخريبات ، سواء الحراثة والزراعة ام السواقي والترع او القبور ، من ثلاث جهات عدا الشرقية منها (اللوح - ١ - الصورة - ١) والاخيرة حفظتها اكاداس من الحصى ولتخن كبير وعلى طول امتدادها . وقد كان التل اكبر بكثير عما هو عليه الآن إذ - وبمرور الزمن - اقتطعت منه اجزاء كبيرة وتمت تسويتها بمستوى الارض المحيطة به والدليل على ذلك انتشار كسر الفخار في الارض التي سويت وفي السواقي والترع التي شقت والمحيطة به من الجهة الغربية والجنوبية بصورة خاصة ، وإنه كان مع التل الذي يجاوره من جهة الجنوب موقماً واحداً ويشهد بهذا المسنون من اهل المنطقة الذين ادركوها بذلك الوضع ، وما يؤيد كونها تلاً واحداً هو أن السور الذي يحيط بموقعنا - والذي نحن بصدد الحديث عنه - ينمطف نحو الجنوب باتجاه التل المجاور والذي يسمى محلياً بـ « مقبرة السيب » (٢) الا أننا لم نتمكن من تتبع السور بالنظر لضيق معالنه في الارض المحروثة الكائنة بين المرتفعين غير أن استمرار الحصى ووجود بقايا منه ما زالت ماثلة في -الجهة الشرقية من المرتفع الثاني مع انتشار آلاف القطع من كسر الفخار في السواقي والارض التي تفصل المرتفعين لدليل على ترابطها وكونها مستوطناً واحداً ، هذا من ناحية ومن الجانب الآخر فإن السيب وموقع حداد كانا مستوطناً واحداً ايضاً بدليل أن ما كشف عنه من ابنية الطبقة الثالثة في السيب تمتد وعلى جانبي الشارع (رقم - ١٨) نحو تل حداد [المخطط - ٣] و (اللوح - ١ . الصورة - ٣) ، كما إن التنقيبات في الموسمين اللاحقين أثبتت هذه الحقيقة .

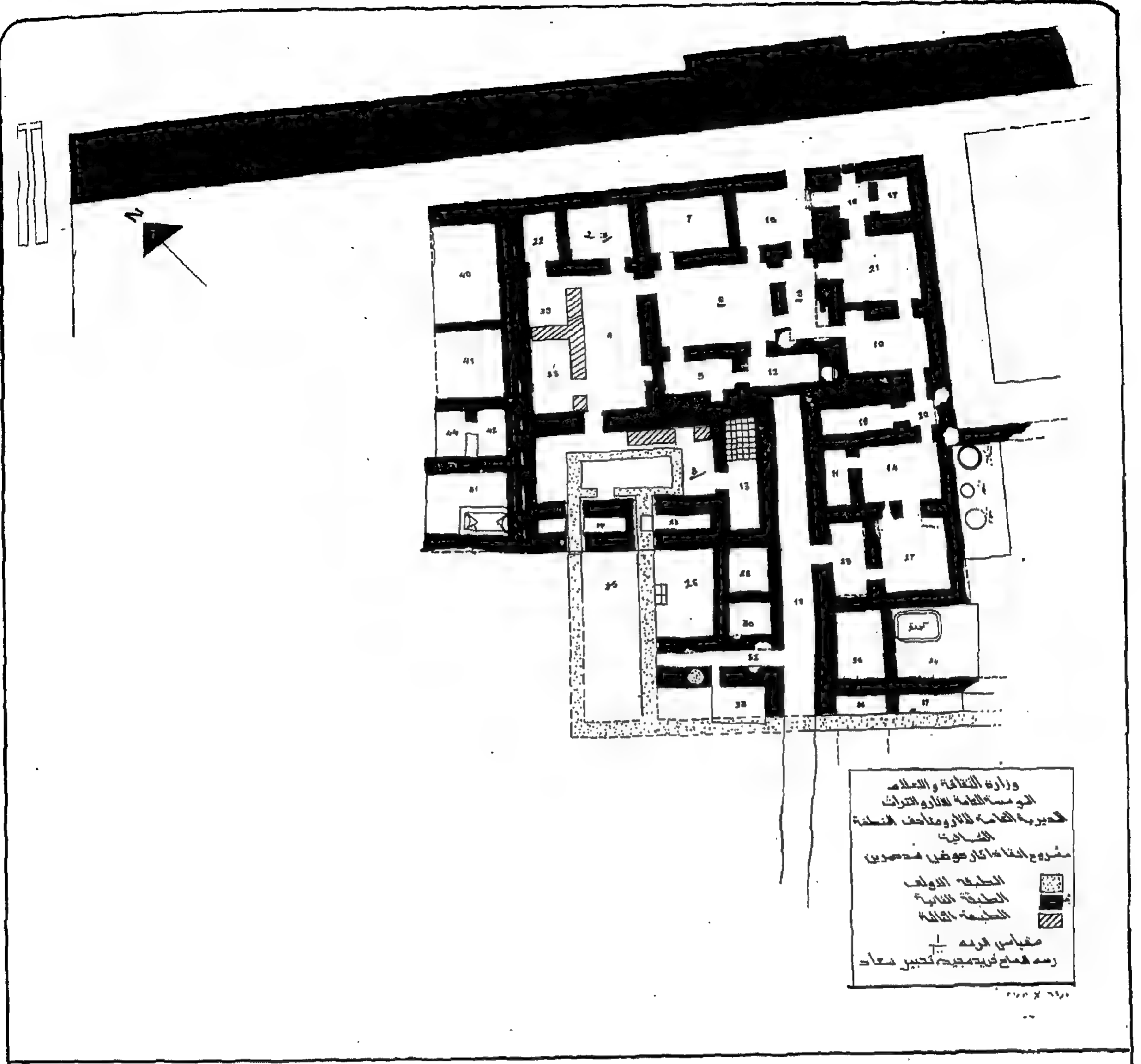
التسمية : -

سمي الموقع بالسيب نسبة الى شخص كان معروفاً بالمنطقة بهذا الاسم وقد دفن عند موته في المرتفع الجنوبي ، الا أن هذه التسمية شملت المرتفعين احدهما عرف بمقبرة السيب لوجود القبر فيه والآخر بالسيب وهذا يؤكد ايضاً أنها كانا في القديم مستوطناً واحداً لا فاصل بينهما . هذا بالنسبة للتسمية الحديثة اما الاسم

(٢) - تلم اليد نائل حنون مؤولية التنقيب في تل السيب في الموسم الثاني واطلق على القسم المعروف بمقبرة السيب تل السيب الثاني وعلى الآخر تل السيب الاول . اما الموسم الثالث فقد

عهدت مسؤوليته الى السيد برهان شاكر .

(٣) الدكتور فوزي رشيد : نص ملكي من تل حداد ، سومر ، المجلد السابع والثلاثون لسنة ١٩٨١ ص ٧٢ . ٧٧ .



المخطط رقم (٣) :

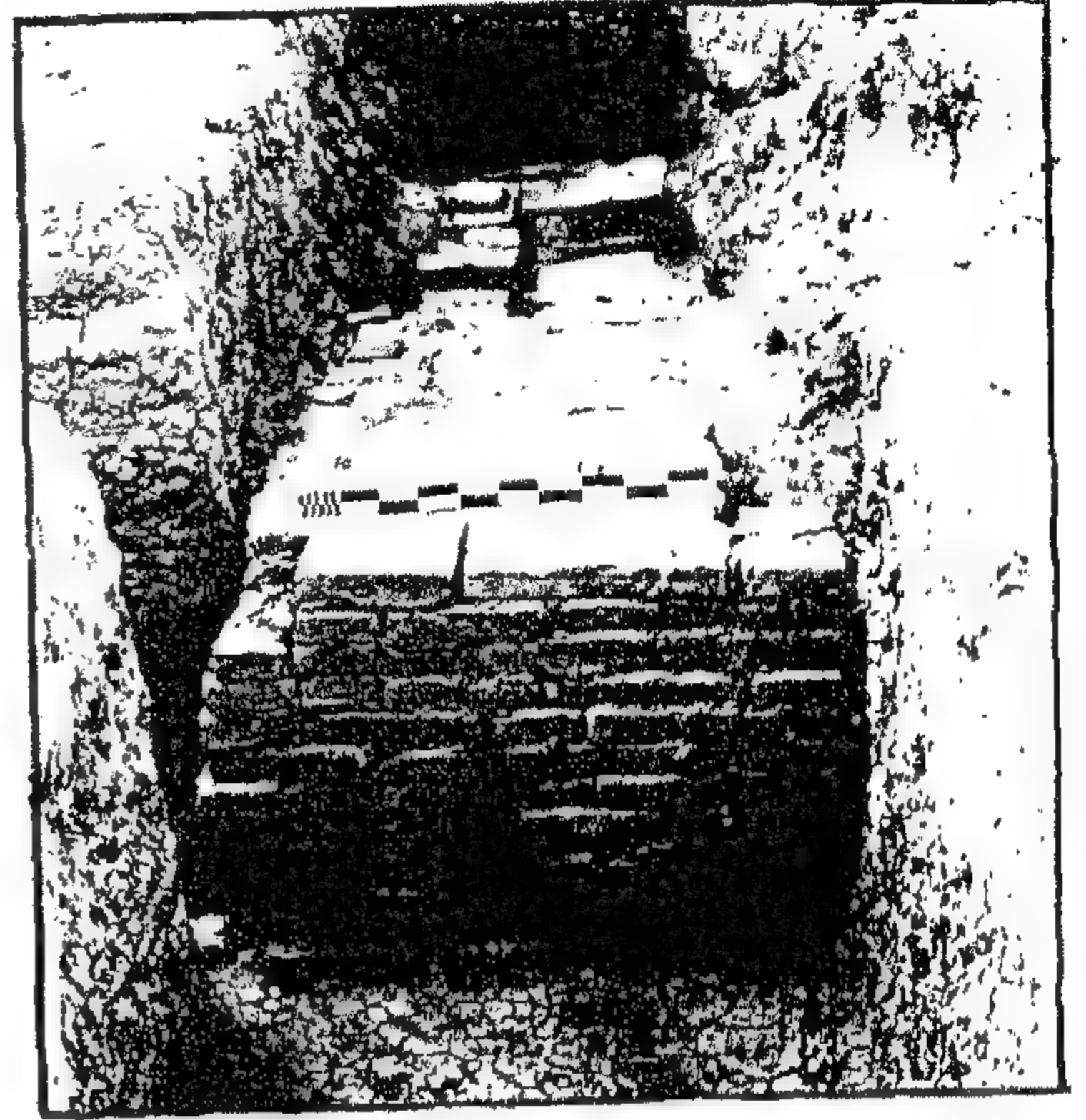
الجنوب نحو المرتفع الثاني (مقبرة السيب) إلا أن معاله بين المرتفعين. قد زالت بسبب الحراثة والزراعة على الرغم من المحاولة لاستظهار بقايا منه غير أن وجود بقايا من الحصى - وكما ذكرنا - في الجانب الشرقي بين مقبرة السيب يدل على امتداده. ومن المؤكد أن سوراً بهذه الضخامة لم يكن ليخض السيب وحده وإنما كان يحيط بمدينة كبيرة أو أكثر، السيب وإحدة منها أو أحد أجنحتها أو النهاية الشمالية الشرقية لها. وقد حفظت اكداس الحصى أسفل السور من الخارج فقط من

الاحتمال الذي ذهب اليه الدكتور فوزي من أن ميتورنات هو موقع بردان أكثر رجحاناً.

السور :-

ظهر من التنقيب في القسم الشمالي من الموقع أن سوراً ضخماً مشيداً بالبن وبالطين معدل ثخنه ٣,٥ م يحيط بالموقع وينعطف نحو الجهة الشرقية حيث دعم بطلعه كبيرة طولها (٨ م) وتبرز عن وجه السور ٧٠ سم [المخطط - ٣] وتبين انه يمتد باتجاه

المياه والرطوبة اللتين تسببان تآكلها وبالتالي الى انهيار جدرانها ، قد تبين ان جدولاً أو نهيراً كان يحاذيه من الجهة الشرقية ، الحصى لم يكن وجوده طبيعياً وانما على الأغلب نقل من شواطئ نهر دياالى غير البعيدة ووضع لصق الضلع الشرقية وعلى طول



لوح ١ صورة (٢)

القسم الخامس مع النهر للحفاظ عليه ليس إلا ، غير ان ايقاف العمل فجأة حال دون الكشف او معرفة عرض هذا الجدول ولا مساره بالضبط . ومما يؤكد وجوده - اي الجدول - هو استظهار قناة لنقل المياه منه متوازية مع الضلع الشمالية للنهر ، وبدايتها تخرج عن وجه السور (المخطط - ٣) و (اللوحة - ١ الصورة ٢) وتأخذ المياه من الجدول أو النهر ليتوزع الى الأماكن البعيدة عنه . عرض القناة الكلي عند البداية (١,٥ م) إلا أنه يقل كلما امتدت ليصبح عند نهاية القسم المتبقي (١,١٦ م) . فتحة القناة مثلثة الشكل (اللوحة - ١ - الصورة - ٢) عرضها من الاسفل (٢,٦ سم) ومن الأعلى ٢,٥ سم وفي وسط القناة ساقية تبدأ هي الأخرى ضيقة ثم تتسع كلما ابتعدت عن الفوهة لكي يكون دفع المياه سريعاً ، فبينما يكون عرضها ١٠ سم على بعد ٢,٥ م من بدايتها يصبح هذا العرض (٢,٣ سم) على بعد (٤,٢ م) ثم (٣,٣ سم) في نهاية القسم المتبقي منها إذ ان الطابوق قد نقص معظمه ونقل بغية استعماله لأغراض أخرى ، وكل ما تبقى منها لا يزيد طوله على ٧,٣ م . والقناة مغطاة بالطابوق منعاً من تلوث مياهها بالأوساخ سواء كان من فعل الطبيعة أو الانسان كما يشير هذا الى ان هذه المياه كانت

تستعمل للشرب وربما كانت تمتد الى تل حداد أو حتى بردان ولو كانت لأجل الأرواء لاكتفى بشق ساقية أو ترعة تتوزع منها المياه للأراضي المزروعة ، كما ان باطن القناة وجد نظيفاً ليست فيه اية شوائب . وطريقة التغطية هي التدرج إذ ان كل مدمك يبرز قليلاً عن سابقه وهكذا حتى تلتقي حافتا المدمكين الأخيرين مع بعضهما ويغطى السطح كله بالطابوق ، ملاحظة أخيرة حول هذه القناة وهي انها مبنية بطابوق ذي احجام وقياسات متفاوتة منها (٦×٣٢×٣٢ سم ، ٥,٥×٣٤×٣٤ سم ، ٧×٣٥×٣٥ سم ، ٨×٣٦×٣٦ سم ، ٨×٣٨×٣٨ سم ، ٨×٤٠×٤٠ سم) ويتراءى من انواع واختلاف قياسات الطابوق ان القناة قد طرأ عليها العديد من التجديدات والترميمات الا ان الأمر تبين غير ذلك بسبب وجود جميع تلك الأحجام مختلطة مع بعضها وفي جميع المداميك من دون استثناء ولم نجد مثلاً قسماً منها قد بني بنوع واحد وبقياس موحد ، وليس من تعليل لذلك سوى ان بنائهم استعملوا كل ماتيسر لهم من الطابوق بغض النظر عن الحجم .

التنقيب :-

أسندت اعمال التنقيب في هذا التل الى الهيئة الرابعة التي كانت تعمل آنذاك في موقع بردان^(١٤) . وقامت الهيئة بحفر خندق اختباري على طول الجهة الجنوبية منه . وعثر على مجموعة من الجرار والآنية الفخار تعود للعصر البابلي القديم مع رقيم واحد من الطين مما دلّ وبشكل اولي على أهميته فاوقف العمل في الخندق وبدأت التنقيبات المنتظمة بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٧٧ والتي كانت النتائج التي اسفرت عنها مؤكدة لتلك الأهمية . انيطت مسؤولية العمل فيه الى كاتب المقال ، وبعد فترة شارك السيد حكمت بشير الأسود بالعمل بعدها التحق السيد نائل خوف مشاركاً ايضاً ، وقد بذلا جهوداً كبيرة ومساعدة قيمة ولا سيما السيد نائل حنون الذي قام خاصة بعد ان تولى السيد حكمت بشير مسؤولية التنقيب في موقع بردان برسم الفخار اضافة الى الاعمال الأخرى فلها جزيل الشكر والعرفان ، كما اشكر المهندس التطبيقي السيد فريد مجيد حسين الذي قام بوضع المخططات للأبنية المستظهرة .

الطبقات البنائية :-

كشفت التنقيبات التي جرت في الموسم الاول^(١٥) عن ثلاث طبقات بنائية وجزءاً من طبقة رابعة لم تستظهر كلها بالنظر لتوقف العمل بصورة فجائية . وظهرت أبنية الطبقة الثالثة اوضحها بالنظر لوقوعها على عمق حفظها من التخریب وخاصة

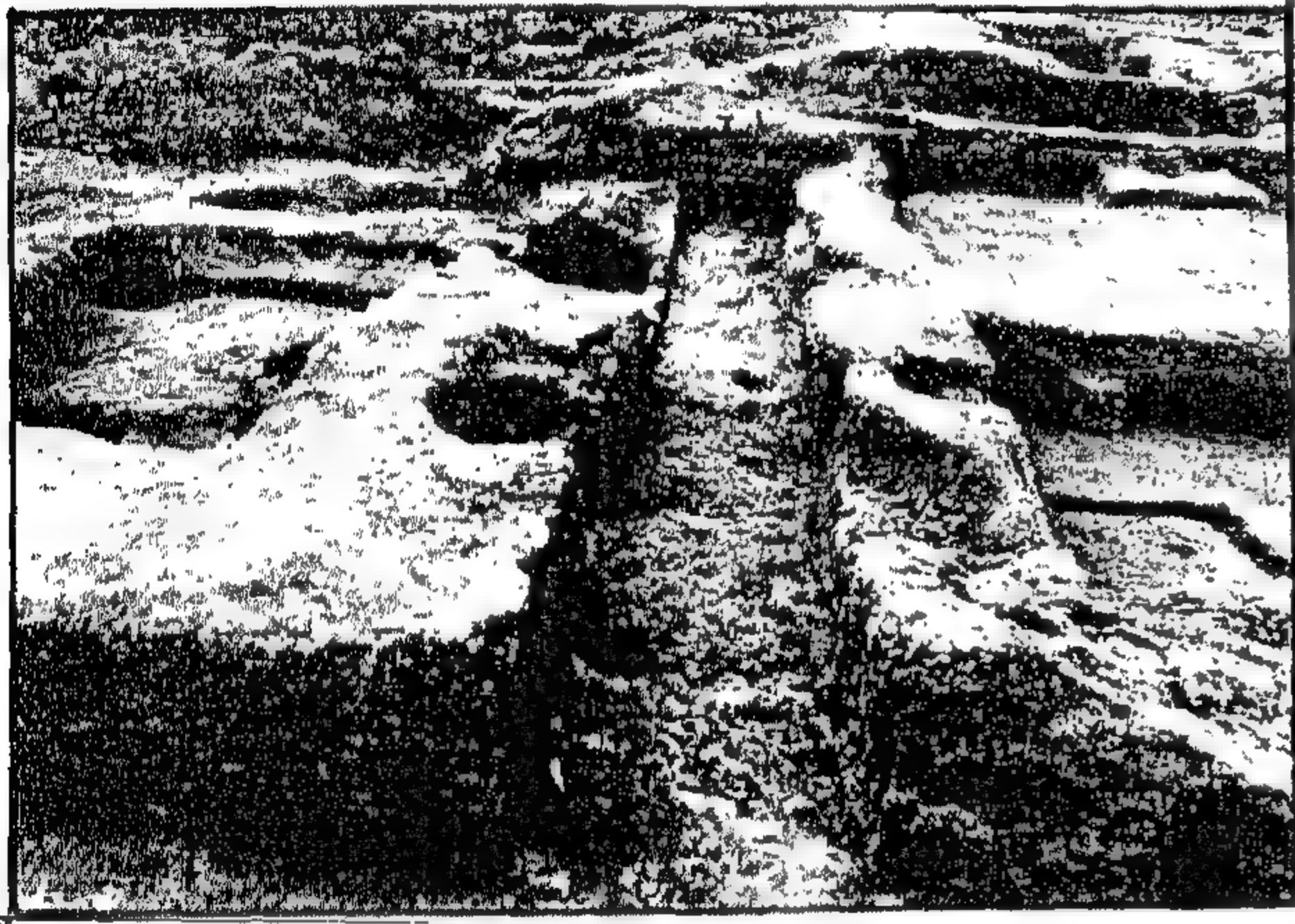
٥ - انظر الحاشية الرقم (٢) ص ٥

٦ - يبدأ تسلسل الطبقات من الأعلى

٤ - كانت الهيئة مؤلفة من السادة عبدالله أمين ، مزاحم حسين ، كريم توما ، المرحوم حسين يونس صالح وكاتب المقال ثم التحق بعدئذ كل من السيدين حكمت بشير ونائل حنون



الموقع (٢) صورة (١)



لوح ٢ صورة (٢)

مرجع رذان الذي استظهر فيه بناء صخري من تلك الفترة .

الطبقة الثانية :

ظهر في وسط الموقع تقريباً قسم من بناء ذهبت معالم جل مرافقه بالنظر لقربه من السطح ولتعرضه للعوامل الطبيعية ولممارسات الانسان اعماله الزراعية جاليا وما يرافقها من حراثة وري وشق السواقي وما الى غير ذلك من الاعمال التي أدت الى تدميرها وبالتالي الى ضياع ما كانت تضمه من مخلفات ، اضافة الى أن ابنية الطبقة الاولى وامتدادها الواسع - بالاصل - شاركت بتلك العملية بشكل أو بآخر .

لقد كانت ابنية الطبقة الثانية هي الأخرى تكاد تغطي مساحة الموقع بكامله تقريباً ، فقد وجدت مداخل العديد من مداخل بعض مرافق الطبقة الثالثة ولاسيما في الجانبين الشرقي والجنوبي الشرقي ، وجدت مسدودة باللبن [اللوح ٣ - الصورة ١] وفوق مستويات ارضياتها ، وبقياسات تختلف عن

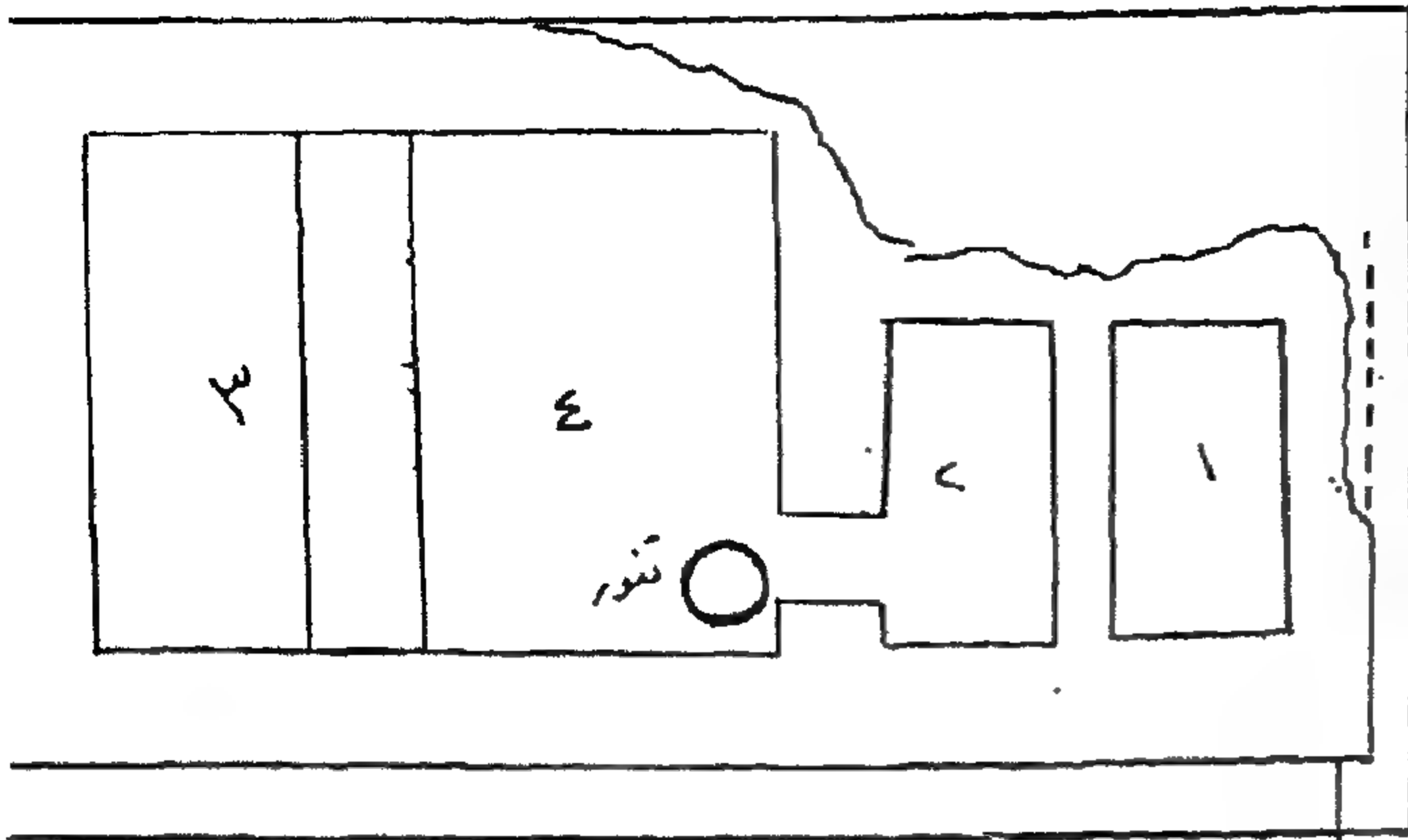
القسم الشرقي منها والمتمثلة في الوحدات البنائية الاولى والثانية والرابعة والخامسة (المخطط - ٣) وان ما أصاب بعض جدران مرافقها الغربية انما كان من جراء وقوع أبناء بعض الأبنية المتأخرة فوق اقسام منها .

اما الطبقة الاولى فلم يعثر إلا على اجزاء من معالمها والتي لاتعطي صورة واضحة لما كانت تضمه من أبنية ومرافق .

لم يبق من أبنية هذه الطبقة سوى غرفة ضيقة أبعادها ١٥,٨ × ٥,١٥ م . في وسط ضلعها الجنوبي تقريباً مدخل عرضه ٨٥ سم يؤدي الى غرفة كبيرة عرضها ٥,١٥ م الا أن طولها غير معروف بالضبط ، فهي اما أن تكون قاعة كبيرة او انها أكثر من غرفة حيث أن ضلعها الشرقي والذي يقابله مكسوران . وفي الجهة المطلّة على الساحة من الضلع الشرقي دخله NICH الغرض منها وضع ادوات الانارة فيها للاضاءة ليلاً . وبالجدار نفسه وعلى الساحة أيضاً بقايا من مجرى لتصريف المياه الثقيلة معمول من قطع الفخار مستطيلة الشكل متصلة مع بعضها تحترق المجرى والجدار عمودياً . أي انه نازل من الاعلى ليتصل بآخر مشابه له على أرضية الساحة ويمتد على أحد جدران الطبقة الثالثة والذي يشكل الضلع الغربية للزقاق (٣٢) لينتهي أخيراً عند حفرة دائرية الشكل منتظمة تقريباً عملت بنفس الجدار واتخذت كمجمع للمياه المستعملة [اللوح ٢ - الصورة ١ -] وعلى مقربة من تلك الحفرة واجدة اخرى مثلها استعملت لذات الغرض ، كما ويقابل هاتين الحفرتين حفر معمولة اخرى فوق الضلع الاخرى للزقاق الا أنها أقل منها عمقا . إن المجرى المذكور أما أنه استعمل لتصريف مياه الأمطار من سطح البناء او أنه يمتد من حمام أو أي مرفق آخر ليعمل فيه المياه مشيد في الطابق العلوي .

وأخيراً فإن ما يشاهد من الطبقة الاولى بقايا من حائط يحترق الجدران الخارجية للغرفتين (٣٦ ، ٣٧) اضافة لنحدر المشترك بينهما ويقسم كلا منها الى قسمين غير متساويين [المخطط - ٣] ، (اللوح ٢ - الصورة ٢) وقد استظهرت بقية من أرضية تعود لهذه الطبقة في الغرفة الصغيرة وكذلك في الجهة الشرقية ليس بعيداً عن الجدار الأخير حيث كانت تغطي الجدار الفاصل ما بين الغرفة (١٤) والساحة (٢٧) واللتين تعودان لطبقة أقدم ، ولون طين الأرضية رمادي وكذلك الذي استظهر في الغرفة .

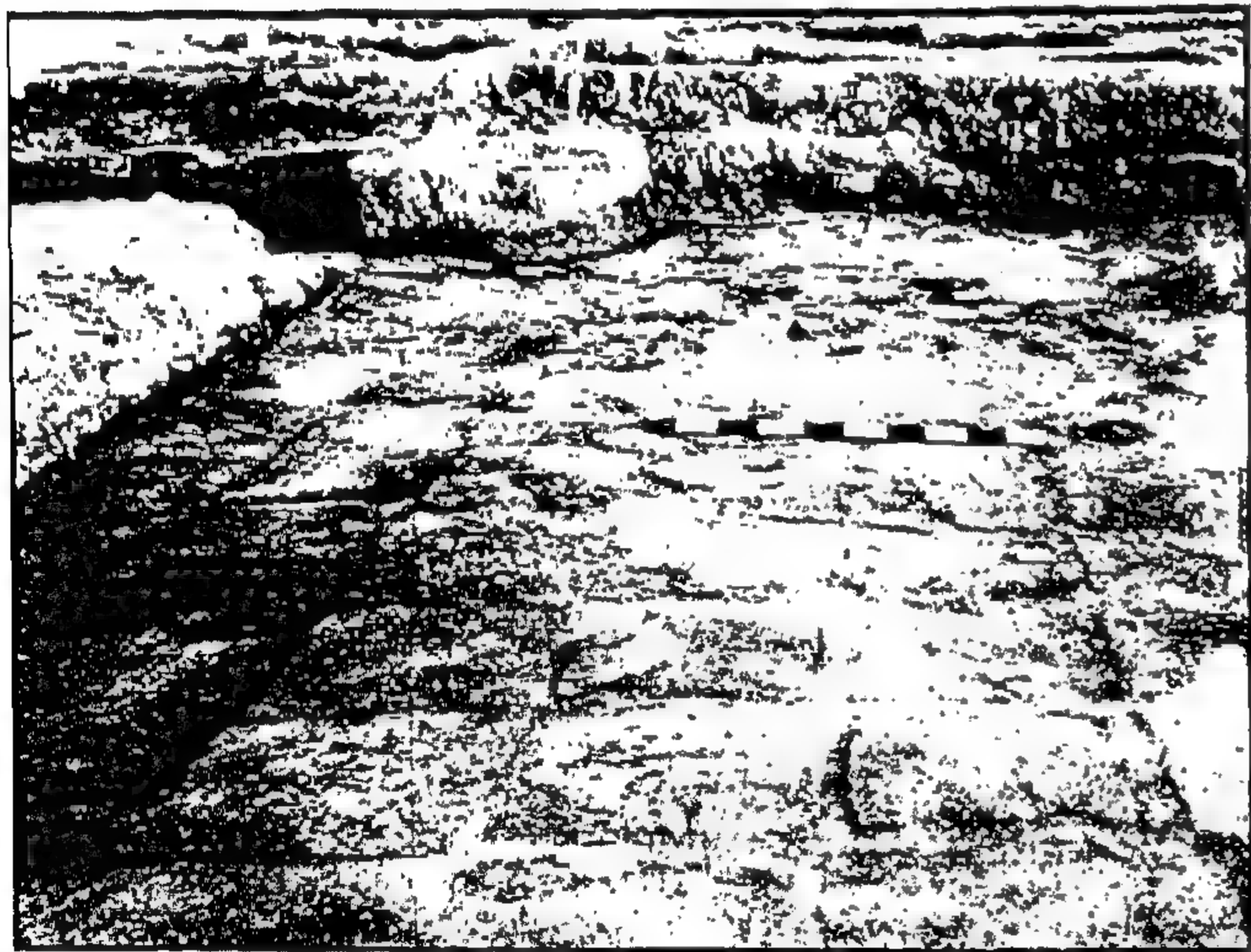
ولم يعثر على أية لقي اثرية ومن أية مادة يمكن بواسطتها تأريخ زمن هذه الطبقة الا أنه وجدت حلقتان من الزجاج المطلي وكذلك على ثلاث أهلة مع قطعة من صدف الحمار البحري [اللوح ١٣ - الصورة ٣] وبهذا يمكن ارجاع زمن هذه البقايا الى فترة الاحتلال التركي والتي وجدت آثارها وكسر فخارها منتشرة في موقع حداد ، اضافة الى استيطان طويل ، في



التعديلات في موضع حفرين
موقع السبب - الطبقة الثانية

المقياس ١:١٠٠

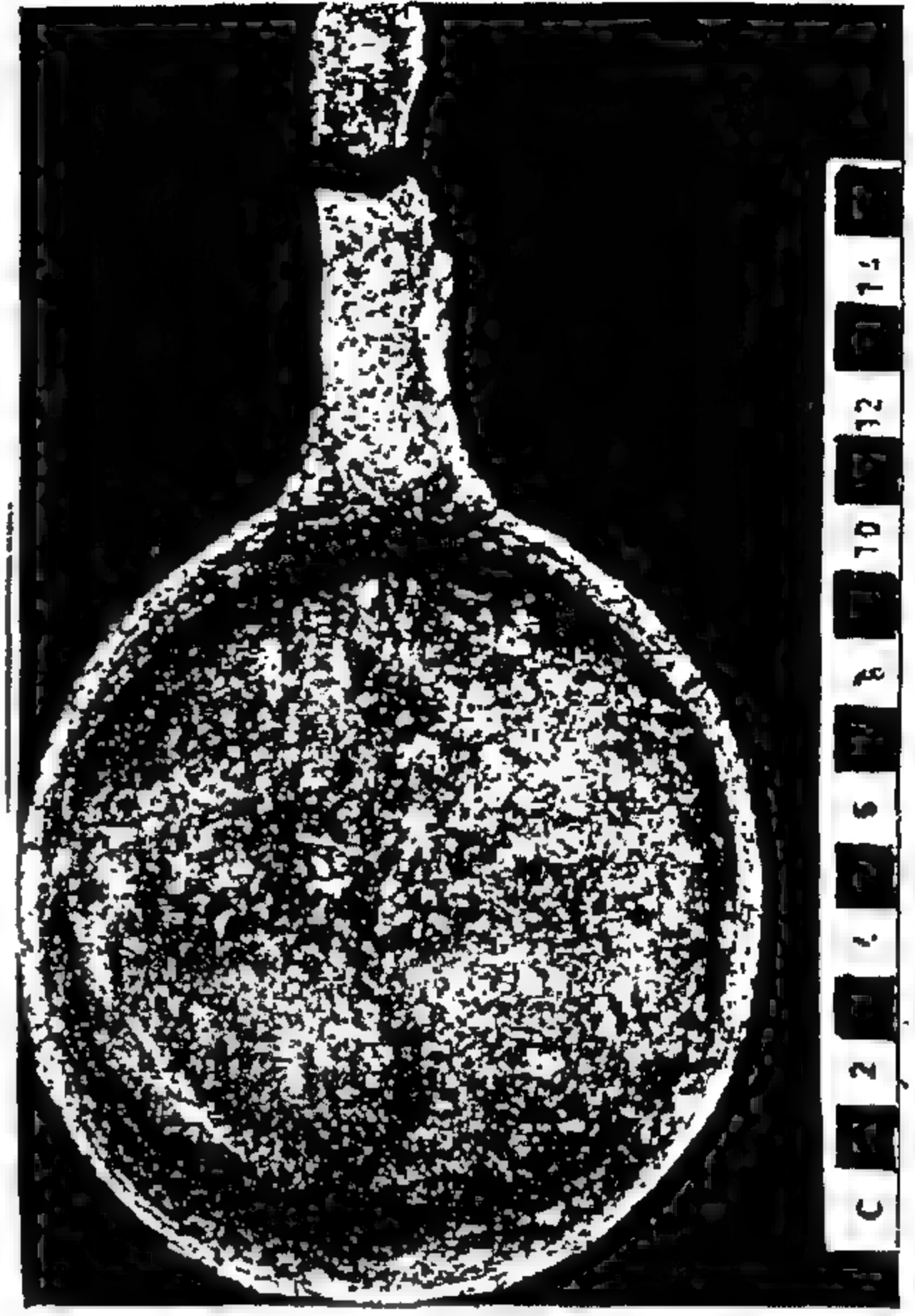
المخطط رقم (٢) : الطبقة الثانية لمقياس ١:١٠٠



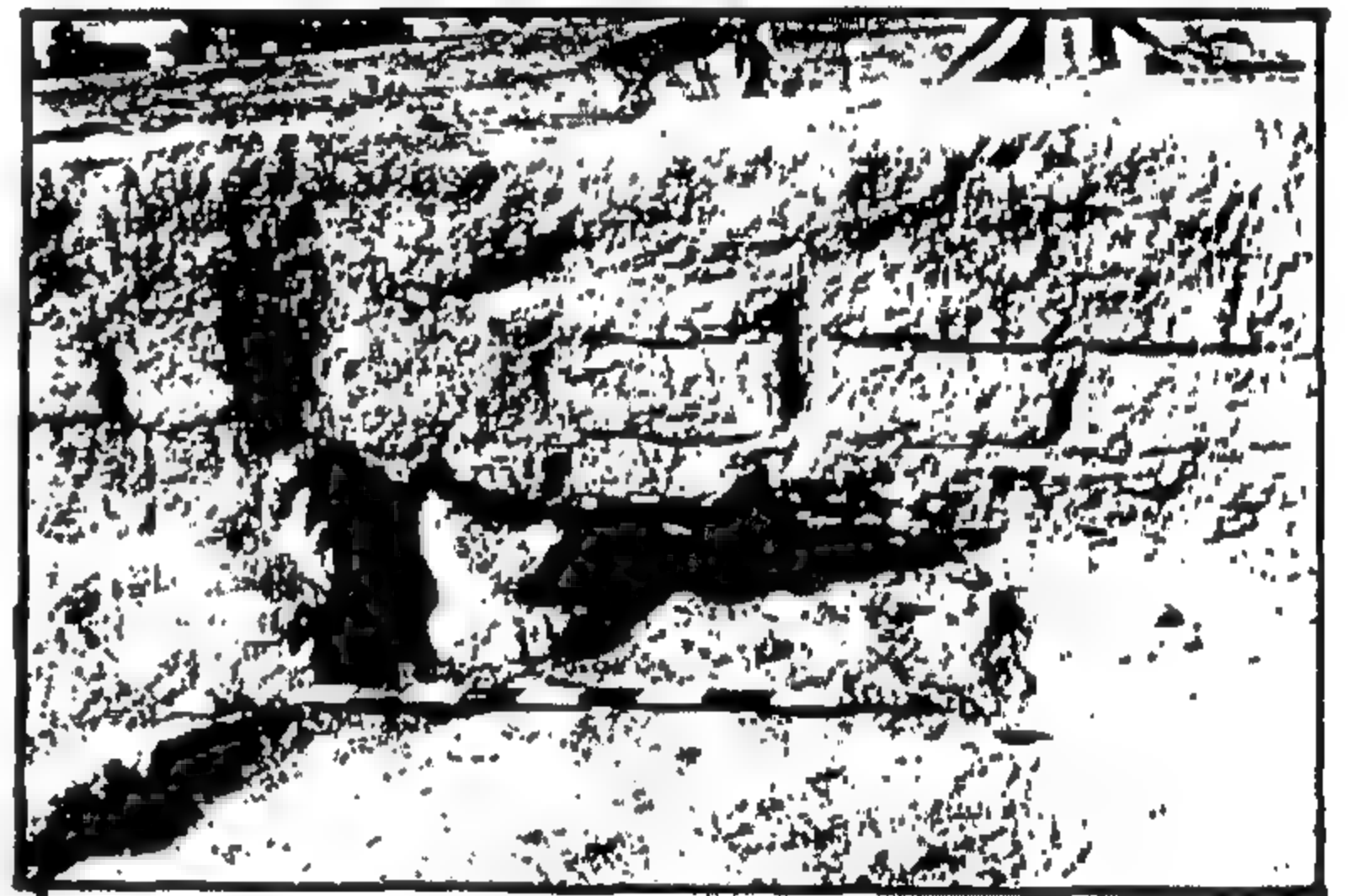
صورة (٢)

لوح ٢

[المخطط - ٢] . وهي في الأصل تعود للطبقة الثالثة اسمر استعمالها زمن هذه الطبقة ايضا وما طرأ عليها أن ارضيتها القديمة والتي كانت مبلطة بطابوق حجم ٤٥ × ٤٥ × ٧ سم [اللوح - ٢ الصورة - ٣] قد سعت لطبقة من الطين الأحمر فوق الطابوق وانتشر عليها الرماد بكثرة لاسي في الجهة الشرقية منها . اضافة لذلك فقد قسمت هذه الساحة الى قسمين بني احدهما مسجلا كساحة وهو السم المعه بالرقم (٤) بينما اتخذ القسم الاخر (الرقم - ٣) كعرة ابعادها (٣ × ٥.٤ م) إلا أنه لم يعثر على مدخل يوصل بينهما وسب ذلك هو زوال



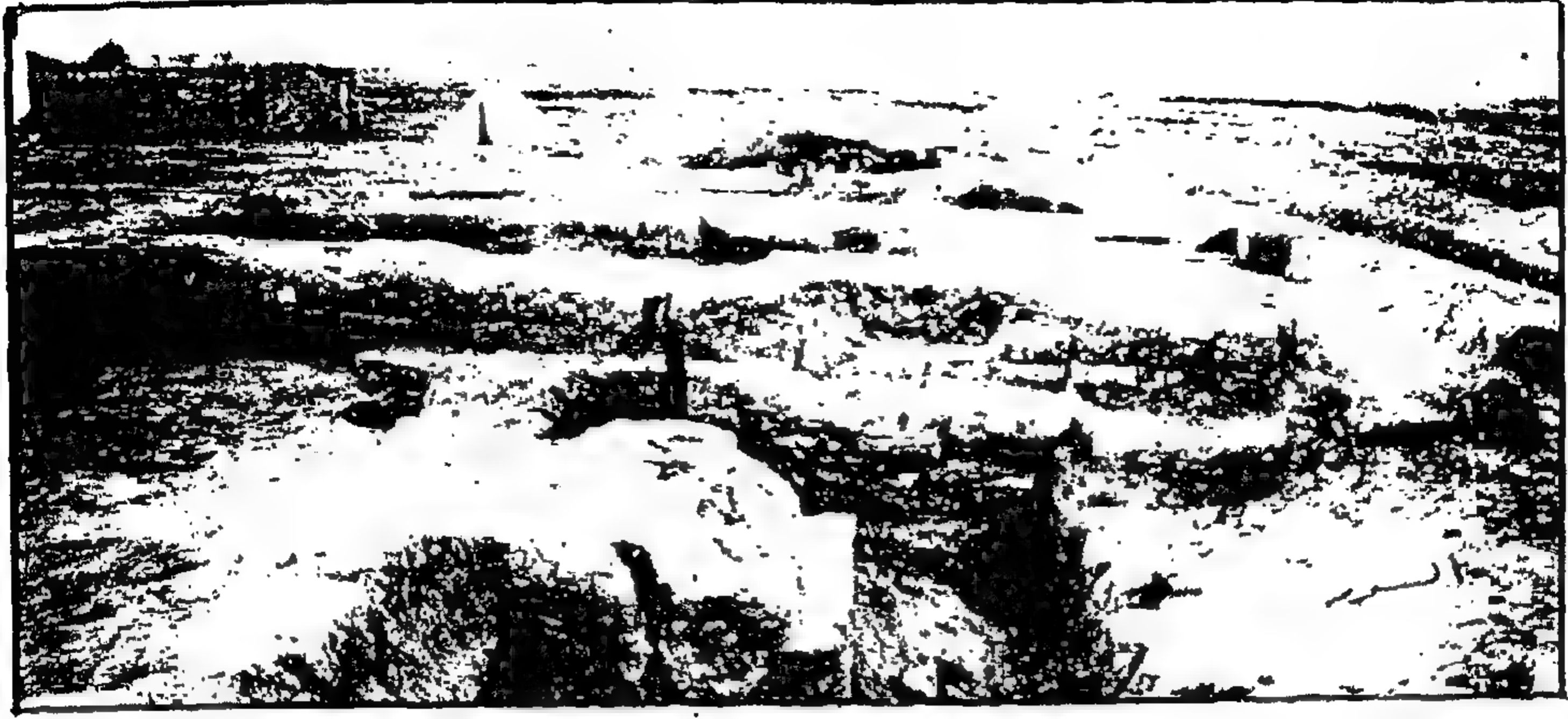
صورة (٢) اللوح (١٣)



صورة (١) اللوح (٣)

حجم لبن الطبقة الثالثة قليلا مما قد يدل الى أن الطبقة الثانية ربما كانت دورا تعميريا متأخرا شمل بعض مرافق الطبقة الثالثة . وإن جدران الطبقتين كانتا بنفس الأنحاء ما عدا بعض التغيير في مواضع بعض المداخل . غير أن تقدم الجدران وتأخرها عن التي أقدم منها وانتهائها على الارضية الاحيرة للطبقة الثالثة واختلاف اللبن مع عدم امكان تصور التعديلات التي حدثت بالكامل دفعتنا الى اعتبارها طبقة مستقلة بذاتها . ومنها يكن من أمر فإن عُدّها طبقة او دورا تعميريا لا يسعدها عن العصر البابلي القديم الذي تعود اليه كلتا الطبقتين وانما الفرق يبقى من حيث القدم فقط .

يضم القسم المستظهر والباقي من البناء ساحة كبيرة في الوسط تقريبا (الرقم - ٤) ابعادها ٨.٢ × ٥.٤ م



لوح ٢ صورة (٤)



لوح ٣ صورة (٢)

(٥) ماراً داخل الغرفة (الرقم ١٢) [اللوح - ٣ الصورة - ٢] وينتهي عند حفرة كبيرة في ضلعها الجنوبية الشرقية كما وجدت حفرة أخرى مشابهة لنفس الغرفة وفي ضلعها الشرقي وقد ادى ذلك الى احداث كسرة كبيرة في ركن المدخل الواقع بين الفناء الخارجي (٩) والساحة الداخلية (٦) اضافة الى حفرتين آخريين الى الجنوب من السابقتين وعند الزاوية الشرقية للمجاز (٢٠) واخرى في الجدار الشمالي الشرقي للغرفة (٤٣) والتي هي جميعها من ابنية الطبقة الثالثة [الخطط - ٣] وقد احدثت هذه الحفر اضراراً حتى في ارضيات الغرف القريبة منها . . ومن امتداد هذه الحفر يمكن تصور امتدادات وسعة الطبقة الثانية .

لم يعثر على اية لقي اثرية في بقايا هذه الطبقة الا انه وجدت بعض حافات وقواعد لجرار مع القسم الأسفل من بدن جرة او شربة مما شاع استعماله كثيراً في الطبقة السابقة [اللوح - ١٠ الصورة - ١] [الجرة الثانية والثالثة في الصف الاعلى] والذي يؤكد انتهاء الطبقة الثانية لنفس العصر وفي فترة متأخرة منه ، كما أن بقايا هذه الطبقة تعكس زمن التدهور الذي ربما شمل المنطقة ، ويظهر ذلك بوضوح من وضعية

الجدران تقريبا ، بسبب تآكلها اذ لم يبق من ارتفاعاتها الا بما يتراوح ما بين ٥ - ١٥ سم ، أو أن مدخلها كان في الجهة الاخرى ولم يعثر عليه لنفس السبب . وعلى الطرف الآخر من الساحة (٤) اي في الجهة الشرقية وعند الزاوية وجد تنور كبير لم يبق منه سوى اسافله ، وبداخله بقايا رماد [اللوح - ٢ الصورة - ٣] ويقع التنور عند مدخل الغرفة (الرقم - ٢) التي هي ايضاً من مرافق الطبقة السابقة واستمر استعمالها كذلك فيما بعد ، والغرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٢,٤ × ٣,٤ م ، وجدت ارضيتها منقوضه تقريباً ويلبها من جهة الشرق غرفة أخرى مشابهة لها ابعادها ٣,٢٥ × ١,٩ م كانت واقعة ضمن المر الكائن بين السور واطية الطبقة الثالثة . ومن الملاحظ أن نهاية الضلع الجنوبية الخارجية لهذه الطبقة وفي القسم او النهاية الشرقية منها تقع او تنتهي فوق جزء من السور الضخم (الخطط - ٢) وكذلك [اللوح - ٢ الصورة - ٤] وهذا يدل على أحد أمرين اولهما أن السور قد تهدم في هذه الفترة او في نهاية الفترة التي سبقتها واهمل حيث سوى مع مستوى ارضية البناء فامتد اليه العمران ، أو أن السور قد اصبح اقل سمكاً مما كان عليه . كذلك فإن المر الفاصل بين السور وابنية الطبقة الثالثة قد استغني عنه مؤخراً واغلق بسبب امتداد بعض جدران الطبقة الثانية وانتهائها على السور وبهذا اصبح محلاً لتجمع الاوساخ والنفايات .

لم يبق من ارتفاع الجدار الخارجي للطبقة الثانية سوى اربعة مداميك من اللبن والتي هي اساس الجدار وقد استعمل القار كمادة رابطة بين هذه المداميك والسبب واضح هو منع تسرب الرطوبة الى تلك الجدران والحفاظ عليها من التآكل . كما إن ما بقي من هذه الطبقة جزء من مجرى للمياه المستعملة مشيد بالطابوق قياس (٣٢ × ٣٢ × ٨ سم) في وسطه ساقية لا يتجاوز عرضها (١٠ سم) ويمر هذا المجرى فوق الجدار الشرقي للغرفة



اللوح (١٠) صورة (١)

السور الكبير وما آلت اليه حاله من امتداد البناء اليه وهو مؤشر للوضع المتردي الذي أصبحت او آلت اليه حال هذه المنطقة أو هذا القسم منها على الأقل.

الطبقة الثالثة (٧) :

أبانت اعمال التنقيب على إن ابنية هذه الطبقة تشغل معظم الموقع الحالي بل تعدت حدوده باتجاه موقع خدّاد [المخطط - ٣] إذ ظهر، شارع طويل مع بعض الأبنية التي تحف به من الجانبين، يربط بين الموقعين [اللوح - ١ - الصورة - ٣] غير أن ضيق الوقت وكثرة التخريبات حالا دون الكشف عنها جميعها كان معظمها قد زالت معالاه واصبح من الصعب التمييز بين اللبن والأرض المحروثة والمروية. على إن امتداد الشارع (الرقم - ١٨) يؤكد بصورة لا تقبل الشك الصلة بين الموقعين. تتألف ابنية الطبقة من مجموعة من الوحدات البنائية تضم كل واحدة منها ساحة أو أكثر مع عدد من الغرف. وتستقل عن غيرها بالمداخل والجدران الخارجية، إلا إن البعض منها قد اشترك مع البناء المجاور والملاصق له بالداخل الرئيسة في وقت وفرة معينين. وقد سهل هذا الترابط والاتصال، الحركة والانتقال فيما بينها بحيث تبدو للوهلة الاولى وكأنها بناء واحد كبير [المخطط - ٣] وقد استحدثت لبعضها مداخل اوجدتها الضرورة عند اضافة بناء جديد بجوارها مما يؤدي الى عزلها عن

الخارج إلا عن طريق الوحدة المصافة ولهذا السبب فقد اصبح لبعض تلك الوحدات عدة مداخل نفذي الى الخارج مع ابواب اخرى تربطها بالوحدات الملصقة بها. كما إن واحدة من هذه الأبنية وهي التي اطلق عليها (الوحدة الخامسة) لم يكن لها مدخل رئيسي وليس لها اتصال بالخارج إلا بواسطة الوحدة الاولى [المخطط - ٣] إن هذا التّشكيل للوحدات الخمس ينفذ عليها صفة تتعدى ما هو مألوف في بيوت السكنى الخاصة التي لكل منها استقلاليته وخصوصيتها ولا اتصال او ترابط لها مع ما يجاورها من ابنية إلا اذا كانت تابعة له ولهذا فمن الممكن اعتبارها جناحا من مركز اداري حكومي يضم المعبد والمدرسة مع قسم الخدمات اللازمة كمخازن الحبوب والشراب وقسم اعداد الطعام. ومجل سكنى القائمين على الخدمة الى غير ذلك من المرافق الأخرى والتي استظهر البعض منها [اللوح - ٣ - الصورتان ٤ - ٣]

ومن التنقيب ظهر أن الوحدات البنائية لم تكن في وقت واحد وانما تم ذلك على مراحل زمنية متباعدة من حيث القدم والسبق في التشييد والذي عرف من عدد الأرضيات في كل واحدة منها وكذلك من التغييرات التي حصلت في مداخلها الرئيسة. كما أمكن التعرف على ثلاثة منها قد شيدت في وقت واحد او في فترات متقاربة كما هو واضح بالنسبة للوحدات الثلاث الاولى [المخطط - ٤]. كما إننا نعتقد أن الوحدة الثانية والتي تضم المدرسة - هي التي بنيت اولا ومن بعد هذا اقتضت الضرورة بناء الوحدات الاولى والثانية وبقية الوحدات الاخرى فيما بعد. ولم تكن الوحدات الثلاث الاولى متصلة مع بعضها وانما كان يفصل بينها ساحات كبيرة (المخطط - ٤) شغلت بثلاث وحدات اخرى.

والتسلسل الثاني للوحدات بحسب ظهورها والتنقيب فيها.

الوحدة الاولى: وتضم المرافق: ٥ - ٦ - ٧ - ٩ - ١٢ - ١٥

الوحدة الثانية: وتشتمل على المرافق: ١١ - ١٤ - ١٩ - ٢٠

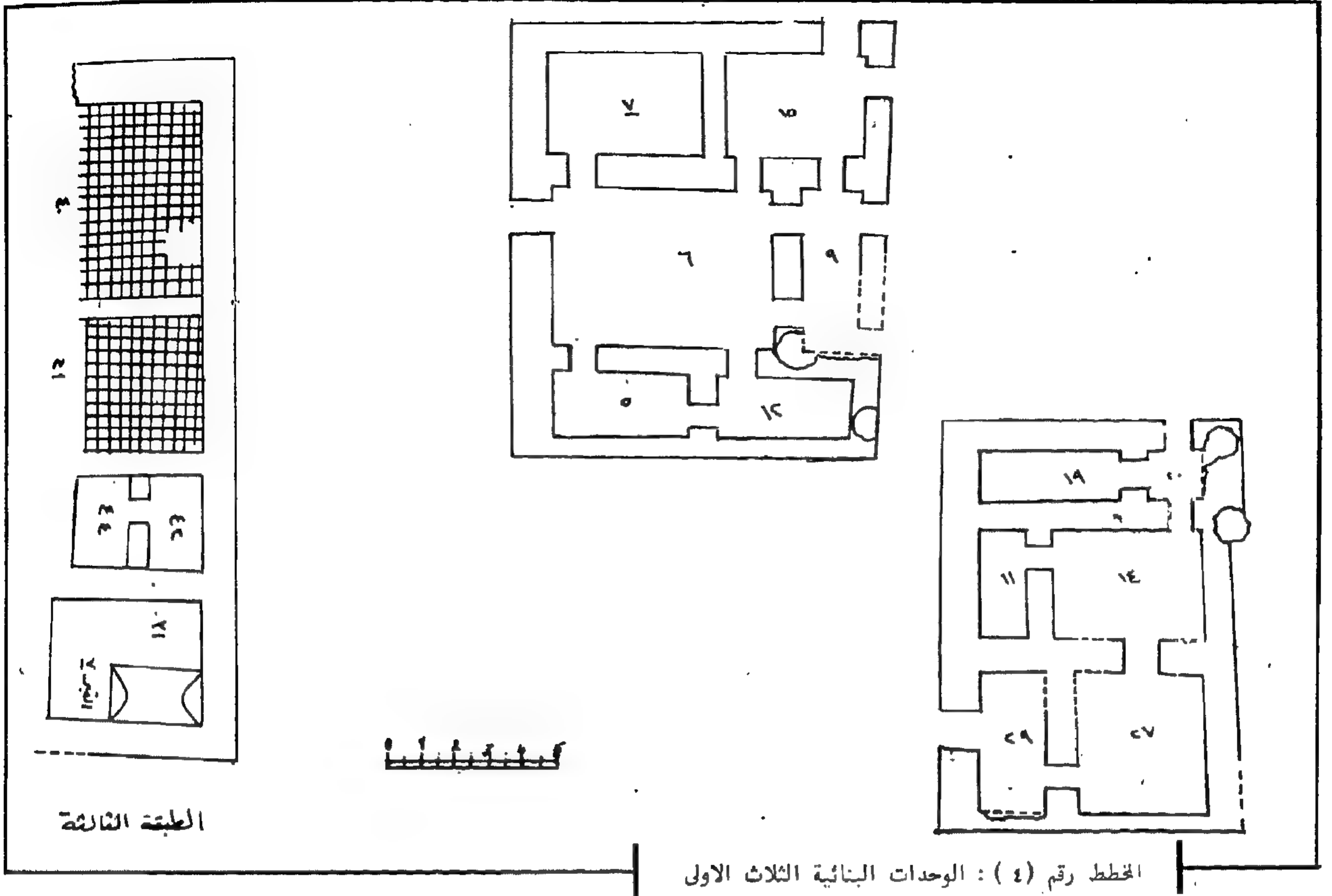
٢٧ - ٢٩

الوحدة الثالثة: وتتبعها المرافق التالية: ٣١ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢

٤٤

الصورة - ١] حيث تظهر حدود ثلاثة قبور واضحة للملصقة. اضافة لكل ذلك فإن بعض جدران الطبقة الرابعة قد ظهرت في اكثر من مكان ومداخل يحمل احداها قوسا نصف دائري تقريبا وبداية قوس مدخل اخر. بجانب القوس السابق كما إن اتجاهاتها تتعارض وتتقاطع احيانا مع جدران الطبقة الثالثة [انظر اللوح - ٩ - الصورة ١ - ٢ - ٣] كما إن السيد برهان شاكرك قد اكد لي التقيم الذي وصفه السيد نائل حنون لهذه الطبقة. ومنها يكن من امر فانه لم تسن الاطلاع على مخطط الدور الاقدم المطبعة الذي يعتقد السيد نائل.

(٧) علمت من السيد برهان شاكرك الذي تولى اعمال التنقيب في الموسم الثالث بأن السيد نائل حنون الذي اسندت اليه مسؤولية تنقيبات الموسم الثاني في الموقع أن الطبقة الثالثة مكونة من دورين III, IIIa. وحسب علمي من خلال عملي في جانب كبير من هذه الطبقة انما انتهت وان اسما أو اسس احد وحداتها البنائية والتي اطلق عليها الوحدة البنائية الاولى قد شيدت على ارض كانت قد اتخذت مقبرة من قبل وتم تنقيب العديد من قبورها [انظر اللوح - ٤ - الصورتان ٢ - ٣] وكذلك [اللوح ٨

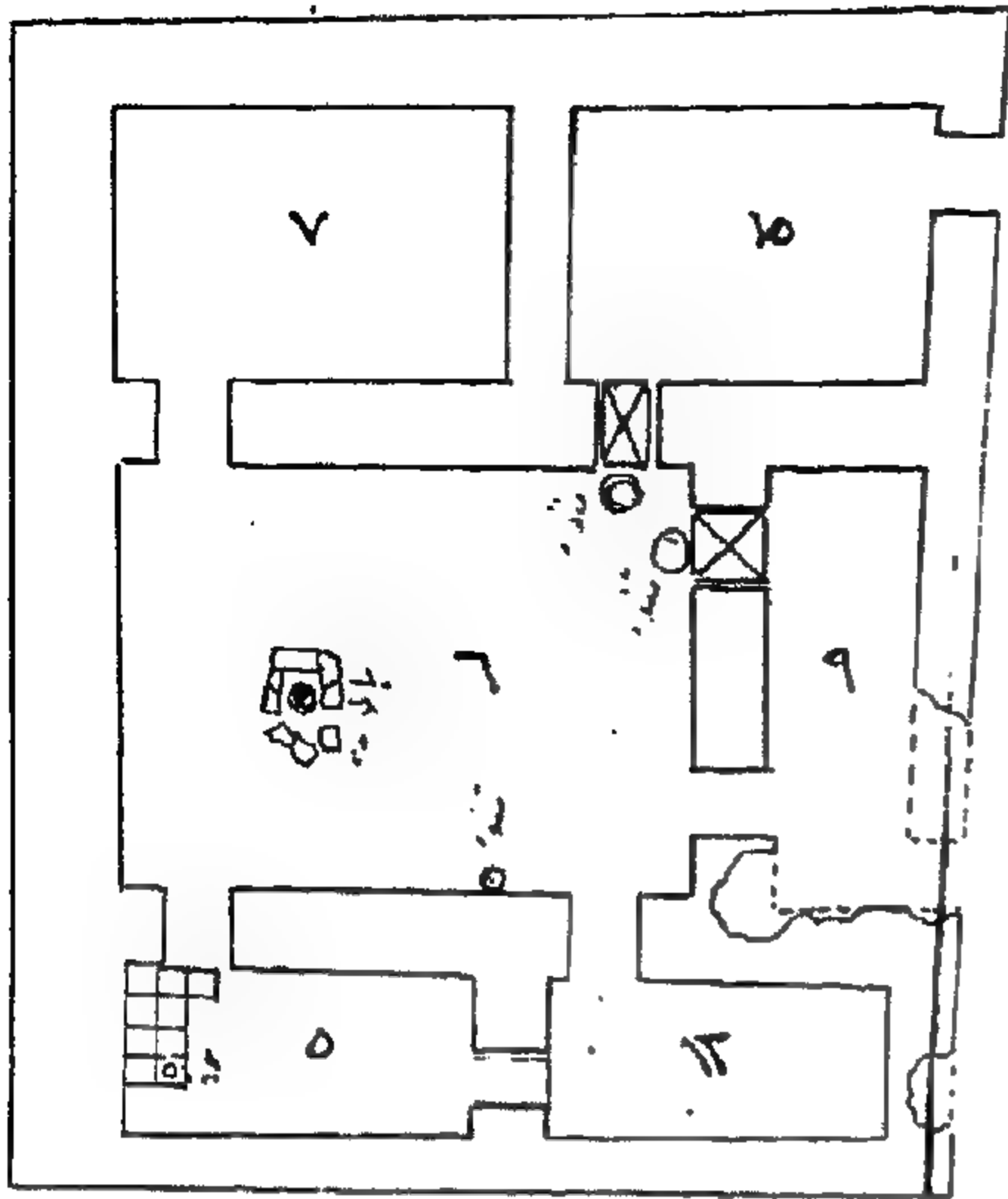


المخطط رقم (٤) : الوحدات البنائية الثلاث الاولى

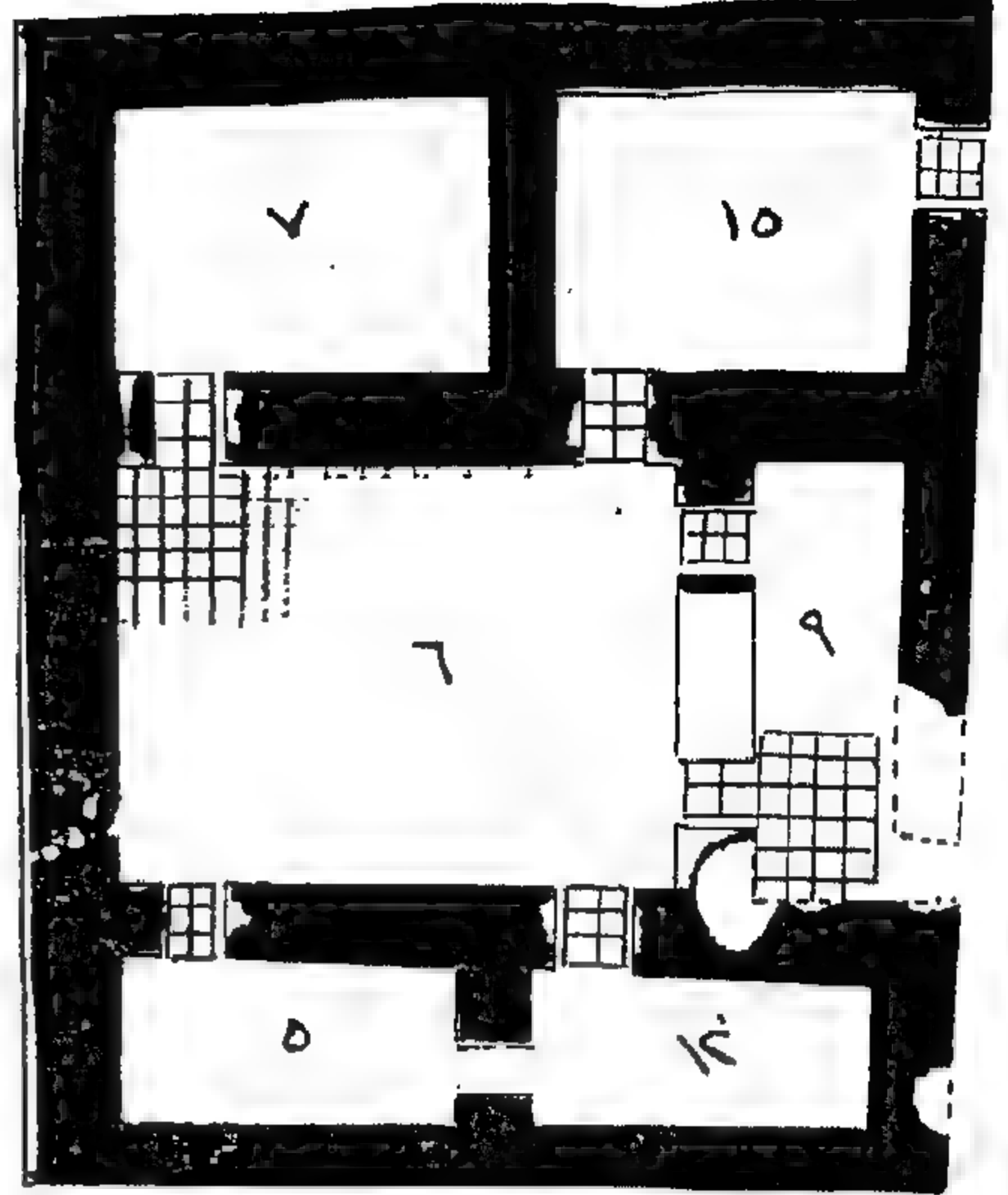
الخامسة هي الأخرى اقدم من السابعة التي وجدت جدرانها الشمالية الشرقية كما هو واضح في ضلعي الغرفة (٢٨) لا يرتبطان مع الجدار الجنوبي للغرفة (١٣) مما يدل على ان زمن بنائها متأخر عن زمن بناء الوحدة الخامسة التي هي احدث من الوحدة الرابعة بالتشييد . وكذلك الأمر بالنسبة للوحدة السادسة وعلاقتها بالوحدة الثانية اذ نرى ايضا الضلع القريبة للغرفة (٣٦) والمطل على الشارع (١٨) وكذلك الضلع المشترك بينها وبين المرفق (٣٤) لا يرتبطان مع الضلع الجنوبية للوحدة الثانية . . وهي بهذا متأخرة في الزمن عن الوحدة المذكورة . لكل هذه الأسباب فقد استقر الرأي على هذا التقسيم للوحدات . ومن الجدير بالذكر ان الساحات الخالية التي كانت بين الوحدات الثلاث الاولى قد تحكمت والى حد ما في شكل وتخطيط الوحدات المضافة ولا سيما الوحدة الرابعة التي تقع بين الوحدة الاولى والثانية من جهة وبين السور والممر الشمالي والشمالي الشرقي من جهة اخرى بينما انحصرت الوحدة الخامسة بين وحدتين الاولى والثالثة وشغلت كل الساحة التي بينها حتى ان ضلعها الغربية اقل ثخناً من بقية الجدران الأخرى وحتى لا تعيق الغرفة الرقم (٢٢) وتضمر عما هي عليه . كما ان هذه

الوحدة الرابعة : ومرافقها هي : ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١
الوحدة الخامسة : وتضم المرافق : ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣
الوحدة السادسة : وتحتوي على المرافق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
الوحدة السابعة : ومرافقها : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠

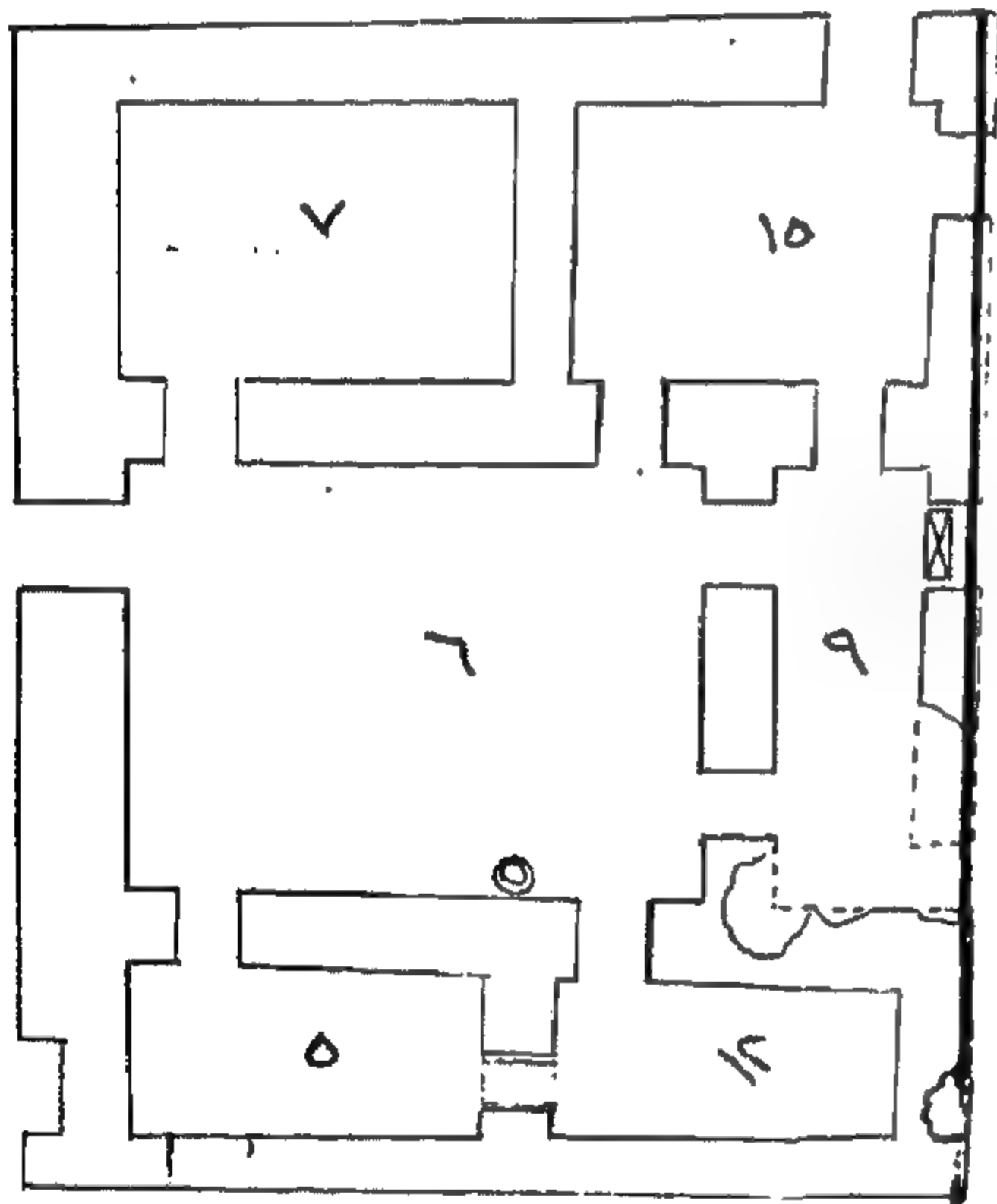
ان هذا التسلسل ليس نهائياً ونعني به انه قابل للتقديم والتأخير - ان ذلك حسب القدم - وخاصة بالنسبة للوحدات البنائية الثلاث الاولى ، اذ كما ذكرنا ان الوحدة الثانية قد تكون هي الاقدم باعتبارها تضم المدرسة والتي خصص منها المرفق (١٤) لهذا الغرض كما سيأتي شرحه ، ومن ثم شيدت الوحدتان الاولى والثالثة . اما بالنسبة للوحدات البنائية الأربع الأخرى فبالنسبة للوحدة الرابعة وجدت ارضيتان فقط وقد طرأت عليها تغيرات طفيفة على الأضية الأخيرة سيرد ذكرها فيما بعد بينما وجد في الوحدة الخامسة ارضية واحدة فقط وهذا يدل على انها بنيت قبلها كما استظهرت ارضية واحدة في كل من الوحدتين السادسة والسابعة إلا اننا لا نعلم عدد الأرضيات التي ازيلت من الأخيرة بفعل التخريبات القديمة والحديثة إلا أن المؤكد هو ان الوحدة الرابعة اقدم من السابعة بدليل ان الوحدة



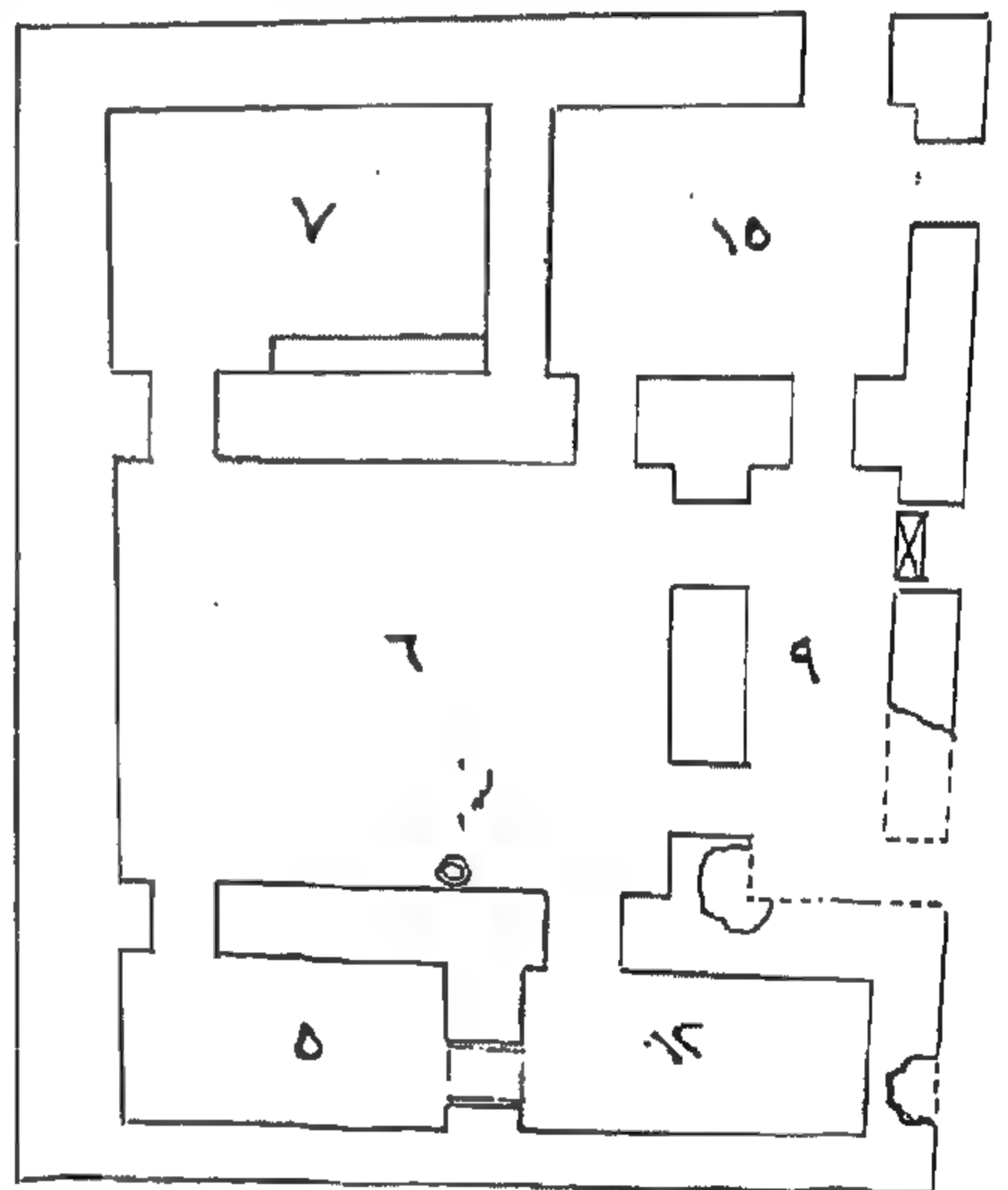
الخطط رقم (٦) : الوحدة البنائية الأولى (الأرضية الثانية)



الخطط رقم (٥) : الوحدة البنائية الأولى (الأرضية الأولى)



الخطط رقم (٨) : الوحدة البنائية الأولى (الأرضية الرابعة)



الخطط رقم (٧) : الوحدة البنائية الأولى (الأرضية الثالثة)



تقع هذه الوحدة في الطرف الشمالي الشرقي من الموقع قريبة من السور الذي يحاددها من الجهة الشمالية ويفصلها عنه ممر معدل عرضه (٢,٧ م) [الخطط - ٣] والذي يستمر بالاتجاه نحو مقبرة السيب من جهة ويتفرع عنه ممر آخر في الجانب الشرقي من الوحدة كان فضاء قبل اضافة الوحدة الرابعة. وشكل

الوحدة شغلت الساحة أو ما تبقى من الفضاء الواقع ما بين الوحدة البنائية الثانية والثالثة. [الخطط - ٣]

ابنية الطبقة الثالثة

١ - الوحدة البنائية الأولى :

الوحدة أقرب الى المستطيل الا أن هناك تبايناً في العرض بين
الشمالية والجنوبية في الطول وهذا التفاوت يزداد كلما
بالتالي الى اختلاف طول الضلعين الآخرين .
عثر في مرافق هذه الوحدة على أربع ارضيات رئيسية هي :
كل أرضية عملية صيانة وتجديدات للجدران والكسوة
ويدل وجود هذه الارضيات على انها قد استعملت لتجديد
غير أن التجديدات في حد ذاتها لم تحدث أية استحداث
شكلها العام عدا استحداث مدخل وأكثر انحداراً
اضافة دكة او عمل كوة على احدى الارضيات لفتح
اليها في التجديد الذي اعقبها (المخططات -
وسوف تذكر هذه الإضافات فيما بعد .

لهذه الوحدة مدخلان على الأرضية الأولى :
الشرقية منها الاول (عرضه ٨ سم) كائن خارج
لغرفة المابين (الرقم - ١٥) وقد بلط ما
قياس ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم اما المدخل الثاني



صورة (١)

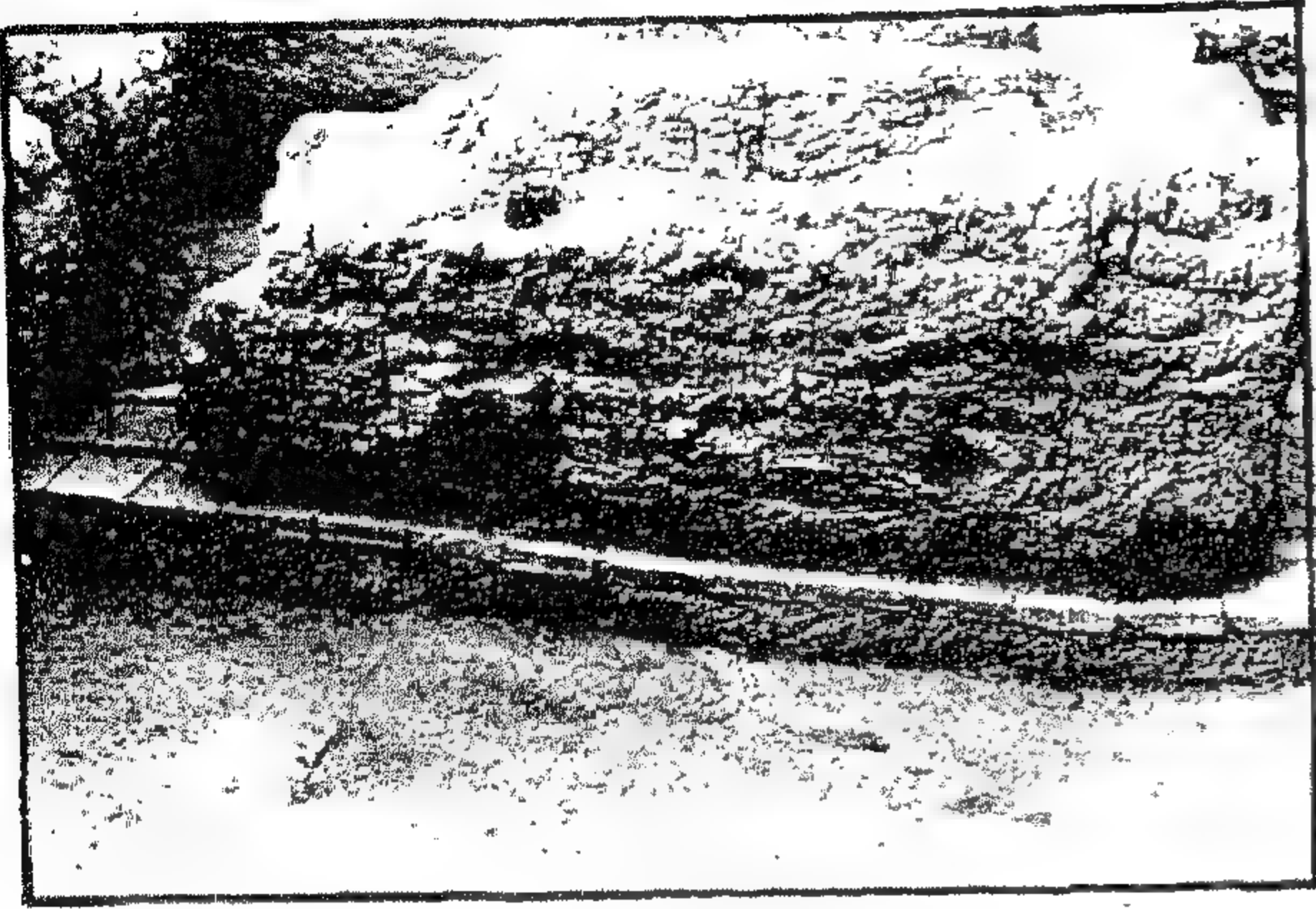
اللوح (٤)

(٨) - تسلسل الأرضيات من الأسفل والى الأعلى

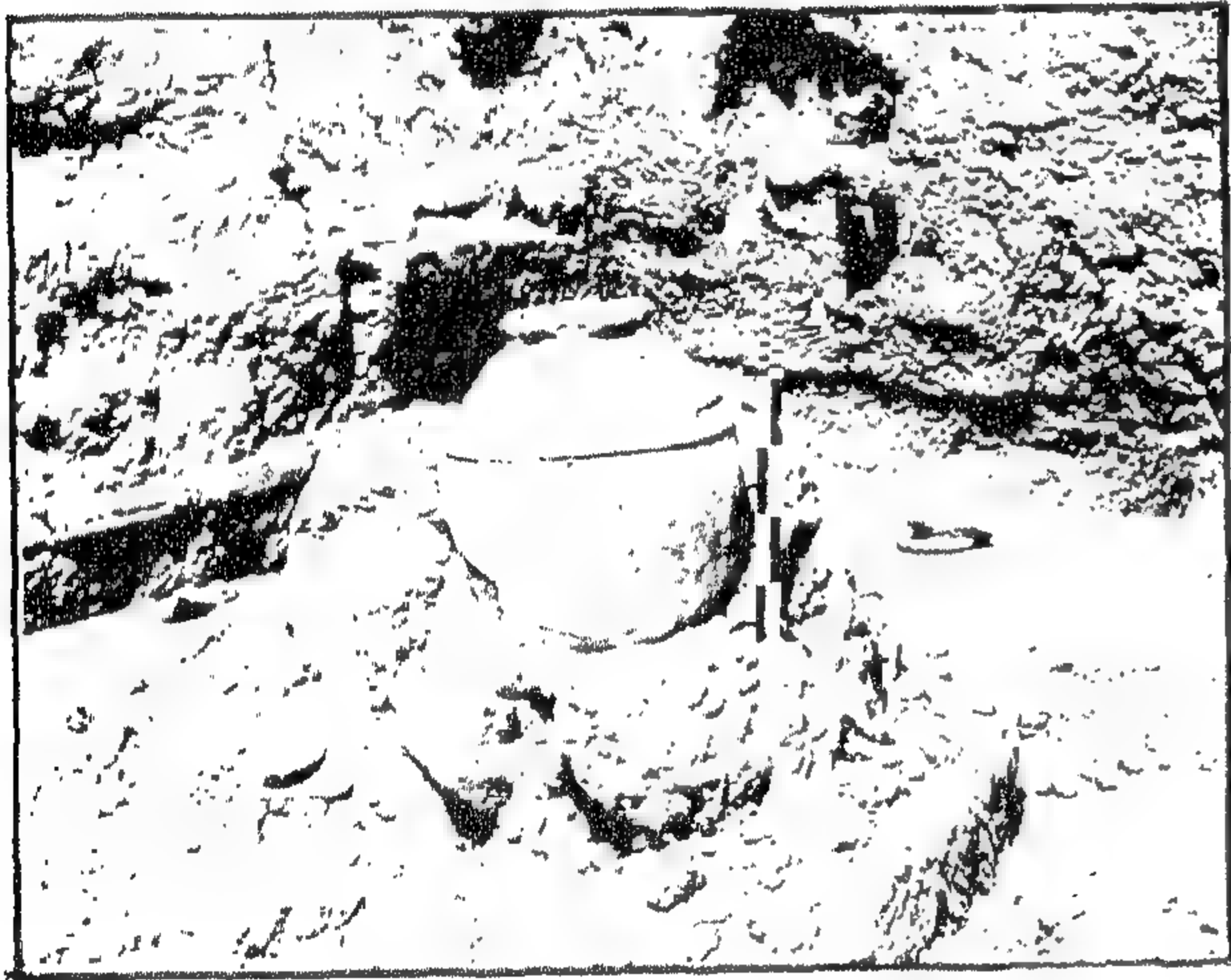
ويتوسط البناء فناء داخلي مستطيل الشكل أبعاده (٦,٤ x ٤,٦ م) فرشت أرضيته بالطابوق أيضاً غير أنه قد نقض ولم يبق منه سوى مساحة صغيرة امام مدخل الغرفة (٧) [اللوحة ٤ - الصورة ٢] وقد وضع تحت الطابوق طبقة خفيفة من الرمل لمنع تسرب الرطوبة والأملاح ولا سيما إلى الجدران المحيطة بالفناء من جهة الشرق والغرب إذ أدخلت أنصاف الطابوق تحت أسافلها لذات الغرض [اللوحة ٤ - الصورة ٣] ، وقد اتبع نفس الأسلوب والطريقة في البيت المكتشف في موقع (سليمة) والذي يعود إلى نفس العصر كما أنه يدل دلالة واضحة على انتهاء أبنية الطبقة في هذا القسم من الموقع [انظر الهامش رقم ٧].

على جانبي الفناء أربع غرف ولهذا يبدو نوع من التناظر التقريبي بغض النظر عن اختلاف مساحات تلك الغرف والغرض الذي استعملت من أجله ، ومثل هذا التناظر لا نجده في بقية الوحدات الأخرى ، وقد بلطت أرضياتها بالطين إلا أن ما بين أركان المداخل مبلطة بالطابوق ، والغرف جميعها مستطيلة الشكل إذ أن الغرفتين (٧ ، ١٥) لها تقريباً نفس طول الغرفتين المقابلتين لها (الرقم ٥ - ١٢) إلا أن العرض يختلف بين المجموعتين . طول الغرفة (٧) (٤,٣٠ x ٢,٨ م) والغرفة الرقم ١٥ أبعادها (٤,١٥ x ٣ م) أما الغرفة (٥) فأبعادها (٣,٨ x ١,٨ م) وأخيراً الغرفة (١٢) طولها (٣,٧٥ م) وعرضها (١,٦ م) . وبين الغرفتين (٥ ، ١٢) مدخل عرضه (٧٠ م) لم يستعمل إلا لفترة وجيزة على ما يظهر ثم سد بالبن وعلى جميع الأرضيات اللاحقة وقد عثر عليه بعد رفع أكسية الطين عن الجدار الفاصل . أكبر غرف الوحدة هي الرقم (٧) وقد وجد ركام أرضياتها نقباً وخالياً من أية مادة غريبة عضوية كانت أم غيرها عكس بقية الغرف ، ولم يعثر فيها على لقي من أي نوع ، الأمر الذي يدل على أنها لم تكن من المرافق الخدمية ، وإنما خصصت للسكن . أما الرقم (١٥) المجاورة لها فقد كانت بالنسبة للبنية كمجاز جانبي أو ما يعرف بغرفة (المابين) وأنها إحدى المسالك التي تربط الوحدة بالخارج إضافة إلى المدخل الآخر الذي يؤدي إلى الفناء الخارجي والذي سبقت الإشارة إليه . أما آخر الغرف فهي الرقم (١٢) ، وقد وجد في منتصف ضلعها الشرقي حفرة كبيرة شملت معظم الركن الأيمن للمدخل الجنوبي الذي يقع ما بين الفناء الداخلي والساحة الخارجية ممتدة نحو الشرق ومقطعة قسماً كبيراً من الجدار الشرقي للمرفق (٩) ، كما إن مجرى الماء العائد للطبقة الثانية كان يمر فوق مدخل الغرفة (١٢) المطل على الساحة [اللوحة ٣ - الصورة ٢] .

ذكرنا في البداية إن هذه الوحدة البنائية ظلت محافظة على شكلها العام من دون تغيير جوهري وإنما حدثت إضافة على



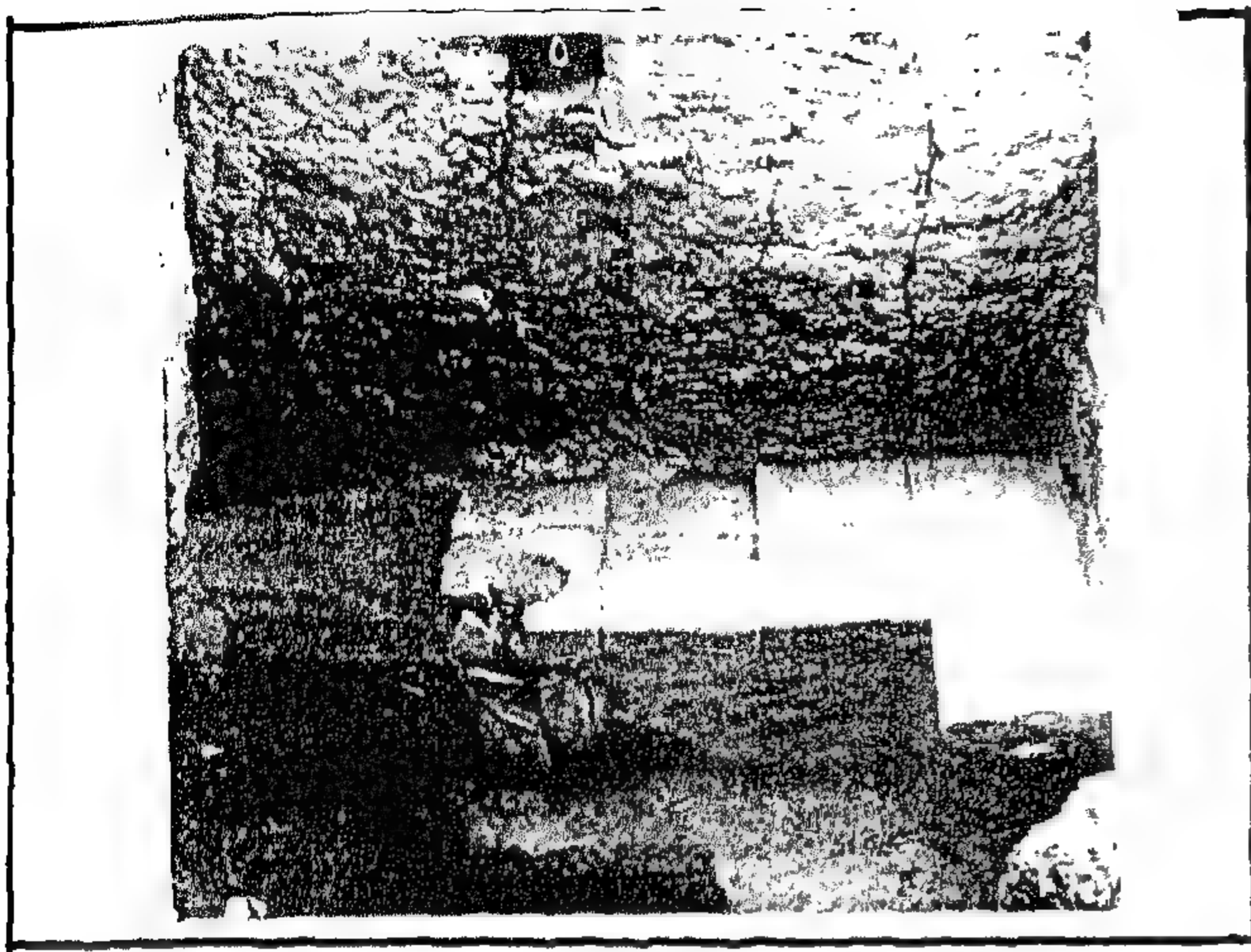
لوحة ٤ صورة (٢)



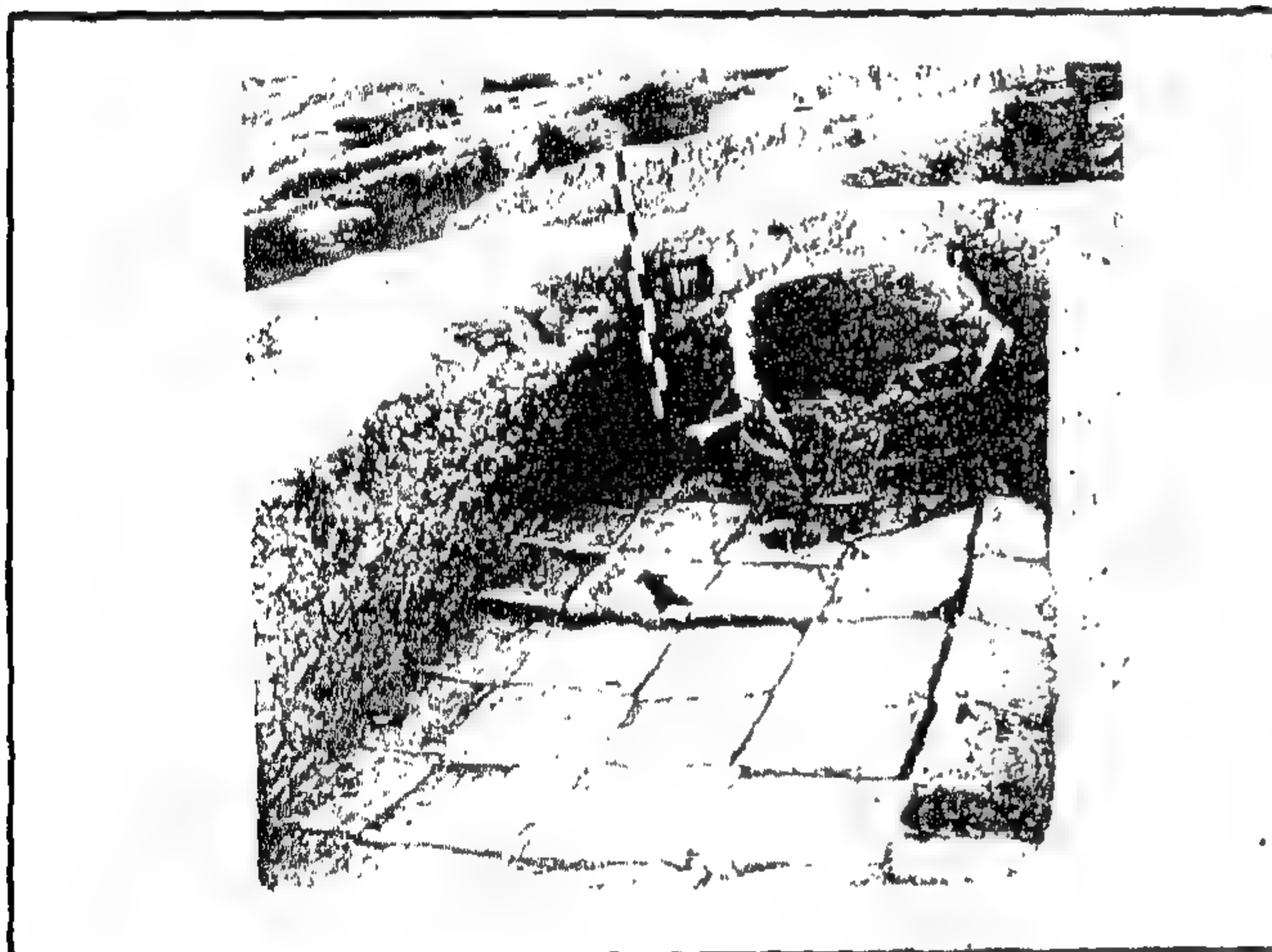
لوحة ٤ صورة (٤)

الأرضيات المتعاقبة كاستحداث مدخل أو بناء دكة أو عمل كوة ومجمل هذه التغييرات كما يلي .

بالنسبة للفناء الداخلي الرقم (٦) أصبحت أرضيته من الطين بعد أن كانت الأولى بالطابوق كما وردت الإشارة إلى ذلك قبلاً . وكان لتصريف مياه الساحة أو المياه المستعملة يتم عن طريق البوابة ذات فوهة دائرية لجرة كبيرة كروية البدن القسم الأسفل منها مكور ليمنح بِنفاذ المياه منها ، واستقرت الجرة على الأرض التي عثر على عدة قبور فيها ولا تعلو عنها إلا قليلاً [اللوحة ٤ - صورتان ٢ ، ٤] وحول فوهة البوابة رصف بكسر من الطابوق وقليل من الطابوق الكامل [نفس اللوحة - الصورة ٢] . ومن الأمور التي استحدثت على هذه الأرضية (الثانية) هو أن المدخل الكائن بين الفناء الداخلي وغرفة المابين (١٥) قد أغلق بالبن وأقيم امامه في الساحة تنور ، ولهذا فإن



اللوح (٥) صورة (١)



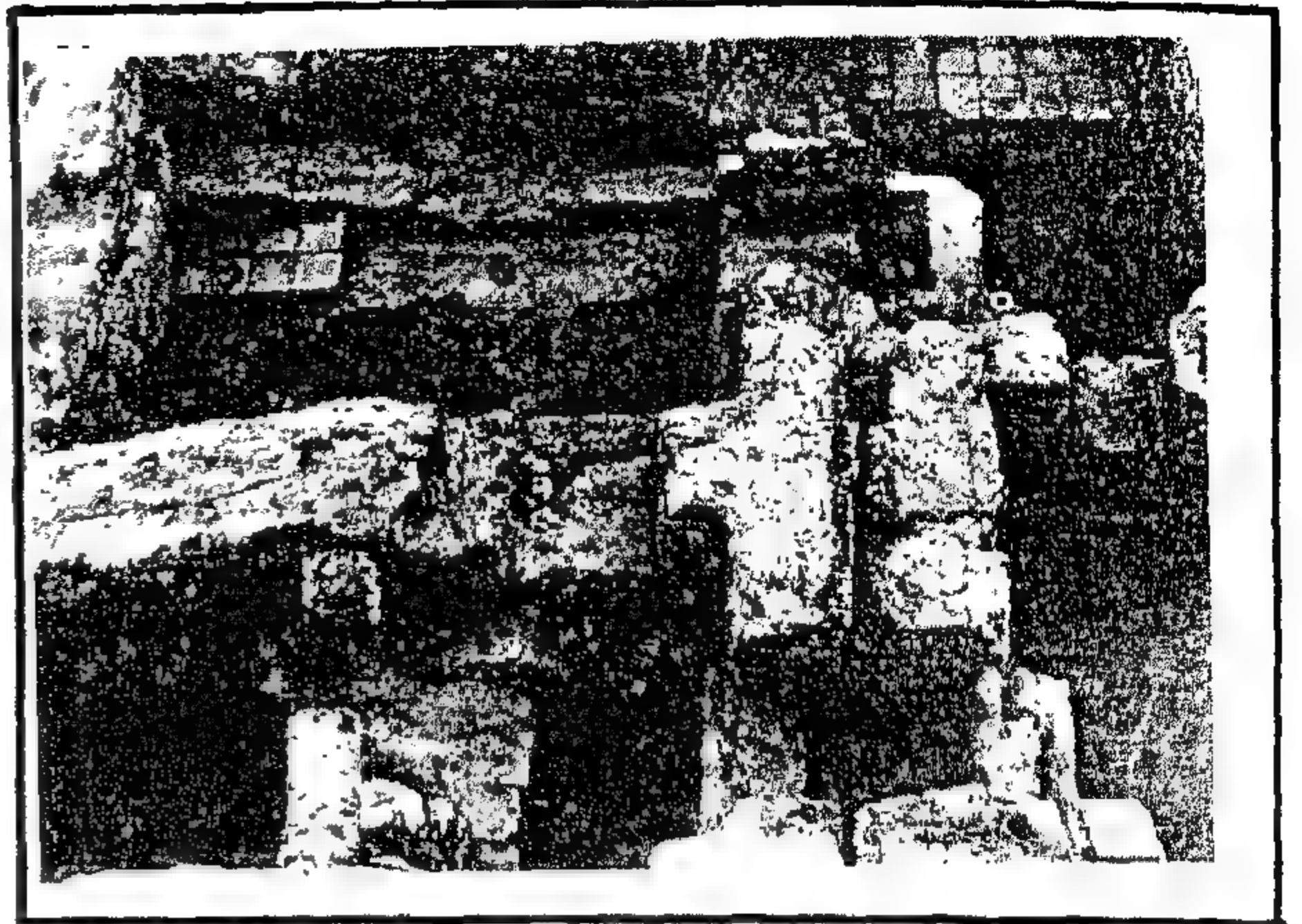
اللوح (٧) صورة (٤)

هذه الغرفة قد انفردت لوحدها ولم يبق لها صلة بالبنية وربما اتخذت للسكن في تلك الفترة [المخطط - ٦]. كما ان المدخل الذي يوصل ما بين (٦، ٩) والواقع قرب مدخل الغرفة (١٥) قد تم سده هو الآخر واقم امامه تنور، وعندها اصبح اتصال البنية عن المدخل الجنوبي ومن الساحة الخارجية (الرقم - ٩) وهذا دليل آخر على وجود هذا المدخل وعلى عدم احتمال لون الساحة إنما هي غرفة. كما عثر على تنور ثالث في الساحة قريباً او لصق الضلع الجنوبي للفناء الداخلي. وبالنسبة للغرفة (٥) فان ارضيتها الثانية قد عمدت بالطابوق الذي رفع أغلبه ولم يبق منه سوى صفين عند ضلعها الغربي وامام مدخلها من الداخل اضافة الى طابوقة من صف ثالث [اللوح ٥ الصورة - ١] وقد نفرت في احد الطابوقات حفرة دائرية منتظمة وكبيرة غطت جرة متوسطة الحجم وجدت مهشمة كما ان اسفلها لم يكن نافذاً مما يشير الى أنها لم تكن لتصريف المياه كذلك التي وجدت في الفناء الداخلي ويتبين هذا أيضاً من التراب والترسبات التي بداخلها وكونها نقية وخالية من الشوائب مما يدل على انها استعملت لحفظ السوائل ولا سيما تلك التي تتأثر بالحرارة [اللوح - ٥ الصورة - ١] و [اللوح - ٧ الصورة - ٤]. وما يلاحظ في البنية وعلى الأرضية الثالثة هو كثرة التناير بالنسبة لحجمها وعدد مرافقها التي لا يمكن أن يشغلها الا عدد قليل من الاشخاص فلابد والحالة هذه انها كانت أناساً آخرين يقطنون في أماكن قريبة، وسوف نرى إن هذه الوسائل الخدمية ستقل كثيراً بل وستندم وخاصة على الأرضية الرابعة والأخيرة والذي يؤكد بدوره على أن القضايا الخدمية أصبحت لها أبنيتها الخاصة بها.

أما على الأرضية الثالثة [المخطط - ٧] فقد ازيل التنوران الكائنان امام المدخلين اللذين اقيم امامهما واعيد استعمالها ثانية.. وبقي تنور واحد فقط والذي اصبح يفي بحاجة قاطني هذه الوحدة. وأقيمت في الغرفة (٧) دكة من اللبن لصق ضلعها الجنوبية، طولها ٢,٥ م وعرضها ٤٠ سم وارتفاعها عن الأرضية ٢٤ سم. كما ان ارضيات الغرف والساحتين من الطين ومن دون استثناء الا أن أهم ما حدث على هذه الوحدة هو فتح بابين آخرين اقتضت الضرورة الاولى في الضلع الشرقية للساحة الخارجية قبالة المدخل المؤدي الى الفناء الداخلي والآخر في الغرفة (١٥) عند الزاوية الشرقية يؤدي الى الممر الواقع بين السور والوحدة من هذه الجهة المدخل الاول استعمل لفترة ثم اغلق وعلى نفس الأرضية والأرضية التي تلتها. إن استحداث هذه المداخل اوجبتها بناء الوحدة الرابعة الى الشرق من الوحدة الاولى ومتاسة معها تماماً والأضافة هذه قطعت الوحدة الاولى عن الخارج الأمر الذي اقتضى استحداث مدخل لها من الغرفة (١٥)، كما بنيت في الوحدة الرابعة وفي الضلع

الغربية منها ثلاثة من ابواب تربطها مع الوحدة الاولى وبنفس عرض مداخلها، ولكي لا ينقطع الاتصال ما بين الوحدة الاولى والثانية فقد تم بناء مدخل في المرفق (١٠) من الوحدة الجديدة موازياً وملاصقاً لمدخل الوحدة الثانية.

المدخلان في الوحدة الاولى اللذان يوصلانها بالوحدة الرابعة والواقعان في الساحة (٩) احدهما يفتح ويفلق من جهة الوحدة الرابعة اذ وجدت صنارة [اللوح - ٥ الصورة ٢] له في كل من الارضيتين الثالثة والرابعة من ارضيات الوحدة الاولى والتي تقابلها الأرضيتان الاولى والثانية في الوحدة الرابعة. الا أن هذه الباب قد سدت باللبن من جهة الساحة (٩) واتخذ كموقد من الجهة الثانية (نفس اللوح السابق) فقد وجدت اركانها متصلة من الحرق وعلى ارضيته كميات من الرماد وقد استمر استعماله لهذا الغرض حتى النهاية على الرغم من وجود



لوح ٥ صورة (٢)

الصنارتين . وهذا يعني كأنه استعمل كمدخل ثم اغلق باللبن واستعمل لغرض خدمي ثم أعيد استعماله كمدخل ثانية ولفترة ثم سد ثانية وبقي موقدا لحين انتهاء استعمال البناية . كما إن المدخل الجديد في الضلع الشرقي للساحة (٩) قد اغلق على الأرضية التي بنى في زمنها وبقي كذلك حتى هجرت البناية . كما عثر على مدخل آخر ما بين الساحة (٩) والغرفة (١٥) ويظهر أن إقامته كانت بعد أن اغلق المدخل الشرقي الذي يربط بين الوحدة الأولى والرابعة أما في الغرف الأخرى فقد بقيت على حالها .

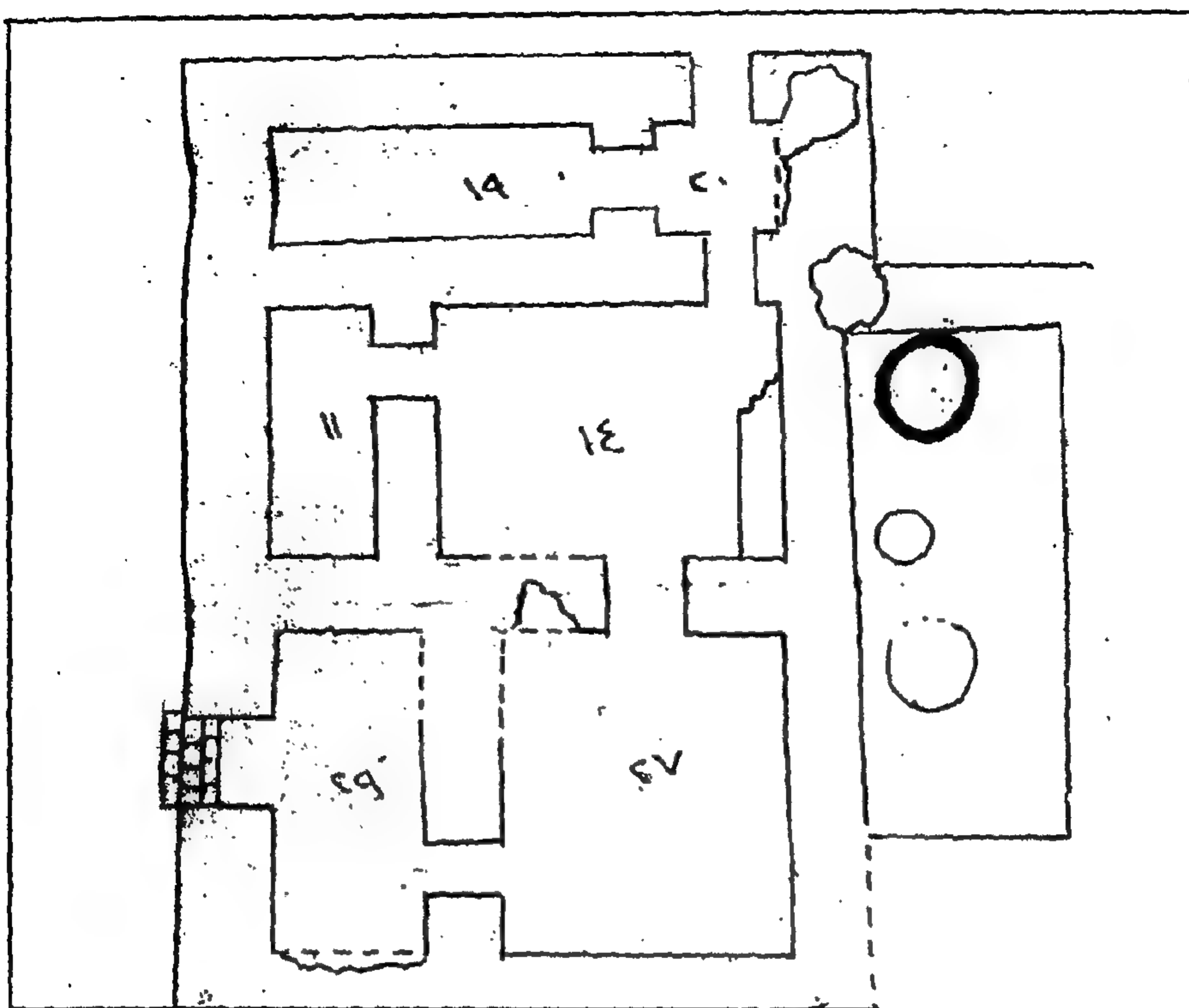
أما على الأرضية الرابعة والأخيرة فقد بقيت الحال كما كانت عليه في الأرضية السابقة [المخطط - ٨] ، المدخل المدود في الساحة (٩) والتنور في الفناء الداخلي وما طراً من جديد هو فتح مدخل (عرضه ٩٥ سم) جديد للبناية عند زاويتها الشمالية قريباً من مدخل الغرفة (٧) وذلك لكي تكون على اتصال مع الوحدة الخامسة والتي لا ارتباط لها بالخارج إلا عبر هذه الوحدة (الأولى) وقد جاء فتح هذه الباب بعد أن تم سد المدخل الذي استحدث على الأرضية الرابعة عند الزاوية الغربية للغرفة (٥) (عرضه ٩٠ سم) والذي كان موجوداً قبل تشييد الوحدة الخامسة وعند بنائها استغني عنه وأصبح بمثابة كوة وقد وجدت بقايا من مسرحية على أرضيتها . كما وجدت كوة خارجية في الضلع الشرقي للغرفة (٥) وعلى الساحة الكبيرة الرقم (٤) عرضها (١ م) وعمقها (٤٥ سم) استعملت لوضع وسائل الإضاءة بها والتي وجدت آثارها على أرضيتها وركنيها والمتخلفة عن استعمال مسارح الفخار . وعثر على صنارة كبيرة من الجص والحصى على شكل كأسٍ لمدخل الغرفة (٧) ومداخلها عند ركنها الايمن وعندها تظهر الحدود ما بين الطبقة الثانية والثالثة [اللوح ٣ صورة ١] وقد شاهدت صنارة مشابهة ومماثلة لهذه الصنارة في تل البلحي أثناء إحدى الزيارات الميدانية .

إن الوحدة الأولى قد اتخذت داراً للسكن وخاصة الغرف (٥٠٧ - ١٢) وكذلك غرفة المابين (١٥) على الأرضية الثانية عندما إنعزلت عن بقية المرافق الأخرى على أن الذي تجب ملاحظته السكنى فيها لم تكن من قبل عائلة أي أنها ليست كبقية البيوت العامة وإنما في اعتقادنا أنها خصصت لإقامة الطلبة والتلاميذ الذين كانوا يتلقون الدراسة من قراءة وكتابة في الوحدة البنائية الثانية التي بُنيت كونها مدرسة كما سيرد شرحه بعد قليل . هذا من جهة ومن الجهة الأخرى فإن ملاصقة وحدات بنائية لها من ثلاث جهات وارتباطها معها يبعد عنها صفة البيت العادي . ثم وجدت في مرافق الوحدة عدد من رقم الطين المدورة مما كان يستعمله التلاميذ خلال تعلمهم الكتابة حيث أن المدرس يكتب للتلميذ سطراً أو جملة لكتب مثلها الطالب . وهذه الرقم وجدت في الغرف وفي الفناء الداخلي . وأخيراً فإن رقماً أو أكثر ذكر فيه حصة كل شخص من الحبوب ومواد أخرى [قام الدكتور عبد الهادي النوادي بقراءة أولية لأثنين وتسعين رقماً من الرقم التي أكتشفت في هذه الوحدة وقد أخبرني في حينه بذلك] ولا بد أن هؤلاء الأشخاص يتبعون الحكم القائم آنذاك بشكل ما وإذا ما كان أولئك طلاباً فنستطيع القول أن نفقات دراستهم وتعليمهم من إقامة وإطعام كانت على الدولة وبهذا يمكن اعتبار هذه الوحدة وبعض الوحدات الأخرى تشبه ما يعرف اليوم بالأقسام الداخلية للطلبة . ومن الملاحظ أن إضافة الوحدات الأخرى هو صغر وقلة مرافق الوحدة الأولى مما استوجب بناء وحدات أخرى سواء لإقامة التلاميذ بعد أن زاد عددهم أو لأغراض الخدمة . وإذا ما صح هذا الرأي - كون هذه الوحدة وبعض الوحدات الأخرى قسماً داخلياً للتلاميذ فإن العراقيين يعتبرون من أقدم الأقوام الذين شجعوا التعليم وقدموا كل التسهيلات اللازمة من أجل العلم . والتعليم على الأغلب كان مجانياً .

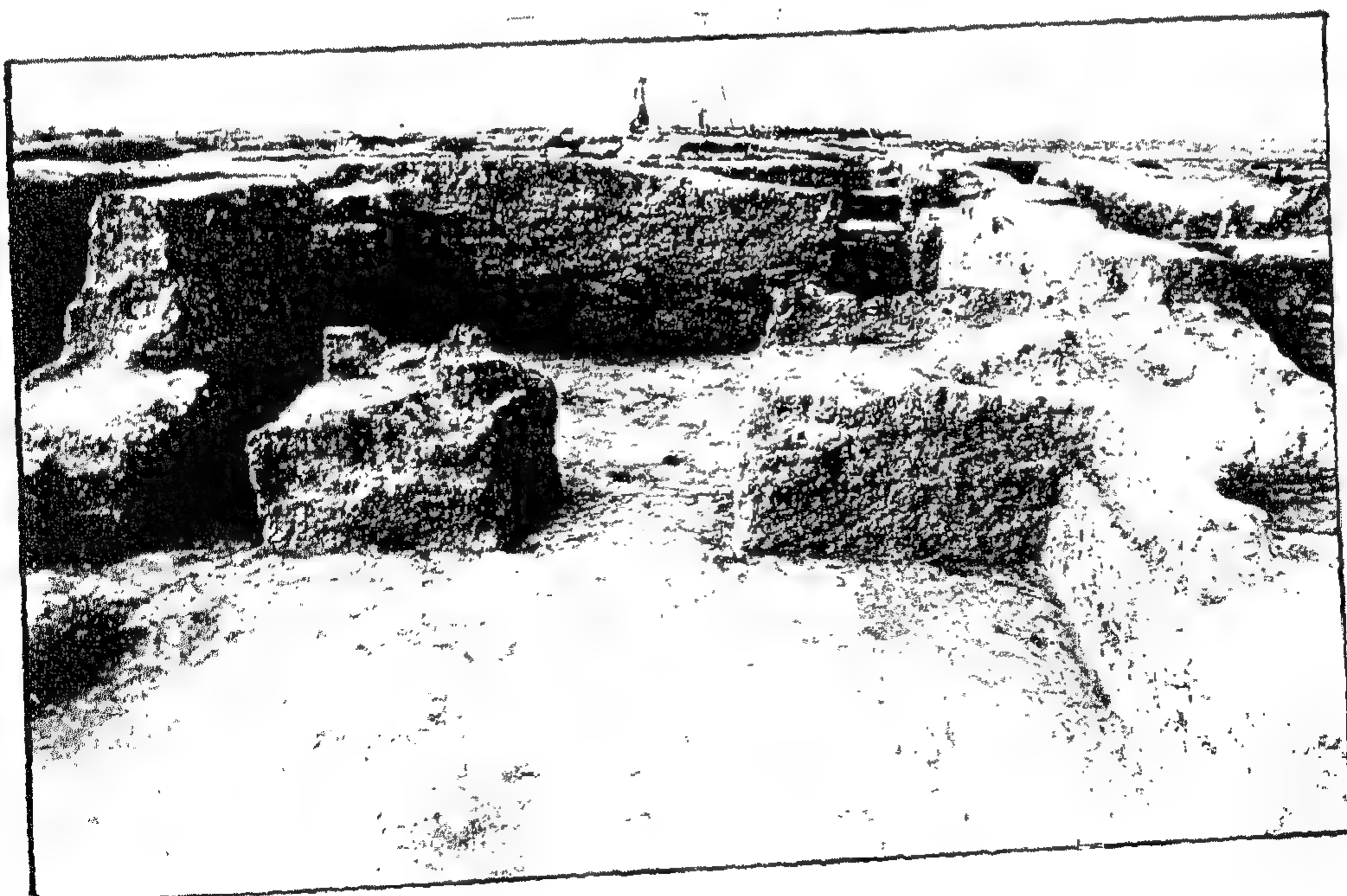
٢ - الوحدة البنائية الثانية : -

تقع إلى الجنوب من الوحدة الأولى والجنوب الغربي من الوحدة الرابعة تتألف من جزء من جدار الأولى عند الزاوية الشمالية للغرفة (١٩) وكذلك مع طول الضلع الجنوبي للوحدة الرابعة التي شيدت في الساحة الكائنة بينها .

الوحدة مستطيلة الشكل تقريباً إذ أن التفاوت ما بين كل ضلعين متقابلين يبلغ ما بين (٢٠ - ٣٠ سم) ومعدل أبعادها ١٢,٥ × ٨,٧ م تحتوي على المرافق (١١ - ١٤ - ١٩ - ٢٠ - ٢٧ - ٢٩) [المخطط - ٩] وقد تناوشها التخريب ولاسيما القسم الجنوبي منها . فإن الجدران في هذا القسم قد أزيل الكسر من ارتفاعاتها بالنسبة لبقية حدران المرافق الأخرى لنفس الوحدة [اللوح ٥ - صورتان - ٣ - ٤] و [اللوح ٦ - الصورة - ١] ويظهر ذلك جلياً في جدران الساحتين (٢٧ - ٢٩) مع



○ المخطط رقم (٩) : الوحدة البنائية الثانية (الارضيات الاولى والثانية والرابعة)



صورة (٣)

له ح ٥



لوح ٥ صورة (٤)



اللوحة (٦) صورة (١)

مئات من الأنسية المتأخرة والتي وجدت بنائاً من أرضية أحدها (الطبعة الأولى) بعضي الجدار القائم ما بين الساحة ٢٧ والعمارة

أغلب الجدار الفاصل ما بين الفناء الداخلي والعمارة (١٤) وقد أدى هذا بدوره إلى إزالة الأرضيات العليا منها . وسبب ذلك

(١٤) وفوق الركن الايسر للمدخل إذ غطت الأرضية ماعدا جزء صغير لا يتجاوز ثخنه (١٥ سم) كما أن الكسرات والثغرات عملت فعلها ايضاً في هذا الجزء فقد وجد على الجانب الآخر من الركن المقابل ثغرة قد قطعت الجدار كله ومن الأعلى وحتى الأرضية [اللوحة - ٥ الصورة - ٣] ، اضافة الى أن المزارعين كانوا ينقلون التربة لبساتينهم ، ومن الممكن تقدير ما أزيل منه بملاحظة التفاوت الكبير بين ارتفاعات جدران الوحدة مع بعضها أو مع ما تبقى من جدران الوحدة الاولى .

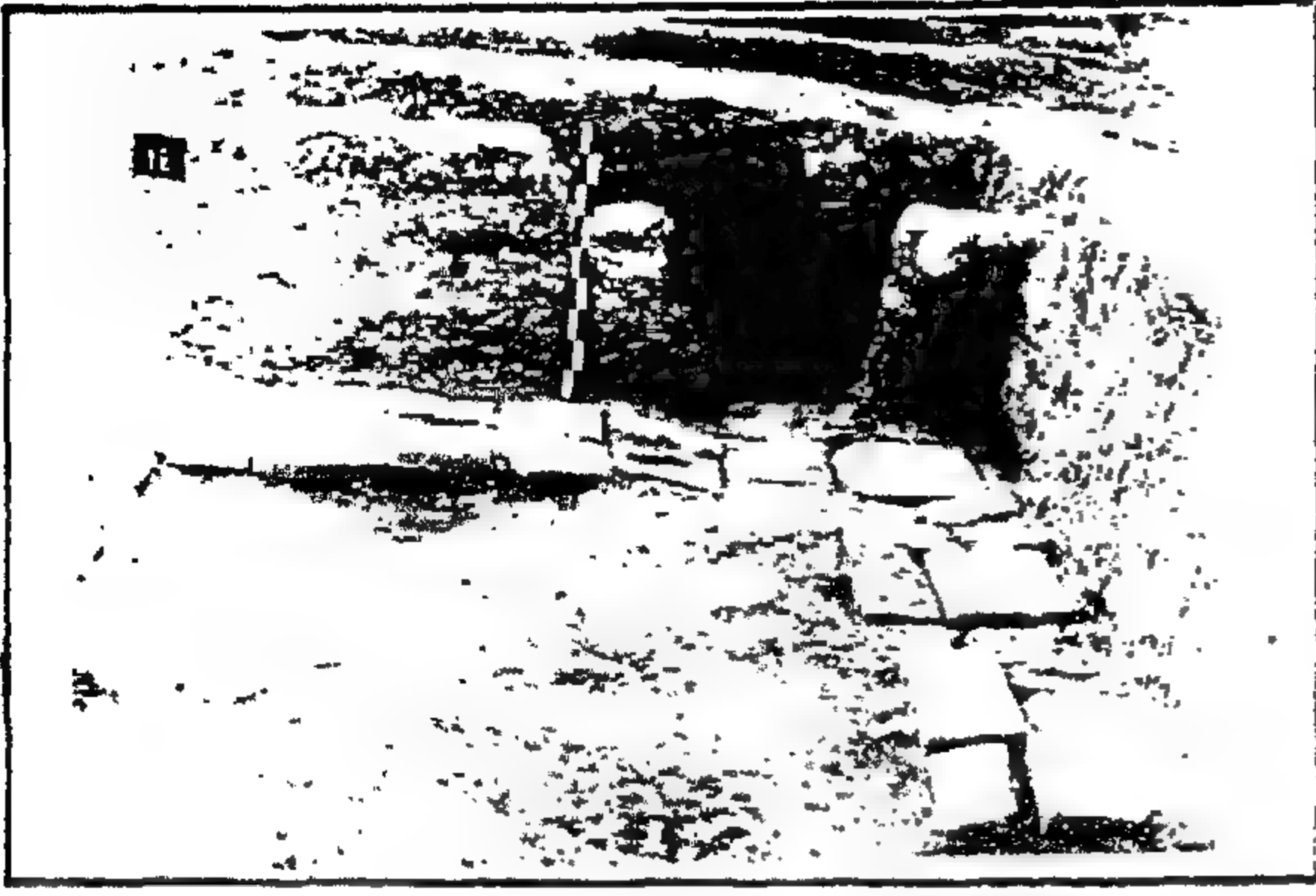
للبنية مدخلان احدهما رئيسي عرضه (١٠٥ سم) ويقع في منتصف الضلع الغربي للساحة الخارجية او غرفة المابين (٢٩) ويطل على فضاء قبل تشييد الودتين الخامسة والسابعة ، ثم اصبح هذا الفضاء شارعا بعد اقامة البنائيتين المذكورتين ، للمدخل ثلاث قدمات من الطابوق القدمة الاولى كائنة في الشارع والأخرى ثمان مابين ركنيه [المخطط - ٩] إن مستوى القدمة الأخيرة اعلى من مستوى الأرضية الوحيدة التي عثر عليها في هذا الفناء مما يدل أن أرضية اخرى من الطابوق قياس (٣٤ × ٣٤ × ٧ سم) استناداً الى طابوق القدمات كانت موجودة الا أنها قد نقضت . اما المدخل الثاني (عرضه ٧٠ سم) فبكائن عند الزاوية الشرقية للمجاز (٢٠) وكانت في البداية وامامه ساحة كبيرة شغلتها الوحدة الرابعة فيما بعد وهذا المدخل يربط بين الوحدة الثانية والاولى وعند اقصر مسافة . بقي المدخل الرئيسي هو المنفذ الوحيد لاتصال الوحدة بالخارج ويؤدي بالنسبة للبنية الى ساحة امامية او غرفة المابين (٢٩) مستطيلة الشكل معدل ابعادها (١,٩ × ٤,٥) إذ أن هناك تفاوتاً بين طول كل ضلعين متقابلين لا يتجاوز (١٠ سم) ضلعها الجنوبي مكسور عند وجهه المطل على الساحة وكذلك جزء من الضلع الشرقي وكذلك في الجانب الثاني منه المطل على الفناء الداخلي الرقم (٢٧) ، ومن الساحة الخارجية يدلف الداخل الى

الفناء الداخلي [مستطيل ابعاده (٣,٧ × ٤,١) م] من باب عرضها (٦٥ سم) ، في منتصف الفناء تقريباً صفان من انصاف الطابوق يتعامد عليها صف من طابوق ايضاً وهناك بقايا من صف ثالث [اللوحة - ٦ الصورة - ١] ربما كانت تحيط ببالوعة لتصريف المياه . وقد وجدت عند زاويتها الغربية بقايا من جرة كبيرة مهشمة واجزاء كثيرة منها مفقودة ، وهي من جرار الحزن [نفس اللوحة والصورة السابقتين] وأرضية الفناء قد حدثت فيها حفر وغير منتظمة الاستواء ، ضلعها الشمالية المشتركة مع الغرفة (١٤) قد اصابها كسرة كبيرة ازال قسماً من ذلك الجدار [اللوحة - ٥ الصورة - ٣] وعثر في الفناء على أرضية واحدة فقط اما باقي الأرضيات (الثلاث الأخرى) فقد ازيلت منها ومن الساحة الخارجية بسبب من اعمال التخريب ، كما إن سعة القسم الذي شملته اعمال التنقيب من الموقع وضيق الوقت

وايقاف العمل فجأة كل ذلك حال دون الوقوف على العديد من الأمور أهمها مثلاً معرفة عدد الطبقات للموقع . من الفناء الداخلي بدلف الداخل من مدخل عرضه (١٠٥ سم) الى ساحة او غرفة تنفتح عليها ثلاثة مداخل قريبة من زواياها الشرقية والشمالية والجنوبية مستطيلة ابعادها (٤,٣٥ × ٣,٢ م) وجدت بحالة جيدة عدا الضلع المشترك مع الفناء الداخلي . وكذلك جدران بقية الغرف . وفي قلب الجدار الكائن عند الزاوية الشرقية منها أي من المرفق (١٤) حفرة دائرية كبيرة شبه منتظمة معدل قطرها متر واحد وهي احدى حفر الطبقات العليا المتأخرة عنها وقرب الزاوية الشمالية من المرفق (١٤) مدخل (عرضه ٦٥ سم) يوصل الى غرفة مستطيلة ضيقة (١,٤٠ × ٣,١ م) لم يعثر فيها على لقي عدا عن رقمين من الحجم الكبير وجدا داخلها امام المدخل . اما المجاز (٢٠) فهو مربع الشكل تقريباً (١,٦ × ١,٤٠ م) الا أن جداره الشرقي مكسور من جراء الحفرة التي امتدت اليه . وفي الضلع الغربي للمجاز مدخل عرضه (٨٥ سم) يؤدي الى غرفة طويلة وضيقة (١,٤٥ × ٤,٠٥ م) وبحالة جيدة وجدت فيها آثار حريق وكذلك المجاز والذي امتد اليها على ما يظهر من الوحدة الرابعة ، لأن بقية مرافق الوحدة الثانية لم تشاهد فيها آثار الحريق .

كشفت في المجاز والغرف ١١ ، ١٩ والمرفق ١٤ عن اربع ارضيات بقيت البنية محافظة على شكلها العام من أي تغيير او اضافة ولا سيما على الارضيات الاولى والثانية والرابعة عدا وجود دكة في المرفق (١٤) تبدأ من الزاوية الجنوبية ولصق الضلع الشرقية منه [عرض الدكة ٥٠ سم وارتفاعها عن مستوى الأرضية ٣٠ سم وما تبقى من طولها ٢,٣٥ م] [المخطط - ٩] وقد اضيفت او بنيت هذه الدكة على الأرضية الثانية .

إلا أن الذي يهمننا من هذه الوحدة البنائية هو ما كانت عليه في الأرضية الثالثة حيث وجد في المرفق (١٤) صفان من طابوق مختلف الاحجام (٣٢ × ٣٢ × ٧ سم ، ٣٤ × ٣٤ × ٧ سم ، ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم ، ٦٠ × ٦٠ × ٦,٥ سم) اضافة الى وجود كسر من الطابوق والتي تملأ بعض الفراغات في الصفيين [اللوحة - ٦ الصورة - ٢] و [المخطط - ١٠] . وصفا الطابوق منتظمان تقريباً ويدوران حول المرفق من جهتين مع جزء في الجهة الثالثة (الجنوبية) ، والصفان لا يعلن عن مستوى الأرضية الذي عمل من الطين النقي ذات اللون البني الشبيه بطينة الرقم وارضية الغرفة أو المرفق تنحدر باتجاه الجنوب ، وقرب الدكن الايمن للمدخل الذي يوصل الى الفناء الداخلي من جهة المرفق (١٤) دكة دائرية الشكل قطرها (٦٠ سم) وارتفاعها ٤٠ سم عن مستوى الارضية كما وجدت دكة اخرى مشابهة لها عند الزاوية الجنوبية لها نفس القطر وارتفاعها عن الأرضية (٤٠ سم) [المخطط - ١٠] ، إن صفي الطابوق قد خصص

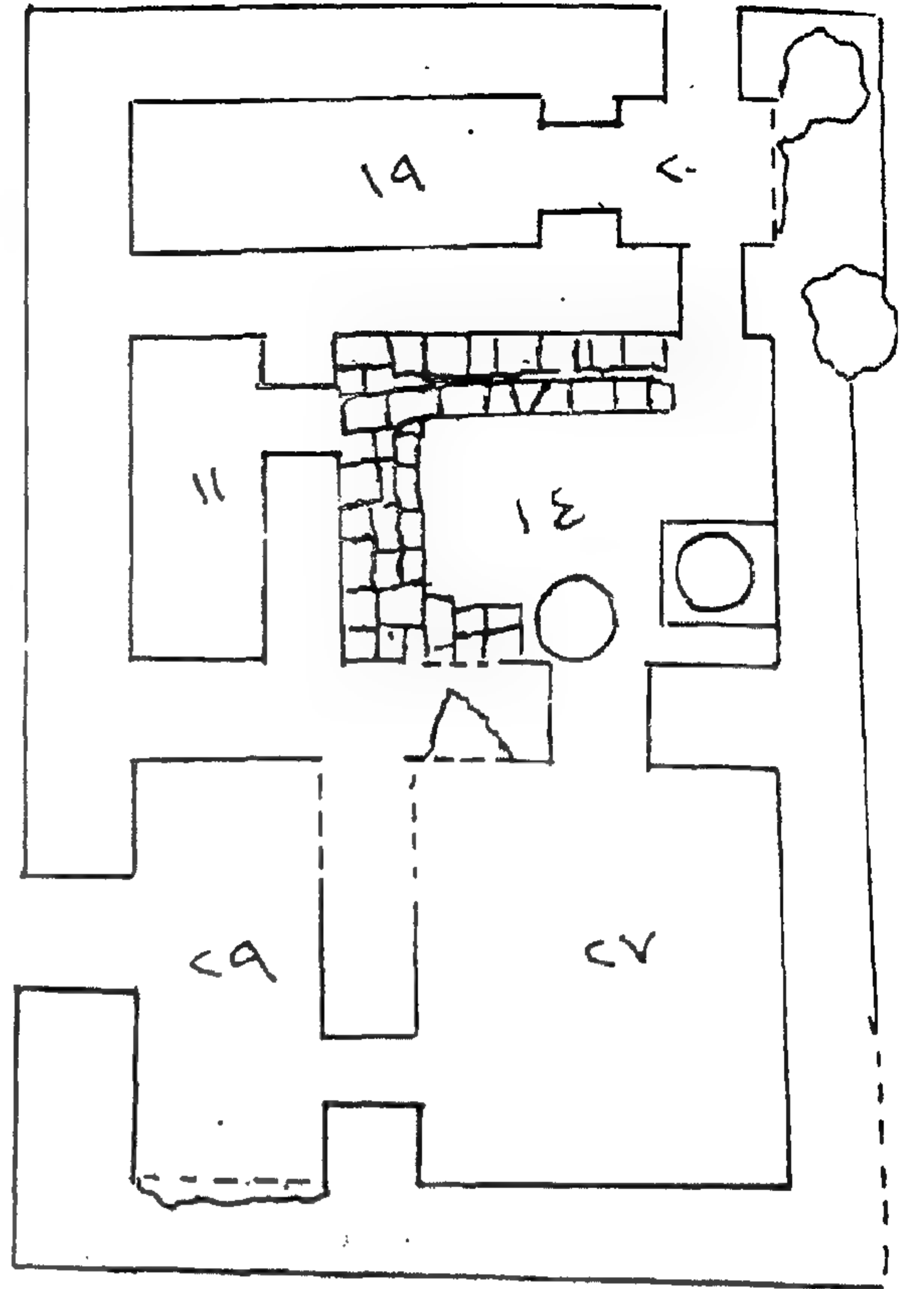


لوح ٦ صورة (١٢)

من الشعر المتفحم مع ركام محترق . وعثر مع الشعر على بعض الرقم وجدت في المرفق (١٤) مجموعة كبيرة من الرقم يربو عددها على (٢٣٠) رقما القسم الأكبر منها كان منجمعا بعضه فوق بعض وبصورة تكاد تكون منتظمة وقد وضع فوقها زير الشعر . وغلفت من الخارج بالطين حفاظا عليها من التلف .

إن قلة وضيق الغرف في الوحدة الثانية مع كثرة المداخل ما بين مرافقها عدا الغرفتين (١١ . ١٩) يجعلها غير ملائمة للسكن كما إن وجود صفين من الطابوق والدكتين يجعلها متميزة عن باقي الوحدات المستطرفة ويدفع الى القول وبكل اطمئنان إنها مدرسة . وقد عرفت محتويات اثنين من الرقم التي وجدت مع الشعر المحروق مدونين بأسماء أشخاص وزعت عليهم ارزاق من حبوب وغيرها كل حسب حصته . ويكون هؤلاء الأشخاص هم التلاميذ وأما اقامتهم فكانت في الوحدات الأخرى الملازم منها للسكن . وجدت خارج الوحدة (من الجهة الشرقية مجموعة من الأفران والتنانير اثنان منها كبيران والآخر متوسط الحجم وتعود لبنانية مصافة إليها من هذه الجهة وقد وجدت على أرضيتها مخلفات من الرماد . [المخطط ٣] .

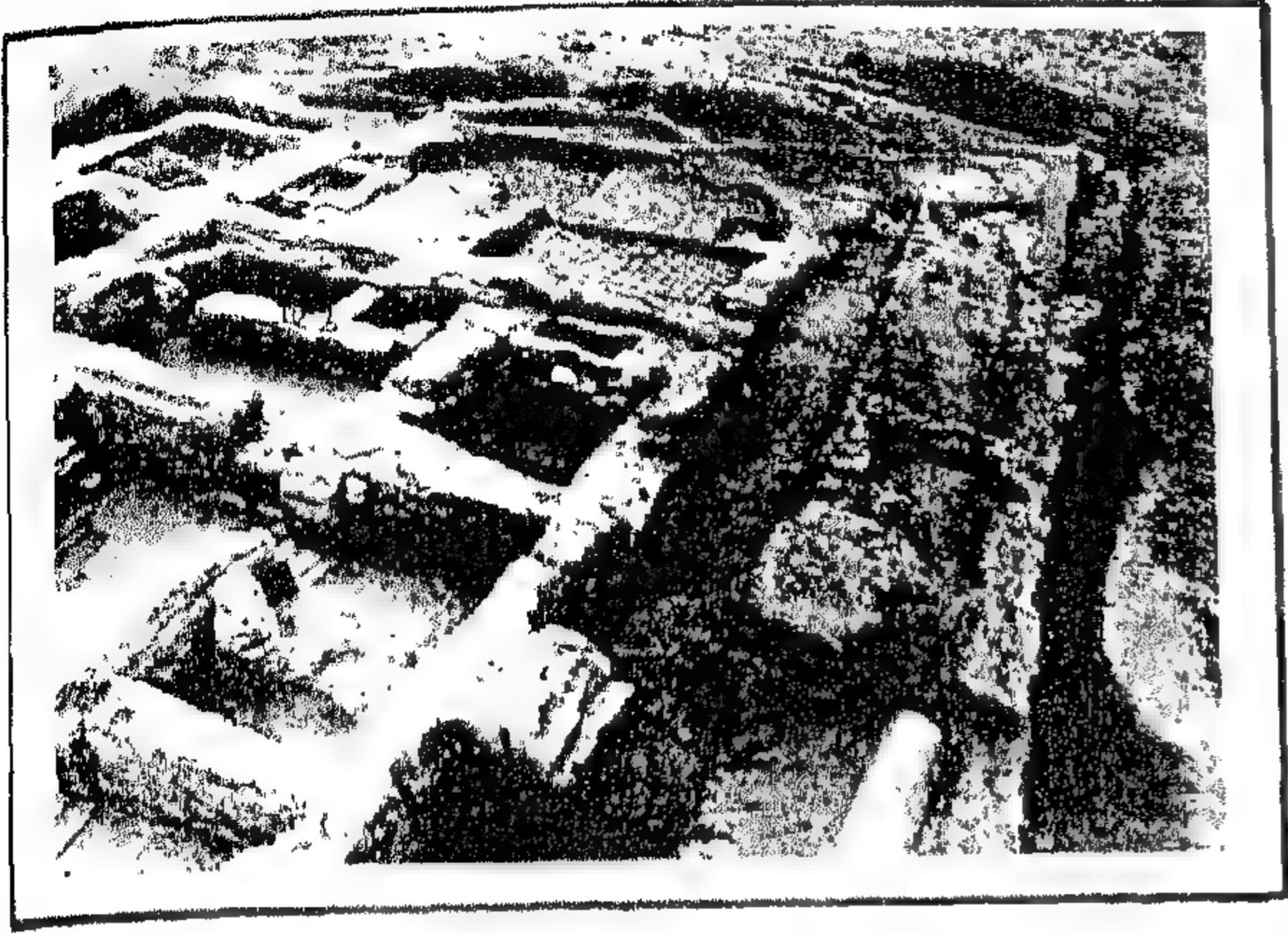
لا بد لنا من عودة الى موضوع القدم بين الوحدات الأولى والثانية إذ أن المدرسة تشد أول مرة لوحدها وبعدها نبنى ما نلبيه الحاجة والضرورة أو أن يكون بناءها مع الأسرة اللازمة في وقت واحد : ففي الحالة الأولى يكون بناء الوحدة الثانية أقدم من الأولى وإنما شيدت لتعليم أبناء المدينة أو المدن القريبة حيث يعود التلاميذ بعد انتهاء دروسهم الى بيوتهم . ويظهر أن هناك عدد من المتعلمين ومن أماكن بعيدة جاءوا لعرض التعلم ومن الصعوبة الهجاء والعودة بنفس اليوم لسعد المسافة بين مناطق سكنهم والمدرسة مما توجب بناء أكثر من بناية لغرض اقامتهم مع العلم بأنه لم يكشف عن مدرسة في أي من المواقع الأخرى في



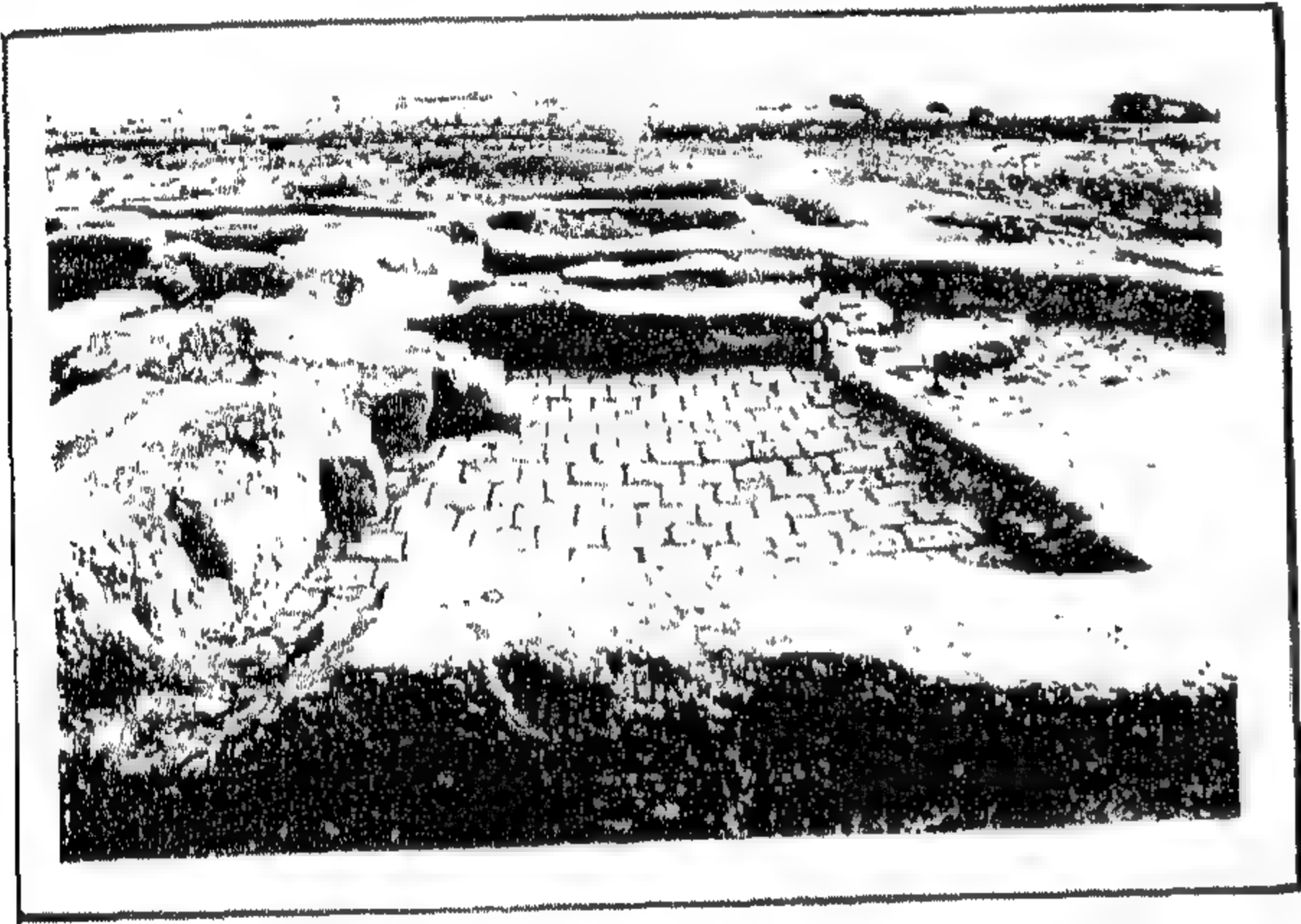
المخطط رقم (١٠) : الوحدة الثانية الثانية (الأرضية الثالثة)

الجلوس للتلاميذ عليه سواء بعد وضع الحصران أو أية وسيلة أخرى أو الجلوس عليه مباشرة وإن الدكة الأولى كانت للاستاذ أو المعلم القائم بالتعليم . أما الدكة الثانية فقد خصصت لمساعد الأستاذ ، وقد عثر على مجموعة من رقم الطين الخاصة بالمتعلمين والمبتدئين وبهذا فإن البناية على ما يظهر كانت مخصصة كمدرسة وربما كانت كذلك على بقية الأرضيات أيضا وإن لم يعثر على ما يؤيد ذلك عدا وجود الدكة على الأرضية التي ورد ذكرها وهي ليست بدليل كاف للأستناد اليه إلا إذا كانت تشغل مكاناً كبيراً كأن تدور مثلاً حول اضلاع أو حيطان المرفق (١٤) .

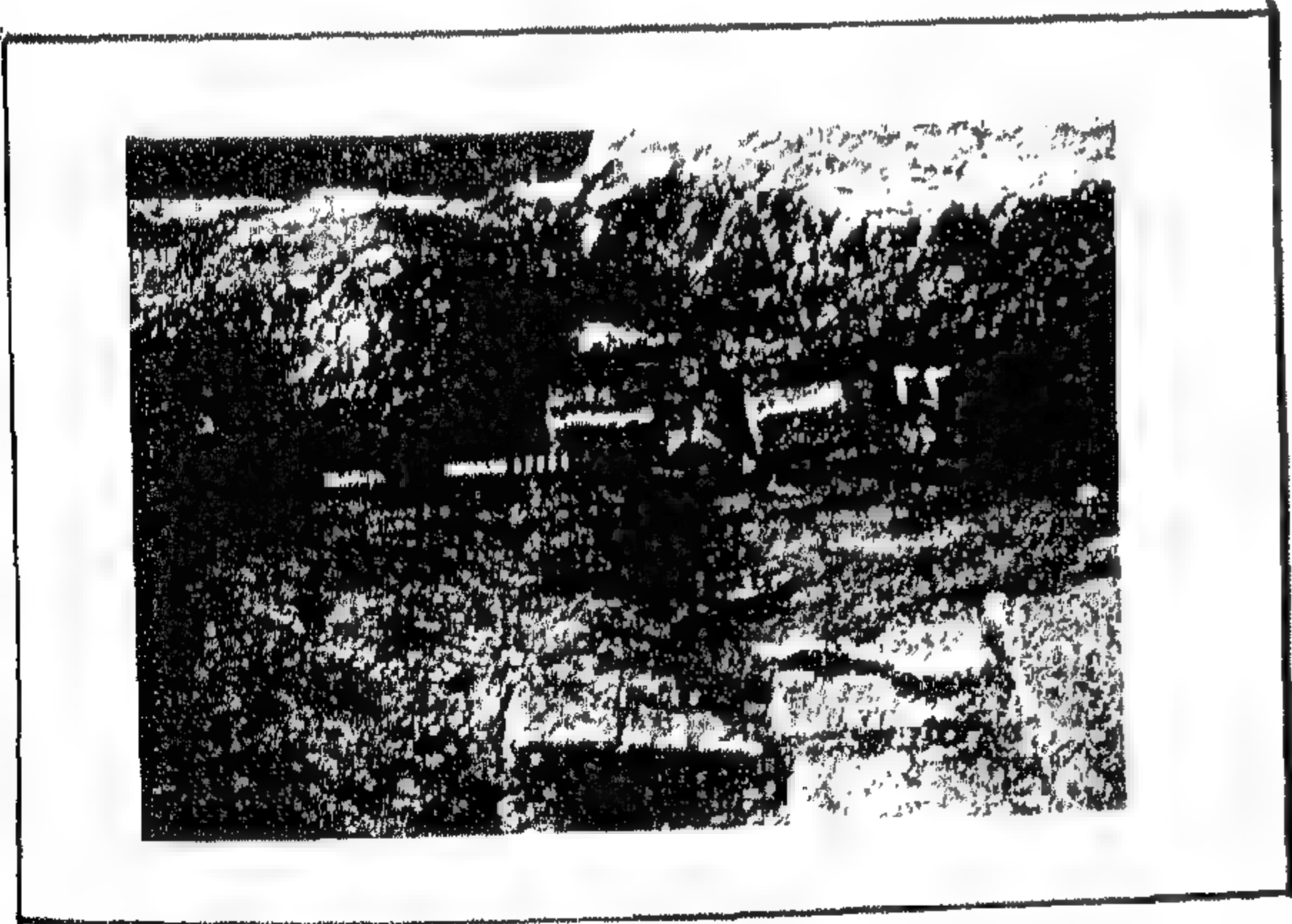
لقد طرأت تجديدات عديدة على أرضية المكان الذي اتخذ مكاناً للتعليم إذ بلغت تلك التجديدات ثلاث مرات وبفسس الطين البني اللون والحالي من الشوائب وسمك كل تجديد يتراوح ما بين ١,٥ - ٣ سم ووضع ما بين تجديد وآخر طبقة خفيفة من الرماد والحصران المحترقة وعدنان بعض النباتات . وجد بالقرب من الدكة الثانية والتي ذكر أنها لمساعد الاستاذ زير كبير من الفخار مهشم وقسم كبير منه مفقود وفي داخله كمية



لوح ٦ صورة (٣)



لوح ٦ صورة (٤)



اللوحة (٩) صورة (٥)

القبور الأخرى فيما بعد.

لا يمكن إعطاء فكرة واضحة عن ماهية ووظيفة هذه الوحدة لعدم إمكان الكشف عن مرافقها الأخرى بسبب زوالها، إلا أن

الحوض ومن نفس العصر . وقد يكون هذا الأمر قد أخذ بنظر الاعتبار منذ البداية إضافة إلى إقامة القائمين بالتعليم فبنيت الوحدة الأولى والثالثة في الوقت الذي شيدت الثانية المدرسة . أما بقية الوحدات فهي متأخرة عن زمن بناء الوحدات الثلاث .

٣ - الوحدة البنائية الثالثة : -

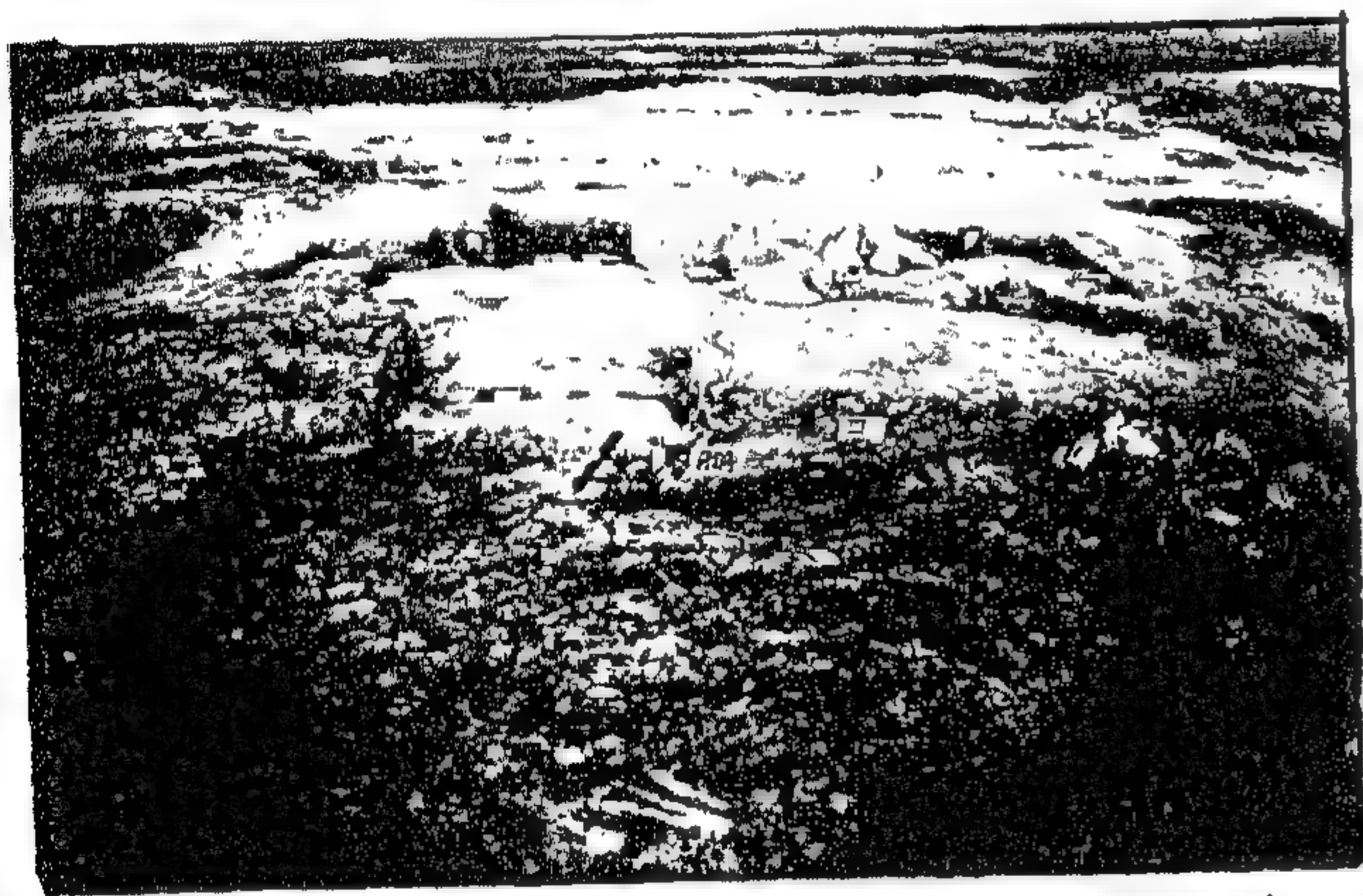
شغلت هذه الوحدة النهاية الشمالية من الموقع . وهي أكبر من الودعتين السابقتين [المخطط - ٣ . ٤] غير أن القسم الأكبر منها قد ذهب معالمها نباتيا . والقسم المستظهر يمثل جناحا منها ويضم المرافق والغرف (٣١ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٤) [اللوحة - ٦ الصورتان - ٣ . ٤ واللوحة ٩ الصورة - ٢] . وهذه الوحدة معزولة عن باقي الأبنية سواء المعاصرة لها أو المضافة وخاصة من الجهة الشرقية والوحيدة التي كشف عنها . حيث لا مدخل يوصلها للوحدة الخامسة . كما إن القسم الجنوبي والغربي قد أزيل منها وكذلك القسم الذي كان ملاصقا مع الوحدة السابقة إذا ما كان جزءاً منها ليتأس معها . كشف فيها عن ثلاث أرضيات مع بقية من أرضية رابعة ظهرت في الغرفة (٤٠) لم يكشف عنها كلها . الأرضية الأولى مرصوفة باللبن وفوقه طبقة خفيفة من الطين لا يتجاوز سمها (١,٥ سم) في الغرفتين (٤٠ . ٤١) فقط . الغرفتان كانتا غرفة واحدة في الأصل إذ أن الجدار المشترك بينهما ينتهي على اللبن مباشرة . وقد استمر هذا التقسيم على الأرضيات اللاحقة وقد تكون هاتان الغرفتان جزءاً من ساحة داخلية كبيرة حيث كشف بداية درج من ثلاث قدمات مع صحن له لاستدارة نحو اليمين أو اليسار [اللوحة - ٦ الصورة - ٤] [المخطط - ٤] ومن المعلوم أن الدرج يكون في أحد أطراف الساحة أما ظاهراً أو مخفياً . أما على الأرضيات التالية فيه يكن الدرج موجوداً وكذلك تبليط اللبن [المخطط - ١١] . الغرفة (٤٠) مستطيلة جدارها الشمالي أعرض من الجدار الشرقي وكذلك من الجدار الذي يفصلها عن الغرفة (٤١) إذ أن التفاوت في العرض بين الجدران المستظهرة لهذه الوحدة واضح وجدارها الغربي معظمه مكسور وقد اقتطعت منه أجزاء كبيرة (من ثخنه) أما الغرفة (٤١) فأصغر من السابقة أرضيتها هي الأخرى مرصوفة باللبن أيضاً وفوقه الطين ثم غرفة ثالثة أصغر من الثانية قسمت إلى غرفتين صغيرتين ومرتبطينتين بدخل وعلى الأرضية الأولى إلا أنها أصبحت غرفة واحدة على الأرضيات المتأخرة .

آخر غرفة كشف عنها في هذه الوحدة هي (الرقم ٣١) . مربع الشكل تقريباً وجدت نخالة حدة عدا الضلع الغربية منها عندها على ثلاث أرضيات إلا أنه لم يعثر على مدخل لها وقد يكون مع الضلع الغربية ومسدوداً باللبن إذ أن في الغرفة المذكورة قبراً مشيداً بالطابوق (قياس ٣٧ x ٣٧ x ٧ سم) وأرضية مسلطة أيضاً بطابوق ذات قياس كبير (سرد وصفه مع



صورة (١)

لوح ٧



صورة (٢)

لوح ٧

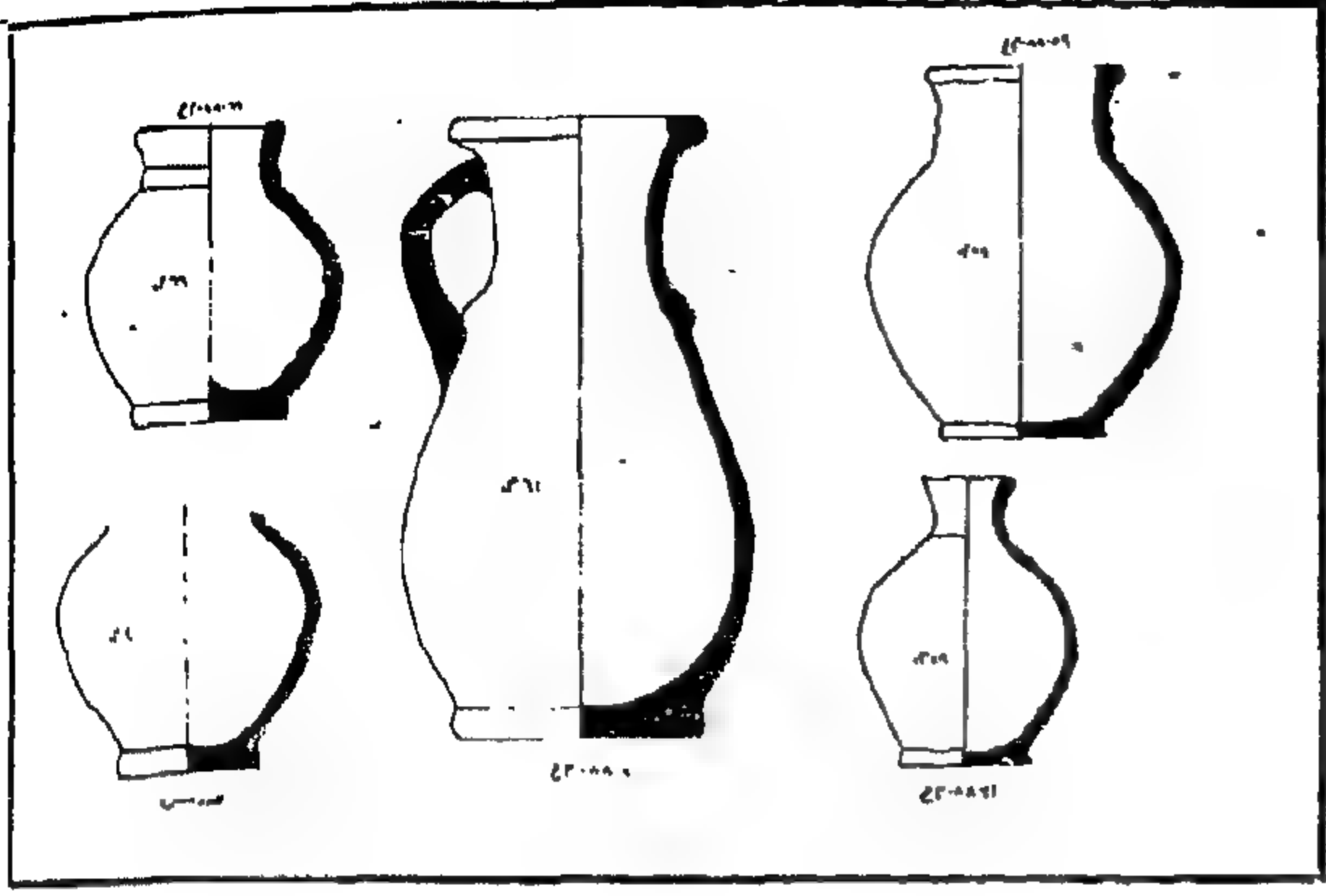
الى عزلها عن الوحدة الثانية ، ولهذا فقد أوجدت ثلاثة مداخل تقابل مداخل الوحدة الاولى وعرض كل مدخلين متقابلين متساو ، الباب الاول كائن في الضلع الغربية من المرفق أو المجاز (١٦) ويؤدي الى غرفة المابين (١٥) والثاني والثالث من الساحتين (٢١ ، ١٠) وينفذان الى الساحة الخارجية (٩) من الوحدة الاولى ، الا أن الصلة بين الوجدتين انقطعت من المدخلين الاول والثاني وذلك بأن تم سدّها باللبن وبالطين من جهة المرفقين (٩ ، ١٥) واستعملوا كموقدين حيث أن آثار الحرائق الشديدة وجدت على الأركان والأرضيات بحيث تصلب اللبن من شدة الحرق ، ومن الملاحظ أن الباب الثانية اعيد فتحها ثانية ومن ثم سدت مرة أخرى ، واستعملت لذات الغرض ، وكان غلق هذين المدخلين يتم من الوحدة الاولى فقد عثر على صنارات لها من جهتها [اللوح ٥ - الصورة ٢] وقد بقي المدخل الجنوبي الغربي هو المنفذ الوحيد الذي يربط الوجدتين الاولى والثانية مع بعضها . اما المرفقان (٢١) و

وجود القبر المشيد بالطابوق وهو الوحيد من حيث مادة البناء والشكل ثم العثور على بعض الرقم من بينها الرقم المدرسية المدورة قد يضاف عليها طابع البيت وإن الغرفة التي وجد فيها القبر - وهي معزولة تماماً عن بقية الغرف وتقع في أقصى الجهة الجنوبية من الوحدة ، تبين إنها قد خصصت لدفن شخصية ذي مكانة غير اعتيادية - ومن ثم فإنها بقيت هكذا بحيث أنه لم يكن لها مدخل في أي جانب منها وربما كان سدوداً وفي الجهة الغربية للغرفة ، إن الوحدة من الممكن أن تكون دار الأستاذ والقائمين بالتعليم ، كما إن من الممكن أن تكون قد خصصت لسكنى الطلاب استناداً الى وجود الرقم المدرسية ، أو انها خصصت للأستاذ مع قسم من التلاميذ معاً .

٤ - الوحدة البنائية الرابعة

تقع هذه الوحدة مابين الممر الشرقي الشمالي من جهة ، والوجدتين الأولى والثانية من جهة أخرى [المخطط - ٣] شكلها العام مستطيل غير منتظم اذ أن ضلعها الشمالية أقصر من الجنوبية الأمر الذي أدى الى اختلاف الضلعين الآخرين وتحتوي على المرافق المرقمة (١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١) ملاصقة للوحدة الاولى من جهة الشرق وعلى طولها كما تتناس مع الضلع الشمالية للوحدة الثانية [اللوح ٧ - الصورة ١] لها مدخل رئيس عند زاويتها الشمالية يربطها بالخارج عبر الممر الكائن بينها وبين السور غير أن هذا المدخل لم يستعمل الا لفترة قصيرة وجرى سده باللبن والطين وأصبح كوة غير نافذة عمقها (٥٦ سم) واصبحت معزولة عن الخارج بعد هذا وعملية الاستغناء عن المدخل تمت على الأرضية الاولى نفسها (وتقابل الأرضية الثالثة في الوحدات الثلاث السابقة) ، وقد وجد في الكوة المشار اليها وعلى أرضيتها الاولى جرتان احدهما ذات بدن اسطواني مسلوب وبدون قاعدة أي انها بيضوية مدببة قليلاً في نهايتها والأخرى كروية البدن غير أن الجرتين وجدتا مهشمتين واجزاء كثيرة مفقودة منها ، غير انها أي الكوة اصبحت موقداً فيما بعد [اللوح ٧ - الصورة ٢] حيث وجدت على ركنيها وأرضيتها آثار حرائق شديدة بحيث تصلب كساء الطين واستعال اللبن يؤدي المدخل الرئيس قبل غلقه الى ساحة أمامية أو غرفة مابين غير أنها قسمت الى قسمين بجدار لتصبح ذات مرفقين هما (١٦) الذي يعتبر حلقة الوصل الشمالية للاتصال بالوحدة الاولى ، أما الغرفة (١٧) فقد اتخذت كمخزن اذ وجد في داخلها مجموعة كبيرة من كسر الفخار مكومة قرب زاويتها الشمالية .

وكما ظهرت ثلاثة مداخل في الواجهة الشرقية للوحدة الاولى فقد كان لابد من فتح مداخل أخرى تقابلها كي لا يؤدي ذلك الى غلق هذه الابواب بالضلع الغربية من الوحدة الرابعة ويؤدي



لوح ٣ صورة (٤)

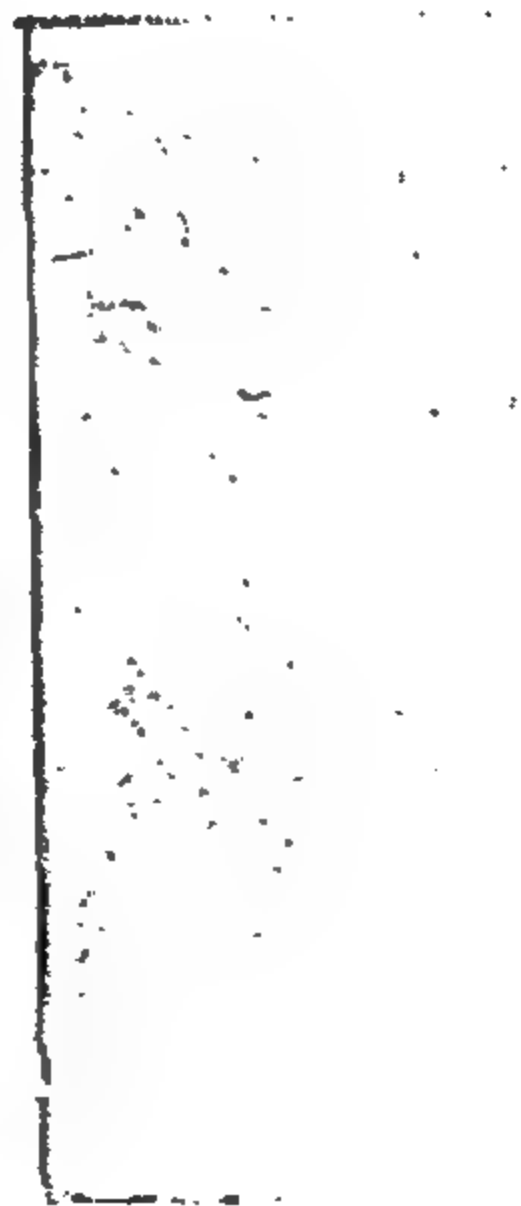
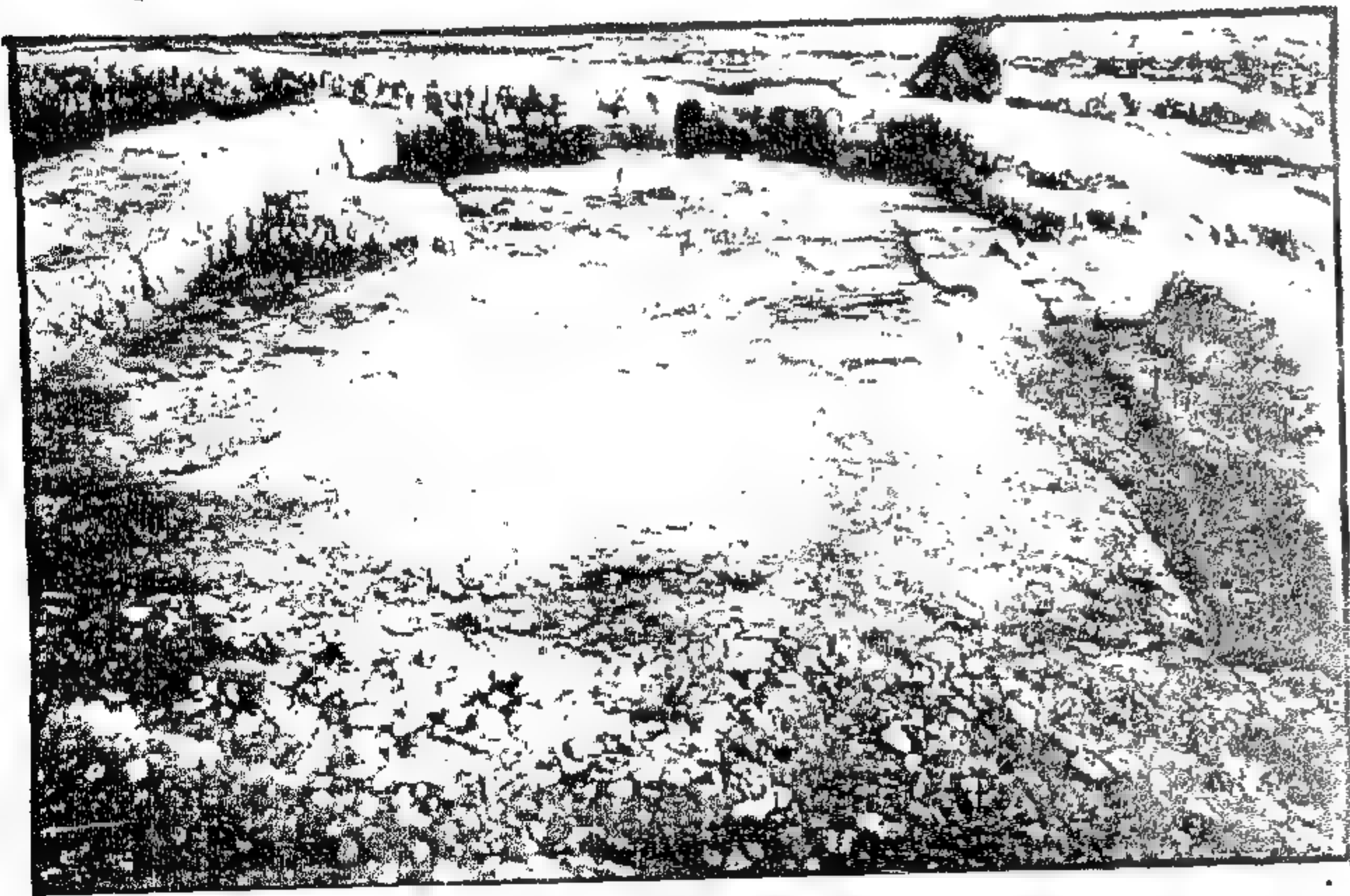
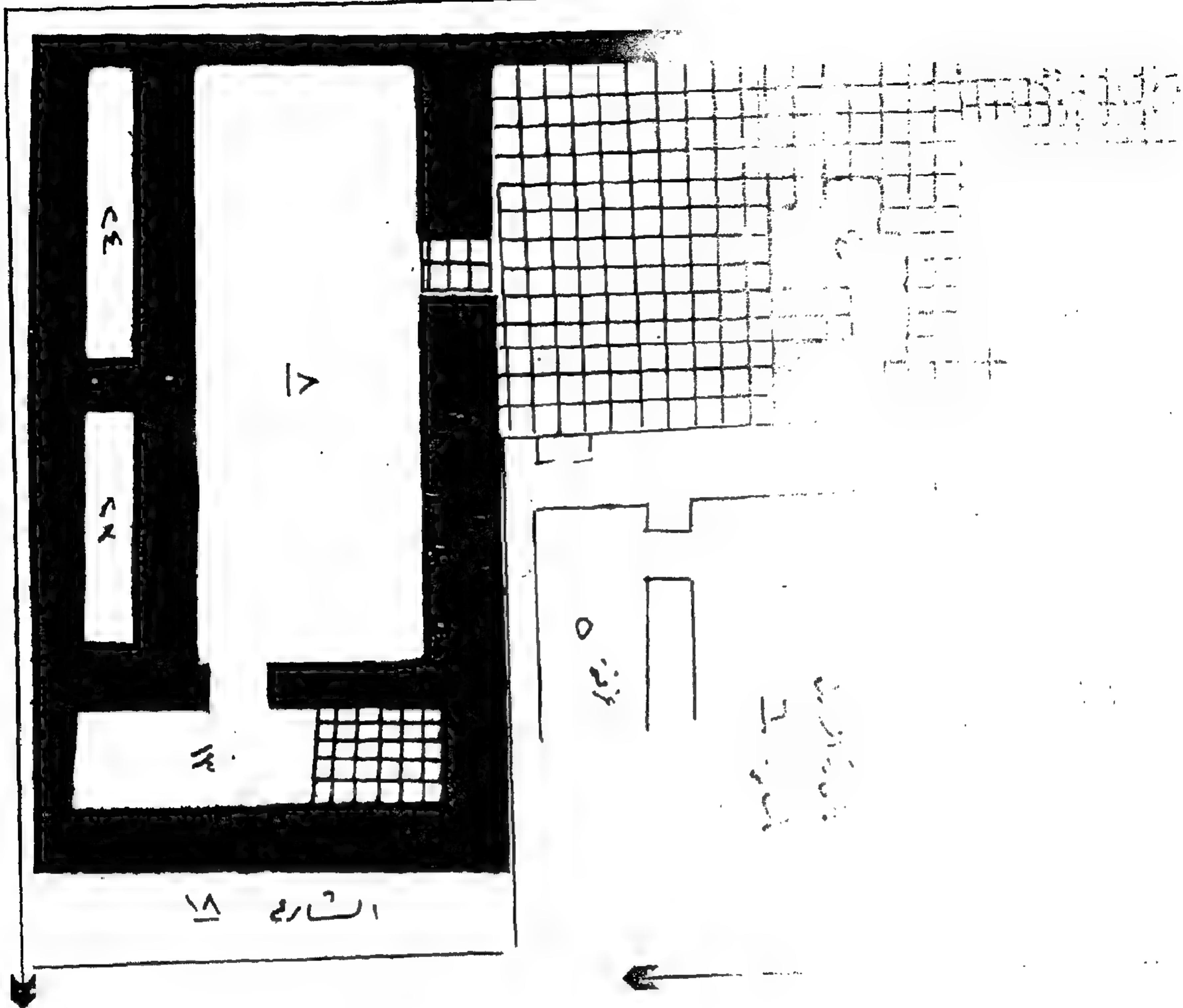
دن الفخار الكبير الذي وجد فيها وكانت جوانبه (الزير) مسيعة بطين يختلف عن طين الأرضية [اللوح - ٣ الصورة - ٤] ووجدت بالقرب منه مجموعة من الشربات الفخار كما وجد مايمثلها في الدفن أيضاً (نفس اللوح) اما الأرضية الاولى قسم منها بلط بالطابوق (قياس ٣٧ x ٣٧ x ٧ سم) وهو الجزء المحيط بالذن مع مساحة كبيرة أمامه [اللوح - ٧ الصورة - ٤] وفي احدى الطابوقات القريبة من الزير نفرت حفرة كبيرة دائرية الشكل وجد تحتها جرة كتلك التي وجدت في الغرفة (٥) من الوحدة الاولى [اللوح - ٥ الصورة - ١] والذن مكسور الى عدة قطع واجزاء كبيرة منه مفقودة ، وقد طلي من الخارج بالقار لمنع تسرب السوائل منه ، ولا بد من صلة بينه وبين الجرة المدفونة والقريبة منه ، كما أن كثرة الجرار والأقداح التي وجدت حوله تؤيد أو تشير الى أنه قد استعمل لحفظ الشراب .

للوحدة ساحتان كبيرتان الاولى مجاورة للوحدة الاولى (الرقم - ٤) ارضيتها مبلطة بطابوق قياس ٤٥ x ٧ x ٧ سم [الخطط - ١٢] وجد البعض منه منقوضاً وقد اصلى مكانه بالطين وكسر الطابوق وعند زاويتها الجنوبية استحدثت كوة عرضها (١ م) وعمقها ٤٥ سم وفي باطنها آثار حرائق قوية استعملت إما كموقد او لغرض الاضاءة ، وقد ازيلت معظم جدران الساحة ولم يبق من ارتفاعاتها الا بما يتراوح بين ٥ - ٢٠ سم [اللوح - ٧ الصورة - ٣] ولم نجد مكاناً لتصريف مياه الساحة في أي جانب منها وقد عثر على ارضية متأخرة في هذه الساحة لان استعمالها استمر في الطبقة الثانية وقد حدث ترفيع لصلعها الشرقية والمشاركة بينها وبين الغرفة (٢) وذلك بادخال الطابوق وكسره تحت اسافله . في الساحة أربعة مداخل الأول مشترك بينها وبين الوحدة الاولى ويقع قرب زاويتها الشرقية وهو المنفذ الوحيد لها بالخارج عبر تلك الوحدة وبالقرب منه مدخل ثان يؤدي الى غرفة مربعة الشكل تقريباً وجدت ارضيتها هي الأخرى منقوضة تماماً وغربة

(١٠) فهي عبارة عن ساحتين كبيرتين ، الاولى تنفتح عليها ثلاثة مداخل الاول بينها وبين المجاز (٩) والثاني في الجهة الغربية يؤدي الى الساحة الخارجية (١٩) وعرضه بعرض المدخل الملاصق له ، أما الثالث فيقع عند الزاوية الجنوبية ويؤدي الى الساحة (١٠) والتي هي مستطيلة الشكل والتي فيها ثلاثة أبواب احدها يربطها مع الساحة (٢١) المجاورة لها والثاني يؤدي الى الساحة (٩) من الوحدة الاولى وعرضه أيضاً بعرض المدخل الملاصق له ، أما الثالث والكائن عند زاويتها الجنوبية فينفذ الى الوحدة الثانية من خلال المجاز (٢٠) وفي الساحة (١٠) كوة غير نافذة عند زاويتها الشمالية وجدت على ارضيتها بقايا لآثار حرق ، وكان الغرض من هذه الكوة وضع ادوات الاضاءة فيها لانارة الطريق عند المرور بها الى الوحدة الثانية او الى الساحة (٢١) وتعتبر الساحة (١٠) أقصر طريق مابين الوحدات الاولى والثانية . من الشكل العام للوحدة وعدم احتوائها على غرف وإنما تضم ساحتين فقط مع مجاز قسم الى قسمين اتخذ احدهما كغرفة صغيرة للخرن (الخطط - ٣) وماتبقى منه ظل مجازاً صغيراً للعبور وقد انتفت الحاجة اليه واستعمل للخرن أيضاً بعد غلق المدخل الذي بينه وبين الوحدة الاولى . والظاهر إن هذه الوحدة أنشئت لأغراض خدمية كالخرن والطبخ ، وقد وجدت في مرافقها وعلى الجدران والأرضيات آثار كثيرة لحرق شديد ولعل ذلك ناتج عن المواقد التي وجدت فيها والتي كان الغرض منها اعداد الطعام وليس للتدفئة وقد امتدت الحرائق من هذه الوحدة باتجاه الوحدة الثانية وشملت المرافق الأخيرة من المجاز (٢٠) وقسماً من الغرفة (١٩) وجزءاً من المرفق (١٤) بحيث امتد الى زير الشعير الذي كان قريباً من دكة مساعد الأستاذ وما يلاحظ أنه كان بالأماكن الاستغناء عن تشييد الضلع الغربية للوحدة والاكتفاء بالجدار الشرقي من الوحدة الاولى مشتركاً بينها نادامت الأبواب بقيت على حالها ، غير أنه ربما كانت عملية التسقيف هي التي تطلبت ذلك لعدة مساحة كل من الساحتين (١٠ ، ٢١) .

٥ - الوحدة البنائية الخامسة :

من اكبر الوحدات البنائية المستظهرة [الخطط - ٣] تجاور الوحدة الاولى من الجهتين الغربية والجنوبية الغربية وتضم المرافق ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ شيدت في الساحة الكائنة بين الوحدات الاولى والثالثة لما شغلت جزءاً من الفضاء الجنوبي الغربي من الوحدة الاولى ايضاً وقد نتج عن ذلك بداية الشارع (١٨) [اللوح - ١١ الصورة - ٣] و [اللوح - ٤ - الصورة - ١] . وجدت في غرف ومرافق هذه الوحدة ارضية واحدة فقط مما يظهر على أن زمن تشييدها جاء متأخراً كثيراً عن زمن بناء الوحدات الأربع السابقة ، غير أنه وجد في الغرفة (١٣) وهي غرفة طويلة ومستطيلة ارضيتان مستوى الأخيرة كان مع فوهة



لوحة ٧

صورة (٣)



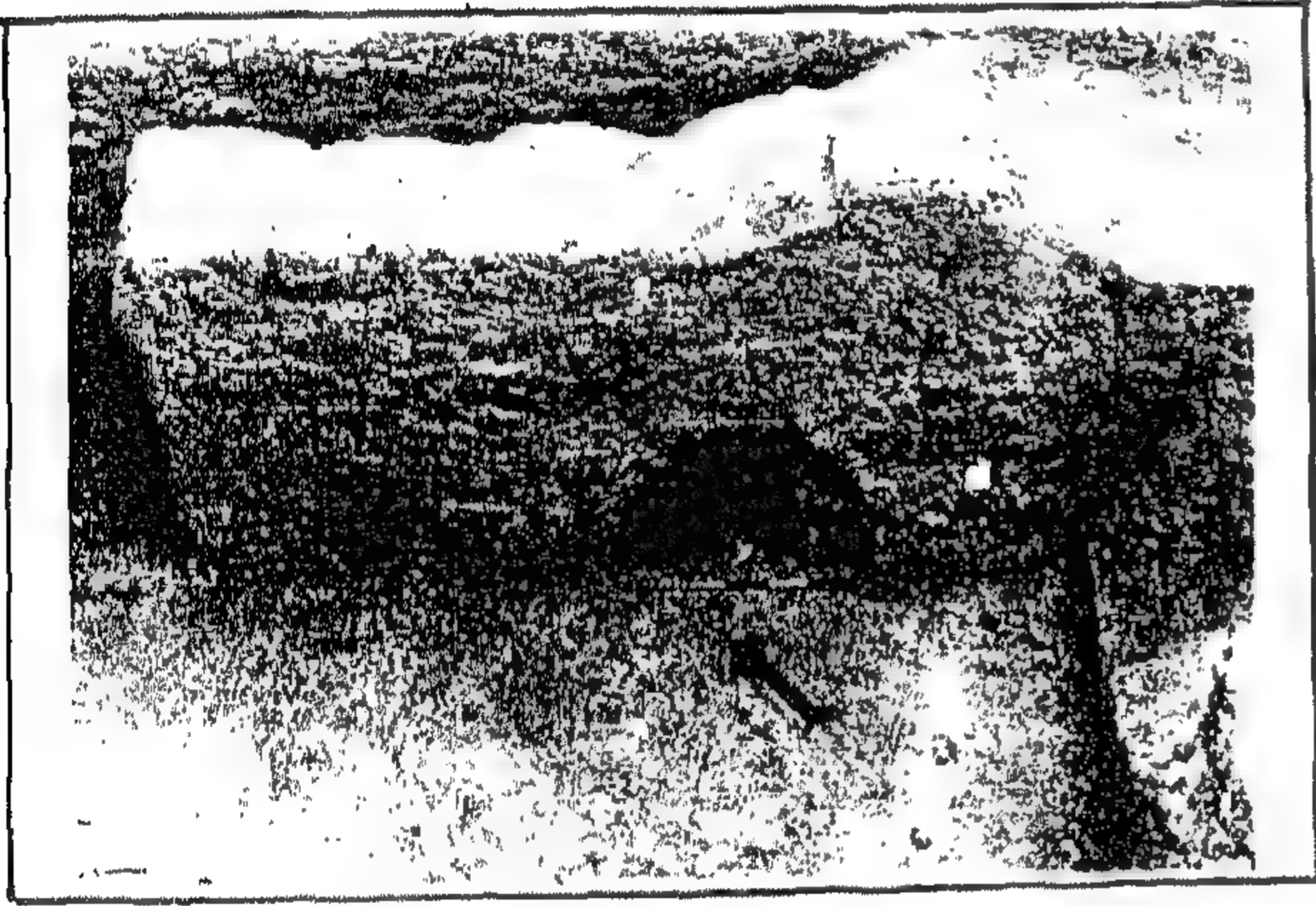
لوح ٨ صورة (٤)



صورة (٣)



اللوح (٨) صورة (٢)



٩ ح ١ صورة (٣)

مع العلم انها من الطين اما المدخل الثالث فيؤدي الى غرفة مستطيلة ضيقة ارضيتها مبلطة بالآجر حجم (٣٧×٣٧×٧سم) وجد قسم منه الى يسار الداخل منقوضاً [اللوح ٨ - الصورة ٢] وفي منتصف الجانب الشمالي منها انبوب من الفخار ذو فوهة كبيرة على كل من جانبه طابوقه لاسناده ويحترق الانبوب الجدار لينتهي بالخارج ويصب في جرة كبيرة كائنة في المر [اللوح ٨ الصورة ٣] وقد احيطت جوانبها بالطين وهي مشابهة للجرة التي وجدت في الفناء الداخلي للوحدة الاولى [اللوح ٤ - الصورة ٤] ، ويظهر من وضعية الغرفة أنها استعملت كحمام . اما المدخل الثالث فكان في الجنوب الغربي بينها وبين الساحة الداخلية الكبيرة (٨) وتمتد من الشرق الى الغرب تقريباً وجدت فيها بقايا من أبنية احداها متأخرة عن زمن بناء الوحدة والاخرى تسبقها بكثير [اللوح ٩ - الصورة ٣] وعلى الساحة ثلاثة مرافق احدها (١٣) والذي سبق ذكره مع غرفتين طويلتين (٢٣ ، ٢٤) الا انها ضيقتان وهما من مرافق الخدمات حيث وجدت في كل منها مجموعة من الجرار الكبيرة المستخدمة لحزن المواد الغذائية على اختلافها . [اللوح ٨ - الصورة ٤] ، ولم يعثر في هذين المرفقين على مداخل اذ لم يبق من جدرانها سوى الأسس .

إن هذه الوحدة وحسب يتضح من شكلها ومرافقها لم تكن مخصصة للسكن اذ لا توجد فيها غرفة صالحة لهذا الغرض وهي الغرفة (٢) والتي لا يعرف بالضبط إن كانت قد استعملت لذلك علماً بأن الساحة الكبيرة (٤) فيها مجال لبناء غرفة او أكثر في الجانب الغربي والشرقي منها وكذلك في الساحة الأخرى وفي الجانب الغربي الا أن التبذير والاقراط بمساحات هذه الوحدة من دون الاستفادة من الساحتين ولاسيما الساحة (٤) ظاهراً وإن ما قصد اليه من كبر الساحة هو محادتها للوحدة الثالثة دون

الألتفات الى استغلال أحد جوانبها .
وجد في الساحة (٨) بقايا من وحدة متأخرة كما ذكرنا وقد اقتطعت الجدران المستظهرة منها جدران المرفقين (٢٣ ، ٢٤) وأدت الى تخريبها وازالة الكثير من أبنية الوحدة السابعة بحيث اصبح من المتعذر استظهار أي شيء من جدران الوحدة الأخيرة مما اضطرنا الى ترك هذه المنطقة لأن مستواها اصبح اخفض بكثير عن مستوى الأبنية المكتشفة .

٦ - الوحدة البنائية السادسة :

تقع الى الجنوب من الوحدة البنائية الثانية من جهة وعلى الشارع (١٨) الذي يحدها من جهة الغرب ، وجدرانها المتجهة نحو الوحدة الثانية لا تترايط مع جدارها الجنوبي الامر الذي يؤكد على أنها بنيت في وقت لاحق عن زمن تشييد الوحدة الثانية ، وقد كشف عن جزء من مرافقها يتمثل الغرفتين (٣٤ ،



صورة (٣)

لوح ٢

صغيرتين ٢٨ ، ٣٠ وعلى قسم من ساحة كبيرة يحترقها جدار الطبقة الاولى (المخطط - ٣) وقد بقي في وسطها بقايا دكة مشيدة باللبن إلا ان أغلبها مكسور بفعل الجدار المتأخر [اللوح ٢ الصورة - ١] وتنتهي الدكة على الأرضية الوحيدة التي وجدت في الوحدة ، اما الجانب الغربي فقد اندثرت معالم الموقع بسبب نقل الأتربة منه في هذه الجهة مما ادى الى زوال معالم بقية الوحدة . وجدت في المرفق (٢٦) او فيما تبقى منه مجموعة من جرار الخزن ثلاثة منها لصق الضلع الشمالية [اللوح - ٣ الصورة ٣] كما وجد على الأرضية والتي عملت بغير انتظام ، اثار عدد من الحفر او أماكن قليلة الغور نتجت عن وضع البعض من هذه الجرار الكبيرة فيها .. اما الغرفة (٢٨) فهي صغيرة ومربعة الشكل واثنان من اضلاعها لا يترابطان مع الضلع الجنوبية للوحدة الخامسة ، اي انها متأخرة في البناء عن زمن تلك الوحدة [اللوح - ٥ نهاية الصورة ٤ من الوسط] وتليها من الجنوب غرفة صغيرة ايضا لم يعثر في هاتين الغرفتين على اية لقى أثرية ، كما لم يبق من جدرانها سوى الأسس بحيث لم تعرف أماكن مدخلها سواء على الشارع ام الزقاق او على الفناء كذلك لاتعرف حدود الزقاق (٣٢) من الطرف الغربي بسبب اندثار او زوال الموقع في هذه الجهة بسبب اعمال التخريب الحديثة ومقابل الغرفة (٣٢) وعلى الجهة الثانية من الزقاق بقايا من الغرفة (٣٣) كشف عن جدار واحد منها مع جزء من جدار آخر ولها مدخل ضيق وقد خصصت هذه الغرفة للخدمة ايضا فقد وجد فيها بقايا من تنور مع حرائق على الجدران وبقايا من مخلفاتها كالرماد وبجانبها وجد جدار فوقه مجرى ماء يعود للطبقة الاولى وكذلك حفرة عميقة دائرية منتظمة تقريبا ، اما بقية اضلاعها فلم تستظهر .

الطبقة الرابعة :

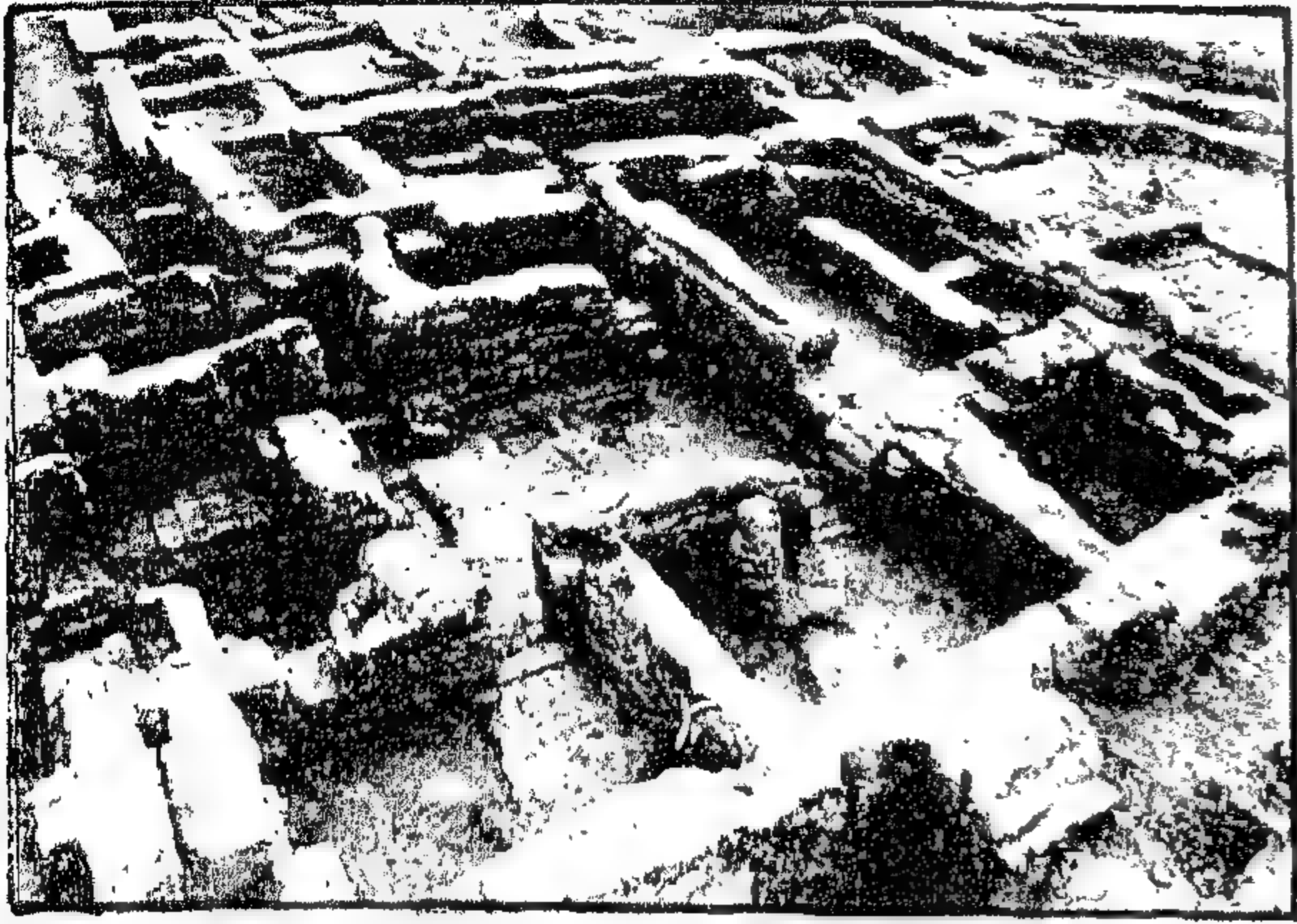
بعد رفع آجر الأرضية من الساحة الكبيرة (٤) ظهر

(٣٥) مع بقية من غرفتين أخريين (٣٦ ، ٣٧) ملاصقتين للغرفتين السابقتين من جهة الجنوب [المخطط - ٣] واللوح - ٢ الصورة - ٢ واللوح ٤ أقصى الصورة - ١ من جهة اليسار ، الغرفة (٣٤) مستطيلة الشكل ظهرت عند زاويتها الشمالية كورة او فرن لحرق اواني الفخار غير أنه لم يعثر في باطنها او بقربها على أي إناء .. وقد وجدت بقايا الجدران القائمة محروقة وكذلك قسم من أرضيتها وخاصة القريب من الفرن والذي هو بشكل بيضوي تقريبا اما الضلع الغربية للغرفة (٣٤) فلم يكشف عنه بالنظر لتلاشيها ، وبجوار هذه الغرفة وفي الجانب المثل على الشارع ١٨ غرفة مستطيلة الشكل وجدارها المحاذي للشارع وكذلك الجدار المشترك بينها وبين الغرفة السابقة لا يترابطان مع جدار الوحدة الثانية بما يدل على أن الوحدة السادسة متأخرة عن زمن تشييد الوحدة الثانية ، لم يعثر في الغرفة (٣٥) على ما يدل عن حقيقة استعمالها ولا بد أن لها ارتباطا بالغرفة (٣٤) إذ كأن تكون لاقامة المسؤول عن حرق الفرن ، او أنها مخزن لمواد الحرق . وقد عثر على مدخل مابين هذه الغرفة والغرفة (٣٦) إلا أنه وجد مسدوداً باللبن والطين وغطاه كساء الجدار والذي إستجال الى الصلابة من شدة النار التي إمتدت اليه ، كما ان بجانب الفرن بقايا جدار على شكل (L) بعرض لبنة واحدة (٣٧ سم) ربما كان فاصلا مابين الفرن والمواد المطلوبة للحرق ، او لوضع الأواني بعد او قبل شيها فيه ، الا ان هذا القاطع لم يبق من ارتفاعه الا القليل بحيث ان المتبقي منه لا يعلو على الأرضية [اللوح - ٢ الصورة - ٢] . لم يعثر على مدخل ما بين الغرفتين (٣٤ ، ٣٥) ولا بين الغرفتين (٣٤ ، ٣٧) .

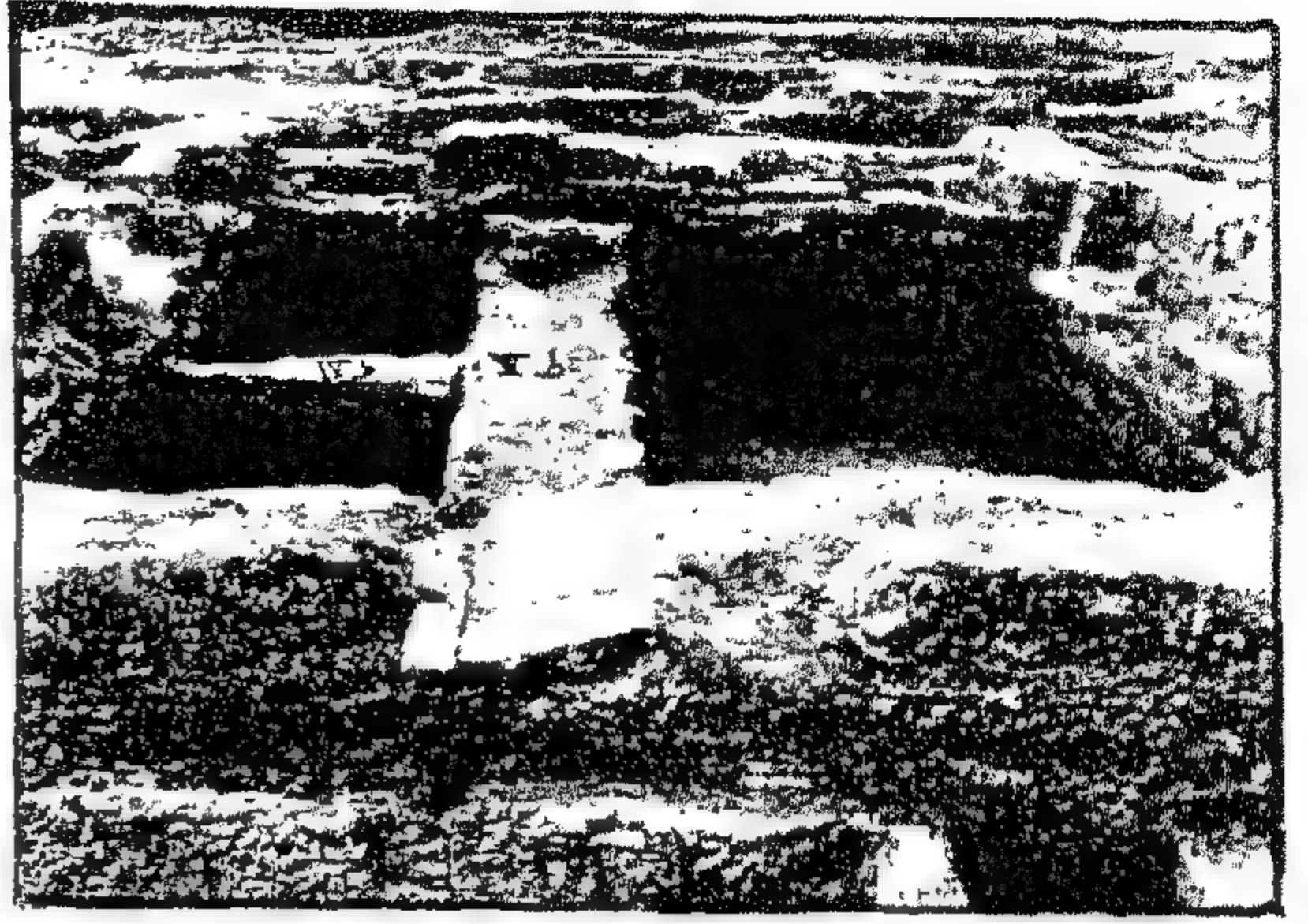
ولم يكمل التنقيب الا في جزء من الغرفتين (٣٦ ، ٣٧) بالنظر لضيق الوقت وانتهاء الموسم بشكل فجائي . ولا يعرف ان كانت هناك ارضيات اخرى كانت للوحدة تمت ازلتها بفعل تقادم الزمن وما فعله الانسان بعد هجر الموقع وحتى الآن ، فاذا صح وان كانت هناك ارضيات فان تعاصرها مع الوحدات الأخرى يستند الى عدد مازال من تلك الارضيات ، فان كانت اربعاً فانها معاصرة او قريبة العهد بالوحدات الثلاث الاولى الا ان زمن تشييدها جاء متأخرا عن تشييد الوحدة الثانية لكون اثنين من جدرانها لا يترابطان مع جدران تلك الوحدة ، واذا ما كان هذا صحيحاً فانها تكون اقدم من الوحدات الثلاثة الأخرى (الرابعة والخامسة والسابعة) .

٧ - الوحدة البنائية السابعة :

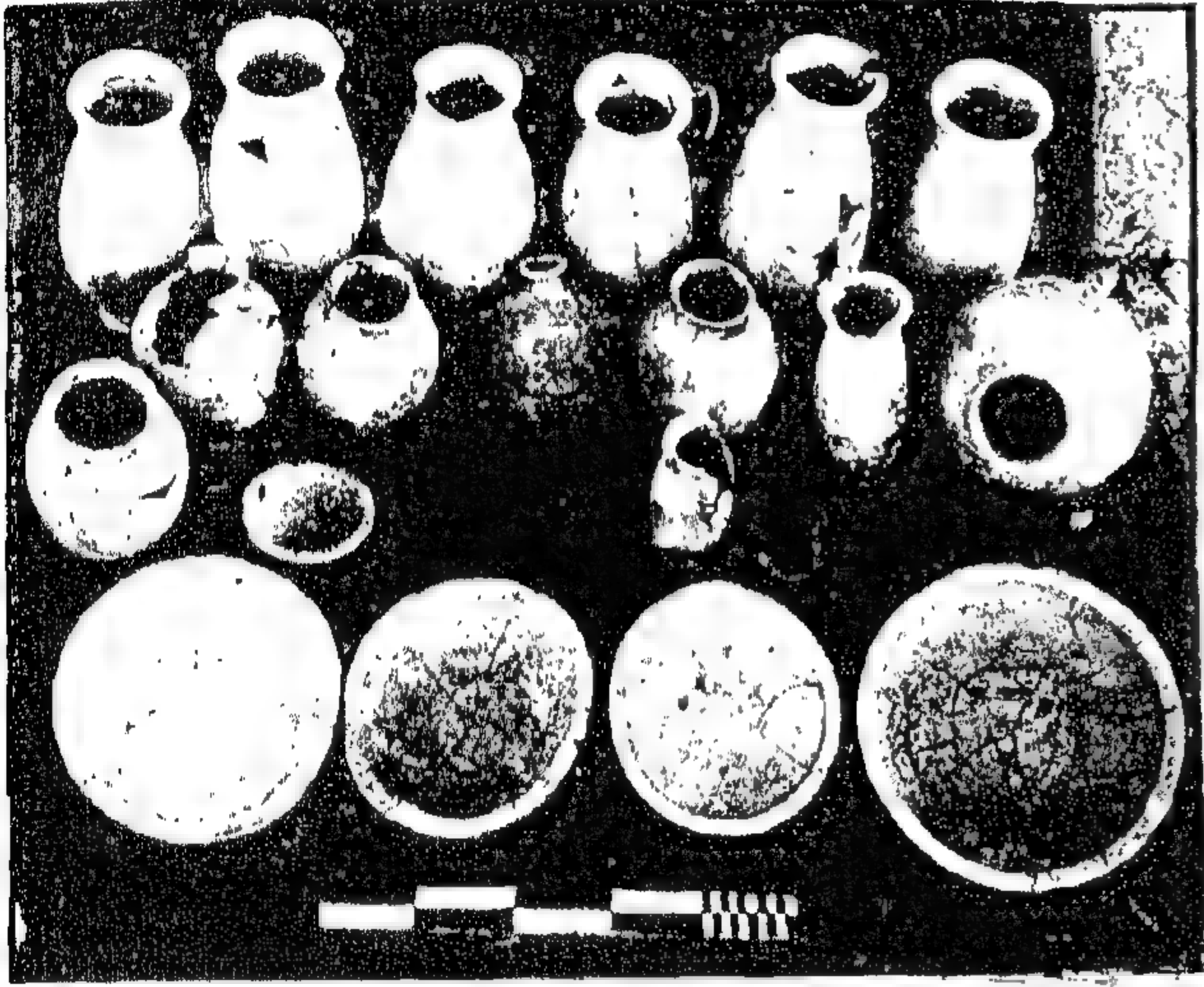
تقع على الطرف الثاني من الشارع (١٨) قبالة الطرف الجنوبي من الوحدة الثانية والى الجنوب من الوحدة الخامسة ويجدها من الجنوب زقاق ضيق (٣٢) ، كشف عن غرفتين



لوح ٨ صورة (١)



صورة (١)



لوح ١٠ صورة (٢)

الطبقة الثالثة كما وجدت شرابه من نفس العصر [اللوح - ١٠ الصورة ٢].

اما الطبقة الثالثة فمن اواني الفخار المختلفة التي وجدت في اغلب مرافقها وعلى جميع الارضيات وكذلك من القراءة الاولى لبعض الرقم من بينها تعويذة تتعلق بالفأل مؤرخة بحكم الملك دادوشا ويعود تاريخها الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكذلك من بقايا بعض الجرار تاريخها بعصر ايسن - لارسا (وجدت عدة قطع مع جرة متوسطة الحجم على شكل مزهرية وقاعدة لجرة كبيرة مشابهة لها ذات قاعدة مستطيلة [اللوح ١١].

الفخار :

عثر على مجموعة كبيرة من اواني الفخار سواء على أرضيات الغرف والساحات او في الدفلات [اللوح - ١١] كما وجد البعض منها في القبور . ومن الملاحظ ان معظم الاواني التي وجدت في القبور - ان لم تكن كلها لم تستعمل او يعثر عليه في

جداران متعامدان على شكل « T » اسفل التبليط بقليل ، وقد قصت البعض من هذين الجدارين أسس جدران الساحة [اللوح - ٩ الصورتان ١ - ٢] ، [المخطط - ٣] وماكشف من هذه الجدران يمثل واجهة للغرفتين (٣٨ ، ٣٩) مع مدخلها إلا ان الركن الايسر للغرفة (٣٩) لم يستظهر في حينه اذ ان التنقيب استمر في الطبقة الثالثة وكان من المقرر العمل في الطبقة الرابعة بعد الانتهاء من الثالثة ورفع جدرانها .. وقد كشف عن قسم من الغرفة (٣٨) وكذلك الغرفة المجاورة لها ، وتطل هاتان الغرفتان على ساحة .

كما ظهر قسم من جدارين يعودان لنفس الطبقة في الساحة الداخلية الرقم (٨) إلا انها قد تعرضا للتخريب حيث اقتطعت اجزاء منها [اللوح - ٩ الصورة ٣] ويمثل هذان الجداران بقايا لغرفة أو ساحة وجدت في الجدار الملاصق للضلع الجنوبية للساحة (٨) كوة أو مدخل يحمل قوساً تتجاوز نصف الدائرة وعلى مقربة منه بقايا لمدخل ذي قوس ايضاً، تشاهد بدايته في الركن الايسر ، أما الركن الآخر فلم يعثر عليه ..

تاريخ الطبقات :

سبق وان ذكرنا ان الطبقة الاولى تعود الى فترة زمنية متأخرة استناداً الى اللبن ولونه المغاير للبن الطبقتين الآخرين ، وكذلك مجرى المياه المستعملة المعمول من الفخار اضافة الى بقايا القبر الذي وجد قريباً من السطح والذي امكن تأريخه بالاستناد الى ما وجد فيه الى فترة الاحتلال الغربي وقد تأيد ذلك في الموسم الثاني إذ وجد السبد نائل حنون تابوتين من الفخار يعودان لنفس الفترة (١٩) .

أما بالنسبة للطبقة الثانية فتعود الى العصر البابلي القديم فقد عثر على قواعد لشربات وكسر من صحون مما شاع استعماله في

(٩) نائل حنون : المجلد ٤٠ ، ص ٦٥ - ٧٠ الصورتان ١٤ و ١٥ .



اللوحة (١٢) صورة (١)



اللوحة (١١) صورة (١)

مرافق الوحدات السبع [اللوحة ١٠].

القبور :-

أثناء عمليات التنقيب في الموقع عثر على عشرة قبور خمسة منها وجدت في الفناء الداخلي للوحدة الأولى وتحت تبليط الطابوق في الساحة (٦) وأسفل (الأرضية الأولى) مباشرة ، وقد كسرت في تلك الأرضية بحيث أن حدودها كانت ظاهرة للعيان قبل تنقيبها . أما الخمسة الباقية فقد وجدت في أماكن متفرقة من مرافق الأبنية المكتشفة .

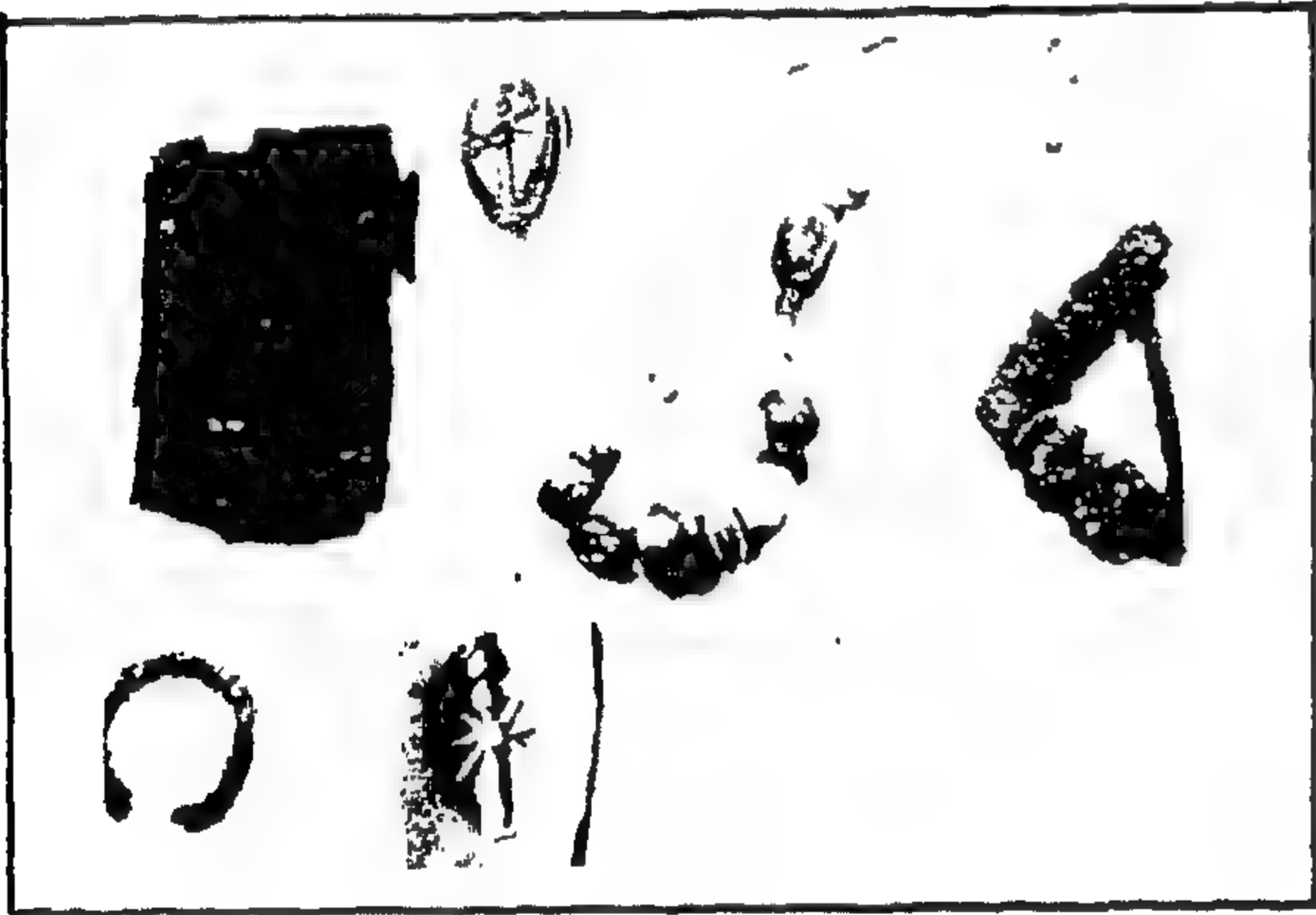
القبر الاول :

وجد هذا القبر في الفضاء الذي كان امام الوحدة الثانية خلف الضلع الخارجية للغرفة (١١) وفي بداية الشارع (١٨) وقد دفنت الجثة قبل أن يتخذ الشارع المذكور شكله العام : القبر عبارة عن صندوق من الطين النقي ذي لون بني غامق . سمك جدرانه ٤,٥ سم وطوله ٩٢ سم وعرضه من الداخل ٤٥ سم وعمقه ٢٧ سم [اللوحة ١٢ الصورة ١ - ١] وشكل الصندوق مقوس عند القدمين ومستقيم من جهة الرأس الذي باتجاه الشرق والقبر يعود لفتاة شابة دفنت بوضعية مشابهة لوضعية الجنين داخل الرحم إذا أن اليدين مضموستان أمام الصدر ، والرجلان منشنتان بحيث أن جزءاً من الساق اليمنى قد استقرت على أرضية القبر أما الرجل اليسرى فمرفوعة الى الأعلى مع ثنيها أيضاً بحيث أن الركبة تلامس غطاء القبر والذي هو من الطين أيضاً والقدم اليسرى تلامس نهاية الأرضية عند القسم المدور ، الوجه مشوه وكذلك قسم من الجمجمة .

محتويات القبر :-

وجدت في القبر الآثار التالية [اللوحة ١٢ الصورة ٢ - ٢]

- ١ - حلقة من النحاس دائرية الشكل مفتوحة .
- ٢ - علبة من النحاس مستطيلة الشكل تضم في داخلها بقايا من



لوحة ١٢ صورة (٢)

خشب ذي راتحة طيبة لتطبيب جو القبر ، وجدت خلف الرأس .

٣ - مشبك أو (كلاب) من الفضة مثلث الشكل طرفاه مبرومان على شكل صغيرة . وفي الطرف الثالث دبوس يدخل القسم السائب منه في حلقة صغيرة .

٤ - قلادة صغيرة من خرز متنوع الشكل والحجم واللون من بينها دلالية من حجر ذي لون حلي يمازجه لون ازرق فاتح مثقوبة من الأعلى من خلال بروز صغير على سطحها المحدب . أما الوجه فقد حفر عليه وبنحت غائر نقش يتألف من ثلاث كرات الواحدة فوق الأخرى . وتحت الكوة السفلية خط عريض اسطواناني الشكل . ويخرج من كل جانب من جانبي الكوة الأخيرة ثلاث خطوط تشبه الاشعة وتتباعد عن بعضها [أسفل الصورة طبعة لنفس الدلالية] .

القبر الثاني :- [اللوحة ١٢ الصورة ٣ - ٣]

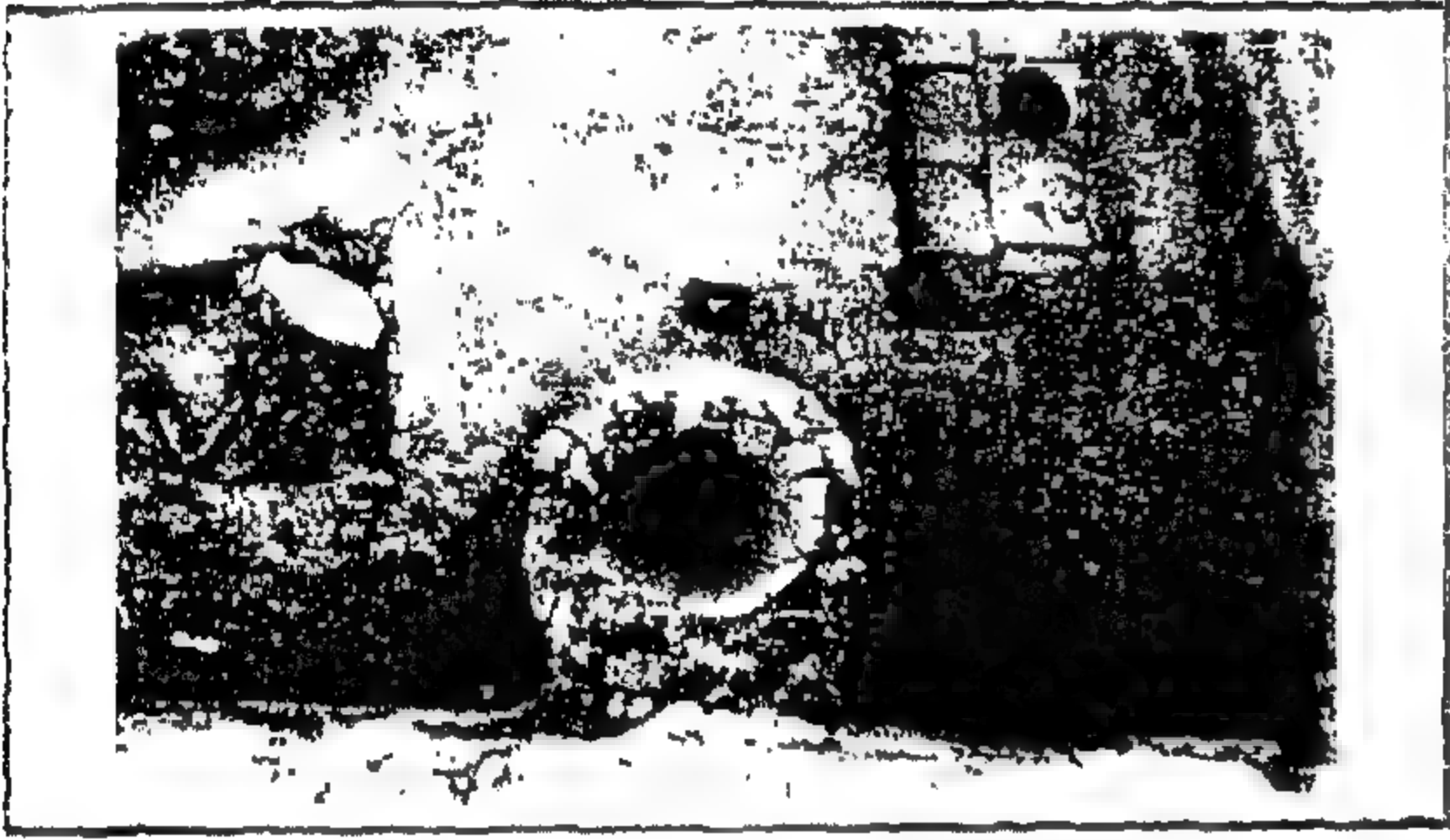
عثر على هذا القبر في الساحة ١٠ من مرافق الوحدة البائية



لوح ١٢ صورة (١ أ)



لوح ١٢ صورة (٢)



لوح ١٢ صورة (٤ ب)

٣ - سوار من النحاس وحلقتان من مادة هشة بيضاء اللون مع خرزة منبسطة من نفس المادة .

القبر رقم ٤ -

يقع هذا القبر في الساحة (٦) ايضا وبموازاة ضلعها الجنوبية الغربية وعلى ارضية مرصوفة بحصى ناعم فوقه طبقة خفيفة من الطين ، طول القبر - ١ م وعرضه ٦٨ سم عند الرأس و ٥٦ سم عند القدمين وعمقه ٢٣ سم . جوانبه مشيدة بساف واحده من اللبن ، الجثة تعود لامرأة ممددة على الجنب الايسر والوجه باتجاه الغرب [اللوح - ١٣ الصورة - ١] اليد اليمنى مشية امام الوجه واليسرى ممتدة تحت الصدر والكف اسفل الحوض والرجلان مشيتان ، والقبر مغطى بطبقة من الطين سمها ٥ سم ، وجد في داخل القبر قلادة كبيرة من خرز ناعم شبيه بخرز (النم) الا انه مسطح من الجانبين مع خرزة اسطوانية اضافة الى خرزتين قرصيتين من مادة بيضاء هشة [اللوح - ١٣ الصورة - ٢] . كما عثر على جرة ذات بدن اسطوانى مسلوب حول عنقها طوق وقد وضعت خلف الظهر .

القبر رقم (٥) : -

وجد بجوار القبر السابق من جهة القدمين ويفصل بينها مذمك من نصف لبنة ، القبر عبارة عن حفرة بسيطة عمقها قدم واحد تقريباً مستطيلة الشكل ابعادها ١,٣ x ٦٠ سم والهيكل بوضع شبيه بوضعية القرفصاء . والجثة مسجاة على الجانب الايمن . والساعدان مرفوعان الى الاعلى بزاوية قائمة مع الصدر

الرابعة قريباً من زاويتها الشرقية وتحت الارضية الاولى وبمستوى القبور الخمسة التي عثر عليها في فناء الوحدة الاولى اي انها على عمق كبير من هذه الارضية . وهو القبر الوحيد الذي وضعت فيه الجثة داخل جرتين كبيرتين من الفخار تتلاقى فوهتا هما الواسعتان مع بعضها ومن ثم يمكن اغلاقها بالجص وقد عثر على ما يشابه هذه القبور في موقع سليمة . وجدت الجرتان مكسورتين الى عشرات الكسر واجزاء منها مفقودة مما ادى الى تسرب مياه الامطار والرطوبة اليها وقد وجد الهيكل العظمي متناثراً بحيث يصعب معرفة الوضعية التي كان عليها الا انها لا تختلف عن وضعية القبر الاول وهي الوضعية الشائعة في جميع القبور . . . وظهر ان الجثة كان يغطيها الجص اضافة الى ان العظام كانت مصبوغة باللون الاحمر ووجد في داخل القبر مغزلاً حياكة من العظم طويلان ومكسوران الى عدة قطع وخارج القبر عثر على حرة متوسطة الحجم مع صحن وجدا مهشمين .

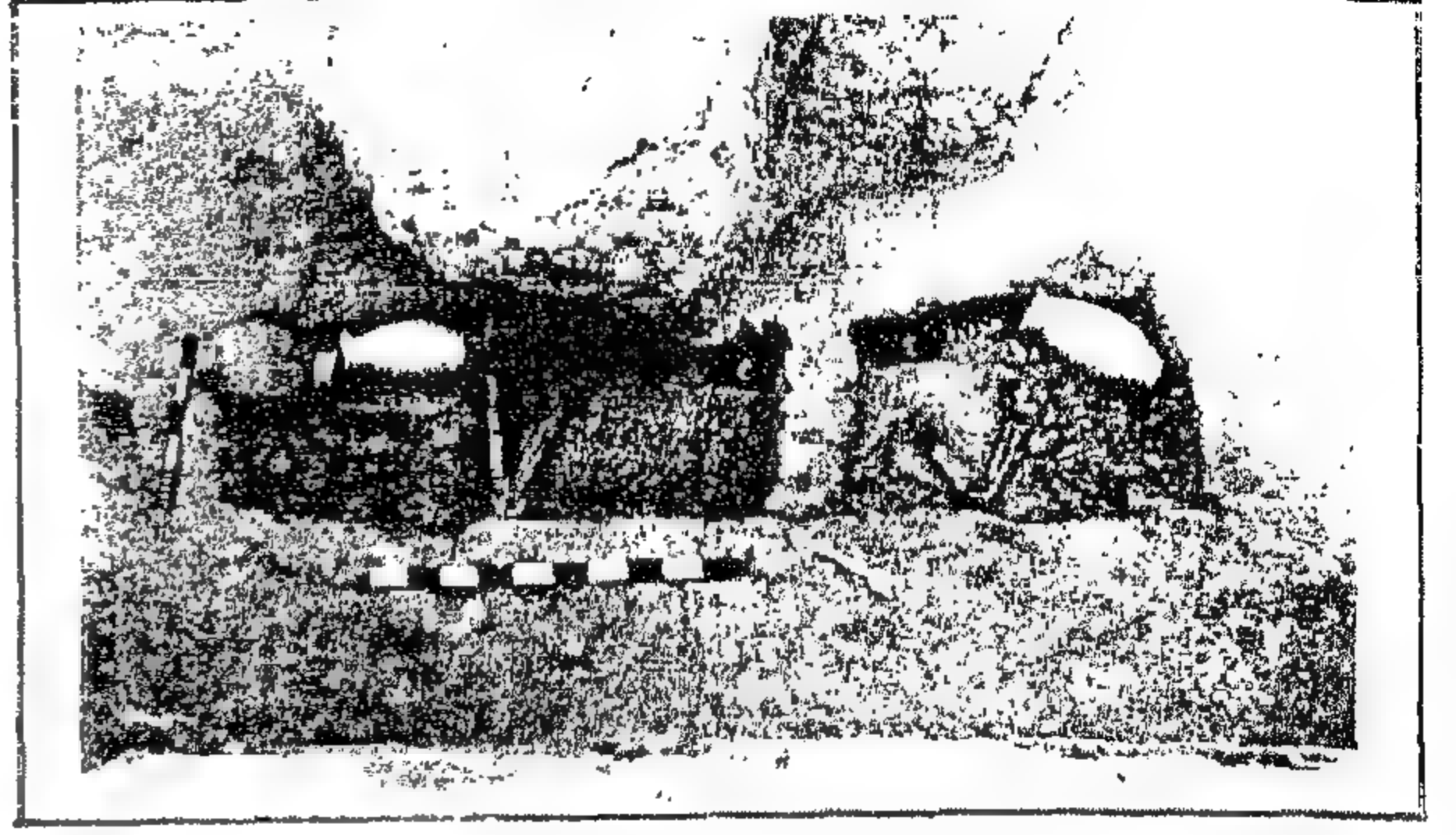
القبر الثالث : -

وجد هذا القبر في الساحة ٦ من مرافق الوحدة الاولى ويعود لطفلة دفنت داخل اناء من الفخار واسع الفوهة يضيق قليلاً من الاسفل [اللوح ١٢ الصورة - ٤] ومزين من الخارج باطواق ، وجد الاناء مكسوراً الى قطع عديدة وفوهة القبر مغطاة بطبقة من الطين وكذلك جوانبه . . . ووضعية الجثة في القبر غير واضحة وكأنها قد حشرت حشراً وقد ظهر ذلك من تشابك العظام مع بعضها اضافة الى تسرب الرطوبة اليه وقد وجد داخل القبر ما يلي : -

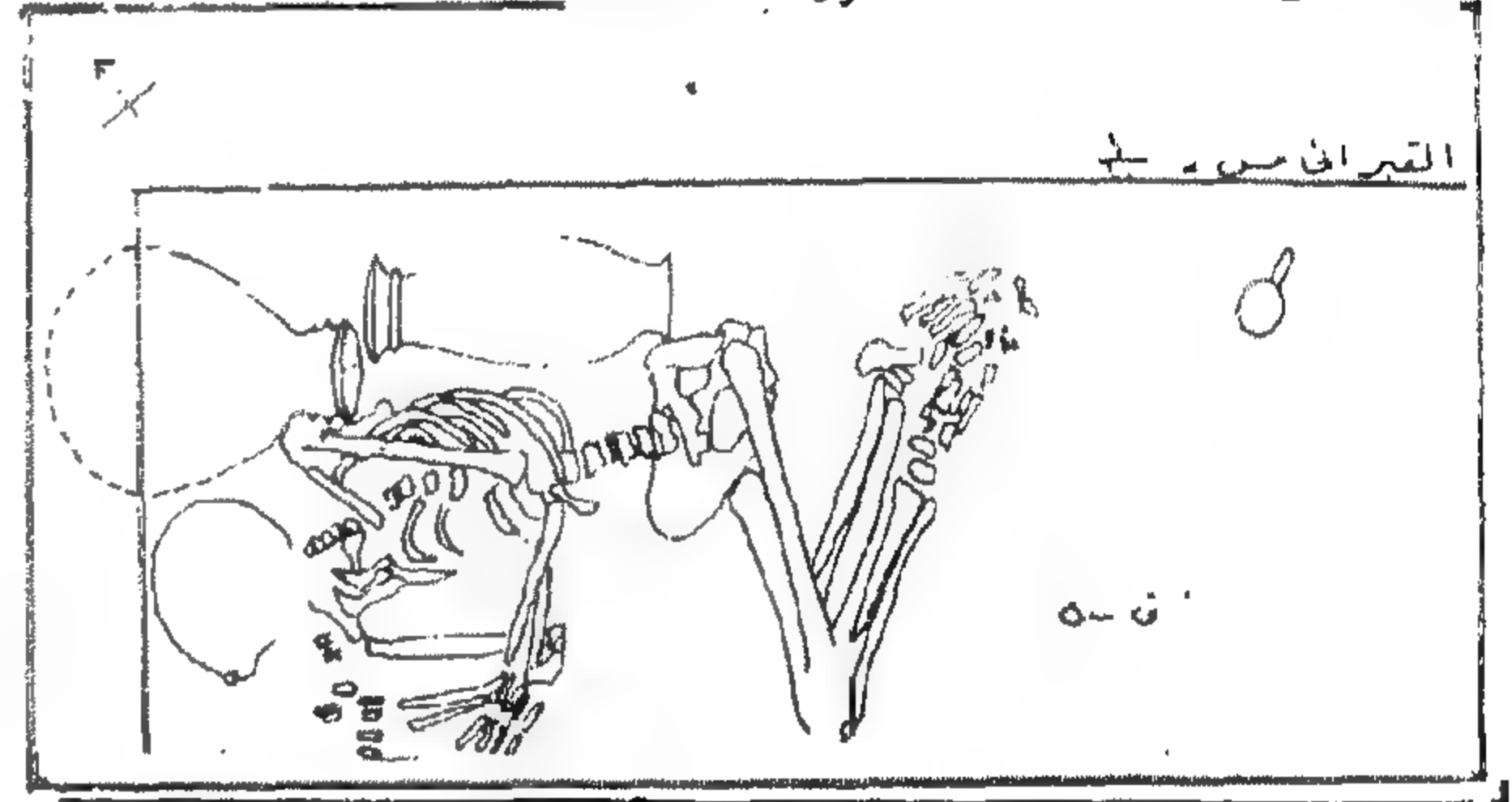
[اللوح ١٢ الصورة بجانب رقم ٤]

١ - قلادة كبيرة من خرز متنوع الشكل واللون والحجم والمادة .

٢ - اربع حلقات من الذهب اثنان منها استعملتا كقرطين



لوح ١٣ صورة (١)



لوح ١٣ صورة ١ ج

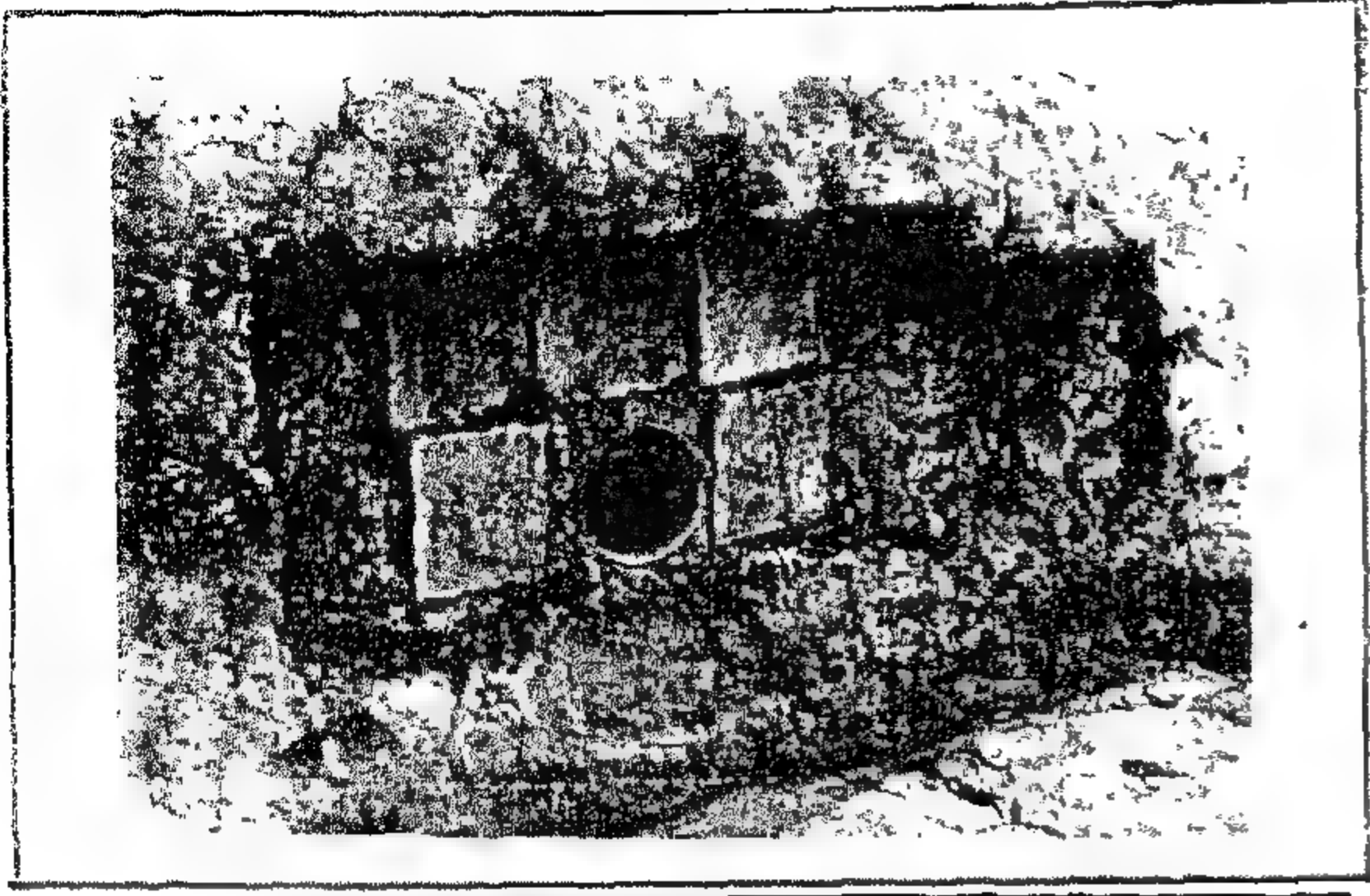
والكفان امام الوجه [اللوح ١٣ الصورة - ١] والجثة منطاة بالجص مثل القبر الثاني .. وعثر في داخل القبر على جرتين احدها مشابهة للجرة التي وجدت في القبر الرابع والثانية كروية البدن وذات فوهة واسعة قليلاً وعنقها قصير وقد خرجت قاعدتها قليلاً عن حدود القبر ، وجدنا خلف الظهر والرأس ، كما عثر على أداة بروتزية دائرية الشكل ولها مقبض [اللوح - ١٣ الصورة ٣] وهي شبيهة بالمرآة .. وقد وجد داخل القبر بقايا من عظام حيوان عند القدمين واثار رماد ومواد متهرئة والتي هي من اثار الوليمة الجنائزية .

القبر رقم ٦ : - [اللوح ١٣ الصورة - ٤]

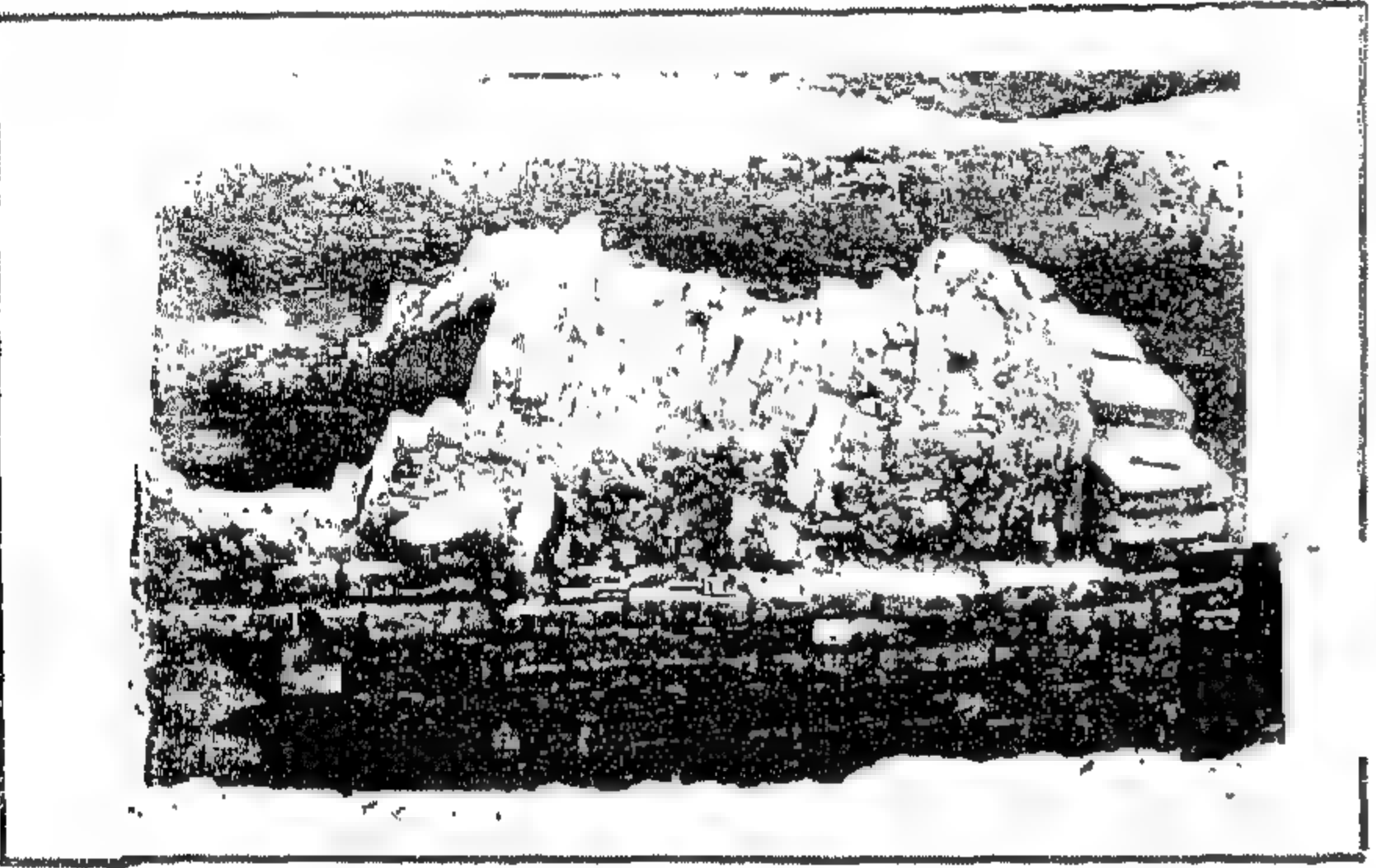
وجد هذا القبر قرب الضلع الجنوبية .. ويظهر انه قد امتدت اليه يد العبث حيث لم يعثر الا على بقايا من عظام الجمجمة ... وارضته بخلاف ارضيات بقية القبور ، مبلطة بالطابوق احداها تحيط بفوهة جرة متوسطة الحجم ذات فوهة واسعة ظهر بعد تنظيفها ان لا علاقة لها بالقبر وانما تعود لبالوعة لتصريف المياه كما وجدت كسر من عظام الهيكل قد سقطت داخلها وعثر على خرزتين بالقبر :

القبر رقم ٧ : - [اللوح ١٤ - الصورة ١ ، ٢ ، ٣] و [اللوح - ١٥ الصورتان ١ ، ٢]

يقع هذا القبر داخل الغرفة رقم ٣١ من غرف الوحدة



لوح ١٣ صورة (٤)

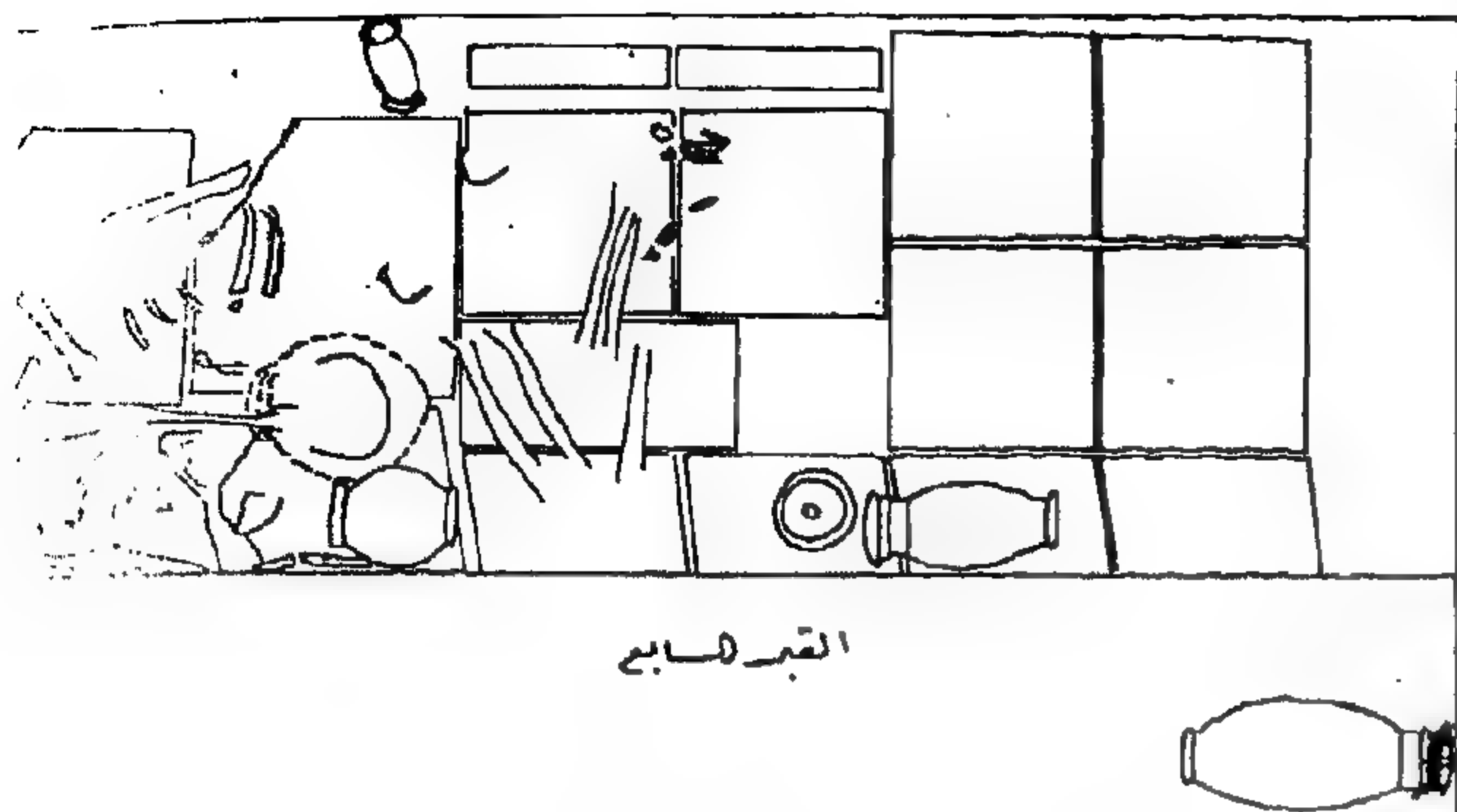


اللوح (١٤) صورة ١ ب



لوح ١٤ صورة (٢)

(x) نائل حنون ... عتاند ما بعد الموت من ١٢٣



القبر السابع

مخطط لداخل القبر السابع صورة



لوح ١٤

صورة (٣)

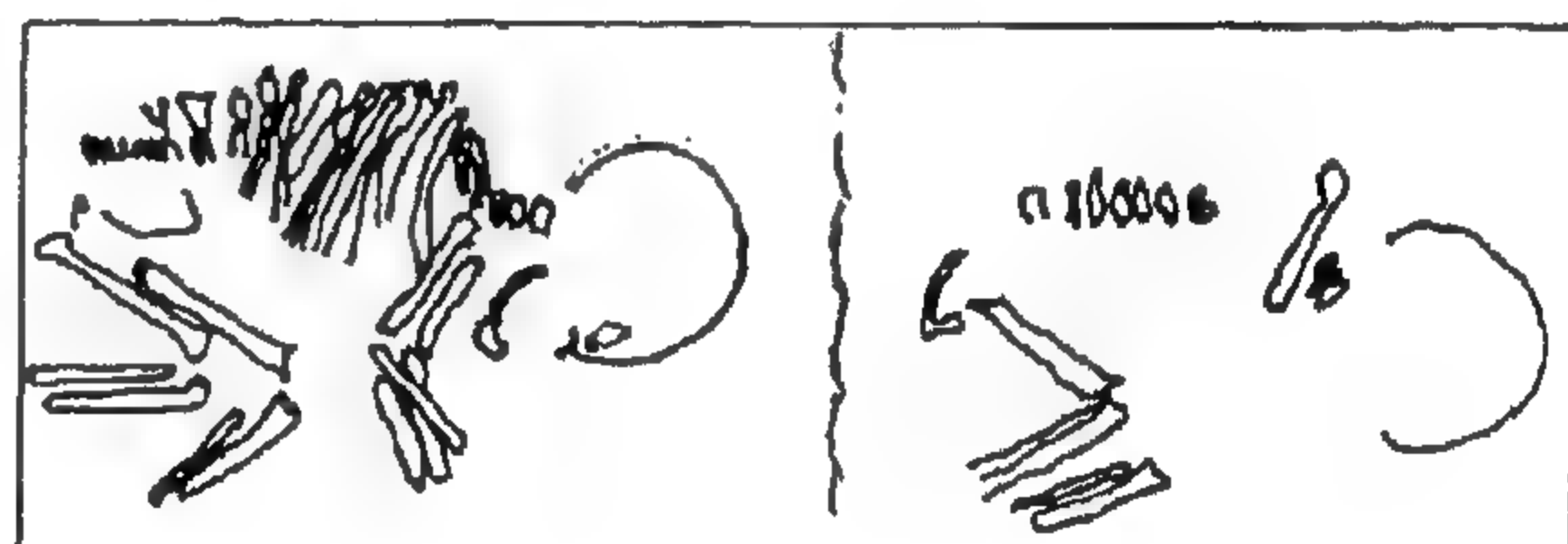


صورة (١١)

لوح ١٥

شئ

G. 8 1/5



: القبر الثامن أ. ب

اللوحة (١٥)



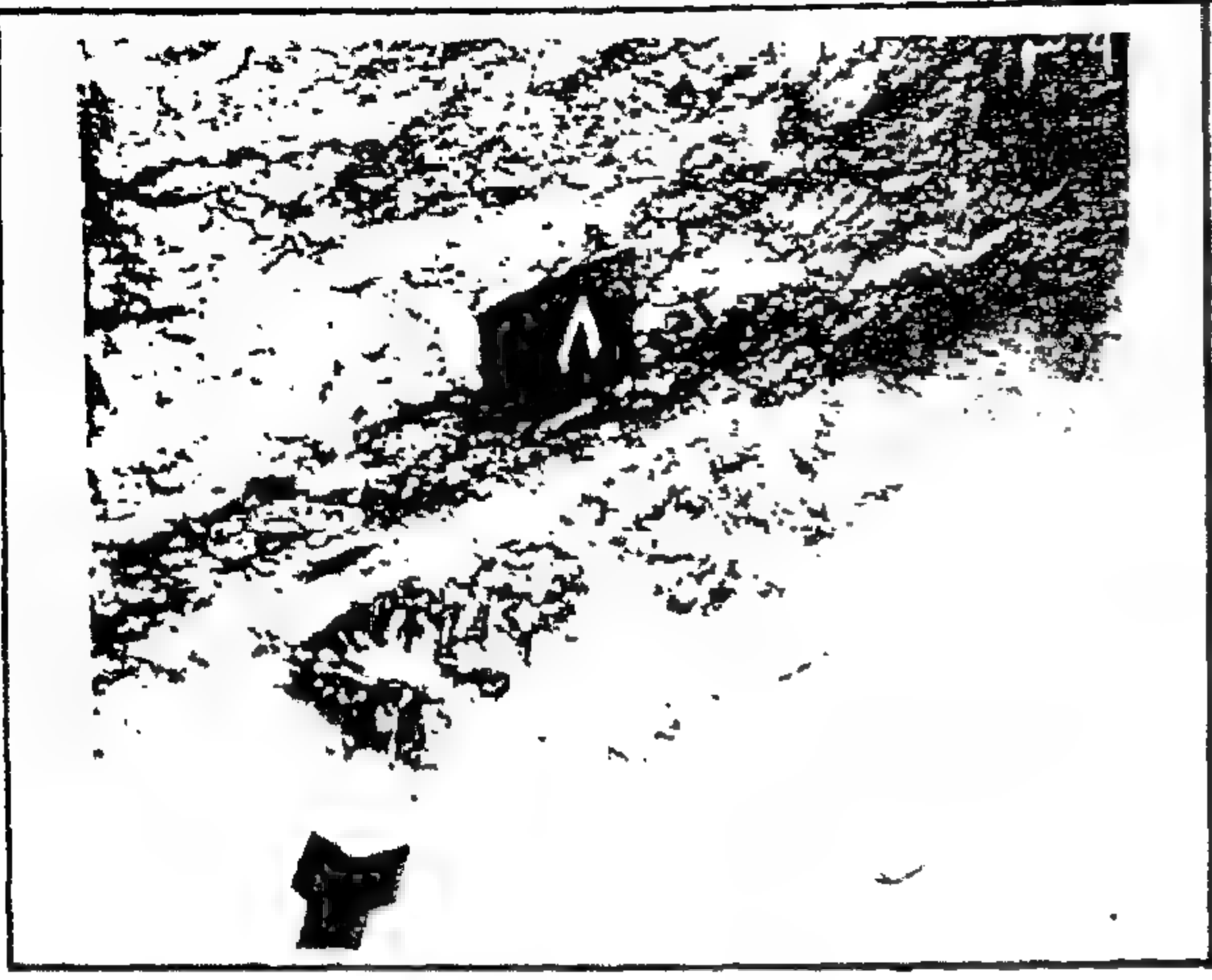
صورة (٣)

لوح ١٥



صورة (٣)

لوح ١٥



لوح ١٥ صورة (٤)

يضم هذا القبر ثلاثة هياكل عظمية لأطفال رضع اثنان منها وضعا الواحد فوق الآخر ويفصل بينهما صحن يغطي الاسفل منها . كما يغطي الآخر صحن ايضا اما الثالث فيقع جوارهما وقد وضع الهيكل على الارض وغطى بصحن شبيه بالصحنين السابقين وبجانبه كسرة من جرة تغطي بقية الجثة [اللوح - ١٥ الصورة ٣ . ٤] وطريقة الدفن المتبعة في دفن الصغار بنفس اسلوب دفن الكبار .

القبر رقم (٩) :

يقع هذا القبر في الساحة ٦ قريبا من الضلع الشرقي لها ومجاورا للقبور السابقة . طول ١,٩٠ سم وعرضه غير متساو إذ يتراوح ما بين ١,٢٥ - ١,٥ م وقد دفنت فيه فرس او مهرة أو حصان صغير واسلوب الدفن هو نفسه المنسج في دفن الاشخاص . حيث امتد الفئتان الاماميتان ثم تستأ عند الركبتين وكذلك الوضع بالسنة للفئتين الخلفيتين . واللوح باتجاه الشرق [اللوح - ٦ الصورة - ١] وعثر خلف طهرها قريبا من عجزها اثناء من الحاس دو بيدن كروي وفوهة واسعة وله عروة واحدة كبيرة (نفس الصورة) . كما وجد خلف الراس وفوق القفص الصدري حلقه من الحاس ايضا ذات حافة عريضة وقد غلفت بخيوط ملتفة عليها نمابة [اللوح ١٦ الصورة - ٢] لكي لا تؤذي عنقها ولانها كانت تعلق في جيدها وتستخدم لجمع طر في العنان الذي يمر من خلالها ويستهي بيد النارس . . ودفنها مع الموتى من البشر يظهر كم كانت اثيرة لدى صاحبها اضافة الى ان هذا القبر الوحيد الذي وجد فيه اثناء من الحاس .

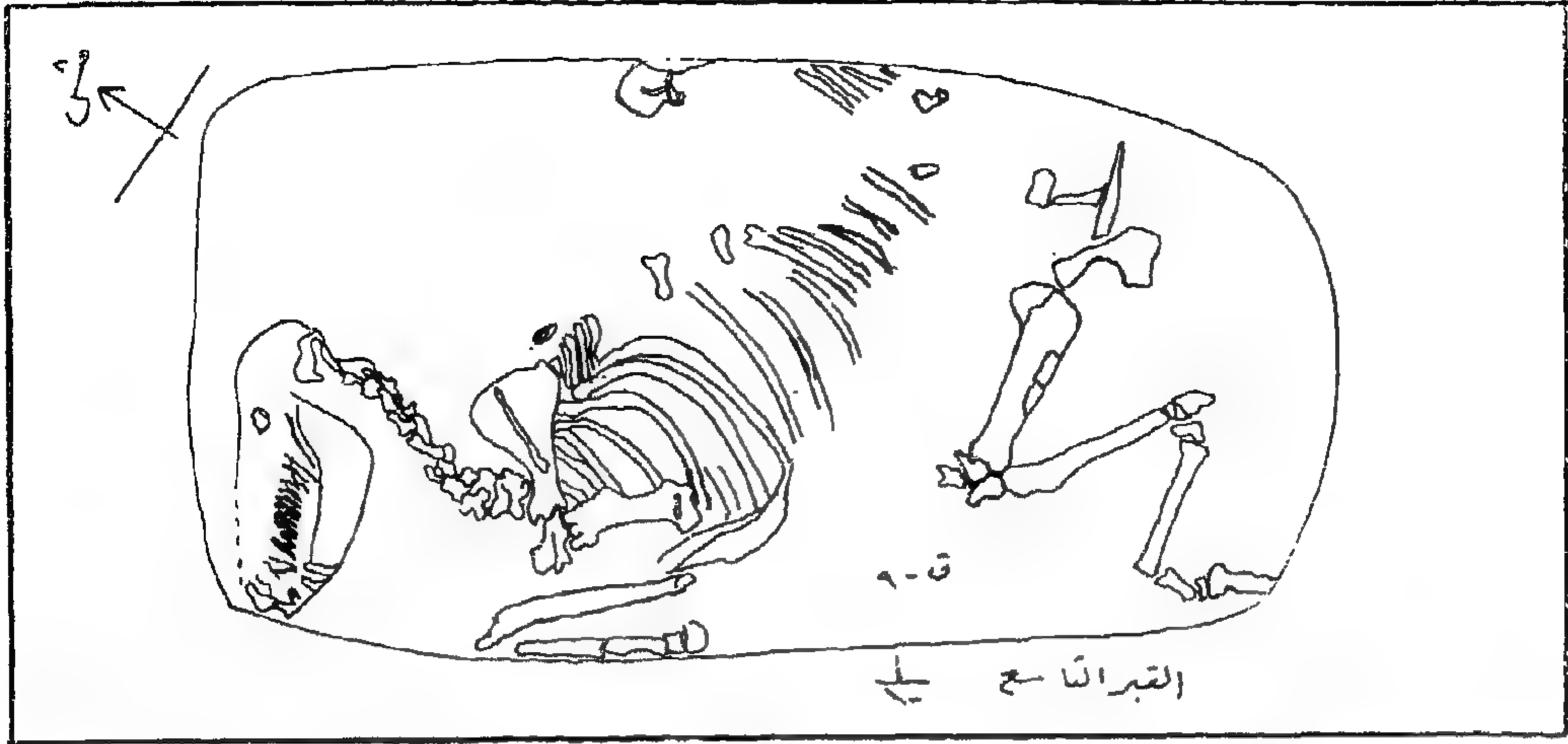
القبر رقم ١٠ :

اما القبر العاشر فقد ذهب معاله ولم يبق منه سوى بقايا من

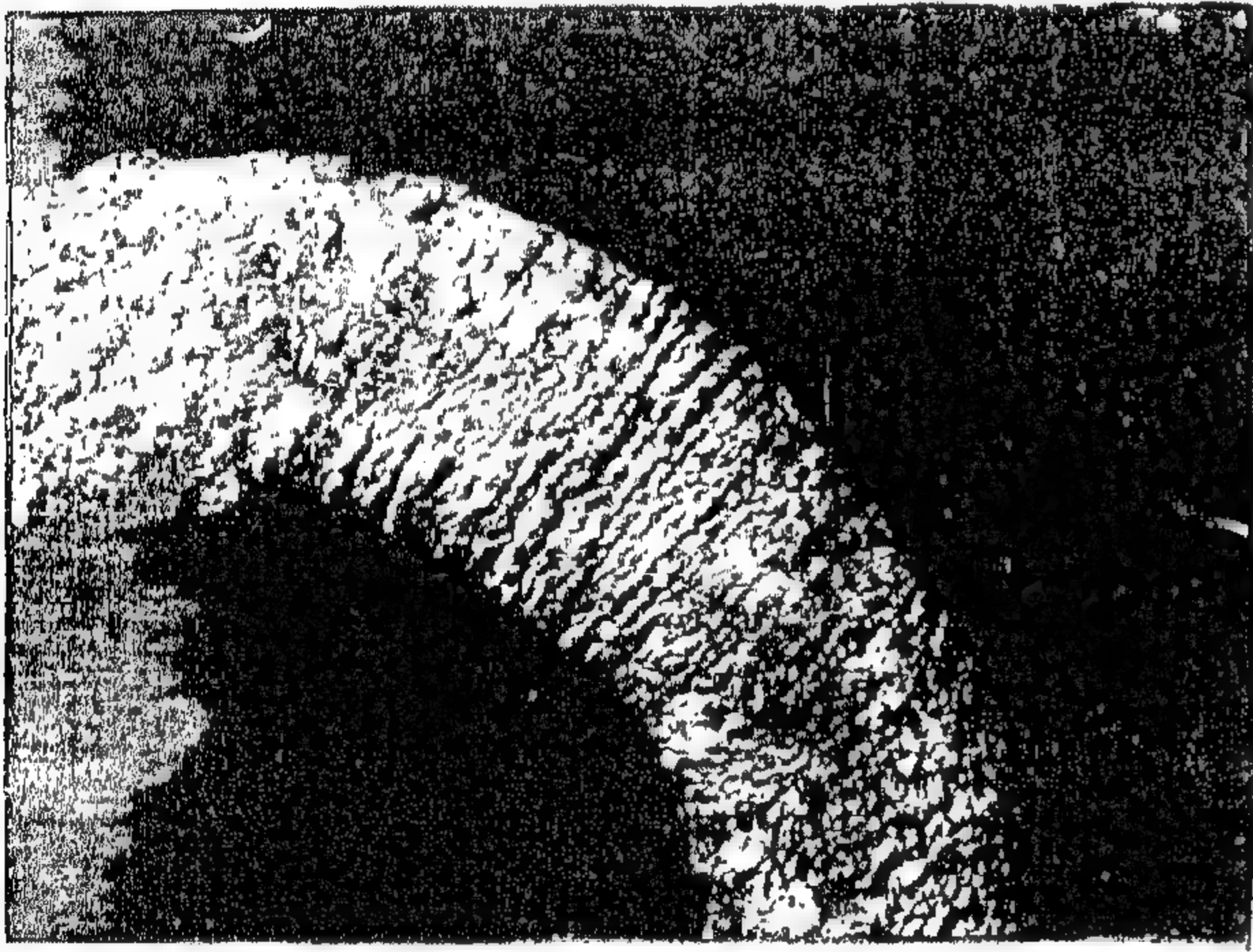
البنائية الثالثة شيد بالاجر (قياس ٣٤ x ٣٤ x ٧ سم) وبالطين . طوله من الخارج ٢,٩٠ م و ٢,٧٦ م من الداخل وعرضه ١,٥٧ م [اللوح - ١٤ الصورة - ١] وللقبر عقادة بالاجر شكلها قريب من شكل حذوة الفرس . اي انه نصف دائري غير منتظم ارتفاع مابقي منها ٨٧ سم . والارضية داخل القبر مبلطة بالطابوق ذي حجم كبير [اللوح - ١٤ الصورة ٢] وقد سقطت اجزاء كبيرة من العقادة . وفي منتصف الضلع الشمالية الغربية فتحة تبدأ عند المدماك التاسع عرضها ١٠ سم تقريبا والفتحة نافذة الى داخل القبر . ومن المعتقد ان لها علاقة بوليمة الدفن او الطقوس الجنائزية كصب السوائل لان ارواح الموتى كانت وفق العقائد العراقية القديمة بحاجة الى سد احتياجاتها من الطعام والشراب كما هو الحال بالنسبة للالهة الذين كانت تقدم لهم الوجبات المنتظمة الخ [اللوح ١٤ الصورة ٢] والضلع المتابلة للفتحة لم تشيد بالطابوق وانما هي جزء من امتداد ضلع الغرفة الذي الصق بها من هذه الجهة . . ويظهر ان القبر يعود لشخصية مهمة فهو الوحيد من بين جميع القبور مبني بالطابوق ، كما أن الانية التي وجدت في داخله كبيرة ومتنوعة (سبع أنية ما بين جرة وزمزية وصحن) . اما الجثة فقد اصابها تلف شديد بالنظر لانهيار اجزاء من القبر مما عرضه للامطار والرطوبة اضافة الى ما فعله سقوط السقف . ولهذا فان شكل الدفن غير واضح ولكن بالتأكيد لا يختلف عن الوضعيات السابقة وقسم من العظام مغطاة بالجص وكذلك الامر بالنسبة لساقى البقرة او العجل اللذين وجدا قريين من الراس ووجدهما له علاقة وثيقة بالطقوس الجنائزية التي كانت تقام اثناء الدفن [اللوح - ١٥ الصورة ٣] وقد وجد طوق معمول من رقاقات الذهب وفي احد طرفيه ثقب اما الطرف الآخر فمفقود والذي هو الآخر به ثقب لكي يشتم على الجبهة وحول الرأس ومن بين الانية الفخار التي وجدت في القبر والتي تثير الانتباه الزمزية حيث وجدت في صدر القبر وتحت الفتحة النافذة مباشرة [اللوح - ١٥ الصورة - ١] وللزمزية عروتان . ان وجودها فيه شيء من الغرابة ويبحث على التساؤل . اذ من المعروف ان هذا النوع لم يسبق وان عرف في وادي الرافدين ومن هذا العصر الذي يعود اليه القبر وهو العصر البابلي اذ ان جميع الانية الاخرى الموجودة داخله هي من العصر المذكور . كما انه من الصعب القول انها من فترة متأخرة وليس من يؤيد ذلك . وليس من شذو في انها من صناعة محلية وذلك لكون طينها من حيث اللون والنوعية مشابهة لطينة بعض الاواني التي وجدت معها . .

القبر رقم ٨ :

وجد هذا القبر او بالاحرى القور الثلاثة على ارضية الطبقة الرابعة من القسم المرقم ٣٨ [المخطط - ٣] .



المخطط : القبر التاسع ، المقياس ١:١



لوح ١٦ صورة (٢)

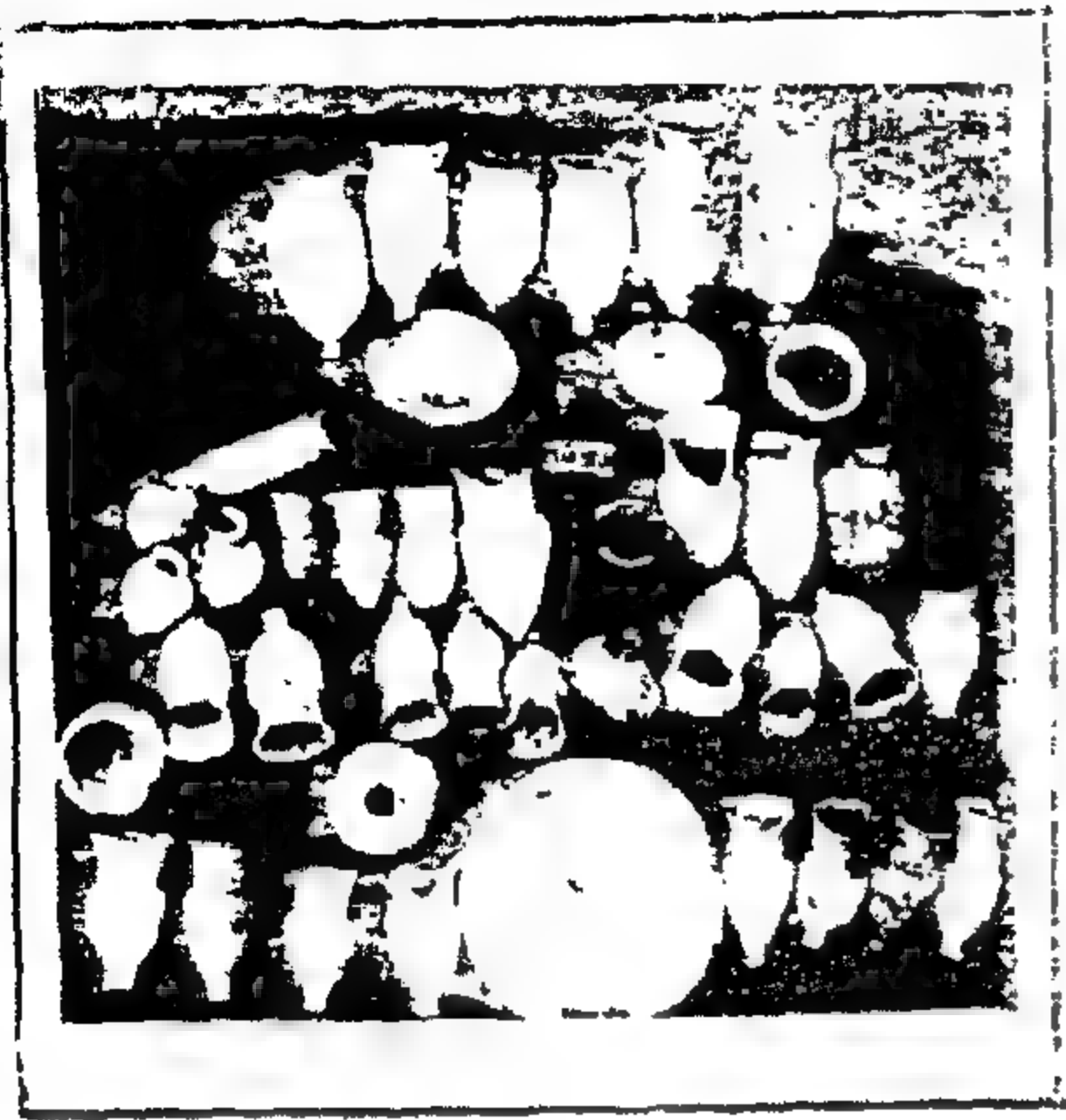


اللوحة (١٦) صورة (١)

جميع هذه الانية بما شاع استعماله في العصر البابلي القديم وفي حوض دياالى بالذات فقد اثبتت التنقيبات في موقع سليمة واليلخي. وحلاوة وحدة الصناعة والاشكال لهذه الانواع. من الاواني الا انه قد يكون الغرض من استعمال بعضها- في موقع يختلف عنه في الموقع الاخر فمثلا الجرار ذات البدن الاسطوانى التي وجدت في قبور موقع السيب [اللوحة - ١٠ الصورة - ٢] لم تستعمل لنفس الغرض في موقع حلاوة وانما وجدت ضمن بقية الاواني في البيوت كذلك فإن هناك تبايناً في شيوع انواع محددة من الانية في موقع لم يعثر عليها في مواقع اخرى بينما نرى في السيب ان الشرابات ذات الاحجام المختلفة هي الاكثر استعمالاً ولا نجد مثيلات لها في مواقع اخرى وإن وجدت أو ان تبعد محدود وقليلة الانتشار ولعل ذلك راجع الى ان استعمال الشرابات الصغيرة لا تفي بالاعمال المنزلية وانما قد تخدم اشخاص لا تتطلب

عظام غير واضحة المعالم ولم يعرف الامن وجود حلقيتين من الزجاج الملكي وقطعة من الحار [اللوحة - ١٦ الصورة ٣] اضافة الى ثلاثة اشكال من نفس المادة وكل واحدة منها تشبه الهلال من جهة ومن الجهة الاخرى ذات بروز فيه ثقب افقي .

واخيراً وجدت كومة من العظام القليلة في المرفق ٤١ لصق الزاوية الغربية وبجانبها جرة ذات بدن اسطوانى شبيهه بالجرتين اللتين عثر عليهما في القبرين الرابع والخامس الامر الذي يؤيد كون هذه العظام هي بقايا هيكل عظمي ، لان مثل هذه الجرار لم يعثر عليها الا في القبور ولم نجد اي منها داخل الغرف او الساحات . . وقد شاع استعمال هذا النوع من الجرار في بغض قبور سليمة ، اما في موقع حلاوة فقد عثر عليها داخل الغرف الامر الذي يدل على انها كانت تستعمل لاغراض اخرى . ان



١٠



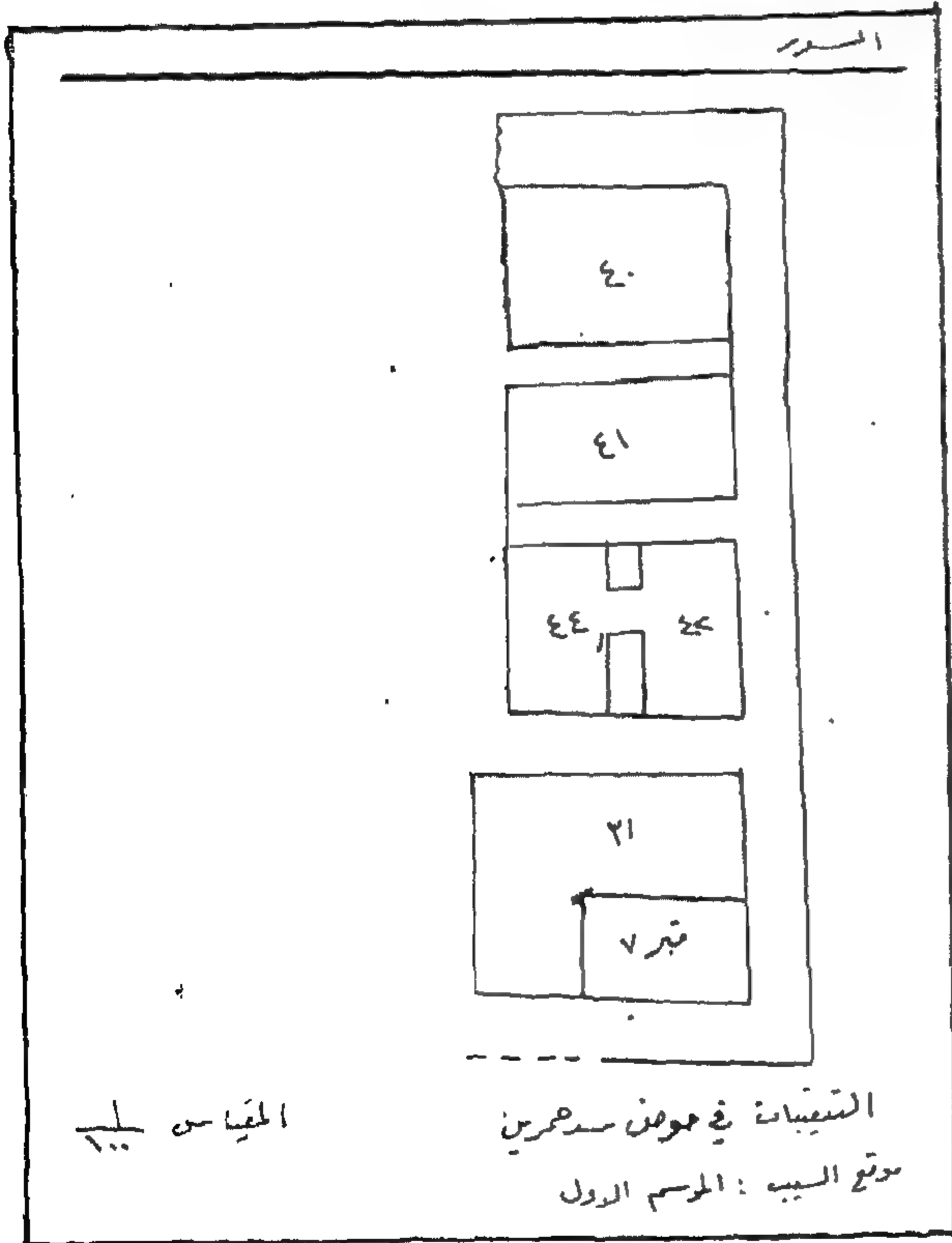
صورة (٤)

لوح ١١



لوح ١٠

صورة (٤)



المخطط رقم (١١) : الوحدة البنائية الثالثة (الارضيات الثانية والثالثة)

عن الصحون السابقة حيث استعملت كقبور للاطفال الذين يموتون من الاجهاض . وقد وجد النوع من الصحون على ارضية الطبقة الرابعة وفي العرفة (٣٨) ..

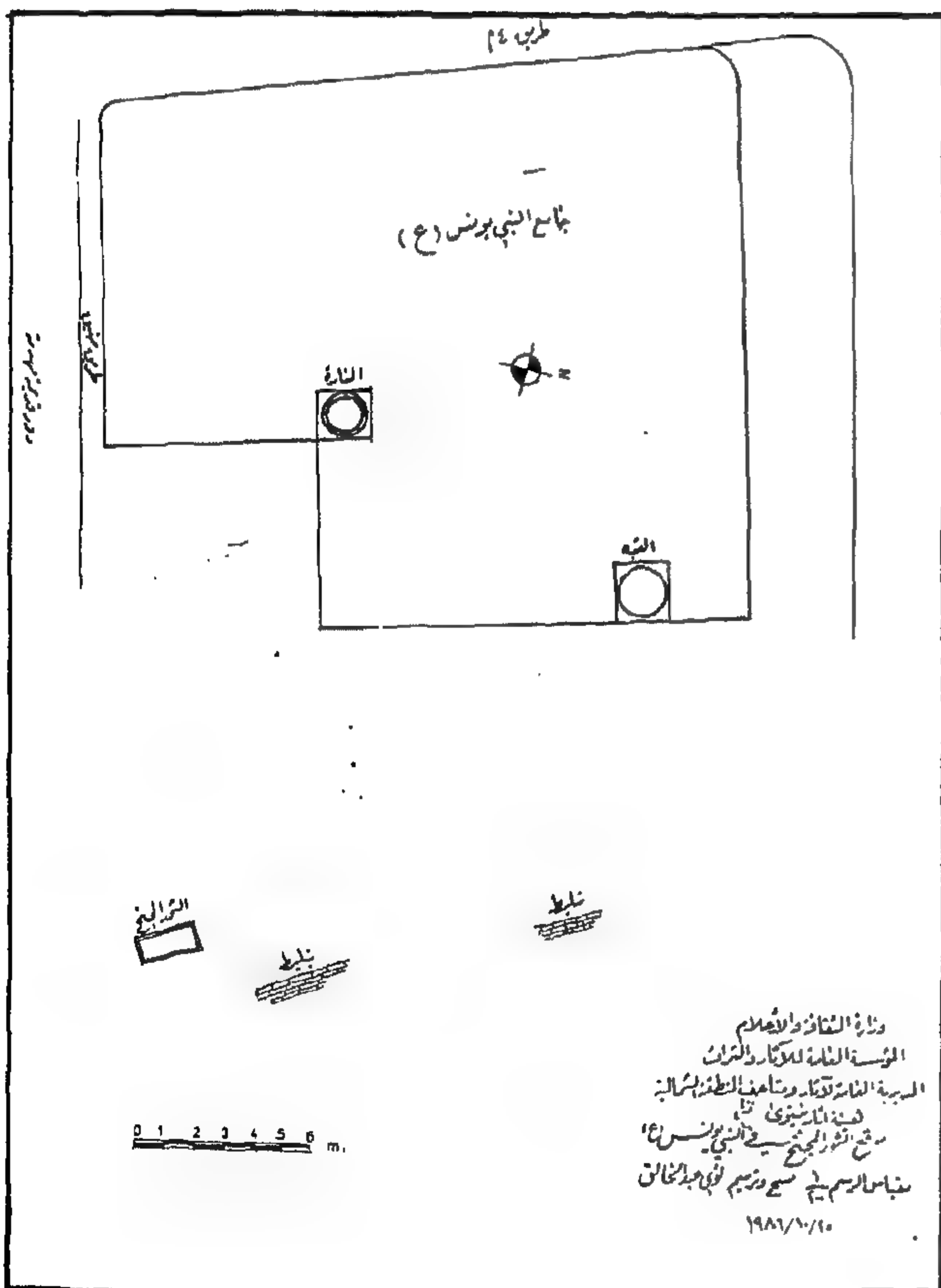
معيشتهم الى آنية كبيرة ، ففي السيب مثلاً . وكما سبق ذكره وجدت مدرسة وأماكن لأقامتهم ، وما يحتاجه التلميذ من حاجات لحياته اليومية تختلف عن حاجة الاسرة ، فشربات الفن - التي وجدت في السيب كما ذكرنا ذات شكل مخروطي في الاغلب الا ان بينها فروقات في حيث الحجم او طول الرقبة او سعة الفوهة ، وبعضها ذات قاعدة بها استطالة غير معني بها [اللوح ١١] واخرى ذات قاعدة منتظمة غير ان هذه الفروقات ليست جوهرية ولا يجعل استعمالها على ارضية معينة فينتهي ، وانما استمر استعمالها جميعاً وعلى كل الارضيات مع ظهور نوع جديد وبعدها بحث انه لقلته يعتقد انه قد جرى به من مكان آخر كأن يأتي احد التلاميذ ببناء من نتاج منطقته سكناء ، او انها مستوردة كما يلاحظ ذلك من وجود زمزية من الفخار في القبر رقم (٧) الذي سيلي الكلام عنه فيما بعد حيث ان جميع الانية التي وجدت فيه هي من العصر البابلي القديم غير ان صناعة مثل هذه الزمزية كانت معروفة في عيلام انذاك* الى جانب الشربات ذات البدن المخروطي وجدت مجموعة من الكؤوس وكذلك اقداح متشابهة عدا اختلافات في شكل القاعدة وهي ذات بدن كروي فتفتح وفوهة واسعة ، اما القواعد فبعضها قد اعتني بصناعتها .. وقدر آخر ذات قاعدة مسطحة .. بينما القسم الاخر يظهر عدم العناية بقواعدها إذ عملت باليد مما ادى الى استطالتها مع انحراف (اعوجاج) قليل فيها تظهر هذه الاختلافات الطفيفة بينها .

ومن بين الاواني الفخار مجموعة من الصحون والاطباق المختلفة من حيث السعة والعمق والحجم وهناك قسم من هذه الصحون او الاطباق ما هو مسطح تقريباً والتي يختلف استعمالها

• في حديث مع الدكتور مايكل روف الذي زودني بهذه الملاحظة

تُحْصَرُ الثُّورُ الْمُجْتَمِعَةُ فِي تَلِّ لَيْسَى يُونُسَ ع

عبد الستار الغزاوي
خبير



يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٨٦ وعن طريق الصدفة ظهرت بداية مقدمة صدر الثور الجناح بارتفاع حوالي ٢٠ سم عن ارضية التل (١).

يقع موقع الثور الجناح في الجانب الشرقي لجامع النبي يونس (ع) وعلى مسافة ٢٣ متراً. (لاحظ الخارطة).

اسرعت بعدها دائرتنا بتوضيح معالم الأثر وبالتنقيب السريع وبشكل دقيق متواصل لمعرفة حقيقة ذلك الجسم الحجري الضخم (٢). (صورة رقم ١).

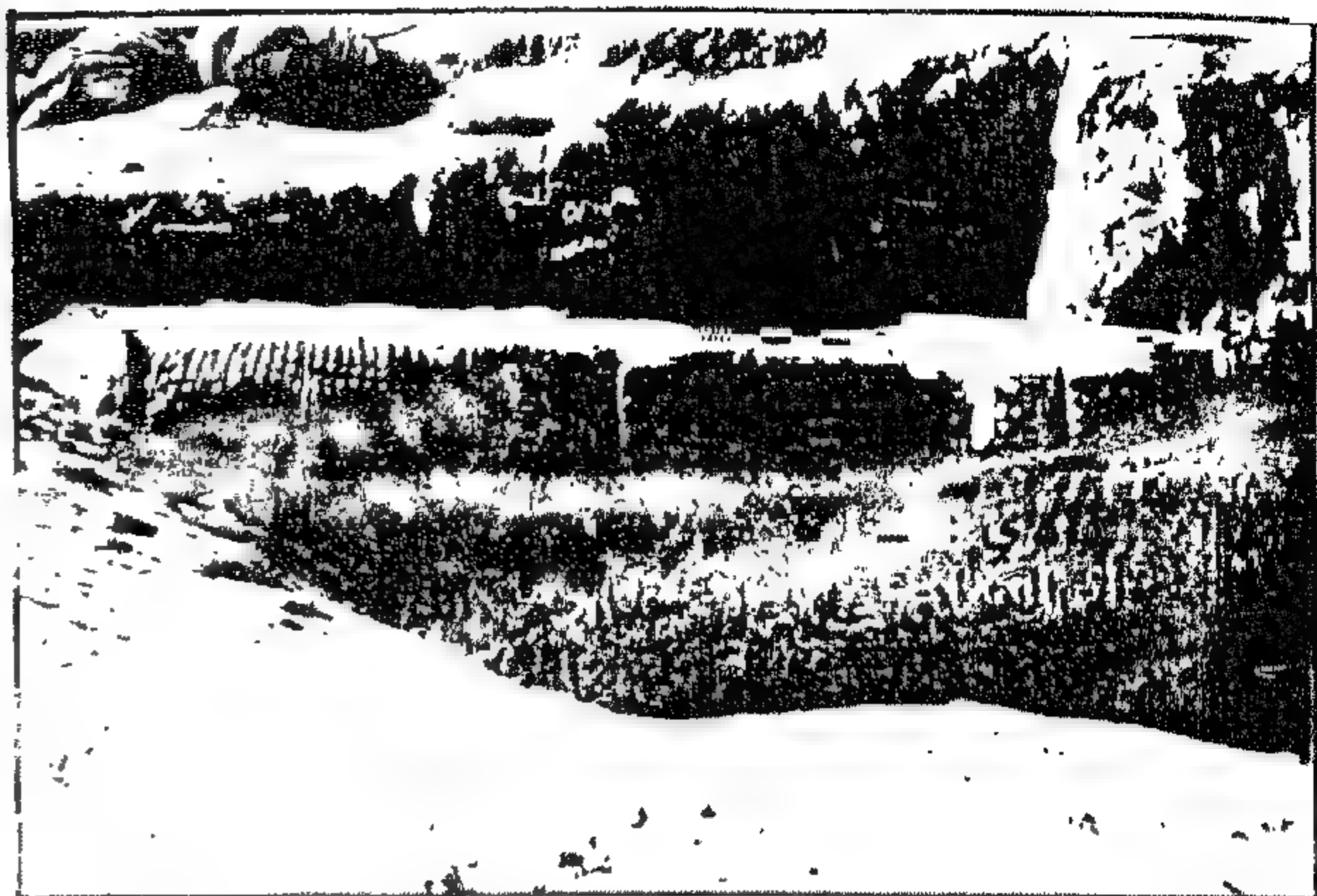
بعد أربعة أيام من العمل المتواصل ظهر أنه ثور مجناح من حجر الحلان بطول ٤,٥ م وارتفاع ٢,٨٠ م وعرض (١,٢ - ١) ويتألف من قطع (مستطيلة ومربعة) بمقياس (٥٠×٥٠×٧٥) سم و (٥٠×٥٠×٥٠) سم وبذلك يختلف عن الثيران المجنحة التي ظهرت خلال التنقيبات الأثرية في العواصم الآشورية (قصر الملوك) والتي تم نحتها قطعة واحدة ومن حجر المرمر وسجلت في بعض اقسامها كتابات مسارية.

فالفرق الاول أنه منحوت من حجر الحلان المحلي المعروف بالمنطقة. وثانياً أسلوب النحت بواسطة قطع مختلفة الاحجام ورصفت بشكل صفوف مستوية (٣).

١ - يمكن مراجعة ما ظهر في صحيفة العراق العدد ٣٢٧١ في ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٦ والعدد ٣٢٨٣ في ١٠ / ١١ / ١٩٨٦. وجريدة الثورة العدد ٦٠١٨ في ١٦ / ١١ / ١٩٨٦ وجريدة (عراق او بزفر بالانكليزية) العدد ٦٠١٨ في ٦ / ١٢ / ١٩٨٦.

٢ - تعاونت معنا هيئة الصيانة الأثرية في نينوى وقام (السيد متي بابا الطون والسيد خلف بدوي) بمتابعة عملية التحري والتنقيب وبإشرافنا.

٣ - إن تركيبة الثور الجناح بوضع القطع بشكل مستوى وعددها حالياً ستة ويحتمل ان تكون بعدد (ثمانية) وذلك لفقدان احد صفوف الظهر والراس.



صور رقم ٢ ظهور جسم الثور المجنح خلال عملية التحري



صورة رقم ٣ الثور المجنح من الشمال



صورة رقم ٤ الثور المجنح من الجنوب



وطابوقة بشكل نصف دائري مزججة الوجه وذات لون اصفر وازرق (وردة البابون) المعروفة لدى الآشوريين. ٥ - قطعتان من الحجر (الكلس) فيها بقايا من زخارف لاتعود الى جسم الثور المجنح (خطوط بشكل حنايا تشبه نهايات ريش).

كما تبين بأن الثور المجنح يتصل من ناحية الجنوب باستمرار لوحة جدارية منحوتة بالاسلوب نفسه (حجر حلان وقطع رصفت بشكل مستوى) وتظهر قدم رجل وخلفه جزء من ذنب أو احتمال قدم حيوان آخر متجهاً نحو الجنوب).

ويمكن اعتبار موقع الثور المجنح حالياً في زاوية من فناء قصر مكشوف (لانه منحوت من حجر الحلان الذي يقاوم ملوحة الأمطار) وإن الساحة المبلطة امامه شمالاً وشرقاً تدل على أن الموقع يعود لقصر من ملوك الآشوريين، كما أن قطع الطابوق المزجج يوضح وجود عقد مزين (مزخرف) يربط بين منطقتين كمدخل أو حنية مغلقة.

والروايات التاريخية تشير وتؤكد بوجود قصر اسرحدون (القرن السابع قبل الميلاد) في منطقة تل النبي يونس (ع)، وعلى هذا الأساس أننا قد وقفنا خلال الاكتشاف في وسط قصر الملك اسرحدون (حيث أن استخدام الثيران المجنحة لدى الآشوريين ذات مدلول ديني لطرد الارواح الشريرة من قصورهم وهدف يوضح قوة الآشوريين بواسطة اقتباس اجزاء واعضاء لحيوانات مختلفة لتكوين جسم حيواني واحد).

وسوف تظهر التنقيبات في المستقبل^(٤) بالمنطقة وتلقي الضوء الواضح عن حقيقة القصر أو الوحدات البنائية (التخطيط والجانب الانشائي والعماري). التي تقع ضمن منطقة التل الاثري في مدينة نينوى الاثرية وضمن اسوارها.

يقف الثور المجنح على مسطبة من الحجر تحت اقدامه وبارتفاع ٣٠ سم عن الارضية، وضع الثور المجنح جانبي من الشرق ومقدمته الى الشمال ويلاحظ الجانب الغربي له يتصل بعناصر معمارية لوحدة سكنية (أي تحت جانبي الارجل الامامية تقف بصورة مستقيمة ومتساوية بينما تظهر الخلفية وكأنها تؤدي حركة السير حيث تبرز عضلات الفخذ والساق). (صورة رقم ٢) وتبين أن موقع الثور المجنح حالياً في الزاوية الجنوبية الغربية لساحة مبلطة بالحجر المربع (٧×٥٠×٥٠) سم كما يتضح ذلك في منطقتين امام الثور المجنح تبعد عنه الاولى شمالاً ٧,٥ م (مساحة ٣×٣,٦٠ م) والمنطقة الثانية تبعد عنه شمالاً ١٥ م (٥,٥٠×٣,٥) متراً.

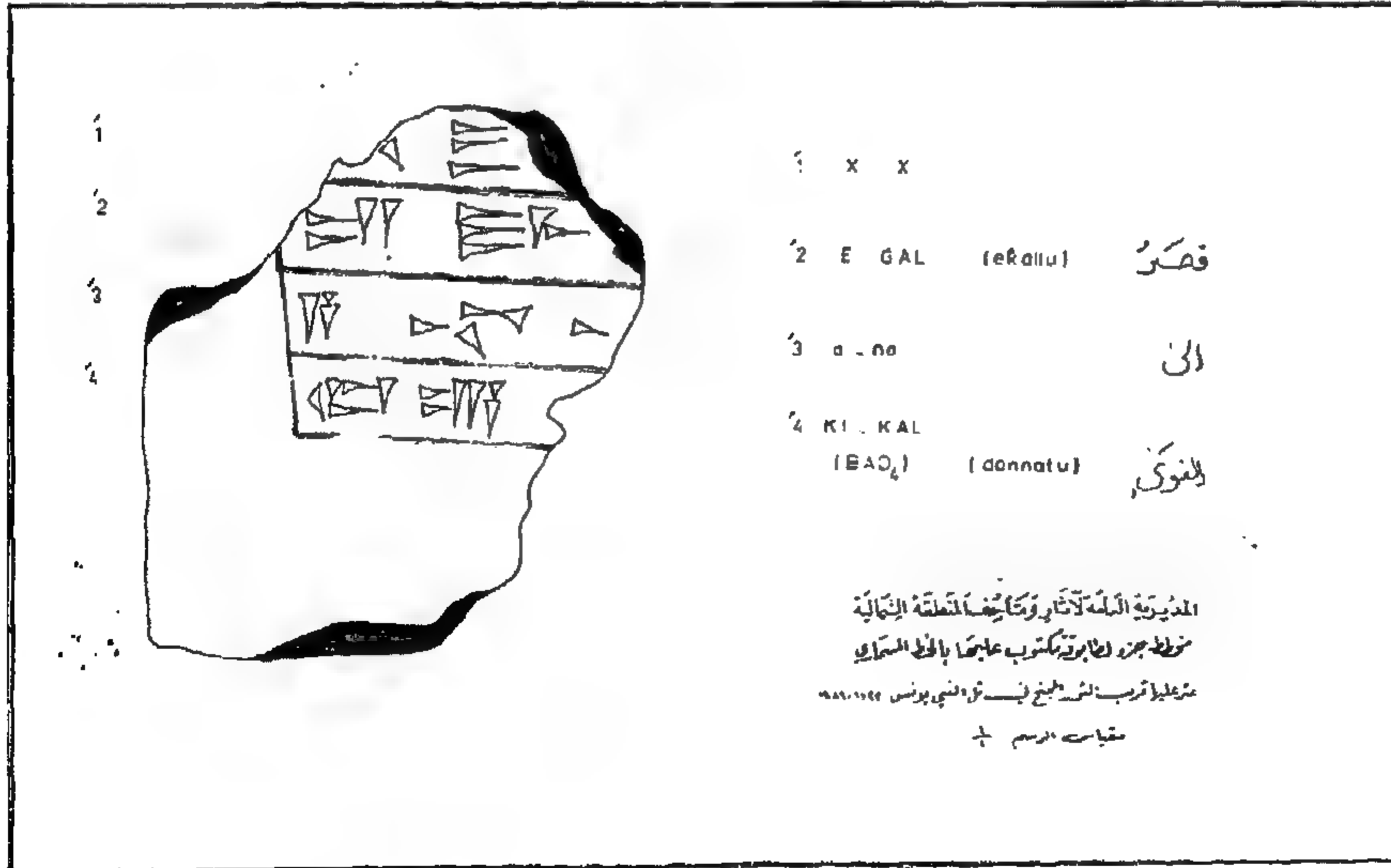
اهم ماعثرنا عليه خلال عملية التنقيب والتحري وتنظيف المنطقة حول جسم الثور المجنح الامامي (شمالاً) والجانب (شرقاً) عرض الاعمال حوالي مترين عنه.

١ - قطعة من حجر الحلان بشكل مثلث (مخروط) تقريباً عثر عليها بمسافة ١,٣٠ م في منتصف الجانب الشرقي له وبعمق ١٠/١ م عن سطح الارض. تظهر فيها بروز (نهاية قرون) ونعتقد بأنها قد تعود الى اجزاء من رأس الثور المجنح المفقودة.

٢ - قطعة من حجر الحلان بشكل هلال في المقدمة (شمالاً) قرب الصدر وبعمق ١,٢٠ متراً واحتمال إنها تعود ايضاً لاجزاء من رأس الثور المجنح المفقودة.

٣ - قطعة من الطابوق على واجهة منها كتابات مسمارية مقياس (٧×٢٠×٢٠) سم

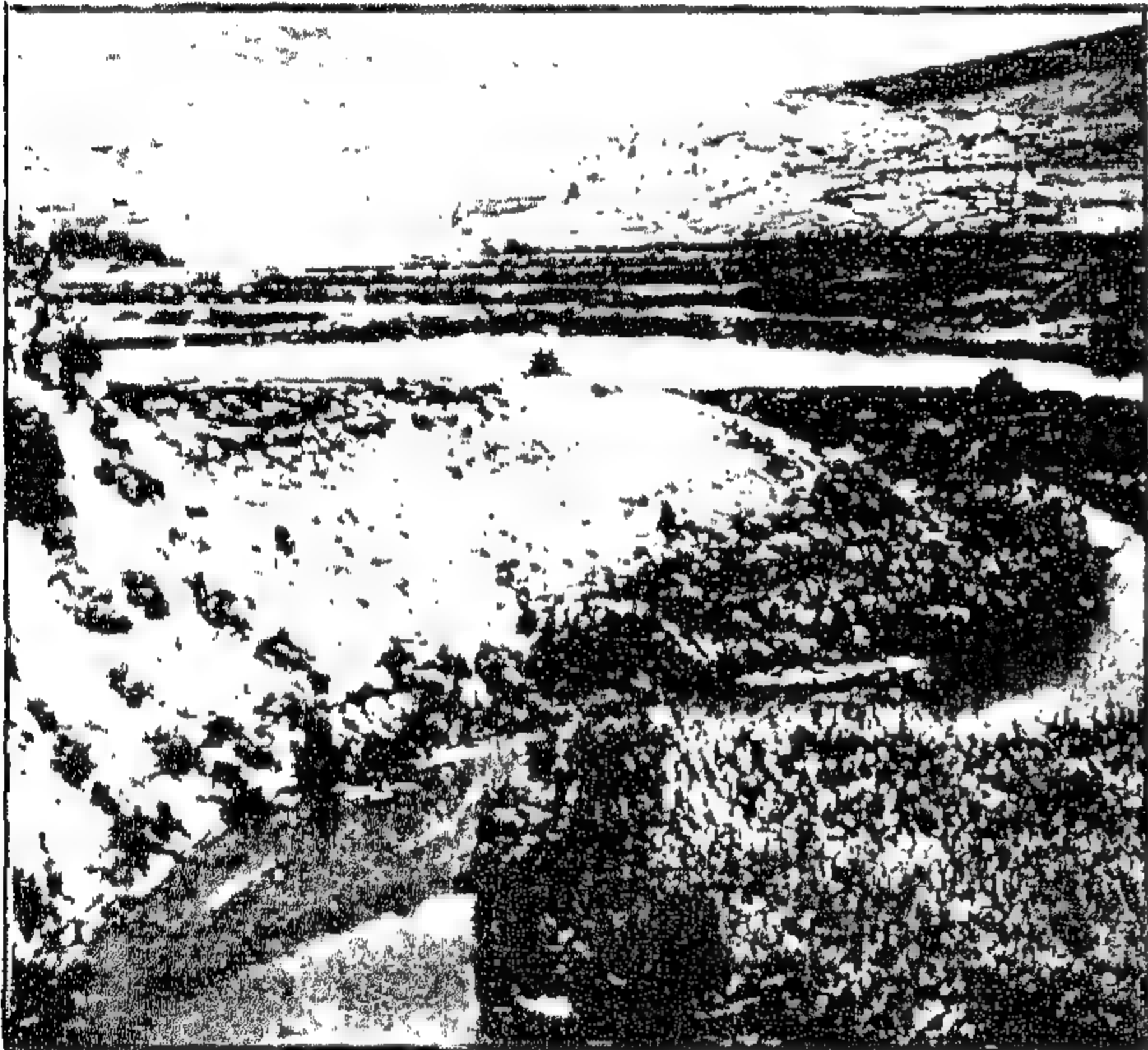
٤ - مجموعة من الطابوق الاشوري (متكامل، كسر) المزجج بالالون الابيض (الحليبي) الاصفر، والازرق مخطط.



٤ - سومر ص ١٤٩ (تأثيل تاهركة) من قصر اسرحدون لسنة ١٩٥٥

الحضارة العبيدية في فلسطين

لقد عزز الله تعالى غنينا
وزارة التربية - الكويت



(صورة لموقع العبيدية في منتصف وادي الاردن).

وابتداءً من عام ١٩٦٠ م، اسهمت عدة مؤسسات علمية في التنقيب في هذا الموقع منها:

Wenner Gren Foundation The American philosophical Society, and the Swiss National Fund for Anthropological Research.

وامتد المسح الاثري الى مساحة ٨٥٠ متراً مربعاً، حيث تأكد بعد عدة سنوات من العمل وجود بقايا متحجرة لانسان بدائي، وعظام بعض الحيوانات في طبقة البيلستوسين وقد قدرها L. picard بعصر البيلستوسين المبكر، في حين حددها بوردرز

حتى وقت قريب، كان انسان فلسطين الذي عثر على بقاياه في جبل الكرمل في شمال فلسطين، يعتبر من اقدم الهياكل الانسانية التي عثر عليها في الوطن العربي حيث كان يجمع بين صفات انسان نياندرثال، والانسان العاقل، ويؤرخ بحوالي ٥٠٠,٠٠٠ قبل الميلاد.

وعند اكتشاف انسان الجليل، تبين أنه يعود الى ما يقل عن ٧٥,٠٠٠ سنة، قبل الميلاد، ويعتبر احد فروع انسان نياندرثال. ثم كانت المفاجأة الكبرى عندما اعلن عام ١٩٦٠ م. عن اكتشاف الحضارة العبيدية في فلسطين، حيث تم العثور على بقايا انسانية وبعض الادوات التي كان يستخدمها الانسان العبيدي، وتؤرخ بـ ٤٠٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد على اقل تقدير، مما يؤكد أن فلسطين من اقدم موطن الانسان في الوطن العربي بخاصة، والعالم بعامة.

الموقع والتسمية: تنسب الحضارة العبيدية الى «تل العبيد» الذي يقع في منتصف الضفة الغربية لوادي الاردن تقريباً، عند التقاء وادي العمود بنهر اليرموك على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب بحيرة طبرية، في مكان ينخفض نحو مائتين وخمسة امتار عن سطح البحر، في منطقة الجليل بشمال فلسطين.

التأريخ الزمني: في عام ١٩٥٩ م، وعلى سبيل الصدفة، كشفت الامطار في منطقة تل العبيد عن بقايا انسانية، وحيوانية، لفتت انظار المتخصصين الى هذا الموقع وقد ارجعها مكتشفها ستيكلز^(١) M. Stekelis الى نهايات مرحلة Villafranchian من عصر البيلستوسين Pleistocene.

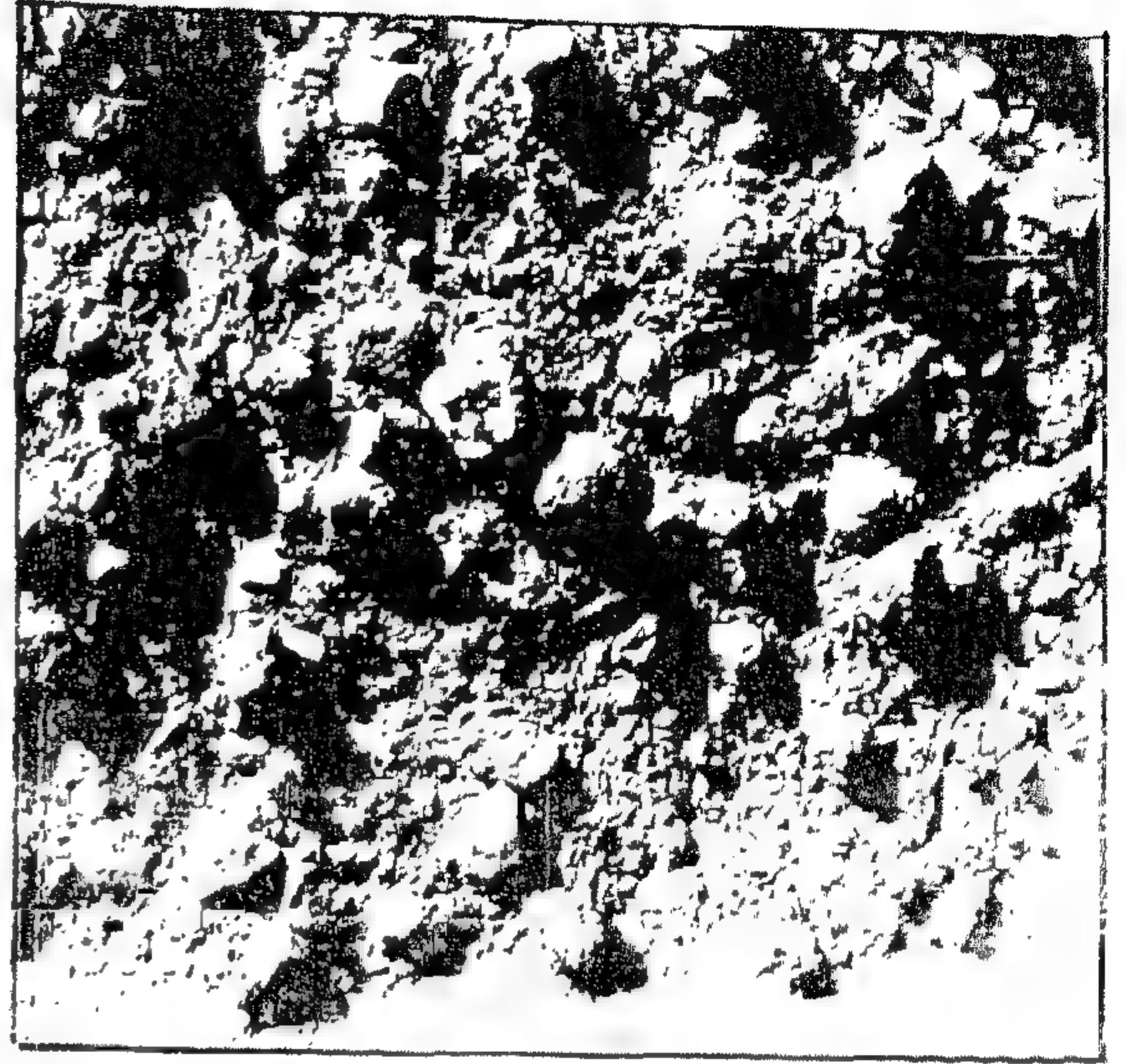
L. picard-M. Baida, Geological Report on the Lower (٢) pleistocene Deposits of the ubeidiya Excavations, Jerusalem, 1966.

Stekelis, Bulletin of the research council of (1) palestine, Geological Section, No. 4 (1960) 175 f.



(ادوات حجرية تركها انسان العبيد . وهي من اعلى الى اسفل : فأس يدوية . ساطور . حجارة كروية الشكل للقفز وتؤرخ بحوالي ١٠٠٠٠٠٠ ق . م)

عام ١٩٥٨ م . والاعلان عن اكتشاف الحضارة العبيدية بفلسطين وتمثل صناعة تحت الحصى pebble اقدم تقنية عرفها الانسان . والواحدة ميا عبارة عن حصى ازيل احد حرفيه . او من طرفين متقابلين لتزويدها بحد قاطع . او شكل يتناسب والغرض من صنعها ، وتعرف احياناً بصناعة الفؤوس ذات الوجهين Bifaciet Culture . وتؤكد المكتشفات التي عثر عليها في الحضارة العبيدية . والمتمثلة ببعض العظام الانسانية . والحيوانية . والادوات الحجرية المتنوعة . التي صنعت وفق تقنية مميزة في الشرق القديم أن فلسطين من اقدم مواطن الانسان . ليس في الشرق القديم



(صورة سطحية لموقع العبيد حيث وجدت عظام وفؤوس حجرية على السطح مباشرة) .

Bordes^(٣) بالفترة السابقة لظهور الحضارة الابيلية . وبمقارنة مخلفات مرحلة ما قبل الابيلية بتل العبيد بالمخلفات التي اكتشفها L.S.B. Leakey في منطقة Olduvai George بتنزانيا في افريقيا^(٤) ، والتي اطلق عليها اسم الحضارة الالدوانة Olduwan ، اتضح وجود تشابه بين الحضارة قبل الابيلية بفلسطين ، والطبقة الثانية من الحضارة الالدوانية في افريقيا ، مما دعا O.Bar Yosef^(٥) لتسميتها الالدوانية الثانية في فلسطين . اما ج . باروت^(٦) J.perrot فترى اعتماداً على نتائج الدراسة الطبوغرافية ، والبحث الجيولوجي ، وعلم الاحاث (أي دراسة أشكال الحياة في العصور الحجرية) إنها تؤرخ بالفترة ما بين ٥٠٠,٠٠٠ الى ٣٠٠,٠٠٠ قبل الميلاد .

الأهمية الحضارية للحضارة العبيدية تضم -حضارة العبيدية اقدم المكتشفات الانسانية التي عثر عليها حتى الآن في فلسطين . بل وفي ربوع الوطن العربي اقدم فئمة ثابتة للحضارة التي نعرف بالابيلية Abbevillian (نسبة الى موقع Abbeville في فرنسا) والمتمثلة بصناعة الفؤوس الحجرية هي اولى الصناعات التي تميز حضارة الانسان في العصر الحجري القديم . قبل اكتشاف الصناعة المعروفة بـ Pebble Culture في تيرانا بافريقيا .

vol. IV, pp. 1214-1216.

Ibid. p. 1213.

Jean perrot, Archaeologia MVWDI Syria-palestine (٦)

I, Nagel publishers, Geneva (switzerland) 1979 p. 102.

Bordes, The old Stone age (New york) 1968. 48 (٣)
p.135

O.Bar-Yosef, Encyclopedia of Archaeological (٤)
Excavations in Holy land, oxford University press,

فقط ، بل وفي العالم كله . كما إن هذه المكتشفات قدنا بمعلومات عن حياة الانسان البدائي الذي عاش في تل العبيد بفلسطين في ذلك الزمن السحيق .

المقتنيات الأثرية في الحضارة العبيدية : كشفت نتائج التنقيب الأثري في ثلاثة مواقع بتل العبيد ، يبعد الواحد منها عن الآخر حوالي مائتي متر ، عن بقايا حضارتين هما قبل الأبقيلية pre-Abbevillian ، والأبقيلية Abbevillian^(٧) ، تتضمن بقايا إنسان ، وحيوانية ، وادوات متنوعة ، أبرزها الحصى المصقولة ، والفؤوس الحجرية ذات الوجهين ، وادوات حجرية متنوعة الأشكال .

وقد تم تقسيم ثلاث مراحل في حضارة الإنسان البدائي ، تميزت الأولى منها بأنها ذات تقنية محدودة ، وادوات بدائية . أما الطبقتان الثانية ، والثالثة تتميزان بتطور واضح ، وزيادة في عدد الادوات ، وأنواعها ، وقد صنعت جميعاً وفق طابع شرقي^(٨) متميز عن غيره من النماذج الحضارية الأخرى في أوروبا ، وأقربها .

بقايا إنسانية : قدنا الحضارة العبيدية بأقدم الأشكال الإنسانية التي عثر عليها حتى الآن في فلسطين . يعرف هذا الانسان البدائي Pithecantropus^(٩) بأنه من سلالة من الحضارة في العالم .

وينسب ستيكلز Stokelis لبقايا إنسان في هذه التمثلة بقطعتين سميكتين من حجمة بشرية . يبلغ مسطحها أربعة أمثال جمجمة الانسان الحديث . وقد عثر على هذه البقايا من الانسان كبيرة اللحم غير واضحة المعالم في فلسطين . يعرف بـ Homo Erectus^(١٠) الذي يتميز بأن جمجمة معقدة إلى حد ما وتنتهي ببروز نوق بحجر العينين . وانف ، عريض ذي فم واسع ، وفك كبير بدون دقن ، وهو بذلك يشبه قرد « الجابون » (رشيقي الحركة) من ناحية الشكل وعمودية عقله ، إذ يبلغ حجم مخه حوالي ستن إنشاً مكعباً ، وهو اقل من متوسط حجم مخ الانسان الحديث بحوالي ٢ - إنشاً إلا أنه يتميز عن قرد الجابون بفامته التي تصل إلى خمسة أقدام ، وسعة انشاث .

(٧) O.Bar-Yosef, op.cit., p. 1214.

(٨) Perrot, op.cit., p. 128.

(٩) Jan H.Negenman, New Atlas of the Bible, collins, st. James, place, London, 1969, p. 22.

(١٠) Jerry, M. Landay, Silent cities, sacred

Stones, Archaeological discovery in the Holy Land and of



(كرات) محدد شكل سلاح لصيد الحيوان ، وذلك بتثبيت حجرين او اكثر الى جبل لرشق الحيوان) .

بقايا حيوانية : قدنا البقايا العظمية المتحجرة التي عثر عليها في العبيدية ، بمنومات عن الحيوانات التي كانت تعيش في فلسطين في ذلك الزمن السحيق . ومن المعروف أن بعض هذه الحيوانات قد انقرض بينما ما زال بعضها يعيش في فلسطين وتضم البقايا الحيوانية حوالي ثمانين نوعاً^(١١) منها : الفيل ، والزراف ، والكركدن والقوارض ، والحصان ، والسلاحف . والغزلان ، وفرس النهر ، ونوع من الاسماك يعرف بـ Claries^(١٢) .

الادوات العبيدية : عثر على العديد من الادوات الحجرية ، والخشبية التي تزودنا بمعلومات عن التقنية المستخدمة في صناعتها . والمهدف من صلبها ، هي ادوات حجرية تعرف باسم Pebble Culture . وتتمثل هذه الصناعات الإنسانية المعروفة حتى الآن ، وقد وجدت هذه الادوات في المرحله قبل الأبقيلية وقد صنعت من خلال طرق قطعيتين من الحصى معا لتكوين سطح مستوي . اما أبرز الادوات التي عثر عليها في المرحلة الأبقيلية ، فهي : رقائق من الحجر ، وادوات ثنائية الوجه . وأخرى ثلاثية الرؤوس ، وادوات قاطعة ، ومطارق ، وحجارة للتقذف واشكال كروية الشكل ، واقراص . وعصى . ومن الحدير بالذكر أن هذه الصناعة ، وجدت غاذج منها في مكان قريب من العبيدية ، هو خربة مسكنة^(١٣) ، الى الشمال من العبيدية على الساحل الجنوبي الغربي لبحيرة طبرية .

the Bible, 1971, p. 38.

(١١) G.Haas, on the vertebrate fauna of the Lower Pleistocene site, ubeidya Jerusalem, 1966.

(١٢) محمود ابو طالب ، آثار الاردن وفلسطين . وزارة الثقافة والشباب ، عمان ، ١٩٧٨ ، ص ٣٤ .

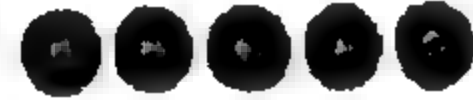
(١٣) المرجع نفسه .

ويمكن مقارنة الادوات التي عثر عليها في الطبقتين الثانية ،
والثالثة ، على النحو التالي :

الاداة	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
ادوات تقطيع	١٨	٢٠
ادوات متعددة الرؤوس	١٥	١٨
ادوات كروية	٢	٢
عصى	١	~
اقراص	١٨	١٠
ادوات مكعبة	٤	٤
سرايح	٩١	٦٣
ادوات غير محددة الشكل	٢١	٢٦

ويتضح من بقايا الثدييات التحجرة التي عثر عليها في
العبيدية ، إنها كانت تشطر طولياً مما يشير الى أن انسان العبيد

كان يقطع ، ويلخ الحيوانات التي كان يصطادها ، وينتقي
القطع التي يريدتها من فريسته ، وبخاصة فرس النهر^(١٥) ، وذلك
بادوات مناسبة ، عثر عليها في اماكن خاصة بها .
لقد أظهرت نتائج التنقيب الاثري في تل العبيد ، أن
العبيدي كان يعيش في مجموعات محدودة العدد على مساحات ،
عبارة عن سطح من الارض في الهواء الطلق ، بلغ عددها اثنتي
عشرة قطعة ، وتقدر مساحة الواحدة منها بنحو مائة قدم^(١٦) .
كما تؤكد هذه النتائج أن العبيدي قد كيف نفسه في بيئته حيث
استخدم المواد المحلية ، فاختر الرخام لصناعة المطارق ،
والبازلت لصناعة المعاول اليدوية ، والاحجار الجيرية لصناعة
حجارة القذف ، كما كان يحصل على قوته بالطرق المناسبة
لامكاناته المحدودة واكتفى باصطياد الحيوانات المحيطة به الى
جانب التقاط ثمار النباتات . وهذا يؤكد أن الانسان الفلسطيني
في العبيد ، مهما كانت صلته بالانسان العاقل Homo Sapiens
يعتبر من الرواد الاوائل للحضارة الانسانية .



بئر هامي

عبدكسليم سمعان

التسمية : - بئر هامي نسبة الى امرأه اسماها أمي من اهالي قرية خرابة شطاني المجاورة للموقع . لان في الموقع بئر ماء ولان ارض الموقع زراعية تعود حقوق التصرف فيها للسيدة المذكورة اعلاه^(١) .

الموقع : - يقع هذا التل الى الجنوب الشرقي من قرية خرابة شطاني بمسافة ٣٥٠ م والواقعة على الجانب الشرقي لمجرى نهر دجلة والى الشرق من موقع مشروع السد^(٢) وقد بوشر العمل فيه بتاريخ ١٦/٩/١٩٨٤ بتسعة عمال وتوقف العمل بتاريخ ٢٧/١١/١٩٨٤ حيث أصبح عدد العمال أحد عشر عاملاً ثم خلال هذه الفترة التنقيب بمساحة اكثر من ٦٠٠ م^٢ بعد أن تم إعداد الخارطة الكتورية للموقع وذلك باعتبار نقطة مركزية من على سطح التل وهي أعلى نقطة في الارتفاع بالنسبة لسطح التل وخاصة المنطقة التي تنتشر عليها الكسر الفخارية ، ومن نقطة المركز فمننا بتحديد الاتجاهات الاربعه باستخدام البوصلة وبعد ذلك تم تقسيم سطح التل على مربعات ابعادها ١٠×١٠ م وتمتد مع خطوط الاتجاهات القطبية وكل مربع يحمل تسمية برقم وحرف^(٣) .

بدأ العمل في القطع 8-G بقشط سطح المستوطن وعلى عمق ١٠ - ٢٥ سم ظهرت لدينا أسس وجدران مشيدة من الحجر والجص لذلك ظهرت ضرورة العمل على توسيع منطقة التنقيب حيث شملت جميع مساحة أو اجزاء من المقاطع 5، 6 ،

7، 8، 9-F وكذلك 7، 8، 9-G اضافة الى مجسات في المقاطع 3-C ، 8-F و 2، 3-F و 8-I^(٤) .
الطبقة الاولى : -

خلال الاسبوع الاول من العمل ظهرت لدينا وحدة بنائية قوامها غرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٨×٤٠ م^(٥) .
والجزء الغربي من أرضية هذه الغرفة مبلط بالحجارة وملطوشة بالجص وجدرانها مبنية بالحجر والجص وهي ملطوشة بالجص ايضاً ويبلغ سمك الجدران حوالي ٢٠ سم باستثناء اركان الغرفة الاربعة فتكون اكثر سمكاً وتبلغ ابعاد كل ركن ٧٠×١٠ م وهناك أربع دعائم اثنتان منها مع الامتداد الداخلي للجدار الجنوبي وابعاد الدعامة الواحدة ٥٠×٥٠ سم مبنية مع الجدار بطريقة الحل والشد وهي ملطوشة من ثلاث جوانب ويواظرها على الجدار الشمالي دعائتان بنفس القياس والمواصفات ، وللغرفة مدخلان الاول في الجدار الشمالي بين الدعائتين وعرضه ٨٠ سم وصنارة الباب باقية في مكانها أما المدخل الثاني فهو في الجدار الشرقي للغرفة وعرضه ٧٠ سم . إن الغاية من استخدام وبناء هذه الدعائم والاركان هو تقوية جدران الغرفة وكذلك لاسناد أعمدة التسقيف التي تحمل سقف الغرفة لكون جدران الغرفة لا تحمل ثقل السقف بقدر الاركان الدعائم .

والى الجهة الشرقية من هذه الغرفة أضيف بناء بفترة لاحقة

المديرية العامة لاثار ومناطق المنطقة الشمالية وحيث ان الموقع

مشمول بالفهرس ويحمل رقم ١١ لذلك اجريت فيه التنقيبات .

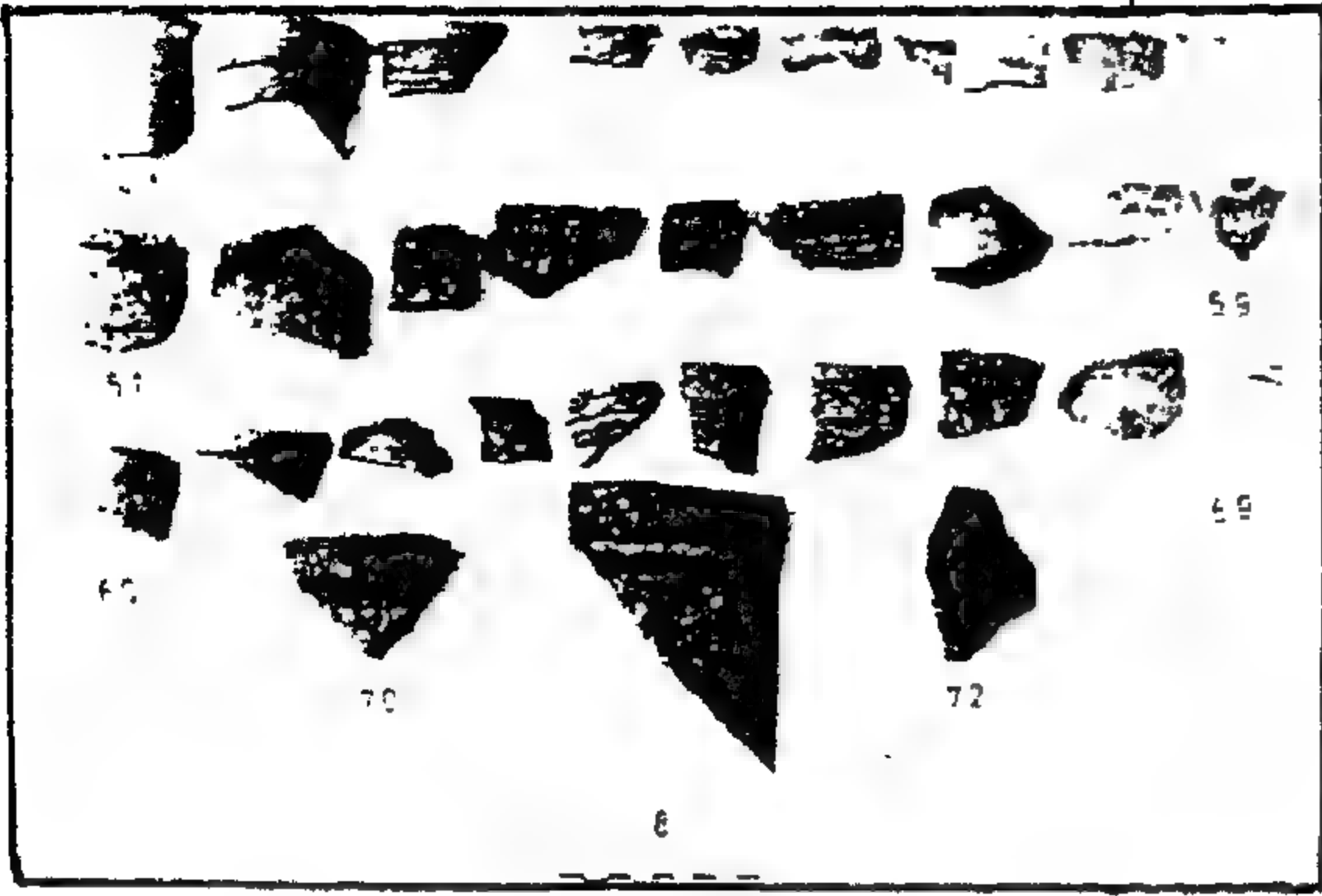
(٣) انظر الخارطة رقم ٢٠ (الكتورية)

(٤) الخارطة الكتورية ٢ مخططاً عليها منطقة التنقيب

(٥) انظر مخطط الطبقة الاولى والصورة رقم ٧ ص ١١

(١) استناداً الى ماينقله شيوخ قرية خرابة شطاني المجاورة للموقع لذلك يسمى الموقع بئر هامي او أمي ومنها ورد اسم الموقع على خارطة المسح الاثاري لمشروع حوض سد صدام .

(٢) انظر الخارطة رقم (١) من خارطة المسح الاثاري المعدة من قبل



(٢) صورة لكسر فوهات أواني فخارية من الطبقة الاولى



(٣) صورة لكسر فخارية تمثل أجزاء قواعد وأبدان وعروات أواني فخارية الطبقة الاولى

اسسه الحجرية القليل وهي بعرض ٥٠ سم تعرضت للتشويه عن حالتها البنائية الاصلية والباقي منها الركن الجنوب الشرقي وجزء من الضلع الغربي فقط^(٨).

من خلال التنقيبات لهذه الطبقة كشف على قطع زجاجية تمثل فوهات وقواعد وأجزاء أبدان أواني زجاجية صغيرة وقطع فخارية مزججة باللون الاخضر اضافة الى كسر فخارية جميعها تدل على ان هذه الطبقة السكنية من الفترة الاسلامية^(٩).

الطبقة الثانية :-^(١٠)

ظهرت لدينا اسفل الطبقة الاولى اسس مبنية بالحجارة

(٨) كشف في هذا الفناء على القطعة المرقمة (١) ص ٧

(٩) انظر الصور المرقمة ١ و ٢ و ٣ ص ٩

(١٠) انظر مخطط اسس الطبقة الثانية والصورة رقم (٩) ص ١١



(١) صورة لنماذج كسر زجاجية لفوهات وقواعد وأبدان وعروات أواني زجاجية من الطبقة الاولى

لكنه من نفس الدور والدليل عدم وجود حالة الحل والشد بين جدران الغرفة والجدران المضافة وهذا البناء بهيئة رواق يؤدي اليه من المدخل الشرقي للغرفة اعلاه وعرض الرواق ٣ م اما طوله الممتد مع عرض الغرفة فيبلغ ٦,٥ م ويبلغ عرض الجدار الجنوبي للرواق ٢,٠ سم ينتهي بركن ابعاده ٥٠×٥٠ سم في نهايته الشرقية وعلى استقامة هذا الركن باتجاه الشمال وبمساحة ٢ م قاعدة دعامة ابعادها ١١٠×٥٠ سم ملطوثة بالجص لجوانبها الاربع وسطحها العلوي ملطوش من الوسط فقط وعلى جانبي هذه الدكة بقايا بناء بالحجر والجص حيث يحتمل كون الدعامة مزدوجة ، أو يتخللها شبك في الوسط^(٦)

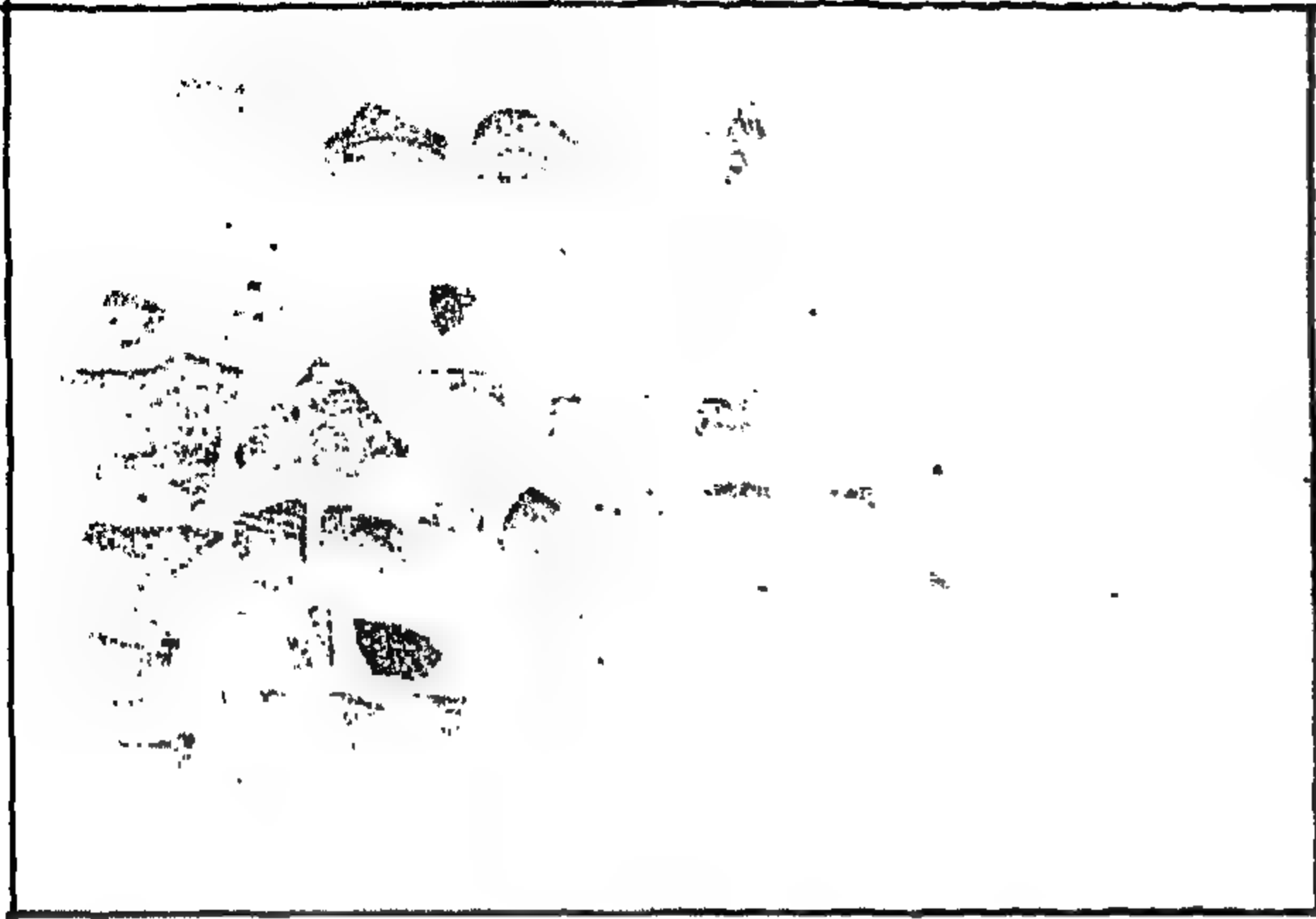
وعلى الأرجح استخدمت هذه الدعامة لوضع أعمدة التسقيف فوقها اضافة الى اركان الرواق الاخرى ويمد الرواق من الشمال جدار بعرض ٨٠ سم ينتهي بركن عرضه ٥٠ سم بحيث يكون على استقامة الدعامة الوسطية والركن الجنوب الشرقي والمسافة بين هذا الركن والدعامة الوسطية ٢ م ، وهي نفس المسافة بين الدعامة والركن الشمالي ويتخلل الجدار الشمالي مدخل عرضه ٨٠ سم^(٧) . وطول هذا الجدار ٤,٥ م وقد أضيف جدار عرضه ٤٠ سم بين هذا الجدار والجدار الشمالي للغرفة الرئيسية حيث انها بشكل مخزن أرضيته ملطوثة بالجص .

أما الرواق الذي يجاذي الغرفة الرئيسية من جهة الشمال فيبلغ طوله ٧ م وعرضه ٢ م جداره الشمالي مكسور جزء كبير منه والباقي قد تغيرت أحجار الاسس من مكانها بفعل اعمال الحراثة والمستمرة حتى الموسم الزراعي السابق ، وان هذا الايوان كان يفصل الغرفة الرئيسية عن الفناء من جهة الشمال والذي بقي من

(٦) كشف على جرة فخارية كاملة بجانب هذه الدعامة رقم (٤) ص ٧

(٧) عثرنا بجانب هذا المدخل وداخل الرواق على قطعة نقدية رقم

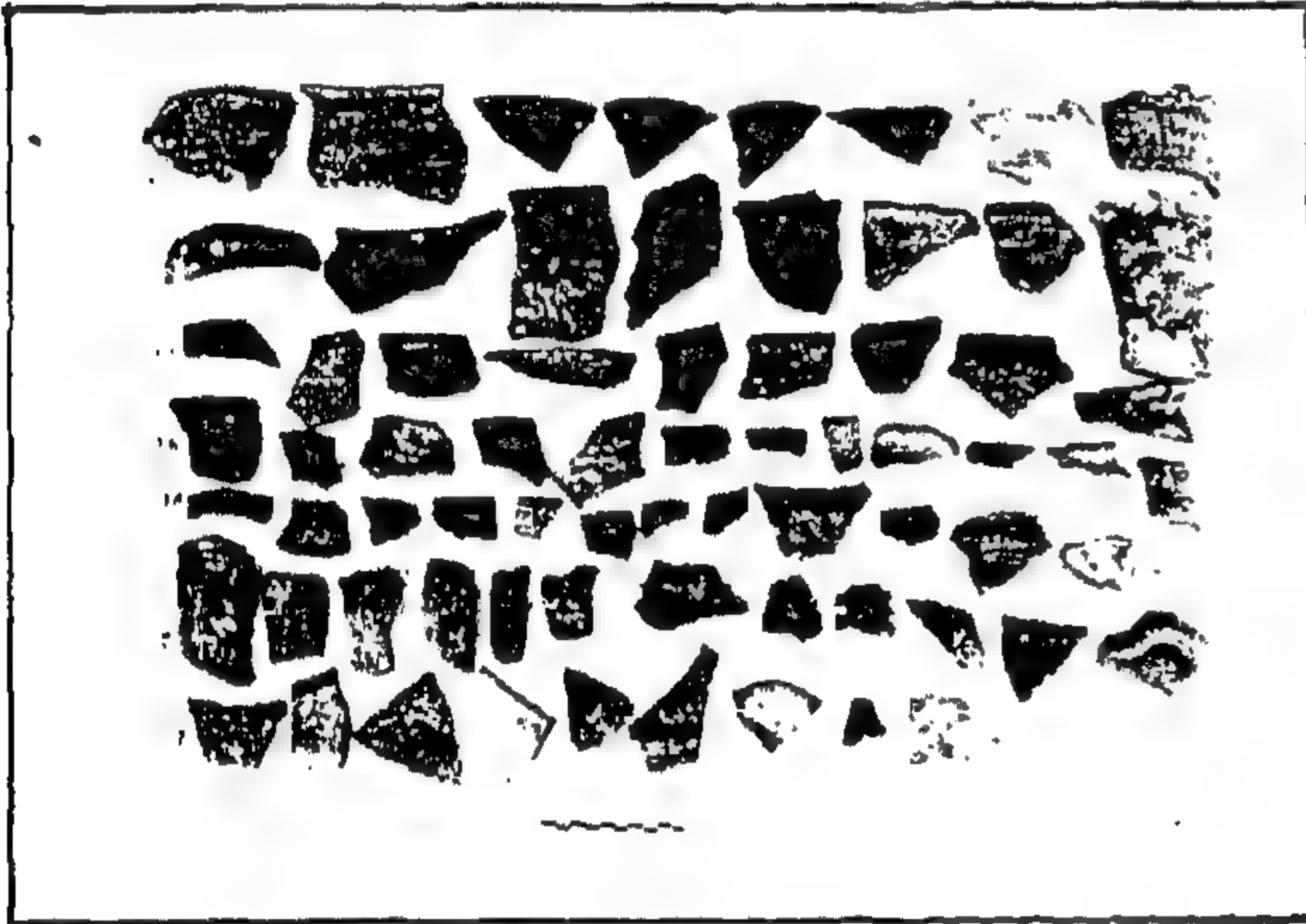
(١٢) ص ٨



(٥) صورة لكسر قواعد وعروات وأبدان أواني فخارية من الطبقة الثانية



(٤) صورة لكسر فوهات أواني فخارية من الطبقة الثانية



(٦) صورة لكسر فوهات وعروات وأبدان أواني فخارية من الطبقة الثانية

والطين تمثل اسس لغرف وساحات لعدة واحداث سكنية اهمها الوحدة السكنية المؤلفة من خمسة غرف والمطلّة على ساحة كبيرة وتحمل هذه الوحدة ارقام من ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ والى الشرق منها ظهرت لدينا الغرف المرقمة ١٠ وهي جزء من وحدة اخرى اما الغرب من هذه الوحدة الكبيرة فظهرت لدينا جزء من وحدة سكنية المتمثلة بالغرفة ١ والغرفتان ٢ و ٣ وتمثل وحدة واحدة وتكون الغرفة ٤ جزء لوحدة اخرى وفيما يلي شرح لهذه الغرف والساحات .

١١
الغرفة المرقمة ١ مستطيلة الشكل ابعادها ٤,٤٠ × ٣ م ويبلغ عرض الاسس في ٨٠ سم مبنية من الحجر والطين وفي الضلع الجنوبي منها مدخل عرضه حوالي ١ م وعلى الجهة اليمنى من هذا المدخل نجران بابي من الخارج (١٢) ويمتد على استقامة الضلع الشرقية والغربي باتجاه الشمال اساسان حجريان بنفس العرض والى مسافة ١,٥ م ويتصل بهذه الغرفة من جهة الغرب ممر بعرض ١,٤٠ م يفصلها عن الغرف ٢ و ٣ وتكون ابعاد الغرفة ٢ حوالي ٢,٥ × ٤ م ولم يبق من الضلع الغربية من هذه الغرفة الا الجزء القليل وغالباً ما كان مدخل الغرفة من هذا الجانب ويمتد باتجاه الشمال لهذه الغرفة غرفة ثانية والمرقمة ٣ أو لم يظهر لدينا مدخل هذه الغرفة ، بسبب بقاء صف واحد من حجر الاساس وتحمل اسسها نفس مواصفات الغرف ٢ و ٣ وابعادها ٣,٨٠ × ٣ م ويفصل هذه الغرفة من جهة الغرب ممر بعرض ١ م عن الغرفة المرقمة ٤ وهي مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٢,٨٠ م وعرض الاساس فيها ٨٠ سم ولم يظهر اساسها الشبالي بشكل واضح حيث تم ايقاف العمل .
ان جميع هذه الغرف وفي معظم اجزاء اسسها بقي منها صف

واحد من الحجر وهي منتظمة البناء ولذلك لا يعرف مكان مداخل تلك الغرف بالضبط حيث تكون عينة المدخل عادة فوق مستوى اساس البناء بارتفاع قليل ، وبصورة عامة فإن ارضيات تلك الغرف ضعيفة غير ملطوثة أو مرصوفة وتمثل كسر الفخار التي عثرنا عليها من دفن هذه الغرف اجزاء لأواني فخارية مختلفة الاحجام لكن جميعها مهشمة ومكسورة قديماً وغالبيتها من طينة حمراء أو تبينية اللون (١٣) .

اما الوحدة السكنية الرئيسية ومنها الغرفة المرقمة ٥ وتكاد هذه الغرفة تكون معزولة عن باقي الغرف حيث تقع قرب الساحة الواسعة ، وابعاد هذه الغرفة ١,٧٠ × ٣ م وعرض اسسها ٨٠ سم وفي ضلعها الشرقية مدخل بعرض ٩٠ سم يؤدي الى الساحة بقي من اسس هذه الغرفة صفان من الحجر فقط



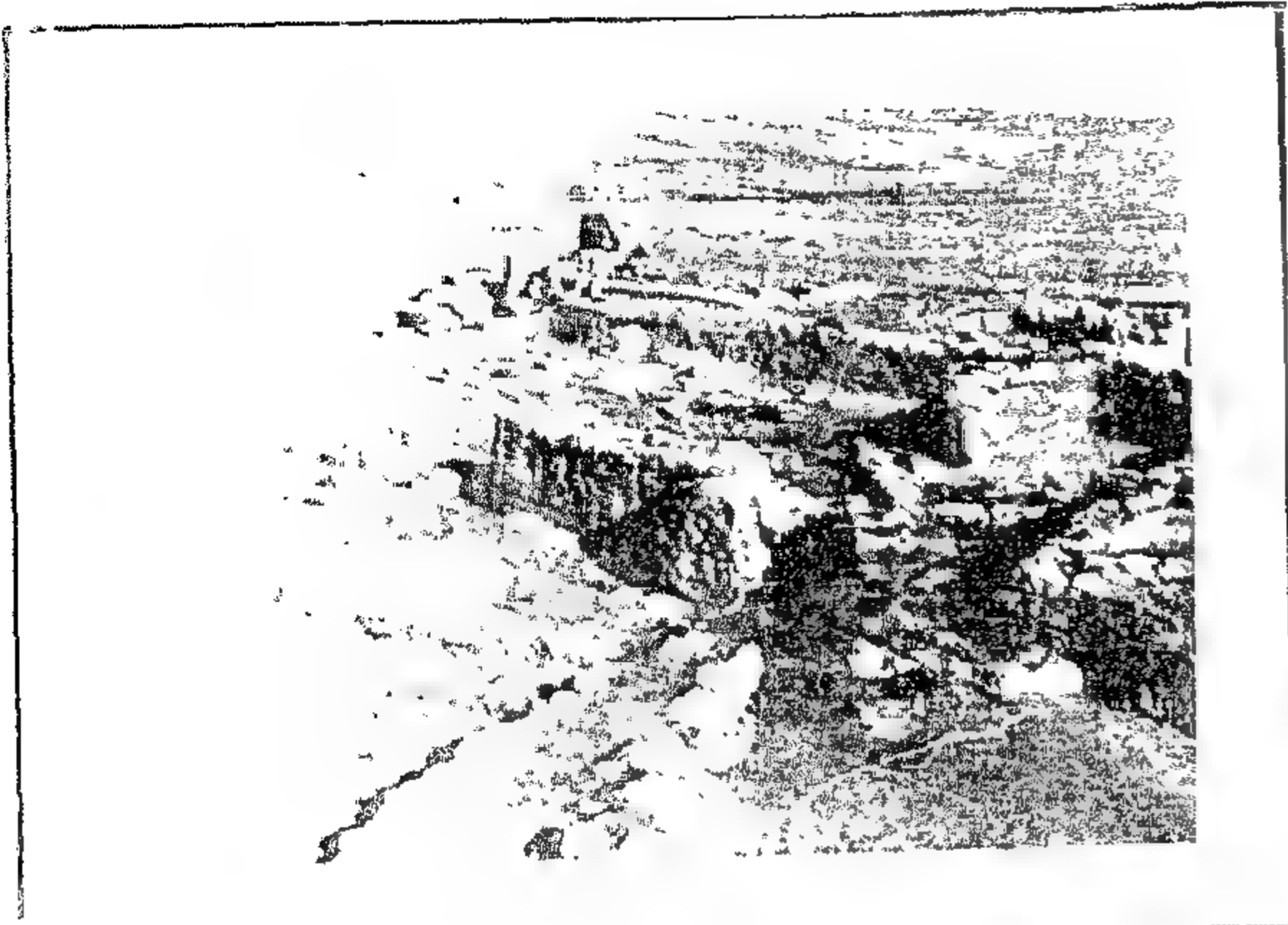
(٧) صورة توضح أرضه الغرفة الرئيسية من الطنف الأولى

وخاصة من الضلع الشمالية والغربية منها ولم نحصل من هذه الغرفة الا على كسر فخارية قليلة حيث يحتمل انها استخدمت لايواء بعض الحيوانات أو لحزن بعض الحاصلات وان الجدار الشمالي لهذه الغرفة يمتد على استقامته شرقاً الى مسافة ١٢,٥ م ليشكل الجدار الشمالي للساحة ويرتبط به جزء لأساس حجري يتجه شمالاً.

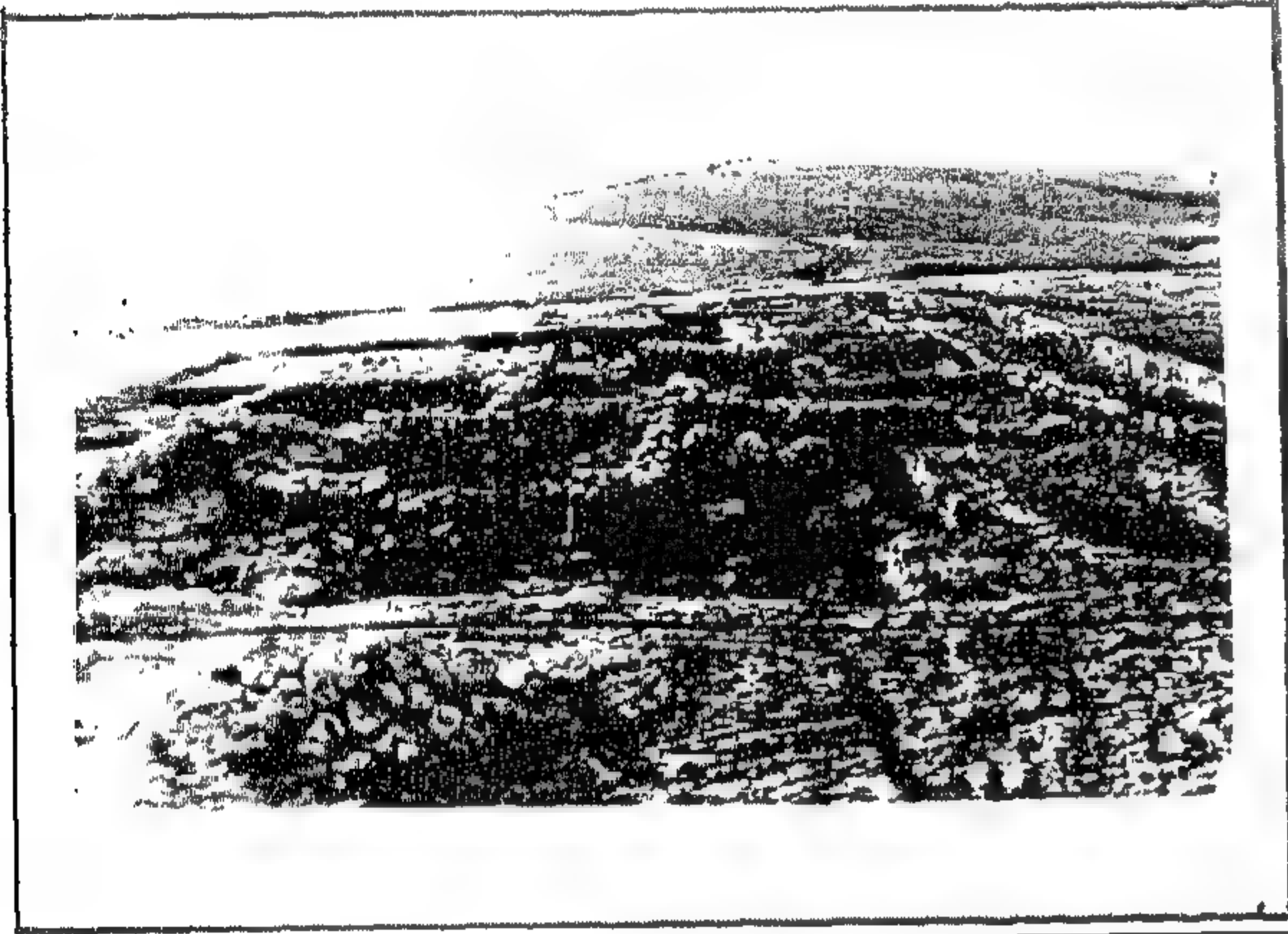
اما الغرفة المرقمة ٦ فهي صغيرة وابعادها ٢,٧٠ × ٢,٥ م وعرض الاسس فيها ٨٠ سم لم يظهر لهذه الغرفة مدخل حيث لم يبق سوى صف واحد من الحجر والاساس الجنوبي يشترك مع الغرفة المرقمة ٧ لكن الاخيرى اكبر من الاولى حيث تبلغ ابعادها ٣,٨٠ × ٢,٧٠ م ولم تظهر لهذه الغرفة ارضية واضحة المعالم وان ما حصلنا عليه فما هو عبارة عن قطعة طين مفخورة شكلها متوازي مستطيلات^(١٤).

اما الغرفة ٨ فتعتبر اهم جميع هذه الغرف واكبرها حيث يبلغ طولها ٦,٥ م وعرضها ٣ م وجدارها الشمالي بشكل قوس بطل على الساحة وفي داخل الغرفة عثرنا على صحن حجري (حجر البركان) وبجانبه مدقة صخرية^(١٥) وغالباً ما كانت تستخدم لسحق أو طحن بعض المواد كما كشف عن ضخرة محفورة من وسطها بشكل هاون مهشمة على ارضية الغرفة ورغم عدم وجود معالم المدخل الرئيسي لهذه الغرفة وحتى الغرف المحيطة بها فإنه غالباً ما يكون المدخل في الضلع القوس للغرفة اعلاه باتجاه الشمال ليؤدي الى الساحة.

ومع طول هذه الغرفة شرقاً الغرفة ٩ وهي طويلة ٦ × ١,٣٠ م ظهرت في ارضيتها اجزاء لجرار كبيرة جميعها مهشمة غالباً ما كانت هذه الاواني الفخارية تستخدم لحزن المؤن والمواد



(٨) صورة توضح بعض حوائط الطنف الأولى والثانية



(٩) صورة توضح أسس الطنف الثانية

الغذائية اضافة الى عجلة من طين مفخور^(١٦). اما الساحة فإن الجانب الشرقي من ارضيتها ظهرت عليها احجار متوسطة الحجم موضوعة بشكل غير منتظم وها ظهرت ثلاثة احجار محفورة بشكل احواض ماء أو هاون كما عثرنا في هذه الساحة على قطعة حجرية بيضوية الشكل مسطحة من احد جوانبها مشقوبة بشكل نافذة الى الجانبين من الاعلى رعا استخدمت كاداة وزن أو ثقالة^(١٧) ومن الركن الجنوبي للساحة ظهر تنور قطره ٦٥ كم ويتسع الى الاسفل وبجانبه متحجرة كبيرة صماء كما ظهرت عدة اماكن على ارضية الساحة عليها اثار حروف. وفي الضلع الغربية للساحة وهي مقوسة الشكل يبرز اساس حجري يمتد غرباً الى مساحة ٣,٥ م عثرنا بجانبه على قطعة طينية مغمورة دائرية الشكل مشقوبة بثقبين نافذين على

(١٦) انظر القطعة المرقمة ٩ ص ٧

(١٧) القطعة المرقمة ١٠ ص ٨

(١٤) انظر القطعة رقم ٧ ص ٧

(١٥) انظر القطعة الرقم (١١) ص ٨

وفي فترة متباعدة مع هذا البناء ، اقيم بناء الى الجانب الشرقي للغرفة ٩ والذي يمثل الغرفة المرقمة ١٠ يفصلها عن البناء السابق بمر غير منتظم معدل عرضه ١,٣٠ م بدلالة عدم تشابه الجدران بحالة الحل والشد مع جدران الغرفة ٩ أو مع اسس الوحدة السكنية الكبيرة وبسبب ايقاف العمل لذلك لم يكشف الاعلى الجانب الغربي لهذه الغرفة وطوله ٤,٢٠ م واساسات هذه الغرفة متباعدة قممتها بعرض ٧٠ سم واخرى ٥٠ سم وظهر على ارضية هذه الغرفة تنور كما كشف على عجلة دائرية مكسورة^{١٩}

المجسات : - اثناء العمل في الموقع قمنا بتحديد اربع مجسات متباعدة المناطق حول منطقة التنقيب وهذه المجسات هي C-3 وابعادها ٢ × ٦ م وعلى عرض ٨٠ سم لم يظهر اية معالم لوجود سكن حيث ظهرت الارض الجبلية اما المجس C-8 وابعادها ١ × ٤ م وعلى عمق ٨٠ سم حصلنا على قطع فخارية قليلة تشبه الكسر الفخارية للطبقة الثانية كما عثرنا في هذا المجس على مسار برونزي (٢٠) وكانت التربة بهذا العمق سمراء وعلى عمق ٤٠ سم اخرى ظهرت لدينا تربة تتخللها ذرات جبس وعلى عمق ٤٠ سم اخرى على وجه التقريب ظهرت لدينا تربة حمراء حيث مستوى ارضية الوادي الحاذي للمجس وبعدها ظهرت الارض الجبلية (البكر) وفي المجس F-3,2 والذي يقع على حافة الوادي من جهة غرب الموقع وفوام التربة فيه عبارة عن كتل طينية وارمال كيلى اللون صلبة جداً وعلى عمق ٧٠ سم ظهرت لدينا تربة تتخللها ذرات كلس لماعة (املاح) وابعاد هذا المجس ٢ × ٢ م.

اما المجس I-8 والذي لم تحصل على اية كسرة فخارية فيه وعلى عمق ٦٠ سم ظهرت الارض الجبلية ونوقف العمل هنا وكانت ابعاد هذا المجس ١ × ٤ م.

نستدل من خلال العمل في هذا الموقع على ما يلي : -

١ - نظراً لعدم ظهور معالم طبقة ثالثة فإن الموقع قد مر بفترتين تاريخيتين فقط .

٢ - أن ابعاد هذا السكن تتراوح بين ٥٠ - ٦٠ متراً الى جميع جهات منطقة التنقيب أي بمساحة تقدر بحوالي ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ متراً مربعاً

٣ - أن الموطن يمثل قرية صغيرة اعتمدها الرئيسي على الزراعة والرعي حيث أن الملتقطات الاثرية البسيطة لا تتعدى عن القطع الحجرية التي تستخدم لبعض الخدمات اليومية

وخرز وملتقطات طينية بسيطة اخرى .
٤ - أن الموقع يعود بتاريخه الى الفترة الاسلامية وعلى وجه التحديد العهد الاموي أو بداية العصر العباسي .

أهم الملتقطات الاثرية في الموقع

من خلال التنقيب في بئر هامي عثرنا على عدد من القطع الاثرية والتي تم تسجيلها في سجل الحفريات وسلمت رسمياً الى المتحف الحضاري في الموصل التابع للمديرية العامة لاثار ومناطق المنطقة الشمالية ، وندرج أدناه وصفاً لهذه القطع (٢١)

١ - قطعة مثلثة الشكل ابعادها ١,١ × ١ × ٠,٣ سم من مادة اللازورد صماء الجانبين خالية من اي زخرفة او نقش زرقاء اللون منقوبة بنقبين نافذين بشكل عرضي في حافتها بحيث تستخدم لوضع الخيط للتغليف او ربطها بالملابس .

٢ - قطعة طين مخروطية الشكل ارتفاعها ٣ سم وقطر قاعدتها ٢,١ سم ذات قاعدة دائرية وبدن مخروطي يضف الى الاعلى لينتهي بقيمة شبه مدببة وبدن القطعة عليه ثقب غير نافذة وعددها ٤٥ ربما استخدمت لرمز او تمثل هذا العدد

٣ - مسار برونزي كامل ابعادها ٢,٣ × ٠,٧ × ٠,٣ سم بهيئة كلاب حزام ويكون رأسه رفيع محدب قليلاً ينتهي بقاعدة اكثر سمكاً مثقوبة عرضياً .

٤ - جرة فخارية كاملة قطر الفوهة ٥,١ سم وقطر القاعدة ٤,٤ سم وقطر البدن ٨ سم وارتفاعها ٨,٥ سم ذات فوهة دائرية تتسع الى الخارج قليلاً والرقبة متوسطة الارتفاع قائمة على كتف. محزز بجزين دائريين وبدنها كروي عليه ثقب بفعل التنقيب والبدن محزز بهيئة دوائر وقاعدتها مسطحة على اثار جزوز ذات طينة مثبتة .

٥ - قطعة طين محفور دائرية الشكل سمكها ٠,٨ سم وقطرها ٣,٩ - ٤,٢ سم ذات طينة وردية مسطحة الجانبين على سطحها ثقبين نافذين .

٦ - إناء فخاري بيضوي الشكل مقعرة ذو مصب مفتوح غالباً ما استخدم لصب بعض المواد الغذائية كالدهن ، ذو طينة رمادية مفخور بحرارة عالية مكسور الى عدة قطع ثم ترميمة طوله ٧,٤ سم وعرضه ٥ سم وارتفاعه ٣,٣ والعمق ١,٨ عثر عليه فوق ارضية الغرفة ١

٧ - قطعة طين مفخور بشكل متوازي مستطيلات ذو طينة

(٢٠) انظر القطعة المرقمة ٣ ص

(٢١) انظر الرسم

(١٨) انظر القطعة المرقمة ٥ ص ٧

(١٩) القطعة المرقمة ٨ ص ٧

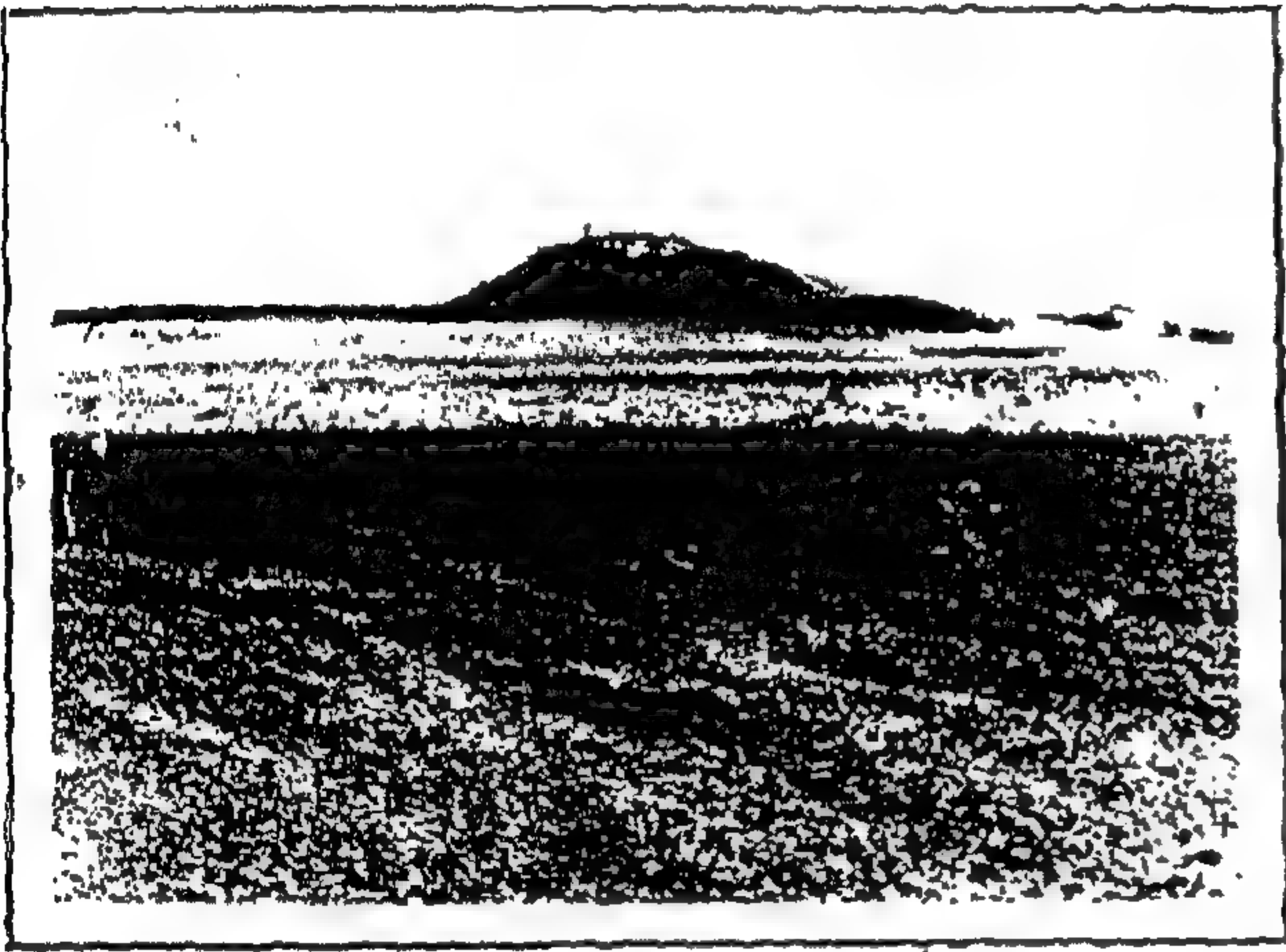
- صفراء عليه آثار أملاح أبعاده $5,3 \times 3 \times 3$ سم .
- ٨ - عجلة كاملة من طين مفخور ذات طينة صفراء على أحد جانبيها آثار أملاح أبعاده $5,3 \times 3 \times 3$ سم .
- عجلة كاملة من طين مفخور ذات طينة صفراء على أحد جانبيها آثار أملاح ويبلغ قطرها حوالي $7,6$ سم وسمكها من الوسط $3,7$ سم
- ٩ - عجلة من طين مفخور مكسورة من أطرافها غير منتظمة الشكل ذات طينة رملية قطرها متباين $6,5 - 7,8$ سم وسمكها من الوسط $3,5$ سم .

- ١٠ - قطعة حجرية بيضوية الشكل ذات قاعدة مسطحة قليلا وجوانبها محدبة الى الخارج وتكون أقل سمكا من الأعلى وهي مثقوبة بثقب نافذ بشكل عرضي غالبا ما إنها استخدمت كأداة وزن أو ربما كمنقالة . يبلغ إرتفاعها 11 سم وطولها $15,5$ سم وعرضها 9 سم وعرض القاعدة $6,5 - 9$ سم .
- ١١ - صحن حجري (حجر البركان) قليل العمق ذو فوهة تتسع الى الخارج وقاعدة غير منتظمة عليه آثار تكلس

- وكشف بجانبه على مدى حجري مطح من أحد جوانبه وطرفه العلوي أكثر سمكا من الطرف السفلي حيث أنه يستخدم لقبضة اليد اما الطرف السفلي فهو مبطن بفعل الدق أو الاحتكاك بارضية الصحن وتستخدم لطحن أو سحق بعض المواد ويبلغ قطر الصحن $15 - 16$ سم وإرتفاعه 4 سم وطول المدق 10 سم وإرتفاعه $3 - 5$ سم .
- ١٢ - قطعة نقدية من مادة النحاس غير منتظمة على الوجه حاشية دائرية غير كاملة تحيط بأفريز مربع وداخل المربع نجمة ثمانية تتوسطها دائرة من نقاط ممسوخة منها وبين الأفريز المربع والاطار الدائري كفاية من الأعلى (لا إله إلا الله) وإلى جهة اليسار (محمد ر) وإلى الحافة السفلى (رسول الله) ولم نلاحظ كتابة على جهة اليمين اما القفا فهناك أفريز مربع داخل الحاشية الدائرية وإلى الأعلى بين الاطار والحاشية تقرأ (عمر) وقبل إسمه حرف يصعب تمييزه بيته (أو؟) اما داخل الاطار المربع فهناك ثلاثة أسطر من الكتابة تقرأ آخر كلمة منها (محمد) حيث ان أعلى سطح القفا ممسوخ وأبعاد القطعة $2 - 2,2$ سم وسمكها $0,2$ سم .

موقع العوسية

عبدالله أمين أغا



لوح ١ : لقطة عامة للمرتفع التراي من الجهة الغربية .

الاشوري نوكولتي نينورتا الثاني (٨٨٩ - ٨٨٤ ق.م) والحادي لنهر الفرات من جانبه الاخر كان يمر في المنطقة . حيث يرى (موسيل) أن المعسكر الخامس والعشرين كان في جزيرة السواري الصغيرة «سابريت القديمة» والمعسكر السادس والعشرين ، كان قرب سوري مقابل جزيرة تلبس او تلمش التي تبعد ٢٢ كلم عن السواري . وأن المعسكر السابع والعشرين كان مقابل جزيرة عسانسات في ارض سوخي والتي تبعد ١٦ كلم عن سوري المذكورة (٥) .

موقع العوسية : أحد المواقع التي ستغمرها مياه سد القادسية . لذا فقد ارتأت ، إدارة المشروع المباشرة في التنقيب فيه اوائل شهر تموز من عام ١٩٧٩ .

الموقع وطبيعته : -

يقع موقع العوسية على الضفة اليمنى - الغربية - لنهر الفرات ويبعد عن مركز مدينة عنه «عانات أو انات القديمة» والتي سميت «خانة أو أقليم خانة» في العهد الكاشي (١) حوالي ٢٧ كيلو متراً ، باتجاه الطريق الموازي لنهر الفرات المتجه شرقاً نحو منطقة الفحيمي ومدينة حديثة (٢) ، وأن حوالي ٢٠ كيلو متراً من هذا الطريق مبلط تبليطاً فنياً ، حوالي ٧ كيلو مترات منه طريق ترابي سالك ، يحاذي النهر ايضاً ، باتجاه منطقة العوسية التي ذكرها الرحالة موزيل (٣) وذلك خلال رحلته وتجوّاله من عانة الى الفحيمي في طريقه إلى الرمبادي (الانبار) في عام ١٩١٢ . ويشرف موقع العوسية على النهر في إستدارته من تلك الجهة نحو جزيرة بيجان الاثرية (٤) الواقعة قبالة قرية المعاضيد . والموقع كائن على الطريق النهري إضافة الى أهميته في الجهة البرية . أنظر الالواح ١

والاراضي المحيطة بالموقع كلسية وحصوية متموجة ، تتخللها بعض الشجيرات والوديان ، وهي جرداء لا أثر للنبات او الاشجار فيها سوى شريط ساحلي ضيق كائن على جانبي النهر . ومن جملة ما ذكره موزيل أن طريق معسكرات الملك

(١) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١ / ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٢) عبدالله أمين أغا ، تحين عبدالوهاب : موقع العوسية . نشرة الآثار : عدد خاص بمشروع إنقاذ آثار حوض سد حديثة ، العدد « ١ » ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨٠ .

(٣) Musil, alois, The Middle Euphrates p. 21.

(٤) ربما هي المساة جزيرة إزان للتقارب اللفظي بينها والتي أشار اليها أسيدور الكرخي لدى تحدّثه عن المنازل الفرثية حيث لم يرد ذكر بيجان في الرحلة المشار اليها . أنظر : مجلة سومر العدد ٢ . مج ٢ لسنة ١٩٤٦ ص ١٧١ . «ترجمة فؤاد سفر» .

(٥) Musil, The Middle Euphrates P. 203.



لوحة ٢ : المجلس (١) القبر رقم ١٦ .

وتقع على الضفة المقابلة من النهر قبالة الموقع ، مواقع أثرية عديدة منها : البجارية والعمرية والمردادية وكفرين وغيرها والتي تمتد بمحاذاة النهر شرقاً وغرباً كالزاوية والسواري وتلبس* . وللمنطقة عموماً أهمية من النواحي الحضارية والسياسية ، لأنها تقع ما بين المراكز الحضارية والتاريخية الواقعة على امتداد نهر الفرات وفروعه ، سواء في جهات بلاد سومر و أكد وبابل في العراق ، أم جهات مدينة ماري التي ازدهرت في عصر فجر السلاسل (١) ومستوطنات الحنابور والبليخ في سوريا وآسيا الصغرى (٢) . كما لا يغيب عن أذهاننا أهمية مدينة خندانو الواقعة حالياً قرب الحدود العراقية السورية (٣) ..

التسمية : -

ليس هناك ما يمكن الاستدلال على المراد من تسمية (العوسية) لخلو المنطقة من القرى الكبيرة المستقرة عدا بعض الأكواخ الموجودة بصورة متباعدة عن بعضها إضافة إلى كونها أكواخاً مؤقتة للزراعة الفصلية . ومن خلال مراجعتنا لمعجم اللغة لمعرفة دلالة اللفظة ، وجدنا أن العوس : بالضم ضرب من الغنم . يقال كبش عوسي (٤) . أو أنها الكباش البيض (٥) . وعلى هذا الأساس فإن التسمية ربما جاءت من رعي الأغنام في المنطقة . أو ربما هي العوسجية نسبة إلى العوسج النبات الشوكي المعروف .

التنقيبات : -

بدأت أعمال التنقيب أوائل شهر تموز ١٩٧٩ وانتهت أوائل شهر آب ١٩٨٠ ، حيث تم خلال هذه الفترة الحفر والتنقيب في عدة نقاط من موقع العوسية الذي يرتفع قرابة خمسة عشر متراً عن مستوى النهر ، وكذلك عملت بحفريات (حفر اختبارية) في الأرض المحيطة به بلغ عددها ٣٢ بحراً وهي متباينة الأبعاد . وبلغ عدد القبور المستظهرة فيها ٦٧ قبراً .

واسفرت هذه الحفريات عن العثور على نماذج متعددة من القبور ، بعضها جرار دفن متنوعة وحباب فخارية والبعض الآخر منها قبور لبن أو مدافن بعضها جماعية ، وربما استعملت لمرات متعددة . كما واستظهرنا مدفناً كبيراً مبنياً بالحجارة الكبيرة والطين وواجهته مطلية بالطين والقسم الآخر من جدرانها مطلية بعضها بالطين والبعض الآخر بالجص . والبناء على عمق أربعة أمتار .

الحفريات : -

تم في البداية فتح نقطتي عمل أحدهما تقع في الجهة الجنوبية من الموقع والثانية إلى الشمال الشرقي منه ، فالأولى رقت برقم (١) والثانية برقم (٢) . وفيما يلي شرحاً عن نتائج الحفر والتنقيب التي جرت في المرتفع الترابي وجوانبه ، وكذلك في الحفريات المحيطة به . واليك وصفاً للتنقيب في المرتفع وهي : -

الحفر رقم ١ : -

تم في البداية تحديد أبعاده بمقدار ١٨ × ١٠ م ووصل الحفر فيه إلى عمق مترين ، وقد عثر على مجموعة من القبور الأهلالية المتأخرة على عمق نصف متر إلى متر واحد تقريباً من السطح بلغ عددها ١٢ قبراً ، مغطاة بكتل من الحجر وبقطع من اللبن قياس ٣٠ × ٣٠ × ٧ سم وفي منتصف المجلس تقريباً استظهرت كتلة بنائية بأبعاد ٣٨ × ٣٨ × ٣٨ م تقريباً وهي مبنية من اللبن قياس ٣٨ × ٣٨ × ٧ سم - ٨ سم .

وحفرت جوانب هذه الكتلة والنزول بالعمق حول محيطها ، وقد بدت للعيان عدة صفوف أخرى من اللبن بنيت بعد حفر وقص الأرض الطبيعية القائمة عليها الكتلة المذكورة ، وتبين لنا أن صفوف اللبن فيها تأخذ نحو الداخل (لَمْ أو جمع) وأن عددها ثمانية صفوف من الجهة الشمالية وسبعة من الجهة الجنوبية ووجد أن ما بين الأرض المقصوفة أو التي أنزل فيها البناء (الكتلة) ووجه اللبن الخارجي وجود رمل أحمر - أصفر اللون من النوع الموجود في تربة الموقع وقد حافظ على وجه اللبن وسلامته من التلف . (لوحة ١٢) .

(٦) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ٢٨٣ / ١ .

(٧) نفس المصدر ٢٩ / ١ - ٤٥ - ٤٦ .

وانظر : الجندي ، عدنان : الفن العموري ص ٦ .

(٨) مدينة خندانو الأثرية للاستاذ عبدالصاحب الهر . من منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث لسنة ١٩٨٠ م .

(*) لزيادة المعلومات عن هذه المواقع الأثرية تراجع نتائج التنقيبات الأثرية لحوض سد حديثة .

(٩) الجوهري : الصحاح . مج ٢ ص ١٧٦ .

(١٠) ابن منظور : لسان العرب مج ٨ ص ٣٠ .



بطه وزن

القديم بمقارنتها بأشبابها من بطات الوزن ، ووجودها في هذا القبر أو المدفن مع الهيكل العظمي يرجح كون صاحبها من ذوي الحرف أو المهن الدقيقة كالصاغة أو تجار العطور أو الصيادلة الخ .

وتم لنا تثبيت أوزانها بالميزان الحساس في مختبر مستشفى بلدة عانة أولاً ، ثم إعادة احتساب وزنها مجدداً في دائرة الآثار والتراث واليك ذلك .

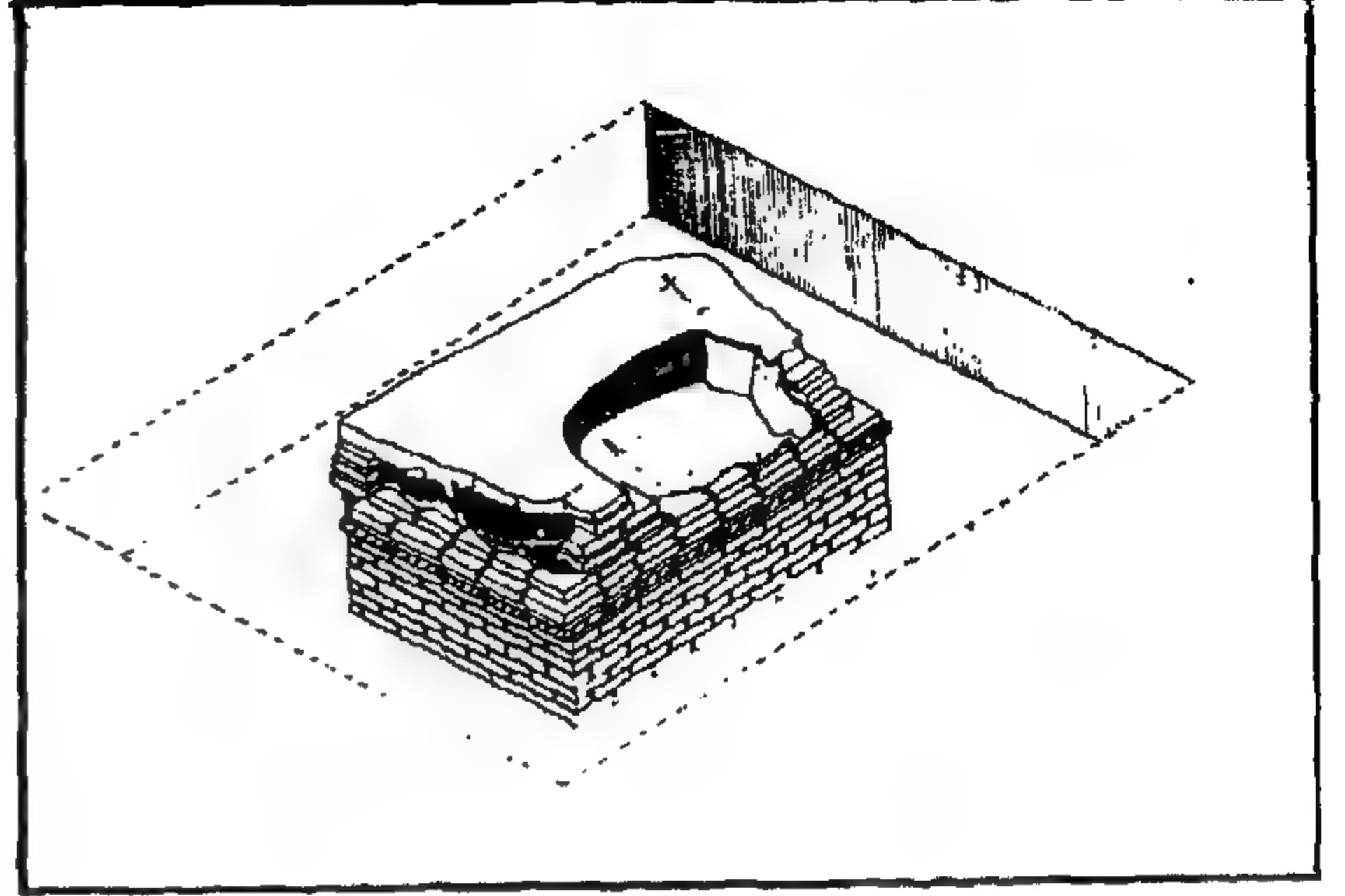
«أوزان مقاييس الوزن من الأكبر فالأصغر»
التسلسل الوزن بالغرام واجزائه في مختبر الوزن في المؤسسة
مستشفى عانة

٨٤,٢٢٤	٨٤,٣٠٠	١ -
٤١,٩٠٠	٤١,٩٠٠	٢ -
٤١,١٤٠	٤١,١٦٠	٣ -
٢٥,١٠٨	٢٥,١٨٠	٤ -
٢٤,٩٣٥	٢٤,٩٦٠	٥ -
١٦,٨٣٦	١٦,٨٦٠	٦ -
٥,٧٣٥	٥,٧٤٠	٧ -
٤,١٧٣	٤,١٨٠	٨ -
٢,٤٣١	٢,٤٤٠	٩ -
٠,٧٩٥	٠,٨٠٠	١٠ -

ب - الشرائع العراقية القديمة - الدكتور فوزي رشيد ص ٤٠

ج - من تراثنا اللغوي القديم . طه باقر . ص ص ١١٢ ، ١٤٥ - ١٤٦

د - الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور . جورج كونيتنو . ص ١٦٢



مخطط القبر ١٦ في الجس رقم (١)

وباستمرار الحفر في كافة جوانبها ، وإزالة قطع اللبن المؤلفة لسطح هذه الكتلة المذكورة والمرصوفة على بعضها بوضع افقي ، توضح وجود بناء من اللبن مستطيل الشكل يملأ جوفه التراب وقد عثر في باطنه على هيكل عظمي تمتد باتجاه شرق - غرب والرأس أو الجمجمة فيه متجه نحو الغرب والوجه متجه نحو الجنوب ، والبدن مسجى باتجاه الشرق . وعظام الهيكل من حد الحوض تالفة ، وتوجد عظام للارجل مفصولة عن البدن وعثر على بعد ٤٥ سم من الوجه اي قبالبته على كأس فخاري مكسور . وعثرنا على هيكل عظمي آخر في المدفن على عمق ٤٠ سم منه اي دون مستواه في الدفن ويقع الى الجنوب الغربي منه .

واعطي هذا المدفن بعد فتحه وتسلسل اكتشافات القبور والمدافن رقم (١٦) وعثر في قعره على عظام حيوانية لاضلاع وكعوب اغنام وعجول .

وبعد تنظيف القبر ورفع محتواه من العظام ، عثرنا على عشرة قطع مختلفة الاحجام والاطوال من وحدات الوزن التي كانت احداها بطة وزن صغيرة من حجر الدايريوات حيث كان المادة الاعتيادية التي تصنع منها الاوزان على شكل حيوانات كالبطة والاسد والثور وعلى شكل الخروط أو الخرزة^(١) .

وحدات الوزن هذه ذات لون رصاصي غامق يميل الى السواد قزبية الى الشكل الاسطواناني المنتفخ الوسط ومخروطية الشكل ، اي تستدق عند طرفيها وذات احجام وابعاد واوزان مختلفة واغلبها ذات بريق عدا اكبر القطع فبريقها اقل من الآخرين . وبطة الوزن هذه تعود الى العصر البابلي

(١١) نشرة الموصفات والمقاييس العراقية العدد ٣ لسنة ١٩٦٨ ص ٢٠

(*) راجع في ذلك على سبيل المثال :
أ - نشرة الموصفات والمقاييس العراقية . «المقاييس والمكاييل في العراق القديم» للدكتور فوزي رشيد ص ٢٠ - ٢١ .

كما تم لنا اخذ قياسات وابعاد مقاييس الاوزان هذه وكالاتي

التسلسل	الارتفاع بالسـم واجزائه	قطر البدن بالسـم واجزائه
١ -	٦,٥	٢,٣
٢ -	٥,٣	١,٩
٣ -	٥,٢	١,٧
٤ -	٣,٨	١,٥
٥ -	٣,٤	١,٦
٦ -	٣	٨ ملم
٧ -	٣	٧ ملم
٨ -	٢,٨	٥ ملم
٩ -	١,٩	٤ ملم
١٠ -	١,٤ بطة الوزن	٢,٨ سم طول ١,٧ سم العرض

وكمعلومات عامة عن الاوزان اليك ماييلي :

الشيقل - شاكل : يساوي ٨,٤ غم

المن : يساوي ٥٠٥ غم

المن البابلي : يساوي ٦٠ شيقل*

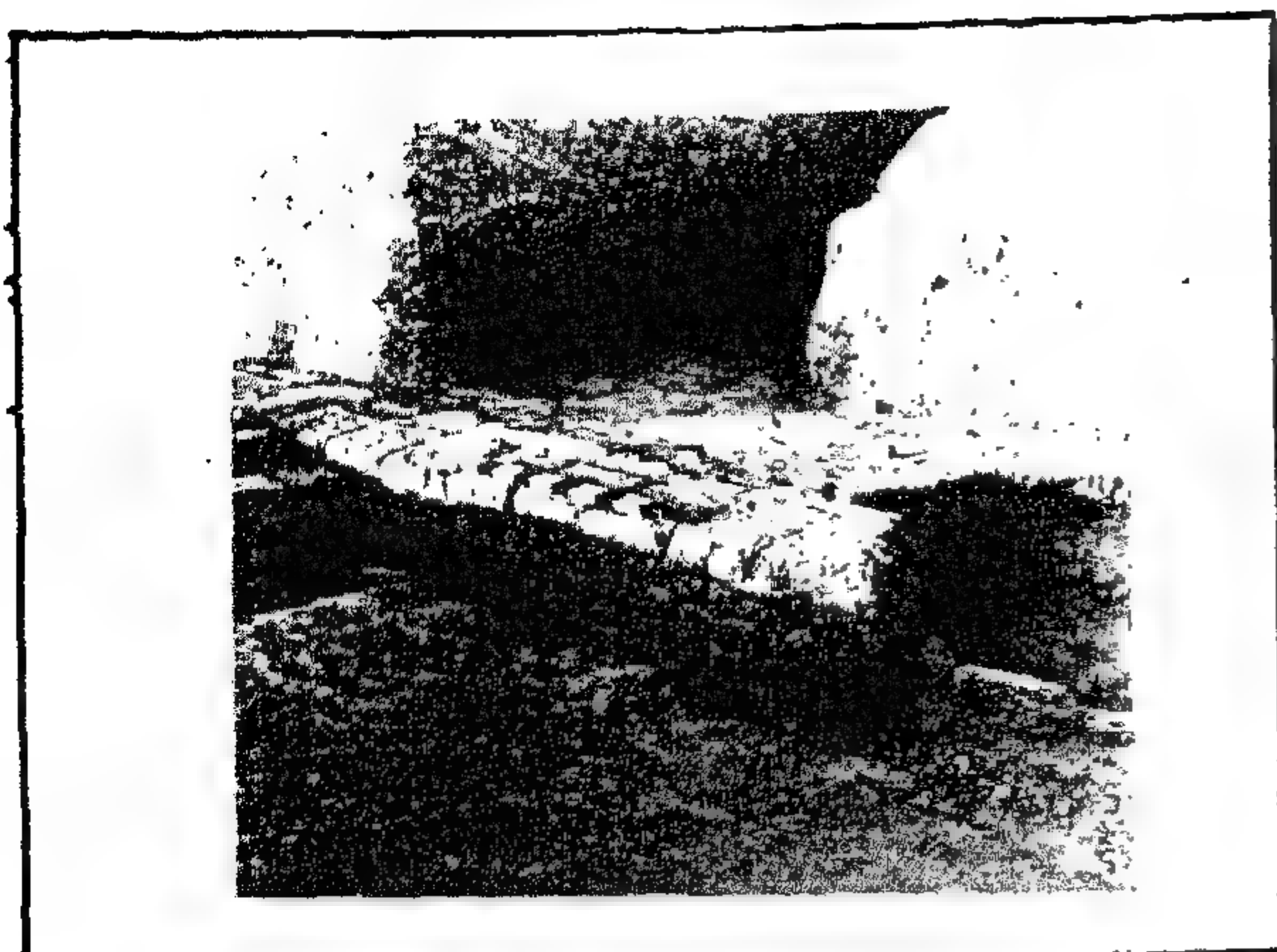
المجس رقم « ٢ » - الوحدة السكنية -

حفر هذا المجس اولاً بابعاد ١٤ × ١٠ م ويشمل المرتفع التراي القريب من التل المرتفع ، وتم الحفر فيه الى عمق يتراوح بين ٢ - ٤ م حيث تم استظهار عدة جدران مبنية من اللبن تمتد نحو الشمال الغربي والجنوب الشرقي اسفل ركام السائر التراي وقد تم توسيع المجس الى الجهة الشمالية بابعاد ٨ × ٤ م لمعرفة امتدادات الجدران الى تلك الجهة ، ولكن تبين انها تنتهي وتتلشى .

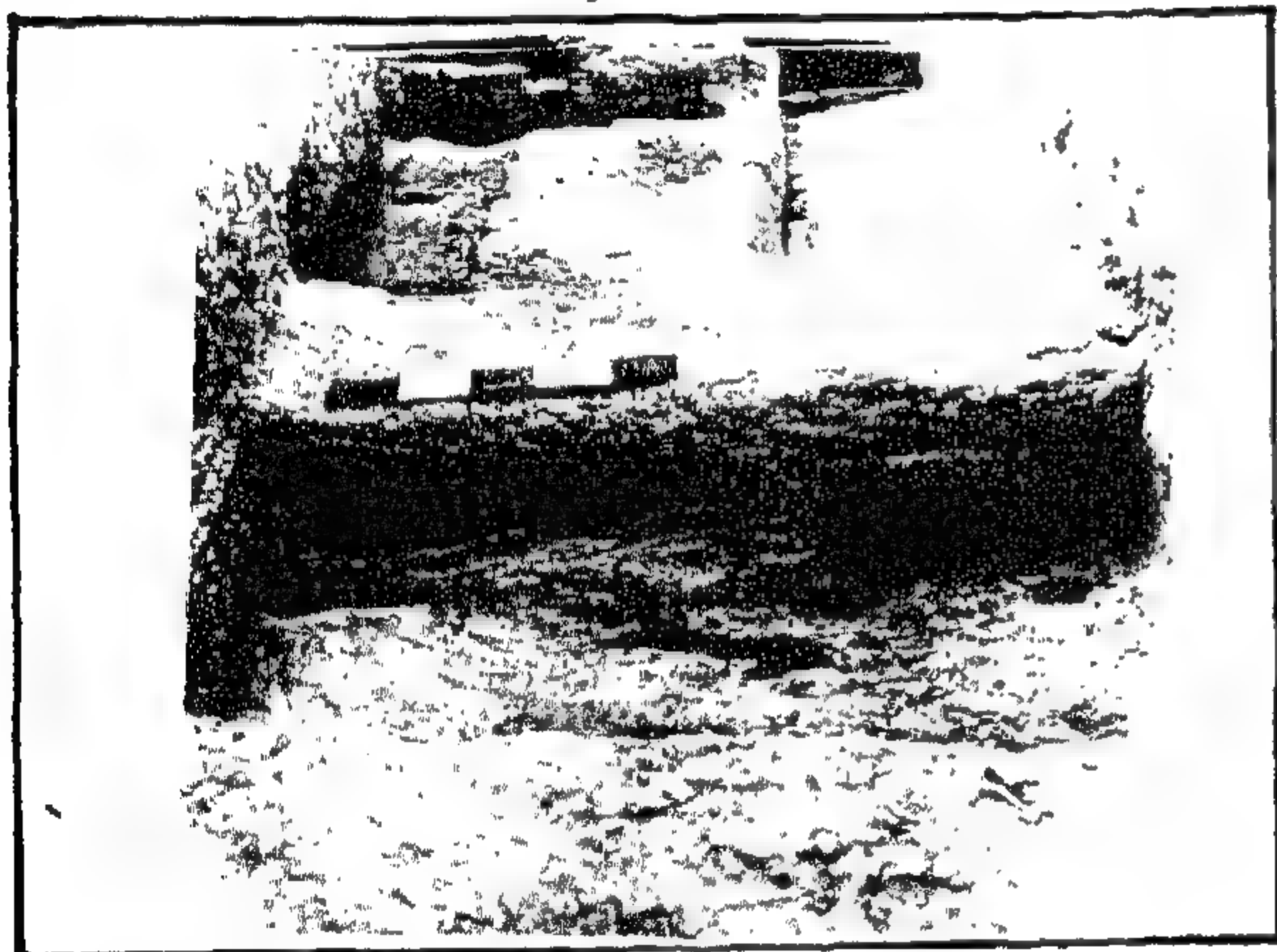
وتم التوسع نحو الجهة الجنوبية الشرقية بابعاد ١٢,٥ × ٢,٥ م لنفس الغرض ، وقد توضح لنا امتداد الجدار واستقامته لحصول كسر فيه بلغ طول هذا الكسر (تلف وزوال المعالم) حوالي ٢ م . وحسب ما ثبت بعدئذ فإن تلك الجدران تشكل وحدة بنائية تتألف من ثلاث غرف وتستمر المرافق البنائية هذه الى الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

هذا وقد لوحظ ان تلك الغرف قد سكنت بدورين سكنيين متقاربين لوح ٣ و ٤ ، بدليل وجود ارضيتين للسكن ويبلغ سمك ارضية السكن الثانية ٢٥ سم تقريباً وتغطي الارضيتان بقايا رماد وحرق . ويعتقد ان عمر هذين الدورين المذكورين في هذا البناء لا يتجاوز النصف قرن من الزمن استناداً الى سمك او ثخن الخلفات الموجودة وتجانسها^(١٢) .

(١٢) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١ / ١٣٥ ، ١٣٧ .



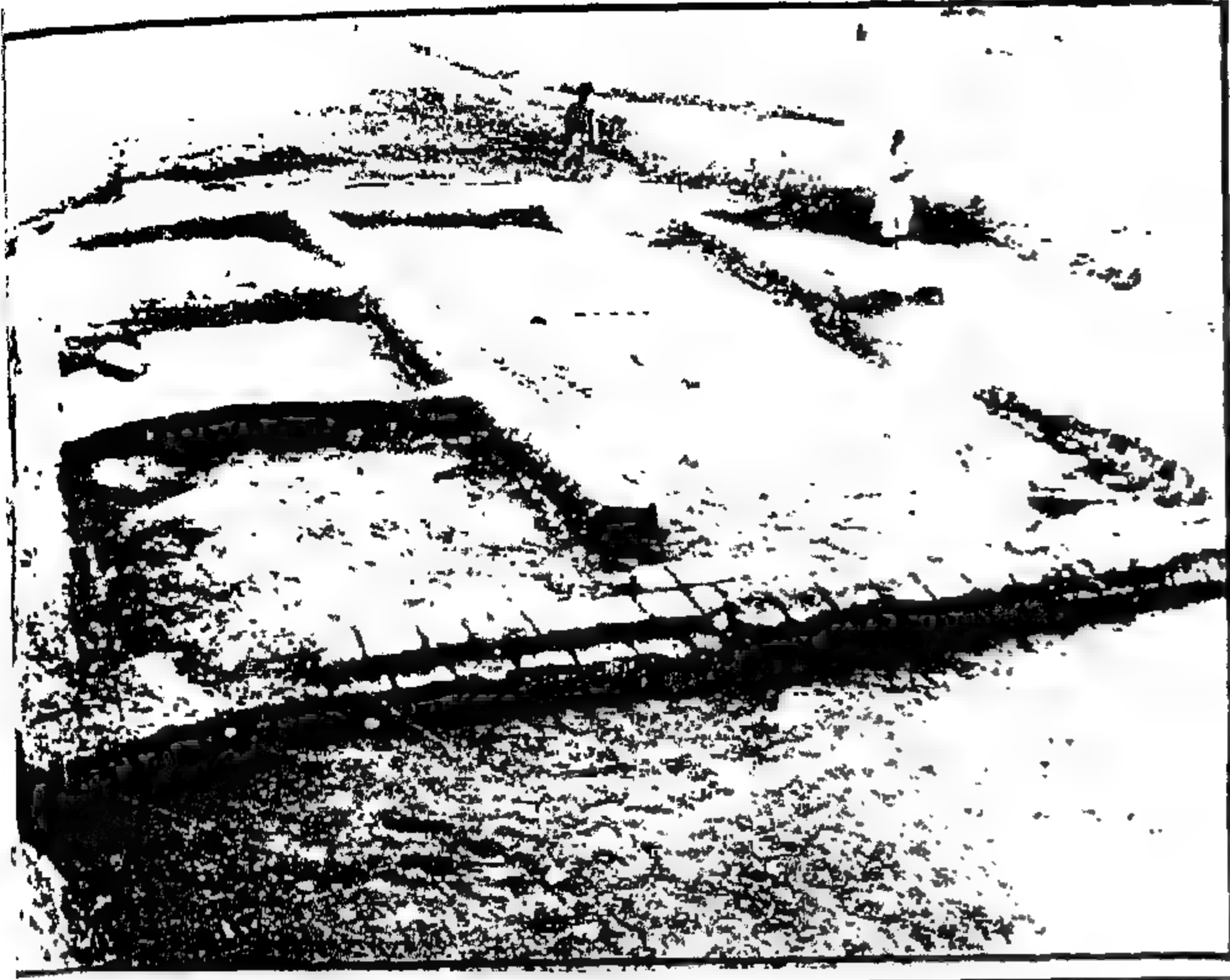
لوح ٣ : المجس رقم (٢) المنطقة السكنية وي شاهد مستوى ارضيه السكن الاولى والثانية .



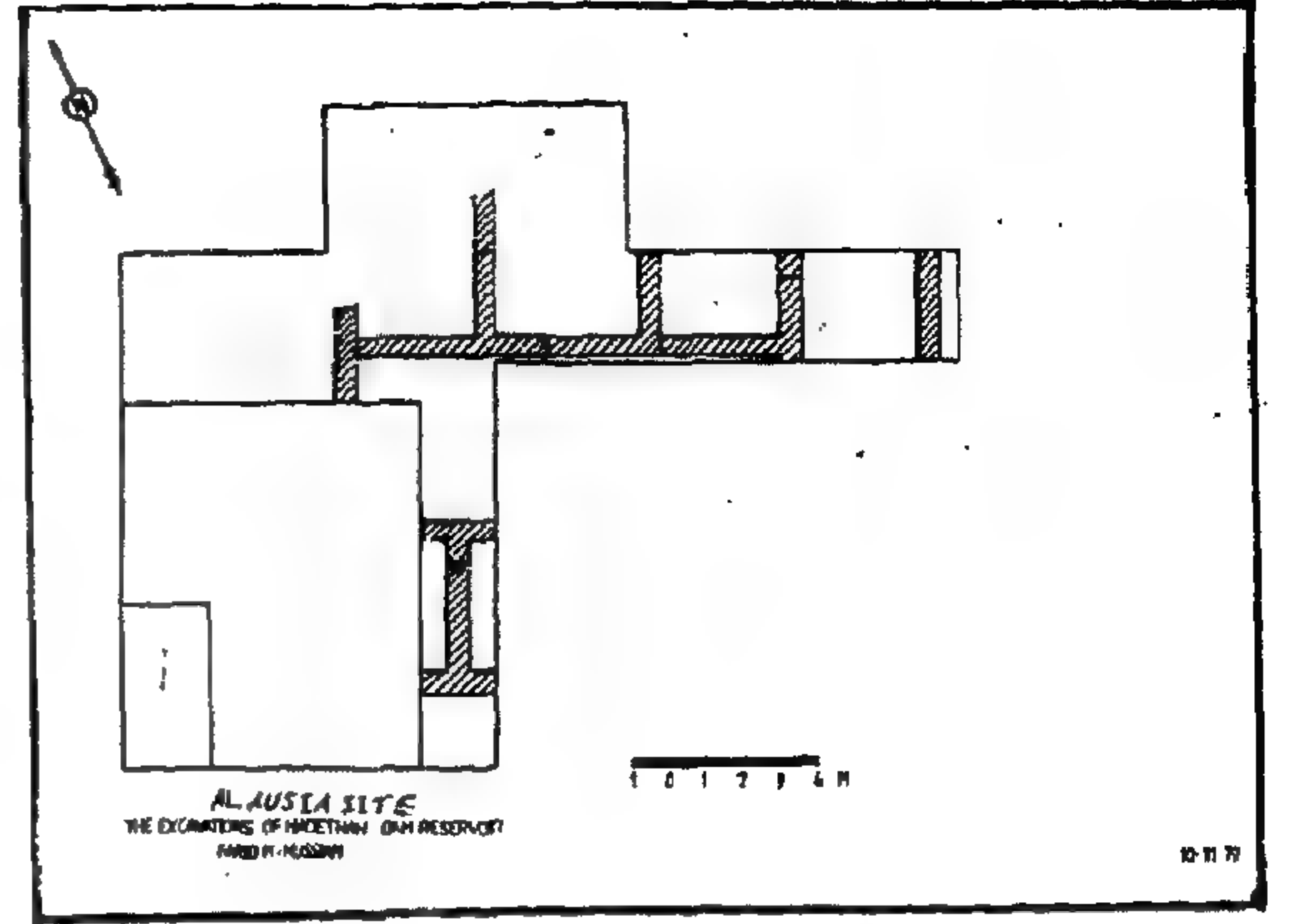
لوح ٤ : المجس رقم (٢) ويلاحظ الجص لجدار اللبن . مخطط يمثل بدأ الحفريات في الوحدة السكنية .

وقد استظهر جزء من جدار مطلي بالجص . لوح (٥) . وعلى جدران اخرى متبق منها حوالي ٥٥ سم اي ما مقداره اربعة صفوف أو مداميك من اللبن اما عرضها (الجدران) فيتراوح بين ٥٠ - ٦٠ سم وتتراوح قياسات اللبن المستعمل في بناء هذه الجدران بين ٣٥ - ٣٦ × ٣٦ × ١٠ - ١١ سم . هذا وتغطي جميع الجدران المستظهرة ارضية واحدة تعلوها طبقة سميكة من الركام المتكون من الحصى والرمل والتراب . مكونة ما يشبه تحصيناً او ساتراً قرابياً ، والارتفاع المتبقي للتحصين من تلك الارضية . يبلغ ٢,٥ م الى اعلى نقطة .

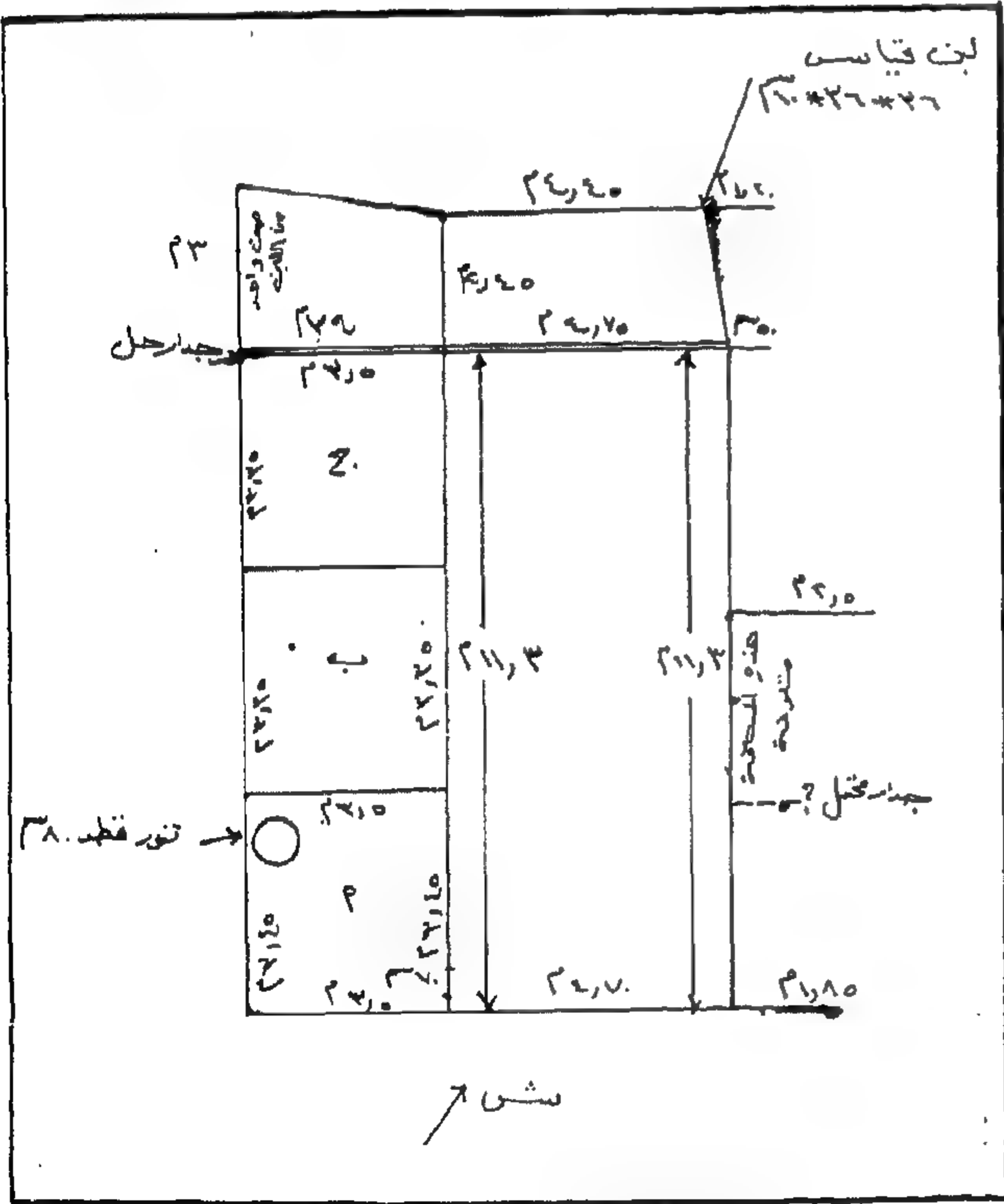
كما عثر فوق تلك الارضية نفسها والتي تغطي جدران اللبن على موقدين دائريي الشكل غير منتظمين يتراوح قطر الواحد منها بين ٢٥ - ٣٠ سم .



لوحة ٥ : المجلس (٢) المرافق البنائية .



المجلس ٢ - او الوحدة السكنية
مخطط يمثل بدم الحفر في المجلس



مخطط المنطقة السكنية وأبعادها .

يتعمد على جدارها العرضاني جدارين قائمين عليه غير مربوطين به بل هما (حل) على الجدار . وعرض الجدارين بمقدار لبنة واحدة لكل منهما وهما يختلفان عن تصميم أو أسلوب البناء المكون من لبنة واحدة ونصف اللبنة لعموم الجدران وبينها مادة رابطة ثخينة من الطين .

وتم العثور في هذا المجلس على دمية حيوانية من الفخار مع مجموعات كبيرة من كسر الفخار ، تمثل حافات وقواعد لجرار وأواني مختلفة الانواع والاشكال والاحجام ، وعند نهاية الساتر الترابي في الجهة الشمالية الغربية تم إزالة الأرضية وعثر تحتها على جدران من اللبن وأرضية سكن أسبق عهداً منها .
ولكون جدران المرافق البنائية في هذا المجلس مغطاة ببركام سميك من مزيج الحصى والرمل والأترية كما ذكرنا والتي تزيد إرتفاعاتها على المترين ، وتشمل مساحة واسعة تغطي إمتدادات الجدران . فقد أزيلت هذه الأترية ضمن مستطيل بلغت أبعاده قرابة ١٧ × ٩ م ثم وسع الى أبعاد بلغت أخيراً ٢٢ × ١٧ م .

ووصل الحفر بالعمق الى مستوى يقرب من مستوى بقايا الجدران المغطاة على إرتفاعات تقرب من ٢٠ - ٣٠ سم بأترية تحوي الكثير من المخلفات والرماد تختلط مع الحصى والرمل والنفايات وكسر الفخار الكثيرة المتنوعة . وتم تحديد أسافل جدران وأرضيات غرف في الجهة الشرقية من المجلس ، وفي زاوية إحدى الغرف تم العثور على بقايا تنور يبلغ قطره ٧٥ - ٨٠ سم . وحوله الكثير من الرماد .

وفي أقصى الجهة الشرقية من هذا المجلس مساحة تبلغ أبعادها ٩,٥ × ٤,٥ م خالية من المعالم البنائية عدا أرضية بسيطة رقيقة من الرماد وطلاء الطين الرمادي الرقيق أيضاً .

ان هذه الوحدة السكنية عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ، تحيطها غرف من ثلاث جهات . مبنية باللبن قياس ٣٦ × ١٠ سم ومعدل عرض الجدران حوالي ٥٥ سم كما ذكرنا وأنها مبنية بطريقة اللبنة ونصف اللبنة . وباستمرار التنقيب توضح لنا أنه في نهاية الغرفة من الجهة الشمالية الغربية

وعثر في زاوية القاعة الشرقية على لبنتين ترتفعان عن الأرضية وطينتهما حمراء قياس $10 \times 36 \times 36$ سم . والقاعة الكبيرة يظهر فيها وجود دورين للسكنى ويبدو ذلك واضحاً من اثار بقايا الرماد بينها البالغ سمكة قرابة ١٠ سم وتبدو اثار الحرق لمواد عضوية ومخلفات سكن في عموم القاعة والغرف والاجزاء الشمالية من البناء المضاف التالف اللبن الذي يؤلف بناء جدران الغرفتين المضافتين .

ومخطط البناء يظهره على شكل قاعة تقوم على جانبيها غرف ثلاث منها الى الغرب واثنان أو ثلاث (لغرض التناظر في البناء كما يعتقد) الى الشرق منها .

وظهر في القاعة دورين عند الزاوية الشمالية لها ، كما وضع طلاء الجص الذي يحاذي جزء من جدار القاعة الغربي حيث كان يطلي أجزاء من الجدار والزاوية والأرضية . كما وضع لنا في نهاية الغرفة الجنوبية « من الغرف الغربية » ومن خارجها وجود قطع لبن احمر اللون يكون قائماً عليها (حل) ، ويستمر تحت ركام التراب البالغ إرتفاعه ما يزيد على المترين . ويلاحظ وجود رماد ومخلفات فوق سطح هذه اللبنة مما يستدل منه على كونها قد تركت معرضة لفترة من الزمن . وطينتها تشبه طينة اللبنتين الحمراءين الموجودتين في القاعة ، وهما كما يبدو متأخرتان على زمن بناء القاعة حيث جلبتا من مكان آخر ، وهاتان اللبنتان موضوعتان عند الزاوية الشرقية للقاعة على هيئة ما يشبه مسطبة ، ويوجد قربها بناء مشوه صغير متأخر أيضاً من أنصاف اللبن الرمادي .

وقد توضحت لنا حدود القاعة وبلغت أبعادها $11,3$ م طول $4,75$ م عرض . كما بلغت أبعاد الغرف الغربية كما يلي : الاولى : وهي الغرفة التي عثر فيها على التنور بلغت أبعادها $3,45 \times 3,5$ م ويرمز لها بالحرف « أ » .

الثانية : أو الغرفة الوسطى أبعادها $3,35 \times 3,5$ م ويرمز لها بالحرف « ب » . الثالثة : بلغت أبعادها $3,35 \times 3,5$ م وهي التي فيها قطع من الحجارة على أرضيتها ويرمز لها بالحرف « ج » . بلغت أبعاد الغرف المضافة الواقعة الى الشمال والغربي من القاعة والغرفة (ج) ، فالاولى الملاصقة للقاعة بلغت أبعادها $2,45 \times 4,45$ م والثانية الملاصقة للغرفة (ج) بلغت أبعادها $3 \times 3,9$ م .

وقد أنهيت الحفريات في هذا المجلس المتمثل بالمنطقة السكنية في الموقع عند هذا الحد . راجع المخطط المذكور

المجلس رقم ٣ :

وهو بأبعاد 5×15 م ويشمل قسماً من السائر الترابي الممتد نحو جهة الشمال وقد تم الحفر فيه الى عمق ٤ م حتى الأرض البكر

دون العثور على معالم أثرية لوحداث بنائية أو جدران متبقية ما عدا العثور على مجموعات من حافات وقواعد وابدان لاواني وجرار فخارية مختلفة مع الدفن (الركام) والأتربة المرفوعة . وتوقف الحفر فيه بعد ذلك .

المجلس رقم ٤ :

تبلغ أبعاده 5×18 م وتم الحفر فيه الى عمق $4,5$ م ولم يتم العثور فيه إلا على جرة مهشمة مع كسر قليلة من الفخار ، ثم تم حفر حقتين إختباريتين فيه الاولى في وسطه والثانية في الزاوية الشمالية الشرقية منه وقد تم النزول فيهما الى الأرض البكر الصخرية والحصوية وبعث نصف متر تقريباً دون العثور على أية لقي أثرية أو معالم بنائية عدا ملاحظناه من وجود أرضية تمثل رماد قليل جداً ، هذه الأرضية تفصل بين الأرض البكر التي يوجد عليها الرماد وما فوقها من الأتربة التي تكون المرتفع .

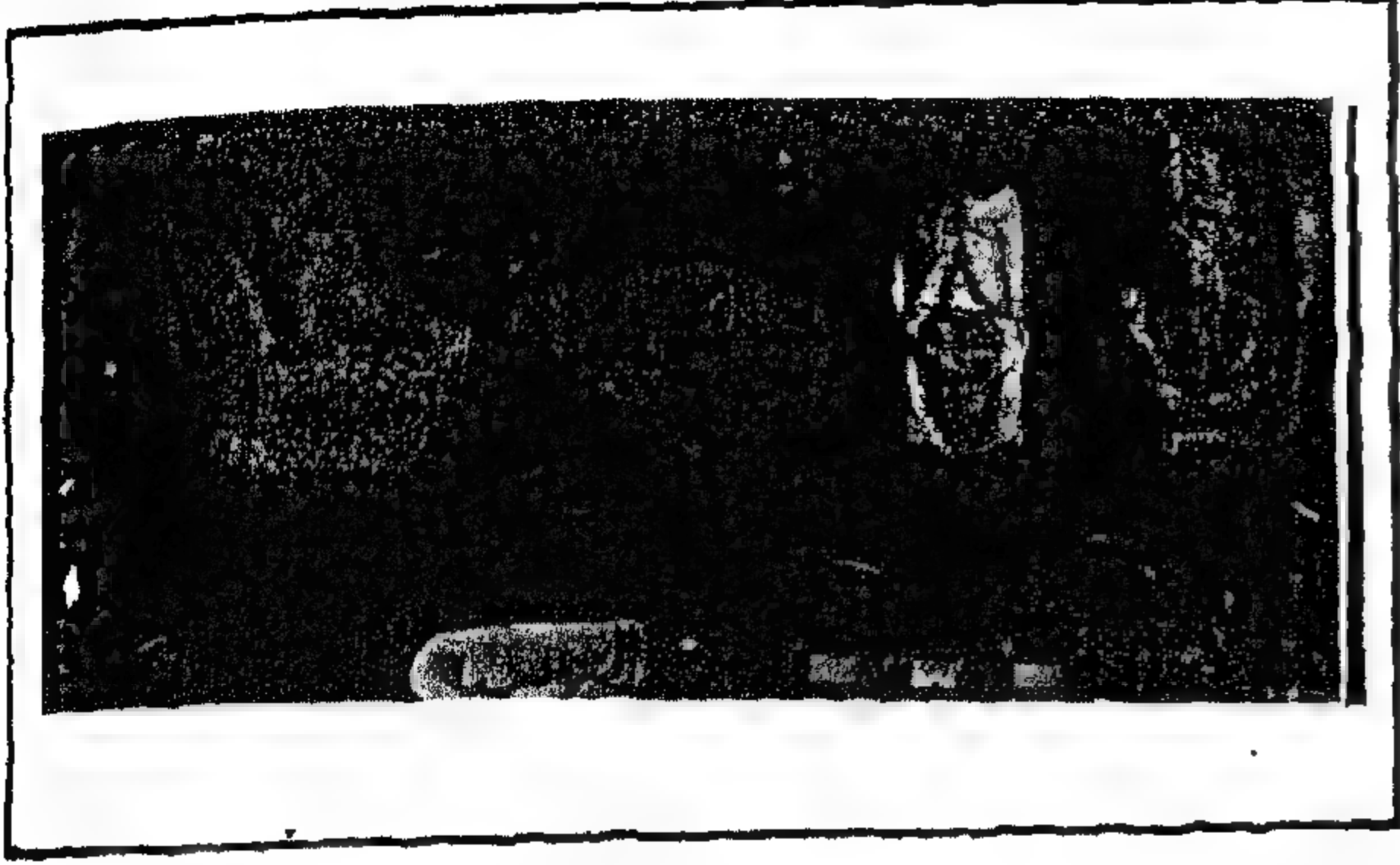
ومقطع المجلس يتكون من مزيج الرمل والتراب في قسمه العلوي ، أما في قسمه السفلي أي عند مستوى الأرض الطبيعية فتبدو وجود كتل حصوية وكتل التراب المتجمعة من جراء رمي وتكديس هذه الأتربة وتجميعها بالهيئة التي أصبح عليها المرتفع بعدئذ وتوقف العمل في هذا المجلس ايضاً لعدم جدوى استمراره .

المجلس رقم ٥ ، ٦ :

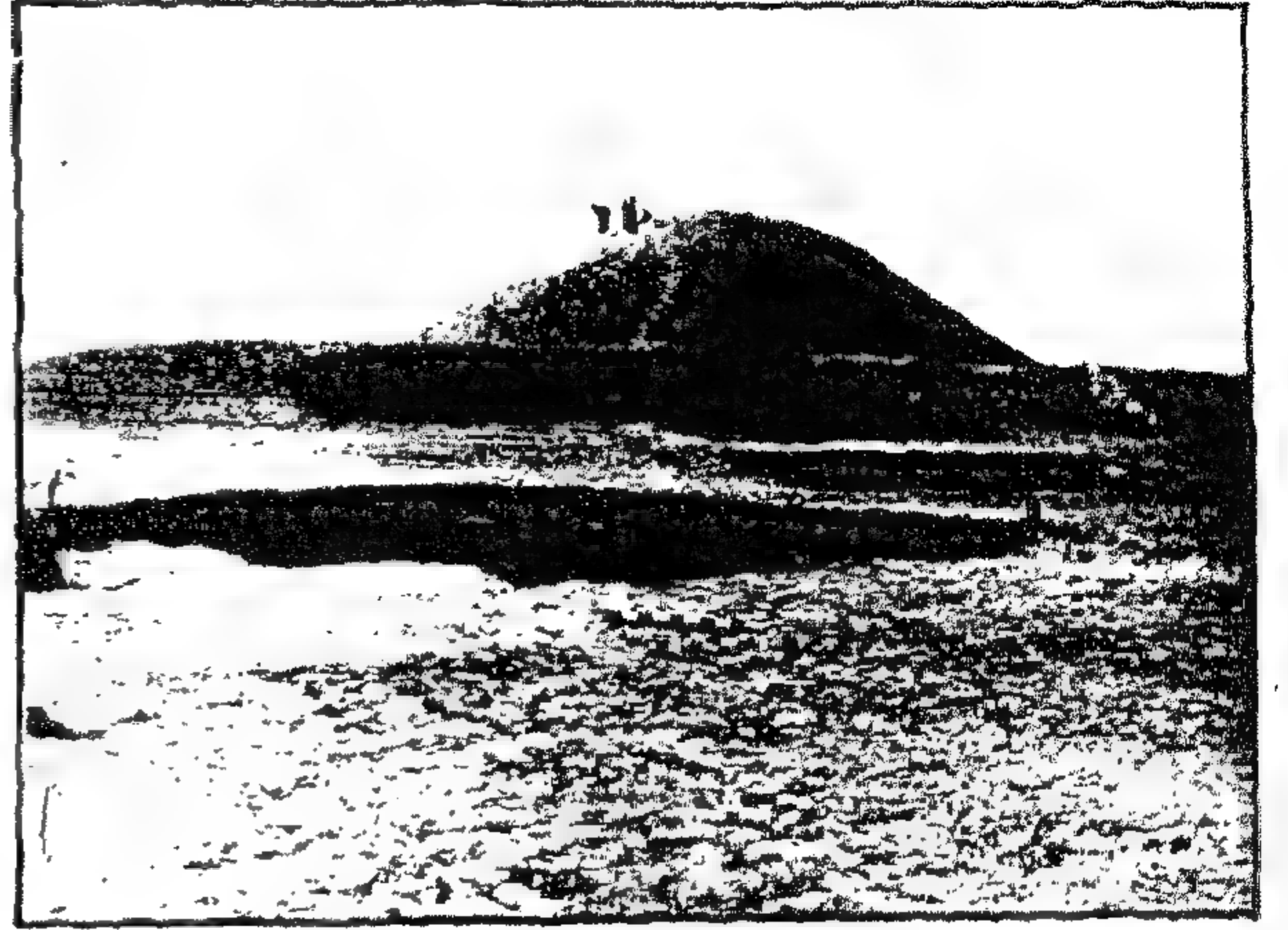
المجلس رقم ٥ أبعاده 8×10 م والمجلس رقم ٦ أبعاده 15×10 م ويقعان الى الشمال والشمال الشرقي من المجلس رقم ٢ أي باتجاه النهر ، وبخصوص المجلس ٦ فقد تم النزول فيه والحفر بعمق نصف متر الى متر واحد . وملاحظات عامة عنها تبين ظهور كسر كثيرة من الفخار في الركام (الدفن) الكائن فيها حيث يبدو أن هذه البقعة من الموقع كانت بمثابة حفرة صناعية ، ثم جعلت كمكان لرمي الانقاض والمخلفات المتنوعة ، كما يلاحظ كثرة الرماد ممزوجاً بالأتربة فيها ، وبعض العظام كذلك . ويبدو أن الجهة الشرقية للمجلس ٥ والجهة الغربية للمجلس ٦ المتجاورتين تكونان هذه الحفرة الصناعية المذكورة لقرب إتصالها ببعضها وكذلك وجود المخلفات المذكورة المتشابهة في هذين الجانبين من المجلسين - لوح ٧

وقد عثر فيها على عدد من الدمى الفخارية المتنوعة والتي

تمثل (الالهة الام Mother goddess) ومواضيع دينية كالرجل الثور Bull-Man والالهة ذوات التيجان المقرنة (ذات القرون)



لوح ٧ : نماذج من الملتقطات الفخارية في الحسين ٥ و ٦ .



لوح ٦ : صورة عامة للمجسات ٢ ، ٥ ، ٦ ويشاهد المرتفع التراي خلف المجسات المذكورة .

فظهرت كتلة من الحجارة غير المهندمة وكتل اللبن وهي تمثل قبورا اسلامية متأخرة . وإن سكان المنطقة وهم العمال العاملون لدى الهيئة لا يعرفون عائدتها (١٥) وهذه القبور شبه متراففة ، ولغرض استظهارها فقد تم التوسع في هذا المستطيل على كافة مساحة القسم العلوي للمرتفع وحددت أبعاده بقياس ٢٠ × ٦ م لكي تستظهر أوسع مساحة من سطح المرتفع ومن ثم توضيح معالمها ثم تصويرها تهيداً لرفعها وإزالتها كي يستمر الحفر والنزول بالعمق فيه .

ثم قسّمت هذه المساحة الى قسمين : فالأول الذي بوشر فيه مسبقاً اصطلاح عليه المجس ٧ والذي بوشر الحفر فيها بعدئذ واصطلحنا عليها المجس ٨ .

ففي المجس ٧ كما أُلحنا حفر في الجهة الشمالية من الثاية(*) العليا فيه ، وأزيلت الأتربة بارتفاع متر واحد تقريباً ، أعقبتها اعمال التصوير للمجسات ثم أزيلت ونقلت أنقاضها .

وقد إستمر رفع الأتربة على عرض المجس والنزول بالحفر الى مايزيد على ٢,٥ - ٣,٥ م ولم يعثر أثناء ذلك على مخلفات أثرية سوى الأتربة وكتل الحجارة غير المهندمة والمطروحة بشكل غير منتظم وبمستويات مختلفة . ثم انهي العمل فيه لعدم جدوى استمرار الحفر حيث لم تسفر عن شيء يذكر من اللقى الاثرية او اجزاء من معالم بنائية .

التنقيب في سطح الموقع

« المجسان ٧ ، ٨ »

المجس رقم ٧ :

ارتأت الهيئة الحفر في السطح العلوي للموقع البالغ إرتفاعه مايزيد على عشرة أمتار عن الأرض المجاورة ، فعملت مستطيلاً قياس ١٠ × ٥ م بأعلى نقطة فيه وبوشر برفع الأتربة والرمال

ومتعارفاً عليه بين القبائل . فمثلاً هذا العلامة (X) وسم قبيلة الدليم ، وهذه العلامة (—) وسم قبيلة الجفايفة . وقد لاحظنا وجود قطعة حجر عليها علامة قبيلة الدليم (X) وهذا الوسم يشمل بما في ذلك الأبل خاصة التي تملكها القبيلة . ولغة : الوسم من وسمته وسماً وسمه إذا أثرت فيه بسمه وكي . أنظر : الصحاح للجوهري ٢ / ٦٨٩ .
(*) الثاية : حجارة ترفع فتكون علماً بالليل للراعي إذا رجع . أنظر : الصحاح للجوهري ١ / ١٦٦ .
والثاية هنا أعلى نقطة في المرتفع .

(١٣) كونيتنو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ص ٤٢٥ .

(١٤) تلاحظ الدمي الفخارية والاشكال المرقمة ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في سجل حفريات الموقع .

(١٥) وكتل الحجارة هذه كما هو معروف توضع على سطح القبور لمنع الضواري والحيوانات البرية من نبشها والعبث بالجثث .

ومن المتعارف عليه في المنطقة ذات القبائل المتعددة والتي أبرزها قبائل الدليم والجفايفة أن لكل قبيلة منها وسمّاً خاصاً بها

المجس رقم ٨ : -

تم فتح نقطة جديدة على سطح المرتفع التراي وعمل مجس مربع قياس 6×6 م والنزول بالحفر فيه الى عمق متر واحد . ولم يعثر فيه إلا على كسر من العظام للقبور المتأخرة الكائنة على سطح المرتفع .

وجعل الجفر فيه على شكل مدرجات متفاوتة الارتفاعات وبلغت اعلى نقطة فيه ما يزيد على ٤ م من سطح المرتفع العلوي ولم يسفر الحفر عن العثور على لقي أثرية أو معالم بنائية عدا كتل الحجارة المختلفة الاحجام والرمية بشكل عشوائي بأوضاع ومستويات مختلفة ولوحظ أن بعضها يبدو وكأنه قد رصف بشكل منحدر يصل بين مستويين مختلفين من هذه الحجارة . وربما استعمل كاسناد لغرض منع انجراف التربة والرمال والعمل على تماسكها ، أو ان الحجارة طرحت على هذه الشاكلة لغرض السير عليها من قبل القائمين على هذا العمل عند تكديس الأتربة ، أو أنها للأغراض التي ذكرناها جميعاً . وأنهى العمل في هذا المجس لعدم جدوى استمراره .

المجس رقم ١١ : -

حفر هذا المجس الذي يقابل المجس رقم ٨ من الجهة الشمالية الغربية .

والغرض من ذلك هو جس وكشف كافة جوانب المرتفع الكبير ، وهو بعرض ٦ متر . وقد بوشر بالحفر فيه من مستوى الأرض الطبيعية في أوطأ نقطة متجهة نحو بدن المرتفع التراي وبلغ عمقه ١٥ م . ولم يسفر الحفر فيه عن نتائج أثرية ، لكون المرتفع من التراب المنقول والذي يكون هذا المرتفع . ثم بعد ذلك حفرت حفرة اختبارية تقع في صدر المجس وبموازاة نهاية أو إستقامة (صدر المجس ٢١) المجاور الذي يقع على مسافة ١٠ - ١١ م منه . وتبلغ أبعاد الحفرة 2×2 م وتم الحفر فيها الى عمق يصلنا بالأرض الطبيعية ولمعرفة طبيعة المجس في هذه النقطة وهل له ما يشابهه بالمجس ٢١ من حيث تواجد كتل الحجارة الكلسية فيه عند حفرة .

وبعدها ظهرت بواحد وجود هذه الكتل على عمق يبلغ ١,٦٠ - ١,٧٠ م وترك العمل فيه عند هذا الحد لعدم جدوى ذلك .

وبلغ سمك (ثخن) التراب الكائن في هذا المجس بما في ذلك سمكه في الحفرة الاختبارية ولحد مستوى الحجارة الكلسية زهاء عشرة أمتار (*) .

المجس رقم ٢١ :

تم تحديد موضع هذا المجس في الجهة الشمالية الغربية من مرتفع العوسية . والغرض من ذلك هو فتح المجسات في كافة جوانب المرتفع الكبير وقد حدد بأبعاد 10×10 م ولم يظهر فيه سوى بعض كسر الفخار بين أكداش التراب والرمال وذلك على غرار المجسات الأخرى في المرتفع ، وكذلك على بعض قطع من كتل مفردة من اللبن المنقولة والمطروحة بين الانقاض على غير إنتظام .

وحفر مقطع في نهايته الملاصقة لبدن المرتفع بطول ١٠ م وعرض مترين وعمق نصف متر وذلك في نهايته الشرقية لغرض الوصول الى الأرض الطبيعية التي تم إستظهارها وقصها ضمن هذا العمق حيث بدت لنا واضحة تحت أكداش التراب وقطع الحجارة الصغيرة . وفي زاوية المجس الشرقية ظهرت كتل من الحجارة الكلسية غير المندمة مما قد يدعو الى التكهن باستمرار وجودها في ذلك الاتجاه تحت اكداش الرمال والتراب . الا ان ما استظهر من هذه الحجارة يشير الى عدم ترابطها بنائياً مع بعضها البعض بمواد بنائية لاصقة كالطين او ما شابه .

وبدت لنا واجهة القص (المقطع) في التراب المكس حيث ظهرت الكتل الكبيرة في القمر ثم تناقص تدريجياً كلما تقدمنا بالارتفاع وهذا شيء طبيعي في عملية تكديس التراب .

التنقيب حول مرتفع العوسية

المقابر « المجسان ٩ ، ١٠ »

أ - المجس رقم ٩ : -

ارتأت الهيئة حفر مجسات في الاكام والطيات الارضية المحيطة بالموقع واختارت أكمة صغيرة تقع الى الجنوب الشرقي منه على بعد (١٥٠) م أو يزيد ، وبوشر بحفر خندق بطول ١٠ م وعرض متر واحد لأغراض المجس الاول . وقد تبين وجود أتربة غير متجانسة من الرماد والرمل وغيرها من المواد وعثر على كسر قليلة من الفخار

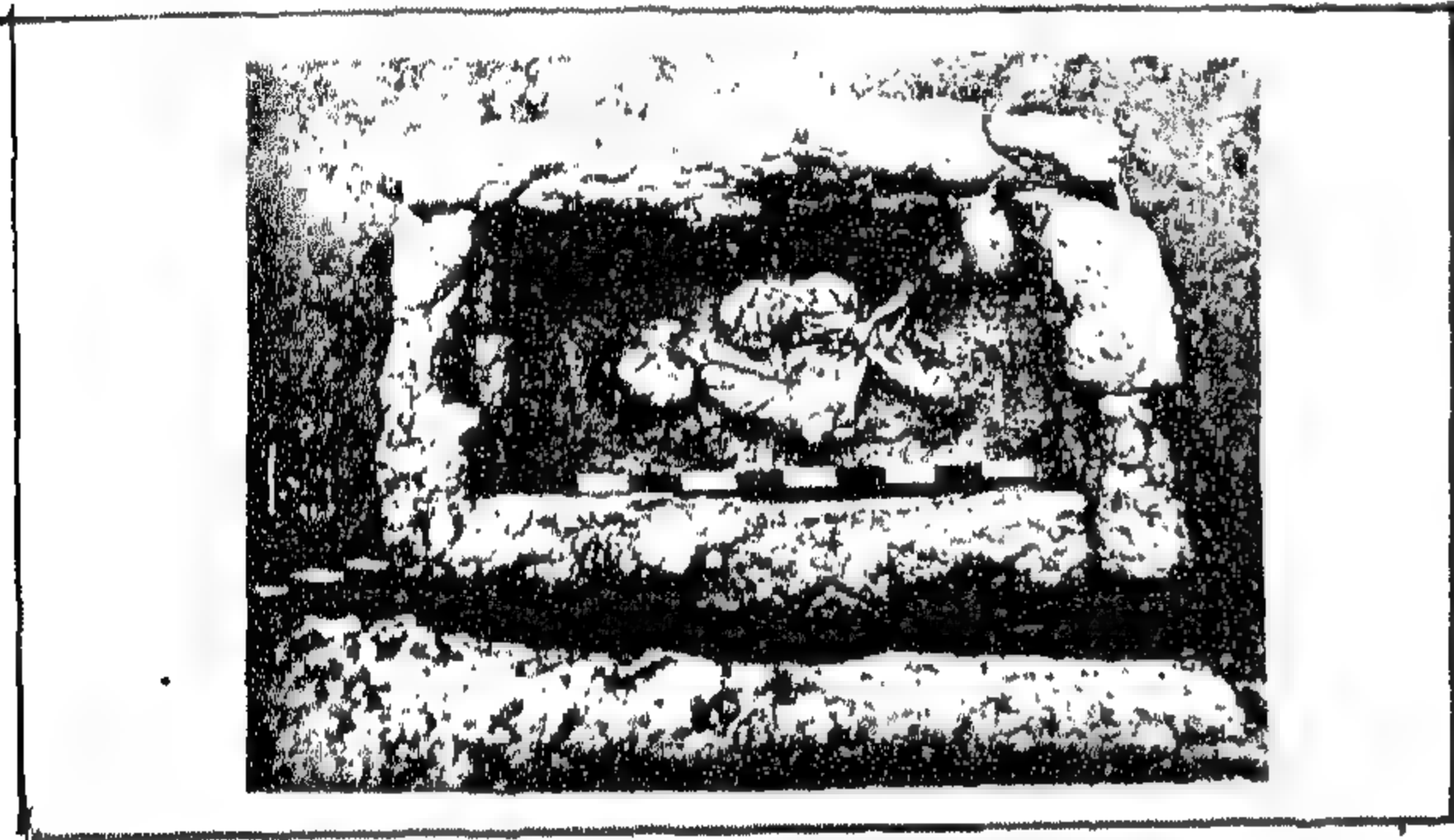
وإستظهر على عمق ٢٥ سم من سطح المرتفع الصغير هذا على جدار من لبن عمل من الرمل النهري الرخو مع التراب . ثم إستظهرت جرار مقلوبة تبين لنا أنها قبوراً تحوي عظاماً تالفة لطفلة في الغالب وقد عثر فيها على حلقتين معدنيتين . كما عثر في قعر جرة أخرى جوارها تقع على مسافة نصف متر منها على سوار معدني .

(*) فيها . ولعله في الراجح كُوم (كُدس) بعد جمع كميات كبيرة من هذه الرمال من المصدر الطبيعي المذكور .

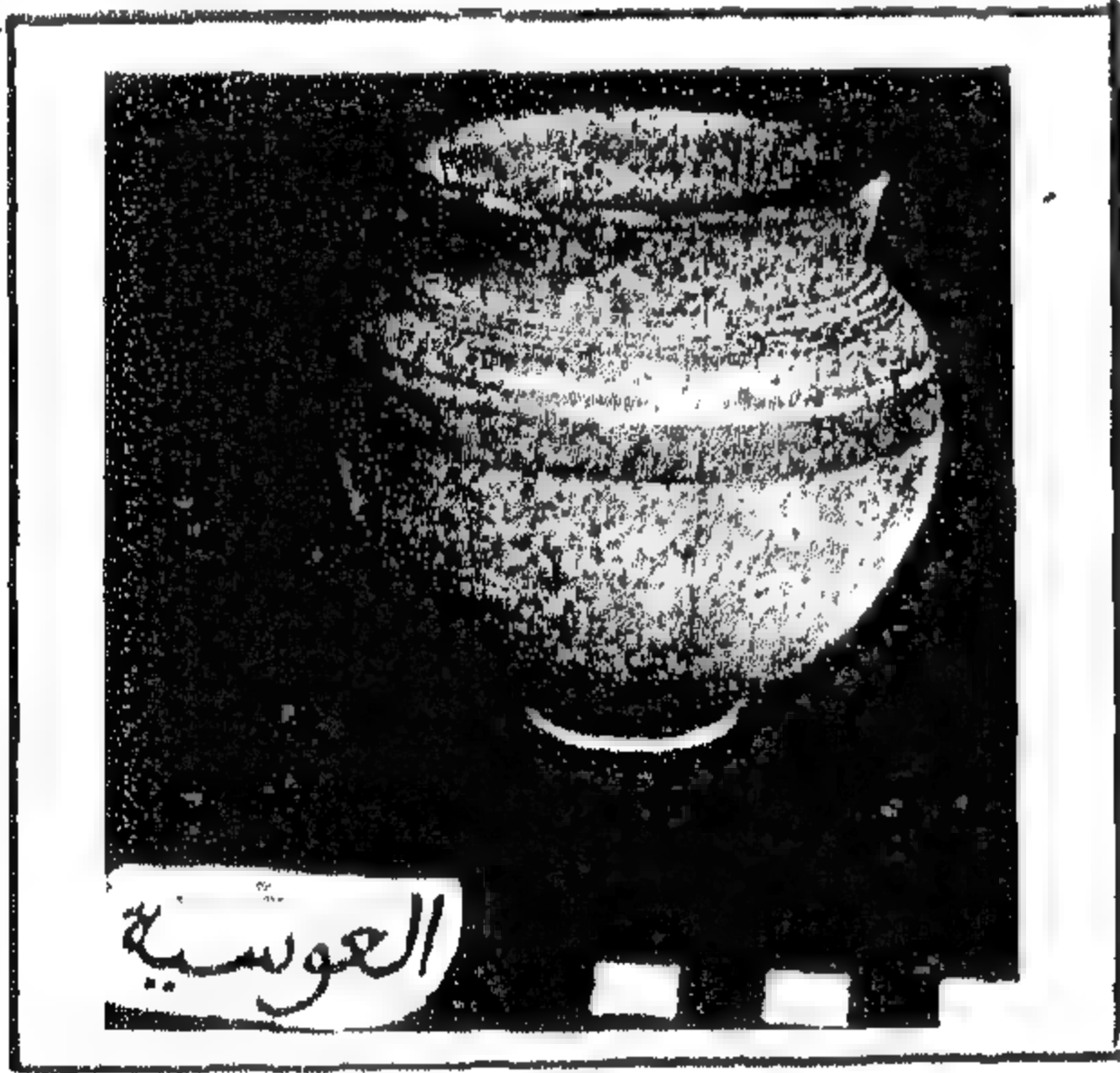
(*) من خلال إستفاراتنا عن مصدر جلب التراب وخاصة الرمال التي تكون مرتفع العوسية لم نجد في المنطقة ما يتائل تكوين مواده ، عدا ما هو موجود بكثرة في قيعان الأودية والشعاب



ح ٨ : المجلس رقم (٩) القبر ٤ ويشاهد في الصورة الى جانب الزبر
لخروطي الكبير جرة صغيرة طويلة الشكل تشبه المزهرة .



ح ٩ : القبر ٩ في المجلس رقم (٩) .



لوح ١٠ : جرة صغيرة كبيرة الفوهة من القبر رقم (٩) .

وعثر بالقرب من ساق أحد الميكلين على خلخال معدني
مغطى بالصدأ يبلغ قطره ٧,٥ سم . وعند الركن الغربي للقبر عثر
على كأس فخاري مع جرة صغيرة رقيقة ودقيقة الصنع مخططة
باللون البرتقالي يدور على البدن وقرب العنق (عنق الجرة) .
- لوح ١٠ :

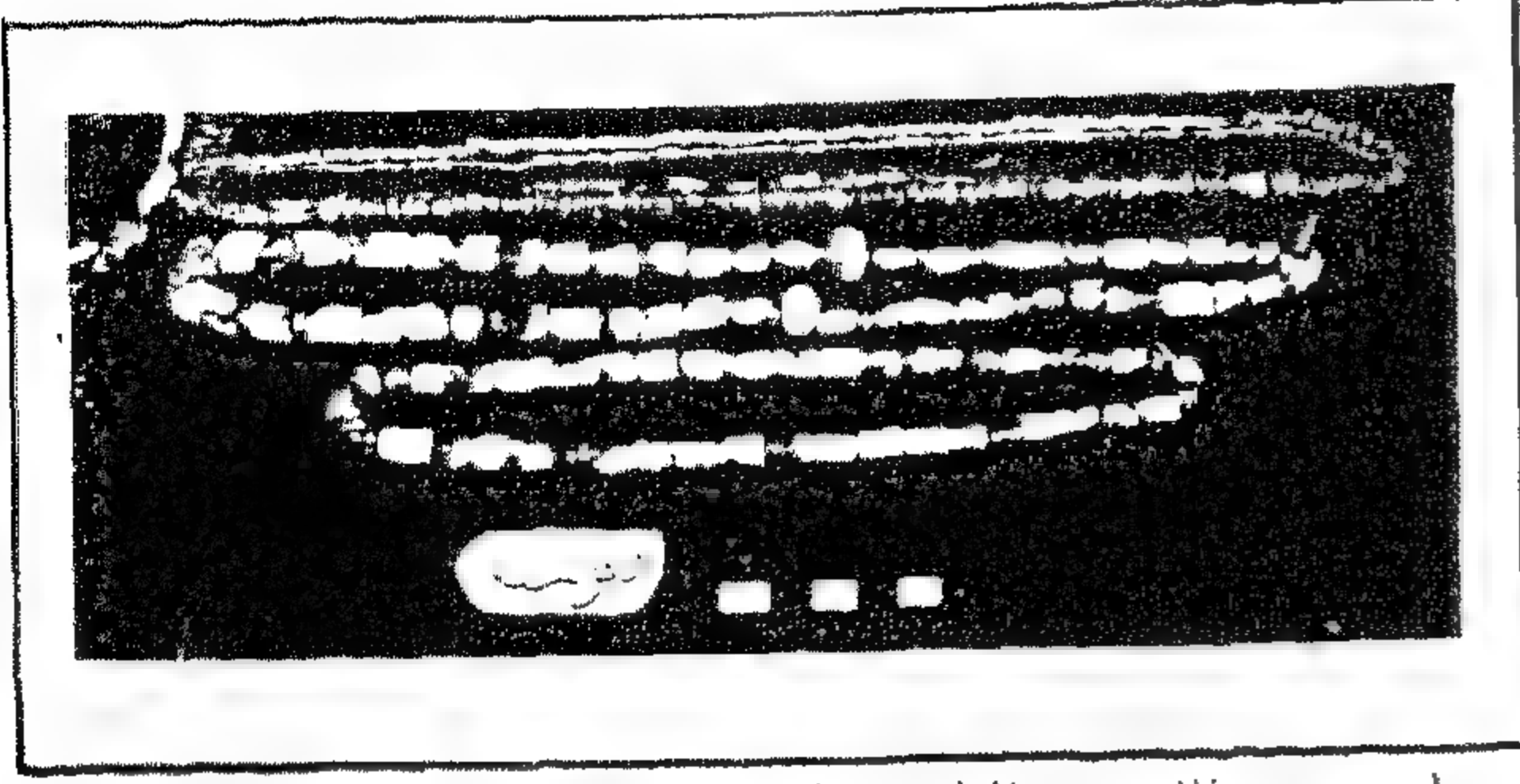
وهذا النوع من الاواني يرجع للعصرين الاشوري والكاشي
وهو من طراز فخار الخابور الملون .

وباستمرار الحفر لوحظ أن سطح الجدار في هذا المجلس
يستمر على هيئة دائرية وقد ثبت ذلك بعدئذ أي بعد إستظهار
قسم منه مبني بالعمق ومن جهتيه الداخلية والخارجية . ففي
الجهة الجنوبية منه كانت قطع اللبن فيه كاملة وتنزل الى مستوى
الارض الطبيعية ، اما في الجهة الشرقية والشمالية ، فإن قطع
اللبن تتلاشى قرب سطح الموقع العلوي . وهذا الجدار المحيط لم
يعثر فيه على مدخل ضمن المسافة التي إستظهرت فيه والتي
شملت معظمه لحد الآن وبلغ قطره من الداخل حوالي ١١,٥ م .
اما قياسات اللبنة الواحدة المستعملة في بنائه فتبلغ بين ٣٢ -
٣٤ × ٣٢ × ١٠ سم اما عرض الجدار فيتراوح بين ٣٦ -
٣٨ سم بسبب عدم بنائه بصورة عمودية أو شاقولية وكذلك
يدخل ضمنه سمك الطلاء في وجهيه الداخلي والخارجي .

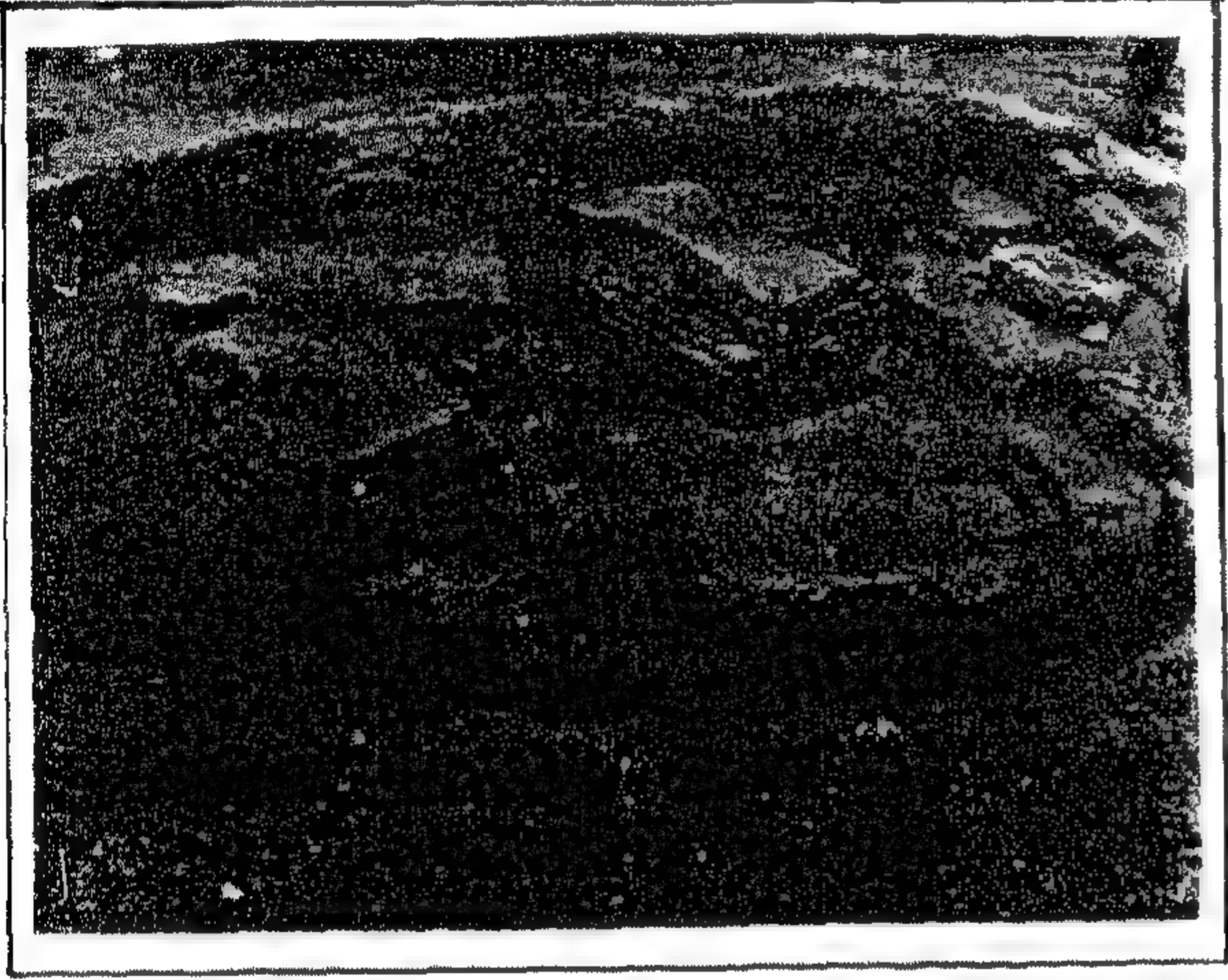
ومن الجدير بالذكر أن هذا الجدار ليس بمستوى واحد ، لعدم
تساوي عدد مداميك (صفوف) اللبن فيه إذ أنه في الجهة الشمالية
والشمالية الشرقية يبلغ إرتفاعه صفاً واحداً من اللبن فوق الركاب
(الدفن) وكلما يتجه نحو الجنوب بهيئة مستديرة ينزل الاساس
وتزداد عدد صفوفه نحو الاسفل باتجاه الارض الطبيعية ، حتى
يصبح معدل إرتفاعها ٧ - ٨ صفوف .

كما إستظهر لصق الجدار المذكور من الخارج في الجهة
الجنوبية الغربية قبر يغطيه حوض فخاري نصف كروي فيه
إفريزان مطليان بالقار ، وهو مكسور القاعدة ومقلوب على
فوهته وجواره عثر على كأس كبير من الفخار لوح ٨ . كما
عثر على كتلة كبيرة من اللبن على هيئة متوازي
المستطيلات تقع خارج الجدار الدائري الى الجنوب الغربي منه
بمسافة ٢٥ سم ، وتبلغ أبعاد هذه الكتلة ٣,٣٥ م طولاً × ١,٨٠ م
عرضاً × ١ م ارتفاعاً وقياس اللبن فيها يتراوح بين ٣٣ -
٣٤ × ٣٣ × ١٠ سم . ثم تم كشف سطح كتلة اللبن العلوية
هذه وإزالة ترايبها والنزول بالحفر في جوفها بعمق متر واحد
تقريباً وعثر في داخلها على جمجمتين ومجموعة كبيرة من العظام
موضوعة باتجاه الجنوب الشرقي وتبين أنه يمثل قبراً جامعاً .
وبلغ ارتفاع القبر من الداخل قرابة المتر الواحد وعثر على كسرة
لصحن فخاري كبير فيه . ورقم هذا القبر برقم (٥) .

واستظهر في داخل الجدار الدائري المذكور ولصقه الى الجهة
الشمالية على كتلة أخرى من اللبن مبنية بشكل أفقي في أركانها
الاربعة وبشكل عمودي (كاز) في قسمها العلوي أي على السطح
الذي يمثل الغطاء ومعدل قياس اللبن بها ٣٤ -
٣٥ × ٣٤ × ١٠ سم وتمثل هذه الكتلة قبراً آخر حيث
عثر في داخلها (جوف القبر) على هيكلين صغيرين شبه كاملين
تتجه الجمجمتان الموضوعتان فيه بشكل جانبي الى الجهة الجنوبية
الشرقية أيضاً



لوح ١١ : عاقد من الفلاند . اللز عثر على في القبرين ١٩ - ٣٨ .



لوح ١٢ : المجلس (٩) المقبرة .



لوح ١٣ : قبر اللبن ٣٨ .

وملوان يؤرخها الى القرنين الثاني عشر والثالث عشر قبل الميلاد عن نتائج التنقيبات في شاعر بازار وأنه عثر على ما يشابهها في آشور^(١٦) . ثم يرجع ملوان عائدتها الى العصر الكاشي في العراق^(١٧) . وكذلك يرى الشي نفسه الدكتور فرج بصمة جي الذي يذكر أن عصر فخار الخابور يعاصر فترة الحكم الكاشي في العراق^(١٨) .

وعثر في جوف هذا القبر على قلادة من العقيق - لوح ١١ - . وبلغ طول هذا القبر ١٦٠ سم وعرضه ١١٠ سم وإرتفاعه ٨٠ سم . واعطي هذا القبر رقم ٩ في جملة تسلسل قبور العوسية . وإستمر الحفر ورفع التربة منه داخل المساحة الكائنة ضمن الجدار الدائري الذي تم إستظهاره من الداخل ، وإستظهر في هذا المجلس جرة دفن فخارية كبيرة مكبرة ويغطي فوهتها صحن فخاري مثلوم الحافة وبجوار فوهتها عثر على كأس فخاري كبير والجرة محضنة باللبن ذو اللون الرمادي قياس ١٠ × ٣٨ × ٣٨ سم ، وعند فوهة الجرة عثر على نسيج أبيض يشبه الكتان ملتصق بها ويغطي فوهتها صحن فخاري .

ثم أظهرت جوانب أضلاع قبور اللبن في هذا المجلس ولبن هذه القبور (المداخن) متفاوت المقاييس فبعضه يبلغ قياس ٩ × ٣٧ × ٣٧ سم وآخر يبلغ قياسه ١١ × ٣٥ × ٣٥ سم وثالث بقياس ١٢ × ٣٣ × ٣٣ سم تقريباً وان هيئات وأبعاد هذه القبور متفاوت ومختلف كذلك ، وأنجز فتح القبور المرقم ١٩ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٦ الكائنة ضمن أو داخل الجدار الدائري الكبير والتي كانت على شاكلة غالية مدافن وقبور اللبن في الموقع من حيث موجوداتها التي إمتدت اليها يد العبث والتخريب .

القبر ٣٨

وعثر داخل الجدار الدائري الكبير أيضاً - والمستظهر أولاً - وفي جوف القبر ٣٨ - لوح ١٢ - على هيكل عظمي لامرأة تلبس خلخالين في ساقها وجوارها عثر على أربعة أختام إسطوانية - لوح ١٣ - أحدها عليه كتابة مسارية تعود هيئتها أو شكلها الى الفترة البابلية القديمة^(١٩) اذ أن شكل العلامات يختلف من دور الى دور ، كما وأن هذه الخطوط رأسية وداخل إطارات .

وقد اشارت التنقيبات الى أنه قد عثر في قبر الملكة بو - آبي على ثلاثة أختام اسطوانية تحمل احدها اسمها ولقبها^(٢٠) . كما عثر على خرز مختلف الاحجام لقلادة وهو من نفس مادة وتنوعية

(١٩) صبحي أنور رشيد . د . تاريخ الفن في العراق القديم ص ١٨ .

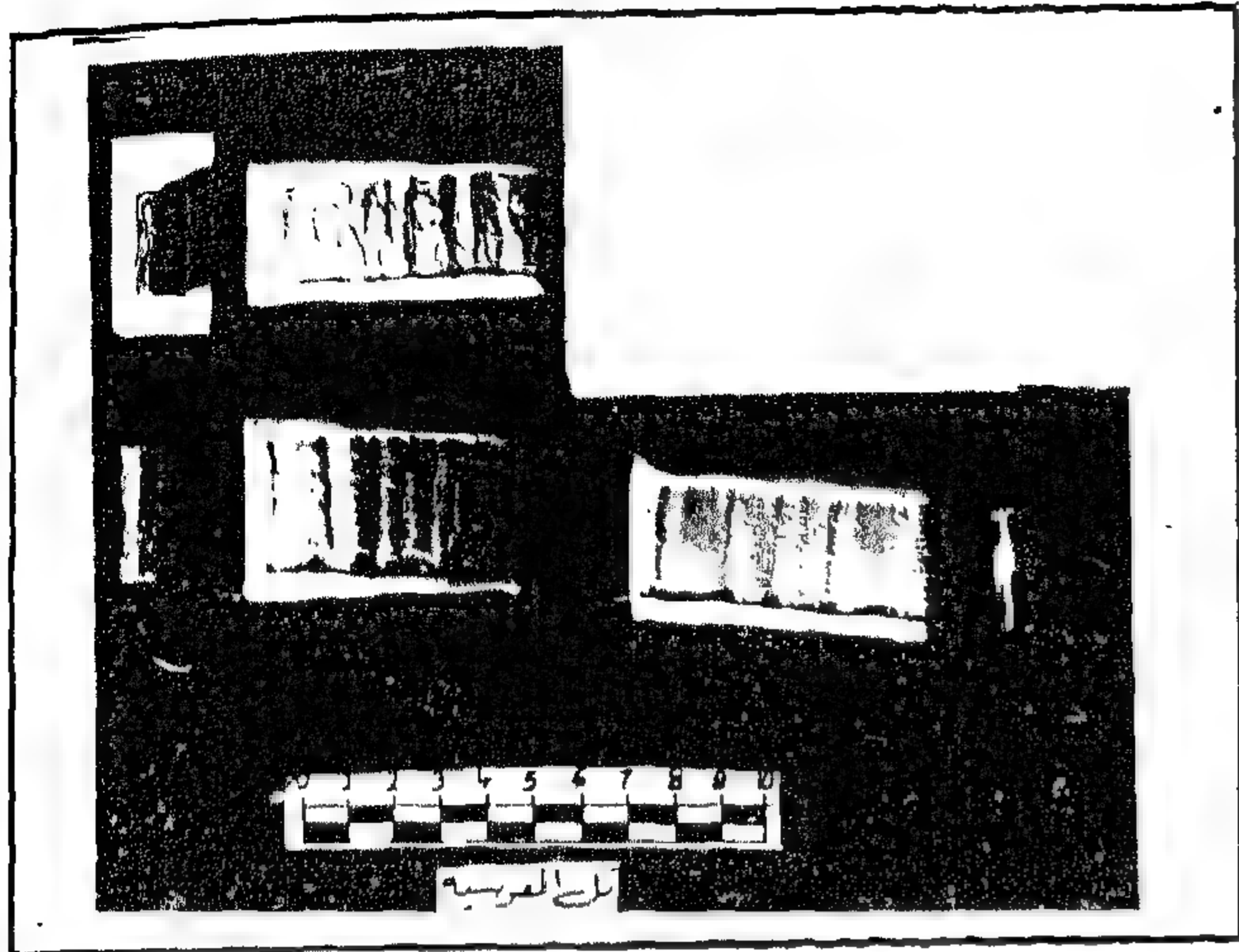
(١٦) Mallowan Iraq III 1936 P.37 plate 17 4,5

(١٧) Mallowan Iraq IV 1937 P. 148 plate 24 11

(١٨) بصمة جي . د . فرج « بحث في الفخار » سومر مج ٤ ج ١ ص

٣٢ لسنة ١٩٤٨ .

(٢٠) عقراوي ، ثلثا ستیان : المرأة ، دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين . ص ٢١٩ .



لوح ١٤ : اختتام اسطوانية من قبر لبن ٣٨ .

الختم الاسطوانية ذو الكتابة المسارية (*) ومن حجر العقيق. وعثر على ختم آخر في نفس القبر عليه رموز ومشاهد دينية - لوح ١٤ - ، كما وعثر على خاتم (حلقة) عظمي تالف وعدد من الودع جوار هذه الاختام وكذلك على جرة فخارية مخروطية الشكل في الركن الشمالي الشرقي منه مجاورة للهيكل العظمي من ناحية الرأس . وتبين من طريقة الدفن أنها كانت على الجانب الأيمن متجهة الوجه نحو الشمال الغربي .

والختم المذكور والمكتوب بالكتابة المسارية يرجح كونه تيممة أو حرزاً لصاحبه لكونه يمثل قطعة أو جزءاً من قلادة ، ولكون معدنه يشبه بقية قطع العقد إلا أنه أكبر حجماً منها حيث كان يتوسط هذا العقد .

ويعتبر الختم من الحاجات والممتلكات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للمالك لغرض تصديق الوثائق (٢١) وفي العهود التي أعقبت عصر فجر السلالات أخذ نص الكتابة في التوسع وظهرت كلمات على الختم كاسم الوالد والآله والمالك (٢٢) ثم صلوات وتعاويذ وكذلك تطور شكل العلامات المسارية من فترة لآخرى (٢٣) كما وتشير الكتابات فيه الى اسم المالك أو الرب (٢٤) كما واستعمل الختم كتميمة (٢٥) وكان لبعض النساء اختام خاصة يستعملنها في معاملتهن الخاصة كالاعمال التجارية (٢٦)

ولعل صاحبة القبر هذه كانت من فئة « ناديتو » من النساء الكاهنات اللواتي نذرن أنفسهن لخدمة الآلهة والمعبد ، خاصة في العهد البابلي القديم (٢٧) .

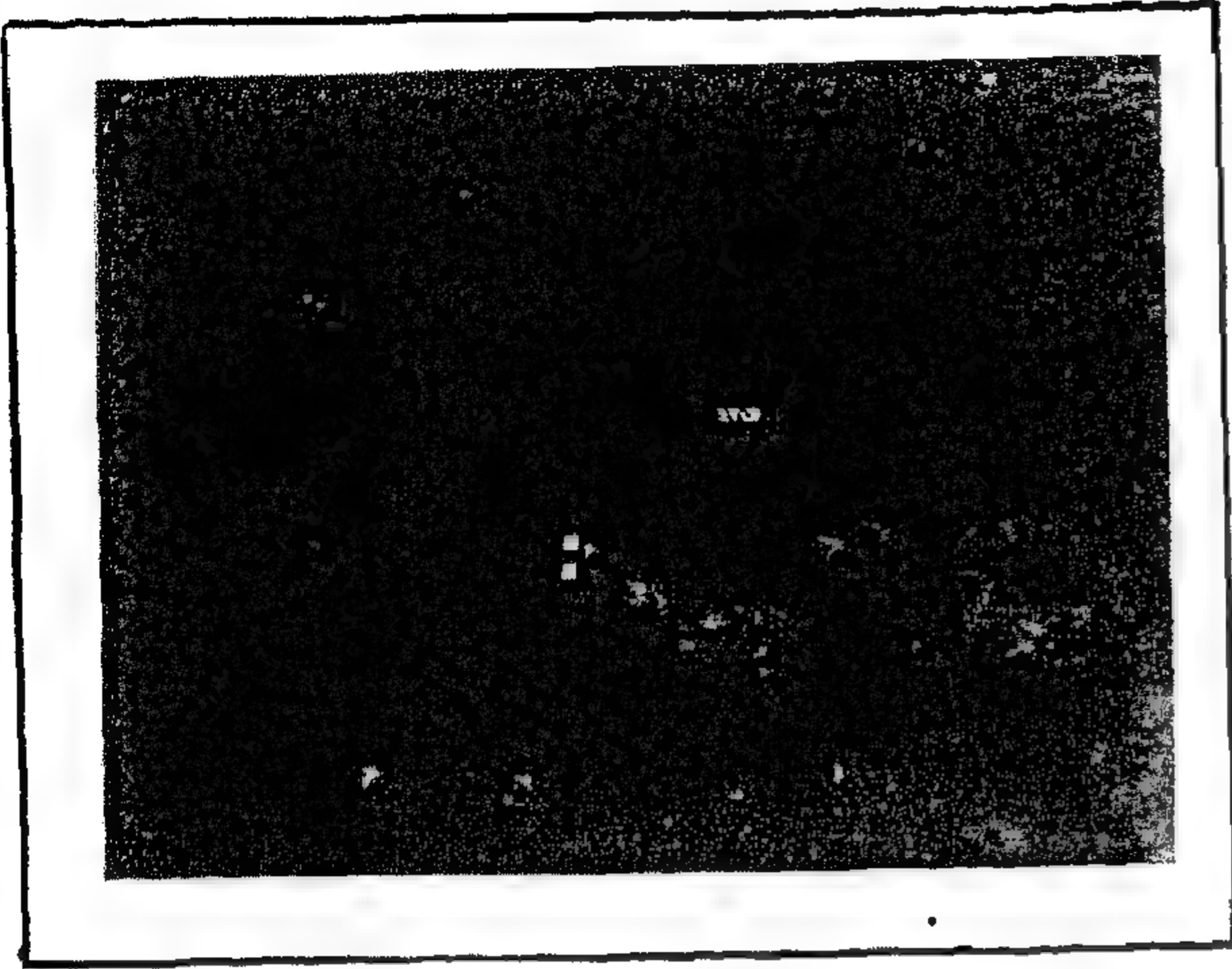
واليك صورة لكتابة الختم المشار اليه وكذلك القراءة والترجمة الخاصة به . * . وفتح خندق باتجاه الشمال في هذا المجلس (٩) بأبعاد ١٠ × ٤ م لاستظهار المرتفع في هذه الجهة منه ، وكذلك لحفر وتحديد جوانب الجدار الدائري المستظهر سابقاً ولاكمال استظهار قبور اللبن الكائنة تحت مستواه .

اسم فتاة ^vsa-at-Marduk
الاله مردوخ ^dAMAR. UTU
ابنة DuMu- MI
اسم شخص ⁿⁱ-^vsu
عبدة او خادمة GEME
الالهة صربانيتم زوجة الاله Satpanitum
مردوخ

القراءة ^vsa-at ^dAMAR . UTU
DUMU-MI ^dAMAR.UTU - ⁿⁱ-^vsu
GEME ^dAMAR. UTU
u ^d:sav -pa-ni-tum

- (٢٤) الجندي ، عدنان : الفن العموري ص ٣٩ .
(٢٥) نفسه ص ٣٧ .
(٢٦) عقراوي ، ثلما ستیان : المرأة .
(٢٧) عقراوي ، ثلما ستیان : المرأة ص ٣٨ ، ١٧٣ - ١٧٤ .
(*) وبخصوص الوصف والشرح للاختام الاسطوانية التي عثر عليها في الموقع فقد قامت السيدة حياة عبد علي من المؤسسة العامة للآثار والتراث مشكورة بهذه المهمة .

- (*) قامت السيدة رسمية رشيد الموظفة الأثرية في المتحف العراقي مشكورة بقراءة وترجمة واستنساخ الختم المذكور .
(٢١) كونتينو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ص ١٢٩ .
(٢٢) صبحي أنور رشيد ، د . تاريخ الفن في العراق القديم ص ١١ ، ١٥ .
(٢٣) نفسه ص ١٨ .



لوح ١٥ : شاهد قبر ٤٣ .

الجانب الايمن ، الارجل منشئية (الاقدام مبتورة) والايدي على الجانبين ، وضعت جرة خلف الرأس والظهر واتجاه فوهتها نحو الشرق . كما وجد هيكل مكس العظام وهو عبارة عن ججمة وعظام مركونة في جهة القبر الشرقية لعلها كدست هكذا . ودفن الهيكل الاخر في موضعها بعد ازاحتها الى هذا المجال . الكاس الفخاري يحتمل عائدته للهيكل الجديد .

القبر ٤٨ : -

الهيكل موضوع على الظهر (مسجى على الظهر) ، الايدي مع البدن ومن عند الرسغ ثنيت على الصدر ، الارجل متقاطعة مع بعضها عند الركب .

القبر ٤٩ : -

يتألف من اربعة صفوف من اللبن ولبنة واحدة بمثابة غطاء له . الشكل شبه متوازي الاضلاع واتجاه القبر شرق - غرب ومحيطه يتألف من نصف لبنة .

الابعاد : الطول ١,٧ م العرض ٧٠ سم ، الارتفاع ٥٠ سم ، العرض من الداخل يعادل ٣٥ سم .

طريقة الدفن : اما طريقة الدفن للقبر ٤٩ فالاتجاه شمال غربي - جنوب شرقي والهيكل العظمي موضوع على الظهر ، خلفية الججمة على الارض . والوجه مقابل الناظر ، الايدي باستقامة البدن والارجل منشئية قليلا الى بعضها ، الهيكل العظمي بصورة شبه كاملة وواضحة المعالم .

القبر ٥٠ : -

متباين الابعاد فالطول مختلف والعرض كذلك ولكن بصورة تقريبية وهذه هي أبعاده : الطول ١٢٠ ، ١٤٠ سم ، العرض ٥٠

الترجمة

هذا الختم يعود لفتاة اسمها S-at ابنة مردوخ نيشو عبدة الاله مردوخ والاله صريانيتم وهذا الختم يعود الى الفترة البابلية القديمة وهو من حجر العقيق (agate)

الجدار الدائري : -

وفي هذا الخندق عثر على جدار من اللبن تبين بعد استمرار الحفر فيه أنه يكون جداراً دائرياً على غرار الجدار الدائري الآخر في نفس هذا المجلس وبلغ قطره حوالي ٧ م . ويتراوح عدد صفوف اللبن فيه من ٣ - ٨ صف وقياس لبنة يتراوح بين ٣٥ - ٣٧ سم طولاً × ١١ - ١٢ سم سمك (ثخن) ، ونوع اللبن ذو طينة رمادية على غرار بقية اللبن في الموقع .

واستظهر ضمن هذا الجدار الدائري على قبر كبير من اللبن وهو القبر الوحيد بأبعاد ٣,٦ م طولاً × ١,٩ م عرضاً × ١ م ارتفاعاً ولم يعثر في داخله (جوف القبر) إلا على بقايا عظام صغيرة تالفة . واعطي هذا القبر رقم (٤٣) ، ويتميز بوجود مايشبه الشاهد (شاهد قبر) من اللبن المبني بشكل متدرج يتناهي في الصغر عند الاعلى وذلك في الجهة الشرقية منه : - لوح ١٥ - . ولم يوجد مايدل على شخصية الدفين ، والمدفن مبني باتجاه شرق - غرب وبلغ ارتفاع شاهده قرابة متر واحد وعدد صفوف اللبن فيه تسعة صفوف والمدفن أصلاً قد بني بعد قص الارض الطبيعية ، وهي من الحصى والكلس .

قبور الاطفال أو الاحداث : -

تم استظهار قبر صغير من اللبن اعطي رقم (٤٤) ضمن هذا الخندق الكائن خارج الجدار الدائري الموصوف وعثر داخله على هيكل عظمي صغير أغلبه تالف وججمته موضوعة باتجاه الشرق ، وعثر عندها على كاس فخاري مكسور الفوهة ويقع عند الزاوية الشرقية من موضع الججمة . كما عثر في القبر على جرة صغيرة ذات قاعدة صغيرة طولية ناتئة ومستدقة ، والجرة ذات فوهة واسعة نسبياً بالنسبة لحجمها وطينتها حمراء . وهذا القبر يشابه قبراً آخر برقم ٣٦ عثر عليه في المجلس (١٠) المجاور .

ملاحظات حول طرق الدفن في بعض قبور ومدافن

المجلس ٩ «المقبرة»

وصف طرق الدفن :

القبر ٤٦ : - الوجه متجه نحو الشمال ، الاضطجاع على

سم ، الارتفاع ٥٠ سم . العرض من الداخل ٢٥ سم ، الاتجاه شمال شرقي - جنوب غربي . والقبر مبني من اللبن بوضعية عمودية (كاز) .

طريقة الدفن :

الهيكل موضوع داخل قبر صغير من اللبن ويعتقد انه اتخذ له هذا الوضع بسبب صغر حجم القبر ايضاً . الهيكل العظمي موضوع على الجنب الايسر ، الوجه نحو الجنوب الشرقي . الايدي باستقامة البدن ، الارجل مطوية أو فثنية تماماً الى بعضها والهيكل بصورة شبه كاملة .

القبر ٥١ :

الاتجاه شمال شرقي - جنوب غربي . الطول ١,٦٥ م . العرض ٦٠ سم ، الارتفاع ٥٠ - ٥٥ سم ، المحيط لبنة واحدة بشكل عمودي .

طريقة الدفن في القبر ٥١ :

الهيكل موضوع على الظهر . الايدي مع البدن ، الارجل ممتدة ومن حد الركبة تنسحب الى الخلف (الاسفل) وكف اليد اليسرى موضوع عند الوسط وكف اليد اليمنى موضوع تحت الابط .

وقد تم فتح القبور ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ في المجلس ٩ وهي قبور صغيرة من اللبن كانت اصلاً تحت مستوى جدار اللبن الدائري الكبير فالقبر ٤٩ كان تماماً تحت مستوى استدارة الجدار بما يقرب من المتر الواحد وكذلك الجهة الغربية من القبر ٥١ . اما القبر ٥٠ فكان خارج المحيط الى الجهة الشرقية منه ، وهذه القبور متجاورة من بعضها البعض إذ أن القبرين ٥٠ ، ٥١ متلاصقان اما القبران ٤٩ ، ٥١ فبينهما مقدار متر واحد تقريباً .

القبر ٥٦ :

وهو مدفن او قبر متميز عن بقية المدافن التي على شاكلته حيث تبلغ ابعاده مايلي : -

الطول ٢,٥ م ، العرض ١,٥ م ، الارتفاع ١,٤٥ م ، الارتفاع من الداخل ١,٤٥ - ١,٥٠ م . وقياس اللبن فيه ١٠ × ٣٤ × ٣٤ سم ونوع لبنه رمادي . والمدفن يتألف من مستطيل مبني من اللبن بارتفاع أربعة مداميك ثم يليها ثلاثة مداميك من اللبن المبني على شكل عمودي يجمع الى الداخل ، واجهته الشرقية تبدو فيها سطوح (وجوه) اللبن ومن الوسط تراب الدفن (الركام) وربما قد أزيل مدامك واحد من اللبن من الواجهة التي كانت تغطيه . الجهة الغربية منه تتألف من كتل اللبن الزاحفة أو المطروحة جانباً ، وقسم كبير من سطحه المبني باللبن مزال

بوقعه يلاصق او يحاذي الى حد كبير الجدار الخارجي الدائري من الخارج ويعتقد بأنه (المدفن) منهوب بدليل زوايا قسم كجبر من لبنه وبعد فتح جوفه تبين أنه لم يعثر فيه الا على كسر من العظام المتناثرة . وعثر على كأس فخاري على الارضية فيه وهو مطروح جانباً .

القبر ٥٨ :

القبر تألف ومنهوب ومبني من صف واحد من اللبن المهشم أو الذي يعتقد انه من كسر اللبن الجمعة ، ولم يعثر داخله على أية عظام او لحاجات اخرى سواء فخارية او معدنية وابعاده مايلي : الطول ٢,٣ م ، العرض ١,٤ م والارتفاع ٢٠ سم ، والعرض من الداخل (داخل القبر) ١,١٠ م ويبلغ قياس إحدى لبناته الواضحة الابعاد ٩ × ٣٦ × ٣٦ سم ولبنه رمادي الطينة .

القبر ٥٩ :

قبر مستطيل من اللبن طوله ٣,٢ م وعرضه ١,٨ م والارتفاع المتبقي يتراوح بين ٢٥ - ٤٠ سم . وأن قسم كبير من لبنه تألف ونوع اللبن طينته مائلة الى الاحمرار وقياس لبنه ١٠ × ٣٤ × ٣٤ سم . لم يعثر فيه على أواني فخارية أو غيرها عدا كسر قليلة من العظام عند الارضية ، بناؤه صف واحد من اللبن .

القبر ٦٠ :

يقع عند نهاية القبر ٥٩ من الجهة الشمالية وفي زاويته الملاصقة للجدار الدائري الصغير ويعتبر جزءاً متمماً للقبر ٥٩ ولم يعثر في جوفه لا على عظام ولا على أوان أو كسر فخارية .

القبر ٦٦ :

ابعاده كالآتي : الطول ٢,٧٠ م ، العرض ١,٤٥ م ، الارتفاع المتبقي منه حوالي ٥٥ سم ، نوع لبنه أحمر اللون قياس ١٠ × ٣٧ × ٣٧ سم . والقبر يقع خارج المحيط الدائري الكبير وكذلك الصغير . او بالاحرى يقع بينها . فالمسافة الكائنة بينها تبلغ ٩ م أي بين الجدارين الدائريين . ولم يعثر داخله على دلائل أثرية أي لا على عظام ولا أوان . وابعاد القبر من الداخل تبلغ ١,٧٠ م طول والعرض ٩٠ سم .

مقاسات لبن قبور ومدافن المجلس ٩ :

ندون ادناه مقاسات لبن بعض القبور في المجلس ٩ (المقبرة) وكذلك نوعية ولون تربة اللبن وهي كالآتي : -

١ - المدفن ٣١ :

قياس اللبن ٣٢×٣٢×١٢ سم . لون اللبن رمادي .

٢ - المدفن ٣٨ :

قياس اللبن ٣٨×٣٨×١٠ سم . لون اللبن مائل الى الاحمر
وقد بني به تسقيف القبر وكذلك شاهده اما اسفل اضلاعه
فمبنية من اللبن الرمادي اللون والتالف .

٣ - القبر ٤٩ :

قياس اللبن ٣٦×٣٦×١٠ سم . لون اللبن رمادي

٤ - القبر ٥١ :

قياس اللبن ٣٩×٣٩×٩ سم . لون اللبن رمادي

ملاحظات حول قبور اللبن في المجلس ٩ «المقبرة» :

استظهرت في هذا المجلس بعض قبور اللبن الصغيرة والآخرى
التي تضم رفات نساء ، ويبدو ان الناهبين أو الخصوم لم يتجاوزوا
على قبور الاطفال والنساء بدلالة عثورنا على هياكلهم وبعض
حليهم واذواتهم معهم (الاثاث الجنائزي) دون الرجال الذين
كانت مدافنهم أو قبورهم منهوبة ومعطمة وتبدو وضعية الهياكل
العظمية للرجال موضوعة بشكل انتقامي من قبل الاعداء حيث
انها مكدسة أو مكومة أو مبعثرة .

وربما كانت هناك علامات (اشارات على القبور) أو شواهد
تدل على جنس دفن القبر ، أو ربما يعزى ملاحظتنا من ان
مدافن الرجال يتم فيها الدفن لاكثر من مرة بين فترة وأخرى مما
يستدعي ازاحة الهياكل العظمية جانباً لكي يفسح المجال للرفات
الجديد ، بينما اقتصرت قبور النساء والاحداث على الدفن فيها
لمرة واحدة . أو أن الخصوم يعتبرون النساء والاطفال
لا ذنب لهم في منازعاتهم الشخصية حيث تقتصر اعمال الانتقام
على قبور الرجال فقط من قبل اعدائهم ، سواء كان الخصوم من
بني جلدتهم أم من اقوام أخرى عازيه ، حيث ان نهب القبور
ونبش العظام تعني الاساءة الى الميت نفسه والاحياء من اهله
فهو يعني الانتقام بكل معانيه . أو ان الناهبين يهجم نوعياً
الاثاث الجنائزي التي تدفن مع الرجال وبخاصة السلاح وعدة
الحرب للاستفادة منها وكذلك الادوات والاواني المعدنية التي
يمكن استعمالها أو بيعها .

وباستمرار كشف قبور اللبن المتفاوتة الاحجام والهيئات نرى ما
يلي :

أ - يعتقد ان بعض القبور واثاء بنائها قد استعار بناتها أو
قلعوا بعض لبن القبور الاقدم عهداً منها اثناء البناء ،
وهذا ما نراه من اختلاف وجود لبن لاكثر من قياس في
القبر أو المدفن الواحد كما ان كسر اللبن المهشم لبعض
القبور ربما كان بسبب قلعه من قبور أخرى ثم أعيد بناءه
مجدداً .

ب - ان القبور واتجاهاتها وهيئاتها ليست ذات وضعيات دفن
ثابتة كما انها ليست ذات نظام أو نسق معين في الحجم أو
شكل البناء . بل نرى انها تتبع الذوق الشخصي أو ربما
المكانة الاجتماعية أو الاسرية للشخص أو الاسرة المدفونة ،
أو التقليد المتبع والعرف السائد . - لوح ١٦
وقبور أو مدافن اللبن في العوسية وجد ما يشابهها في قبور
اللبن في اريدو^(٢٨) . التي تسبق مدافن العوسية حيث تعود
قبور اريدو الى عصر العبيد وقبور اللبن في العوسية فتعود
الى العصر البابلي القديم - الكاشي .

كما لاحظنا ما يشابهها في القبر رقم ٩ الشكل رقم
(١١) لاحد قبور تل حلاوة (في حوض سد حرين)
التميزة بكونها مبنية من اللبن وكسره^(٢٩) .

وقد اشار الدكتور احمد سوسة الى ان قبور اريدو
تكون على هيئة صندوق من اللبن وضع داخله الميت
والاواني والطعام اللازم لحياة ما بعد الموت^(٣٠) .



لوح ١٦ : لقطة عامة للمقبرة .

ب - المجلس رقم (١٠) :

يبعد هذا المجلس عن المجلس رقم (٩) المجاور بمسافة ٢٥ متر
تقريباً الى الشرق والجنوب الشرقي منه ، وهو عبارة عن اكما

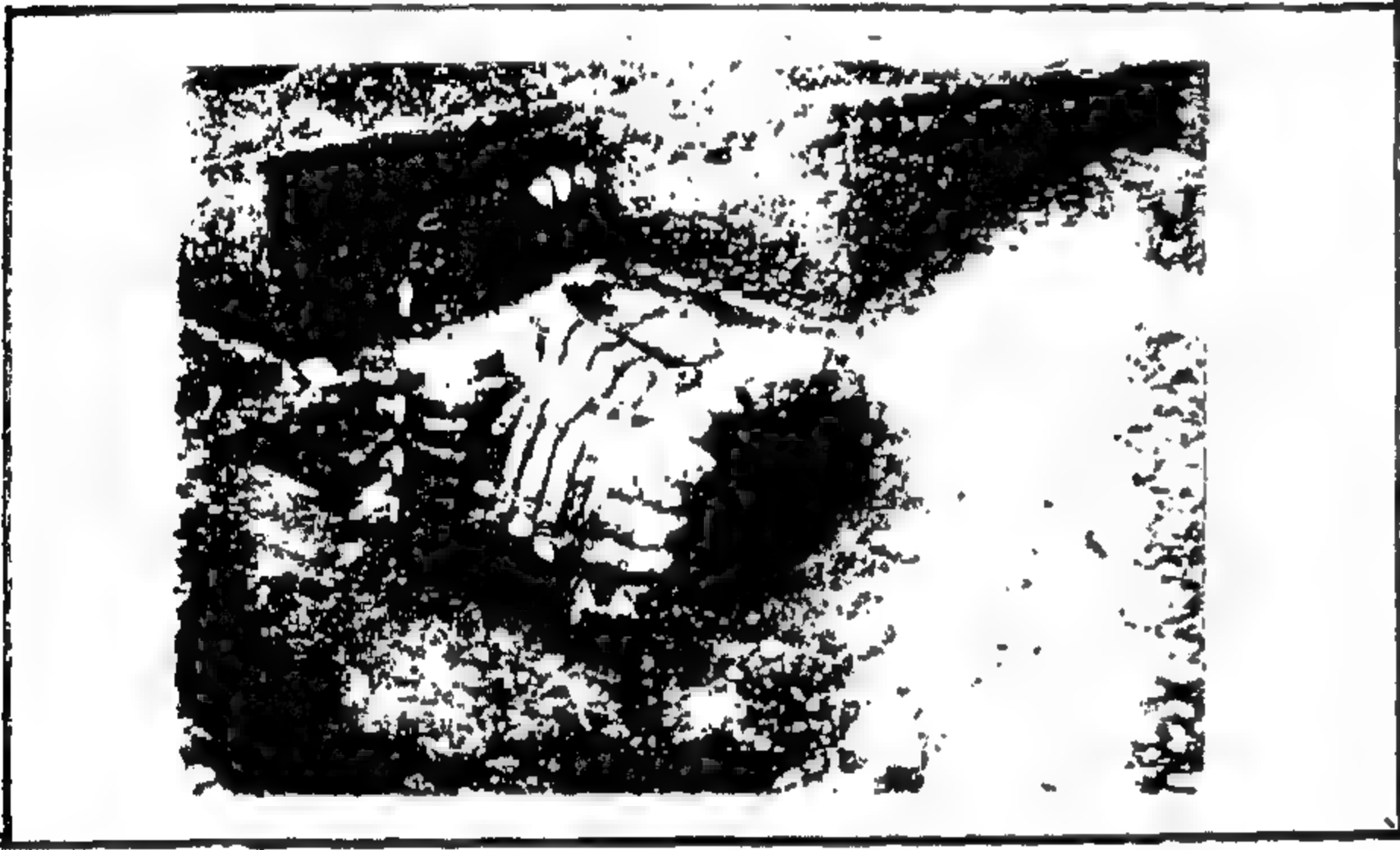
الرافدين العدد ١٢ لسنة ١٩٨٠ ص ٥٤
(٣٠) سوسة ، د . احمد ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين
والسومريين ص ص ٤٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ .

(٢٨) Seton Lloyd and Fuad Safar, Eridu
Sumer Vol IV No 11 plate I p.126.

(٢٩) غان طه ياسين . تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة . مجلة اداب



لوح ١٧ : جرار دفن من المقبرة .



لوح ١٨ : القبر رقم ١٠ قبل فتحة .



لوح ١٩ : جرار دفن فخارية من المقبرة .

اليها (٣١) .

وتم فتح وتنظيف عدد من هذه الجرار التي اغلبها ذات شقوق وعثر داخل بعضها على أواني صغيرة وجرار ذات قواعد مما يؤيد أن وجودها يدل على الاعتقاد بحياة ما بعد الموت (٣٢) .

صغيرة ايضاً ترتفع ما بين ١ - ١,٥ م عن مستوى الارض المجاورة وتشبه الاكمة السابقة (المجس ٩) .

وتم فتح خندقين متقاطعين فيها بطول ١٠ م وعرض ٢ م لكل منها . وفي هذا المجس عثر على قبر قرب السطح « على عمق ٢٥ سم منه » يتكون من جرة كبيرة من الفخار كروية الشكل تقريباً تحوي عظاماً آدمية ، وبجانبها اواني فخارية تشمل صحناً فخارياً كبيراً وجرتين صغيرتين وكاساً فخارياً كبيراً مكسوراً وهي من نوع فخاريات العصر البابلي القديم : - لوح ١٧ - .

وعند نقطة تقاطع الخندقين عثر على قبر بداخله فتات عظام قليلة ومبني بشكل قائم الاركان وله غطاء من اللبن مبني بشكل عمودي وأرضيته من اللبن . وقد سقط سقف القبر نتيجة تلف وتفتت لبنة . واعطي القبر رقم (١٠) . - لوح ١٨ - .

واستظهرت كذلك قبور أخرى فخارية بعضها جرار كبيرة وأخرى بيئة زير (حب الماء) . كما أن هناك ما يشير الى قبور أخرى مبنية من اللبن ، وهي بنسق واحد ، كما أنها على غرار القبر الجماعي رقم ٥ المشار اليه في المجس ٩ المجاور . وتبين لنا أثناء الحفر إختلاف طبيعة تربة الدفن في هذا المجس ايضاً فهو مزيج من التراب والحصى كما أن فيه (القسم السفلي منه) الحصى القليل التراب ، وفيه تربة صافية عند القسم الاوسط من المرتفع . ويبدو لنا من نتائج هذه الحفريات أن هذين التلين الصغيرين اللذين يمثلان المجسين ٩ ، ١٠ عبارة عن مقبرة تضم قبوراً متباينة لاشخاص دفنوا فيها ومن أعمار مختلفة حيث تضم جراراً متفاوتة الاحجام والاشكال وبعضها حباب أو احواض فخارية وقد دفنت في مستويات متباينة من الأرض الطبيعية ومن بعضها البعض ايضاً - لوح ١٩ - . وأغلب فوهات هذه الجرار متجهة نحو الغرب والشمال الغربي وبعضها نحو الشرق والجرار على شكل بيضوي وشبه كروي ، وليست لها قواعد وطينتها متباينة الالوان فمنها الأحمر والاصفر التبرني وبعضها قوة الحرق فيه مختلفة حتى بالنسبة للجرة الواحدة نفسها وقسم من فواتها مغطاة بكسر لجرار أو كسر أطباق وصحون أو بقطع من الحجارة ، كما أن بعضها محاطة (محضنة) بقطع من اللبن لغرض الحفاظ عليها من جانب واحد او اكثر ، والجرار معظمها محسورة بسبب الضغط الحاصل عليها ، كما وتفاوتت في البعد والقرب من بعضها البعض .

وضعية الدفن : -

إن وضعية الدفن كما يبدو ليس لها قاعدة يمكن الركون

(٣١) فورست ، جان دانيال . تنقيبات خيط قاسم . سومر مج ٣٥ ص ٤٩٢ .

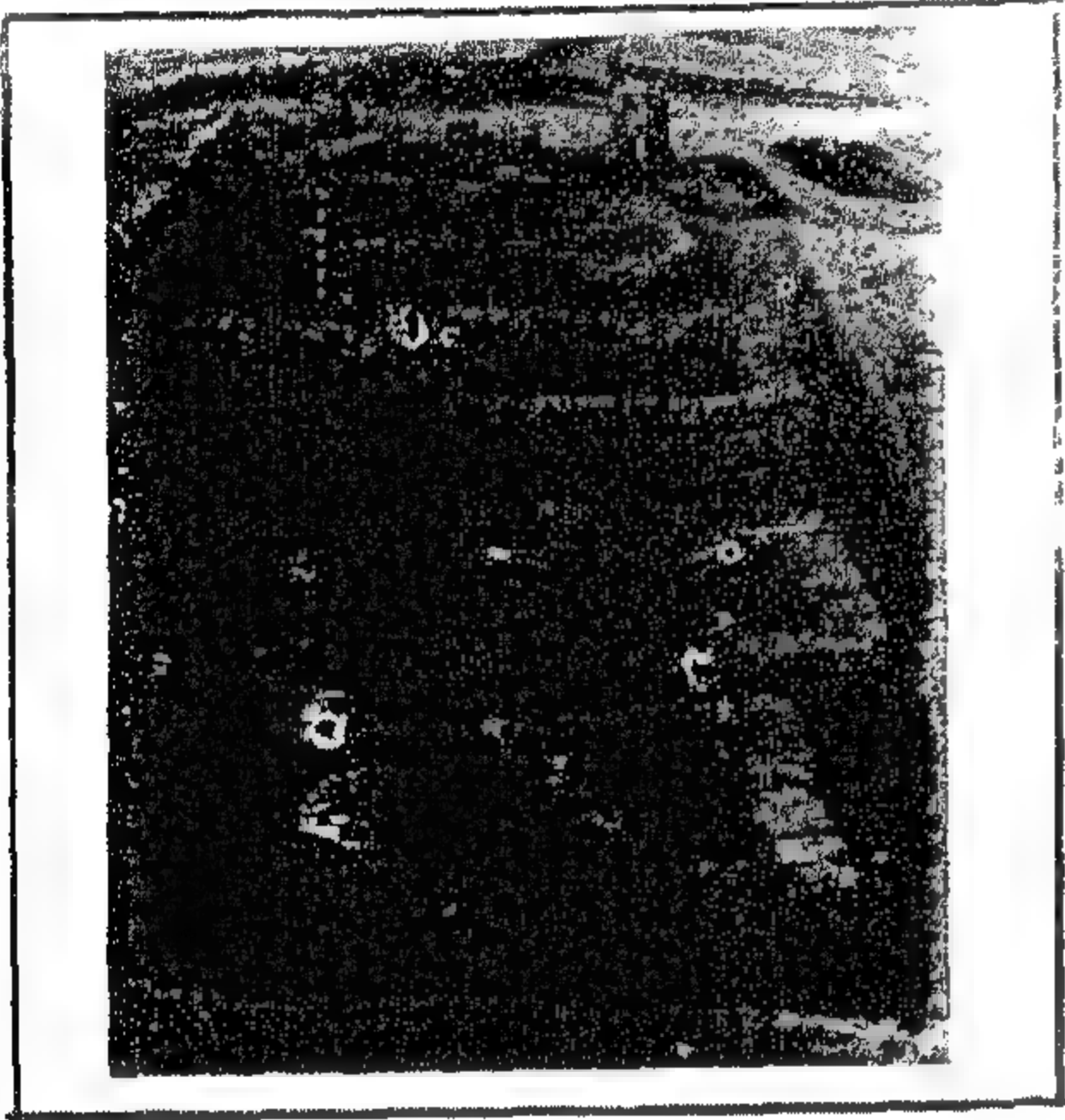
(٣٢) غان طه ياسين . تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة . مجلة اداب

الرافدين العدد ١٢ لسنة ١٩٨٠ ص ٦٨ .
وانظر ايضاً له : غان طه ياسين . اسلوب دفن الموتى في العراق القديم . مجلة بين النهرين العدد ٣٠ لسنة ١٩٨٠ ص ص

١٣٦ ، ١٣٨ .



لوح ٢٠ : مدافن اللبن قبل فتحها .



لوح ٢١ : مدافن اللبن بعد فتحها .

لخندق استظهرت جرتا دفن واعطيت لها الأرقام ٣٩ ، ٤٠ . واستظهر قبر اللبن المرقم ٤١ وهو صغير نسبياً بالنسبة لبقية قبور اللبن الأخرى كما أنه غير منتظم وغير معتنى به من الناحية البنائية وأبعاد القبر متفاوتة حيث يبلغ طوله عند القاعدة ١٠٣ م بينما طوله من الأعلى ١٠٨٥ م وعرضه من الأسفل ٧٠ سم وعرضه من الأعلى ٨٠ سم وإرتفاعه متفاوت ويتراوح بين ٤٠ - ٧٥ سم وقياس لبنة ٣٦ × ٣٦ × ١٠ سم وهو رمادي اللون أيضاً لكونه من الرمل النهري . وفتح قبر اللبن المرقم ١٣ البالغ طوله ٤٠٧٥ م وعرض ٢٠٦ م وهو كما يظهر قد أتلقت بعض جوانبه وتم العبث فيه وقياس لبنة ٣٥ × ٣٥ × ١٢ سم وطينته رمادية اللون . وفي جهته أو ضلعه الشرقية عدم إنتظام في إمتداد تلك الضلع إذ يشكل ما يشبه زاوية ناقصة .

وتم رفع كميات من الأتربة النظيفة منه كما رفعت كسر لأواني فخارية ناقصة ومبعثرة فيه تمثل صحوناً وأواني صغيرة ناقصة . وقد إستمر تنظيف ورفع الأتربة منه والوصول إلى الأرض الطبيعية وعثر فيه على عظام مبعثرة وقليلة .

وأن العظام التي بداخلها تالفة تماماً وبعض هذه الجرار عليه آثار زفت (قير) لغرض لصقها بما يدل على استعمالها قبل ذلك لأغراض منزلية أو غيرها .

كما واستظهر عدد من قبور اللبن المتباينة من حيث الهيئة والبناء والابعاد ، وبما يلاحظ عليها أن يد العبث قد إمتدت إليها بدلالة وجود تخريب وتلف في سطوح وجوانب هذه القبور - لوح ٢٠ - وكذلك محتواها وخاصة القبور الكبيرة منها (٣٣) .

وعند رفع الهياكل العظمية الموجودة في هذه المدافن والتي تحوي عظاماً وجماجم كثيرة كونها مدافن جماعية أو اسرية (للاسر والبيوتات) حيث أن العظام مكدسة بشكل عشوائي بسبب العبث بها ، أو ربما حصل الدفن فيها لأكثر من مرة بعد ازاحتها جانباً ، وقد عثر فيها على كسر من الاواني الفخارية .

وقد يكون هذا النوع من القبور لأشخاص ذوي أهمية أو مكانة إجتماعية أو عسكرية متميزة حيث أن التنقيب في المقابر يمكن أن يفهم منه النظام الاجتماعي للموتى ومجتمعاتهم أيضاً (٣٤) .

ونلاحظ أيضاً أن قبور ومدافن اللبن هذه قد بنيت بعد قص وحفر الأرض الطبيعية ثم بناؤها ضمن هذه الحفرة . والذي نراه أن ذلك قد تم لغرض الاقتصاد في كمية وحجم تربة الدفن حيث تستعمل نفس هذه التربة للتغطية ، وكذلك عدم الاضرار إلى جلب التربة من أماكن أخرى بكميات كبيرة ، ولعل هذا النوع أو الأسلوب من التغطية والدفن كان مقصوداً لغرض الترميم وعدم معرفة أماكن هذه القبور حماية لها من العبث بها من قبل الأعداء أو السراق . - لوح ٢١ - .

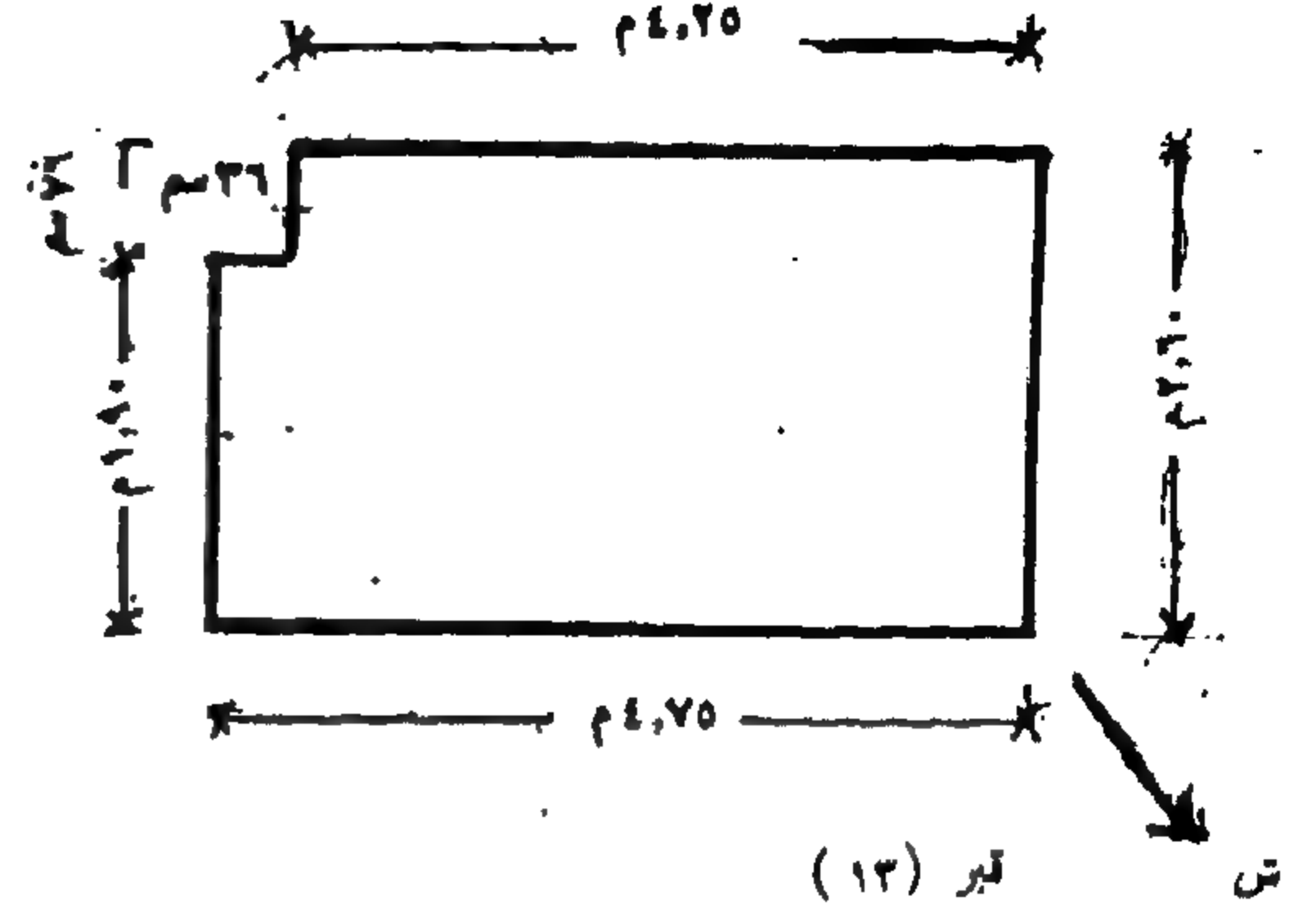
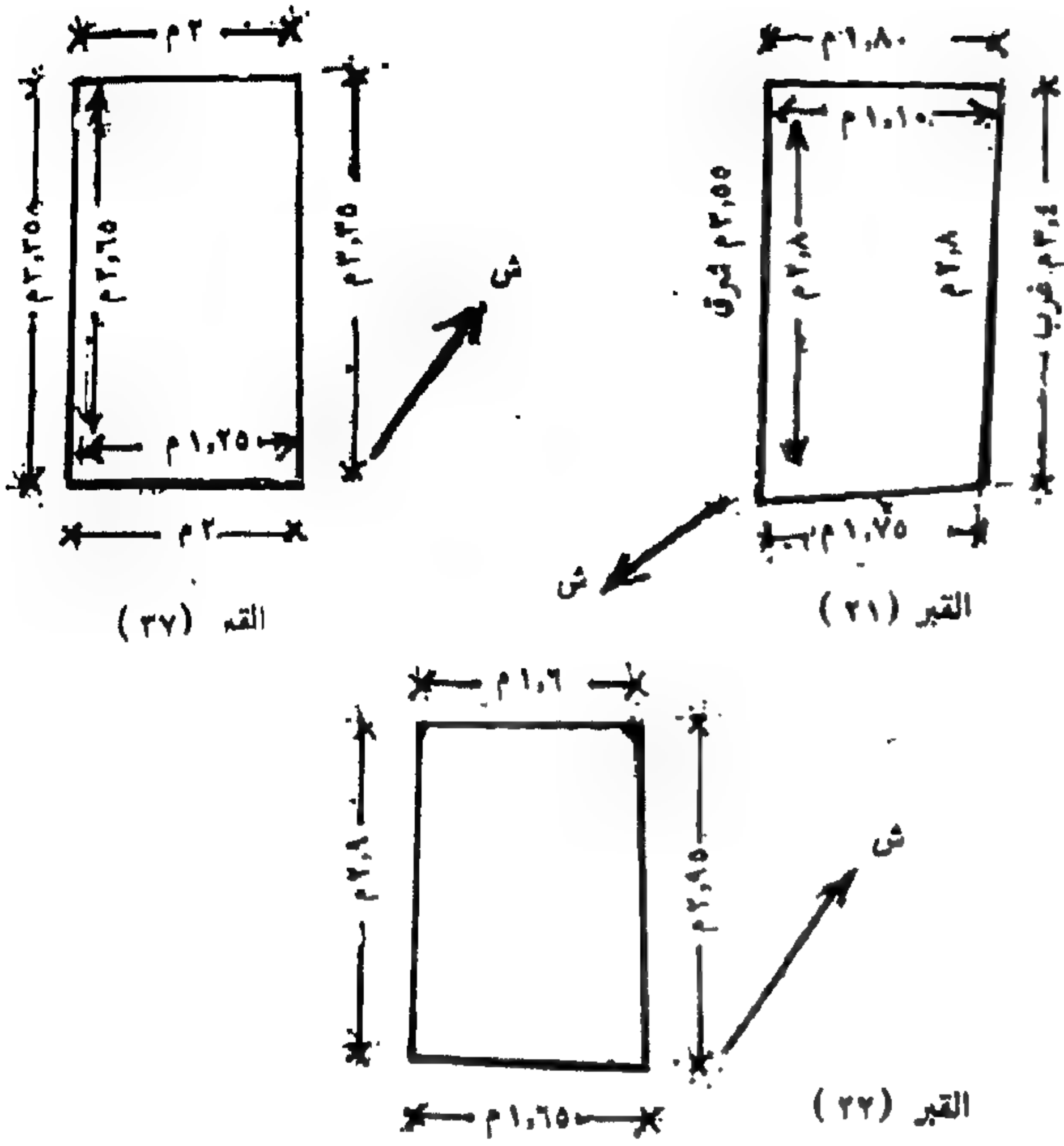
إن الهياكل العظمية الموجودة في القبور والمدافن ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ تحوي عظاماً وجماجم كثيرة لكل منها .

ومعظم القبور قد وصلتها يد العبث والتخريب ، القبور المستظهرة التي تضم هياكل صغيرة لم يعثر بها كما يلاحظ ذلك بصورة واضحة في القبر ٤١ في المجلس ١٠ وكذلك القبر ٩ في المجلس ٩ المجاور حيث ظهرت كاملة وعثر داخلها على أواني فخارية وقلائد من احجار كريمة . ولعل العبث بالقبور الكبيرة كان لأغراض انتقامية ، واما القبور التي تضم هياكل لاطفال أو أحداث أو نساء فليس لها أعداء ولهذا لم يعمد إلى العبث بها . أو لعل في ذلك طقوس دينية فقد يجوز أن تكون مدافن الرجال جماعية وقبور النساء والاحداث فردية أو لاتفتح لوضع جثث أخرى جديدة .

وفتح الخندق الذي يصل بين هذا المجلس والقبر ٣٧ وفي هذا

(٣٣) فورست . جان دانيال . تنقيبات خيط قاسم . سومر مج ٣٥ ص ٤٩٢

(٣٤) نفس المصدر ص ٤٩٦



إن تخطيط القبر من الداخل يتألف من صفين من اللبن من الجانبين الطويلين وصف واحد من الجانب القصير (العرض) والقبر مبني من اللبن ذو الملاط (المادة اللاصقة) الثخين التي تبلغ ٣ سم أو تزيد في بعض الأماكن وهي من طينة حمراء . والاواني (الاثاث الجنائزي) التي عثر عليها فيه كانت مهشمة ومكسرة ومبعثرة ، والمبر كما يبدو قد نبش في الماضي بدلالة تلف غالبية جدرانه وكون الاواني الفخارية مبعثرة ، إذ لم يعثر على هيئة هيكل عظمي كامل عدا عظام قليلة ومفتتة .

القبر ٢٢ : - مستطيل الشكل وفيه جمع في جانبيه (ضلعيه الطويلين) أما جانبيه القصيرين فشفه قائمين وبعد الصف الخامس من جانبيه الطويلين يكون وضع اللبن فيه بشكل قائم . أما عدد صفوف لبنه في ضلعيه (عرضه) القصيرين فيبلغان ثمانية صفوف . يبلغ قياس اللبن فيه ٣٤ - ٣٥ × ٣٥ - ١١ × ١٢ سم . وبفتح القبر من الاعلى ظهرت كسر من الفخار ضمن التراب وكذلك عظاماً وثمان جاجم مكسورة ومكومة على غير إنتظام . وهذا المدفن جاعي أيضاً ومبني من اللبن عدا بعض قطع الحجارة الصغيرة التي توضع تحت قطع اللبن المبنية بصورة عمودية لغرض الاتكاء عليها عند البناء .

القبر ٣٧ : - يتألف من مستطيل أبعاده تبلغ ٣,٣٥ × ٢ م من الخارج ومن الداخل تبلغ أبعاده حوالي ٢,٦٥ × ١,٢٥ م . ويحوي تربة صلبة في جوفه وبكثرة قطع وكتل الحجارة المتفاوتة الاحجام ما بين صغيرة ومتوسطة الحجم وكذلك يحوي الحصى ضمن الأتربة الكائنة في جوفه .

والقبر قد أنزل داخل الأرض الطبيعية بعد قصها وحفرها . كما ظهرت قطع من العظام الصغيرة ما بين الأتربة المرفوعة ، وكذلك عظامان موضوعان بصورة عشوائية عند الجانب الشمالي من القبر ، اي عند الضلع الشمالية الغربية منه ، وقطعة صغيرة من الـم أيضاً عند نهايته الجنوبية .

يتألف محيط القبر من صف واحد من اللبن قياس ٣٥ × ٣٥ × ١٠ سم وطينته رمادية .

قبر اللبن ١٢ : - يتألف هذا القبر من بناء على هيئة متوازي المستطيلات بضلعين طويلين يتدرجان في الضيق (الجمع) عند الاعلى ويتألف من سبعة صفوف من اللبن قياس ٣٦ × ٣٦ × ١٠ سم . وأما ضلعيه القصيرين - العرض - فهي قائمان تقريباً ويتألفان من ثمانية صفوف من اللبن . وعند الضلعين الطويلتين يعقد البناء بلبن قائم يشكل قبواً يغطي القبر او المدفن ورفع الحصى والرمل من جوفه وظهر تراب فيه كسر من الفخار .

والمدفن مبني كله من اللبن عدا بعض قطع الحجارة الصغيرة التي توضع تحت قطع اللبن المبني بصورة قائمة لغرض الاتكاء عليها عند البناء . وقد بدأ ظهور عظام مكسدة بصورة غير منتظمة وعثر معها على جمجمة موضوعة على الجانب ، والوجه باتجاه الجنوب الغربي والهياكل العظمية مكومة . وعثر على كسر لصحن فخاري وفوهة لجرة في الجهة الشمالية الغربية من القبر أي عند الضلع القصيرة الشمالية منه .

القبر ٢١ : - تبلغ أبعاده حسب ما موضح بالمخطط حيث يكون طوله متفاوت قليلاً فطول ضلعه يبلغ ٣,٤٠ م وطول الضلع الآخر ٣,٥٥ م وقياس لبنه ٣٥ × ٣٥ × ١٠ سم وهو ذو طينة رمادية أيضاً . وقد ظهرت بواذر وجود عظام فيه لأكثر من هيكل عظمي حيث عثر على جمجمتين فيه باتجاه الشمال . يبلغ طوله من الداخل حوالي ٢,٨ م وعرضه من الداخل يتراوح بين ١ - ١,١٠ م .

قبور اللبن الصغيرة :

تم إستظهار قبر اللبن الصغير الرقم ٣٦ من كافة جوانبه ، وظهر أنه على شكل قبر صغير مبني من قطعتي لبن طولياً وواحدة عرضاً فاللبنتان الطوليتان مبيتان بشكل عمودي أما اللبنة العرضانية الشمالية فانها مبنية بوضع أفقي (بطح) . واللبنة العرضانية الجنوبية مبنية بشكل عمودي ولم يعثر داخل تربة جوفه على أية آثار عدا ما عثر عليه سابقاً وهي جرة ذات قاعدة موضوعة داخله .

وقياس اللبن فيه $10 \times 35 \times 35$ سم ولبنه رمادي اللون وهش . ولبناته المبنية بصورة قائمة قد قشط أعلاها لتوازي إرتفاع اللبن المبني أفقياً .

وإتجاه القبر شمال - جنوب داخله تراب نظيف وكذلك الجرة شبه الكروية في الجهة الشمالية منه وسك اللبن أكثر لاحتال وجود أكثر من لبنة من النوع الرمادي الهش .

طول القبر من الداخل ٧٥ سم وعرضه يتراوح بين ٢٥ - ٣٠ سم وعثر فيه على جرة شبه كروية كاملة موضوعة بشكل إعتيادي في الجهة الشمالية منه .

قبر اللبن ٤١ :

وهو صغير نسبياً بالنسبة لبقية قبور اللبن كما أنه غير معتنى به بالبناء وليس بصورة منتظمة . وقد أنزل أيضاً بعد حفر الارض الطبيعية ، قياس اللبن فيه $10 \times 36 \times 36$ سم ولبنه رمادي اللون أيضاً . وبناءؤه من لبن كامل ومن كسر اللبن أيضاً . طول القبر من الاعلى : ١,٨٥ م من الاسفل يبلغ ١,٣٠ م ، عرضه من الاعلى ٨٠ سم وعرضه من الاسفل ٧٠ سم والارتفاع المتبقي متفاوت ما بين ٤٠ - ٧٥ سم .

مدافن اللبن في المجلس ١٠ :

وبخصوص هذه القبور أو المدافن يلاحظ أن تراصف هذه القبور يبدو على نسق واحد حيث انها متوازية إعتباراً من قبر اللبن ٣٧ البعيد نسبياً عن منتصف المجلس وكذلك القبر ١٠ الكائن في الوسط تقريباً وبقية القبور في محاذاتها وهي المرقمة بالتسلسل ١٢ ، ١٣ ثم القبرين ٢١ ، ٢٢ .

وابتداء من القبر ١٠ الذي يوجد في اعلى نقطة وسطية في المجلس تبدأ قبور اللبن الكائنة الى يساره - باتجاه الجنوب الغربي - تتدرج وتبدأ اسفل اسسها بالانخفاض كلما اتجهنا بهذا الاتجاه المذكور .

اما بخصوص قبر اللبن ٢٧ البعيد نسبياً عن القبر (١٠) بحوالي ١٥ م فإنه ينخفض إنخفاضاً كثيراً وواضحاً عن مستوى القبر (١٠) .

ولبن جدران المدافن متفاوت الحجم فبعضه قياس 9×27 سم ونوع اخر قياس 11×35 سم تقريباً ولبن آخر قياس 12×33 سم تقريباً وهذا يشير إلى أنه ربما لم يكن الدفن في فترة واحدة أو إلى نقل هذا اللبن من أماكن أخرى .

وتشير مزايا الدفن الى مايلي :

- أ - لا توجد قاعدة معينة لوضعية القبور أو وضعية الدفن .
- ب - الجرار الفخارية ليست مخصصة للدفن أصلاً ، ووجد بعضها مكملًا بالطين ومحضنة باللبن .
- ج - مستويات القبور متفاوتة .
- د - وجدت اللقي الأثرية في أماكن مبعثرة من الموقع .
- هـ - القبور وجد داخلها هيكل واحد وأكثر .

جرار الدفن الفخارية :

عثر في الموقع وبالاخص في المجلس ٩ ، ١٠ أي (المقبرة) على العديد من جرار الدفن الفخارية المتنوعة الاشكال والاحجام وسنذكر أدناه وصفاً لبعض هذه الجرار ، وحيث أن الكثير منها متشابه أو هناك أكثر من جرة تشابه الاخرى وليس فيها ما يميزها عن مثيلاتها فقد أحجمنا عن تدوين ذكرها للسبب المذكور . ومن هذه الجرار .

أ - القبر رقم ١١ :

جرة دفن فخارية بيضوية طينتها تبنية ، الفوهة متجهة نحو الغرب ، كثيرة الشروخ والتصدعات ، حرق طينتها غير منتظم ، محضنة بالحجارة من الاعلى وتغطي قطعة أخرى من الحجر جزءاً من فوهتها . عثر داخلها على بعض العظام ، الرأس قرب الفوهة ، إتجاه خلفية الرأس نحو الغرب ، إتجاه الوجه نحو الشرق .

ب - القبر ١٤ :

عبارة عن جرة فخارية كروية أو شبه بيضوية محضنة باللبن والحجارة ، الفوهة متجهة نحو الشرق وتغطيها كسرة فخارية كبيرة وهي أصلاً قعر لجرة . ووضعية وجود الجرة في مكانها ليست منبسطة تماماً حيث أن الفوهة تميل الى الاعلى قليلاً . ارتفاع الجرة التقريبي حوالي ٥٠ سم والقطر حوالي ٤٠ سم وقطر الفوهة حوالي ٢٢ سم . وهي مكسورة وعليها آثار زفت لغرض التصليح ، لم يعثر داخلها إلا على كسر عظام مفتتة وأغلبها تالفة .

ج - القبر ١٥ :

عبارة عن حب (زير) فخاري ، الارتفاع المتبقي منه يتراوح بين ٦٥ - ٧٠ سم والقطر حوالي ٧٥ سم . والحب مزفت من

الخارج وهو شبه اسطواني ، له قاعدة مكسورة تمثل بوضعها الحالي فوهة القبر العليا وكانت مغطاة بكسر من الفخار لاواني اخرى . تحيط بحيط هذا القبر أحزمة بارزة تلف حوله ، شكل الزير غير متساو وفوهته لها حافة سميكة وفي بدنه شروخ كثيرة وشقوق طولية . وعند إستظهار ما في جوفه استظهر رمل وتراب وحصى مختلف الاحجام عند الاعلى ، ثم بدأ ظهور الرمل والتراب النقي بعد منتصف عمقه ، وفي قعره بدأ ظهور الأواني الفخارية المتنوعة ، وقد غطيت بالتراب .

د - القبر ١٧ :

وهي جرة دفن فخارية منبطقة على الارض الطبيعية (فوهتها متجهة نحو الشمال الغربي) مكسورة الى عدة كسر من جراء الضغط الحاصل عليها . فوهتها تالفة ، عثر فيها على بقايا عظام تالفة تماماً ، وجوار فوهتها وضعت كأس فخارية مكسورة الفوهة وموضوعة بصورة قائمة قرب بدن الجرة البيضي الشكل ، طينتها غير متساوية الحرق ، عثر داخلها على جرة صغيرة صفراء .

هـ - القبر ٢٤ :

عبارة عن جرة كبيرة كروية الشكل تالفة من جراء الشقوق الكثيرة في البدن وطينتها تبنية سمجة ، وفوهتها غير منتظمة . على البدن آثار أملاح كثيرة كما أن عليها آثار تصليح بالقار ، فوهة الجرة . . . نحو الشمال الغربي . وضعيتها موضوعة بصورة منبطقة وغير مستوية بصناعتها ، عثر بجانبها على جرة صغيرة ذات طية . . . وهي مثلومة الفوهة وعثر داخلها على باطية (طاسة فخارية) مثلومة الحافة ، كما عثر على عظام تالفة فيها ايضاً .

و - القبر ٢٥ :

عبارة عن جرة بيضية الشكل تبنية اللون ، الفوهة متجهة نحو الغرب وهي منبطقة على الارض ومحضنة باللبن من الاعلى ، على الفوهة وجدت قطعة لصحن فخاري ، الجرة تالفة ومكسرة الى قطع عديدة ، على بدنها آثار حرق عند قاعدتها .

ز - القبر ٢٦ :

جرة فخارية بيضية الشكل ملقاة على الجانب ومغطاة من الاعلى بقطعة من اللبن ، الفوهة متجهة نحو الغرب ومغطاة بكسرة من الفخار . طينة الجرة تبنية وهي عديمة القاعدة ، الجرة ناقصة ومكسرة الى قطع عديدة ، وعثر على بقايا عظام تالفة فيها .

ح - القبر ٢٧ :

وهي جرة محضنة باللبن من كافة الجوانب والسطح عدا الجزء الشرقي منها ، وهي التي عند القاعدة ، واللبن المحضنة به من النوع الرمادي الهش قياس $10 \times 36 \times 36$ سم وهو كثير التبن والقش . والجرة شبه كروية تبنية اللون عديمة الفوهة بدنها مغطى باللبن ، مستوى دفنها أخفض مما يجاورها من جرار الدفن الاخرى . بدن الجرة فيه تصدعات وشروخ وإرتفاع ما تبقى حوالي ٤٥ سم . وهي تالفة ومكسرة الى كسر عديدة . عثر على الجمجمة فيها عند قعرها وداخل الجرة رمل وتراب والعظام بعضها تالفة واتجاه الوجه نحو الجنوب الشرقي . عثر داخلها على سوار معدني مكسر الى عدة كسر ، والهيكل العظمي فيها تالف ومنبطح على الصدر ، عثر في اصبع الهيكل على خاتم معدني ناقص ، كما عثر فيها على حلقة من الصدف أو المحار وعلى خرزة صغيرة ايضاً .

ط - القبر ٢٨ :

جرة بيضوية الشكل تبنية اللون ، عليها آثار لصدع وشروخ في البدن . الفوهة متجهة نحو الشرق . الجرة منبطقة على جانب البدن وهي شبه كاملة وكانت محضنة باللبن من الاعلى والجانبين ، وجدت فيها عظام تالفة تماماً .

ي - القبر ٣٠ :

جرة دفن فخارية شبه كروية ، عليها أملاح كثيرة وصناعتها سمجة ، بيضاء الطينة ومسحوقة الى كسر عديدة . الفوهة متجهة نحو الشمال . لم يعثر على أية أنية فيها وعثر على عظام تالفة فيها .

ك - القبر ٣٥ :

عثر عليه جوار القبر ٢٤ وهو عبارة عن جرة اخرى دون مستوى القبر المجاور كانت مغطاة باللبن والجرة متجهة فوهتها نحو الشرق . طينتها تبنية ، عثر جوارها على ما يشبه كأس اسطوانية مثلومة الحافة .

ل - القبر ٣٩ :

جرة كروية بيضاء الطينة منبطقة على الارض وفوهتها متجهة نحو الجنوب الشرقي ، ويغطي الفوهة صحن فخاري مكسر . كما أنها محضنة باللبن من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية ، في بدن الجرة شروخ كثيرة وقد ظهر فيها تراب ناعم ومخلفات عظام ناعمة جداً ، وبعض فتات العظام .

م - القبر ٤٠ :

جرة فخارية بيضية الشكل منبسطة على الأرض الطبيعية بعد تنزيلها فيها ، فوهتها متجهة نحو الشمال الغربي ، بدنها شبه كامل ، والكسر يشمل الفوهة وجزءاً من أعلى البدن . طينتها تبنية ، داخل البدن تربة صافية مائلة إلى الاحمرار ، الجرة ليست ذات قاعدة وقد عثر على جرار دفن فخارية شبيهة بها في المجلس ٩ ، ١٠ (المقبرة) . عثر فيها على كسرة فخارية تمثل جزءاً من قاعدة إناء وعلى عظام صغيرة تالفة فيها أيضاً .

صفات هذه الجرار الدفنية :

واغلب فوهات هذه الجرار متجهة نحو الغرب والشمال الغربي وبعضها نحو الشرق . وهذه الجرار على شكل كروي أو بيضي وليست ذات قاعدة وطينتها متباينة الألوان فمنها الأحمر والأصفر التبنّي وبعضها مختلف في قوة الحرق حتى في الجرة الواحدة نفسها . وقسم من فواتها مغطاة بكسر لجرار أو كسر أطباق وصحون أو بقطع من الحجارة ، كما أن بعضها محضن بقطع من اللبن لغرض الحفاظ عليها وهذا التحضين على غير قاعدة أو اسلوب أيضاً ، فبعضه يغلف الجرار من الجانب المكسور فيها لتلافي ذلك وبعضه يغلفها من أكثر من جانب . وإن معظمها به شروخ أو مكسور بسبب الضغط الحاصل عليها .

كما أن هناك تفاوتاً وتبايناً في نوعية القبور فمنها ما يقتصر على جرار بسيطة ومنها كبيرة مما يدل على تباين اعمار المدفونين فيها

وهذه الفخاريات التي تشتمل على جرار وأواني فخارية ترجع إلى العهد البابلي القديم حيث أن تحديد وتمييز عائدتها لهذا العصر أصبح من الأمور التي يمكن البت بها بمعرفة شكلها واسلوب صناعتها ، فالفخار رقيق وطينته تبنية والكؤوس مغزلية الشكل والصحون كبيرة وواطئة الحافة .

- التنقيب حول مرتفع العوسية

بالنظر لوجود أكيات وطيّات أرضية صغيرة تحيط بالمرتفع الترابي في الجهات الشرقية والغربية منه لذا فقد فتحت الهيئة فيها مجسات ، لاحتمال وجود قبور فيها مبنية من اللبن شبيهة بالتي عثر عليها في المجسات ١ ، ٩ ، ١٠ . فبدأنا باختيار نقطة تقع إلى الجهة الشرقية من المرتفع وعملنا خندقاً بأبعاد ١٠ × ٣ م ونتيجة الحفر في هذه المساحة التي اطلق عليها :

المجلس رقم ١٢ :

استظهر فيه قبر مبني من اللبن طوله ٢,٢٠ م وعرضه ١,٣٠ م وارتفاعه يتراوح بين ١,١٠ م - ١,٣٠ م ومنزلاً كبقية قبور اللبن في الأرض الطبيعية بعد قصها وحفرها . وقد تم فتح جوفه واستظهار ما بداخله من عظام قليلة تالفة ، وكسر لاوان فخارية ، وهذا دليل على أن المدفن قد تعرض ليد العبث كبقية المدافن . -

وهيئة القبر غير منتظمة وجانبه الشمالي ليس قائماً تماماً . يحيط القبر يتألف من صف واحد من اللبن . وتنحسر قاعدته بمقدار ١٥ - ٢٠ سم نحو الداخل بالنسبة لجانبه الشمالي والجنوبي . وقد اعطي القبر رقم (١٨) . وعثر على قطعتي أو كتلتين حجر في نهايتيه الشرقية والشمالية الغربية وربما تكون هذه على شاكلة شواهد القبور .

المجلس ١٣ :

هذا المجلس جوار المجلس ١٢ وفتح القبر (المدفن) الذي يحويه والرقم ٢٠ .

وظهرت فيه عظام آدمية بشكل غير مرتب أو منسق على هيئة دفن معينة ، وظهرت فيه بقايا جمجمة في الزاوية الجنوبية منه وجوارها كأس فخاري مكسور ملقى وفوهته متجهة نحو الجنوب . كما استظهرت جمجمة أخرى في منتصفه لشخص (حدث) حيث أن عظامه دقيقة بالنسبة للعظام الأخرى ، واتجاه جمجمته نحو الغرب والبدن باتجاه غرب - شرق .

واستظهرت في زاوية القبر الغربية جرة فخارية كبيرة نسبياً موضوعة بوضعية مائلة أو شبه منبسطة وفوهتها مثلومة ومتجهة نحو الشمال الشرقي . كما اظهرت في الجهة الشمالية من القبر كتل من الحجارة غير متساوية الاحجام ، جوار الهيكل العظمي . وعند رفع عظام هذا الهيكل بعد تصويرها ظهرت تحتها سبع جماجم ومعها عظام الاذرع والايدي والارجل مكسدة مما يمكن الاستدلال به من أن الهيكل العظمي الفوقاني الذي أزيل مسبقاً قد دفن أو وضع فوق هذه الجماجم والعظام بعد فترة من الزمن ووجد كعب من عظم الفم مع بقية كدس العظام وعثر في نهاية هذا الكدس من الجهة الغربية على قاعدة طاسة فخارية (باطية) مكسورة . وأبعاد القبر هي ٣ م طولاً × ٢,١٠ عرضاً × ٩٠ سم ارتفاعاً . وبلغت أبعاد المدفن من الداخل ٢,٢٠ م طول ، ١,٣٠ م عرض .

وقياس اللبن الذي بني به القبر هو ١٢ × ٣٦ × ٣٦ سم ونوعية هذا اللبن يتألف من طين ورواسب شاطيء النهر ولونه رمادي . كما أن محيط القبر يتألف من صف واحد من اللبن ، وبلغ عدد

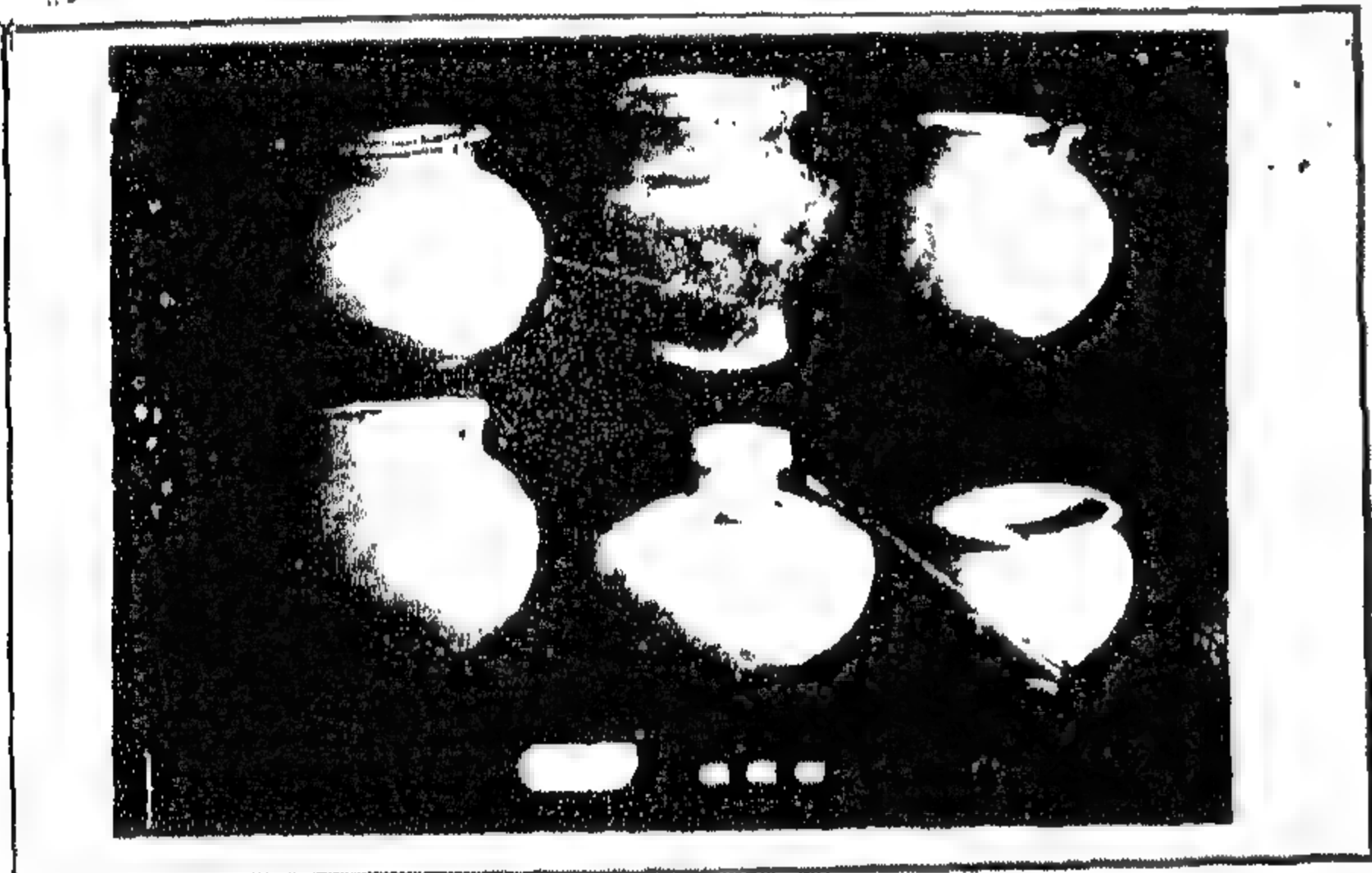
صفوف اللبن فيه سبعة صفوف ، والقبر أو المدفن قد بني في الأرض الطبيعية بعد حفرها .



لوح ٢٣ : الهيكل العظمي للبعير .

لوح ٢٢ :

قطعة النقد من سطح المدفن الحجري .



لوح ٢٤ : فخاريات من المدفن الحجري .

تم تحري ومسح المنطقة المحيطة بالموقع - مرتفع العوسية - وعلى أثرها تم تحديد ثلاث أكبات (مرتفعات صغيرة) لغرض إجراء الحفر الاختباري فيها وتقع الى الجهة الغربية من مرتفع العوسية بمسافات تتراوح بين ٣٠٠ - ٤٠٠ م منه . واعطيت الأكمة الاولى تسمية المجلس رقم ١٤ والاخرى المجلس ١٥ والثالثة المجلس ١٦ . حسب التسلسل الذي نهجناه في ترقيم المجسات . والملاحظ عنها (الأكبات) أنها شبه دائرية او بيضية الشكل ولا يوجد على سطحها كسر من الفخار بسبب عدم وجود سكنى عليها . وتتراوح أبعاد أقطارها ما بين ١٥ - ٢٠ م وان قشرة تربتها كانت هشة نوعاً ما مما عزز تخميننا على كونها تحوي أبنية أثرية .

- المدفن الحجري -

المجلس رقم ١٤ : - وقد اصطلحنا على تسميته بالاسماء التالية لكونها ملائمة له ومنها : - سرداب الموتى - ، المدفن الحجري - ، - مقبرة تحت الأرض - . وقد حدد بمستطيل أبعاده ١٢ × ٦ م وظهرت به بعد الحفر كسر من الفخار ، وعلى عمق ٧٥ سم من سطح المرتفع عثر على حلقة دائرية معدنية وقطعة نقدية* - لوح ٢٢ آ - وزرار معدني ، كما تم استظهار هيكل عظمي لبعير أو خوار (صغار الابل) تقع جواره هذه القطع المعدنية ، وآثار الحرق ظاهرة فيه (البعير) وعلى فخذه الخلفي عثرنا على حلقة معدنية دائرية تشبه ماسبق ذكرها ، ويبدو أنها تعودان لجل (غطاء البعير) او هي حلقات للأحزمة التي تشد الاحمال عليه . وكذلك عثرنا على مفز وسلسلة من البرونز . ويبدو أن البعير كان مضاباً مجرب ثم احرق تلافياً لنقل العدوى الى الحيوانات الاخرى بدلالة وجود ما يشبه القار على الأرض وكون وضع قوائمه بشكل شبه مقيدة ووجود الحلقتين المعدنيتين جواره وعليه .

والهيكل مضطجع على الجانب الايسر من البدن وإن الساقين (القوائم) الامامية والخلفية موضوعة الى بعضها البعض ، ولون

عظام الهيكل العظمي - صفراء - غامقة خاصة بالنسبة للاضلاع والعمود الفقري . كما أن آثار الحرق بالنار تبدو معها وجود زفت أو ما شابه . واتجاه صدر الهيكل متجه نحو الغرب .

٢٣

ومن المفيد أن نذكر أن هذه القطعة النقدية ووجودها فوق سطح المدفن عند الركام الحاصل فوقها هو حدث طاريء بالنسبة للمدفن نفسه اذ تاريخ (عصر) المدفن اقدم بكثير من عصر القطعة النقدية . وعند الحفر ظهر عدم تجانس تربة المرتفع ،

وهيئة جانبية أيضاً . جهة الرأس عريضة والانف يبدو عليه نوع من الانفة والكبرياء للدلالة على مكانة الشخص أو (الامبراطور؟) والرأس يربط بمصابة تشبه الاكليل تنتهي بعقدة خلف الرأس يتدلى منها طرفاها .

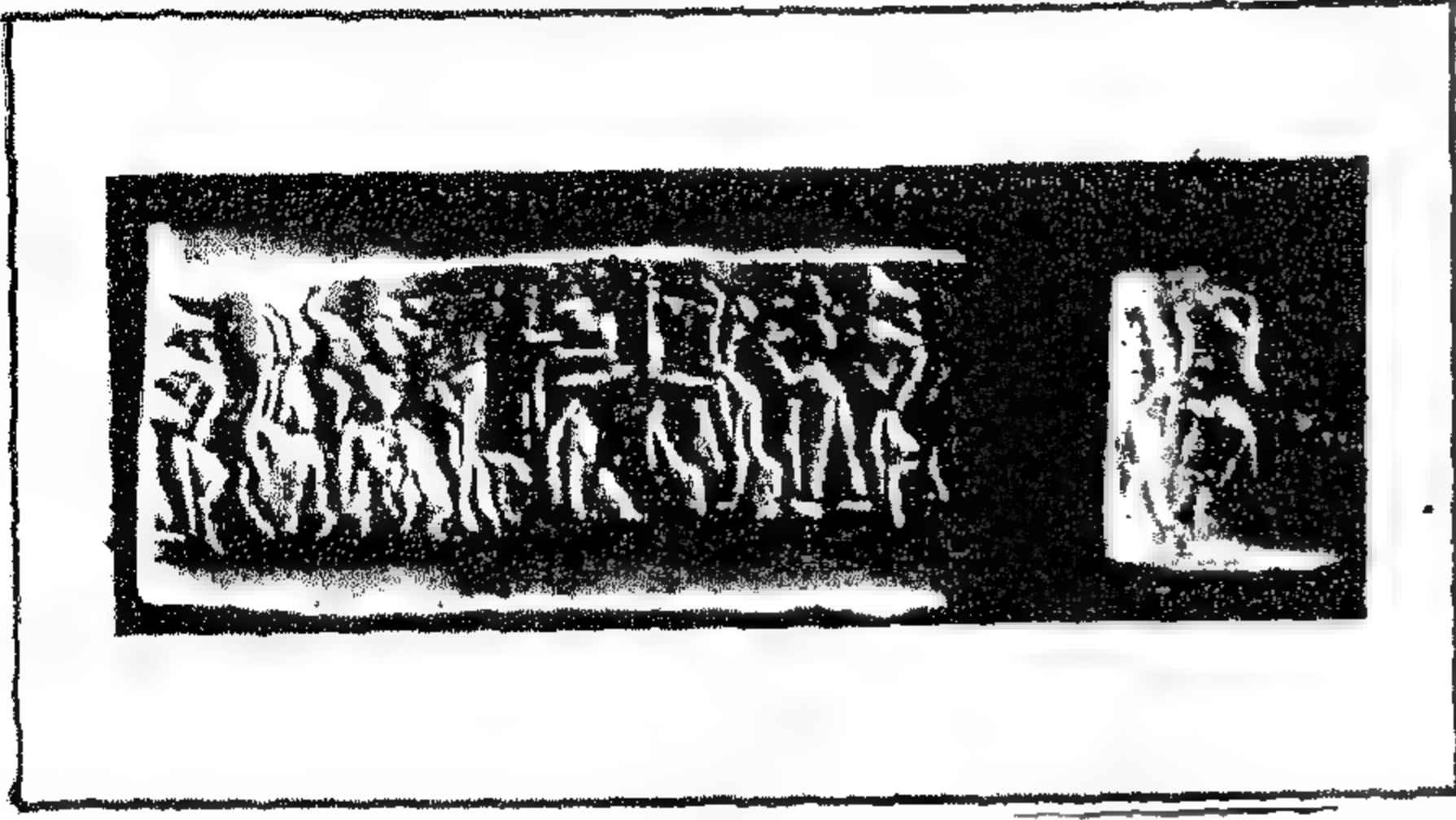
الظهر :

بشكل إناء أو قاعدة ذات ثلاث أرجل تخرج منها ما يشبه الإناء الفوار رمز الخير والعطاء ، وتخرج منها أحزمة الى الاعلى وتنطوي على الجانبين . المادة - فضة . القطر ١,٨ سم ، مكان الاثر : ركام المجلس ١٤ قرب السطح .

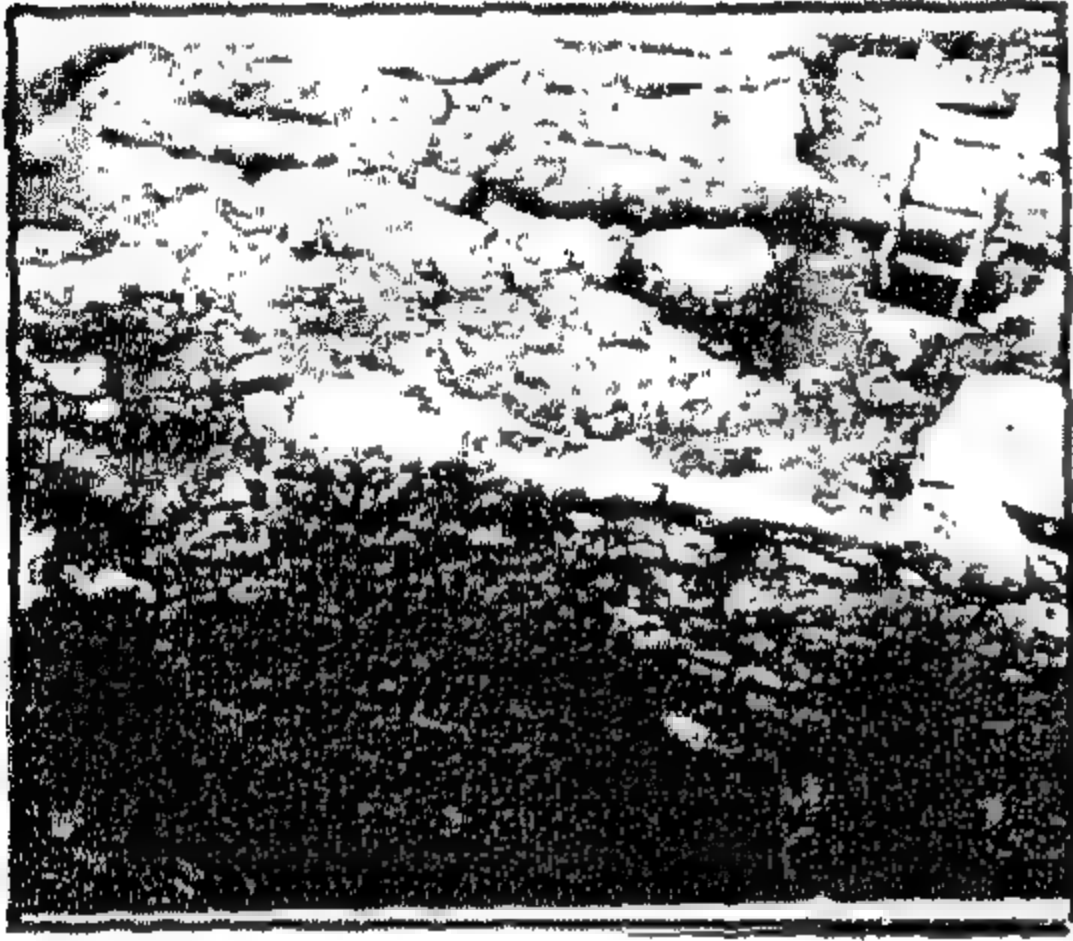
(*) أدناه المعلومات التي أفادني بها في هذا المجال مشكوراً السيد أحمد رشوان المصري الجنسية وعضو الهيئة الاثرية في الحضر .
قطعة نقد من موقع العوسية مشروع إنقاذ اثار حوض سد حديثة - .

الوجه :

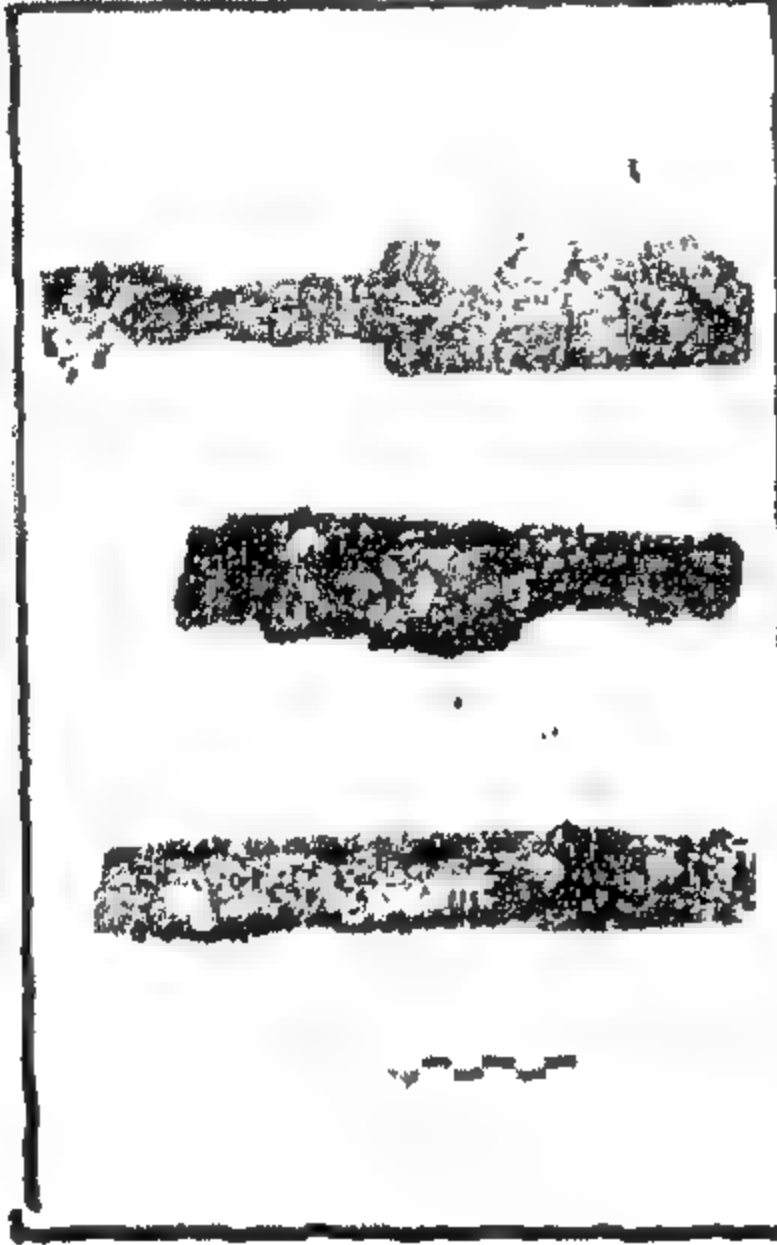
يمثل رأس ذا سحنة رومانية تحيطه كتابة او احرف لاتينية تالفة ربما تعود للفترة بين عصر الامبراطورين تراجان ونيرون . والشكل يبدو من التماثيل النصفية بشكل Bust إنتشرت بشكل ملحوظ في هذه الفترة .



لوح ٢٥ : ختم اسطواني من الحجر الابيض .



لوح ٢٧ : واجهة وسطح المدفن الحجري .



لوح ٢٦ : ثلاث قطع معدنية لسيف .

الجنوبي لغرفة المدفن الحجري (الجنوبية) تم إستظهار هيكل عظمي لبعير؟ مع جمجمتين وعظام أدمية وذلك على عمق ٤ م من سطح المرتفع وتقع هذه كلها على أرضية الحجاز بين مدخل الغرفة والجهة المقابلة للمدخل (الأرض الطبيعية المحفورة) ، كما عثر عند الهيكل على أنياب وأسنان لهذا الحيوان ، والعظام مكسدة وغير منتظمة الوضع وعلى عرض الحجاز . وأمام مدخل الغرفة الشمالية إستظهر هيكل عظمي لبعير؟ في الغالب (لعدم وجود حافر أو ضلف في نهاية قوائمه) وأن وضعية دفنه بحيث أن الأرجل موضوعة الى بعضها البعض مما يدل على أنها لم تسحب أو تجر من داخل الغرفة المقابلة لها بل وجدت في نفس المكان الذي وضعت فيه أصلاً حسب الشرائر الجنائزية المتبعة . وفي ركام الحجاز عثر على قطعة برونزية قرب الهيكل العظمي للحيوان أمام مدخل الغرفة الجنوبية تؤلف ما يشبه في الطالب حاملة عنان (الجام) لحيوان - لوح ١٢٨ - وجد ما يشابهها في العربة التي حملت جنازة الملكة بو - اي (شبعاد) في المقبرة الملكية في أور^(٣٦) . - لوح ٢٩ - مما يؤكد على تشابه الموضوعين . وباتجاه

ففيها مزيج من الحصى والرمل وكذلك كتل الحجارة المنقولة أيضاً . وتربة الموقع نفسه والمستظهرة بالحفر ، كما عثر على كسر من الفخار تحت السطح وعلى قطعة حجرية لنصف صنارة مستعملة من الجهتين . وبعد استمرار التنقيب ظهرت بواحد حجارة غير مهندمة ، تمثل خلفية جدار مطلي بالطين ، ويبدو تحته ما يشبه سرداباً للمدفن . كما عثر في دفن المجلس على جرار فخارية متنوعة . - لوح ٢٤ - وبقايا لعظام تالفة ، وكذلك على ختم اسطواني من الحجر الابيض عليه مشهد صراع حيوانات وهناك بطل يتدخل لحماية الحيوانات الاليفة لعله البطل كلكامش في الغالب ، وطراز الختم يوضح عائديته لعصر فجر السالات الثاني او الثالث في الغالب .^(٣٥) انظر لوح ٢٥ -

وتم كشف وتوضيح الحجارة المرصوفة وغير المهندمة لسطح المدفن التي يرجع أنها تغطي غرماً (مدافن) تحته وذلك لسعة مساحته . ويلاحظ عدم تجانس التربة المزالة من فوقه فهي مزيج من الحصى والرمل ومن فوقها الاتربة أيضاً ، وقد بلغت أبعاد المسقف الحجري المستظهر ٧ م × ٥,٥ م - تقريباً والكائنة ضمن المستطيل المحفور أو المقصوص في الأرض الطبيعية والبالغة أبعاده حوالي ٩,٥ × ٦ م ، وان نوعية حجارة التسقيف فيه متفاوتة الاحجام .

ويرفع الاتربة من الحجاز أو المجال الكائن بين واجهة جدران بوابتي الغرفتين المبني من الطين والحجارة من جهة والأرض الطبيعية في الجهة الأخرى قبائله ، وقد ظهرت فيه طبيعة من الزفت لجزء من قاعدة سلة وطبعة السلة كائنة أمام المدخل على عمق ٥٠ سم من اسكفة المدخل وعلى بعد حوالي ٣٠ - ٤٠ سم قطعة من سلة محترقة وهي على انخفاض او عمق ١٢٠ - ١٣٠ سم من اسكفة المدخل الجنوبي . وكذلك على ثلاث قطع معدنية صدئة لسيف في الغالب . كما إستظهر مدخلان مبنيان من الحجارة غير المنتظمة المطلية بالطين ، ويبلغ سمك - ثخن - جدار المدخل متر واحد أو يزيد قليلاً . وعمق الحفر في هذا الحجاز إعتباراً من سطح المرتفع حوالي ٤ م ، وتبين أن المدخلان يؤديان الى غرفتين صغيرتين مبنيتين من الحجارة غير المنتظمة أيضاً كعموم بناء المدفن ، وتبدو مساحات واضحة من طلاء الطين على واجهات جدرانها والغرفتان مفصولتان عن بعضها بجدار سميك من كتل الحجارة غير المهندمة وهما مسقوفتان بكتل الحجارة الكبيرة غير المهندمة وشبه المسطحة لوح ٢٧ - .

باستمرار الحفر والتنقيب في جهة الحجاز الكائن أمام المدخل

Woolley, Mesopotamia and the middle east. (٣٦) p.77 Fig 22.

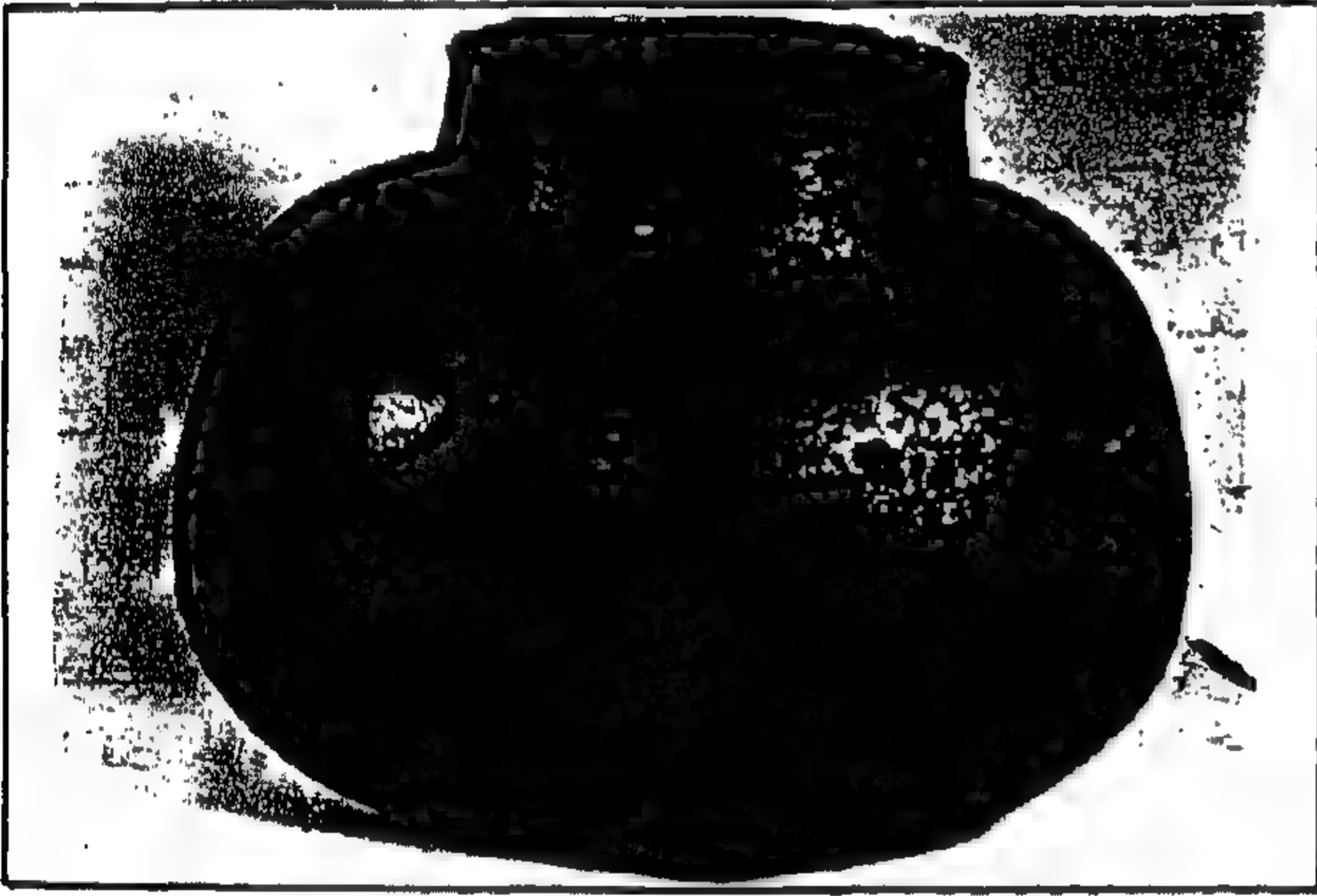
وأنظر ملرش . إيج ، أي ، أيل : قصة الحضارة في سومر وبابل ص

(٣٥) صبحي أنور رشيد (د) تاريخ الفن في العراق القديم ص ٤٢ ، ٤٥ - ٤٦ وأنظر أيضاً :

الجندي ، عدنان : الفن العموري ص ٤١



لوح ٢٩ : حاملة عنان (لجام) من المقبرة الملكية في أور .



لوح ٣٠ : قدر نحاسي أو برونزي من المدفن الحجري .

لعلها تستخدم كإثبات في يوضع عليها القدر بعد إعداد الطعام لعدم تصلبها أو أنها وضعت هكذا مع الاثاث الجنائزي لتستعمل في إعداد الطعام في العالم الآخر .

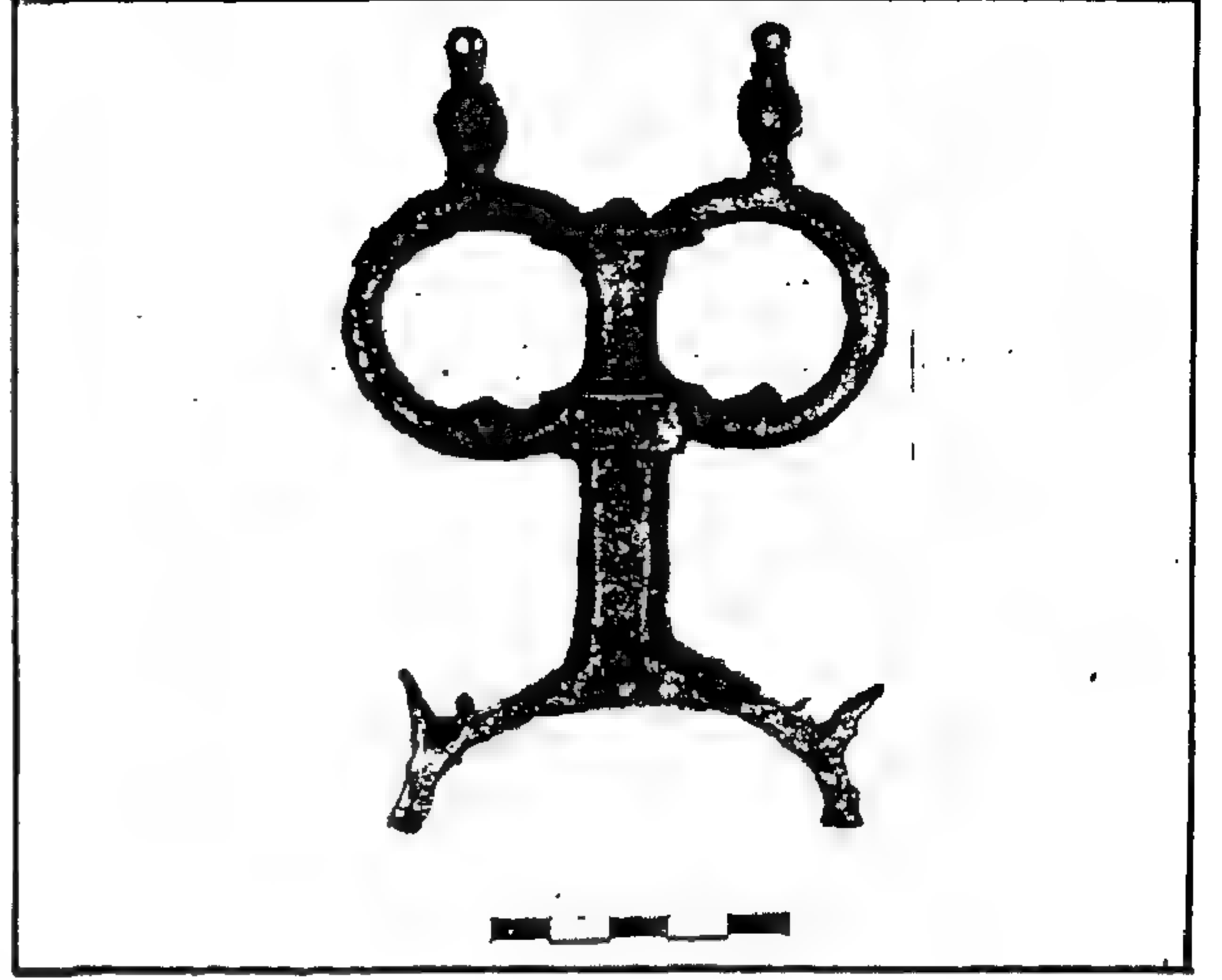
ولم يعثر في هذه الغرفة إلا على قطعتي عظم صغيرتين فيها ، وأرضية الغرفة مطلية بالطين ، كما لوحظ أن مدخل الغرفة تسده الحجارة عند الأرضية وعلى إرتفاع متبقي يتراوح بين ٢٠ - ٣٠ سم .

وهذه تبدو أيضاً شبيهة بالمقابر الملكية في أور حيث تشيد القبور تحت الأرض وتسد أبواب القبور بالآجر بعد الدفن .^(٣٩)

البرونزية (العنان) ، القدر ، السيف . يعتقد أنها أو أن معادنها جلبت من المناطق التي يكثر فيها النحاس في آسيا الصغرى .

أنظر : Mallowan , The early Dynastic period in Mesopotamia p.66.

(٣٩) مورتكات . الفن في العراق القديم . ص ٢٠٢ .



لوح ٢٨ : حاملة عنان (لجام) من المدفن الحجري .

الحفر شمالاً امام مدخل الغرفة الشمالية عثر ايضاً على هيكل عظمي آخر لبعير؟ امام مدخلها وكذلك على هيكل عظمي آخر (لحصان؟) أو حمار (واضح الحافر) وهو ملتصق ومتشابه العظام مع عظام البعير المجاور (ذو الحنف) .

وفي حالة كون هذه العظام او الهياكل العظمية المكتشفة للبعير والاخرى التي للحصان وليس لحمار الوحش Onager فإن لذلك دلالاته الأثرية المهمة والمفيدة في حقل الآثار وفي معرفة جوانب مهمة عن تاريخ تدجين وإستئناس الحيوان . إذ من المعروف أن تدجين الابل في العراق كان في العهد البابلي القديم أو يعتقد أن ذلك قد تم في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد^(٣٧) . وأن تدجين الحصان قد تم في العهد الكاشي أو قبله على ما يرجح .

وإستظهرت في ركام الحجاز أيضاً كسراً عديدة لفوهات وحافات أواني من الفخار المائل الى السواد والبرتقالي الدقيق الصنع وكذلك كسراً لمصبات أباريق (صناير) مع أجزاء من أبدانها .

وبلغ عمق الحفر عن السقف في الغرفة الجنوبية قرابة ٢ م حيث عثر على قدر من النحاس أو البرونز موضوع على الأرضية وكان قليل الصدأ جداً بشكل ملفت للانتباه حتى بالنسبة لمنتسبي مختبر المؤسسة العامة للآثار والتراث ويبدو على قاعدته آثار حرق (سخام القدر)^(٣٨) . - لوح ٣٠ - كما عثر على كتل من الطين على هيئة مخروط ناقص في جوانبها شبه مواضع لمسكها بالاصابع

(٣٧) الهاشمي ، رضا جواد . مجلة كلية الاداب (البغدادية) العدد ٢٣ ملحق ١٩٧٨ . مقال بعنوان «تاريخ الابل في ضوء

المخلفات الأثرية والكتابات القديمة . من ص ١٨٥ - ٢٣٢ .

(٣٨) وبخصوص المعديات التي عثر عليها في هذا المدفن وهي : الحلية

ذوات الصنابير أيضاً ، والاواني ذات الفوهات الواسعة (الاجانات أو الاحواض الفخارية) والحوامل الفخارية المثقبة والمجامر والاواني البرونزية ذات الصناعة الجيدة هي من خصائص عصر فجر السلالات الثالث ٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ ق. م في الغالب. (٤٠)



لوح ٣١ : فخار من المدفن الحجري (جرار ذات صنوبر وحامل فخاري كثير الثقوب).

ومن بقايا هذه اللقى والمكتشفات الأثرية لدينا (الاثاث الجنائزي) يدفعنا التقدير الى اعتبارها شبيهة باللقابر الملكية التي اكتشفها وولي في أور والتي يعود قسم منها الى عصر فجر السلالات الثالث. (٤١) وتدون أبعاد الغرفتين الجنوبية والشمالية وكذلك إرتفاعات المداخل وعرضها لغرض إعطاء فكرة عن هذا المدفن الحجري : -

- أ - إرتفاع مدخل الغرفة الجنوبية ٢ متر
- ب - عرض فتحة المدخل عند الأرضية ١,٢ متر
- ج - عرض فتحة المدخل عند الأعلى (الاسكفة) ٦٠ سم
- د - عرض فتحة المدخل عند المنتصف ١ متر
- هـ - بلغ إرتفاع الغرفة بين ٢,١٥ - ٢,٢٠ متر
- و - بلغت أبعاد الغرفة عند الأرضية ٢,١٠ م طول ١,٢٠ م عرض ١,٣٠ -

أما أبعاد ما يتعلق بالغرفة الشمالية المجاورة فندونها أدناه وكالآتي :

- أ - إرتفاع مدخل الغرفة الشمالية ٢ متر
- ب - عرض فتحة المدخل عند الأرضية ١,١٥ متر
- ج - عرض فتحة المدخل عند الأعلى (الاسكفة) ٦٠ سم
- د - عرض فتحة المدخل عند المنتصف ٩٠ سم
- هـ - إرتفاع الغرفة بين ٢,١٠ - ٢,٢٠ متر
- و - بلغت أبعاد الغرفة عند الأرضية ١,٨٥ م طول ١,٥٠ م عرض ٢,٣٠ م
- وبلغت أبعاد الجواز الكائن أمام الغرفتين ٦,١٠ م عرض ٢,٣٠ م عرض .

وعثر في دفن الغرفة الشمالية على كسرتين من الحصى تؤلفان جزءاً كبيراً من رأس صولجان أو هراوة (مكوار) ، ويوجد عليها قبر لتثبيت الحصى بالعود أو المعدن الذي بداخلها ، وفي مدخل الغرفة الشمالية عثر على ثلاث كتل أخرى من الطين المفتت (الأثافي) التي ذكرنا أنها على هيئة مخروط ناقص وكتلتين أخريين غير مفتتين وكذلك نجرة ذات صنوبر (ابريق) وحامل من الفخار كثير الثقوب - لوح ٣١ - وعلى حجر رحي وخاتم معدني وخرزتين زرقاوين وقطعة فحم صغيرة وقطعة خشب تالفة . ولوحظ أن مدخل الغرفة مسدود بالحجارة غير المهندمة أيضاً (كالمدخل السابق ذكره) الى إرتفاع يقرب من نصف متر ويزيد والتي ربما كانت تسد المدخلين كليهما الى الأعلى ولكن يد العبث أو السرقة والتخريب أزالتهما بدلالة رفعا لكميات من هذه الحجارة من ركام الجواز للمدخلين .

ويلاحظ أن الفخار المستظهر في هذا المجلس المتكون من اواني صقيلة وذات طينة رمادية أو برتقالية أو مائلة الى السواد وجيدة الاستدارة من نوع الفخار المعدني (الفخار ذو الرنين المعدني) Metallic Pottery وأن الجرار ذوات المصببات (الصنابير) Spout Jars أو البواطى (زبدية أو سلطانية)

3- Mallowan, Twenty Five years of mesopotamian Discovery. p. 32,

4- Mallowan the Cambridge ancient history, the early Dynastic period of mesopotamia, p.61, p. 64.

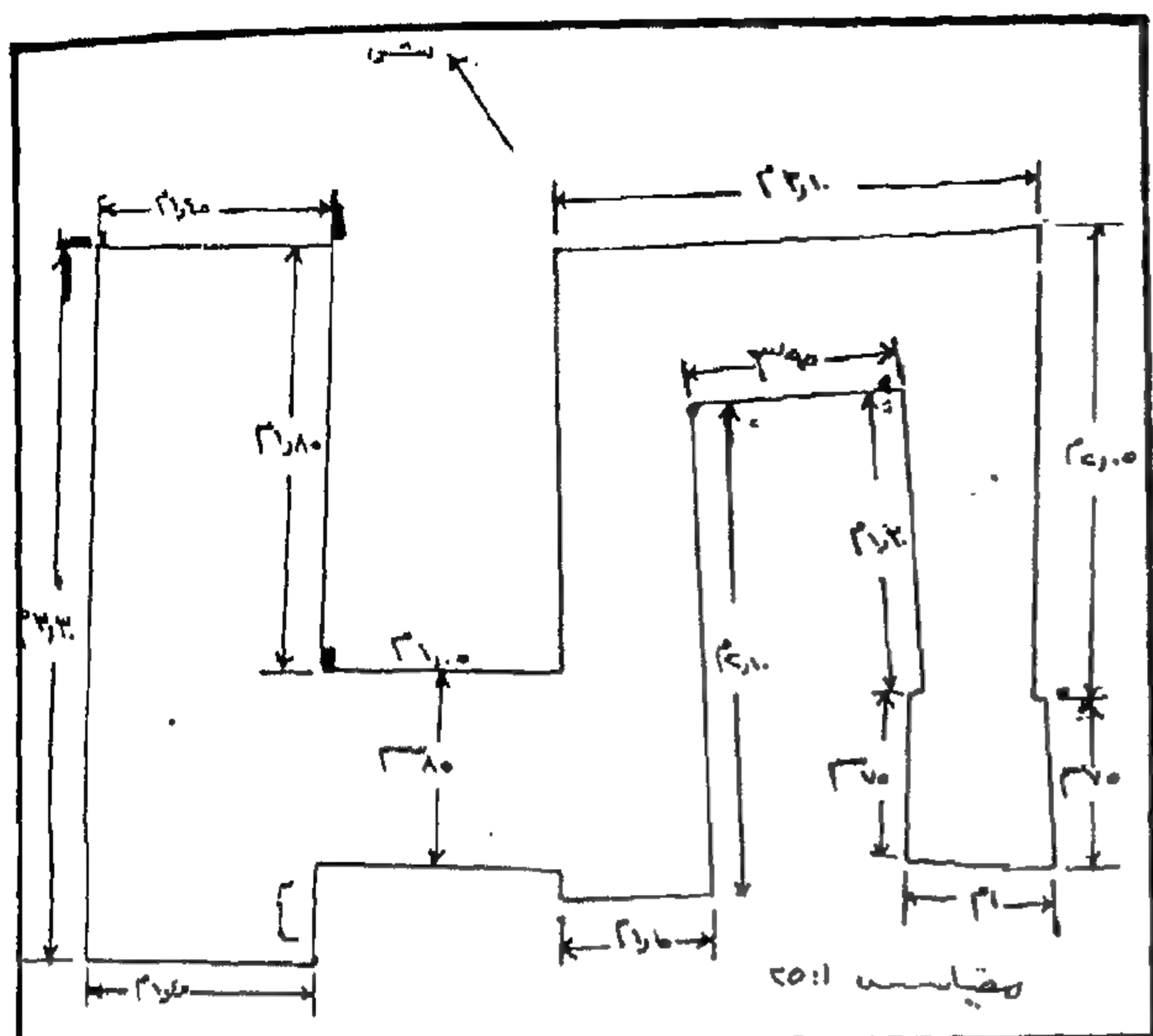
5- Mallowan, IRAQ Vol 28 part 1 1966 Tell Chuera in Nordost-Syrien p.91, 92.

(٤١) عقراوي ، ثلماستيان ، المرأة ص ٢١٥

(٤٠) أنظر: عن خصائص فخاريات عصر فجر السلالات وشيبيها الفخار المكتشف في المدفن الحجري في العوسية على سبيل المثال لا الحصر :

١ - بصمة جي ، فرج . مجلة سومر مج ٤ ج ١ لسنة ١٩٤٨ مقال : بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم . ص ٢٧ - ٢٨ . عموم المقال من ص ١٥ - ٥٥ .

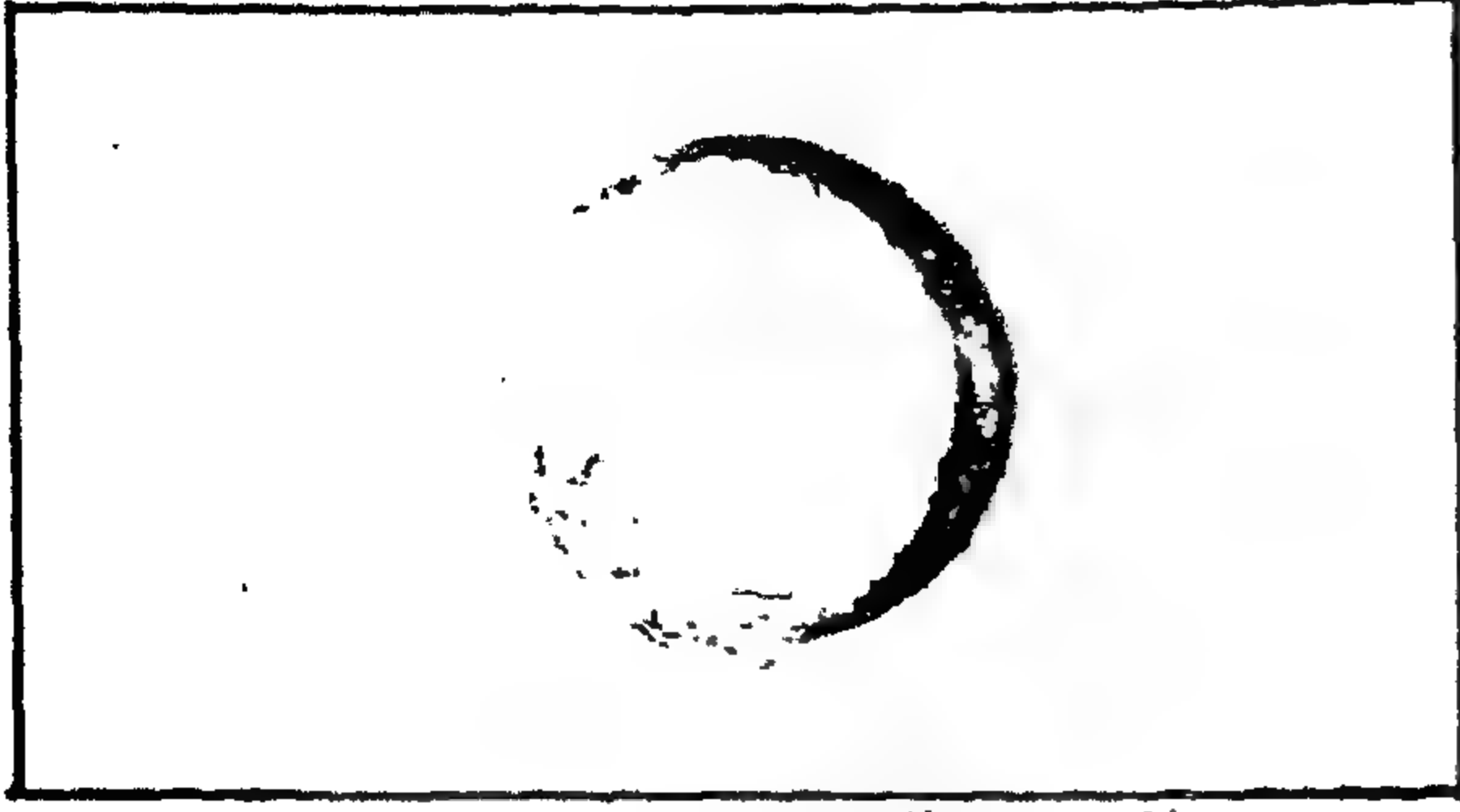
٢ - طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات ج ١ ، دار البيان بغداد ، دار الثقافة بيروت . مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٣ ص ٢٥٧ -



وأن المدخل كان مسدوداً بالحجارة الكبيرة وفوقه كمية كبيرة من كتل الحجارة .

ثم جرى تنظيف كامل المدفن الخلفى أي الجاز والغرفة .

(٤٥) نفس المصدر ص ٢١٦ .



لوح ٣٤ : طاسة معدنية من المدفن ٣٢ .

واحدة أو لموضوع واحد لكونها خارج مجال المدفن الرئيسي

واستمر الحفر داخل جوف المدفن حيث تم رفع التربة والرمال الحمراء والحصى ومن ثم كتل لبن سقف المدفن الساقط . وبلغ عمق الحفر فيه من مستوى الهيكل العظمي للطفل حتى مستوى موجودات المدفن من هياكل عظمية وأواني فخارية ومعدنية في القعر قرابة ١٧٠ سم . وتم استظهار الهياكل العظمية والهيكل الغربي منها وهو موضوع بهيئة شبه منشئية وإتجاه الرأس نحو الجنوب . وبلغت أبعاد القبر من الداخل ٢,٥٥ م طول × ١,٦٥ م عرض وبعمق ١,٨٠ م . وعثر على إناء فخارية (جرة صغيرة) في الزاوية الشرقية منه كما عثر على رؤوس رماح^(٤٩) (عدد ٢) عند جزمة الهيكل العظمي وكذلك على قطعة معدنية مطعمة بالذهب تمثل فأساً أو بلطة^(٥٠) وهي عدة الدفن الحربية على الراجح . وكذلك عثر على طاسة معدنية - لوح ٣٤ - عند الكف وجوارها خواتم عظمية وربما هذه الادوات بمجموعها تمثل الاثاث الجنائزي أو بالاحرى المتاع الشخصي للدفين والذي سيستعمله في العالم الآخر . وبناء جدران المدفن فيها لم (جمع) واضح نحو الداخل وذلك للمساعدة في عملية البناء والتسقيف ولبن الجدران من النوع المش الرماذي اللون وإن مقدمة المدفن الموجود فيها اللبن المزال من على سطحه مكس بفترة لاحقة وليس من أصل البناء . بلغ معدل ارتفاع ركاب القبر من الرمال متر واحد وبلغ معدل إرتفاع اللبن المتهدم فيه قرابة ٧٠ سم ، إذ أن ما بينها هو مزيج من هذا وذاك .

ويعتقد أن العنصر البشري الذي شيد أو الشخصيات التي تم دفنها في هذا المدفن تعود للساميين الرواد الذين سبقوا الأكديين في هذه المنطقة من بلاد الرافدين قياساً لما شابهه في تل خويرة الواقع ما بين الخابور والبلخ^(٤٨)

المجس ١٥ :

حفر به مستطيل أبعاده ٥×١٠ م واستظهر فيه مدفن كبير من اللبن قياس ١٠×٣٨×٣٨ سم وأنصافه ولبنه هش ورمادي اللون ويلاحظ فيه وجود التبن والقش .

ويظهر جزءاً من ضلعه الشرقية تالف ومتساقط ، واستوضح عند ركنه الشرقي هيكلًا عظمياً كان مقطعي عند الرأس والاكتاف بالأتربة وقطع الحجارة وكسر اللبن . والمدفن غير منتظم الأبعاد والشكل تماماً وبلغت أبعاده ٣,٨٠ م طول × ٢,٨٠ م عرض ، وأن طول ضلعه الشرقية ٣,٣٠ م وارتفاعه الظاهر متر واحد أو يزيد قليلاً وبلغ عدد صفوف اللبن المستوضحة منه ثمانية صفوف وبوشر بفتحه واعطي رقم (٣٢) في هذا المجس بازالة السطح العلوي له والذي يتكون من الرمل الاحمر المتاسك والمتصلب . وفي بدء الحفر استظهر هيكل عظمي لطفل على عمق لا يتجاوز ١٠ - ١٥ سم من سطح المدفن وذلك في الجهة أو الزاوية الغربية للدفن .

والهيكل ملقى أو ممدد على الجانب الأيمن والرأس متجه نحو الغرب والوجه نحو الجنوب وتظهر إثنان من أسنانه للفك السفلي والساق ممتد بصورة طبيعية والساق اليمنى منفرجة نحو الغرب . وأما الايدي فاليسرى كائنة خلف الظهر واليمنى مسدلة وتوازي البدن ، مع ملاحظة أن أمشاط الرجلين مفقودة .

بلغ طول هذا الهيكل حتى القدمين (التالفين أو المزالين) ١٠ سم . ومن الجدير ذكره أن أمشاط الهيكل العظمي للقبر (٣٣) المجاوز الكائن خارج محيط هذا المدفن والملاصق له غير موجودة أيضاً (مبتورة) . وما يلاحظ بخصوص الهيكل العظمي للطفل الكائن في أعلى القبر (٣٢) والهيكل العظمي للقبر (٣٣) الكائن خارج المدفن أن إتجاهها واحد أي أن الرأس متجه نحو الغرب والجسد ممتد بإتجاه شرق - غرب والهيكل الكبير بوضعية الانبطاح على الوجه والصغير مستلقي على الظهر مما يرجح عائدتهما الى فترة

(٥٠) لاحظنا ما يشابهها لدى :

Hyslop ,R.M, Western Asiatic Shaft-Hole Axes

IRAQ, Vol XI part 1 1949 plate XXXVII

Fig no 7., p. 119-120.

ونسب صانعتها إما الى فارس أو سوريا ورجح عائدتها الى سوريا ولما بعد منتصف الالف الثاني قبل الميلاد .

(٤٨) مورتكات : الفن في العراق القديم ص ٨٢ ، ١١٥

(٤٩) بخصوص شكل وهيئة رؤوس الرماح هذه انظر :

Mallowan, The excavations at Tall Chagar Bazar

IRAQ Vol IV part 2 1937 p. 135, plate 13

مشيراً الى شبه رؤوس الرماح هذه بالاشكال ١٠ ، ١١ في اللوح المذكور وحدد فترة عائدتها من ١٦٠٠ - ١٥٠٠ ق.م .

وهذا يفسر لنا كون موجودات المدفن سليمة بسبب إنبهار السقف عليها ، وبهذا إحتفظت بما في جوفها حيث إنهالت عليها الاتربة والرمال التي تغطي السقف ومن ثم ملئ جوف القبر بتراب الرياح . ومن الجدير ذكره أنه قد عثر في القبر على أضلاع غزلان في الغالب وعظام عجول وكعوب أغنام .

المجس ١٦ : - تم إختياره في مرتفع أكبر نسبيا بالنسبة للاكمام التي على شاكلته والتي تم الحفر فيها .

وقد حدد بمستطيل أبعاده ١٠ × ٥ م وإستظهر فيه قبر من اللبن على عمق لا يتجاوز العشرين سنتمتر من سطح المرتفع الذي يتكون من أرض من الحجارة الكلسية الرخوة القشرة الخارجية بسبب تعرضها للعوامل الطبيعية . و سطح المرتفع كانت تغطيه طبقة من الرمال . بلغت أبعاد القبر المرقم (٣٤) بمعدل ٢,٥ م طول × ١,٧٠ م عرض وبلغ معدل ارتفاعه نصف متر تقريبا وبعض لبنه يتراوح ثخنه بين ٣٥ × ٣٦ × ١٠ سم مع وجود طلاء سميك من الطين فوق المدامك الثاني والاخير من لبن القبر .

وبفتحه ظهر أنه يتألف من محيط (صف واحد) من قطع اللبن المتفاوت الاحجام وبلغت أبعاد القبر من الداخل ١,٧٥ م طول × ١ م عرض تقريبا . وإستظهر داخله هيكل عظمي غير واضح المعالم ومبعثر العظام على أية أواني أو كسر فخارية .

المجس ١٧ : - هذا المجس قرب جرف النهر وأبعاده ١٠ × ٥ م وأختير لمعرفة فيما إذا كان هناك مستوطنا في هذه الجهة من الموقع شمالي المرتفع ، وحفر الى عمق يقرب من نصف متر ولم تظهر فيه دلائل سكن أو كسر لقطع فخارية . وحفر شق عرضي في نهايته الجنوبية بعرض متر واحد وعمق متر واحد أيضا . ولم يسفر الحفر عن أية نتائج أو معالم أثرية .

المجس ١٨ : - تم حفر خندق بقياس ١٠ × ٢ م في الحفرة الواقعة الى الجهة الشرقية من المدفن الحجري - المجس ١٤ - وإستظهرت على عمق متر واحد تقريبا وعند قعر الحفر على كتل من الحجارة الكلسية المطروحة بشكل عشوائي . كما إستظهرت كسر من الفخار في الركام ثم حفر خندق بصورة قائمة على الخندق الاول أبعاده ٧,٥ م × ٥ م - وتم

استظهار الحجارة المرمية او المطروحة فيه ثم رفعها والحفر تحت مستواها وبلغ عمق الحفر فيه بين ١ - ١,٥ م ، والذي يبدو لنا من هذا المجس أنه كان قد جعل كحفرة ركعت منها الاتربة لتغطية المدفن الحجري المجاور لها ، ومن ثم بعد إكمال ذلك فقد أُلقيت فيها الاحجار الزائدة عن الحاجة في بناء المدفن المذكور وكذلك انقاض التراب وكسر الفخار أيضا .

المجس ١٩ : - تم تحديد موقع هذا المجس الذي يقع في الجهة الشرقية من مرتفع العوسية الكبير وذلك لغرض جس الاكمام والطيات الارضية الكائنة هناك ، وعمل بأبعاد ١٢ × ٦ م ومن ثم زيدت مساحته بعد توجب الحفر فيه عند زاويته الشرقية حيث حفر مستطيل ملاصق ومكمل له بأبعاد ٤,٥ × ٢,٥ م لغرض توضيح قبر اللبن المستظهر فيه المرقم (٥٣) والشبيه ببقية قبور اللبن المكتشفة . وأبعاد هذا القبر كما يلي : ٢,٢٠ م طول ، العرض ١,٤٥ م ، الارتفاع ٧٠ سم (وهذه الابعاد من الداخل) وقياسه من الداخل يتدرج في الصغر من الاسفل الى الاعلى لوجود لم (جمع) في البناء ولبنه رمادي اللون قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم .

طريقة الدفن : تتألف العظام المستظهرة من ججمتين وهيكل عظمي موضوع بطريقة لا تأخذ شكلاً معيناً ، حيث الجسد (الصدر والهيكل العظمي) مسجى بطريقة ملتوية والارجل الى جانباها . كما توجد كأس فخارية مكسورة عند الهيكل العظمي .

المجس ٢٠ : - يقع أيضاً في الارض المنبسطة الواقعة الى الجنوب الشرقي من مرتفع العوسية ، وتبلغ أبعاده ٨ × ٦ م . فبعد الحفر فيه وعلى عمق أقل من نصف متر تم إستظهار قبرين من اللبن أحدهما صغير والآخر شبه مدفن كبير فالقبر الاول المرقم (٥٤) وهو الصغير مبني من اللبن بوضعية قائمة (كاز) أي من لبنة واحدة ونوع لبنه رمادي اللون قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم . وأبعاد القبر ١٦٠ سم طول والعرض ٨٠ سم والارتفاع يقرب من ٤٥ سم . عثر داخله على ججمتين محطمتين ، وبقايا كسر عظمية لاحداث أو أطفال وكذلك على جرتين فخاريتين الاولى صغيرة والاخرى متوسطة الحجم وهما مهشمتي الفوهة وموضوعتان بصورة مائلة أو شبه منبسطة وفوهة الكبرى متجهة نحو الشرق وفوهة الصغرى متجهة نحو الشمال . وهذا القبر وجد قريباً من سطح الارض أي بما لا يتجاوز الـ ٣٠ سم . أما القبر الكبير المرقم (٥٥) الذي إستظهر أيضاً في هذا المجس على عمق ٣٠ سم فهو تالف ومدمر ومنهوب كذلك . ومحيط القبر مبني من صف واحد من اللبن الرمادي قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم وأبعاد القبر ٣,٢٠ م طول × ٢,٥ م عرض وإرتفاع متفاوت ، عثر داخله على رأس رمح فقط - لوح ٣٥ - يوازي الجدار الشرقي له من الداخل ولم يعثر على أي شيء من اللقى داخله ولا من بقايا العظام أيضا .

المجس رقم ٢٢ : -

يقع بين المجسين ١٩ ، ٢٥ وأبعاده ٦ × ٥ م وعند الحفر فيه على عمق يتراوح بين ٣٠ - ٥٠ سم ظهر لنا مايشبه طبقة أو طلاء من الطين الرمادي يتراوح سمكه ما بين ٥ - ١٥ سم



٢٥: رأس ببح نحاسي او برونزي من القبر ٥٥

قد قص هذا الطلاء من الطين ، ومن ثم بني الى الاسفل منه مما يدل على ان هذا الطلاء اقدم عهداً من تاريخ بناء القبور حيث يتكرر الشيء نفسه بالنسبة للقبر ٦١ الكائن في المجلس ٢٥ المجاور . وان طول المسافة الكائنة بين اطراف هذه المجسات تبلغ ٩٠ م تقريباً . قد يتكهن ان هذا الطلاء كان موضعاً لمزج التراب بالماء لاغراض عمل الطين أو قطع اللبن . وسبب هذا التفاوت في السمك مصدره عدم استواء الارض فيها حيث تكون المخلفات في الارض الواطئة سبكة وفي الارض المستوية رقيقة .

المجلس رقم ٢٦ :
يقع هذا المجلس الى الجهة الجنوبية من مرتفع العوسية . وتبلغ أبعاده ٧×٧ م وعثر في بدء الحفر فيه على كسر كثيرة ومتنوعة من الفخار الذي يتكون أكثره من قواعد كووس فخارية ومزهريات وحافات لأوان . وكذلك عثر على (كأسين) صغيرتين شبه كاملتين من الفخار . وعلى عمق يقرب من المتر الواحد ظهرت الارض الطبيعية بوضوح .

المجلس رقم ٢٧ :
استمر حفر المجسات وفتح عيجان جديان هما المجلس ٢٧ ، ٢٨ اللذين يقعان الى الجهة الشمالية الغربية من المرتفع الكبير على مسافة تزيد على المائة متر منه وهما بقياس ٥×٦ م . وقد استظهر في هذا المجلس قبر من اللبن اعطي رقم ٦٣ . وقد استظهر على عمق قليل من سطح الارض لايزيد على ٣٠ - ٤٠ سم وهو مبني من اللبن الرمادي اللون قياس ١٠×٣٨×٣٨ سم . وبلغت أبعاد القبر مايلى : الطول ٢,٧٥ م والعرض ٢ م . وبلغ طول القبر من الداخل ٢ م وعرضه من الداخل ١,٢ م وارتفاع القبر متفاوت بسبب نقص لبنه فهو يتراوح بين ١٠ - ٣٥ سم .

وبعد فتحه لم يعثر داخله على أية كسر أو اواني فخارية مما يدل على أنه قد تم نهبه ونهبه .

المجلس رقم ٢٨ :
يقع جوار المجلس ٢٧ وينفس الأبعاد واستظهر فيه قبر من اللبن على عمق لايتجاوز ٣٠ - ٤٠ سم من سطح الارض اعطي رقم ٦٢ وبلغت أبعاده كما يلي : -

الطول ٣,٤٠ م والعرض ١,٧٠ م والارتفاع يتراوح بين ٢٥ - ٣٠ سم حيث يتألف من صفين الى ثلاثة صفوف من اللبن الرمادي قياس ١٠×٣٨×٣٨ سم ، وسطح القبر يبدو عليه آثار أو بقايا طلاء بالطين في بعض جهاته . وبعد فتحه وتنظيفه ظهر لنا وجود كسرتي ججمة . الكسرة الاولى

تقريباً وقد عمدنا الى قصها في جهتين من هذا المجلس وبدأت لنا الارض الطبيعية تحتها دون العثور على أية معالم أو لقي أثرية .

المجلس ٢٣ :
يقع بموازاة المجسات ١٢ ، ١٣ المطلّة على النهر وتبلغ أبعاده ٤×٦ م . عثر داخله بعد الحفر لعمق يتراوح بين ٥٠ - ٧٠ سم على قبر من اللبن حيث بدأ للوهلة الاولى انه منبوش ومنهوب . يتكون محيط القبر من لبنة واحدة أغلبها مكسر ومهشم ، تبلغ أبعاد القبر ٣ م طول ٢,١٠ م عرض وارتفاعه المتبقي يتراوح بين ٣٠ - ٥٠ سم . وقياس لبنة الرمادي اللون ١٠×٣٨×٣٨ سم . ولم يعثر داخله لاعلى عظام ولا على أية كسر أو اواني فخارية .

المجلس رقم ٢٤ :
يقع الى الجهة الجنوبية من مرتفع العوسية وتبلغ أبعاده ٤×٥ م . وبلغ عمق الحفر فيه حوالي المتر الواحد . ولم يعثر فيه على أية دلائل أثرية بما فيها الكسر الفخارية .

المجلس رقم ٢٥ :
ثم حفر هذا المجلس بأبعاد ٤×٥ م وبلغ عمق الحفر فيه قرابة ٧٠ سم حيث بدأت تظهر فيه قطع لبن لقبر أعطي رقم (٦١) وجد خال من اللقى الأثرية أو حتى العظام . أبعاده ٣,٦٠ م طول وعرضه ١,٨٠ م وارتفاعه يبلغ مقدار ثلاثة صفوف من اللبن بمعدل كلي يبلغ ٣٠ - ٣٥ سم تقريباً . والقبر منبوش وقسم كبير من لبنه تالف وبناءه غير معتنى به وركام القبر من الحصى والتراب والحجارة الصغيرة

تنويه : -
لما كانت المجسات ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ممتدة على نسق واحد حيث لوحظ أن مساحات واسعة من هذه المجسات مطلية بطبقة من الطين تتراوح بين ٥ - ١٥ سم سمكاً . وإن القبر ٥٣ في المجلس ١٩

واضحة المعالم مع عظام اطراف وجدت جوارها والكسرة الاخرى تالفة وامامها جهة الغرب كسرة إناء يشبه كأساً فخارية أو جرة صغيرة ذات فوهة ضيقة .

العظام القليلة المتبقية مركونة في الزاوية الشرقية من القبر - لم يعثر داخله على أية أواني أو كسراً فخارية لكونه تالف ومهشم ومنبوش . بلغ طول القبر من الداخل ١,٥ متر .

المجس ٢٩ : أبعاده ٥ × ٤ م وعثر داخله على القبر الذي اعطي رقم ٦٧ . ابعاد القبر كما يلي : الطول ٣,٦٥ م ، العرض ٢,٦٥ م وأعلى ارتفاع متبقي له ٨٠ سم . لون اللبن رمادي قياس ٣٦ × ٣٦ × ١٢ سم . وجوانب القبر تالفة وقد تبقى قسم من طلاء سطحه ، واستظهر القبر على عمق ٣٠ - ٤٠ سم عن سطح الارض وهو كبقية القبور منزل في الارض الطبيعية . وعدد صفوف اللبن الظاهرة ستة صفوف . والقبر من المدافن الضخمة في الموقع . وعثر في زاويته أو جهته الشمالية وجوار ضلعه الكبيرة على عظام مختلفة متنوعة تتألف من بقايا جاجم وعظام سيقان وأذرع وكذلك بقايا كسر لأوان فخارية .

المجس ٣٠ : يقع في الجهة الغربية من مرتفع العوسية على مسافة تزيد على المائة متر . تبلغ أبعاده حوالي ٥ × ٤ م ، ظهر فيه قبر من اللبن الرمادي اللون أبعاده كما يلي : الطول ٢,٨٠ م والعرض ١,٧٠ م وأعلى ارتفاع له ٧٥ سم ومقياس اللبن فيه ٣٧ × ٣٧ × ١٠ سم مبني من ثلاثة صفوف من اللبن أفقية ترتفع عند اركانه بين ٥ - ٦ صفوف ، وفي جوانبه فوق صفوف اللبن الوسطية يكون نوع بناء اللبن قائماً (كاز) . طول القبر من الداخل ٢,١٠ م ، عرضه من الداخل متر واحد تقريباً .

عثر داخله على عظام آدمية مكدسة مع جمجمة وفكين متباعدين وثلاث كسر ظاهرة من الفخار . والعظام وجدت مطروحة أو ملقاة على الأرض الطبيعية ، جوف القبر مليء بالتراب .

المجس ٣١ : تبلغ أبعاده ٤ × ٤ م ، وصل الحفر فيه الى عمق يقرب من نصف متر ولم يعثر فيه على لقي . وقد تم حفر حفرة اختبارية في زاويته الشمالية والجنوبية بعمق نصف متر تقريباً ولم تظهر فيه دلائل أثرية بعد أن أصبح عمق الحفر فيه بما يقرب من المتر الواحد .

المجس ٣٢ : أبعاده ٤,٥ × ٣ م استظهر فيه قبر من اللبن اعطي رقم ٦٥ وأبعاد هذا القبر كالآتي : الطول ٣,٢٥ م العرض ٢ م تقريباً ، الارتفاع متر واحد . نوع اللبن رمادي قياس ٣٨ × ٣٨ × ١١ - ١٢ سم .

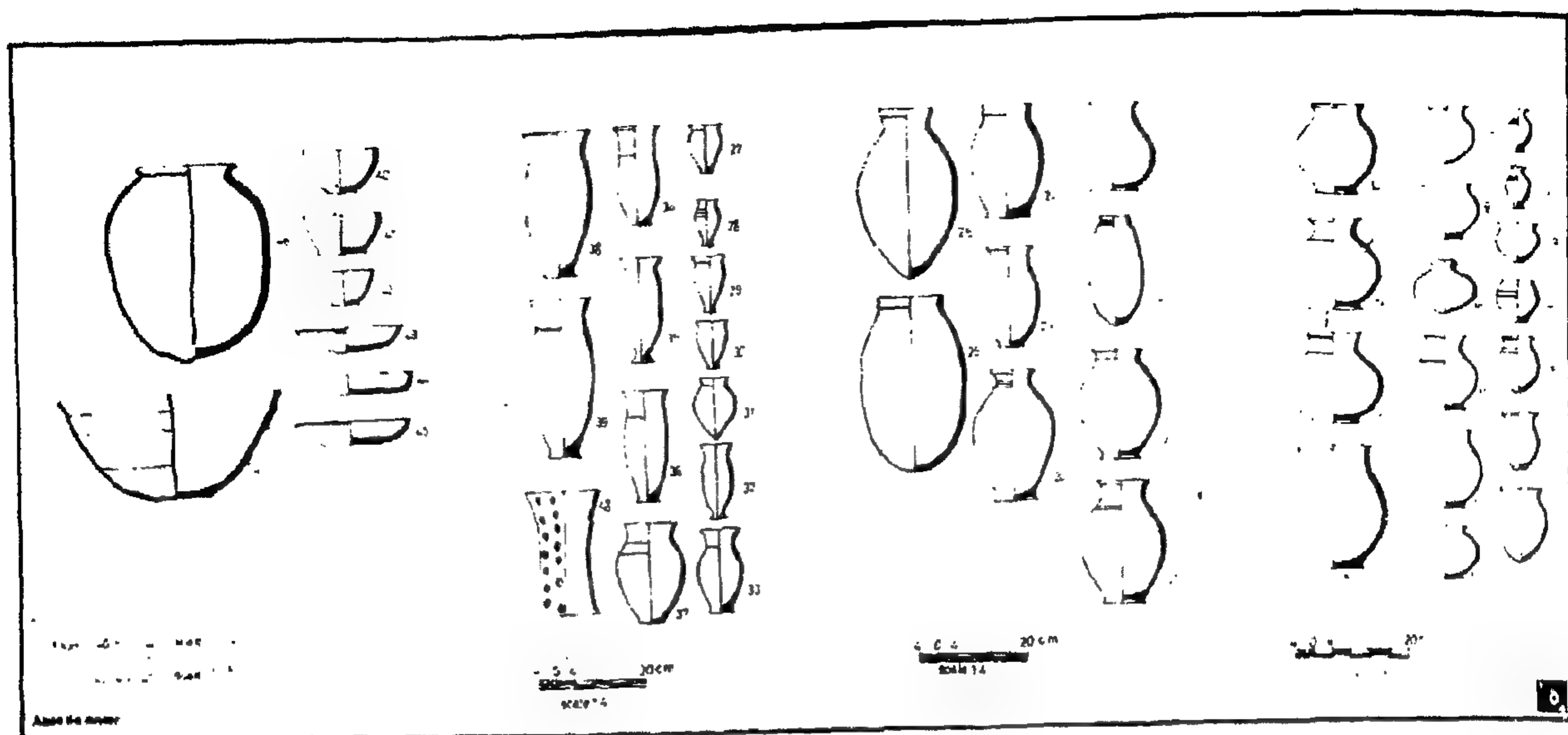
شكل القبر وهيئته تبدو متدرجة في الصخر من الاسفل الى الاعلى وعند الجوانب . اما في الواجهات فلبنه قائم . يبلغ عرضه من الاعلى ١,٧ م بسبب تدرج بنائه والقبر مبني في ارض حصوية ورملية صلبة . ارتفاع عدد صفوف اللبن فيه تبلغ ثمانية مداميك ومحيطه من لبنة واحدة . لم يظهر فيه سوى كسرة واحدة لجزء من ضلع من العظم وكذلك كسرتين لأنيتين فخاريتين أبعاد القبر من الداخل ٢,٥٥ م طول وعرضه ١,٢٠ م وارتفاعه ٧٥ سم .

خاتمة : بما وضح في هذا البحث وما أثبتته التنقيب الأثري لموقع العوسية أنه يتألف من مقابر ومدافن مبنية من اللبن والطين أو الحجر والطين وكذلك الحجر والجص ، إضافة الى المنطقة السكنية .

ومن خلال دراسة ومقارنة القطع الاثرية والدلائل الآثرية المتنوعة كالاختام الاسطوانية والاواني والدمى الحيوانية الفخارية واللقى والاواني المعدنية وكذلك الدلائل البنائية للمدافن والقبور بأنواعها . تبين لنا أن المدفن الحجري الكائن في المجس ١٤ يعود لعصر فجر السلات الثالث لكون لقاء الأثرية المؤلفة من الجرار الكروية ذات الفخار المعدني Metallic Pottery شبيه بالذي عثر عليه في موقع خويرا قرب الحابور في سوريا وكذلك الأباريق (الجرار ذوات الصنابير) والحواصل والاجانات الفخارية . وللختم الاسطواني فيه والآثار المعدنية وطراز البناء للمدفن نفسه .

اما القبور أو مدافن اللبن المنتشرة حول مرتفع العوسية فإن الدلائل المستظهرة منها كالاختام الاسطوانية والجرار والاواني والصحون الفخارية ورؤوس الرماح والحاجيات المعدنية الاخرى وغيرها من الشواهد المتنوعة فإنها ترجح وتثبت عائدة هذه الآثار الى العصر البابلي القديم وكذلك العصر الكاشي . - ٣٦ . أما بالنسبة للحارة السكنية فيرجح عائدتها للعصر البابلي القديم أو العصر الكاشي . ومن ثم فقد دفنها وتغطيتها بالأتربة المنقولة في تلك العصور .

وربما استخدم مرتفع العوسية لأغراض عسكرية وذلك في العصر الفرثي أبان التناحر والتطاحن على المنطقة بين البارثيين والرومان ، وذلك لوجود كسر فخار من العصر نفسه على سطح الموقع وكذلك لعثورنا على قطعة نقد رومانية . ومن ثم شغل سطح المرتفع كمقبرة إسلامية في العصور الإسلامية المتأخرة .



لوحة ٣٦ : رسوم نماذج من الفخار . مزهريات وكؤوس فخارية . أواني فخارية .

- | | |
|--|--------------------------------|
| ١٢ - طاسة معدنية . | ١ - جرار فخارية . |
| ١٣ - سيف . | ٢ - صحنون فخارية . |
| ١٤ - فأس معدني . | ٣ - مزهريات فخارية . |
| ١٥ - رؤوس رماح . | ٤ - كؤوس فخارية . |
| ١٦ - عنان (لجام) . | ٥ - أختام اسطوانية . |
| ١٧ - نقد معدني . | ٦ - قلائد من الاحجار الكريمة . |
| ١٨ - دمي فخارية . | ٧ - إبريق فخاري . |
| ١٩ - حوامل فخارية مثقبة . | ٨ - ضولجان (هراوة أو مكوار) . |
| ٢٠ - إجانان فخارية . | ٩ - أساور معدنية . |
| ٢١ - زير (حب) فخاري . | ١٠ - خلاخيل معدنية . |
| ٢٢ - بطة وزن ووحدات وزن من حجر الدايبورايت . | ١١ - ب قدر معدني . |

المصادر

وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي .
مطبعة الأديب . بغداد . ١٩٧٥ . منشورات وزارة
الثقافة والاعلام .

٢ - النشرات والمجلات العربية

- ١ - أغا ، عبدالله أمين ، تحسين عبدالوهاب . موقع العوسية
ص ٢٨ - ٣٦ الآثاري : نشرة تصدرها المؤسسة العامة
للآثار والتراث . عدد خاص بمشروع إنقاذ آثار حوض سد
حديثة . العدد (١) ١٩٨٠ .
- ٢ - بضمه جي ، فرج . بحث في الفخار صناعته وأنواعه في
العراق القديم . ص ١٥ - ٥٥ . سومر مج ٤ ج ١ السنة
١٩٤٨ .
- ٣ - غسان طه ياسين . تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة من
خلال تنقيبات جامعة الموصل . ص ٣٥ - ٦٩ . مجلة
آداب الرافدين العدد الثاني عشر ١٩٨٠ .
- اسلوب دفن الموتى في العراق القديم وبعض مناطق الشرق
الادنى القديم . ص ١٣١ - ١٣٨ . مجلة بين النهرين .
العدد ٣٠ لسنة ١٩٨٠ .
- ٤ - فورست ، جان دانيال . تنقيبات خيط قاسم - حمرين -
ص ٤٩٠ - ٤٩٦ . سومر مج ٣٥ لسنة ١٩٧٩ .
- ٥ - فوزي رشيد . (د) . المقاييس والمكايل في العراق القديم
ص ١٤ - ٢١ . نشرة الموصفات والمقاييس العراقية .
العدد ٣ لسنة ١٩٦٨ .
- ٦ - الكرخي ، اسيدورس . المساكن الفرثية . ص ١٦٥ -
١٧٨ ، ترجمة فؤاد سفر سومر ج ٢ مج ٢ لسنة ١٩٤٦ .
- ٧ - الهاشمي ، رضا جواد . تاريخ الأبل في ضوء الخلفات
الآثارية والكتابات القديمة . ص ١٨٥ - ٢٣٢ . مجلة
كلية الآداب العدد ٢٣ ملحق ١٩٧٨ .

١ - المراجع العربية

- ١ - ابن منظور . لسان العرب مج ٨ ، الطبعة الاولى .
المطبعة الاميرية - مصر - ١٣٠١ هـ .
- ٢ - الجندي ، عدنان . الفن العموري ، ط ٢ . مط الرسمية .
دمشق ١٩٧٢ .
- ٣ - الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم مج ٢ . تقديم الشيخ
عبدالله العلايلي . إعداد وتصنيف نديم مرعشلي واسامة
مرعشلي . دار الحضارة العربية . بيروت - ١٩٧٤ .
- ٤ - سوسة ، د . أحمد . حضارة وادي الرافدين بين الساميين
والسومريين . دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٠ . دار
الرشيد للنشر . منشورات وزارة الاعلام .
- ٥ - صبحي أنور رشيد . د . تاريخ الفن في العراق القديم .
ج ١ فن الاختام الاسطوانية . بيروت ١٩٦٩ .
- ٦ - طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . الجزء
الاول . مطبعة الحوادث . منشورات دار البيان ،
بغداد ١٩٧٣ .
- من تراثنا اللغوي القديم . ما يسمى في العربية بالدخيل ،
مطبعة المجمع العلمي العراقي . بغداد . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ .
- ٧ - عقراوي ، ثلماستيان . المرأة دورها ومكانتها في حضارة
وادي الرافدين . دار الحرية للطباعة . بغداد ١٩٧٨ .
منشورات وزارة الثقافة والاعلام .
- ٨ - فوزي رشيد (د) . الشرائع العراقية القديمة . الطبعة
الثانية . دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٩ . دار الرشيد
للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام .
- ٩ - كونتينو ، جورج . الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور .
ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ،
بغداد ١٩٧٩ . دار الرشيد للنشر . من منشورات وزارة
الثقافة والاعلام .
- ١٠ - ملرش ، ايج . اي . ايل . قصة الحضارة في سومر
وبابل . ترجمة عطا بكري . مطبعة الارشاد . بغداد .
١٩٧٩ .
- ١١ - مورتكات ، انطوان . الفن في العراق القديم . ترجمة

٤ - المجلات الاجنبية Periodicals

- 1- Hyslop, R.M. Western Asiatic Shaft-Hole Axes p. 90-130. IRAQ Vol XI Part I 1949.
- 2- Mallowan M.E.L. The Excavations at Tall Chagar Bazar. p. 1-86. IRAQ Vol III Part I 1936.
— The Excavations at Tall Chagar Bazar. p. 91-177. IRAQ Vol IV Part 2 1937.
— Tell Chuera in Nordost-Syrien. 89-95 IRAQ Vol XXVIII (28) Part I 1966.
- 3- Seton, Lloyd. and Fuad Safar. Eridu a preliminary communication on the second season's excavations 1947-1948. p. 115-127. Sumer Vol IV 1948.

٣ - المصادر الاجنبية References

- 1- Mallowan, m.e.l. The early Dynastic period in Mesopotamia. (Nothern Syria, Tell Brak p. 61, Tell Shuaira p. 64) Cambridge university press 1968.
— Twenty five years of mesopotamian discovery. 1932-1956. published by the British school of Archaeology in Iraq. printed in Great Britain Oakfield press plymouth. 1956.
- 2- Musil, Alois, The Middle Euphrates. New York 1927.
- 3- Woolley, L. Mesopotamia and the middle east. Methuen-London 1961. Printed in Holland.

العمود في العمارة الإسلامية

نجاح يونس
ماجستير في الدراسات الإسلامية

المقدمة .

لقد اختلفت هذا الموضوع لكثرة استخدامه كعنصر مهم في البناء وتنوعه ، واستعماله منذ اقدم العصور الى يومنا هذا ، وقد استخدم لا كعنصر عماري فقط ، بل كعنصر زخرفي زين الكثير من الواجهات وداخل الغرف والقاعات وغيرها .
وقد استندت في بحثي هذا على بعض آيات القرآن الكريم ، وكذلك على المصادر التاريخية والادبية وكتب الرحالة ، وعلى المكتشفات الأثرية ومنها لازال قائماً وبعضها قد زال بفعل العوامل الطبيعية او المدة الزمنية ، والبعض الآخر انتزعت من اماكنها واستخدمت مرة اخرى .

معنى العمود لغة واصطلاحاً : -

إن اسم الجمع لكلمة عمود ، عمد ، وجاءت كلمة عمد في القرآن الكريم ، قوله تعالى : (إنها عليهم موصدة في عمد ممددة)^(١) وعن ابن منظور شرح كلمة عمد (أي عمود من النار) وذكرت مرة اخرى في سورة الرعد ، (خلق السموات بغير عمد ترونها)^(٢) ، وجاء تفسيرها في لسان العرب وتاج العروس (إن الله سبحانه وتعالى خلق السموات مرفوعة بلا عمد ، أي لا ترون تلك العمود ، وتفسيرها أن العمود قدرته التي يسك بها السموات

والارض ، وقيل : إن لها عمداً لا ترى ، وقيل عمدها جبل قاف المحيط بالدنيا والسماء / مثل القبة اطرافها على قاف من زبرجدة خضراء / ويقال خضرة السماء من ذلك الجبل)^(٣) .

وجاءت كلمة عمود مرة اخرى في سورة لقمان : (خلق السموات بغير عمد ترونها والقي في الارض رواسي)^(٤) ، ولا يختلف تفسير هذه الآية عن الآية السابقة والآية الرابعة التي جاء ذكرها وهي : (ارم ذات العمد)^(٥) (وقيل : معناها ذات الطول ، وقيل : ذات البناء الرقيق المعمد وجمعه عمد)^(٦) .

وأشار ابن منظور والزيدي (إن كلمة عمود) هو الذي تحمل الثقل عليه ، كالسقف يعمد بالاساطين المنصوبة به / وجع عمود / اعمدة او عمد ، وعمد الحائط يعمده عمداً ، دعمه ، وعمد الشيء فأنعمد : أي اقامته بعمد يعتمد عليه ، والعماد الابنية الرفيعة ، والعماد ، والعمود معناها : الخشبة التي يقوم عليها البيت ، والعمود العصا)^(٧) .

ووصف النابغة الذبياني مدينة تدمر / حيث قال : (ويبنون تدمر بالصاح والعمد ، وقيل : العمدة اساطين الرخام)^(٨) والاسطوانة معناها : السارية)^(٩) ، وقيل : (يأتي احدهم على عمود بطنه) ، قال ابو عمر : وعمود بطنه ظهره ، لأنه يسك البطن ويقويه فصارتا كالعمود له)^(١٠) ، وعمود الامر : قوامه الذي لا

١ - سورة الهمزة : الآية ٩ .

وابن منظور لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٣ / بيروت ١٩٥٥ م / ٣٧٤ هـ .

٢ - سورة الرعد : الآية ٢ .

والزيدي : تاج العروس المجلد ص ٣٨٦٤٣١ هـ / ١٩٦٦ م وابن منظور لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٣ .

٣ - ابن منظور : لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٣ والزيدي / تاج العروس ج ٢ ص ٤٣١ .

٤ - سورة لقمان : الآية ١٠ .

٥ - سورة القمر : الآية ٧ .

٦ - ابن منظور : لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٤ والزيدي / تاج العروس ج ٢ ص ٣٣١ .

٧ - ابن منظور : ج ٣ ص ٣٠٤ والزيدي / تاج العروس ج ٢ ص ٣٣١ .

٨ - ابن منظور / لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٤ .

٩ - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨ .

١٠ - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨ .

يستقيم إلا به^(١١)، وعميد الامر: قوامه، والعمود، الرئيس والسيد المعتمد عليه في كل شيء، ومن ضمنه العبارة^(١٢)، فالعمود الذي تحامل الثقل عليه من فوق كالسقف يعمد بالأساطين المنصوبة به^(١٣) أما الاساطين فجاء تفسيرها بمعنى عمود، والسارية هي: العمود ايضاً أو استعمالها واحد، فقط اللفظ يختلف، فهي كلها روافع وحاملات للعمود والسقوف والقباب فهي: عنصر عماري مهم في كافة العمارات القديمة والحديثة.

الاعمدة واستعمالها وأماكن اكتشافها وتاريخها الاعمدة واستعمالها: -

هي عبارة عن حاملات اوركانز، ورغم تعدد أنواعها، واختلاف مواد بنائها، ولكنها تؤدي الوظيفة المشار إليها، فالعمود إما أن يكون من الخشب أو الرخام أو الحجر الكلسي أو الطابوق أو الكرانيت أو البازلت، حيث أن المواد الأخيرة استعملت في مصر القديمة أكثر من باقي الاقطار الأخرى، ويتألف العمود إما من قطعة واحدة أو من عدة قطع تتركب الواحدة فوق الأخرى بأحكام، ويكون للعمود قاعدة مكعبة أو مربعة أو دائرية يعلوها تاج، كما ويكون العمود خالياً في بعض الأحيان من التاج والقاعدة.

أما الوظائف التي تؤديها الاعمدة، فهي إما لحمل العمود والقباب أو لرفع السقوف، أو لدعم الجدران أو واجهات البناء، ومنها انصاف الاعمدة المندمجة بالجدران. وبعض الاعمدة نراها مندمجة بالدعامات كالتي تشاهد في دعامات الجامع الكبير في سامراء.

واستخدمت الاعمدة أيضاً لرفع حنية المحاريب، كما وزينت جانبي المداخل بعض المباني، كما في باب الطلمس الذي هو إحدى بوابات بغداد، ونلاحظ أيضاً أن المعمار قد استخدمها على جانبي الاواوين كما في اواوين كل من المدرسة المستنصرية والقصر العباسي. واستخدمت السواري ومفردها سارية^(١٤) للدلالة على العمود/ وهي إما من خشب أو رخام أو حجر.

اماكن اكتشاف الاعمدة وتاريخها في العراق قبل العصور الاسلامية: -

إما زمن استخدام هذه الاعمدة وانصافها، فإن الأدلة الأثرية قد زودتنا بأمثلة على استعمالها منذ أزمنة عريقة في العراق وفي مصر، ففي معبد (اي انا) في مدينة الوركاء استخدمت الاعمدة لرفع سقف هذا المبنى الذي كان مبنياً من اللبن، والمزدانة بالفسيفساء الملونة^(١٥) وهناك مثال آخر للاعمدة وجد في معبد كاريوس الكائن في أقصى جنوب اطلال مدينة الوركاء الذي يعتقد أنه يعود إلى العهد الفرثي، كما وزينت واجهة المعبد عقود مستندة على انصاف اعمدة ملاصقة للجدران، بالبنية الوسطية ساحة فيها بقايا اعمدة^(١٦) وشكلها اسطواني، كما استخدم الاشوريون أيضاً الاعمدة ذات القواعد الحجرية (البازلت الاسود) وقد جلبت واحدة كبيرة من خرسباد معروضة حالياً في المتحف العراقي في القاعة الاشورية الاولى^(١٧)، ويوجد زوجان لقواعد اعمدة صغيرة من المادة نفسها معروضة الآن في القاعة نفسها^(١٨) وقد زينت بخطوط منحنية بارزة قليلاً. وفي مدينة آشور (قلعة شرقاط حالياً) في واجهة باحة القصر الفرثي المكتشف، والذي يعود تاريخه إلى حدود (القرن الاول للميلاد)، وجدت زخارف ساقطة على الأرض كشف عنها المنقبون الالمان، ونقلوا اجزاءها المهمة إلى متحف برلين حيث اعيد بنائها، والتي تتألف من ايوان كبير يتقدمها عقد يرتكز على عمودين وعلى جانبيها حنايا صغيرة ويتقدمها عقد يرتكز على عمودين وزين جانبها بأنصاف اعمدة مندمجة بالجدار تعلوها تيجان مزخرفة^(١٩).

وقد كشفت التنقيبات الأثرية التي جرت في اطلال مدينة نينوى والتي لازالت تنتظر النشر على الطراز المسمى (بيت حلاني) وقوام هذا الطراز بناء مزود بسقيفة ترتكز على اعمدة خالية من التيجان، كانت تتقدم مداخل القاعات المهمة، كما وتقع غالباً على جانبي المدخل وهذا ما يقسم المدخل المذكور إلى ثلاثة اقسام:

واقام الملك نبوخذ نصر قصره الصيفي في بابل والذي احتوى على اعمدة مزودة بتيجان حلزونية محززة.

وعثر المنقبون في بابل على آثار فخمة في الحافة الشمالية من منطقة (عمران بن علي) يرجع أنها تعود للعصر الفرثي، وتتنازع بوجود القاعات ذات الاعمدة^(٢٠). أما في العصر الاخميني فقد

١٥ - الدكتور فرج بصة جي/ الوركاء ص ٤ مطبعة الرابطة/ بغداد ١٩٦٠

١٦ - المصدر السابق ص ١٣

١٧ - المتحف العراقي/ القاعة الاشورية رقم ٧٢١٣٤ م. ع.

١٨ - المتحف العراقي/ القاعة الاشورية رقم ٣٤١٥٦ م. ع.

١٩ - فؤاد سفر/ آشور (شكل ٥) مطبعة الحكومة بغداد/ سنة ١٣٨٠ / ١٨٦١

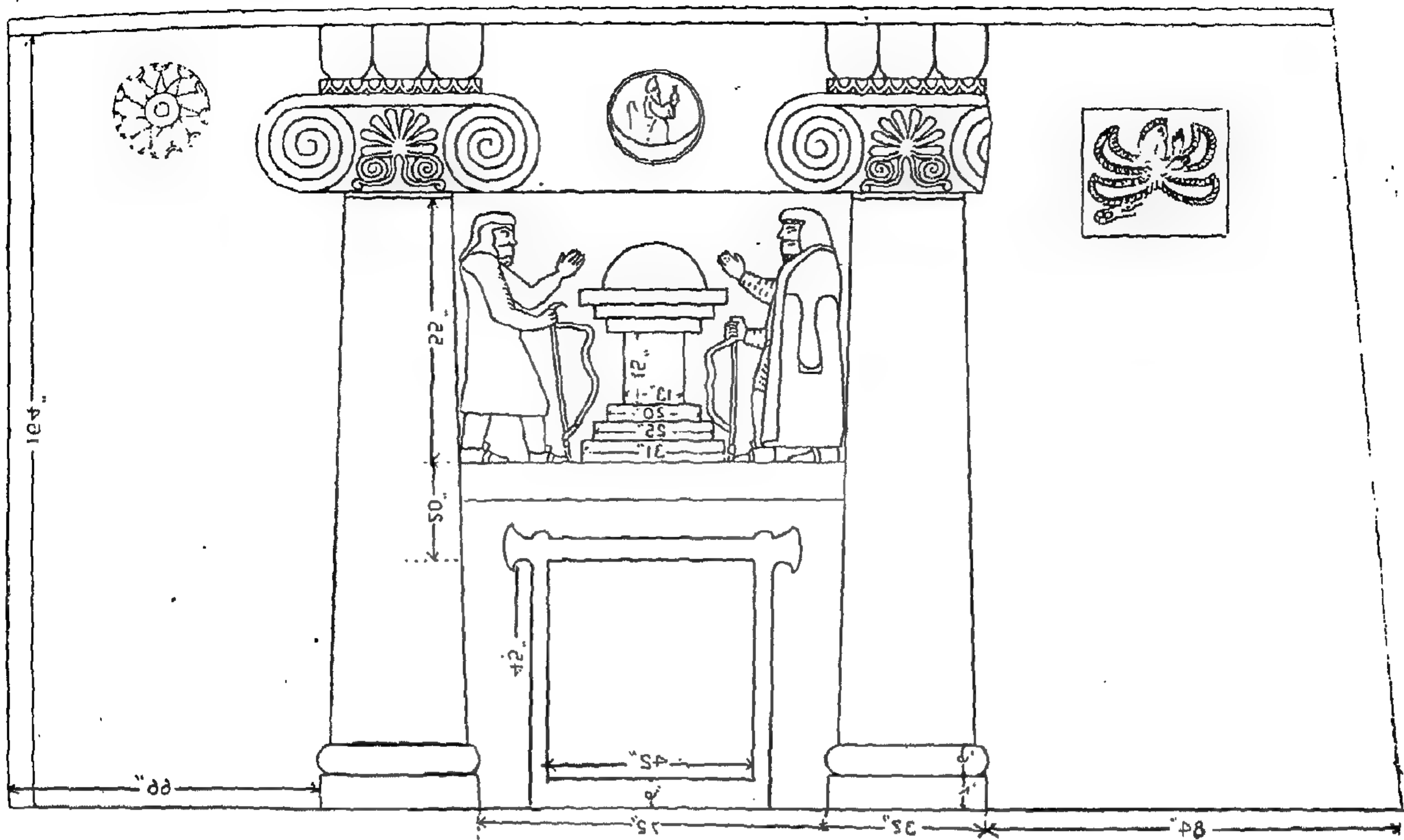
٢٠ - بابل وبرسا: ص ١١ مطبعة الحكومة/ بغداد سنة ١٩٥٩.

١١ - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨.

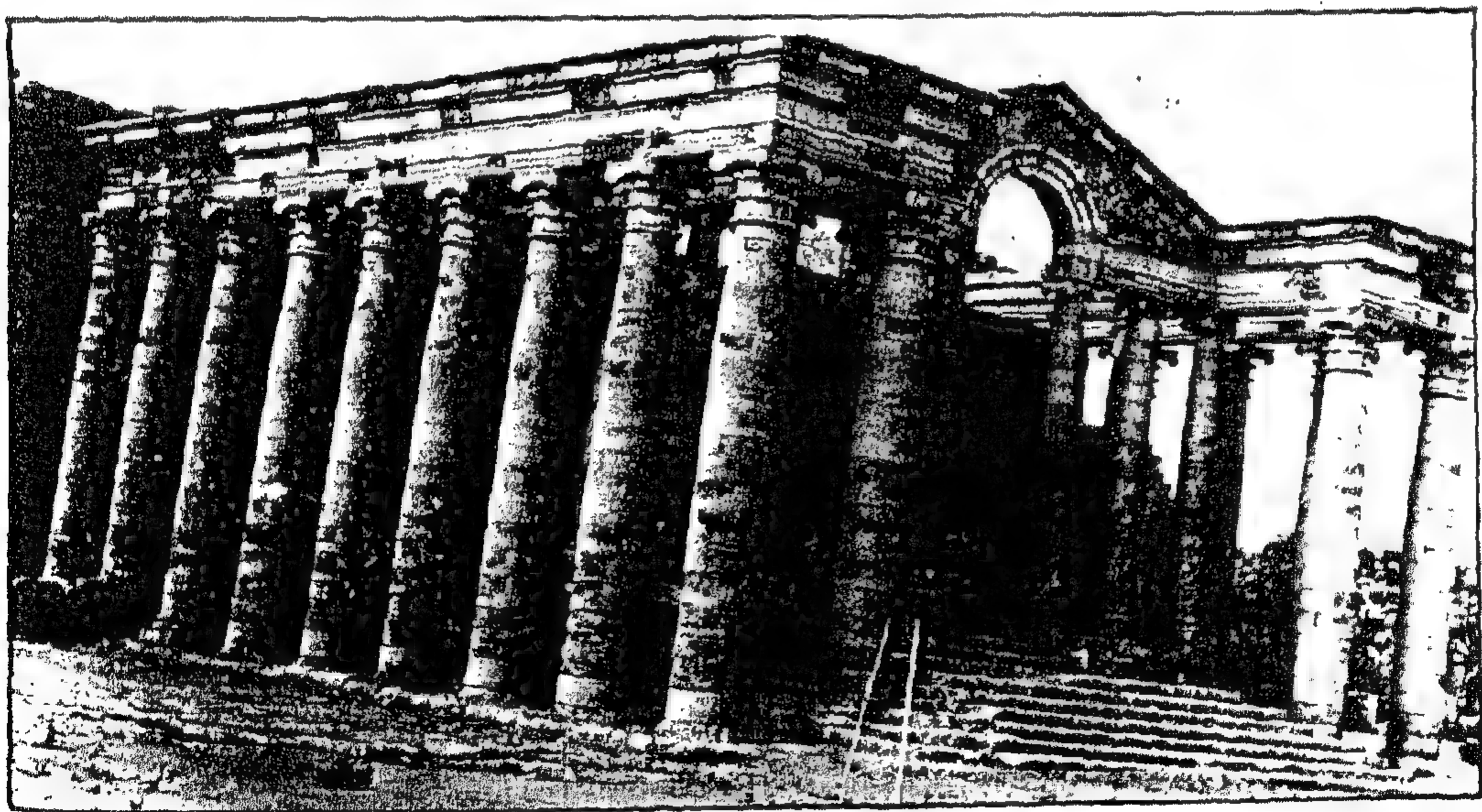
١٢ - ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٣٠٤ / والزيدي تاج العروس ج ٢ ص ٤٣١ والجوهري: الصحاح ج ١ ص ٢٤٦ و ص ٢٤٧.

١٣ - المصدر السابق.

١٤ - شاع استخدام السارية في الفن الشراعية أو في رفع حاملة الرايات



(شكل ١)
واجهة مدفن في كهف قزبان





(صورة ٢) مصغر معبد



(صورة ٢)

قواعد اعمدة وجزء من عمود من موقع جواله

على ثمانية اعمدة ، وشكلها اسطواني بسيط تعلوها تيجان كورنثية وكل منها مزين بورقة الاكانتوس وبوجه ادمي ملتص (٢٤)

اوراق الاكانتوس على ححرتين مختلفتين توجد اسفل الصف الاول زخرفة الحبل / اضافة الى اوراق الاكانتوس وحلزونات النبات المذكور تبرز في الاعلى وتحصر تلك الحلزونات فيما بينها . في اعلى التاج زخرفة الزهرة واحيانا وجها ادميا كما في تاجين من تيجان اعمدة سقيفة سنطرق .

ج - التاج المركب : يحصل هذا النوع من دمج النوعين الابوني والكورنثي . انظر ماجد الشمس : الحضر ص ٦٠ - ص ٦٢ .

انتشرت الاعمدة على نطاق واسع في المباني وخاصة في العاصمة اصطخر برسبولس ، حيث تفيدنا احدى الروايات أن داريوس قد استورد جميع الصنائع والفنانين من العراق ومصر واليونان ، فكانت اعمالهم الفنية متأثرة بالاساليب الفنية المتبعة في اقاليمهم الاصلية وكانت الاعمدة متأثرة كثيراً بالطراز المصري ، حيث كانت القاعة ذات المائة عمود فيها تقليد واضح لاحد المعابد المصرية ، اما التاج فقد زين كل طرف منه بشورين رابضين متقابلين في وضع عكسي ، بينها بروز لحمل جسر التسقيف . كما ولدنا مثل للاعمدة في العراق رجح أنها تعود للفترة ذاتها زينت واجهة مدفن في كهف قزقيان ، منقور في جبال سرسرد في ناحية سورداس بمحافظة السليمانية ، وقد سوى وجه الجبل بين الارض وفتحة الكهف عموديا ، بحيث يتعذر الصعود اليه ، وقد نحت فتحة الكهف بشكل واجهة قطر ينتهي بباب واطيء ، وعلى جانبي الباب عمودان لكل منها تاج ذو الطراز الابوني الاغريقي ، ونحت فوق الباب بين العمودين افريز مستطيل يمثل شخصين بينها معبد للنار ، وفي اعلى الافريز ثلاثة رموز للالهة (٢١) (شكل ١) .

وفي العصر الهلنستي كثفت التنقيبات في مدينة بابل عن ملعب واسع المساحة زين بصف من الاعمدة تشكل رواقا يحيط بساحة هذا الملعب ، وقد بنيت هذه الاعمدة من الآجر ، حيث شاع استخدام هذه المادة في بناء هذه الاعمدة خلال ذلك العصر . ثم شاع استغلال الاعمدة بكثرة في العصر الفرثي ، واحسن مثال لدينا هو مدينة الحضر ، حيث استخدمت في بعض مبانيها صفوف من اعمدة ذات طرز مختلفة . في حين زينت واجهات اواوينها بالأعمدة وانصاف الاعمدة . اغلبها اسطوانية الشكل يقبل قطرها عند تاجها ، وفضل مثال على ذلك هي اعمدة معبد الاله مرن (صورة ١) . فيلاحظ أن الاعمدة تقوم محل الجدران وتعلوها تيجان مركبة كورنثية وايونية (٢٢)

وعثر في مدينة الحضر على نماذج مصغرة لاشكال معابد بعضها قائم على اعمدة منشورية تعلوها تيجان كورنثية وقاعدة على شكل حلقات (٢٣) (صورة ٢) والشكل الاخر الذي يشبه المعبد قائم

٢١ - انظر طه باقر وفؤاد سفر / المرشد الى مواطن الآثار والحضارة / الرحلة الرابعة ص ٣٠ (شكل ٧) .

٢٢ - فؤاد سفر وعبد علي مصطفى : الحضر مدينة الشمس / ص ٣٤٧ (مخطط ٩) بغداد سنة ١٩٧٤ .

أ - التاج الابوني : ويتألف من حلزونات بأربع زوايا تحصر بينها زخرفة البيضة والشم . واسفلها الحززة والقرص (المسبحة) .

ب - التاج الكورنثي وهذا النوع يتوج اعمدة بيت شعير والاعمدة الصفية البروز في الاواوين الكبيرة والتاج عبارة عن صفين من

وفي موقع حدائق (غرب من الخضر) ظهر صف من الأعمدة في الحناج الشرقي الذي يتقدم البناية^(٢٢) (صورة ٤).

ولم يقتصر استعمال الأعمدة في العراق فحسب. بل انما في الاقطار العرسية مثل مصر تلاحظ ان الدولة القديمة في مصر سنة (٢٦٨٠ - ٢١٨٠ ق. م) اى عصر بناء الاهرام. بلغت الحضارة المصرية اولى ذروتها الحديثة. فنلاحظ ايضا استخدام الأعمدة السطحة المربعة وهي عبارة عن كتلة واحدة ضخمة من الحجر. وقد تعددت بعد ذلك انواع الأعمدة فمنها المثمنة والأعمدة ذات السبع عشرة ضلعا وقد شاعت في عهد الدولة الوسطى سنة (٢٠٥٠ - ١٧٨٠ ق. م)^(٢٣) ثم تطورت هذه الأعمدة واستعمل العمود المحلى والأعمدة البردية المستسطة من سب. المردى^(٢٤)

ثم تعددت وتوعدت اشكال تنحايها. وقد ساد استخدام هذه الأعمدة في كافة الاقطار العربية. بعد هذه المقدمة حول الأعمدة وانماها بده العمود. نتطرق هنا في العمود الإسلامية وخاصة في العراق.

العمود في العمارة الإسلامية :

استعمال الأعمدة في عمود ما قبل الاسلام في العراق ليدنا امثلة قليلة جداً، فنلاحظ واجهة الطاق في المدائن استخدمت فيه انصاف الأعمدة للحنايا في القم العلوي. وهو يشابه واجهة القصر المكتشف في مدينة اشور. والذي يصفه زما. فمدوا انه كانوا متأثرين بطرز الابنية التي سبقتهم. ففي العمود الإسلامية الاولى استخدمت الأعمدة بنطاق ضيق. واول استعمال له كان في مسجد الرسول (ص) والذي يعتبر اقدم مسجد في الاسلام. حيث كانت عمده من جذوع الحبل وقيل بطلته ثلاثة اروقة اى ثلاثة اساكيب وكان به ست اساطين / ثلاثة منها كانت الى يمين المنبر والثلاثة الأخرى الى ياره^(٢٥) وبعد سبع سنوات ضاق المسجد بالمصلين فأضيفت له عشرة ادرع في جهته الغربية. بينما بلغت الزيادة عشرين ذراعاً

في جهته الغربية / وبذلك اصبح طول جدار القبلة فيه تسعين ذراعاً. وعرضه مئة ذراع^(٢٦) ويشير الدكتور احمد فكري الى انه كانت تمتد بطلته حين ذلك ثلاثة صفوف من تسع سوار من جذوع الحبل^(٢٧) وفي عهد ابي بكر (رض) نخرت جذوع النخل فجدها وبنائها جذوع النخل والجريد^(٢٨).

اما في زمن عمر بن الخطاب (رض) فقد ضاق المسجد بالمصلين فجدهه واعاد اعمدته من الخشب^(٢٩) وفي عهد عثمان (رض) سنة ٢٩ هـ / ٦٤٩ م زاد في المسجد زيادة كبيرة. وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج^(٣٠).

وفي العصر الأموي هدم الخليفة الوليد بن عبد الملك المسجد. وابتدأ في بانيه سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م وفرغ من عمارته بعد ثلاث سنين اى سنة ٩١ هـ / ٧٠٩ م حيث جعل عمد المسجد من حجارة محشوة بعمد من حديد ورضاص. وكانت خالية من العقود. وافتتح لبيت الصلاة خمسة اساكيب بكل منها صف بسبعة عشر عموداً مكونة ثمانية عشرة بلاطة^(٣١).

ووسع الجامع في عهد المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي سنة ١٦٥ هـ / ٧٧٨ م. وقد وصف الرحالة ابن جبير اثناء زيارته سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م قبل ان يشب الحريق فيه سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م بقوله: (ان بيت الصلاة يحتوي على خمسة اساكيب. وفيه خمسة صفوف من الأعمدة بكل منها سبعة عشر عموداً. وانه كان له صحن تحف به مجنبتان. بالشرقية منها ثلاثة اروقة. وبالغربية اربعة. وكانت عدد سوارية ٢٩٠. وهي اعمدة متحطة بالسك اي بالسقف دون قسي تنعطف عليها. ويوضع حجرة فوق الأخرى ويمرغ بينها الرضاص المذاب الى ان تصل عموداً قائماً وتكسى بغلالة جيار ويبالغ في صقلها وذلكها فتظهر كأنها رخام ايض^(٣٢)).

هذا ما يتعلق بمسجد الرسول (ص) وهو المسجد الاسلامي الاول والأعمدة التي استخدمت فيه وقد انشر استعمال الأعمدة

الى ص ٢٥٢

٢٩ - الدكتور احمد فكري: ماجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ص ١٧١.

٣٠ - المصدر السابق ص ١٧١.

٣١ - اليهودي: وفاة الوفا ج ١ ص ٣٥٥.

٣٢ - المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٥.

٣٣ - المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٥ استخدم السهوري في هذه البصوم مرة اعمدة ومرة اخرى السواري وكذلك الاساطين.

٣٤ - الدكتور احمد فكري: المدخل ص ١٧٤ - ص ١٧٦.

٣٥ - ابن حجر: الرحلة ص ١٧٥. وقد استخدم ابن حجر في هذا النص مرة اعمدة ومرة اخرى السواري.

٢٢ - فوان عمر وعهد علي مصطفى: الخضر مدسة الشمس ص ١٥٤ (شكل ١٤٥).

٢٤ - فليبير السابق ص ٢٦٨ (صورة ٢٦٣).

٢٥ - Ibrahim, Sumer, 39, 1983, P. 217, 220, 230, 231, Dr. J.K.

٢٦ - الدكتور محمد انور شكرى: العمارة في مصر القديمة ص ٥٢ و ص ١١٤ و ص ٣٩٠.

٢٧ - ابو صالح الانقى: موحى في تاريخ الفن العام ص ٧٢.

٢٨ - اليهودي: وفاة الوفا ج ١ ص ٢٤٨ و ص ٢٤٩ و ص ٢٥١.

في الاقطار العربية وهذا ما وجد في قبة الصخرة في القدس والجامع الاموي في دمشق وفي جامع قرطبة في الاندلس ، وفي جامعي الزيتون والقيروان في تونس وفي الكثير من المباني الاسلامية الاخرى ولكن ما يهمننا من هذا البحث هو الاعمدة في العراق وسوف نتطرق لها . ففي العصر الاموي ذكر البلاذري حول تمصير البصرة سنة ١٤ هـ : (على أن عتبة بن غزوان بنى مسجداً من قصب فكانوا اذا عزموا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه ، حتى يرجعوا من الغزو فاذا رجعوا أعادوا بناءه ، ثم بنى ابو موسى الاشعري المسجد ودار الامارة بلبن وطين وسقفها بالعشب^(٣٦) / وذكر البلاذري ايضا عندما ولي معاوية بن ابي سفيان زياداً على البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة ، وبناءه بالأجر والجص وسقفه بالسياج وعندما اكمل زياد المسجد ودار الامارة كان يطوف فيها وينظر الى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه اهل البصرة : اترون خلافاً ؟ فيقولون : ما نعلم ببناء احكم منه . فقال : بلى هذه الاساطين التي على كل واحد منها اربعة عقود لو كانت اغلظ من سائر الاساطين ، وروى أنه لم يحدث لتلك الاساطين تصديع ولا عيب^(٣٧) .

اما الكوفة وهي المدينة الثانية بعد البصرة . فقد اختطها سعد بن ابي وقاص سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م واختط منازل الناس وانزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها سنة سبع عشرة ثم اتخذها سيدنا علي (رض) عاصمة له بعد انتقاله من الحجاز الى العراق ، ثم أن المغيرة بن شعبة وسع المسجد ، وبناء زياد فأحكمه وبنى دار الامارة . وكان زياد يقول : انفقت على كل اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة مئة^(٣٨) .

ووصف ابن جبير اساطين المسجد بقوله : (بأن الجامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة وعشرون بلاطة وفي سائر الجوانب بلاطات وهذه البلاطات على اعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة منه الرصاص . ولا قسي عليها على الصفة التي ذكرناها في مسجد الرسول (ص) في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما ارى في الارض مسجداً اطول عمده منه . ولا اعلى سقفاً^(٣٩) / واكد هذا الوصف المقدسي فذكر (أن مسجد الكوفة قائم على اساطين طوال من الحجارة وإنه بهي حسن^(٤٠) .

ويؤكد هذا الوصف ما اظهرته تنقيبات الموسم الثالث في سنة

١٩٥٦ والذي اكتشف في دار الامارة عن ساحة ويطل عليها مجاز وايوان ، والجناحين الايمن واليسر . والواجهة المطلية على الساحة وثلاثة عقود ترتكز على عمودين وسطين قطر كل واحد ١ / ٥٠ م وعلى الجانبين يبرز نصف عمودين يبرز عن وجه الجدار بمقدار ٧٠ سم ، وهذه الاعمدة وانصافها كانت مشيدة بالآجر والجص ، ونرى أنه من المفيد الاشارة الى أن التنقيبات في دار الامارة كشفت عن بعض الاعمدة التي كان يكسى خارجها بالجص وعليها زخارف^(٤١) .

وأظهرت الحفائر الاثرية في دار الامارة ايضاً عن بقايا قواعد اعمدة صغيرة من الآجر يتراوح ارتفاع كل واحدة منها ما بين ٤٠ - ٥٠ سم / تقوم عليها اعمدة يتراوح قطر كل عمود ما بين ٧٠ - ٨٠ سم ، وما تجدر ملاحظته أن القاعدة الصغيرة بالنسبة لنهاية العمود ، ولهذا يرجح أن هذه القواعد ربما كانت لاعمدة من خشب وعثر في تنقيبات دار الامارة سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ على عمود من الرخام الابيض في احدى الغرف ، والعمود اسطواناني الشكل مؤلف من عدة قطع ، مثقوب من الوسط يفرغ الرصاص فيه ويصك بسفود لكي توصل القطعة بالأخرى (صورة ٥) . وعثر على تاج هذا العمود الرخامي ويعد فريداً من نوعه ، حيث أن التيجان الاخرى اما ايونية او كورونثية ، والتاج بشكل هرم ناقص مقلوب ، حفرت عليه زخارف بأشكال اوراق نخيلية (صورة ٦) ، واسفل التاج شريط زخرفي بشكل حزام دائري مزين بزخارف نباتية على شكل اوراق نباتية صغيرة ، والعمود المذكور وتاجه يحتمل أنه يعود الى العصر العباسي الاول^(٤٢) .

اما المدينة الاخرى فهي واسط ، فقد أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ثلاث وثمانين او سنة اربع وثمانين ، وبنى مسجدها وقصرها والقبة الخضراء بها وكانت واسط ارض قصب فسميت واسط القصب^(٤٣) وتقوم الاعمدة فوق نقاط التقاطع للاس والبلاطات وأسس اروقة الجامع قواعد اعمدة صغيرة القطر مثقوبة من الوسط لربطها بسفود من الرصاص ، والقاعدة لم تبرز اكثر من ارضية البناء أي بمستوى التبليط وقد صنع العمود من عدة قطع مربوطة بسفود من الرصاص ، وذكر أن اعمدة الجامع الاول قد استعملت مرة ثانية وثالثة في بناء المساجد القائمة عليه^(٤٤) ، ويلاحظ أن اعمدة جامع الحجاج كانت مختلفة في احجامها . فقد بلغ قطر البعض منها ١١٠ سم كما وبلغ

٣٦ - البلاذري : فتوح البلدان ج ٢ ص ٤٢٥ مطبعة النهضة المصرية ١٩٥٧ م .

٣٧ - المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢٥ و ص ٤٢٦ .

٣٨ - المصدر السابق : ص ٣٣٨ و ص ٣٣٩ .

٣٩ - ابن جبير : الرحلة ص ١٨٩ و ص ١٩١ .

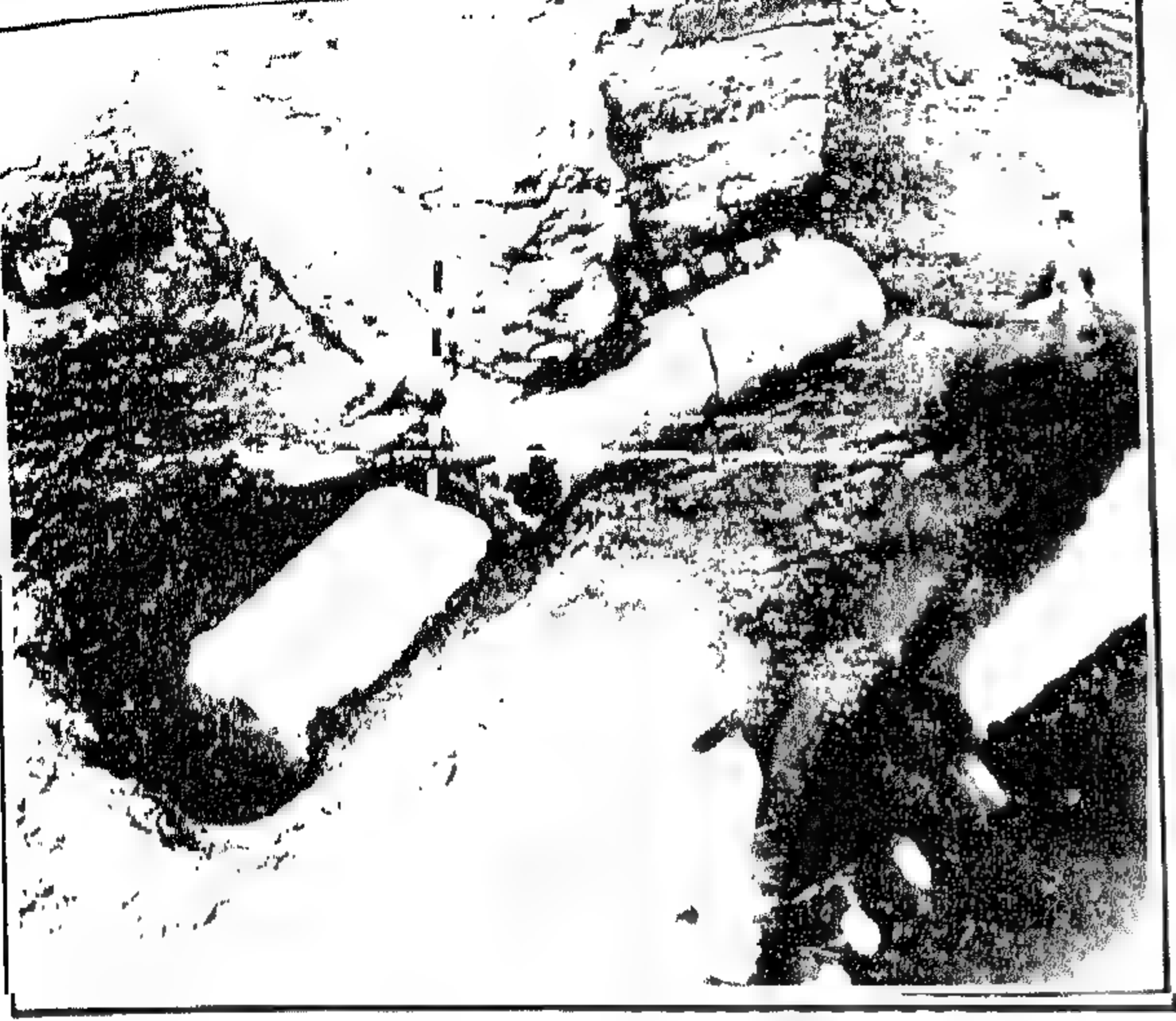
٤٠ - المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٢٦ و ص ١٢٧ .

٤١ - محمد علي مصطفى : سومر ١٢ (١٩٥٦) ص ١٠ و ص ١١ .

٤٢ - الدكتور طارق جواد الجنائي : سومر ٣٩ (١٩٨٣) ص ٢٢٦ و ص ٢٢٨ .

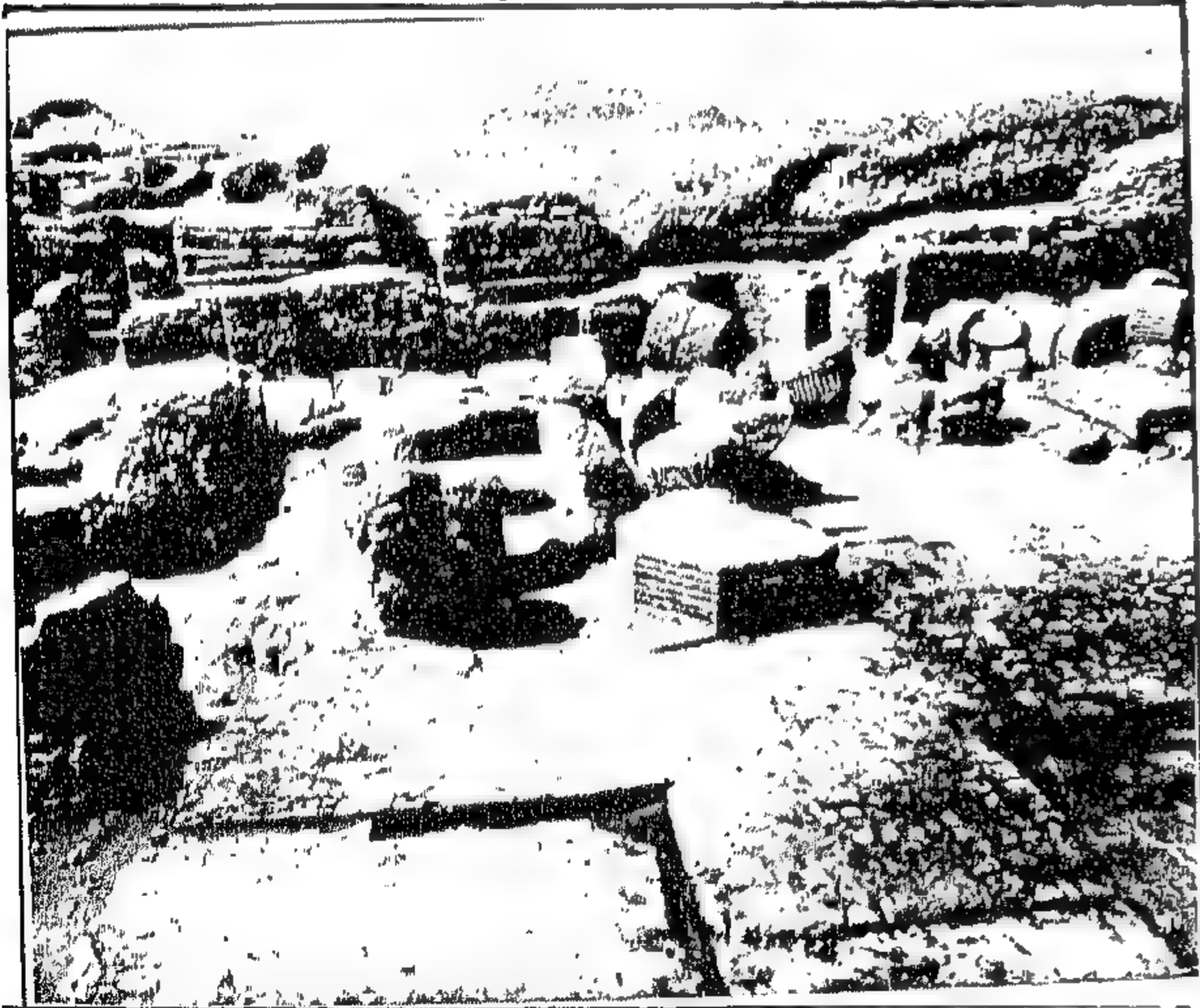
٤٣ - البلاذري فتوح البلدان : ص ٣٥٥ .

٤٤ - فؤاد سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٥ و ص ٢٦ .



(صورة ٥) عمود رخامي من دار الامارة في الكوفة

طبقة رقيقة من الجص^(١٦).
أما العناصر الزخرفية المستخدمة على هذه الاعمدة فهي
اوراق العنب وعناقيده ، اضافة الى الأشكال الهندسية الاخرى
(صورة ٨) .



(صورة ٨) جامع واسط ويلاحظ القطع الحجرية الكثيرة المتناثرة
التي تشكل اجزاء من اعمدة

واستمرت اعمدة هذا الجامع قائمة في اماكنها رغم أن الجامع
قد شُيّد أو أعيد بناؤه خلال العصر العباسي ، ولم يطرأ عليها أي
تغيير سوى ما اقتضى اصلاحها وترميمها^(١٧).



(صورة ٦) تاج بنكل هرم ناقص من دار الامارة في الكوفة

فطر السطح الآخر ٩٠ سم وكانت تزين معظم اجزائها الخارجية
بزخارف ناتئة^(١٨).

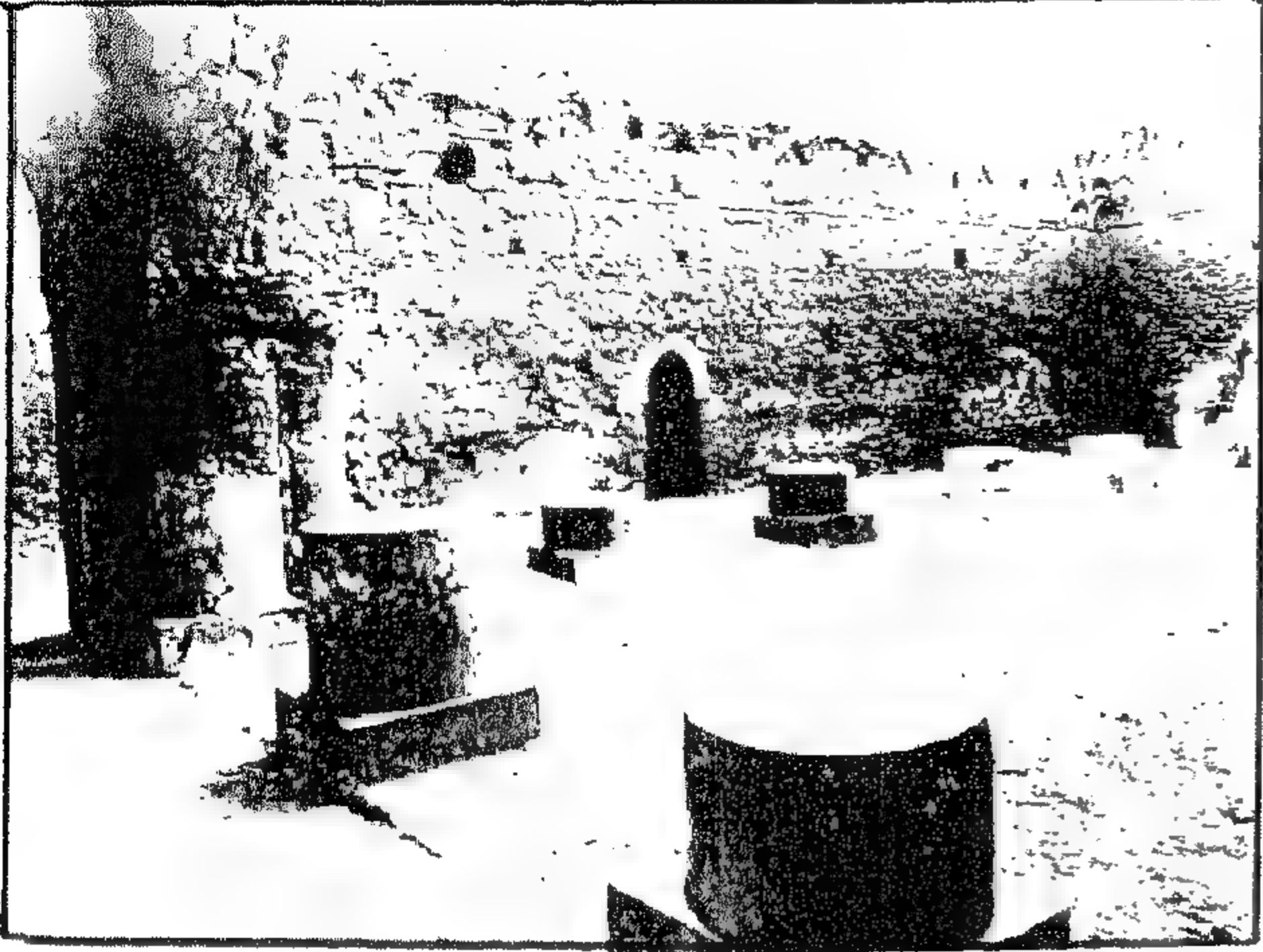
ولم تتوصل نتائج الحفريات التي جرت في هذا الجامع وقد
سمرت لعدة مواسم على اعمدة وخاصة في الجامع الذي يقع تحت
أسس الجامع الاول ، والذي تقدر فترة بنائه ما بين اواخر القرن
الثالث واوائل القرن الرابع الهجري .

لكن السبب الاثري كشف عن اعمدة تعود للجامع الرابع
الذي بني على انقاض الجامع الثالث ، والذي يعود تاريخه للقرن
الخامس الهجري ، ويعتد أن الاعمدة المستخدمة في هذا الدور
من الجامع كانت هي الاعمدة دابها والمستعملة في الجامع الذي
سمي سابقاً . حيث يلاحظ في ترتيب العمود أن الزخارف فيه
غير مناسبة مع بعضها البعض حتى أنها من الصعوبة أن تؤلف
هذه الزخارف سكتاً منه موافق . كما يزيد احتمال استعمال هذه
الاعمدة مرة اخرى هي وجود زخارفها الاصلية مخفية تحت

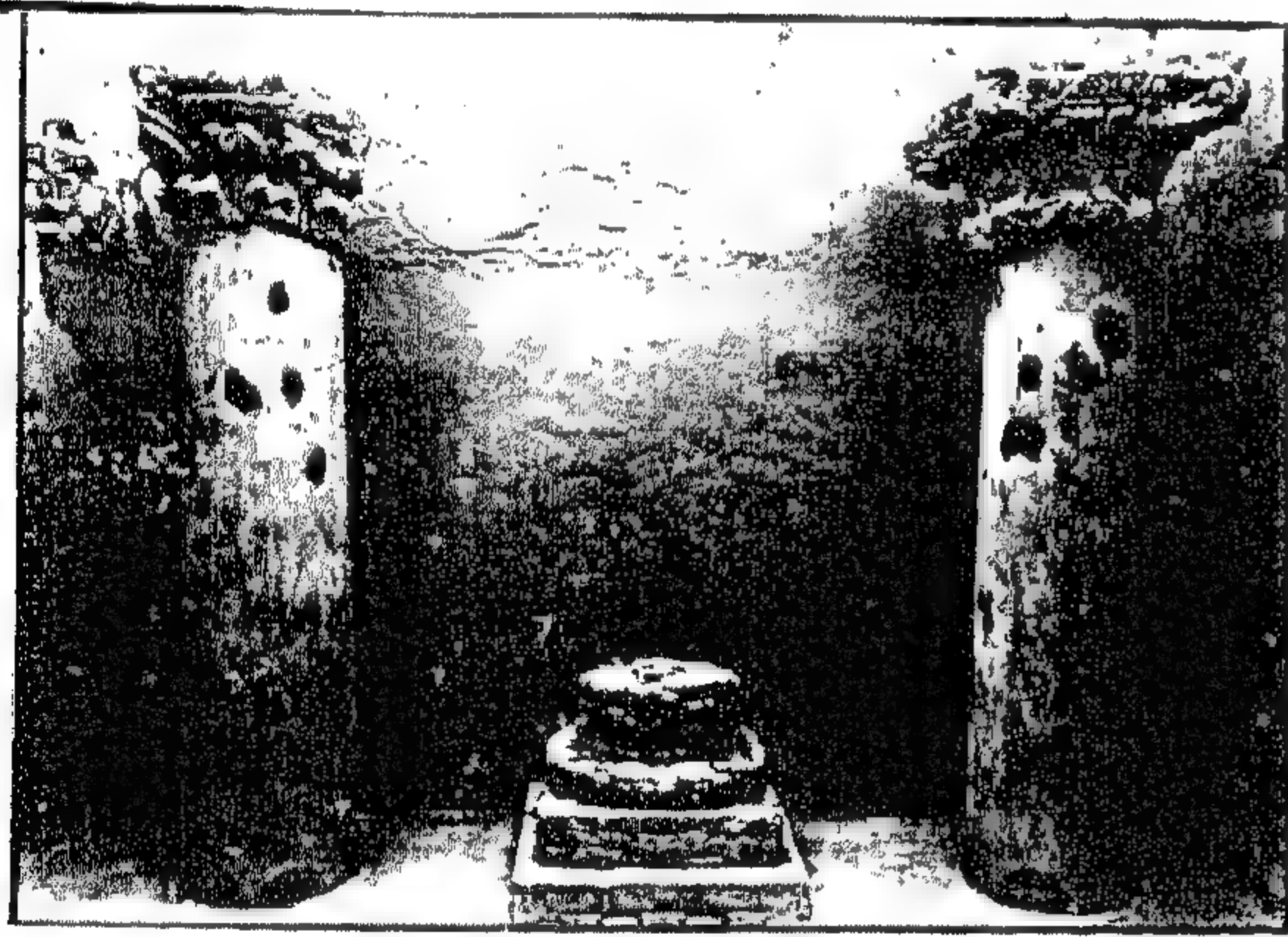
٤٦ - المصدر السابق : ص ٢٥ و ص ٢٦ .

٤٧ - المصدر السابق : ص ٣٢ .

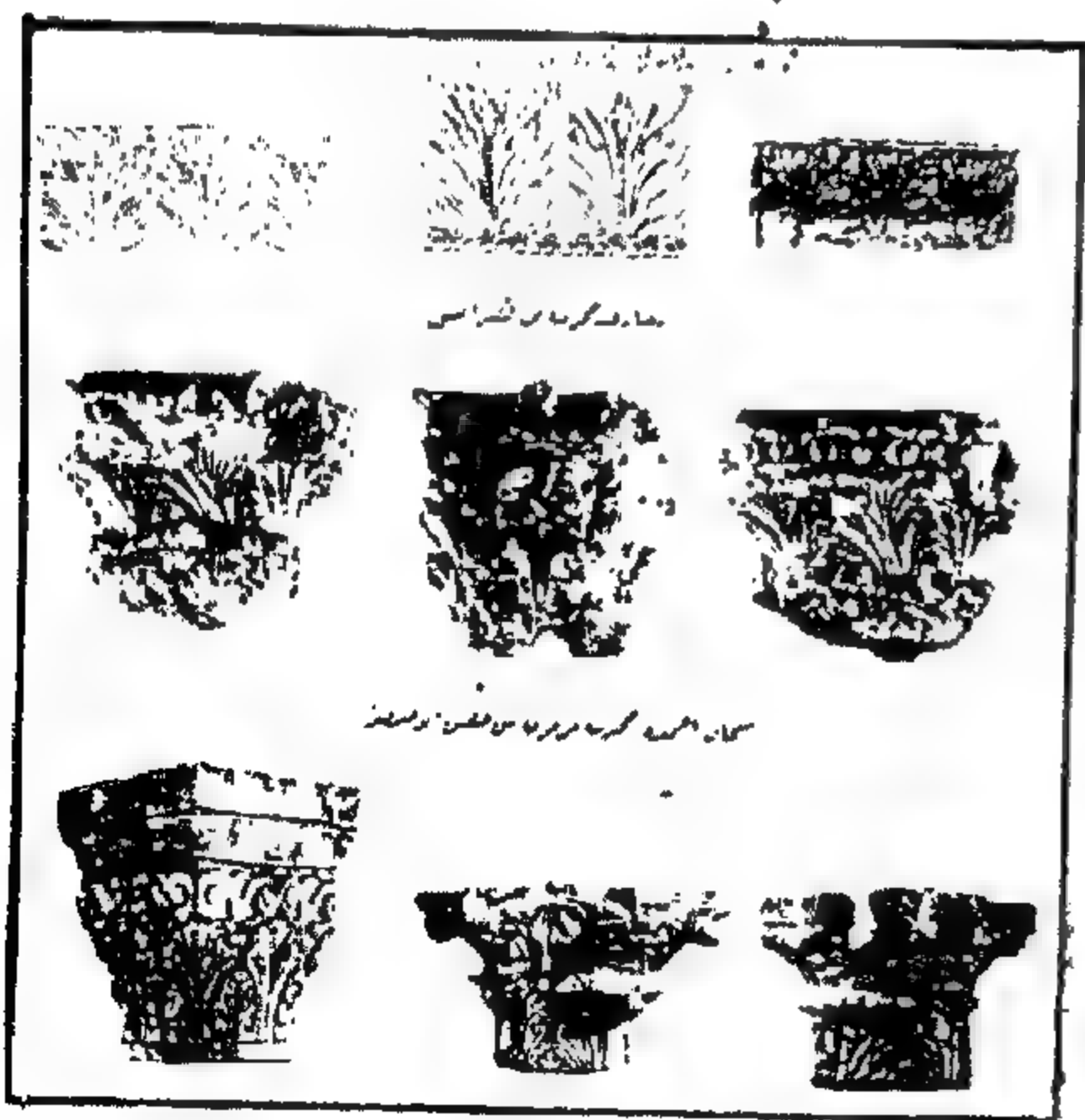
٤٥ - المصدر السابق ص ٢٦ .



(صورة ٩) أعمدة اسطوانية في مسجد قصر الأخيضر



(صورة ١٠) عمودان من "الأخيضر" في "الطابق الأول"



(صورة ١٢) زخارف حجرية من قصر المشتى
تيجان أعمدة حجرية مزخرفة من حصن الأخيضر
تيجان أعمدة مزخرفة من سامراء تاج حجري مزخرف من الموصل

ومن المواقع الأخرى الإسلامية هو موقع أسكاف بني جنيد الواقع على النهر وان ، وقد كشف في هذه المدينة عن قصر ينسب إلى عهد هشام ابن عبد الملك والذي كان عامله على الكوفة آنذاك خالد بن عبد الله القسري سنة ١٠٥ / ١٢٠ ، وفي الشطر الغربي من هذا القصر عثر على بقايا مسجد قديم وهو يشبه تصاميم المساجد الجامعة الأولى ، التي أنشئت في البصرة والكوفة وواسط ، إلا أنه أصغر منه مساحة وقد جددت أجزاء منه في فترات مختلفة وكان آخر ذلك في القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي وطول جدار القبلة في بيت الصلاة ٥٠ م / وقد احتوى المصلى على خمسة أساكيب واثنتي عشرة بلاطة أي أربعة صفوف من الأعمدة الموازية لجدار القبلة ، وحول الصحن صف من الأعمدة منها أربعة أعمدة مزدوجة في الأركان ، وكانت أعمدة بيت الصلاة من جذوع الأشجار باستثناء الأروقة المحيطة بالصحن ، فكانت أسطواناتها مشيدة بالآجر وتقوم فوقها أقواس من الآجر أيضاً^(١٨) . ومن المحتمل أن المسجد المكتشف كان يقوم على أسس مسجد أقدم منه عهداً ، وأسبق لعهد هشام ابن عبد الملك^(١٩) .

أما حصن الأخيضر الذي لم تشر المصادر العربية القديمة لاسمه ، والذي مازال قائماً ويوضع جيد فإنه يحتوي على عدد من دعائم يتقدمها مجموعة من أعمدة نصف أسطوانية مندججة بها ، وقد استعملت الأعمدة الأسطوانية لرفع العقود كما نلاحظه في المسجد (صورة ٩) . وفي الطابق الأول من مبنى قصر الأخيضر كشف عن عمودين يرتكز كل واحد منهما على قاعدة دائرية ، ويتوج كل منهما بتاج كورنشي الشكل وعثر على قاعدة بشكل مربع يعلوها بشكل دائري تضيق قليلاً بحيث تصبح دائرة أصغر من التي تحتها (صورة ١٠) .

أما التيجان في قصر الأخيضر فقد تعددت أنواعها والغالب منها الطراز الكورنشي ، وبشكل خاص تلك التي نشاهدها في الطابق العلوي من هذه البناية . والعناصر الزخرفية الموجودة على تيجان أعمدة الأخيضر ذات شبه بزخارف قصر المشتى ، أما من حيث الشكل فإن هذه التيجان لها ما يشابهها في أعمدة سامراء الإسلامية التي سوف نتطرق إليها فيما بعد (صورة ١٢)

أما في العصر العباسي فقد انتشر استعمال الدعائم في معظم أبنية هذا العصر ، واستخدم إلى جانبها العمود الذي بني غالباً إما من الحجر أو من الآجر الساذج أو المزخرف أحياناً ، وأكثر الأعمدة في سامراء شيوعاً هو العمود الأسطواني والمربع والمضلع

٤٨ - فؤاد سفر - التحريات الأثرية في مناطق الري الكبرى في العراق / سمر ١٦ (١٩٦٠) ص ١١ .
٤٩ - الدكتور أحمد فكري : الموصل ص ٢٢٤ / المصدر السابق .

والخلزوني ، كما وتدلنا بقايا قطع من هذه الاعمدة ، سوف نتطرق لبعض منها .

أما أعمدة مدينة السلام (بغداد) فقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه عن جامع المنصور (أن أبا جعفر المنصور جعل المسجد الجامع للمدينة ملاصقاً لقصره المعروف بقصر الذهب وقد بني باللبن والطين ، وكان بيت الصلاة فسيحاً وكبيراً يشغل ثلث مساحة المسجد كله ، ويحتوي على خمس سوارٍ أو (اساكيب) وكل اسكوب احتوى على ستة عشر عموداً من الخشب ، أي أن الاساكيب كانت تنقسم إلى سبعة عشر بلاطة)^(٥٠) . أما أعمدته فقد كانت من الخشب فقد وصفها الخطيب البغدادي بقوله : (إن كل اسطوانة كانت قطعتين معقبتين بالعقب)^(٥١) . والغرى وضبات الحديد إلا خساً أو ستاً عند المنارة ، فإن كل اسطوانة قطعة ملفقة مدونة من خشب الاساطين)^(٥٢) .

وشرح لسترايچ عبارة الخطيب بقوله : (ويقوم سقفه على اساطين من الخشب كل اسطوانة قطعتان معقبتان بالعقب والغرى وضبات الحديد إلا خساً أو ستاً عند المنارة ، فإن كل اسطوانة منها مصنوعة من جذع شجرة واحدة وكل اسطوانة تاج مدور مصنوع من قطعة خشبية واحدة موضوعة فوق أعلى الاسطوانة)^(٥٣) .

ويرى هرتسفلد أن كل اسطوانة كانت (قطعتين معقبتين بالعقب أي أن القطعتين متصلتان أحدهما بالآخرى من طرفيهما . أي أن العمود الواحد والاسطوانة كان يتألف من قطعتين أحدهما فوق الآخرى ، ويوجد مثل هذه الأعمدة الرخامية في سامراء فإن كل عمود منها يتألف من ثلاث قطع)^(٥٤) .

وأشار كرزويل في كتابه إن لين بول فسر قول الخطيب : (العقب) (بأنه الاوتار النصلية التي تصنع منها اوتار الاقواس)^(٥٥) .

أما كلمة ملفقة في نص الخطيب البغدادي فيرى هرتسفلد (إن الكلمة اطلقت على تاج العمود وإن هذه التيجان كانت مكونة من عدة قطع متصلة بعضها ببعض ، كما يشاهد ذلك الآن في تيجان الخشبية الحديثة ببلاد ما بين النهرين وفارس)^(٥٦) .

وقد أعيد بناء الجامع في زمن هارون الرشيد سنة ١٩٢ - ١٩٣ هـ / ٨٠٧ - ٨٠٨ م كما هو واضح في رواية الخطيب ، وقد سجل تاريخ التجديد على لوحة كتابية تتضمن اسم البناء وتاريخه ، وهذه الكتابة كانت باقية خلال منتصف القرن الخامس الهجري ، فقد أشار الخطيب البغدادي إلى أن الجامع لا يزال بالمدينة على حالة إلى زمن هارون الرشيد الذي (أمر بتجديد المسجد وإعادة بنائه بالأجر والجص ففعل ذلك ، وكتب عليه اسم الرشيد وذكر أمره ببنائه وتسمية البناء والتجار وتاريخ ذلك)^(٥٧) .

وجدد الجامع مرة ثالثة بعد عودة العاصمة من سامراء إلى بغداد في عهد الخليفة المعتمد على الله ، مابعد سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م / وبني المسجد على غرار المسجد الأول أي بنفس سته^(٥٨) . ويحتمل أن الأعمدة المستخدمة فيه قد أعيد استعمالها في هذا التعمير ، ولم يبق أي أثر لهذه الأعمدة فيما بعد .

أما المدينة العباسية الثانية فهي سامراء ، وقد كشفت التنقيبات على دعائم ، فبيت الصلاة في جامع الجمعة احتوى على تسعة اساكيب وكل اسكوب احتوى على أربع وعشرين دعامة قسمت الاساكيب إلى خمس وعشرين بلاطة ، والدعائم مبنية بالأجر والجص وقاعدة كل منها بشكل مربع طول كل ضلع متران ، وترتفع بهيئة مشن إلى ارتفاع ما يقرب من ١٠ / ٥ م / وعند كل ركن من أركان المشن عمود طويل من الرخام ، اسطوانة الشكل كان بالأصل إما من قطعة واحدة أو أكثر^(٥٩) (شكل ٣) .

وكذلك شملت نفس نظام هذه الدعائم في الجنبات والمؤخرة . وأشار هرتسفلد إلى أن الأعمدة التي تقع في زوايا الدعائم ، قد صنعت من عدة قطع من الرخام وبشكل اسطوانة ، وقد زودت الأعمدة الاسطوانية بأوتاد معدنية وملئت الثقوب بالرصاص ، أما مضايق الاتصال فأنها كانت محاطة بحلقات معدنية^(٦٠) .

ويلاحظ أن في مدينة سامراء أعمدة كثيرة بعضها من الجص وبعضها من الرخام وبعضها مندمجة بالجدران كما نلاحظه في قصر العاشق (المعشوق) وبعضها منفصلة . أما جامع (أبو دلف) فإن بيت الصلاة والجنبات التي تحمل

٥٠ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد / ج ١ ص ١٠٧ والدكتور أحمد فكري : المدخل ص ٢٣٣ .

٥١ - العقب : جاء في معجم متن اللغة ج ٤ ص ١٥٥ جمعها اعقاب في كل شيء آخره وخاتته .

٥٢ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١ ص ١٠٧ .

٥٣ - لسترايچ : بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ٤٠ المترجمة

٥٤ - طاهر العميد : بغداد مدينة المنصور المدورة ص ٢٧٦

٥٥ - المصدر السابق ص ٢٧٦

٥٦ - المصدر السابق ص ٢٧٦

٥٦ - المصدر السابق : ٢٧٧

٥٧ - ابن الخطيب : تاريخ بغداد ج ١ ص ١٠٨

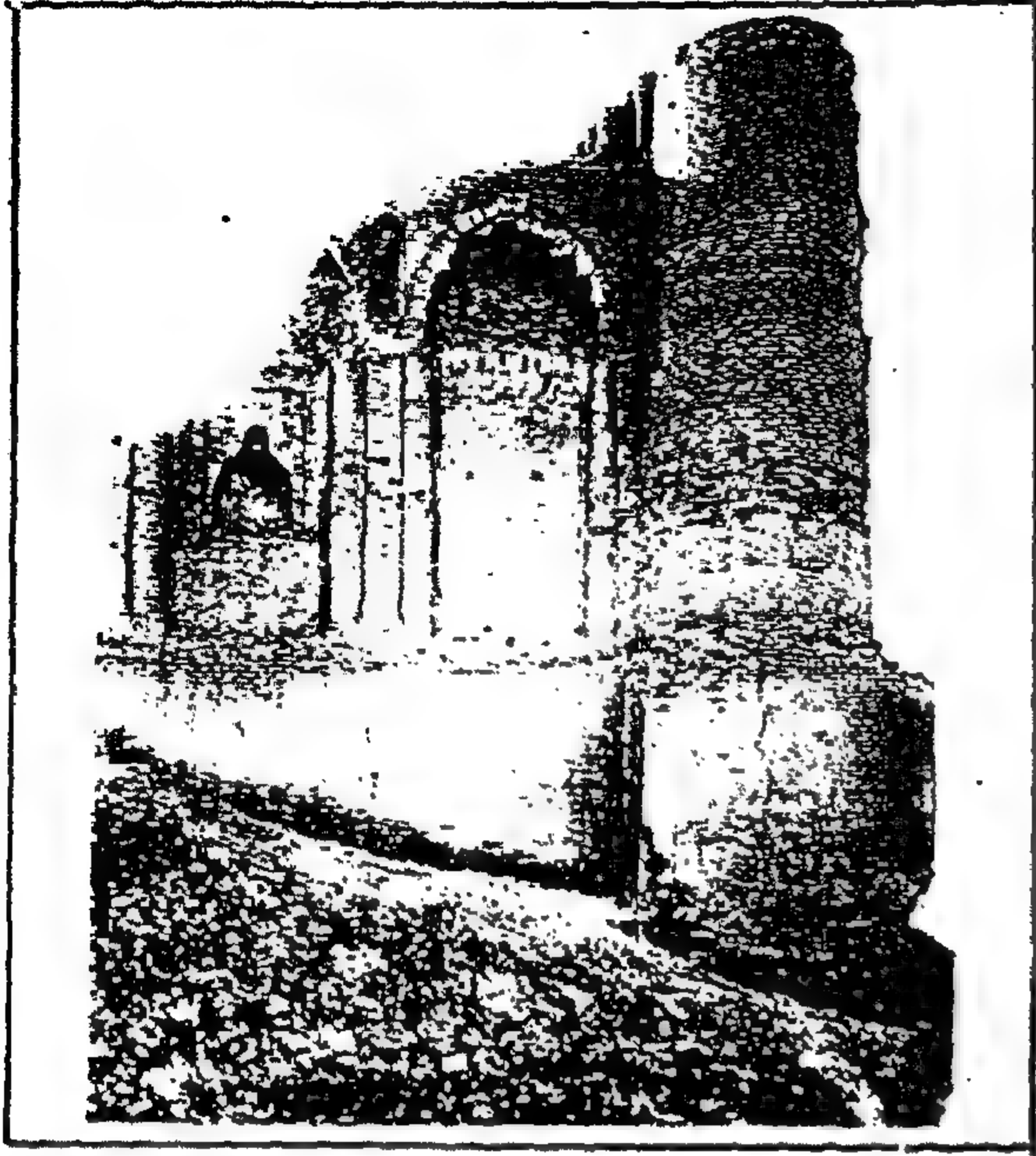
٥٨ - المصدر السابق ج ١ ص ١٠٨

٥٩ - ربيع القيسي : جامع الجمعة في سامراء تخطيطه وصيانتها / سومر ٢ (١٩٦٩) ص ١٤٨ .

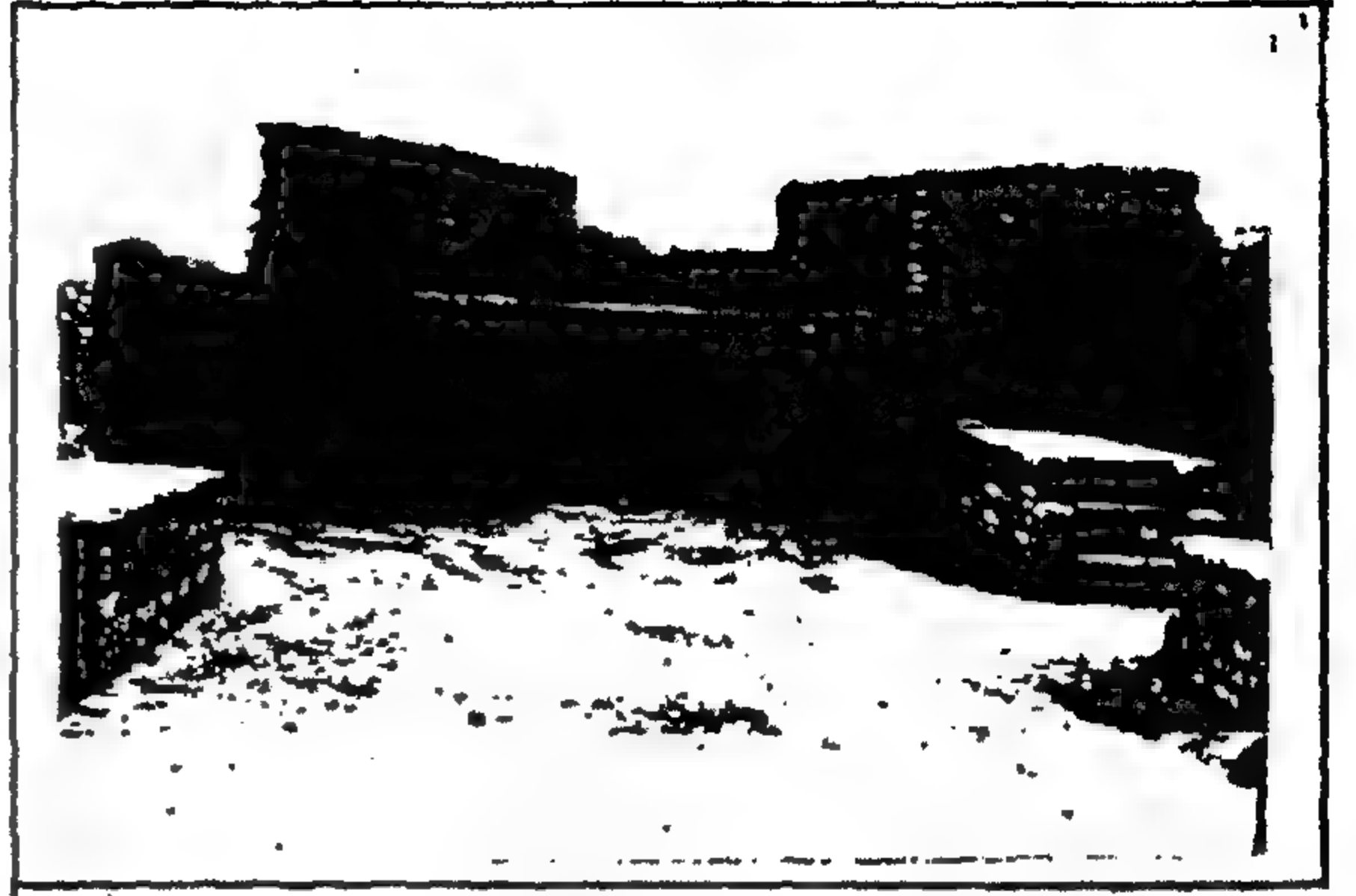
الخطط منقول من نفس المقالة (مخطط ٢)

٦٠ - الدكتور طاهر العميد : عمارات سامراء في عهد المتوكل / ٣٢

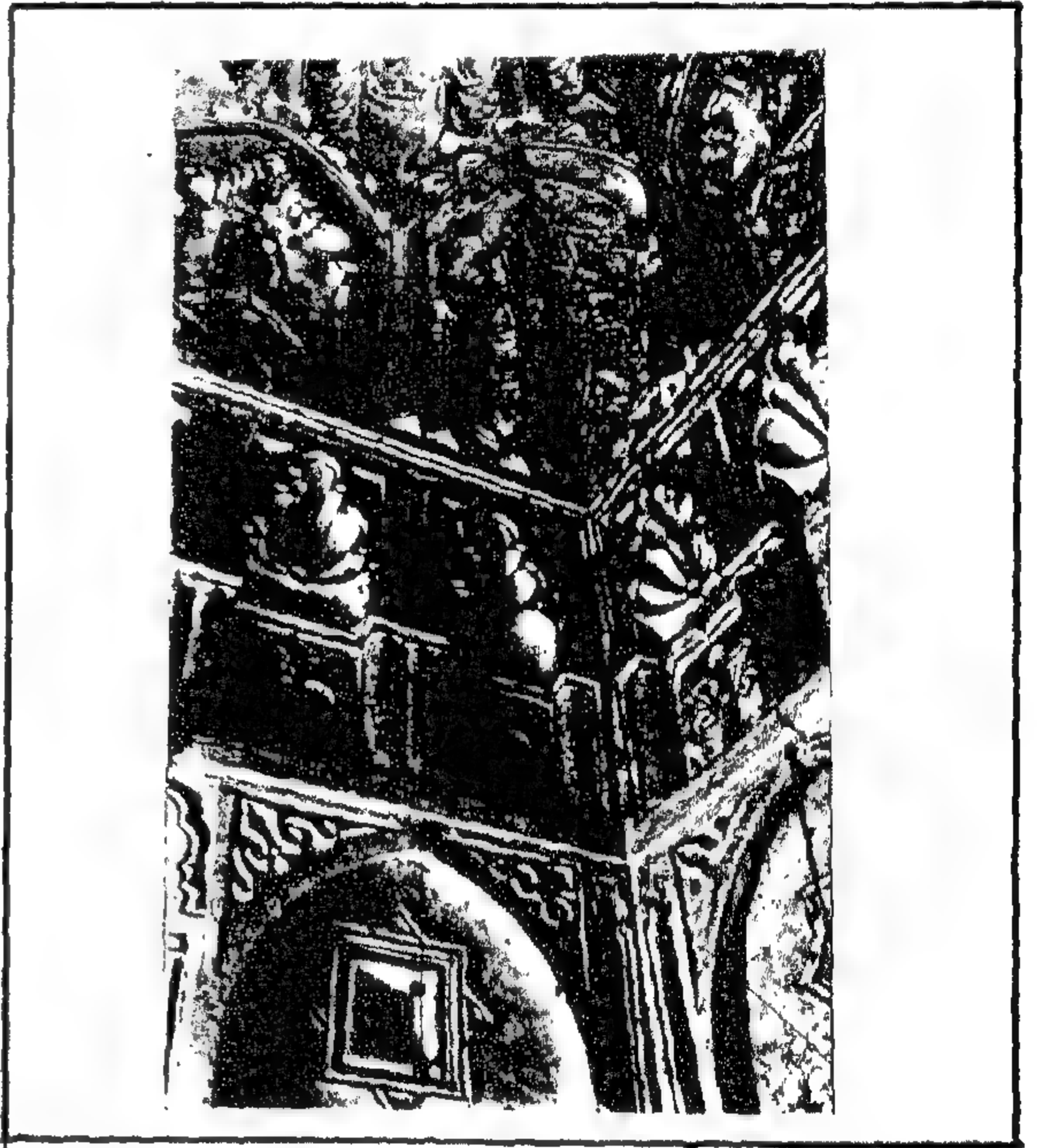
(١٩٧٦) ص ٢٠٠ و ص ٢٠١



(صورة ١٤) اعمدة مندجة من قصر المشوق



(صورة ١٣) محراب جامع ابو دلف



(صورة ١٥) اعمدة مندجة من مرقد الامام محمد الدوري

الاعمدة وأنواعها وقواعدها وتيجانها في العصور الاسلامية في العراق :-

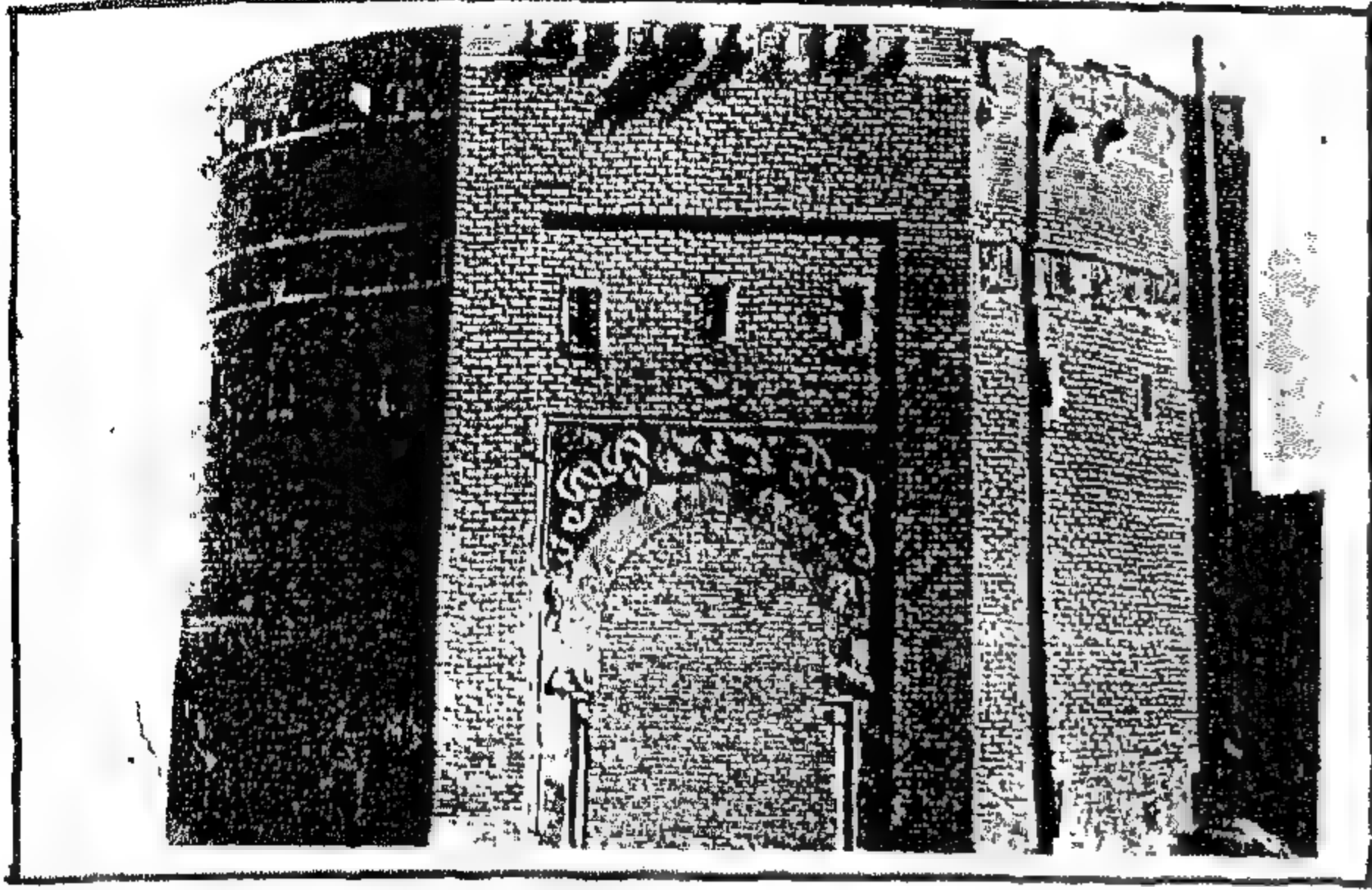
كان المجتمع الاسلامي في صدر الاسلام يتميز بالبساطة والتشرف والبعد عن الترف بكل مظاهره ، وكانت المساجد تبنى انذاك باللبن والطين ، واستخدمت جذوع النخل لبدعم سقوف الابنية وهذا كما نلاحظه في جامع الرسول (ص) في المدينة وفي جامعي البصرة والكوفة . وفي العصر الاموي اخذ المسلمون اساليب البناء ومادته تتسم بالدقة والتنظيم وخير مثال لدينا هو جامع الرسول (ص) بالمدينة والجوامع الاخرى المشيدة بالعراق والشام حيث استخدم الحجر والجص في تشيد هذه الابنية ، كما حلت عقودها على اعمدة رخامية .

ففي العصر العباسي انتقل مركز الخلافة من الشام الى بغداد ، وتبع ذلك تغير واضح في التأثيرات ومظاهر الحياة الفنية ، وبدأت تظهر الملامح الفنية العراقية والتي نمت منذ العصور القديمة وتطورت الى هذا العصر ، فنلاحظ ان بعض السقوف اما محمولة على دعائم واحياناً على اعمدة مباشرة بدون استعمال العقود ، وهذا ما نلاحظه في جامع الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء .

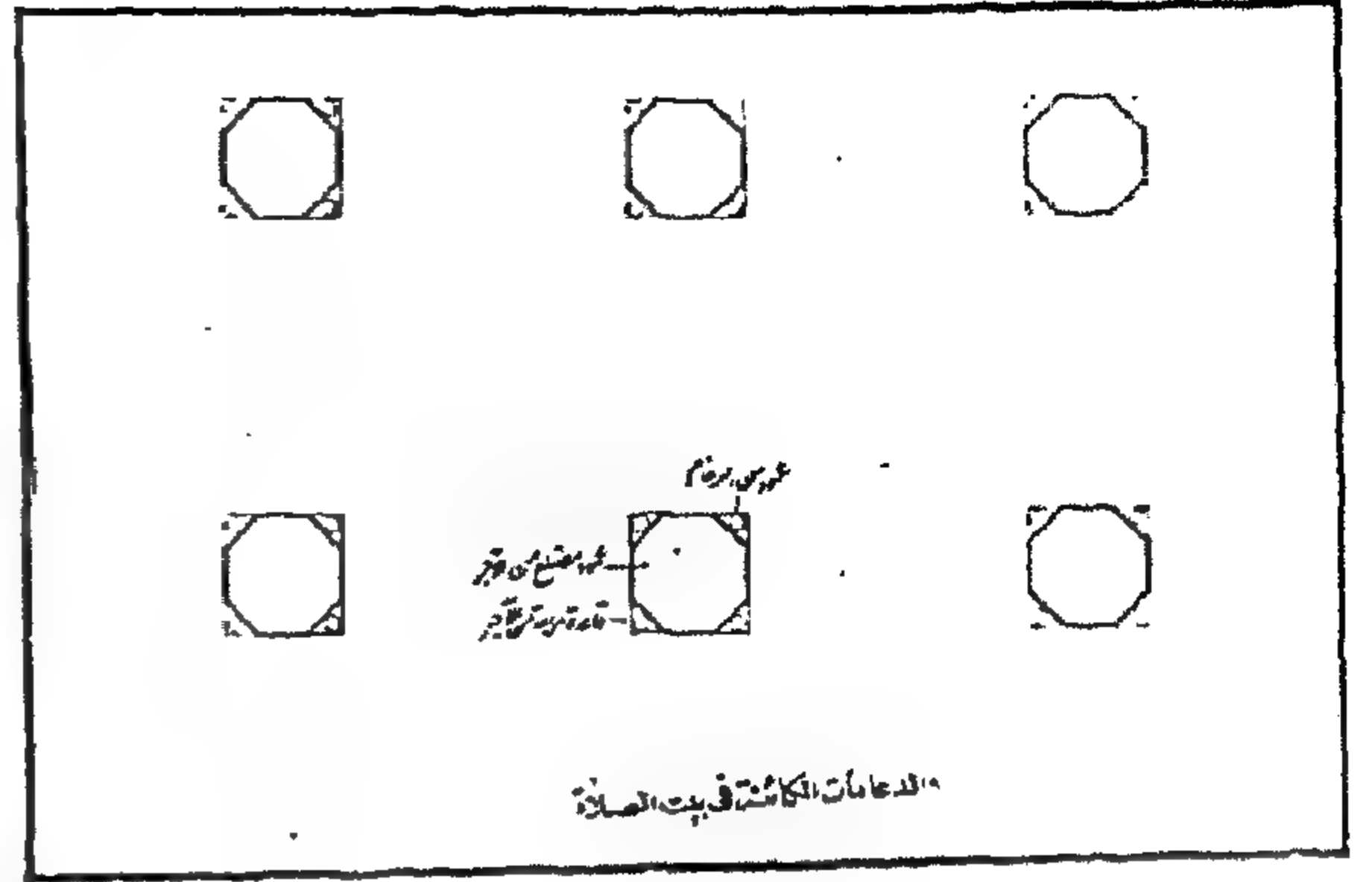
وقد تعددت أنواع موادها فمنها الخشبية والحجرية كما وتنوعت اشكالها فمنها الاسطوانية ، وهذا اكثر الانواع شيوعاً ، ومنها المضلع ، ومقطعها الاقضي عبارة عن شكل مشمن وبعضه مربع ، والاخر حلزوني . كما وتعددت استعمال الاعمدة فمنها

السقف هي من الدعائم وقد بنيت بالأجر والجص ، أما محراب فعلى كل جانب منه احتوى على عمودين مندجين بالجدار (صورة ١٣) . وقد استخدمت بكثرة الاعمدة الاسطوانية المندجة بالجدران كما نلاحظه في قصر العاشق (المعشوق) (صورة ١٤) وفي داخل مرقد الامام الدوري استخدمت لتجميل باطن القبة اولدعم الجدران (صورة ١٥) .

وظل استعمال الاعمدة سائداً في كافة العصور اللاحقة ، لانه لا يمكن الاستغناء عن هذا العنصر العماري المهم في كافة العصور وحتى الوقت الحاضر .

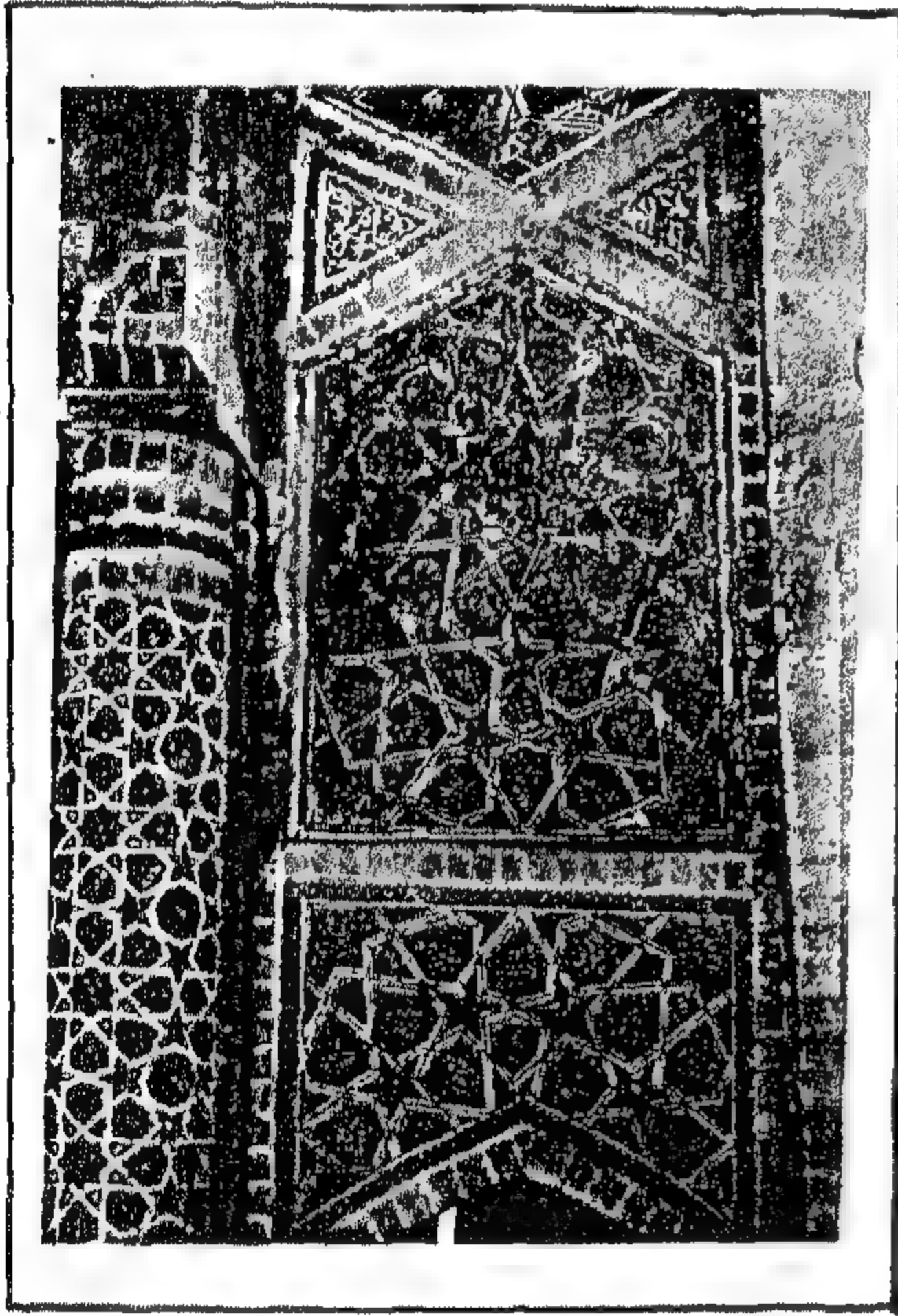


(صورة ١٦) باب الطلم في بغداد



(شكل ٣)

الدعامات والاعمدة الكائنة في بيت الصلاة في جامع الجمعة



(صورة ١٧)

احد العمودان اللذان يقعان على جانبي ايوان القصر العباسي

المنديجة الجدران. كما نلاحظه في قصر الاخضر والعاشق وكذلك الاعمدة المنديجة بالدعامات كما هو واضح في دعامات جامع الجمعة في سامراء كما اشرنا سابقاً ، والبعض الآخر عمودان منديجان اي الواحد بجانب الآخر وتيجانها ملتصقان ببعضهما .

فالعمود اذن مهم جداً من الناحية الممارية وقد تعدد استعماله فبالإضافة الى رفع السقوف ، فقد استعمل على جانبي اغلب الداخل فمثلاً على جانبي باب الطلم^(١٦) في بغداد فيتكون من عمودين منديجين بالجدار ويعلو كل واحد تاج بشكل ناقوسي يرتكز على قاعدة مربعة . وهذان العمودان رفعا عقد مذهب منفرج الزاوية ويعود هذا المدخل الى عهد الخليفة الناصر لدين الله في سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م كما تشير الى ذلك الكتابة المدونة على برج المدخل (صورة ١٦)

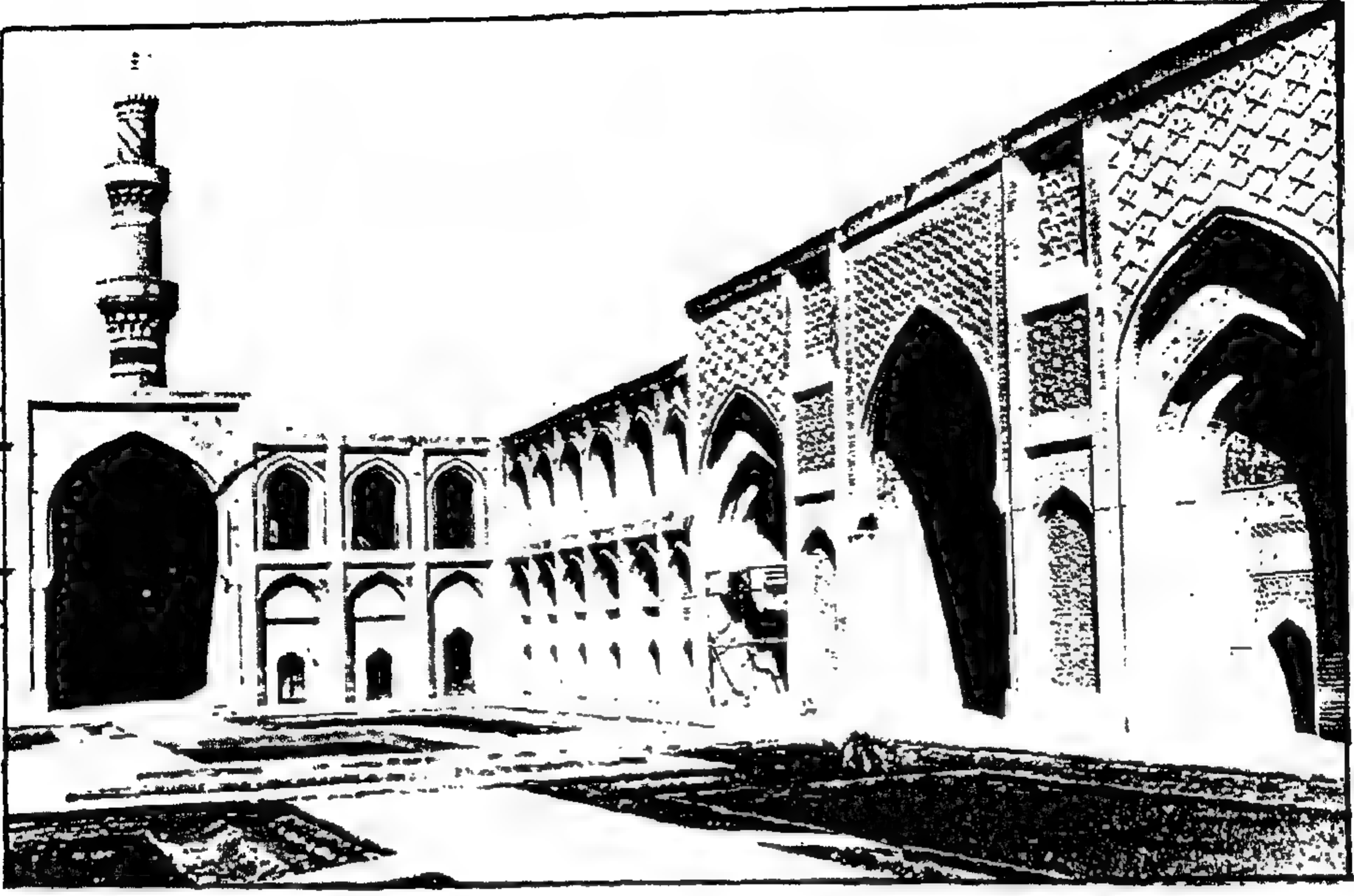
وقد رصفت الاعمدة على جانبي الاواوين ، وهذا ما نلاحظه في أيوان القصر العباسي^(١٧) حيث يوجد عمودان على جانبي الايوان خاليان من القاغدة والتاج والعمودان مزخرفان بزخارف جميلة جداً من الاشكال الهندسية والنجمية واللوزية (صورة ١٧) كما واستعملت الاعمدة في واجهات اواوين المدرسة المستنصرية حيث يوجد على كل جانب من الاواوين عمود

انظر خالد خليل الاعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد ص ٤٨

٦٢ - القصر العباسي : يرجح انه من ابنية الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي حكم ما بين سنة ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ ويعتبر قصراً من قصوره أو انه المدرسة الشرايية التي بناها اقبال الشراي على عهد الخليفة المستنصر بالله وقد اكتمل بناءها سنة ٦٢٨ هـ .

انظر سليمة عبد الرسول : الاصول الفنية لزخارف القصر العباسي بغداد ص ٢

٦١ - سمي أيضاً بباب الحلبة نسبة الى ميدان السباق الذي كان في ذلك الموقع قبل انشاء السور ، وموقعه الان في محلة باب الشيخ الحالية ، وقد جدده الخليفة الناصر لدين الله ففي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م وسمي بباب الطلم نسبة الى الزخارف التي على واجهته وقد ظل هذا المدخل قائماً حتى سنة ١٩١٧ م حينما نسه الاتراك بعد انسحابهم من بغداد ، ولحسن الحظ وصلتنا صورته في كتب الرحالة والمستشرقين حيث يمكننا الاستعانة بها في وصفه .



(صورة ١٨) الأعمدة في اواوين المدرسة المستنصرية

اسطواناني الشكل ، مندمج بالجدار خال من التاج وقاعدته مربعة تقريباً (صورة ١٨) .

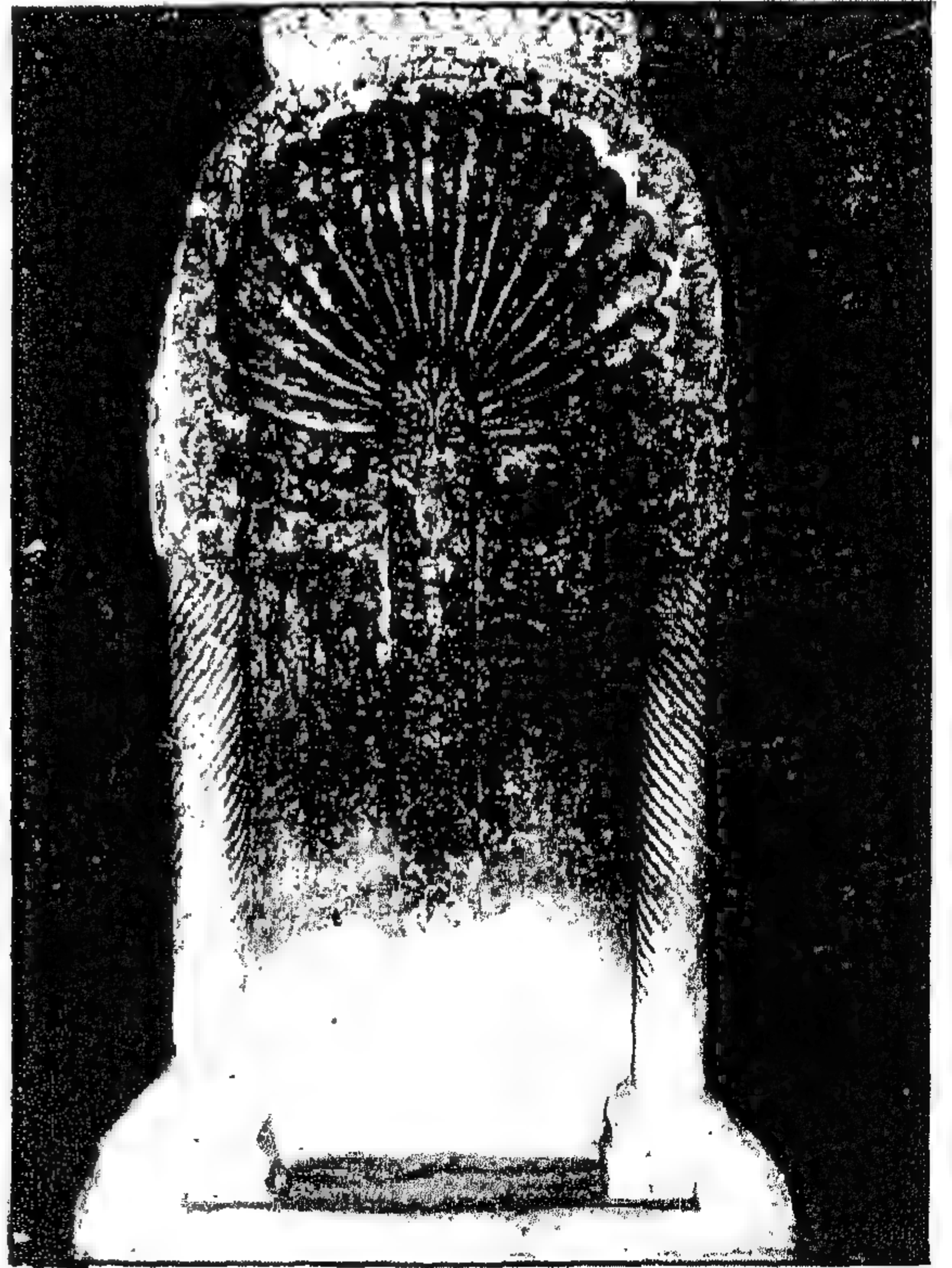
واستخدمت الأعمدة لرفع القباب التي تتقدم المحراب وتستعمل

لرفع تجويف المحراب ، فنلاحظ العمودين الواقعين على جانبي محراب الخاصكي بشكل حلزوني ، ويعلو كل عمود تاج كورنشي تألف من صفين من اوراق الاكانت الكبيرة والاوراق النخيلية ، وبين التاج وبدن العمود شريط زخرفي ضيق ملء بأشكال دائرية تشبه حبات المسبحة ، اما قاعدته فهي بشكل مخروط ناقص وخالية من الزخرفة . ويتوسط تجويف المحراب عمود زخرفي يمتد من اسفل الورقة المركزية في المحارة ، ويمتد الى اسفل ارضية التجويف وقد ملأ بالزخارف النباتية ، وتأريخه يرجع الى النصف الثاني من للقرن الثاني للهجرة (١٣) (صورة ١٩)

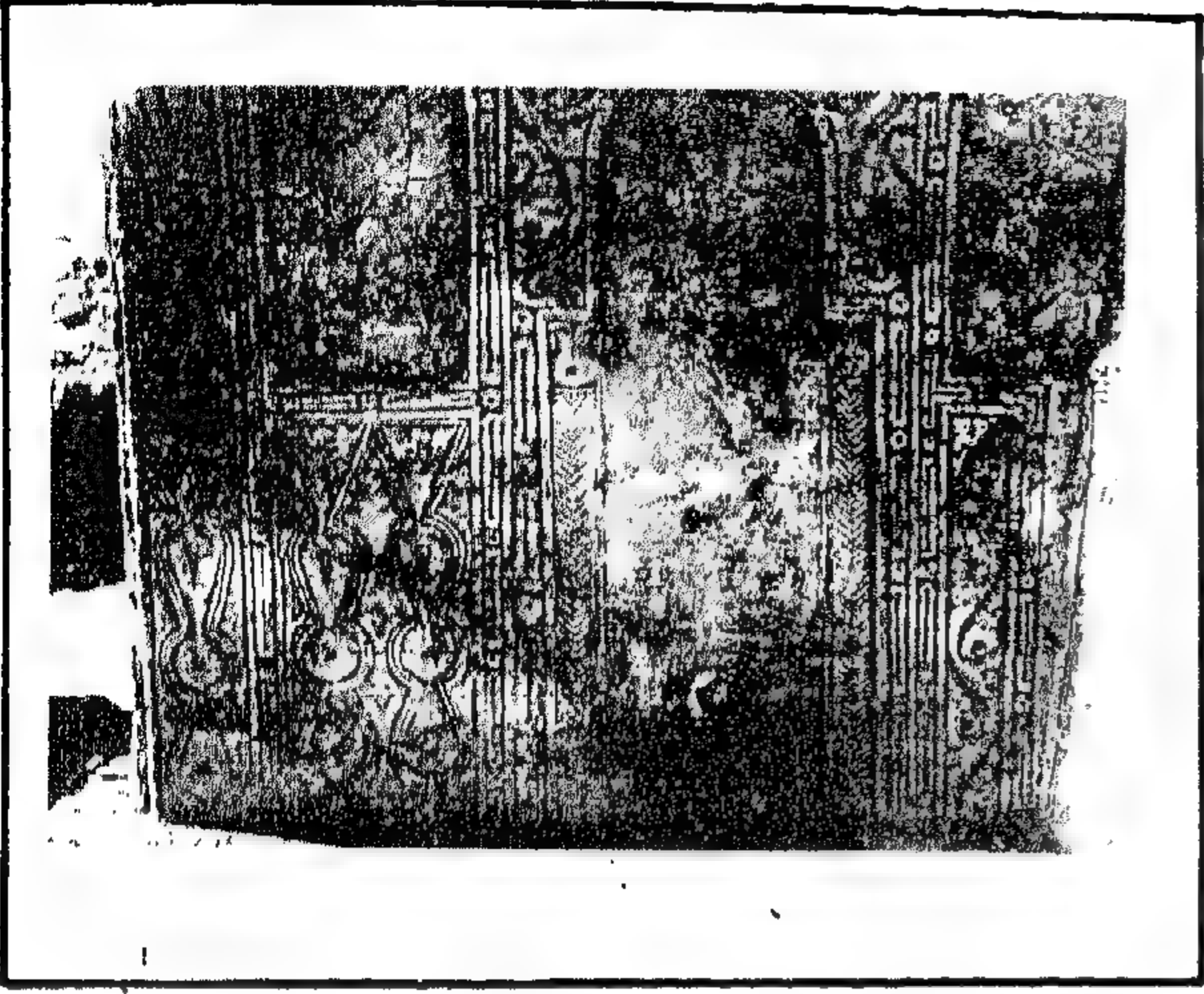
ومعروض في المتحف العراقي في القاعة الإسلامية الاولى . أما المحراب الآخر فهو من احدى دور سامراء في موقع مدق الطبل ، والعمود بشكل حلزوني من الجص ، والقاعدة والتاج بشكل مستدير وتأريخه يعود الى القرن الثالث الهجري (صورة ٢٠) .

ومحراب آخر من احد دور سامراء وعلى جانبي المحراب عمودان بشكل سعة وتيجانة شكل ناقوسي وخال من القاعدة (صورة ٢١) .

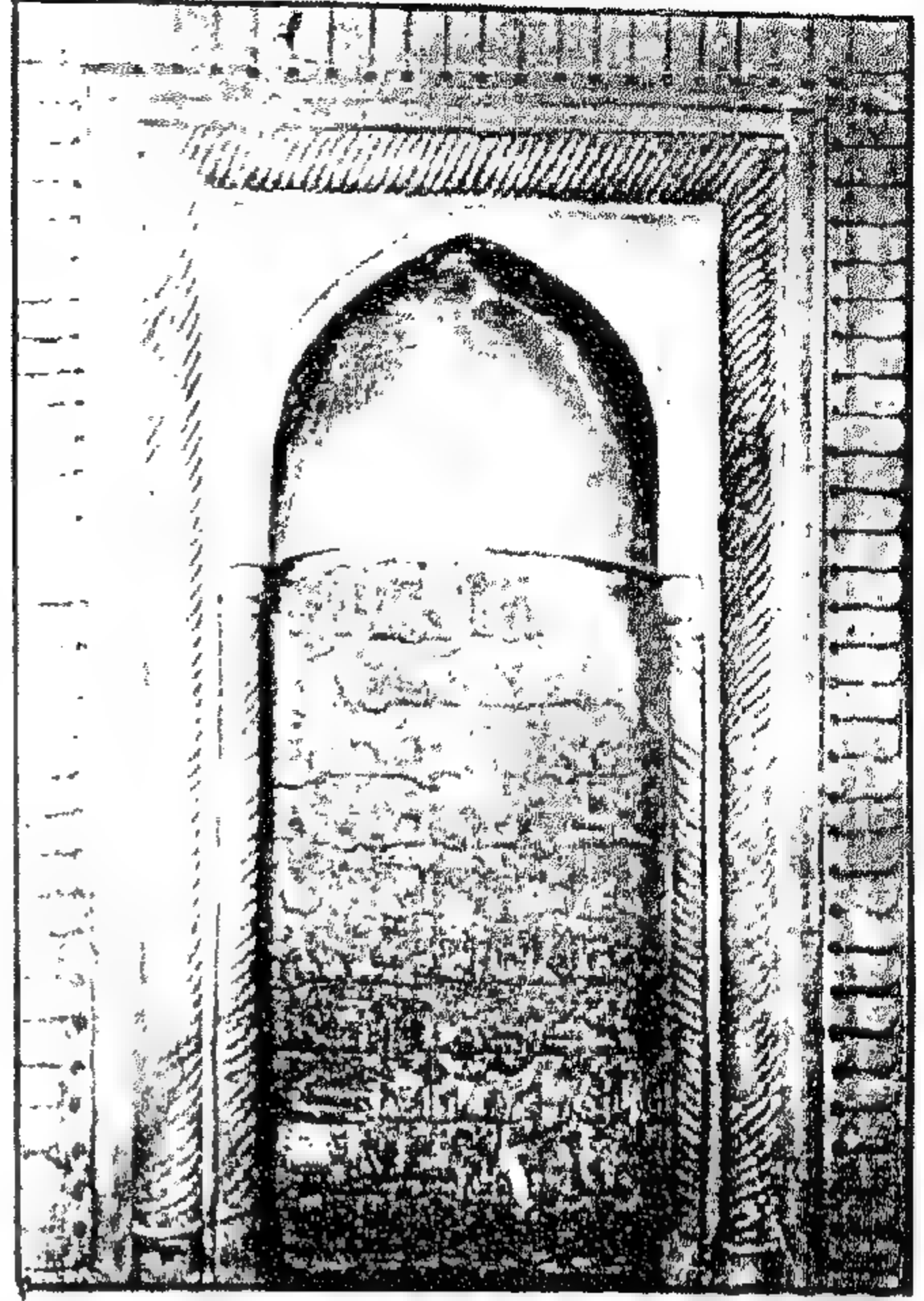
أما المحراب الآخر فهو من جامع النوري ، وهو فريد من نوعه من حيث مادته وزخرفته ويسمى بالمحراب الصيفي ، وعلى



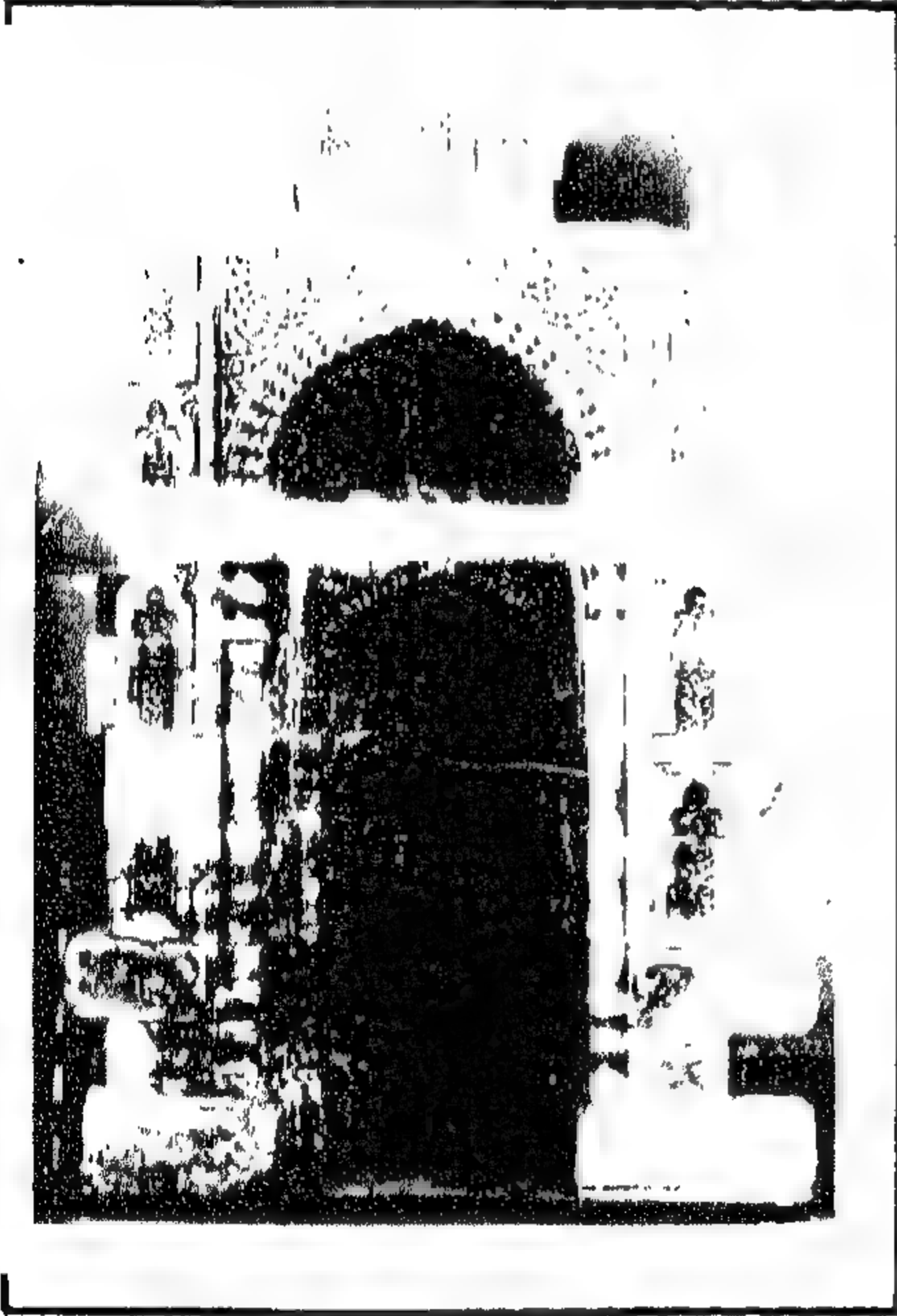
(صورة ١٩) محراب الخاصكي



(صورة ٢١) محراب من احد دور سامراء



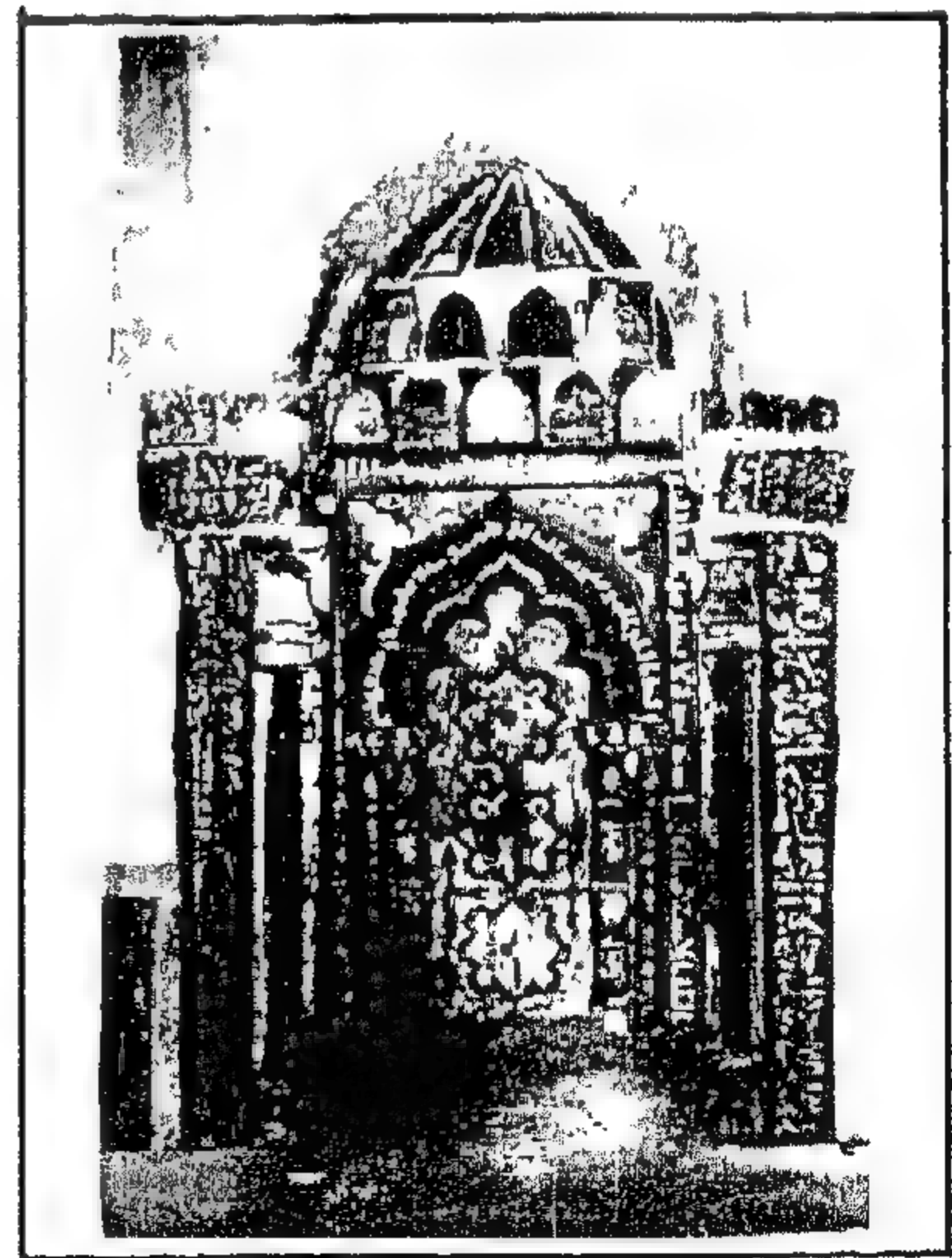
(صورة ٢٠) محراب من مدق الطبل في سامراء



(صورة ٢٢) محراب جامع النوري الصيفي

جانبه عمودان حلزونيان تألف من عدة قطع رخامية وتيجانه وقواعده بشكل ناقوسي ، وتاريخه يقدر بتاريخ الجامع سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م (صورة ٢٢) .

أما محراب مرقد ابن الحنفية فهو جميل جداً ، بني من الرخام والعمودان اللذان يحملان حنية المحراب بشكل مضلع طولياً ، ومطعم بالرخام الابيض على ارضية زرقاء ويعلو كل عمود تاج ناقوسي وقاعدة بنفس الشكل ، ولكنها بوضع معكوس / ويقدر تاريخه بالقرن السابع الهجري صورة ٢٣ اي (من تعمير المرقد في عهد بدر الدين لؤلؤ) .



(صورة ٢٣) محراب مرقد ابن الحنفية في الموصل

ويوجد في عمارة الاربعين في تكريت محرابان كل واحد منها احتوى على كل جانب عمودين مندجين وتعلوها تيجان ناقوسية ويرجح تاريخهما للنصف الثاني من القرن الخامس الهجري (صورة ٢٤) .

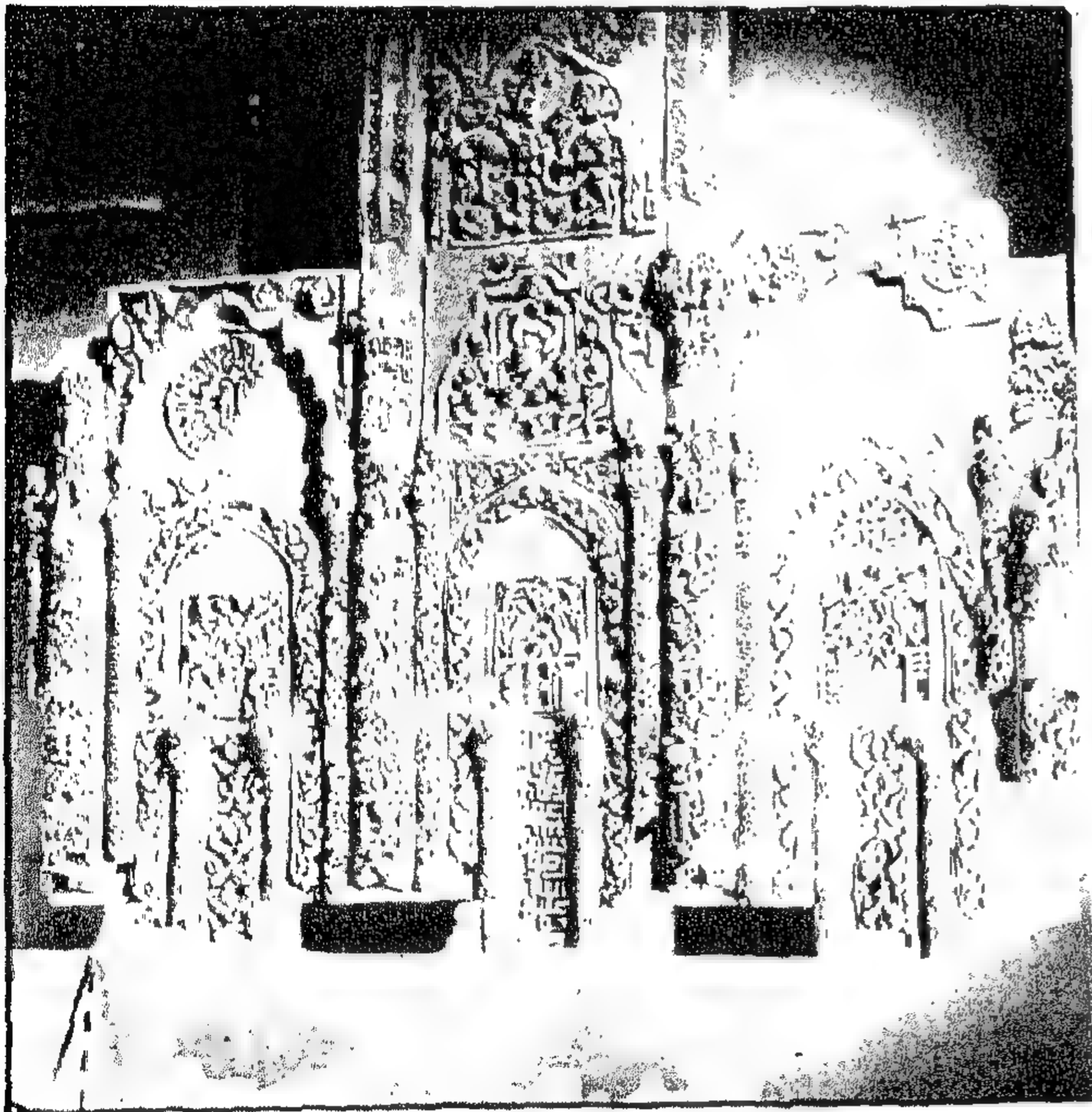
ومن جامع ابو ريشة أو ما يسمى بجامع المشهد في عانة ، جلب محراب من مكانه وعرض في القصر العباسي وقد بني من الاجر والجص وكسي وجهه بطبقة من الجص ، وعلى كل جانب من التجويف عمودان مزدوجان اسطوانيان وبين بدن العمود



(صورة ٢٥) محراب من جامع ابو ريشة في عنة



(صورة ٢٤) محراب من عمارة الاربعين في تكريت



(صورة ٢٦) الواجهة الجصية من جامع النوري في الموصل

منزويان من الرخام واحد من مرقد الامام عون الدين والآخر من مرقد الامام يحيى ابن القاسم والاثنان في الموصل . ويعود تاريخهما للنصف الاول من القرن السابع الهجري . زين كل واحد منها بعمودين / وقوامده وتيجانه ناقوسية . (صورة ٢٨) .

هذا ولكن الفنان لم يكتف بأستعمال الاعمدة كعنصر زخرفي على الابنية كما اشرنا سابقاً بل استخدام على الخشب ، وكذلك

والتاج شريط زخرفي بشكل دائري بارز يشبه حبات اللؤلؤ والتاج بشكل مزهرية حفرت عليه اوراق متعددة الشحات ، والارجح تاريخه يعود الى النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي (صورة ٢٥) .

وقد اتخذت من الاعمدة عنصراً زخرفياً بحتاً / وبديهي ان عناصر البناء لا تشتق من الاشكال الزخرفية لان الحاجة الممارية هي التي تفرضها وتوحي فكرة وضعها ، واذا كانت ثمة علاقة انشائية بين الاشكال الزخرفية والعناصر الممارية فإن الاولى مشتقة من الثانية اي السبب لا المسبب .

استعمال الاعمدة كعنصر زخرفي : -

وقد استعمل هذا العنصر المماري في تزيين الكثير من المباني ، وهذا ما نلاحظه على الواجهة الجصية في جامع النوري في الموصل والمملوءة بالعقود والاعمدة والتيجان الزخرفية ، وشكل كل عمود بيئية نصف اسطواني بارز . وحفر عليه اشكال زخرفية هندسية ونباتية ، بحيث شكلت الزخرفة ما يشبه التخريم وتعلوها تيجان تشبه الرمانة (صورة ٢٦) . وهذه اللوحة معروضة في القاعة الاسلامية الثانية في المتحف العراقي تحت رقم (٩٨٧٣ ع) .

وكذلك زينت واجهات المحاريب المسطحة والمنزوية وهذه النماذج كثيرة نختار نماذج قليلة منها ، فالنموذج الاول محرابان من مرقد الشيخ فتحي في الموصل ، وهو من الرخام زين كل محراب بعمودين يملو كل واحد تاج وقاعدة ناقوسية . ويعود تاريخه بحدود القرن السادس الهجري محرابان .

على جلود بعض الكتب وعلى لوحات فنية كالتى فى المقامات ،
واحياناً على السجاد .

فهذا العنصر بالرغم من اهميته العمارية فقد استعمل كثيراً
منذ اقدم العصور وفى الفترات الاسلامية الاولى فى العصر
العباسى والايلخانى والعثمانى واستمرت هذه الاعمدة لكن فى
العصر العثمانى كثر استعمال الاعمدة الخشبية الاسطوانية والمضلعة
التي يعلوها اما تاج بشكل مخروط أو هرم ناقص ولكن وضعه
معكوس ، وحياناً زين التاج بتضلعات أو مقرنصات . وفى بعض
الاحيان القاعدة والتاج متشابهان ، وبعض الاعمدة خالية من
القاعدة وقد طليت بعض الاعمدة وتيجانها وقواعدها بأصباغ أو
زين قم منها ببعض المرايا الصغيرة .



(صورة ٢٨) مآبراب الامام يحيى بن القاسم فى الموصل

زخرفة الفسيفساء والعمارة

الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتري
قسم الآثار - كلية الآداب
جامعة بغداد

والابيض والقهوائي والازرق) وتمثل رجلين يحاولان قتل اسد يبدو هائجاً متوتر العضلات، ويمسك الرجل الاول الذي يقف على الجانب الايسر رمحاً باليد اليمنى وسيفاً باليد اليسرى، اما الشخص الآخر فإنه يرفع سيفه باليد اليمنى عالياً وهم بضرب الاسد في حين يمسك غمد السيف باليد اليسرى، وتبدو ملابسه مرتفعة عن جسمه، وبذلك جسد الفنان حركة فنية رائعة.

ومن القرن الثاني قبل الميلاد خلدت لنا زخرفة الفسيفساء انتصار الاسكندر على الملك الفارسي داريوس في معركة افسوس بالقرب من قيليقية بتركيا والتي وقعت بينها سنة ٣٣٣ قبل الميلاد، عندما عزز الاسكندر جيشه وسار باتجاه الجنوب ودخل كبادوكيا ثم عاود سيره باتجاه الشرق، وكان الفارسي داريوس يتجنب الاشتباك او الاصطدام بجيش الاسكندر، وأخيراً حدثت المواجهة عند الضفة اليمنى من نهر بيناروس ولم يكن داريوس موفقاً باختيار مكان المعركة حيث كان محصوراً في بقعة صغيرة بجيشه الكثير الذي بلغ عدده ستائة الف مقاتل بضمنهم ثلاثون الف اغريقي من المرتزقة، فلم يتمكن هذا العدد الضخم من المناورة، فهجم عليه الاسكندر وحقق الانتصار الشامل حيث هرب داريوس من ساحة المعركة مخلفاً وراءه امه وزوجته وقد احسن الاسكندر معاملتها.^(١)

هذه اللوحة الفسيفسائية الرائعة محفوظة اليوم في المتحف الوطني في نابولي، وقد عملت من مليون ونصف مليون قطعة فسيفساء^(٢) ويبدو فيها الملك الفارسي داريوس مهزوماً من المعركة بعربته الى الخلف في حين تتجه رماح جنوده نحو الاتجاه

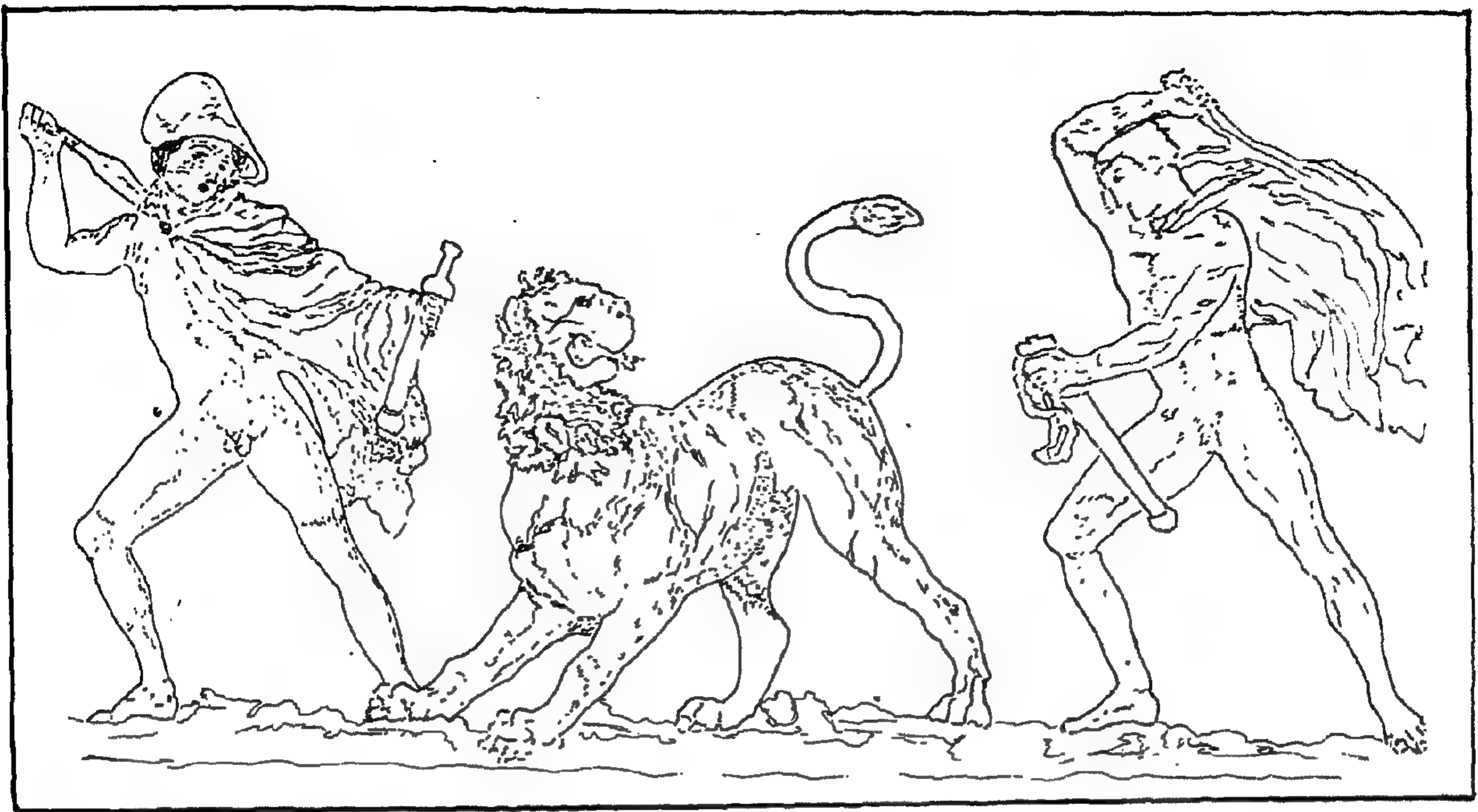
لفظة الفسيفساء غير عربية ومأخوذة عن اللفظة الاغريقية "Muses" وتعني الزخرفة، وتعرف المعاجم اللغوية الفسيفساء بأنها: «الوان تؤلف من الخرز فتوضع في الحيطان يؤلف بعضه على بعض وتركب في حيطان البيوت من داخل كأنه نقش مصور، والفسيفس: البيت المصور بالفسيفساء. قال أبو منصور: ليس الفسيفساء عربية، والفسفة: لغة في الفصفاة وهي الرطبة والصاد اعرب وهما معربان والاصل فيها اسبست.^(١) والفسيفساء هي زخارف ملونة معمولة بقطع صغيرة من المرمر أو الزجاج أو الاصداف بشكل واحد تقريباً ومتشابهة بالحجم والسك. كان الاستخدام الاول للفسيفساء هو تزيين الارضيات، وقد شاع استخدامها في بلاد الاغريق وخاصة في العصر الروماني، وفي مدينة بومبي الايطالية، ثم استخدمت الفسيفساء فيما بعد في تزيين الجدران من الداخل والخارج وكذلك السقوف.^(٢)

النماذج الاولى لزخرفة الفسيفساء في الارضيات جاءت من اثينا والجزر الاغريقية، وكانت المادة الرئيسة للزخارف هي الحصى السوداء والبيضاء، وقد استخدمت السوداء ارضية او خلفية في حين شكلت الزخارف والاشخاص او الرموز باللون الابيض، اضافة الى الوان اخرى من الحصى منها الاحمر والاخضر والرمادي.

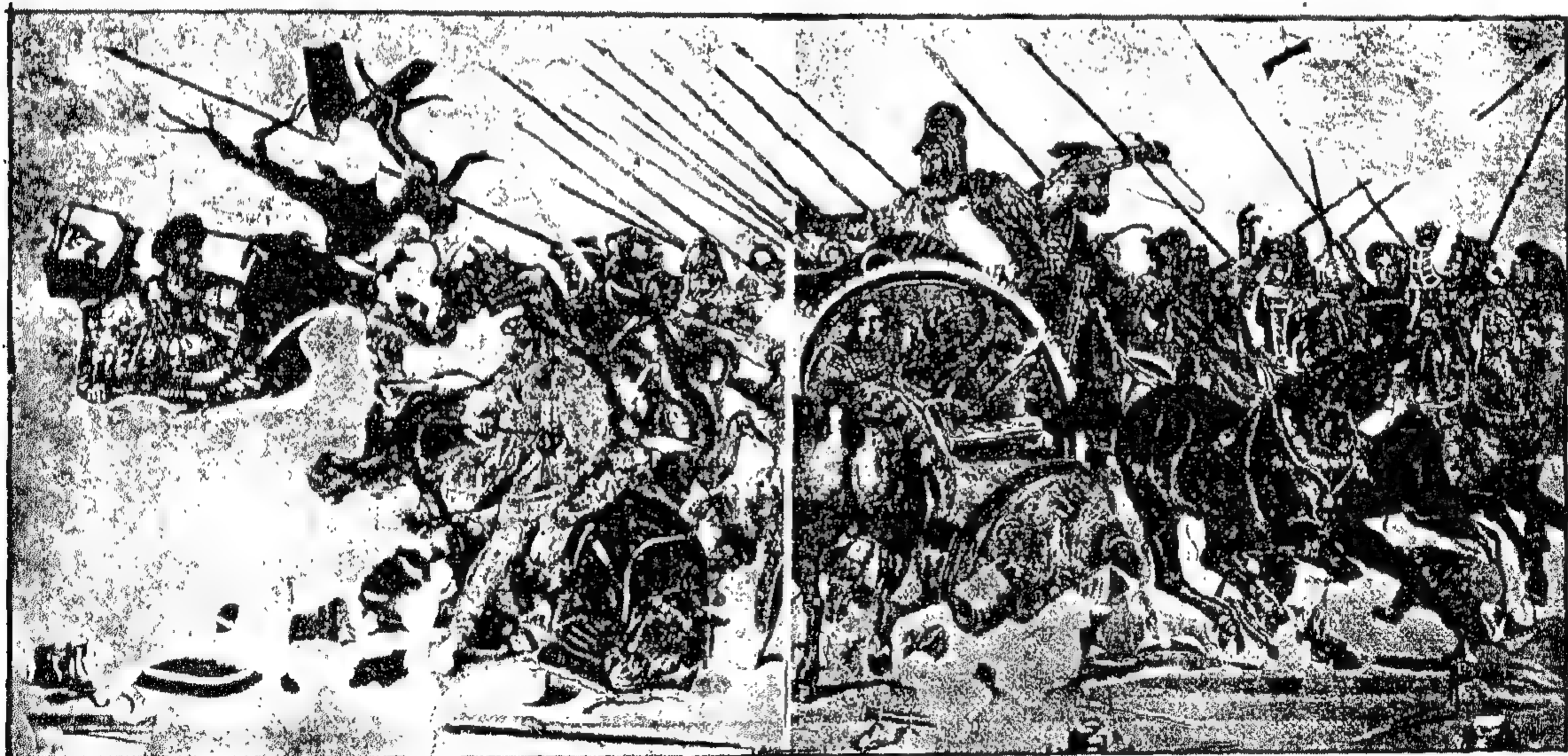
ومن اقدم اللوحات الفسيفسائية تلك التي عثر عليها في مدينة بيلامكدونيا الاغريقية والتي تقع على بعد بضعة أميال من مدينة سالونيك في شمال اليونان حيث كانت عاصمة للامبراطور الاسكندر، وكانت اللوحة معمولة من الحصى الملون (الاسود

3- بنزي، آ: مدخل الى تاريخ الاغريق وادابهم وآثارهم - ترجمة يوسف يوسف عزيز جامعة الموصل ١٩٧٧ ص ٦٥
4. Hetherington. Mosaics. P. 30

1- ابن منظور: لسان العرب ج ١ بيروت ١٩٥٦ ص ١٦٤
2- Hetherington, P.B. Mosaics P. 7. London 1967



(١) صورة صيد الاسد / مكنونيا حوالي ٣٠٠ ق . م .



(٢) -لوحة هزيمة داربوس في معركة اسوس من القرن الثاني ق . م .

العاكس لحركة عربته ، وقد عملت هذه اللوحة الفسيفسائية على الجدار .

وفي القرن الاول قبل الميلاد تطورت صناعة زخرفة

الفسيفساء عندفا حملت نقوشها مشاهد من الحياة اليومية ومن ذلك يضم متحف نابولي لوحة فسيفسائية تمثل مشهدا لسبعة اشخاص على المسرح وتظهر ادوات المسرح وزخارفه . ويبدو على الممثلين الحركة وهم يؤديون ادوارهم ، وقد عثر على هذه اللوحة في ارضية احد بيوت مدينة بومبي الابطالية . وقد استخدم



● (٣) لوحة الممثلون على المسرح من القرن الاول ق . م ●

الفنان التناسق بالالوان والاحجام وظهرت كأنها صورة فوتغرافية . (صورة رقم ٣)

وفي القرن الاول قبل الميلاد اتجه فن الزخرفة بالفيساء الى نقل العديد من جوانب الحياة ، ويبدو أن الفنان شعر بضرورة تسجيل اسمه أو لقبه لتخليده من خلال اعماله الرائعة ، وهذا ما نجده في لوحة فسيفسائية لفرقة موسيقية مع آلاتهم ، وقد دون الصانع اسمه بالكتابة اليونانية وترجمتها ((عمل بواسطة ساموس)) وجاءت على الجانب العلوي الايسر من هذه اللوحة (صورة رقم ٤) .

وفي القرون الميلادية كثر استخدام تصوير الحيوانات والطيور والاسماك ، وتصوير الوجوه الادمية بحجم كبير . هذه الصفات شاع استخدامها في زخرفة الفيساء خلال القرون الثلاثة الميلادية الاولى .

ومنذ القرن الرابع الميلادي بدأت زخرفة الفيساء تحلد الموضوعات الدينية للمسيحية ومنها تلك اللوحة التي وجدت في روما في كنيسة سانتا كوسينا ويظهر في الوسط صورة شخص يعتقد بأنه قسطنطين تحيط به اغصان واوراق العنب اضافة الى مجموعة من طيور الحمام وتوزعت في الاركان اربع صور لاطفال عراة في حالة حركة ولعب ، وتعتبر هذه اللوحة من النماذج المبكرة للفيساء في العصر المسيحي . (صورة رقم ٥)

لقد شاعت المواضيع المسيحية في زخرفة الفيساء بعد



● شكل رقم ٤ : لوحة لفرقة راقصة من القرن الاول قبل الميلاد وتظهر الكتابة في الجانب العلوي الايسر ويذكر النص اسم الصانع (مصنوعة من قبل Dioscourides of Samos)

فيها فنانون معروفون في صناعة الفسيفساء منهم نعيم وكريكوس وتوماس وسلمينوس^(١٤).

ومن أشهر لوحات الفسيفساء ما ضمها إحدى كنائس مدينة مادبا وهي خارطة لمدينة القدس حوت أهم معالمها في القرن السادس الميلادي،

وفي مادبا أيضاً عثر على لوحة فسيفسائية تمثل راقصتين في حركة جميلة (صورة رقم ٦)



لوحة فسيفساء لراقصتين من مادبا القرن

وفي المغرب العربي تميزت صناعة الفسيفساء بقدر كبير من التطور بسبب ازدهار الفنون الرومانية، وخاصة في الجزائر فقد اشتهرت مدينة تيمقاد الجزائرية التي بناها الامبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧ ميلادية) وتقع تلك المدينة على السطح الشمالي لجبل الاوراس والذي يبلغ ارتفاعه ٢٣٢٨ متر وهي ذات موقع استراتيجي مهم، وقد بقيت تيمقاد موضع اهتمام جميع الحكام حيث اتسعت في عهد الامبراطور سبتيموس سيفروس. وفي العقد الرابع من القرن السادس الميلادي احتلها جستينان وبنى فيها العديد من الكنائس المزينة بالفسيفساء اضافة الى حماماتها



(٥) لوحة قسطنطين من القرن الرابع الميلادي.

اعتناق الامبراطور الروماني قسطنطين الأكبر (٢٧٢ - ٣٣٧ ميلادية) لها في سنة ٣١٣ ميلادية، ومن ذلك التاريخ بدأ الاهتمام بالكنائس وتزيينها بالزخارف التي تضمنت الكثير من الفسيفساء وكان هذا الاهتمام ليس مقتصرًا على العاصمة مقر اقامة الامبراطور قسطنطين بل كتب الى بعض حكام الاقاليم يطلب منهم الاهتمام بالكنائس، ومن ذلك ما كتبه قسطنطين الى المشرف على الكنيسة بالقدس يطلب منه الاهتمام بكنيسة القيامة والاهتمام بزخرفتها بالفسيفساء^(١٥). ونتيجة لهذا الاهتمام ظهر العديد من اللوحات الفسيفسائية التي تحمل صوراً للعديد من الاشخاص كانت لبعضهم حالة تحيط برأس الشخص المهم، وتعمل دائماً من الفسيفساء ذات اللون الاصفر.

وكثر استخدام فن الفسيفساء في دور العبادة المسيحية بعد ذلك وتركزت زخارف الفسيفساء خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين وشملت رسوم الاشخاص والمواضيع الدينية المسيحية بالدرجة الاولى.

وتعتبر مدينة مادبا في الاردن مدرسة متميزة في صناعة الفسيفساء خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وتقع مدينة مادبا على بعد ٣٥ كم جنوب عمان العاصمة الاردنية، واحتوت هذه المدينة على اربع عشرة كنيسة بيزنطية، واشتهر

5- Hetherington, Mosaics p.14

6- Hanan Kurdi, Mosaics.Guide book . AMan 1978

المشهورة بزخرفة الفسيفساء وبقيت تيمقاد بيدهم حتى فتحها العرب المسلمون سنة ٦٤٧ ميلادية^(٧).

عثر في تيمقاد على أربعة عشر حمماً عاماً ضمت العديد من لوحات الفسيفساء الجميلة ، ويعتبر الحمام الشمالي الكبير من أشهر حمامات البلدة ، وقد كانت الحمامات إضافة الى وظيفتها الرئيسية نوادي اجتماعية يلتقي بها سكان المدينة مساء كل يوم لقضاء اوقات الفراغ وإزالة اتعاب عمل اليوم ، لذلك ساهمت الحمامات في تكوين فكر الجمهور^(٨).

كانت ارضيات الحمامات تلبط بالفسيفساء وتشكل لوحات رائعة ومن تلك اللوحات واحدة وجدت عند مدخل الحمام بشكل لوحة مستطيلة الشكل يحيط بها إطار يتكون من عدة أشرطة ذات ألوان مختلفة ، وفي الوسط مستطيل آخر معمول من الفسيفساء الأبيض وفي وسطه أربع شحطات اثنتان منها تمثل الدخول للحمام والاثنتان الأخرى تمثلان الخروج من الحمام وفي الأعلى نص كتابي (Benelava) ومعناها (استحممت جيداً) أما النص الكتابي في الأسفل فقد قلعت الفسيفساء التي تكون النص وقد تكون عبارة ترحيبية بالزبائن الداخلين للحمام وهي من القرن الثامن الميلادي . [انظر صورة رقم (٧)]



شكل رقم ٧ فسيفساء مستخدم في أرضية تيمقاد (الجزائر) القرن الثاني بعد الميلاد .

ومن اللوحات الفسيفسائية الشهيرة في مدينة تيمقاد لوحة فينوس ، وتتكون من مستطيل تحيط به أغصان نباتية ثم أشرطة تشكل مستطيلاً ذا أرضية بيضاء تظهر في وسطه فينوس العارية وتبدو جالسة على مؤخرة شكل خرافي له رأس رجل وجسم حصان ، وقد جلست فينوس فوق قطعة قماش غطت

فخذها الأيسر ومرت تحت فخذها الأيمن وتدلّت الى الامام ، وتمسك فينوس بيدها اليمنى قاجاً معمولاً من الزهور فوق رأس هذا الشكل الغريب ، أما يدها اليسرى فتمسك طرف قطعة قماش ويمسكها من الطرف الآخر هذا الشكل الغريب ، وتحيط هالة برأس فينوس معمول من الفسيفساء الأصفر ولضم اللوحة صورة شاب يظهر خلف فينوس ، وفي الأسفل ما يشبه الدولفين وتنسب هذه اللوحة الى القرن الثاني الميلادي

كما خلدت لنا زخرفة الفسيفساء في مدينة تيمقاد الجزائرية لوحة الفصول الأربعة المعمولة من الفسيفساء الملون الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض والرمادي . وتتكون هذه اللوحة من خطوط هندسية مثنى ومثنى وأخرى سداسية وبعض المربعات الصغيرة وكل هذه الاشكال محاطة بأشرطة وخطوط ملتوية ، وقد ضمت تلك الاشكال بداخلها انواعاً من الطيور منها الطاووس والهدد والحجل . وفي الأشكال المثنى التي لم يبق منها سوى اثنين احدهما تمثل الصيف متمثلاً بامرأة شابة ذات وجه نير مرتدية رداء على الكتف وتشد شعرها بتاج من سنابل القمح . أما الثمن الأعلى فيمثل الخريف متمثلاً بامرأة شابة تشد شعرها بتاج ذات اوراق نباتية كما إن بعض الاوراق متناثرة حول رأسها . وقد تساقطت فسيفساء فصلي الشتاء والربيع .

الفسيفساء في الاسلام

من نهاية القرن السابع الميلادي ٦٩٤ ميلادية وصلنا أقدم أثر اسلامي تجلّت فيه روعة زخرفة الفسيفساء بأبهى صورها وهي قبة الصخرة التي بنيت سنة ٧٢ هجرية زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م وقد زينت زخرفة الفسيفساء الكثير من الأجزاء الداخلية للقبة ، وقد اختفت الاشكال الآدمية والحيوانية والطيور من زخارف هذا الأثر الخالد واقتصرت زخارفها الفسيفسائية على الاشجار والنخيل والمزهريات التي تخرج منها الفروع النباتية وبعض انواع الفاكهة وبعض رسوم الاشكال الالهة والنجوم ، وتعتبر الكتابة الكوفية المعمولة بالفسيفساء من ابرز معالم هذه القبة وبلغ طول الشريط الكتابي الذي يحيط بالقبة من الداخل والمجدران نحو ٢٤٠ متراً^(٩) استخدمت فيه فصوص الفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء داكنة ، وقوام الكتابة آيات من ذكر الله الحكيم كما تضمن النص في نهايته تاريخ بناء القبة واسم الخليفة عبد الملك ، وقد وضع اسم الخليفة العباسي عبد الله المأمون ١٩٨ - ٢١٨ هـ اسمه بدل اسم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان لكن تاريخ انشاء القبة بقي عام ٧٢ هـ وهذا التاريخ يعود لفترة عبد الملك بن مروان وليس للمأمون^(١٠).

9- د . صفوان التل

10- د . زكي محمد حسن : فنون الاسلام ص ٢٩

7- محمد تغليبي . دليل آثار متحف تيمقاد . الجزائر ١٩٨٢ ص ١٢

8- المصدر السابق ص ١٣

اهداباً تشبه حاشية البساط لكن اللوحة الرائعة التي لا تزال بحالة جيدة تتكون من شجرة كبيرة يعتقد بأنها شجرة للتفاح أو النارنج وتحتها صورة أسد ينقض على غزال خائف، وفي الجهة الأخرى من الشجرة غزالان هادئان ينعمان بقضم بعض أوراق هذه النباتات وتمتاز هذه اللوحة الرائعة للفيسفاء بقربها من الطبيعة من حيث النسبة والتناسب بين الشجرة وبقية الحيوانات، إضافة لحركة عضلات جسم الأسد والغزال الخائف كما إن الألوان متناسقة فأوراق الشجرة بالأخضر والثر باللون الأحمر.

(لوحة رقم ١٠)

نلاحظ من النماذج الثلاثة التي تقدم ذكرها وهي قبة الصخرة والمسجد الأموي وقصر هشام، إن صناعة زخارف الفيسفاء وصلت فيها إلى درجة كبيرة من الاتقان، لكنها بمواضيعها مغايرة لتلك التي سبقت ظهور الاسلام، لاسيما وإن الموضوعات كانت تهتم بالدرجة الأولى برسوم الاشخاص والمواضيع الدينية المسيحية في حين لم تظهر الرسوم الآدمية في النماذج الثلاثة الاسلامية التي تميزت بقربها من الطبيعة وكان التركيز على العناصر النباتية بالدرجة الأولى، لكننا نلاحظ انعدام الكتابة العربية في النموذجين الثاني والثالث، وينفرد النموذج الثالث (قصر هشام) بنماذج حيوانية تمثلت بالأسد والغزالان.

ذكر بعض الباحثين أن الخاريط الحجرية الملونة والتي ظهرت في الوركاء في الألف الرابع قبل الميلاد يمكن اعتبارها بداية للفيسفاء، لكن الواقع إن الفيسفاء كما ذكرنا تتميز بحجم صغير ومتساو ومادته هو الحجر الملون أو الحصى، في حين كانت الخاريط معمولة من الفخار كما إن شكلها مغاير تماماً للفيسفاء، ولكن يمكن اعتبار تلك الخاريط هي البدايات الأولى للزخارف الجدارية.

كذلك الحال بالنسبة للخزف المعاري الذي زين قاعة العرش في بابل إذ يمكن اعتباره بلاطات خزفية وليس فسيفساء وذلك لما امتازت به من كبر في حجمها وبوجود طبقة الطلاء الزجاجي الذي غطى الطوب الفخاري.

إن استخدام الفيسفاء في العراق قديماً وفي العصور الاسلامية كان قليلاً جداً وربما يعود السبب في ذلك إلى ندرة المادة الحجرية الملونة أو الحصى الملون والمتناسق حجماً. كما إن المناخ العراق الجاف والتباين بين حرارة الصيف والشتاء أثراً في عدم نجاح تماسك قطع الفيسفاء لفترات طويلة.

ولقد وردت بعض الاشارات التاريخية خلال العصر العباسي من أن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) كان قد استخدم الحصى لتزيين الممرات وخاصة في الحدائق والبساتين

وقد اعتبرت فسيفساء قبة الصخرة نموذجاً متطوراً، وقد أكدت الباحثة ماركرست فان برشم بعد دراستها المفصلة لفيسفاء قبة الصخرة بأنها كانت من صنع عمال عرب من بلاد الشام^(١١) كما جاءت العناصر الزخرفية مغايرة للعناصر السابقة للإسلام واقتصرت على الفنون التي اعتمدها الفنانون العرب في صدر الاسلام والابتعاد عن الرسوم الآدمية أو الحيوانية والطيور.

وتعتبر زخارف الفيسفاء في المسجد الأموي في دمشق الذي شيده الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٥ م) بين عامي ٨٨ و٩٦ هجرية نماذج رائعة للفيسفاء في العصر الأموي بعد قبة الصخرة وخاصة بعد الانتصارات الكبيرة للدولة الأموية في عهد الخليفة الوليد حيث وصلت الدولة العربية الاسلامية من المحيط الاطلسي غرباً وحتى بلاد الصين شرقاً. وأراد الخليفة الأموي الوليد بناء مسجد يضاهي بعظمته وفخامته الكنائس التي كانت في بلاد الشام آنذاك. وقد اشرف الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك على بناء المسجد وتزيينه بالفيسفاء والرخام وكانت الجدران مغطاة بلوحات رخامية إلى ارتفاع قامة الانسان وفوق هذه اللوحات زخارف من الفيسفاء الملونة والمذهبة ولا يزال باقياً حتى اليوم جزء كبير من هذه الفيسفاء في الرواق الغربي، ونلاحظ انعدام الرسوم الآدمية والحيوانية من هذه الزخارف واقتصارها على مشاهد من الطبيعة تتمثل بنهر جارٍ تقوم عليه مجموعة من القناطر وتقع بعض البيوتات مختلفة النماذج بالقرب منها إضافة إلى مجموعة كبيرة ومتنوعة من الاشجار المثمرة ويعتقد بأن هذه الطبيعة تمثل جزءاً من بلاد الشام في ذلك الوقت^(١٢).

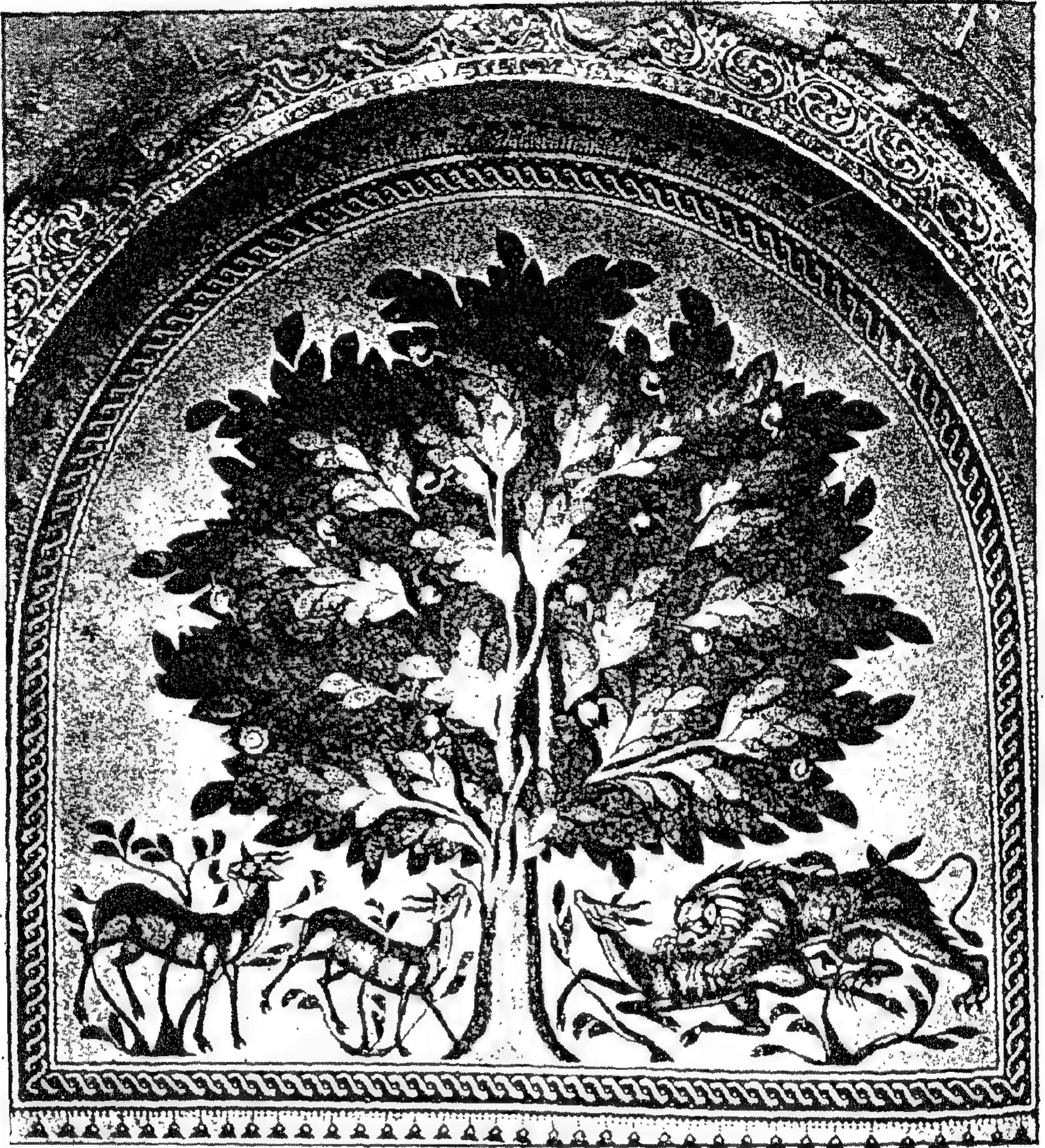
والاثر الاسلامي الثالث المهم الذي ظهرت فيه زخارف الفيسفاء هو القصر الذي بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ/ ٧٢٤ - ٧٤٣ م) ويقع في بحيرة المفجر على مقربة من إربل بفلسطين ويتميز بوفرة الزخارف الفيسفائية، وقد نقب في هذا القصر كل من هاملتون وبرامكي في السنوات ١٩٣٥ - ١٩٤٨^(١٣)، وقد عثر على ما يقرب من مائتين وخمسين لوحة ومصورة، كما عثر على عدد كبير من اللوحات الفيسفائية التي بقيت بحالة جيدة، ولقد نقلت أكثر هذه القطع إلى المتحف الفلسطيني بالقدس، ومن أهم هذه اللوحات الرائعة للفيسفاء ما وجد في قاعة الاستراحة بالحمام الكبير وتزين القسم الجوف المرتفع والذي يقع في نهاية القاعة.

كما إن أرضية القاعة زينت أيضاً بالفيسفاء، ويعتقد أنها ملون إن اللوحة الأرضية عملت على شكل بساط. لأن فيها

(13) د. عفيف بهنسي، الشام، لمحات أثرية وفنية/ دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠ ص ١٦٠ و ١٩٠.

11- د. زكي محمد حسن: أطلس الفنون الاسلامية ص ٥٦١

(12) ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٢ ص ٥٩١.



● شكل رقم ١٠ فسيفساء مستخدم في جدار خربة المغبر (الأردن) سنة ميلادية. ●

التنقيبات التي جرت في المسجد الجامع لم تكشف عن فسيفساء زجاجية بالمعنى المعروف .

وقد ذكر المؤرخ الغزولي في كتابه مطالع البدور إن أحد حمامات امراء بغداد كانت فيه غرف مستقلة احداها زينت (بفصوص حجر وخضر ومذهبة وكلها متخذة من بلور مصبوغ بعضه اصفر وبعضه أحمر فأما الأخضر فقليل إنه حجارة تأتي من الروم والمذهب فهو زجاج ملبس بالذهب)^(١٥) .

« فقد رسموا في طريق الحديقة من اشكال الكائنات الحية وغير الحية بترصيف الحصى على اختلاف ألوانها فصوروا بذلك زهوراً بألوانها واسوداً أو فيلة بأشكالها على نحو ما يفعلون بالفسيفساء »^(١٤) وكانوا يقيمون لكل من هذه الفنون صناعاتهم اتقنوا الصناعة وتفننوا في اساليب الهندام .

كما ذكر بعض الباحثين أن جدران المسجد الجامع في سامراء كانت مزينة بالفسيفساء ومن الفصوص الزجاجية^(١٥) . لكن

(١٥) د. زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ص ٥٤ .

(١٦) المصدر السابق ص ٦٥١ .

(١٤) عمر ابو النصر ، هارون الرشيد ، بيروت المكتبة الاهلية ١٩٣٤ ص ٦٤ .

خطوات صناعة الفسيفساء

لاحظنا إن البدايات الاولى للزخرفة كانت معمولة من الحصى في بلاد اليونان واستخدم الحصى الطبيعي من اللون الابيض والاسود وبقية الالوان واستخدمت مادة لاصقة كالاسمنت في تثبيتها وعند اختيار قطع الفسيفساء من الحجر أو الزجاج أو الاصداف كانت تثبت بعض القطع سوية ثم تنقل الى المكان المطلوب وتثبت فيه⁽¹⁷⁾ ويوضع الفسيفساء قبل جفاف المادة اللاصقة وكانت التصميم المطلوبة ترسم على ورق الكارتون وبالأحجام المطلوبة وتنقل بعد ذلك الى المكان المطلوب ويجب أن يسطح المكان جيداً وبمستوى واحد ثم توضع المادة اللاصقة ويجري نقل قطع الفسيفساء المعدة لتثبيتها قبل جفاف المادة اللاصقة وفي طريقة ثانية يثبت الرسم المراد زخرفته بالفسيفساء بالريشة الحرة وعند اكمال الرسم يبدأ وضع قطع الفسيفساء وتثبيتها بالمادة اللاصقة ويكون عمل الفسيفساء عادة من الاعلى الى الاسفل .

ويتطلب عمل الفسيفساء عدداً من الفنيين منهم :

١ - قاطع الحجر وهو الذي يقوم بقطع الحجر بالحجم المطلوب من قطع الفسيفساء .

٢ - مهيبء المادة اللاصقة ويجب وضع كميات مناسبة حتى يتمكن الفنان من تركيب قطع الفسيفساء قبل جفاف

المادة اللاصقة

٣ - الفنان الذي يركب قطع الفسيفساء ، وقد يتمكن من وضع خسين الى ستين قطعة في اليوم⁽¹⁸⁾ .

وقد تطورت صناعة الفسيفساء بتعدد الالوان منذ القرن الثاني قبل الميلاد حيث ضمت احدى اللوحات خمسة عشر لوناً عملت من حجر الرخام وأحجار اخرى شبه كريمة .

ومنذ القرن الرابع الميلادي شاع استخدام الفسيفساء الذهبي اللون في عمل المائدة حول رأس الشخص المهم وخاصة بعد ظهور المسيحية . وزاد عدد الالوان المستخدمة في اللوحات الفسيفائية خلال القرن الخامس الميلادي حتى وصل الى خمسة واربعين لوناً ، ويظهر ذلك بوضوح في لوحة فنية موجودة في كنيسة ماريا مكروس في روما⁽¹⁹⁾ .

كما تقدم نجد أن زخرفة الفسيفساء قد ازدهرت في الاماكن التي تتميز بمناخ بارد لذلك نجدها مستخدمة في بلاد الشام والمغرب العربي وقليلة او معدومة في المناطق التي تتميز بمناخ حار وجاف وذلك لتباين الشتاء والصيف والليل والنهار فيسبب تعدد المواد اللاصقة وانكماشها سهولة تساقطها .

وعن المغرب العربي انتقلت صناعة الفسيفساء الى الاندلس (اسبانيا) وبلغت ذروة اتقانها .



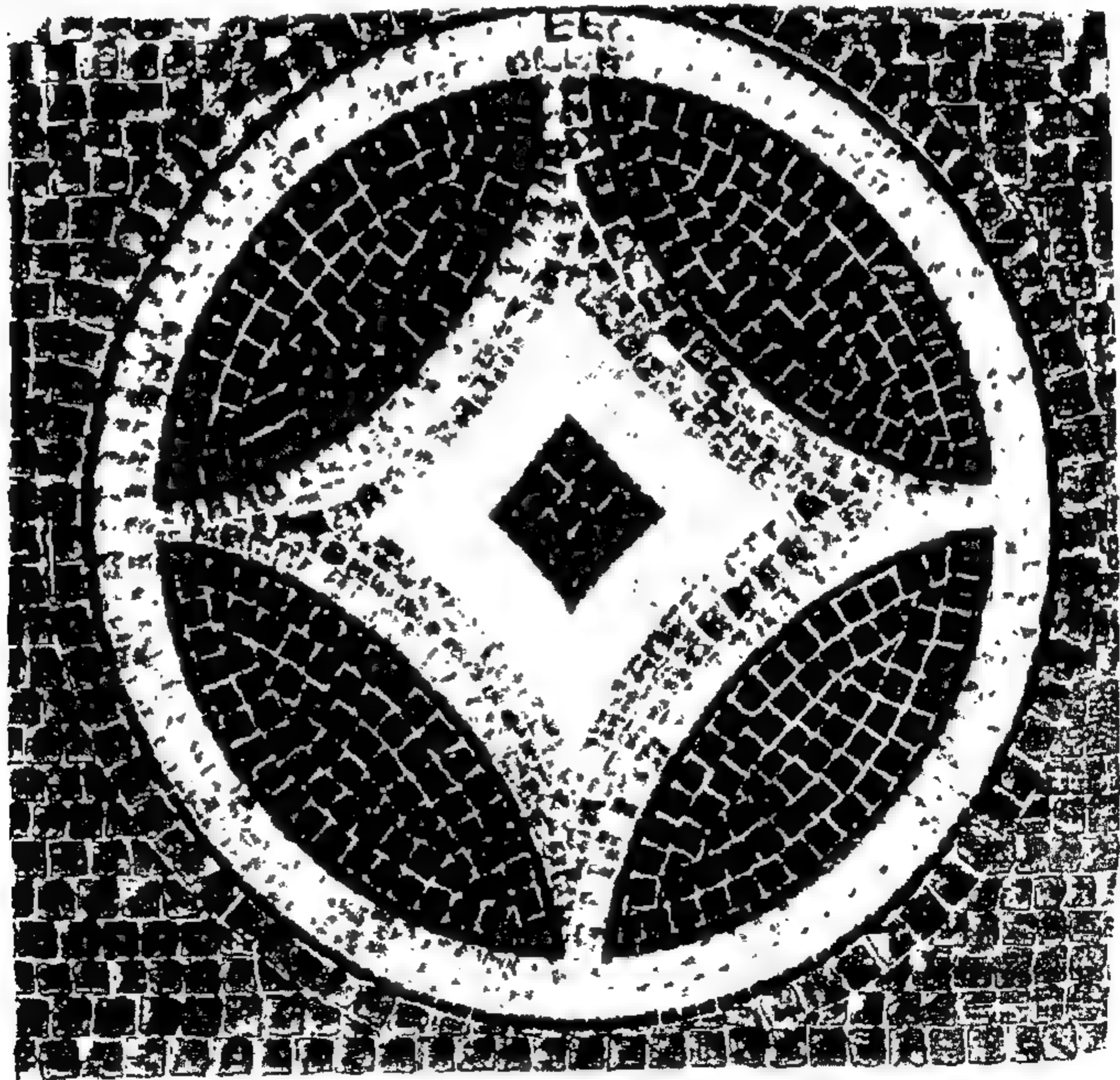
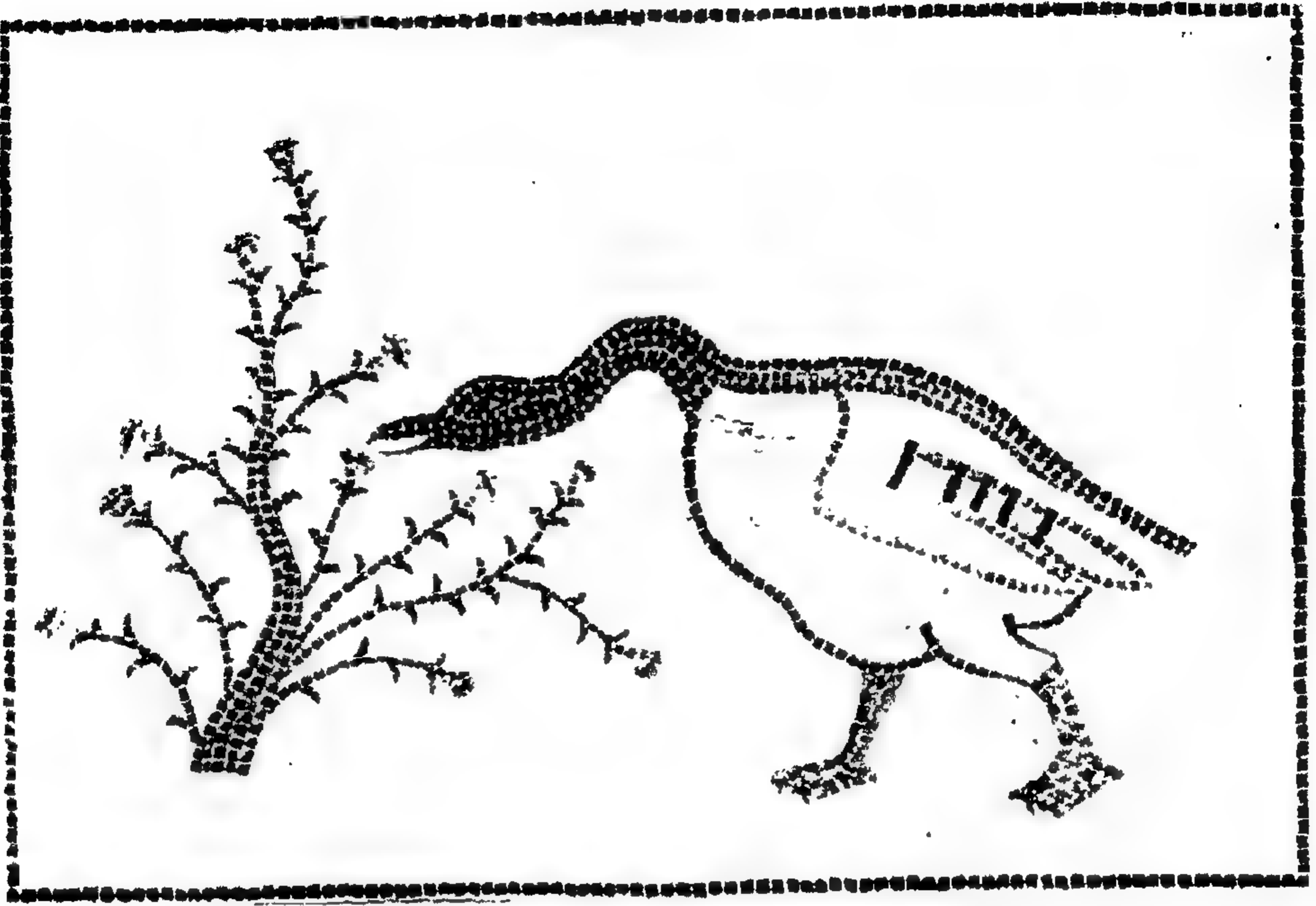
نموذج معمول بالفسيفساء

بسم الله الرحمن الرحيم

(18) Hetherington. Mosaics p. 26.

(19) Hetherington. Mosaics. p. 27.

(17) Rodney S. Young. Early Mosaics at Godion exapedition. vol. 7. No. 3 1965 p. 4.



شکل هندسی جیل بالفیفاء

التراث العمراني لمدينة الحلة

فرنايس مصطفى
رضية عبدالأمير

تصويرها وموقعها :

التمية

مصرت الحلة من قبل الأسرة المزيديّة وحكم منهم ثمانية أمراء أول من نزلها وبدأ بعمارها الأمير مزيد الاسدي كبير قومه سنة ٣٥٠هـ^(١). وكانت في ذلك الحين قرية صغيرة تقع على نهر النيل^(٢) في جانب نهر الفرات الشرقي^(٣). وفي زمن أميرهم الرابع صدقة بن منصور بن دبّيس بن مزيد الاسدي الذي تولى الامارة (سنة ٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م) إنتقل بأهله وعسكره من بلدة النيل عابرا الفرات غربا على جانبي

الحلة : أسم علم يلفظ بكسر الحاء وتشديد اللام ومعناة اللغوي القوم النزول^(٤). ويطلق اسمها لعدة مواقع اشهرها حلة بني مزيد^(٥). وسميت بهم لانهم حلوا بها ، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وعرفت بالجامعين^(٦) لانها اختطت في موضع الجامعين وكان لموقعها على ضفاف نهر الفرات واحاطتها بالمزارع والبساتين أثر كبير في طيب مناخها لذا أطلق عليها الحلة الفيحاء^(٧).

(٤) - الجلي / يوسف كركوش / مختصر تاريخ الحلة ، وقد صدرت بمقدمة نفيسة الاستاذ . عبدالرزاق الحسني . مطبعة العرفان ببيدا سورية ١٣٥٣ - ١٩٣٤ ص ٩١ .

(٥) - الطعري . الخطيب النوصلي . نامه خيرالله / سبعة نرام في برج حسن بغداد . دار السلام . دار منشورات الجصري مطبعة دار الجصري بغداد ١٩٦٨ . ص ٩٥ .
أصغر . جبرائيل جوحا / مختصر استناد في تاريخ بغداد / مخطوطة ص ١٩٦ .

(٦) - وهو احد فروع نهر الفرات حضرة الحاج بن يوسف الثقفي وسماه نيل مصه سبه الى مدينة المعروفة (الحدوة) المشتركة وضعا ومقتوف صنعا . ص ٤٣٠ الجلي . تاريخ الحد - ص ١٢)

(٦) - سج . سرواليس / رحلات الى العراق نقلد الى المعرسة وفده . ترجمه له وعلق عليه فؤاد جمل . ج ١ . الطبعة الاولى ١٩٦٦ . مطابع دار الزمان بغداد ص ١٣٢ - ١٣٣

(١) - الحموي . ياقوت / شهاب الدين ابي عبدالله / المشترك وضعا والمفترق صقعا طبع سنة ١٨٤٦ ، ص ١٤٣

(٢) - تنمي الى قبيلة أسد وهي إحدى القبائل العدنانية تنسب الى أسد بن حزيمة إحدت عن أرض نجد فمنهم من نزل العراق وسكن الكوفة سنة ١٩ هـ وملكوا الحلة وجهاها حتى سنة ٥٨٨ هـ (بحالة / عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ . ص ٢٠٠)
الروكلي / حيرالدين / الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمسربين والمشرقين ، ح ٢ الطبعة الثالثة ، ص ١٠٢

(٣) - أبو الفداء ، عاد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان ، طعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ ، ص ٢٩٩ . الحموي / ياقوت معجم البلدان المجلد الثاني . دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ص ٢٩٤

البيدادي / محمود شكرى / أحبار بغداد وما حاورها من السادة مخطوطا ح ١٦٧

شط الحلة ، وتُزل بأرض الجامعين في (٤٩٥ - ١١٠١ م^(١٧) .
وبلغ طولها ٦٧ و ١/٢ م وعرضها ٣٢ م^(١٨) ، شُيدت الحلة فوق
أطلال مدينة بابل القديمة في قسمها الجنوبي وتقع على بعد (١٠٠ كم)
جنوبي بغداد^(١٩) .

التخطيط العمراني للمدينة : -

الحلة مدينة مستطيلة الشكل^(٢٠) ، كثيرة العمارات^(٢١) . تضم
عدداً كبيراً من البيوت ذات أزقة ضيقة^(٢٢) . يحيطها سور شاهده
الرحالة ابن جبير عندما زار مدينة الحلة سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م
بقايا من السور يتصل بها من جانبها الشرقي^(٢٣) . وعند غزو
الوهابين لمدينة الحلة سنة ١٢٢٢ هـ / ١٣٠٧ م شيدوا لها سور
من الطين والآجر المستخرج من اطلال بابل وبقي هذا السور الى
أن احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م فهدموه
لاغراض عسكرية^(٢٤) .

ينقسم عمران المدينة الى قسمين : القديم منه تميز بظابع تراثي
وشيد بمواد أبنية قديمة كالآجر البابي^(٢٥) والقار بدل الجص على
عادة البابليين القدامى^(٢٦) ، والجديد منه استخدمت فيه وسائل
البناء الحديثة .

ويشطر نهر الحلة المدينة الى شطرين : الأيمن منها عرف
بالصوب الكبير والآخر بالصوب الصغير .

جانب الصوب الكبير ومحلاته^(٢٧)

يمكن تحديد هذا الجانب بسارع الكورنيس المبتدئ من الخسر
والمتنهي بالحلي الجمهوري المحاور لسط الحلة وبضم عدة محلات
هي : -

- ١ - محلة الجامعين
- ٢ - الطاق
- ٣ - جبران
- ٤ - المهديّة
- ٥ - محلة الجباويين
- ٦ - الكراد
- ٧ - تعيس

١ - محلة الجامعين

وهي من أقدم المحلات وعرفت الحلة بها حيث نزلها الأمير
الرابع من أمراء بني مزيد سيف الدولة جده بن منصور بن
ديس بن علي بن مزيد الاسدي (سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م) .

ولا تزال هناك آثار مقبرة الى وقتنا الحاضر . ويذكر ياقوت
في معجمه أن هذه الحلة آجة تاوي اليها الساع فنزل بها باهلة
وعساكرة وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحانه
في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت أوفر
بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة^(٢٨) .

وبالرغم من قدم هذه الحلة فإن بيوتها التراثية الباقية قليلة
وفي حالة سيئة بسبب تعرضها للحرق والهدم خلال احداث سنة
١٣٣٥ هـ في فترة الحكم العثماني عند دخول عاكف بك الحلة^(٢٩) .

(٧) - البغدادي . صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق / مرصد
الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم البلدان
لياقوت . تحقيق وتعليق علي محمد البخاري ج ١ . دار أحياء
الكتب ص ٤١٩ .

(٨) - البغدادي . أخبار بغداد وما جاورها من البلدان ج ١ . ص
١٦٧ .

(٩) - أبي الفداء / تقويم البلدان ص ٢٩٩ . الحلي / تاريخ الحلة ص
١٢ .

(١٠) - أصغر / مختصر المستفاد في تاريخ بغداد . ص ١٩٥ .

(١١) - ابن جبير / رحلة ابن جبير - دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م ص ١٨٩ .

(١٢) - ابن بطوطة / مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في
غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تهذيبه وضبط غريبه
واعلامه احمد العزامري بك وعمد احمد جاد المولى بك . ج ١ .
طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق القاهرة ١٩٣٤ ص ١٧١ .

(١٣) - عبدالرزاق الحسني / العراق قديماً وحديثاً - مطبعة العرفان
صيدا ١٩٤٨ . ص ١١٨ .

(١٤) - ابن جبير / رحلة ابن جبير . ص ١٨٩ .

(١٥) - الحلي / تاريخ الحلة ص ١٣١ .

(١٦) - تم العثور على نماذج من الآجر البابي المنقوش بالكتابات
المسارية لبعض الدور المهتمة خلال المسح الميداني لمحلات الحلة
القديمة وتم نقله في حينه الى مقر الهيئة في بابل .

(١٧) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ١٤٨ .

(١٨) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ٢٠١ .

(*) تشير بعض المصادر بأن الجامعين كانت مدسة زاهرة قبل تأسيس
الحلة وتقع في الجانب الشرقي من حاسب نهر الفرات . وهي
امرها على اثر انتقال سيف الدولة بالجانب المقابل لها .

لترنج بلدان الخلافة الشرقية نقلة الى العويّة وضاف اليه ووضع
فهارسة بشر فرنسيس . كوركيس عواد . مطبعة الرابطة بغداد .
١٩٥٤ م . ص ٩٧ دائرة المعارف الاسلامية يصدرها باللغة
العربية احمد الشناوي . ابراهيم زكي خورشيد . عبدالحמיד
نونس . حافظ جلال . المجلد الثامن . ص ٥٦ .

(١٩) - الحموي / ياقوت . معجم البلدان . ص ٢٩٤ . البغدادي /

صفى الدين مرصد الاطلاع . ص ٤٩٩ . البغدادي / اخبار
بغداد وما جاورها من البلاد ص ١٦٧ .

(٢٠) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ١٦٩ .

كما أزيلت أغلب بيوتها التراثية بسبب الزحف العمراني وإقامة بعض المشاريع المهمة كاستحداث جسر في سنة ١٩٨٠ يربط الصوب الكبير بالصوب الصغير .

تركزت في هذه المحلة المباني العامة كالحانات والحمامات واستخدمت بعض من بيوتها التراثية في الفترة الأخيرة لمجلات تجارية وفنادق عامة ، مما أدى إلى تغيير طابعها التراثي والتعاري .

٤ - محلة المهديّة : -

وهي من المحلات القديمة التي لم تتعرض لأحداث المحلات السابقة وكانت بعيدة عن التعديلات .^(٢٤)

إمتازت هذه المحلة بإتساع أزقتها وسعة بيوتها وإدخال بعض الأساليب العمارية البنائية الحديثة ، والملاحظ أن هذه المحلة سكنت من قبل الطبقات الغنية والمترفة ويتضح ذلك من الاهتمام بتخطيط بيوتها وهندستها والزخارف المحلاة بها .

٥ - محلة الجباويين : -

تركز اليهود^(٢٥) في هذه المحلة ولا تزال هناك بعض الشواهد

كما تعرضت إلى أحداث سنة ١٩١٦ أثناء حكم الإنكليز لها بالإضافة إلى الزحف العمراني الحديث الذي أدى إلى إزالة الطابع العماري القديم .

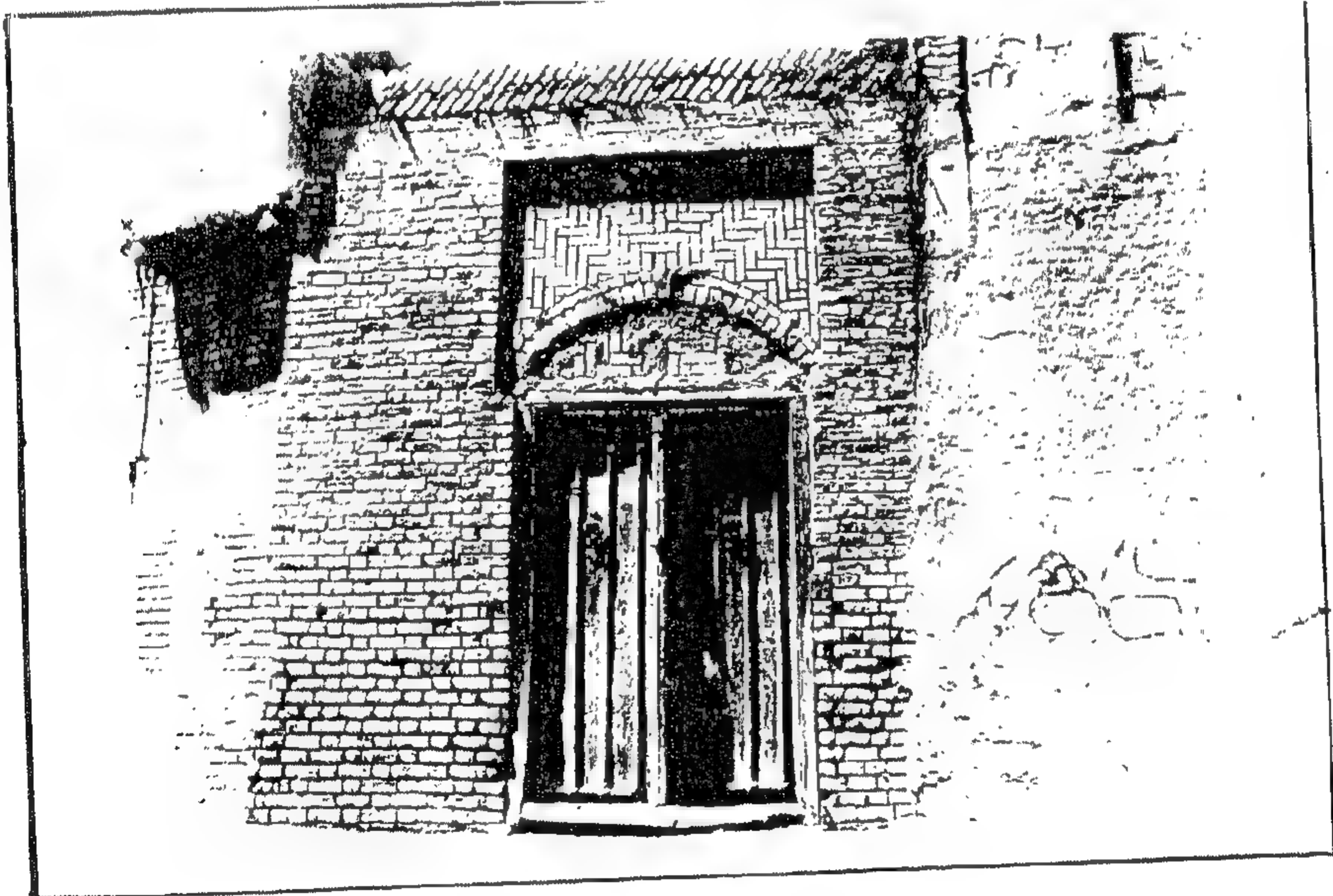
٢ - محلة الطاق : -

تعد هذه المحلة من المحلات القديمة حيث تعرضت لنفس أحداث محلة الجامعين من حرق وهدم وتخريب^(٢٦) . أدى إلى قلة بيوتها التراثية القديمة ومن المرجح أن سبب تسميتها بالطاق يرجع إلى وجود طاق (عقد) يتقدم مدخل المحلة أو أحد بيوتها البارزة .

سكن هذه المحلة وجهاء البلد والشخصيات المعروفة بالحلة ويتضح ذلك من خلال تخطيط بعض الدور التراثية المهمة وطرزها العمارية والزخرفية ومنها بيت القزويني .

٣ - محلة جبران : -

وهي إحدى المحلات القديمة والقريبة من محلة الطاق إلا أنها قد تعرضت لبيوتها لنفس الأحداث السابقة التي أصابت المحلتين السابقتين^(٢٧) .



شكل (١) المدخل الرئيسي

للكنيس في محلة الجباويين .

(٢١) الغزاوي . عباس . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨

العهد العثماني الأخير ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م . ص ٢٩٩

(٢٢) - الحلي / تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ . الغزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ . ص ٢٩٩ .

(٢٣) - الحلي / تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ . الغزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ . ص ٢٩٩ .

(٢٤) - الحلي / تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ .

(٢٥) - ذكر الرحالة بنيامين في رحلته سنة ٥٦١ - ٥٦٩ هـ إن عدد اليهود في الحلة بلغ نحو عشرة آلاف يهودي وقد شيدوا لهم عدة كنائس .

بنيامين / رحلة بنيامين / ترجمها عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٤١ .

المعمارية. باقية لحد الآن ومنها الكنيس كما يلاحظ في الشكل ١ وإن معظم بيوتها تعود ملكيتها الى الاموال المجمدة حالياً.

تمتاز بيوت هذه المحلة بكثرة زخارفها وسعة مساحتها وتعدد الوحدات السكنية فيها.

٦ - محلة الكُراد :

يرجع تسمية هذه المحلة بهذا الاسم نسبة الى قبيلة من الاكراد سكنوا فيها يطلق عليهم (الكُراد الجواني) (٢٦). اغلب بيوتها اصابها الزوال بسبب التوسع والتطور العمراني الحديث وانشاء شارع الكورنيش، والبعض الآخر حصلت فيه تغيرات عمارية في حين شيد البعض منها على غرار الطراز المعماري القديم كبيت مرجان كما في الشكل (٣).

٧ - محلة تعيس :

لقد سكن اليهود في هذه المحلة أيضاً حيث وردت إشارة الى سرقة إحدى الكنائس (*) المشيدة من قبلهم والمعروفة بالتوراة في أواخر حكم الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٥ خلال الفترة العثمانية (٢٧) والبيوت التراثية في هذه المحلة قليلة بسبب التطور الحديث للمنطقة وفتح شارع عام فيها، أما من حيث البيوت الباقية فقد حصلت فيها تغيرات معمارية وتراثية أدى الى فقدان بعض الوحدات السكنية التراثية ذات الطابع المميز لها.

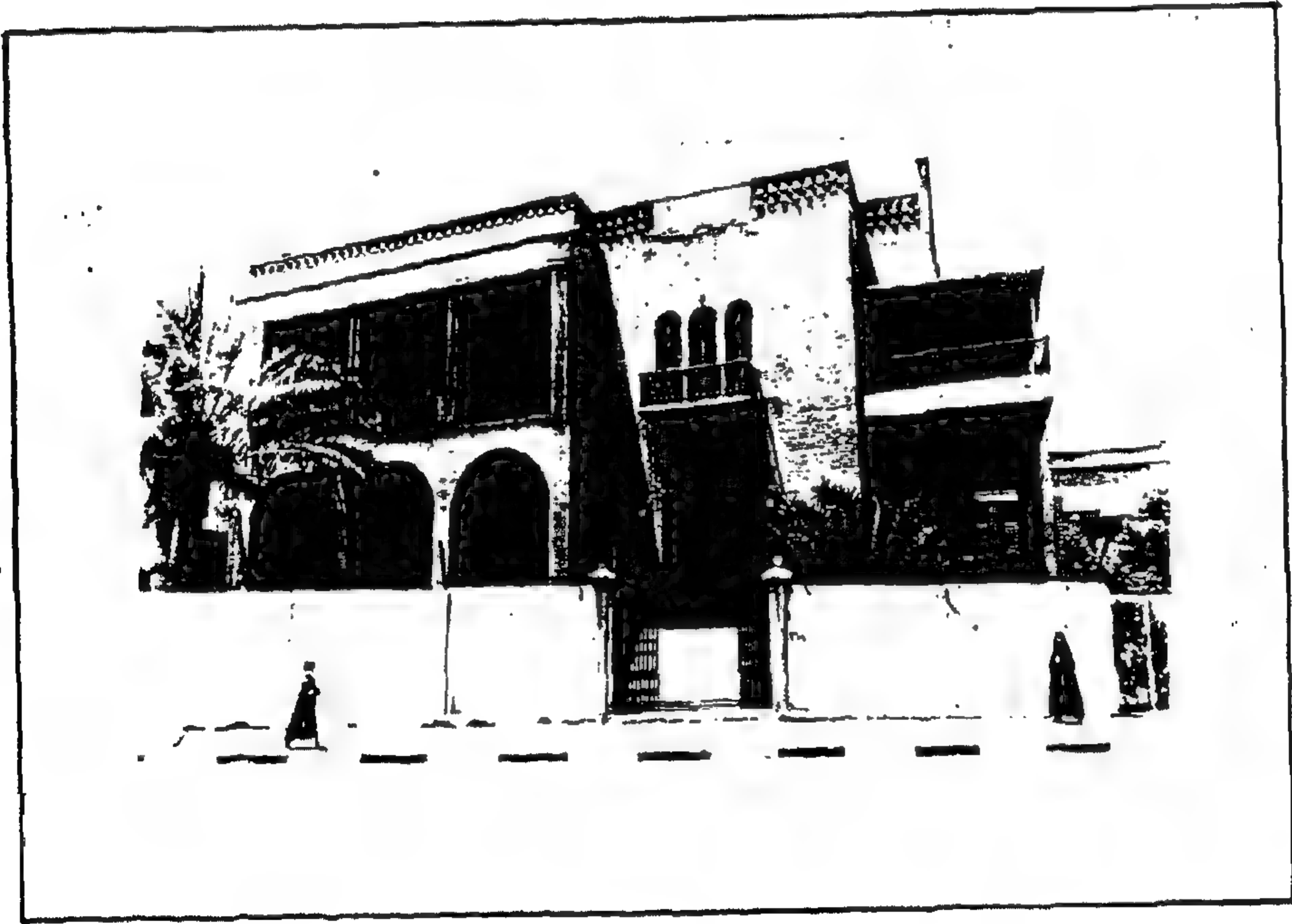
جانب الصوب الصغير ومحلاته :

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدئ من الجسر الشمالي والمتنهي بمحلة قريطة المجاور لسطح المحلة (٢٨). ومحلاته هي :

١ - الوردية

٢ - كلج

٣ - قريطة



شكل (٢) منظر عام لبيت عبدالوهاب مرجان في محلة الكراد.

(٢٦) - وجاوان، قبيلة من الاكراد سكنوا المحلة المندروا من الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان. وحالفوا مؤسس الدولة المزيديّة في المحلة.
(الفيروز آبادي/ مجد الدين/ القاموس المحيط. ج ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥. ص ٢١١.

الحلي/ تاريخ المحلة. ص ٢٦ - ٢٧
* إلا انه خلال جولتنا لهذه المحلة لم نثر على أي أثر لها.
(٢٧) - الحلي/ تاريخ المحلة/ ص ١٤٣ - ١٤٤.
(٢٨) الحلي/ تاريخ المحلة. ص ٢٠١

١ - محلة الوردية :-

تعد من المحلات القديمة في هذا الجانب تعرضت لنفس الاحداث التي تعرضت لها المحلات القديمة في جانب الصوب الكبير كاحداث سنة ١٣٣٥ هـ^(٢٩) خلال الفترة العثمانية مما ادى الى ازالة اغلب بيوتها التراثية وطرأت تغيرات معمارية على بعض من هذه البيوت والمباني الاخرى كالحانات المشيدة فيها كاستحداث وحدات او ازالة بعض الوحدات السكنية من هذه الابنية مما سيؤدي هذا الى تغير في الطابع التراثي المميز فيها .

ولمدينة الحلة طابع تراثي اصيل على غرار المدن القديمة في العراق من حيث أن الناظر اليها يجد بيوتها تمتد على طول الزقاق بضورة متناسقة في هندستها متراصة ، ترتفع بارتفاع واحد جنباً الى جنب ، وتبرز من طوابقها العليا طلععات خشبية تعرف بالشناشيل ، بالإضافة الى ميزات اخرى خاصة اقتضتها الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والمواد الأولية المتوفرة فيها .

وقبل الدخول بالتفاصيل العمارية والزخرفية للبيت الحلي لابد من اعطاء وصف لازقة لمحلات الحلة .

تعددت الازقة ضمن المحلة الواحدة ، منها ما امتازت باتساعها نتيجة التطور الحديث كما في الشكل (١٣) ومنها ما امتازت بضيقها والتي ضمت بيت واحد أو أكثر أو مجموعة ، بحيث حافظت على شكلها الاصلي كما في الشكل (٤ -) ، ويتقدم البعض منها باب أو مدخل رئيسي خشبي يدخل منه الى الزقاق كما في الشكل (٥) ، في حين أن بعض الازقة سقت بجذوع النخيل والحصير

٢ - محلة كالج :-

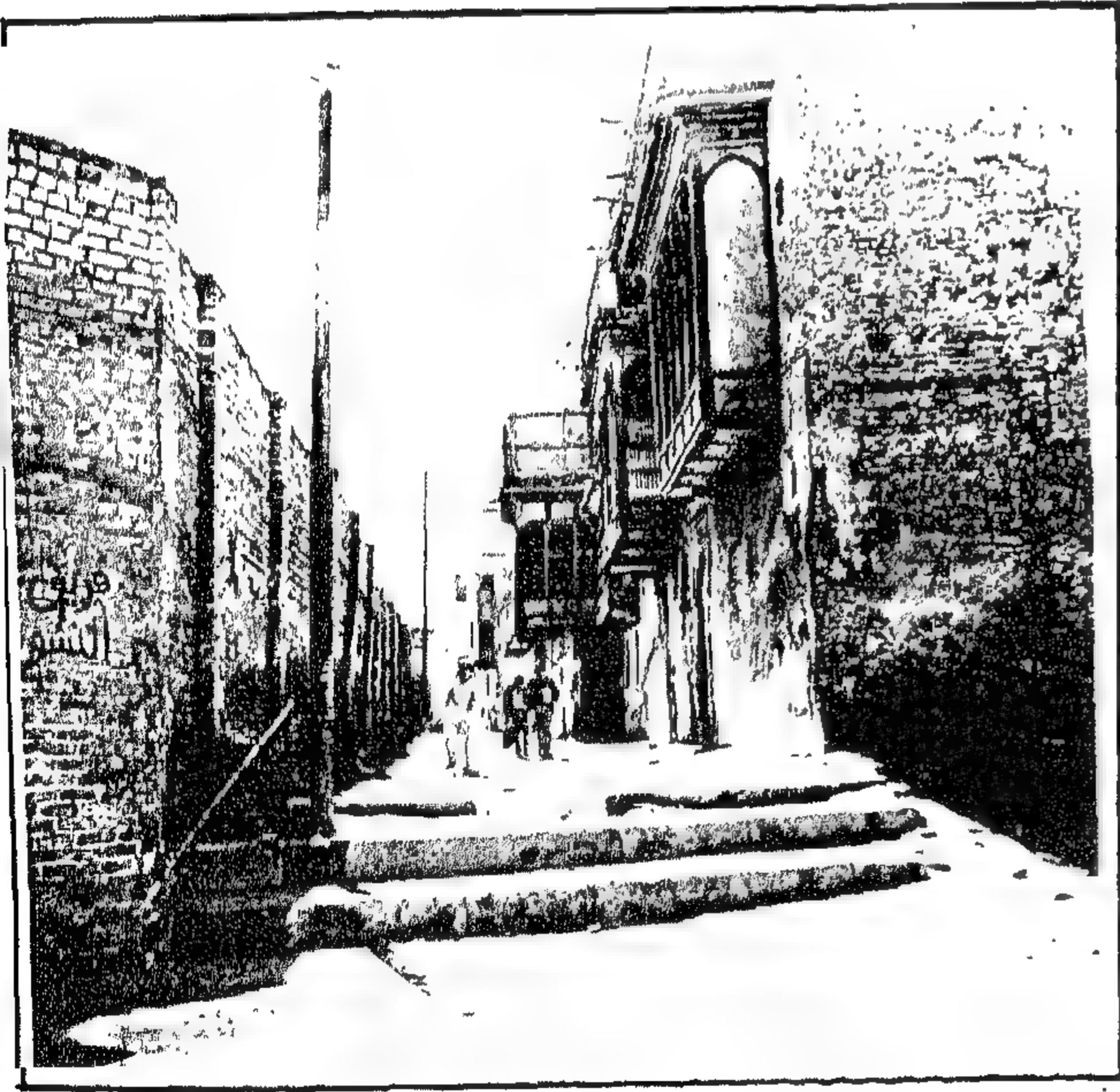
يرجع تسمية هذه المحلة نسبة الى قبيلة او قوم اطلق عليهم بالخلاج في اصلهم ، فمنهم من ينسبهم الى العرب^(٣٠) في حين أن القسم الاخر يرجع نسبهم الى الاتراك ، سكنوا في هذه المحلة وعرفت بهم والملاحظ على هذه المحلة قلة بيوتها التراثية وتركزت فيها المباني العامة كالحانات والاسواق .

٣ - محلة قريظة :-

احتلت المزارع والبساتين معظم المساحات في هذه المحلة والجزء الباقي منها يشكل مجموعة من البيوت المستحدثة المتباعدة عن بعضها البعض أو بسعة أزقتها ، مما أفقدها الطابع العماري التراثي الاصل .

دراسة تحليلية للبيت الحلي :-

بدأ الاهتمام بدراسة البيت الحلي بناءً على توجيهات السيد رئيس المؤسسة من أجل حماية وتوثيق التراث العماري لمدينة الحلة ولربط الماضي بالحاضر ، بعد أن اصابها الزوال بسبب الزحف العمراني وإقامة المشاريع الحديثة في حين أن البعض الآخر قد طرأ عليها تغيرات عمارية وادخال الاساليب الحديثة في البناء .



شكل (٣) أحد الازقة الواسعة في محلة تميم .

لسان العرب ، المجلد (٢) دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ /

١٩٥٥ م ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) - العزاوي / تاريخ العراق بين إحتلالين ، ج ٣ ، ص

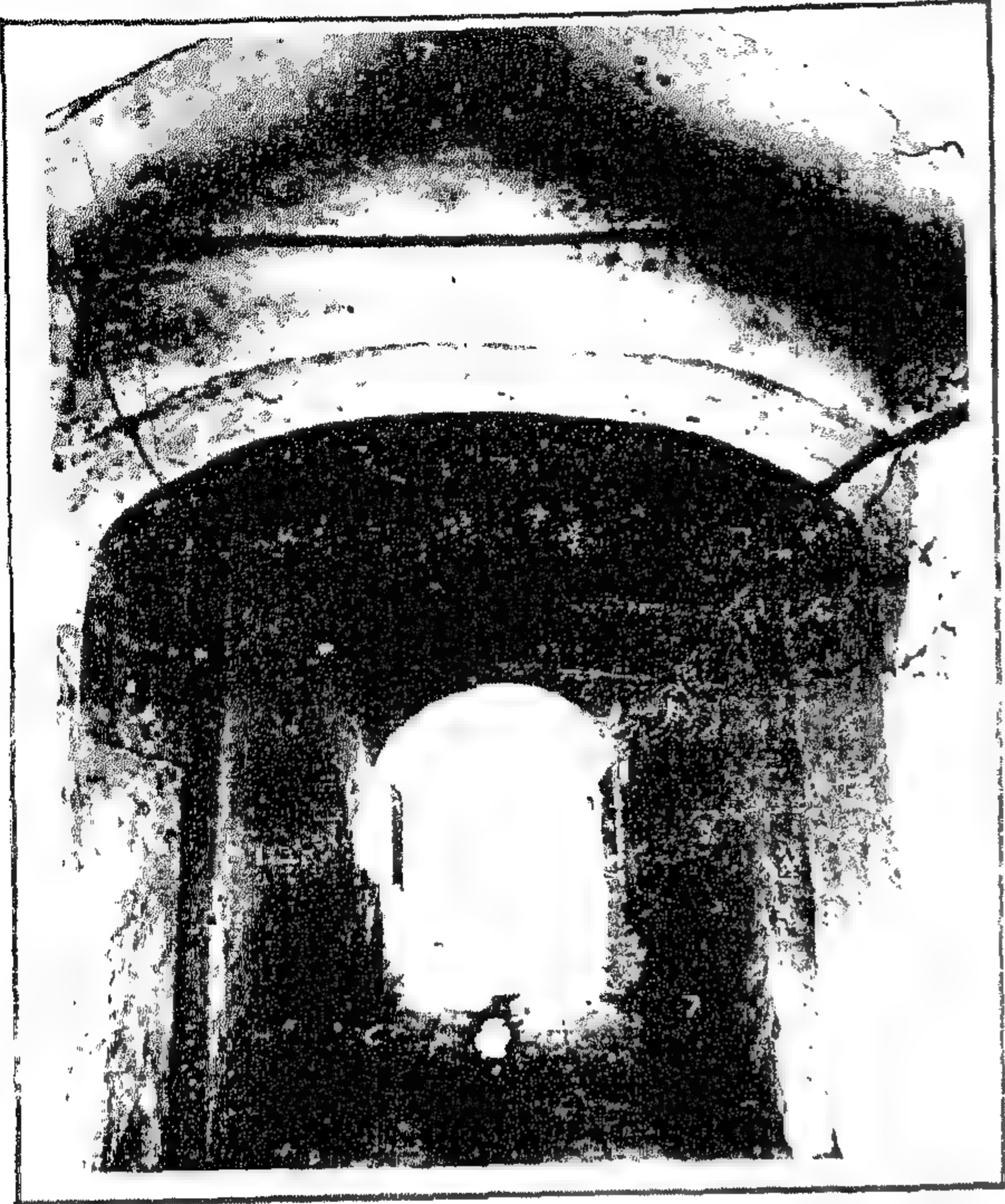
٣٧١ .

(٢٩) - الحلي / تاريخ الحلة ، ص ١٦٩

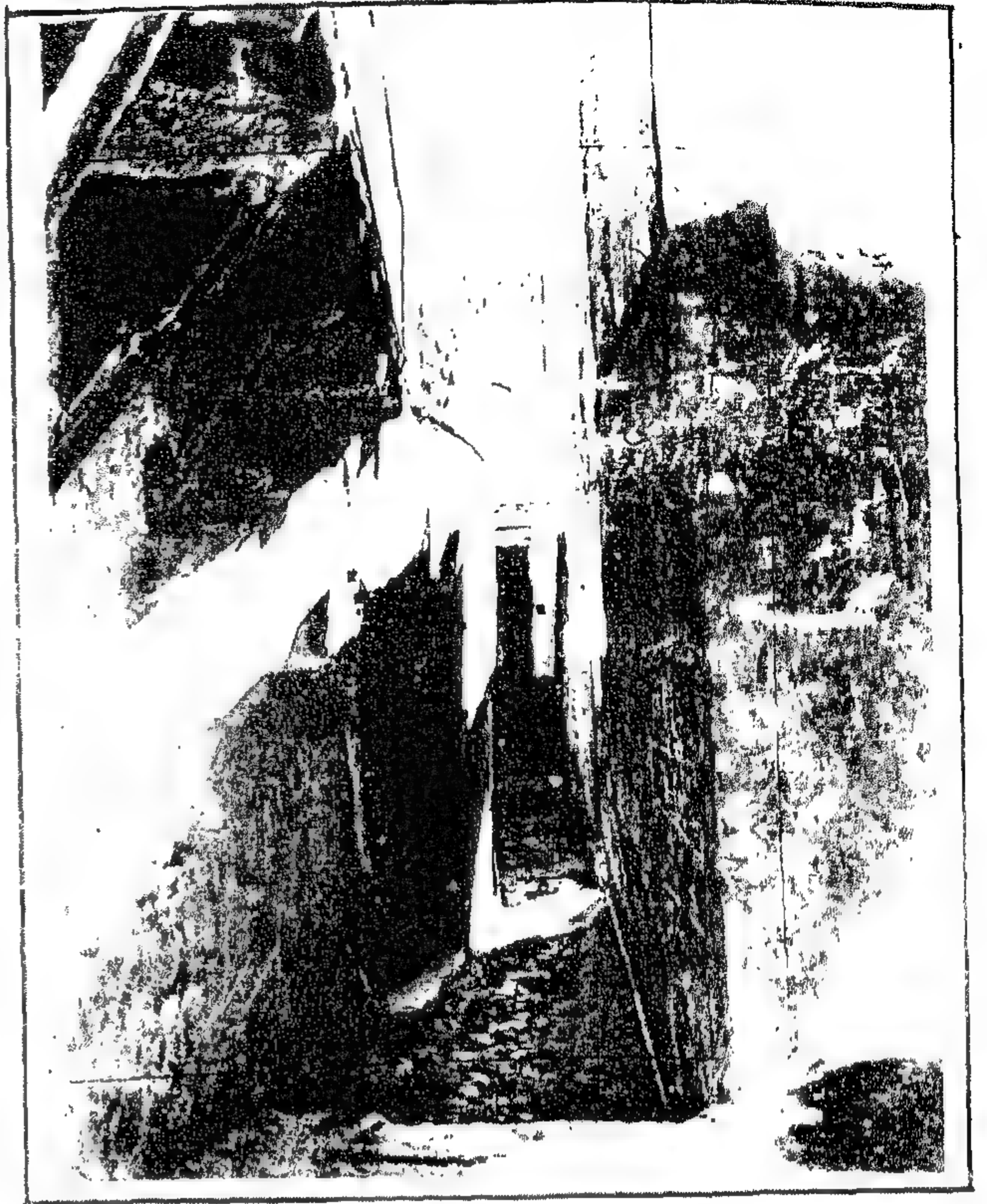
(٣٠) - وهم إحدى الفئات العربية المنسوبة الى قريش ويقال : قوم

حليج ، إذ شك في اسابهم ، والحليج هم الذين إنتقلوا بنسبهم الى

غيرهم (إن مسطور ، اي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم /



شكل (٦) قنطرة في محلة الوردية .



شكل (٤) يوضح احد الأزقة الضيقة والتي ضمت ثلاثة بيوت في محلة

وهناك ظاهرة عمارة عرفت (بالقنطرة) وهي عبارة عن زقاق مفتوح من الجهتين الامامية والخلفية يتقدمها عند سقف الزقاق بالآجر يشكل قبة ويطل هذا الزقاق على الزقاق الرئيسي من جهة . ومن جهة اخرى يؤدي الى مجموعة من البيوت والغرض منه هو لحماية المارة من حرارة الشمس وهطول الامطار كما في الشكل (٦) .

وتطل على الأزقة طلعات خارجية تبرز من الطوائف العلوية للبيوت بمجموعة من الشايك الخشبية المزخرفة تعرف بالشاشيل وتستند على ألواح متراففة بينها فواصل خشبة تعرف (بالتك) .

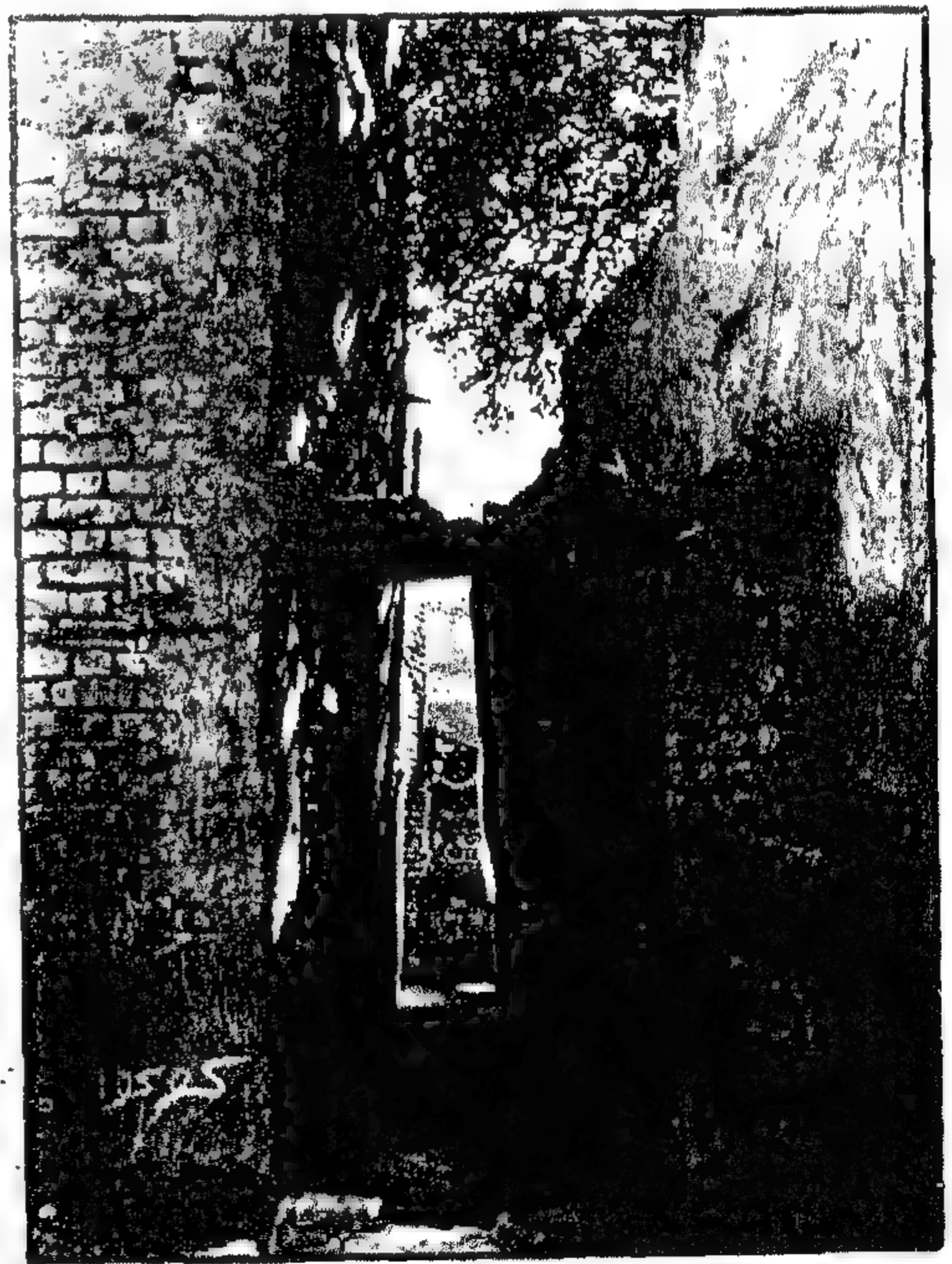
ومن خلال مسحنا يمكننا إعطاء نماذج مختلفة ومسوعة لشاشيل بيوت المحلة المعمولة من الخشب فقط والآخرى من الآجر .

اولاً :-

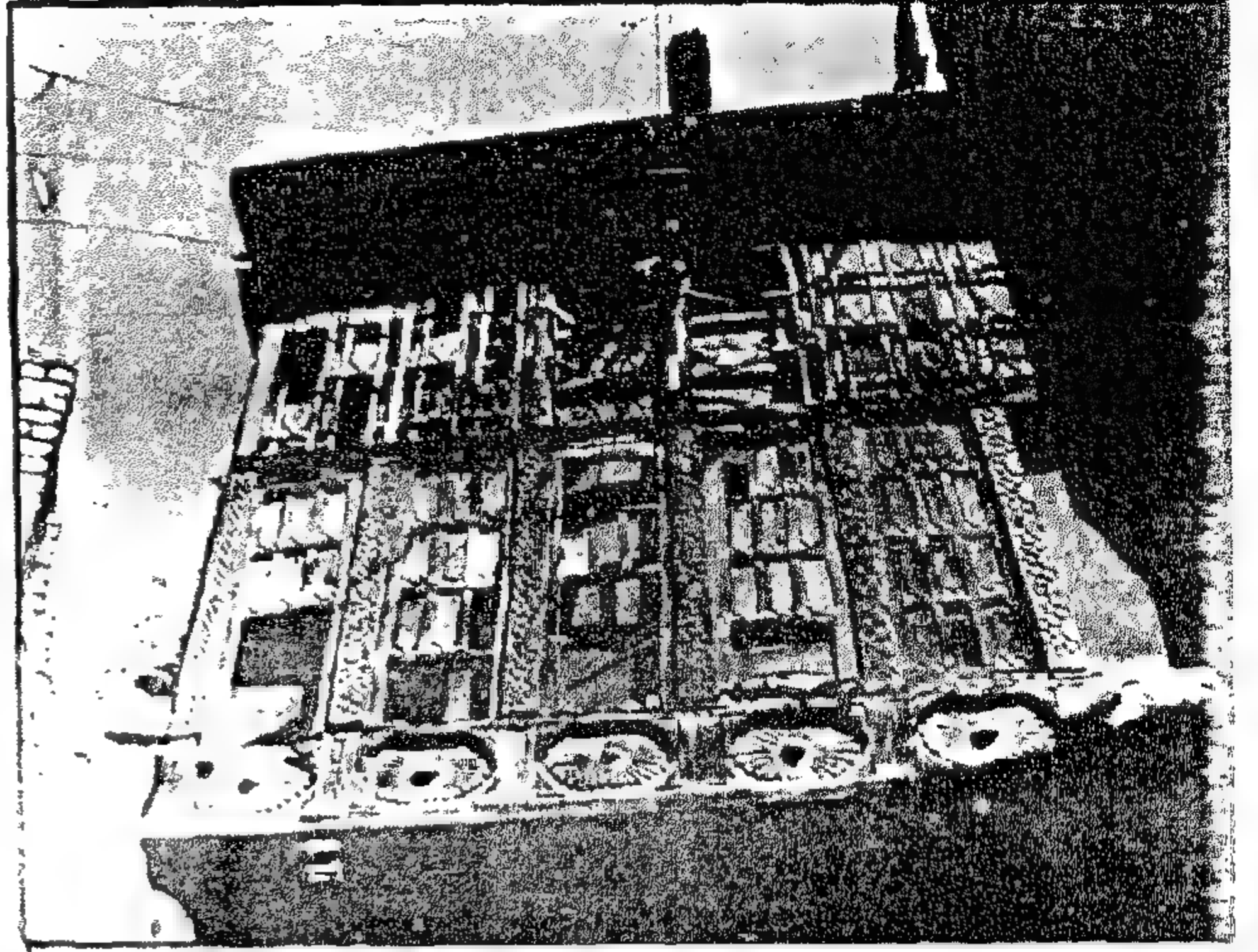
الشاشيل المعمولة من الخشب فقط :

١ - وتعد من اقدم الانواع تستند على قاعدة من الالواح الخشبية تفصل فيما بينها فواصل خشبية تعرف (بالكم) .

قسم جزأها السفلي الى مستطيلات برز من كل مسطيل زخرفة نباتية على شكل وردة ، تنموها مجموعة الشايك



شكل (٥) مدخل رئيسي خشبي يؤدي الى زقاق يضم مجموعة من البيوت في محلة الطاق .



شكل (٩) شاشيل خشبية مطعمة بالزخارف النباتية وكتابات قرآنية تعود لحلة المهديّة .

شكل (٧) واجهة لشاشيل خشبية لبيت في المهديّة .

أما الجزء العلوي فقد زينت بشكل زخرفي من العنات الخشبية باتجاه أفقي وعمودي كما في الشكل (٨) .

٣ - والنموذج الآخر يتكون قسمه الأسفل من أفريز من الزخارف النباتية والكتابية التي تتضمن الآيات القرآنية والكتابية ، يعلوها مجموعة من الشاييك المستطيلة ذات القضبان الحديدية تزين الواجهة الامامية والجانبين وتنتهي الشاييك بزخرفة خشبية على شكل اسنان المنشار يتلوها ظلة تبرز منها زخرفة خشبية تعرف بالصبغات كما في الشكل (٩) .

٤ - هناك شاشيل خشبية تكون بشكل طلعات ودخلات مما تعطي هذه الظاهرة ناحية جمالية للناظر اليها وعمارية لساكني الدار .

وتتكون هذه الشاشيل من مجموعة من الشاييك ذات زجاج ملون تنتهي باقواس نصف دائرية ويغطي القسم الأسفل من الشاييك خشب القيم والملاحظ في هذا الشكل (١٠) إن قاعدة هذه الشاشيل قد طرأ عليها اسحداث فقد شيدت بالحديد والاجر الذي ادخل في البناء في فترات متأخرة .

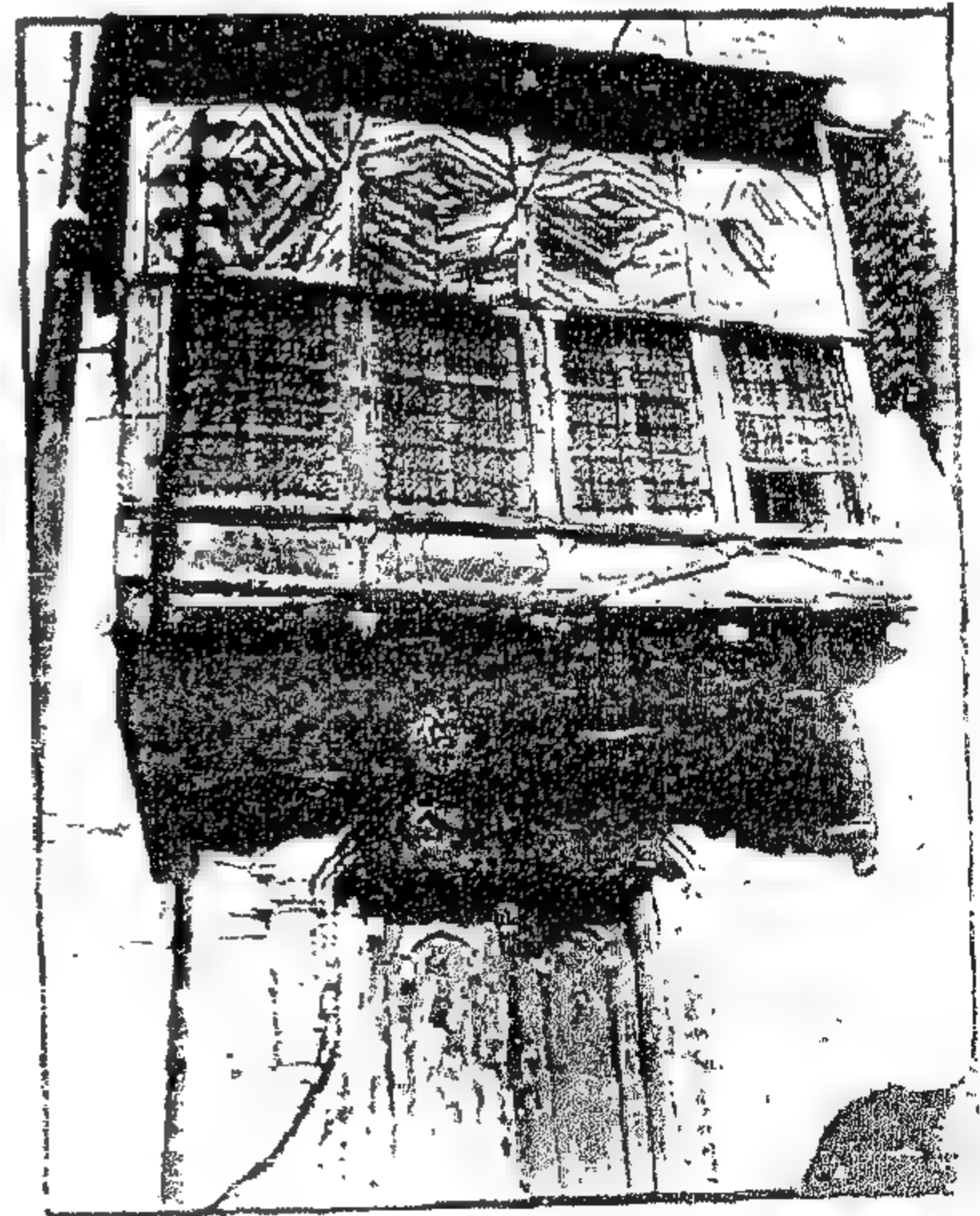
ثانيا :

الشاشيل الاجرية مع الخشب

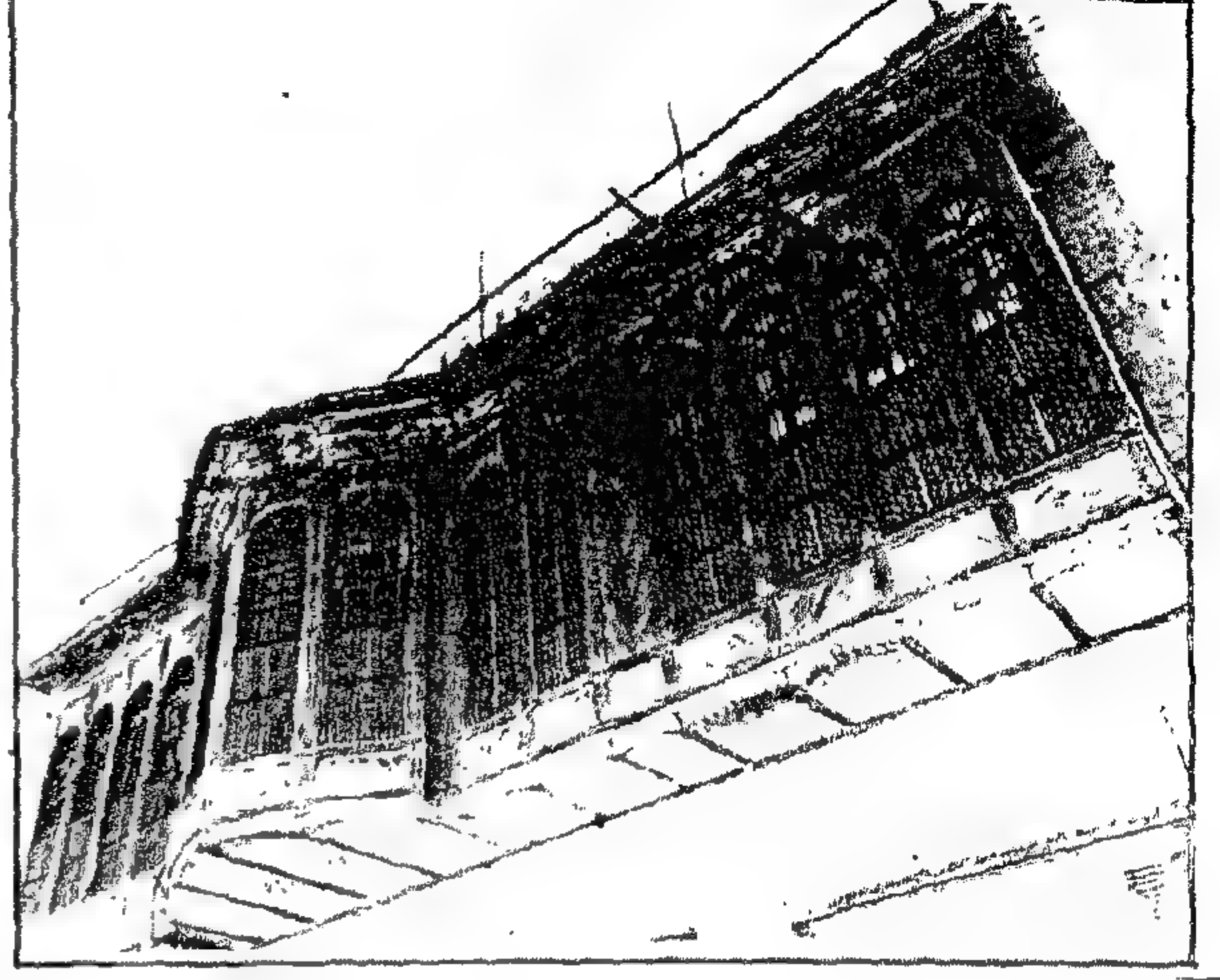
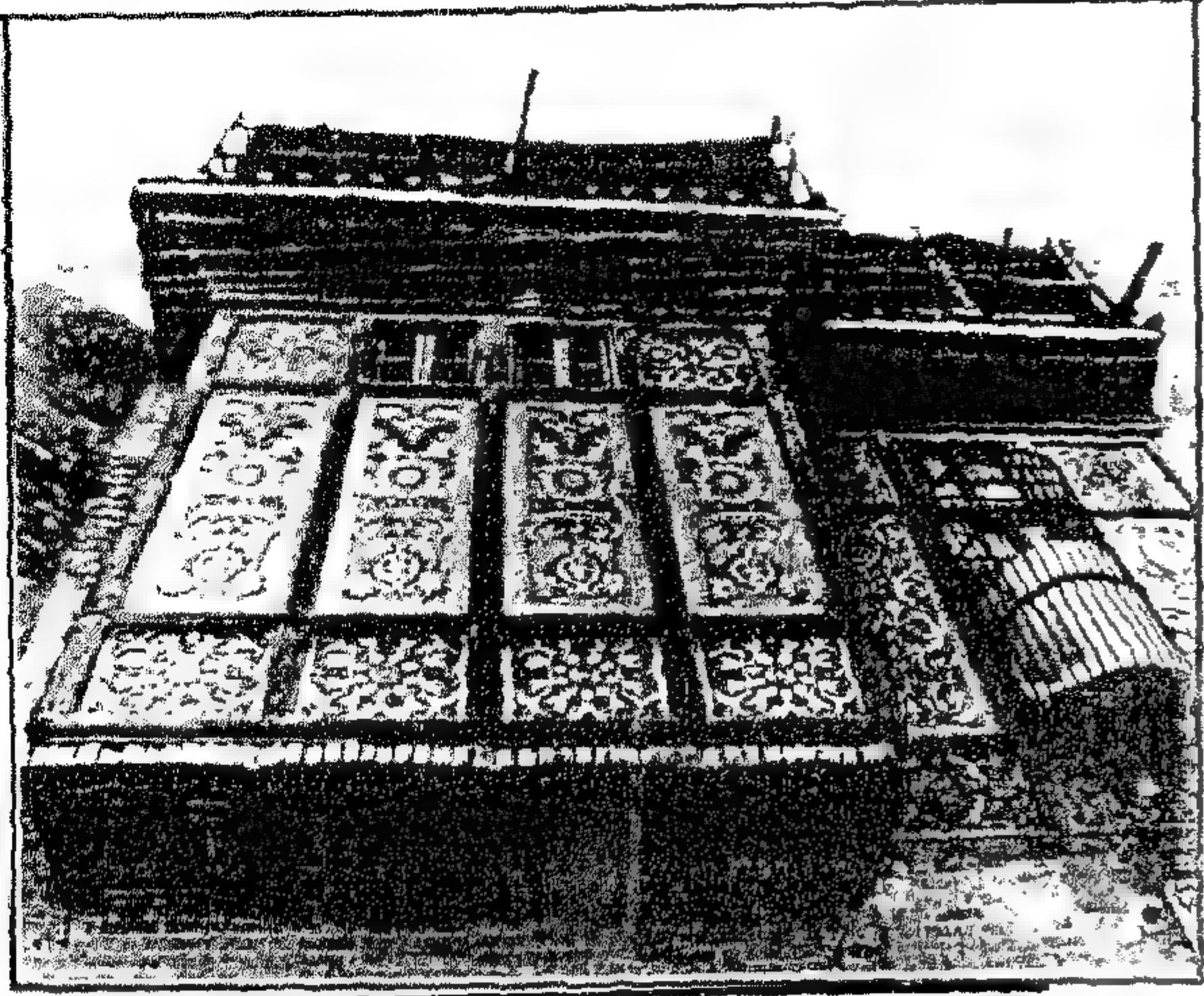
١ - وهي عبارة عن طلعات بنائية أجرية تزينها مجموعة من الشاييك وعلى الجانبين منها شرفة صغيرة (سالكون)

المتحركة مقسمة الى مستطيلات ، ويفصل بين شاك وآخر اطار من الخشب المزخرف بالزخارف الهندسية . أما القسم العلوي لهذه الشاشيل فقد زينت بمجموعة من الألواح الخشبية الصغيرة المزخرفة ، وتنتهي الشاشيل بظلة تمتد على طولها كما في الشكل (٧) وذلك لحماية الشاشيل من تقلبات الجو .

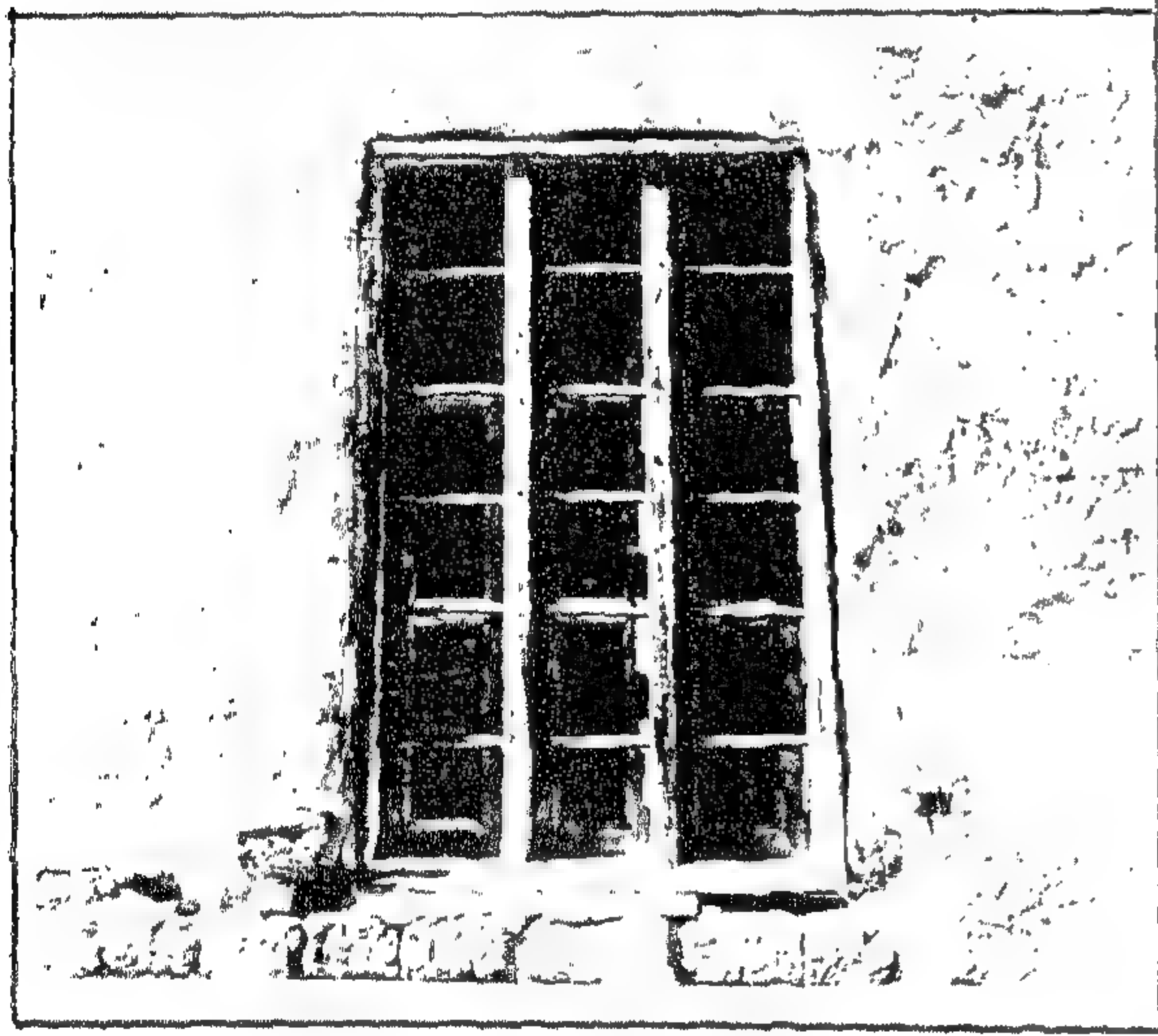
٢ - أما النموذج الآخر المصنوع من الخشب فهو من حيث التقسيمات يشبه النموذج الاول الا أن شاييك القسم الوسطي منه تتخللها القضبان الحديدية والخشب المشبك المعروف بالقيم والنرض من استخدام هذه الظاهرة لحجب الرؤيا ولتمتع ساكني الدار بجمالية النظر الى الخارج كما يسمح بدخول الضوء والهواء الى داخل الغرف .



شكل (٨) واجهة لشاشيل خشبية في محلة كلبج .



شكل (١٠) شاشيل لاجد البيوت التراثية في محلة تقيس يلاحظ على قاعدتها استعداداً في استخدام الحديد.



شكل (١٣) نموذج لشباك بسيط قديم في محلة تقيس.

شكل (١١) واجهة شاشيل تتألف من الاجزاء واعتباراً مع اتصالها على شكل بالكون تقع في محلة الكراد.

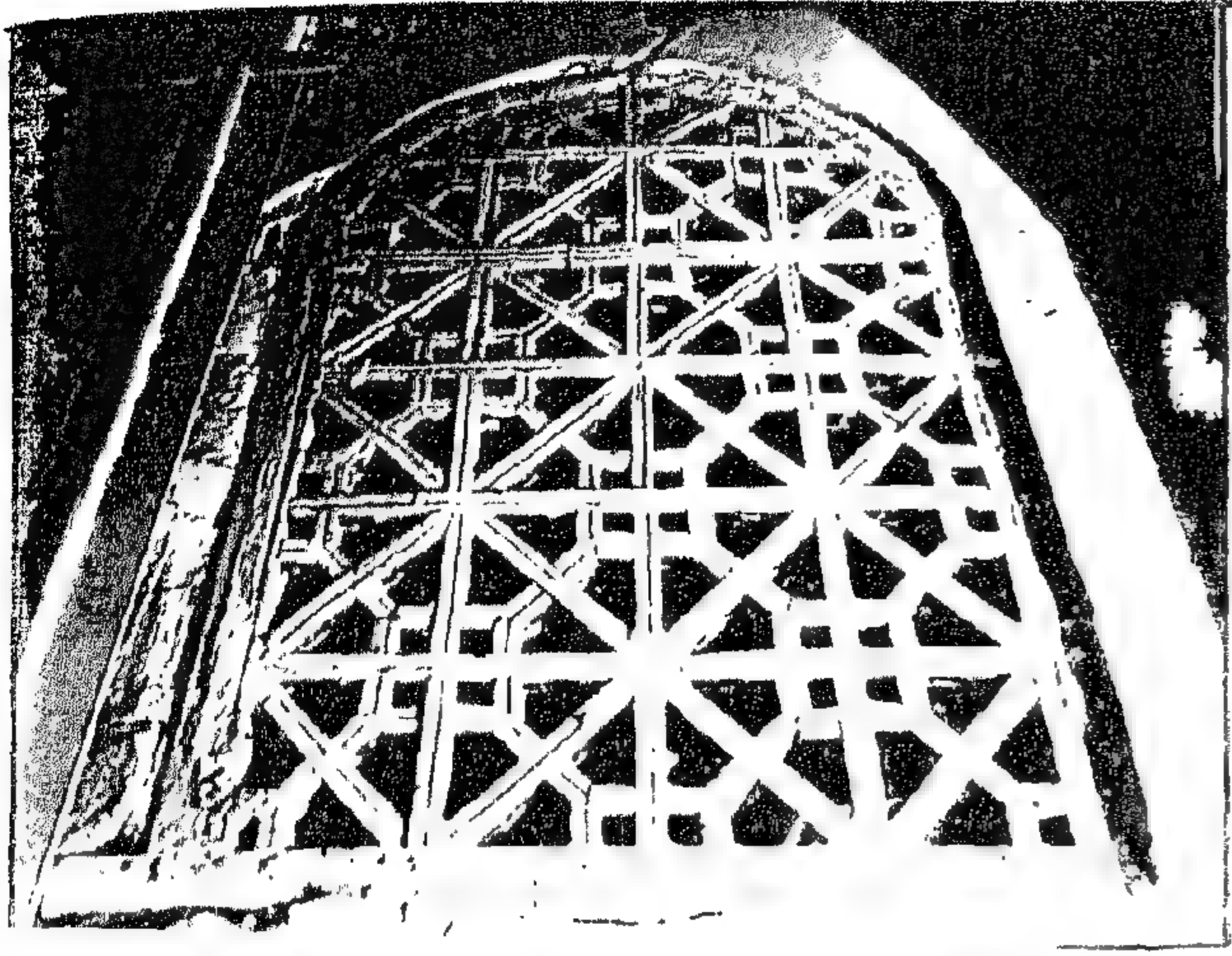
الى داخل الغرفة والملاحظ بصورة عامة ان بعض الشاشيل قد زينت بشاك نصف دائري أنظر الشكل (١٣) أو مستطيل بارز معمول من القضبان الحديدية (التيش) يتوسطها أو يقع الى جانبها . عرف بالشربة العرض من استخدامه لوضع (النكة) لتبريد الماء فيها .

اما فيما يخص الشاسك فتكون شكل مجموعة تزين الشاشيل أو واجهة الغرف أو بأشكال مفردة تحتل مواضع مختلفة في البيت ومرافقة وبغلة على أشكالها المنطوية وهي ذات الفضان الحديدية والاطر الخشبية الفاصلة فما بينها شكل (١٢) . وبعد

وتزين واجهة الشربة أقواس مختلفة تتقدمها شبابيك خشبية تبدو هذه الشربة كأنها غرفة معلقة وتشرف بشبابيكها على الزقاق الخارجي والبعض الآخر مكشوفة على شكل الباكوت الحديث في البيوت المستخدمة كما في الشكل (١١) .

٢ - ام النوع الثاني فهو عبارة عن طلمة بنائية أجربة أيضاً ذات زخارف جصية تبدو هذه الواجهة كأنها صماء وخالية من الشبابيك كما في الشكل (١٢) .

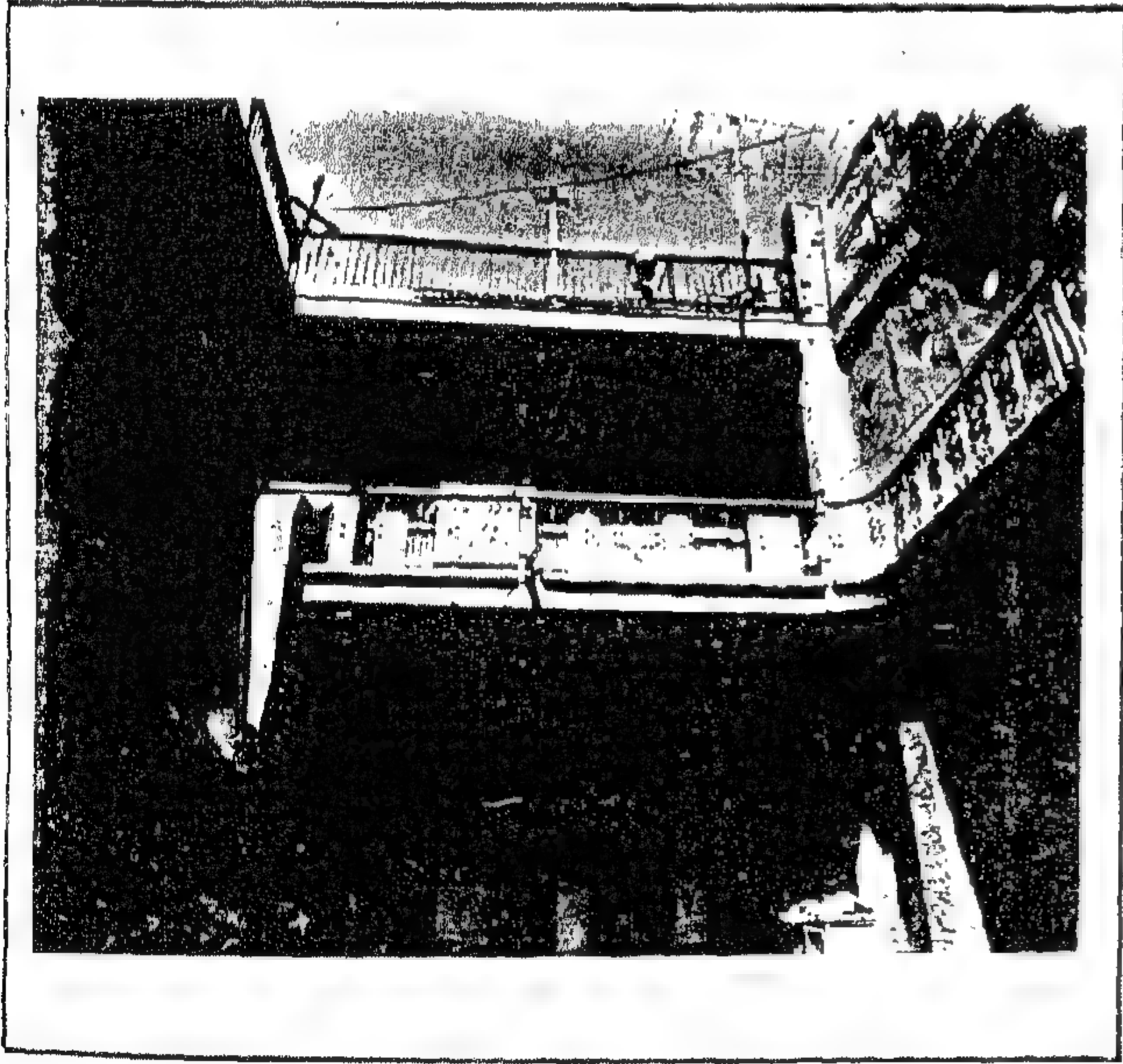
وام أجربة ذات أشكال زخرفية حصرية تفصل فواصل خشبية تعلوها فتحات أحرية شكل منافذ لدخول الضوء والهواء



هذه من أقدم الانواع والاكثر إنتشاراً في البيوت ، وتتراوح أطوالها بين (١م - ٢م) والصغيرة منها إنحصرت في أعلى المداخل الرئيسية أو الواجهات المطلّة على ساحة الدار لدخول الضوء والهواء الى داخل الحجر والسراديب ، وبعض من هذه الشبائيك معمولة من الخشب فقط بشكل قطع متداخلة (معشقة) تشكل زخرفة هندسية كما في الشكل (١٤) المطل على المجاز في إحدى البيوت التراثية .

أو نوافذ بشكل فتحات ذات أشكال منها الدائرية تتوسطها القضبان الحديدية (الشيش) ويحيط بالدائرة إطار مزخرف ويغلب إستخدام هذه النافذ في الواجهات الخارجية المطلّة على الزقاق كما في الشكل (١٥) أو إحدى الواجهات الداخلية المطلّة على ساحة الدار في الطابق الاول كما في الشكل (١٦) . وبعد ان قدمنا وصفاً عاماً للزخرفة والطلعات والواجهات الخارجية لابد لنا من إعطاء التخطيط المعماري والمكونات المعمارية الداخلية للبيت .

شكل (١٤) نموذج لشباك خشبي هندسي مزخرف بطريقة التعشيق يطل على مجاز لأحد البيوت في محلة الجباوين .



شكل (١٥) نموذج لشبائيك ذات فتحات دائرية مزخرفة تعلو الواجهة الخارجية في محلة تيمس مع شباك مستطيل معلق .

كل (١٦) فتحات دائرية تحيط إحدى الواجهات الداخلية لجدران البيت المكشوفة .

التخطيط العماري للبيت الحلي

أنظر المخطط المرفق لبيت القزويني (١، ٢، ٣، ٤، ٥)



شكل (١٧) باب رئيسي لدخل متكون من مصرع واحد زين بالمسامير الكبيرة في محلة المهديّة.

المكونات العمارية للبيت الحلي :

هو الباب الرئيسي المؤدي الى البيت والابواب على نوعين في بيوت الحلة : منها البسيط ومنها أشبه بابواب القلاع الضخمة والمداخل البسيطة تتكون من مصرع واحد أو مصرعين والابواب ذات المصرع الواحد زينت بالمسامير الكبيرة مرصوفة بشكل هندسي ، تتوسطها من الاعلى مطرقة من البرونز أو الحديد كما في الشكل (١٧) ، ومصرعين زينت بزخارف نباتية تحيط أطر واسكفة الباب كما في الشكل (١٨) وينطبق هذا الوصف على المداخل الضخمة ايضاً ، وتعلو المداخل عقود مختلفة الأشكال تزين بواطنها واعلاها والعقود نفسها بالزخارف الاجرية والجصية

يمكن تقسيم الطراز العماري لبيوت الحلة الى قسمين : منها ذات التخطيط البسيط ومنها ذات التخطيط المركب (المتداخل) والبسيط ينقسم الى :

اولاً / أ / الطراز البسيط (ذو الفناء المكشوف) :
غلب استخدام هذا في بيوت الطبقات العامة المتمثلة بالفقيرة والمتوسطة ويتمثل بالفناء المكشوف المحاط بالوحدات البنائية كالحجر والمرافق الاخرى .
أو محاط بثلاث جهات بنائية والجهة الرابعة ترتفع في مستوى البناء وتكون صماء خالية من البناء .

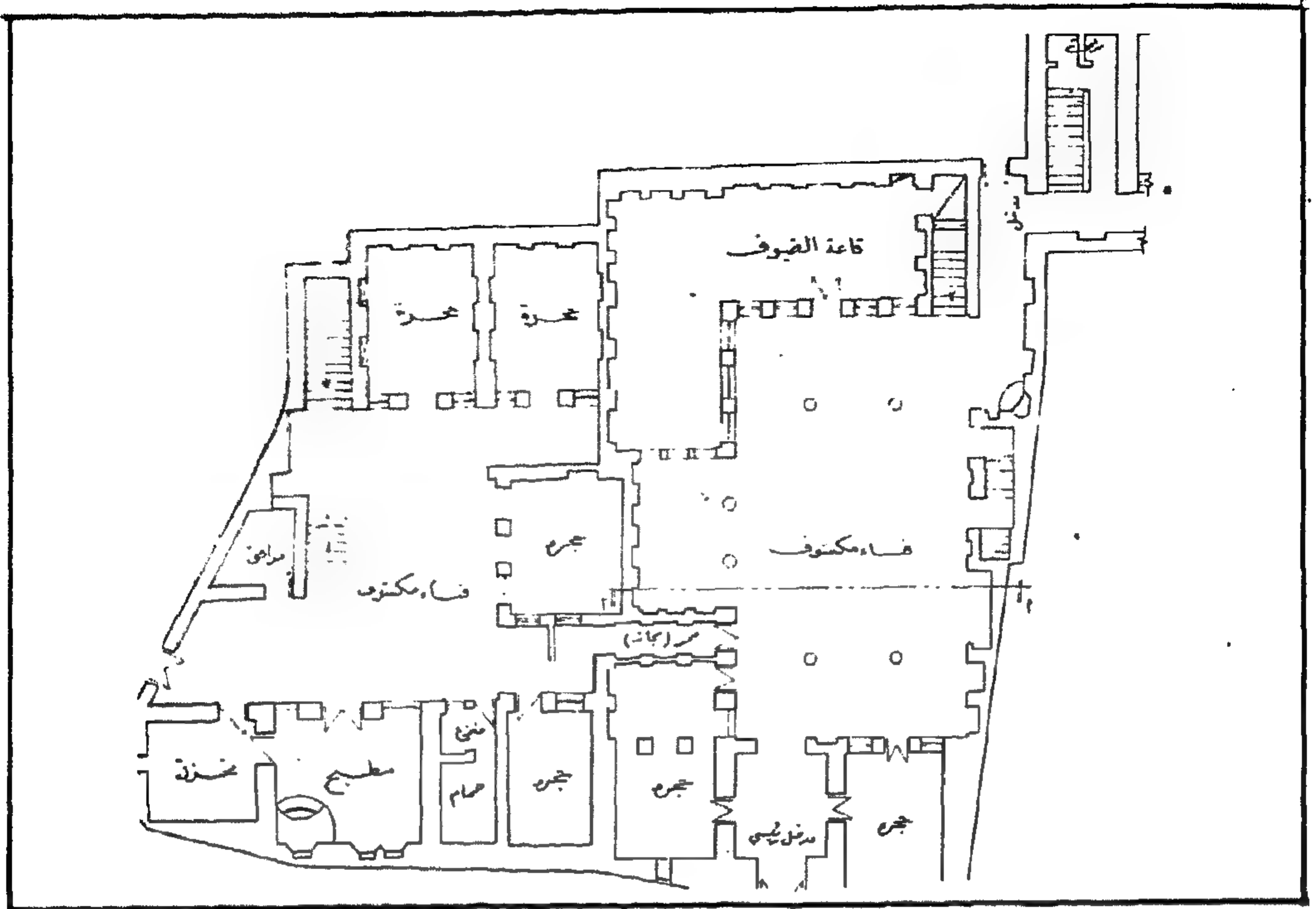
ب - الطراز البسيط (الحيري) : -
شملت بعض البيوت على نوع اخر من التخطيط البسيط يرجع في أصله الى العراق القديم حيث يتكون من إيوان وسطي على جانبيه حجرتين (٣١) .
وشمل هذا التخطيط الطابق الارضي وقد يتكرر في الطابق الاول ايضاً من البناء .

الطراز الثاني (المركب المتداخل)

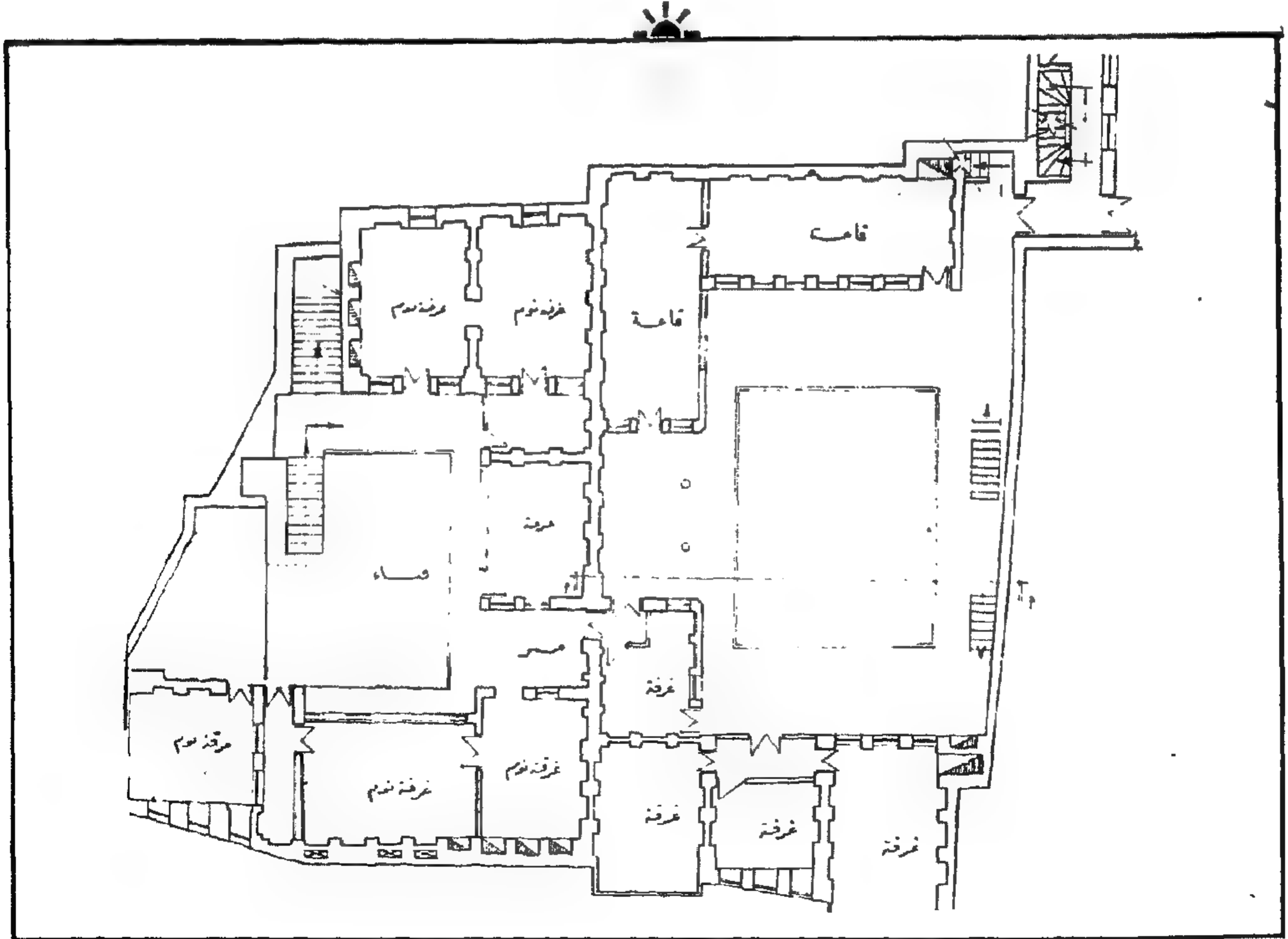
إنفردت بيوت الطبقات الخاصة والغنية ذات المساحات الكبيرة بهذا النوع من التخطيط ويتكون من بيتين متداخلين ذوا وحدات سكنية متكاملة أحدهما كبير والاخر صغير يربط بينهما مجاز ذو مدخل صغير يطل مباشرة على ساحة فناء الدار الكبير كما تضم بعض البيوت اصطبلات خاصة بالخيول أقيمت في الساحة الخارجية في نهاية الدار ولها مدخل خاص يؤدي اليها .
ويصف لنا الرحالة لجان غموزجاً من هذا التخطيط العماري عند زيارته لارض بابل سنة ١٨٦٦ م فيقول : بان البيت كان مقسماً ... الى قسمين متشابهين يفصلها جدار وفي كل بيت فناء مبلط وسرداب تعلو غرفة الديوان والغرف الملحقة به . (٣٢)

(٣٢) - لجان / رحلة لجان الى العراق ، محلة المورد . المجلد الثاني عشر . العدد الثالث ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ترجمه وتعلق الاب بطرس حداد عن الفرنسية . ص ٦٨ .

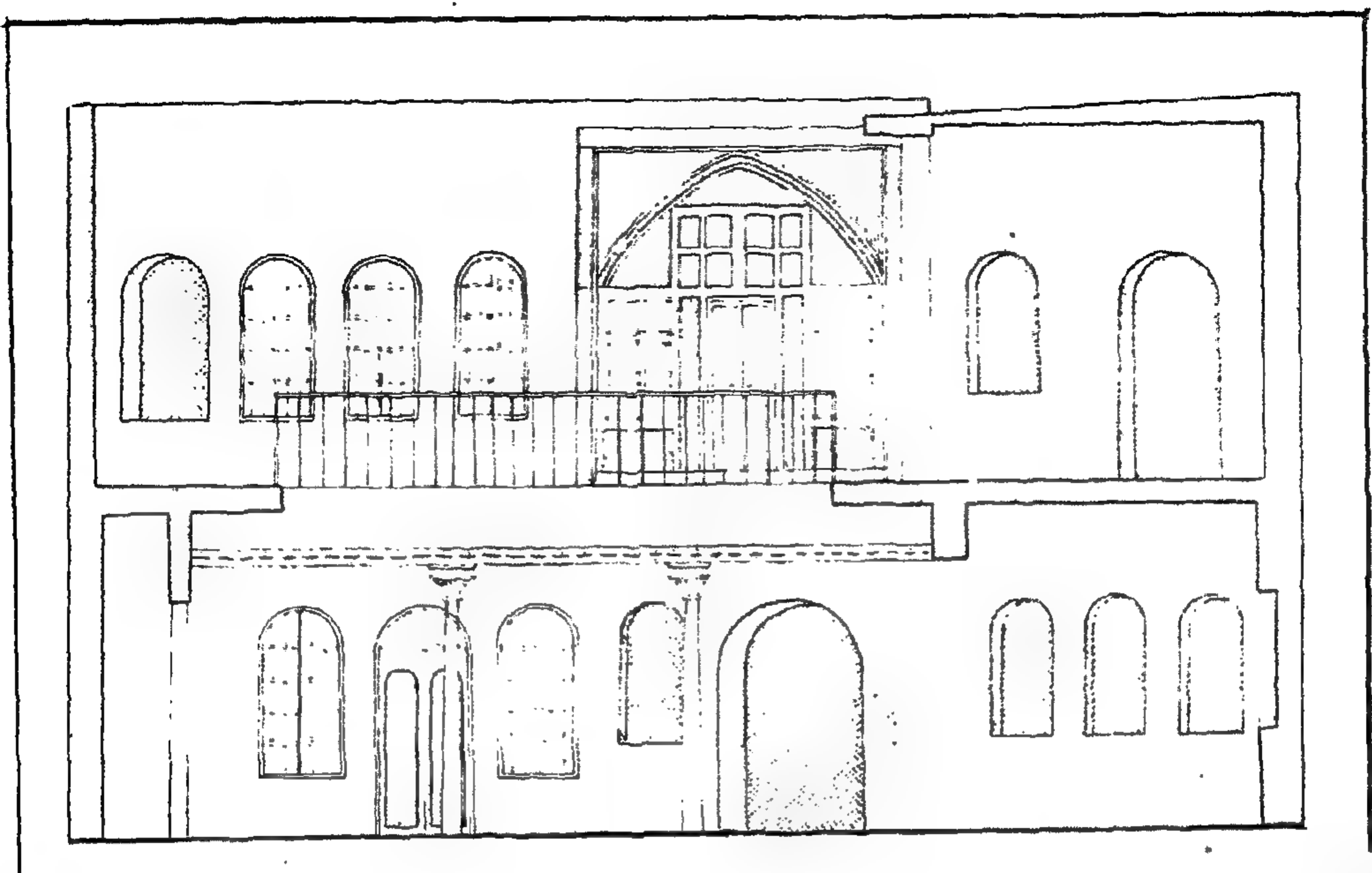
(٣١) السعودى / مروج الذهب ومعادن الجوهر . ج ٤ . ص ٣٨ مصطفى . فريال . البيت العربي في العصر الاسلامي . ص ٢١ .



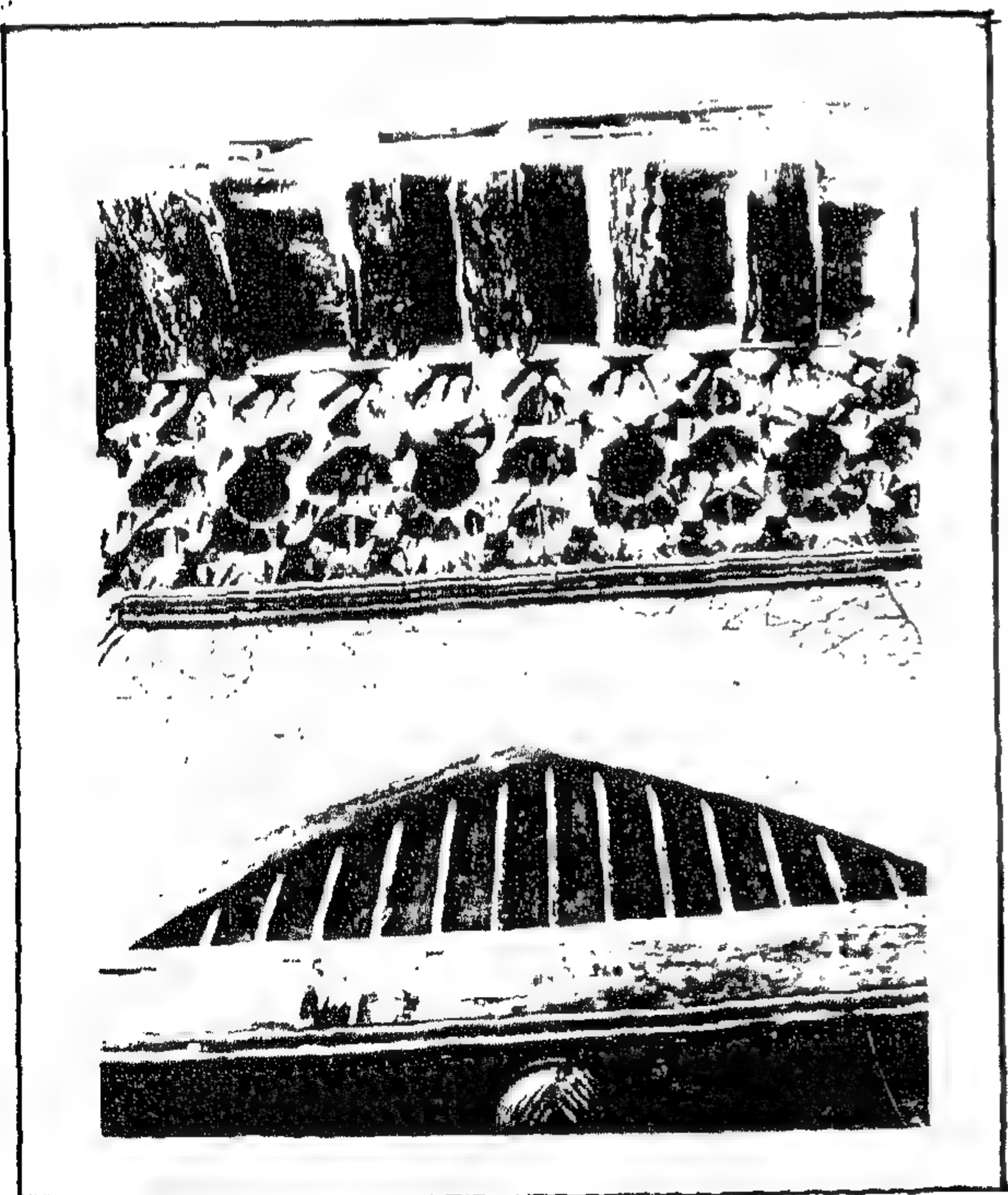
مخطط ارضي للطابق الارضي ١ - ١٠٠



رقم ٣ مخطط ارضي للطابق العلوي ١ - ١٠٠



تطاع رأسي أ - أ ١ - ١٠٠



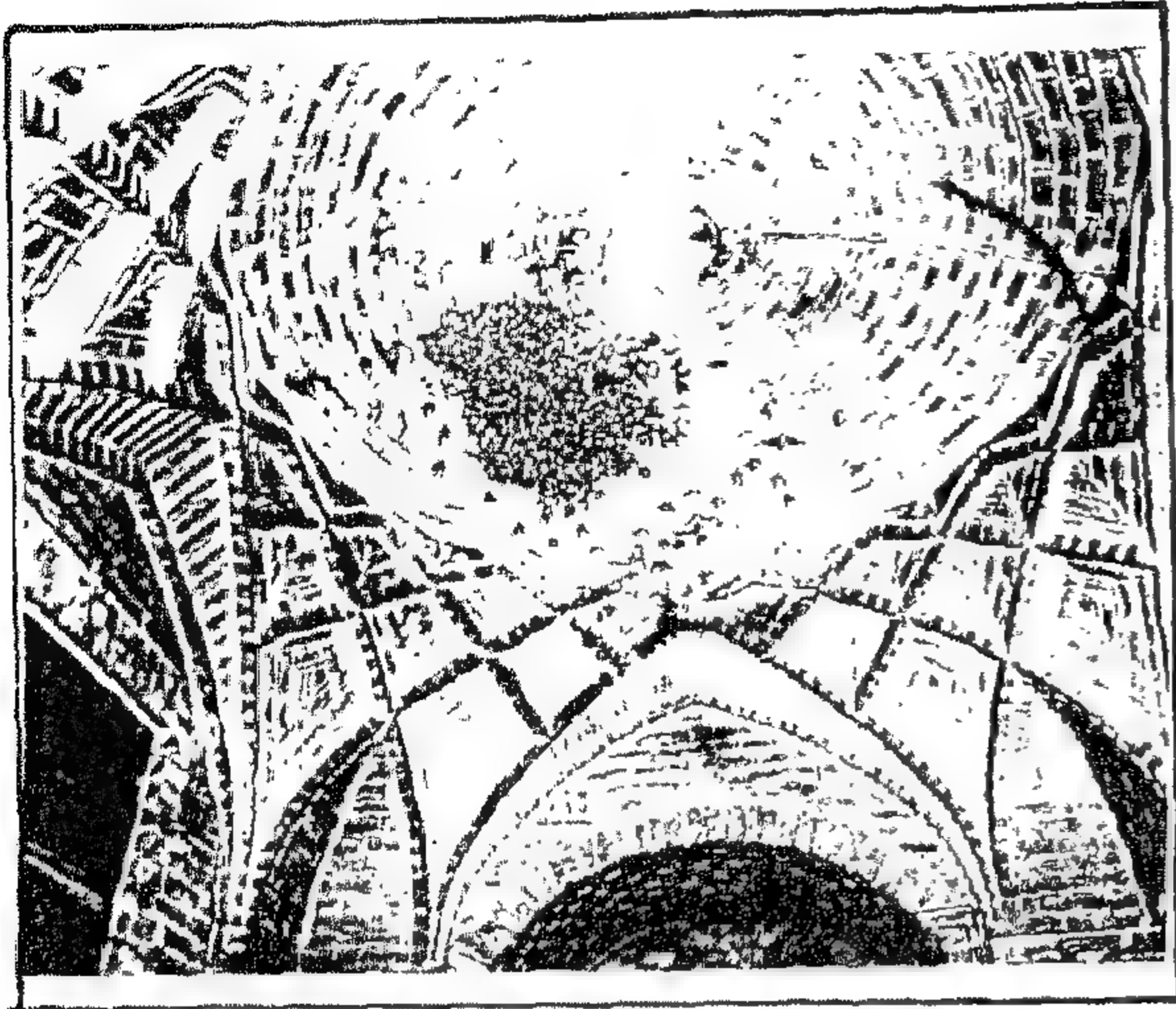
شكل (١٩) باب المدخل رئيسي تعلوه زخارف تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات في محلة الجباوين .

ذات الاشكال النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية ، التي تشير الى فترة تشييد البناء أو تتضمن الايات القرانية . وهناك حلية عمارية أجربة زخرفية اخرى تعلو بعض المداخل الضخمة تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات كما في الشكل (١٩) وتعلو هذه الزخرفة أشكال خشبية تعرف بالصجفات .

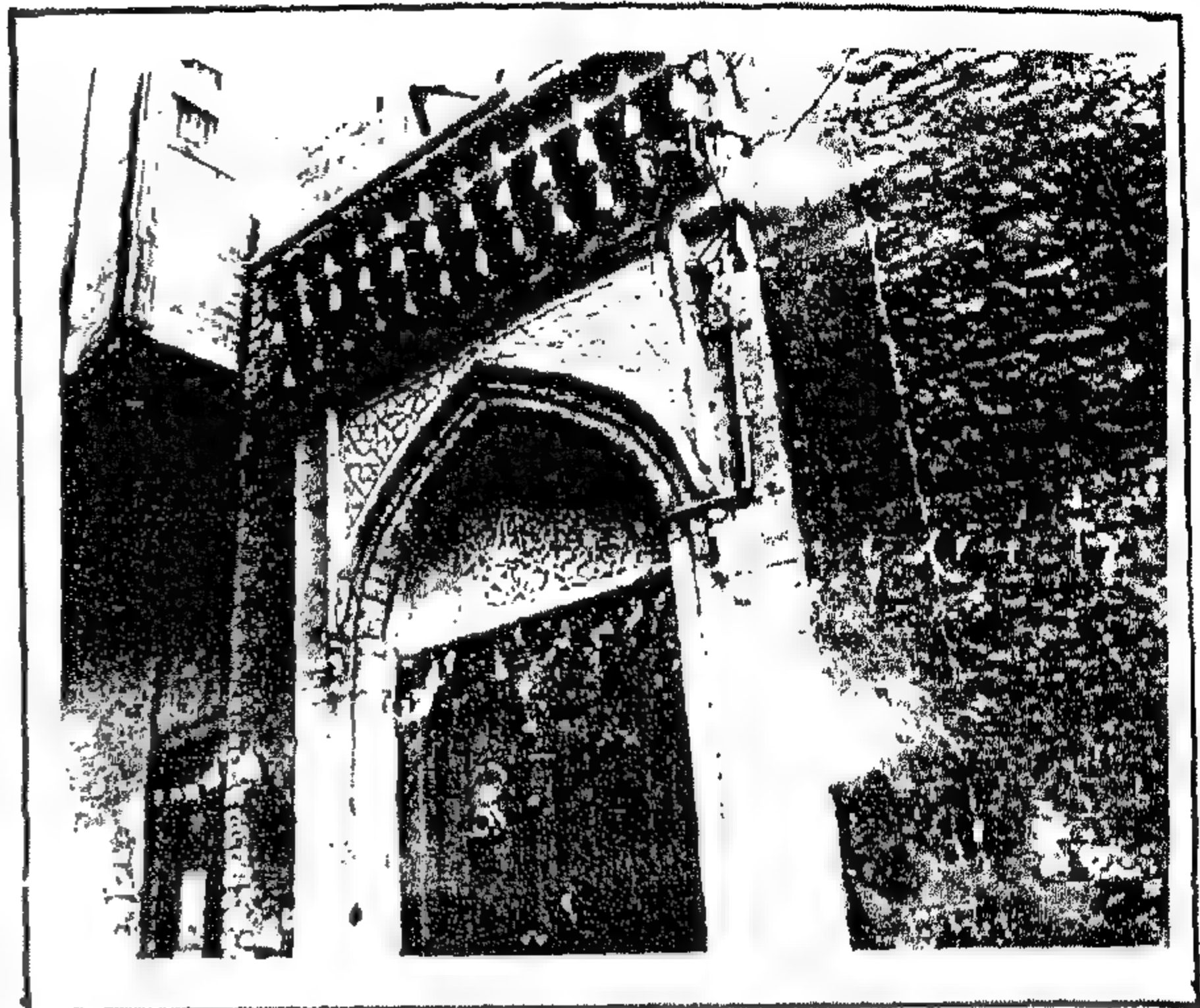
وزينت بعض المداخل الرئيسية بشباك تتخلله القضبان الحديدية إمتازت مداخل بعض البيوت بوجود ظاهرة عمارية وهي عبارة عن فتحة تعلو المدخل بشكل مثلث تبدو وكأنها تستخدم للظفر أو الرؤيا من الطابق العلوي ، أي السطح عند طرق الباب كما في الشكل (٢٠) .

وتعددت المداخل وخاصة بيوت وجهاء البلد حيث شمل البيت مدخلين أو أكثر كل مدخل منها يطل على زقاق والمدخل الرئيسي لهذه البيوت إمتازت بضخامتها بينما المداخل الاخرى تكون حجمها أصغر وزخارفها بسيطة .

وتتقدم بعض المداخل دكات يرتقي اليها إذا كان البيت أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع وتبنى بشكل مستطيل أو نصف دائري ومن خلال المسح التراثي وجدنا إستبدال بعض المداخل الخشبية القديمة بمدخل مستحدثة مع إبقاء العقود المزخرفة التي تعلو الابواب .



شكل (٢١) سقف مجاز لبيت القزويني في محلة الطاق مزين بالقرنصات .



شكل (٢٠) فتحة تعلو مدخلا على شكل مثلث استخدمت للرؤيا عند طرق الباب اثناء تواجد الساكنين على السطح في محلة جبران .

والهواء للبيت ومراقبة ويكون بشكل مربع أو مستطيل وتختلف مساحته حسب قدرة الشخص المالية .

وبلغت أرضية الفناء بالاجر الفرشي أو استعدت بالكاشي والملاحظ ندرة الحديقة الوسطية (البقجة) في البيت الحلي كما انعدمت النافورات (الشذروانات) اذا ما قورنت بالبيوت البغدادية .

وزينت الواجهات الداخلية المطلة على الفناء بجنايا مزينة بالزخارف الآجرية ذات الاشكال المختلفة .

٤ . الايوان :

هو بناء له ثلاثة جدران والجهة الامامية مفتوحة على الفناء يتقدمها عقد ويكون أعلى من مستوى الفناء ، ويضم في بعض البيوت حجرة واحدة أو أكثر ، وقد يتعدد الايوان في البيت الواحد .

وللايوان فائدة هي للتسقل أو للقبولة من قبل أهل الدار أثناء النهار ، في حالة قلة الحجر في الطابق الارضي وانعدام السرايب .

ورنت هذه الاواوين بحاسا مسطحة أو مسكاوات . والملاحظ قلة الاواوين في الست الحلي سيما كثر من استخدام الطارمات بدلا عنه .

٥ - الظلة أو (الطارمة) :

لا يخلو البيت الحلي من وجود طارمة واحدة أو طارمتين أو

أما الابواب الداخلية للغرف والمرافق الاخرى في البيت فتكون أصغر حجماً من المداخل الرئيسية

٢ - المجاز :

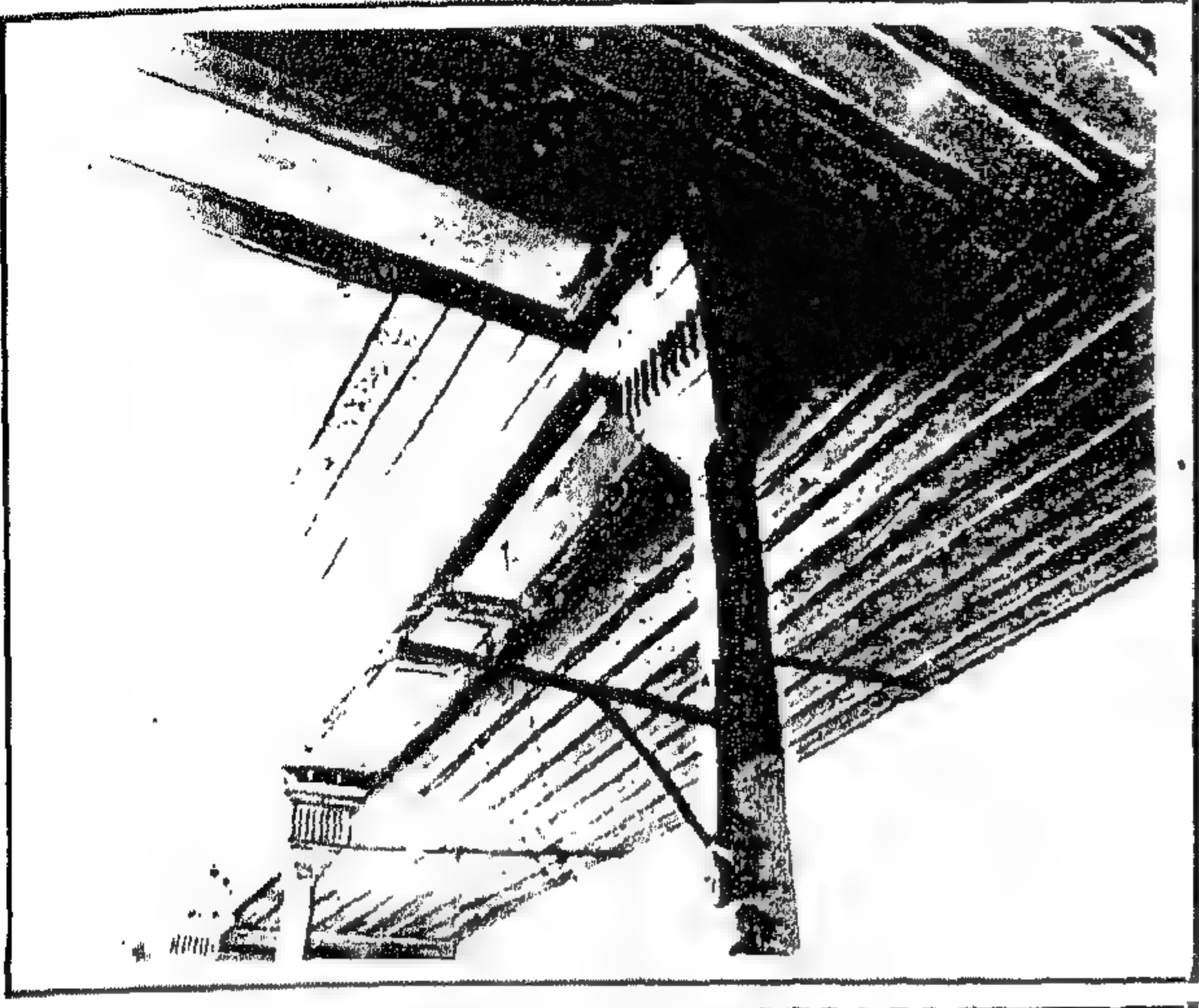
وهو الممر الذي يربط المدخل الخارجي بفناء الدار الداخلي ، وشكله مستقيم أو منكسر (منعطف) ولهذه الظاهرة العمارة فائدة من حيث المحافظة على قدسية الدار وحرمة ، فالداخل الى الدار يستغرق وقتاً لكي يصل الى الفناء الداخلي ويتراوح طول المجاز بين (٢م-٤م) وعرضه بين (١م-٢م) .

أما سقف المجاز فيكون بشكل قبة معقود بالاجر ، تزيينه الزخارف ذات أشكال مختلفة أو بشكل قبة تزين أركانها المقرنصات كمجاز بيت القزويني كما في الشكل (٢١) أو مستوى سقف بجذوع النخيل والحصير والذي يعد من أقدم أنواع التسقيف .

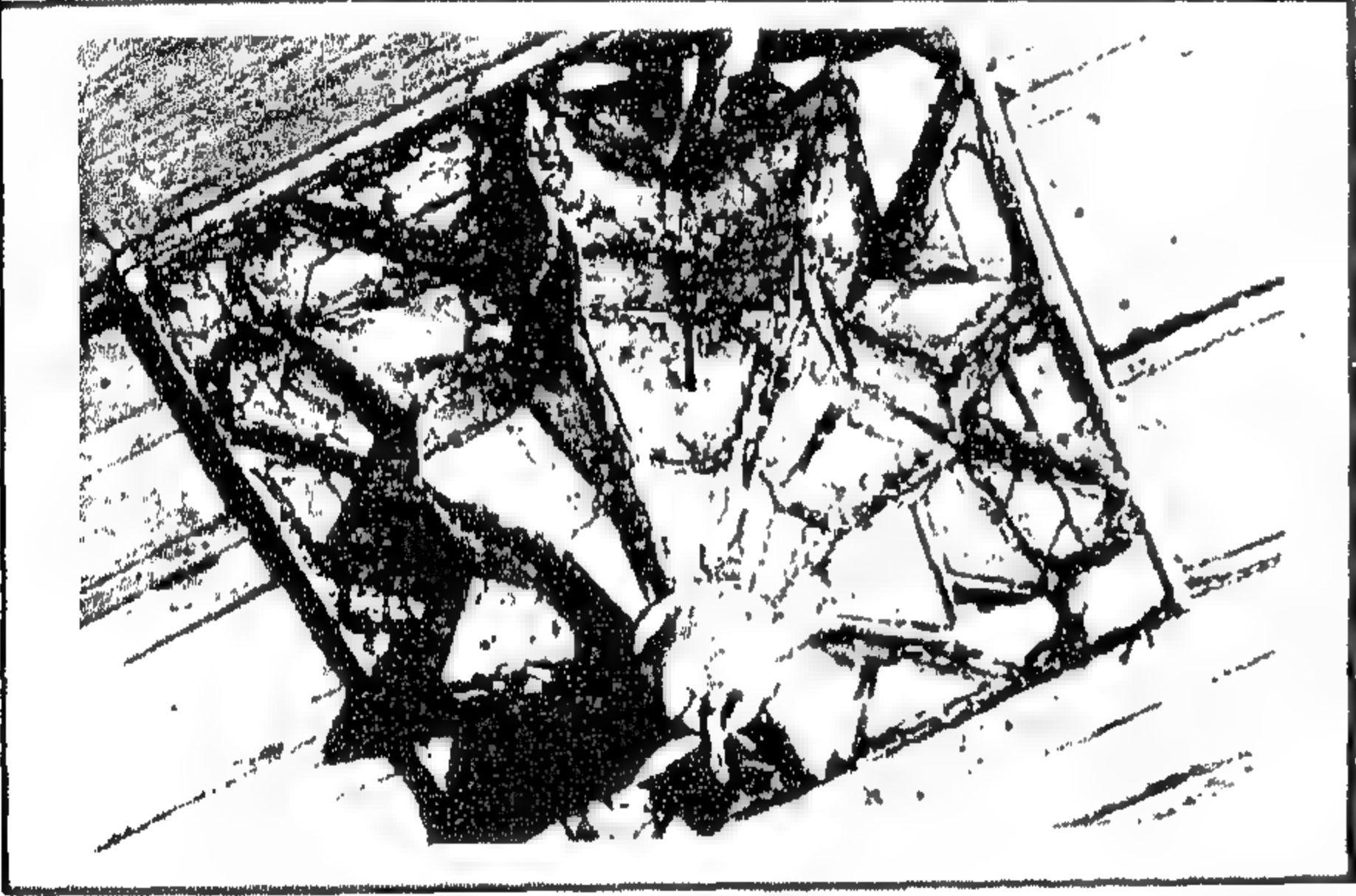
زينت بعض سقوف المجاز بمشبك مستطيل الشكل دي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية لدخول النور والهواء الى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة والمطلة عليه من الطابق العلوي ومن المحتمل ان استخدام هذا المشبك هو للتقليل من إرتفاع السقف عند النظر اليه .

٣ - الفناء (الساحة المكشوفة) :

وهو من العناصر الرئيسية المهمة التي حظيت بها العمارة العراقية بصورة عامة والبيت بصورة خاصة يعد مصدراً للنور



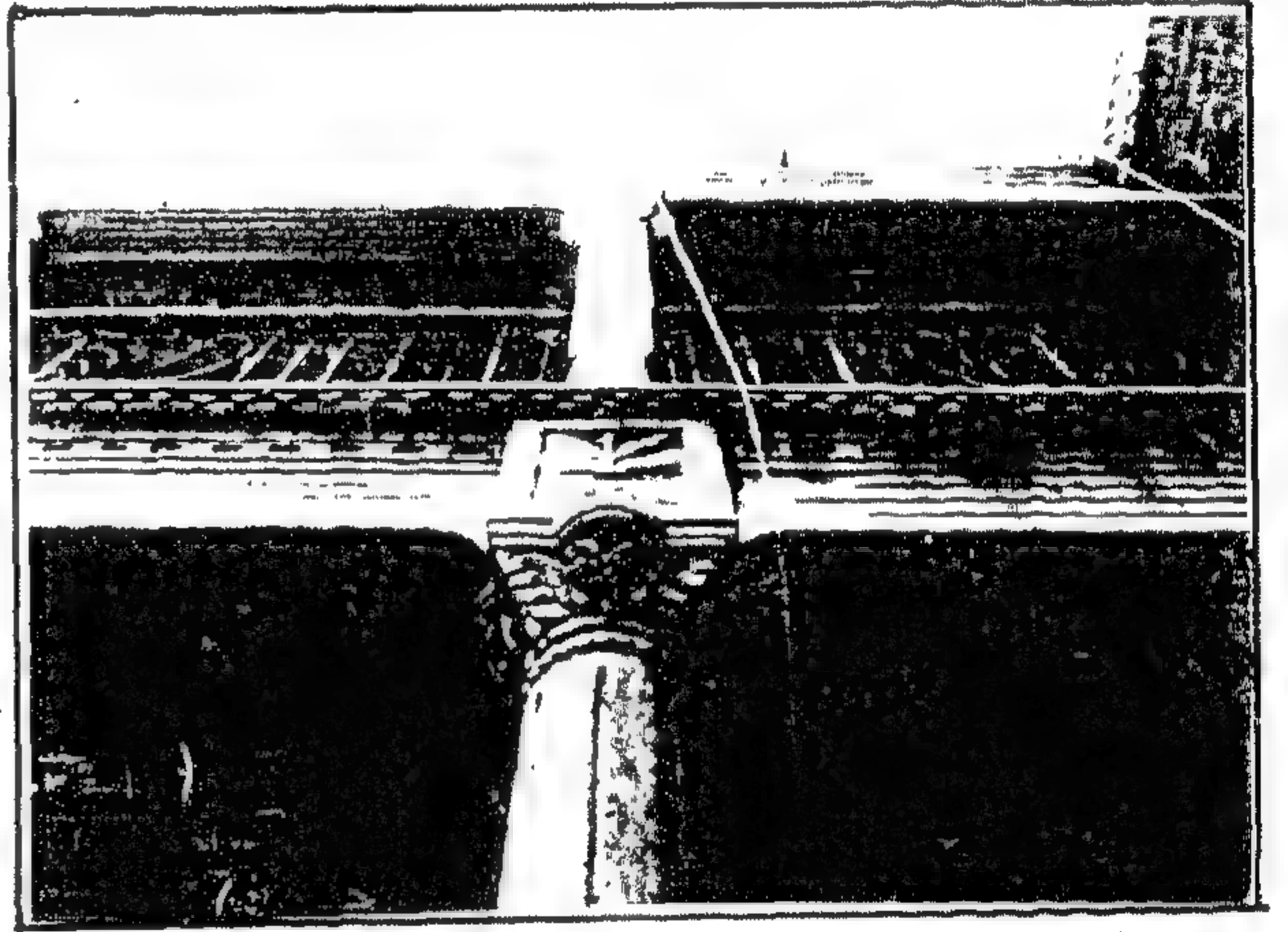
شكل (٢٣) سقف مستند على اعمدة خشبية تعرف (الدلكات) في محلة



شكل (٢٥) عينة تراثية وسط إحدى الغرف في محلة المهدية.



شكل (٢٢) طارمتان لأحد البيوت أحدهما فوق الأخرى تطل مباشرة على الفناء المكشوفة.



شكل (٢٤) أعمدة أجرية مزينة تيجانها بالزخارف النباتية في محلة المهدية.

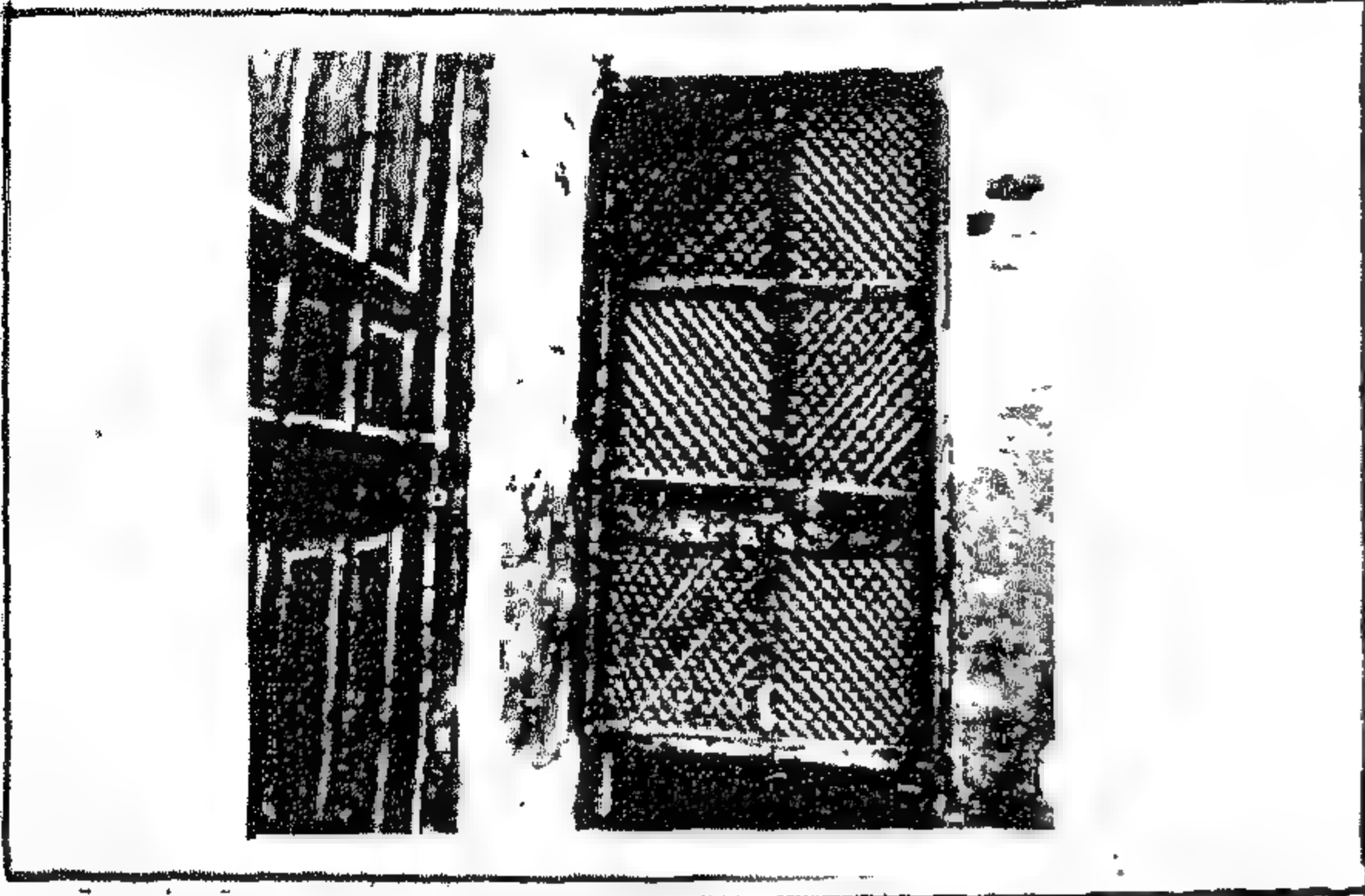
٦ - الحجر والغرف : -
وهي الأماكن المخصصة للمعيشة والنوم ويغلب على أشكالها الاستطالة.

زينت هذه الحجر والغرف بمجموعة من الشبائيك الخشبية المزخرفة ذات الزجاج الملون أو خشبية تتخللها القضبان الحديدية أو فتحات أجرية بشكل هندسي يعطي الضوء والهواء الداخل إليها من الساحة المكشوفة أما سقوف الغرف فكانت معظمها خشبية بشكل ترايش زينت ببعض العينات التراثية في وسطها كما في الشكل (٢٥) أو من الصفائح الحديدية المطروقة والمزخرفة بأشكال نباتية كما زينت بعض السقوف بالزخارف الجصية والنباتية.

أكثر تطل مباشرة على الفناء المكشوف في الطابق الأرضي والطابق الأول شكل (٢٢). ولوجود الطارمة أهمية لحماية أهل الدار من تقلبات الظروف الجوية أثناء الانتقال في النهار حيث تتقدم الحجر في الطابق الأرضي والغرف في الطابق العلوي. وسقف الطارمة مشيد من جذوع النخيل والحصير والمستحدث منها متيد بالحديد والآجر.

ويستند السقف على أعمدة خشبية أو احيرية، والخشبية معظمها طويلة ومثوقة وتجانها مزخرفة بزخارف متنوعة كما في الشكل (٢٣).

أما الاجرية فتزين تيجانها زخارف نباتية كما في الشكل (٢٤).



شكل (٢٧) باب خشبي لسرداب مشبك الشكل (قيم) في عملة المهديّة .

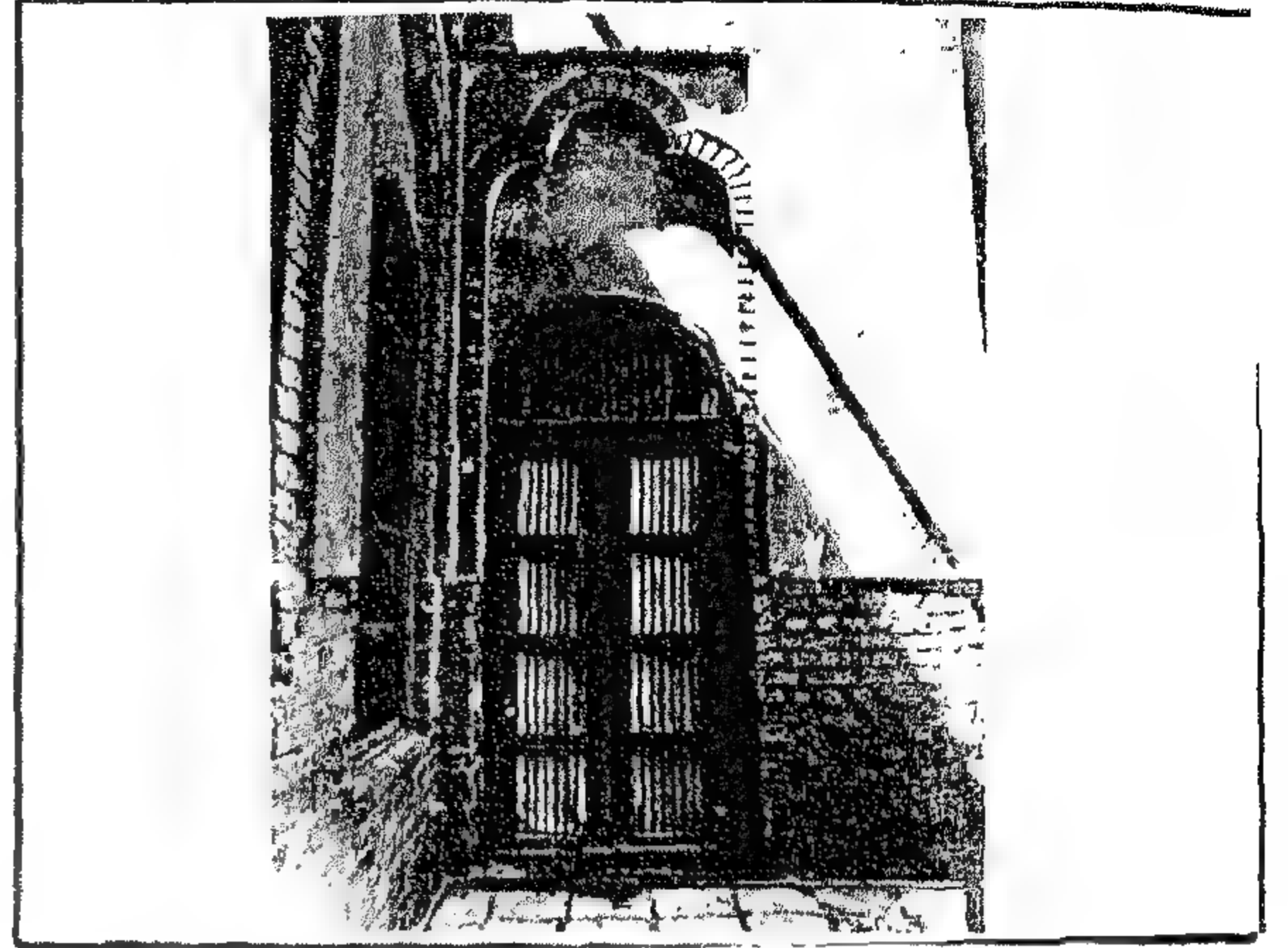


شكل (٢٩) غرفة تطل شبابيكها على طارمة الطابق الأول من البناء .

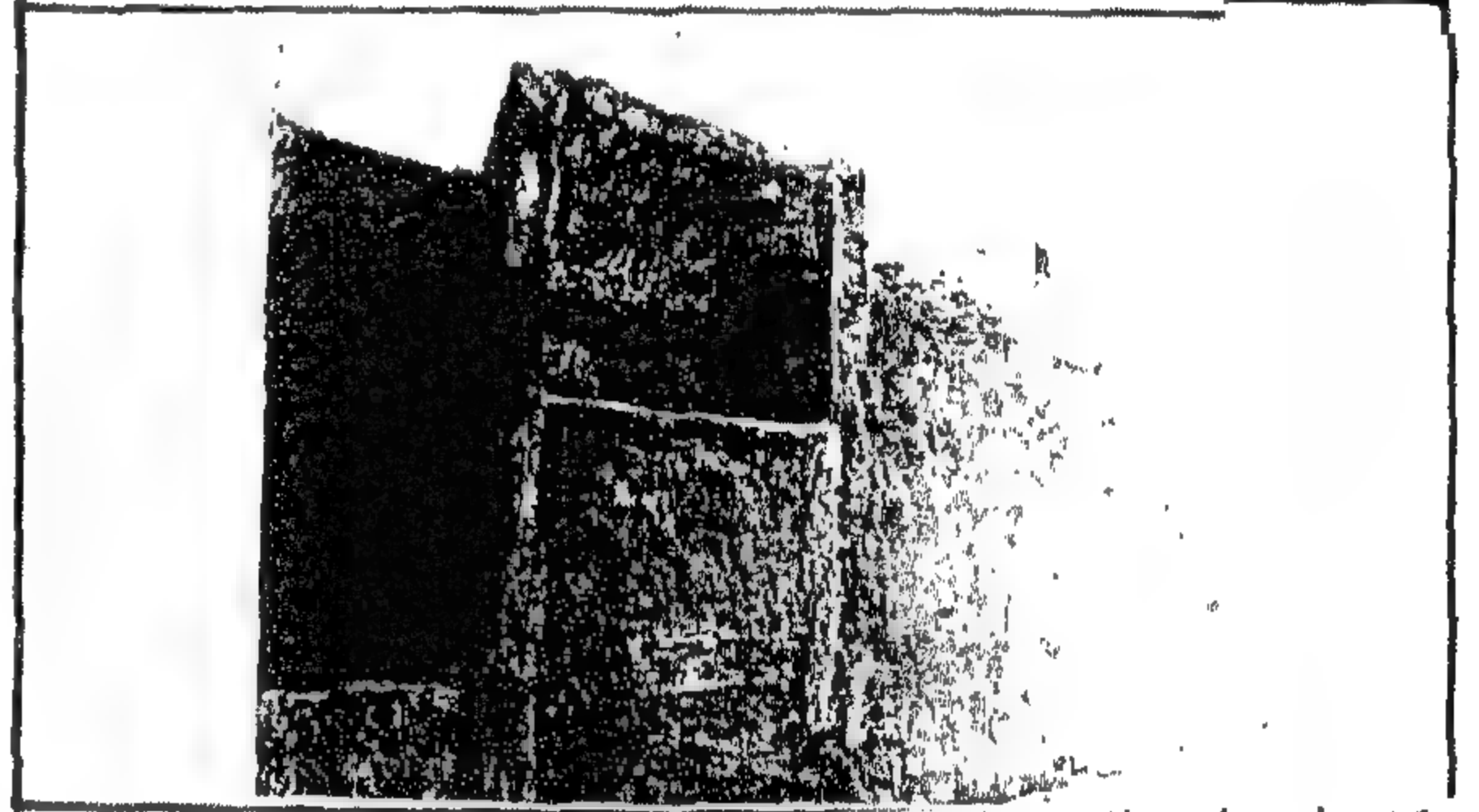
وللسرايب شبابيك صغيرة تطل على الطارمة بمستوى أرضيتها. وتكون من القضبان الحديدية (الشيش) الفرض منها لدخول الضوء والهواء الى داخل السرداب وهناك فتحات تزين الجدران الداخلية للسرداب تعرف بـ (المنافذ الهوائية) تنتهي فتحاتها الى السطح كما في الشكل (٢٨) والفرض من تشيدها هو لتلطيف الهواء وتجديده في الداخل بالإضافة الى حنايا اخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزين الجدران والملاحظ أن معظم سرايب بيوت الحلة حول استخداما من مأوى للقبيلة . صعدا الى محارن لوضع الأثاث المهمة أو دقر البعض منها ولا تزال بعض الملحقات العمارية موجودة كالشبابيك أو مسددة الهواء المطل على السطح . وتعلو بعض السرايب غرفة مسددة على امتداد السرداب وتطل شبابيكها على وحدات الدار ويرتني التي بواسطة سلم خاص من إحدى أركان الدار .

٨ - الغرف المعلقة :

وهي الغرفة التي يرتقي اليها بواسطة سلم خاص تقع في



شكل (٢٦) باب خشبي لسرداب ونماذج من الأقواس تعلو المدخل في عملة الجباليين .

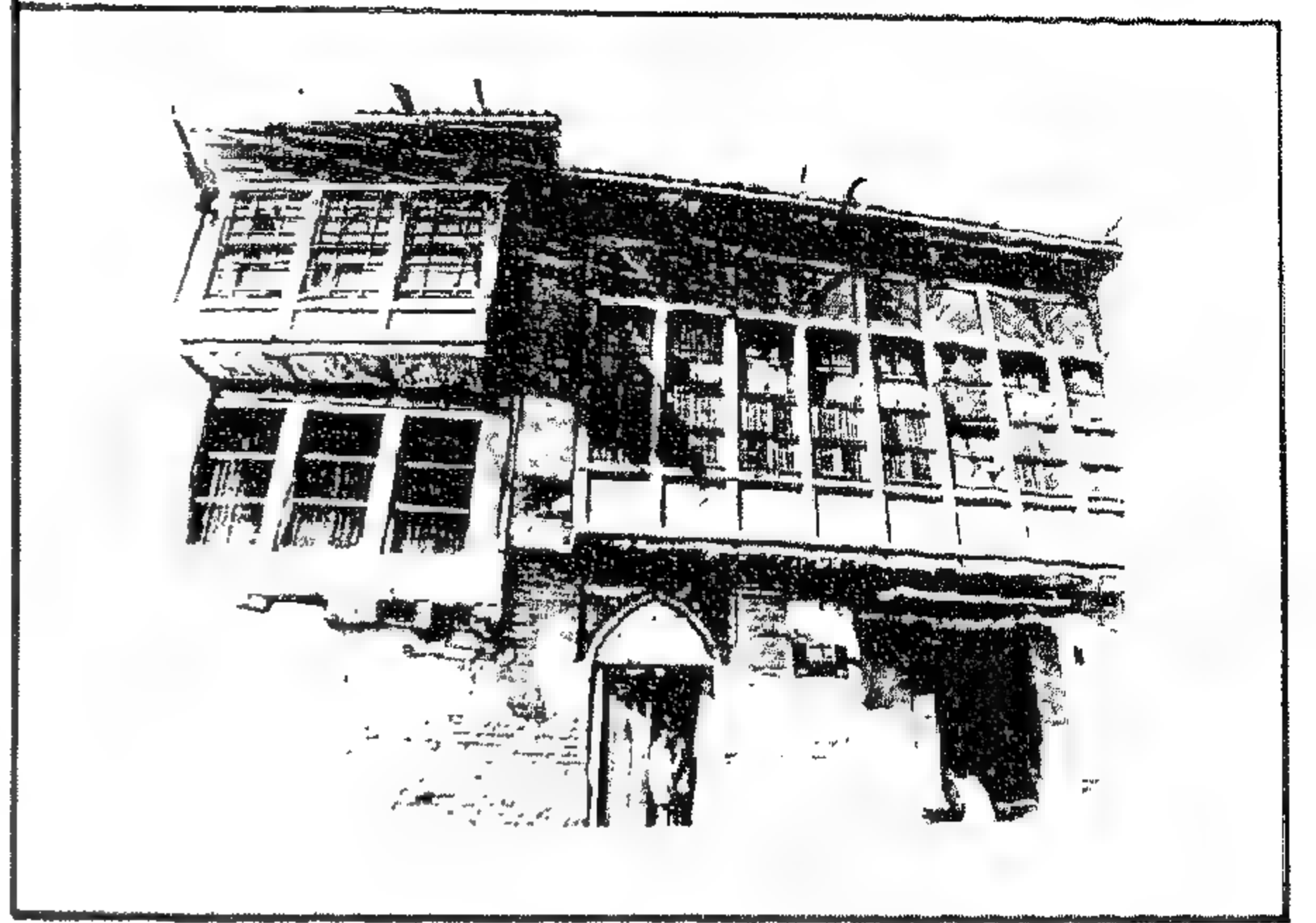


شكل (٢٨) منافذ هوائية وملقف هوائي تنتهي فتحة الى السطح .

وتكون أرضيتها من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف ولها مدخل أو أكثر يطل على الطارمة أو الساحة المكشوفة مباشرة .

٧ - السرداب :

ويكون عادة منخفضاً عن مستوى أرضية البيت بعدة درجات والملاحظ على بيوت مدينة الحلة ندرة السرايب وقلتها وربما يرجع السبب الى طيب جوها ولطف نسيمها ، أو ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المنطقة مما أدى الى قلة السرايب فيها . وان وجدت فإنها قليلة العمق تعرف (بالرهرب) . أغلب أبوابها يكون بشكل إطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش) كما في الشكل (٢٦) أو بشكل مشبك خشبي (قيم) كما في الشكل (٢٧) وتعلو بعض مداخل السرايب أقواس بأشكال مختلفة ومتداخلة انظر شكل (٢٦) أما السقوف فتكون بشكل قبة من الآجر ، وقبة بشكل عرقجين قائمة على عقود مدببة تزين زواياها المقرنصات ، والمستحدث منه شيد سقفة بالحديد والآجر .



شكل (٣٠) غرفة معلقة من الخشب تبدو كأنها غرفة واحدة مع شاشيل خشبية .



شكل (٣٢) قوس نصف دائري يعلو احد السلالم زين باطنه بالزخارف النباتية يقع في احد بيوت محلة الجباويين .

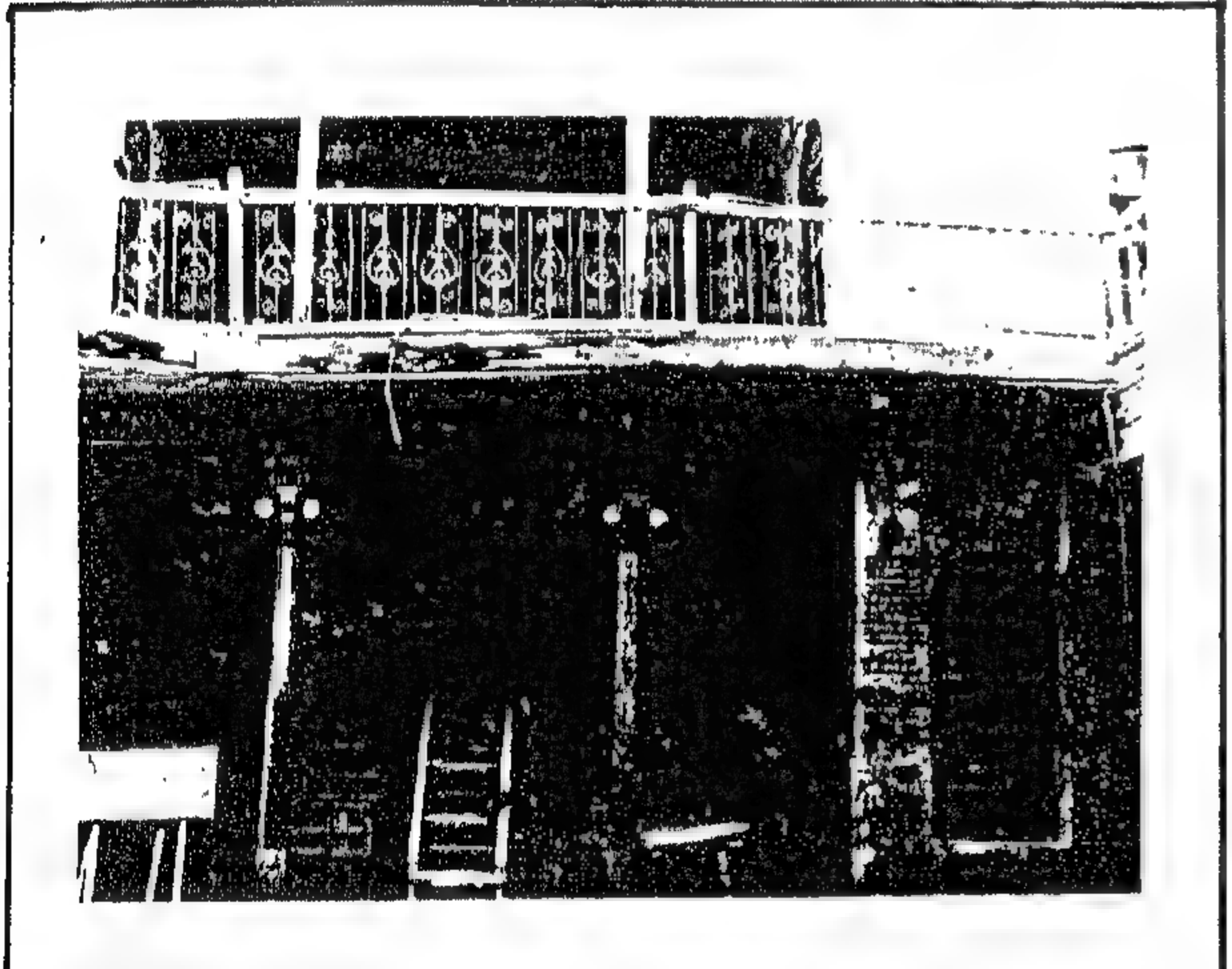
احدى زوايا الطابق العلوي وتطل هذه الغرفة بمجموعة من الشبايك الصغيرة المختلفة على طارمة الطابق الاول شكل (٣٩) وبعضها تشرف مباشرة على الزقاق الخارجي بحيث تبدو للناظر اليها كأنها تشكل قطعة واحدة مع الشاشيل كما في الشكل (٣٠) والملاحظ على سوت الحلة ندرة وجود هذه الغرفة فيما اذ قورنت بيوت مدينة بغداد .

٩ - السلالم : -

ويرتقي بواسطتها الى الطابق الاول أو السطح او الى الغرف المعلقة وتتسم بعض السلالم مدخل يعلوه قوس باشكال مختلفة شكل (٣١) ويزين اعلاه زخارف جصية أو أجرية نباتية شكل (٣٢) ول بعضها ابواب ذات اطار حشي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش)



شكل (٣١) قوس مزين بالمقرنصات يعلو احد السلالم في محلة تيمسار .



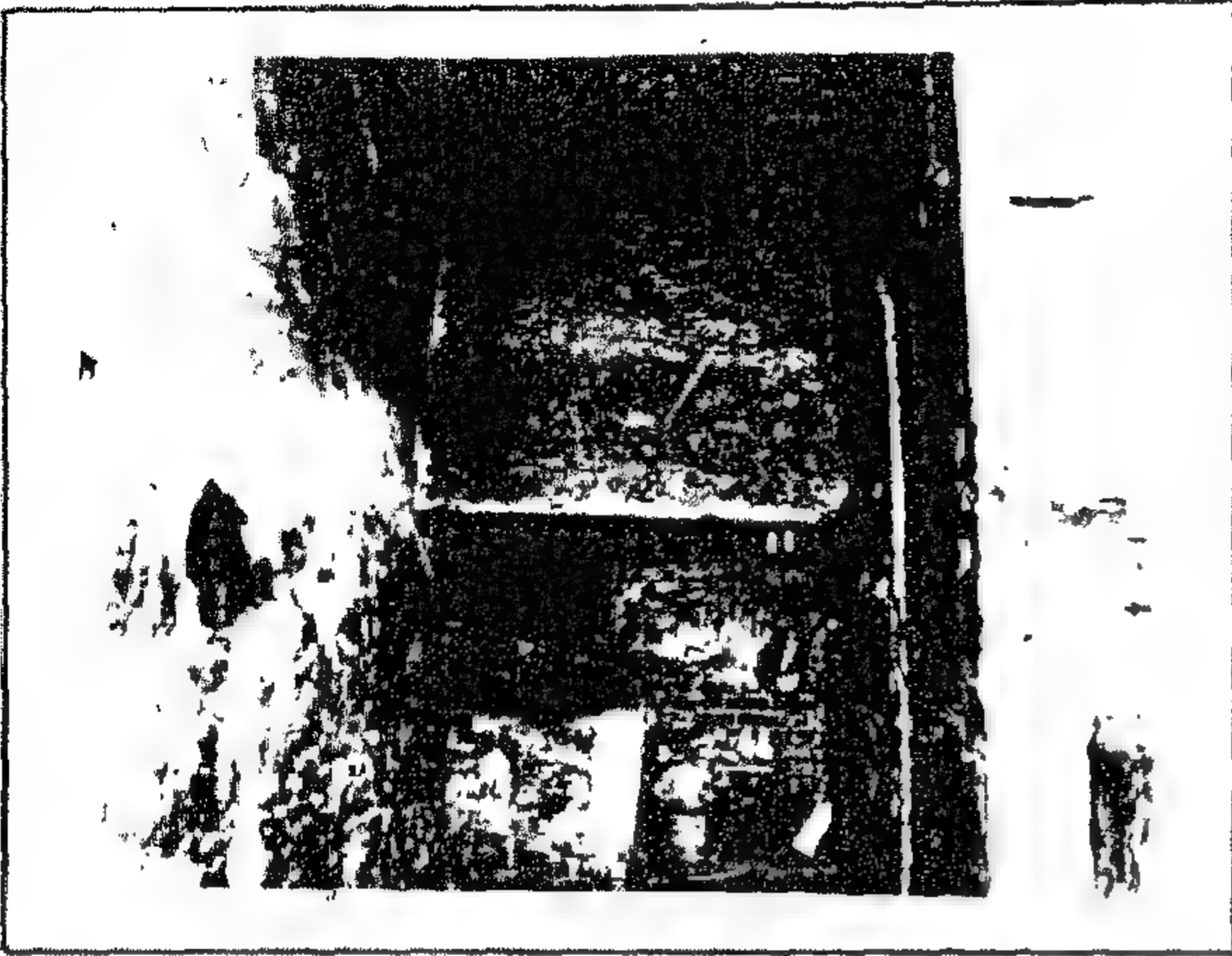
شكل (٣٣) سياج حديدي عرف بالحجر مزين بزخارف من الحديد الملوي في بين القزويني .

٩ . الماشي والحجرات : -

وهي الممرات المؤدية الى الغرف وتحيط بالطابق الاول بواسطة سياج حديدي يعرف بالحجر ذي اشكال مختلفة منه البسيط ويكون بشكل قضبان حديدية (شيش) أو باشكال زخرفية ملتوية يربط فيما بينها الروابط الخشبية من الخشب المجروح على غرار المحران في مدينة بغداد كما في الشكل (٣٣) أو باشكال مستحثة كما في الشكل (٣٤) .

١ - المطبخ : -

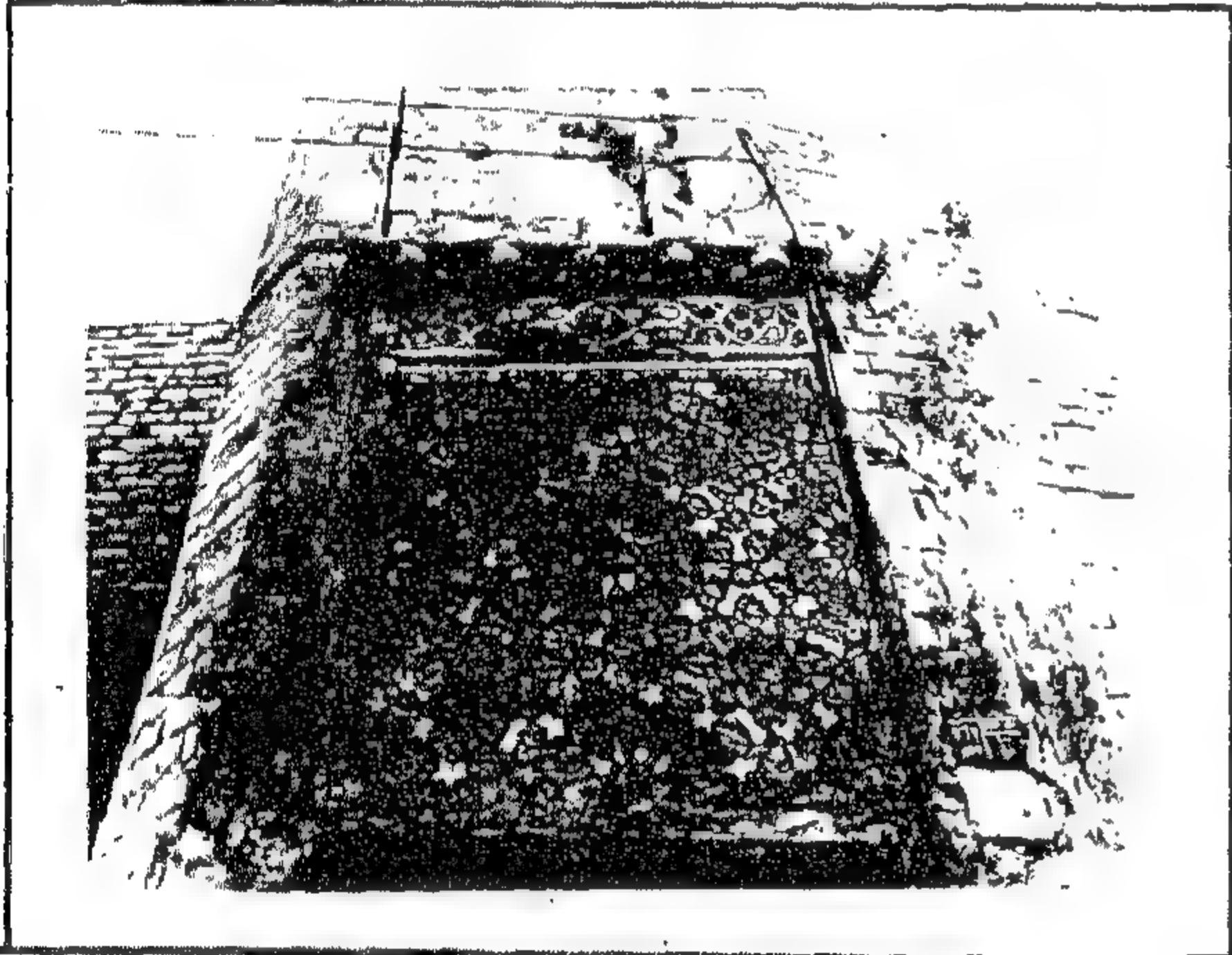
يعتمد وجوده على قدرة الشخص المالية ويكون موقعة في أحد



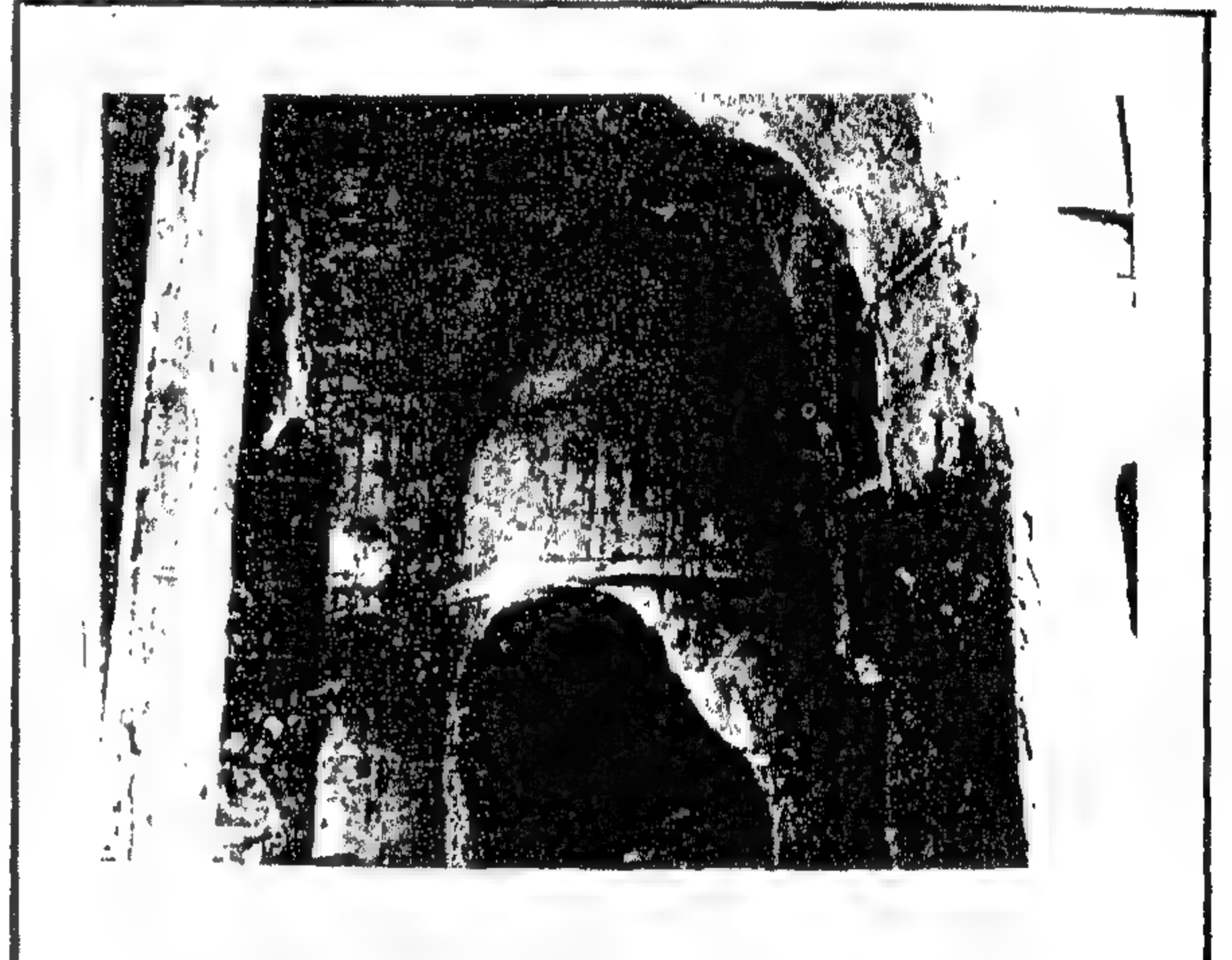
شكل (٣٥) فتحة مجوفة بجانب تنور لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح .



شكل (٣٤) محجر مستحدث في محلة المهديّة .



شكل (٣٧) زخارف هندسية ونباتية تزين اعلى المدخل الرئيسي في احد البيوت التراثية بمحلة الجامعين .



شكل (٣٦) مكان اعداد القهوة (الكانون) بمدخنة مؤدية الى سطح الدار في محلة الطاق .

عبارة عن بناء في الجدران شيد من الآجر والجص ذي فتحة من الاسفل ويرتفع عن مستوى الارض بحوالي متر واحد ويحتل احد اركان البيت وتنتهي فتحة المجوفة الى السطح لتسريب الدخان منها ، كما في الشكل (٣٦) .

اركان البيت والملاحظ في بعض البيوت وجود التنور داخل المطبخ مما دعت الحاجة الى وجود فتحات مجوفة لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح كما في الشكل (٣٥) .

٢ - الحمام -

افتقرت بيوت المحلة الى وجود الحمام ربما يرجع سبب ذلك الى انتشار الحمامات العامة ، باستثناء البيوت الكبيرة العائدة للشخصيات المتمكنة والبارزة ، حيث اشتملت على حمام ومنزعه كبيت القزويني .

٣ - محل اعداد القهوة (الكانون)

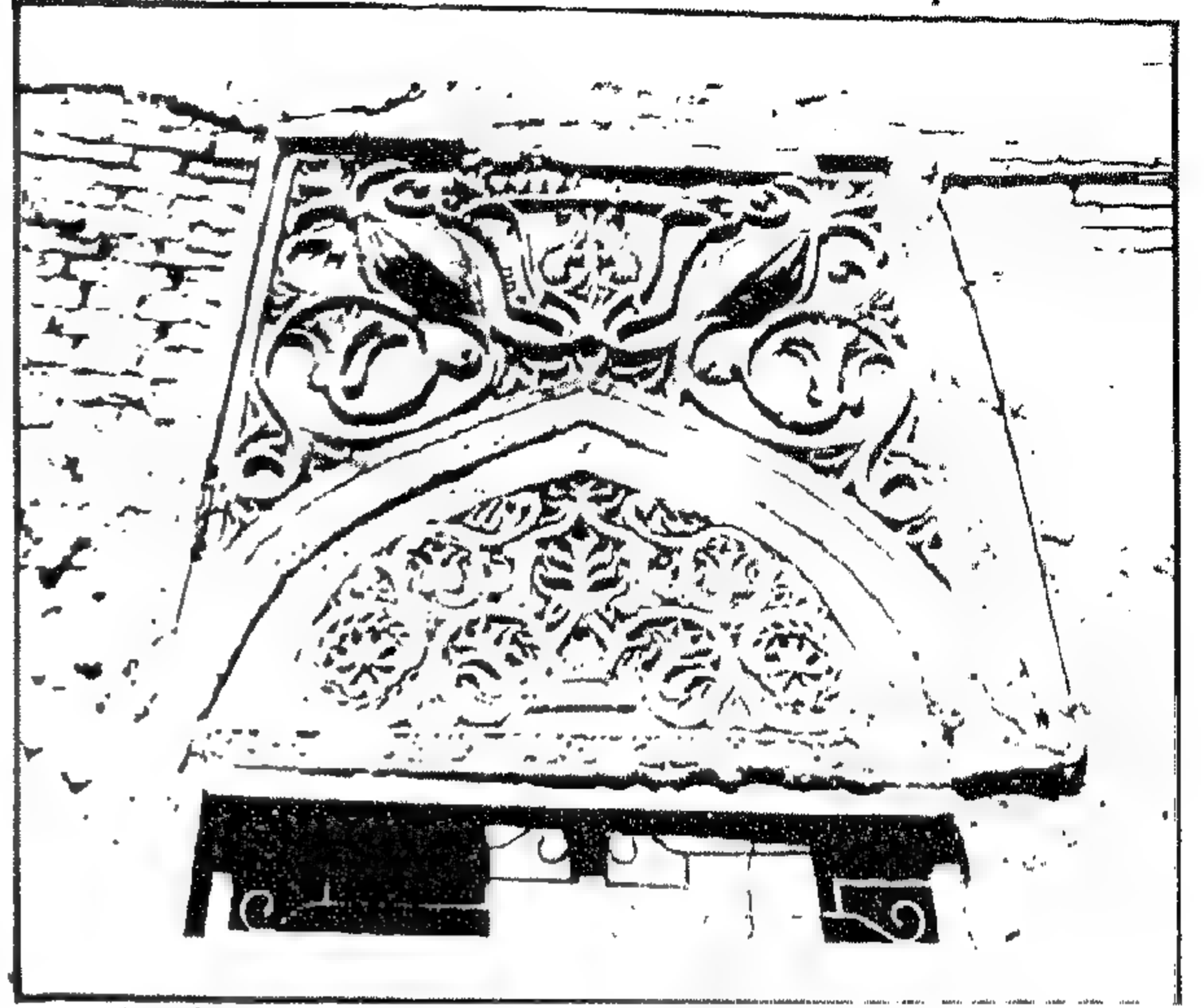
انفردت بعض البيوت الكبيرة بهذا العنصر العماري وهو

الحلية الزخرفية في البيت الحلي :

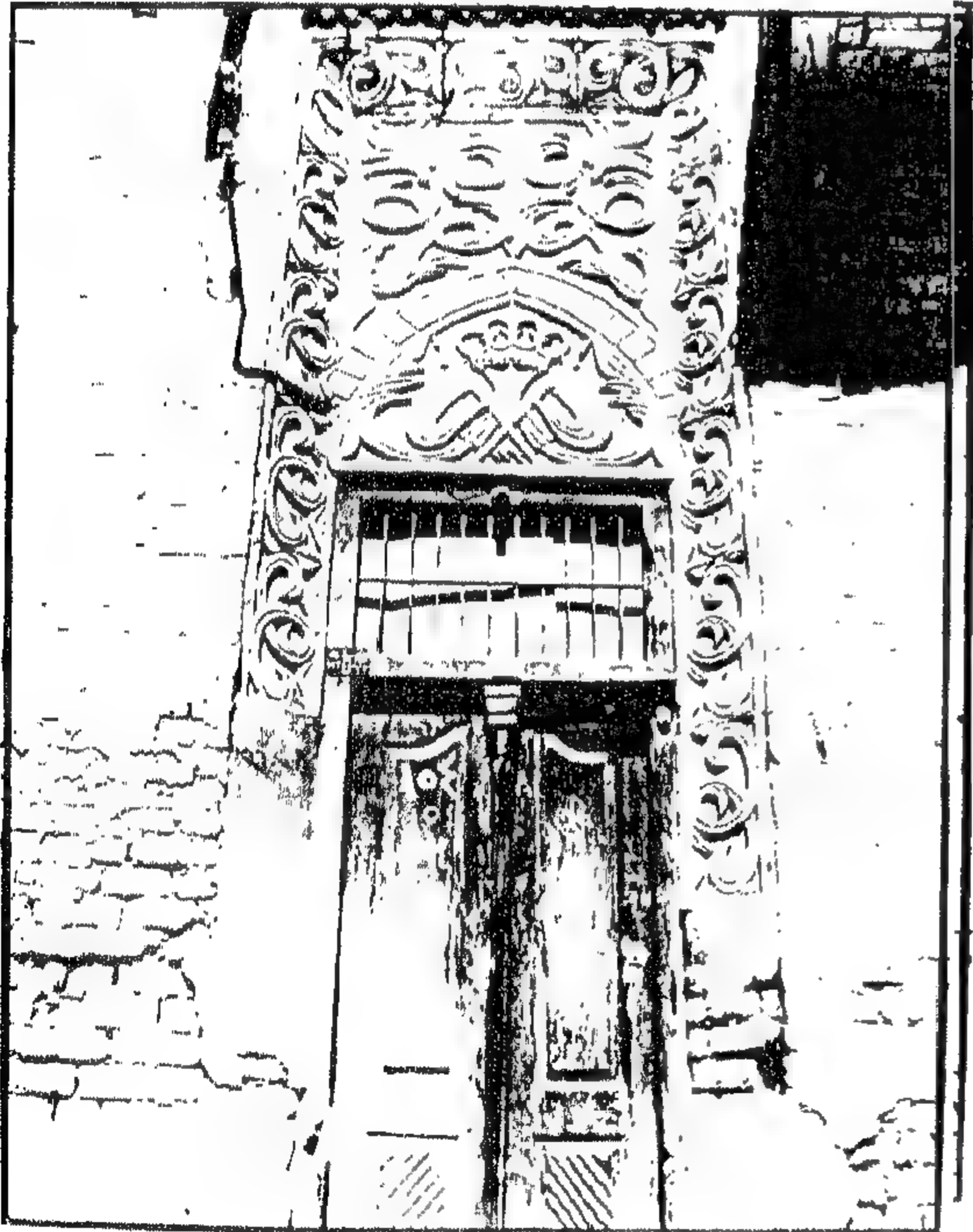
احتلت الزخرفة بأنواعها نصيباً واهتماً في بيوت المحلة وتركزت في الاقسام الداخلية كالواجهات المطلة على الساحة المكشوفة والافاريز المحيطة بالطابق الاول وفي اعلى مداخل الابواب والشبابيك - ويمكن تقسيم أنواع الزخارف الى : -



شكل (٣٩) زخارف نباتية وهندسية تحيط بالواجهات الداخلية والمداخل والشبابيك والسقوف وتطل على الفناء بحلة الكراد.



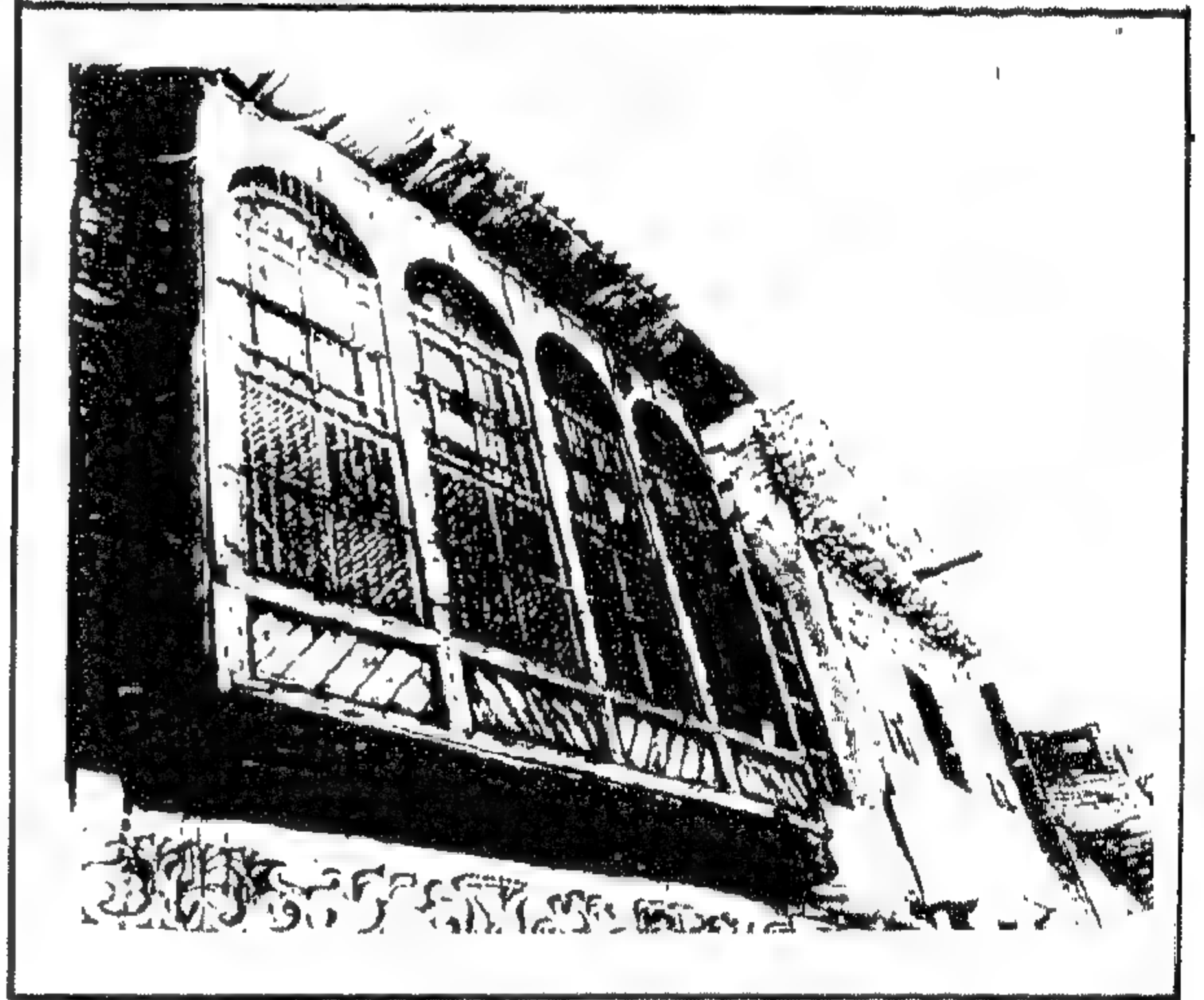
شكل (٣٨) زخارف نباتية وهندسية وكتابية تزين المدخل الرئيس لبيت في المهديّة.



شكل (٤١) مدخل مزين بشكل يشبه التاج.

وعلى جانبي المدخل الرئيسي كما في الاشكال (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠).

اما من حيث اشكالها ، فالزخارف النباتية قوامها الفروع والاغصان والمراوح النخيلية أو مايشبه الورد أو بأشكال مخرومة ومحورة عن الطبيعة ومحفورة بشكل بارز أو غائر بالإضافة الى اشكال أخرى تزين اعلى المداخل كالتاج الملكي محيط به من



شكل (٤٠) زخارف نباتية بتخل ابريز يحيط الشناثيل المطلة على الزقاق في محلة الكراد.

- ١ - النباتية والهندسية
- ٢ - الكتابة
- ٣ - الحيوانية

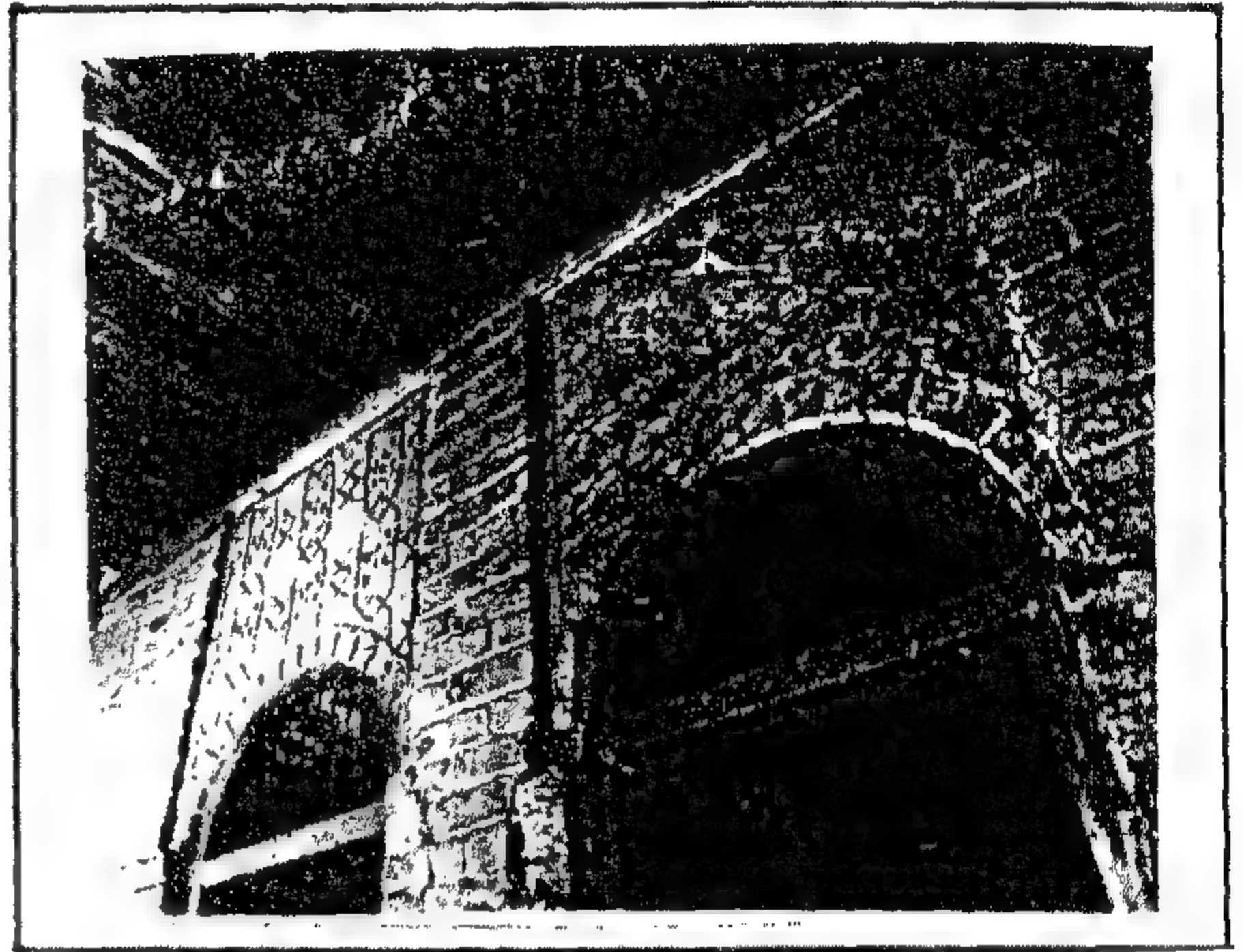
الزخارف النباتية والهندسية :-

وهي أكثر الأنواع انتشاراً وتركزت في اعلى المداخل الرئيسية وبواطن العقود والابواب الداخلية والاطر المحيطة بها والواجهات والافاريز المحيطة بالفناء ، كما تزين السقوف والروابط الخشبية التي تفصل بين الاعمدة التي تتقدم الطارقات ومداخل السلالم اضافة الى شبابيك وواجهات الغرف والشناثيل الخارجية المطلة على الزقاق والشرفات المحيطة بالسطح (الستارة)

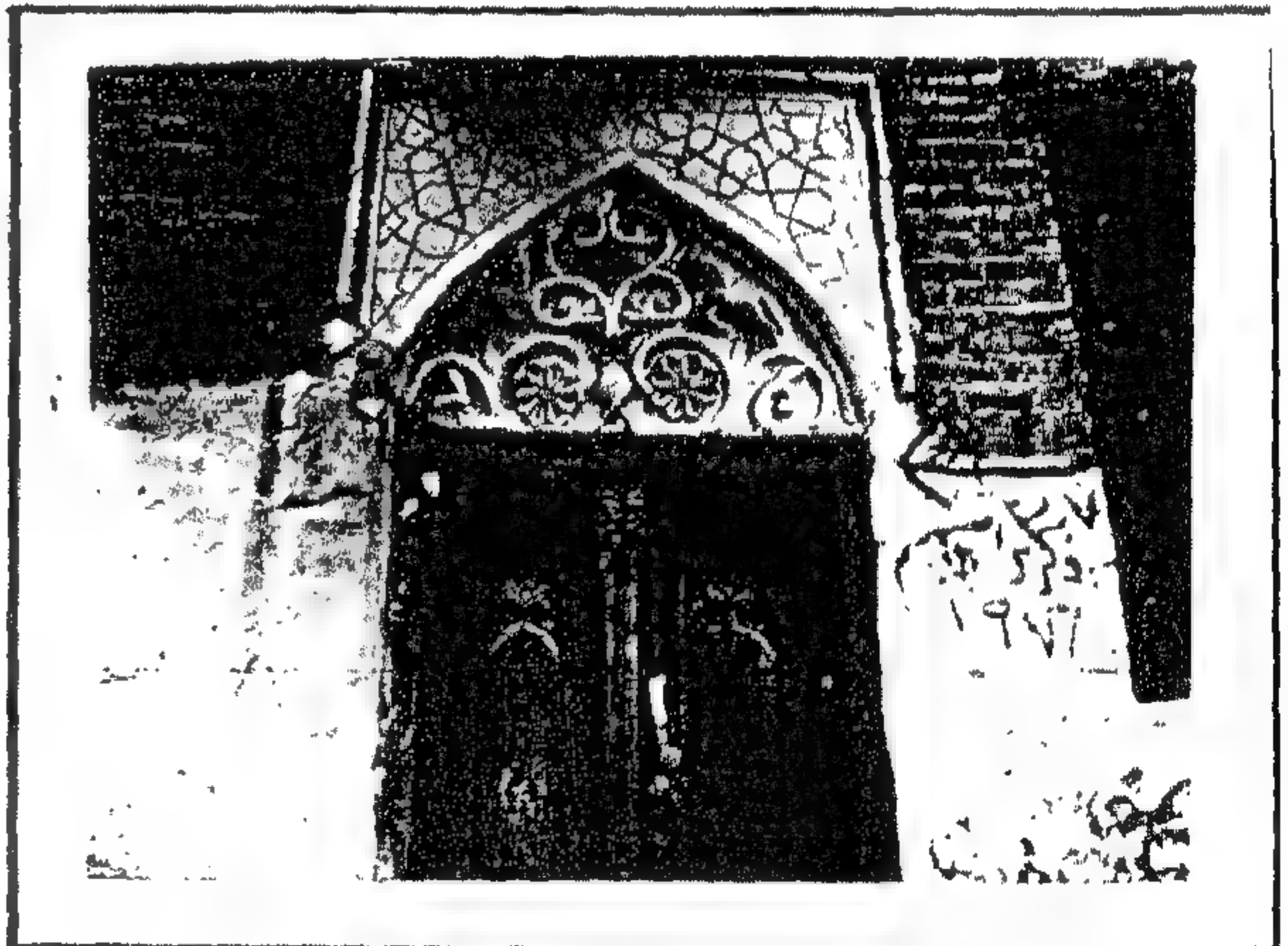
الجانبين العلم العراقي كما في الشكل (٤١).

أو بشكل أفريز من الحبيبات أشبه ماتكون بالسبجة يحيط بأعلى العقد الذي يعلو المدخل أما الزخارف الهندسية فتعددت أشكالها منها المعين والمثلث والمربع والمستطيل وأشكال نجمية أو حصرية كما في الشكل (٤٢).

وعند مدخل الزخارف بطريقة على الآجر أو الجص أو الخشب.



شكل (٤٢) زخارف لأشكال هندسية متنوعة في محلة كلبج.



شكل (٤٣) زخارف حيوانية ونباتية ومسبحة على المدخل الرئيسية في محلة المهديّة.

٣ - الزخارف الحيوانية :

على الرغم من قلة إنتشار هذه الزخرفة فيما إذا قورنت بالانواع الأخرى ولكنها مع ذلك لم تكن مهمة كل الإهمال ، وإنحصرت أغلبها في بواطن العقود التي تعلو المداخل الرئيسية وأشكالها تتمثل بالديك والحصان والاسد كما في الشكل (٤٣).

أبنية أخرى ٣٣

لا تقتصر المحلة الواحدة على وجود البيوت التراثية فقط وإنما هناك أبنية أخرى تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكنى المحلة ومن هذه الابنية :

(١) الحمامات العامة

(٢) الخانات

(٣) الاسواق

١ - الحمامات :

لا تزال بعض الحمامات القديمة موجودة في بعض محلات المحلة ، في حين أزيل القسم الآخر بسبب التطور السريع العمراني الحديث للمناطق ، ومن هذه الحمامات :

١ - حمام وتوت :

يعود الى حسين علي وتوت يقع في محلة اللطاق ، وهو خاص بالرجال ويطل على الشارع العام في حين يوجد حمام آخر الى جانبه خاص بالنساء ، ومدخله يطل على الزقاق وهما من أقدم الحمامات الباقية ، الا أنها قد طرأ عليها إستحداث في الواجهات الخارجية ، وإستبدال المدخل الرئيسي بباب حديث ، ويؤدي هذا المدخل الى دهليز مقبى بالآجر ، ثم الى منزع وقاعات مختلفة في سعتها ومقباة بالآجر تتوسطها فتحة (منور) خاص لدخول الضوء والهواء الى داخل القاعات أو يستند السنف على عقود مختلفة ترتكز على دعائم آجرية كما .

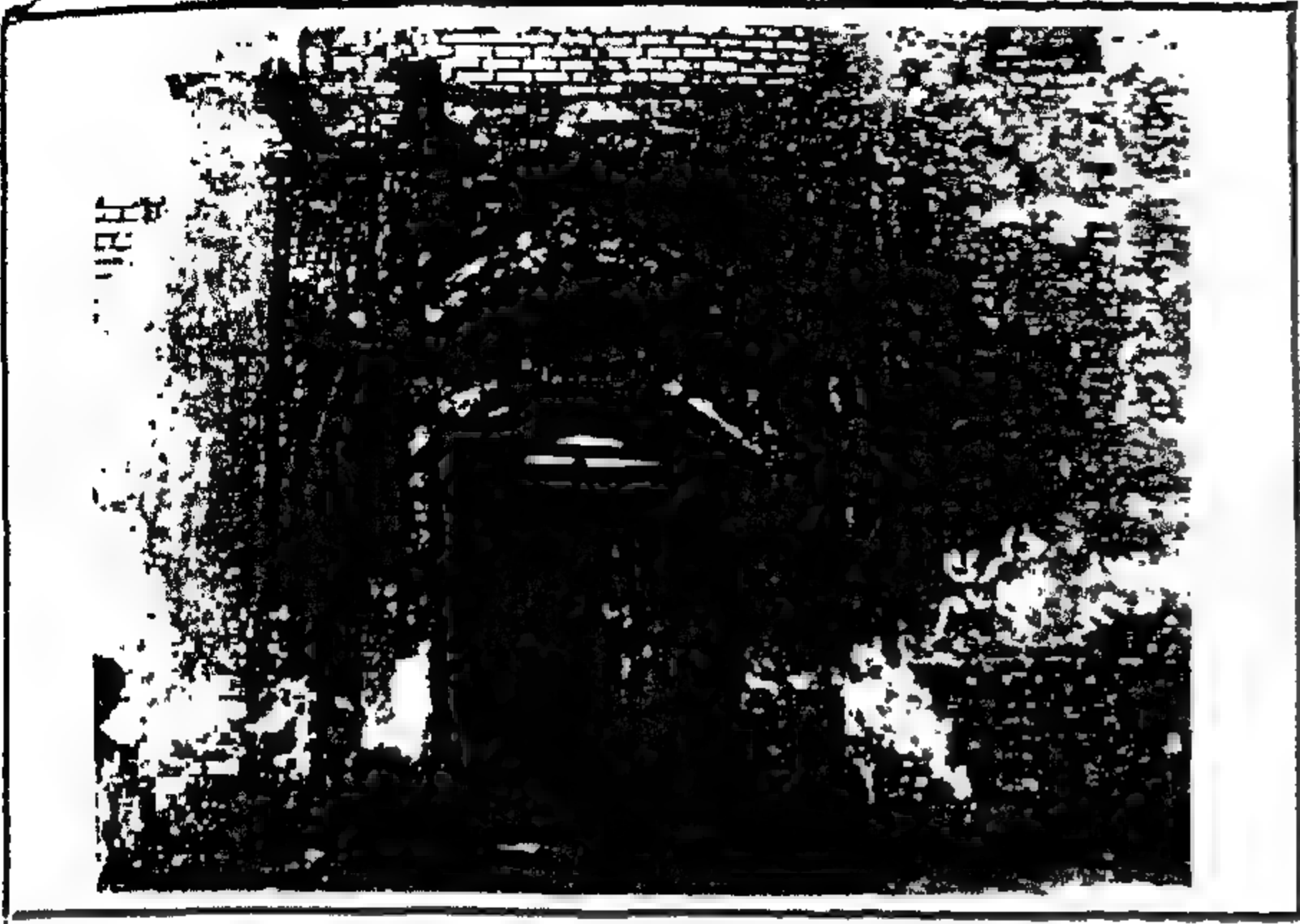
٢ - حمام كاظم العنقوص :

يقع هذا الحمام في محلة الجباويين مدخله الرئيسي خشبي كبير ذو مصرعين تزيينه الماسير الحديدية ينزل اليه بواسطة درجات الى قاعة مستطيلة الشكل (منزع) سقفها مستحدث مبني بالحديد والآجر ، ويحتوي المنزع على مصطبة مستطيلة للجلوس أسفلها فتحات ترتفع عن مستوى أرضية المنزع

٢ - الزخارف الكتابية :

إنحصرت الزخارف الكتابية في أعلى المداخل الرئيسية وأفاريز الشناثيل وتعتبر من الوسائل للتعرف بزمان تشييد البناء أو إستخدمت منها في ذكر بعض العبارات الدعائية والآيات القرآنية التي إتخذت أشكالاً زخرفية جميلة كما في شكل (٣٨)

(٣٣) ستاولها بشكل موجز



شكل (٤٥) المدخل الرئيسي لأحد الخانات بمحلة جبران يعود للسيد سعيد المزوي.



شكل (٤٤) نموذج منزح حمام مؤدي الى إحدى القاعات الخاصة بالحمام في محلة الجباوي.

بحدود متر واحد إستخدمت لوضع (حاجبات المستحم) كما يحتوي على أحواض حجرية ويؤدي المنزح الى قاعات مختلفة في المساحة كما في الشكل (٤٤).

٣ - حمام الحاشية : -
يقع هذا الحمام في محلة جبران ويدعى حالياً بحمام -
الجمهورية وهو على غرار الحمامات السابقة من حيث تخطيطها
وحصول تغيرات وإستحداث في البناء .
مع إبقاء بعض الواجهات الخارجية القديمة المزينة بالشبابيك .

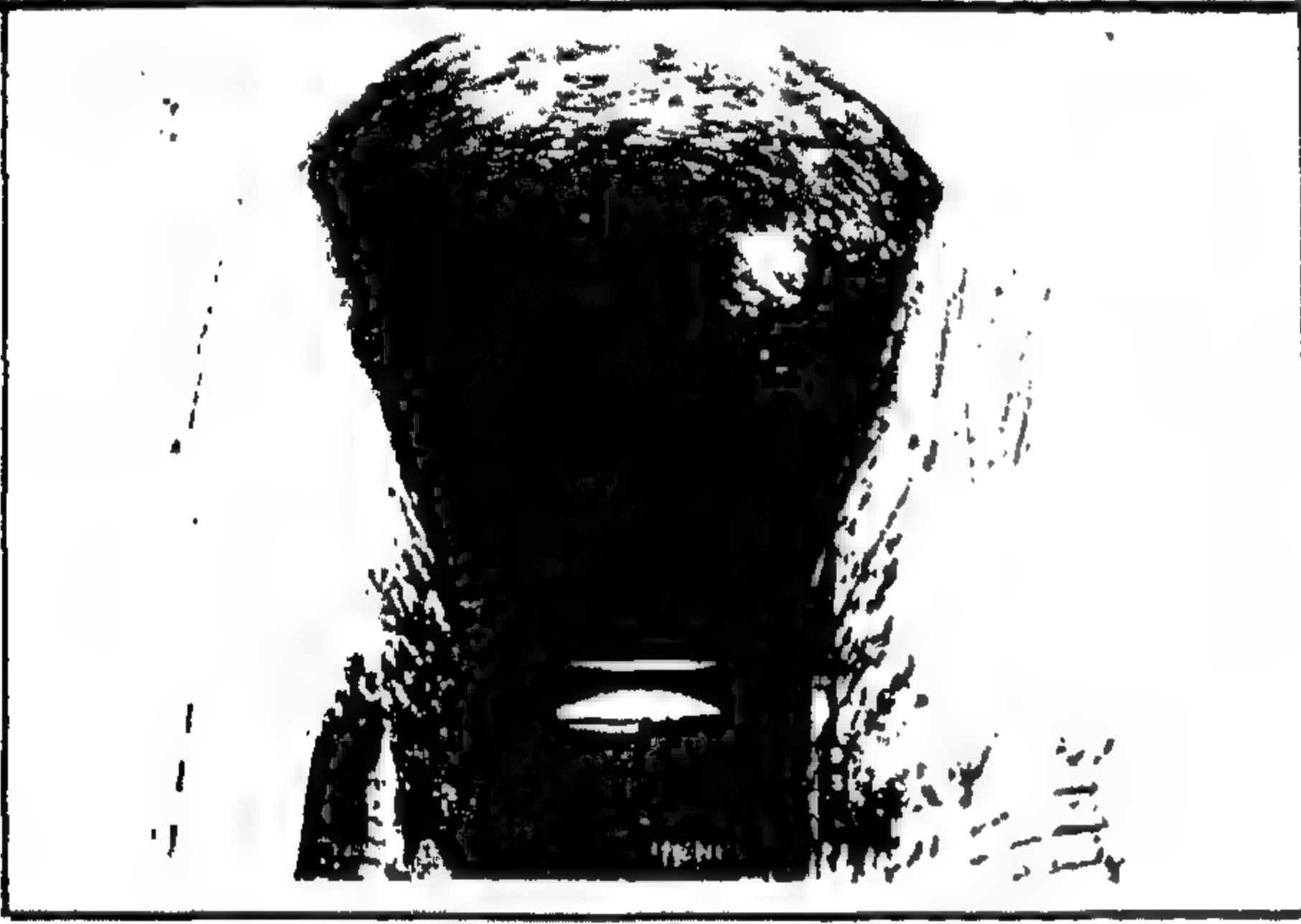
٣ - الخانات : -
تركزت في جانب الصوب الكبير وخاصة في محلة جبران
والجبارين والمصرية ، أما الخانات في جانب الصوب الصغير
فكانت قليلة ، وتركزت في السوق الصغير في حين تخطيطها
وطرازها المعماري والزخرفي لا تختلف عن الخانات الموجودة في
العراق في الفترة العثمانية بصورة عامة .
عرفت هذه الخانات بأسماء مالكيها أو منهمم كخان حسين
الخواجة^(٣٤) وسعيد المزوي وعبد الغفار الماشطة ، وخان سليم
بك . وخان الدس كما في الأشكال (٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨)^(٣٥)

(٣٤) وهو مختار محلة المهدة خلال الحكم العثماني سنة ١١٦٣ (الخلي/ تاريخ الحلة/ ص ١٥٧) .

(٣٥) الأشكال :

(٤٥) يعود الى خان حسين الخواجة

(٤٦) يعود الى خان العراوي



شكل (٤٦) مجاز مقبى بالأجر لخان سعيد المزوي .



شكل (٤٧) مدخل رئيسي ضخيم لخان عبدالغفار الماشطة في محلة جبران .

٤٧ يعود الى خان عبد الغفار الماشطة

(٤٨) يعود الى خان سليم بك

(٣٦) تم تقيف السوق بهذا الشكل من قبل الوالي عمر باشا سنة

١٢٧٤ كما عمل على توسيع السوق أيضا (الخلي ، تاريخ الحلة .

ص ١٤٣) .



شكل (٤٩) السوق الصغير من الداخل . سقفه على شكل جملون . في جانب الصوب الصغير من قصبة الحلة .



شكل (٤٨) خان سليم بك في سوق الصاغة .



شكل (٥٠) السوق الكبير في جانب الصوب الكبير من قصبة الحلة مع بعض التغييرات التي طرأت على حوائيته بينما حافظت البقية على طرازها المماري القديم .

والملاحظ على هذه الاسواق بصورة عامة قد حصل عليها تغييرات وعمارية حديثة وهذا ما يلاحظ في صفوف بعض الحوايت (الدكاكين) بنفت بالحديد وتعر الواحبات والحدران . حالة على السوق كما في الشكل (٥٠) في حين أن هناك بعض . النقايا القديمة من التسقف في الحدران كالنم الحشنة .

واستخدم الاجر السابلي مع الجص في تشيدها ومعظم هذه الحانات في حالة يرثى لها من حيث الاهال والبعض منها ححر . والنسم الآخر تحول من استخدامه السابق الى ورشة لعمل النجارة ، أو مخازن للحبوب كما في الشكل في حين البعض الآخر جرى عليه تجديد ، مما افقده الطابع التراثي المميز .

٣ - الاسواق :

وتتألف من مجموعة من الحوانيت (الدكاكين) المتناظرة سقفت بالخشب وصفائح الحديد على شكل جملون^(٣٦) كما في الشكل (٤٩) شملت هذه الاسواق جانب الصوب الكبير وجانب الصوب الصغير .

١ - السوق الكبير :

ويقع في جانب الصوب الكبير تتفرع من هذا السوق عدة أسواق اصغر منه في المساحة عرفت هذه الاسواق باسماء المهن التي يمارسونها مثل : سوق الصاغة ، سوق الدجاج - الصفارين العلوي وغيرها ..

٢ - السوق الصغير :

انحصر وجود هذا السوق في جانب الصوب الصغير وكاد غرار السوق الكبير من حيث التخطيط والحوانيت المتعابلة والسقوف .

إحصائية مجدولة للدور والابنية التراثية
في مدينة الحلة

بت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك التراثية	الدرجة البنائية	الحالة الحالي	نوع الاستخدام
١ -	الطاق	٣٢٥	ناصر حسين	ب	ب	سكن
٢ -	الطاق	٣٢٧-٣٧٩-٣٢٧	جعفر محمد علي العرويني	أ	ب	سكن
٣ -	الطاق	٣٧٩	حسين علي وتوت	ب	أ	حمام
٤ -	الجامعين	٦٩	كاظم أحمد بدير	ج	ج	سكن
٥ -	الجامعين	٤٣ / ١٠٠	عبد عون	ج	ج	سكن
٦ -	جبران	٢٢	سعيد الامين	ب	ب	ورشة نجارة
٧ -	جبران	١٩	/	ج	ج	
٨ -	جبران	١٨٥٧	/	ج	ب	حسنة
٩ -	جبران	١ / ١٥٤	عبد العال حسين علوان	ب	ب	فندق
١٠ -	جبران	٥٥٦	كاظم الحاج علوان	ج	ج	شركة لتجارة الحديد والخشب
١١ -	جبران	١٤٥	محمد نوري	ج	ج	ورشة نجارة
١٢ -	جبران	٣٤ / ٥٦	حسين عجام	ب	أ	سكن
١٣ -	جبران	٧٠٩	سعيد العزاوي	ج	ج	خان مهجور
١٤ -	جبران	١٢ / ١١	سعيد الامين	ج	ب	سكن
١٥ -	جبران		محمد حساني	ب	ب	سكن
١٦ -	جبران	٢٦١	عبد الحليم الماشطة	ب	ب	سكن

...

بت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
١٧ -	جبران		عبد الغفار الماشطة	ب	أ	خان
١٨ -	جبران	/	وهاب يوسف	ب	ب	ورشة نجارة
١٩ -	جبران	٦ / ٣٠	عبد جابر العطار	ج	ج	مخزن للصوف
٢٠ -	جباوين	٩٥	عباس عليوي	ب	ج	لعمل الصناعات الفلكورية
٢١ -	جباوين	٢١١	جليل عوض	ج	ج	خان مهجور
٢٢ -	/	٢٢٢	حمزة رضا	ج	ج	سكن
٢٣ -	جباوين	٤٢	فهمي كريدي	ب	ب	سكن
٢٤ -	جباوين	٤٠٠	الاموال الجمدة	ب	ب	سكن (تواراة سابقا)
٢٥ -	جباوين	١٣٢ / ٤٨	الاموال الجمدة	ب	ب	سكن
٢٦ -	جباوين	١٢٤ / ٤٨ ب	أشرف بهجت أفندي	ج	ج	سكن

ت	اسم المحلة	رقم المبنى	اسم المالك	الدرجة التراتبية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
٢٧ -	جباويين	٥٧٢	حفظي كاظم	ج	ج	سكن
٢٨ -	جباويين	٥٧٣	عباس عبود برين	ب	ب	سكن
٢٩ -	جباويين	١٥ / ٤٧	كاظم العنصوص وشركاؤه	ب	ب	حمام
٣٠ -	جباويين	٥٠٦	رضية جبار	ب	ب	سكن
٣١ -	جباويين	٧٥٦	حمدية حسان الاحمد	ب	ب	سكن
٣٢ -	المهدية	٣٠٠	حسن ناصر حين	ب	ب	سكن
٣٣ -	المهدية		جاسم حمادي الحسني	ب	أ	سكن
٣٤ -	المهدية	٣٠٤	سعيد الامين	ج	ج	سكن
٣٥ -	المهدية		حسين الخواجة	ب	ب	خان (ورشة نجارة حالياً)
٣٦ -	المهدية	٣٢٥	كاظم علوان	ج	ب	سكن
٣٧ -	المهدية	٣١٩	موسى ناجي الاعرجي	ب	ب	سكن
٣٨ -	تعيس	٣٣	خضر	ج	ج	سكن
٣٩ -	تعيس	٢٢	محمد سالم	ج	ج	سكن
٤٠ -	تعيس	٢ / ٢٠٢٠	هادي الصفار	ب	ب	سكن
٤١ -	كلج	٦٦ / ١	صالح نعمة	ب	ب	سكن
٤٢ -	كلج	٢ / ٤٣٢	حسين مال الله	ب	ج	سكن
٤٣ -	كلج	١ / ٢٦٩	عباس بريس	ب	ب	مخزن وسابقا حان
٤٤ -	كلج		جلال عارف	ج	ج	سكن وسابقا مدرسة
٤٥ -	الوردية	٤ / ٣٠	ابراهيم حربية	ج	ب	سكن
٤٦ -	الوردية	٤	حسين يوسف مهدي	ب	أ	خان
٤٧ -	الوردية	٤ / ٣٦ ، ٤ / ٣٤	باسم حميد السماوي	ب	ب	سكن
٤٨ -	الكراد	٣٤٢	خليل ابراهيم البارود	ج	ج	سكن
٤٩ -	الكراد	٤٧٢ / ٩	نوري صالح العطية	ب	أ	سكن
٥٠ -	الكراد	٦	محمد هاشم عباس	ب	ب	سكن
٥١ -	الكراد	٣٣٥	محمد حسين سلمان	ب	ب	سكن
٥٢ -	الكراد		هاتف حسن السعدي	ب	أ	سكن
٥٣ -	الكراد	٥٩٨	علي السعدي	ب	ب	سكن
٥٤ -	الكراد	١١٥	صاحب ناجي	ب	ب	سكن

مجموع الدور والابنية التراثية والبنائية
لدرجة (أ - ب - ج) ①

الدرجة التراثية

الرمز	المجموع
١	١
ب	٣٣
ج	٢٠
الدرجة المتأينة	١٠
الرمز	المجموع
أ	٧
ب	٢٨
ج	١٨

نعني بالرمز (أ) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى جيدة
نعني بالرمز (ب) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى متوسطة
نعني بالرمز (ج) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى سيئة

مصادر البحث

- ١ - ابن بطوطة : -
مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة خزنة النظار في غرائب الامصار
وعجائب الاسفار وقف على تذهيبه وضبط غريبه واعلامه أحمد
العزامري بك ومحمد أحمد حاد المولى بك ، ج ١ . طبع بالمطبعة
الاميرية سلاوة القاهرة ، ١٩٣٤ .
- ٢ - ابن جبير : -
رحلة ابن جبير . دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- ٣ - ابن منظور . أبي الفغل . جمال الدين محمد بن مكرم
لسان العرب المجلد الثاني دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ
١٩٥٥ م .
- ٤ - ابو الفداء : -
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان طبعة باريس
المخرودة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٤
- ٥ - اصبر : جبرائيل يوحنا /
مختصر المستفاد في تاريخ بغداد (مخطوطة)
- ٦ - بيج : - سروالبي /
رحلات الى العراق نقله الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه
فؤاد جميل ، ج ١ المطبعة الاولى ١٩٦٦ مطابع دار الزمان
بغداد .

٧ - بنيامين : رحلة نينامين ، ترجمة عن الاصل العربي وعلق حواشيا وكتب ملحقاتها عزز احداث ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥

٨ - البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق / مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم البلدان لياقوت : تحقيق وتعليق علي محمد البيحاوي ط . دار أحياء الكتب .

٩ - البغدادي : محمد شكوي / أخبار بغداد وما جاورها من البلاد (مخطوط) ج ١

١٠ - دائرة المعارف الاسلامية / يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي إبراهيم زكي حورشد . عبد الحميد يونس حافظ جلال . مجلة الثامن .

١١ - الزركلي . خير الدين / الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب المسلمين . والمستشرقين ج ٧ . الطبع الثالثة .

١٢ - الحلي / يوسف كركوش / مختصر تاريخ الحلة / وقد صدرت بمقدمة نفيه الاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفات بصيدا سورية ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤

١٣ - الحموي / ياقوت . شهاب الدين ابي عبدالله / المشترك وضعاً . نسخة . صقعا طبع ١٩٤٦ .

١٤ - الحموي / ياقوت / معجم البلدان المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

١٥ - الحسيني / عبد الرزاق / العراق حديثاً وحديثاً مضعة حسنة ١٩٥١ .

١٦ - كحالة . عمر رضا / معجم قبائل العرب القديمة . ج ١ الطبعة السابعة دار المعارف للعلماء بيروت ١٣٨٨ / هـ ١٩٦٨ م

١٧ - جان / رحلة الحان الى العراق / مجلة المورد المجلة الثاني عشر العدد الثالث ١٩٥٣ هـ / ١٩٩٣ م . ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن ترجمته

١٨ - نسيم / بلدان الخلافة السرفية نقله الى العربية و اضاف له ووضع فهرسه ليشير فرنسيس كوركيس غواد . مطبعة الرابطة بغداد . ١٩٥٤ .

١٩ - المعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر . ج ٤

٢٠ - مصطفى . فريال / البيت العربي العراقي في العصر الاسلامي ١٩٧٧ .

٢١ - الغزاوي . عباس / تاريخ العراق بين إحتلالين ج ٣ . ج ٨ .

٢٢ - المعودي . الخطيب الموصل . ياسين خيرالله / غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد . دار السلام . دار منشورات البصري مطبوعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ .

٢٣ - الفيروز ابادي / محمد الدين / القاموس المحيط - ج ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥

بين ميقاتي النهرين في قلعة كركوك

محمد عبد الله صالح
منقبة آثار

المقدمة

كركوك :-

بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو ألف ومائة وستين (١١٦٠) قدم ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها (أخبار الشهداء والقديسين) طبعه باللغة الكلدانية في لايسك الألمانية ((الأب بولس بيجان)) في سبعة مجلدات . وقد جاءت أخبار كركوك في المجلد الثاني من هذه المجموعة المطبوعة سنة ١٩٨١ . (١)

وان أقدم ذكر لاسم (أرابخا) ورد في التقويم الجغرافي المشهور عن ممتلكات سرجون الاكدي (٢٥٣٠ - ٢٤٧٣) ق . م وفي عهد ((نرام - سين الاكدي حوالي ٢٤٠٠ ق . م مكان شمال العراق يسمى ((سوريارتو)) وكانت منطقة ((أرابخا)) جزء من بلاد سويارتو وأهله بجماعات غير متجانسة ولكن نفوذ الساميين كان غالباً فيها (٢) وقد ذكرت المصادر الاشورية انها مركز عبادة الاله ((ادد)) واله الرعد والامطار كما ورد ذلك على سلة النصر التي اقامها ملك بابلي والذي دون فيها فتح أرابخا بهذه الكلمات ((دخلت كيرخو أرابخا وقبلت اقدام الاله ادد)) واعدت تنظيم البلاد . يظهر من ذلك بان كيرخو أرابخا يعني معبداً بل وربما القصر أيضاً ((مصطلح كيرخو يعني كرخ أو كرخاً بمعنى قلعة أو حصن)) (٣)

وقد ذكر أن الذي أنشأ هذه المدينة ((سرنابال الملك الاشوري وكان سبب انشائها ان ضابطاً من المآذيين يدعى

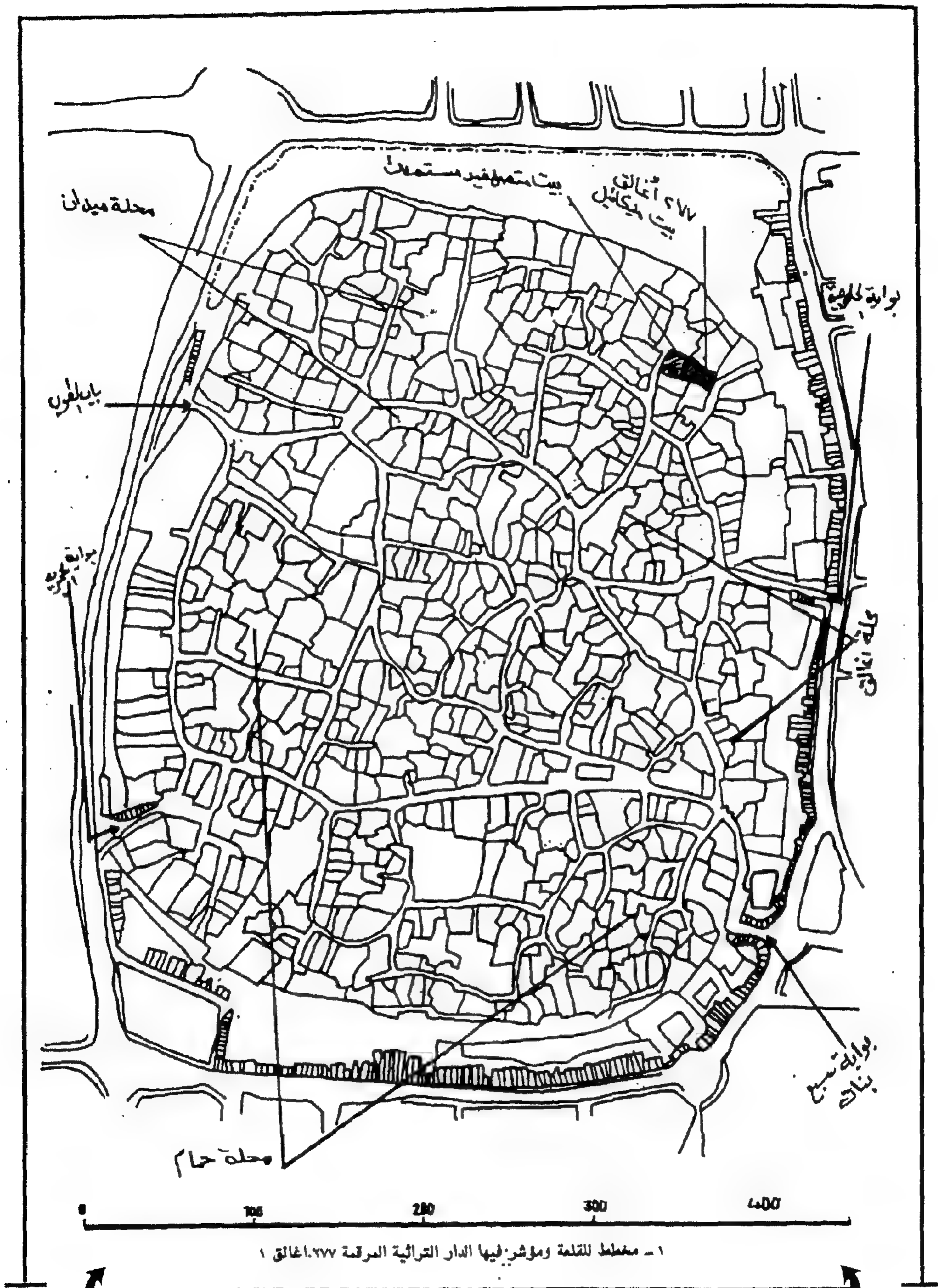
(أرباق) عصى حكومته فعزله الملك الاشوري عن وظيفته وأمر بإنشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة ياجرمي وجعل رجلاً آخر اسمه (كرمي) حاكماً عليها . ثم جلب لها ألف نسمة من الاشوريين فأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظمت أهميتها (٤)

ان الاطماع الفارسية قديمة العهد على هذه المناطق تعود الى عهد (كورش) كما أن الغزو الفارسي كان شديداً أو متكرراً على قطرنا العراقي نظراً لمجاورته لبلاد فارس بغية السيطرة عليه ونهب خيراته وطمر معالمه وحضارته . فالاسباب الحقيقية للاضطهادات الفارسية كانت قومية حضارية سياسية ودينية بشكل متشابك . وقد تكررت الغزوات والحملات التي شنّها العدو الفارسي الغاشم على ارضنا بين فترة وأخرى (بغية السيطرة على الاقاليم المجاورة واقامة امبراطورية مترامية الاطراف وان هذا العمل الاجرامي مستمر ولكنه لا يؤثر على قطرنا الحبيب طالما الصمود والشجاعة والكرامة والشهامة المخيمة على شعبنا والاتحاد والقوة امران مهمان وتكونا مانعاً ضد العدو ليخطو شبراً داخل حدودنا وارضينا . (٥)

موقع المدينة / محافظة التأميم حالياً / يحدها من الشمال محافظة أربيل وقسم محافظة السليمانية ومن الشرق محافظة السليمانية وقسم من محافظة ديالى ومن الجنوب جبل حمرين ومن الغرب محافظة صلاح الدين وقسم من محافظة أربيل . (٦)

- ١ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الحسني
- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية - السنة التاسعة العدد ٢٤ - ٢٥ / ١٩٨١
- ٣ - موضع الامة والتعدي العنصري - السنة السابعة - العدد الثالث ص ١٧ / عبدالله يومى عمر
- ٤ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الحسني .

- ١ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الحسني
- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية - السنة التاسعة العدد ٢٤ - ٢٥ / ١٩٨١
- ٣ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية - السنة العاشرة العدد ٢٩ - ٣٠ / ١٩٨٢



والمدينة تتألف من قسمين كبيرين أحدهما القلعة والثاني السهل وكانت القلعة حصينة - منيعة لا يمكن الاعتداء عليها ولا الدخول إليها إلا بصعوبة وفيها جامعان قديمان أحدهما يدعى أولو جامع ((أي الجامع الكبير)) وكما يدعى أيضاً (جامع مريم أنا) والثاني يسمى (جامع النبي دانيال) وتوجد ثلاثة أقبية - ثلاثة من الربانيين وهم (حنانيا - وعزاريا وميشائيل) وتوجد في القلعة أيضاً قبة أثرية تسمى . القبة الخضراء .

وتقوم مدينة كركوك القديمة وهي المعروفة اليوم باسم القلعة فوق مستوطن أثري قديم ورد اسمه في الألواح المستخرجة منه باسم ((ارابخا)) الذي حرف حديثاً الى عرفة واطلق على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط وكان عدد هذه الألواح المكتشفة في تل القلعة (٥١) لوحة وترتقي تاريخها الى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وقد عثر عليها في سطح التل صدفة عام ١٩٣٣ لعل أقدم ذكر لارابخا يعود الى عهد حمورابي . (١٧)

(قلعة كركوك / تقع قلعة كركوك في الصوب الكبير من مدينة كركوك الحالية شرقي نهر الخاضة وشكلها دائري تقريباً وترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالي ٨ م) (١٨) ولها أربعة مداخل .

- ١ - الباب الطوب - تقع في الجهة الشمالية .
- ٢ - الباب لسبع بنات - تقع في الجهة الجنوبية .
- ٣ - الباب سوق الحلوجية - تقع في الجهة الشرقية .
- ٤ - الباب الحجري - تقع في الجهة الغربية .

وتضم ثلاث محلات (أزقة) هي

- ١ - محلة حمام مسلم .
- حمام مسيحي
- ٢ - محلة اغالق
- ٣ - محلة ميدان

بيت ميكائيل ٢٧٧ اغالق

١٣١٤ هـ - ١٩٠٦ م

تبلغ مساحة البيت ٣٢٤ م^٢

وهي من الدور التراثية الفريدة في القلعة وقد كان في الأصل

مكون من قسمين القسم الأول

الفناء الخارجي - الحوش البراني

الفناء الداخلي - الحوش الجواني

٢ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الصنبي .

٨ - التراث الشعبي - ص ١٧ العدد الثاني السنة الثالث عشرة / ١٩٨٢

المطبخ

القسم الثاني

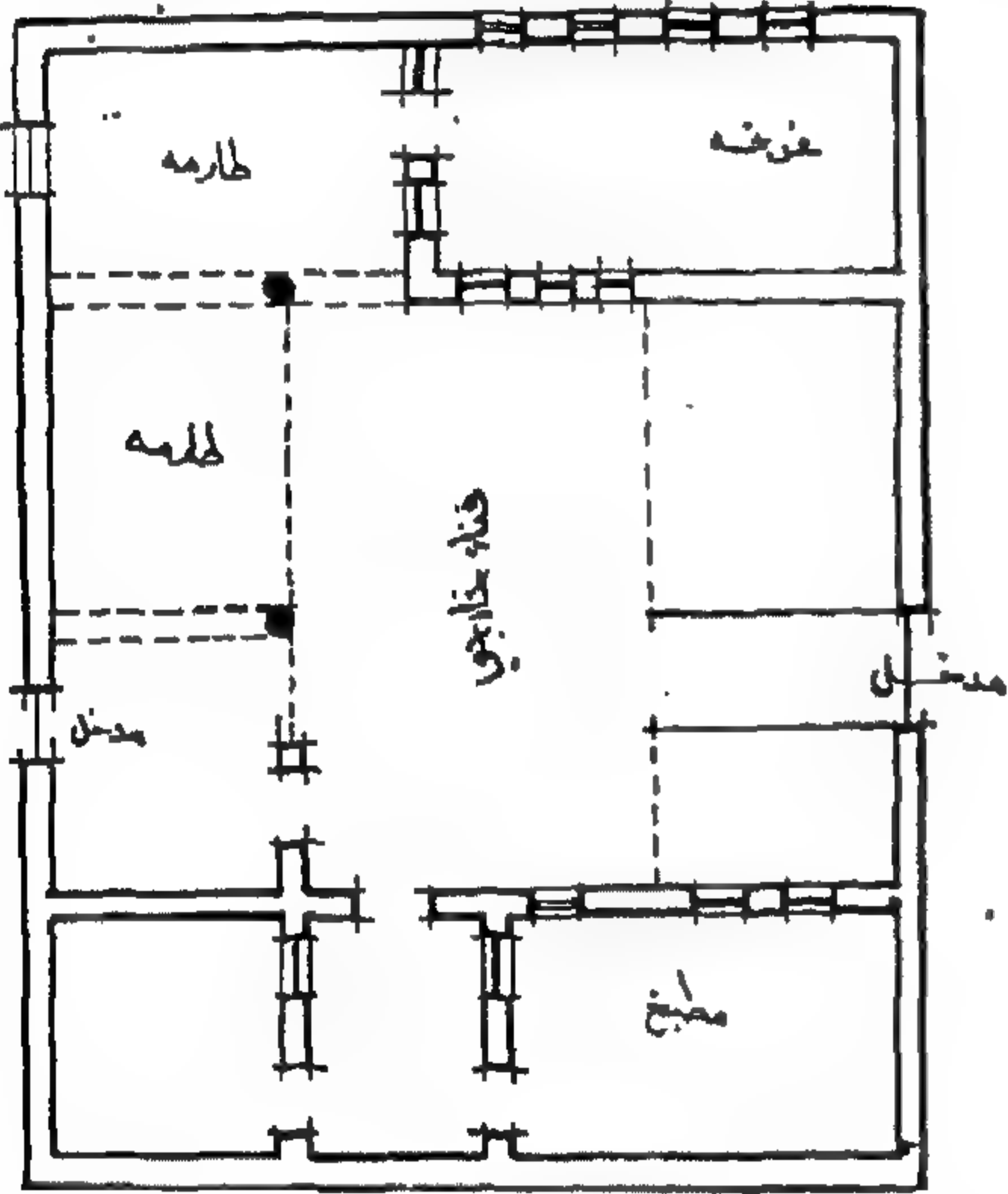
الطارمة (الظلة)

الغرف التراثية ، غرفة الضيوف ، غرفة الحرير

السرداب

موقع البيت ، يقع في محلة اغالق وفي الجهة الشرقية من القلعة يتكون الدار من دارين بالاصل الاول أي الجزء الاول من البيت قديم هدم واختفت معالمه بسبب ظهور زخف وتشققات في الجدران مما سبب سقوطه (خربة حالياً) ولم احصل أي شيء سوى بعض الاجزاء من الاسس وبقايا جدران متهدمة .

المدخل الرئيسي ، يقع هنا في الجهة الشمالية من البيت عرض المدخل ٢ م وارتفاعه ١.٥٠ م وسقفه على شكل قبة بمسافة ١.٥٠ م ويدخل مباشرة الى الحوش البراني . انظر مخطط رقم ١ حرف (أ)



مخطط رقم (١ ب)

الفناء الخارجي (الحوش البراني) ، شكله مستطيل مساحته ٣٥ م^٢ ومفروش أرضيته بالطابوق الفرسى . مخطط رقم (١) حرف (ب)

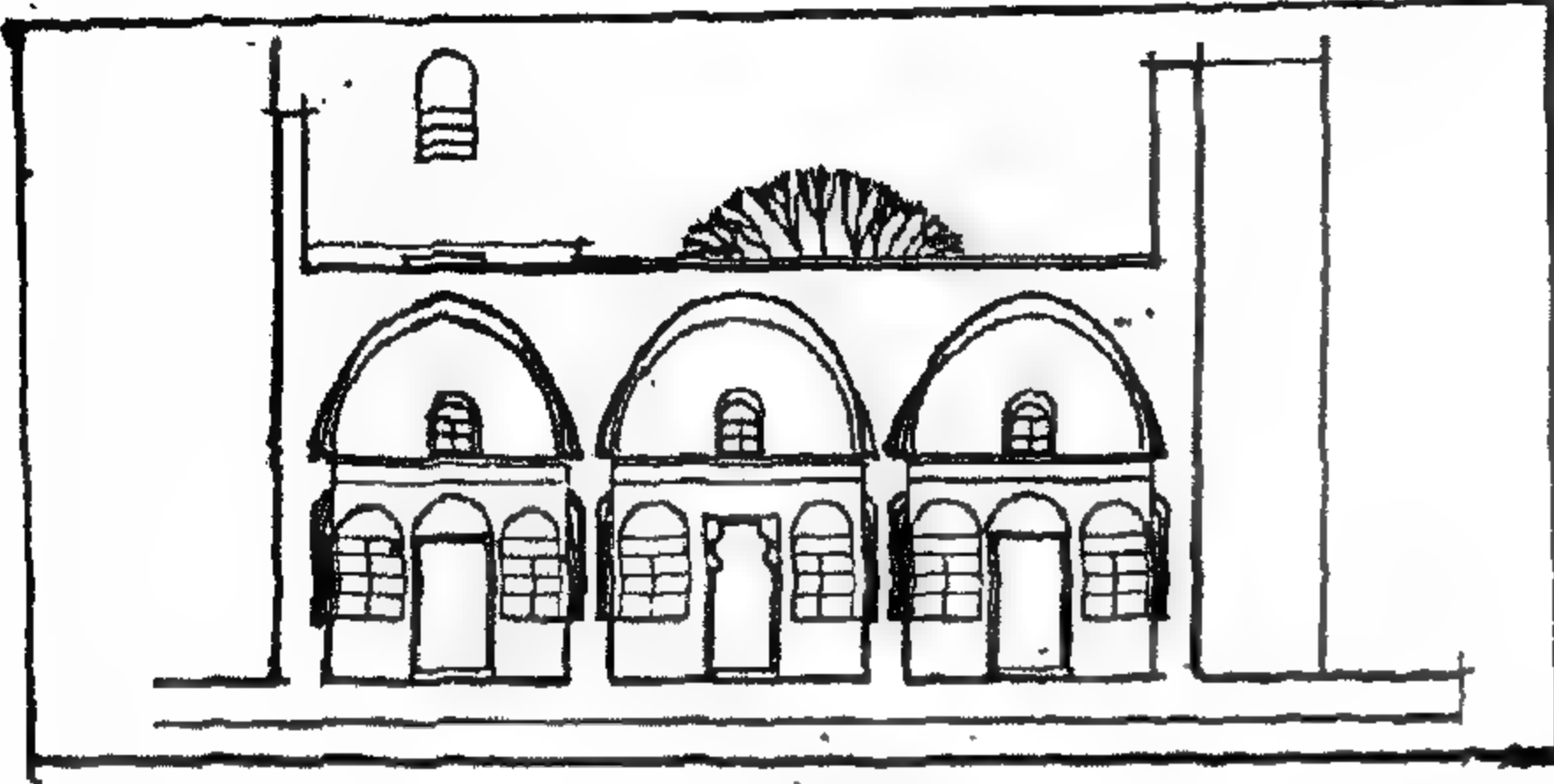
غرفة الحرير ، تقع هذه في الجهة الجنوبية من البيت مساحتها (٥ × ٣) م تضم الغرفة أربعة طاكيات على جدار في الواجهة الغربية من الغرفة وثلاثة شبابيك تطل على الصحن . ومدخل الغرفة يطل على الطارمة . انظر مخطط رقم ١ حرف ج .

ويضم هذا القسم غرفة أخرى تقع في الزاوية الجنوبية من البيت هي غرفة الخدم تقابل المطبخ مساحتها (٣ × ٣) م مخطط رقم ١ حرف هـ .

تم يلي الغرفة تقع في الجهة الشمالية من البيت مساحته (٤ × ٣)

العناصر منها الخزنة والسرخانة والكوشك . والداخل إليها بمدخل مباشرة الى العتبة ومنها الى الدار .

وان ثلاث غرف تراثية متصلة بعضها ببعض أي متكونة من غرفة وسطية وغرفتان أخيرتان تقعان على الجانبين الشرقي والغربي من الغرفة الوسطية .



١-٢ الطارمة في القسم الثاني

الغرفة الوسطية ١- هي أكبر من الغرف الأخرى مساحتها (٨ × ٤) م وتطل على الطارمة ويدخل إليها بواسطة مدخل مؤطر بالمرمر مزين بزخارف هندسية ونباتية وواجهتها بشريط من الجص ذات زخارف نباتية وهندسية وحيوانية ويوجد على جانبي الغرفة شباكين تراثيين ومؤطرين بالمرمر ومزخرفة بزخارف هندسية ونباتية ويوجد شبك ثالث في أعلى المدخل ويطل على الطارمة . انظر صورة رقم (١)

وتضم الغرفة أيضاً عشر طاكيات ، خمسة في كل جانب من جانبي الجدار ومزخرفة بزخارف متنوعة منها نباتية وحيوانية وهندسية . ويزين جدران الغرفة شريط زخرفي بعرض ٣٠ سم وسقف الغرفة مبني على شكل قبة . انظر رقم (١١) .



١١- مجموعة طاكيات مزخرفة في إحدى الغرف ومزينة بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية . تتكون الطاكية من لسمين العلوي توضع فيه مواد الزينة والسفل توضع فيه الملابس .

أما الغرفتان الأخيرتان فإنهما تحتويان على عتبة ودر أيضاً وتضم عشر طاكيات خمسة في كل جانب من جانبي الجدار ، ومزخرفة بزخارف هندسية ونباتية وحيوانية ذات ألوان متنوعة

م وتضم ثلاثة شباكين تشرف على الصحن انظر مخطط رقم (١) حرف د .

الطارمة (الظلة) ، تضم ثلاثة أقواس قائمة على عمودين وتشرف على الصحن مساحتها ٣٠ م^٢ القسم الثاني .

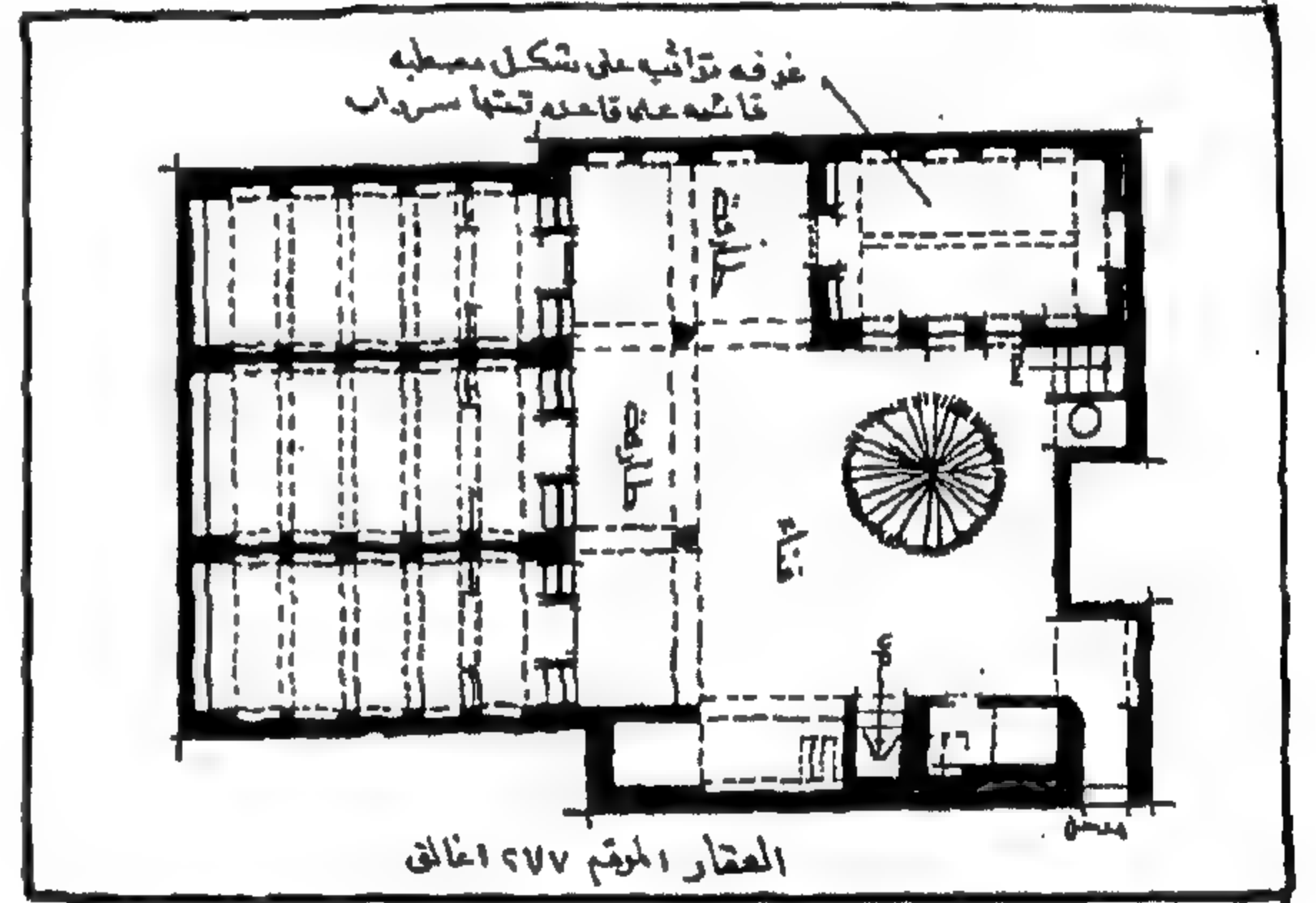
يتكون هذا القسم من الحوش الجواني - الفناء الداخلي

الطارمة الظلة

الغرف التراثية

السرداب

ويدخل الى هذا الجزء عن طريق بابين (مدخلين) ، مدخل من نهاية الصحن في الزاوية الشرقية والآخر من الظلة في القسم الأول من البيت في الجهة الجنوبية الشرقية من الدار . الفناء الداخلي (الحوش الجواني) ، - متطيل الشكل مساحته (٩ × ٨) م^٢ وأرضية الصحن مفروشة بطابوق فرشي . مخطط رقم (٢) حرف م .



المقار المرقم ١٧٧ اغالق

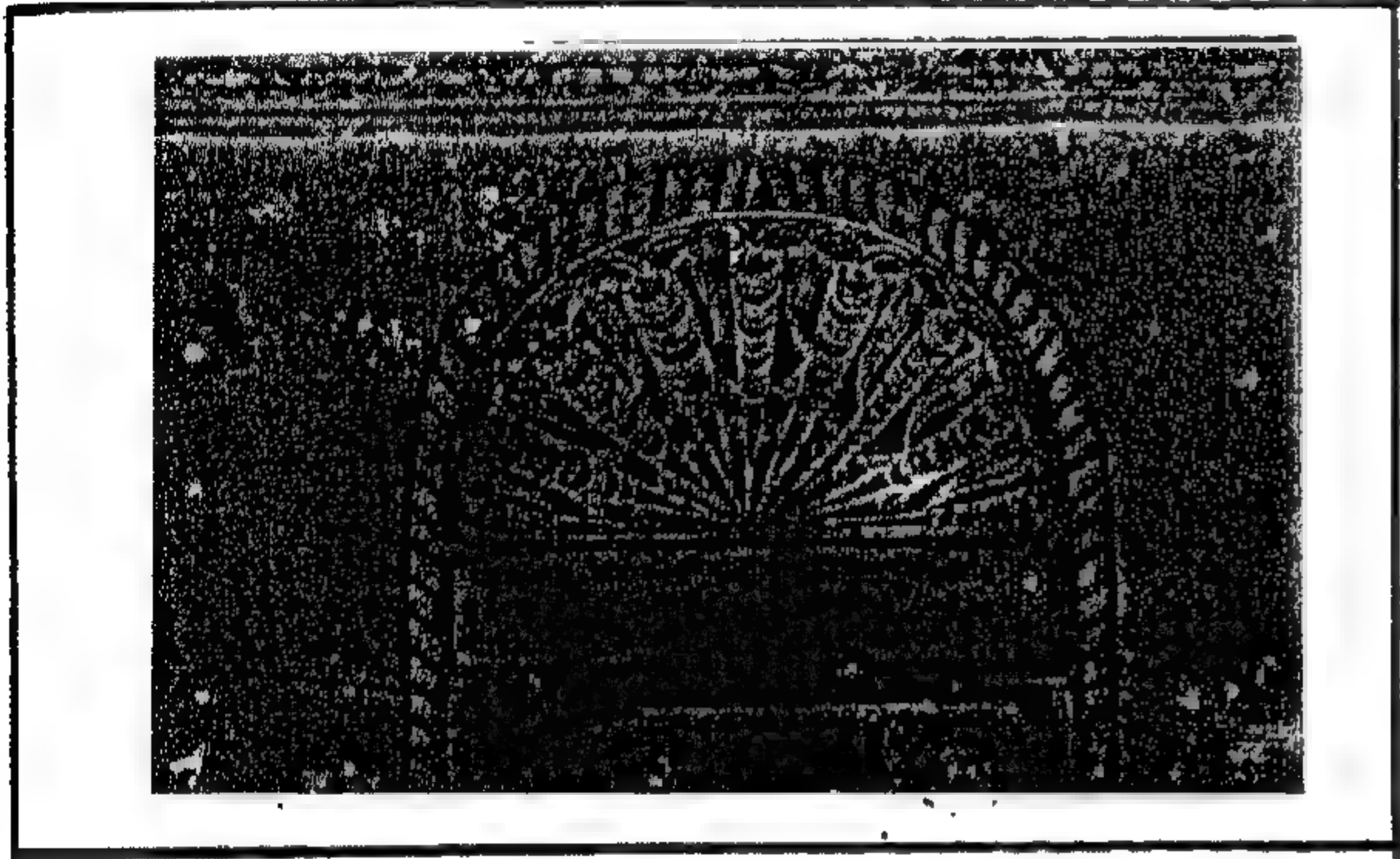
٢- مخطط رقم (٢)

الطارمة ، مساحتها ٣١,١٠ م^٢ وأنها تشكل حرف - ١ تحتوي على ثلاثة أقواس مدببة قائمة على عمودين ومبنية بالمرمر ونهاية الأقواس ترتكز على الجدران مباشرة وأرضيتها مرتفعة عن أرضية الصحن حوالي ٣٠ سم ومفروشة بالجص الأبيض . صورة رقم (١)

الغرفة التراثية ١- وتتكون من أربعة غرف تراثية ورئيسية منها ثلاثة غرف تقع في الجهة الشرقية من البيت والأخرى تقع في الجهة الشمالية في الحقيقة ان هذه الغرف تختلف كثيراً عن بقية البيوت التراثية أي (القاعة الكبيرة) على سبيل المثال منها بيت تراثي ٢٢ ميدان و ١٤٦ اغالق و ٢٢١ اغالق . انظر مخطط رقم (٢) حرف ح ، د ومخطط رقم ٣ و ٤ ان هذه البيوت عادة تتكون من البيت التراثي ويحتوي على الدروعة ، وخزنة وسرخانة وكوشك ومن الجدير بالذكر ان الدار المبحوث عنها خالية من بعض هذه



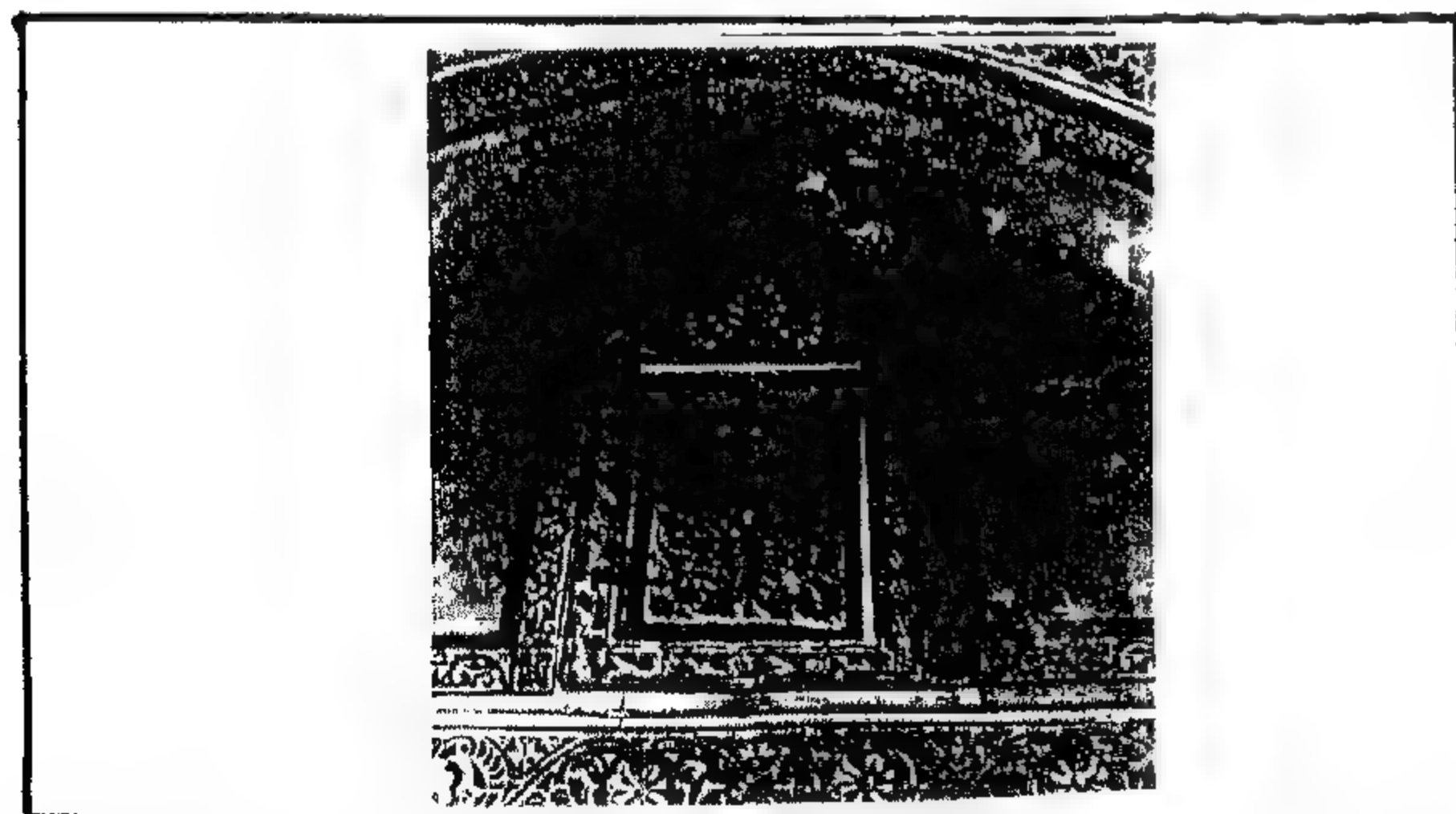
٦ - زخرفة ذات شكل هندسي ونباتي



٧ - زخرفة نباتية وحيوانية في إحدى الطاقيات



٨ - الفريز زخرفي يحيط بجدران الغرفة ومزين بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية



٩ - زخرفة تزين واجهة الجدار مقابل المدخل (غرفة المصطبة)

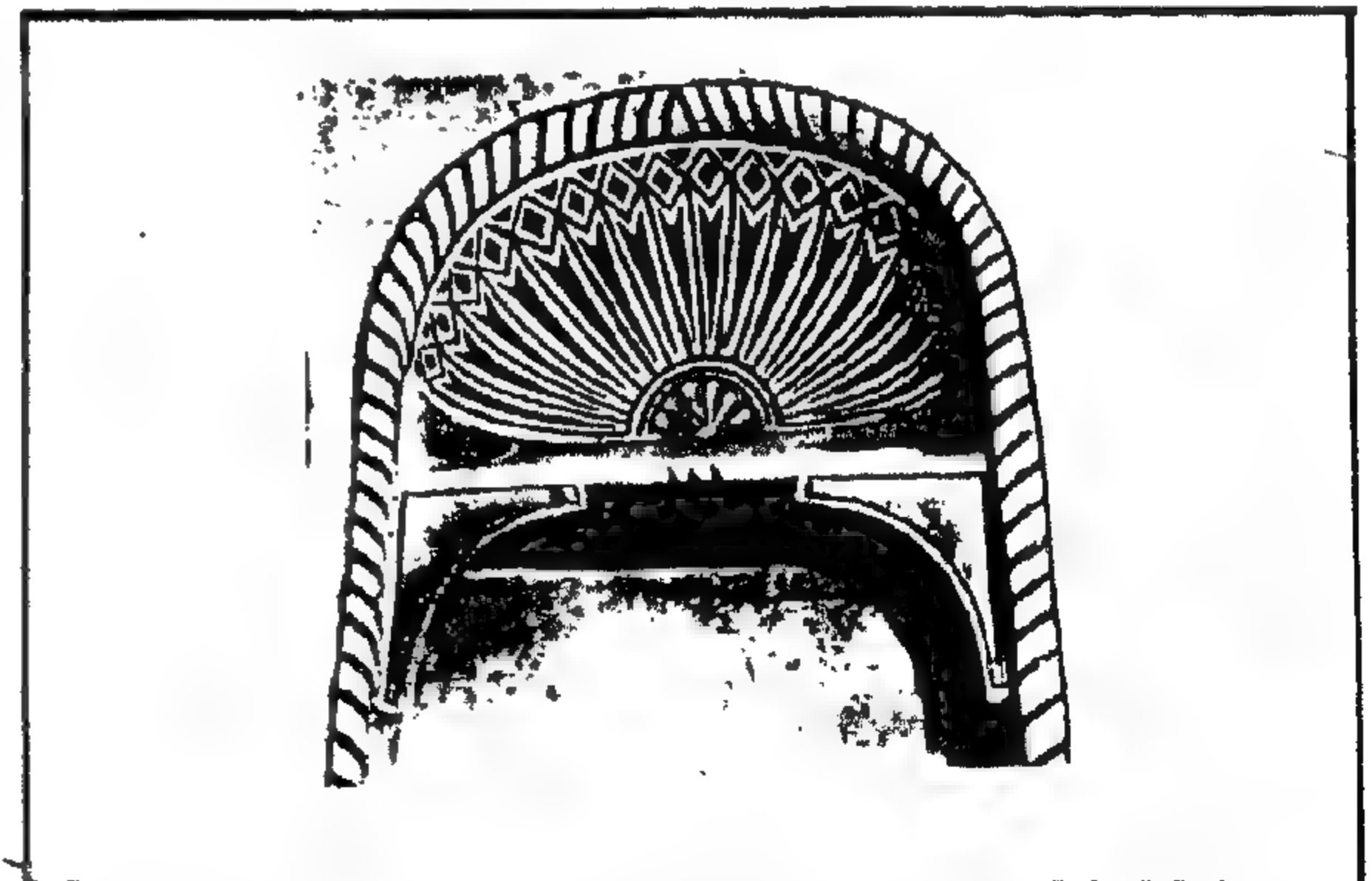
ومساحتها متساوية (٨ × ٣,٤٠) م^٢، وإن واجهات الغرفة خالية من الزخرفة، عدا المدخل مؤطر بإطار من المرمر ومزين بزخارف جميلة ومتنوعة بأشكال مختلفة، وتحتوي على جانبيه شباييك تراثية ومؤطرة بشريط من المرمر المزخرف، وعلى الجدران اشربة من الزخارف ورسوم بالوان مختلفة. انظر مخطط رقم (٢) حرف ج، ح. وصورة رقم (١)، (٣) .



٢ - القواس لائبة على العمود

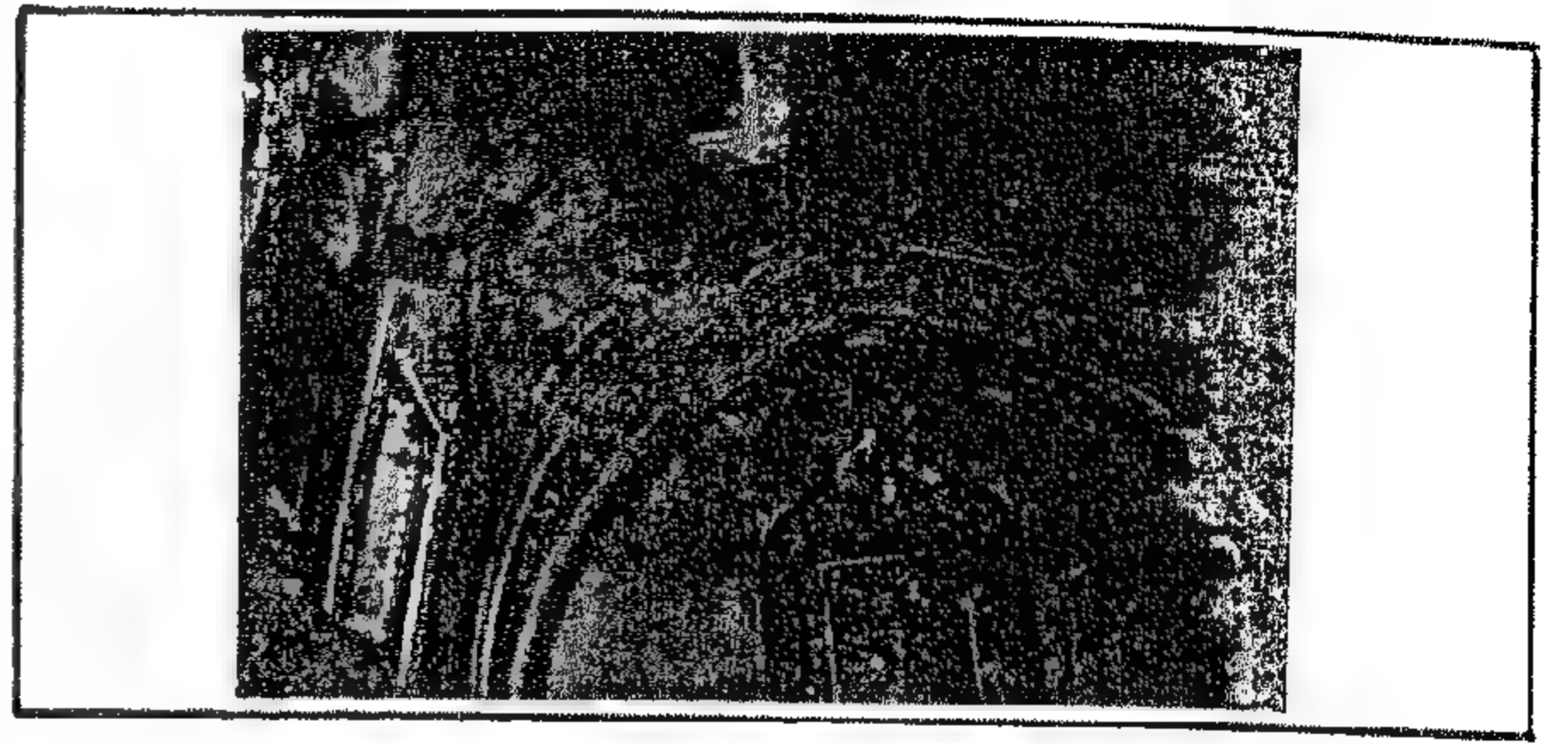
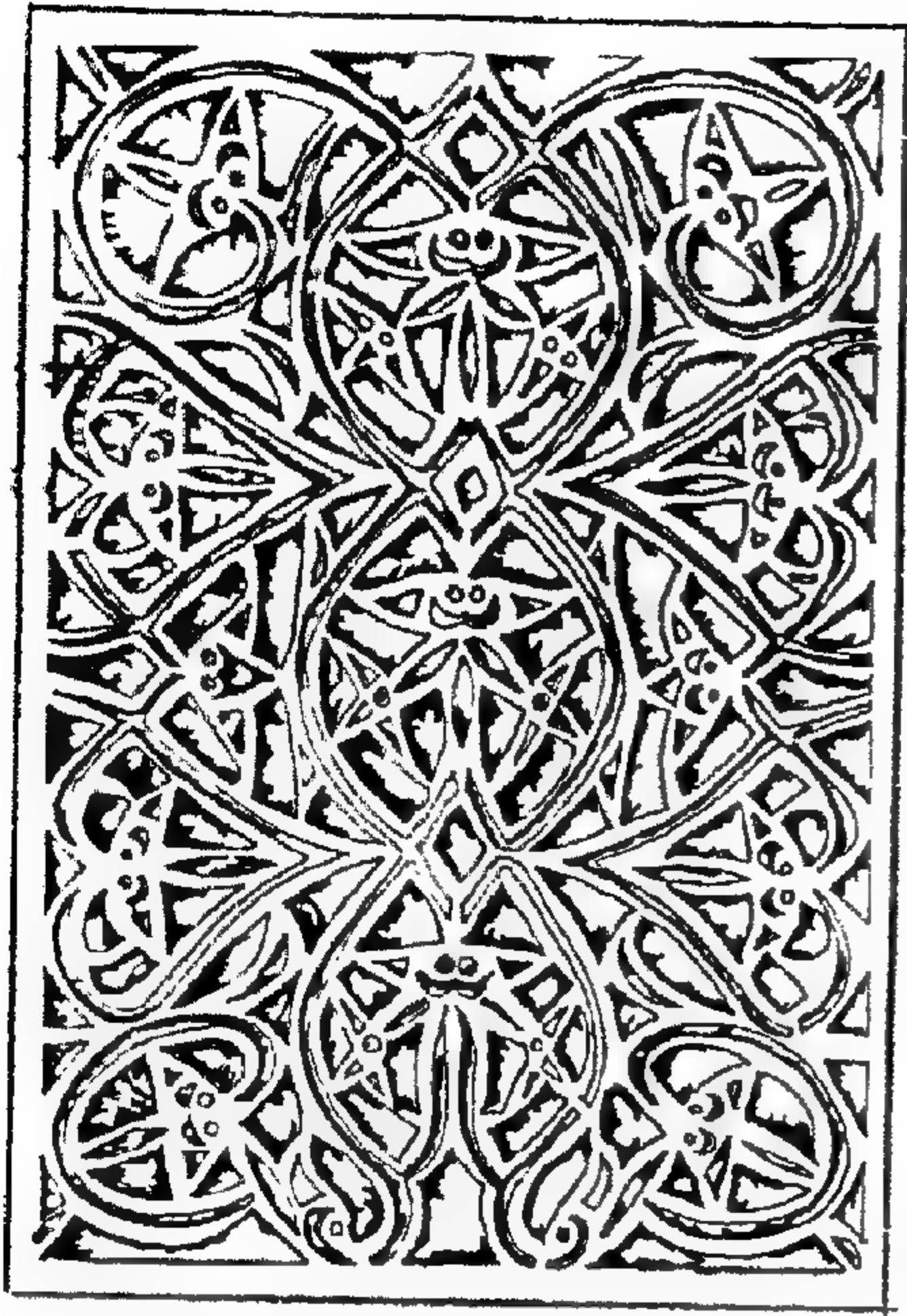
الغرفة المصطبة ١ - مستطيلة الشكل مساحتها (٦,٧٠ × ٤) م^٢ انها غرفة تراثية جميلة ومنفردة وترتفع عن الصحن والطارمة حوالي ٧٠ سم ويرتقي اليها بواسطة درجة (عتبة) واحدة ولها مدخلان، الاول من الطارمة في القسم الاول والثاني يدخل اليها من الطارمة أيضاً من القسم الثاني من البيت وانها تعتبر من اجمل الغرف، والمدخل مؤطر بإطار من المرمر المزخرف والغرفة مزينة بزخارف بارزة بطريقة الحفر على الجص ورسوم بالوان مختلفة وذات اشكال (متنوعة منها نباتية وهندسية) . انظر مخطط رقم (٢) حرف (د) .

وتضم الغرفة اربعة طاقيات مزينة، وثلاثة شباييك تراثية مفتوحة وتطل على الصحن وكما تضم من شباييك التهوية انظر صورة رقم (٩) - (١٠)



٥ - زخرفة ذات شكل هندسي وشماع شمسي في إحدى الطاقيات

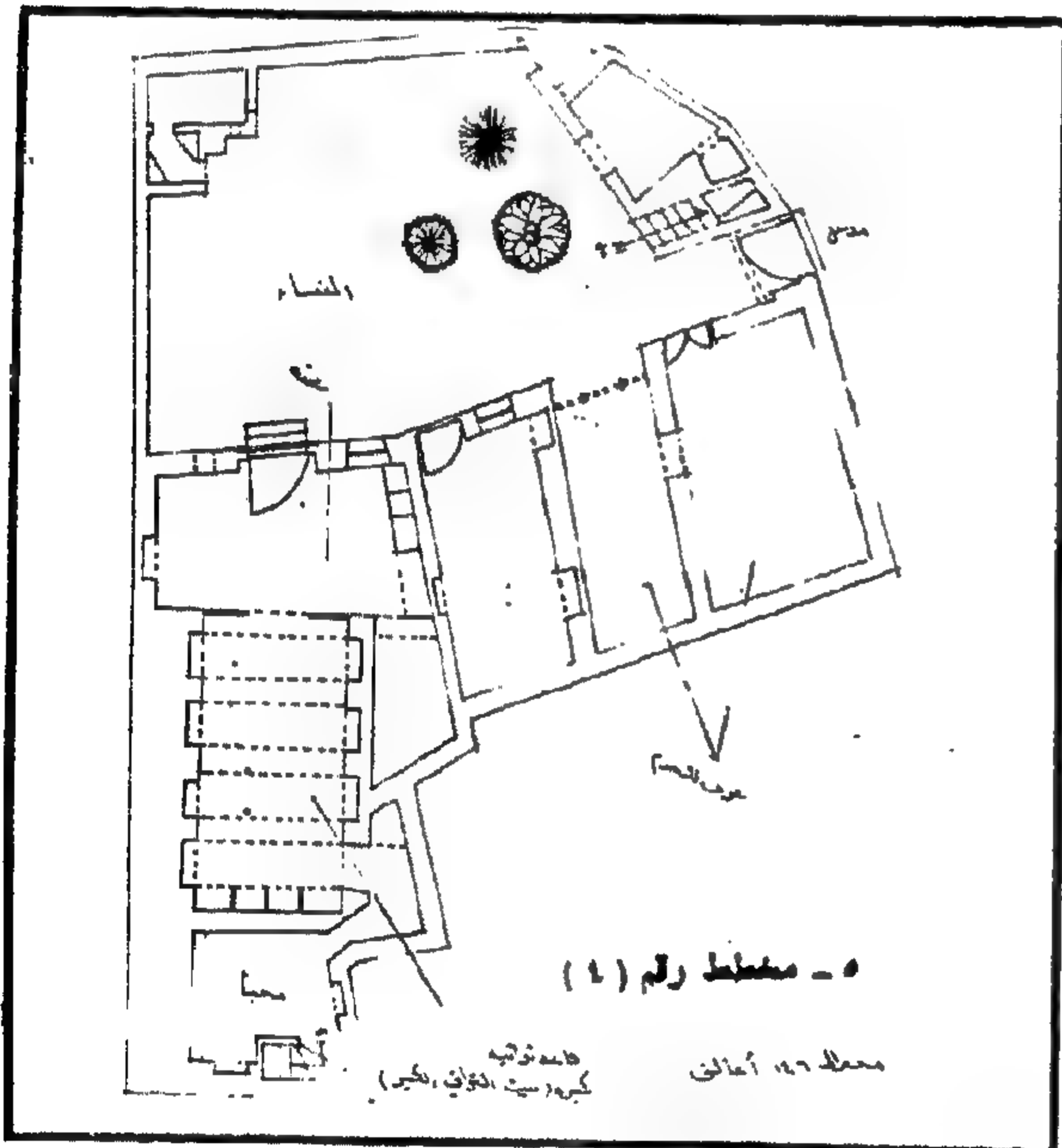
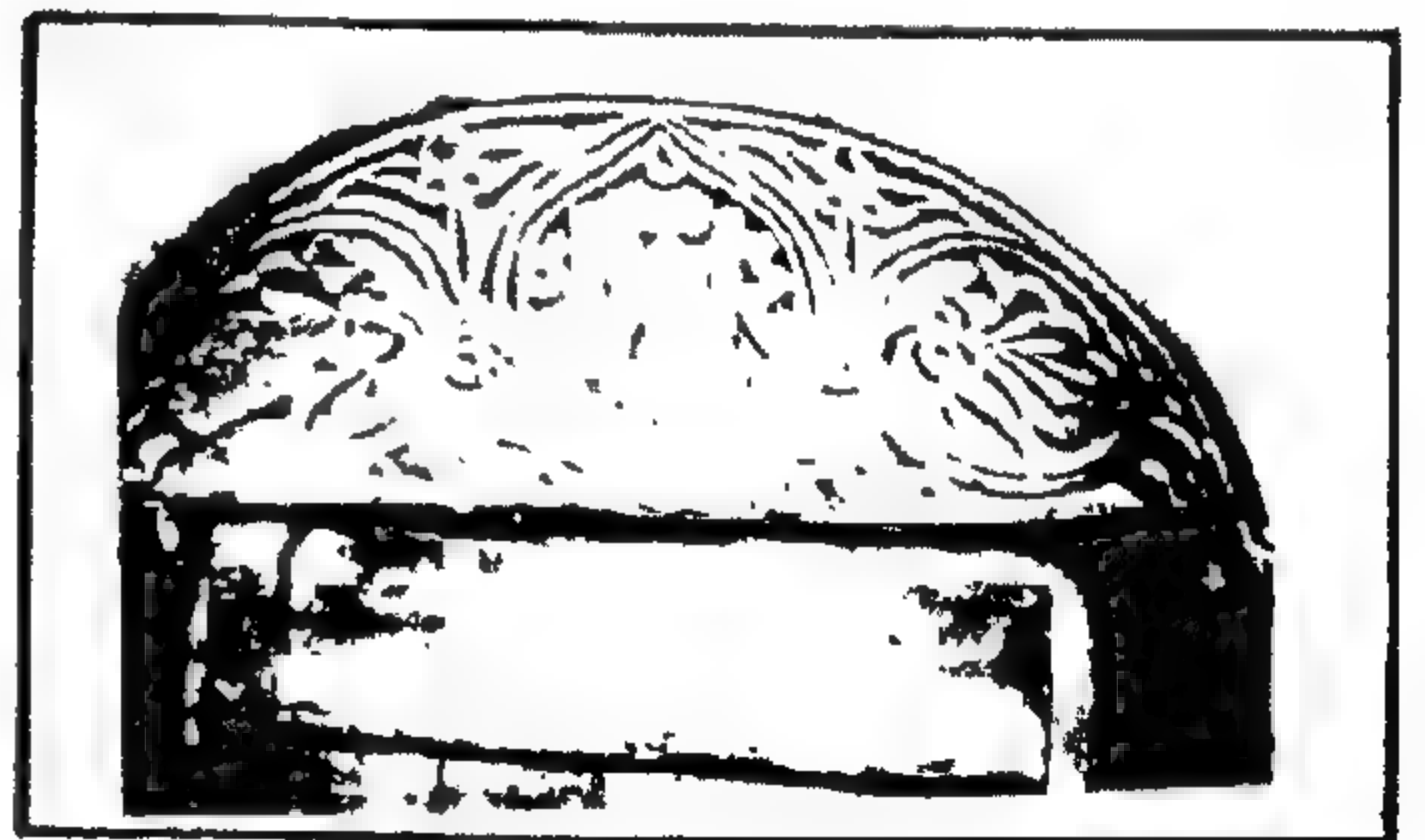
السرداب ١ - مساحته (٦ × ٣,٦٠) م^٢ وارتفاعه ٢,٣٠ م يقع تحت



الغرفة المصطبة ، ويقع مدخله في الجانب الشمالي من البيت قرب المدخل الذي يؤدي الى الصحن الداخلي وينزل اليه بواسطة درج يقع في جدار الجناح الغربي وسقفه تتكون من اربعة عقود متتالية مكونة شكل قبو - وارضيته مبلط بالمرمر وتوجد نافورة ماء (حوض) في وسط السرداب . انظر مخطط رقم (٢) مخطط سرداب .

الهيكـل الانشائي :-

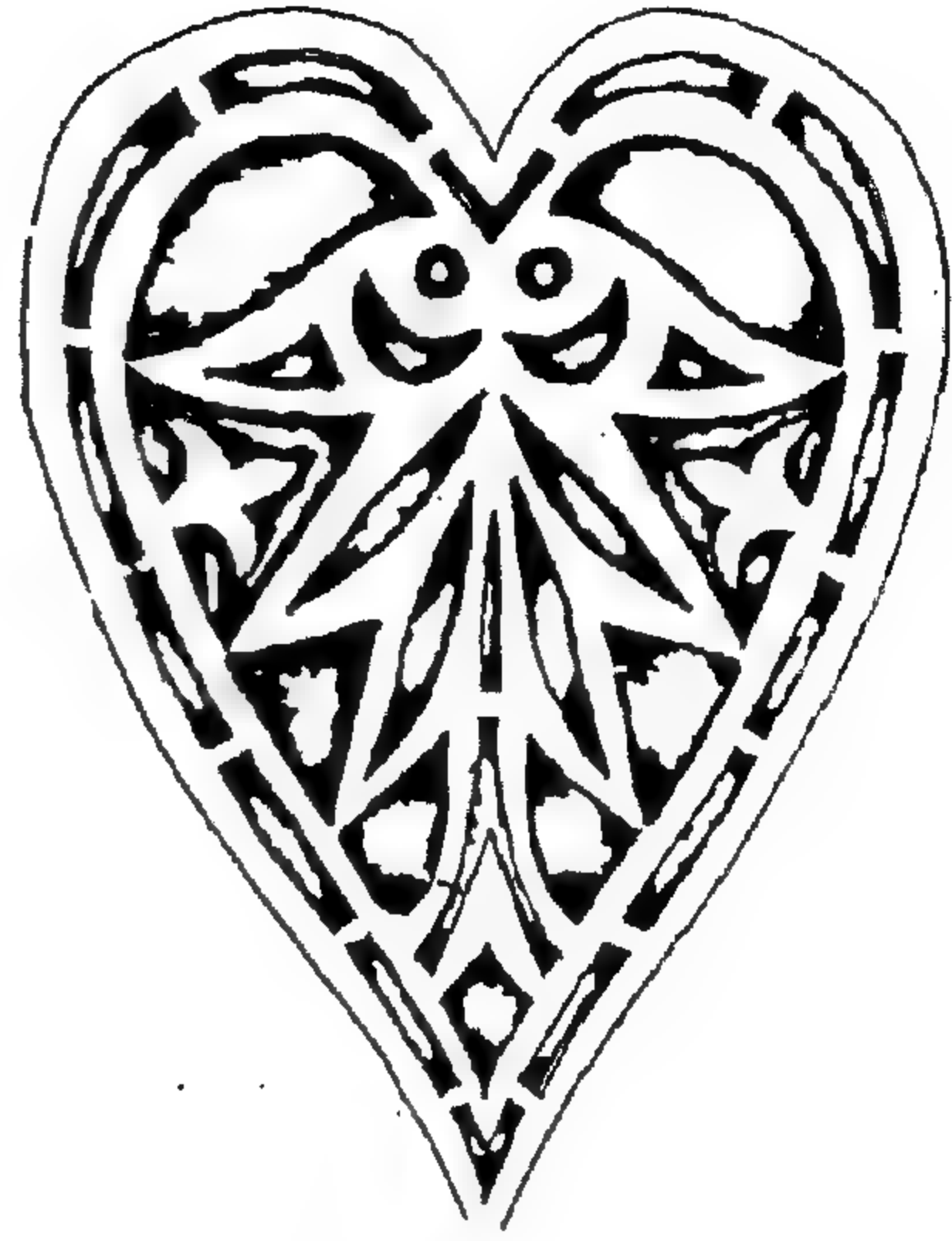
لقد استعملت المواد الانشائية المعروفة في بناء البيوت وهي بالدرجة الاولى مواد الجص والحجر والمرمر والفرشي ويضاف اليها المواد المستعملة بشكل محدود كالخشب في الابواب والمشاكى والشبابيك وغير ذلك يليه الحديد في الشبابيك والابواب ثم الزجاج للشبابيك والاصباغ للنقش وخاصة لالزرق والاحمر والاخضر والبني . انظر صورة رقم (١)



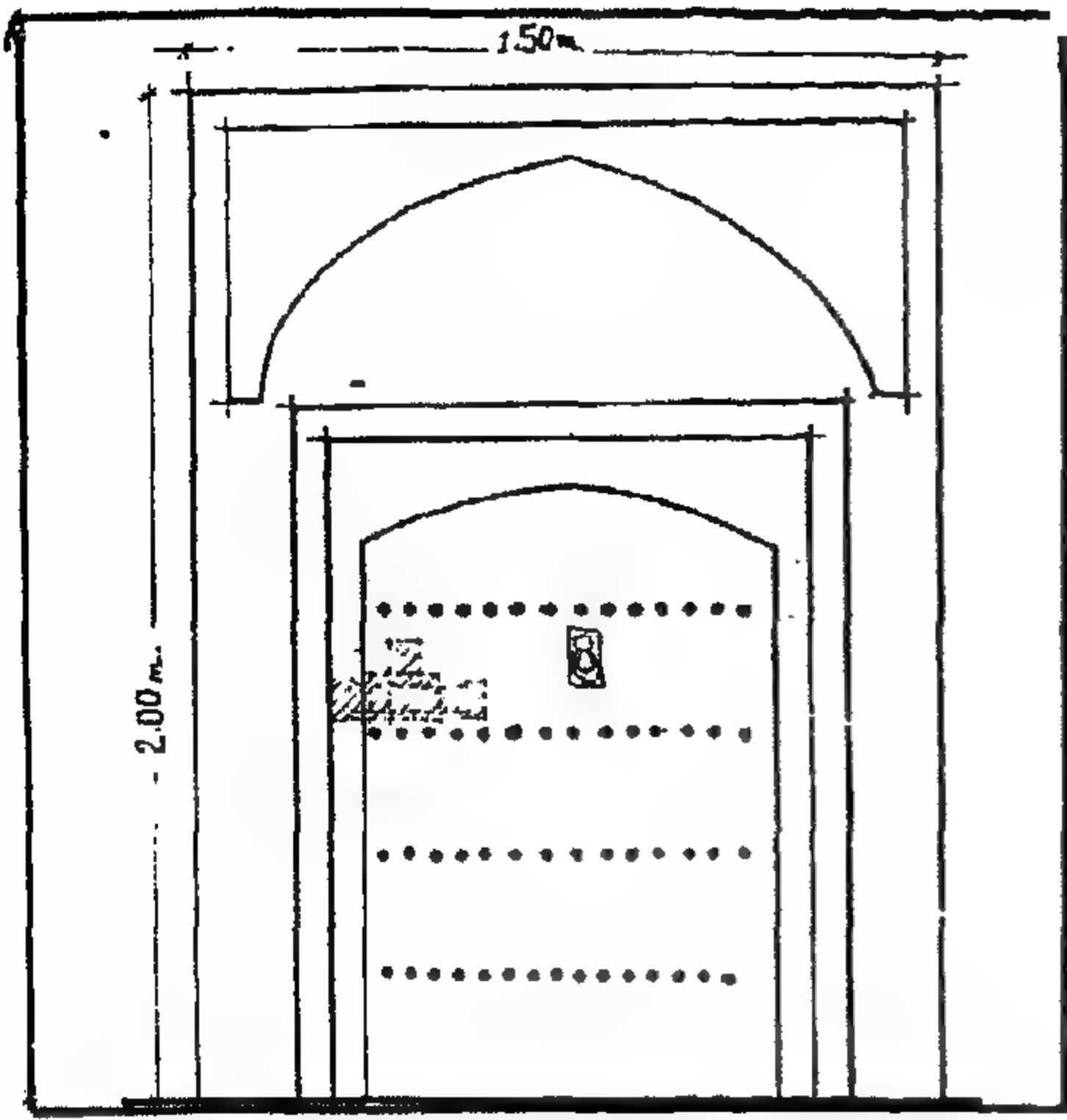
العناصر المعمارية والفنية :
لقد حوى هذا البيت معظم العناصر المعمارية والفنية المعروفة
في البيت وتقاليد التراثية ، حيث استخدمت الأقواس والمقود
والاعمدة والتيجان والاقبية والمقرنصات وكذلك الحنايا
والطاكيات أو لمائد (دايانجاغ) انظر صورة رقم (١) و (٤)
و (١٧)

العناصر الزخرفية، - استخدام الكتابة كعنصر زخرفي وكذلك استخدمت الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية على الممرم والجص والحجر والخشب. انظر صور (٤، ٥، ٦، ٧،

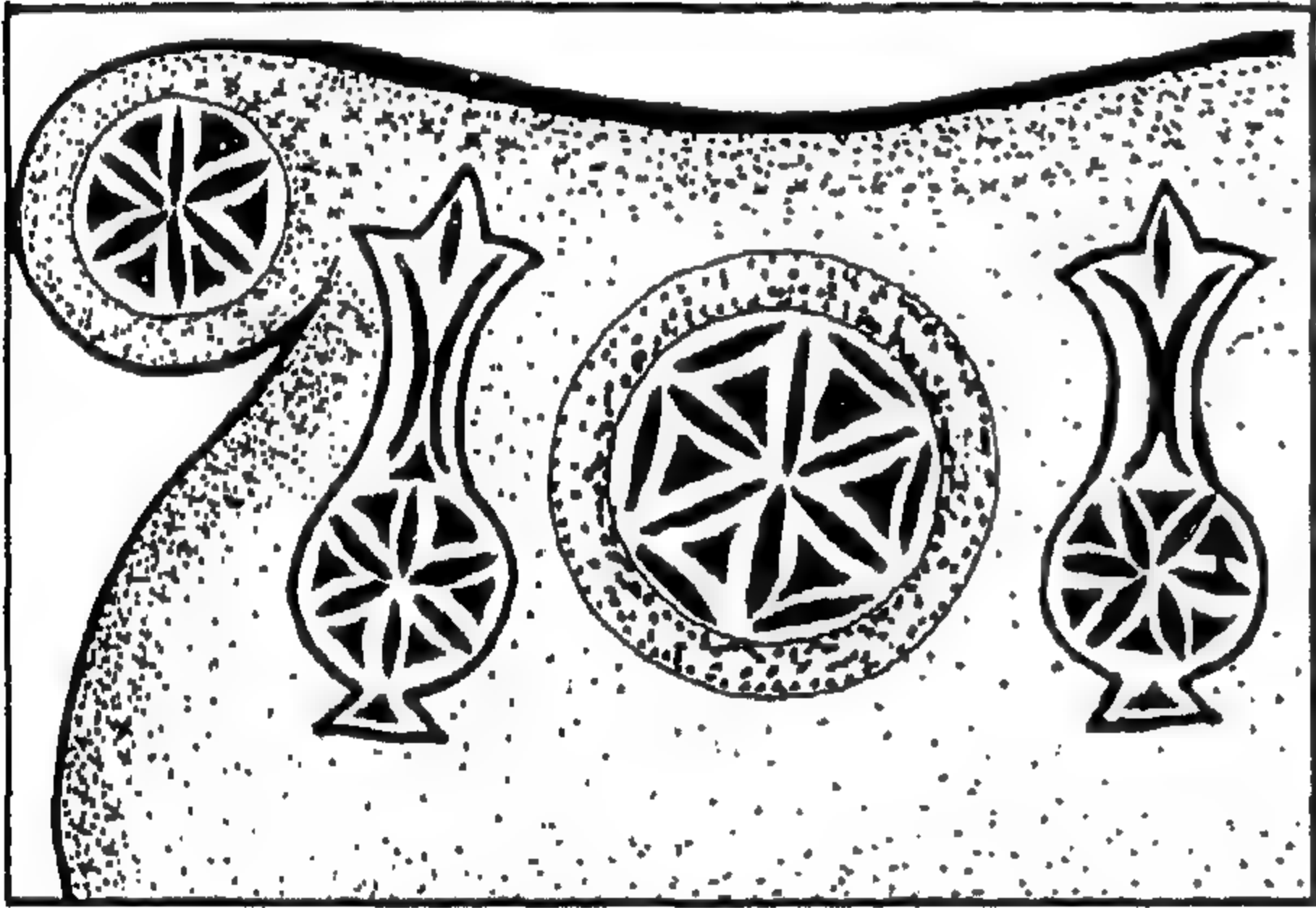
٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ (أنظر رسوم ١٤ ، ١٥ ، ١٧)



١٤ - الزخرفة المستخدمة في تزيين الغرفة التراثية (غرفة المعطبة)



١٦ - رسم للباب التراثي مزين بهسامير ومدلة تراثية .



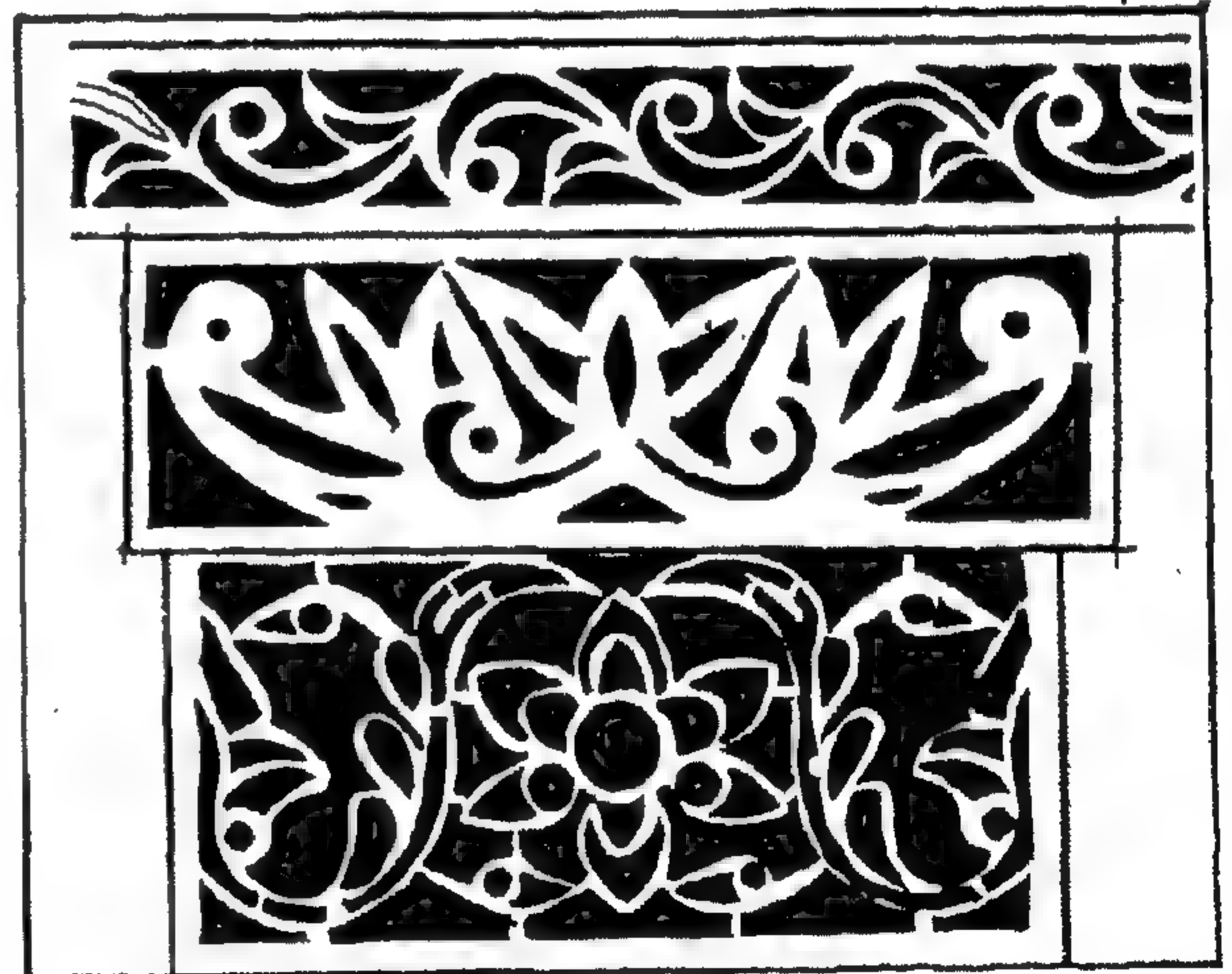
١٧ - رسم لأحدى المساند التي توضع في جانبي بداية الدار (القاعة التراثية الكبيرة) وتستخدم لغرض الاتكاء وللفصل الدار عن المتبة .

التوصية والاقتراح :-

لقد كانت فكرة الحصول على هذا البيت والبيوت الأخرى في القلعة يراود المهتمين بتراث وتاريخ العمارة في العراق وقد تحقق هذا الأمل عن طريق المؤسسة العامة للآثار والتراث . من الضروري أن يستملك الجزء الأول من الدار لأنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومكماً بالبيت بالإضافة تطوير المنطقة المحيطة به لأن له موقع جيد وقريب من بدن القلعة . ويعتبر من المرافق السياحية الجيدة ويستغل كمركز سياحي أو مركز ثقافي أو متحف فلكلوري في المستقبل .

■ مصادر البحث : ■

- ١ - العراق - قديماً وحديثاً السيد عبد الرزاق الحسني .
- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية السنة التاسعة - العدد ٣٦ / ١٩٨١ .



١٨ - الفروع من الزخرفة المستخدمة في الدار المرقمة ٣٧٧ أغانق ١ .

- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية السنة العاشرة
المدن ٣٩ - ٤٠ - ١٩٨٢
- ٤ - التراث الشعبي العدد الثاني الثالثة عشرة - ١٩٨٢ .
- ٥ - موضوع الامة والتحدي العنصري - عبدالله يوسف عمر .
- ٦ - المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الرابعة
الاستاذان المرحومان طه باقر وفؤاد سفر .
- ٧ - ماذا في كركوك - فهمي عرب اغا وفاضل محمد ملا
- ٨ - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ط ٣ الاستاذ
المرحوم طه باقر ١٩٧٣ .
- ٩ - جريدة التأخي ، العدد ٢٢٤ لسنة ١٩٦٨ - كركوك وكفري في
عهدهما القديم بقلم علاء محمد علي الشيخ حسين .
- ١٠ - ادمونرز في كتابة ((عرب كرد وتترك)) رحلات ١٩١٩ -
١٩٢٥ . ترجمة جرجيس فتح الله بغداد ١٩٧٢ .
- مصطفى - ١٩٥٧ .



بغداد

د. اعتماد يوسف

الانهار التي تقع عليها المدينة لتسهيل مهمة اتصالها بالمدن الاخرى وفي نفس الوقت تأمين خطوط دفاعها في حالات الحصار^(٥) وفي الغالب كانت تنشأ في اركان المدينة في موضع حصين^(٦)، كما هو الحال في قلعة بغداد والموصل.

وكانت هذه القلاع معقل الجيش الانكشاري الذي يتولى حراستها وتنفيذ اوامر الباشا^(٧) ويشرف عليهم وعلى أمور القلعة متولى يسمى (أغا) أو محافظ القلعة وزدار^(٨)، وتضم في داخلها مرافق بنائية عديدة، منها مخازن الطعام وقاعات لسكنى الجيش، ومستودع الذخيرة والعدد الحربية، ودار ضرب النقود وقصر الوالي والمسجد.

وفي الفترة المتأخرة من حكم الولاة للعراق لم يهتموا بأمر القلعة، واخذت تفقد مهمتها الاساسية ابتداءً من عصر المماليك، خاصة أن بعضهم اتخذوا لهم سرايا خارج القلعة، واقتصرت مهمة القلعة على أن تكون مقراً للجيش ومخزن للأسلحة، وهذا يعني أن عهد المماليك في العراق كان يمثل في احد جوانبه فقدان السلطة الحاكمة لصفحتها العسكرية البحتة، والانتقال الى الصفة المدنية العادية وبقيت هذه القلاع حتى بعد انتهاء حكم المماليك، رمزاً لهيبة الجيش الانكشاري العثماني^(٩).

من المعالم البارزة للمدينة وجود القلعة، وهي التحصين الداخلي للمدينة والقلاع عادة كانت تبنى على طرق المواصلات الرئيسية لحماية الطرق من اللصوص وقطاع الطرق، فحيط القوافل رحالها بالقرب منها، وكان للقلاع مهمة اخرى هي حراسة الطرق من الاعداء وصد أي هجوم عدواني عن البلاد.

والقلاع التي تبنى داخل المدن اتخذت عادة ملجأً يجتمعي به الناس في وقت الحرب أي أنها مقر لحماية المدينة^(١٠) وغالباً، تمثل اعلى نقطة في المدينة لمراقبة حدودها.

وفي فترة الاحتلال العثماني، اقيمت قلاع داخل المدن المسورة زيادة في تحصيناتها الدفاعية، يطلق على تسميتها « ايج قلعة » أي القلعة الداخلية^(١١). والهدف من إقامة هذا النوع من القلاع، هو حماية الوالي واتباعه وجنده من الاخطار الخارجية والداخلية، بالإضافة الى اتخاذها معقلاً للخصوم السياسيين الذين يخشون جانبهم أي اصحاب النفوذ، خوفاً من الفتنة^(١٢) كما اتخذت القلعة كوسيلة مهمة للقضاء على الفتن والاضطرابات التي قد تحصل داخل المدن، كما تعتبر من المرافق المهمة للبلد وأكثرها حيوية بالإضافة الى ما تضيفه من مظهر اجتماعي يمنح الامير أو الحاكم مكانة وهيبة في قومه.

وفي فترة الاحتلال العثماني، اقيمت هذه القلاع على ضفاف

- ١ - سعدي ابراهيم اسماعيل : عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق ص ٩٤ رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار سنة ١٩٨٥ .
- ٢ - د. عماد عبد السلام رؤوف : المدينة العراقية بحث نشر في كتاب حضارة العراق الجزء الثامن ص ٣٧٠ دار الحرية للطباعة ١٩٨٤ .
- ٣ - دائرة معارف بطرس البستاني ج ٤ ص ٧٦٥ مطبعة المعارف . بيروت ١٨٨٠ .
- ٤ - جاء في زبدة الآثار الجليلة في الحوادث الارضية ص ٥١ ان والي

- بغداد عمر باشا سمي احمد اغا في قلعة كركوك .
- ٥ - د. عماد عبد السلام رؤوف : الحياة الاجتماعية في العراق في عهد المماليك ص ٥٠ رسالة دكتوراه قدمت . سنة ١٩٧٦ .
- ٦ - المصدر نفسه ص ٣٦٩ .
- ٧ - سعيد دبو جى : قلعة الموصل في مختلف العصور ، مقالة نشرت في مجلة سومر ج ١٠ ص ١٠٨ سنة ١٩٥٤ .
- ٨ - المصدر نفسه ص ١٠٨ .
- ٩ - د. عماد عبد السلام : المدينة العراقية ص ٣٧٠ .

وبالرغم من تطور فن المدفعية الثقيلة خلال فترة الاحتلال فقد تمسك العثمانيون بأسلوب بناء التحصينات التي سادت في العصور الإسلامية السابقة ، من أجل استمرار سيطرتهم على العراق ولكونها ذات أهمية استراتيجية واقتصادية ، قاموا بترميم بعضها وادخال التحسينات على البعض الآخر منها مثل : قلعة الموصل باش طابية ، وقلعة كركوك ، وقلعة اربيل . وقلعة تلعفر ، وقلعة العمادية وغيرها من القلاع الأخرى . كما اضافوا اليها قلاعاً جديدة تتصف بأهميتها العسكرية والأمنية خاصة تلك القلاع التي تقع في المدن الواقعة على الخطوط التجارية المهمة ، منها مدينة الموصل التي حظيت باهتمام العثمانيين . ففي سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) قام اسماعيل باشا بتحسين المدينة ورمم سورها وبنى بعض الابراج^(١٠) وفي بداية القرن السابع عشر قام بكر باشا بن يونس الموصلية بتحسين الموصل^(١١) ، فرمم سورها وبنى في داخلها على ضفة نهر دجلة قلعة صغيرة عرفت بالقلعة الداخلية (ايج قلعة)^(١٢) وحظيت هذه القلعة بعناية الوالي حسين باشا الذي عمر وجدد بناء القلعة بأمر من السلطان محمود خان في سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م وبقيت هذه القلعة قائمة حتى بداية القرن العشرين حيث ازيلت مع سور المدينة^(١٣) .

وفي قرية أسكي موصل التابعة لناحية بادوش ، قام الاتراك العثمانيون ما بين القرنين السابع والثامن عشر للميلاد قلعة أسكي موصل ، أنشئت لتكون ثكنة عسكرية للجيش التركي^(١٤) . وفي المناطق الجبلية القائمة في شمال العراق ، أقيم العديد من القلاع ، بعضها أقامها رؤساء الامارات البانية لحماية مصالحهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وبعضها الآخر أقيم من قبل الولاة العثمانيين للقضاء على ثورات العشائر الكردية التي كانت تقوم بتحريض من الفرس ، وفي نفس الوقت تعمل هذه القلاع للحفاظ على أمن وسلامة طرق القوافل التجارية في تلك المنطقة ، ومن هذه القلاع

١ - قلعة دوكان وبوكد وكلتا القلعتين بنيتا من قبل الوالي

محمد باشا في مطلع القرن التاسع عشر^(١٥) ، تقع قلعة دوكان جنوب غرب مدينة دوكان بحوالي ٣ كم .

٢ - قلعة كويسنجق وتقع في مركز قضاء كويسنجق ، شُدت خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر خلال حكم الوالي مدحت باشا ١٢٥٦ - ١٢٨٩ هـ (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) .

٣ - قلعة السليمانية بناها الوالي محمود باشا سنة ١١٩٥ هـ (١٧٨١ م)

٤ - قلعة شيروانة الواقعة على بعد ٤٢ كم من قضاء كعمري^(١٦) .

٥ - قلعة ججمال : تقع ما بين محافظة كركوك والسليمانية .

٦ - قلعة حلبجة بناها السلطان سليم حان^(١٧) .

٧ - قلعة بظام (زلم) بناها سليمان باشا^(١٨) .

٨ - قلعة دي زي القائمة في قضاء دي زي .

٩ - قلعة بلوط تبة : تقع على الطريق الذي يربط بين جلولا ودرينديجان^(١٩) .

ونظراً للاعتداء الإيراني المتكرر على الحدود العراقية في القسم الشمالي والشمالي الشرقي خلال القرن السادس عشر الميلادي وإستمرار هذا الاعتداء الفارسي حتى نهاية القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين فقد سعى حكام العراق الى تحصين الطريق القائم بين قضاء جلولا ودرينديجان وذلك بأقامة العديد من أبراج المراقبة (أبراج الانذار المبكر) ويتخلل هذه الابراج قلاع حصينة تقوم فيها قوة عسكرية تعمل على إدارة هذه الابراج وفي نفس الوقت لصد أي هجوم يشنه العدو الفارسي ، وهذه الابراج والقلاع أقامها الوالي مدحت باشا الذي حكم العراق ما بين سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٩ هـ (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م)^(٢٠) .

وما تبقى من هذه الابراج والقلاع نذكر منها على سبيل المثال قلعة الشيخ بابا وقلعة برلوت وبرج السيد محمود^(٢١) . وبالإضافة الى القلاع السالمة الذكر ، والتي أقيمت من قبل الولاة

- ١٠ - العمري : ياسين بن خير الله : منية الادباء في تاريخ الموصل الحداثي ص ٥٤ مطبعة الهدف ١٩٥٥
- ١١ - اول وال حكم الموصل بدا حكمة سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م ثم غادرها وعاد اليها مرة اخرى لحكمها ما بين سنة ١٠٣٥ هـ / ١٠٤٥ هـ (١٦٢٥ - ١٦٣٥ م) وليس سنة ١٠٤٠ هـ كما أشار سعدي ابراهيم في كتابه عن عمارة القلاع في شمال العراق ص ٥٤ ولهذا فإن تاريخ البناء يقع ما بين ١٠٣٠ - ١٠٤٥ هـ .
- ١٢ - مجلة سومر م (١٠) ص ١٠٨ سنة ١٩٥٤ .
- ١٣ - محمد أمين العمري : منهل الاولياء ومشرّب الاصفياء في سادات الموصل الحداثي ج ١ ص ١٣٥ تحقيق سعيد الدبوع ج ١ .

- ١٤ - مجلة سومر م (١٠) لسنة ١٩٥٤ ص ١٠٨
- ١٥ - رأي الأستاذ المرحوم فؤاد سفر - قم التوثيق المؤسسة العامة للآثار .
- ١٦ - مجلة سومر ج ١ - ٢ م ٢٦ سنة ١٩٧٠ ص ٣٥٣ - ٣٥٤
- ١٧ - عباس الغزاوي : تاريخ العراق بين إحتلالين ج ٤ ص ١٦٨ شركة - التجارة والطاعة المحدودة بغداد ١٩٣٩ .
- ١٨ - المصدر نفسه ج ٤ ص ١٦٨
- ١٩ - سومر ج ١ - ٢ م ٢٦ ص ٣٥٤ سنة ١٩٧٠
- ٢٠ - عباس الغزاوي : تاريخ العراق بين إحتلالين ج ٧ ص ١٨٢
- ٢١ - سعدي ابراهيم : عمارة القلاع وخططها في شمال العراق ص ١٠٥ لوحة ٦١

انشأت كل قبيلة قلعة أو قلاعاً ليتحصن فيها شيخها وأتباعه عند حدوث نورة أو عصيان من قبل العشائر . كما تستخدم للقضاء على الفتن وحماية أمن المنطقة .

وبداخل هذه القلعة أقيم دار ضيافة وسجن يلتقي فيه خصومة ولهذا كانت القلعة ضرورية ملازمة لوجود القبيلة . كما أنها تمثل مظهر سيادتها على الريف . ولهذا فقد أقيمت العديد من القلاع

في القسم الجنوبي من العراق . فكان لكل قبيلة قلعة أو قلاع أقيمت بين فروع الأنهار أو على التلال والروابي المرتفعة . أو عند ضفاف المستنقعات معطما شددت من مادة الحجر والطين . وإن قسماً منها كان يحصن بالمدايع ومن بين هذه القلاع نذكر أولها .

١ - قلعة السموة : قلعة حكومية تقع في الجهة اليسرى من الفرات ورد ذكرها في حوادث سنة ٩٠٠ هـ (١٤٩٤ م) مما يدل على أنها أقيمت قبل هذا التاريخ وتسير المراجع التاريخية إلى أن هذه القلعة من نوع القلاع الصخرية رعت سنة ١٩٣٥ من قبل الحكومة العراقية لتلايتها ثوار العشائر معقلاً هـ .

٢ - قلعة العرجاء : في منتهى حدود بغداد تقع قلعة العرجاء وهي تقوم على الضفة اليمنى لنهر الفرات وقد ورد ذكرها في أخبار سنة ١١١٩ هـ (١٧٠٧ م) (٣٣) .

٣ - قلعة صالح (٣٤) : تقع في محافظة ميسان قضاء قلعة صالح . أنشأها صالح رئيس الجند النظامي (الهاتية) عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وهي قلعة صغيرة بنيت من طين .

٤ - قلعة سكر : تقع في ناحية قلعة سكر شيدها سكر بن شلب رئيس عشيرة الطوقية سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) حيث كان أفراد هذه القبائل يعيشون فساداً في هذه الاطراف (٣٥) . وقبل قرن من الزمان كانت تسمى العلة وبسبب هذه التسمية هو أن جماعة من الجند كانوا يحتلونها لصد غارات الاعراب (عشيرة الجابر) فكانت في

وجههم كالقلعة في البدن (٣٦) .

٥ - قلعة البصرة : وتعرف بـ حوش الباشا أو ديوان الباشا لا يعرف تاريخ البناء بالضبط إلى أنها كانت قائمة في عهد الوالي على باشا

٦ - قلعة القرنة : قلعة صغيرة قائمة عند ملتقى نهر دجلة والفرات بناها الوالي حسين باشا واحكم بناءها سنة ١٠٧٦ هـ (١٦٦٥ م) (٣٧) وجاء في رسالة الكعبي سنة ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) قوله القرنة كانت قلعة صغيرة فلما تولى البصرة على باشا ابن على باشا جعلها ثلاث قلاع حصينة . زودت بمدفع وسميت باسم والده بالعلمة فلما انقرضت العائلة استرجعت اسمها القديم وهو القرنة (٣٨) . وفي القرن السابع عشر عين ابن امير البصرة حاكماً لهذه القلعة .

٧ - قلعة الموم : تقوم هذه القلعة على نهر الفرات بالقرب من منطقة المستنقعات «البطائح» بناها شيخ الخزاعل في القرن الثامن عشر الميلادي لتكون مقراً لحكمه وفي سنة ١٢٦٥ هـ «١٨٤٨ م» شيد الشيخ مجيد الخليفة قلعة عرفت قياً بعد ببلدة سيعيدة

٨ - قلعة العبارة وقلعة الاجر : كانت مدينة العبارة قرية يسكنها الاعراب اقيمت فيها قلعة شاهدها الرحالة تافرتية في القرن السابع عشر فقال [قلعة مشيدة باللبن (٣٩) ومثلها بلدة النعمانية اقيمت حول قلعة الاجر شيد هذه القلعة شيخ قبيلة زبيد] . وقد وصفها الرحالة كيبل في سنة ١٨٢٤ بقوله [قلعة مبنية بالاجر (٤٠)]

٩ - قلعة الاسكندرية والجزائر : وبالقرب من الجزائر والاسكندرية اقام الوالي سكندر باشا (٤١) قلعة الاسكندرية في الفترة الواقعة ما بين عام ٩٧٤ - ٩٧٧ هـ ١٥٦٦ - ١٥٩٦ م .

١٠ - قلعة الكوت : شيدها احد شيوخ مياح سنة ١٢٢٧ هـ

٢٧ - عبد الرزاق الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص ١٥٧

٢٨ - الشيخ فتح الله ابن علوان الكعبي : زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر ص ٣٩ مطبعة الفرات بغداد ١٩٢٤ .

٢٩ - تافرتية : رحلة إلى العراق في القرن السابع عشر نقلها إلى العربية بشير فرئيس وكوركيس عواد ص ٩١ . ص ٩٣ . مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٤ .

٣٠ - د . عماد عبد السلام : المدينة العراقية ص ١٦٥

٣١ - مرتضى نظمي كلشن خلفا ص ٢٠٧

٢٢ - يعقوب سركيس : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار يقدم محمد رضا الشبيبي ج ٣ ص ١٦٣ طبع شركة التجارة للطباعة بغداد سنة ١٩٤٨ .

٢٣ - مرتضى نظمي رادة : كلشن خلفا ص ٣٢٣ ترجمة موسى كاظم نورس مطبعة الاداب النخف ١٩٧١ م .

٢٤ - رحل حدي أرسلته القوات التركية لتأديب قبائل اليو حمد

٢٥ - عبد الرزاق الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص ١٠٥ مطبعة العيون ١٩٥٨ .

٢٦ - يعقوب سركيس : مباحث عراقية ج ٣ ص ٣٢٠ .

(١٨١٢ م) وسميت باسمه كوت سبع^(٣٢) وتعد قلعة الكوت نموذجاً للقلاع القبلية، امتازت بموقعها الحصين وصفها ريج المقيم البريطاني في العراق خلال سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) بقوله [قلعة صغيرة مبنية من طين وقرية جديدة بقربها وهي بازاء فوهة شط الحي^(٣٣)]. وكان اول من اشار الى هذه القلعة الرحالة تافرنية عام (١٦٠٢ م) قال [قلعة الكوت هي غير قلعة العمارة القديمة التي تقع قريبة منها] وشاهد قلعة الكوت الرحالة كيبيل (١٨٢٤ م) وهي بحالة جيدة وما زاد من اهمية القلعة عندما امر الوالي سليمان باشا بتحصينها وكان هذا الحدث في أواخر القرن الثامن عشر، كانت الكوت مركزاً قديماً، مهماً حتى بعد نزوح بني لام عن المنطقة اذ اتخذتها قبائل بني ربيعة عاصمة لأمرائها، وعرفت بكوت الامارة نسبة لامراتهم^(٣٤) واخر قلعة عرفت الكوت هي قلعة الخضير، ونكاد لا نعرف عنها شيء، لولا ذكر قادة الجيش البريطاني لها طونزند في كتاباتهم عن الحرب العالمية الاولى وحصار الكوت^(٣٥)

تقع القلعة عند انحناء نهر دجلة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة وعلى مسافة ٢٨٠ ياردة من البلدة القديمة وهي ذات شكل منحرف ذي اضلاع مستقيمة ويقع مدخلها الرئيسي على الضلع الشرقي، وللقلعة ثلاثة ابراج شرقي غربي وجنوب شرقي، وفي داخل القلعة حفرت خطوط دفاعية وشيد موقع للمراقبة وحفر فيها ثلاث ابار للحصول على الماء اللازم للشرب وقبل قدوم القوات الانكليزية كانت القلعة تستعمل في مقاومة الاعراب، وعند قدوم القوات الانكليزية دعمت ابراجها واسوارها. وقد اشاد الانكليز بدور هذه القلعة الفعال في الحرب العالمية حتى يتصور المرء انها من القلاع العسكرية الضخمة^(٣٦)، وعلى أية حال فإن القلعة تهدمت بانتهاء الحرب وازالت اثارها. بعد هذا العرض السريع للقلاع التي اقيمت في العراق خلال فترة الاحتلال العثماني اخترنا من بينها للدراسة ثلاث قلاع اقيمت في مدينة بغداد منها ١ - قلعة الطير ٢ - القلعة الداخلية.

٣ - قلعة الامام الاعظم

ولأهميتهم العسكرية والمعمارية ولأننا لم نجد من قام بدراسة من قبل. ولما كانت هذه القلاع قد اندثرت لذا استعنا في دراستنا على كتب الرحلات التي زودتنا بصور ومخططات واضحة لها، هذا بالإضافة الى وصف المؤرخين العرب كما استعنا بالصورة المحفوظة في ارشيف شعبة التصوير قلعة الطير (قوشلر قلعة سي)

تقع قلعة الطير في جانب الكرخ من مدينة بغداد^(٣٧) عند رأس جسر القوارب^(٣٨) الذي كان يربط جانب الكرخ بالرصافة^(٣٩). واستناداً الى ماشار اليه العزاوي في كتابه تاريخ العراق بين احتلالين فإن القلعة كانت تقوم مقابلة للقلعة الداخلية «وزارة الدفاع حالياً»^(٤٠) حيث قال «في محلة الجعفر يقوم رباط الناصر لدين الله ويجاوره قبر سلجوقي خاتون زوجة الناصر لدين الله وبقره بنيت قلعة الطير^(٤١)». وشار الكاتب التركي الحاج خليفة الى موقع القلعة بقوله (قوشلر قلعة سي) قلعة الطير هي قلعة بازاء بغداد تقع على نهر دجلة ولها جنود يرابطون فيها.

وسبب تسمية القلعة بهذا الاسم، هو أنه كان يقوم في ارضها دير قديم منذ الجاهلية أي قبل انتشار الاسلام في العراق، وفي هذا الدير كان يقيم راهب يهوى تربيته الطيور من نوع الحمام الزاجل، حيث بنى لها برجاً عالياً، ويذكر أن هذا الراهب كان يكتب رسائل للبطرياك والرهبان المقيمين في الاقاييم الكائنة خارج العراق، يخبرهم بأحوال العراق والمدائن وكان يرسل رسائله هذه بواسطة الحمام^(٤٢).

وظلت هذه التسمية مطلقة على القلعة على مر السنين، وقد جاء وصف هذه القلعة وتعيين موضعها في كتب الرحالة الاجانب والعرب، وكتب المؤرخين، نذكر منها ما جاء في مرآة الممالك في سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) اوفد السلطان سليمان القانوني أمير البحر سيدي علي ليتسلم الاسطول العثماني الذي كان راسياً في البصرة، فجاء الى بغداد وقبل وصوله قصر زيارة كربلاء

الجزر في سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٣٠ م

- ٣٩ - هوار كليان : خطط بغداد ص ٣١
- عربة ناجي معروف، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٠
- ٤٠ - عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٨٦
- ٤١ - المصدر نفسه : ج ٥ ص ١٥٤ في فترة الاحتلال العثماني اتخذ هذا الرباط تكية للكتاتبيين حتى انتزعه منهم السلطان محمد سنة ٧٤١ هـ (عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٥٣)
- ٤٢ - اوليا جلي : رحلة اوليا جلي ج ٤ ص ٤٢٤

- ٣٢ - عبد الرزاق الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص ١٩٧
- ٣٣ - كلوديوس جيمس ويج : رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ نقلها الى العربية بهاء الدين نوري ص ٨٤ مطبعة السكك الحديدية ١٩٥١
- ٣٤ - د. عماد عبد السلام : المدينة العراقية ص ٣٦٥
- ٣٥ - عادل البكري : تاريخ الكوت ص ٩١ مطبعة العاني ١٩٦٧
- ٣٦ - عادل البكري تاريخ الكوت ص ٩١
- ٣٧ - كاتب جلي : مصطفى بن عبد الله، جهات ثما نقلا عن مباحث عراقية ج ٤ ص ٤٢٤
- ٣٨ - اوليا جلي : محمود ظلي ابن درويش : رحلة اوليا جلي ب ٤ اجزاء ج ٤ ص ٢٤٢ مطبعة استانبول ١٠٠٩٠ م انشئ هذا

والنجف فعبر نهر دجلة عند قلعة الطير^(٥٣).

وجاء في حوادث سنة ١٠٦٥ هـ (١٦٥٤ م) إن والي بغداد مرتضى باشا سار على رأس جيش الى البصرة لتأديب حسن باشا، إلا أنه قتل لضعفه في ادارة الجيش، فتخلفت بعض القطعات وعادت لوحدها الى بغداد فسدت أبواب مدينة بغداد في وجهها فحالت دون دخولها، مما اضطر الى الاحتاء في قلعة الطير الكائنة في جانب الكرخ^(٥٤)

وذكر صاحب اوليا جلي في حوادث سنة ١٠٨٤ هـ (١٦٣٨ م) عدد الجنود القائمين فيها^(٥٥)، وإن لهذه القلعة محافظاً، كما اشار في وصفه مدينة بغداد إلا أن هذا الجانب من المدينة لاخوف عليه من الاعداء لوجود هذه القلعة الحصينة^(٥٦). كما ذكر نعيماً الى وجود الجيش اي قطعات عسكرية في هذه القلعة عند حديثه عن السرداد خسرو باشا في حوادث سنة (١٠٤٠ هـ)^(٥٧).

ويصف المؤرخون قلعة الطير بأنها قلعة مربعة الشكل بديعة البناء شيدت بأمر شاداي مكشوفة نحو الشرق، ويحيط بها خندق وفي القلعة تقوم حامية وقائد عسكري^(٥٨) ومخزن لحزن العتاد، أي العدد الحربية، ويدير شؤونها محافظ^(٥٩).

وكان يحيط بهذه القلعة كما يبدو من رواية المؤرخين بادية فقد اشار كاتب جلي الى أن جيوش والي بغداد اجتمعت في البادية المحيطة بالقلعة قبل مغادرتها بغداد لتأديب حاكم البصرة حين باشا^(٦٠) وهذا يدل على أن الارض التي كانت تحيط بالقلعة خالية من البناء وبمرور السنين، ونظرا لاقامة قوات عسكرية فيها، فقد احتاج الجيش الى اسواق وحمامات ونتيجة لذلك، فقد احدثت بلدة صغيرة تحيط بها حمامات ومساجد واسواق ومرافق اخرى^(٦١).

القلعة الداخلية

تقع قلعة بغداد الداخلية في داخل المدينة بالقرب من باب المعظم^(٦٢) في محلة الحرم العتيقة^(٦٣) اي انها كانت تشغل موضع وزارة الدفاع الحالية في منطقة باب المعظم^(٦٤) حيث كانت تشغل مربعا كبيرا من ركن المدينة في الزاوية الشمالية الغربية من سور بغداد المطل على الضفة الشرقية لنهر دجلة، واما الاضلاع الاخرى من القلعة فقد حصنت بالسور معزز بعدد من الابراج اسطوانية قائمة في الاركان الاربعة من اسوارها^(٦٥) وابراج نصف اسطوانية تقوم بين كل ركنين من اركان السور وهذا السور بما فيه الابراج يفصل القلعة عن احياء مدينة بغداد، ويمتد ليحيط بالقلعة من ناحية النهر أيضاً^(٦٦) وكان يتوج السور والابراج ستارة وهي بهذا تشبه البناء الهيكلي للقلعة ولكن بتفاصيل اذق.

وبما لوحظ على بناء القلعة هو أن الجانب الغربي منها يطل على نهر دجلة، وذلك لتسهيل مهمة اتصالها بالمدن الاخرى، ويقابل بناء القلعة من جهة البر قصر المجيدية، ولا يفصل بينهما سوى شارع عريض، كما يجد القلعة شارع الرشيد من الجهة الشرقية كما يبدو لنا واضحا من خارطة رسمها محمد أمين زكي بيك سنة ١٨٩١ لمدينة بغداد، وسبب تسمية قلعة بغداد بالقلعة الداخلية وذلك لان جدار سور القلعة يتخلل في داخل المدينة^(٦٧) أي أنها اقيمت داخل السور الشرقي لمدينة بغداد الشرقية، ولتقوية واحكام هذا السور دعم بابراج يتوجها شرفات محاطة بستارة مدرجة تشبه ابراج وستائر سور القلعة، ولكن تفاصيل اذق.

ولكي يعيق الاعداء من الوصول الى القلعة واختراقها، احيط السور بخندق ضيق وعميق ارتفاعه ٢٥ قدماً^(٦٨) وفي القلعة يقوم قصر الباشا^(٦٩).

٥٣ - د. مصطفى جواد و د. احمد سوسة: دليل خارطة بغداد المفصل ص ٦٠ مطبعة المجموع العلمي العراقي بغداد ١٩٢٨
٥٤ - ريجارد كوك: بغداد مدينة السلام ج ٢ ص ٢٦٨ ترجمة د. مصطفى جواد و د. فؤاد جيل بغداد ١٩٦٧
٥٥ - د. عبد السلام: المدينة العراقية ص ٣٦٩.

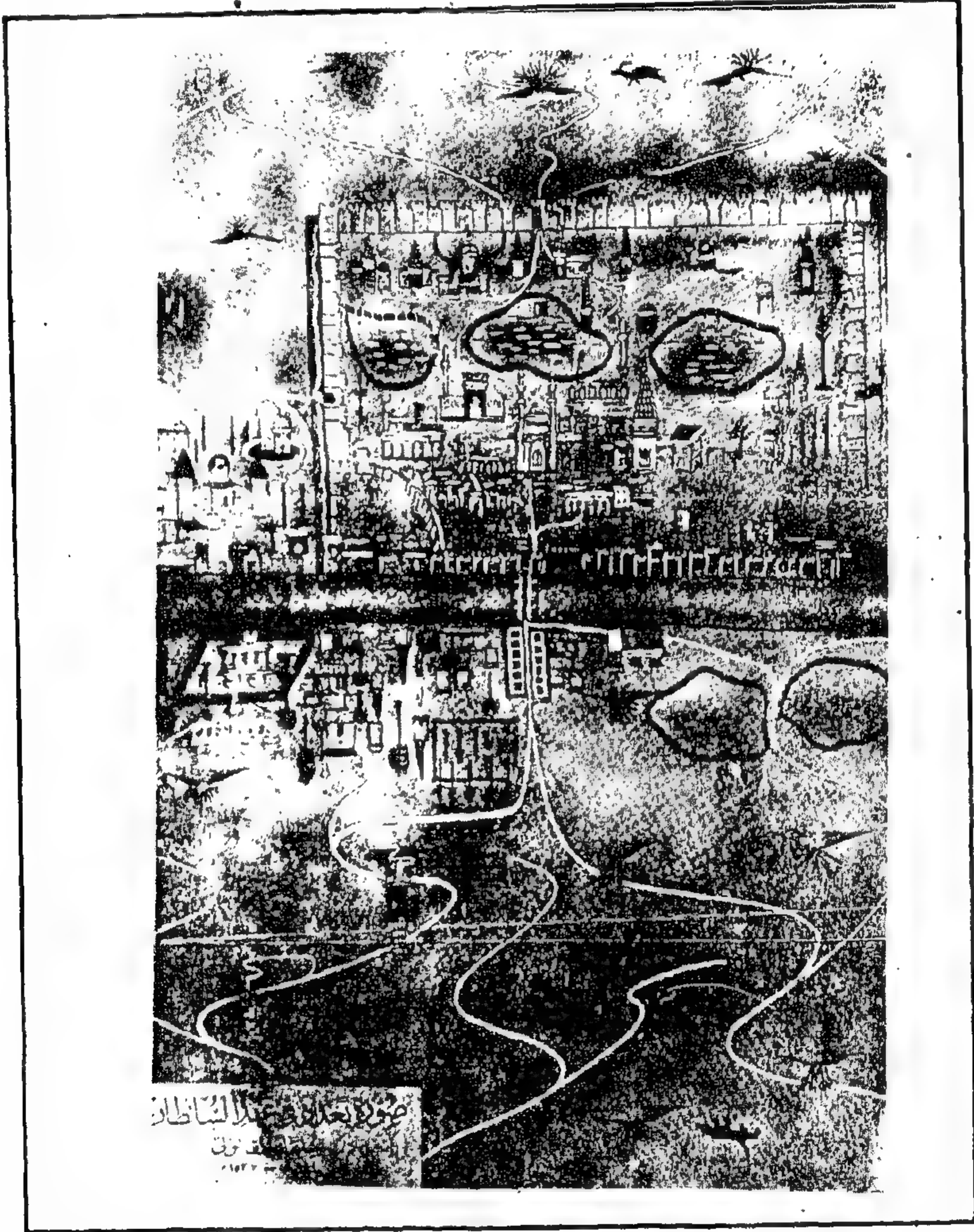
٥٦ - سراوليس بج: رحلات الى العراق ترجمة فؤاد جيل ج ٦٣ ص ٧٤ مطبعة دار الزمان بغداد ١٩٦٦.
٥٧ - هوار كليان: خطط بغداد ص ٢٠.
٥٨ - عباس الغزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٢٩
٥٩ - تافريه: رحلة تافريه الى العراق في القرن السابع عشر ص ٨١.

٤٣ - مرآة المهالك ص ١٥
٤٤ - عباس الغزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ص ٩٠
٤٥ - رحلة اوليا جلي: ج ٤ ص ٤١٢ ص ٤١١
٤٦ - المصدر نفسه ص ٤١٧
٤٧ - مصطفى توفيق تاريخ نعيما ج ٣ ص ٤٦ وقائع سنة ١٠٤٠ هـ
٤٨ - هوار كليان: خطط بغداد ص ٣١
٤٩ - اوليا جلي: رحلة اوليا جلي ج ٤ ص ٤٢٤
٥٠ - كاتب جلي: كتاب جهات نما نقلا عن كتاب مباحث عراقية ج ٣ ص ٣٠٣
٥١ - هوار كليان: خطط بغداد ص ٣١
٥٢ - تافرين: رحلة تافريه الى العراق في القرن السابع عشر ص ٨٠

تاريخ البناء :

أنشئت القلعة في أواخر حكم الاسرة التركمانية فترة قوشيو في أواسط القرن التاسع الهجري ، حيث إتخذها بكناش خان والي بغداد سنة ١٠٤١ هـ - ١٠٤٨ هـ (١٦٣١ - ١٦٣٨ م) مقرا له ، ويعتقد الدكتور عماد عبدالسلام ان القلعة أنشئت في وقت واحد مع القلعة الداخلية ، التي أقيمت في مدينة الموصل^(٦٠) في أواسط القرن التاسع الهجري ، وجاء في خطط بغداد أن القلعة عمرت في زمن ولاية الوزير عبدالرحمن پاشا والي بغداد سنة

١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) وأحكمت أمراجها^(٦١) . وكان الغرض من إنشائها أن تكون مقرا لحماية المدينة . وفي نفس الوقت كانت مقرا لقصر الوالي^(٦٢) . حيث يكن پاشا فيها في منطقة قريبة من سورها المطل على نهر دجلة . وبني بلمق القلعة السراي للجيش حيث أقام فيه الوالي درويش پاشا^(٦٣) . وفي هذه الفترة الزمنية اختلطت تسمية القلعة والقشلة حيث أن كل بناءة تكمل الاخرى .



لوحة - ١ - بغداد كما رسمها المصراقي في سنة ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م عهد السلطان سليمان القانوني .

٦٠ - د . عماد عبدالسلام : الحياة الاجتماعية في العراق أيام عهد المماليك ص ٦٩
٦١ - كليان وهوار : خطط بغداد ص ٢
٦٢ - سرواليس بيج : رحلات الى العراق ص ٥٨
٦٣ - عباس الغزاوي : تاريخ العراق بين إحتلالين ج ٤ ص ٢٢٩

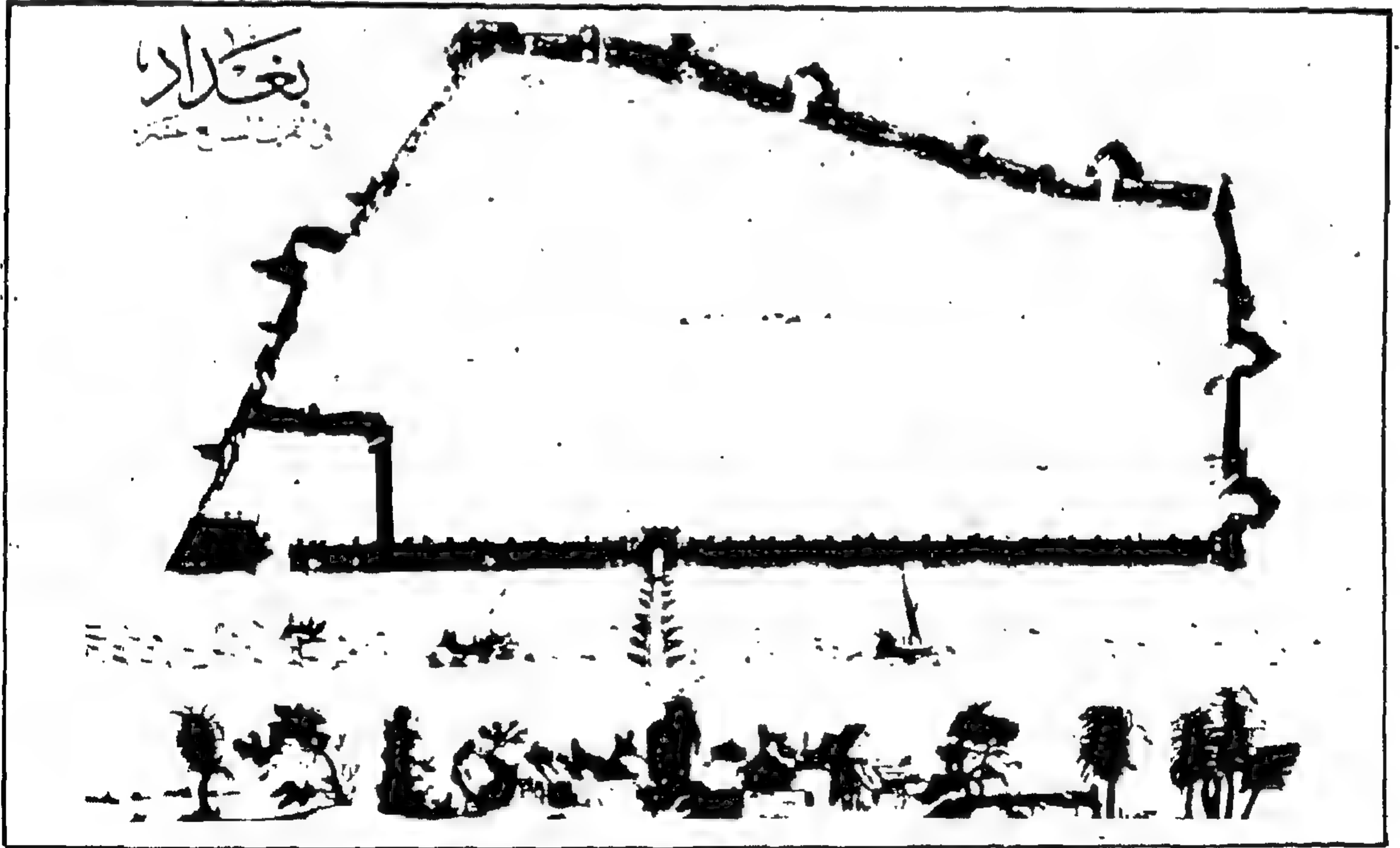
وصف القلعة من قبل الرحالة العرب والاجانب

لقد جاء وصف القلعة على لسان الرحالة الأجانب والعرب الذين زاروا بغداد منهم المطراقي (لوحة ١) ويبدو من خارطة رسمها لمدينة بغداد عين فيها المعالم البارزة للمدينة منها مبنى قائم في الزاوية الغربية من نهر دجلة ، يحيط به سور على شكل ربع دائرة ، يفصله عن القسم الداخلي من المدينة ، ويتوسطه بناء مربع الشكل مغطى بقبة بصلية الشكل أغلب الظن هذا المبنى يمثل ضريح أو مقام وليس جامعاً حيث أن المصادر التاريخية تؤكد لنا على أن الجامع الذي أقيم في القلعة بني في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) ، في حين أن خارطة المطراقي مؤرخة في سنة ٩٤٤ هـ (١٥٣٧ م) وما يؤيد اعتقادنا هذا ما جاء في تاريخ العراق مابين إحتلالين الى أن مرقد السيد محمد الزمجي متوج بقبة ويقوم بجوار جامع القلعة^(٦٥) .

ويعتقد أن هذه الزاوية (الربع دائرة) إتخذت قاعدة عسكرية للدفاع عن المدينة كما يبدو من خارطة المطراقي (لوحة واحد) وان مساحات كبيرة من الأرض خالية من البناء في حين إحصرت مباني قليلة في الجنبه الشرقية المطله على ضفة النهر . أما الرحالة تافرنيه الذي زار بغداد مرتين زيارته الاولى

وكانت سنة ١٠٤٢ هـ (١٦٣٢ م) وزيارته الثانية بعد فتح السلطان مراد الرابع ، ورسم خارطة لمدينة بغداد سنة ١٦٧٦ قال (والقلعة في داخل المدينة بالقرب من الباب المسمى باب المعظم) ، وهو في شمال المدينة ويطل قسم من القلعة على النهر ويضمها سور بعض أقسامه مسطح . ان هذا السور مدعم بأبراج صغيرة أقيم فوقها نحو من مائة وخمسين مدفعاً لأعجلات لها ، والخندق المحقق بسور القلعة ضيق لا يتجاوز عمقه القامتين أو الثلاث وعلى الخندق أمام الباب جسر قابل للانفتاح . وفي القلعة حامية قوامها ثلاثمائة إنكشاري يرأسهم أغا^(٦٥) .

وفي زيارته للعراق للمرة الثانية أشار الى أن عدد المدافع القائمة فوق الابراج خمسون مدفعاً فقط ، وأضاف في وصفه للقلعة الى أن بناء القلعة يقابل قصر المجيدية (مستشفى الجمهوري حالياً) ويفصل بينها شارع عريض وفي الخارطة التي رسمها لمدينة بغداد أوضح فيها سور المدينة والسور المحيط بالقلعة كما يبدو من [اللوحة رقم ٢] القلعة تقوم في الزاوية الشمالية الشرقية تطل على نهر دجلة ويحيط بها سور مرتفع مدعم بأربعة أبراج ، أحدها يطل على نهر دجلة ، وفتح في السور بوابتين إحداها تطل على نهر دجلة والثانية تقوم في الزاوية الجنوبية الشرقية .

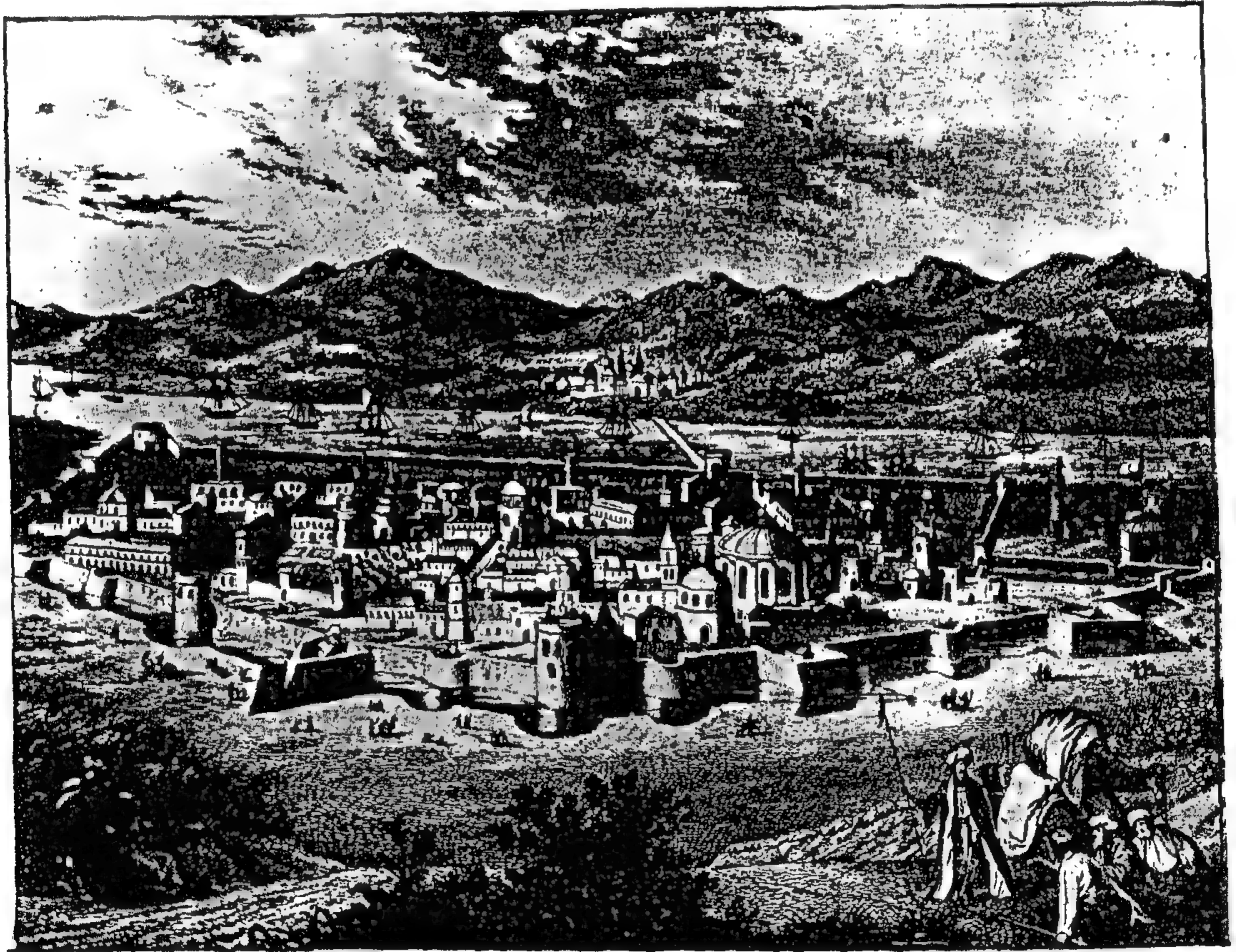


لوحة ٢ - خارطة بغداد كما رسمها الرحالة كافرنية خلال القرن السابع عشر

وأشار الرحالة الفرنسي ثيفنو الذي زار بغداد سنة ١٠٧٤ هـ (١٦٦٤م) الى أن القلعة بنيت بالحجارة البيضاء من الخارج ، اما داخلها فلا يوجد فيها سوى الاكواخ^(٦٦) . وفي القرن السابع عشر زار الرحالة الهولندي اولفرت دابر^(٦٧) العراق وصور مدينة بغداد من وراء سور المدينة الشرقية (لوحة ٣) حيث نشاهد السور المحيط بالقلعة . وهو مشابه للسور المرسوم في خارطة تافرنيه اما الابراج فقد اختلفت حيث نلاحظ أبراج إسطوانية ضخمة قائمة في الأركان الأربعة للمربع ، ويتوسط كل ضلع من أضلاعها الأربع برج نصف إسطواني ، وفي داخل القلعة أقيمت مجموعة من المباني ذات سقف مقببة تتخللها أبراج مرتفعة إسطوانية الشكل ، واحد

منها أقرب في شكله الى مثذنة جامع ، وأغلب الظن إستخدام هذا البرج للرصد وعندما زار الرحالة برج بغداد سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩م) قال (والقلعة مؤلفة من ستائر وبروج عليها عدة مدافع وبجانب المدافع عدد من الابراج الصغيرة ومزاغل لرصاص البنادق ، ويحيط بها خندق عميق يملأ بالماء من نهر دجلة) .

أما الرحالة نيبور الذي زار بغداد سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤م) اشار الى القلعة ووصفها بأنها قلعة صغيرة تدعى ايج قلعة تقوم في الزاوية الغربية من المدينة وكانت تستخدم في اثناء زيارته مستودعاً لحزن البارود وداراً للصناعة ، ويقم فيها قواد البنجرية الانكشارية^(٦٨) الذين كانوا يرسلون من استانبول في



لوحة ٣ - منظر تخيلي لمدينة بغداد كما رسمها السائح الهولندي أو لفرنسا دابر في أواخر القرن السابع عشر

للطباعة بغداد ١٩٧٨

٦٨ - نيبوركارستن : رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمها عن الالمانية د. محمود حنين الامين ج ٣١ دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد ١٩٦٥

٦٦ - Thevenot, voyage Aulerant 3 Vol 1727, Vol 1, 11, p.204

٦٧ - ليونهارت رولف : رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣ ترجمة سليم طه التكريتي ص ١٧٤ دار الحرية

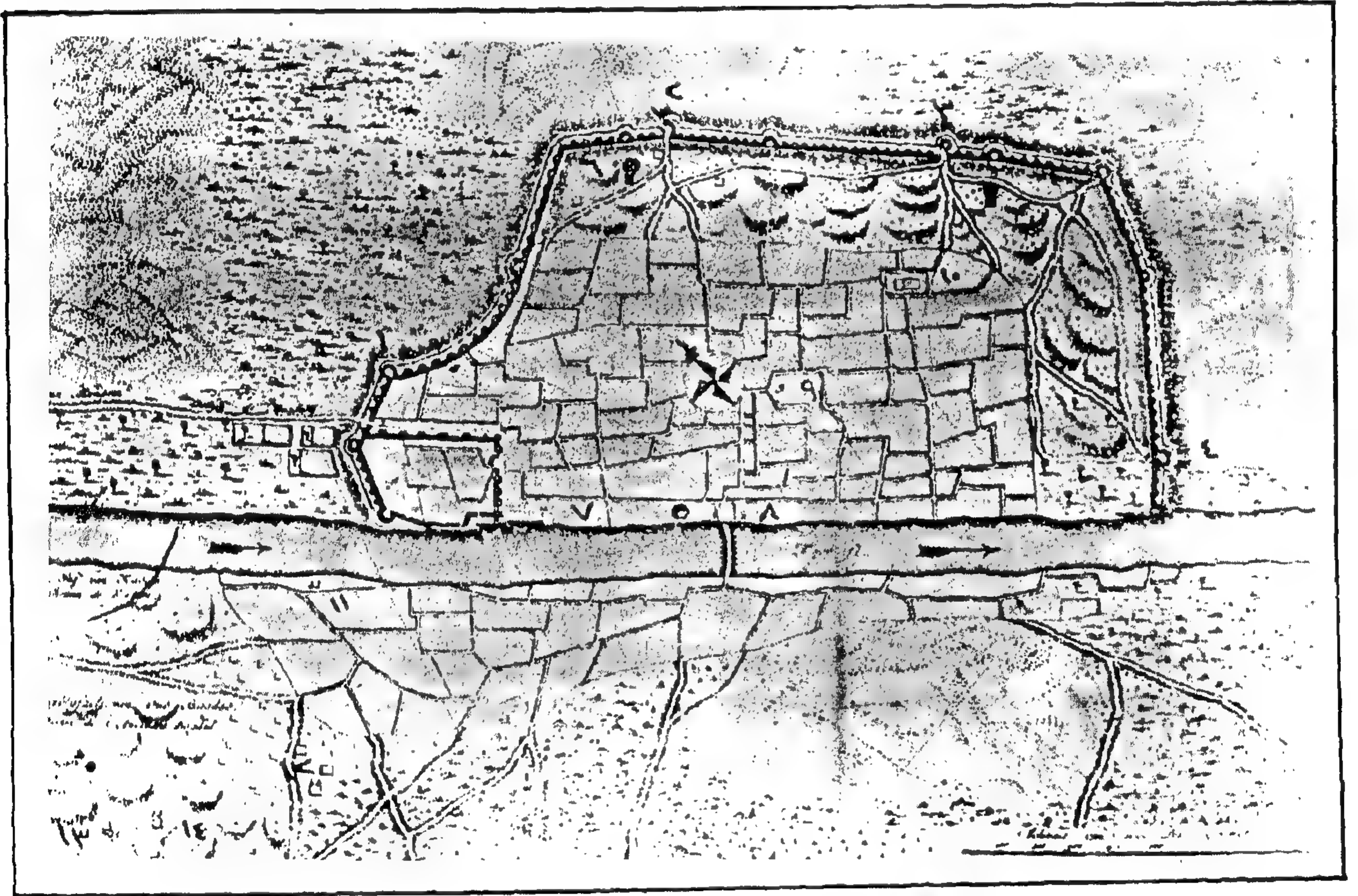
هذه الخارطة عما كان عليه في خارطة اولفرت وفي خارطة رسمت في القرن التاسع عشر رسمها الرحالة فيلكس جونز (لوحة ٥) أبرز في رسمه القلعة والابراج الاربعة القائمة في الاركان ، كما حدد لنا موقع المخازن منها مخزن المدفعية واسطبل الحيوانات ، ومخازن لحزن الغذاء .

واشار الرحالة ايفرز الذي زار بغداد بعد جونز ، الى أن ابراج القلعة كانت مزودة بمدافع طويلة ومزاغل لرمي الرصاص وهذا التحصين يجعل القلعة صامدة أمام الاعداء ويستحيل الاستيلاء عليها .

وفي سنة ١٨١٦ وصف الرحالة بكنفهام الحالة التي كانت عليها القلعة بقوله (قلعة صغيرة تقع بالقرب من جسر القوارب والبناء مثلث الزوايا شيد بالاجر وتحتوي القلعة على أماكن قليلة للجنود الذين يؤلفون الحامية فيها ، وقد انتشرت في مقربة من القلعة .^(١١) .

كل ستة ويسمون باسم قابو قوس اي حرس الباب لتمييزهم عن الجنود الوطنيين الذين يسكنون في المدينة ذاتها والذي كان يبلغ عددهم زمن الحاج خليفة ١٢ ألف جندي أما قصر البابا فهو يقع أمام القلعة ويطل على نهر دجلة . وقصر الوالي بناء واسع يحتوي على مرافق كثيرة ، ومعظمها كانت متهدمة في فترة زيارة نيبور .

وبالإضافة الى وصف نيبور للقلعة ، زودنا بتخطيط لمدينة بغداد من ضمنها القلعة (لوحة ٤) ونلاحظ من هذا التخطيط أن سور القلعة مدعم بأبراج اسطوانية قائمة في الاركان الاربعة على غرار تخطيط اولفرت ، وخسة ابراج قائمة في السور الغربي والشرقي أما السور الجنوبي فقد دعم كما يبدو لنا من المخطط بستة أبراج نصف اسطوانية وهذا فقد اختلف عدد الابراج في



لوحة ٤ - خارطة بغداد رسم الرحال نيبور

٦٩ - بكنفهام جيمس : رحلة بكنفهام الى العراق سنة ١٨١٦ ج ١ ص ٦٥ ترجمة سليم طه التكريتي مطبعة اسد عام ١٩٨٦ .



لوحة ٥ - خارطة بغداد في القرن التاسع عشر رسم الرحال فيلكس جونز

أقيمت داخل المدينة لذا سميت بالقلعة الداخلية وليس سبب دخول جدارها ضمن بناء مدينة بغداد. وأضاف هوار^(٧٢) في وصفه للقلعة الى استخدام مادة الآجر في عملية البناء كما أشار الى أهميتها في الحصار والثورات والفتن التي تعرضت لها مدينة بغداد.

ويبدو من وصف الرحالة اولياجلي وهوار . إن المادة التي استخدمت في بناء القلعة . هي مادة الآجر في حين استخدم الحجر الابيض في كساء الواجهة الخارجية للسور . وفي خارطة رسمت سنة ١٩٨٠ من قبل رشيد الخوجة وخارطة اخرى رسمت سنة ١٩١٩ رسمها محمد أمين زكي فيها مايدل حفاظ القلعة على

أما الرحلة التركي أولياجلي فقد قال : « هي قلعة جميلة مبنية بالحجر والآجر يحيط بها خندق عمقه خمسة أمتار ولها مدخلان احدهما من جانب القبلة ، يواجه داخل المدينة وآخر كان قد تسلل منه بكر صوباشي^(٧٠) . وهو الآن مغلق ، اغلق الوالي سليمان باشا الذي جدد بناء سور القلعة خلال حكمه إيالة العراق ،^(٧١) وشاهد أولياجلي في داخل القلعة بيوت مبنية من الطين ومخازن الأسلحة والبارود وأرزاق الجنود .

أما هوار فكان وصفه لا يختلف عن وصف أوليا وبكنغهام ، وأشار الى أن سبب تسميتها بالقلعة الداخلية لان جدار سورها يتغلغل في داخل المدينة . والواقع كما أشرنا من قبل كونها

٧٢ - هدار وكلمان : - خطط بغداد ص - ٣١ .

٧٠ - أولياجلي : - رحلة أولياجلي ج ١ ص ٤١٨

٧١ - عباس الغزاوي : - تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص -

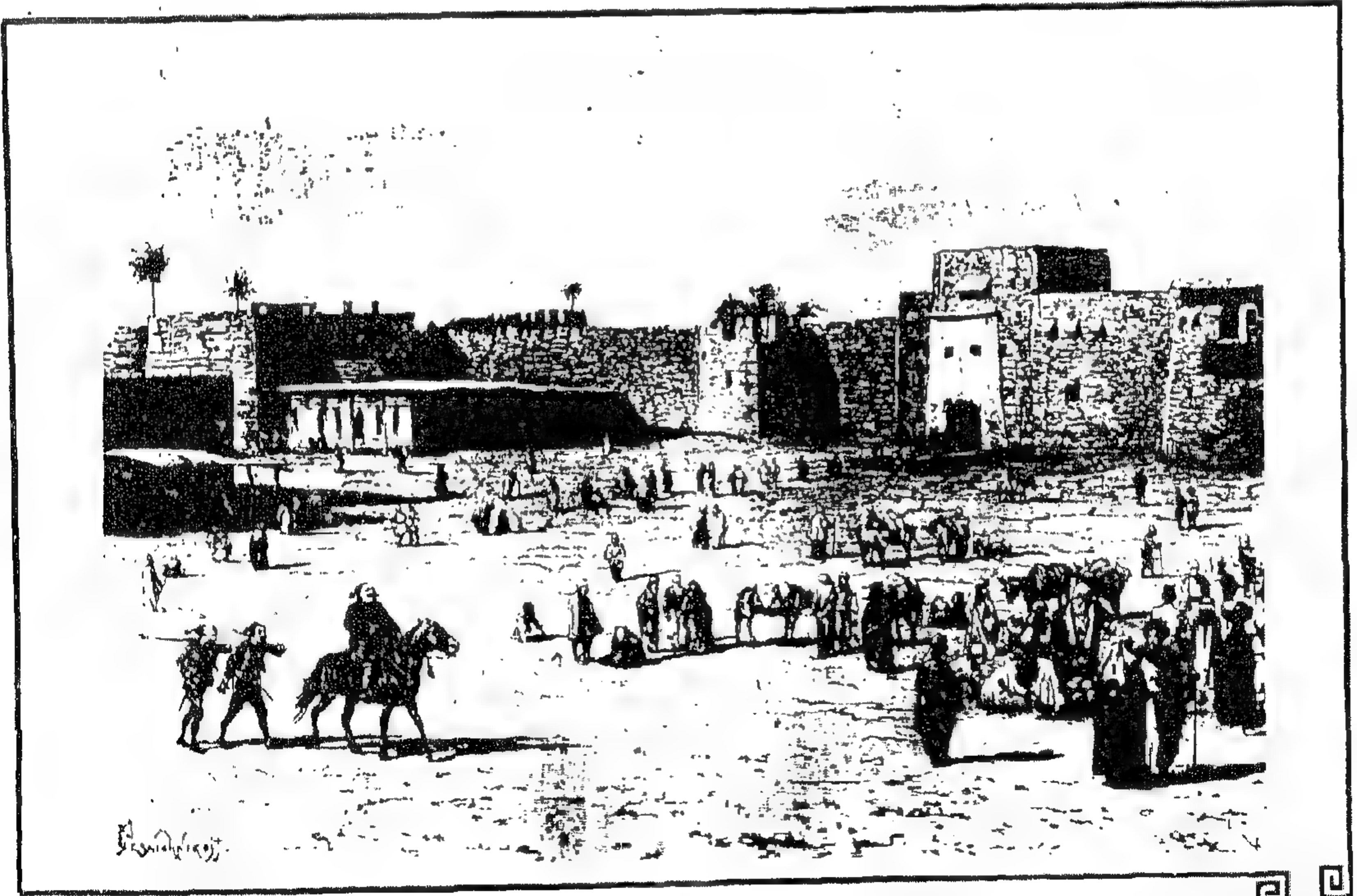
السور بشرقات على غرار شرفات سور الباب الوسطاني الذي لا زال قائماً

وللقلعة أكثر من باب منها باب رئيسي يفتح في النهار يطل على ساحة الميدان ، والذي سبق الحديث عنه وباب آخر سري يطل على نهر دجلة كما هو الحال في بناء قلعة الموصل الداخلية . وكان يجاور القلعة عادة ساحة مكشوفة تسمى الميدان أو ميدان الجيش أعد لتدريب القوات العسكرية ويعتبر ميدان القلعة الداخلية من أكبر الفسحات القائمة في بغداد مساحة وأهمية (٧٣) حيث تعرض فيه الخيول للبيع ، ويمتليء بالناس على اختلافهم للاستمتاع بشرب القهوة والتدخين في المقاهي المحيطة به ، وفي الوقت نفسه هو الميدان العام لاستعراض الجيش وتنفيذ عقوبات الاعدام (لوحة ٦) .

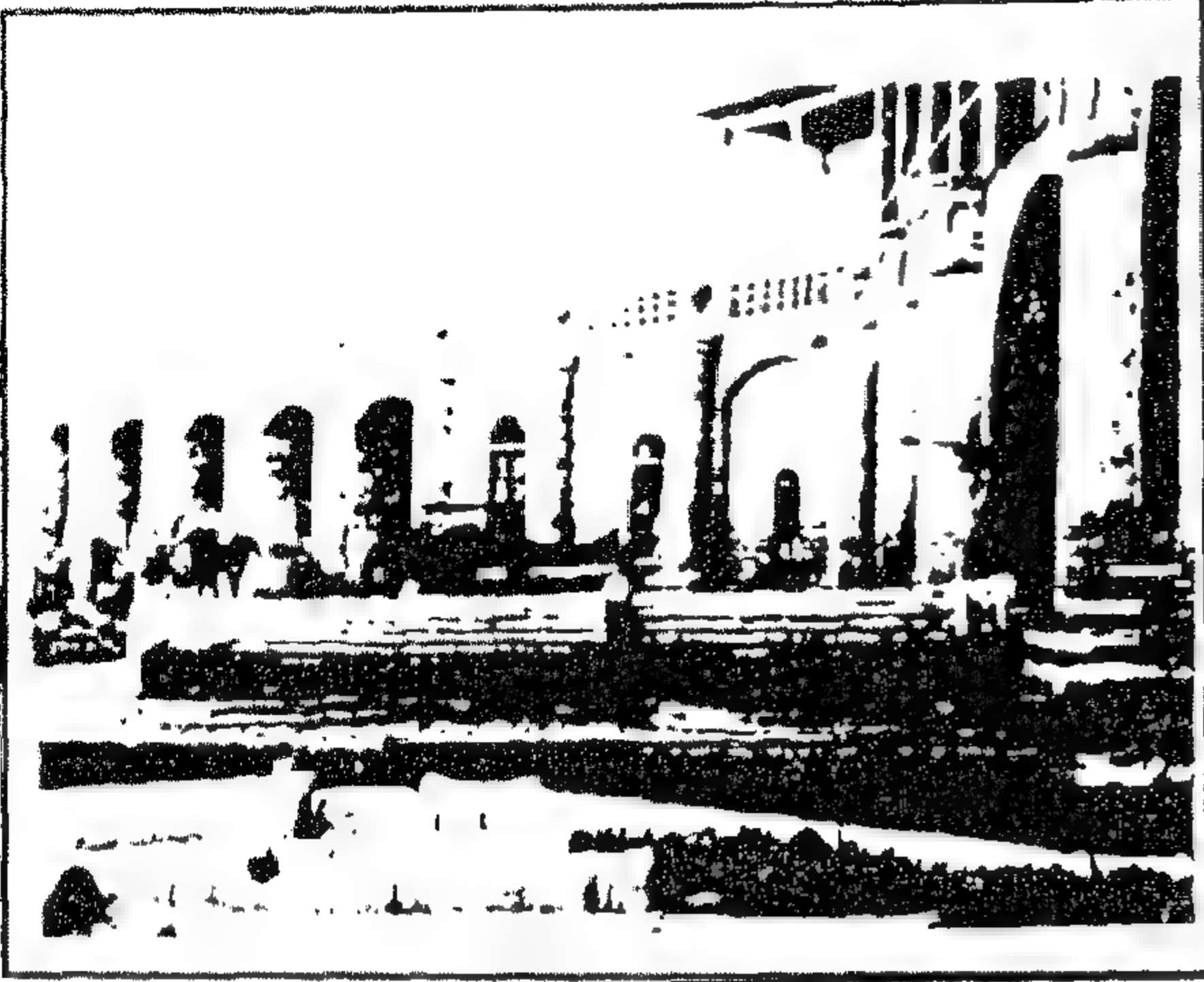
ويبدو من (لوحة ٧) واجهة السور الخارجي المدعم ببرج اسطواني ، يبدو السور الخارجي والبرج في حالة جيدة وقد استخدمت مادة الآجر في عملية البناء وأحيط الجزء العلوي للسور والبرج بسلك معدني ، لكي يعيق عملية التسلل الى داخل القلعة .

أبراجها وسورها المحيط بها حتى تلك السنة . وفي أوائل القرن العشرين ، وضع الرحالة سارة وهزرفيلد خارطة لمدينة بغداد وضواحيها عين عليها القلعة وأطلق على تسميتها قلعة الطوبجي بدلاً من التسمية أطلقها على القلعة معظم الرحالة الأجانب والمؤرخين العرب والأجانب بالقلعة الداخلية ، واغلب الظن هذه التسمية أطلقت عليها في فترة متأخرة لوجود المدافع القائمة على أبراجها وفي مدخلها .

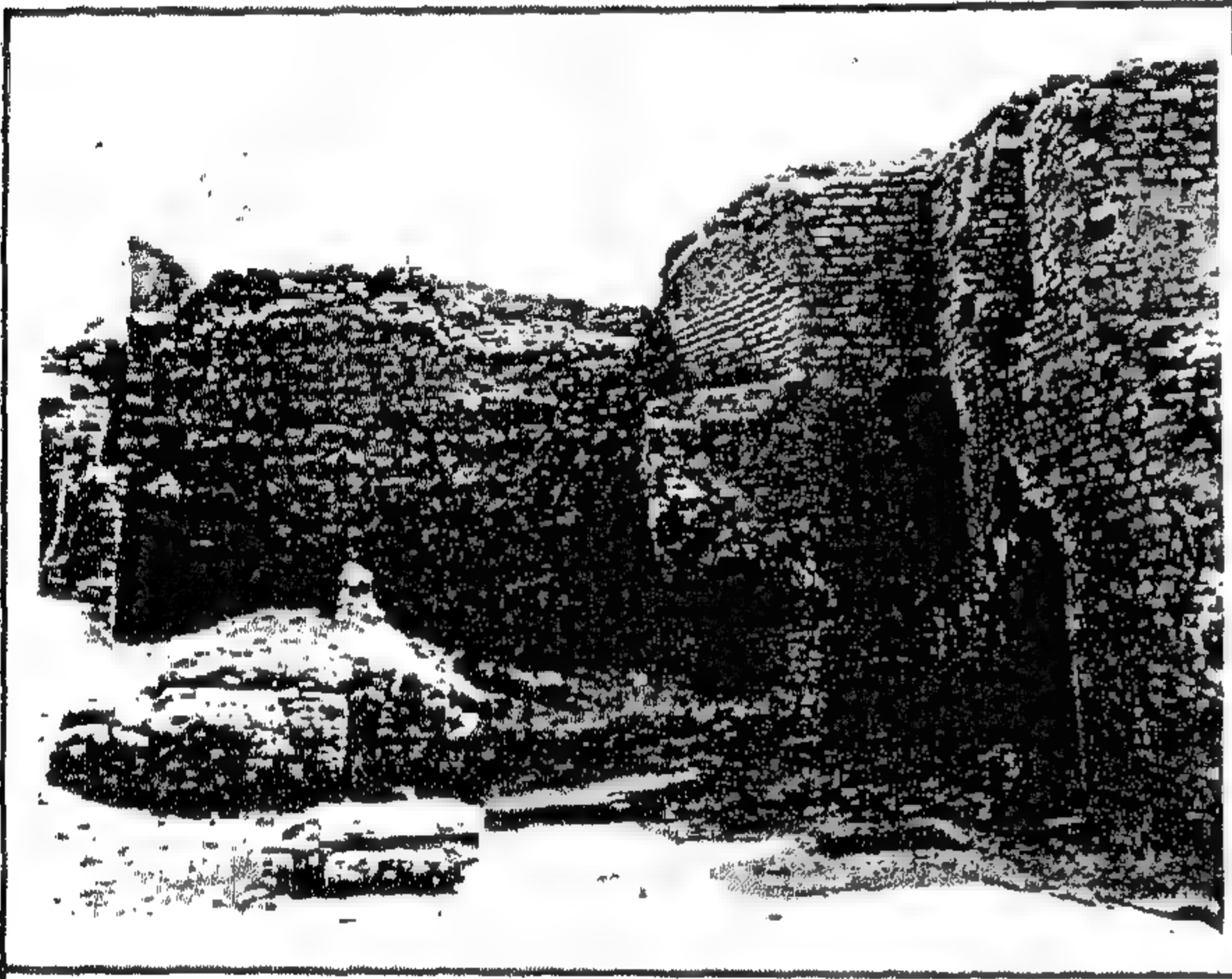
والى جانب الجرائط والمخططات التي نشرت في كتب الرحالة يحتفظ قسم التصوير في المؤسسة العامة للآثار بصور للقلعة تمثل بعضها ماتبقى من هذا الصرح من سور وأبراج ، منها صورة رسمت من قبل مدام (ديولد فوا) سنة ١٨٤٤ م هذه الصورة تمثل الواجهة الأمامية للقلعة والمطلّة على ساحة الميدان ، يتوسطها باب ضخّم على غرار أبواب القلاع ، وزود سور الواجهة كما يبدو في الصورة (لوحة ٦) بمزاغل ومساقط لصب السوائل الساخنة على رؤوس الاعداء في حالة تعرض باب القلعة للهجوم من قبل الاعداء ، وأقيمت المساقط فوق فتحة الباب مباشرة وكما يبدو في اللوحة الدخول الى القلعة ليس مباشرة بل يسلك اليها طريقاً مدرجاً منكسراً أو منعطفاً نحو اليسار ، وتوج الجزء العلوي من



لوحة ٦ - الواجهة الأمامية للقلعة والمطلّة على ساحة الميدان



لوحة ٩ - الواجهة الداخلية لمبنى القلعة والمطلة على الفناء

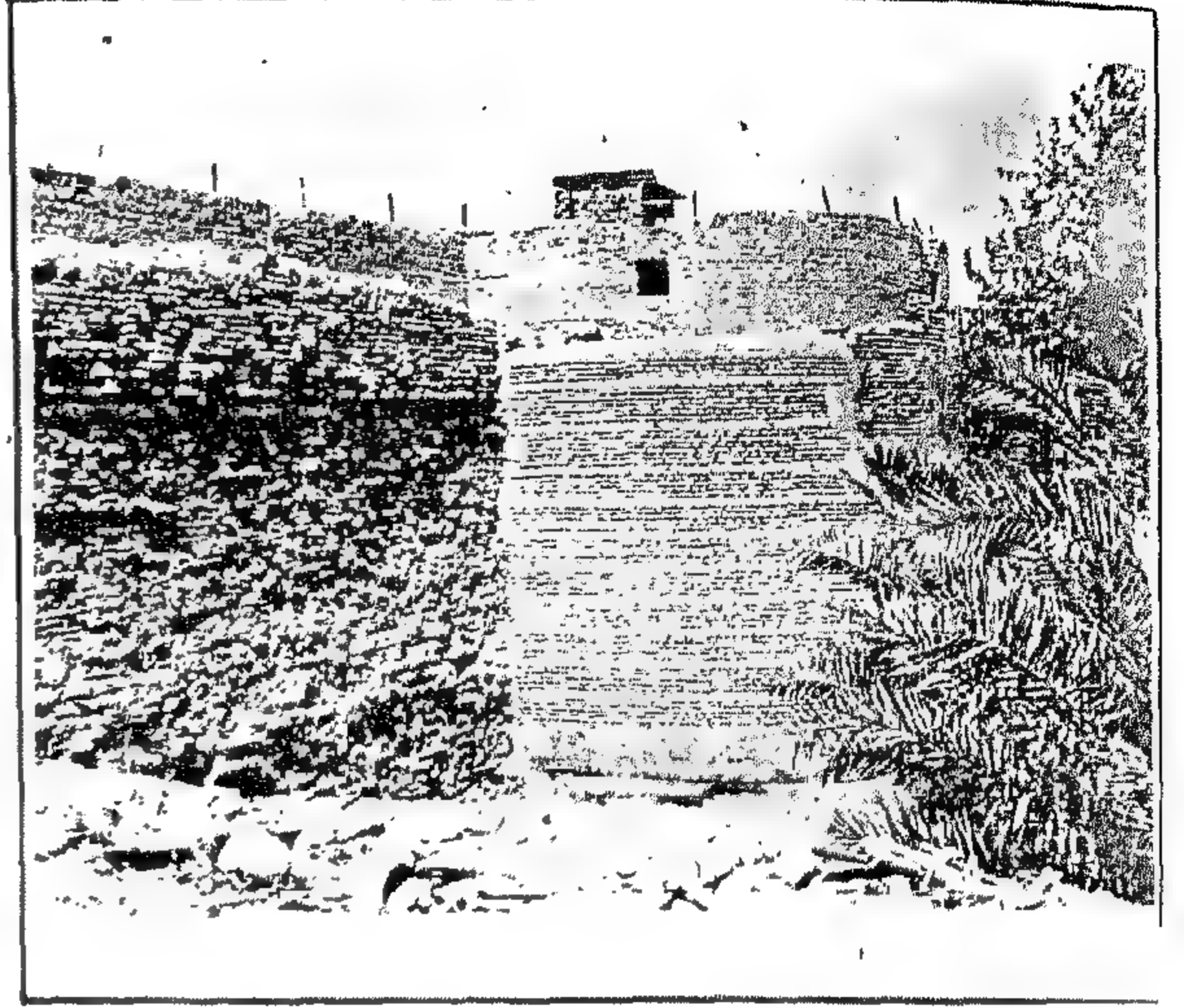


لوحة ١٠ - الواجهة الداخلية للبرج من جانب المبنى الملكي سابقا (الجمهوري حاليا)

الدعامات القائمة في مبنى السراي كما نلاحظ مجموعة من المدافع قائمة في فناء القلعة .

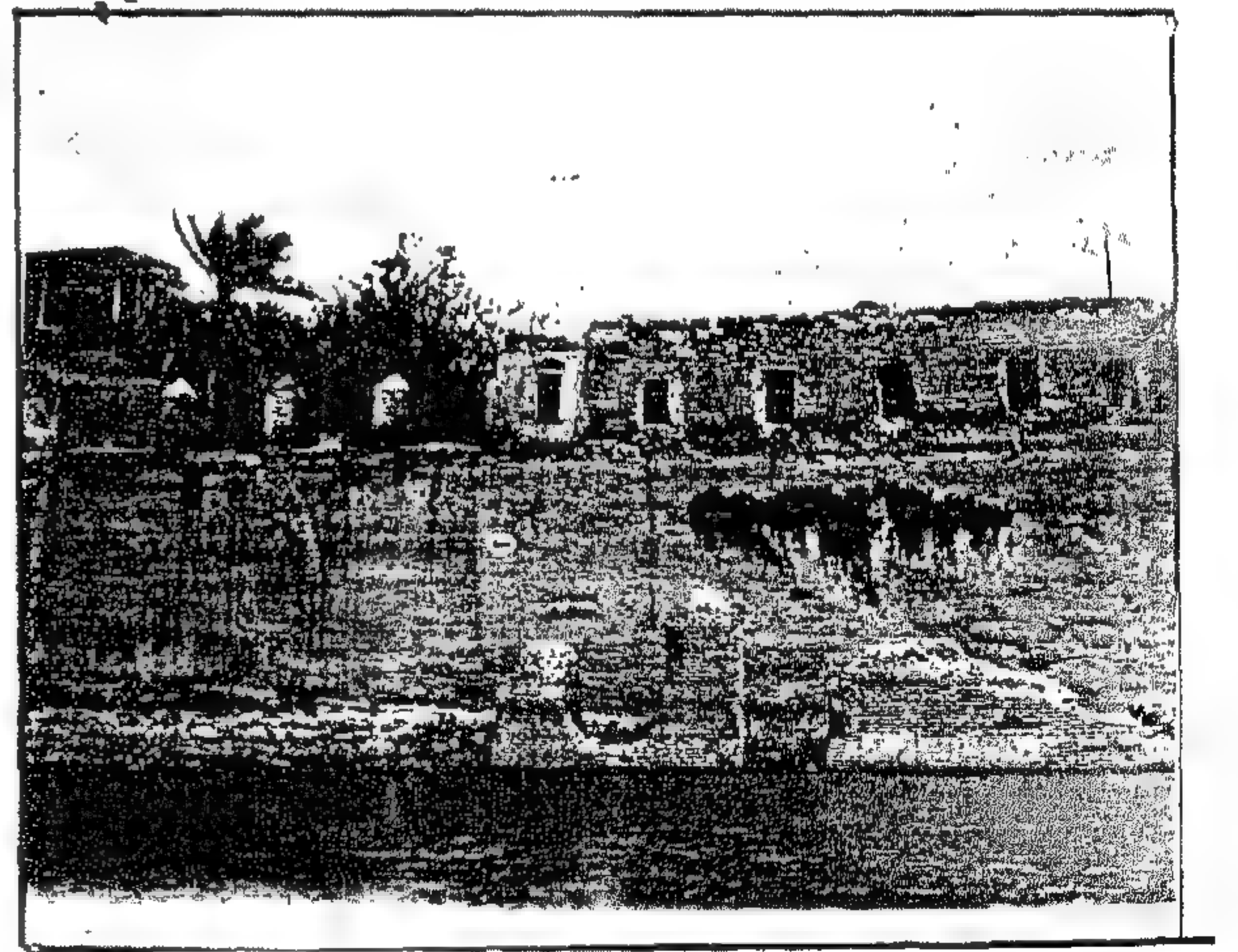
وتبدو الواجهة الداخلية للبرج المحيط بالقلعة وقد تهدمت معظم المباني الملتصقة به وما تبقى من البرج نجد المزاغل التي اقيمت في الجدار (لوحة ١٠) وهي على هيئة نافذة مستطيلة الشكل طولها يكفي لوقوف الرامي للدفاع عن البرج في حالة تعرضها لهجوم الاعداء قائمة في الجزء السفلي والعلوي من البرج ، وكما يبدو من اللوحة فإن سور القلعة سميك .

وصورة اخرى للقلعة (لوحة ١١) حيث تبدو بعض المباني المتهدمة ملاصق بناؤها لسور القلعة . وهي عبارة عن مجموعة من الغرف والمرات وما تبقى منها تظهر الوحدات المعمارية التي كانت قائمة في هذا الجانب من بناء القلعة . حيث نلاحظ



لوحة ٧ - الجدار الخارجي لسور القلعة

أما (لوحة ٨) فهي تمثل لنا جزءا من واجهة القلعة المطلة على نهر دجلة ، حيث نلاحظ هذا الجزء من البرج خال من الأبراج ونلاحظ بعض المباني القائمة في هذا الجانب من البرج تطل على نهر دجلة نوافذ ، واستخدم السلك المعدني في إحاطة الجزء العلوي منه .



لوحة ٨ واجهة القلعة المطلة على نهر دجلة

كما حصلنا على صور تمثل مبنى القلعة من الداخل منها (لوحة ٩) حيث نلاحظ الواجهة الداخلية لمبنى القلعة ، وهي تطل على الفناء بدخلات بعضها نافذة على هيئة اووين متوجة بعقود مدببة تفصل بين ايوان وآخر دعامة نصف اسطوانية ملتصقة بالجدار ، ويتوج كل دعامة ستارة على غرار الستارة التي تتوج

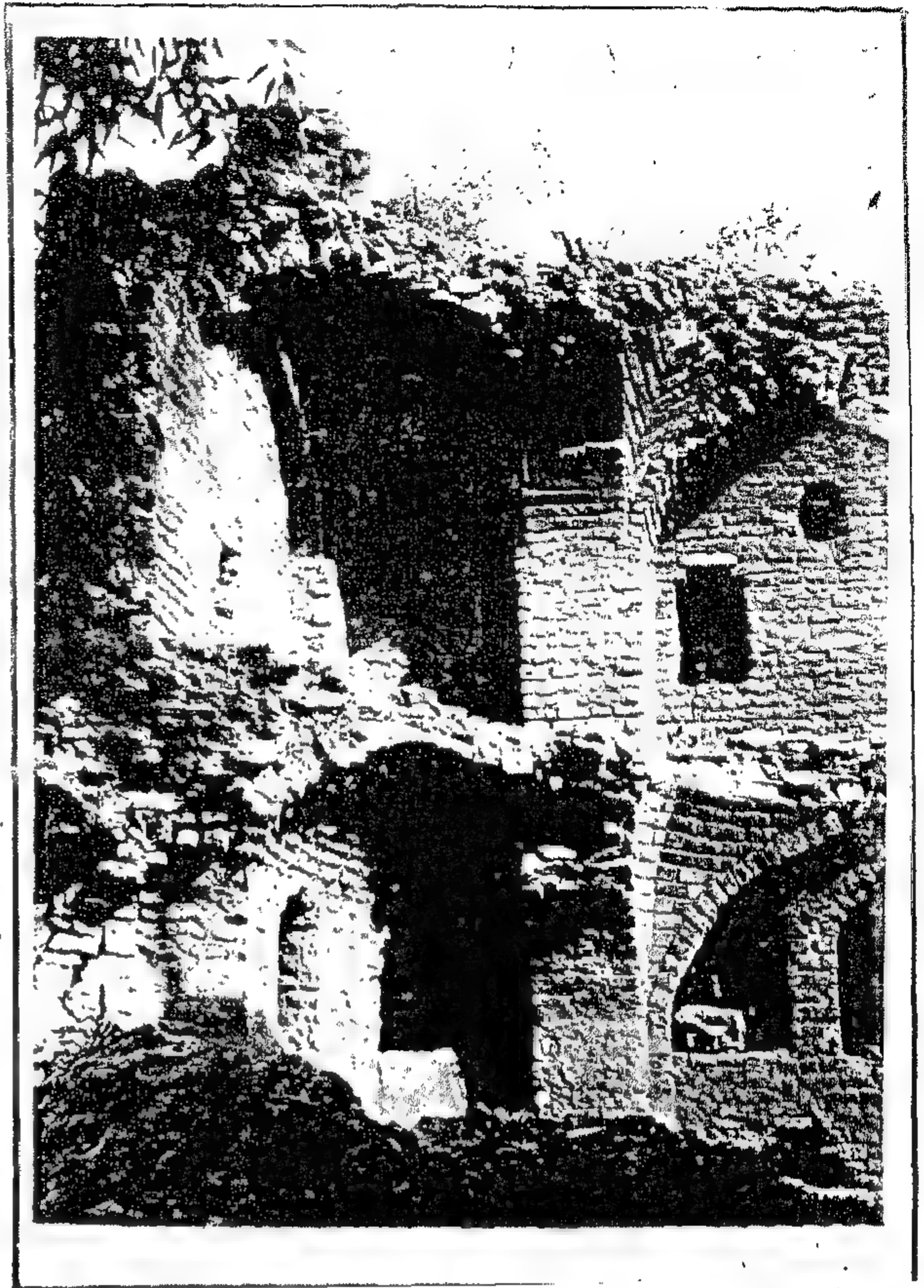


لوحة ١٣ - بقايا برج سور القلعة من جانب المستشفى الملكي قديماً (الجمهوري حالياً)

انشأ جلال الدين ابن المرحوم بهاء الدين في محلة السكة خانة الواقعة في القلعة واعتقد خطأ أنه من بناء السلطان (مراد الرابع) (٧٤).

وفي القلعة يقوم الجيش الانكشاري (٧٥) ومستودع الذخيرة والعدد الحربي ودار ضرب النقود (السكة خانة) والدواوين التركية للدولة (٧٦) وقصر الوالي (٧٧) وتكية (٧٨) وجامع وبيوت لسكنى الجيش ومستودع لارزاق الجنود ومخبز لمخبز الصمون (٧٩) وفي باب القلعة على يمين الداخل إليها ، يقوم مدفع صغير وضع للتحية العسكرية أثناء دخول الوالي أو قائد الجيش الانكشاري ، وعند مغادرة السلطان مراد الرابع بغداد ، ترك فيها أحد مدافع 'الثفيلة' ليوضع عند باب القلعة (٨٠) والذي يعرف بطوب ابو خزامة (لوحة ١٣) وهو مدفع كبير طوله أربعة امتار وقطر فوهته نصف متر ، مصنوع من النحاس (٨١) ، استخدم هذا المدفع من قبل جنود السلطان مراد الرابع عند فتحة مدينة بغداد لانقاذها من سيطرة الفرس (٨٢).

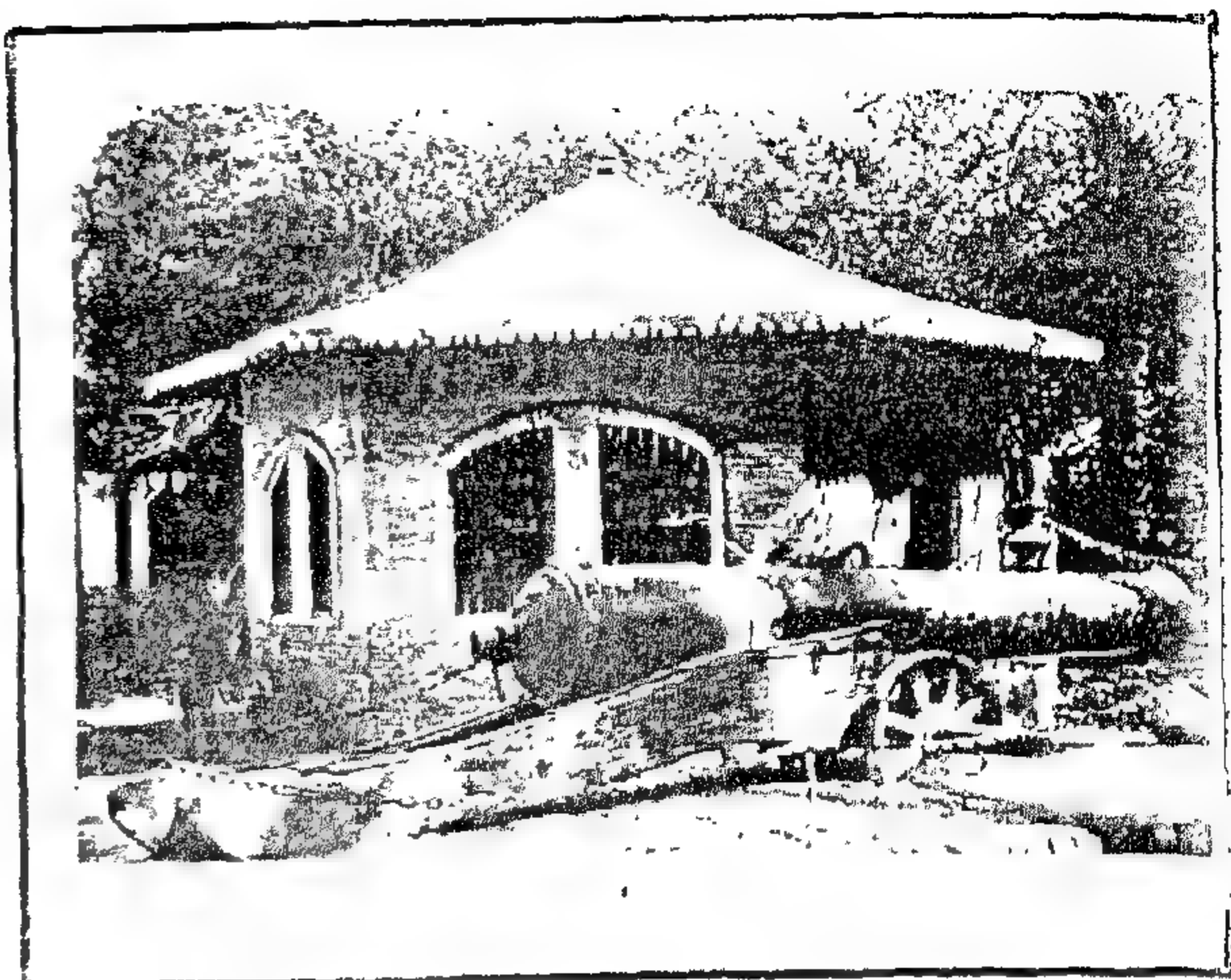
- (٨٠) علي الوردي : - لحات اجتماعية من تاريخ العراق ج ١ ص ٨٥ مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٩ .
(٨١) محمد رؤوف الشخيلي : - مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ج ١ م ١ ص ٥٩ مطبعة البصرة ١٩٧٢ .
(٨٢) بيچ بيرتون : - البرج في العمارة الاسلامية الحربية . ترجمة لجنة دائرة المعارف الاسلامية ص ١٧



لوحة ١١ - بقايا بعض المباني القائمة في القلعة

المزاغل قائمة في الجزء العلوي والسفلي من السور وهي على نفس هيئة المزاغل التي شاهدها في (لوحة ١٠) كما نلاحظ اقامة العقود المدببة وهذه العقود وظيفة معمارية حيث بواسطتها تم تحويل الجزء العلوي المربع من بناء الغرفة الى مدور لاقامة القبة وقد حصرت هذه العقود بين اكتافها مثلثات كروية . إن وجود هذه المثلثات دلالة على استخدام عنصر القبة في عملية التسقيف هذا بالإضافة الى القبة استخدم القبول لتسقيف الممرات وهذا ما شاهدها في (لوحة ١٠ ، ١١) ويقوم داخل القلعة جامع عرف بجامع القلعة ، حيث جاء في وقفية مؤخرة في سنة (١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م) ، أن هذا الجامع

- (٧٤) عباس العزاوي : - تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٣٩
(٧٥) ريجارد كوك : بغداد (مدينة السلام) ج ٢ ص ١٦٠
(٧٦) المصدر نفسه ص ١٦٠
(٧٧) نيبو : - رحلة نيبور الى العراق
(٧٨) عباس العزاوي : - تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٣٩
(٧٩) د . عماد عبد السلام : المدينة العراقية ص ٣٦٩



لوحة - ١٣ - طوب ابو خزيمة من كتاب رحلة دجلة

والفرات ستيفنس سنة ١٩٢٣

المميزات المعمارية لبناء القلعة

لقد امتاز بناء القلعة بمميزات معمارية هامة منها :-

١ - الجدران :- تعتبر الجدران الخارجية المحيطة بالمبنى بمثابة الاسوار ، وهذه الجدران امتازت بارتفاعها وخلوها من النوافذ ولتقويتها وعمت اركانها الاربعة ببراج اسطوانية وبراج نصف اسطوانية قائمة بين الأركان الاربعة (لوحة ٧ ، ١٢) وتعتبر هذه الابراج احدى المظاهر العسكرية المهمة في القلعة . ففي فترة الاحتلال العثماني جعلت ابراج القلاع صلدة وضخمة ، لكي تتحمل قوة واهتزاز المدفع القائم فوقها اثناء الرمي هذا بالإضافة الى ماتضيفه على مظهر تلك البنايات من بهاء ومن التناسب .

وزودت هذه الابراج والاسوار بمزاغل تقوم في الجزء العلوي منها وزعت بانتظام (لوحة ٨ - ١٢) وهذه المزاغل بنيت على شكل نافذة واسعة من الداخل بحيث تسمح لوقوف أو جلوس الحارس للدفاع عن القلعة ، ويطل من الخارج بفتحة ضيقة عن طريقها يتم إطلاق الرصاص على الاعداء (لوحة ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

أما الابراج القائمة في الاركان (لوحة ٧ - ٢) كما يبدو من الصورة فقد بنيت على غرار أبراج القلاع والخانات التي أقيمت في تلك الفترة في العراق واستخدمت من العقود المدببة لكي تتوج الحنايا التي أقيمت حول البدن الاسطواني ، وما تبقى من سقف أبراجها يبدو استخدام القباب في عملية التسقيف (لوحة ١٢) وإحداث مزاغل في هذا الجزء السفلي والعلوي ، من جدار البرج لاستخدامها في عملية الدفاع عن القلعة (لوحة ١٢) في حالة تعرضها للهجوم .

الاحداث التي جرت على بناء القلعة

لقد مر على بناء القلعة أحداث كثيرة منها في سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م عجز الصوباشي الدفاع عن القلعة ، وعن مقابلة قوات الشاه والصفود أمامها لذلك طلب إيقاف القتال ، فدخل عيسى خان مع ألف من المقاتلين وأستولى على القلعة الداخلية ، وفاجأ سكانها بتسليط النار عليهم وشردت أطفالهم (٨٣)

وفي سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م طغى ماء دجلة فغرقت بغداد منها بستان محاذية لسور القلعة فحدث إسماعيل ابن نجم ثغرة في سور القلعة فأتسع نتيجة لقوة الماء ، مما أدى الى هدم ما تبقى من السور ، فتركه وإنهزم فأخبر بكتاش خان بما حدث ، فقام من مجلسه لكي يقف على الحدث (٨٤) وعند دخول السلطان مراد الرابع بغداد سنة ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م ، ظلت القلعة محاصرة من قبل الجند ، ونتيجة لهذا الحصار فقد تهدمت بعض أجزاء من القلعة على أثر حريق شب في مخازن البارود (٨٥) وفي عهد الوزير الكنخدا أحمد باشا باني جامع الاحمدية ، أمر بتحصين القلعة ولاسيما حصن أو برج من أبراجها كان يعرف ببرج جاوش قلعة سي ، ثم سمي فيما بعد بأسمه قلعة أحمد باشا ، كما جدد أحمد أبراجها والمسمى برج بغداد .

وجاء في حوادث سنة ١٧٧٩ الى حدوث ثورة في تلك السنة ضد حسن باشا فخشي الوالي على نفسه من أهالي بغداد ، فالتجأ الى القلعة الداخلية ليحتمي نفسه منهم ، وعندما حل الظلام تسلل الوالي من باب القلعة المطل على نهر دجلة (الباب السري) وعبر النهر الى جانب الكرخ هرباً من الثوار (٨٦) .

وعلى عهد الوالي مدحت باشا هدم القسم المحاذي الى القلعة ، وكان على أبراج السور أيامه خمسون مدفعاً من النحاس ..

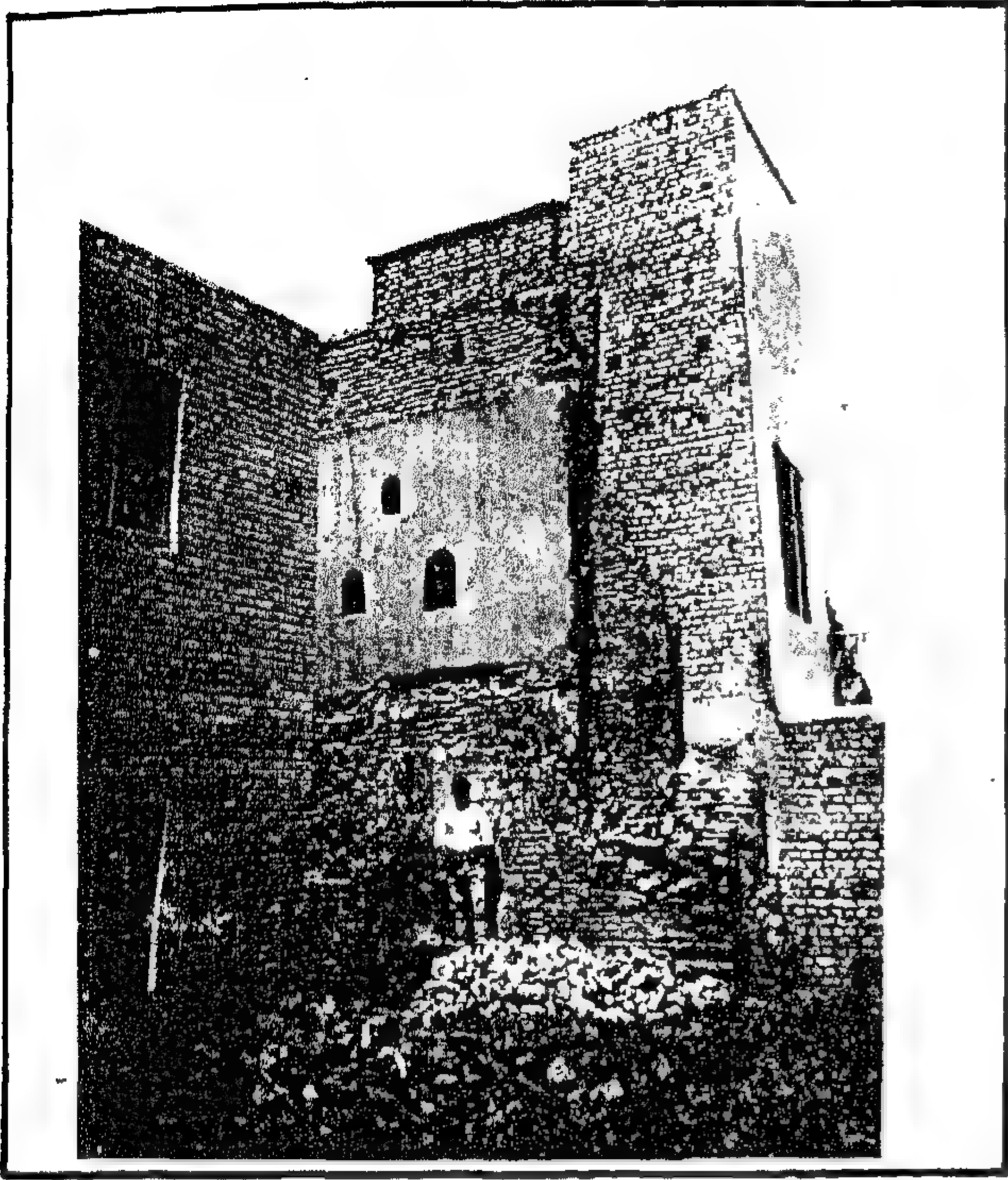
وفي سنة ١٩١٧ عند دخول القوات الانكليزية بغداد إرتقى

(٨٥) مرتضى نظمى زادة : كلشن خلفا ص ٢٨٧

(٨٦) د . علي الوردي : لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ١ ص ١٦٨

(٨٣) مرتضى نظمى زادة : كلشن خلفا ص ٢٩١

(٨٤) أحمد بن عبد الله الفرائي : تاريخ الفرائي ج ٢ ص ١٠٩ رقمه في سجل مكتبة المخطوطات بغداد ٩٣١١



لوحة ١٤ - بقايا سور بغداد القديم داخل بناية وزارة الدفاع بجوار جامع الاربك

وعين لها دزدان (مخافطاً) وجند لحراستها بلغ عددهم مائة وخمسين كما زودت القلعة بمعدات حربية ومدافع وأضاف الجلي الى أن هذه القلعة كانت مربعة الشكل^(٩٢). وجاء في رحلة نيبور الى أن الاتراك احاطوا ببناء جامع وضريح الامام الاعظم، بستة حصون وحفروا حولها خندقاً. وجاء في سليمانامه مفادة أن السلطان سليمان باشا أمر بتعمير قبة الامام الاعظم وأسس دار ضيافة للوارد والصادر، غداء وعشاء، واتخذ سوراً لحراستها من ايدي العابثين^(٩٥). وأشار المزوي بكتابة تاريخ العرب بين احتلالين الى أن سليمان باشا عمر في اطراف ضريح الامام الاعظم قلعة وجامعاً ودار ضيافة^(٩٦) ووصف القلعة بقوله [بناء مربع الشكل باستطالة قليلة، يحيطها ثمانية آلاف خطوة، وفي اطرافها من الخارج

ضابط بريطاني الى سطح القلعة في الجانب الغربي منها، والقريب من باب المعظم ورفع عليه العلم البريطاني وبعد خمس وأربعين دقيقة من رفعه نقل العلم الى برج الساعة الكائن في ساحة القلعة لانه أكثر ارتفاعاً^(٨٧).

بقي بناء القلعة قائماً على مرّ السنين ففي نيسان سنة ١٩٢٢، تمّ ترميم بنائها وبعد الانتهاء من هذا التعمير نقلت اليها وزارة الدفاع^(٨٨) واتخذتها مقراً لشؤونها العسكرية^(٨٩). وفي (١٠) حزيران من السنة نفسها إنتقلت دائرة العينة من المخبر العسكري الى القلعة حيث أسست مستودعاتها، كما نقلت اليها البطرية الثانية ودائرة المحاسبات وكتيبة الهاشمي^(٩٠). وفي ٢٦ آب لسنة ١٩٢٢، انتقلت وزارة الدفاع منها بعد أن آلت بعض معالمها للهدم والسقوط، وعندما إزدادت تجهيزات الجيش، وتنوعت مواردها وكثر إستعمالها تأسس المعمل العسكري للجيش العراقي في آب ١٩٢٢ في القلعة^(٩١).

واستمر بناء القلعة قائماً حتى سنة ١٩٢٩، حيث وردت إشارة تاريخية تشير الى تشكيل مدرسة الثقيلة الالية فيها، الا ان التوسع العمراني لمدينة بغداد أدى الى هدم معظم مرافق القلعة بما فيها السور والابراج وباب القلعة المطل على ساحة الميدان، وما تبقى منها سور قائم الى الوقت الحاضر ملاصقاً لجدار قاعة الشعب وجامع الازبك داخل مبنى وزارة الدفاع الحالية (لوحة ١٤).

- قلعة الامام الأعظم -

من القلاع الاخرى التي اقيمت في مدينة بغداد. قلعة الإمام الاعظم وهي قلعة صغيرة اقيمت في أطراف ضريح الإمام الاعظم وعلى الضفة الشرقية لنهر دجلة، في الجهة المقابلة لضريح الإمام موسى الكاظم، وسبب بنائها هو عند دخول السلطان سليمان القانوني الى العراق سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م وجد اضرحة الائمة قد تهدمت نتيجة لغزو الفرس لبعض المدن العراقية، ومنها ضريح الامام الاعظم في بغداد، وجاء في سجل عثماني^(٩٢) وفي رحلة أولياجلي ان سليمان باشا في سنة ٩٤١ هـ بنى قبة عالية على قبر الامام، وبني بعض العمارات منها مدرسة وجامع ودار ضيافة^(٩٣) وحمام وخان ونحو ٤٠ - ٥٠ دكان، وبني قلعة

(٩٢) ثريا محمد: - سجل عثماني الجزء الاول ص ١٠ استانبول دار الطباعة العامة ١٣١١ عام
(٩٣) أوليا جلي: - رحلة أوليا جلي ج ٤ ص ٤١٥
(٩٤): - المصدر نفسه ص ٤٢٦
(٩٥) عبد العزيز ال قره جلي: - سليمانامه ص ١١٩ طبع بولاق مصر ١٢٤٨
(٩٦) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٣٣

(٨٧) د. علي الوردي: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٣ ص ٣٣٣
(٨٨) الجيش العراقي: كتاب إصدار دائرة التوجيه السياسي. وزارة الدفاع ص ٢٥٠ بغداد ١٩٨١
(٨٩) ريمارد كوك: بغداد مدينة اللام ج ٢ ص ٥٨٩
(٩٠) الجيش العراقي ص ٢٠٥
(٩١) المصدر نفسه ص ٢٠٥، ٢٠٣

من هذه النصوص السالفة الذكر والتي أعطت لنا تصوراً واضحاً عن شكل هذه القلعة وبنائها، فهي قلعة مربعة الشكل باستطالة قليلة يحيطها ثمانية آلاف خطوة يحيط بها سور مدعم بستة أبراج على غرار أبراج القلاع، ويحيط بالسور خندق وفي داخل القلعة اقيمت مباني منها جامع وضريح ومدرسة الامام الاعظم ودار ضيافة وحمام، ودار ضرب النقود الذي فتح أو اقيم فيما بعد سنة ١٠٣٥ م / ١٦٢٥ م بأمر السردار حافظ احمد باشا بسبب قلة النقود في مدينة بغداد منها الاقصة^(٩٨)

وكان لهذه القلعة دزدان (مخافطاً) وجند لحراستها بلغ عددها مائة وخمسين، والقلعة مزودة بمعدات حربية ومدافع للدفاع عنها.

وما يؤسف له انه لم يبق من بناء القلعة ما يرشدنا الى طراز بناء السور والابرار، كما أننا لم نعث بين صفحات كتب الرحالة وأرشيف شعبة التصوير في المؤسسة العامة للآثار على صور تمثلها، إلا أننا نستنتج من وصف الرحالة والمؤرخين لها بأنها قلعة صغيرة لم تكن بالتحصين والعظمة التي كانت عليه القلعة الداخلية.

المصادر والمراجع

- ١ - أولياجلي محمد ظلي ابن درويش ت ١٠٠٩ : رحلة أولياجلي مطبعة إستانبول عام ١٣١٤
- ٢ - الشخلي : محمد رؤوف السيد طه ، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ج ١ م ٨ مطبعة البصرة ١٩٧٢ .
- ٣ - العمري : ياسين بن خير الله زبدة الآثار الجليلة في الحوادث الارضية تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام مطبعة الاداب في النجف ١٩٧٤
- ٤ - العمري : منية الادباء في تاريخ الموصل الحداث مطبعة الهدف ١٩٥٥
- ٥ - العمري : محمد أمين . منهل الاولياء ومشراب الاصفياء في سادات الموصل الحداث تحقيق سعيد الديوجي مطبعة الجمهورية الموصل ١٩٦٧ .
- ٦ - عبدالكريم الغلاف : بغداد القديمة ، ط ١ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٠ .

(٩٧) المصدر نفسه ص ٣١

(٩٨) مصطفى جلبي الرومي الملقب بنعيا : - روضت الحين في خلاصة أخبار الخافقين تاريخ نعيا ج ٣ ص ٣٦٩ .

- ٧ - الغراي : أحمد بن عبدالله البغدادي . تاريخ الغراي «تاريخ العراق من سنة ١٢٢٩ - ١٢٤٦ رقمه في سجل مكتبة المخطوطات بغداد ٩٣١١
- ٨ - بكنغهام : جيمس . رحلة بكنغهام الى العراق ١٨١٦ ترجمة سليم طه التكريتي مطبعة دار البصري ١٩٧٠
- ٩ - بيج : سرواليس رحلات الى العراق ترجمة فؤاد جميل ط ١ مطابع دار الزمن بغداد ١٩٦٦
- ١٠ - تافرنيه : رحلة تافرنيه الى العراق في القرن السابع عشر نقلها الى العربية بشير فرئيسيس وكوركيس عواد بغداد ١٩٤٤
- ١١ - ثريا : محمد . سجل عثماني أو تذكرة مشاهير العثمانيين ب ٤ أجزاء إستانبول دار الطباعة العامة ١٣١١ هـ .
- ١٢ - دائرة معارف بطرس البستاني ج ٢ مطبعة دار المعارف بيروت
- ١٣ - ريجاردكوك : بغداد مدينة السلام دونت حوادثه من الربيع الاول في القرن التاسع عشر ترجمة الدكتور مصطفى جواد و د . فؤاد جميل بغداد
- ١٤ - ريج : لكوديوس : جيمس : رحلة ريج في العالم سنة ١٨٢٠ نقلها الى العربية بهاء الدين نوري مطبعة السكك الحديدية عام ١٩٥١
- ١٥ - سعدي إبراهيم إسماعيل : عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد كلية الاداب سنة ١٩٨٥ .
- ١٦ - سعيد الديوهجي : قلعة الموصل في مختلف العصور «مقالة نشرت في مجلة سومر ج ١٠ سنة ١٩٥٤ .
- ١٧ - علي الوردي : لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث : مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦١ .
- ١٨ - د . عماد عبدالسلام رؤوف : الحياة الاجتماعية في العراق في عهد المالك رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٦ .
- ١٩ - د . عماد عبدالسلام رؤوف : المدينة العراقية مبحث نشر في كتاب حضارة العراق ج ٨ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٦ .
- ٢٠ - عبدالرزاق الحسني : العراق قديماً وحديثاً مطبعة العرفان عام ١٩٥٨
- ٢١ - عباس العزاوي : تاريخ العراق بين إحتلالين شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد ١٩٣٩ .
- ٢٢ - عادل البكري : تاريخ الكوت مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧ .
- ٢٣ - عبدالعزيز آل قره جلبي : سلمانامه / طبع بولاق مصر ١٢٤٨

- ٢٤ - فؤاد سفر (الرحوم) : ملف في قسم التوثيق في المؤسسة العامة للآثار .
- ٢٥ - فتح الله بن علوان الكعبي : زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر ، مطبعة الفرات بغداد ١٩٢٤ .
- ٢٦ - ليونهاد : روولف : رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٨ .
- ٢٧ - مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا ، ترجمة موسى كاظم نورس ، مطبعة الاداب النجف ١٩٧١ .
- ٢٨ - مصطفى جواد وأحمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل في خطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٢٨ .
- ٢٩ - نيبور ، كارستن : رحلة تيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمها عن الالمانية الدكتور محمود حسين
- الامين دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد ١٩٦٥ .
- ٣٠ - نعيما مصطفى توفيق (ت ١٧١٥ م) : روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين وهو ب ٦ أجزاء إستابول ١٩٨٢ .
- ٣١ - هوار كليمان : خطط بغداد ، عربية ناجي معروف / مطبعة العاني بغداد ١٩٦٠ .
- ٣٢ - يعقوب سرقيس : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد محمد رضا الشبيبي وهو ب جزئين طبع شركة التجارة للطباعة المحدودة بغداد ١٩٤٨ .
- ٣٣ - كتاب بغداد : إصدار نقابة المهندسين العراق بغداد ١٩٨١ .
- ٣٤ - الجيش العراقي : كتاب إصدار دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع بغداد ١٩٨٠ .

العباسيون والزخرفية

محمد حسين
ماجستير آتامة

تمهيد

العباسي .
ومن المظاهر الهامة في المباني السكنية في العصر العثماني الاهتمام بالزخارف الداخلية والعناية بها ، اما خارج المبنى فيكاد يكون خالياً من الزخارف ، باستثناء بعض المناطق فوق الابواب والشبابيك إن وجدت . وإعتاداً على الزيارات الميدانية التي قمنا بها لعدد من البيوت موزعة في معظم محافظات القطر ، يمكننا تقسيم العناصر الزخرفية المستخدمة في البيوت كالآتي :

- ١ - الزخارف النباتية .
- ٢ - الزخارف الهندسية .
- ٣ - الزخارف الحيوانية .
- ٤ - الزخارف الكتابية .

الزخارف النباتية

ان المقصود بالزخارف النباتية كل رينة او حلية زخرفية تعتمد في رسمها او نقشها على عناصر النبات واجزائه كالسيقان

جبل الانسان منذ القدم على تذوق فن الزخرفة والزينة في مسكنه وملبسه وأثاثه ، وحتى في تشكيل طعامه^(١) . فكان الانسان الذي سكن الكهوف يرسم على صخور الكهوف صوراً لبعض الحيوانات التي كان يشاهدها في محيطه ، وكذلك صور بعض النباتات والأشجار ويستعمل ما يتوفر لديه من الالصبغ لتلوين تلك الرسوم أقرب الى لونها الطبيعي^(٢) . وقد أمدبتنا التنقيبات الاثرية بنماذج كثيرة عما كشف عنه في أقاليم مختلفة ، لان التقدم الحضاري الذي أحرزه الانسان عبر السنين قد ساهمت فيه أمم مختلفة ، وكان للعراق دوره الفعال في هذا المجال ، والفن الاسلامي هو الحلقة الاخيرة من تلك السلسلة التي مرت بهذه البلاد^(٣) ، ويستدل من طابع الزخرفة العباسية في بغداد ان مقوماتها وجذورها مستمدة من ماضيها^(٤) . وما نشاهده من حلية زخرفية في المباني الاسلامية التي مازالت قائمة ، منها البيوت التي يرجع معظمها الى العصر العثماني المتأخر ، ناهي الا استمرار للأساليب الفنية التي كانت سائدة في العصر

* يمثل هذا البحث الفصل الخامس من اطروحتي لنيل شهادة الماجستير بعنوان « البيت العراقي في العصر العثماني »

(١) يوسف ، شريف « الزخارف والزينة في العمارة العربية الاسلامية » مجلة الرواق ، العدد ٥ لسنة ١٩٧٩ ، ص ٤ .

(٢) تشايلد ، جوردون ، ماذا حدث في التاريخ ، ترجمة د . جورج حداد ، ص ٣٦ - ٣٧ .

فرانكفورت ، هنري ، فجر الحضارات في الشرق الادنى ، ص ٣٧ .

برستد ، جيمس هنري ، إنتصار الحضارة ، ص ٣١ - ٣٢ .
باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، ص

٣٦ . غلاب ، محمد السيد ، الجوهري ، يسرى ، الجغرافية التاريخية ،

عصر ما قبل التاريخ وفجره ، ص ٣٢ - ٣٣ .

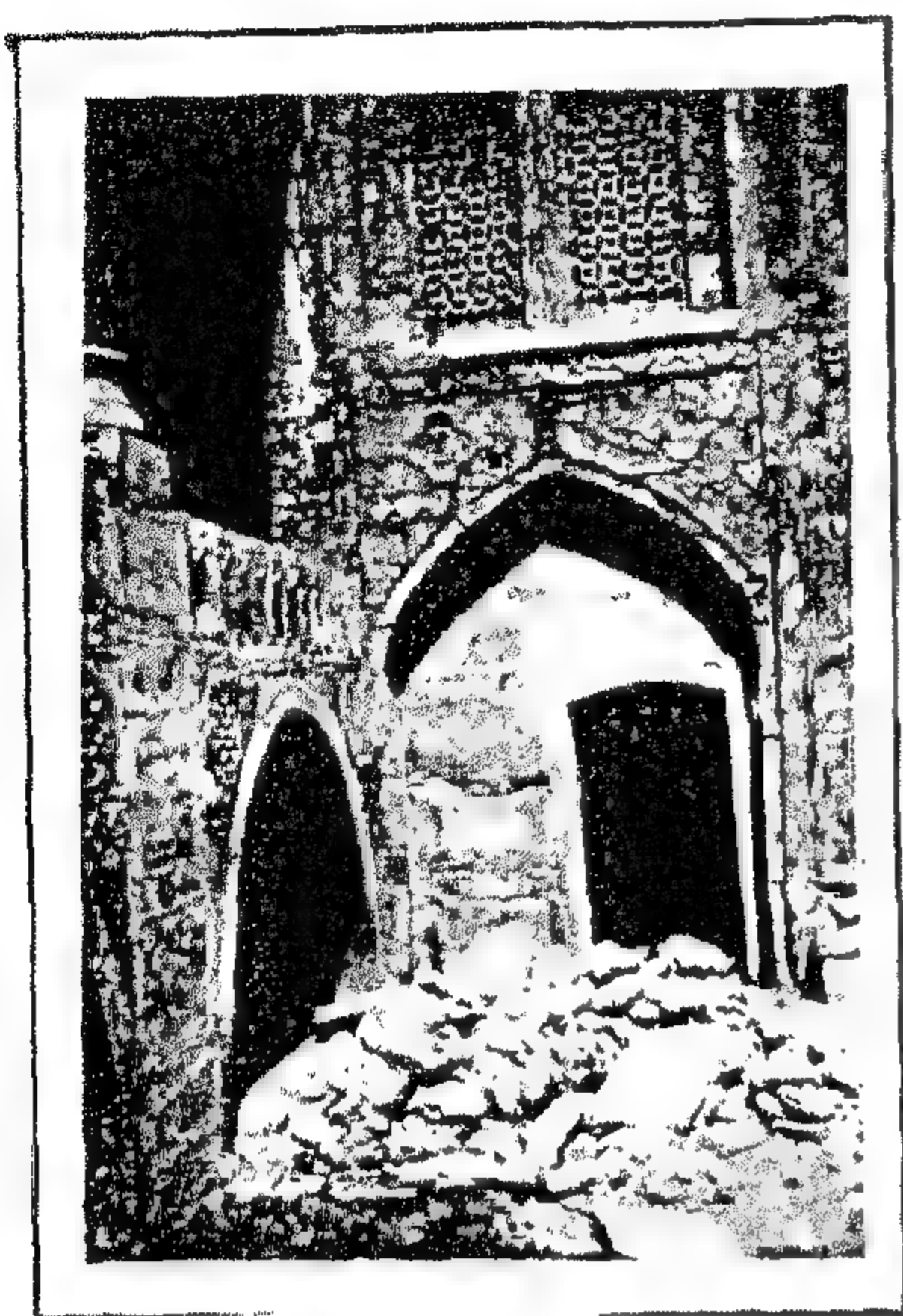
بهني ، عفيف ، الفن عبر التاريخ ، ص ١٠ - ١٤ .

عارف ، عائدة سليمان ، مدراس الفن القديم ، ص ٢١ - ٢٣ .

فارس ، شمس الدين ، الخطاط ، سليمان عيسى ، تاريخ الفن القديم ، ص ١٥ - ١٩ .

(٣) مرزوق ، محمد عبدالعزيز ، العراق مهد الفن الاسلامي ، ص ١١ .

(٤) مكية ، محمد ، « الدور البغدادية والتراث السكني » ، ص ٢٣٥ .



(شكل ١)



(شكل ٢)

هذه الاعمال الفنية ، وبخاصة الزخارف النباتية التي تعتبر أكثر العناصر شيوعاً ، وفي مقدمتها : « زهرة القرنفل ، زهرة اللال ، شجرة السرو ، النخيل ، وفاكهة الرمان ، العنب ، ومن أوراق الشجر ما كان رغماً^(١٢) إضافة إلى أوراق نباتية ذات أشكال وأوضاع مختلفة ، ومن الفروع النباتية الملتوية التي تمتد بصورة أفقية وتنحني وتخرج منها أوراق ذات أشكال مختلفة الغالب فيها الاوراق الجناحية ، والاوراق الكأسية ، تزين أعلى الابواب والشبابيك وعقود الاواوين ، وفي وسط الدوائر المتقاطعة وبعض الاشكال الهندسية ، إضافة الى اشكال الانية .

ونتيجة لكثرة الزخارف النباتية وتنوعها في البيوت المشيدة في العصر العثماني المتأخر في العراق ، يمكننا تقسيمها من حيث مادة صنعها الى مايلي :

١ - الزخارف انبائية على الرخام :

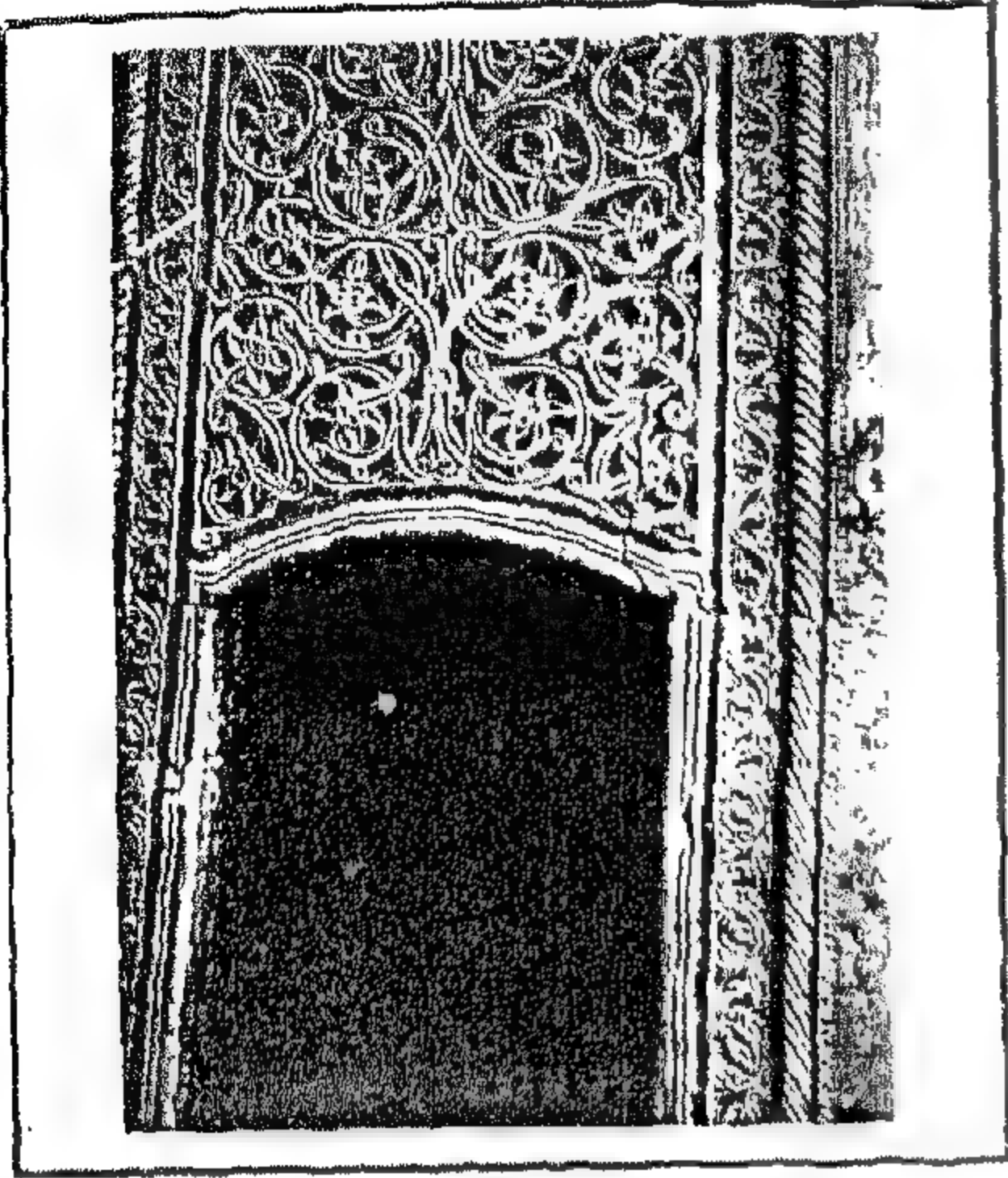
يتميز هذا النوع من الزخارف النباتية بالتنوع الكبير والعناية الفائقة التي كان يبذلها النقاش في زينة البيت ، ومن ابرز انواع الرخام المستخدم في عمل الزخارف نوع يميل الى الزرق ، حيث نرى زيادة اقبال الناس عليه بسبب كثرتة وقرب مقالعه من مراكز بعض المدن الشمالية ، خاصة مدينة الموصل ، اذ تكثر مقالعه في ضواحيها اضافة الى كونه سهل القلع ومطاوع للعمل ، هذا ما جعل الناس يفضلونه على الاجر في مدينة الموصل وضواحيها ، فكان مادة رئيسية في ابنيتهم واتخذوا منه المناطق والعقود والمداخل والشبابيك وبلطوا به دورهم ، وزينوا به القسم الاسفل من مبانيهم ، وكان هذا منذ فجر الحضارة الاشورية... وقد ورث العرب عن اجدادهم الاشوريين هذه الصناعة ولم يكونوا مقلدين لمن سبقهم ، بل انهم جمعوا ما ورثوه من العناصر المحلية والقديمة في الزخرفة والنقش ، الى ما تأثروا به من الصناعات المحلية المجاورة لهم ، وابتكروا عناصر جديدة من الزخرفة والنقش والتطعيم توافقت ذوقهم وعاداتهم ومعتقداتهم^(١٣) ، وما نشاهده اليوم من زخارف نباتية منقوشة في البيوت الموصلية ما هي الا استمرار لتراث عريق لشعب خلدت اعماله على مر القرون ، ومنها اعماله الفنية التي نرى البعض منها محفوراً على الرخام بشكل بارز أو بهيئة حزوز قليلة العمق ، كانت تتخذ منها اشربة تحف بمدخل البيوت والشبابيك ، ويزينون تلك الاشربة باوراق وازهار مختلفة وفروع نباتية بوضعيات مختلفة ايضاً .

ومن خلال زيارتنا لبعض البيوت لاحظنا ان البيت الموصل من اغنى البيوت العراقية في زخارفه النباتية المحفورة على

الرخام الازرق ، بهيئة اشربة تعلو الابواب والشبابيك والدخلات ، قوامها فروع نباتية ملتوية تمتد بمدة اتجاهات تخرج منها اوراق صغيرة باتجاه الفراغات الحاصلة بسبب الالتواء ، وفروع نباتية متتابعة دائرياً تخرج منها اوراق صغيرة لتملأ الفراغات الناشئة بسبب الالتواءات والانحناءات التي اتخذت شكلاً يشبه دوائر متقاطعة في مراكزها كما هو الحال في بيت السيد « مصطفى التوتنجي » في الموصل ، وفي نفس البيت نلاحظ وجود سلسلة من الدوائر المتقاطعة تمتد فوق شبابيك ودخلات الايوان الجنوبي ، تتوسطها ازهار كاسية ، وعلى جانبي

(١٢) مرزوق ، محمد عبدالعزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ٣٨ .

(١٣) الديوه جي . سعيد ، « الزخارف الرخامية في الموصل » ، ص ٤٦٩ .



(شكل ٣)



العمارة

عقود الاواوين وشبابيك السرداب تمتد اشربة مزينة بزهرة الاقحوان ، التي تتكرر في معظم البيوت القديمة . وهي تتوسط جامة ذات شكل « اهليلجي » تنتهي في جوانبها بورقة ثلاثية قليلة البروز (شكل ١) .

ويكاد بيت « ايليا جمعة » ينفرد عن غيره من البيوت بزخارفه النباتية الدقيقة الصنع التي تتركز في الايوان ومقدمة الغرف داخل الرواق ، تحف بالابواب والشبابيك والدخلات وتعلوها مؤلفة اطر لها ، تعتمد في موضوعها على حركة الاغصان الافعوانية التي تخرج منها عناصر فنية متشابهة تملأ الفراغات المتخلقة من حركة الاغصان المذكورة . ومن مظاهرها الفنية الحزوز داخل الاغصان والتقعر داخل اتصال الاوراق النباتية (شكل ٢) .

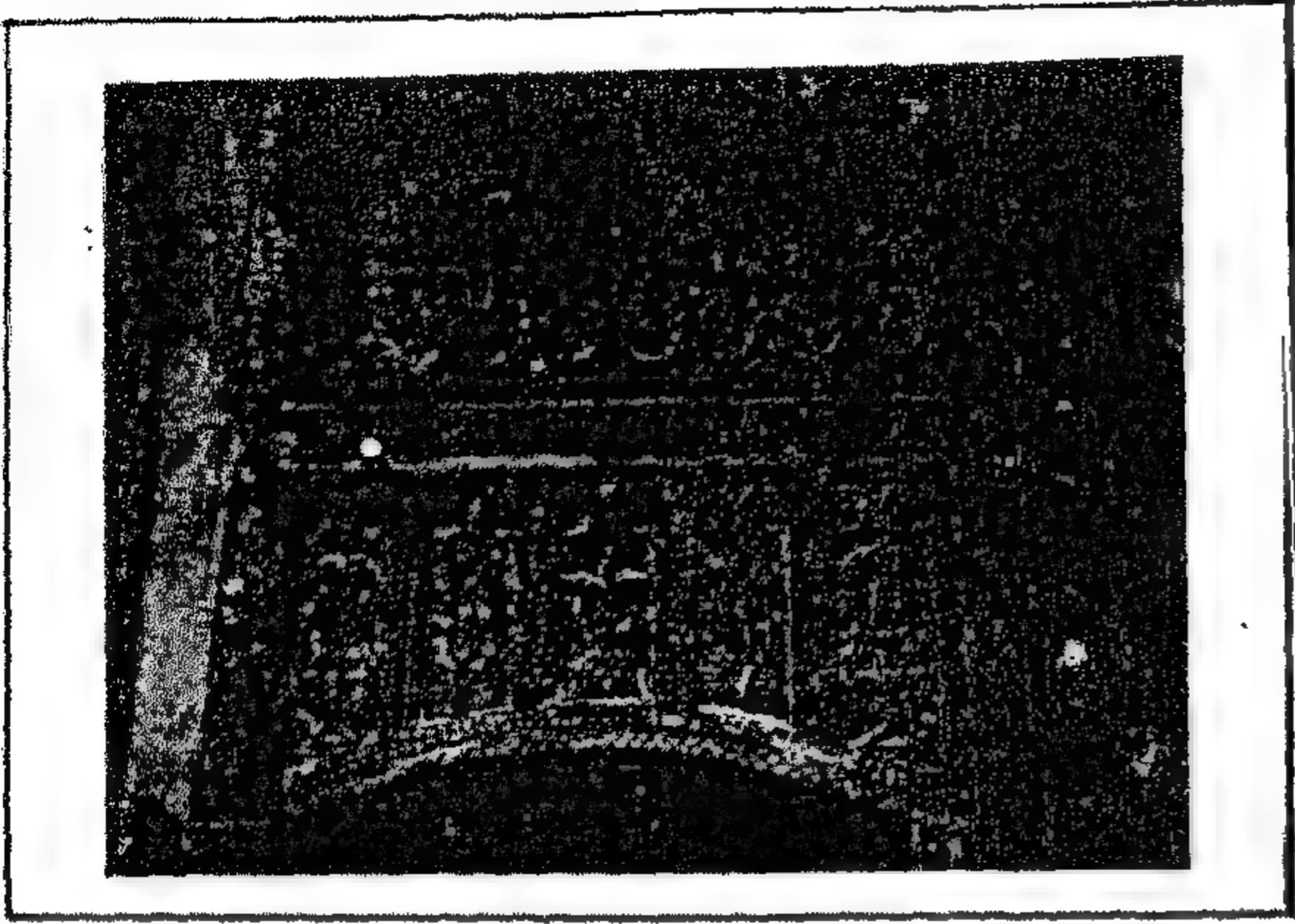
ان هذه الزخارف تشبه في تركيبها ورقة العنب خماسية ذات العيون التي كثر استخدامها في العصر العباسي . وبخاصة في مدينة سامراء ، ويمكننا ان نشبه هذه الزخرفة بزخرفة التوريق التي اشتهر بها العرب وسماها الاورييون « ارابسك » ونشاهد هذا النوع من الزخرفة يتكرر في بيت السيد « فرنكول » في محلة الخرج تعلو الابواب والشبابيك والدخلات وتزين تيجان الاعمدة ، وفي بيت السيد زياد الجليلي الذي يعتبر اقدم البيوت التي قمنا بزيارتها جميعاً « ١١٦١ هـ » نلاحظ وجود زخرفة نباتية قليلة البروز تزين عقد مدبب من الداخل يعلو دخله تقع على يسار الداخل من الباب الرئيسي المدود حالياً . والتي تقع اسفلها دكة ، قوام زخرفتها فروع نباتية ملتوية تؤلف في وسط العقد شكلاً يشبه الآنية تخرج من اعلاه واسفله فروع نباتية تنتهي بورقة عنب خماسية ذات عيين ، الفص الاوسط منها اكثر استطالة من البقية ، وهذا ما شاهدناه ايضا في بيت فرنكول . وايليا جمعة ، اضافة الى بيوت متفرقة اخرى (شكل ٣) .

ورقة الاكائس احدى العناصر النباتية التي نشاهدها تزين تيجان بعض الاعمدة الرخامية في مدينة الموصل مثل بيت السيد « ابراهيم احمد » . والدلايات تعتبر ابرز العناصر الزخرفية النباتية . وهي ما تمتاز به مداخل البيوت الموصلية . حيث نشاهدها تزين السطح السفلي من عتبة الباب وقد اتخذت أشكالاً عدة ، ويوجد ما يماثلها في عتبات المداخل السورية من العصر الايوبي ، وفي مداخل مدرسة العادلية والاشرفية والخليفية في دمشق ، ووجدت بعض هذه الدلايات في بعض الرسوم والمآثر في المنمنمات التي رسمها الواسطي في منتصف القرن الهجري (١٣) م (١١) .

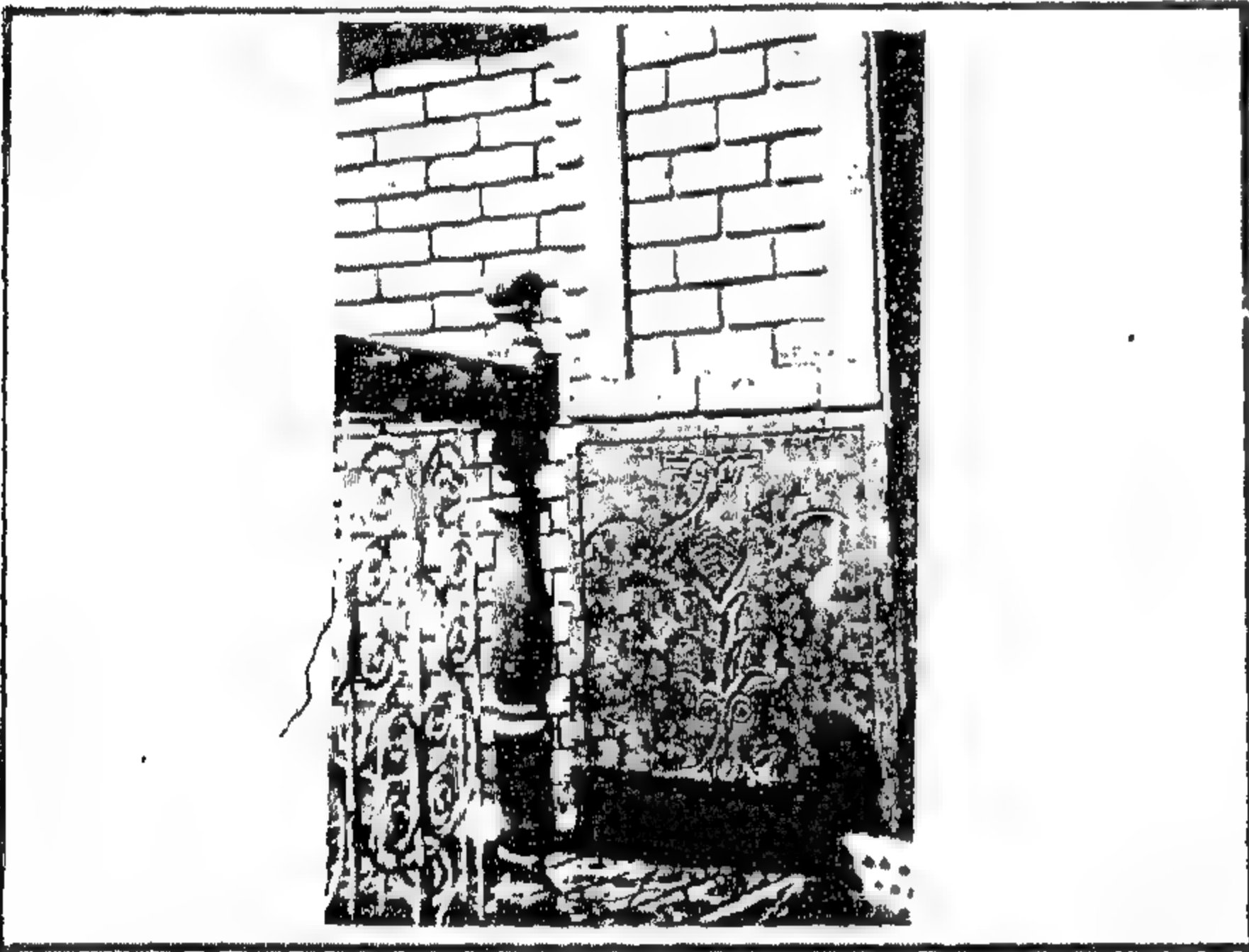
ومن الدلايات ما يزين بواطن العقود نلاحظها في كثير من بيوت المنطقة الشمالية . وبخاصة في مدينة الموصل . حيث تسمى « الفاديل الموصلة » لآيا مدلاه بيته القناديل . منها في بيت « ايليا جمعة » وبيت « الساعاتي » (شكل ٤) في محلة الساعد وبيت « نوري » وفي كثير من البيوت التي قمنا بزيارتها . اما اقدم النماذج هو ما شاهدناه في منحنف احدى غرف قسم الحرم ببيت « مصطفى التوتنحي » اذ تتوج الدلايات احد المداخل الفاصلة في الغرف التي تقع على يمين الايوان في الطابق العلوي . ان هذه الدلايات مثل ورقة عنب محورة بشكل محسم . وهي ذات ثلاثة مفصوص أو خمسة أو سبعة أو تسعة تنبلى من باطن العقد نحو الاسفل بيته القناديل . وهي من العناصر الزخرفية التي تكاد مدينة الموصل ان تنفرد بها . ومن الموصل انتقلت الى بعض المدن الشمالية منها ما نشاهده في بعض بيوت اربيل .

الاتسابكي والايلىخاني - رسالة دكتوراه - بالزونيو - القاهرة ١٩٧٥ - ص ٧٣ .

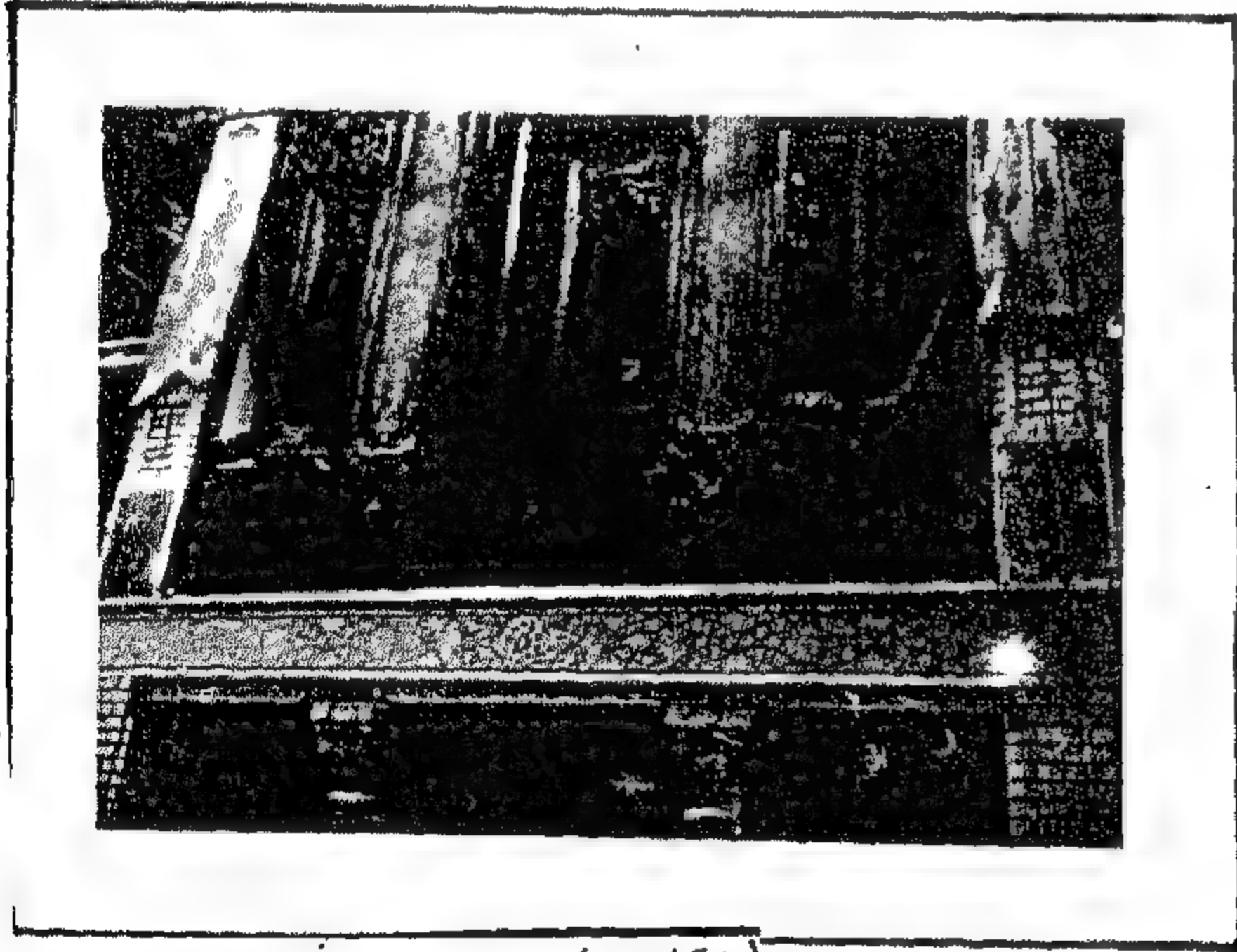
العبدالله - احمد قاسم جمعة . الاثار الرخامية في الموصل خلال المهددين



(شكل ٥)



(شكل ٦)



(شكل ٧)

بيت السيد « عبدالله اغا » تزين باطن العقد الذي يتوج باب رفة الضيوف وفي بيوت اخرى ، وكذلك في مدينة كركوك اما بب وجودها في هاتين المدينتين فهو قريبا من مدينة الموصل الذي سهل عملية نقل الرخام الازرق الذي تفتقر اليه كل من ربيع وكركوك ، وانتقال الصناع الذين كانوا يقومون بتركيبه .
واشكال الآنية من الخزارف المتبعة للخزارف النباتية ، ففي كثير من البيوت نلاحظ ان اشكال الآنية منقوشة بفروع نباتية تتوسط بعض الاشكال أو التفرعات كما في بيت « الجليلي » و « التوتنجي » و « ايليا جمعة » في الموصل وبيت « علي اغا » و « ميكائيل » في كركوك (شكل ٥) .

. وفي مدينة بغداد نلاحظ وجود بعض الخزارف النباتية المحفورة بهيئة حوزوز قليلة الغور على الرخام الازرق ، تمثل فروع نباتية تتوسطها زهرة اللوتس المحورة اسفل الجدار الشمالي في الطابق العلوي من بيت « الشهريلي »^(١٥) (شكل ٦) وزهرة اللاله التي تزين جوانب تاج العمود الحلزوني الذي يتقدم ايوان الطابق الارضي (شكل ٧) في نفس البيت ، أما بقية البيوت التي قمنا بزيارتها ، فقد شاهدنا وجود الرخام الازرق لكنه مجرد من الزخرفة ومستخدم في درجات السلام وتباليط ارضيات بعض السرايب والاروقة والشرفات كما في بيت « الشهريلي » و « الكيلاني » ، وفي مدينة البصرة شاهدنا وجود هذا النوع من الرخام لكنه يعود لفترة متأخرة .

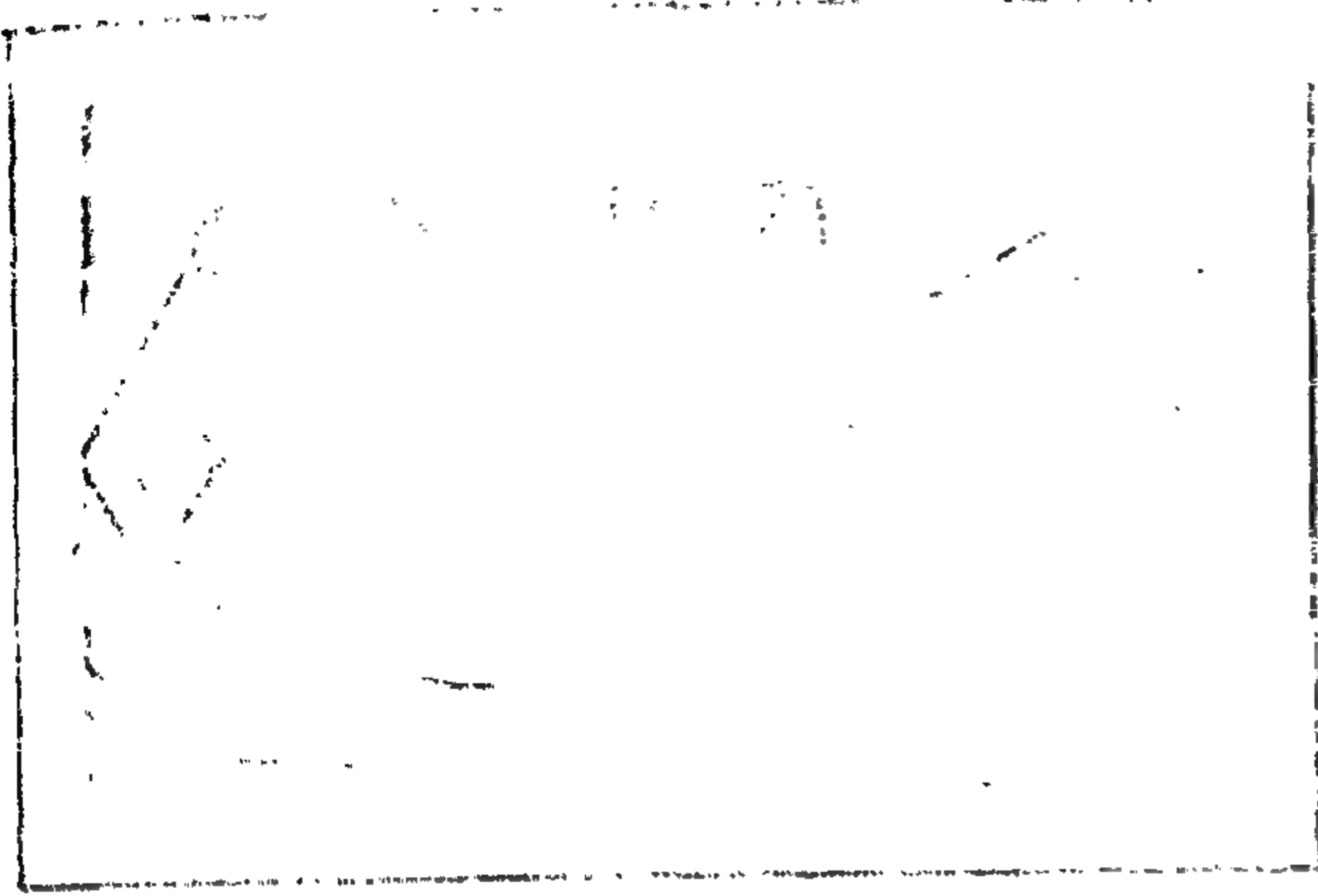
الخزارف النباتية على الجص :

يمثل الجص احدى المواد الاولى الرئيسية التي كانت وما زالت تستخدم للبناء ولعمل الخزارف التي تزين بها المباني ، وتمتاز بدقتها وجمالها ، حيث كانت تعمل داخل وحدات أو شرائطه ويمارسها عمال مختصون ، وهي تمثل احدى الصناعات القديمة التي كانت معروفة في العراق ، وقد اشتهرت بها بعض المدن الاسلامية ومنها سامراء في العصر العباسي ، وقد انتقلت منها الى بعض المدن العراقية وبخاصة الموصل بسبب قربها وانتقال أو هجرة التكاثره الى مدينة الموصل على شكل دفعات اخرها كان في القرن العاشر للهجرة (١٦ م) واخذ عنهم الموصليون هذه الصناعة واقبل الناس على تزيين دورهم بها ، فزينوا الغرف والاواوين والمنحنيات والسرايب والجوامع والكنائس وصارت من لوازم جمال الدار^(١٦) .

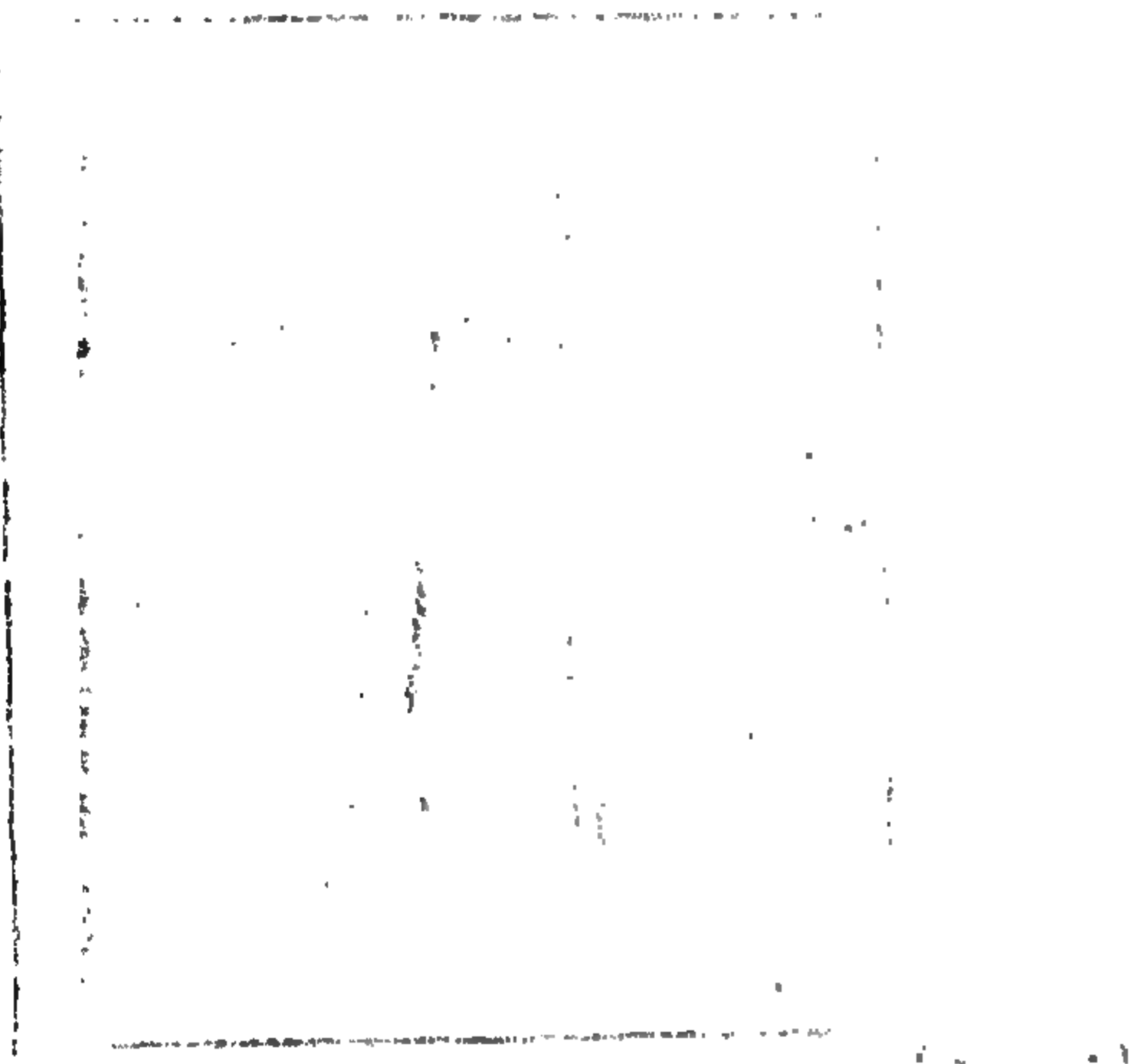
يمكننا أن نقسم هذا النوع من الخزارف الى قسمين : الاول الخزارف البارزة ، والثاني الملونة ، والقسم الثاني أكثر شيوعاً وبخاصة في المنطقة الشمالية ، حيث نلاحظها تزين سقف الاواوين

(١٥) في شارع الخلفاء قرب منطقة الشورجية .

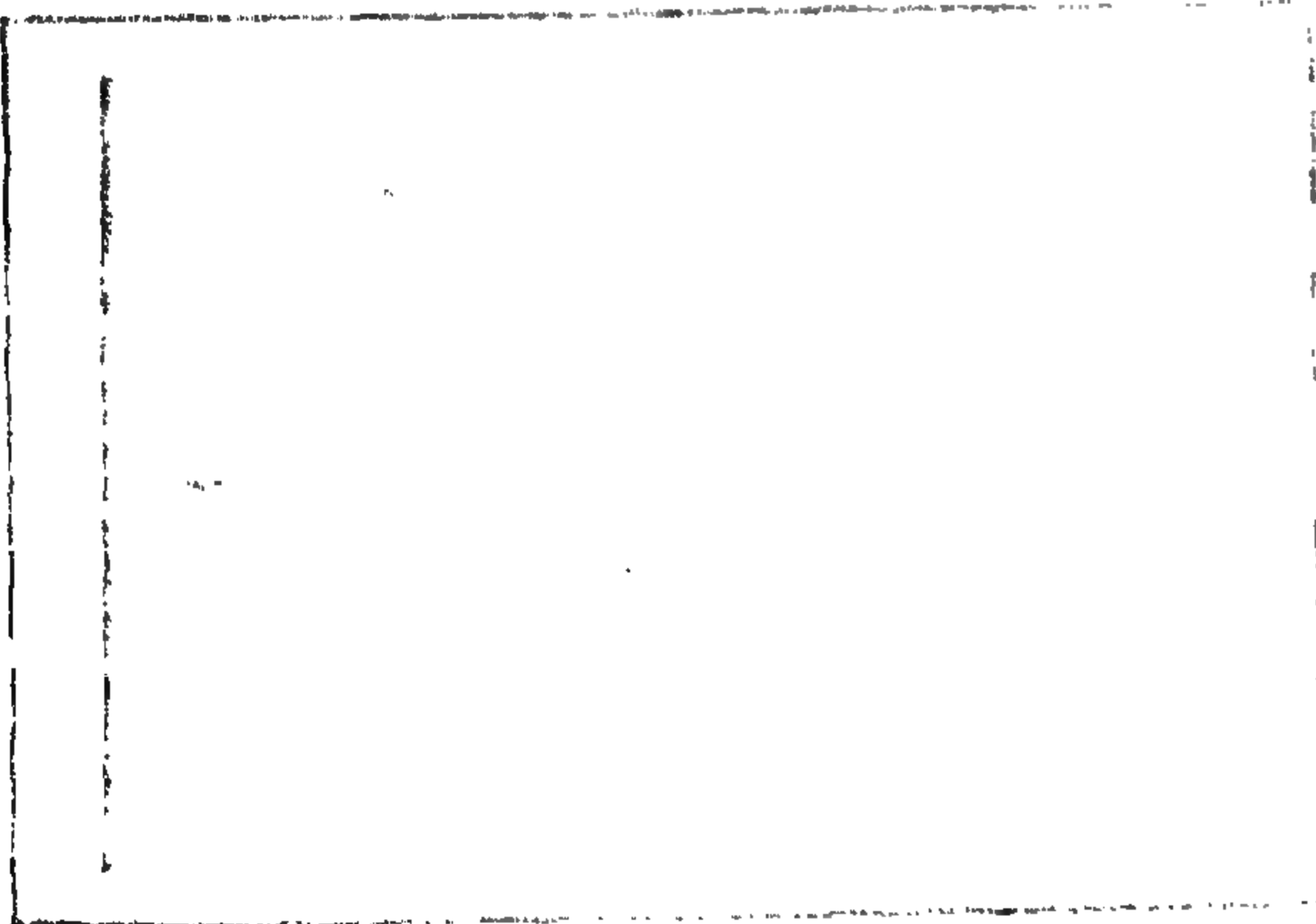
(١٦) الديوه جي ، سعيد ، البيت الموصل ، ص ٣٥ .



(٨) (١٧)



(٩) (١٨)



وبعض الغرف وأعلى الجدران. بعدة ألوان ، تمثل قروع نباتية ملتوية ومتشابكة في مكان وتنساب بليونه في مكان آخر بدقة وإنتظام ، وتخرج منها أوراق صغيرة ذات أشكال مختلفة ، كما هو الحال في بيت « التوتنجي » و « زيادة » في الموصل . وبيت « عبدالله » أغا » و « رشيد أغا » و « جيل أفندي » في أربيل ، وبيت « علي أغا » و « ميكائيل » في كركوك (شكل ٨) .

وبما كان العراقيون يزخرفون به بيوتهم ، صبغة ونقش بنقوش دهنية ، وذلك بعد مضي سنة أو أكثر على البناء ، وأكثر الألوان إستعمالا هي :

« الأزرق (النيلي) ، الذهبي . الأصفر . الأحمر الفاتح ، الأخضر » ، حيث كان يقوم الصباغ بصنع الدار ، ويقوم الثاني بنقشها ، والدهن المستعمل للصباغ هو دهن بذر الكتان ويسمونه في الموصل دهن « الزكرك »^(١٧) وبعضهم كان يصنع الرخام في واجهات البيوت^(١٨)

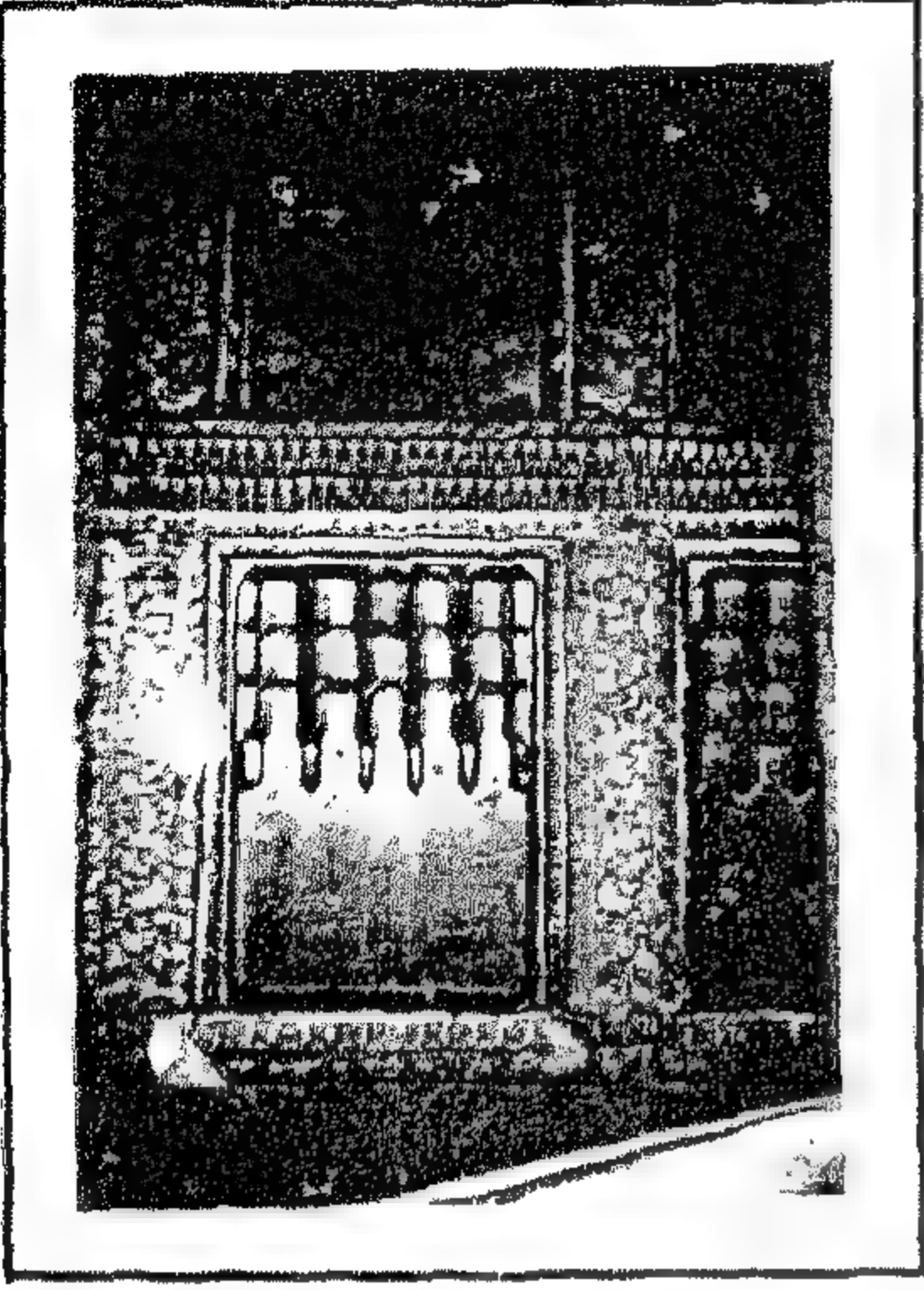
ان معظم الزخارف النباتية في البيوت السابقة الذكر نذت باصباغ ذات ألوان مختلفة على سطوح ملساء ، أبرزها يمثل شجرة السرو المحورة عن الطبيعة ، الأشجار الرحيمة ، آنية الفاكهة . إضافة الى الفروع النباتية التي تشاهد بوضعية مختلفة تدل على قابلية الفنان في معالجة زخارفه بشكل فني ودقيق (شكل ٩) .

اما الزخارف الجصية البارزة على الرغم من قلتها ، لكن الموجود منها يدل على دقة في الصنع ومهارة فائقة في التنفيذ كما ويدل على وجود ذوق فني رفيع إكتسبه من خبرته وناسل الاساليب التركية مع الاساليب المحلية ، وهذا ما نشاهد في القاعة المعترضة التي تطل في نهايتها الجنوبية على المدينة - من غرفة الضيوف في بيت « رشيد أغا » وسقف الايوان الشرقي والغربي من الجناح الجنوبي إضافة الى واجهة الجناح وتحمل الاعمدة ذات البدن الحلزوني في بيت « جيل أفندي » وتكرر هذه العناصر الزخرفية في معظم البيوت التي قمنا بزيارتها . ومن خلال ملاحظتنا الدقيقة والتشابه الكبير بين الاشكال جملتها بأن الرسام والنقاش كانا من سكان قلعة أربيل بحيث إستلزم ان ينجزا عدة أعمال فنية وفي عدد من البيوت في فترة زمنية متقاربة (شكل ١٠) .

وتعتبر كركوك من أكثر المدن العراقية تأثراً بالأساليب الفنية التي كانت سائدة في العصر العثماني ، وهي لا تختلف عن شاهدناه في مدينة أربيل ، وفي بعض بيوت مدينة الموصل منقوشة على الرخام منها بيت « زياد الجليلي » و « فرنكول » و « آيانية »

(١٧) « زكرك » كلمة فارسية تعني بذر الكتان .
(البكري . حازم . في الالفاظ العامة الموصلية . ص ٢٤٥) .
(١٨) الديوه جي . سعيد « البيت الموصل » . ص ٣٨

١٧- « زكرك » كلمة فارسية تعني بذر الكتان .
١٨- الديوه جي . سعيد « البيت الموصل » . ص ٣٨



(شكل ١١)

التمسك بالأساليب الفنية القديمة التي ترجع في أصولها إلى العصر العباسي ، على الرغم من سيطرة الأتراك العثمانيين لفترة طويلة من الزمن ، والذي نلاحظه في بيت الاسترابادي في الكاظمية من زخارف نباتية بارزة تزين الفراغات المحصورة بين الدخلات في غرفتي الضيوف وإيوان الطابق العلوي ، يعتبر من النماذج القليلة النادرة في هذا الباب ، والذي نرجحه هو استخدام القالب في عملها بسبب التكرار والتناظر التام بين الأشكال ، وفي غيره من البيوت فلامثلة قليلة . (شكل ١١) .

٣ - الزخارف النباتية على الحجر :

نظراً لانعدام الحجارة التي يندر الحصول عليها أو رؤيتها على مسافات بعيدة في بعض المدن العراقية ، فقد شيد سكانها مبانيهم من اللبن والحجر حيث تتوفر مادة الطمي الطينية الجيدة التي صنع منها الحجر المستعمل كمادة رئيسية في البناء والزخرفة في جميع العناصر ، وذلك لسهولة الحصول عليه ، وبخاصة في مدينة أربيل ووسط وجنوب العراق ، حيث استعمل كمادة رئيسية في البناء والزخرفة ، وقد استطاع الممار العراقي أن يحقق زخارف دقيقة الصنع وذات أشكال جميلة ، والسبب هو أن الحجر من المواد الأولية التي يسهل تقطيعها وتهذيبها ونحتها ونقش العناصر الزخرفية عليها ، التي تظهر بارزة مجسمة وهذا يتمثل في العناصر الزخرفية عليها ، التي تظهر بارزة مجسمة وهذا يتمثل في العناصر النباتية بصورة خاصة^(١٩) . إضافة إلى مرونته وانصياعه لرغبة البناء الحاذق في تشكيل أعقد التاليفات والزخارف النباتية ... فضلاً عن أن هذه المادة تمتاز بالخفة والهشاشة التي يفتقر إليها الحجر^(٢٠) ، لهذا نرى كثرة استخدام الحجر في البيوت لابرار الناحية الجمالية للمبنى ، إضافة إلى وظيفته الإنشائية . وأربيل من المدن العراقية التي استعملت الحجر في مبانيها على الرغم من وقوعها ضمن المنطقة الشمالية . والسبب هو وقوعها في منطقة سهلية تربتها ناعمة تصلح لعمل الحجر الجيد ، وبعد مقالع الحجر عنها ، وصعوبة النقل من المنطقة الجبلية لوعورة الطرق . كل هذا جعل سكان أربيل يعرضون عن استعمال الحجر إلا في حالات معينة ، ويميلون إلى استعمال الحجر لسهولة الحصول عليه ، لكنه على الرغم من استعمال الحجر لم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على زخارف نباتية ، وهي تكاد تكون معدومة ، وذلك ليلهم إلى عمل الزخارف باللون على الجص

٤ - الزخارف النباتية على الخشب :

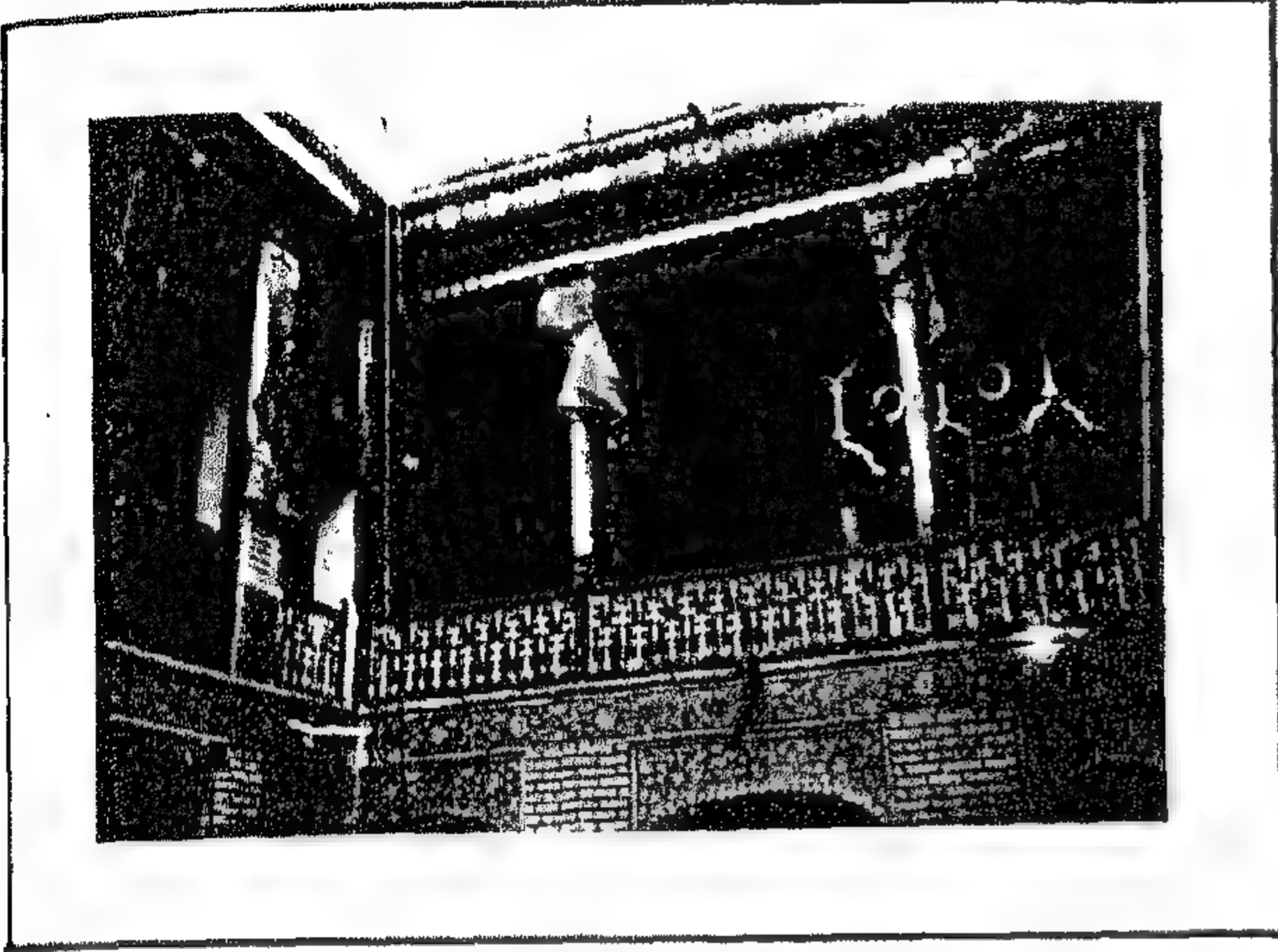
الخشب من المواد الرئيسية التي كانت ومازالت تستخدم في البناء والزخرفة ، والبيت من أكثر الأبنية استخداماً للخشب وللخاصة في عمل الواجهات الداخلية المزججة ذات الزخارف المتنوعة ، إضافة إلى الأبواب والشبابيك والسقوف . والتي أصبحت في العصر العثماني صفة خاصة ميزت الفنون في تلك الفترة على الرغم من قلة الخشب ، بسبب ندرته وارتفاع ثمنه ، نلاحظ كثرة استخدامه في وسط العراق وجنوبه . أما في الشمال فكان استعماله محدوداً ، ويكاد يقتصر في عمل الأبواب المجردة من الزخرفية باستثناء بعض الأبواب في بعض بيوت أربيل ، وبعض السقوف في الموصل ، منها سقوف بعض الغرف في بيت « زياد الجليلي » ، حيث استخدمت الزخارف النباتية بهيئة اشربة تحيط بالجدران أسفل السقف وأخرى تحيط بالسقف وتقسّم إلى ثلاثة مستطيلات قوام زخارفها وريعات صغيرة ذات أشكال والون مختلفة ، وأبواب الدواليب كانت تزين بمستطيلات تنتهي في قسمها العلوي والسفلي بورقة ثلاثية . وكذا الحال في مدينتي أربيل وكركوك .

(١٩) الأعظمي ، خالد خليل ، « معمارات بغداد في العصر العباسي »

مجلة المورد ، العدد ٤ ، م ٩ ، السنة ١٩٨١ . ص ٢٥ .

(٢٠) مكينة محمد ، « تحليل القوام الإنشائي للعمارة البغدادية »

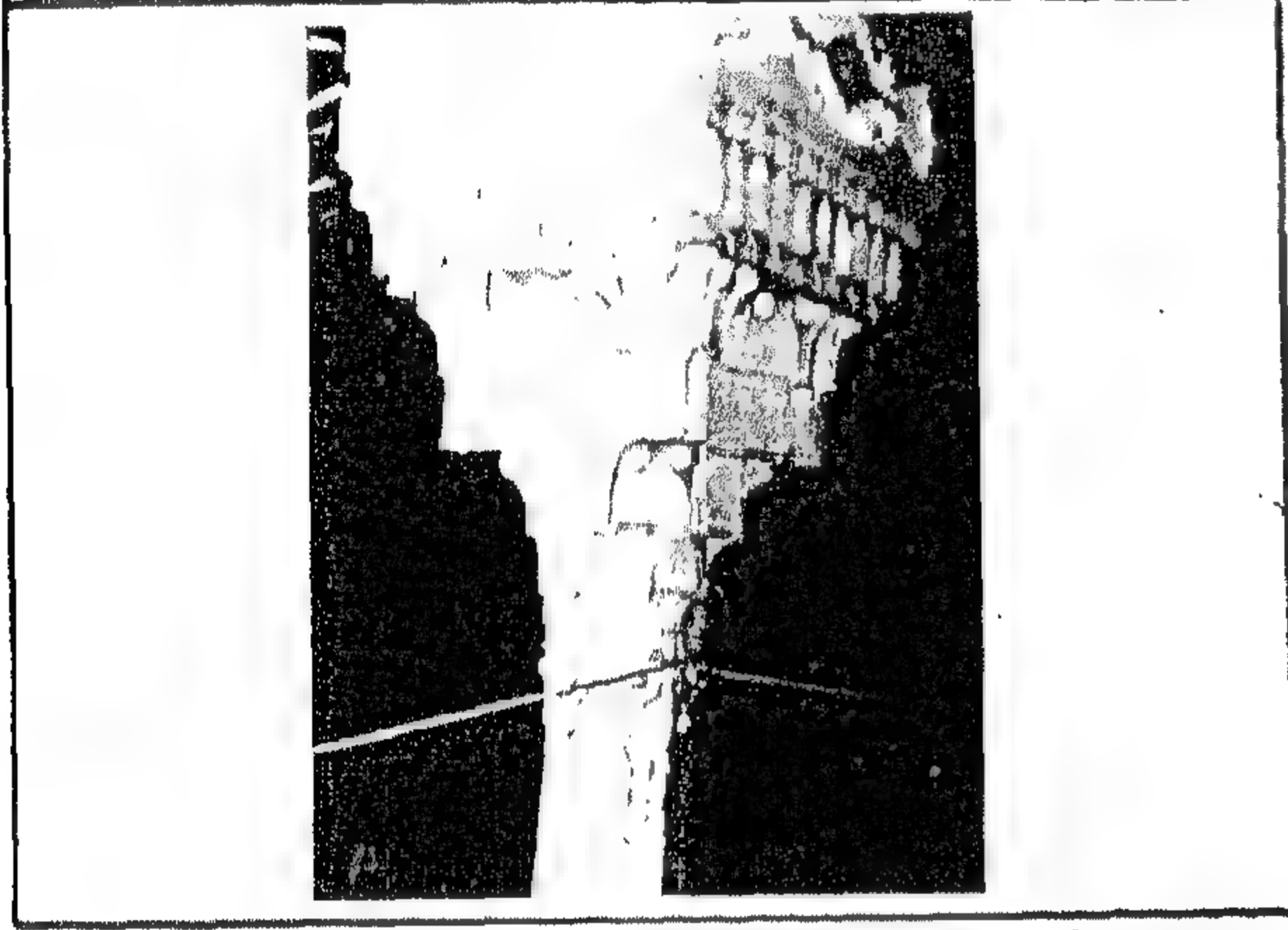
بغداد ، عرض تاريخي مصور ، ص ٢٣٤ .



(شكل ١٢)

اما في مدن وسط العراق وجنوبه . فالبيوت تزخر بزخارفها النباتية بسبب كثرة استخدام الخشب وبخاصة عمل واجهات خشبية مزججة ذات زخارف متنوعة في الطابق الارضي . وبما معظم الواجهات المطلّة على الفناء في الطابق العلوي حيث كانت تزين الشبايك وبخاصة الشناثيل بزخارف نباتية ذات اشكال مختلفة . ويعتبر بيت « الشهرلي » من اغنى البيوت العراقية بزخارفه النباتية التي تزين الواجهة الشرقية والعربية والجسوية . اضافة الى الشناثيل والسقف التي امتزجت مع بعض العناصر الهندسية والزجاج الملون وبعض قطع المرايا ذات الاشكال الهندسية والنجمية (شكل ١٢) .

وبيت الحاج مخيف الشخير في النجف غني بزخارفه النباتية التي تزين الواجهة الجنوبية والشمالية واعلى الابواب والشبايك . حيث كانت تملأ الفراغات المحصورة بين العناصر النباتية بالزجاج الملون . ويتخلل بعضها اشكال هندسية وطيور . وفي مدينة البصرة نلاحظ أن نفس الاشكال تتكرر وبخاصة الورقة الثلاثية والفروع النباتية التي تمتد فوق الابواب والشبايك والواجهات الخشبية المزججة والشناثيل . وهي بذلك تشبه النمط البغدادي الا أن استخدام اقل كثافة من بغداد (شكل ١٣) .

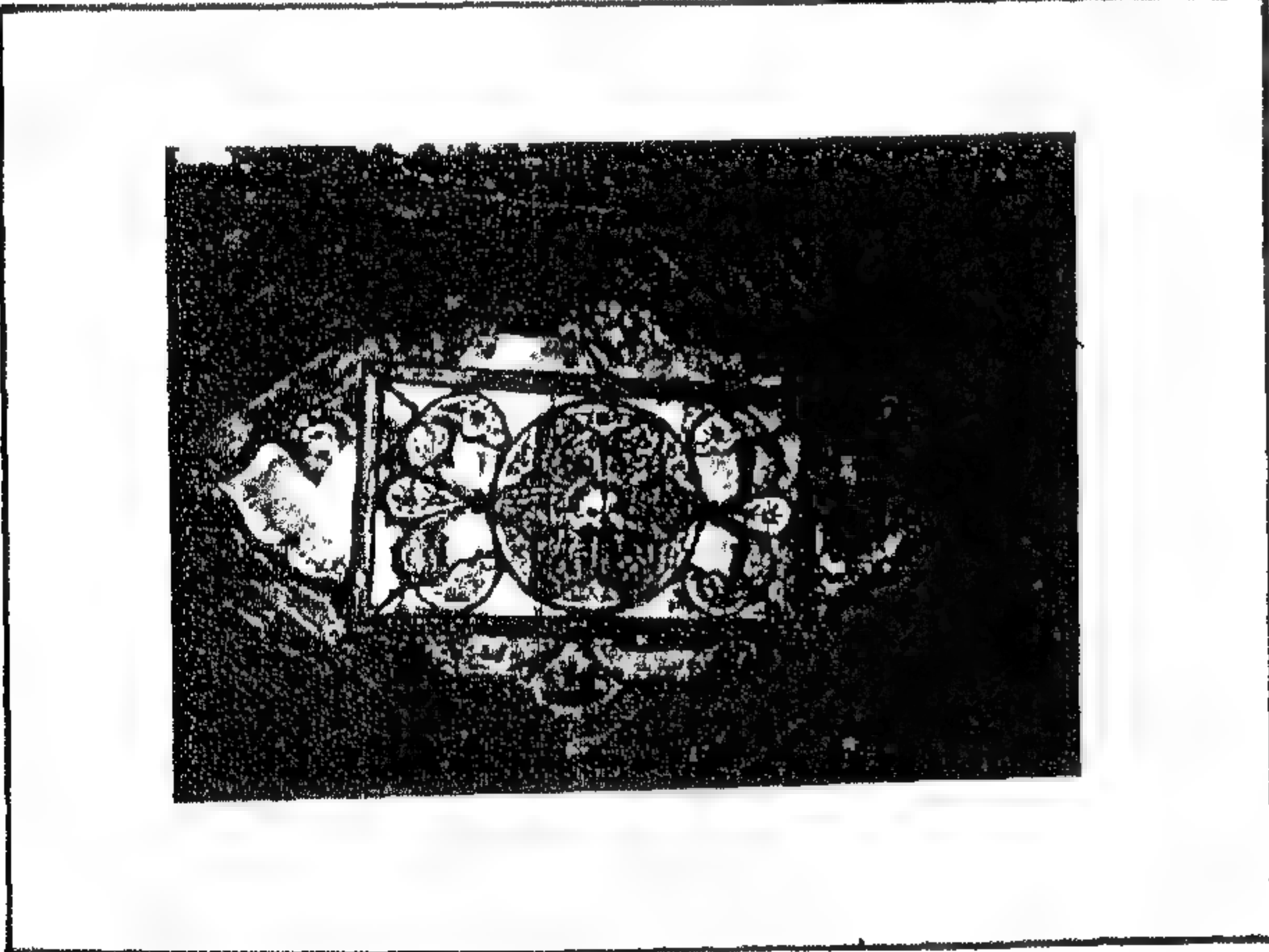


(شكل ١٣)

٥ - الزخارف النباتية على الزجاج :

يمثل الزجاج احدي المواد الاولى التي نفذت عليها وبشكل دقيق بعض العناصر النباتية واشكال الانية بالوان متعددة . الغالب فيها « الاحمر . الوردي . الاصفر . والبوتقالي » كما في « الطره » التي تتوسط غرفة الضيوف . وسقف الرواق الذي يتقدمها وغرفة الشناثيل والشرقة التي تتقدمها في بيت « ابي السعد » في بغداد . والغرفة الكبيرة التي تتوسط الجناح الغربي في بيت السيد « عبد الرحمن النقيب » . وفي بيت الحاج مخيف الشخير بمدينة النجف ترى أن بعض الاشكال التي تشبه الانية قد ملأت الفراغات بين عدد من الفروع النباتية التي عملت من الخشب . بقطع من الزجاج الملون فوق الابواب والشبايك . وفي الواجهة الخشبية المزججة في الجناح الجنوبي والشمالي . وفي احدى الغرف نلاحظ استخدام قطع المرايا والزجاج الملون في عمل بعض الاشكال النباتية المستمدة من شجرة السرو المحورة عن الطبيعة ، واعطى احياناً شكل الزهرية او الشمعدان ، وقد ثبتت هذه الاشكال على طبقة من الجص بمستوى الجدار .

اما سقفوف الغرف والاروقة والشرقات فقد زينت خامات في داخلها زجاج شفاف ذو اشكال مختلفة رسمت عليه بالالوان بعض الوريديات الصغيرة . تتوسطها في البعض منها كتابه ذات اسماء وعبارات دينية (شكل ١٤) .



(شكل ١٤)

الزخارف الهندسية

والقصود بالزخارف الهندسية استخدام الاشكال الهندسية المستوية أو المجسمة المرسومة بالمقاسات عناصر ووحدات زخرفية

على التحف والمباني أيضاً ، وقد تمتزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية والحيوانية أو الكتابات مبالغاً في زينتها واطهار جمالها على الوجه الاكمل^(٢١) .

إن هذا النوع من الزخارف كان معروفاً في الفنون السابقة للإسلام ، وقد احتلت مكانة مرموقة حيث زينت بها معظم العماير وكانت تستخدم كإطارات لغيرها من الزخارف^(٢٢) ، وبخاصة في الفنون الرومانية ، غير أن إستعمالها كان محدوداً ، فضلاً عن أن رسوماتها كانت تدل على فقر في الخيال^(٢٣) . وتطورت هذه الزخارف في الفنون الإسلامية تطوراً عظيماً واضحت عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة الإسلامية^(٢٤) ، وتنوعت تنوعاً كبيراً ، وانتشرت انتشاراً واسعاً لا نظير له في تاريخ الفنون ، حيث امتدت وشملت جميع أجزاء الوطن العربي ، وما زالت قائمة حتى يومنا هذا . وفي هذا الباب ينفرد العربي بخياله الهندسي الذي ينصب على الكتلة ، فيقسمها ويجزئها ، ويجعلها إلى خطوط ومنحنيات تتكرر ، وتتعاقد ، وتتبادل ، وتمتد إلى ما لا نهاية حتى لا يكاد الناظر إليها يجد بدايتها أو نهايتها^(٢٥) ، وما تزخر به العماير العربية والإسلامية من زخارف هندسية خير شاهد على ما نقول ، وهي تعتمد في أساس تكوينها على الدائرة وإقطارها التي تولف من تقاطعها والتقاءها الأشكال المطلوبة .

.. وفي الجامع الأموي بدمشق بضع نوافذ من الرخام فيها أقدم نماذج من الزخارف الهندسية في الإسلام^(٢٦) . وعثر في قسم الحرس والمعية في قصر الأخيضر على زخرفة إجرية من الجص بها زخارف جصية معينة الشكل^(٢٧) وكشفت التنقيبات الأثرية في مدينة سامراء عن زخارف هندسية متنوعة قوامها مسدسات في مركز كل منها ورقة ، تحيط بها سلسلة أوراق وعناقيد غنب متناوبة ، وبين المسدسات مثلثات ومعينات مزينة بكؤوس ، أو أوراق أو عناقيد ، وتفصل هذه الأشكال أشرطة مزخرفة قوامها سلسلة حلقات وسلسلة خطوط ومثلثات صغيرة^(٢٨) .

وفي الفترة العباسية المتأخرة ، هناك عدة أمثلة أبرزها القصر العباسي ببغداد الذي تزينه زخارف إجرية دقيقة الصنع تتركز في الوحدات الرئيسية كالآيوان ورواق المدخل قوامها أشكال نجمية مكونة من تجمعها وحدات زخرفية متنوعة أبرزها ما يعرف بالطبق النجمي^(٢٩) . وتزخر بناية المدرسة المستنصرية بزخارفها الإجرية ، وبصورة خاصة الهندسية منها ، وهي ذات أشكال متنوعة تعتمد معظمها في أساس تكوينها على الدائرة وإقطارها والخطوط المنبثقة من مركزها ، والتي تولف من تقاطعها وتداخلها أطباقاً نجمية ومضلعات هندسية متعددة بلغت درجة كبيرة من التطور^(٣٠) . وبعد سقوط الدولة العباسية علم (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) استمرت الأساليب الزخرفية التي كانت متبعة في العصر العباسي ، حيث نراها تزين العماير الدينية والمدنية من عصور مختلفة وبخاصة العصر العثماني . لقد كانت هذه الزخرفة وإلى وقت قريب سراً من أسرار الصناعة يتلقاها الصبيان عن معلمهم في الفن والمهنة ، فكانت تتعلم بالمران كما كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون في بعض الأحيان^(٣١) . وتتميز بدقتها وتنوعها وتدل على معرفة العربي التامة بعلم الهندسة إضافة إلى مهارة الفنان التي أضفت عليها حيوية خاصة بعد تزيينها بالعناصر النباتية .

ونتيجة لكثرة هذه العناصر وتنوعها يمكننا تقسيمها من حيث مادة صناعتها إلى مايلي :

- ١ - الزخارف الهندسية على الرخام .
- ٢ - الزخارف الهندسية على الحجر .
- ٣ - الزخارف الهندسية على الخشب .
- ٤ - الزخارف الهندسية على الجص .
- ٥ - الزخارف الهندسية المعمولة من الزجاج والمرايا .

١ - الزخارف الهندسية على الرخام :
الرخام كما أسلفنا مادة أولية رئيسية استخدمها سكان العراق في إقامته الثمالية واتخذوا منها المناطق والعقود

(٢٦) حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، ص ٤١ .
Creswell, Idid., p. 75

(٢٧) مهدي ، علي محمد ، الأخيضر ، ص ٣٠ .
(٢٨) مديرية الآثار القديمة ، حفريات سامراء ، ج ١ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢٩) عبدالرسول ، سليمة ، الأصول الفنية لزخارف القصر العباسي ، ص ١٣ .

(٣٠) الأعظمي ، خالد خليل ، المدرسة المستنصرية في بغداد ، ص ٣٤ .

(٣١) حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، ص ٢٤٩ .

(٢١) الجنائي ، كاظم ، «حول الزخارف الهندسية الإسلامية» ،

سومر ، ج ١ - ٢ ، م ٣٤ ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥ .

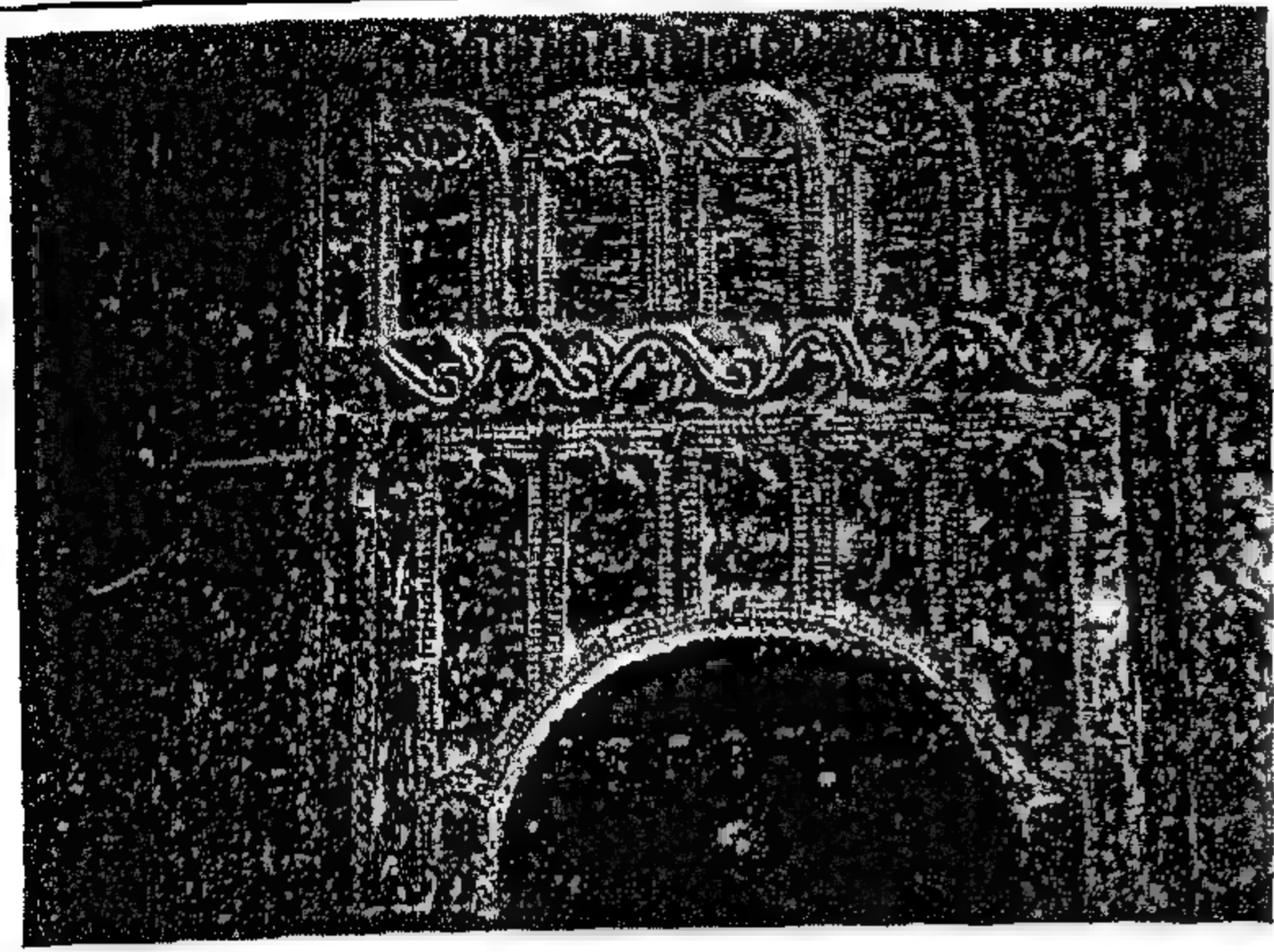
(٢٢) حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، ص ٢٤٨ .

(٢٣) Creswell, K.A., A Short Account Early Muslim Architecture, p.75.

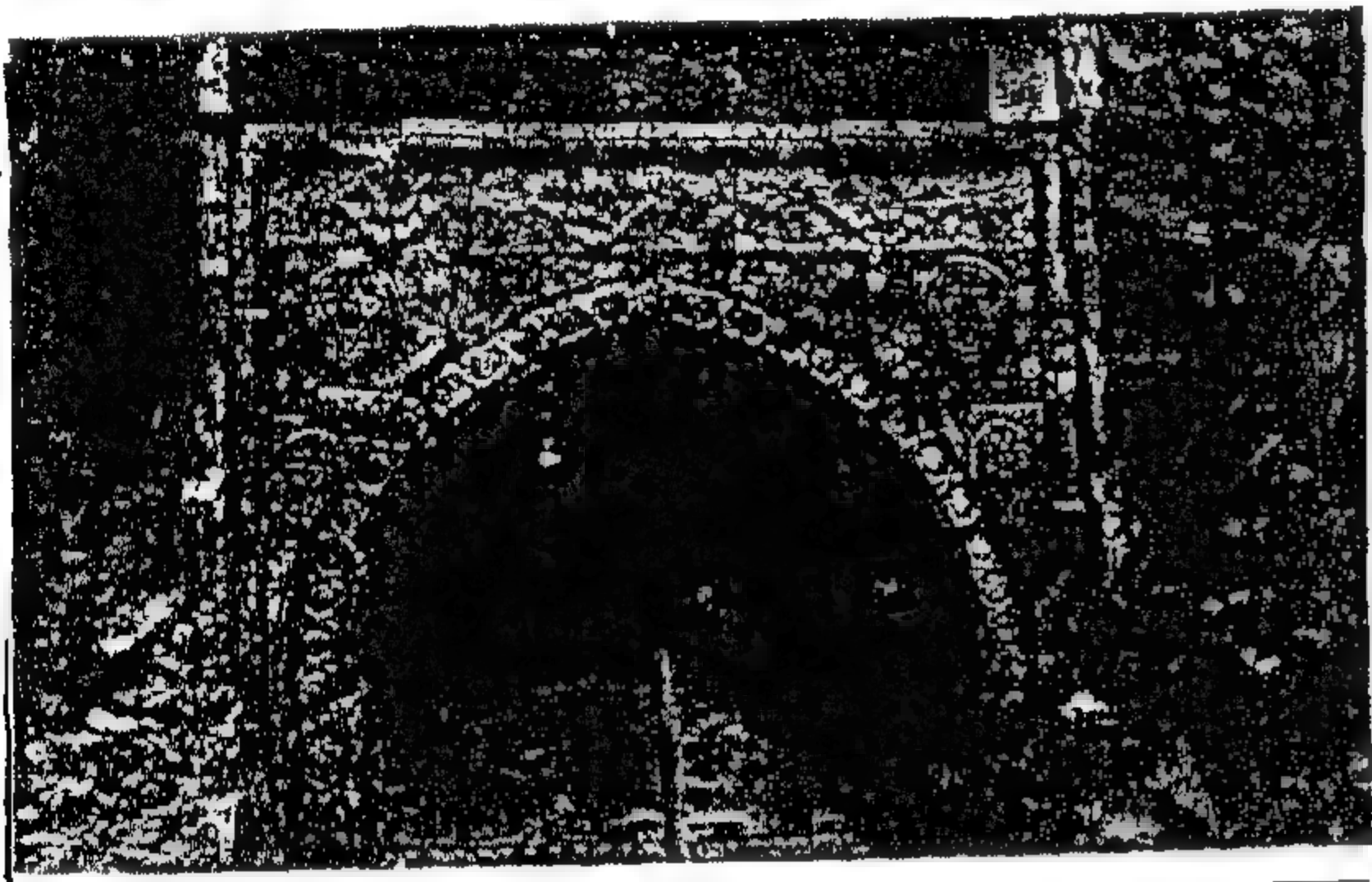
فكري ، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها «المدخل» ، ص ٤٤ .

(٢٤) حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، ص ٢٤٨ .

(٢٥) فكري ، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ، «المدخل» ، ص ٤٥ .



(شكل ١٥)



(شكل ١٦)

بيوت الجليلي ، شاهدت عددا من الابواب الكبيرة يعلو كل منها عقد مدبب من الرخام زينت واجهته بشريط من الاشكال السداسية المتتالية . يتوسط كل شكل زهرة اقحوان . وعلى جانبي كل عقد نلاحظ وجود دائرتين تتوسط كل منها نجمة سداسية (شكل ١٦) .

وفي مدينة كركوك لاحظنا وجود بعض الاشكال الهندسية تحف ببعض الابواب وتمتد فوقها . منها الباب المفضي الى الايوان في بيت « علي أغا » قوامها شريط من المثلثات يحيط بالباب من جهاته الثلاثة ويستمر الجانبيان حول الزخرفة التي تعلو الباب . وينتشر بين الاشكال التي تتوسطها اشكال رباعية تتوسطها نجوم رباعية . وفوق هذه الزخرفة نلاحظ وجود شريط زخرفي . تمتد اعلاه واسفله عقود نصف دائرية تنحصر بينها دوائر صغيرة تتوسطها اشكال نجمية بهيئة وريدات صغيرة كما في بيت « علي أغا » . ومن الزخارف المنقورة في كركوك . دوائر صغيرة تتوسطها اشكال نجمية ووريدات ثم اشكال آنية ذات بدون كروي تتوسطه نجمة سداسية . كما في بيت « علي أغا » و « صديق العلاف » و « ميكائيل » وغيرها من البيوت أما في

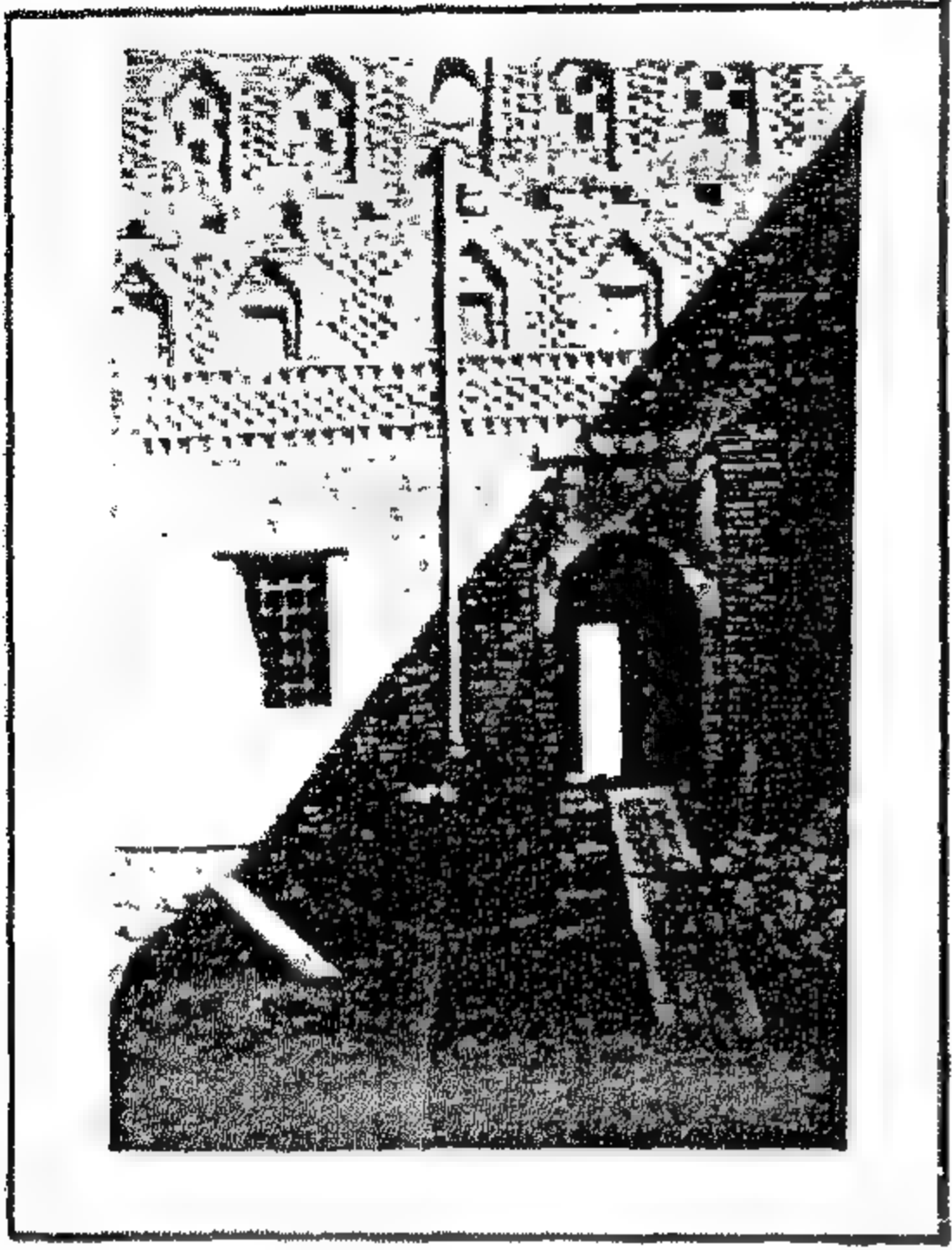
والداخل والشبايك وبلطوا به دورهم وزينوا به القسم الاسفل من ابنتهم . ومن أكثر المدن العراقية استخداماً له هي مدينة الموصل ، حيث نقش الفنان وحدات زخرفية متنوعة الغالب منها بهيئة اشربة ، معظمها يرجع في اصوله الى حضارة وادي الرافدين ، حيث نشاهد بعضها على المنحوتات الاشورية . والحضرية ، وقد استمرت في العصور المتأخرة ممثلة في العمائر الدينية والمدنية من العصر الاتابكي والایلخاني ، أبرزها نوع من الزخرفة الدقيقة اطلقنا عليها اسم « الزخرفة المنقورة » . التي تعتمد على ازالة بعض الاجزاء من الرخام باحداث ضربات منتظمة مكونة اشكال رباعية في داخل كل شكل اربعة مثلثات تلتقي رؤوسها في الوسط الذي يمتاز بعمقه بينما الاطار الخارجي الذي يتألف من قواعد المثلثات بمستوي سطح الرخام في بعض البيوت منتظمة وفي البعض الآخر غير منتظمة بسبب الضربات العشوائية ، لان القصد كان ملء الفراغات وعدم ترك سطوح ملساء تولد الملل في نفوس أهل البيت .

يعتبر هذا النوع من الزخارف من أكثر الزخارف استخداماً في البيوت العراقية في القسم الشمالي من العراق ، ويكاد لا يخلو أي بيت فيه منها مع التباين في دقة صناعتها ، حيث صنعت منها اشربة تحيط بالابواب والشبايك والدخلات وعقود الاواوين وتعلوها ، كما هو الحال في بيت زياد الجليلي و « مصطفى التوتنجي » و « فرنكول » و « ايليا جمعة » ... وعدد آخر من البيوت واستخدمت في كل من اربيل وكركوك في نفس الأماكن ولنفس الغرض . هذا ولم يقتصر استعمالها على الاشربة ، فكانت تصنع منها اشكالاً اخرى بهيئة عصا معقوفة . ومجموعة من العقود فوق الابواب والشبايك والدخلات . بعضها مدبب والبعض الآخر نصف دائري ، وفي بيوت اخرى بهيئة عقد ثلاثي يستند في الجانبين على أعمدة من نفس الزخرفة (شكل ١٥) .

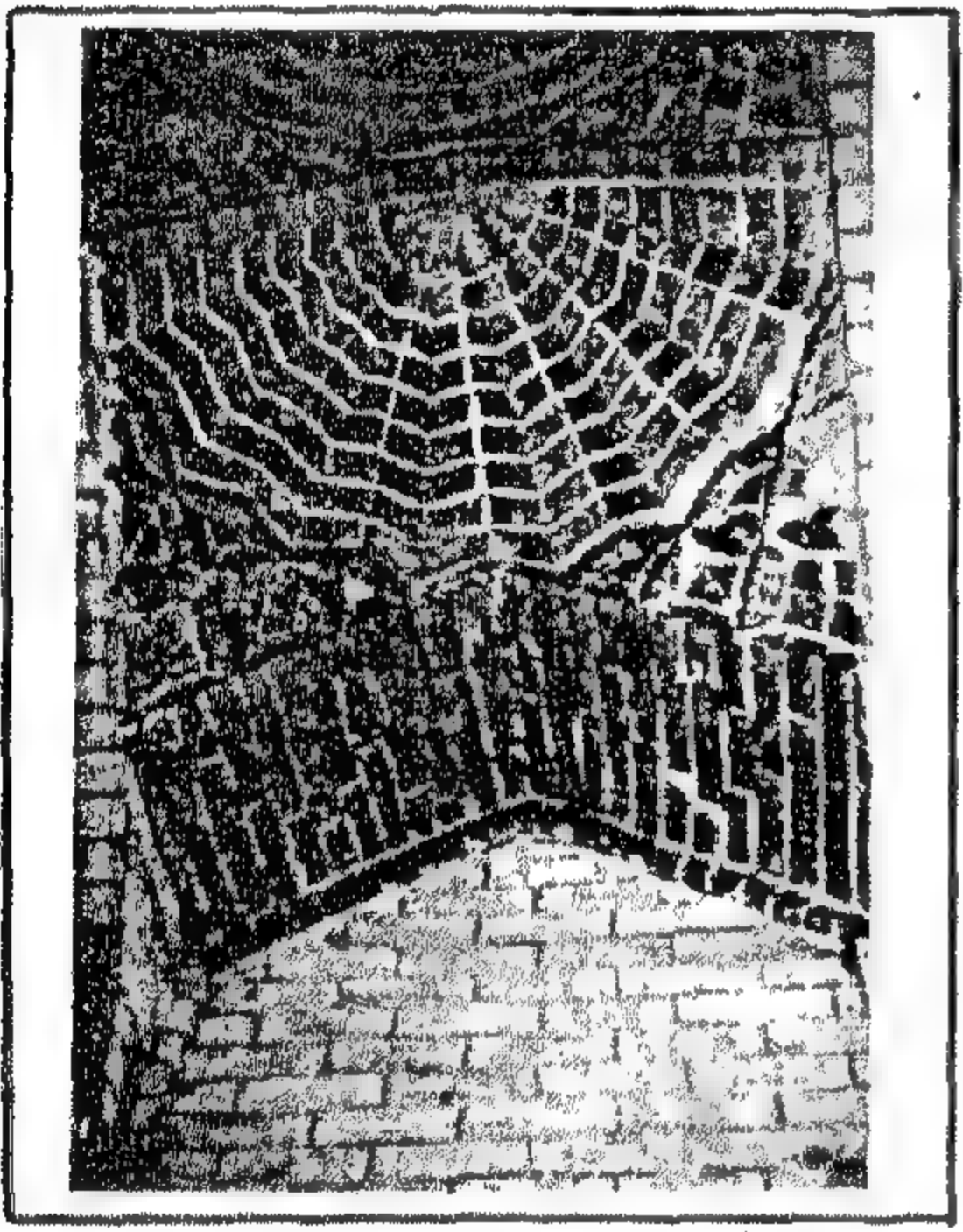
ومن العناصر الزخرفية الاخرى مربعات واشكال رباعية تتصل برؤوسها في الجوانب بعضها مزين بنفس الزخرفة والبعض الآخر مجرد .

وتعتبر الاشكال الخماسية البارزة ، وانصاف النجوم ذات الاثني عشر رأساً ، التي تشبه زهرة الاقحوان . من العناصر البارزة التي تتكرر في كثير من البيوت . وكذلك الدوائر المتقاطعة نلاحظ وجودها في عدد من البيوت منها بيت « مصطفى التوتنجي » . وهناك عنصر لم نشاهده في بيت آخر سوى بيت « التوتنجي » قوامه دائرة ذات محيط قليل البروز يتوسطها شريطان متقاطعان بهيئة علامة (x) وقد ملئت الفراغات المحصورة بين محيط الدائرة الداخلي والزوايا الناتجة ، نصف زهرة اقحوان يعلوها ورقة ثلاثية .

ومن خلال مجوالي في محلة « شهر سوق » التي تضم مجموعة من



(شكل ١٧)



(شكل ١٨)

قوامها التصرف بهذه الأبعاد بشكل فني إلا أنه بقي في كثير من الأحيان اسيراً لهذه الأبعاد^(٣٥). وتكاد مدينة أربيل تنفرد عن غيرها من المدن الشمالية باستعمال الحجر في البناء والزخرفة. وكان الطابع الهندسي هو الطافي؛ والتشكيلات الفنية وحدتها الحجر الواحدة، فنجد بعض بيوت قلعة أربيل تمتلك عناصر زخرفية متنوعة والحجرية منها نلاحظها تزين القسم العلوي من الجدران الخارجية على شكل كوي صغيرة مربعة وبعضها مستطيلة الشكل، وفي الستارة تكون هذه الكوي نافذة لغرض وصول الهواء إلى السطح، حيث كان يستخدم للنوم صيفاً، وقد اتخذت هذه الكوي والنوافذ أشكالاً هندسية ذات طابع خاص، إمتازت

وسط العراق وجنوبه بالأمثلة قليلة وتكاد تكون نادرة، حيث أننا لم نعثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على نماذج يمكن الاعتماد عليها.

٢ - الزخارف الهندسية على الحجر:

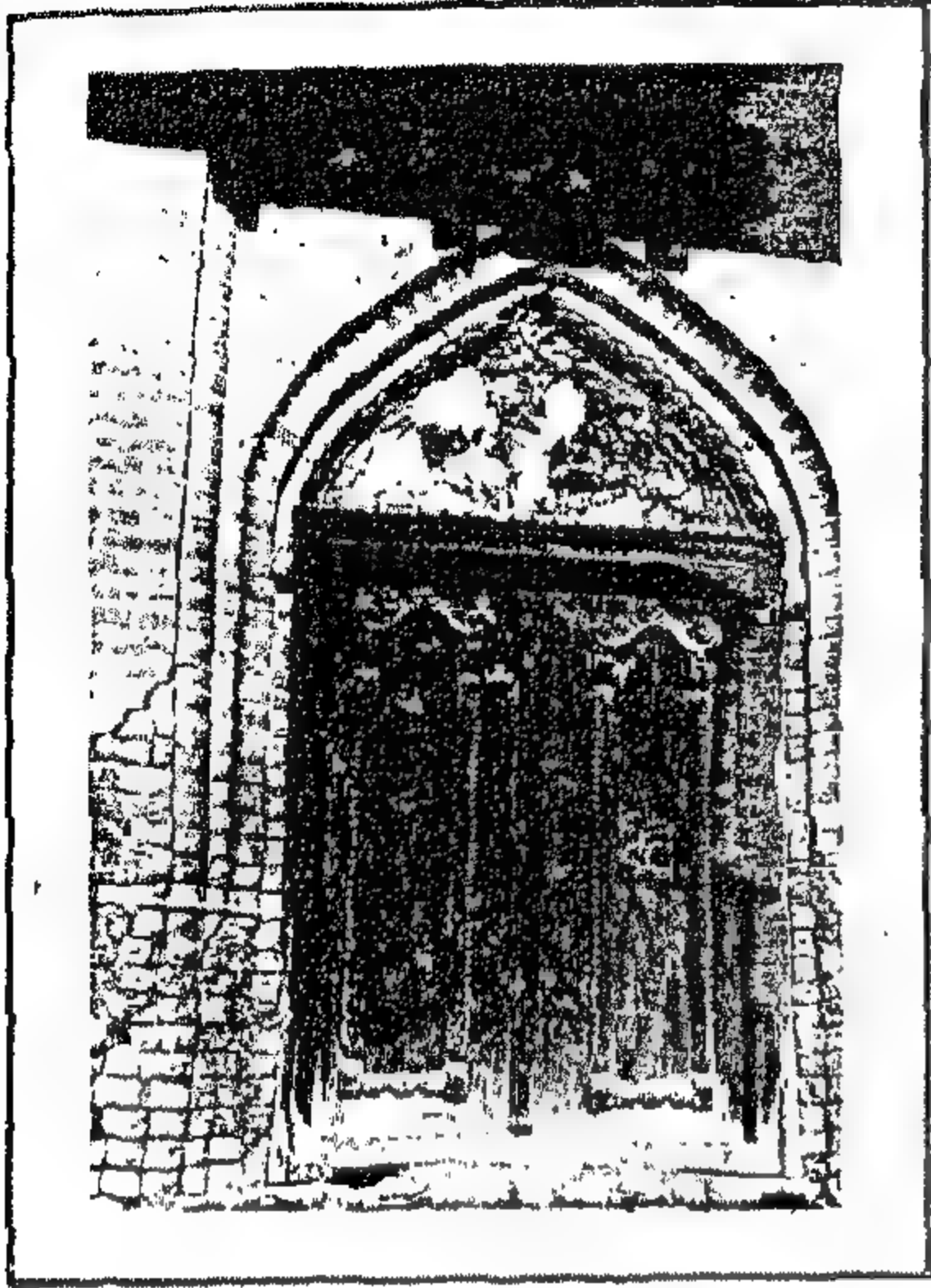
الحجر من المواد البنائية التي استخدمها العراقيون منذ أزمان بعيدة، خاصة في المناطق التي تفتقر إلى مادة أخرى كالحجارة، وتتوفر فيها مادة الطمي الطينية الجيدة التي صنعت منها مادة الحجر، التي استعملت كمادة رئيسية في البناء والزخرفة في جميع العمارات، وذلك لسهولة الحصول عليه، وإن استخدام الحجر هو الذي صرف البنائين عن تزيين العمارات بالخليات العارية المجسمة كما هو الحال في العمارات المبنية بالحجارة. وإن هذا الاستعمال كان إما بالحفر عليها أو جعلها بارزة أو تغيير وضعيتها. قطع الحجر مكونة أشكالاً هندسية، وهذا تقليد أتبع في العمارات العراقية الإسلامية كالمدرسة المنتصرية والقصر العباسي والمدرسة المرجانية^(٣٦).

يتميز الحجر بمرونته وانصياعه لرغبة البناء الحاذق في تشكيل أعقد التأليفات الهندسية والزخارف النباتية... ويستطيع البناء عن طريق هذه المادة تبديل الاتجاه في السقف من الأشكال المستقيمة والزوايا القائمة إلى الأقواس والحنيات والعقود المشتركة، إضافة إلى أنه بطبيعة تكوينه المادي يتمتع بالخفة والمهاشة التي يفتقر إليها الحجر^(٣٧)، إضافة إلى كونه مادة يسهل تقطيعها وتهذيبها ونحتها ونقش العناصر الزخرفية عليها. لهذا نرى الأقدام على استعماله كمادة للبناء وعمل الزخارف الجميلة، وقد إتبع في هذا المجال عدة طرق منها «إحرف متعاكس لصفوف الحجر نتج عنها تزيينات وحيدة اللون ذات درجة واحدة، أو عن طريق تناوب الحجر بصورة غائرة ونافرة مؤلفة زخرفة وحيدة اللون لكنها ذات درجتين لونيتين، أو عن طريق تضمينه كل صفي من الحجر الزهري اللون صفاً ذا لون أخف حدة وحافلاً بالصيغ المشكلة، فيظهر من ذلك مظهر ذو لونين. ومن الأمثلة على ذلك التجويفات التي تحيط بالفناء الأوسط من قصر الأخيضر والتي تنتهي في أعلاها بجنايا معقودة ومزخرفة بزخارف أجرية موضوعة في أشكال مختلفة^(٣٨). وتقطع الحجر إلى أجزاء صغيرة ذات أحجام وأشكال تؤلف من مجموعها شكلاً هندسياً تكون بارزة عن سطح الجدار تارة وبمستوى سطح الجدار تارة أخرى. هذا وقد سرت أبعاد الحجر الواحدة مهمة المعمار للخروج بتشكيلات زخرفية

(٣٤) يوسف، شريف، «الزخارف والزينة في العمارة العربية الإسلامية»، مجلة الرواق، العدد الخامس، ١٩٧٥، ص ٥.
(٣٥) العطية، زهير، «الاعمال الجصية في حوض شمال العراق»، مجلة آفاق عربية، عدد ٣، ١٩٧٥، ص ٨٦.

(٣٢) العزى، نجلة إسماعيل، «الطراز الفني والعلمي في القلعة والسراي»، مجلة سومر، م ٣٤، ج ١ - ٢، السنة ١٩٧٩، ص ٢٣٣.

(٣٣) مكية، محمد، «الدور البغدادية والتراث البكيني»، ص ٢٣٤.



(شكل ١٩)

الذي تستند عليه سقوف بعض الاورقة والشرفات فهو على غرار الموجود في النمط البغدادي ولكن بمستوى فني أبسط (٣٨). كما في بيت «مصطفى التوتنحي» و «عبد الله يوسف» في الموصل وبيت «عبد الله أغا» و «جميل أفندي» في أربيل. هذا إضافة إلى أبواب بعض الدواليب ذات الاشكال الهندسية البسيطة التي لا تخلو منها أي دار في المنطقة الشمالية.

أما في وسط العراق وجنوبه إستخدم الخشب بكثافة أكثر وخاصة في مدينة بغداد. حيث كانت الواجهات المطلّة على الفناء تمثل نسيجاً خشبياً غاية في الدقة والاتقان. متضمناً تشكيلات هندسية كما في بيت «الاسترابادي» ونباتية تتوسطها بعض الاشكال الهندسية كما في بيت «الشهربلي». وهي مطعمة بالزجاج الملون والمرايا. وكذلك الشبايك الداخلية في نفس البيتين السابقين وبيوت أخرى. والاعمدة الخشبية الرشيقة ذات التيجان المربعة والمقرنصات الجميلة تزخر بها بيوت بغداد صغيرها وكبيرها. والأبواب في بغداد كان لها طابع مميز في وحداتها التشكيلية وسطوحها وتكويناتها الهندسية وقد أضفى إستعمال المطارق والمسامير الحديدية سمه جمالية خاصة إلى هذه الأبواب (شكل ١٩).

وبيوت النجف لا تقل روعة وجمالاً عن بيوت بغداد. لكنها أقل كثافة من حيث إستخدام الخشب وإختلاف بسيط في عمل الزخارف ومن أحسن الأمثلة ما شاهدته في الواجهات الداخلية والسقوف الخشبية ذات الزخارف الهندسية والنباتية والزجاج الشفاف الذي يزين وسط الغرف بشكل طرّة موزّعة ذات

به مدينة أربيل دون غيرها من المدن العراقية (شكل ١٧) أما في وسط العراق وجنوبه فنلاحظ وجود أعقد التآليف الهندسية تمتد فوق الأبواب والشبايك والدخلات والحنايا وسقوف بعض الدهاليز والحمامات والبراديب. ومن الأمثلة على ذلك ما شاهدته في كل من بيت «الاسترابادي» و «الشهربلي». و «عبد الرحمن النقيب» في بغداد. وبيت «الحاج مخيف الشخير» في النجف. وبيت «الوالي» و «الشيخ خزعل» في البصرة (شكل ١٨).

والسارية لا تخلو من بعض الزخارف فنرى في بعض البيوت ومنها الحاج مخيف الشخير، الذي إستخدم فيها أجر مربع الشكل بوضعيات مختلفة جعل منها شكلاً يشبه حياكة الحصير. وهذا ما نراه في كثير من بيوت النجف وكربلاء.

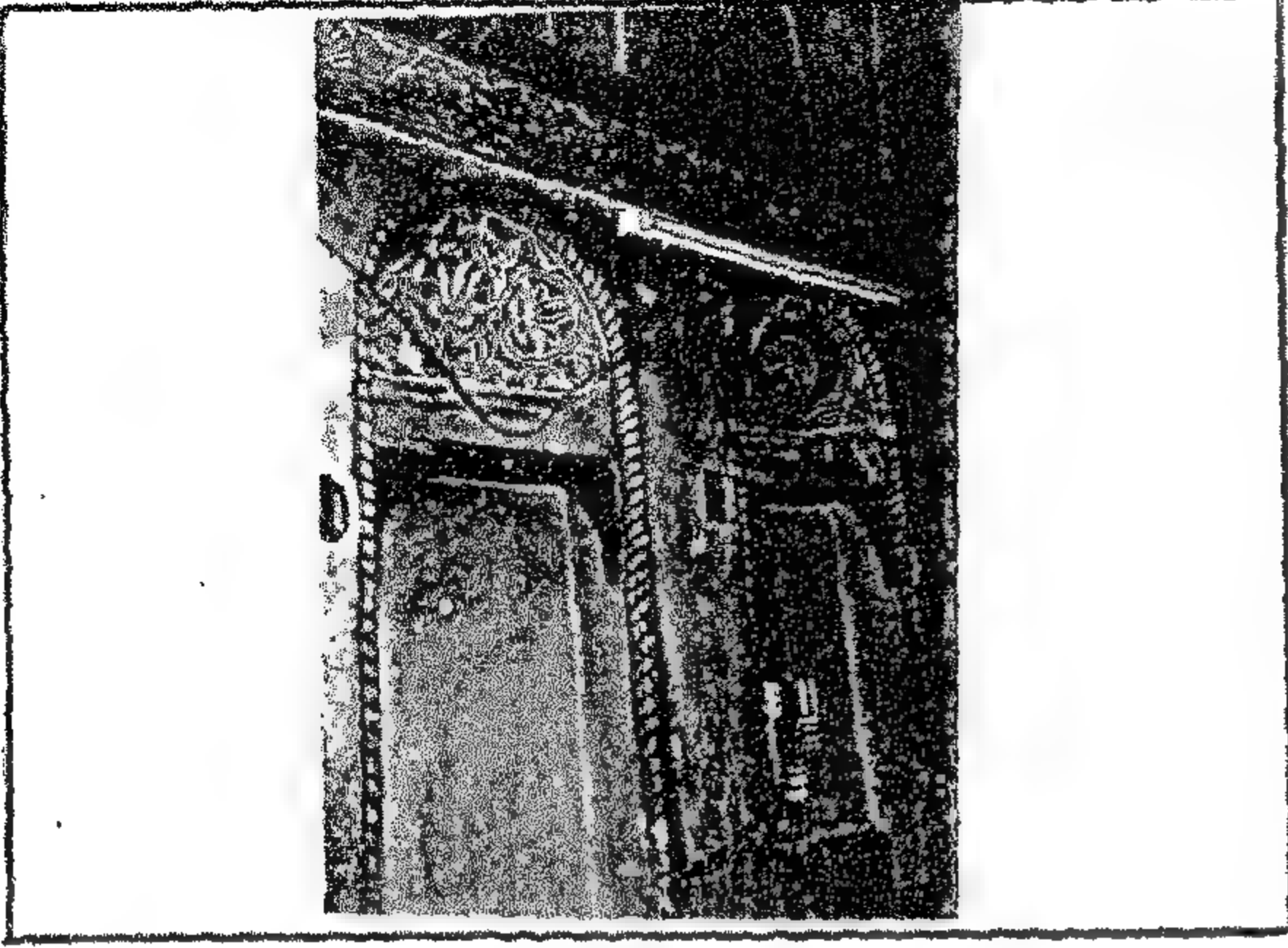
٣ - الزخارف الهندسية على الخشب :

يمثل الخشب إحدى المواد الأولية التي كانت وما زالت مستخدمة في البناء والزخرفة فقد إستخدم في زخرفة واجهات الشبايك الخارجية وأعطاهها تصاميم متنوعة وهي ما تسمى بالشاشيل، وجعل من واجهات الشبايك المطلّة على الفناء نسيجاً خشبياً في غاية الدقة والاتقان متضمنة تشكيلات هندسية أو نباتية أحياناً مطعمة بالزجاج الملون أو المرأيا أحياناً (٣٩). وأعطى للأبواب طابعاً مميزاً في وحداتها التشكيلية وسطوحها وتكويناتها الهندسية وأضاف إستعمال المطارق والمسامير الحديدية سمه جمالية خاصة إلى هذه الأبواب (٣٧). وهذا ما شاهدناه في عدد كبير من البيوت التي قمنا بزيارتها في شمال ووسط وجنوب العراق متمثلة بسقوف إحدى غرف بيت الجليلي في الموصل الذي قسم إلى وحدات زخرفية بيئة مستطيلات أطارها الخارجي يتألف من ورييدات صغيرة ذات ألوان مختلفة. ويتوسط السقف طرة ذات زخارف متعانة بتناغم جميل مع السقف وكذلك الأبواب. وفي أربيل تكاد معظم سقوف البيت باستثناء البراديب والمداخل وفي حالات قليلة الاورقة كما في بيت «جميل أفندي». تكون مغطاة بالخشب المزين بزخارف هندسية ذات نقشة واحدة. تغطي جميع السقف تتوسطها في بعض البيوت قبة خشبية مخروطية الشكل مزينة جوانبها بزجاج ملون ذي اشكال هندسية مختلفة. والأبواب الغالب فيها مزين بالمسامير الحديدية. وبعضها وخاصة أبواب غرف الضيوف تظهر على بعضها أعمال الحفر والتطعيم بأشكال هندسية ونباتية كما هو الحال في بيت «رشيد أغا» وبيت «بيربال أغا» وعدد آخر من البيوت. والعمود الخشي ذو التاج المربع المقرنص الجوانب

(٣٨) العطية. زهير. «المعالم الجمالية في البيت شمال العراق» الزواق. العدد ٤. أيلول. تشرين الاول ١٩٧٨. ص ١١.

(٣٦) العطية. زهير. «جماليات النمط البغدادي في العمارة». الرواق العدد ٣. قوز - اب ١٩٧٨. ص ١١.

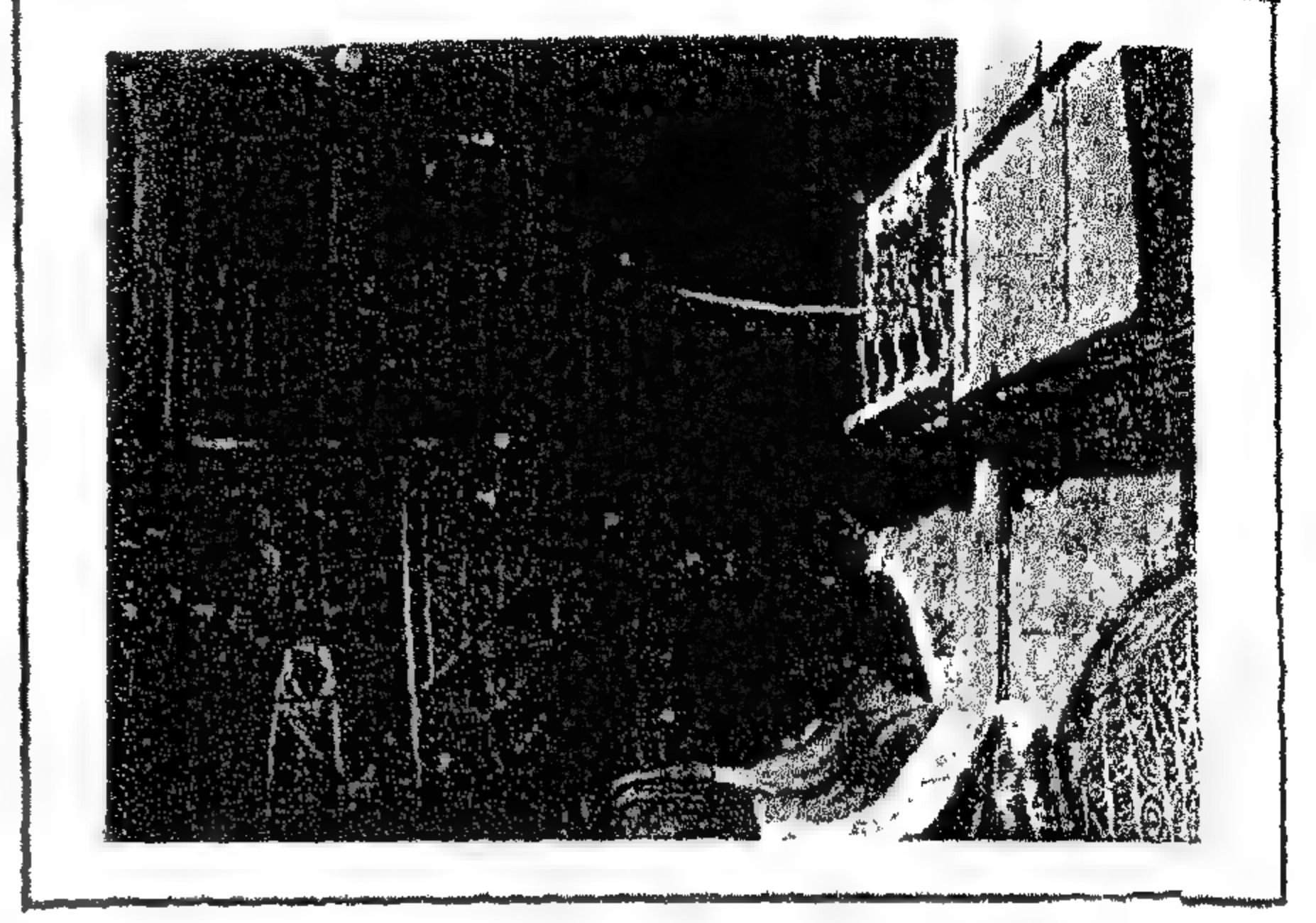
(٣٧) العطية. نفس المصدر. ص ١١.



(شكل ٢١)

منطقة سامراء وتكريت. منذ أزمان بعيدة ، وانتقلت الى الموصل ومنه إنتشرت الى بقية أرجاء المنطقة ، وقد شاهدنا الكثير منها في مدينة الموصل تزين داخل الغرف بهيئة كوى صغيرة ينتهي قسمها الاعلى بتقوسات أو حنايا ، تعلوها أنصاف قباب زين باطنها بزخرفة جصية بهيئة مناشير بارزة كما في بيت « الجليلي » ، لكنه على الرغم من هذا فان الاعمال الجصية في مدينة الموصل قليلة جداً اذا ما قورنت بمنطقة شمال الفرات التي استخدمت الزخارف الهندسية بشكل رئيسي فيها ، في حين تعدتها الموصل الى الزخارف النباتية . وقد استخدم لهذا الغرض الرخام الازرق (١٠) .

وأربيل من المدن الشمالية التي تمتاز بكثرة الاعمال الجصية فيها ، منها كوى صغيرة متجاورة تمتد بمحاذاة السقف ، يتقدمها رف صغير من الجص المسلح بالقصب . كما في بيت « فتح الله اغا » و « رشيد اغا » ، لكن يمكننا اعتبار السطوح الجصية اللساء من اكثر المناطق التي نشاهد عليها مجموعة كبيرة من الزخارف مرسومة بالالوان منها هندسية ونباتية وكتابات ، والهندسية بهيئة مربعات ومستطيلات ومعينات ومثلثات ودوائر متقاطعة تتوسطها اشكال نباتية ، ودوائر مستقلة تتوسطها كتابات ، اضافة الى الاشرطة التي تتوسطها نجوم سداسية متتابعة ومتصل في جوانبها ، واخرى منفردة عملت بشكل بارز من الجص وغطيت بقطع من المرايا حسب الاشكال المطلوبة كما في بيت « رشيد اغا » في اربيل . وفي كركوك تتكرر نفس الاشكال ، الا ان العنصر النباتي هو الغالب . اما الاشكال البارزة فهي قليلة اذا ما قورنت بالاشكال المرسومة بالالوان منها



(شكل ٢٠)

اشكال نباتية مرسومة بالالوان يتوسط بعضها كتابات . وسقف الغرف يتألف من متوازي الأضلاع يحيط بالطرة ويكبر كلما إبتعدنا عن المركز حتى يتلاشى في الجوانب عند الجدران (شكل ١٣ ، ١٤) .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو ان بيوت بغداد والبصرة ذات واجهات خشبية مزججة دقيقة الصنع ومتنوعة الزخارف ، وفي النجف تتألف الواجهة من عدد من الأبواب تمتد على طول الجدار ، تعلوها زخارف بهيئة فروع نباتية يتوسط البعض منها طيور متقابلة . اما المنطقة الشمالية فنلاحظ إفتقارها الى مثل هذه الواجهات الخشبية المزججة أو الابواب الخشبية . والسبب على ما نعتقد هو قلة الاخشاب وإرتفاع ثمن ما يصلح لعمل مثل هذه الواجهات ، وكثرة سقوط الامطار ، وأخيراً ضخامة الكتلة البنائية جعلتهم يعرضون عن استعمال الخشب ويميلون الى الحديد الذي نلاحظ كثرة استخدامه في عمل الشبابيك والحجرات (شكل ٢٠) .

٤ - الزخارف الهندسية على الجص :

استخدم الجص في البيت العراقي كمادة بنائية رئيسية ، في ربط صفوف الاجر أو الحجر ، وتغطية السطوح المبنية بها في المنطقة الشمالية بدلاً من الطين ، وبخاصة الانواع الخشنة التي يقل تأثير الامطار عليها بسبب صلابتها وتسمى في الموصل « الزكور » (٣٩) واستخدم ايضاً كأرضية لعمل الزخارف البارزة ولرسم بعض الاشكال النباتية والهندسية بالوان متعددة الغالب فيها « الازرق (النيلي) ، الذهبي ، الاخضر ، الاصفر » . وتعتبر المنطقة الشمالية من أغنى المناطق في الاعمال الجصية التي عمت

(٣٩) زكور : الجص المتحجر المتخلف من هدم البناء . ومنه يصنع الجص ثانية ، وبه تغطي سطوح البيوت وترصف به الارضيات . (البكري ، حازم ، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية ، ص

٢٤٦ .
(٤٠) العطية . زهير « الاعمال الجصية في جوف شمال الفرات » . مجلة آفاق عربية . العدد ٣ . لسنة ١٩٧٥ . ص ٨٦

بعض الاشكال المنشورية التي تزين بواطن بعض أنصاف القباب التي تعلو الدخلات والشبابيك من الداخل (شكل ٢١).
اما في وسط العراق وجنوبه فالزخارف لها طرازها الخاص وهي تختلف عما هو سائد في الشمال بسبب اختلاف المادة، والزخارف الجصية تكاد تكون معدومة، بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة والأملاح التي جعلت الناس يعرضون عنها والاتجاه الى الزخارف الاجرية.

لرسم الاشكال النباتية والهندسية، اما الزجاج الملون والمرايا فقد استخدمت في استكمال الاشكال النباتية والهندسية في السقوف التي يحدد ابعادها شكل الاطارات الخشبية الموضوعة لهذا الغرض^(٤١). وبموجب هذه الاساليب استخدم الزجاج في تغليف سقوف الغرف والاروقة والشرفات والاواوين في الطابقين، عن طريق ملء المساحات المنتظمة التي يتركها الاطار والتشكيلات الخشبية المرتبطة بالسقف التي تنطي القطعة الوسطية فقط، أو مجموع ساحة السقف (شكل ١٢، ١٣).

لقد استخدم الزجاج في البيت العراقي وفق أساليب معينة وفي أماكن خاصة منها الشبابيك الخارجية والداخلية للملء الفتحات الخشبية للشباك ضمن التشكيلات الهندسية المعتمدة، كما في بيت «عبد الأمير عبيدة» في الكاظمية.
وتجمع بعض الشبابيك بين الزجاج الملون ذو الطابع الهندسي وبين الزجاج الشفاف بحيث تحقق الاقسام الملونة والاطار المحيط بالزجاج التجانس والانسجام بين اللون كما في بيت «الاسترابادي» في الكاظمية.

ومن الاستعمالات الاخرى هو تطعيم الجص بالزجاج الملون والمرايا، حيث تكسو بعض جدران الغرف لتكون اشكالاً هندسية أو نباتية، وبصورة خاصة تلك التي غرزت بالمقود والحنايا وباشكال الحاربي، وفي معظم الحالات تكون أشكال القطع منتظمة وذات اشكال هندسية، كما كان يطعم الزجاج الملون بالمريا لتكسب المكان بريقاً خاصاً، كما في بيت «الشهربلي».

لقد أدخلت المرايا والزجاج الملون في تصميم الشبابيك المطلية على الفناء، وفي تصميم السقوف بصورة تتناسق مع الاشكال الهندسية والنباتية لا كالأواح كبيرة، وانما كقطع زخرفية دقيقة رائعة وهذا واضح في غرف الضيوف في كل من بيت «الاسترابادي» و«الشهربلي» و«السيد عبدالرحمن النقيب» في بغداد ونتيجة لارتفاع سعر الزجاج حينذاك وتجنب كسره، اضافة الى الاعتقاد بان الشباك يكون اكثر تماسكاً، حيث كان الزجاج يربط اثناء صنع الشباك وباشكال هندسية مختلفة، العنصر الغالب فيها الاشكال النجمية والدوائر المتقاطعة، فاذا كسرت زجاجة يجب فتح الشباك وانزاله وتفكيكه لتبديل تلك الزجاجة مثال ذلك بيت «الاسترابادي».

إن تجفيف الشبابيك بهذه الطريقة كان شائعاً في أوروبا في العصور الوسطى. وخاصة في الكنائس، وقد أنتقل الى اسطنبول

٥ - الزخارف الهندسية المعمولة من الزجاج والمرايا :

كان للأعمال الزجاجية دوراً هاماً في تحديد هوية وطابع البيت العراقي وذلك من خلال دوره في الوظائف المناخية والاجتماعية والجمالية للبيت^(٤٢). ويلعب الزجاج الملون دوراً حيوياً في السيطرة على مقادير أشعة الشمس المتسربة الى الداخل، محققاً بذلك معالجة واقعية، لما يعانيه أهل بغداد والمناطق المشابهة لها من قوة أشعة الشمس وشدة حرارتها في فصل الصيف. وقد ساعد استخدام الزجاج الملون ضمن الاطارات الرقيقة في النوافذ، على إفصاح المجال للمرأة بأن تكون على تماس بالحياة العامة دون أن تتعرض لمشاهدة الرجل لها، واخيراً ان الزجاج المستخدم في النوافذ ساعد على إضفاء جو من الشعرية والرقّة على جوانب المسكن، اضافة الى استخدامه كمادة أساسية أو كخلفية للرسم^(٤٣). لهذا يمكننا اعتبار الاعمال الزجاجية علامة مميزة تميز البيت البغدادي عن سائر البيوت في العراق ومنها بيوت المنطقة الشمالية، والتي يعود ضعف الاعمال الزجاجية الى الاسباب التالية :

- ١ - ان اشعة الشمس وحرارتها أقل وطأة في المنطقة الشمالية.
- ٢ - عدم الرغبة في الاكثار من الواجهات والنوافذ الخشبية في المنطقة الشمالية للحاجة الماسة الى مواد أكثر صلابة كالحديد والحجر لمقاومة الظروف المناخية القاسية، بسبب الرياح والأمطار والثلوج.
- ٣ - ان البيئة في المنطقة الشمالية، وهي بصورة عامة أكثر غنى بالألوان والتنوع الطبوغرافي، مما هي عليه في المنطقة الوسطى والجنوبية الامر الذي يقلل من الحاجة والتطلع الى اجواء شاعرية داخل المسكن^(٤٤).

ونتيجة للاسباب السابقة الذكر نرى التفاوت واضحاً في استخدام الزجاج والتنوع في شكل القطع الزجاجية الملونة والشفافة وقطع المرايا. فالزجاج الشفاف كان مستخدماً كقاعدة

(٤٣) العطية، نفس المصدر، ص ١١٣.

(٤٤) العطية، نفس المصدر، ص ١١٣.

Jovan, Article in "Sumer", Vol. 18, P. 44 (٤٥)

Krūnik,

(٤١) العطية، زهير، «العالم الفنية في البيت البغدادي»، مجلة آفاق عربية، العدد ٤، لسنة ١٩٧٥، ص ١١٢.

(٤٢) العطية، زهير، «العالم الفنية في البيت البغدادي» ص ١١٢.

ومنها الى بقية املاك الدولة العثمانية ، وهذا الطراز من الزخرفة يطلق عليه اسم « الروكوكو »^(٥٥) .

الزخارف الكتابية

أن استخدام الكتابات القرآنية والتذكارية والحكم والامثال والابيات الشعرية على جدران الابنية واعلى الابواب والشبابيك وفي الجامة التي تتوسط سقوف الغرف ، لم يقصد بها كوسيلة للتبرك بالآيات القرآنية أو العبارات الدعائية أو تخليد ذكرى الاشخاص أو تحديد التاريخ فحسب ، وانما كان يستخدم كعنصر زخرفي ابتكره الفنان المسلم واصبح يلعب دوراً هاماً ، حتى اصبح ميزة مهمة من ميزات الفنون الاسلامية^(٥٦) . والخط العربي مادة هذه الكتابة واحد عناصر التراث العربي المهمة ، فهو في تنوع اشكاله ، ومجالات استعماله يتجاوز الحاجات الثقافية الى الافاق الفنية ليصبح من ابرز الفنون الزخرفية ، وان الكتابة لم تستخدم في الآثار والفنون كلها ، وفي جميع العصور كعنصر زخرفي مثل ما استخدمت في الآثار الاسلامية^(٥٧) .

لم يكن المسلمون اول من استعمل الكتابة في زخرفة المباني والتحف وسائر الآثار الفنية فقد سبقهم الى ذلك اهل الشرق الاقصى ، كما عرفه الغربيون في العصور الوسطى ، ولكن ليس ثمة من استخدام الخط في الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الاسلامي ، اذ اننا نستطيع ان نتخذها اساساً وسبيلاً لتاريخ العمارات والتحف ذات الكتابات ، لان لكل عصر ولكل اقليم في العالم الاسلامي اسلوبه في الخط والزخرفة ، فيستطيع ذوو الخبرة ان يدرسوا الزخارف الكتابية وان ينسبوا البناء أو التحفة الى العصر أو الاقليم الذي صنعت فيه^(٥٨) . فضلاً عن ذلك فإن اشربة الكتابة الزخرفية توجد تنوعاً في الزخرفة وتبعد ما قد ينشأ من ملل بسبب سيادة عناصر زخرفية من نوع واحد سواء كانت هندسية ام نباتية^(٥٩) . ولقد ورث العثمانيون هذا الخط وساروا به الى الامام خطوات واسعة حيث قلدوا كل ما كان معروفاً من صور الخط العربي ، وقد تجاوز الخطاط العثماني مرحلة التقليد الى مرحلة التحسين^(٥٠) ، وبعد فإن فن الخط العربي لم ينل عند امة من الامم من العناية والتقدير بقدر ما ناله عند

المسلمين عامة العثمانيين^(٥١) .

ونتيجة لاهتمام العراقيين بمكانتهم ، باعتبارها مكان راحتهم ، فقد اهتموا بعمارتها وزينتها وجعلها بما يناسب مكانتهم الاجتماعية وقدرتهم المالية ، لهذا نرى تعدد العناصر المعمارية والزخرفة ومنها الكتابات التي نلاحظها في مواضع كثيرة من البيت وبصورة خاصة في الاماكن البارزة ، كالاواوين ، وداخل بعض غرف الضيوف ، واعلى بعض الابواب ، والمنطقة الشمالية اكثر مناطق العراق استخداماً للكتابة وبخاصة مدينة الموصل ، حيث نشاهد في اقدم بيوتها الذي يرجع تاريخه الى عام (١١٦١ هـ) يعود الى اسرة آل الجليلي . كتابة بارزة منقوشة على الرخام الابيض تمثل آية الكرسي ، بيئة شريط يحف بجدران الايوان الغربي على ارتفاع حوالي ثلاثة امتار ، وقد كتب بخط النسخ ، وملئت الفراغات المحصورة بين الحرف بفروع نباتية تخرج منها اوراق صغيرة على مهاد ازرق ، وفي بيت « مصطفى التوتنجي » نلاحظ استعمال الكتابة بكثافة اكثر ، وهي تمثل ابيات من الشعر محفورة بشكل بارز على الجص وبخط النسخ على مهاد ازرق في الايوانين الشرقي والجنوبي وعلى الرخام الابيض في غرفة الضيوف الكبرى وبفس الخط . ويتوسط صدر الايوان الجنوبي بيت من الشعر يتكرر في عدد من البيوت منها بيت « فرنكول » نصه : (عز من قنع ذل من طمع) .

وفي بيت ايليا جمعة نلاحظ أن الكتابة تختلف ، فهي تمثل بغض الحكم والاقوال المأثورة تتصدر النصف العلوي من الايوان ، وفي بيت زيادة نلاحظ وجود كتابة تتوسط النصف العلوي من الايوان الجنوبي وهي تتوسط مستطيلاً يحيط بها اطار مزين بزخارف نباتية مرسومة بالالوان تمتاز بدقتها وجمالها ، ويعملوها عقد خماسي تعلو قمته ورقة ثلاثية ، وتحف بالكتابة والزخرفة . ساعتين جداريتين مرسومتين باللون الذهبي . اما الكتابة ، فالقسم العلوي منها نصها : « ما شاء الله »^(٥٢) ، والسفلى « لا قوة الا بالله » ، (شكل ٢٢ ، ٢٣) .

واربيل من المدن العراقية التي نشاهد في بعض بيوتها نصوص

(٥٢) وهي من العبارات التي كانت محبة الى نفوس العثمانيين ، والتي شاعت بينهم يرددونها في مناسبات شتى وينقشونها على الكثير مما اخرجته ايديهم .
(مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص ١٨٧) .

(٤٦) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٣٤ .

(٤٧) فكري ، احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها « المدخل » ، ص ٤٥ .

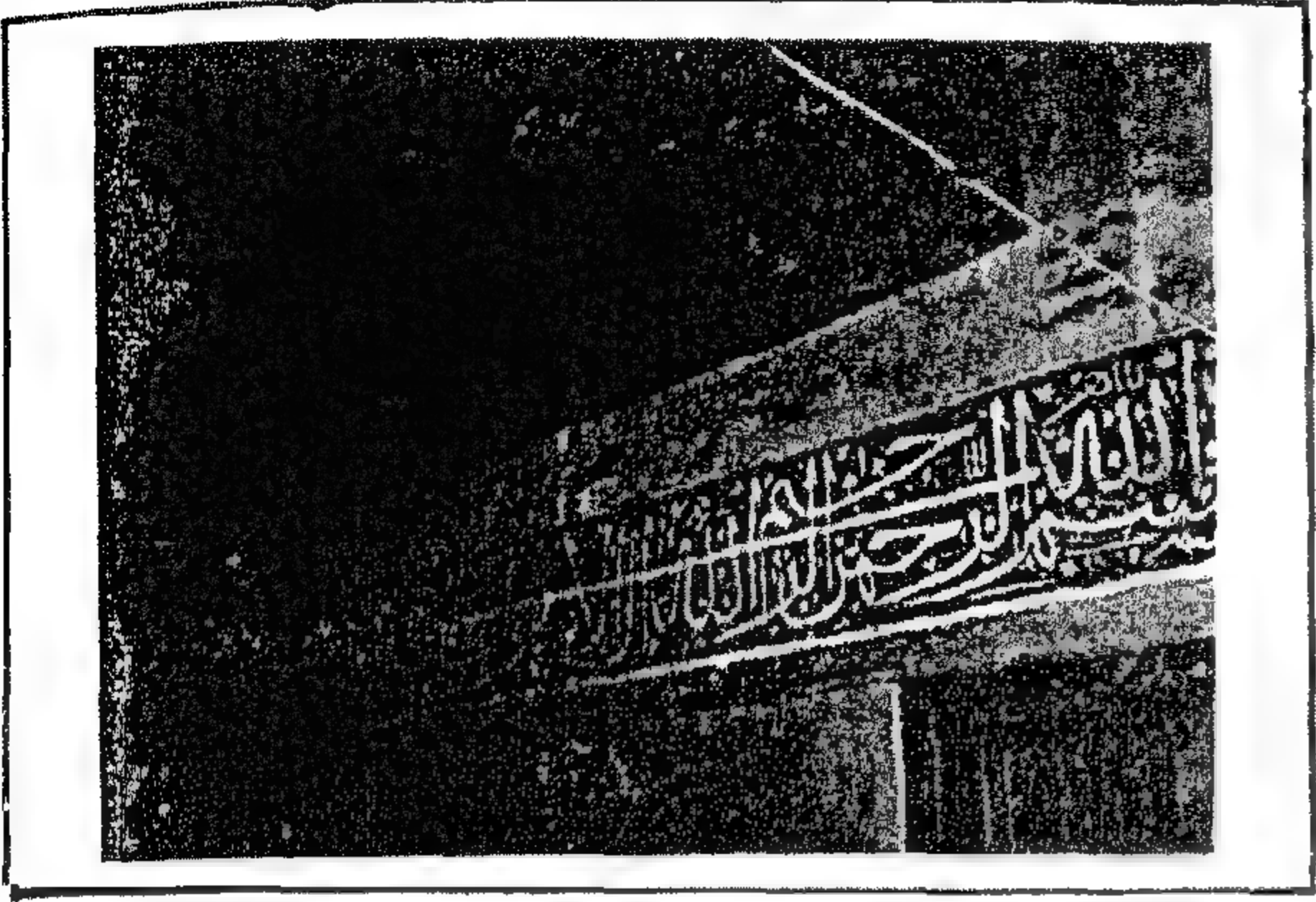
(٤٨) حسن ، زكي محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .

(٤٩) حسن ، نفس المصدر ، ص ٢٣٥ .

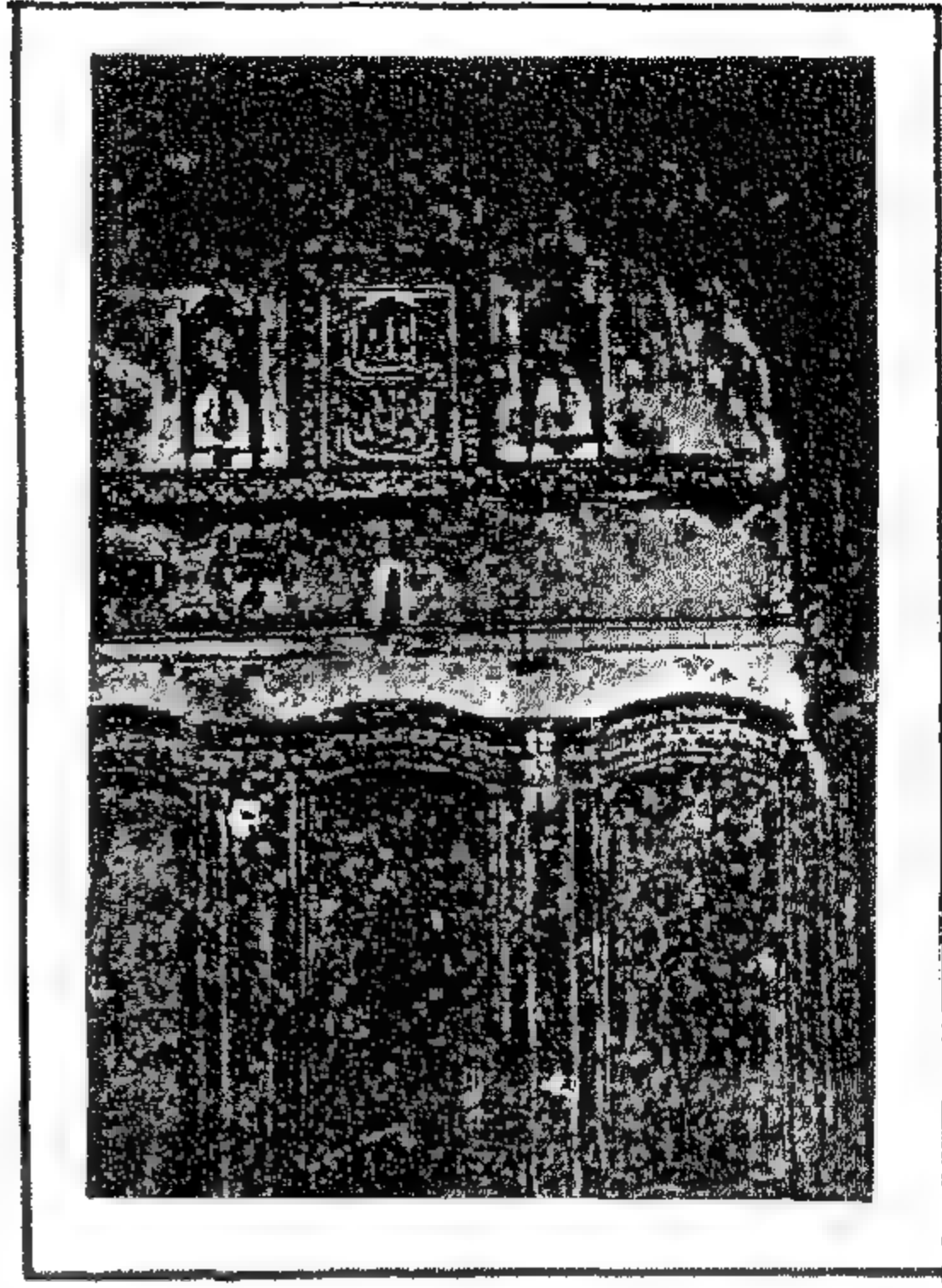
(٥٠) مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر

العثماني ، ص ١٧٦ .

(٥١) مرزوق ، نفس المصدر ، ص ١٨٧ .



(شكل ٢٣)



(شكل ٢٢)

العبارات والتواريخ في بيوت أخرى من قلعة كركوك وفي نفس الأماكن .

تتأثر مدينة بغداد خاصة والمنطقة الوسطى بصورة عامة بقلّة العناصر الكتابية إذا ما قورنت بالمنطقة الشمالية ولكن رغم هذا لاحظنا وجود بعض العبارات الدعائية مثل « في حرر الله » ، و « ماشاء الله » في بيت الشيربلي في بغداد محفورة على الحجر بشكل بارز تتوسط شكلا نباتيا يشبه زهرة اللالة . وتحيط بها مجموعة من العناصر النباتية الغالب فيها زهرة اللالة . وتحيط بها مجموعة من العناصر النباتية الغالب فيها زهرة اللوتس المحورة وفي مدينة النجف نلاحظ وجود اختلاف في الزخرفة الكتابية من حيث مضمونها والمادة المنفذة عليها . وهذا ما لم نشاهده في شمال العراق وجنوبه ومدينة بغداد . فعند مقدمة الجدار الغربي في بيت الحاج مخيف نلاحظ وجود مخزن يليه شان خشبي دقيق الصنع تزينه قضبان حديدية صفت بشكل جميل . تحيط به زخرفة نباتية واشكال انية على القاشاني ، وتعلوه كتابة على القاشاني ايضا بخط النسخ منها : « هو الحي الساقى الذي لا يموت . هذا قبر الزعيم الكبير والحسن الشهير صاحب الخيرات والمبرات الحاج مخيف تغمده الله برحمته وا . . . » . وهذه تمثل شاهد قبر الحاج مخيف المدفون في سرداب داخل البيت . وفي داخل البيت تزين بعض الجوامات الحشبية التي تتوسط سقفوف بعض الغرف والاروقة والشرفات عناصر كتابية مكتوبة بالألوان على زجاج شفاف تمثل بعض اسماء الله الحسنى ، وآل البيت رضوان الله عليهم وبعض العبارات الدعائية موزعة على جوانب بعض الجوامات . وفي بعضها يتضمن تاريخ الاشياء . وينوسط الجدار الجنوبي للغرفة الكبيرة في الطابق العلوي من الجناح الجنوبي حنة جملة تعلوها كتابة جصية بارزة نصها « نصر من الله وفتح قريب » يعلوها رسم هلال ونجمة بالألوان .

اما في جنوب العراق فهنا نعث في البيوت التي قصا بزيارتها

كتابية مختلفة ، منها ابيات من الشعر تتوسط الجدار الشمالية من غرفة الضيوف في بيت عبد الله اغا . وقد نقشت بشكل بارز على الرخام الابيض بخط النسخ . وتنتهى بذكر تاريخ الانشاء (١٣١١ هـ) . (شكل ٢٤) .

وفي بيت رشيد اغا توجد بعض العبارات المنقوشة بشكل بارز على الرخام الازرق فوق باب غرفة الضيوف نصها : « ما شاء الله » وفوق الباب الجاور نصها : « بسم الله . توكلت على الله » وهي تواجه الداخل الى غرفة الضيوف ويتوسط العبارتين الاولى والثانية في القسم السفلي تاريخ « ١٣٢١ هـ » وبين العبارتين الثانية والثالثة تاريخ اخر « ١٣٢٣ هـ » وقد احيطت الكتابة باطار مستطيل الشكل تزينه زخارف نباتية بارزة بمستوى الكتابة .

وتمتد بين الدخلات في القسم الاول المعترض من غرفة الضيوف كتابة باللون الازرق على سطوح جصية ملساء تمثل اسم الجلالة « الله » واسماء الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم . وعبارة « دخیلك يارسول الله »^(٥٣) وهي تتوسط دوائر من نفس اللون تمتد بينها فروع نباتية واوراق صغيرة : ويحتمل وجود كتابات اخرى في بيوت اخرى لم يسعفنا الحظ الدخول فيها .

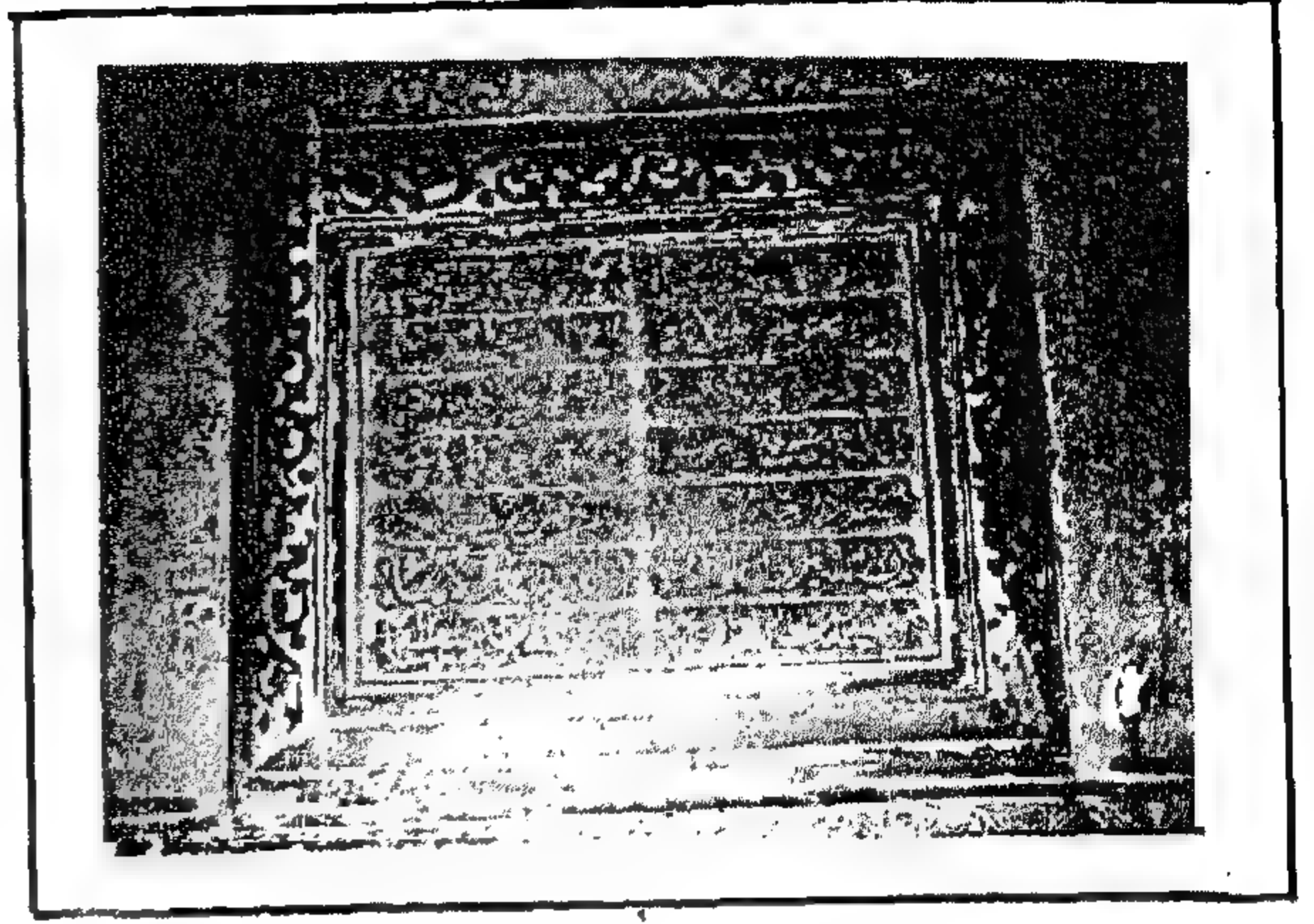
اما في مدينة كركوك فتكاد نفس العبارات تتكرر . وهي مكتوبة باللون الازرق تتوسط بعض انصاف القباب بها زخرفة نباتية محورة عن الطبيعة كما في بيت علي اغا . حيث دون تاريخ الانشاء في وسط نصف قبة تعلو المدخل الرئيس للجناح الشرقي . وفي صدر الإيوان أعلى الزخارف نلاحظ وجود كتابة نصها : « توكلت على الله » وفي بيت « صديق الملا » توجد في صدر الابوان أعلى الزخارف كتابة نصها : « ما شاء الله » مرة بالشكل الصحيح ومرة بشكل معكوس . وتكرر مثل هذه

(٥٣) وجدت هذه العبارة مكتوبة في الاصل بالشكل التالي « دخی لك يارسول الله » .

الزخرفية لقصر المشتى التي نقلت الى متحف برلين والمحفوظة به الى الان (٥٧).

أن الفنان المسلم لم يتجه الى محاكاة أشياء في الطبيعة ، وأنه عندما كان يرسم الكائنات الحية لم يكن يرسمها لذاتها وإنما كان يتخذ منها عناصر زخرفية يكيّفها ويجورها بحيث يحقق اغراضه الجمالية البحتة ، ولهذا فقد أقبل المسلمون على إستعمال الاشكال الحيوانية في زخارفهم إقبالا شديداً حتى ظن انها لم تكن داخلية في نطاق الكراهية (٥٨). وقد إستعملت في زخارف الخشب والجص والنحاس والحجر والنسيج والبلور والخزف... ويغلب أن توضع داخل أشكال ومناطق هندسية وتوزيعها على اساس التقابل والتدابر (٥٩) ومن المناظر التي تظهر على التحف الاسلامية ما يأتي:

- ١ - أشرطة بها طيور أو حيوانات ذات الاربع يتلو بعضها بعضاً.
 - ٢ - حيوانان أو طائران متدبران أو متقابلان ، وبينهما رمز الى شجرة الحياة التي كانت معروفة عند الاشوريين ثم انتقلت منهم الى الفرس.
 - ٣ - حيوان ينقض على حيوان آخر أو طائر آخر.
 - ٤ - رسوم مجموعة من الطيور بشكل زخرفي (٦٠).
- ومن بين عناصر الكائنات الحية التي إنتشر استخدامها بين العناصر الزخرفية مثل: الحمام والطاووس والسمك وأنواع أخرى من الحيوانات (٦١). وقد اضيفت الطيور الى التيجان وخاصة اليام أو الحمام لصلتها الرمزية بالمسيح (٦٢). هذا ما كان منتشراً بين الفنون الاسلامية ، وقد إستمر إستخدام هذه العناصر الحيوانية في مختلف العصور الاسلامية حتى مجيء العثمانيين الذين أعادوا الاتصال بين الطرازين الاسلامي والبيزنطي ببعضها ، عندما فتحوا مدينة القسطنطينية في عام ١٤٥٣ م ، وتأثروا بالتقاليد البيزنطية التي ظلت مخترنة في تلك المدينة وأخذوا بعضها ليدخلوها مرة أخرى ضمن تقاليد الفن الاسلامي (٦٣). ومن ابرز العناصر الحيوانية التي نلاحظ كثرة إستخدامها في العائر العراقية وبخاصة البيوت المشيدة في العصر العثماني المتأخر ، ويمكننا تقسيمها من حيث مادة صناعتها الى ما يلي:



(شكل ٢٤)

على نماذج كتابية التي يحتمل وجودها في بيوت اخرى لم يسعنا الحظ بزيارتها.

الزخارف الحيوانية

اشتهرت الفنون القديمة في الشرق الادنى ، بل وفي اسيا كلها باستعمال رسوم الحيوان في زخارفها ، والمعروف أن الفن البيزنطي اخذ القسط الاوفر من رسوم الحيوان فيه عن الفنون التي ازدهرت في ايران واشور وسوريا وبلاد الحثيين ، وكانت رسوم الحيوانات مما ورثته فنون الاسلام عن الفنون التي سبقتها في الشرق القديم ، وقد اقبل المسلمون على استخدام رسم الحيوانات في زخارفهم ، لعلهم لم يتمسكوا في شأنها بالاحاديث التي تحرم تصوير الكائنات الحية (٥٤) ، واستعمل المسلمون في زخارفهم رسوم الاسد والفهد والفيل والغزال والارنب والطيور الصغيرة بأنواعها. وربما رسموها مع فرع نباتي يتدلى من منقارها أو حول رقبتها... كما رسموا الافاعي والحيات والطيور المجنحة (٥٥).

أن زخارف الكائنات الحية في الفن الاسلامي ، تحتوي على العناصر الادمية أو الحيوانية أو الطيور والاسماك أو اجزاء منها على هيئتها الطبيعية أو محورة عنها... أو تشترك مع عناصر هندسية أو نباتية لاجراء موضوع زخرفي (٥٦). ومن ابرز الامثلة التي ما زالت الى الان ، الواجهة الحجرية

(٥٩) الالفبي ، نفس المصدر ، ص ١١٧ .
(٦٠) الالفبي ، نفس المصدر ، ص ١١٧ ، الرفاعي ، أنور ، تاريخ الفن عند العرب ، ص ١٤٧ .
(٦١) شافعي ، فريد ، العبارة العربية في مصر الاسلامية ، ج ١ ، ص ١٥٢ .
(٦٢) شافعي ، نفس المصدر ، ص ١٥٢ .
(٦٣) شافعي ، نفس المصدر ، ص ١٥٣ .

(٥٤) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ص ٢٥٣ .
(٥٥) حسن ، نفس المصدر ، ص ٢٥٣ .
(٥٦) شافعي ، فريد ، العبارة العربية في مصر الاسلامية ، ج ١ ، ص ٢١٩ .
(٥٧) شافعي ، نفس المصدر ، ص ٢١٩ .
(٥٨) الالفبي ، أبو صالح ، الفن الاسلامي ، ص ١١٧ .



(شكل ٢٥)

لتنفيذ بعض العناصر الحيوانية بشكل بارز أو مرسومة بالألوان ، وهي تتفاوت من منطقة الى اخرى من حيث تعدد عناصرها وكثافتها . فنلاحظ ندرتها في مدينة الموصل لان الاتجاه كان نحو الاعمال الرخامية . ويكاد يقتصر عليها الا في حالات قليلة جدا . تشمل بعض العناصر النباتية المرسومة بالألوان على سطوح ملء . وفي مدينة اربيل على الرغم من كثرة العناصر الزخرفية المرسومة على الجص . الا أننا لم نعتز على عناصر حيوانية في البيوت التي قمنا بزيارتها ودراسة البعض منها . وهذا يوحي لنا بأن تأثير تحريم تصوير الكائنات الحية مازال معمولاً به بسبب النزعة الدينية القوية في هاتين المدينتين .

اما في كركوك فالحالة تختلف بسبب وجود بعض العناصر الحيوانية المرسومة باللون الأزرق « النيلي » على سطوح ملء وبشكل بسيط في عدد من البيوت وبشكلها الطبيعي أو محورة عن الطبيعة . منها الطيور المرسومة بشكل بدائي وهي تشبه رسوم الاطفال كما في بيت « ميكائيل » قرب التكية . لكن الذي يجلب الانتباه هو رسم بعض العناصر النباتية بهيئة حيوانات منها « الافاعي » الاسماك . المرسومة من فروع نباتية بشكل رمزي . كما في بيت « علي أغا » و « ميكائيل » ومعظم البيوت المشيدة من نفس الفترة الزمنية وما بعدها .

ومن ابرز الامثلة في مدينة بغداد ما شاهدناه في بيت السيد « محمود الاسترابادي » من حيث الكثافة في استخدام العناصر الحيوانية بشكل قليل البروز . وبصورة خاصة الطيور الصغيرة منها والكبيرة . التي تزين داخل غرفتي الضيوف الشرقية

١ - الزخارف الحيوانية على الرخام :

يمثل الرخام احدى المواد الاولى التي نفذت عليها عناصر زخرفية متنوعة منها العناصر الحيوانية التي نشاهدنا اعلى مداخل البيوت والاواوين . ومن ابرز الامثلة على ذلك الحيات والافاعي التي نلاحظ وجودها حول كثير من المداخل وفي داخل البيوت تواجه الداخل الى البيت . ولعلمهم كانوا يتيمنون بحفر صورتها لانهم يعتقدون أنها مشهورة بالحكمة^(١٤١) . وقد ورد ذكر الحية في الآداب السومرية بأنها رمزاً للحياة والشفاء والطب^(١٤٢) . وهي تشاهد بهيئة حية واحدة أو حيتين كل واحدة تلتف حول نفسها ويلتقي رأسها في الاعلى ويتدلى ذنبها في الاسفل . كما في بيت آيليا جمعة ، وقد دخل الامام في الحسن والامام الباهر . وقد ينحتون حيتين متدليتين على ركني المدخل كما نجد ذلك في تكية الشيخ عدي بن مسافر الاموي والهاكاري في جبل لالش في قضاء عين سفي^(١٤٣) . ويتكرر وجود الحيات والافاعي في البيوت الموصلية لنفس السبب .

والاسد من العناصر الحيوانية الذي نلاحظ وجوده فوق احد ابواب البيوت القريبة من بيت زياد الجليلي في محلة شهر سوق ، بهيئة اسدين منحوتين بشكل بارز مربوطين بسلسلة ووجه كل منها متجه نحو الامام . وبينها شجرة صغيرة تشبه في منظرها العام شجرة الحياة الاشورية (شكل ٢٥) .

أما في بقية المنطقة الشمالية وبخاصة اربيل وكركوك لم نعتز في البيوت التي قمنا بزيارتها على عناصر حيوانية منحوتة على الرخام .

وفي مدينة بغداد عثرنا على نموذج واحد في بيت الشهر بلي يمثل رؤوس الطيور تزين اركان العمود الحلزوني الذي يتقدم ايوان الطابق الارضي (شكل ٧) .

إن استخدام الطيور في تيجان الاعمدة الرخامية وخاصة اليلامة أو الحمام لصلتها بالرموز المسيحية . لكن الذي نراه أن استخدامها في هذا البيت كان مجرد عنصر زخرفي القصد منه ابراز تاج العمود واعطائه اهمية خاصة . وما عدا هذا البيت لم نعتز على نماذج لهذا النوع من العناصر في البيوت التي قمنا بدراستها في المنطقتين الوسطى والجنوبية .

٢ - الزخارف الحيوانية على الجص :

يؤلف الجص احدى المواد الاولى التي استخدمت كأرضية

(٦٤) الديود جي . سعيد ، « الزخارف الرخامية في الموصل » . ص ٤٧١ .

(٦٥) أن الحية بتأثير ذلك النبات السحري الذي اختلطت من كلكامش تجدد شبابها بنزع جلدها كل عام . ومن هذه الاسطورة نشأة عادة اتخاذ صورة الحية رمزاً للحياة والشفاء

والطب .

(باقر . طة . ملحمة كلكامش . الطبعة الثانية . ١٩٧١ . ص

(١٤٤) .

(٦٦) الديود جي . المصدر السابق . ص ٤٧١ .

والغربية وايوان الطابق العلوي ، مرسومة مع فرع نباتي يتدلى من منقارها أو محيط بها ، بعضها متقابلة واخرى متدابرة في موضع أو رافعة رؤوسها نحو الاعلى الالتهام ورقة أو زهرة في موضع آخر ، أو متجهة رؤوسها نحو الاسفل لالتقاط شيء ما . ومن ابرز انواع الطيور التي تتكرر بدقة وانتظام « البلبل ، الطاووس ، البسط ، الوز ، الحمام » اضافة الى وجود بعض الاشكال التي تمثل اسداً ينقض على غزال فيقتسه وهذا من المواضيع العراقية القديمة التي تشاهد على الاختام الاسطوانية^(٦٧) ، اما في المدن الوسطى والجنوبية فلم نثر في البيوت التي قمنا بزيارتها على نماذج من العناصر الحيوانية المرسومة أو المحفورة على الجص (شكل ١١) .



(شكل ٢٦)

٣ - الزخارف الحيوانية على الاجر :

الاجر من المواد التي استخدمت في العراق منذ ازمان بعيدة كمادة للبناء والزخرفة ، وقد استمر استخدامه لذين الفرضين حتى الوقت الحاضر .

والبيوت المشيدة في العصر العثماني نلاحظ وجود اختلاف بينها من حيث استخدام المواد الاولى ، فالشمالية منها مادة البناء والزخرفة الرئيسية فيها الحجر والرخام باستثناء مدينة اربيل التي استخدم الاجر كمادة بناءية رئيسية ولعمل بعض الاشكال الزخرفية خاصة الهندسية .

اما في بقية المدن العراقية الوسطى منها والجنوبية فالعناصر الحيوانية على الاجر قليلة جداً ابرزها ما نشاهده في بيت « الشهريلي » في بغداد ، وهي تمثل نقش بارز على الاجر لطائرين متقابلين كل منهما رافع رأسه نحو الاعلى ويتدلى منه فرع نباتي . وقد احيط الشكل بزخرفة نباتية بهيئة شريط يمتد اسفل السقف ، وما عدا هذا النموذج فلم نثر على عناصر حيوانية منقوشة أو محفورة على الاجر في جميع البيوت التي قمنا بزيارتها .

٤ - الزخارف الحيوانية على الخشب :

الخشب من المواد الاولى التي تخدم في التسقيف وعمل الابواب والشبابيك والواجهات الخشبية المزججة ذات الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية ، اضافة الزخارف التي تحدها اطر خشبية تنحصر بينها بعض العناصر الحيوانية ، ابرزها طيور متقابلة يفصل بينها شكل يمثل آنية يخرج منها فرع نباتي ، وهذا الشكل يذكرنا بشجرة الحياة التي كانت معروفة عند سكان العراق القديم وبصورة خاصة عند الاشوريين وقد انزلت في الفتحات التي تؤلف هذه الاشكال قطع زجاجية ملونة اتخذت نفس الشكل ، وهذا ما نشاهده في بيت الحاج مخيف الشخير . اما في بقية المدن العراقية فلم نثر على نماذج لاشكال حيوانية طبيعية أو رمزية ، وما سبق ذكره يبدو ان الامثلة قليلة في هذا الباب وقد استخدمت جنباً الى جنب مع بقية العناصر لتجميل البيت واعطائه مكانة خاصة (شكل ٢٦) .

(٦٧) مورتكارت ، انطون ، الفن في العراق القديم ، ص ٣٣٣ .

كردبانين كركناكو مكتبة وثقافته

ريافت عبدالرحمن كردبان

صنفت حسب مصامينها كالنصوص القواعدية والدينية واللغوية^(١).

وفي بعض الاحيان كانت تحفظ الرقم داخل صناديق ذات اغطية مدون عليها من الخارج. عناوين الرقم وفي بعضها الآخر وضعت بطاقة تعريفية بمصامينها. وكانت الرقم توضع في كوة داخل الجدران أيضاً. ولقد تم العثور في التنقيبات الاخيرة للمؤسسة العامة للآثار والتراث في بيت الكاهن في آشور على نصوص ادبية و معجمية ، واللوح الرابع من قانون حمورابي داخل تلك الكوة ، أما المجاميع الكبيرة من الرقم فكانت تحفظ في أماكن خاصة سميت في اللغة السومرية « أي - دبا - e-dub-ba » وفي الاكدية « bit-tuppi » وتعني (بيت الرقم) وهو الاسم نفسه الذي يطلق على المدرسة ، ومهما يكن من أمر فإن الوثائق والعقود الرسمية الخاصة بالمعبد أو القصر ، كانت تحفظ في مكان خاص ملحق بها ويقوم بأدائها مدير يكون من كبار موظفي الدولة^(٢).

ومن هنا يتضح لنا أن الوثائق الرسمية والقانونية كانت تحفظ في القصر أما النصوص المدرسية أو الخاصة بالطقوس والتراويل الدينية فكانت تحفظ في المعابد والمدارس حيث عثر على مجاميع منها في معبد « أي - زيدا » المكرس لعبادة الآله نايو (اله الكتابة والمعرفة) في مدينة نينوى وكذلك في معبد « نابو شخاري » في بابل. إذ أن الرقم حفظت في رفوف موازية

أصل كلمة مكتبة في المصادر السامرية : إن الوثائق التي كان يراد لها أن تبقى محفوظة طويلاً ، كانت توضع داخل جرار فخارية وسلال معمولة من القصب والطين . وتعرف طريقة الحفظ هذه في اللغة السومرية باسم « پيسان - دب pisan-dub »^(١) وفي اللغة الاكدية عرفت باسم « كركناكو girginakku » وربما يكون الاسم الذي اطلق على أمثال هذه الجرار الفخارية ، قد اطلق أيضاً على المكتبات التي تعرف باسم « كركناكو »^(٢). أما مدير المكتبة فربما كان كاهناً يدعى « راب - كركناكي rab-girginakki »^(٣) حيث كان ذا مكانة خاصة في البلاط الآشوري . وتوجد تسمية اخرى لأسم مكتبة في اللغة الاكدية هي « كركناك girginakk » وفي اللغة السومرية وردت تسمية المكتبة بصيغة « im-gu-la »^(٤).

حفظ الوثائق :

كانت الرقم الطينية تحفظ في سلال معمولة من الطين والقصب ، وتوضع معها بطاقة تعريفية توضح مضامينها المختلفة ، وقد وجدت نماذج منها في (تل قوينيحق) في الموصل وتل حرمل (قرب بغداد الجديدة)^(٥) كما حفظت الرقم داخل جرار فخارية وقد عثر في كيش (تل الاحيمر) على جرار مكسورة مرتبة حول جدران بعض الغرف ، وفي داخل بعضها مجموعة من الرقم

AHW, p.2846.

(٤)

(٥) د . بهيجة خليل اسماعيل : « الكتابة » ، حضارة العراق ط ، بغداد ، ١٩٨٥ ص ٢٦٥ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٧) المصدر السابق ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(١) R.Labbat ,Manuel Depigraphie Akkadienne ,paris, 1963,p.185.

op.cit.p.189.

(٢)

(٣) w.Budge ,Baby lonian life and history ,Lonton, 1925,p.200.

للجدران . وفي عقرقوف تم العثور على مجموعة من الرقم الطينية مصفوفة على الرفوف الواحدة بجانب الاخرى ، وبعضها موضوعة الواحدة فوق الاخرى ، وكانت مثل هذه الرفوف تغطي بحصير أو تطلّى بطبقة من القار لمنع تسرب الرطوبة الى اللواح . وعثر أيضاً في احدى الغرف في سبار على صفوف من الرقم الطينية وضمت على رفوف وربطت معها بطاقة تعريفية بوساطة حبل مبروم معمول من بعض الألياف النباتية ، وهكذا الحال في الوركاء ونفروكيش وفارة وغيرها من المواقع التي ربما كانت مكتبة أو مركزاً لحفظ الوثائق .^(٨)

مكتبة آشور بانيبال في نينوى : -

تعد خزانة (مكتبة) نينوى من أقدم خزائن كتب الملوك في العراق ، وأجلها شأنًا وأشملها موضوعاً ، عني بجمعها وتوسيعها الملك الآشوري آشور بانيبال وقد اودعها في عاصمته نينوى^(٩) .

كان أول من نقب في موقع قوينجق القنصل الفرنسي في الموصل بول بوت عام ١٨٤٢ وفي عام ١٨٤٨ كان الموقع قد كشف وكان السير هنري لايارد يتراسل مع بوت عام ١٨٤٨ كان الموقع قد كشف ومخططات عن ذلك الموقع ولقد ساعد ذلك لايارد في الكشف عن قصر الملك الآشوري سنحاريب وفي أطلاله أباط اللثام عن محتويات قيمة من المكتبة الملكية التي كانت محفوظة بتنظيم بالغ الدقة مدة ٢٤٠٠ سنة ، ولقد نقل الملك آشور بانيبال الكثير من اللواح من قصر جده سنحاريب وأبيه أسرحدون في نينوى ، ومن سائر البلاد المعروفة في ذلك الوقت ، حتى امتلأت قاعات المكتبة بالرقم التي بلغ عدد ما إكتشف منها أكثر من ٢٨ ألف رقم طيني ، جفظت جميعها في المتحف البريطاني ومتحف اللوفر .^(١٠)

كان لايارد محظوظاً عندما عثر في قصر سنحاريب على قاعتين تؤدي أحدهما إلى الاخرى ، حيث وجد فيها آلاف الرقم الطينية وعدداً كبيراً من كسرها غطت أرضيتها إلى نحو أكثر من قدم فدعا هاتين القاعتين بدور السجلات^(١١) . والقاعتان هما (XL = ٤٠) و (XLI = ٤١) من قصر سنحاريب في نينوى^(١٢) .

ولقد ضمت المكتبة الملكية في نينوى كل العلوم والاداب القديمة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر (الترانيم ، المعاجم اللغوية ، نصوص طبية وفلكية وتاريخية ووثائق إدارية) . أن الجامع الرئيسة وجدت في قصر سنحاريب وقد تركت خلال نهب مدينة نينوى عام ٦١٢ ق . م .

وهذه المجموعة من الرقم أصبحت مفتاحاً لكل عالم المعرفة القديمة وحجر الزاوية لعلم الاشوريات^(١٣) . كما لوحظ في آثار هذه المكتبة أن في نهاية بعض اللواح ، ما يشير إلى أنها تعود إلى مكتبة أخرى هي مكتبة « معبد نابو » بنينوى ، وبما تجدر الإشارة إليه هو أن آلاف اللواح ترجع في أصلها إلى مكتبتين كانتا في نينوى ، الاولى مكتبة آشوربانيبال وأكثرها مما جمعه هذا الملك أيام حكمه ، وأقلها مما ورثه عن اسلافه ، والمكتبة الثانية هي « مكتبة معبد نابو » غير أنه ضمت أحدها إلى الاخرى وجعلت في قصر هذا الملك^(١٤) .

وبذلك يمكن تقسيم الرقم التي عثر عليها في قوينجق الى ثلاثة أقسام :

- ١ - مجموعة قوينجق التي عثر عليها في قصر الملك سنحاريب .
- ٢ - المكتبة الملكية التي عثر عليها في قصر آشوربانيبال .
- ٣ - مكتبة معبد نابو في نينوى^(١٥) .

وبعد مرور سنة أو سنتين حصل هرمرز رسام على نتيجة مشابهة في قصر آشوربانيبال بكشفه عن مكتبة هذا الملك ، إضافة إلى أنه تم الكشف في مكتبة معبد نابو على عدد جيد من قطع الرقم الطينية المتناثرة في داخله وقريباً منه^(١٦) .

أن مكتبة آشوربانيبال التي كشفها رسام في قصره إحتوت على رقم طينية كتبت بمختلف الاشكال والحجوم ، وقد رتب الكبيرة منها في أفضل ترتيب وأغلبها ختم بالاختام الملكية . وبين هذه المجموعة وجدت رقم بابلية من إسطورة الخليفة والطوفان^(١٧) .

وتوصل رسام أيضاً إلى إكتشاف الرقم الذي تضمن النص الخاص بالطوفان في القصر الثمالي كما عثر الباحث سمث على

(١٣) W.Gordon, Layard of Nineveh, London, 1963, p. 486.

(١٤) كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق . بغداد . ١٩٤٨ . ص ٥٣ .

(١٥) C.Thompson, "The British museum excavation in Neneveh 1931-32" AAA, vol-XX, Liverpool, 1933, P-110.

(١٦) C-Thompson, "The British museum excavation in Neneveh 1931,32," AAA, vol.XX, Liverpool, 1933, P. 110.

(١٧) H.Rassam, Ashur and the Land of Nimrud, Lonaon, 1971, p.31.

(٨) د . هبيجة خليل اسماعيل : « الكتابة » حضارة العراق ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٨ .

(٩) كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق ، طبع مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٤٨ .

(١٠) H-Layard, Nineveh and its ramnis, NewYork, 1849, PP.31-35.

(١١) H.Layard, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Badyon, London, 1853, pp. 344-345

(١٢) C.Thompson, "The British museum excavation in Neneveh" 1931-32, AAA, vol.XX, Liverpool, 1933, P-110.

رقم فيه « تحذيرات الى الملوك أزاء ظلمهم » وكذلك على بعض الرقم من ملحمة كلكامش وزهاء (٣٠٠٠) كسرة من رقم أخرى في القاعات حول « قاعدة المكتبة » التي إكتشفها لايارد في قصر سنحاريب إضافة الى العثور على رقم يتضمن نص قال على عمق ٢٥ قدم أسفل السطح ليس بعيدا عن الحافة الشمالية الغربية لمعبد عشتار في نينوى وذلك عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠ (١٨).

ولدى قيام المختصين بالدراسات اللغوية بدراسة مجاميع من هذه الرقم الطينية وجدوا أنها يمكن أن تصنف الى مجموعتين تشمل أولها على « الوثائق الارشيفية » مثل الرسائل والعقود الاقتصادية والنصوص التاريخية ، ويتألف القسم الثاني من « الوثائق الملكية » المتضمنة مواضيع أدبية ودينية وعلمية ويشكل القسم الأخير الجزء الأهم من المجموعة الملكية وتزداد أهميته عندما نعلم أن العديد من تلك الوثائق هو في الحقيقة نسخ لرقم مصرية وبابلية جرى استنساخها في نينوى بناء على طلب الملك آشوري آشوربانيبال وبأمر منه (١٩).

أن أقدم الملوك الآشوريين الذين سعوا الى تكوين مكتبة للرقم خاصة بهم ، هو الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) فقد عثر على الواح كتبت في عهده وعليها ختم مكتبته (٢٠) . ومن الجدير بالذكر أن الملك الآشوري سنحاريب قد أضاف الى مكتبة أبيه عدداً من الرقم . وكذلك فعل أسرحدون إذ اضاف الى محتوياتها نصوصاً تمثل الثقافة القديمة ولاسيما الآشورية منها ، إلا أن آشور بانيبال الملك المحارب المثقف قد عززها وخصص لها جناحاً ضخماً من قصره الفخم وبعث بالرسول للبحث عن الوثائق والسجلات وآداب الثقافات التي سبقت عصره (٢١).

ولقد نجح هذا الملك في أن يجمع لنفسه مكتبة ضخمة ، وكان من فرط اهتمامه ورعايته للثقافة والعلم أن بعث بنساخه الى مراكز العلم والأدب في زمنه كابل وپورسيا وأكد وكوثي ونفر وآشور وغيرها فسخوا له كل التأليف المهمة وجمعوا له أشات العلم ودونوها وحفظوها في مكتبته (٢٢).

أن أغلب الملوك والحكام دونوا أعمالهم وسنوات حكمهم في سجلات عدت مصادر لتأريخ العراق القديم ، كما عنوا بمجالات

المعرفة المختلفة إلا أن تلك المدونات كانت مشتتة في القصور والمعابد في مختلف مدن العراق القديم ، ولم يتسن جمعها بشكل منظم الا في عهد الملك آشوربانيبال الذي نجح في أن يكون منها مكتبته الشهيرة في نينوى (٢٣).

قام ملوك العراق القدامى بتشجيع وبعث العلوم والفنون والآداب وأخذوا يبعثون بكتابهم الخصوصيين الذين أخذوا يجوبون البلاد وذلك لغرض جمع كل النصوص المهمة الموجودة في المعابد (٢٤) . ومن المهم ذكره أيضاً أن الألواح الطينية التي عثر عليها لايارد خلال تنقيباته في تل قوينجق (نينوى) تعود الى مكتبة نينوى ، أما تلك التي عثر عليها هرمز رسام فهي تعود الى مكتبة الملك الخاصة أي (مكتبة) آشوربانيبال (٢٥).

وحالما تصل الرقم الطينية الى العاصمة الآشورية كان يجري استنساخها بالخط المساري الدقيق الذي تتصف به هذه المرحلة ، إلا أن عدداً من النصوص جرى استنساخه بالنص حرفياً وكثيراً ما نصادف نصوصاً تهملها فراغات لجمال أو كلمات تعذرت قراءتها في النص الاصيل ، مما حدا بالمستنسخ الى اضافة تعليقاته الخاصة اليها أو تذييل هامشها بعبارة « ال ادي » (لم أفهم) أو « خيپو لابيرو » (كسر قديم) وفي بعض الاحيان لم يكن الكاتب يستنسخ النص على الرقم الطينية بل على سطح من الشمع المبشور فوق ألواح خشبية أو عاجية يجري ربط عدة ألواح منها لتشكيل معاً قطعة واحدة قابلة للطي مايشبه الكتاب (٢٦).

• وكان يجري عادة حفظ الوثائق ذات المضامين المختلفة والرسائل في الجرار أو السلال المعمولة من الطين والقصب إلا أن النصوص المكتوبة تبدو وكأنها قد رتبت على رفوف خاصة بها ، ولأنها وجدت متناثرة على أرضيات المباني الخربة لذلك نجد صعوبة تامة في فهم طريقة التصنيف المطبقة عليها ومع ذلك يمكن التعرف على الرقم العائدة الى المجموعة نفسها حيث كان يجري ترقيمها أو اختتامها بسطر تابع يذكر الجملة الاولى للرقم التالي مثال ذلك أننا نجد أن الرقم الثالث لـ « أيننا أيلش » (قصة الخليفة) ينتهي بهذه الجملة : « وأقاموا له غرفة أميرية » والتي يستهل بها نص الرقم الرابع للاسطورة نفسها وكما نرى أن الرقم

Libraries," Jaos, Vol. XXvii, U.S.A, 1906, p.148.

(٢٣) د . طارق مظلوم ومحمد علي مهدي : نينوى ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٤١ .

(٢٤) ادورد كييرا : كتبوا على الطين ، ترجمة : محمود الأمين ، بغداد ، ١٩٦٤ ص ١٧١ - ١٧٤ .

W.Budge, the rise and Progress of Assyriology, (٢٥) London, 1925, p.82.

(٢٦) جورج رو : العراق القديم (مترجم) ص ١٧٧ - ١٧٨ .

C. Thompson, op. cit. PP. 110-111.

(١٨)

١٩ جورج رو : العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حنين ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٤٧٥ .

A.T.Olmstead, History of Assyria, London, (٢٠) 1960, P. 270.

British museum, A Guide to the Babylonian and (٢١) Assyrian Antiquities, London, 1908, P-39.

M.Jastrow, "Did Babylonian temples have (٢٢)

الحادي عشر للنسخة الآشورية للملحة كلكامش ينتهي بالخاتمة التالية :

« الرقم الحادي عشر لـ » هو الذي رأى كل شيء » لمجموعة كلكامش ، كتبت طبق الأصل ودقت ، قصر آشوربانيبال ، ملك الكون ، ملك الآشوريين ، (٢٧) .

ومن غير المحتمل أن يكون الملك آشور بانيبال قد استخدم مكتبته لانه قليلاً ما كان يتوفر له الوقت أو تملكه الرغبة في مطالعة الآلاف من الرقم المجمعة وفق أوامره بسبب سعة الامبراطورية الآشورية وأنشغاله في ادارة شؤونها المختلفة ، حتى وان كان قد قام فعلاً بـ « فك رموز الاحجار العائدة الى ما قبل الطوفان » لأدخال البهجة الى نفسه أو بقراءة « قصص الملاحم العظيمة لكلكامش واتانا وأداباً » ولا بد لمكتبة القصر من أن تكون مفتوحة أمام كتبة البلاط والمعابد حيث كان بوسعهم التزود من المصادر المدونة التي كانوا يبتغونها وربما كانت المكتبة جزءاً من « أكاديمية » (بيت هومي - بيت المعرفة) في تل حرمل من النوع الذي ازدهر في مدن عديدة وفي عصور مختلفة ، أبست لجذب وجمع علماء وادي الرافدين (٢٨) .

ومن المؤسسات المالية الخاصة بالجمع والتأليف خزانات الكتب التي يسمونها بيت الألواح أو الرقم « أي - دبا » في السومرية ودور السجلات لحفظ الوثائق وكان للمعابد الشهيرة مؤسسات مثل هذه ملحقة بها وكذلك كان لقصور الملوك مثل خزانة الكتب الملكية التي وجدت في قصر الملك الآشوري آشور بانيبال (٢٩) .

وكانت مكتبة آشور بانيبال تضم بين ثناياها كثيراً مما عرفه البشر من أفانين العلم والأدب والدين وفيها مصنفات في التأريخ والاخبار والرسائل والسحر والصرف والنحو والأدب والشعر والقانون والتنجيم والفلك والجغرافية والتأريخ الطبيعي والصلوات والطقوس والاساطير والقصص ، قصة الخليفة والطوفان . ويمكن القول : إن هذه المكتبة تعد بحق « دائرة معارف » متكاملة تجوي أهم ما توصل اليه الأقدمون في حقول المعرفة البابلية - الآشورية (٣٠) .

وما لاشك فيه أن مكتبة آشور بانيبال تشهد على وجود

مدرسة معبد نشيطة معالة مرتبطة بمعبد مزدوخ في بابل أو مدارس تابعة للمعابد في بلاد بابل ، إذ اخذت منذ ذلك الوقت تصدر عن بابل نصوصاً كثيرة وهي عبارة عن الواح تحتوي على تمارين وتعليقات أعدت لترجمة وتفسير تلك النصوص . ولقد وجدت في المكتبة الملكية بأعداد كبيرة ، منها جملة كتابات تتضمن القواميس والمعاجم والتأليف النحوية في التصريف وغيره ، وكذلك الكتب المدرسية ، وهذه لم تكن آشورية في أصولها . بل ينبغي لها أن تكون قد استنسخت من نصوص كانت محفوظة في مدارس المعابد في بلاد بابل (٣١) .

يقول برستد (أن مكتبة آشور بانيبال تُعد في الحقيقة ، أول مكتبة منظمة وجدت في آسيا وقد اشتملت على مواضيع مختلفة ما بين دينية وعلمية وأدبية ، جمعت ونسقت بأمر الملك ولقد فاق الآشوريون البابليين في مضمار جمعهم للعلوم والآداب ولم يكونوا فقط مجرد نقل عنهم (٣٢) . أن المدارس في بابل كانت المصادر الرئيسية ، التي جمع منها الكتب الآشوريون مادتهم ومعلوماتهم وهكذا يكون ما وجد في هذه المكتبة من قوائم عديدة بأسماء الالهة والمواد بشق أنواعها . واسماء البلدان والمدن والجبال والانهار والطيور والنباتات ... الخ تلك القوائم التي عثر عليها من بين النصوص الموجودة في هذه المكتبة ، إنما يعود للنوع السابق نفسه وكذلك المجموعات الكبيرة من النصوص الطقوسية والتوضيحات المفصلة للشعائر المعقدة ، التي لها علاقة بالخطيئة والقربان التي تظهر الذنوب ويظهر من هذه النصوص أنها كانت قد أعدت لتعليم تلاميذ المعبد أكثر من أنها استخدمت كتباً يسترشد بها الكهنة وهكذا يجب أن ترجع في اصولها - الى أنها لم يؤلفها معلمون آشوريون - لمدارس المعابد في جنوب وادي الرافدين ، وكذلك بالنسبة للعدد الكبير من النصوص التي تشير الى أنها مقتبسات أو نسخ غير كاملة أو أنها تحمل أسم (نسخو Nishu) اذ يبدو أنها كانت تطبق في النسخة المدرسية للنص (٣٣) .

وما لاشك فيه أن المراكز البابلية هي المصدر الرئيس الذي زود مكتبة آشور بانيبال بالنسخ ونستطيع أن نكون فكرة عن هذا ، وذلك عندما نلاحظ أن كثيراً من التراتيل والرقى والنصوص التنجيمية وحتى الطبية هي تمارين مدرسية أو أنها

(٣١) M.Jastrav, "Did the Babylonian temples have Libraries", JAOS

vol-XXVII, U.S.A, 1906, P.180.

(٣٢) جيمس برستد : العصور القديمة ، ترجمة : داود قربان ، بيروت ، ١٩٢٦ ، ص ١٢٢ .

(٣٣) M.Jastrav, "Did the Babylonian temples have Libraries", JAOS, vol-XXVII, U.S.A, 1906, pp.180-81.

(٢٧) طه باقر : ملحمة كلكامش ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٣٧ . جورج رو : المصدر السابق ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢٨) جورج رو : العراق القديم (مترجم) ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢٩) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٣ .

(٣٠) كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٥٠ .

جورج رو : العراق القديم (مترجم) ص ٤٧٩ .

تؤلف جزءاً من مجموعات المدرسة وهي بذلك تعد من لوازم مدرسة المعبد أكثر مما تعود الى مخزن الألواح في المعبد^(٣٤). ان آشور بانيبال يعد بحق أول ملك آشوري إهتم بالعلم والثقافة كما إهتم بالحرب والرياضة وهذا يصح أن نطلق عليه إسم الملك المحارب المثقف^(٣٥). ان ملوك آشور كانوا متعطشين للثقافة ، وانهم قد أشرفوا بانفسهم على عملية بحث واسعة النطاق عن النصوص القديمة لاسيا بحوث البلدان ذات الحضارة الراقية كبلاد بابل وسومر وأكد^(٣٦).

ولقد ورد في رسالة من أحد الملوك وربما يكون آشور بانيبال نفسه الى شخص يدعى «شادونو» تتضمن ما يأتي : « كلمة الملك الى (شادونو Shadunu) أحوالي جيدة وأرجو أن تكون بخير فعندما تسلم هذه الرسالة ، خذ معك هؤلاء الاشخاص الثلاثة (أسماءهم مذكورة) وكذلك الاشخاص المتضلعين في مدينة بورسيا . ثم أبحث عن جميع الرقم ولاسيا تلك الموجودة في بيوتهم وجميع تلك التي أودعت في معبد أيزيدا وأجمعوا لي الألواح الثمينة التي هي موجودة في خزانات كتبكم والتي لا توجد في بلاد آشور وارسلوها لي . ولقد كتبت الى الموظفين والمراقبين وسوف لن يمتنع أي شخص من إعطائكم أي لوح تريدونه ، وعندما يقع نظرك على لوح أو مدونة أخرى ، كتب عليها نص طقوسي مما لم يسبق ان كتبت لك عنه وتعتقد أنه مفيد ، ليكون في قصري ، أبحث عنه ، التقطه وابعثه لي »^(٣٧). ورد في رسالة أخرى من أحد الكتبة معنونة الى الملك آشور بانيبال يقول فيها الكاتب :

« سنسير على تعليقاتكم الموجهة اليينا ، بخصوص جمع الرقم المدونة باللغة السومرية »^(٣٨) ورسالة أخرى فيها تعليقات صادرة من الملك الى أحد موظفيه :

« أجلب الرقم الذي فيه تعليقات رسمية من ملك بابل الى مدينة بورسيا »^(٣٩) وهناك رسالة أخرى أيضاً موجهة من أحد الكتبة الى الملك يذكر فيها :

« حسب أوامرك سوف أجلب الرقم الطيني الخاص بالملك حمورابي ، علماً بأن النسخة الاصلية لهذا الرقم كانت قد تلفت ،

لذلك كان الملك حمورابي قد أمر بيلمنساخ نسخة جديدة لها »^(٤٠) ولا بد لنا من الإشارة الى أن استعارة الرقم من المكتبات كان مألوفاً عند العراقيين القدماء ، حيث كان سابقاً يسجل على رقم صغير اسم النص المعار ، واسم الشخص الذي إستعاره أو تكتب إشارة على الرقم نفسه تمت إستعارة هذا الرقم من قبل الشخص الفلاني . ولقد عثر على رقم في مدينة الوركاء يحمل الملاحظة التالية : لقد تمت إستعارة النسخة الثانية لأحد الرقم من قبل الملك سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م) وتمت اعادته^(٤١).

وما لاشك فيه أن الكتاب كانوا ينفذون الاوامر الملكية بكل جد ومثابرة وهذا ما كشف عنه فعلاً في أطلال نينوى حيث عثر على كتابات كثيرة من هذه المكتبة ، وان العمل الذي بقام به هؤلاء الملوك الاشوريون المتأخرون كان أكثر من جمع وإستنساخ المواد والكتابات التي وجدت في المكتبات القديمة أو أنهم بعد أن إستنسخوا النصوص المكتوبة باللغة السومرية شرعوا بمهمة اعادة ترجمة مادة كل هذه المجموعة الى لغتهم المحلية وان القصص السومرية القديمة نشرها على حالها كما وجدت ولكنهم أدخلوا بين سطورها ترجمة باللغة الاشورية وهذه العملية بالطبع تتطلب إنجازها مدة كبيرة من الوقت الى جانب عدد كبير من الكتاب والادباء والمثقفين وان البلاطات الملكية كانت في تلك الازمان مراكز حضارية وثقافية مهمة كتلك التي قامت برعاية العلوم في عصر النهضة من القرون الوسطى ومع أن نظام التعليم لديهم كان متطوراً إلا أن المترجمين كانوا يلاقون صعوبة في تفسير النصوص القديمة ذلك لأن اللغة التي هم بصدد ترجمة نصوصها كانت قد ماتت قبل أكثر من ألف سنة^(٤٢).

ان المكتبة الوحيدة المعروفة الان معرفة تامة هي مكتبة آشور بانيبال التي وجدت خلال التنقيبات في العراق ولقد وضع الادباء في حوزتها عدداً كبيراً من النصوص المدونة بلفتين إذ ساعدت هذه على تفسير اللغة السومرية نظراً لوجود الاشورية الى جانبها . ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد ان تأسيس المكتبات لم يكن من مميزات العصر الاشوري الحديث . وأنه لمن الصعب حقاً أن نقول : ان المكتبات الاشورية كانت مفتوحة للجمهور أو غير مفتوحة ويجوز ان يكون الاشوريين قد فعلوا ذلك^(٤٣).

(٣٤) M.Jastraw, JAOS, ibid, pp-180-81.

(٣٥) N.Guby, the road to Nineveh, London, 1965, p.245.

(٣٦) جورج رو : العراق القديم (مترجم) ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٣٧) ادور وكييرا : كتبوا على الطين (مترجم) ص ١٨٩ .

L.Waterman, RCAE, p. 213.

(٣٨) د . بيهجة خليل اسماعيل : « الكتابة » حضارة العراق ج ١ .

بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٩ .

(٣٩) المصدر السابق ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٤٠) د . بيهجة خليل اسماعيل : « الكتابة » ، حضارة العراق ج ١ .

بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٠ .

(٤١) المصدر السابق ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤٢) ادور وكييرا : كتبوا على الطين (مترجم) ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤٣) المصدر السابق ص ١٩٠ - ١٩١ .

أن الملك الاشوري آشور بانيبال كثيراً ما نجده يفتخر ويعتز بمعرفته التامة بالكتابة المسمارية وهذا يدل على أن هذا الملك كان ذا ذوق أدبي رفيع واصل وكان أيضاً متحمساً للحفاظ على كل علوم ومعارف عصره وهذا مما قاده إلى أن يبني في قصره بمدينة نينوى المكتبة التي تحمل اسمه ومع ذلك لم يكن آشور بانيبال الملك الوحيد الذي أدرك فكرة تكوين مجموعة من الألواح تشمل على جميع فروع المعرفة (أي تأسيس مكتبة) إذ سبقه في إدخال هذه الفكرة كثيرون ومنهم سرجون الثاني مؤسس السلالة الحاكمة ولكن عمل آشور بانيبال هو الذي أتم المهمة بنجاح ووسع مجالها بطريقة لم يسبق لها مثيل^(٤٤).

إن الكثير من المؤلفات في فروع العلم والمعرفة قد نفلت كما هي من المكتبات البابلية القديمة، إذ انكب علماء البلاط الاشوري على استنساخ ألواحها بالكتابة الآشورية مع اضافة بعض التذييلات لها واحتفظ بالنسخ المنقولة عن الاصل في قصر الملك آشور بانيبال^(٤٥).

أن معظم الرقم الطينية التي ضمتها المكتبة كانت قد جمعت من مصادر ومدن مختلفة والكثير منها لم يعد إلى مكانه الاصيل والدليل على ذلك هو الهوامش المذيلة ببعض أسماء الكتبة والذي يعرف بالمصطلح اللغوي (الكولوفوت) والتي تحمل نسب الكاتب وأحياناً ألقابه أيضاً.

ووجد في مكتبة نينوى نوع من التصنيف للرقم الطينية يدعى بالتصنيف الملكي حيث خصصت أماكن للألواح الهامة فوق أبواب المداخل ونقشت قائمة بالمحتويات بحسب ترتيبها على الرفوف، أو في أوعية أو صناديق فخارية أو جرار كبيرة^(٤٦). إن أساليب الختم والفهرسة التي استعملت في هذه المكتبة كانت متقدمة على الأساليب المماثلة التي استعملت في المكتبات المصرية والحثية، إذ أن الرقم الطينية رتبت بحسب موضوعاتها التي تكتب عادة أما في الزاوية العليا للرقم، أو على بطاقات تعريفية منفصلة توضع على الرفوف^(٤٧).

وما تجدر الإشارة إليه في صدد مكتبة آشور بانيبال هو أن فهارسها والتواقيع التي على ألواحها وختم المكتبة واسم صاحبها وبعض الملاحظات الاخرى مما عثر عليها في هذه المكتبة، بينما كانت المكتبات الاخرى سواء أكانت حكومية أم مكتبات معابد

خالية من هذه الأمور^(٤٨). لسنا بحاجة إلى إعادة وصف الألواح والمؤلفات المطولة وكيف أنها كانت ترقم، ولكن ما نحتاجه هو أن نضيف إلى القول أن العالم القديم - كما نجد في الوقت الحاضر - قد عرف ذلك النوع من البشر الذي لا يستطيع أن يقيم أغناء مكتبته على حساب أنبىء الآخر، ولقد اتخذت مثل هذه الاحتياطات وأشهرها كان يشمل بوضع الألواح تحت حماية الإله كما قيل عن بعض الألواح السابقة للعصر الآشوري بأنها تحمل اللعنة على كل من يعامل الألواح معاملة سيئة ولا يرجعها إلى محفظاتها أو يسرقها أو يزورها أو يحرق في نصوصها وفي ذلك إشارة واضحة لنظام الاستعارة الذي كان سائداً في المكتبات القديمة^(٤٩).

والواقع أن محتويات مكتبة آشور بانيبال هي أقل بقليل من أن تكون تاريخاً أدبياً مختصراً لهذا العهد المشرق من حكم السلالة السرجونية، أن الانجاز الرئيس لهذا العهد مثله كمثال العهود السابقة يتمثل في أن تزدهر الأماكن الكافية من قبل كما حرص آشور بانيبال على عدم إدخال التغييرات الأساسية^(٥٠).

ويبدو أن آشور بانيبال قد ضم إلى مكتبته الخاصة ما كان لدى أشخاص معينين من كتب والواح وبهذه الطريقة نلاحظ أن مجموعته كانت تتألف من عدد كبير من الألواح كانت تحمل العبارات الآتية:

نابو - زقب - كين Nabu-Zuqub-ken. وهذا ابن الكاتب (مردوخ - شم - أقيش Marduk-sum-iqis) الذي هو سليل الكاتب الأكبر المدعو (أكسى - أيلاني - إيرش Gabbi-ilani-ères)، وإن نابو - زقب - كين هذا كان والداً للشخص المدعو (عشتار - شم - إيرش).

الذي كان المشاور الأكبر في عهد أسرحدون وآشوربانيبال وكان يسكن في مدينة النمرود تحت حكم مرجون الثاني وابنه سنحاريب وإن جده الأول المدعو (كبي - أيلاني - إيرش) عمل كاتباً أكبر للملك آشور ناصر بال الثاني وإن جميع الألواح العائدة لهذه العائلة المثقفة تخازها آشوربانيبال من (عشتار - شم - إيرش) ولربما كان هذا الشخص قد عينه الملك لإدارة مؤسسته الجديدة - أي بعبارة أخرى - كان أول مدير عام لمكتبة ملكية في نينوى على الرغم من أن هذا المنصب كان في الحقيقة موجوداً^(٥١).

(٤٨) كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق. بغداد، ١٩٤٨، ص ٥٣ - ٥٤.

(٤٩) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور (مترجم) ص ٣٢١.

(٥٠) المصدر السابق ص ٣٢١.

(٥١) عبد الهادي الفؤادي: دور الثقافة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٦١، ص ١٤٩.

(٤٤) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور. ترجمة: سليم طه وبرهان عبد - بغداد، ١٩٧٩، ص ٣٢٠.

(٤٥) R.W.Rogers, A history of Babylonia and Assyria, Vol.2, New York, 1900. P.279

(٤٦) فؤاد قزانجي: "مكتبات وادي الرافدين". مجلة الجامعة المستنصرية، عدد ٣، بغداد، ١٩٧٢، ص ٤٥٤.

(٤٧) المصدر السابق، ص ٤٥٥.

وفي الآونة الأخيرة تم العثور على مكتبة أخرى في موقع سبار (أبو حبة) في منطقة اليوسفية تضمنت العديد من النصوص السامرية التي وضحت الدراسة الأولية لها ، أنها تضم نصوصاً لكتابات ملكية ونصوصاً في الرياضيات والفلك ومعاجم لغوية ومستوضح محتويات هذه الرقم في المستقبل بعد أن تم دراستها بشكل متكامل وبذلك تعد هذه المكتبة أقدم من مكتبة آشور بانيبال في نينوى .

خزانات الألواح :

١ أما الصف الثاني من المؤسسات التي كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمدارس والمعابد أيضاً ، فهي ما تسمى « خزانات الألواح » (الارشيفات) التي كانت تعرف بأسم « أي - دب - با e-dub-ba » ومعناها (بيت الألواح) ويستعمل هذا المصطلح أيضاً ليؤدي معنى المدرسة وكذلك عرفت أيضاً بأسم « أي - كسبا e-kisiba » ومعناها (بيت الاختام) ولقد وضع سكان العراق القدماء هذه البيوت تحت حماية الاله (خاني hani) (٥٢) الذي كان يمثل على الأرض (حامي خزانات الألواح) وتعني باللغة السومرية «pisan-dubba» (٥٣).

إن المعابد الكبيرة تحتاج في أعمالها الى فهارس واسعة وقوائم ومستنسخات وكانت تجمع هذه الوثائق والفهارس وكل السجلات المتعلقة بشؤون المعبد ، كقوائم أملاك المعبد وحاصلاته ووارداته وتوضع في خزانة خاصة لحفظ هذه الألواح إضافة الى ذلك كانت تحفظ فيها المراسلات الملكية مع الملوك الاجانب وجداول الضرائب والقرارات القضائية والوثائق الرسمية المختلفة (٥٤) ومثال على ذلك أننا وجدنا أن الملوك الآشوريين كانوا قد بعثوا بتقارير موسعة عن حملاتهم العسكرية الى معبد الاله آشور في مدينة آشور (٥٥) . ومنهم الملك سرجون الثاني الذي بعث برسالة مفصلة عن نتائج حملته الثامنة الى معبد آشور (٥٦)

وربما كان الكاهن خازناً لكتب المعبد ومن واجباته العناية بحفظ الألواح والاستعاضة عن الألواح القديمة المهشمة أو ذات الكتابة غير الواضحة بأخرى جديدة ذات كتابة سليمة واضحة مثلما هو واجب مدير المكتبة في الوقت الحاضر (٥٧) .

لم تقتصر خزانات الألواح على تلك التي كانت ملحقة بالمعابد أو المدارس بل نجد أن الحكومة كانت هي الأخرى تمتلك (خزانات للألواح حيث كانت تضع فيها الوثائق والمستندات السياسية والشخصية ولقد عثر في نينوى في مكتبة آشور بانيبال على كتابات ووثائق كثيرة : مثل عقود رسمية ورسائل ووثائق قانونية وهي تشير الى حقيقة أنها لم تأت من المكتبة الملكية ولكنها بالأحرى تعود الى خزانات الألواح الرسمية الآشورية (٥٨) .

إن كهنة كل معبد كانوا ملزمين بالحفاظ على الشعائر الدينية وكانوا يقومون بالحفاظ على الكتب الطقوسية ، فمن ذلك مثلاً أن عهد الى كعبة كل معبد تدوين التفاصيل الضرورية وذلك للحفاظ على الشعائر الدينية من جيل لآخر ، كالتراثيل والصلوات والرقى ومجموعة النصوص المتعلقة بالفأل وكانت أيضاً ملاحقها التي تمس مباشرة الطقوس والمعتقدات المتداولة والاساطير والقصص الدينية تحفظ في خزانات الألواح بكل معبد (٥٩) .

وكانت حينذاك مجموعات من المدونات الرسمية والنصوص الدينية والقطع الأدبية والتأريخية وما يتعلق بالحياة اليومية ، من بيع وشراء وما الى ذلك ، تجمع في مواضع معلومة من « المعابد » و « القصور الملكية » وبعض دور الخاصة ويطلق عليها « دور السجلات » أو « بيوت الرقم » وكان أمر الثقافة عند البابليين منوطاً بالكهنة الذين يستمدون عملهم من نابو مبتدع الكتابة والرسائل وصنوف المعرفة وسيد « بيوت الألواح » (أي الكتب) والمراد بذلك « خزائن الكتب » ويحتوي

(٥٢) الاله خاني : وهو اله من أصل حثي وربما أصلاً من بلاد وادي الرافدين وقد سلبه الحثيون عند استيلائهم على بابل عام ١٥٩٠ ق . م في عهد حكم مورسلس الأول واتخذوه الها لم . المصدر : جروج رو : العراق القديم (مترجم) ص ٣٤٢ . E.A.Sturte Vant, Ahittite Glossary, philadelphia, 1936,P.41.

J.Friedrich, Hethitishes wortrbuch, HEIHELBERG, RLA, Band 4,p.10. 1952, p-50. A.Deimel ,panitheon Babyonicum,Romae,1914,p-130. (٥٣) عبد الهادي الفؤادي : دور الثقافة في العراق القديم . رسالة ماجستير غير منشورة . بغداد ، ١٩٦١ . ص ١٥٠

(٥٤) W.Budge, Babylonian life and history, london, 1925,pp.199-200

(٥٥) عبد الهادي الفؤادي : المصدر السابق ص ١٥٠ (٥٦) د . فاروق الراوي : « العلوم والمعارف » ، حضارة العراق ج٢ . بغداد . ١٩٨٥ . ص ٢٧٦ .

(٥٧) W.Budge ,Babylonian life and history, London, 1925,pp-200-201.

(٥٨) عبد الهادي الفؤادي : دور الثقافة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة . بغداد ، ١٩٦١ . ص ١٥١ .

(٥٩) M.Jacobs,The Civilization of Babylonia and Assyria, London, 1915,p.276.

(٦٠) كوركيس عواد : الخزائن الكتب القديمة في العراق . بغداد . ١٩٤٨ . ص ٤٢ .

(٦١) كريم : من الواح سومر . ترجمة : طه باقر . بغداد . بدون سنة طبع . ص ١٧١ .

المعبد عادة على حجرة تضم مجموعة من اللوحات أو ما يطلق عليه « خزانة كتب المدرسة » ليستعملها تلامذة الكهنة وما عدا هذه الخزانة المدرسية حجرة أوسع تخزن فيها مجاميع اللوحات المكتوبة التي فيها مدونات الرقى والكهانة والقبائل ونصوص دينية وسحرية شتى^(٦٠).

ويوجد في متحف جامعة بنسلفانيا لوح يمثل فهرس كتب قديم

وهو صغير الحجم لا يتجاوز طوله (١٢,٥ أنج - بوصة) وعرضه ($\frac{1}{4}$ أنج - بوصة) وهو في حالة سليمة من الحفظ وكامل تقريباً مع صغر حجمه أستطاع الكاتب أن يقسم كل جانب منه الى حقلين، ويستعمل خطأ دقيقاً لكي يفهرس عناوين اثنين وستين عنواناً من التأليف الأدبية في هذا اللوح الصغير^(٦١).

منها حياة الإنسان في العصر الحجري الحديث

منذ أواخر الألف السادس م.م حتى بداية النصف الثاني من الألف الخامس م.م

أكرم محمد عبد كسار
ماجستير آثار عصر ما قبل التاريخ

المقدمة :

شهد العراق ومناطق مجاورة في الشرق القديم تحولات كبيرة في ما يصطلح العلماء على تسميته بالعصر الحجري الحديث-Neo lithic . وكان من أبرز مظاهر تلك التحولات اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان ونشوء القرى الزراعية ، وتميز صناعة الآلات والادوات الحجرية في علاقتها بالنشاطات الاقتصادية الجديدة .

كما كان من خصائص العصر الحجري الحديث ، صناعة الفخار بأشكال وحجوم مختلفة استخدمت لأغراض متعددة ، وغني عن القول أن توجه الإنسان لصناعة الفخار أملت بها البيئة الزراعية وحاجات الإنسان اليومية .

وبالنظر لشيوع استخدام الفخار وتطور صناعته شكلاً وتقنية ، فقد اعتمده الباحثون أساساً لدراسة اوجه التطور الحضاري لمراحل العصر الحجري الحديث والعصر الحجري المعدني ، وبقي اعتماد الفخار مقياساً للمراحل التطورية مستمراً في دراسة العصور التاريخية اللاحقة من حضارة وادي الرافدين . ارتبطت صناعة الفخار بسكنة القرى الزراعية ، وأمكن بالاستناد الى المهارات المكتشفة في صناعة الفخار اشكالا وحجوما وزخارف وألوانا ، بالإضافة الى مخلفات مادية اخرى اكتشفت في مواقع القرى الزراعية ، من تحديد مراحل تطورية ترتبط بفترات زمنية في حياة سكان وادي الرافدين .

وقد ساعدت مكتشفات بعض المواقع من تقديم مخلفات لادوار مختلفة في طبقات متعاقبة مما يؤكد ارتباط المراحل التطورية بفترات زمنية ، وبموجب ذلك فقد سجلت مراحل تطور العصر الحجري الحديث والعصر الحجري المعدني تبعاً لاسماء المواقع التي سجلت فيها الاكتشافات لأول مرة فكانت : قلعة جرمو ، وتل حسونة ، وسامراء ، وتل حلف . وتل العبيد . والوركاء وجدة نصر .

وتم اكتشاف حضارة جديدة عرفت بحضارة حلف نسبة لتل

حلف الواقع على نهر الخابور شمال شرقي سوريا قرب الحدود التركية من قبل الاستاذ ماكس فون اوبنهايم Max Von Oppenheim عام ١٩١١ ، وقد كشفت اعمال التنقيبات فيما بعد عن مخلفات هذه الحضارة في مواقع عديدة في العراق وسوريا وتركيا ، ميزت بأواني فخارية متعددة الالوان وصناعة يدوية متقنة وجيلة ونقوش هندسية وطبيعية .

الحياة الاقتصادية

للنشاطات الاقتصادية أهمية كبيرة في حياة الانسان ، وتشكل الاساس المادي لبناء الحضارة . ولعبت الظروف البيئية والمناخ دوراً واضحاً في توجيه الفعاليات الاقتصادية في تأريخ الانسان القديم ، وتتضح نتائج هذه الفعاليات من المخلفات الاثرية الهامة التي تعين الدارسين على تتبع خطوات الانسان في مراحل تطور حضارته القديمة .

إن معرفة دقيقة ووثيقة بأحوال المناخ والبيئة تساعد الباحثين في تصور طبيعة النشاطات الاقتصادية ، واستنتاج وظيفة المخلفات المادية . وتشير الدراسات التي استندت الى تحليل المخلفات الاثرية لعصر حلف الى تقارب كبير في الظروف البيئية والمناخية بين مرحلة عصر حلف وبين الوقت الراهن ، وكانت بقايا عظام الحيوانات المكتشفة في مواقع عصر حلف التي لا تختلف كثيراً عن الحيوانات الحالية تؤكد هذا الاتجاه في تصور البيئة الطبيعية^(١) .

(١) Braidwood, R.J and B.Howe Prehistoric Investigations In Iraqi kurdistan Studies In Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago press, Chicago 1960, pp. 163-173, 181.

الزراعة والرعي :

هنالك عاملان يؤثران في الزراعة والتدجين هما البيئة واستقرار الانسان وهذان العاملان يحددان اختيار انواع معينة من النباتات والحيوانات التي تعد جزءاً رئيسياً من البيئة الطبيعية وتنعكس الظروف المناخية عليها كما ونوعاً .

ومن الممكن الملاحظة بصفة عامة أن المناخ يحدد نوع النباتات التي تنمو وتأثيره في نوع وكمية النباتات التي تعتمد عليها الحيوانات في غذائها^(٢). وإن الانتشار الجغرافي لمواقع حلف متطابق مع الحدود الحالية للزراعة الديمية المعتمدة على مقدار كاف من سقوط الأمطار المتميز بالمناطق الهامشية^(٣). وبسبب ارتباط الانسان في عصور قبل التاريخ بالظروف البيئية ، واعتماده عليها واستجابته لخصائصها ، فقد انحصر اقتصاد عصر حلف على الانتاج الزراعي والرعي اللذين ساهما في تعزيز مرحلة انتاج القوت وتطويرهما في منطقة غنية بأراضي الرعي وفي تربة ذات نوعية جيدة متجددة باستمرار اذ كانت الزراعة الديمية أساس تقنية زراعة حلف في المنطقة الأثرية التي قام بمسحها الدكتور اسماعيل حجارة حيث استمر انتاج محصول الحبوب بشكل كثيف وإن أكثر هذه المواقع تقع على مصادر مياه طبيعية وحيث أن بعضها مجهز موسمياً . وبعضها الآخر يزود مباشرة بمياه الآبار^(٤). وتوسعت نشاطات الحلفيين في الجانب الزراعي وركزوا على زراعة محاصيل شتوية مختلفة وذلك نتيجة لطبيعة المنطقة التي استقروا فيها ، وكانت من أبرز منتجاتهم

الزراعية الحنطة والشعير والعدس والبيقية (نبات علقي) والحمص والكتان^(٥).

- ١ . الحبوب الغذائية Cereals or Grain Grop اذ انها تمثل المحاصيل الرئيسية في تغذيته اليومية واستخدامها غلفاً لحيواناته كالحنطة والشعير ، اللذين يعتبران من المحاصيل القصيرة التي لا تحتاج الى اقل من (١٠) ساعات على ضوء الشمس^(٦) ، وتزرع الحنطة في تربة مزيجية خصبة خالية من الاملاح وكذلك الشعير تكون التربة المزيجية افضل لزراعته^(٧) وتحتاج هذه المحاصيل الى كثير من الماء ، حيث تعتمد على المياه المتساقطة المتمثلة بالامطار والثلوج بصفة خاصة اضافة الى الحبوب (البرد) والندى والصقيع ، ينظر (جدول رقم ١) للملاحظة درجات الحرارة التي تساعد على نمو هذين المحصولين ، وتتراوح حاجتهما من الامطار بين ١٥ - ٤٥ بوصة في السنة (٣٧٥ - ١١٢٥ مم)^(٨).
- ٢ . المحاصيل الزيتية Oil Grops والليفية Fiber Grops والتمثلة بالكتان اذ يحتمل أنه استخدم لانتاج الزيوت ، واستخدمت اليافه في صناعة الانسجة ، ويتم زراعته في التربة المزيجية الطينية الخصبة الخالية من الاملاح . وقد ظهر في الالف الخامس قبل الميلاد في الاريجية(*) وبراك(**) وهو السلف البري الذي انتشر فيما بعد بشكل طبيعي^(٩). وحول درجات الحرارة التي تساعد على نموه ينظر (جدول رقم ١).

(٢). فايد ، د . يوسف عبد الحميد ، جغرافية المناخ والنبات ، بيروت ١٩٧١ ، ص ١٣٧ ، ١٤١ .

(3) Hijara, I. The Halaf period In Northern Mesopotamia, Unpublished ph.D. Thesis, University of London, 1980, Vol. I, p. 235.

(4) Ibid, p. 235.

(5) Helback, H. "The Palaeoethnobotany of the Near East and Europe". In, prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan, edited by Robert J. Braidwood and Bruce Howe, Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago press, Chicago, 1960, p. 115.

Jawad, A.J. The Advent of the Era of Townships In Northern Mesopotamia, E.J. Brill, Leiden, Hollan, 1965, p. 23.

Hijara, I. op. cit. pp. 288-289.

Hubbard, R. "Halafian Agriculture and Environment at Arpachiyah 1976, Iraq, Vol. 42, 1980, pp. 153-154.

- بغداد ١٩٧٨ ، ص ١٥٠ .
- (٧) السعيد مصدر سابق ص ص ٣٥٣ ، ٣٦٠ .
- (٨) كسار، اكرم محمد عبد ، عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٨٢ ، ص ١٤٧ .
- (*) الاريجية : اسم تركي معناه (رجال الشعير) ويسمى الموقع محلياً باسم تبة رشوة Tepe Rashwa ، ويبعد بمقدار ٨ كم الى الشمال الشرقي من نينوى العاصمة الآشورية ، وهو عبارة عن تل صغير يبلغ محيط قاعدته ٦٧ م ويرتفع حوالي ٥٥ م عن مستوى الارض المجاورة ، وتم اكتشافه من قبل الاستاذ تومبس Thompson في عام ١٩٢٨ ، وفي عام ١٩٣٣ بدأ الاستاذ ملوان Mallowan حفرياته في هذا الموقع واعقبه الاستاذ اسماعيل حجارة بحفريات جديدة في عام ١٩٧٦ .
- (**) براك : يبعد هذا الموقع بمسافة ٤٦ كم الى الجنوب من نصيبين وبحوالي ٤٣ كم شمال الحلة ويقع على بعد ٤ كم من ضفة نهر الجضجاع الغربية الذي يلتقي بنهر الخابور جنوبي الموقع ، وهو ذو شكل بيضوي ابعاده ٨٠٠ × ٦٠٠ × ٤ م ولذا فإنه من اكبر مواقع وادي الخابور حجماً ، وقد تم في عام ١٩٣٧ حفر عدة مجاث من قبل الاستاذ ملوان Mallowan في اماكن متفرقة منه .

(9) Helback, H. Op. Cit. P. 115.

(٦) السعيد ، د . محمد عبد ، أساسيات انتاج المحاصيل الحقلية

٣ . المحاصيل البقولية Legume Grops استخدم الانسان بذورها الجافة لغذائه وحيواناته واستعمل اوراقها وسيقانها كعلف حيواني ومن المحتمل أنه وجد لهذه النباتات مردوداً كبيراً في تحسين خصوبة التربة وتركيبها ومن بقوليات هذا العصر العدس الذي لا يحتاج الى مياه كثيرة فقد اعتمد على مياه الامطار . وينمو ضمن درجات حرارة معينة ينظر (جدول رقم ١) .

ولا يغيب عن بالنا ما هيأته الزراعة من فرص الاستقرار الثابت للانسان مثلاً خلقت شروط الزراعة الموسمية فرص الادخار الاجباري لأن ناتج الموسم الزراعي يشكل أساس قوته ومستلزمات البذار للموسم القادم^(١١) ومع ازدياد ذخيرة الانسان في الاعمال الزراعية توفر فائض ملحوظ من الانتاج الزراعي حيث عمد فيما بعد الى بناء اماكن (مخازن) خاصة أعدها لهذا الغرض^(١٢) .

اما فيما يتعلق بالثروة الحيوانية في هذه الفترة فتتمثل بالأبقار والاعنام والماعز والخنازير المدجنة وصيد الحيوانات البرية مثل الارخص والاعنام البرية والماعز البري والخنازير البرية والثعلب الاحمر واليحموز (نوع من الابل) والطيور^(١٣) . وخلال حفريات عام ١٩٧٦ في الاربعية وجد أن هنالك عدة أنواع من الحيوانات والمتعلقة بالماشية ، الخنازير ، الاعنام والماعز وبقايا قليلة من عظام الغزلان وسن يعود لحمار مدجن او وحشي من نوع (الأرخص) وعظام سمك ، واعداد كبيرة من عظام ضفادع

محفوظة في جرة^(١٤) . وقد تم العثور على بقايا عظمية تشير الى أنها تعود لحيوانات مدجنة في تل يارم تبة الثاني(*) على سبيل المثال^(١٥) .

وكما تبين لنا طبيعة الظروف المناخية من خلال نوع النباتات التي كانت تنمو في عصر حلف يمكننا أيضاً رسم صورة واضحة أيضاً من خلال الحيوانات التي عاشت في مواقع حلف ، وسأتناول البعض منها حسباً توفر لدي من معلومات : -

فالخنزير الوحشي Wildpig يقتات بشكل رئيسي على البلوط والجذور وثمر شجرة الزات ، وهذا يشير الى أن حياته تعتمد على مناطق نفطية معتدلة وكذلك الثيران والابقار عموماً تلتصق حياتها بالمناطق الزراعية الوفيرة المياه ، وهي تفضل مناطق الحشائش المعتدلة ومناطق الغابات النفطية المكشوفة^(١٦) . وإن افضل دليل على الابقار المدجنة في عصر حلف في العراق يتمثل برأس حيوان من المحتمل يمثل بقرة عثر عليها في الاربعية وهي تشبه الابقار المدجنة في الوقت الحاضر من ناحية قصر والحناء قرونها^(١٧) . والماعز كبقية الماشية يفضل مناطق الحشائش المعتدلة الوفيرة المياه ولكن اطلاقاً منه الحركة في المناطق الصخرية والجبلية^(١٨) .

إن تربية القطعان لم تؤد الى ابتكارات جديدة كالزراعة ، الا أنها كانت ذات صدى اجتماعي أبرز من الزراعة ، اذا ما استعملت بشكل رئيسي لانتاج الحليب أو حتى (للتكاثر) ولم يعامل معاملة الطرائد الاحتياطية القريبة لاستهلاك اللحوم فإنه سيزداد ويتكاثر تلقائياً بشكل ملموس^(١٩) ، الا أن هنالك من

Vol. 42, 1980, pp. 152-153.

(*) يارم تبة كلمة تركية تعني نصف التل ، اذ أن النصف الثاني من التل الثاني من تلول يارم تبة دمرته التعرية النهرية لذلك سمي الموقع بهذا الاسم . وهو يقع في سهل سنجار على بعد ٦ - ٧ كم الى الجنوب من قضاء تلمفر . وتل يارم تبة الثاني بيضوي الشكل يصل عرضه من الشرق الى الغرب ٨٠ - ١٠٠ م وطوله من الشمال الى الجنوب ١٢٠ - ١٤٠ م وارتفاعه ٩ م . ابتدأت الحفريات فيه في عام ١٩٦٩ من قبل البعثة الأثرية السوفيتية من المعهد الأثري بموسكو التابع لأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي .

(14) Merpert, N. and Rauf Munchaev "Excavation at yarim 1970 Second Preliminary Report", Sumer, Vol. 27, 1971, p.20.

(15) Cornwall, I.W. Prehistoric Animals and their Hunters, London, 1968, PP. 48-49.

(١٦) الدباغ . د . تقي « تدجين الحيوان استناداً الى الاثار المكتشفة في المواقع الأثرية » . الآداب . العدد ٣٠ ، ١٩٨١ ، ص ٢٩٨ .
(١٧) الهاشمي . رضا جواد « البيئة الطبيعية في تاريخ الجزيرة العربية القديمة » . الآداب . العدد ٣٠ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥١ .

(١٨) جايلد . كوردن مصدر سابق ص ١٩٠ .

(١٠) جايلد . كوردن « العصر الحجري الحديث » من كتاب الانسان والحضارة والجمع ترجمة عبد الكريم محضوض . دمشق ١٩٧٨ . ص ١٨٨ .

() Adams, R. McC. Land behind Baghdad: A history of settlement on the Diyala plain - University of Chicago Press, Chicago, 1965, P. 284.

(12) Hijara, I. Op. cit. P. 284.

Reed, C.A. "A review of the Archaeological Evidence on Animal Domestication in the prehistoric Near East". In, Prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan, edited by Robert J. Braidwood and Bruce Howe, Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago Press, Chicago, 1960, PP. 132-136, 140, 143. Jawad, A.J. Op. Cit. P. 23.

الرويشدي . سدي « نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان » سومر . مجلد ٢٩ . ١٩٧٣ . ص ١٠ - ١٢ .
كار . أكرم محمد عبد ، مصدر سابق ص ١٤٨ .

(13) Watson, J. "The Vertebrate fauna From Arpachiyah in Arpachiyah 1976" by Ismail Hijara, Iraq,

يرى أن الحيوانات المدجنة في هذه الفترة أصبحت أكثر أهمية من حيث استعمالها مصدراً للحم والحليب والاستفادة من جلودها واصوافها^(١٩) ومن المحتمل أن سكان حلف قد خلقوا نوعاً من التوازن بين الاحتفاظ بالحيوان الداجن وذبحه للمحافظة على تكاثره بشكل منظم .

إن التقدم الاقتصادي الذي شهده العصر متمثلاً بالزراعة المستقرة وتربية الحيوان وما ينتج عن ذلك من توفر ظروف معاشية أفضل قد أتاح الفرصة لازدياد السكان وتوسعهم ففي منطقة مساحتها ٣٥٠ كم^٢ تم مسح عدد من المواقع الأثرية تقع في الحافة الشمالية من منطقة الجزيرة في وادي دجلة الأعلى بلغ عددها (٨٣) موقعاً ظهر منها (٣٥) موقعاً حلفياً^(٢٠) .

وتعتمد كثافة مستوطنات حلفاً على مناطق الكلا الجيدة ومصادر المياه حيث كان الماء مهماً جداً ليس لأجل الزراعة ، ولكن لحيواناتهم أيضاً^(٢١) ، وصنف الأستاذ اسماعيل حجارة مستوطنات حلفاً حسب ارتفاعها الى مواقع يزيد ارتفاعها عن (٥) أمتار ويحدد انتشارها في المنطقة الممتدة من شرق الموصل الى جنوب تلغفر - سنجار ، واخرى يتراوح ارتفاعها بين (٣ - ٥) أمتار تقع في حدود انتشار مواقع حلف في العراق ، وثلاثة اقل من (٣) أمتار بالقرب من مستوطنات كبيرة ، وبناءً على ذلك فإن الاحتمال الذي أورده الدكتور اسماعيل حجارة بكونها مستوطنات موسمية يبقى احتمالاً مرجحاً ، وإن أغلبها تقع بالقرب من مصادر المياه في مناطق ذات حشائش جيدة ، وكشفت التنقيبات التي تم اجراؤها في بكم(*) وبناهليك(**)

وتبة كورا(***) وحسونة(****) ويارم تبة الثاني عن قرى زراعية اعتيادية^(٢٢) ، ويمثل يارم تبة الثاني اكبر مستوطن في شمال العراق اذ يرتبط بيارم تبة الثالث(*****) وبهذا تصل مساحته الى ٤ هكتارات^(٢٣) .

التجارة :

نستطيع معرفة وجود الصلات التجارية او عدم وجودها من خلال بعض المواد او الالات المصنوعة منها ، لا تتوفر محلياً في بعض المواقع ، اذ انها تشير الى وجود صلات تجارية مع مناطق اخرى ، ويظهر ذلك واضحاً من وجود حجر الزجاج البركاني (الابسيدي) مثلاً .

ويم الحصول على الزجاج البركاني من مناطق شهدت نشاطات بركانية حديثة^(٢٤) ، ويستورد من جبال ارمينية البركانية بصورة واسعة . ويبدو في الواقع ان هنالك قرية تللكي تبة(*) (شامير املتي) من عصر حلف تقع قرب بحيرة (وان) كانت تسكنها جماعة من الصناعيين الذين عملوا في استخراج الزجاج البركاني لاجل التصدير^(٢٥) . وانتقلت الاصداف من الخليج العربي الى وادي الخابور وبذلك توضح بعض انواع العلاقات التجارية مع الخليج العربي^(٢٦) .

ومن المحتمل ان الطرق لعبت دوراً كبيراً في الربط بين المجتمعات الحلفية الى حد بعيد ، وقياساً على الدليل الاثنولوجي فإن طرق التبادل التجاري في المجتمعات الحلفية كانت تمثل اقدم اشكال التجارة حيث تم عادة بأساليب المقايضة لانها توظف مبدأ استبدال سلعة بسلعة ، اي انها تقوم على اساس التبادل

(١٩) Hijara, I. Op. Cit. p. 251.

(٢٠) كسار . اكرم محمد عبد . مصدر سابق ص ١٥٠ .

(٢١) Hijara, I. Op. Cit. p. 251.

(*) بكم : يقع في وادي شهرزور ، وابعاده ١٨٠ × ١٣٠ × ٢٣ م . نقتب فيه مديرية الآثار العامة باشراف السيد محمد علي مصطفى في تشرين الثاني ١٩٦٠ .

(**) كرد بناهليك : يقع في منطقة راوندوز على بعد ١ كم جنوب غربي قرية ديانا . وهو تل بيضوي الشكل ابعاده ١٠٠ × ١٥٩ × ٥٥ م . بدأت الحفريات فيه من قبل بعثة جامعة شيكاغو عام ١٩٤٥ . (***) تبة كورا : يقع هذا الموقع الى الشمال الغربي من موقع الارجية على بعد ٣٠ كم شمالي غربي الموصل . وتبة كورا كلمة تركية تعني (التل الكبير) . وهو تل بيضوي الشكل ذو جوانب متدرجة الانحدار . ويرتفع ٧٠ قدماً عن مستوى الارض المجاورة . لقد تم تنقيب الموقع من قبل المدرسة الامريكية للدراسات الشرقية بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانيا في عام ١٩٢٧ وفي الاعوام ١٩٣١ - ١٩٣٨ .

(****) حسونة : يقع تل حسونة على بعد ٤٥ كم جنوب الموصل وعلى بعد ثمانية كيلومترات من ناحية الشورة . وسمي هذا الموقع نسبة لقرية حسونة التي تبعد ٣٠٠ كم جنوبي الموقع . وهو ذو

شكل مستطيل ابعاده ٢٠٠ × ١٥٠ × ٧ م .

(٢٢) كسار . اكرم محمد عبد . مصدر سابق ص ١٥١ .

(*****) يارم تبة الثالث : يقع ضمن مجموعة تللول يارم تبة قطره ٢٠٠ م وارتفاعه ١٢ م وهو اكبر التلول حجماً ، وابتدأت الحفريات فيه في عام ١٩٦٩ من قبل البعثة الآثرية الوفيتية من المعهد الآثري بموسكو التابع لأكاديمية العلوم في الاتحاد الوفيتي .

(٢٣) Postgate, J.N. "Excavation in Iraq", Iraq, Vol. 39, 1977, p. 157.

(٢٤) دوكون . ج . أ واخرون «الحجارة الابسيديّة واصول التجارة» ترجمة رضا الهاشمي . سومر . مجلد ٢٨ . ١٩٧٢ . ص ٢٥٥ .

(*) تللكي تبة : يقع تللكي تبة على بعد ٦ كم جنوب جبال (وان) وعلى بعده ١ كم شرق بحيرة (وان) . وهو عبارة عن تل صغير تم الحفر فيه عام ١٨٩٩ من قبل الأستاذ بيلك Belk وفي عام ١٩٣٧ حفر فيه الأستاذ ريلي Reilly .

(٢٥) جايلد . كوردن ماذا حدث في التاريخ . ترجمة د . جورج حداد . القاهرة ١٩٥٦ . ص ٧١ .

جايلد . كوردن التطور الاجتماعي . ترجمة لطفي فطيم . القاهرة ، ١٩٦٦ . ص ١٨١ .

(٢٦) Jawad, A.J. OP.Cit. P.2S.

العيني وتكون الاسواق ذات طابع محلي^(٢٧) وعلى نطاق محدود ومرتبطة بالجوار المكاني ونادراً ما يتعداه الى اقليم جغرافي بعيد^(٢٨).

وقد تبادل الحلفيون بعض الصناعات مثل منتجات الفخار على سبيل المثال حيث تصنع في مراكز صنعه ومن ثم تصدر الى مواقع محلية اخرى. اذ توصل لذلك دافيدسون Davidson على اساس دراساته للنشاط الاشعاعي النيوتروني من وصول فخار الارنجية الى تبة كورا^(٢٩). وهناك عدة انواع من تجارة الفخار منها محلية كتصديره من الارنجية الى تبة كورا او اقليمية كالمتاجرة بها بين كل حلف^(*) وتل چكار بازارا^(**) اوبين الارنجية وحسونة او بين مواقع لم تكن حلقة كمتاجرة فخار حلف مع موقع سامراء^(***) او وصول تأثير فخار حلق على مستوطن راس العمية العبيدي على سبيل المثال^(٣٠).

الحياة الاجتماعية

البشر مخلوقات اجتماعية يفضلون التجمع والارتباط والانسان بطبعه كائن اجتماعي ولكن مما يؤسف له أن دراسات قبل التاريخ تواجه صعوبات كبيرة لابرار الوصف الاجتماعي الدقيق للعلاقات الاجتماعية في العصور التي سبقت التاريخ. ويصبح التفسير الاجتماعي اصعب كلما توغلنا في القدم.

ففي العصور القديمة تؤدي بساطة البناء الحضاري للعصر الى جعل التفسير الاجتماعي اسير. ولكن عدم توفر النصوص الكتابية واهيانا قلة المادة التاريخية المتخلفة تجعل كل نتيجة اليها مجرد تخمين بحت. ويصبح من الممكن نتيجة لذلك تأويل الظاهرة الواحدة بطرق مختلفة كل الاختلاف^(٣١).

وبما ان مجتمع حلف زراعي فان جوهر حياته الزراعية الريفية هو وجود القرية وممارسة الزراعة اي الاستقرار في مكان

واحد، فالزرع هو الذي يظل قائماً في موضعه مما يضطر الناس الى البقاء بجانبه. ولذلك فنظرة الفلاحين الانتاجية تستهدف ضمان وسائله والحفاظة عليها، فهي نظرة سكونية (محافظة) واساليبها في الحياة لا شخصية جامدة وبالتالي ينعكس هذا على انواع الفن فتكون عندها تقليدية لا تتغير^(٣٢).

وتكمن جذور القرية في الصلة الوثيقة بين الميلاد والمكان، وكل عضو فيها هو انسان كامل يقوم باداء كل الوظائف الثلاثة لكل مرحلة من مراحل الحياة منذ الميلاد الى المات مستعيناً بقوى طبيعية يجلبها ويخضع لها، وتتكون القرية من مجموعة من الاسر وكل اسرة تتبع اسلوب الحياة نفسها وتبذل الجهود نفسها^(٣٣).

وقد عرف المجتمع في هذه الفترة الديمقراطية البدائية وان الوحدة الاجتماعية التي تمسكت بها هي وحدة اجتماعية قائمة على اساس من علاقة القرابة وان افراد المجتمع كانوا منظمين في شكل عوائل ابوية موسعة^(٣٤).

وبالقياس على الدليل الانثروبولوجي تكون الملكية بين افراد المجتمع مشاعة بصورة عامة باستثناء المواد الشخصية مثل الملابس ومواد الزينة^(٣٥)، ومن المحتمل أن يتم تقسيم العمل على اساس الجنس والعمر والمهارة، فيتسلم الرجل الاعمال الصعبة في حين نترك الاعمال الههلة والتي تقتضي وقتاً طويلاً وصبراً كبيراً للنساء.

ربما تشير النقوش الزخرفية الى غط الحياة الاجتماعية. فعلى سبيل المثال تكشف لنا النقوش الهندسية الى تحول غط الحياة فقد كان الصياد دائماً على ترصد الحيوان قبل كل شيء أما المزارع فله تكوين آخر وعادات ذهنية اخرى فهو اذا بدا نصف راحل ثم استقر في مناطق اضيق فاضيق ووجد نفسه امام مسألة تقطيع الارض وتحديد الملكية ولقد وجب عليه تنظيم المساحة

٢٧ النوري. د. قيس طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثر بولوجية الاجتماعية. الجزء الثاني. بغداد. ١٩٧٢. ص ٩٥ - ٩٨.
(٢٨) رياض. د. محمد الانسان ودراسة في النوع والحضارة. بيروت. ١٩٧٤. ص ٢٠٤.

Davidson, T. and Hugh Mckerrell "The Neutron (٢٩) Activation Analysis of Halaf and Ubaid Pottery From Tell Arpachiyah and Tepe Gawra", Iraq, Vol.42, 1980, p. 161.

(*) حلف: تقع تل حلف (كوزانا) على الضفة اليسرى لنهر الخابور بالقرب من راس العين عند الحدود السورية التركية. نقب التل من قبل الاستاذ اوبنهايم oppenheim في الاعوام ١٨٩٩ - ١٩١١ - ١٩١٣ و ١٩٢٩.

(**) چكار بازار: تقع في وادي الخابور في شمالي سوريا على مسافة ٤٠ كم جنوب غرب نصيبين والقامشلي وعلى مسافة ٢٥ كم جنوبي العمودة على

الطريق الرئيسي الذي يربط عمودة - الحكة. وهو ذو شكل بيضوي وابعاده ٤٠٠ x ٣٠٠ x ٢١ م. نقب من قبل الاستاذ ملوان Mallowan.

*** سامراء: مدينة حديثة تقع على نهر دجلة شمال بغداد بمسافة ١٢٠ كم. نقيت من قبل الاستاذ هير تيفيلد Herzfeld عام ١٩١١ م.
(٣٠) كسار. اكرم محمد عبد مصدر سابق ص ٥ - ٦.

(٣١) هاووزر. ارنولد. الفن والمجتمع عبر التاريخ. الجزء الاول. ترجمة د. فؤاد زكريا ومراجعة احمد خاكي. القاهرة. ١٩٦٧. ص ٧.
(٣٢) هاووزر. ارنولد. المصدر السابق. ص ٢٩.

(٣٣) ممفورد. لويس. المدينة على مر العصور. الجزء الاول. ترجمة د. ابراهيم نصحي. القاهرة. ١٩٦٤. ص ٢٥ - ٣١.
(٣٤) الطعان. د. عبدالرضا. الفكر السياسي في العراق القديم. بغداد. ١٩٨١. ص ٢١٦ - ٢١٩.

(٣٥) سليم. د. شاكراً مصطفى. المدخل الى الانثروبولوجيا. بغداد. ١٩٧٥. ص ٦٥.

وللمرة الاولى شعر بالحاجة الى هندسة لا تخمينية^(٣٦) وكشفت الحياة الزراعية ايضاً عن ايقاعات الحياة وتدرج الظواهر الطبيعية كالايام والفصول ، وكالنباتات في الاخضر التي تضيف الى تكرار ذلك التوالي في النمو والتناقص الذي هو القانون الحيوي الاكثر وضوحاً^(٣٧).

أما فيما يتعلق بالجانب الديني فانه يلعب دوراً بالغ الاهمية ويتداخل بعمق مع البناء الاجتماعي والنظام السياسي والكيان الاقتصادي وهو ايضاً تعبير عن النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه افراد المجموعة التي تدين به^(٣٨).

ونلاحظ ان المادة الاثرية التي خلفها انسان عصر حلف لا ترسم لنا صورة واضحة عن طبيعة الفكر الديني ، وقد عانى الانسان في تلك الفترة مصاعب كثيرة نتيجة للظروف الطبيعية المحيطة به وهذا له انعكاس كبير على حالته النفسية ووضع في مأزق معين مما يدفعه لشحن تفكيره لايجاد الخرج ومن ثم التخفيف من قساوة الظواهر الطبيعية ، وبالتالي محاولاته المتعددة حول البحث عن وسائل الاطمئنان والاستقرار في حياته . ومن الطبيعي ايضاً ان يكتسب العديد من التجارب الطويلة التي مارسها خلال صراعه مع البيئة بقواها المختلفة هذا من ناحية واكتساب العديد من التجارب المتوارثة التي هيأت له امكانية بداية التوصل الى بعض الاصول الخاصة ببعض ظواهر الحياة من حيث كنهها وغايتها ، ومحاولة ربط ذلك بحاضره ومستقبله من ناحية أخرى^(٣٩).

لقد ساد عصر حلف في الاقسام الشمالية من العراق وحضارته زراعية تعتمد في انتاجها بشكل رئيسي على المطر ولذلك امتدت في منطقة امطار فصلية كافية لنمو الزراعة وبذلك لا تحتاج من الارض الا الخصوبة ، اذ بتوفرها يزداد الانتاج الذي هو اساس البقاء لهم ، وعبروا عن ذلك من خلال بعض مخلفاتهم التي تركوها لنا .

وقد قدسوا فكرة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة ورمزوا لذلك ببعض الدمى المصورة للام وذلك من المحتمل ان الام ظاهرياً حسب اعتقادهم هي المولدة والمنتجة للحياة بين الجنس

البشري بشكل مستمر وتمثل ظاهرة الامومة والخصوبة والانتاج ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أمثلة عديدة عثر عليها في مواقع حلقية مختلفة .

ولابد من وجود النظر للعنصر الأنثوي الذي رمز له بدمى مضخمة الاعضاء الجنسية المصورة للام وهذا النظر هو العنصر الذكري في الطبيعة الذي يمثله الثور والمتخذ رمزاً للنمو والتكاثر^(٤٠) ، ولهذا نجد أن سكان حلف قد اعطوا للثور أهمية خاصة من خلال كثرة ما جاءنا من نقوش زخرفية على الفخاريات ابتداء من رسمه بشكل طبيعي وصولاً الى الشكل التجريدي وذلك لانه يمثل الخصب من ناحيتين فهو رمز القوة والنشاط وهو من ينابيع الخصب المتبازة في الزراعة بوصفه سيد الماشية ويرمز الكباش لصفة الخصب لوجود نرعة قوية من الاخصاب فيه . وبهذا فإن تقديس الامومة وعبادة الثور من البوادر الفكرية الاولى الهامة للمجتمع الزراعي^(٤١) وقد اصبح الثور فعلاً في العصور التاريخية احد القاب الة الخصب دموزي (تموز)^(٤٢) . ومن النقوش الزخرفية التي تتكرر الفأس ذو الرأسين التي استعملت من قبل الاله لتمزيق السحب واطلاق عواصف المطر التي تحتاج اليها الحاصلات والمراعي حاجة شديدة^(٤٣) ، الا أن هذا التفسير اجد فيه صعوبة وبعداً عن الواقع ولا أظن ان انسان ذلك العصر ربط بين الفأس ومسألة نزول الامطار وما هو الاساس الذي اعتمد عليه الاستاذ بارو في ما هية العلاقة بين السحب والفأس .

واستخدم الانسان في هذه الفترة بعض التائم التي اعتقد بفاعليتها في ابعاد القوى الخفية الشريرة التي من المحتمل أن تهدد حياته وامته وكان البعض منها مثقوب ليسهل حمله والبعض الآخر يتصل بظاهرة الخصوبة^(٤٤) .

وبهذا نرى أن أول المرامي الدينية كان التأمين الاقتصادي ومحاولة التقرب من القوى الخصبة الموفرة للانتاج والخصوبة وعلى ذلك فقد احس انسان ذلك المجتمع بالحاجة الماسة الى ارضاء تلك القوى الطبيعية التحكمية في الانتاج الزراعي والوفر الاقتصادي^(٤٥) .

وتلعب الطقوس الروحية التي تشد أعضاء الجماعة الى بعضهم

1956, p-5.

(٤١) مورتكات ، د . انطوان تاريخ الشرق الادنى القديم ، تعريب توفيق سليمان وآخرون ، دمشق ١٩٦٧ ، ص ٢٣ .

(٤٢) علي ، د . فاضل عبد الواحد « بحثار وتموز جنود المعتقدات الخاصة بها في حضارة وادي الرافدين » ، سومر ، مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٨ .

(٤٣) بارو . اندريه مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٤٤) الناضوري ، د . رشيد مصدر سابق ، ص ٣١ .

(٤٥) الناضوري ، د . رشيد مصدر سابق ، ص ١٦٠ .

(٣٧) هويغ . رينية . الفن تأويله وسيله . الجزء الاول . ترجمة صلاح برمدا ، دمشق . ١٩٧٨ . ص ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٣٧) هويغ ، رينية . مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

(٣٨) سليم . د . شاكراً مصطفى . مصدر سابق . ص ٦٧ .

(٣٩) الناضوري ، د . رشيد المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا ، الجزء الثالث . بيروت . ١٩٧٧ . ص ٢٩ .

(٤٠) Mallowan, M.E.L. Twenty-Five Years of Mesopotami an Discovery

The British School of Archaeology in Iraq, London,

وتشحن فيهم عاطفة الانتساب والتتارب والتي تنضوي تحت التنظيم السياسي الى جانب القرابة والاقليم دورا كبيرا في دعم الوحدة السياسية البدائية فهي لا تنضب على ترسيخ العواطف الجماعية فحسب بل وتضيف طابع الشرعية والقدسية على الروابط القائمة بين اعضاء الجماعة^(٤٦).

المصادر

أ - المصادر العربية

- بارو . اندريه سومر فنونها وحضارتها . ترجمة د . عيسى سلمان وسليم طه التكريتي . دار الحرية . بغداد . ١٩٨١ .
جايلد . كوردين ماذا حدث في التاريخ . ترجمة د . جورج حداد . القاهرة . ١٩٥٦ .
جايلد . كوردين التطور الاجتماعي . ترجمة لطفي فطيم . القاهرة . ١٩٦٦ .
جايلد . كوردين « العصر الحجري الحديث » من كتاب الانسان والحضارة والمجتمع ترجمة عبد الكريم محموض . دمشق . ١٩٧٨ .
الحسن . د . عني ود . احمد أنور الباري انتاج المحاصيل . دار المعارف بصر ١٩٧٢ .
الدباغ . د . تقي « تدجين الحيوان استنادا الى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية » . الاداب . العدد ٣٠ . ١٩٨١ . ص ص ٢٧٨ - ٣١٣ .
دوكسون . ج . أ . وآخرون « الحجارة الأوينيسيدية وأصول النجارة » ترجمة رضا الهاشمي . سومر . مجلد ٢٨ . ١٩٧٢٠ . ص ص ٢٥٣ - ٢٦١ .
الرويسدي . سمدي « نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان » . سومر . مجلد ٢٩ . ١٩٧٣ . ص ص ٣ - ١٢ .
رياض . د . محمد الانسان ودراسة في النوع والحضارة . بيروت . ١٩٧٤ .
المعبدني . د . محمد عبد اساسيات انتاج المحاصيل الحقلية . بغداد . ١٩٧٨ .
سليم . د . شاكر مصطفى المدخل الى الانثروبولوجيا . بغداد . ١٩٧٥ .

(جدول رقم ١) (٤٧)

اسم المحصول	درجة الحرارة الصغرى	درجة الحرارة المثلى	درجة الحرارة العظمى
الحنطة	٣ - ٥	٢٥	٣٠ - ٣٢
الشعير	٣ - ٤,٥	٢٥	٢٨ - ٣٠
الكتان	٢ - ٣	٢٥	٣٠
العدس	٤ - ٥	٣٠	٣٦

- الطعان . د . عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم ، بغداد . ١٩٨١ .
علي . د . فاضل عبد الواحد « عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بها في حضارة وادي الرافدين » ، مجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ . ص ص ٣٥ - ٧٠ .
فايد . د . يوسف عبد الحميد جغرافية المناخ والنبات ، بيروت ، ١٩٧١ .
كسار . اكرم محمد عبد عمر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الآثار ١٩٨٢ .
مخنورد . لويس المدينة على مر العصور . الجزء الاول ، ترجمة د . ابراهيم نصحي . القاهرة . ١٩٦٤ .
مورتنكات . د . انطوان تاريخ الشرق الادنى القديم ، تعريب : توفيق سليمان وآخرون . دمشق ١٩٦٧ .
الناضوري . د . رشيد المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا . الجزء الثالث ، بيروت ، ١٩٧٧ .
النوري . د . قيس طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجية الاجتماعية . الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .
الهاشمي . رضا جواد « البيئة الطبيعية في تاريخ الجزيرة العربية القديمة » . الاداب . العدد ٣٠ . ١٩٨١ . ص ص ٢٤١ - ٢٦٤ .
هاوزر . ارنولد الفن والمجتمع عبر التاريخ . الجزء الاول ، ترجمة د . فؤاد زكريا ومراجعة احمد خاكي . القاهرة . ١٩٦٧ .
هويج . رينيد الفن تأويله وسيله . الجزء الاول ، ترجمة صلاح برمدا . دمشق . ١٩٧٨ .

(٤٦) النوري . د مصدر سابق . ص ١٠١ .

(٤٧) السعيد . د . محمد عبد مصدر سابق . ص ١٤٦ .

REFERENCES

- Adams, R. McC. *Land and behind Baghdad: A history of Settlement on the Diyala plain.* University of Chicago press, Chicago, 1965.
- Braidwood, R. J. and B. Howe *Prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan studies In Ancient Oriental Civilization, No-31,* University of Chicago Press, Chicago, 1960.
- Cornwall, I. W. *Prehistoric Animals and their Hunters.* London. 1968.
- Davidson, T. and Hugh Mckerrell "The Neutron Activation Analysis of Halaf and Ubaid pottery From Tell Arpachiyah and Tepe Gawra", *Iraq*, Vol-42, 1980, pp. 165-167.
- Helback, H. "The paleoethnobotany of the Near East and Europe". In, *Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan*, edited by Robert J. Braidwood and Bruce Howe, studies in Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago press, Chicago, 1960.
- Hijara, I. *The Halaf Period In Northern Mesopotamia.* Unpublished ph-D. Thesis, University of London, Vol. 1, 1980.
- Hubbard, R. "Halafin Agriculture and Environment at Arpachiyah" By Ismail Hijara In *Arpachiyah 1976*, *Iraq*, Vol. 42; 1980, pp. 153-154.
- Jawad A. J. *The Advent of the Era of Town Ships In Northern Mesopotamia*, E. J. Brill, Leiden. Holland. 1965.
- Mallowan, M. E. L. *Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery The British School of Archaeology In Iraq*, London, 1956.
- Merpert, N. and Rauf Munchaev "Excavation at Yarim 1970. Second preliminary Report", *Sumer*, Vol. 27. 1971, pp. 9-22.
- Postgate, J. N. "Excavation In Iraq", *Iraq*, Vol-39, 1977, pp. 302-319.
- Reed, C. A. "A review of the Archaeological Evidence on Animal Domestication in the prehistoric Near East". In, *Prehistoric Investigations In Iraqi Kurdistan*, edited by Robert J. Braidwood and Bruce Howe, studies in Ancient Oriental Civilization, No. 31, University of Chicago Press, Chicago, 1960.
- Watson, J. "The Vertebrate Fauna From Arpachiyah in Arpachiyah 1976" by Ismail Hijara. *Iraq*, vol. 42, 1980, pp. 152-153.

السيف العربي

للكرم محمد بن كندر

أولاً - ما قبل الاسلام

المدخسل

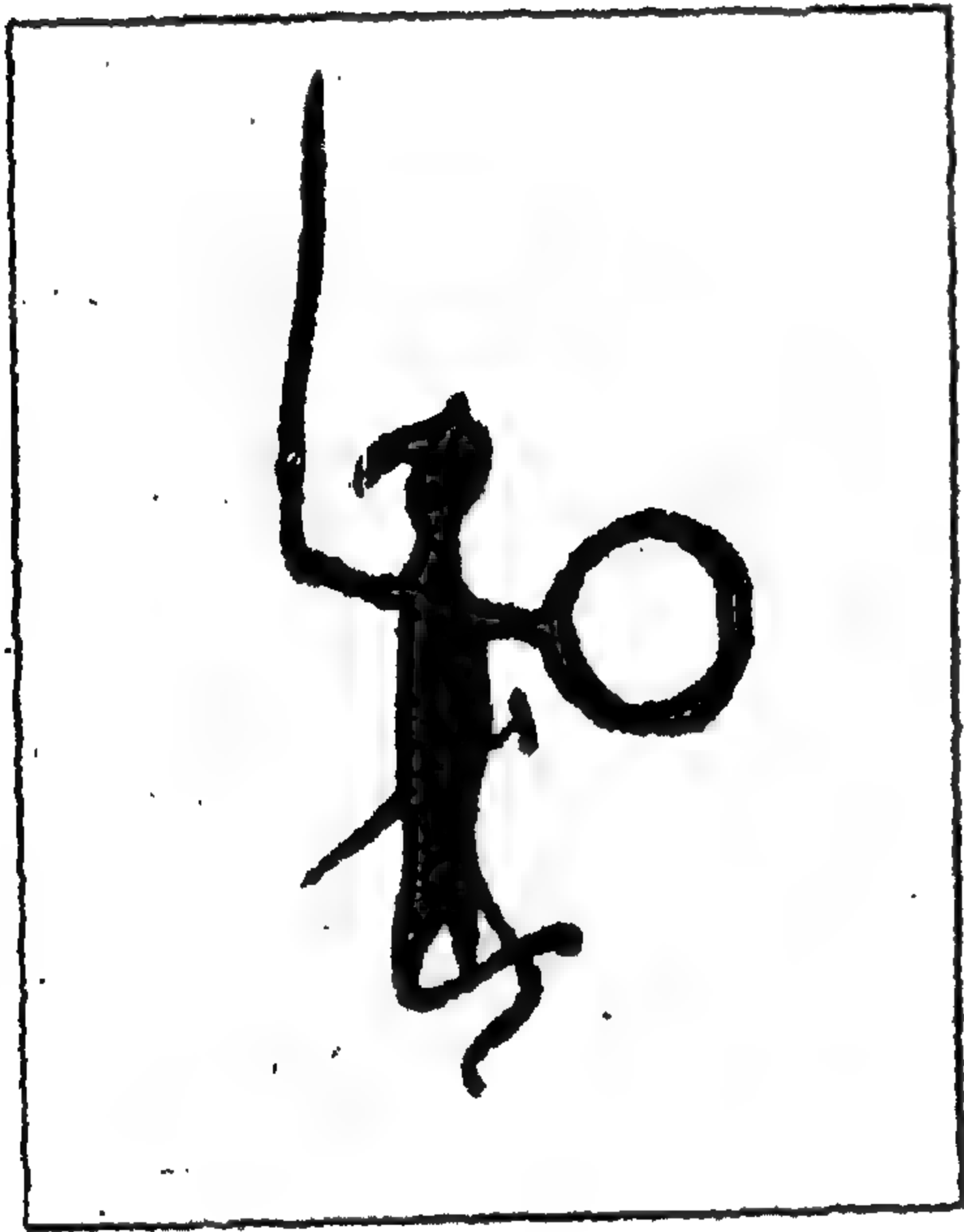
إن معظم السيوف الأثرية لا تضمها متاحفنا وكل ما كتبه للباحثون العرب يعتبر نادراً وبما يؤسف له أن تاريخ السلاح العربي لم يكتب حتى اليوم بالطرق العلمية والفنية . ونستطيع أن نكون معلومات وافية بعض الشيء عن أشكال السيوف وتطورها بما كتبه المؤرخون ومن المخطوطات والصور ثم من الأشياء المادية التي نقش عليها رسوم تلك السيوف بأنواعها وأشكالها وتطوراتها ؛ ومن تلك المواد النقود والخزف والتحف المعدنية ... الخ .

المكتشفات الأثرية

كشفت التنقيبات الأثرية في مواقع عديدة من الجزيرة العربية بقايا عدد من السيوف ففي إحدى المدافن عثر على شظايا سيف حديدي بصفحة نصله المستقيمة^(١) ، إضافة إلى نقوش صخرية على غط الفترة الثمودية (الألف الأول قبل الميلاد) تتضمن نقوشها أشكالاً لرجال يمتطون جياداً وجمالاً ويستخدمون السيوف^(٢) ، وفي نقوش أخرى نتمين صورة معركة بين مقاتلين يحملون سيوفاً ذات نصال مستقيمة^(٣) (شكل ١) .

الصناعة

أما فيما يتعلق بصناعة السيوف خلال هذه الفترة فقد وقف الكثير من أبناء الجزيرة العربية على أسرار صناعة الحديد وتصفيته واستخراج الفولاذ من خاماته . وتميزت نصالهم الفولاذية بجودتها وبترتيب غريب في دقائق



شكل - ١ - مجلة الاطلال - العدد الخامس - ١٩٨١ - لوحة ٩٧ ا.

الوسطى والجنوبية الغربية . مجلة الاطلال . العدد الرابع ١٩٨٠ . ص ٣٣ .

(٣) أنجراهام . مايكل وآخرون . برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية . مجلة الاطلال . العدد الخامس ١٩٨١ . ص ٧٤ .

(١) بار . بيتر وآخرون . برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية . مجلة الاطلال العدد الثاني ١٩٧٨ ص ٢١ .

(٢) زارنسكي . يودس وآخرون . التقرير الميداني عن مسح المنطقتين

فرند جوهرها ، وظاهرة الفرند هي موجات ترى على صفحات النصال من أثر ترتيب جوهر الفولاذ ، على هيئة دقائق ذات احجام وأشكال مختلفة ولها بريق متميز ،^(٤) وأشتهرت سيوفهم بجودة فولاذها وحسن قطعها كسيف عمرو بن معد يكرب المعروف بالصمصامة ، لصرامة نصله فهو لا يتشني عند الضرب به^(٥) . وقد عرفت عند العرب أنواع من السيوف نسبتها الى صانعيها أو اماكن صنعها : -

١ : الجزيرة العربية

ومن أشهر أنواع السيوف

أ . السيوف اليمانية كانت تصنع في اليمن ، اشتهرت بكثرة حديدتها وجودته وتميزت بظهور ثقبين في جهتي سيلانها^(٦) قد يتساويان سعة في الجهتين وأحياناً يظهر أحدهما أوسع من الآخر^(٧) .

ب . القسائية وذلك نسبة الى جبل قسار في بادية الجزيرة حيث يوجد فيه معدن الحديد^(٨) .

ج . القلعية حيث تصنع في موضع يعرف بهذا الاسم في وادي اليمن فيه مناجم للحديد تتميز ببياضه وشدة لمعانه^(٩) .

٢ . العراق

السيوف الحيرية الجيدة والتي اشتهرت بها مدينة الحيرة^(١٠) .

٣ . بلاد الشام

كانت بلاد الشام الشهرة في صناعة المعادن وطرقها ، فأشتهرت بعض مدنها بطبع السيوف الجيدة والمنسوبة اليها ومنها :-
أ . السيوف البصرية نسبت الى مدينة بصرى^(١١) ذات النصال العريضة لذلك وصفت بالصفحة .

ب . السيوف المشرقية وهي التي طبعت في مدينة مؤتة الواقعة على مشارف بلاد الشام ، حيث عرفت بذلك نسبة الى صفة موضعها^(١٢) .

تحلية السيف في فترة ما قبل الاسلام على الرغم من اُتعدام النماذج المادية للسيوف ، فقد أمكن استخلاص صورة بسيطة لما كانت تتميز به من تحليات وذلك من خلال الشعر العربي الذي يعتبر بحق السجل التاريخي للعرب فقد تميزت بترتيب دقائق جوهر فولاذها بتزيينات مختلفة ، وكان أغلب ما يترتب فيها صورة السمكة ورمز لها بالنون .

ثانياً - صدر الاسلام والعصر الأموي

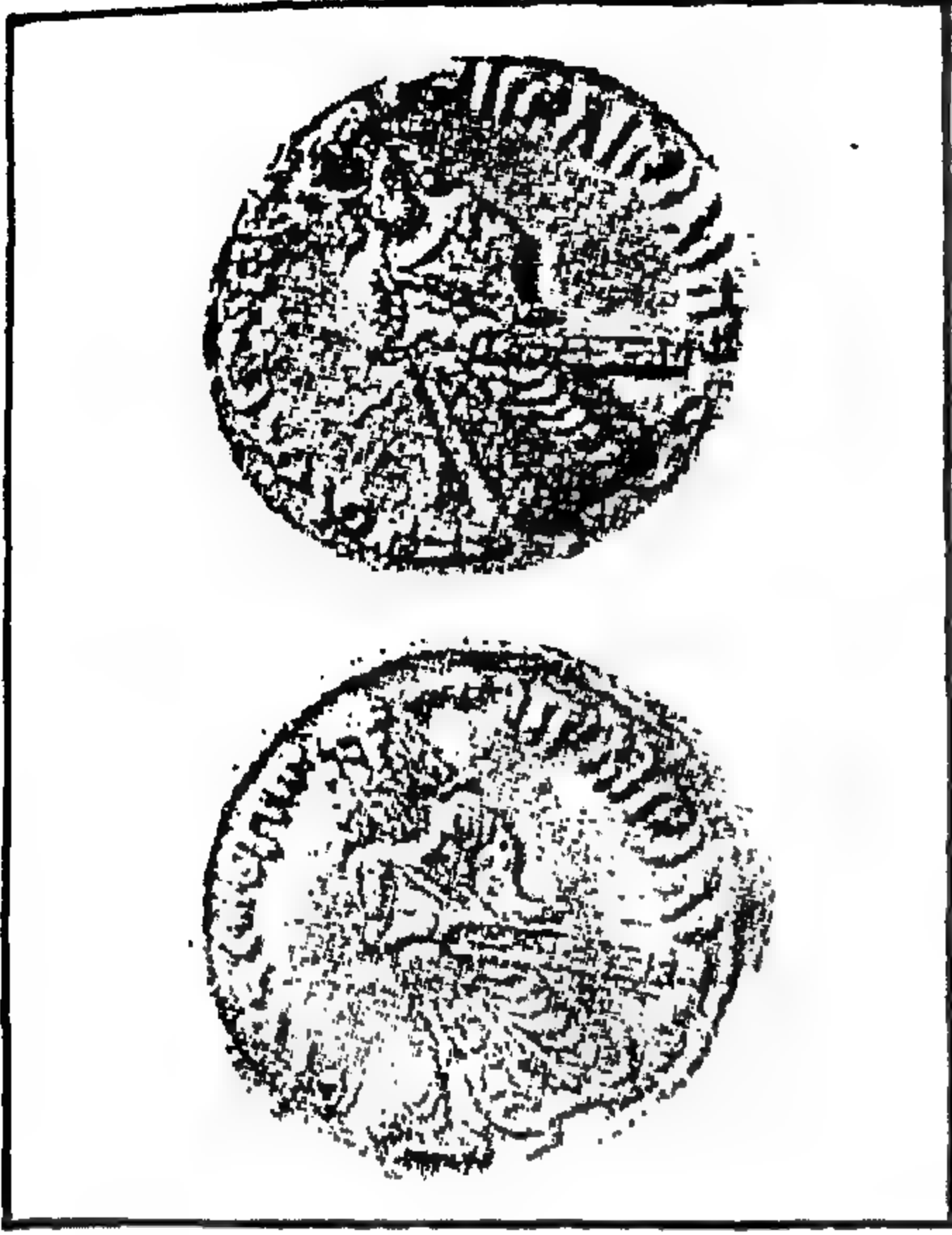
امتازت السيوف العربية الاسلامية ، بتصلها الفولاذية ، المتميزة بفرند جوهرها ، وبأشكالها المستقيمة ذات الطرف المدب ذي الحد الواحد أو الحدين^(١٣) .

وفيما يخص النماذج المادية الاثرية لسيوف تعود لهذه الفترة فقد نسب بعض الباحثين عدد من السيوف الى هذه الفترة ومنها السيف المحفوظ بالمسجد الحسيني بالقاهرة والذين ينسب الى أنه من سيوف الرسول (ﷺ) وهو الذي أهداه اليه سعد بن عباد^(١٤) اضافة الى خمسة سيوف اسلامية ، محفوظة في متحف طوب قابو سراى بأستنبول . وأكد ارجاعها الى فترات اسلامية مختلفة على أساس ما نقش على نصلها من كتابات لاسماء مالكيها . منها ثلاثة سيوف الى العصر العباسي ، أما السيف الخامس فيعود الى فترة متأخرة الى ما بعد العصر العباسي وهي : -^(١٥)

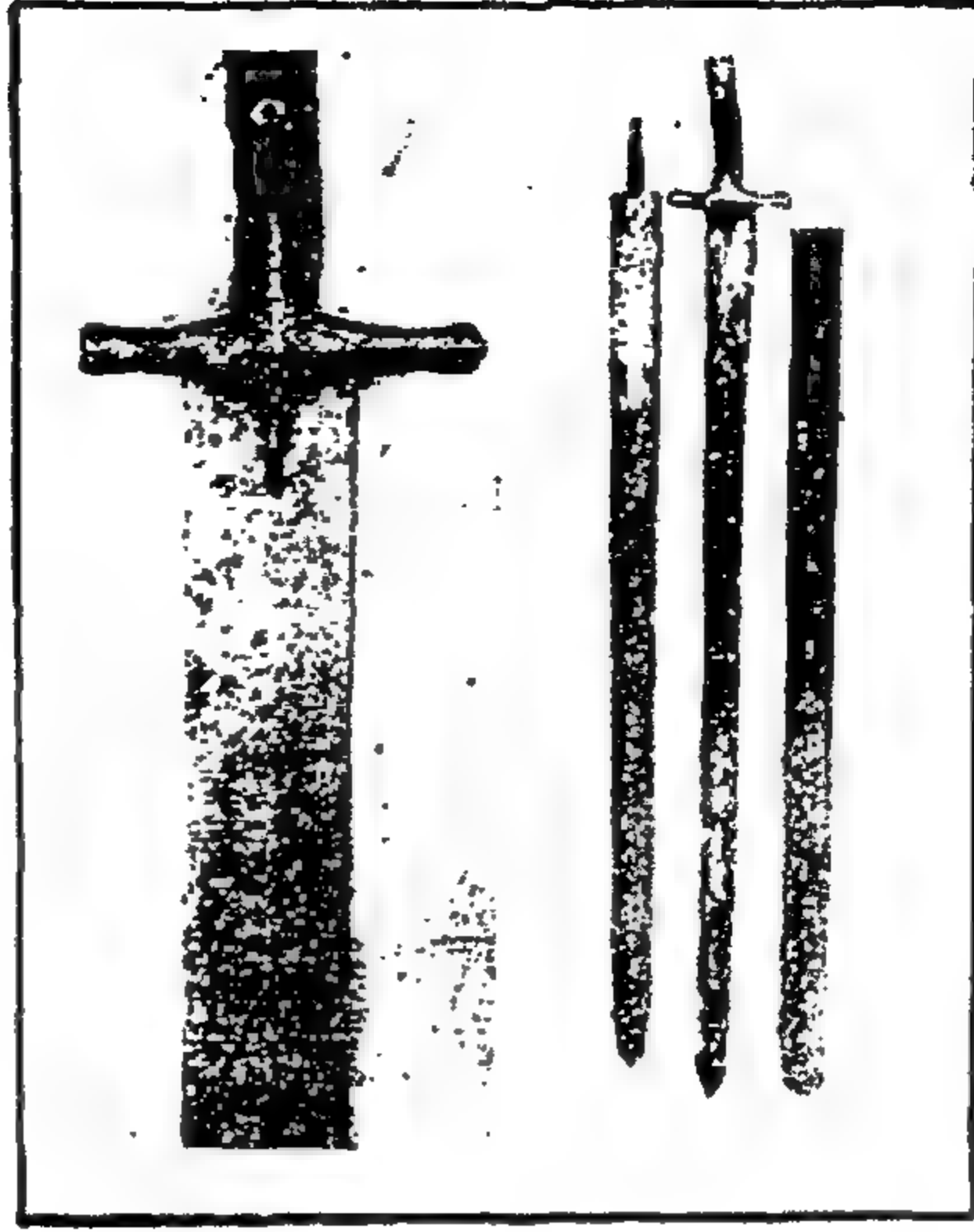
- ١ . سيف مستقيم نقش على نصله سنة صمعه ١٠٠ هـ وعليه أسماء معاوية وعمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد ، ونقش على الوجه الآخر اسم قايتباي (شكل ٢٢) .
- ٢ . سيف مستقيم نقش عليه اسم الخليفة المستعصم بالله (شكل ٢٣ ب) .
- ٣ . سيف مستقيم عليه اسم الخليفة هشام بن عبد الملك (شكل ٢ ج) .
- ٤ . سيف مستقيم تنسبه الكتابة التي على نصله الى الصحابي سعد

(٩) الزبيدي ، أبو القيس محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، الجزء الخامس ، بيروت ١٣٧٥ ، ص ٤٧٠ .
(١٠) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .
(١١) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .
(١٢) الزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الأول ، ص ١٠٩ .
(١٣) زكي ، عبدالرحمن ، السلاح في الاسلام ، مصر ١٩٥١ ، ص ٢١٣ .
(١٤) ماهر ، سعد السيف المنسوب الى الرسول (ص) ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٧٦ ، ص ١٠ .
(١٥) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الإسلامي ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٢٤ .

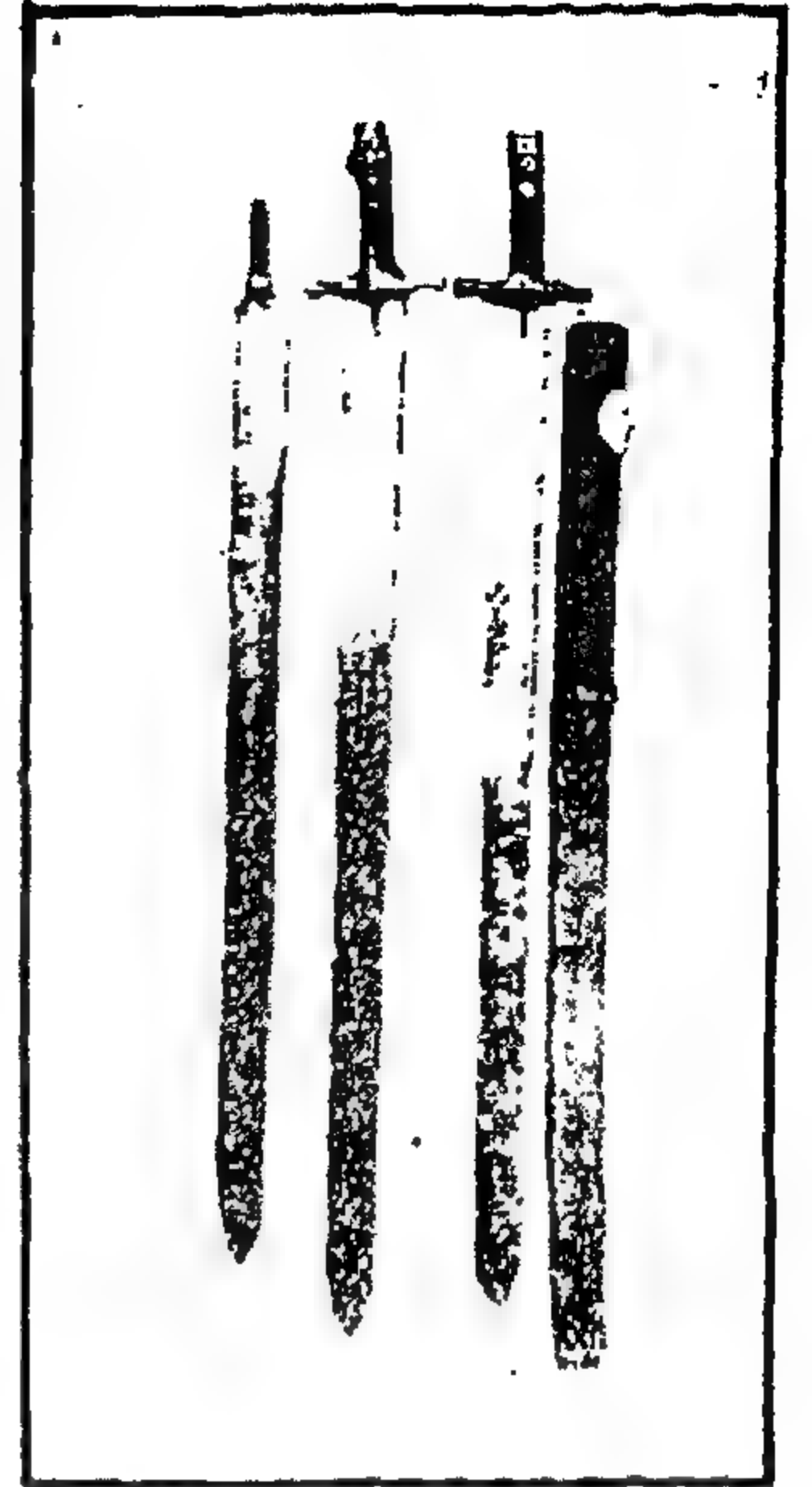
(٤) البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد ، الجواهر في معرفة الجواهر ، الطبعة الأولى حيدر آباد ١٣٥٥ ، ص ٢٢٥ .
(٥) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل ، الخصاص - السفر السادس ، مصر ١٣١٨ ، ص ٢٥ .
(٦) سيلان السيف ، نسخة ، وهو الجزء البارز من جهة النصل العليا ، يدخل فيه قائم القبض لتثبيته ينظر : - ابن سيده ، مصدر سابق ص ١٨ .
(٧) زكي ، عبدالرحمن رسالة في السيوف وأجناسها للكندي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الرابع عشر ١٩٥٢ ص ١٦ .
(٨) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .



شكل - ٤ - د . عبدالرحمن زكي
السيف في العالم الاسلامي ، شكل (٢٠)



شكل - ٣ - ١ - د . عبدالرحمن زكي
السيف في العالم الاسلامي شكل ٢٠
ب - د . عبدالرحمن زكي . السيف في
العالم الاسلامي ، شكل ٢١ .



شكل - ٢ - د . عبدالرحمن زكي
السيف في العالم الاسلامي ، ص
٢٦٨ شكل ١٨



شكل - ٤ - ج - د . عيسى سلمان ، مجلة المسكوكات ، ٤٤ سنة
١٩٧٣ ، لوح ١ .
حول الأعناق اذ يمكن ملاحظة ذلك من نقوش العملات العائدة
الى الفترة الأموية .
الزخارف والكتابات
وما لاشك فيه فقد عرف صدر الاسلام والعصر الأموي

بن عبادة (شكل ٣ آ) .

٥ . سيف مستقيم يرجع عهد مقبضه الى القرن الرابع عشر -
محفوظ في متحف طوب قابو سراي (شكل ٣ ب) .
وبالإضافة الى السيوف الأنفة الذكر فقد وصلتنا دنانير
معدنية تنسب الى العملة العربية البيزنطية من العصر الأموي (١٦)
تحمل نقوشها صبرة أشخاص يحملون السيوف المستقيمة النصال
داخل أعقادها . منها قطعتان تحمل صورة الخليفة الأموي
عبد الملك بن مروان متلدا سيفه مغمودا ، وتبين نصله المستقيم
وحائله المنقوشة على صدر الخليفة (شكل ٤ ب) .

طريقة التقليد بالسيف

يتم حمله بواسطة حائله المشبته بالغمد وتحيط بالرقبة . وهي
الطريقة التي اتبعها الرسول (ﷺ) والمسلمون . ولعلمهم ورثوها
عن فترة قبل الاسلام . (١٧) ويروى ((أن الرسول (ﷺ) تقلد
سيفا في أحد ، فحمل علاقته على كتفه الأيمن وهو (السيف)
تحت أبطه الأيسر)) (١٨)

وعلى ذلك سار الخلفاء الأمويون متقلدين سيوفهم بتعليقها

الرابع . بدون تاريخ ص ٣٣٥ .
(١٨) الأدرسي . محمد الحسن الفاس الترتيب الإدارية . الجزء الاول
طبعة فارس ١٣٤٦ ص ٣٤٤ .

(١٦) زكي عبدالرحمن السيف في العالم الاسلامي . القاهرة . ص
١٢٤ .

(١٧) ينظر : - الزرقاوي . محمد بن عبد الباقي ترح المواهب . الجزء

السيوف المزينة بالزخارف والكتابات اذ^(١٩) يروى أن الرسول (ﷺ) أخرج يوم أحد سيفاً كان مكتوباً على أحد وجهي نصله بيت الشعر التالي .

في الجبن عار وفي الأقدام مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

ثالثاً - العصر العباسي

احتفظ السيف بمكانته الاولى ودوره البارز في المعارك والفتوحات التي قام بها العباسيون وقاتلت به فرق من صنفى الفرسان والمشاة^(٢٠).

التعريف بأجزاء السيف في العصر العباسي

وهو يتألف من

- ١ . النصل ، حديدة السيف قبل تثبيت المقبض^(٢١) فيها وفيه (حده) ويمثل الجانب الحاد منه ، وتميزت أغلب السيوف في العصر العباسي بأن لها حدين .
- ٢ . المضرب^(٢٢) ، وهو يقع في الحد ويتمثل بالموضع الذي فيه تتركز الضربة في حالة استخدامه للقطع دون الطعن ويكون على بعد شبر من طرف النصل .
- ٣ . النصل ، ويعرف بـ (الذؤابة) فيكون طرفه بين حديه^(٢٣) .
- ٤ . سيلانه طرف النصل الآخر الذي يدخل في قائم المقبض^(٢٤) .
- ٥ . المقبض له قائم وهو موضع أمسك المقاتل للسيف^(٢٥) .
- ٦ . الواقية ، حديدة في أسفل المقبض معترضة من جهة النصل^(٢٦) .

٧ . الشاربان* هما الطرفان اللذان يبرزان من جهتي الواقية من الجانبين .

٨ . الكلبان مساران في القائم احدهما من جهة الواقية والثاني من طرفه^(٢٧) .

٩ . القبعة أو القلة تلبس أعلى القائم حديدة كروية الشكل وتستند على شحمة الكف^(٢٨) .

وللحفاظ على نصال السيوف ، تحفظ داخل اغلفة جلدية تعرف بالاغناد^(٢٩) تبطن بجلود ناعمة كالشجران أو من قماش الحرير أو الخمل^(٣٠) ليمنع التصاق النصل بالغمد فيصعب على المقاتل سل السيف عند الحاجة اليه ويحافظ على طرفي الغمد من التشقق من أثر سل السيف وأغماده بتلييسها بالمعدن ، فتلبس في نهاية الغمد قطعة معدنية (من الحديد أو الذهب أو الفضة) مستديرة الشكل تسمى (نصل الغمد) . أما القطعة التي تلبس في حافة الغمد المفتوحة فتعرف بـ (السارية أو الفلكة)^(٣١) وفي الغمد تثبت حلقات معدنية أو سيور جلدية مظفورة تربط بها حائل السيف^(٣٢) ليسهل تعليقه على الاعناق والتقلد به .

وتميزت نصال السيوف في العصر العباسي بصناعتها من الفولاذ^(٣٣) المستخلص من الحديد بعملية التصفية ، المتميز بطبيعته اللدنة مع المتانة ، وبظهور دقائق جوهرة والمعروفة بـ (الفرند) المعروف عند أهل الصنعة بظهور دقائق على صفيحة النصل تظهر للعيان بأشكال ذان نقوش مختلفة^(٣٤) وبذلك تميزت السيوف العربية الاسلامية بفرندها عن سيوف الأمم الأخرى كالروم حيث كانت سيوفهم صلبة وسريعة التثام وليس لجوهرها فرند^(٣٥) .

(١٩) الشافعي ، علي بن برهان الدين السيرة الحلبية ، الجزء الثالث ، ص ٢٣٣ .

(٢٠) ثابت ، نعمان الجندية في الدولة العباسية ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٥٦ ، ص ١٣٨ .

(٢١) ابن سيده ، مصدر سابق ص ١٦ .

(٢٢) ابن سيده ، مصدر سابق ص ١٨ .

(٢٣) زكي ، عبدالرحمن . رسالة في السيوف ... ، ص ٢٠ .

(٢٤) الزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الاول ، ص ٢٦٥ .

(٢٥) الزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الاول ، ص ٢٦٥ . وابن منظور ، أبو الفضل محمد ، لسان العرب الجزء الأول ، المطبعة الوهبية ١٢٨٧ م . ص ٣٨٣ .

(٢٦) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ١٧ والزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٢٥٩ .

* وسموه بالشاربان لأنه في صورة الشارب . ينظر : - عون ، عبدالرؤوف ، الفن الحربي في صدر الإسلام ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ ، ص ١٤٩ .

(٢٧) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ١٧ والزبيدي وابن منظور . مصدر سابق ، الجزء الثامن ص ٢٥٩ .

(٢٨) الزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٤٤٩ وابن سيده ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

(٢٩) الزبيدي ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٤٤٩ وابن سيده ، مصدر سابق ص ٢٦ .

(٣٠) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي صبح الاعشي في صناعة الأنشا ، الجزء الثاني مصر ١٩٦٧ ، ص ٢٧٦ .

(٣١) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٧ وابن منظور ، مصدر سابق ، الجزء الحادي عشر ، ص ٦٦٩ .

(٣٢) ابن سيده ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(٣٣) الفولاذ : هو المعدن المستخلص من الحديد بعملية الاستخلاص يكون أكثر سيولة فيسببه الى السيلان . ينظر : - ابن سينا القانون في الطب الجزء الأول ، ص ٣٢٣ .

(٣٤) البيروني مصدر سابق ص ٢٥٤ .

(٣٥) البيروني مصدر سابق ص ٢٥٤ .



شكل - ٥ - د . عبدالرحمن زكي . السيف في العالم الاسلامي . سنة ٢٨ .

نصالحها المعروفة بالصفحة لعرضها ودقتها ، إلا أنها اختلفت في أطوالها فمنها القصار ومنها الطوال^(٣٦) .
البقايا الأثرية

وما يؤسف له عدم توفر النماذج الأثرية للسيوف العباسية بين أيدينا لحد الآن هذا إذا أستثنينا السيف الذي ضمته مجموعة متحف طوب قابو سراي بأستنبول والمنسوب للخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء العباسيين (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ) بالأستناد الى ظهور أسم الخليفة المستعصم بالله منقوشاً على نصله ويتميز هذا السيف باستقامة نصله وطرفه المدبب واحتفاظ مقبضه بجزء من واقيته المذهبة .

وبالإضافة الى السيف الأنف الذكر فمن الممكن أن نكون معلومات وافية عن شكل السيف العربي في العصر العباسي من خلال :

١ . النقود : يوجد درهم فضي بأسم الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) في المتحف العراقي (شكل ٤ جـ) نقش على أحد وجهيه صورة الخليفة المقتدر بالله ممتطياً جواده ومتقلداً سيفه المغمود الذي يتصف باستقامة نصله وطرفه المدبب^(٣٧) . وهناك قطعة أخرى تحمل رسم سيف مستقيم النصل محفوظة بقسم العملة في متحف القصر فردريك ببرلين ويشاهد عليها الخليفة متربعا وفي يده اليمنى كأس وفي اليسرى سيف مستقيم^(٣٨) .

أنواع السيوف العربية في العصر العباسي

١ . السيوف اليمنية . ظلت اليمن محتفظة بشهرتها في طبع السيوف ذات الجودة العالية فحاتت بالمرتبة الأولى من بين أنواع السيوف العباسية الأخرى .

تميزت نصالحها ببياض جواهرها ما عدا الموضع الذي لم يظهر فرندة فلونه أحمر وشكلها مخروطي^(٣٩) أي أن النصل ليس بعرض واحد من طرفه حتى سيلانه ويتراوح عرضها بين ثلاث أصابع وهو أكثر ما يكون عليه من عرض وبين أصبعين ونصف وهو أقل عرض لها^(٤٠) كذلك اختلفت أوزانها وأطوالها فمنها الخفيفة ويتراوح طول نصالحها بين ثلاثة أشبار^(٤١) وأربعة أصابع الى أربعة أشبار . وتزن هذه بين رطلين الا ربع ورطلين . أما اليمنية العراض فطولها ثلاثة أشبار ونصف وتزن بين رطلين ونصف الى ثلاثة أرطال الا ربع^(٤٢) .

٢ . السيوف الكوفية . وهي المطبوعة نصالحها بمدينة الكوفة في العراق^(٤٣) وعلى الرغم من عدم ورود اشارات تؤكد توفر مراكز الحديد في هذه المنطقة الا أنها اشتهرت بصناعتها للسيوف الجيدة . وأغلب الظن أن حديدتها كان يجلب من بلدة الحيرة القريبة منها والتي عرفت بطبعها للسيوف منذ فترات قبل الاسلام وخلال الفترات الأولى للإسلام . فأجادت في طبع السيوف فنبت اليها سيوفها المعروفة بـ (الحارية)^(٤٤) .

وكان أهل العراق ينقلون الحديد من بصرى لطبع السيوف الا أنها كانت أقل جودة بالقياس الى السيوف المطبوعة في بصرى نفسها . فكانت مضطربة القدود قصيرة السيلان . وطرف نصلها مستدير أي ليس بالمدبب ولا المستقيم وهي مخروطية الشكل فيبلغ عرضها عند سيلانها ثلاثة أصابع فهي أذن ليست بعرض واحد من طرف النصل الى سيلانها^(٤٥) .

٣ . السيوف البصرية أحفظت بصرى بشهرتها في طبع النصال الجيدة خلال العصر العباسي . فقد أستغل صاقلوها وفرة الحديد وجودته . فزادوا من اتقانهم لطبع النصال المتميزة بحسن قطعها وظهور فرند جواهرها . كما حافظوا على شكل

(٣٦) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ١٦ .

(٣٧) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ١٧ .

(٣٨) الشيرازي تيسر ما بين اعلى الأبهام واعلى الخنصر ويقدر بحوالي ٣٢ - ٣٣ سم .

(٣٩) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ١٧ .

(٤٠) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ٣١ .

(٤١) الراس . مصدر سابق . الجزء الثالث . ص ١٧٠ . وابن سيده .

مصدر سابق . ص ٢٩ .

(٤٢) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ٣٤ .

(٤٣) زكي . عبدالرحمن رسالة في السيوف ... ص ٣٤ .

(٤٤) سلمان . عيسى صورة من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من

درهمي صلة بأسسه مجلة المكوكات . العدد الرابع ١٩٧٣ . ص ٢ .

(٤٥) زكي . عبدالرحمن السيف في العالم الاسلامي . ص ١٤ .



شكل ٦ - ب - صلاح حسين العبيدي
لحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي
لوحة (٢٦).



شكل ٦ - أ - ناهدة عبدالفتاح النعيمي
مقامات الحريري
المصورة . شكل ٦٣ .

شكل ٧ - ناهدة عبدالفتاح النعيمي ، مقامات
الحريري المصورة ، شكل ١٤٤ .

شاهر سيفه المستقيم النصل ذي الطرف المدبب محاولاً
طعن حيوان غير واضح الهيئة .
ب . شمعان نحاسي موصل^(٥٠) مؤرخ بـ ٦٤١ هـ حيث
يظهر في نقوش إحدى جاماته (شكل ٦ ب) صورة
رجل جالس ممسك بسيفه الموضوع على فخذه ، تبين
بوضوح استقامة نصله وشكله الخروطي بطرفه المدبب
والذي يزيد عرضه من جهة سيلانه وجامه أخرى^(٥١)
نلاحظ عليها رسم صياد على جواده يحمل سيفاً بيده
اليمنى مستقيم النصل وحيواناً خرافياً بيده اليسرى
(شكل ٨ ب) .

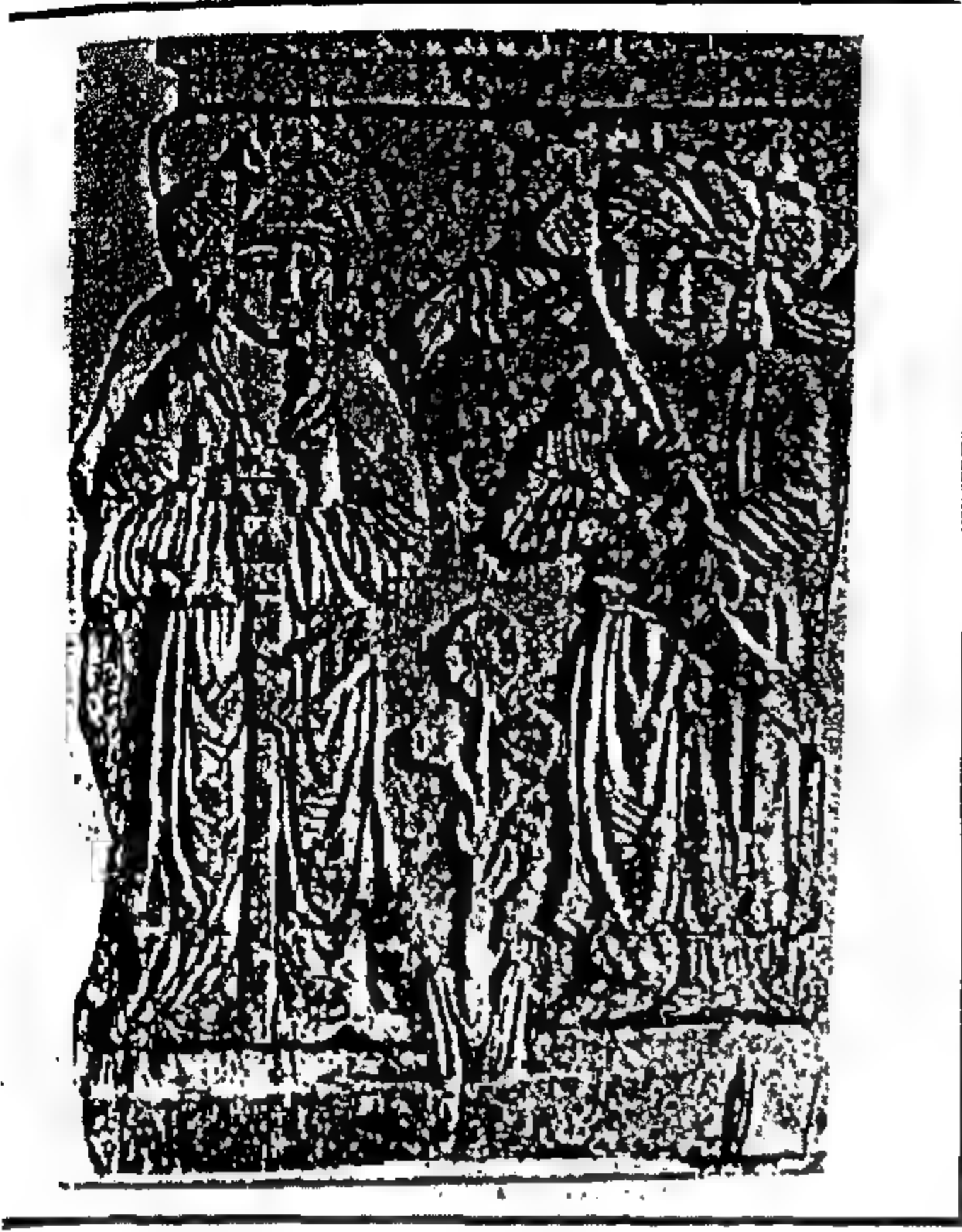
٤ . التحف العاجية بوجد في متحف اللوفر بباريس قطعة
عاجية منقوشة بالحفر البارز صورة سيف مستقيم عليها من
صناعة الموصل تنسب الى القرن السابع الهجري^(٥٢) وفيها
تظهر صورة شخصين أحدهما مستند على سيفه المغمود

٢ . المخطوطات : ومن مخطوطات هذا العصر مقامات الحريري
للواسطي ٦١٩ هـ ، فيها صورة تمثل الحارث يشكو أمام
شخصين^(٤٦) (شكل ٥) يقبض كل منها على سيفه ذي
النصل المستقيم وتظهر البساطة على قبضتيهما ، وواقيتها ذات
طرفين . وفي صورة أخرى شاهد واعظاً يتحدث في حشد
من الناس^(٤٧) ويقف على جانبي الوالي غلامان يقبض كل
منهما على سيف مستقيم النصل بطرف مدبب (شكل ٦ أ)
وفي تصويرة ثالثة يظهر اعرابي راكب على جمل متقلد سيفه
المغمود وتبدو بوضوح استقامة نصله^(٤٨) (شكل ٧) .

٣ . التحف المعدنية
أ . مقلمة من النحاس من صناعة الموصل منسوبة الى
النصف الأول من القرن السابع الهجري^(٤٩) (شكل
٨ ج) نقش داخل إحدى جاماتها صورة لشخص

(٤٩) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الإسلامي ، ص ١٣٢ .
(٥٠) العبيدي ، صلاح حسين التحف المعدنية الموصلية في العصر
العباسي ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٠ ، ص ١٠٢ .
(٥١) العبيدي ، صلاح حسين مصدر سابق ، ص ١٠٢ .
(٥٢) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الإسلامي ، ص ١٣٢ .

(٤٦) زكي ، عبدالرحمن السيف في العالم الإسلامي ، ص ١٣٤ .
(٤٧) ريتشارد ، أنتفهاوزن فن التصوير عند العرب ، ترجمه عيسى
سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٠٧ والنعيمي
ناهدة عبدالفتاح ، مقامات الحريري المصورة دار الحرية
للطباعة بغداد ١٩٧٩ ، ص ٢٧٧ .
(٤٨) النعيمي ، ناهدة عبدالفتاح ، مصدر سابق ، ص ٣٥٨ .



شكل ٨ - د . عبدالرحمن ، السيف
في العالم الاسلامي . شكل ٣٥ .

شكل ٨ أ ، ب صلاح العبيدي . التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي شكل
(٢٦) صفحة (١٠٢) .

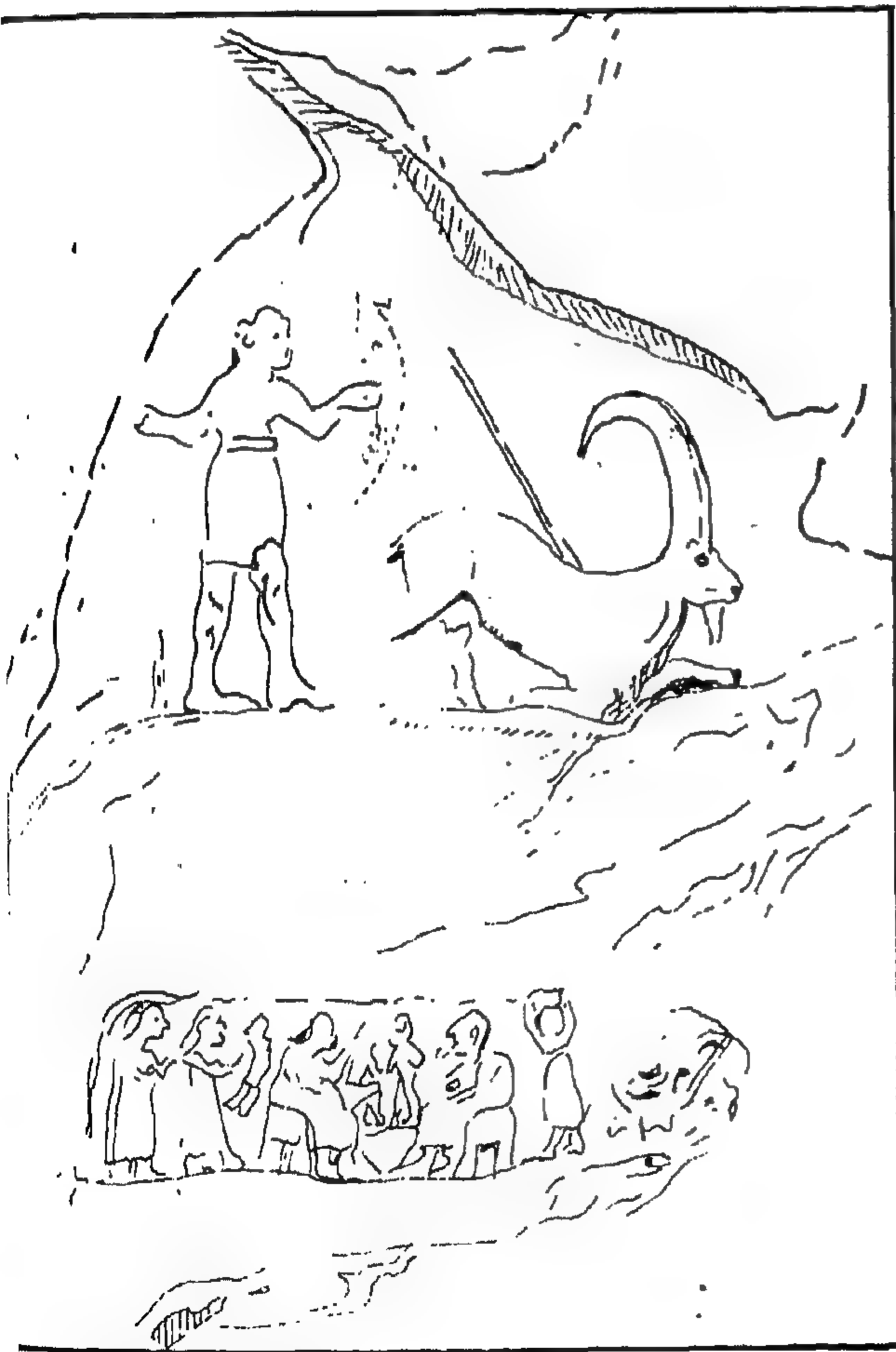
١ للقطع أو الطعن) وأسلوب القتال به ، ومن المعروف أن العرب في الفترة السابقة للإسلام قد ألفوا القتال مترجلين ، وهذا الأسلوب من القتال استمر عند العرب بعد ظهور الإسلام في الفترات اللاحقة التي استمر فيها تفضيل السيف المستقيم النصل لأنه أسهل من القوس عند الطعن به .
وللمحافظة على نصال السيوف فإنها كانت تحفظ داخل أغلفة جلدية تعرف بالأغاد تبطن بجلود ناعمة كالشجران أو من قماش الحرير أو المخمل ليمنع التصاقها بالغمد مما يعيق سل السيف عند القتال وتثبت في الغمد حلقات معدنية أو سيور جلدية مظفورة تربط بها حائل السيف ليسهل تعليقه على الاعناق والتقلد به .

والثاني متمنطق بسيفه وتبدو نصال كلا السيفين متشابهة كما تبدو ضخامة مقبضيهما (شكل ٨ أ) .

الخلاصة

اشتهرت بلاد العرب بتصنيع السيوف المستقيمة ذات الطرف المدب ذي الحد الواحد أو الحدين والتي اختلفت في أحجامها وأوزانها . ومن الممكن رسم تصور كامل عنها من خلال نماذج مادية أثرية لسيوف تعود لهذه الفترات ، أو من خلال ملاحظة الرسوم المنقذة على النقود والمخطوطات والتحف المعدنية والتحف العاجية . ويبدو أن هنالك علاقة بين شكل النصل واستخداماته

وقد استرسلت على رقبتة ضفيرة مبرومة طويلة ظهرت عليها آثار حزات اليرم ويانت تقاطيع وجهه الخالي من اللحية والشارب . أما أسفل جسمه فقد ظهر بوضوح أيضاً حيث مد الصياد قدمه اليسرى الى الامام مشكلاً مع رجله اليمنى زاوية حادة تقرب من ٤٥° وهي الوضعية التي يتخذها الرماة لتوزيع القوة والتوازن ، وتثبيت أنفسهم . وظهرت تقاطيع عضلات ساقيه بشكل يدل على قوة الصياد . وميز النحات كلتي الرجلين عن بعضها باظهار العظم الكاحل للقدم اليمنى . ويرتدي الصياد لباساً قصيراً أو تنورة يصل الى فوق ركبتيه بقليل وتحزم عليه بحزام سميك . ويظهر أن صدر الصياد بقي عارياً وتبدو عند جانبه اليسر آثار الخنجر . ويمثل منظر المنحوتة الجانبي الجهة اليمنى (انظر الشكل ٢) . اما المنحوتة السفلى فتشغل حقلاً مستطيلاً وهي عبارة عن



الطريق الى «كوندوك» : يقع كهف «كوندوك» على بعد ١,٥ كم الى الشمال الشرقي من القرية المسماة باسمه على الوادي الذي تجري فيه عين ماء تسقي باتين القرية . ويمكن الوصول اليه بواسطة طريق موصل - عقرة المبد^(١) . وقبل الوصول الى عقرة بمسافة يسيرة ينحرف الطريق الى الشمال الغربي بموازاة سلسلة جبال عقرة الى قرية «شوشة» التي تبعد عن عقرة بمسافة ٢٠ كم ومن «شوشة» على ظهور الخيل الى كهف «كوندوك» حيث يستغرق الطريق الجبلي الوعر ساعة كاملة^(٢) . وتوجد في هذا الموضع ثلاثة مشاهد منحوتة تحتاً بارزاً من الحجر^(٣) (الشكل ١)

وصف المنحوتات : تتكون منحوتات كهف «كوندوك» من مجموعتين ، المجموعة الاولى تقع عند حافة مدخل الكهف الخارجي من الجهة اليسرى على بعد ١٢ م تقريباً وعلى ارتفاع ١٥ م تقريباً من أرضية الكهف . وهي عبارة عن لوحين منحوتين الواحدة فوق الاخرى وتشغل مساحة تقرب من ٦ × ٣ م . وبين المنحوتة العليا والمنحوتة السفلى فاصل يقدر عرضه بحوالي مترين^(٤) . وتصور المنحوتة العليا منظر صياد وقد طعن معزاً جبلياً بسهم كبير غرسه بين كتفيه باصابة قاتلة كئيباً الحيوان على أثرها وارتكزت مقدمة جسمه أي صدره على يده اليمنى التي أنطوت تحته اما يده اليسرى فقد أمتدت الى الامام وبقيت رجلاه الخلفيتان محافظتين على وضعهما الأصلي .

ولقد أعتنى الفنان في تحت الحيوان اعتناء كبيراً وأظهره بضخامة تتمثل فيها مهارة الصياد وحذقه في صيد الحيوان . ويعتبر هذا الحيوان في الوقت الحاضر من الحيوانات النادرة لكثرة اصطیاده من قبل الاكراد ، سكان كردستان الحالية . وقد ظهر في الصورة قرنا المعز بوضوح لنحتيها بضخامة وانعكفت نهايتاهما بتقوس الى الاسفل وبدت لحية المعز واضحة أخذت شكلاً مخروطياً ، وقد وقف الصياد وراء المعز بمسافة قصيرة وهو في وضعية كأنما قذف اللحظة سهمه فأرتردت يده اليمنى الى الوراء ولا تزال راحته مضمومة ومحافضة على وضعية الاندفاع من أثر شدة توتر القوس . وبان في النحت جانب من يده السفلى ، أما اليد اليمنى فلا زالت في وضعيتها الاولى ماسكة القوس . وقد أوضح النحات تأثير اندفاع السهم وشدة ارتداد اليد اليمنى الى الوراء على جسم الصياد حيث استدار صدره الى الامام وبقي رأسه محافظاً على وضعية القسم الاسفل من جسمه وهي الوضعية الجانبية التي تظهر جانبه الأيمن . ويبدو أن الرأس مدور الشكل

١ - الدكتور محمود الامين - استكشافات أثرية جديدة في شمال العراق - سومر - الجزء الثاني - ايلول ١٩٤٨ - المجلد الرابع - ص ٢٠٤ .

٢ - الدكتور محمود الامين - نفس المصدر السابق - ص ٢٠٤ .
٣ - طه باقر وفؤاد سفر - المرشد الى مواطن الآثار والحضارة - الرحلة الثالثة - بغداد - موصل ١٩٦٦ - ص ٤٢ .
٤ - الدكتور محمود الامين - نفس المصدر السابق - ص ٢٠٤ .

جماعة يحتفلون بتقريب الطريدة وتقطيع لحمها وقد توسط هذا الحفل شخصان جلسا على كرسيين بدون متكأ متقابلين وبينهما ما يشبه المنضدة مدورة الشكل وقف عليها طفلان عاريان متقابلان ويظهر من التقاطيع الشكلية للشخص الجالس في اليمين أنه رجل ، فقد ارتدى ثوبا طويلا يصل إلى قدميه وبقي أعلى جسمه عاريا واستدار صدره إلى الامام كما بقي رأسه في وضعية بجانبية ورفع يده اليمنى طاسا ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى وعلى ما يبدو تدلت على كتفه الايسر. خصلة من الشعر البروم . ويستدل من تقاطيع هذا الرجل الجالس وشكله ولباسه أنه نفس الصياد المنحوت في اللوح الأعلى . ووقف وراء الصياد شخص ارتدى ثوبا طويلا ينتهي بحافة عريضة وتمنطق بحزام عريض وحمل فوق رأسه إناء يشبه الحوض . مكه بيديه من حافته . والشخص في وضعية السير فقد مد رجله اليمنى إلى الامام يتقدم بما يحمله في الاناء إلى الشخصين الجالسين في وسط الحفل . ووراء هذا الشخص شخص آخر قد انحنى على الطريدة لتقطيعها بيديه وقد قابله شخص ثان ظهر في نهاية المنحوتة وقد انحنى أيضا على الطريدة محاولا اخراج اللحم بيده اليسرى ومشاركة الرجل الاول في عمله .

اما الصورة التي قبالة الرجل الجالس فتظهر من كثافة الشعر والصفيرة أنها امرأة وقد ارتدت ثوبا تدلى فوق قدميها . ورفع يدها اليسرى طاسا وهي نفس الوضعية التي اتخذها الرجل وانحنت برأسها إلى الطفل الواقف أمامها . وقد ظهر شعر رأسها وضميرتها المسترسلة على ظهرها بوضوح . وقد وقف وراء هذه المرأة شخص ارتدى ثوبا غير واضح لكسر الصورة من الاسفل وللثوب خرة أمامية شاقولية . وبداء شعر رأس الشخص واضحا وتدلت على مؤخرة كتفه الايمن ضفيرة طويلة مبرومة وحمل بيديه طفلا ووضع رجله اليسرى إلى الامام . ووراء الصورة شخص آخر واقف أيضا وما دار رجله اليسرى إلى الامام وقد ارتدى ثوبا طويلا تدلى حتى قدميه ومد يده اليسرى إلى الامام وهذه ليست واضحة نتيجة التخريب الذي أصابها . أما اليد اليمنى فتظهر ممدودة إلى الامام بوضعية موازية لليسى كأنها يحمل بيديه شيئا . ومن الممكن قد حمل طفلا أيضا . وظهر شعر الرأس والصفيرة المسترسلة على الكتف بوضوح أيضا . ويتبين من التقاطيع الشكلية واللباس أن هاتين الصورتين تمثلان امرأتين . ومن الملاحظ في هذا المنحوت أن الشخصين الجالسين بوضعية متقابلة قد نحتا بصورة أكبر وأبرز من بقية الاشخاص مما يدل على أنها السلطة الحاكمة في هذه المنطقة أو أنها أبرز الاشخاص في هذه المجموعة مما يحتمل أن يكونا رئيسي العائلة ولعلها زوج وزوجته (انظر الشكل ٣) .

اما المجموعة الثانية من هذه المنحوتات فقد اكتشفت في (٩) تشرين الاول عام ١٩٤٧ داخل الكهف في الجدار الايمن وهي على ارتفاع عشرة امتار من أرضية الكهف وعلى بعد ثمانية أمتار من حافة مدخل الكهف . وتتكون هذه المجموعة من لوحة منحوتة بارزة تمثل مشهدا لعدد من الحيوانات التي تتقدم إلى رجل جالس على كرسي بدون متكأ وهو يتجه إلى اليمين بوضعية جانبية وقد لبس ثوبا ذا ردين قصيرين تدلى فوق قدميه ورأسه شعر كثيف يعلوه قرنان إلى الأعلى وقد تدلت على ظهره ضفيرة طويلة ذات نهاية معكوفة ووجهه خال من اللحية والشارب . ووضع يده اليمنى ومد يده اليسرى إلى الامام يطعم حيوانا قد انتصب أمامه واقفا على رجليه الخلفيتين ويبدو من اوصافه بأنه لا يختلف عن العز الجبلي المصور في اللوحين الخارجيتين وتوجد بين رأس العز والشخص حزات أفقية مائلة متقاربة على هيئة سعة من المحتمل أن تكون شجرة .

وبعقب العز الجبلي بعين الاتجاه حيوان من المحتمل أنه خنزير بري يرضع احد صفاره الذي وقف بين رجليه الاماميتين . ويعتقد الدكتور محمود الامين أن هذا الحيوان دب يرضع صغيره . الا أن مقارنة هذا الحيوان بصورة خنزير مع صفاره (شكل ٥١ - اشور - بارو - ص ٥٨) يثبت كون هذا الحيوان خنزيرا وليس دبا كما يقول الدكتور محمود الامين . ووراء هذا الحيوان توجد صورة شخص يتقدم إلى الامام بعين الاتجاه أيضا ، وقد ارتدى ثوبا طويلا وله ضفيرة استرسلت على ظهره ورفع يده اليمنى بوضعية لامست فيها أصابع راحته جبهته ، ومد يده اليسرى إلى الامام . وبدأت في نهاية المنحوتة صورة حيوان فصلها عن الرجل الواقف شق . وهذه الصورة تمثل على الاغلب صورة اسد رفع ذيله بصورة أفقية ويتبع الرجل وفي نفس الوقت يختم مشهد الحيوانات^(١٥) . أما في الجهة الثانية أي الجهة المقابلة فقد ظهرت خلف الشخص الجالس صورة أسد آخر . يتقدم إليه وقد فغر فاه ورفع ذيله قليلا . (انظر الشكل ٤) . إن ما لاحظته من وصف الدكتور محمود الامين لمنحوتات كهف «كوندوك» هو عدم تمكنه من وصف تلك المنحوتات وصفا دقيقا ، وما تعطي هذه المنحوتات من الدلالات والمعاني . وتشمل هذه . المنحوتة الثانية ، أي منحوتة الاحتفال بذبح الطريدة وما أرادوا من دم الحيوان عمله على الطفلين العاريين الواقفين على المنضدة وعلى الاطفال الآخرين الذين ينتظرون دورهم في الوصول إلى مقام الشخصين الجالسين للغرض نفسه . ونقطة اخرى جديرة بالبحث والمناقشة لكون الدكتور لم يتطرق إليها بالصورة المطلوبة وما تعطي هذه الصورة من المضمون الشكلي ، هو قوله : إن أنحاء رأس المرأة إلى الطفل الواقف أمامها ، سببها وعلى ما يبدو مداعبته^(١٦) . وهذا قول غير

٥ - الدكتور محمود الامين - نفس المصدر السابق - ص ٢٠٥ - ٢٠٧

٦ - الدكتور محمود الامين - نفس المصدر السابق - ص ٢٠٥



مخطط المنحوتة الجديدة المكتشفة في كندك - مأخوذة من الصورة الفوتوغرافية
الشكل - ٤ -

الضروري ربط المجموعة الثانية الموجودة داخل الكهف بالمجموعة الاولى المنحوتة على الجدار الخارجي قرب المدخل والتي يتكون من لوحتين منقوشتين ، وتظهر النتيجة في اللوحة السفلية وهي لوحة الاحتفال بذبح الطريدة . وهنا يبدأ تسلسل ترتيب المنحوتات من مشهد الحيوانات ، ويأتي الى مشهد رجل الصياد وينتهي بلوحة الاحتفال وذبح الطريدة ومجيء الاطفال الى مقام الكاهن والكاهنة لتشملهم ايديها المقدسة . نشاهد في مشهد الحيوانات رجل جالس على كرسي ولرأسه شعر كثيف يعلوه قرنان الى الاعلى . وهذا الرجل هو صورة الاله الشهير تموز اودموزي الذي كان في اصله من الالهة الخضار والنباتات والماشية واشتهر باقترانه بالهة الحب « عشتار » « أنانا » ، فنشأت عن ذلك عبادة الخصب^(٧) . التي انتشرت من حضارة وادي الرافدين الى حضارات واقوام اخرى كثيرة والاقوام الساكنة قديماً في شمال العراق أخذوا هذه الفكرة من حضارة ما بين النهرين ، وانعكست في لوحاتهم الجدارية المنحوتة . فكان خصب الارض وما تدره من ثمرات وخيرات يتوقف على الاقتران السنوي (في مطلع الربيع على ما يرجح) بين الاله تموز والالهة عشتار^(٨) . وكانت الحيوانات والاشجار التي نشاهدها في هذا اللوح ثمة هذا الاقتران ، حيث بواسطته تنمو الاشجار وتلد الحيوانات وتتكاثر ، وهذا يحدث في مطلع الربيع . ومعنى هذا في فصل الربيع تجدد الحياة ، ويرجع الدفء الى الارض ، وتعاد الى الاشجار والشجيرات حلتهم الزاهية ، وتدب الحركة والنشاط فيها ، وتكثر المياه ، بعد أن كانت لفترة تمر بمرحلة سبات ويقل نشاطها . وكانت الاقوام القديمة الموجودة في كردستان والتي يتكون الشعب الكردي من مجموعها ، تربط في اساطيرها

صحيح ، وإن موقف الشخصين الجالسين من الطفلين ووجود الطاسين بيديهما هو لاستعمال السائل الموجود فيها في علاج الطفلين . وقد توهم الدكتور أمين مرة اخرى من خلال وصفه للشخص الواقف وراء الامراة الجالسة وقوله : إن هذا الشخص هو رجل وليس امرأة ، قول غير دقيق ، حيث يظهر من خلال شكله ولباسه والصفيرة المترسلة على كتفه ، بأنه امرأة وليس رجلاً . ووجود الطفل المحمول على يديها ليس لداعبته كما يقول هو ، وإنما لتسليمه الى الشخصين الجالسين ليشمله العلاج الذي يراد اجراؤه على الاطفال الآخرين . اما الشخص الذي يأتي وراء الامراة الذي مد رجله اليسرى الى الامام وهو في حالة المشي ، يظهر من خلال مد يديه الى الامام أنه حمل شيئاً ومن الممكن أن يكون هذا الشيء هو الطفل ، مثلها في هذا كالامراة الموجودة أمامها . الا أن الصورة هناك ليست واضحة نتيجة التخریب الذي اصابها ، وأدى هذا الى عدم وضوح الشيء لنا . الا أن الدكتور أمين له رأي آخر ويقول : إن مده ليديه بهذا الشكل ، هو لكي يصفق بها . الا أن ترتيب اليدين بشكلها هذا ومدما يثبت عدم صواب رأيه وصحة ما توصلت اليها بهذا الخصوص .

رأينا في منحوتات كهف « كوندوك » إن ما اشاهده في منحوتات كهف « كوندوك » هو وحدة الموضوع ، ومعنى هذا فإن المنحوتات الموجودة على الجدار الخارجي للكهف وفي داخله تعبر عن الموضوع الذي يعطي المنحوتات معناها وتفسر نتائجها . وهنا نستطيع ربط هذه المشاهد المنحوتة بعضها ببعض مثل سلسلة بشكل تكمل حلقاتها احداها الاخرى . ولاكمال هذه من

٨ - طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - نفس المصدر السابق - ص ٣٣٤ .

٧ - طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين) - ج ١ - ط ١ - بغداد ١٩٧٣ - ص ٣٣٤ .

وقصصها الخرافية بين انبات الارض للنبات وبين عملية الاخصاب والولادة عند الانسان ، فتحدث عن الارض الام وزوجها اله الشمس او رب السموات ، وعن ولادة وموت نسلها من النبات والاشجار . وقد وضعوا لكل هذه الظواهر المأخوذة من العادات والتقاليد الخاصة بها ، والمثال على ذلك قاموا بايقاد النيران وهي رمز للشمس وباعث الحياة في الزرع^(٩) . الا أن صورة الشخص الذي يأتي وراء الحيوان ، الذي يرضع ولده هو صورة دموزي الرجل الذي يرعى قطيع حيوانات الاله تموز . ومن الممكن فإن صاحب الصورة هذا ، هو نفس الامير الذي يظهر مرة كصياد يقوم بصيد الماعز الجبلي ومرة اخرى يجلس قبالة زوجته في الحفل ، لكون الوجوه تتشابه من الناحية الشكلية . وهذا يدل أن هذا الرجل مرة راع يقوم برعي قطيع حيوانات الاله تموز ومرة اخرى يتسلم السلطة الدينية والدنيوية من الاله تموز لنفسه ولزوجته ليأمر نيابة عن الاله الشعائر الخاصة بالخصب ، وهذا ما يشاهد في اللوحات الثلاثة . اما الماعز الواقف على رجليه امام الاله في مشهد الحيوانات والذي مد الاله تموز يده اليسرى اليه ليطعمه هو نفس الماعز الموجود على اللوحة الخارجية والذي غرس الصياد سهماً كبيراً بين كتفيه . ووجود صورتي الاسدين كل واحد منه في نهايتي مشهد الحيوانات يمكن اعتبارهما بمثابة حارسين لقطيع الحيوانات . وكما ذكرنا نشاهد في المنحوتة الخارجية السفلى جماعة يحتفلون بذبح الطريدة وتقطع لحماً . وذبح الحيوان هذا ليس بالعمل الهين ولا يتمكن كل رجل أن يقوم بذبح هذا النوع من الحيوانات . وذبحه هذا من اختصاص كاهن ، ويتم الذبح تحت سقف المعبد من قبل كاهن كفوء يقطع حنجرة الحيوان اثناء تلاوته التعويذة ، ويعتبر الدم المتدفق منه سكبنة^(١٠) . ووجود هذه الظاهرة في لوحة الاحتفال يفسر أن للكهف قدسيته في نفوس القوم الذي ترجع اليه المنحوتات ، حيث نشاهد كاهنان يقومان بذبح الحيوان بدلا من كاهن واحد . ووقوف الطفلين العاريين المتقابلين على المنضدة وسط الشخصين الجالسين المتقابلين وفي يد كل واحد منها طاس ، من الممكن فإن السائل الموجود في الطاسين يستخدم للطفلين العاريين ، وكذلك للاطفال الآخرين الذين ينتظرون دورهم للوصول الى مقام الشخصين الجالسين . وهذا السائل كما يظهر في اللوحة هو دم الحيوان الذي يستخدم في مسح جسم الطفلين به ، حيث يعتقد الانسان في ذلك العهد اذا تمرض طفل ومسح جسمه بدم الحيوان فيشفى من مرضه . ووجود الطفلين العاريين على المنضدة مثبت صحة ما توصلت اليه . ويظهر من

وجود الاناء الموجود على رأس الشخص الواقف وراء الشخص الجالس في هذه اللوحة ، على أن الطاسين ممتلئين من السائل الموجود فيه ، هذا السائل بطبيعة الحال هو دم الحيوان المسكوب منه أثناء الذبح . وأنتي لست مع الرأي القائل أن الطاسين الموجودين في يدي الشخصين الجالسين يستخدمان لشرب الماء ، لكون الطفلين يظهران عاريين ، الا أنه بعد الانتهاء من مسح اجسام الاطفال بدم الحيوان ، يأكلون لحم الحيوان وتنتهي الحفلة .

ولدعم رأيي هذا ، لجأت الى جدتي المعجزة* التي عمرها مائة وعشرون عاماً تقريباً وخير شاهدة لعصرها ، وخزنت في ذاكرتها لكل كلام قصته ولكل داء دواؤه ، وسألتها وقلت لها : هل سمعت أو شاهدت في حياتك استعمال دم الحيوان في معالجة امراض الاطفال ؟ قالت : لا أتذكر من خلال عمري الطويل استعمال دم الحيوان لمعالجة امراض الاطفال . الا انني أتذكر حينما كان عمري في حدود عشر سنوات ، سمعت من جدتي كان عمرها وقتذاك مثل عمري في الوقت الحاضر ، تقول : اذا اصيب طفل بمرض وطال به المرض ، يقوم اصحاب الطفل بذبح حيوان له ويمسح يديه ورجليه بدمه بأمل شفائه من المرض الذي ألم به . القصة التي روتها جدتي ترجع الى ما قبل حوالي مائتي سنة ، وهذا يدل على بقاء هذه المفاهيم القديمة لدى سكان كردستان ، وهذه العادة تتطابق مع ما جاء في اللوحات المنقوشة ، والهدف من ذلك العلاج بطريقة الطب الشعبي . وليومنا هذا يستخدم دم الحيوان في المجتمع الكردي في عدة اشياء ، ولكل شيء هدف خاص في استعماله وتأثيره النفسي . وقد ورثنا هذه الاستعمالات من اباؤنا واجدادنا ونحن نسير عليها الى الان . وكما قالت لي جدتي ، اذا اصيب شخص بألم في معدته ، ذبح له أهله حيواناً وسكب دم الحيوان على موضع الألم ، وهذا يزيل الألم ويشفي الرجل من مرضه . وقالت : اذا بنى رجل داراً فيأتي صاحب الدار بعد اكمال داره بحيوان ويذبحه ويصبغ كف يده بدم الحيوان ويطبعه على العمود الخشبي الحامل لسقف ايوان داره ، وبهذا استطاع مالك الدار من ابعاد عيون الحسد من داره . الحديث الذي روته حول استعمالات الدم لشيء قليل من بيدر كبير لتراثنا الحضاري القديم ، وقد لجأ اليها أسلافنا لمعالجة مرضاهم بعد ان مروا بمرحلة التجربة واعطائها النتيجة الشافية .

منحوتات كهف «كوندوك» من الناحية الفنية : إن ما قاله الدكتور محمود الامين بعد قيامه بمقارنة منحوتات كهف «كوندوك» بالمنحوتات السومرية والسامية ، وقوله : بان هذه المنحوتات ليست من صنع السومريين ولا تدخل ضمن الفن السامي في العراق ، فهو تعبير لرأي صائب . تتميز هذه المنحوتات بميزات تختلف عن غيرها من النواحي الشكلية والشعر واللباس . وتتصف الاشخاص المرسومة في منحوتات كهف «كوندوك» باستدارة الجمجمة وقصرها وغور الجبهة الى الخلف وضخامة انوفهم ذات التقوس القليل ، اما الفم والحنك فقد ظهرا صغيرين ، ولا يظهر على ملاحظهم الشدة او العنف . وهذه الصفات في مجملها صفات الرجل الكردي . وما قاله فرايزر بهذا الصدد هي نفس الصفات الظاهرة على وجوه الاشخاص المرسومة على لوحات كهف «كوندوك» (Gunduk) (١١) . ولهذا كان باضمان على حق حينما قال : ان منحوتات كهف «كوندوك» ترجع الى اجداد الأكرام الحاليين* . ويمكن مقارنة بين الماعز الجبلي الساقط امام الصياد في المنحوتة الخارجية والماعز المرسوم على (شكل ٣٣٦ - تل بارسيب - اشور - اندري بارو - ص ٢٧٨) (١٢) . حيث يتشابه الماعزان من حيث الشكل واسلوب النحت . نشاهد الماعزين في الصورتين ترتكز مقدمة جسميهما ، أي صدريهما على يديها اليمنى ، وانطوت تحتيهما ، أما يداها اليسريان فقد امتدتا الى الامام وبقيت رجلاهما الخلفيتان محافظتين على وضعيهما الأصلين . ونفس المقارنة يمكن اجراؤه بين هذا الماعز والماعز الساقط تحت رجلي حصاني العربية الاشورية ، حيث يتشابه الماعزان من حيث الشكل (شكل س٩ - الفن في العراق القديم - انطون مورتكات - ص ٣٥٤) (١٣) . اما الماعز الموجود امام الاله في مشهد الحيوانات الواقف على رجله ، فهو يشبه في وقوفه التيسين الواقفين على جانبي الشجرة (شكل ٥٩ قطعة من رسم جداري - الفن في العراق القديم - انطون مورتكات - ص ٢٦٠) . ان هاتين الصورتين تعبران عن موضوع عراقي قديم له العلاقة بطقوس الخصب وباسترضاء الاله . ويشبه الرجل الذي يحمل اناءا وراء الرجل الجالس في المنحوتة الخارجية السفلى ، حامل السلة (شكل ٢٩٢ - الفن في العراق

القديم - انطون مورتكات - ص ٢٩١) من حيث الشكل . على ضوء هذه المقارنات يمكن القول ان الفنان الذي قام بنحت هذه المنحوتات قد اعتمد في عمله على التيارات الفنية الموروثة السابقة لعصره ، وله الالمام التام بتفاصيل فن العصر السومري الحديث . وهذا يثبت ان التيارات الفنية السومرية الحديثة في بلاد وادي الرافدين ، قد استمر وجودها وتأثيرها في هذا العصر . ويشبه وجه الرجل الصياد الموجود صورته على المنحوتة الخارجية وجه الاله الذي وجد في جبل قرب حلب (جورج رو - العراق القديم - ص ٦٤٨) (١٤) . اما اسلوب نحت عضلات ساقى الصياد واطهارها بالشكل الطبيعي هو تعبير من أن الفنان اراد ان يتبع المدرسة الواقعية في عمله ليحاكي الطبيعة . ويشبه ساقى الصياد من حيث اظهار عضلاتها بسيقان الرجال الموجودة على جدران قصر ماري في عهد زمريلم حيث تدل كلتا المجموعتين على دقة النحت في اظهار تفاصيلها ، ولحنتها في فترة زمنية واحدة . ومقارنة صورة الرجلين الذين يقومان بتقطيع لحم الطريدة المرسومة على منحوتة الاحتفال بالتصاوير الادمية المنحوتة على الاختام الاسطوانية في العصر الحوري المياني ، تثبت ان لهذه المشاهد أصلاً واحداً ، وهي تعبر عن الحياة اليومية لقوم جبلي يعتمد في غذائه على صيد الحيوانات البرية وتنعكس هذه الظاهرة في ملاحظهم واساطيرهم اليومية (انظر اللوح ٥-هـ ختم من العصر الحوري المياني - الفن في العراق القديم - انطون مورتكات - ص ٢٣٣) . إلا ان صورة الاسد الذي رفع ذيله ويتبع الرجل الجالس في مشهد الحيوانات ، يشبه صورة الاسد وهو في حالة المشي للوصول الى الغزال (شكل ٣٣١ - اشور - اندري بارو - ص ٢٧٤) . اما الاله الذي نشاهده في مشهد الحيوانات الذي يطعم ماعزاً واقفاً يشبه موضوعة هذا الاله ، الاله الذي يمك بغصنين في كل منها ثلاث عقد مثمرة ، ويسبح الماعزان في الفضاء وهما يقضمان الثار (اللوح ٢٣٦ - الفن في العراق القديم - انطون مورتكات - ص ٢٣٠) .

النتيجة : على ضوء المقارنات التي اجريناها بين منحوتات كهف «كوندوك» والمنحوتات والرسومات والصور الجدارية الاخرى

- ١١ - جاء اسمهم في المصادر الاشورية باسم (الكوتي) . للمزيد انظر : توفيق وهي - كهف «كوندوك» - ترجمة بكر دليس من الانكليزية الى الكردية ١٩٥١ - بغداد - ص ٩٣ وما بعدها .
- ١٢ - اندري بارو - بلاد اشور - ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي - ص ١٧٧ .
- ١٣ - انطون مورتكات - الفن في العراق القديم - ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي - ص ٧٦ .
- ١٤ - جورج رو - العراق القديم - ترجمة حسين علوان - ص ٦٤٨ .

- ١١ - الدكتور شاكر خصباك - الاكراد (دراسة جغرافية - اشوغرافية) - بغداد ١٩٧٢ - ص ٤٢٦ .
- * - في عام ١٩١٤ زار باخمان الكهف المذكور وأخذ صورة فوتوغرافية لمنحوتات المجموعة الاولى وكتب حولها . الا أنه لم يتطرق الى المجموعة الثانية من هذه المنحوتات . ثم يستمر ويقول : يظهر من النظرة الاولى لهذه المنحوتات أنها ليست من صنع الاشوريين . لأن اشكال الرجال المرسومين في المنحوتات تتميز باستدارة الجمجمة وبضخامة انوفهم . ومن الممكن فإن هذه المنحوتات صنعت من قبل اجداد الاكراد الحاليين الذين

توصلنا الى النتائج التالية :

- ١ - من الممكن ان منحوتات كهف « كوندوك » ترجع الى الخوريين وليست لها العلاقة بالحشيين* ، كما يعتقد الدكتور محمود الامين ، حيث ان الفن الحثي في تكوينه ، فن خوري في خطوطه العامة ، وليس له طابع خاص .
- ٢ - يرجع لمن منحوتات كهف « كوندوك » الى منتصف

الالف الثاني قبل الميلاد او مابعد قليلًا ، وقد حكم الخوريون في ذلك العصر كردستان العراق . ومن المعلوم بأن الخوريين هم من الاقوام الهندو - آرية ، سكنوا منطقة زاجروس منذ القدم ولعبوا دورا بارزا في التأريخ القديم وتعلموا من حضارة جيرانهم كثيرا .

* انظر : الدكتور محمود الامين - استكشافات أثرية جديدة في شمال العراق - سومر - الجزء الثاني - ايلول ١٩٤٨ - المجلد الرابع - ص ٢٠٩ .

* يقول الدكتور محمود الامين ما يلي : إن زمن هذه المنحوتات يرجع الى الالف الثاني ق . م ، وإنها من صنع الحشيين .

النصوص الكتابية والعناصر الزخرفية على الآثار الخشبية الإسلامية في المتحف العراقي

لشام عبد السلام
باحث علمي

ثالثاً - باب من جامع العمادية (غير مؤرخ) (زمن الملك الصالح) (٦٥٧ هـ - ٦٦٠ هـ) (١٢٥٨ م - ١٢٦١ م)

رابعاً - باب من جامع الامام ابراهيم بالموصل (٩٩٨ هـ - ١٥٨٩ م).

اولاً - منبر جامع العمادية (مؤرخ) ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م كان هذا المنبر موضوعاً في حرم الجامع الكبير في مدينة العمادية^(١) شمالي العراق، نقلته مديرية الآثار العامة بتاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٤٠^(٢) ويحمل الرقم (٧٢٠٩ - ع) في سجل الآثار العربية وهو معروض الآن في القاعة الاسلامية الاولى (اللوحة ١).

والمنبر عبارة عن صندوق قائم مستطيل الشكل ذي جنبين مثلثين مركب من قطع متداخلة بالاسلوب المعروف بالتعشيق (جمع اللسان بالنقر) و (المعروفه محلياً بالحفر والزبانة). القسم الاول قاعدته مربعة طول ضلعها (٨٧ سم) وارتفاعه (٢٦١ سم) يعلوه سياج (محجر) في كل من ضلعيه اليمين واليسرى، ويتكون هذا السياج من قوائم محصورة بين عضادتين يبلغ عددها ست قوائم في الجانب الأيمن وخمساً في الجانب الأيسر (قائمة واحدة مفقودة). وعلى جانبي هذا القسم حشوات مجموعها سبع عشرة

لقد اهتم كثير من العلماء العرب والمستشرقين بدراسة الآثار الخشبية في بداية القرن الحالي. ومن الواضح جداً أن لهذه الدراسة أهمية علمية وتاريخية كبيرة لا تقل أهمية عن دراسة الآثار الأخرى لما عليها من نصوص وعناصر زخرفية.

ومن الأوائل الذين اهتموا بدراسة هذه الآثار وكان لهم سبق العمل فيها من العلماء المحدثين من العرب زكي محمد حسن، فريد شافعي، حسن الباشا، عبدالرحمن فهمي... ومن المستشرقين كريستول، زاره ديسانند، ايتنكهاوزن، هرتزفيلد، بوتس، ماسينيون وغيرهم... ومن هنا جاء اهتمامي بدراسة هذا النوع من الآثار. وكان نصيبي في هذا البحث^(١) دراسة مايجويه المتحف العراقي من أخشاب على اختلاف أنواعها واستعمالاتها. ونتج عن ذلك إن وصلت الى تصحيح بعض ماورد عليها من كتابات بقدر ما سمحت به جودة التحف وبقاء البعض من كتاباتها سليمة. وهي عموماً دراسة جديدة حيث ظلت هذه المعلومات مخزنة حتى تهيأت الفرصة الآن لنشرها وهي تشتمل:

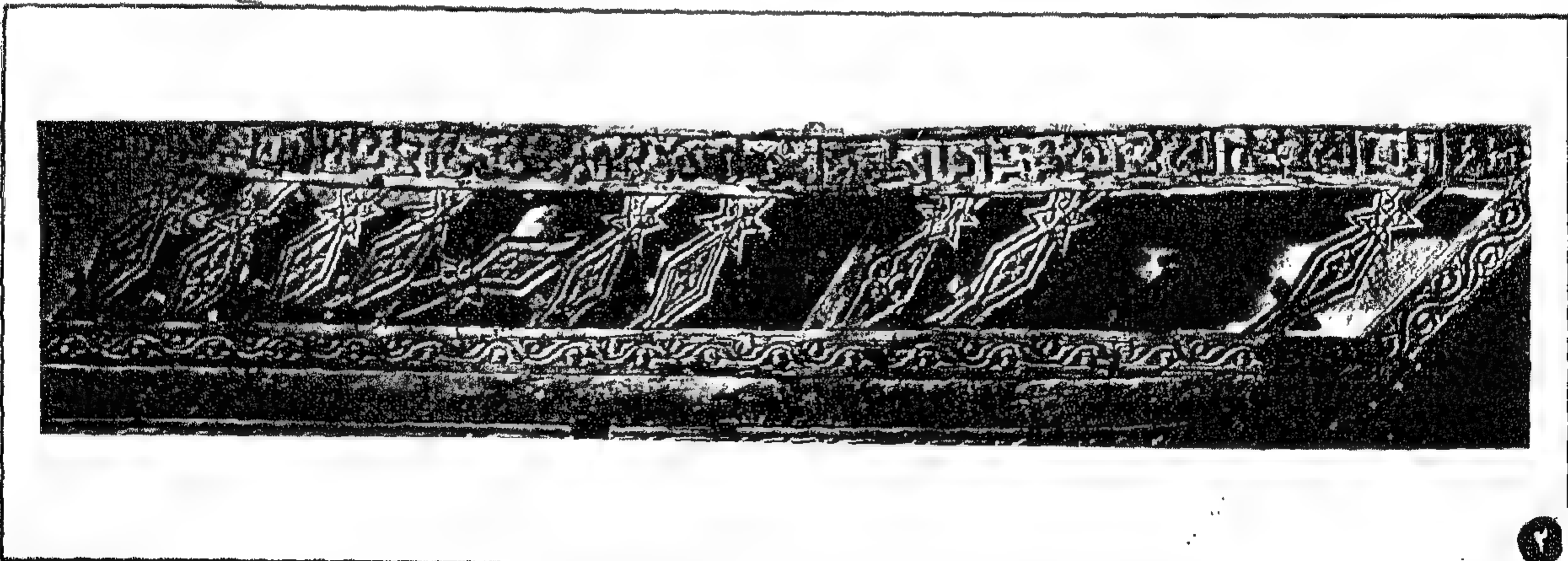
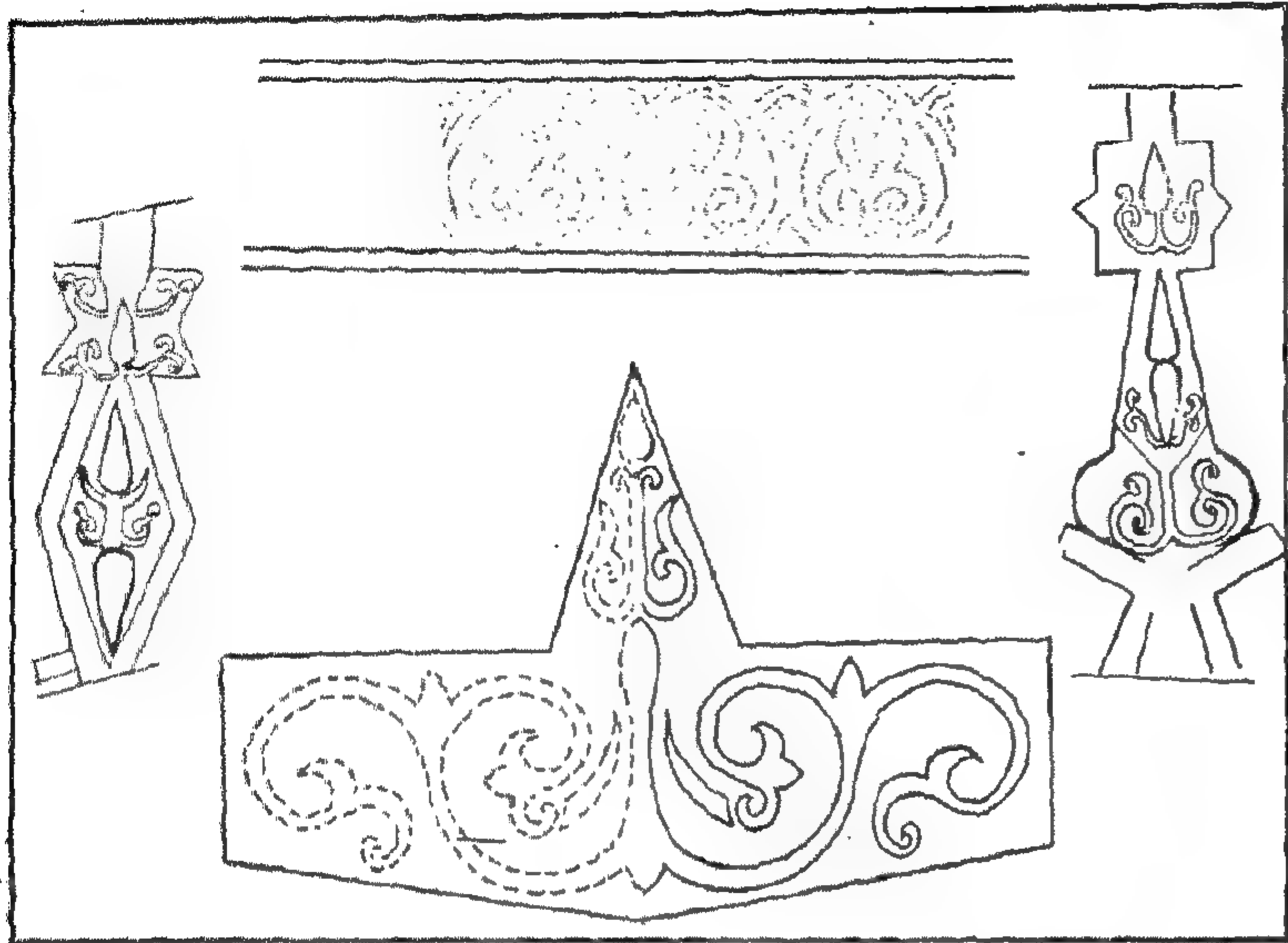
أولاً - منبر من جامع العمادية (٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م)

ثانياً - صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (٦٢٤ هـ - ١٢٢٦ م).

(١) لكاتب المقال رسالة ماجستير الموسومة بـ (الآثار الخشبية من العصور الاسلامية في العراق) (وهي رسالة علمية اجيزت درجة جيد من جامعة بغداد سنة ١٩٦٩). محفوظة في مكتبة معهد الدراسات الاسلامية العليا - كلية الآداب وفيها دراسة مفصلة عن الآثار الخشبية الاسلامية الخزونة والمروضة في المتاحف العراقية وما هو في اماكنه الاصلية.

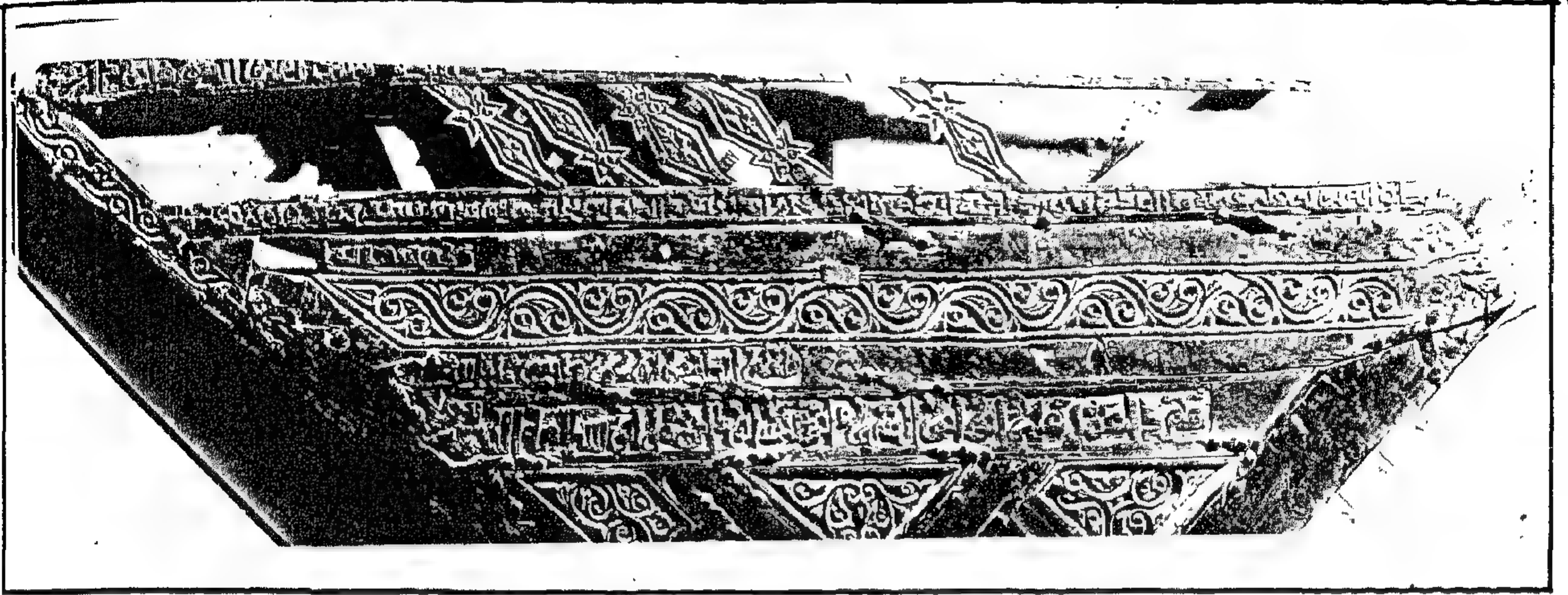
(٢) لم يبق من الجامع المذكور سوى مئذنة شيدت بالحجارة المهندمة قائمة بذاتها - ويرجع أن زمنها يعود الى ما بعد العهد الاتابكي الذي امتاز ببناء المآذن من الاجر. ومن مآذن العهد الاتابكي مئذنة الحدياء ومنارة الظفرية في اربيل والمئذنة القائمة في سنجار وجميعها من الاجر ومزينة بزخارف آجرية.

(٣) اضاربة مديرية الآثار العامة ١٦٥٨ / ٣٥



ثمان في الجانب الأيسر وعشر في الجانب الأيمن ، وعلى كل من جانبي هذا القسم ست حشوات مختلفة الاشكال .
يزين المنبر اضافة الى الزخارف النباتية كتابات بالخط الكوفي في شريط واحد على العضادة العليا لسياج السلم (اليمين (الحجر) (اللوحة) واربعة اشطرة على الجانب الايسر (اللوحة) .
الكتابة على العضادة العليا لسياج السلم الايمن وهي على

حشوة في الجانب الايمن وثمان حشوات في الجانب الأيسر ، والسبب في هذا التفاوت في العدد هو فقدان عدد من الحشوات في هذا الجانب ووضع قطعة من الخشب حديثة الصنع لتسيب الفراغ الحاصل لهذا النقص . أما القسم الثاني فمثلث الشكل طول قاعدته (١٥٨ سم) وارتفاعه (٢٢٢ سم) ، ويتكون السلم فيه من ثمان درجات مستحددة له سياج يتألف من اربع عشرة قائمة بقي منها



الاجل فخر الدين عبد الله بن يحيى وافق فراغه سنة ثمان وأربعين وخمسة

الكتابة تحت العضادة السفلى لسياج السلم : -

شريط صغير تتكرر فيه كلمة وخمسة

٤ - رحم الله من ترحم عليها^(١١) وعلى كاتبه^(١٢)

٥ - هذا عمل علي بن أبي النهي^(١٣) وأبراهيم بن جامع وعلي بن سلامة الجزيرين^(١٤)

يتضح من كتابات المنبر أن الأمر بعمله هو قراجه بن عبد الله (حاكم العبادية)^(١٥) الذي كان يلقب بحسام الدين نجم الاسلام همام الدولة سر باريك ، و (سر باريك)^(١٦) كلمة فارسية

النحو التالي : -

١ - بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تطوع بعمله مولانا الأمير الاجل السعيد [السيد] حسام^(١٥) [كيسا] الكتابة على العضادة العليا لسياج السلم في الجانب الايسر (اللوح)
٢ - حسام الدين نجم الاسلام همام^(١٦) الدولة (سرباريك) [سرباريك]^(١٧) قراجه^(١٨) بن عبد الله سيف أمير المؤمنين دام عزه

الكتابة على العضادة السفلى لسياج السلم في الجانب الأيسر : -

٣ - كان المتولي^(١٩) على عمله والناظر^(٢٠) في مصلحته القاضي

وقد يراد به التأمل والفحص - الزبيدي - تاج العروس ج ٣ - ص ٥٧٢

(١١) ويقصد بها الأمير (قراجه بن عبد الله) والقاضي (فخر الدين عبد الله بن يحيى).

(١٢) قرأت (وعلى كاله). انظر النقشبندي - سومر م ٥ ج ١ : ص ٥٨ ، بصمجي - كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١ .

(١٣) في العبارة خطأ نحوي والمفروض أن تكون (علي بن أبي).
(١٤) نسبة الى الجزيرة ، والجزيرة تضم عدة بلاد (ديار بكر ، جزيرة ابن عمر ، الموصل وسنجار وحران والرقعة) . السمعاني - الانساب ج ٣ ص ٢٦٩ (مطبعة المعارف العثمانية - ١٩٦٣) .

(١٥) اغفل الدكتور حسين امين من ذكر (قراجه بن عبد الله) احد امراء العبادية في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٣٤٦ . (مطبعة الارشاد - ١٩٥٦) .

(١٦) (سر باريك) من الاسماء الواسعة الانتشار في هذه الفترة (شمال العراق) فقد عرف بهذا الاسم شخص معروف كانت له علاقة طيبة مع السيد حسام الدين صاحب ماردين . انظر - الفارقي - تاريخ آمد وميافارقين - ورقة ١٠٦ أ ، ١٢٧ ب ، ١٣١ ب (مخطوط مصور عن اكسفورد) .

(٤) حسن الباشا - الالقب الاسلامية ص ٣٢٢ - دار النهضة ١٩٥٧ . (والسيد من الالقب التي تجري مجرى التفاضل والتشريف) .
(٥) كلمة (حسام) ناقصة وتمكنت من ضبط حروفها من الحروف الباقية في النص .

(٦) قرأت (امام) انظر النقشبندي - سومر ج ١ م ٥ ص ٥٨ - ١٩٤٩ ، فرج بصمجي - كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١ .
(٧) الاجزاء العليا من هذه الكلمة مفقودة وتوجد قطعة خشبية حديثة في قسمها الاعلى عليها حروف ليست لها علاقة بالنص وبالمنبر . وقرأت (سر باريك) بهذا الشكل (شهريار بك) . انظر النقشبندي - سومر م ٥ ص ٥٨ - كما قرأت (شربار بك) . انظر بصمجي - كنوز المتحف العراقي ص ٤٢١

(٨) و (قراجه) تعني في التركية والفارسية الخراسانية (الغزال) . تركجة دن المألجة - لغات كتابي « قاموس تركي الماني » ص ٢٦٢ - ليبزك ١٩٠٧ .

(٩) قرأت (القوام) . انظر النقشبندي م ٥ ص ٥٨ . (ومتولي اسم فاعل من تولى الامر وتقلده الزبيدي تاج العروس - ج ١٠ ص ٢٩٩ المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ

(١٠) يطلق لفظ (الناظر) على المشرف وهي مأخوذة من النظر

تتكون من قسمين سَرَ وتعني الرأس و «باريك»^(١٧) وتعني اللطيف، وربما أطلقت هذه الكلمة لأضفاء صفة جمالية «لقراجة» التي تعني الغزال.

تولى قراجة بن عبدالله اماره العمانية بعد مقتل عماد الدين زنكي (سنة ٥٤١ هـ - ١١٤٦ م) وهو يحاصر قلعة جعبر، وقد اشار ابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٨ هـ بان (قراجا)^(١٨) صاحب العمانية فتحها من مدة طويلة بعد مقتل زنكي وهذا كان اميرا قد اقطعه زين الدين على بلد الهكارية بعد مقتل زنكي ولم اعرف تاريخ فتح هذه القلاع فلذا ذكرته ههنا). وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد في بحثه عن كتابات المنبر^(١٩) بانه (لم يعثر على ترجمة لحسام الدين) ولكنني ارى مستدلاً بالنصوص الموجودة على المنبر ان حسام الدين من القاب قراجة بن عبدالله.

ان الذي اشرف على عمل هذا المنبر هو القاضي عبدالله بن يحيى الملقب بفخر الدين واغلب الظن ان عبدالله بن يحيى هو من العائلة الشهر زوريه^(٢٠) التي اشتهرت بالقضاء والحكم الشرعي في تلك العهود وقد كان عدد من القضاة منهم يحيى الدين بن احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم الشهر زوري قاضي القضاة، وربما يكون عبدالله بن يحيى اخا لمبارك الدين بن يحيى بن عبدالله بن القاسم الشهر زوري الذي ولد بالجزيرة سنة خمس وعشرين وخمسة مائة ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسة مائة.

ان الاختلاف الواضح في جودة كتابات المنبر وخاصة بين النص الموجود على عضادات سياج السلم في الجانبين وبين كتابات الاشرطة في الجانب الايسر (اللوحة ٣) (اي السطر ٣، ٤، ٥) لم يأت بشكل عفوي، وبودي ان اضيف بانه جاء (اختلاف الخط) نتيجة اشتراك ثلاثة من الصناع، فقد جاء في خاتمتها ان ثلاثة اشتركوا في عمل هذا المنبر (علي بن ابو النهى وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة)^(٢١)

زخارف المنبر:

يمكن دراسة زخارف المنبر في ضوء ما جاء في تركيبه وهر (الصندوق المستطيل والجانبان المثلثان) حيث تتكون زخارف القسم الاول من:

أ - القوائم:

تتألف القوائم من شكل زخرفي قوامه نجمه سداسية (من اصل ثنائي) ترتكز على رقبة طويلة لها انتفاخ شبه دائري في الاسفل (شكل ١)، يتوسط النجمة عنصر برعمي يخرج من اسفله فروع تنحني نحو اليسار تارة ونحو اليمين تارة اخرى حيث تاخذ بالارتفاع قليلا الى ان يتحول الفرع الى وريقتين نباتيتين، اما الرقبة ففيها عنصران برعمان الاسفل منها مقلوب وله تماس مع العلوي في القاعدة حيث يخرج من العنصر البرعمي الاسفل فرع ينحني نحو اليسار مرة واليمين مرة اخرى وينتهي كل منها بورقتين نباتيتين، ويزين الشكل المنتفخ شبه الدائري حز مستقيم في الوسط يخرج من جانبيه فرعان في نهاية كل منها ورقتان نباتيتان.

ب - العضادات:

ان القوائم آنفه الذكر محصورة بين عضادتين العليا منها مزخرفة بفروع نباتية تكون اشكالا شبه دائرية غير منتظمة متجاورة داخلها عنصر برعمي يتفرع من اسفله عرقان منحنيان احدهما يتجه نحو اليسار والاخر نحو اليمين (ما يشبه زهرة النرجس المعروفة في الفن الاسلامي) (شكل ٢)، ثم تخرج من الفرع النباتي اثناء امتداده وريقات تملأ الفراغ بين الدوائر والمنحنيات. أما العضادة السفلى فهي مزخرفة بفروع متموجة تملأ فراغاتها ورقة نباتية (الورقة الأذنية وهي تشبه الاذن ويطلق عليها احيانا الورقة المتطورة... الورقة المتطورة على هيئة البلطة)^(٢٢) بشكل متناظر وهي اوراق نباتية بعيدة عن الطبيعة جردها الفنان من شكلها الطبيعي (وشاع هذا النوع من الزخارف في الطراز الثالث للزخارف الحصية في القرن الثالث للهجرة) وحيثما يتحول الفرع نفسه الى وريقة نباتية ثلاثية مقسومة تزين نهايات الصعود والمهبوط.

ج - الحشوات:

يزين كل جانب من جوانب هذا القسم حشوات ذوات اشكال هندسية مختلفة تزينها عناصر زخرفية بالاسلوب المشطوف

(١٧) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

جيد من جامعة بغداد سنة ١٩٦٩). محفوظة في مكتبة الدراسات العليا - كلية الآداب وفيها دراسة مفصلة عن الآثار الخشب الاسلامية المخزونة والمعرضة في المتاحف العراقية وماهو في اماكنه الاصلية.

(١٨) ورد الاسم (بالالف) في كتاب الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ١ - القاهرة، وأنز - ابو شامة - الروضتين في اخبار الدوليتين النورية الصلاحية ج ١ ص ١٤٢ (تحقيق محمد احمد - القاهرة ١٢٨٧).

(١٩) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٠) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢١) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٢) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(١٩) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٠) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢١) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٢) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٣) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٤) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٥) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٦) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٧) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٨) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٢٩) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

(٣٠) مصطفى جواد - سومر م ٥ ج ٢ ص ٣٣٨، ابن الاثير التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ص ٧٥ (تحقيق زكي طليمات - المكتبة الحديثة بالقاهرة).

الناطقة من صعود الفرع وهبوطه الاوراق الاذنية (الاوراق المتطورة على هيئة البلطة) واوراق نباتية ثلاثية مقسومة (شكل ٥) ويتكرر هذا الشريط الزخرفي ايضا على الجانب الايسر من المنبر.

(المائل) قوامها عناصر نباتية بعيدة عن الطبيعة (تجريدية) وهي عبارة عن فروع منحنية وعناصر برعمية ووريقات نباتية (شكل ٣) أما زخارف القسم الثاني (الجنبين المثنيين) تتكون من :-

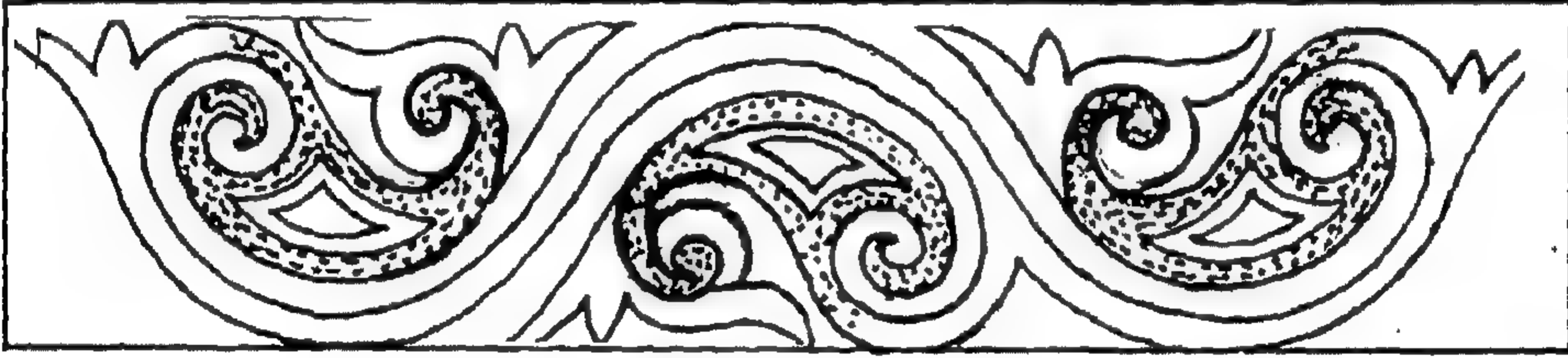
ح - الحشوات .

على الجزء الثالث من المنبر ست حشوات في كل جانب وهي ذوات اشكال هندسية تزينها من الداخل عناصر معينة واشكال برعمية تخرج منها فروع منحنية تنتهي بوريقات نباتية تارة واوراق جناحية وأذنية تارة أخرى . وكذلك الاوراق الثلاثية المقسومة (شكل ٦) كما يزين البعض من الحشوات عناصر بمنحنيات نباتية محززة من الداخل يخرج منها فرع نباتي ينتهي بوريقات نباتية تملأ فراغات زوايا الحشوات (شكل ٧) وتفصل كل حشوة عن الاخرى الواح من الخشب محززة الجوانب مثبتة بمسامير حديد واحيانا من الخشب (ويسمى المسامير الخشبي بالعامية الجوي) كما ينتهي سياج السلم بعمود من الخشب قسمه الاعلى مزخرف بطريقة الخرط (الجرخ) وهو ذو شكل بيضوي يعلوه شكل كروي .

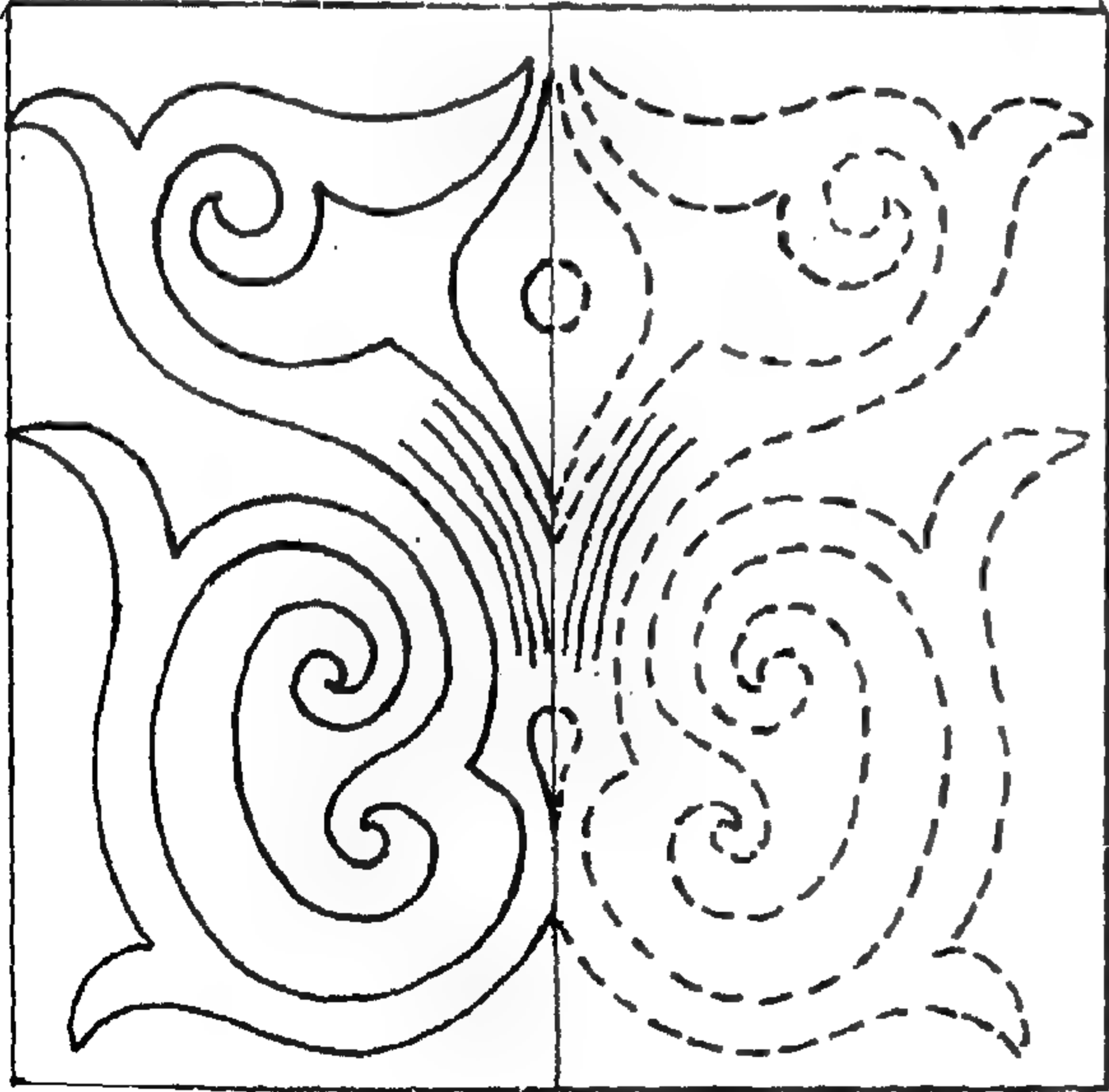
أ - قوائم سياج السلم :

وتتألف كل قائمة من خمسة رباعية (من أصل سداسي) ترتكز على معين . قوام زخرفة النخمة عنصر برعمي يتفرع منه فروع منحنية وينتهي كل فرع بورقتين نباتيتين تملأ فراغ رؤوس النخمة . أما الشكل المعيني فهو محرز من الداخل ويزينه عنصران برعمان العلوي منها نهايته المدببة الى الاعلى ويرتكز على هلال والسفلي نهايته المدببة تنحني الى الاسفل . ويخرج من اعلاه فرعان احدهما يتجه نحو اليسار والآخر يتجه نحو اليمين ويتحول كل منهما الى وريقتين نباتيتين (شكل ٤)

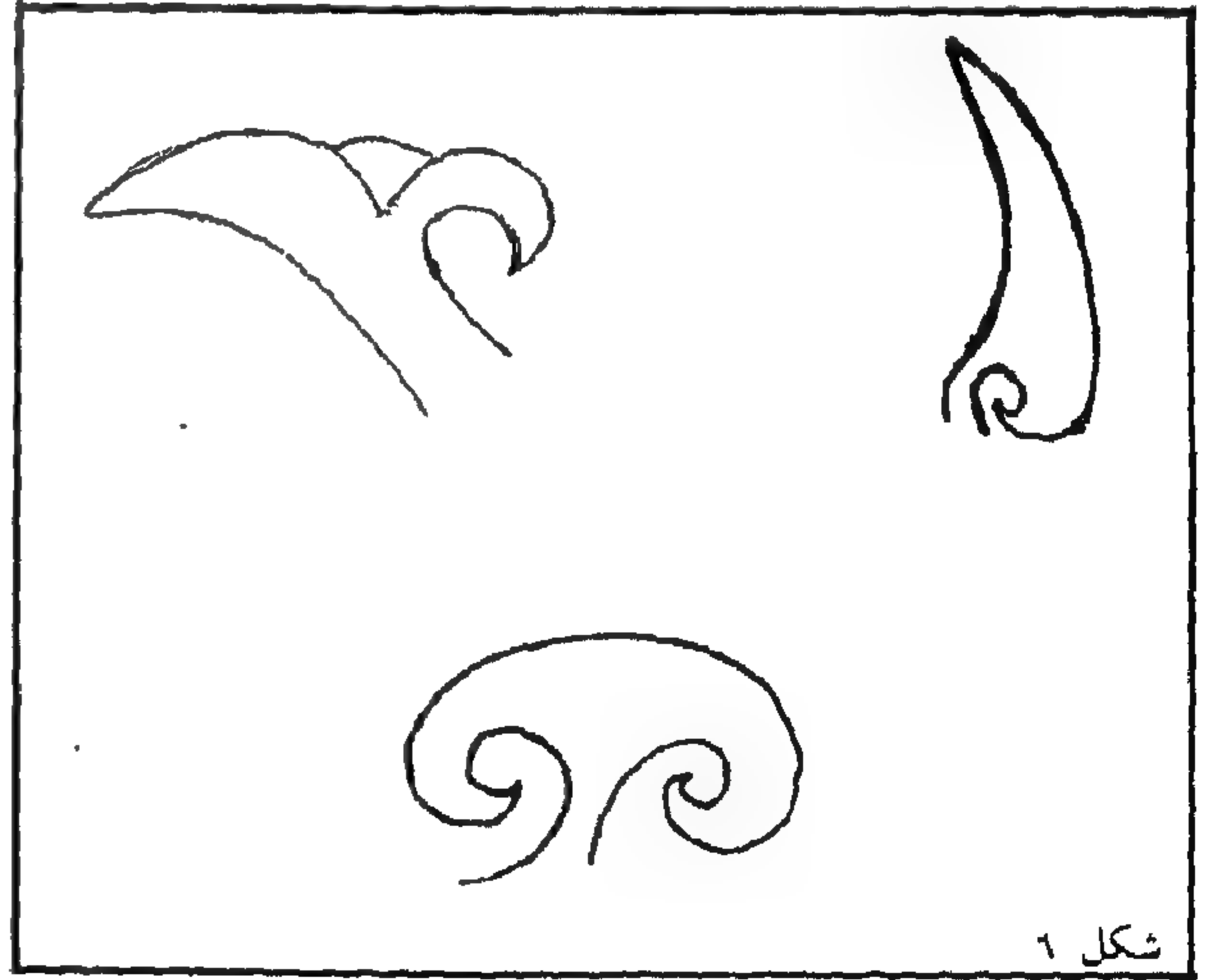
ب - شريطان زخرفيان على الجانب الايمن (في العزادة السفلى لسياج السلم) ويتألف الأول من فروع متموجة تملأ الفراغات ووريقات نباتية تخرج من نهايات الصعود والهبوط (اللوحة ٢) ويتألف الشريط الثاني من فروع متموجة ايضا تملأ الفراغات



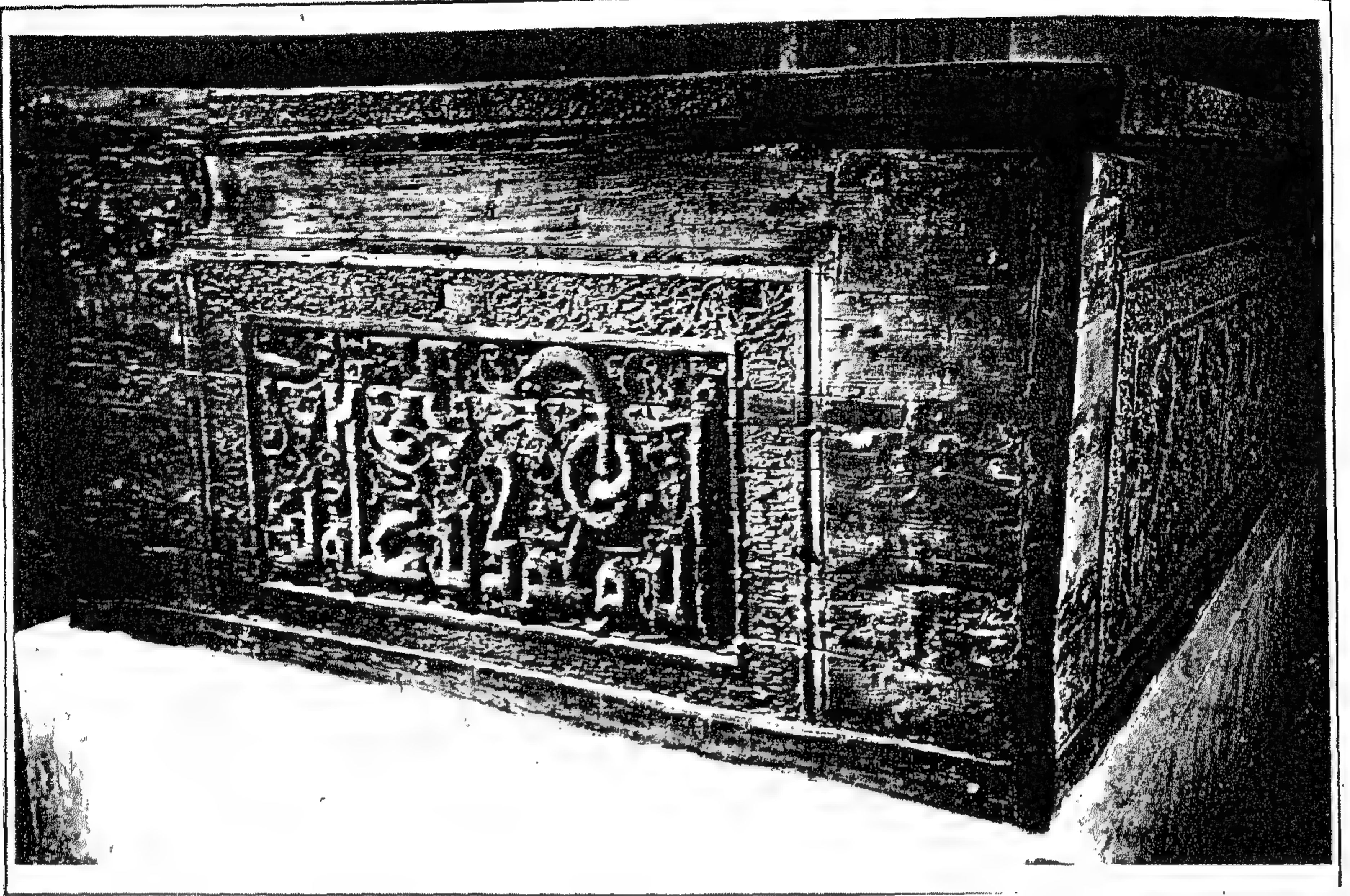
شكل ٥



شكل ٧



شكل ٦



ثانياً -

(٧٦٩ هـ - ١٣٦٧ م) لقبري الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد، والذي ارجحه أن بداية نقل هذا الصندوق من قبر موسى بن جعفر في مقبرة قريش كان في حياة هذا السلطان^(٢٤)، وأن ما اورده ابن بطوطة يعزز هذا الرأي حيث كان «الصندوق» موجوداً قبل سنة ٧٦٩ هـ في مقبرة قريش ووصفه في سنة ٧٢٧ هـ - ١٣٢٦ م بأن اللوح الخشب المحيطة بجواشي الصندوق كانت ملبسة بالفضة في كل وجه من اوجه الضريح، وهذا ما يدلنا على ان الصندوق تعرض لحوادث متكررة من نقل وسرقة استهدفت الفضة وتشويه الكتابة بقطع جزء منها في فترة ما. قال ابن بطوطة (وفي هذا الجانب «الجانب الغربي من بغداد» قبر موسى بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا والى جانبه قبر الجواد، والقبران داخل الروضة عليها دكانه... الخشب عليها الواح من الفضة)^(٢٥) وان هذه الزيارة لبغداد تمت قبل صنع الضريحين الرخامين من قبل اويس الجلاني باثنتين وأربعين سنة.

صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (مؤرخ) سنة (٦٢٤ هـ - ١٢٢٦ م) وجدت مديرية الآثار العامة هذا الصندوق موضوعاً على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي في بلدة سلمان باك (الدائن)، ونقل الى المتحف العراقي بتاريخ ١٥ / تشرين اول / ١٩٣٦، وادرج في سجل الآثار العربية برقم ٦٧٣ - ع بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٣٨، وهو صندوق مستطيل طوله نحو (٢٦٠ سم) وعرضه (١٨٥ سم) وارتفاعه (١٩٤ سم)، على الصندوق تاج عليه شريط كتابة بقلم الثلث عرضه (١١ سم) وعلى جوانبه كتابة بالخط الكوفي المظفور، أمر بعمله الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٤ هـ (اللوحة ٤)

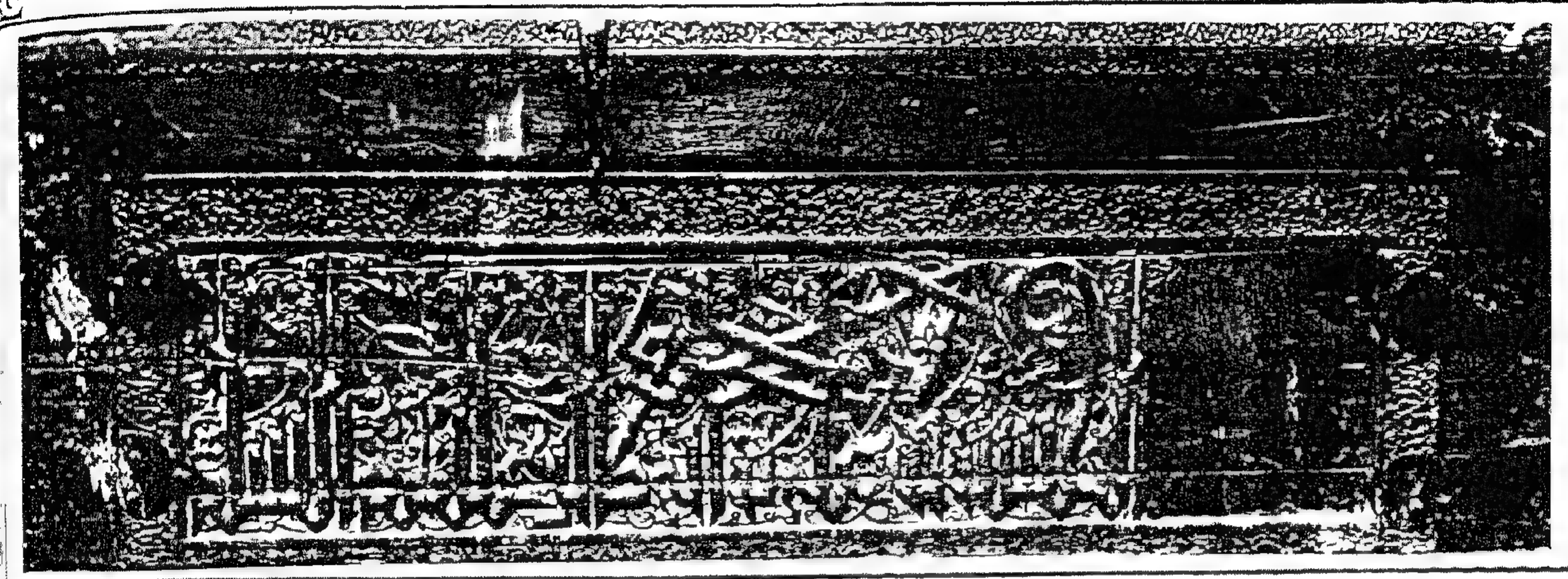
لم توضح المراجع التاريخية سبب وجود هذا الصندوق (الذي يحمل اسم موسى بن جعفر) على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي. إلا أن بعض المراجع اشارت إلى حادثة معينة ربما لها بعض المساس بهذا التغيير في نقل الصندوق.... وهي أن السلطان الحلاتري اويس كان قد صنع صندوقين من الرخام

الصندوق. مشهد الامامين - مستلة محفوظة في مكتبة المتحف العراقي.

(٢٥) رحلة ابن بطوطة المسماة بـ (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) - ص ٢٢٥ دار صادر - بيروت ١٩٦٠.

(٢٣) حلمي (هشام عبد الستار) - الآثار الخشب ص ٥٣ - وانظر اشارة مديرية الآثار العامة ٢٧ / ٤٠.

(٢٤) وهو - ذهب اليه مصطفى جواد موضعاً رأيه بهذا



الكتابات :

أ - الكتابة على تاج الضريح بقلم الثلث :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يريد الله ليذهب^(٢٦)
- ٢ - عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً هذا ما تقرب الى الله تعالى بعمله خليفته في ارضه
- ٣ - وفائبه في خلقه سيدنا ومولانا امام المسلمين المفروض
- ٤ - الطاعة على الخلق اجمعين ابو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ستاية واربع وعشرين

ب - الكتابة الكوفية على اوجه الضريح :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - هذا ضريح الامام ابي الحسن موسى بن جعفر^(٢٧)
- ٣ - ابن محمد بن علي ابن
- ٤ - (الشهيد) الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (اللوحة ٥)

والذي يشغل بالنسبة الى هذه النصوص وجود النقص في كلمة ما في (بداية الوجه الرابع) والتي سقتها كلمة ابن (بالالف وهي في نهاية الوجه الثالث) ومن تقديراتي لها بأن هذه الكلمة هي الشهيد لان اسم العلم الذي جاء بعد الكلمة المحذوفة هو الحسين بن علي الذي عرف بشهيد كربلاء . وربما يقول قائل أن للحسين القاباً أخرى كان قد منحها جده الرسول (ص) كالسبط وابي عبدالله (واستبعد أن تكون هي المقصودة) ونقول : الا أن صفة الشهيد بعد استشهادها هي التي هيمنت على من سبقها من الصفات والكنى ، ويمكنني أن اسير الى ملاحظة لغوية لها علاقة

بتقديري أن كلمة ابن (مع همزة الوصل في نهاية الوجه الثالث) تأتي بعدها صفة (لقب) وليس اسماً بدليل وجود فاصل يفصل بين اسمي الاب والابن ولولا وجود هذه الصفة لكتبت لفظه ابن بدون الف (بن) كما هي القاعدة المعروفة .

وكلمة (الشهيد) فراغ في الاصل مستطيل الشكل ابعاده (٣٧ x ٤٣ سم) نتج عن حذف وازالة كلمة واحدة من الكتابة بدليل وجود بقايا قليلة من الزخارف في زوايا الفراغ ، ولا يمكن أن يكون هذا الفراغ فاصلاً يجرىء سلسلة النسب الى جزأين بدون أي مبرر ، وإن كلمة (الشهيد) المتكونة من ستة حروف كافية للملء هذا الفراغ .

تزين اوجه الصندوق عناصر من الكتابة والزخارف بارزة بمستويين احدهما شديد البروز وفيد الكتابات بالخط الكوفي ذي الحروف المجدولة على ارضية قليلة الارتفاع موشحة بزخارف متقنة مكونة الارضية ، حيث تتشابك العروق والاعصان وهي متناسبة الاحجام والاضلاع تملأ الفراغ الحاصل بين حروف الكتابة الكوفية .

واما الافاريز المزينة لجوانب تاج الصندوق فهي من زخارف التوشيح العربي الذي يتألف من امتداد العروق وتفرعاتها والتواءاتها مع خروج عناصر نباتية تمثل الاوراق الجناحية ، وتخرج احياناً العروق من الاوراق الجناحية نفسها لتمتد وتتعاقد مع الاغصان التي تجاورها حتى تملأ الفراغ الناتج من تعاقد الفروع والاعصان كما تملؤها العناصر البرعمية وهي مجموعها تمتاز بالتماثل المتقن والتعاقد حيث وزعت توزيعاً متناسقاً .

ذكر إنه صنع من قبل الناصر لدين الله « منقلاً عن قراءة لعبد الرزاق لطفي » . مذكراتي في العراق - ٢ ص ٤٥٣ - دار الطليعة بيروت - ط ١ - ١٩٦٧ . وانظر

Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe x p. 252.

(٢٦) سورة الاحزاب آية (٣٣) وبدانها (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

(٢٧) نسب ساطع الحصري - الصندوق للامام جعفر الصادق كما

ثالثاً - باب من حرم الجامع الكبير (غير مؤرخ) ٦٥٧ هـ - ٦٦٠ هـ (١٢٥٨ م - ١٢٦١ م)

كان هذا الباب في الاصل موضوعاً في مدخل الجامع الكبير في العبادية ، ولم يبق من هذا الجامع سوى مثذنته . ويبدو أن الجامع الكبير الموجود جوار المثذنة شيد فيما بعد ولكنه لا يزال يعرف بالجامع الكبير ، نقل الباب الى المتحف العراقي بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٣٠^(٢٨) وهو الآن معروض في القاعة الاسلامية الثانية ويحمل الرقم ٧٢٠٨ - ع يتألف الباب من مصراعين متشابهين ارتفاع كل منهما (٢٧٨ سم) وعرضه (٧٥ سم) ويتكون المصراع الواحد من عضادتين قائمتين واربع عوارض، تحصر بينها ثلاثة الواح اثنان صغيران مستطيلان في اعلى الباب واسفله (٣٥ سم x ١٢ سم) وموضوعان افقياً ، والثالث الوسطي كبير قائم (١٢٤ سم x ٣٥ سم) وفي اللوح العلوي سطران من الكتابة تكملها الكتابة في نظيره من المصراع الآخر . اما اللوح الوسطي ففي اعلاه ستة اسطر من الكتابة محاطة بشرائط من الترشيع العربي الذي اصابه شيء من التلف ، واما اللوحان الصغيران في اسفل الباب فهما غفل من الزخرفة والكتابة .

الباب كامل ليس فيه أية اضافات او تصليحات عدا الاختلاف في وضع الاقراص الحديد التي تزين القسم الاوسط منها وعددها سبعة في المصراع الايسر فقد منها قرصان وثمانية في المصراع الايمن فقد منها قرصان أيضاً . وهذه الاقراص مفصصة الى اربعة وعشرين فصاً عدا البعض منها فهي محززة بخطوط محفورة تخرج من مركز القرص ، وهناك ثلاثة اقراص في المصراعين اثنان منها في المصراع الايمن والثالث في المصراع الايسر يخرج من مركزها نتوء بارز الشكل رأس حيوان (أسد) وضعت لحمل مطارق الباب المفقودة ، وتتوسط المصراعين سلسلتان من الحديد ربما تستخدمان لربط الباب عند الغلق من الخارج ، كما توجد فتحة في المصراع الايمن تتسع لدخول اليد خلالها وهي تستخدم لسحب المزلاج (لسان الغلق) والمعروفة محلياً (السركي) .

وفي الجهة الخلفية للباب غلق (كيلون) مصنوع من الخشب مثبت في المصراع الايمن ، كما يوجد في نفس الارتفاع من المصراع الايسر (قعو) من الحديد يدخل فيه لسان الغلق ، وعلى كل من كتفي الباب بروز خشبي من الاعلى ويسمى (قطب الباب وهو مخروطي ناقص تقريباً) ، وفي الاسفل بروز من الحديد مثبت

على الباب بواسطة قطع حديد وثبت أيضاً بمسامير حديد (ويطلق عليه الجيرور)

الكتابة :

أ - الكتابة على اللوحين الصغيرين في اعلى الباب (اللوحة ٦)

١ - عز لمولانا السلطان الملك العادل العالم المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك .

امراء الشرق اعز الله سلطانه

ب - الكتابة على اللوحين الكبيرين الواسطين

١ - ونصر اعوانه رحم الله من دعا لدولته بالدوام ولذريته بالبقاء على

٢ - مر الليالي والايام وغفر لمن ترحم على السلطان السعيد الملك الرحيم

٣ - بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الذي اعز (حرم) (٣٠) العبادة لله والمجاهد في

٤ - سبيل الله

بروحه وغياله

٥ - وغفر لمن ترحم على مستعمله

ومن في ولايته العبد الراجي عفو ربه

٦ - ايبك (الطويل) (٣١)

(جاندار) (٣٢) (الملك الصالح)

يظهر من الكتابة ان الباب صنع في ايام الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ ، ولوجود اللقب ركن الدنيا والدين يطلق على الاحياء وليس على الاموات كما جاء في السطر الاول (٣٣) (وقد نسب هذا الباب خطأ الى بدرالدين لؤلؤ) . ومن ناحية اخرى ان وجود عبارات الترحم على بدر الدين لؤلؤ كما وردت في السطر (٢ ، ٣) ونصه : ... (وغفر لمن ترحم على السلطان السعيد الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤ) دليل اخر يثبت ان الباب صنع بعد وفاة لؤلؤ ، وان وجود اسماء اشخاص تقلدوا مناصب في زمن الملك الصالح مثل ايبك الطويل الذي كان جاندارا في زمنه وهو عزالدين ابو المظفر ايبك بن عبدالله البدري ويعرف بالطويل صاحب العبادية . كان أميراً عاقلاً صعد الى حضرة السلطان ابا قاخان بن هولاكو . ثم تنقلت به الاحوال الى الموصل واتصل بعزاييك (٣٤) دزدار العبادية (٣٥) . وقد ذكر

ص ٥٩ ١٩٤٩ .

(٣٢) و (جان) تعني سلاح و (دار) تعني حامل أي (الحارس)

أو (المرافق) وهي كلمة تركية انظر: أدي شير - الالفاظ الفارسية

المعربة ص ٤٦ - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨ .

(٣٣) النقشبندي - سومر ح ١ م ٥ ص ٩٩ ١٩٤٩ . مصطفى

جواد سومر م ٥ ح ١ ص ٣٣٧ - ١٩٤٩

(٣٤) (دزدار) تعني (حافظ القلعة) .

(٢٨) حلمي (هشام عبد الستار) الاثار الخشب . ص ٤٦

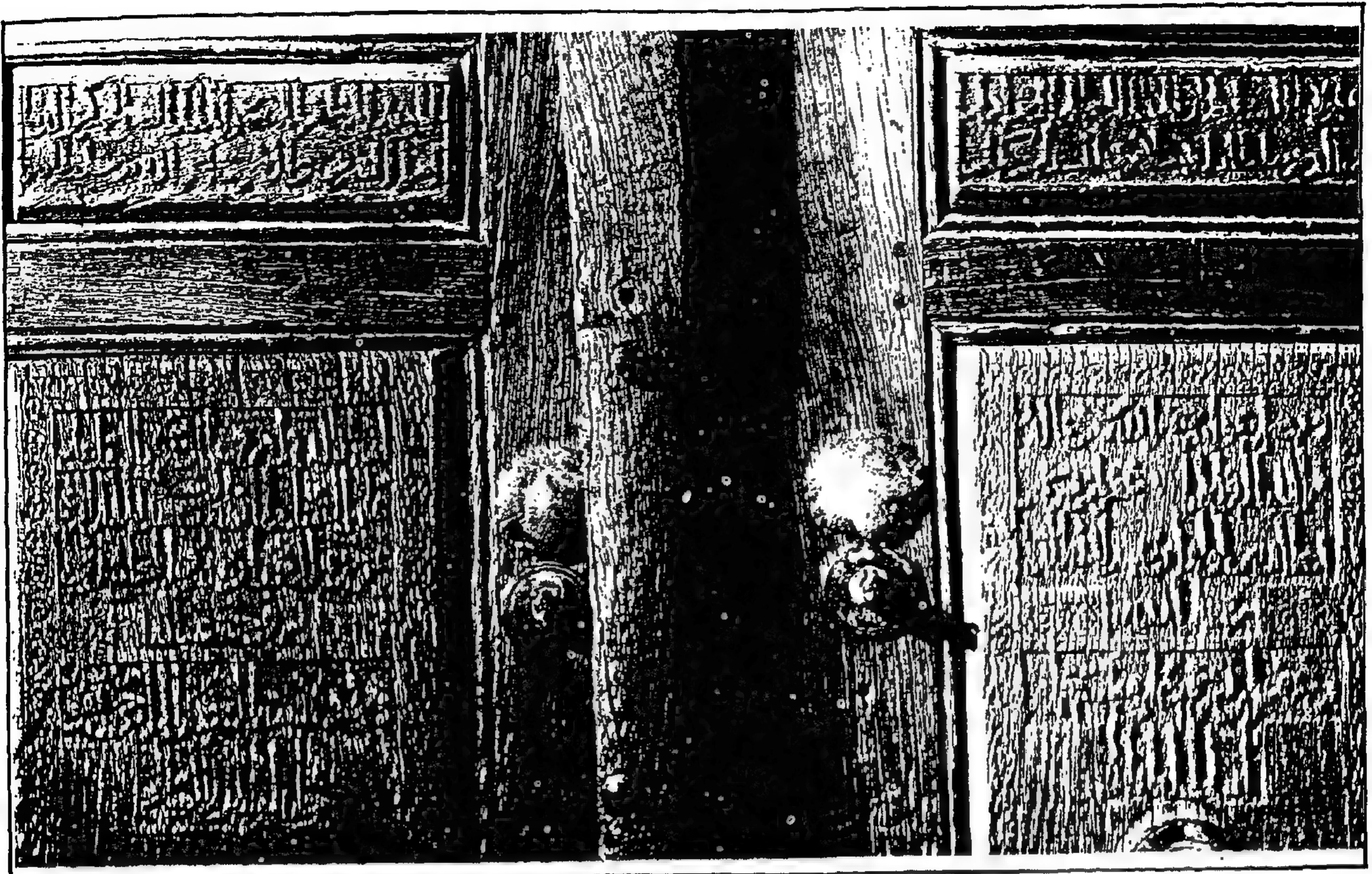
(٢٩) اضبارة مديرية الاثار العامة ٢٥ / ٦٠

(٣٠) ويقصد بها (قدسية العبادة) . وقرأت (قریم) بصمجي -

كنوز لتحف العراقي ص ٤٢٧ ، كما قرأت (حريم) نقشبندی - سومر

ح ١ م ٥ ص ٥٩ ١٩٤٩

(٣١) قرأت (الطويلاني) . النقشبندي - سومر ح ١ م ٥



وكان هذا الباب موضوعا في باب قاعة المرقد، نقلته مديرية الآثار العامة الى المتحف العراقي وهو الان معروض في القاعة الاسلامية الاولى ويحمل الرقم (٦٧٦ - ع) (اللوحة ٧) يتألف الباب من مصراعين لكل مصراع خمسة ألواح مربعة الشكل طول ضلعها (٢٩ سم)، ويفصل اللوح الأوسط في كل مصراع غما فوقه وتحت عارضتان منقوشتان بكتابة بقلم الثلث تمتد على العضدين الخارجيين فيها أسماء الأئمة الاثني عشر، وفي القسم الأعلى من الباب كتابات من الآيات القرآنية، أما القسم الأسفل منه ففيه كتابة تركية فقد معظمها نتيجة التلف الذي أصاب الباب وأصلح بقطع خشبية حديثة بما شوه منظر الباب وافتقد قيمة ومعنى وتسلسل النص التركي الذي قد يكون بيت شعر، وعلى الجوانب القريبة من القائم (أنف) الباب توجد كتابة أخرى تذكر تاريخ الصنع واسم العامل.

ابن السفوطي في نسب الطويل ابيك^(٣٦) « كان طويل القد عظيم القدر ذا سيرة محمودة ... حكم في بلد الموصل » كما ذكر ابن العبري في حوادث سنة ٦٦٠ هـ^(٣٧) « وفي تلك الغضون حشد عز الدين ايباغ صاحب العمادية وهو مملوك بدر الدين » ورغم الاختلاف الحاصل بين كلمة ايباغ وايبك فانها تمثل الشخص نفسه الذي بقي في خدمة الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ حتى أصبح جاندارا في زمنه وهذا ما يثبت صحة قراءة النص بهذا الشكل (الطويل وجاندار الملك الصالح) وليست بالشكل الذي قرأت على ما أعتقد^(٣٨) (خاندار) (الطويلاني) (الملك الصالح).

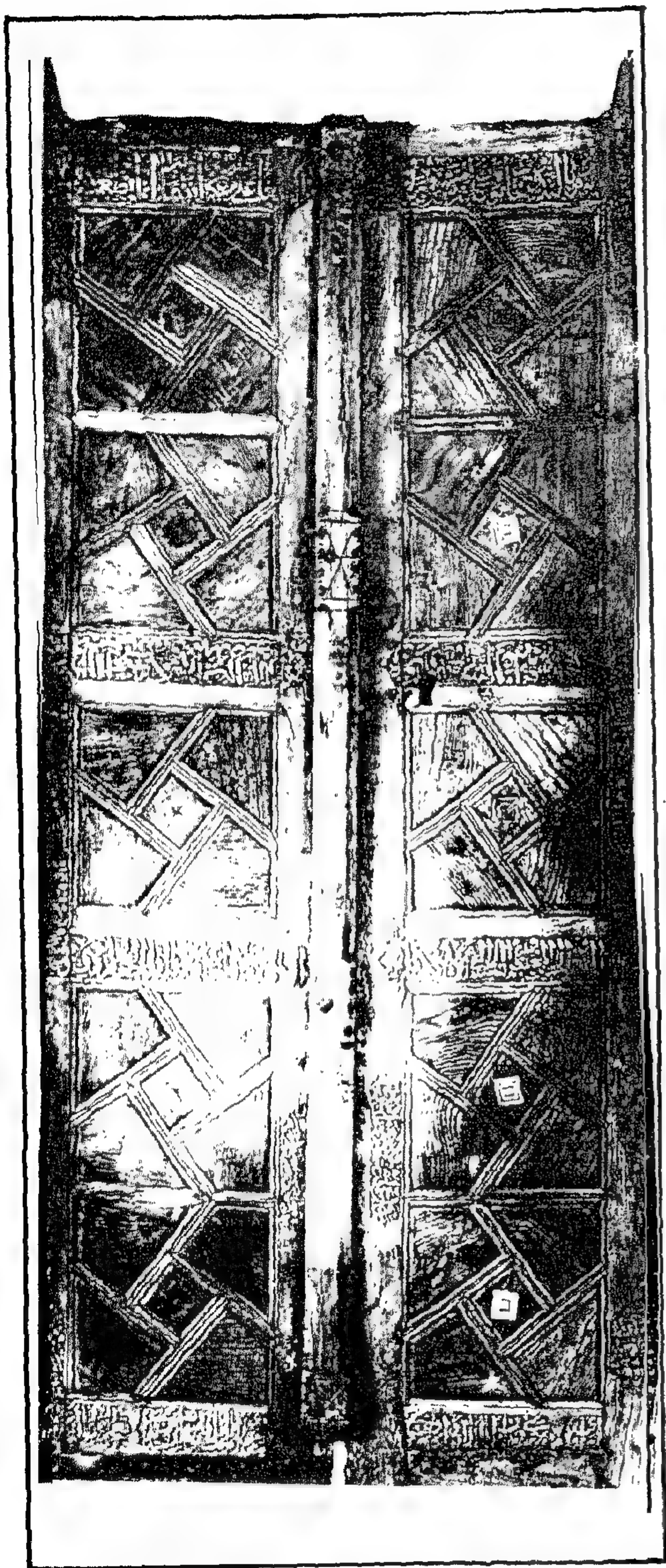
رابعا - باب من مرقد الامام ابراهيم بالموصل^(٣٩) (٩٩٨ هـ) يقع جامع الامام ابراهيم في مدينة الموصل وله محله باسمه،

بيروت - ١٨٩٠

(٣٨) النقشبدي - سومر ح ١ م ٥ ص ٥٩ - ١٩٤٩ - سومر ح ١ ص ٢٣٨.

(٣٩) هو الامام ابراهيم بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي انظر: حسن توفيق - سألنا الموصل ص ١٤٦ - ترتيب وطبع اولندي ١٣١٠ غربي - ١٣٠٨ رومي. (٤٠) حلمي (هشام عبدالستار) الآثار الخشب ص ٩١.

(٣٥) اغفل حسين امين . ذكر (ايبك) من اصحاب قلاع العمادية في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٣٤٦. (٣٦) و (ايبك) تتكون من قسمين (أي) وتعني (القمر) (بك) وتعني (امير). وهو لفظ تركي مركب بفتح الهمزة وسكون الياء وتفحيمها. ابن تغري بردى - المنهل الصافي ح ١ ص ٦ - القاهرة - ١٩٥٦ (٣٧) تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٦ - المطبعة الكاثوليكية -



الباب باكملة خال من الزخرفة عدا اللوح في كل مصراع يتكون من زخرفة قوامها تجميعية مركبة من اربع لوحات جانبية متداخلة في اربع عصابات من الخشب رفيعة محفورة من الوسط (مكتشة كما تعرف بالعامية) ، تمثل عنصرا زخرفيا شاع استعماله في فترة متأخرة ، وان هذه العصابات تلتقي نهاية احداها في وسط الاخرى مكونة شكلا مربعا يمتد كل من اضلاعه الى الخارج بنهاية واحدة (اللوحة ٧)

الكتابة في العضادات العليا والعوارض العليا من الباب

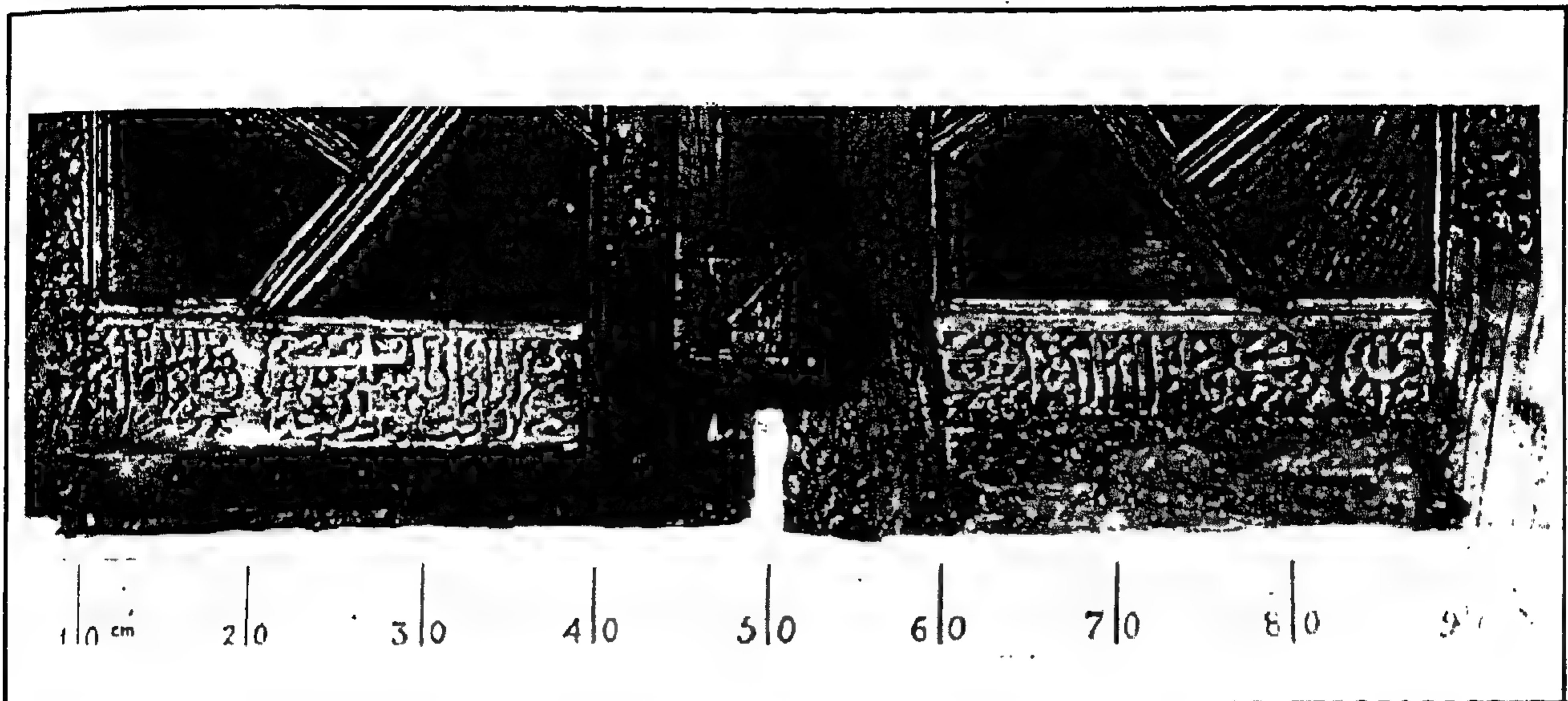
- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
 - ٢ - يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (ويطعمون) (٤١)
 - ٣ - الطعام على حبه مسكينا ويتيا واسيرا انما نطعمكم لوجه الله (٤٢)
 - ٤ - لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
الكتابة في العضادتين الخارجيتين والعوارض المؤطرة للوجهين الوسطيين من الباب :
 - ٥ - بسم الله الرحمن الرحيم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن المجتبا والحسين الشهيد بكربلاء
 - ٦ - والامام علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى
 - ٨ - الكاظم وعلي بن موسى الرضا محمد (الجواد) (٤٣) وعلي الهادي
 - ٩ - والحسن العسكري ومحمد المهدي صاحب الزمان
 - ١٠ - رضوان الله تعالى اجمعين
الكتابة في العضادتين الخارجيتين والعارضتين السفليتين وهي باللغة التركية (اللوحة ٨)
 - ١١ - بر نظر كل.....
 - ١٢ - باي نذري امام ابراهيم وقف (٤٤)
وتعني نذرت لوقف الامام ابراهيم
 - ١٣ - بچون امامك قابوسين قلدي جديد حق تعالى
 - ١٤ - قلسو برمزید
- وشرح النص : - بچون = لاجل
امامك = امام ويقرأ الكاف بالتركية نونا اي (امام)
قابوسين = باب
قلدي جديد = تجديد (تقليد جديد)
حق تعالى = لوجه الله تعالى
- يفهم من النص التركي أن هذا الباب جدد ونذر من اجل الامام ابراهيم ليبقى عمل الخير هذا باقيا لوجه الله تعالى ، إلا أن هذا النص مرئ بهذا الشكل (بچون امامك تولد قاسين

(٤٣) تألفة في النص

(٤٤) في النص تشويه ولم يتمكن من اكمال النص

(٤١) تألفة في النص

(٤٢) سورة الانسان اية ٨ ، ٩



يُحذف بعض الكلمات بحذف حرف واحد مثلاً، ولم يكن غريباً استعمال هذه الطريقة لأنها وردت على النقود في سنة ٦٣١ هـ ١٢٣٣ م^(١٧) كما وردت على آثار أخرى.

أما العنصر الزخرفي الذي يزين الواح الباب فقد جاءت مثيلات لمثل هذه التجميعات على باب من إيران يعود زمنه إلى سنة ٩٥٩ هـ - ١٥٥١ م صنعها قنبر بن محمد إلى إمام زادة سليمان بن غلام^(١٨). وكذلك جاءت هذه النقوش على سياج سقف الحرم جامع الجراح بدمشق وهي من زمن تجديده^(١٩) سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م.

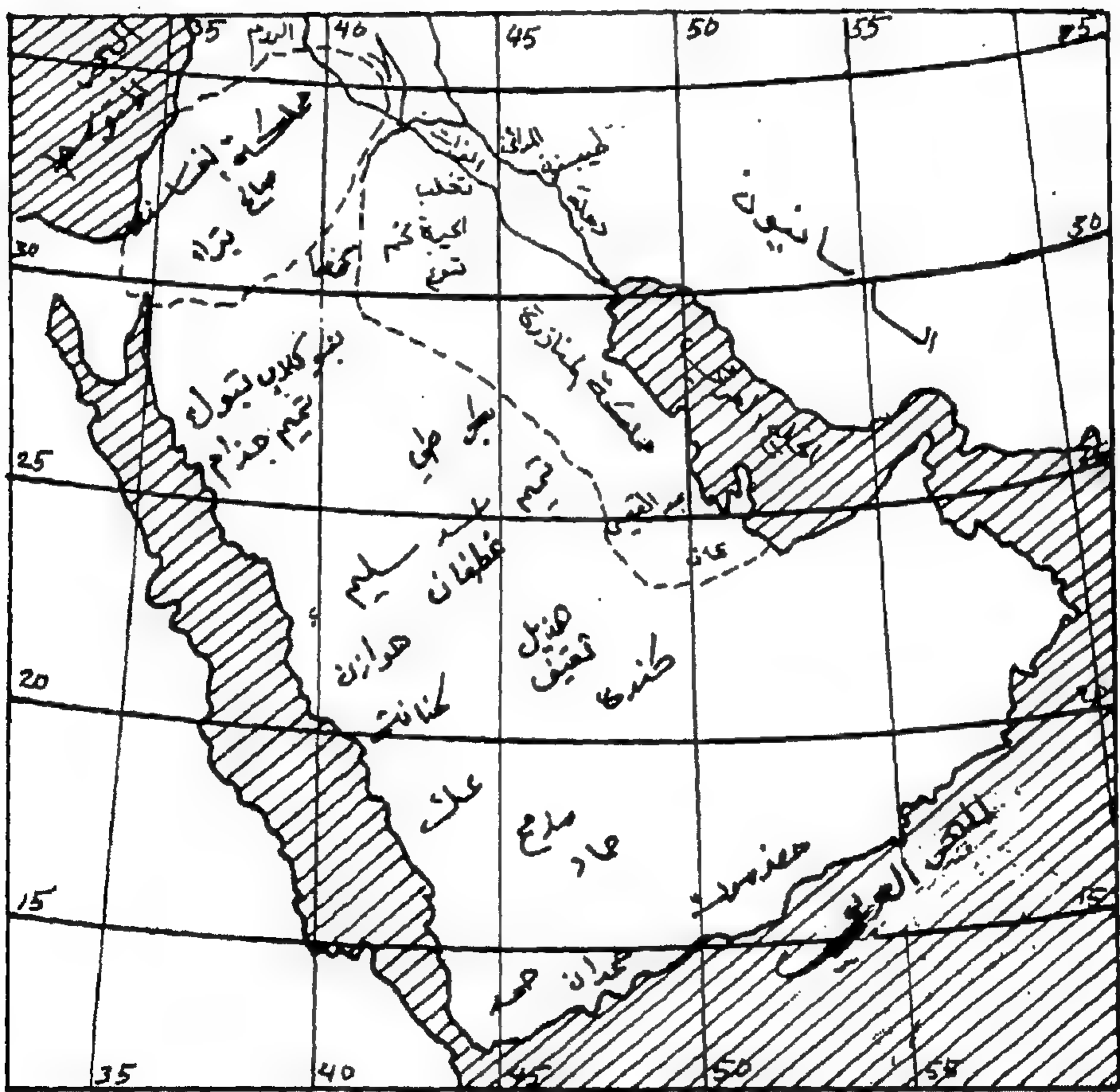
خدندي حق تعالى) وليس للبص أي معنى^(٢٠) (الشكل ٨) الكتابة في أسفل المضادتين الداخليتين : -
١٥ - وكمل عمله في شهر سنة ثمان وتسعين وتعمدية (أي وتعمية)^(٢١)

١٦ - صنعه استاذ نوزي بن يونس رحمة الله عليه
أن وجود النص التركي بالحروف العربية دليل على أن الباب هي من صناعة متأخرة لأن مثل هذه الكتابة لم ترد إلا على أبواب متأخرة تعود إلى القرن العاشر للهجرة. أن معظم الخطاطين في هذه الفترة عمدوا إلى إيجاد نوع من الاختصار في

ويسمى سياج السقف بالسدة وهي الآن مهدمة لوضع أخرى جديدة مكانها، ويقع جامع الجراح الذي أنشأ عام ٦٤٨ هـ بحلة الباب الصغير في نهاية إحدى المقابر الكائنة في تلك المنطقة.

Mayer Islamic wood carvers and their works (٤٨)
piX
ARS ISLAMICA VOL XI-III-XIV p.127

د. صلاح محمد علي الطجوري
مدرس مساعد - قسم التأريخ
كلية التربية - جامعة المرقص



۲۷۷

المقدمة :

برز العباسية على مسرح التاريخ كقوة عسكرية على مسرح التاريخ تنقاد لامراتها من ال جفنة . واصبح لهم وزن سياسي عند الحكام البيزنطيين لما لمسه منهم من قوة وصمود امام الهجمات البيزنطية لئنيهم عن تشكيل مملكتهم في منطقة بلاد الشام . ونتيجة لما كانت تشكل غزوات القبائل البدوية من قلق مستمر للامبراطورية وعجزها عن انهاء تلك الهجمات لهذا اعترفت بهم امراء في هذه المنطقة ومنحتهم الالقاب . لكي تجعل منهم قوة امام قوة القبائل العربية التي انهكت البيزنطيين . ومن هنا تأتي اهمية موضوع علاقات العباسية مع القبائل العربية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين . حيث شهدت هذه الفترة تصاعد في قوة القبائل العربية ونزوعها نحو الاستقلال والتحرر من السيطرة الاجبية وقد برز ذلك على سبيل المثال معركة « ذي قار » في التحرير من السيطرة الفارسية وكان لهذه المعركة اثرها الواضح في انحاء المنطقة العربية .

اصل العباسية وتأسيس دولتهم :

يتنب العباسية . فيما قيل . الى قبيلة الازد اليمنية ، وسماوا بـ « العباسية » نسبة الى نبع ماء يدعى « غسان » وهو باليمن بين زبيد ورسع . ويبدو انهم استقروا في هذه المنطقة فترة من الزمن ، واصبحت هذه التسمية كناية لهم لتمييزهم عن غيرهم من القبائل العربية ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري مفتخراً بقومه من الازد :

يا بنيت ال معاذ اني رجل

من معشر لهم في الجحـد بنيان

ثم الانوف لهم عز ومكرمة

كانت لهم من جبال الطود اركان

اما سألت عنا فإننا معشر نجب

الازد نبتنا والماء غان^(١)

كما سماوا بـ « ال جفنة » نسبة الى جد الاسرة « جفنة بن عمرو بن فريقيه » وجفنة هذا تكاد تكون احباره غير واضحة اذ لا يعرف عن سيرته الا النادر جدا^(٢) .

تركت هذه القبيلة ارض اليمن . واتجهت الى الشمال . وقد اجعت الروايات التاريخية بأن سبب ذلك يعود الى الحالة الاقتصادية التي أصبحت عليها اليمن بعد انهيار سد مأرب . حيث لم يجدوا كفايتهم من الموارد الاقتصادية بعد ذلك^(٣) . فتوجهوا الى ارض الحجاز ومنها الى بلاد الشام الغنية خيراتها وكثرة مراعيها ووفرة مياهاها . وبعد استقرارهم في هذه المنطقة بجوار قبيلة « الضجاعة » التي كانت تحكم هذه المنطقة كحلفاء لهم في البداية . الا أنه بعد فترة وجيزة تمكنوا من التغلب عليهم . وتأسيس دولتهم . بعد أن أفلخوا عدة هجمات بيزنطية ضدهم . مما اضطر البيزنطيين الى الاعتراف بتأسيس دولتهم^(٤) . في المنطقة الواقعة الى جنوب دمشق . قرباً من الخط التجاري البري الذي كان يصل اليمن ببلاد الشام^(٥) . حيث لم يكن لهم في مطلع تأسيس دولتهم أن اتخذوا عاصمة أو مدينة كمقرا لحكمهم - كما فعل المازدة في العراق . بل كانوا متنقلين من منطقة الى اخرى حتى استقر بهم الرأي أن اتخذوا من جلق كمقرا لحكمهم^(٦) .

حكم هذه الدولة امراء عديدون لم يتفق المؤرخون العرب على عددهم . وهذا ناتج عن ضعف مادة الاخباريين عنهم . وقلة معرفتهم بهم . فإن من دراسة ما رواه المؤرخون نخرج بنتائج تاريخية محدودة . ضيقة الافق . وهذا دلالة على عدم معرفتهم من امرهم الا القليل^(٧) كما أن الموارد البيزنطية لم تذكر من امراء هذه الدولة الا ممن كانت لهم علاقة به أو اعترفوا بسلطته^(٨) . وهذا الاختلاف في عدد امراء أو ملوك هذه الدولة رتبا ناشيء عما يحيط ببداية تاريخ هذه الامارة من غموض^(٩) . كما قدم نولدكه دراسة جيدة بعد النقد والتمحيص لما عثر عليه في الموارد

المعويدي . مروج الذهب : ٢ / ٨٣ . الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض . ص ٧٦ .

(٤) Encyclopaedia of Islam. 1967. 2nd edit. vol. 2. p. 1020.

(٥) لطفي عبدالوهاب يحيى : العرب في العصور القديمة . دار النهضة بيروت . ط ٢ . ١٩٧٩ . م ص ٣٥٠ . قليب حتي : تاريخ العرب ١ / ١٠٢ .

(٦) جلق : قيل هي دمشق . وقيل قرية قرب دمشق . وهي كثيرة المياه والبساتين . . . والمزيد انظر : الحموي : معجم البلدان ٢ / ١٥٤ - ١٥٥ . قليب حتي : تاريخ العرب ١ / ١٠٣ .

(٧) جواد علي : الفصل ٣ / ٤٤٣ .

(٨) صالح احمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب . ط ٤ بغداد ١٩٦٤ . ص ٥٧ .

(٩) قليب حتي : تاريخ العرب مطول ١ / ١٠٣ .

(١) المعويدي . اي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) دار الاندلس بيروت . طبعة اولى . ١٩٦٥ . م ٢ / ٨٣ . الاصفهاني . حمزة (ت) تاريخ سني ملوك الارض والانباء . طبعة برلين ١٣ هـ . الحموي . ياقوت : معجم البلدان . بيروت ١٩٥٧ . م ٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤ . ابن الاثير . عز الدين (ت) الباب في تهذيب الانساب . اعادة طبعه بالاولفت مكتبة المشي بغداد ١ / ٤٦ . الضي . المفضل بن محمد : ديوان الفضليات . مطبعة الالباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٠ . م ص ٧٨٣ . جواد علي : الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . ط ٢ بيروت ١٩٧٨ . ٢ / ٣٨٧ . حتي . قليب (اواخره) تاريخ العرب مطول . بيروت ١٩٦٥ . ١ / ١٠٢ . جواد علي : الفصل ٣ / ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) البعقوي . احمد بن أبي يعقوب : تاريخ البعقوي . النجف ط ٤ المطبعة الحيدرية ١٩٧٤ . ١ / ١٧٧ الاكليل : ١ / ١٨٢ .

البريانية والبيزنطية مقارنة بالمصادر العربية واستخلص منها قائمة اعتقد انها اقرب الى الواقع^(١٠).

لم يتوضح بداية حكم هذه الدولة الا في بداية العقد العاشر من القرن الميلادي، حين اضطر البيزنطيون الى الاعتراف بتشكيل دولتهم، فقد ارسل القيصر «انسطاسيوس الاول» (٤٩١ - ٥١٨ م) هدية الاعتراف بحكمهم^(١١). وهذا يعني من ناحية اخرى دخول الفساسنة في حلف مع البيزنطيين، لكنهم مع ذلك بقوا عرباً في قلوبهم ومشاعرهم، ورغم اعتناقهم المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية البيزنطية، لكنهم اعتنقوا المذهب «اليقوي»^(١٢)، وبقي بلاطهم مفتوحاً للشعراء العرب امثال النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت وغيرهم^(١٣).

ورغم وجود الخلاف الديني بينهم، فقد بقي البيزنطيون يظهرون التحالف معهم وغايتهم في ذلك. هو حماية حدودهم الشرقية من هجمات القبائل العربية، كما جعلوا منهم حاجزاً امام الخطر الساساني الذي ظل يهدد منطقة الشرق حينذاك من جهة اخرى وكذلك المحافظة على سلامة خطوط التجارة المارة عبر بلاد الشام الى الحجاز والعراق وبالعكس^(١٤).

«الفساسنة والقبائل العربية»

لقد كان انتشار القبائل العربية في كل من العراق والشام - وهي منطقة مهمة بالنسبة لمصالح الدولتين البيزنطية والساسانية - موضع اهتمام هاتين الدولتين لاتصال ذلك بمصالحهما وبالنزاع على النفوذ بينهما، لذلك لجأت الدولتان الى التحالف مع بعض القبائل وفوضت اليها حماية الحدود والمناطق التي صعب وصول جيوش هاتين الدولتين اليها وحمايتها ودفع هجمات القبائل

عنها، لقاء الاعتراف بسلطتها على هذه المنطقة ومدها بالمساعدات المالية سنوياً^(١٥).

وفي ذلك يصور لنا ابن حبيب جانباً من هذه التحالفات واهدافها وكثيراً ما ترتبط مثل هذه التحالفات بمعاهدة. فعندما ((غلبت غسان سليماً خاف ملك الروم أن يميل الفساسنة الى اعدائه، الفرس، لذلك ارسل اليهم: اني جاعلكم مكان سليم، وكتب بينه وبينهم عهداً: إن دهمكم دهم من العرب امددتمك باربعين الف مقاتل من الروم. وإن دهمنا دهم من العرب فعليكم عشرون الف مقاتل على إن لاتدخلوا بيننا وبين فارس، فقبلوا وكتب الكتب بينهم))^(١٦).

ويبدو لي من خلال ما سبق بأن البيزنطيين لم يكونوا راغبين بوجود الفساسنة في بلاد الشام بدليل إنهم ارسلوا مساعدات عسكرية لبني سليم لطرد الفساسنة، لكنها فشلت في تحقيق الهدف لذلك رأوا أن مصلحتهم مسايرة الفساسنة وكسب ودهم. كما يظهر إن المبالغة في حجم المدد ظاهرة، سواء حري عقد كتاب بين الجانبين ام لم يجر، فإن الخبر يعبر عن اهداف الحلف بينها. وأما الطلب الى الفساسنة بعدم الدخول بين الفرس والبيزنطيين فهو صحيح أن كان المقصود منه عدم الانحياز الى جانب الفرس ضد الروم، واما أن كان المقصود منه الوقوف على الحياد فهو مخالف للواقع التاريخي الذي يشهد بوقوف الفساسنة الى جانب البيزنطيين ضد الفرس. في الكثير من المعارك الحربية^(١٧).

بعد إن استقر الامر للفساسنة في بلاد الشام وتحالفهم مع البيزنطيين اخذوا يبحثون على بناء علاقات وطيدة مع القبائل العربية المجاورة لبلاد الشام، والجزيرة العربية، وذلك لم نفوذهم الى هذه المناطق امام منافسيهم امراء الجيرة، وفي نفس

ومصر في الجنوب، ولا يزال الارمن والاقباط يتمسكون بهذا المذهب.

(١٣) Encyclopaedia of Islam, vol: 2. p. 1020.

(١٤) خالد صالح العلي: العلاقات السياسية بين المناذرة والفساسنة. مجلة العرب ج ٦. سنة ٦. ربيع الاول ١٣٩٢ هـ أيار ١٩٧٢ م ص ٦٩٣ - ٦٩٤.

(١٥) محمد ضيف الله البطاينة: العلاقات بين نصارى العرب. وحركة الفتح الاسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق. مجلة المؤرخ العربي، العدد: ٢٢. لسنة ١٩٨٢ ص ٤٢.

(١٦) ابن حبيب: أبي جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ) الخبر. تصحيح ايلزة ليختن، المكتب التجاري بيروت ص ٣٧١.

(١٧) محمد ضيف الله البطاينة: العلاقات بين نصارى العرب وحركة الفتح الاسلامي. المؤرخ العربي عدد ٢٢، لسنة ١٩٨٢ ص ٤٣.

وانظر ايضاً خالد صالح العلي: العلاقات السياسية بين الفساسنة والمناذرة: مجلة العرب، ج ٦. سنة ٦. ربيع الاول ١٣٩٢ هـ أيار ١٩٧٢ م، ص ٦٩٣ - ١٩٤.

(١٠) يمكن اعتبار دراسة الباحثين ثيودور نولدكه في كتابه: امراء غسان، ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٧ م، وكتاب الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام خير من اعطي الموضوع حقه - بل اضاف الى ذلك جواد علي - وذلك لاطلاعيهما على مصادر بيزنطية وسريانية ازال جزءاً كبيراً من الغموض. انظر: امراء غسان ص ٤٨ وما بعدها - الفصل: ٣ / ٤٣١ - ٤٤٨.

(١١) اليعقوبي: تاريخ ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧. جواد علي: الفصل ٣ / ٣٩٥.

(١٢) المذهب اليعقوبي: سمي بهذا الاسم نسبة الى يعقوب البرادعي (ت ٥٧٨) الذي عين اسقفاً لادينا عام ٥٤٣ م. وبذلك سمي اتباعه باصحاب مذهب الطبيعة الواحدة، أو باليعاقبة. وهذا مخالف للمذهب الرسمي للدولة البيزنطية الاخذين بمذهب الطبيعتين. انظر: فيليب حقي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبدالمعزم رامي دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨ م ص ٤١٣.

علماً أن هذا المذهب انتشر من سوريا الى ارمينيا في الشمال

الوقت يكسبون جانب هذه القبائل اليهم . سواء اكان في المحافظة على سلامة الطرق التجارية المارة بين بلاد الشام ، مصر ، والحجاز . أو ضمان عدم انحيازهم الى جانب المناذرة أو أي قوة أخرى . ومن هذه القبائل على سبيل المثال لا الحصر . المديون^(١٨) . المراونة والمساهرة والمشاطبة^(١٩) . المصاحفة^(٢٠) . القطارية^(٢١) . النعيمون^(٢٢) . الاحامدة^(٢٣) . تغلب^(٢٤) . بنو تمام^(٢٥) . و (بنو تمام من طيء^(٢٦)) . وغيرهم

وهم في نفس الوقت مدوا يد العون لبني عمومتهم من الاوس والخزرج في حربهم مع اليهود في يثرب . واصبح الامر في يثرب للعرب بعد أن كان بيد اليهود . ويذكر انهم (الاوس والخزرج) كانوا قبل ذلك يؤدون الجزية الى كسرى فارس . اضافة الى اليهود من بني قريظة والنضير . وفي ذلك يقول شاعر الانصار فيما نسب اليه :

تؤدي الخرج بعد خراج كسرى

وخرج بني قريظة والنضير^(٢٧) .

وهذا يعني أن هناك تحالف بين الفرس واليهود في السيطرة على المنطقة ونهب خيراتها . وفي ذلك يذكر ياقوت^(٢٨) : انه ((انه كان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل مرزبان الزارة يحيى خراجها ، وكانت قريظة والنضير ملوكا حتى اخرجهم منها الاوس والخزرج من الانصار ... وكانت الانصار قبل تؤدي خراجا الى اليهود)) .

وكان دعم الفساسة لعرب يثرب ضد اليهود اثر كبير في كسب عرب يثرب اليهم . وبذلك كونوا نوع من الاحلاف داخل الجزيرة العربية وانهم على استعداد لمساعدة أي قبيلة عربية تتعرض للضغط أو التهديد . وهذا بالتأكيد تابع من ارادة الفساسة في مد نفوذهم الى هذه المنطقة وحصر نفوذ المناذرة وغيرهم .

وهم بنفس الهمة لم يردوا أي طلب للبيزنطيين اذا ما ارادوا منهم في قمع أي انتفاضه ضد السلطة البيزنطية . وهذا ما حصل حين قيامهم بقمع ثورة الفلسطينيين عام ٥٠٠ م ضد السلطة البيزنطية^(٢٩) . ورغم أن المصادر البيزنطية والعربية لم توضح دوافع هذه الثورة . لكنها بالتأكيد هو طلب التخلص من الحكم الاجنبي . وعندما عجز البيزنطيون في قمع هذه الثورة استعانوا بالفساسة الذين كانوا في اوج قوتهم . فتمكنوا من اخادها . وهذا مازاد في هيبتهم وقوة سطوتهم وانهم المحافظين على امن وسلامة هذه المنطقة .

الحارث بن جبلة : (٥٢٩ - ٥٦٩ م)

اتمت العلاقات السياسية بين الفساسة والقبائل العربية في هذه الفترة بطابعي العنف واللين . فالاولى تمثلت في قيادة الحارث بن جبلة جيشا مؤلفا من البيزنطيين والعرب لقمع ثورة السامريين في فلسطين عام ٥٢٩ م . ونتيجة لما احرزه من انتصار كبير ارتاح له الامبراطور البيزنطي منحه لقب ملك ، وجعل

القلقشندي . نفس المصدر السابق ص ١٦٥ .

(٢٤) هي من وائل من ربيعة من العدنانية . وكانت بلادهم الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين . تعرف ديارهم بديار ربيعة : نفس المصدر السابق ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢٥) وهم من جرم من طيء وماكنهم مع قومهم جرم بلاد غزة من بلاد الشام القلقشندي : نفس المرجع السابق ص ٣٢٦ .

(٢٦) بطن من جذيمة من القحطانية . وهم بنو تمام بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة . من جرم طيء . وماكنهم مع قومهم جرم بلاد غزة من بلاد الشام .

نفس المصدر السابق ص ١٨٧ - ١٨٨ - وكذلك ص ٣٢٦ . ٣٨٨ .

(٢٧) ابن قتيبة . عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦) المعارق : تحقيق : ثروت عكاشة . طبعة ثانية دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ ص ٦٤١ - الحموي : معجم البلدان ٨٥ / ٥ .

كثير الحيرة ملاحظات عن علاقاتها مع الجزيرة العربية . ترجمة خالد العلي مجلة بين النهرين . العدد السابع السنة الثانية . ١٩٧٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢٨) الحموي : معجم البلدان ٨٣ / ٥ . والزارة قرية كبيرة في البحرين وفيها مرزبان الزارة الفارسي . فتحت صلحا سنة ١٢ هـ انظر : الحموي : نفس المصدر ١٢٦ / ٣ .

(٢٩) نولدكه : امراء غسان : ص ٦٠٩ .

(١٨) المديون : هم بطن من الصيحيين . وبنو صيح بطن من فزارة من العدنانية هم بطون متفرقة تدعى الكل : صيح . من بني زريق . من ثعلبة طيء . من القحطانية . ماكنهم مع قومهم بني ثعلبة باطراف مصر مما يلي الشام . انظر القلقشندي ، ابي العباس احمد (ت ٨٢١ هـ) نهاية الارب في معرفة انساب العرب . تحقيق ابراهيم الاياري . طبعة اولى القاهرة ١٩٥٩ م . ص ١٦٠ . ٣١٣ .

(١٩) هم بطن من ثعلبة طيء . من القحطانية منازلهم مع قومهم ثعلبة باطراف مصر مما يلي الشام . القلقشندي . المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٢٠) بطن من بني مهدي . من بني طريف . من جذام . من القحطانية . منازلهم بالبلقاء من بلاد الشام . القلقشندي . نفس المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٢١) بطن من بني مهدي . من جزام من القحطانية . كانت منازلهم مع قومهم بين مهدي بالبلقاء من بلاد الشام . القلقشندي : نفس المصدر السابق ص ١٥٦ .

(٢٢) بطن من العرب . احلاف ثعلبة طيء . ماكنهم بالشام مما يلي مصر .

القلقشندي : نفس المصدر السابق ص ١٦١ .

(٢٣) بطن من جرم ، من القحطانية . منازلهم مع قومهم جرم بلاد غزة .

سلطته على كل القبائل العربية في سوريا وكان غرض الامبراطور البيزنطي من ذلك هو اقامة خصم قوي بوجه المنذر ملك الحيرة (٣٠). وإن لا يجعل أي مجال للالتقاء بينهم وبين المناذرة ، لأن أي عمل من هذا القبيل يكون فيه ضرر كبير على مصلحة الدولة البيزنطية .

ورغم توسع سلطة الحارث اسماً على القبائل العربية في سوريا لكن سلطته فعلياً بقيت مقيدة بسلطة الحكام المحليين والعسكريين البيزنطيين الموجودين في المنطقة (٣١).

لكن مع ذلك بقي الفساسنة مسيطرين على هذه المنطقة حيث انضوى تحت لوائهم جميع شيوخ العشائر العربية من لبنان شمالاً حتى الحجاز جنوباً (٣٢). إلا أنه من الصعب أن نسين طبيعة هذه العلاقات بين الامير الفسائي وشيوخ القبائل العربية ، لأن هذه العلاقات لم تكن محددة بقوانين معلومة وانما كانت تتوقف على الظروف والاحوال الخاصة لكل منها (٣٣).

ويبدو أنه نتيجة لما كان يحزره الحارث من انتصارات قد زاد في غروره ، بل وصل به الأمر أنه حين مروره بمنطقة قبيلة معينة أن تهم به وتقدم له الطاعة ، والا سيكون مصيرها الويل والشبور ، وهذا ما حدث عندما قام بغزو قبيلة تغلب ، والسبب في ذلك كما ذكرنا هو عند مروره بجباغات من هذه القبيلة لم تهم به كما كان يجب أن يكون ، وقد اعتذر نيابة عن هذه القبيلة الشاعر عمرو بن كلثوم ، لكنه لم يقبل باعتذاره ونصيحته بعدم غزوه ، فلما تقابل معهم ، انهزم مع قومه من غسان ، وقتل منهم عدد كثير كان في جملتهم احد اخوة الحارث (٣٤).

ولم تمنع المعارك الحربية التقليدية الشبه مستمرة بين الفساسنة والقبائل العربية ، من قيام امير الفساسنة الحارث بن جبل في إعادة الصلح الى قبائل طي ، فأعاد الوفاق فيها بينها .

فلما توفي عادت الى الحرب (٣٥). كما تدخل في الوساطة لصالح امير القيس الكندي عند الامبراطور البيزنطي لمساعدته في إعادة سلطة دولة كندة التي تمزقت بعد مقتل ابيه (٣٦). ويبدو أن هذا التقارب بين الحارث الفسائي وامير القيس الكندي هو لتحقيق هدفين : الاول جعل بني كندة الى جانبه مستقبلاً ضد المناذرة ، وثانياً اشعارهم بفضل الفساسنة عليهم في حالة نجاح الوساطة وفي كلتا الحالتين هو توسع نفوذ الفساسنة في وسط وجنوب الجزيرة العربية .

كما عثر في احدى الكتابات في حران شرقي دمشق على اسم امير يدعى شرجيل بن ظالم ، وهو امير كندي كما يعتقد نولده ، وقد حالف الفساسنة عدداً من شيوخ القبائل حتى في اوج سلطة الفساسنة ويبدو أن ذلك يوافق سياسة البيزنطيين الذين لم يكن من مصلحتهم ظهور امير واحد قوي ، وانما كان من مصلحتهم وجود جملة امراء متنافسين ليتمكنوا بذلك من السيطرة عليهم جميعاً بضرب بعضهم ببعض (٣٧).

وكان هذا التحالف بين الحارث وكندة قد مهدت له بتشكيل قوة كبيرة بوجه المناذرة بل إنه استطاع من مهاجمة عاصمتهم ، واضرام النار فيها وتحطيم سجونها وفك الاسرى البيزنطيين وكان لهذا العمل أثر كبير في نفس القبصر ، حيث لقبه بالقاب منها (بناترسوس - بطريق - وفلاركوس - رئيس قبيلة او شيخها) وهذه تعتبر من المراتب العالية جداً في الامبراطورية ، فلا يعلوها الا رتبة الامبراطور نفسه ، لكن العرب لم تقم وزناً للقب البيزنطي ، بل عرفت اميرها ملكاً فحسب (٣٨). كما أجابه الامبراطور الى طلباته في تعيين ابنه المنذر ولياً للعهد ، والعفو لاصحابه من اتباع المذهب النوفستي (٣٩).

بين المناذرة والفساسنة انظر بحث : خالد صالح العلي : مجلة العرب ٦٢-٦٠ السنة السادسة ربيع الاول ١٣٩٢ . أيار ١٩٧٢ ، ص ٦٩٣ - ٧٠١

(٣٩) النوفستية: وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Monos وتعني واحد مضافاً ان كلمة فيزيس physis وتعني طبيعة وكان المذهب النوفيزي Monophysitism القائل بالطبيعة الواحدة ، اعظم انشقاق في الكنيسة الشرقية بعد النسطورية (نسبة الى مؤسها نسطورس واصبحت مذهب لكان الحيرة). وتعبير دقيق كان اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة هم الذين لم يقبلوا بمبدأ الطبيعتين الالهية والبشرية في الشخص الواحد لليد المسيح الذي وصفه مجمع خلقيدونية عام ٥٤١ م ، واتخذوا شعارهم « الطبيعة الواحدة لكلمة الله المتجسدة ، ويعتقد اصحاب هذا المذهب . بأن المظهر البشري والالهي في المسيح لا يشكل سوى طبيعة مركبة واحدة ، ومن هنا لقبوا بهذا الاسم . وللمزيد انظر :

فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رامي دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م ص ٤١٢ . ٤١٣ . وانظر كذلك هامش رقم (١٢) من هذا البحث .

(٣٠) نفس المصدر السابق : ص ١١ - ١٢

(٣١) نفس المصدر السابق : ص ١٦ .

(٣٢) اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وولاتهم بالعرب ، طبعة اول ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٥٥ ، ١٨٧ / ١

(٣٣) نولده : امراء غسان ، ١٦ - ١٧ .

(٣٤) ابن الاثير ، عز الدين (ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ دار صادر بيروت ، ١٩٦٥ ، ١ / ٥٣٩ - ٤٠ ص جواد علي : الفصل ٣ / ٤١١ .

(٣٥) جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص ١٩٩ . جواد علي : الفصل ٣ / ٤١١

(٣٦) خالد صالح العلي : العلاقات السياسية بين المناذرة والجزيرة العربية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٢ ص ١١ - ١٢ .

(٣٧) نولده : ص ١٦ - ١٧ ، جواد علي الفصل ٣ / ٤١٢ .

(٣٨) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف ، القاهرة ، ط ثانية ، ١٩٦٨ / ٢٤ ، ١٩٨ ، الاصفهاني ابي الفرج الاغانى (طبعة بولاق) ١١٧ / ٢ - ١١٨ .

نولده : امراء غسان ص ١٨ - ٢٢ . وعن العلاقات السياسية

المنذر بن الحارث (٥٦٩ - ٥٨٢ م)

تولى مقاليد الحكم بعد أبيه ، وكان يتصف بالقوة والشجاعة ، كما إنه استمر على سياسة أبيه في محاربة اللخمين^(٤٠) والقبائل العربية التي اخذت تثير القلاقل على الحدود البيزنطية واستطاع أن يفرض الاستقرار والامان في هذه المنطقة : مما جعل الامبراطور البيزنطي يرتاح له ويمنحه لقب (المنذر ملك العرب) وألبسه التاج^(٤١).

لكن على الرغم من هذا التقارب بين الجانبين . الا أن العلاقات ساءت بين الفساسنة والبيزنطيين . وذلك لاسباب منها : بقاء المنذر على المذهب المونوفستي الخالف لمذهب الدولة البيزنطية ، كما إنه عقد مجمعا دينيا محليا تحت رعايته وهذا ما أثار حفيضة رجال الدين البيزنطيين الذين حرصوا القيصر ضده ، فكان اول اجراء اتخذه هو قطع الاعانة المالية التي كانت ترسل اليهم سنويا ، وهذا الامر الذي اتخذه القيصر كان ربما يعتقد بأنه سيرغم الفساسنة على الركوع لارادة القيصر ورجال الدين البيزنطيين ، لكن حصل العكس ، فقد ثار المنذر على الدولة البيزنطية ، ولجأ الى القبائل العربية الساكنة في وسط وجنوب الحجاز ممن كانت تميل الى جانب الفساسنة . فانتهرت القبائل العربية الاخرى هذا الفتور في العلاقات بين الفساسنة والبيزنطيين ، وتأيد الفساسنة للقبائل العربية ضد السلطة البيزنطية ، الامر الذي جعل عرب الحيرة ينتهزون الفرصة واخذوا يشنون الهجمات العديدة والمتكررة ضد الممتلكات والمقاطعات البيزنطية دون أن يتمكن البيزنطيون من ايقاف هجماتهم التي أثرت بشكل كبير على اقتصاد الدولة البيزنطية^(٤٢).

نولما رأى البيزنطيون أنهم لا يستطيعون بدون الفساسنة من السيطرة على هذه المنطقة ، فكانت مقاطعة الثلاث سنوات ، قد كلفت البيزنطيين الشيء الكثير ، فكان لابد من اتخاذ اجراء مناسب للقضاء على هذه المشكلة ، لذلك اضطر الامبراطور طيباريوس (٥٧٨ - ٥٨٢ م) الى استرضاء المنذر واعادته الى حكم بلاد الشام ، وارجاع العلاقات الى ما كانت عليه سابقا ، وهذا الجهد الذي بذله البيزنطيون لعودة الفساسنة لحكم بلاد الشام

ليس حبا فيهم ، بل هو من اجل ضمان المصالح البيزنطية في المنطقة ، وكف خطر المناذرة وغيرهم من القبائل العربية على الحدود البيزنطية ، وهذا لا يتم الا الاستعانة بالعرب ونعني بهم الفساسنة^(٤٣).

يبدو أن هذا التقارب بين المنذر والامبراطور البيزنطي قد أغاظ القادة العسكريين البيزنطيين الذين فشلوا في ايقاف هجمات القبائل العربية على الحدود البيزنطية وانتهت بعودة المنذر الى هذه المنطقة الذي تمكن من دحر وايقاف كل الهجمات على الحدود البيزنطية . لذلك كانوا يتحينون الفرض للايقاع بالمنذر فكانت غايتهم قد نجحت حين تراجع المنذر مع جيشه ولم يعبر نهر الفرات . وربما ذلك نجم عن خلاف مع القائد البيزنطي موريقيوس عام ٥٨٠ م الذي أراد أن يفاجيء الفرس بهجوم مباغت . ففشل في خطته فعزا سبب ذلك الى امير الفساسنة بأنه متواطىء مع المناذرة والساسانيين . كما إن رجال الدين قد ساندوا القادة العسكريين في ذلك فكان الاب غوبير اليسوعي قد ذكر للقيصر : بأن تراجع المنذر هو توخي الاستقلال عن السلطة البيزنطية . كما إنه يسعى لرفع الغبن الذي لحق اخوانه من اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة^(٤٤).

من خلال ما مر بنا يبدو أن هناك تأمر كبير للتخلص من المنذر . وهذا بالتأكيد يدل على قوة شخصية المنذر السياسية . ونزوعه الى الاستقلال من سيطرة الدولة البيزنطية . بدليل اهتمامه المتزايد للمذهب اليعقوبي . لذلك أصدر الامبراطور البيزنطي طيباريوس عام ٥٨١ م أمرا بالقاء القبض على المنذر . وارساله مخفورا الى القسطنطينية . فقد استطاع حاكم سوريا ماغنوس من التحايل على المنذر والقاء القبض عليه . ولم يكتف البيزنطيون بذلك بل أرادوا اضعاف الفساسنة اقتصاديا . فقد قطعوا الاعانة المالية التي كانت ترسل اليهم سنويا . لذلك ثار اولاد المنذر واخذوا يشنون الغارات على المدن البيزنطية . فقد اجتاحوا بصرى . واضطرت حاميتها الى التخلي لهم عن الذخائر والاموال . بل إن الحالة تعقدت اكثر حين تولى موريقيوس الحكم (٥٨٢ - ٦٠٢ م) الذي كان يكره المنذر فأمر بابعاده الى صقلية^(٤٥).

Trimingham,

Christianity Among the Arab in Pre-Islamic

Times London 1981. 194...

(٤٤) نولدكه : المرجع السابق ص ٣٢ - ٣٣ . اسد رستم : نفس المرجع السابق ص ٢٠٤ - ٢٠٥ . فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان ص ٤٤٩ .

(٤٥) نولدكه : ص ٣٢ - ٣٣ . اسد رستم : نفس المرجع السابق ص ٢٠٥ . فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان ص ٤٤٩ . وتذكر الرويات عندما كان موريقيوس وليا للعهد وهو صغير كانوا يخونونه بالمنذر عندما يخالف امر الحاشية وانهم سيستعدون المنذر اليه ان لم يطعمهم فبنا هذا الكره نفد الى ان كبر

(٤٠) عن العلاقات بين الفساسنة واللخمين انظر بحث الدكتور خالد صالح العلي العلاقات الياسية بين المناذرة والفساسنة . مجلة العرب . ج ٦ السنة السادسة ربيع الاول ١٣٨٢ هـ . أيار ١٩٧٢ م ص ٦٩٣ - ٧٠١ .

(٤١) نولدكه : ص ٢٦ - ٢٧ جرجي زيدان . العرب قبل الاسلام . ص ٢٠١ .

(٤٢) نولدكه : ص ٢١ . ٢٥ . اسد رستم . نفس المصدر السابق : ١ / ٢٠٣ .

(٤٣) روتشتاين : اثر النفوذ الكندي في مملكة الحيرة . ترجمة منذر البكر . مجلة كلية التربية . جامعة البصرة . العدد الثامن ، المجلد الرابع ١٩٨٢ ص ١٩١ . وحول نفس الموضوع انظر :

بهذا الإجراء الذي اتخذ تجاه المنذر. انتهت بين الجانبين العلاقات الودية ، وإخذت جانب العنف والريبة والشك ، حيث أثار هذا العمل حفيظة ابناءه ، فقد ثاروا على الدولة البيزنطية بقيادة النعمان غير أنه القي عليه القبض . وخبروه بين اطلاق سراحه مقابل تركه للمذهب اليعقوبي واعتناق المذهب البيزنطي ، او النفي ، لكنه رفض باصرار وقال :

« إن جميع قبائل طيء يعاقبة ، وإنهم يذبحونه ذبحاً إن قبل قرار المجامع الأرثوذكسية » ، فاغضب ذلك القيصر ورجال الدين ، وقرر وضعه في السجن عام ٥٨٤ م ثم نفي الى صقلية ليعيش مع والده هناك في المنفى^(٤٦) .

الحالة السياسية بعد نفي المنذر والنعمان :

غمرت امواج الفوضى بلاد الشام عقب نفي المنذر والنعمان وتفتكت عرى وحدة القبائل العربية في هذه المنطقة نتيجة ذلك فقد تصدع ما بناه امراء الغساسنة السابقون ، وانقسم الامراء أو (شيوخ القبائل) على انفسهم وذلك حوالي سنة ٥٨٤ م^(٤٧) ، كما يشير بعض المؤرخين السريان أنهم انقسموا بعد القبض على النعمان الى خمسة عشر فرقة ، تركت بعضها ديارها وغادرت نحو العراق ، واتجه الباقون الى مناطق مختلفة^(٤٨) . كما إن المؤرخين البيزنطيين والسريان لم يسيروا الى ملك الغساسنة بعد هذا الحادث ، وهذا امر مؤسف لأنه حرماناً بذلك من الحصول على وثائق مهمة تساعدنا في معرفة الحالة السياسية لعرب الشام في هذه الفترة^(٤٩) .

ويعزى سبب الانقسام الى اضطراب في الامن وفوضى بين القبائل التي اخذت تتنازع من اجل الحصول على الزعامة والسبادة . حيث أن هذه لم تنحصر في البادية بل امتد خطرها الى المدن العامرة والقرى الزراعية ، حيث اخذوا يسطون بلا خوف أو وجل على اموال الفلاحين المستحضرين فتنهب مواشيهم ، ويحصدون دون أن يزرعوا ، هذا ما اعجز البيزنطيين على وضع حد لهذا الخطر لكنهم لم يفلحوا ، لذلك فكر البيزنطيون برئيس قوي ليقوم بضبط هذه القبائل ، واعادة الأمن الى نصابه وحماية الحدود من هجمات عرب الحيرة ، لذلك كان التفكير أن يكون هذا « الرئيس » من « ال جفنة » نظراً لما يتمتعون به من هيبة عند القبائل العربية^(٥٠) .

الحارث الاصغر^(٥١) :

كان لبروزه في العقد الاخير من القرن السادس الميلادي قد واجه صعوبات جمة لكنه استطاع بقوة وصلابته من فرض السيطرة على القبائل العربية في هذه المنطقة أو التي ارادت أن تغزوا بلاد الشام ، فقد اشتبكت قواته مع القبائل النجدية في حروب دامية ، تمكن من دحرها واخذ العديد من الاسرى ، وفي ذلك يقول الشاعر علقمة بن عبدة الشاعر التميمي المشهور الذي رحل الى الحارث يرجوه اطلاق سراح الاسرى من بني تميم ، ونرى هذا الشاعر يذكر في مدحه للحارث وصفاً لمعاركه وما كان ينزله باعدائه من خسائر فيقول :

كأنهم صابيت عليهم حجابة
صواعقها لطيهرن ديبسب
فلم تنج الاشطبة بلجامها
والاطمر كالفقاة نجيب
والأكمي ذو حفاظ كأنه
بما ابتل من حد الظبابة خضيب
الى أن يقول :

وانت الذي آثياره في عدوة
من البؤس والنعمى لمن ندوب^(٥٢) .

ويذكر أن هذه الهجمات كانت على جانب عظيم من القوة . والشدة ، حيث لم تكن غزوات اعتيادية لنهب الابل وما شابه ، بل شملت هذه الحملات ايضاً القبائل الساكنة بين بادية السماوة ومكة ، كبني اسد وفزارة . وكانت هذه الحملات يقودها ولديه النعمان وعمرو ، حيث اوقعوا كثيراً من الاسرى بين القبيلتين ، لذلك قصد النابغة بلأط الغساسنة مادحا عمرو والنعمان اولاد الحارث ، بقصائد عدة ، طالباً فيه اطلاق سراح اسرى القبيلتين ، ويندو انه نجح في مساعه ، ونال الرعاية والتكريم ومن اشهر هذه القصائد التي قالها في ذلك^(٥٣) .

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهدي بعصائب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
يهن فلول من قراع الكتائب .

(٥٠) اسد رسم : نفس المرجع السابق ، ص ٢٠٦ جواد علي : المفضل ٤١٧ / ٣

(٥١) وهو الحارث الاصغر بن الحارث الأكبر بن جبلة . انظر تفصيل ذلك في : جواد علي : المفضل ٤٤٣ / ٣ - ٤٤٨ .

(٥٢) الضي . المفضل بن عماد ديوان المفضليات ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م ، ص ٧٨٤ وما بعدها .

(٥٣) نولدكه : ص ٣٦ - ٤١ . شوقي ضيف : العصر الجاهلي ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٦ ، ٤٢ / ١ .

(٤٦) نولدكه : نفس المرجع ص ٣٢ - ٣٣ . اسد رسم نفس المرجع : ص ٢٠٦

(٤٧) نولدكه : ص ٣٣ .

(٤٨) ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج (ت ٦٢٣ هـ) تاريخ مختصر الدول ، تحقيق انطوان اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م ص ٢٠٦ . جواد علي : المفضل ٤١٧ / ٣

(٤٩) جواد علي : المفضل ٤١٧ / ٣

يبدو أن هذه الحملات العسكرية المستمرة التي يقودها هذا الأمير الجفني أو ذاك والتي تزوي من خلال قصائد الشعراء ، بأن سلطتهم كانت تمتد الى مناطق واسعة في الجزيرة العربية ، الا أن هذه السيطرة سرعان ما تعود القبائل الى رفضتها بعد انسحاب الجيش الفساني . وهذا يعني انهم محاطين بخصوم اقوياء سرعان ما يعودون الى جمع شملهم ثانية^(٥٤) .

من كل ذلك يمكن القول انه بعد نفي المنذر عام ٥٨٢ م وابنه النعمان ٥٨٤ م الى جزيرة صقلية نتيجة لعدم تنفيذهم لإرادة البيزنطيين بشكل تام . الامر الذي ادى الى الفتور في العلاقات بين الجانبين . وهذه الحالة الجديدة قللت من هيبة الفساسنة امام القبائل العربية . لانها بدأت تشعر بضعف سلطة الفساسنة وبدأت تخرج عن نفوذهم . - وفي ذلك خسارة بلا شك للفساسنة . ورغم القوة التي مارسها اولاد النعمان تجاه تلك القبائل الا انها لم تسفر عن نتيجة تكون لصالح الفساسنة . الامر الذي جعل لهذه الحالة اثرا سلبيا على الحياة الاقتصادية . وعلى نشاط المدن والقرى الزراعية التي كثيرا ما كانت تتعرض للسطو والنهب من قبل البدو ولرات عديدة في السنة . من دون رادع لكبح جماحهم ، وهذا ما جعل البيزنطيون يشعرون بالخطأ الكبير الذي ارتكبوه تجاه الامراء الفسانيين . لانهم لم يستطيعوا فرض السيطرة التامة على المنطقة من بعدهم .

كما شكل الغزو الفارسي لبلاد الشام (٦١٣ - ٦١٤ م) الصدمة الثانية للفساسنة ، حيث اصبح عرب الشام امام محتلين جدد ، لم يألوا حكمهم من قبل لكنهم الفوهم دائما في جانب عرب الحيرة ، اعداء الفساسنة ومنافسيهم^(٥٥) .

ورغم استرداد البيزنطيين لبلاد الشام وطردهم للسانيين . الا انهم لم يهناؤا الى الابد . فقد كان الفتح العربي الاسلامي لبلاد الشام وتحريرها من السيطرة الاجنبية والتي توجت ذلك معركة اليرموك ٦٣٦ م بقيادة خالد بن الوليد^(٥٦) . واصبحت السلطة بيد العرب المسلمين . اما بالنسبة للامراء الفسانيين فقد غادر قسم منهم يقودهم جبلة بن الايهم بعد ارتداده عن الاسلام ورحيله الى عاصمة البيزنطيين ليعيش هناك حياة الذل والمهانة . اما القسم الاعظم من الفساسنة فقد اعتنق الاسلام وساهموا بشكل فعال في الفتوحات الاسلامية . وبقي قسم قليل منهم محتفظين بديانتهم النحرانية على المذهب اليعقوبي الى جانب اخوانهم العرب المسلمين في بلاد الشام^(٥٧) .

الخلاصة ونتائج البحث :

ما تقدم نستطيع القول أن قبيلة الفساسنة التي تركت موطنها في شبه الجزيرة العربية واستقرارها في بلاد الشام ، استطاعت بعد فترة من الزمن من الظهور على مسرح التاريخ كقوة عسكرية اجبروا البيزنطيين على الاعتراف بهم كامراء يحكمون هذه المنطقة . واعترفوا ايضا بتشكيل دولتهم وسميت بـ « دولة الفساسنة » .

لقد استفاد البيزنطيون من وجود دولة الفساسنة حيث استطاعوا بواسطتهم من ايقاف هجمات القبائل البدوية التي كانت مصدر قلق مستمر للبيزنطيين . كما استخدموهم ايضا في حروبهم الشبه مستمرة مع الساسانيين .

هذه العلاقة بين الفساسنة والبيزنطيين لم تكن جيدة طوال الوقت . بل انتابها نوع من الفتور وعدم الارتياح بين الجانبين خلال القرن السادس الميلادي . وكان الفساسنة في نفس الوقت عندما تضيق بهم الامور . يلجأون الى القبائل العربية لنيل مساندتها لهم ضد البيزنطيين . لكن هذه العلاقة سرعان ما تتغير بمجرد تحسنها مع البيزنطيين .

لم يستثمر امراء الفساسنة قوة القبائل العربية وتوحيدها في تحرير الارض العربية من السيطرة الاجنبية . بل كان غرضهم في ذلك تكتيكيا . وهذه بالتالي أدت الى اضطعافهم وبالتالي الى سقوط مملكتهم ويرجع ذلك الى عدة اسباب منها .

(١) طبيعة المرحلة في تلك الفترة . فقد كان الصراع على المصالح هو السائد . وتأجيج القوة الاجنبية في حدة النزاع بين القبائل العربية .

(٢) سيادة التفكير القبلي وعدم نضوجه باتجاه تشكيل دولة قوية بعيدة عن النفوذ الاجنبي . مثل ما كان يفتد بعض ملوك الحيرة في العراق ، كالنعمان بن المنذر . الذي نراه يحس بالخطأ الذي ارتكبه السابقون حول ضرب القبائل العربية ببعضها من اجل ترويضها للسيطرة الاجنبية .

(٣) فقدانهم لفكرة الوحدة الدينية والسياسية . فقد كان قسم يعاقبه . والآخر ناسطرة يتحاربون فيما بينهم . فكان اضافة للخلافات المذهبية . كانت خلافات قبلية . لكننا نرى أن هذه الخلافات تضعف بمجيء الاسلام الذي استطاع أن يوحد العرب . ويجعل منهم امة واحدة . ويقضي على كل الخلافات المذهبية والقبلية . ويوحدهم

(٥٤) تولدكه : ص ٤٣

(٥٥) جواد علي : الفصل في تاريخ العرب : ٣ / ٤١٨

(٥٦) Khalidi, Ismail, R.

The Arab king dom of Ghassan,

It's origins, rise and fall, Muslim World,

1956, Vol : 40. P. 205-206.

جواد علي : الفصل : ٣ / ٤١٨

Encycl opea dia of Islam , 1961, 2nd edit. (٥٧)

Vol : II. P. 1021.

دينياً وسياسياً ، واستطاع بهم من تحرير الارض العربية
وانهاء النفوذ الاجنبي ، الذي كان معشعشاً فترة طويلة
من الزمن على الارض العربية ، كالنفوذ الفارسي في
الشرق والنفوذ البيزنطي في الغرب .
(٤) لم يبادر الفساسنة الى تناسي خلافتهم القبلية مع المناذرة
والقبائل العربية الاخرى ، مما شكل في اضعافهم وبالتالي

الى سقوط دولتهم ، فقد كانوا يعتمدون على قوة اجنبية
تعمل على تأجيج الخلافات بينهم وبين القبائل العربية
الاخرى والعمل على استمرارها ، ولا يهتبا من انتصر
سواء كان الحليف ام العدو ، بل كان غرضها هو عدم
وجود الاستقرار الذي بدوره يعني عدم قيام وحدة
القبائل العربية لأنه في ذلك خطر على الوجود الاجنبي .



الثرثار وحضره

قالبه اندريه - ترجمه عبدالرزاقه كامل ذنون

يصب الثرثار في بحيرة ملحية كبيرة جداً في منطقة الرماذي على نهر الفرات حيث يستخرج الملح من هذه البحيرة . وبالتأكيد لا يصب الثرثار في مستنقع عقرقوف المعروفة قديماً باسم دور - كوريكالزو . إن البحيرة عبارة عن حوض لواد واسع ومقل ترفده مياه ذات نسبة عالية من الملوحة آتية من الثرثار وتتبخّر تدريجياً في موسم الحر . وهناك احواض أخرى من هذا النوع تقع الى الغرب من الحضر باتجاه الخابور ، اضافة الى موضعين صغيرين لاستخراج الملح يقعان بين الحضر ونهر دجلة ، احدهما جنوب غرب مدينة آشور والآخر شمال غرب آشور . وعلى نطاق محدود يؤثر البدو هذه الاماكن لمن يحسن استغلالها ومن هنا ترسل كميات كبيرة من الملح الى منطقة كردستان شرق نهر دجلة حيث لا تتوفر هناك .



شكل (١) : وادي الثرثار شرق الحضر .

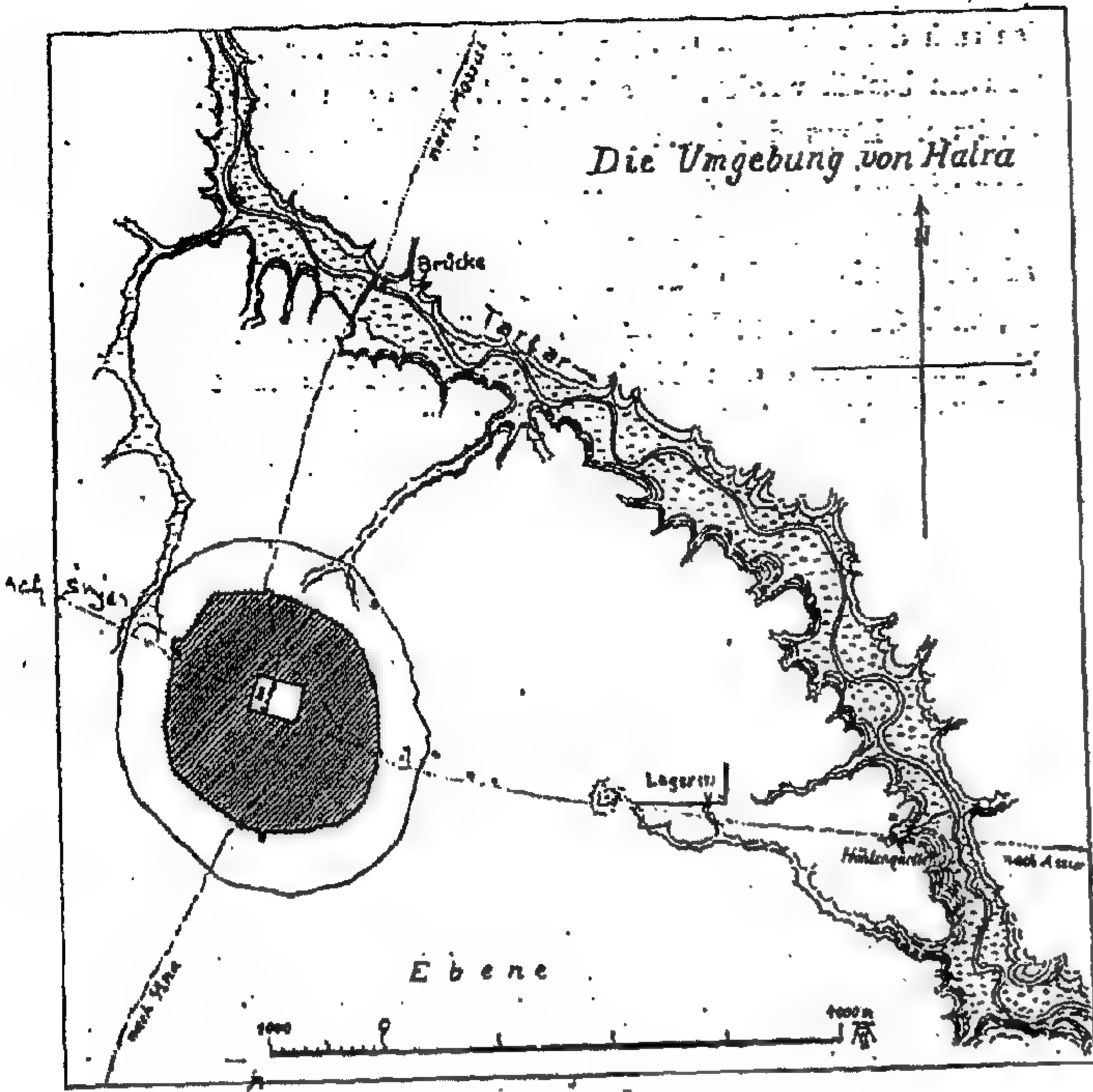
يرجع اصل الاسم الغريب لهذا الوادي الكبير الواقع في الجزيرة جنوب سلسلة جبال سنجار الى اقدم الازمنة . فالآشوريون كانوا يطلقون عليه هذه التسمية فمثلاً ذكره ثوكولتي نينورتا الثاني^(٢) في كتابات الابنية التي شيدت في عصره عندما تحدث عن غزواته في الجزيرة . وقد حكم هذا الملك من ٨٨٩ لغاية ٨٨٤ ق . م . أما في الوقت الحاضر فسكان المنطقة لا يستطيعون توضيح الاسم بسبب ايهاله في القدم . ويلفظ الاسم في اغلب الاحيان (ثرثار) وكذلك (ثلثار) . وقد اجرينا اعمال المسح لجرى الثرثار لمسافة ١٢ كم تقريباً على مقربة من الحضر اثناء تنقلاتنا . أما اعالي الجرى والمنبع فمجهولة . ومن المحتمل أن الوادي يغذى بالمجداول التي تنبع من الجزء الشرقي لجبال سنجار ، خاصة الجدولين عين الغزال ووردى (Wordi) وإن الجدول عين الغزال يرفد الوادي بالماء بصورة مستمرة . ومن الممكن ايضاً وجود ينابيع أخرى الى الجنوب من ذلك تصب في الوادي . وفيما يخص ارتفاع نسبة الملوحة في ماء الثرثار فيعزى ذلك الى أن احد روافده يجري في اراض ملحية واسعة . فاذا نضب هذا الراقد يصبح طعم الماء اقل ملوحة من ذي قبل . في الجهة السفلية لمدينة الحضر أمكن معرفة جزء من مجرى الثرثار من خلال رحلات (Aiasworth) و (Rass) ، في حين نجهل الجرى عند النهاية الجنوبية . ويغذى الثرثار في مجراه السفلي هذا من جهة اليسار ببعض الروافد القادمة من وادي سيف (Sefa) في موسم سقوط الامطار وهو الوادي الذي ذكر سابقاً والذي يصرف مياه المنحدرات الغربية لسلسلة مكحول . والى حد معرفتي لم يتبع احد من الاوربيين الثرثار الى نهايته . وحسب اقوال السكان البدو الذين اعتادوا التنقل صيفاً في الوادي

Walter Andrae. Leipzig, 1912.

2) Scheil, Les annales de Tukulti-Ninip II.

(١) هذه ترجمة للصفحات ٨ - ١٤ من كتاب

Hatra II Teil: Einzelbeschreibung Der Ruinen Von:

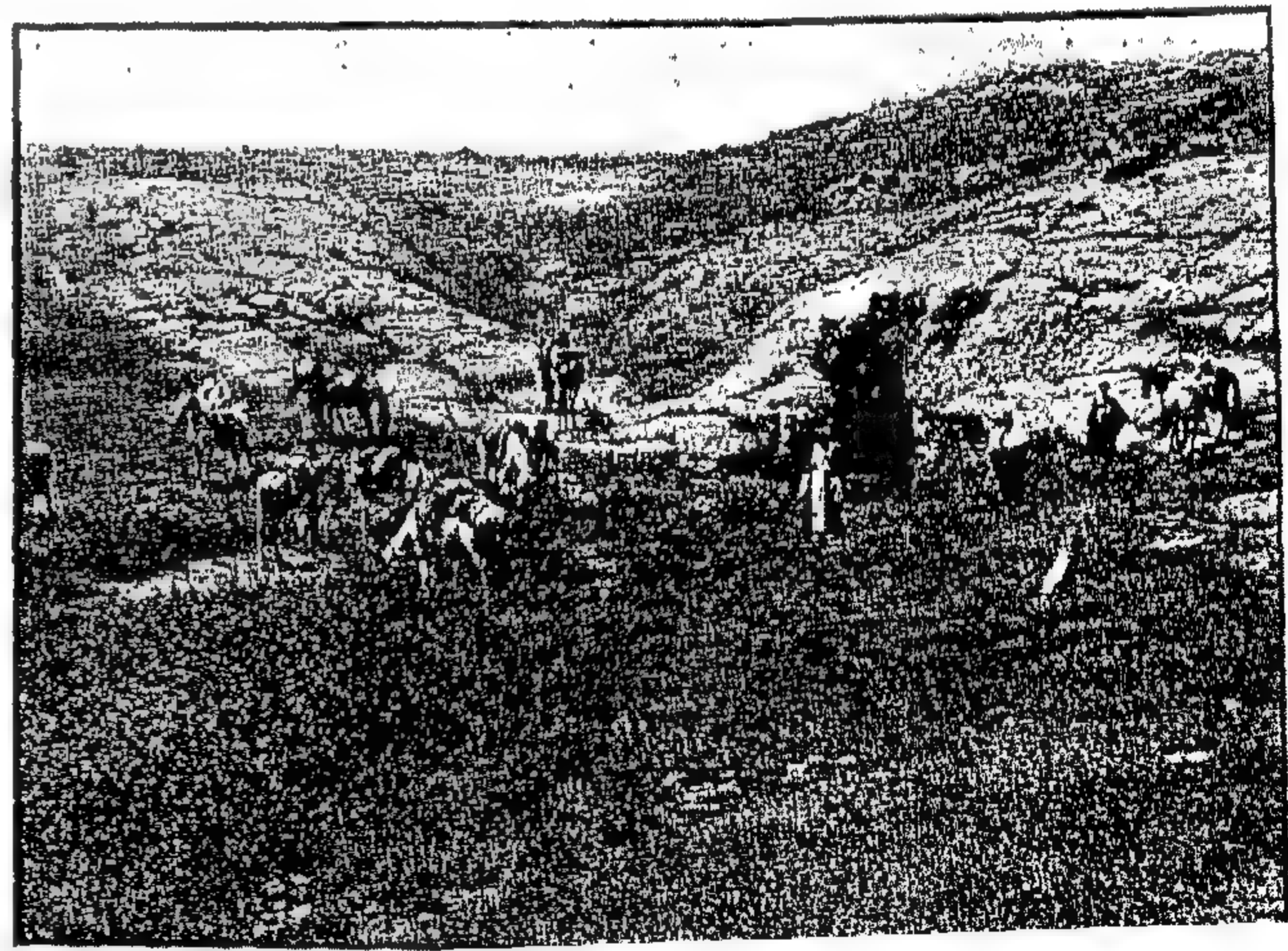


شكل (٢): المناطق المحيطة بمدينة الحضر.

هذا الخوض امام نفق موجود في نهاية واد جانبي صغير على الجهة اليمنى من المعبر. إن طعم ماء العين مالح بعض الشيء هذا وشاهدنا أيضاً عيناً اصفر حجاً الى الشمال من هذا المكان واخرى غزيرة المياه شمال مدينة الحضر.

إن الشرح المسهب لهذه الاوضاع كان بسبب المسألة المتعلقة بتجهيز الماء لمدينة الحضر. إن المرء يدرك بسهولة أن تجهيز الماء من الثرثار لم يكن نجاحه ممكناً حتى لو افترضنا وجود اوضاع (أو عوامل) ملائمة حين ذاك اكثر مما هي عليه اليوم وذلك للبعد الشاسع للوادي عن المدينة والجودة القليلة للماء وانخفاض منسوب المجرى في موسم الجفاف رغم وجود العيون حيث لا تستطيع أن ترفده بالمياه الكافية. فلا بد اذاً أن تجهيز الماء بصورة رئيسية كان يتم داخل المدينة نفسها. ولا مجال للشك في هذه المسألة اذا ما شاهدنا العدد الهائل للآبار، فهناك بئر لكل منزل منها كان صغيراً، ولكل شارع وكل ساحة اضافة الى برك كبيرة مكشوفة، مما يدل على وجود عرق ماء واحد أو أكثر يجري تحت المدينة على عمق قليل نسبياً، وقسم منه يجري في الطبقات الصخرية الملائمة لجودة الماء. ومن المحتمل أن سبب الاختلاف في جودة الماء يعزى الى جريان العروق في طبقات كلسية تارة وفي طبقات جبسية تارة اخرى. وهناك بركة لا

إن الثرثار في مناطقه القريبة من الحضر هو واد عظيم يتراوح ارتفاع حافته بين ٥ الى ٢٠ م بينما تتسع سهول الوادي لمسافة تتراوح بين ١٠٠ الى ٤٠٠ م (قارن الشكل رقم ١). ويضيق الوادي في بعض الاماكن ليشكل ممرات ضيقة: وينساب المجرى في الوادي متعرجاً بعمق ٣ أمتار ويمتلئ بالمياه عند سقوط الامطار. وبسبب عرض المجرى الذي لا يقل غالباً عن ٧ أمتار ولكون حافته منحدره بشكل قائم فإنه لا يمكن اجتياز المجرى الا بعد انخفاض منسوب المياه. ولفترة مؤقتة تفيض سهول الوادي أيضاً عند هطول امطار غزيرة. وفي بعض الاماكن استغلت هذه السهول بالزراعة، لكن سرعان ما اجبر البدو والزراع على ترك تلك المناطق. وينمو نبات الطرفاء على طول المجرى. أما في فصل الصيف فهناك مراعي أيضاً في سهول الوادي وهذا يتيح للرعاة التنقل مع ماشيتهم على امتداد الوادي. ويتحول الثرثار قرب مدينة الحضر على شكل قوس يتجه شرقاً خلافاً لاتجاهه الرئيسي من الشمال الى الجنوب (قارن الشكل رقم ٣). وبالنسبة لموقع المدينة يحتاج المرء الى (٢٠) دقيقة للوصول الى الوادي من جهة الشمال و (٤٥) دقيقة من جهة الشرق. وهذه هي اتجاهات الشارعين الرئيسيين المتجهين الى منطقة نهر دجلة حيث يؤدي الشارع الشمالي الى منطقة مدينة الموصل ويؤدي الشارع الشرقي الى مدينة آشور. وتوجد عيون مياه عذبة بالقرب من مناطق عبور هذه الطرق على الثرثار. ولا بد أن هذه العيون ليست نادرة الوجود في حافات الوادي شمال وجنوب مدينة الحضر، وهي تزيد من أهمية الوادي بالنسبة للبدو الرحل. وتقع عين الكهف عند المعبر الشرقي (انظر الشكل رقم ٢) وتتبع هذه العين من حوض يكون من صخور جبسية يبلغ ارتفاعه حوالي ٣ أمتار وكذلك عرضه، ويقع



شكل (٢): عين الكهف.

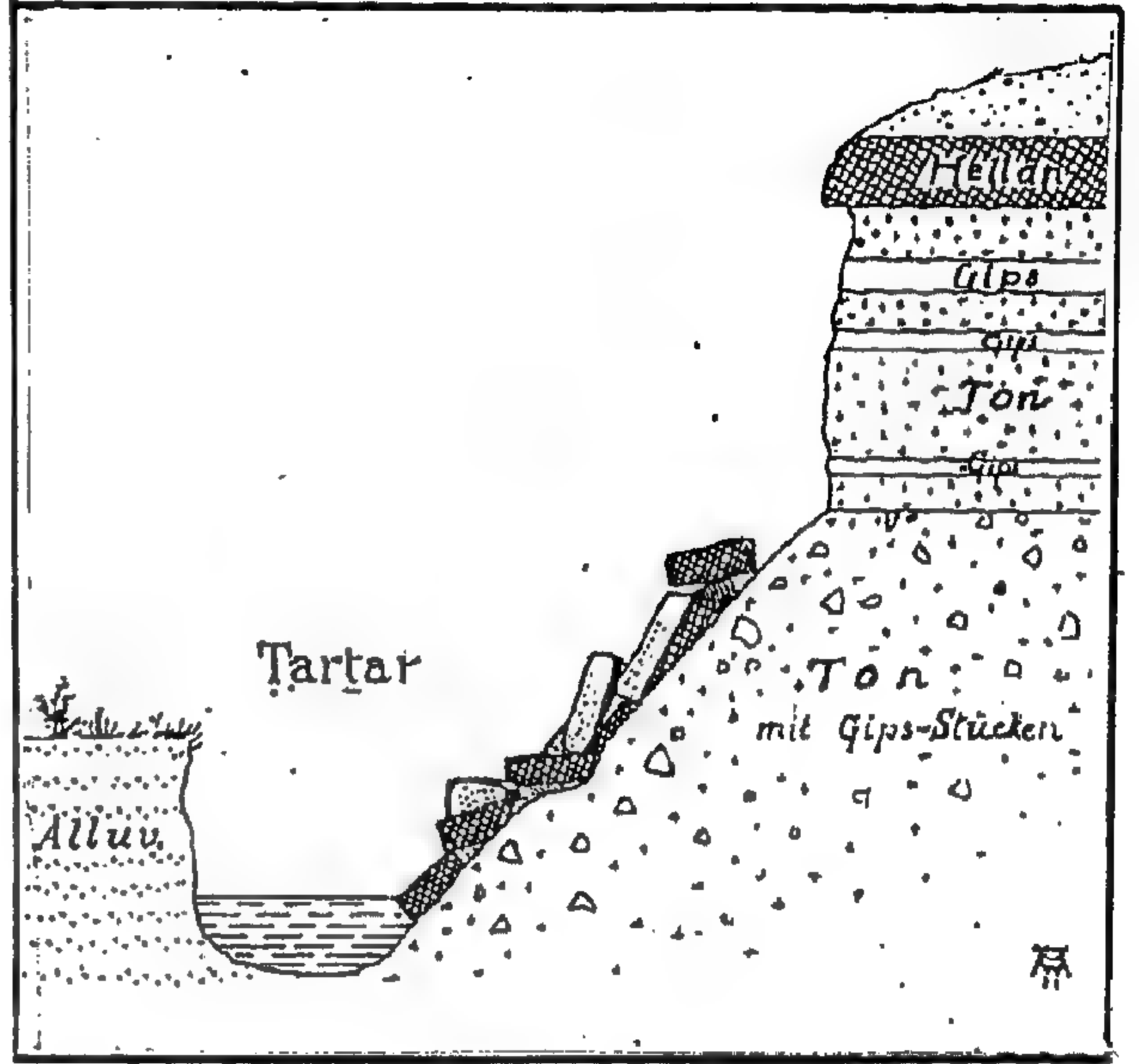
قليلة الارتفاع تكونت بفعل عوامل التعرية . وتشكّر على حافات الوادي الطبقة الكلسية العلوية بصورة تدريجية مكونة كتلاً من الاحجار المنتظمة الكبيرة الحجم . ويرجع سبب ذلك الى كون الطبقة الكلسية ذات مقاومة قليلة لعوامل التعرية حيث تعمل الامطار على تعريتها بشكل واضح . ولم نلاحظ أية احجار صنعت بشكل منهج في حين أن القطع الحجريّة المبعثرة على منجدرات الوادي كانت صالحة للبناء بدون الحاجة الى نحت اضافي ، باستثناء طبعاً استعمالها في البناء مع احجار اخرى مهتمة . ومع ذلك - كما سنذكر لاحقاً - توجد امثلة كافية لابنية استفادت من هذه الخاصية الملائمة للحجر فهي مشيدة كلياً باحجار كبيرة تكاد لم تمسها يد الصانع . ومن المحتمل أن تغييراً ملحوظاً للشكل الطبيعي للوادي نشأ بسبب رفع طبقة حجر الكلس التي تحمي الطبقات الضعيفة الكائنة تحتها من عوامل التعرية . وفي الوقت الحاضر لم يعد بالامكان التعرف على أي أثر يشير الى اعمال المقالع الحجرية يوم ذاك* . وربما أن سبب ذلك هو الانبساط الشديد للطبقة التي كانت تقلع منها احجار البناء . فالطبقة المرفوعة هذه كانت تعوض تدريجياً بطبقات تحملها الرياح الى أن عاد كل شيء كما كان عليه من قبل . وبالامكان أيضاً البحث عن مقالع الحجارة بالقرب من المدينة وعلى وجه الخصوص في موضعين يقع احدهما امام الجهة الشرقية للمدينة بين البوابة الشرقية والجزء الشمالي الشرقي البارز من السور ، في حين يقع الموضع الثاني امام الجهة الغربية للحضر جنوب البوابة الغربية . والموضعان عبارة عن مناطق تكثر فيها الروابي المنبسطة وتوحي أنها جزء من ضواحي المدينة لكن هذا مجرد احتمال قليل للشك وذلك لعدم وجود علاقة واضحة بين الموضعين واحدى بوابات المدينة نظراً لوقوعها بعيداً عن تلك البوابات كما أن هذه المواضع لم تستكشف بعد بشكل تفصيلي .

واذا نظرنا الى الموضعين على أنها مقالع للاحجار فإن بالامكان اعتبار الروابي اكواماً من مخلفات تلك المقالع . كما ويمر الجزء في الطريق الشرقي المتجه نحو التّراث بمواضع اخرى مشابهة على هيئة رواب تبدو غير منسجمة مع التكوين الطبيعي للمناطق التي تحيط بها ، وربما تشكل هي الاخرى اكواماً من المخلفات الحجرية للمقالع .

في مدينة الحضر كمدينة مأهولة بالسكان يومذاك كان غير ممكن ترك مسألة عبور مجرى التّراث مرهونة بما تشهيه قوى

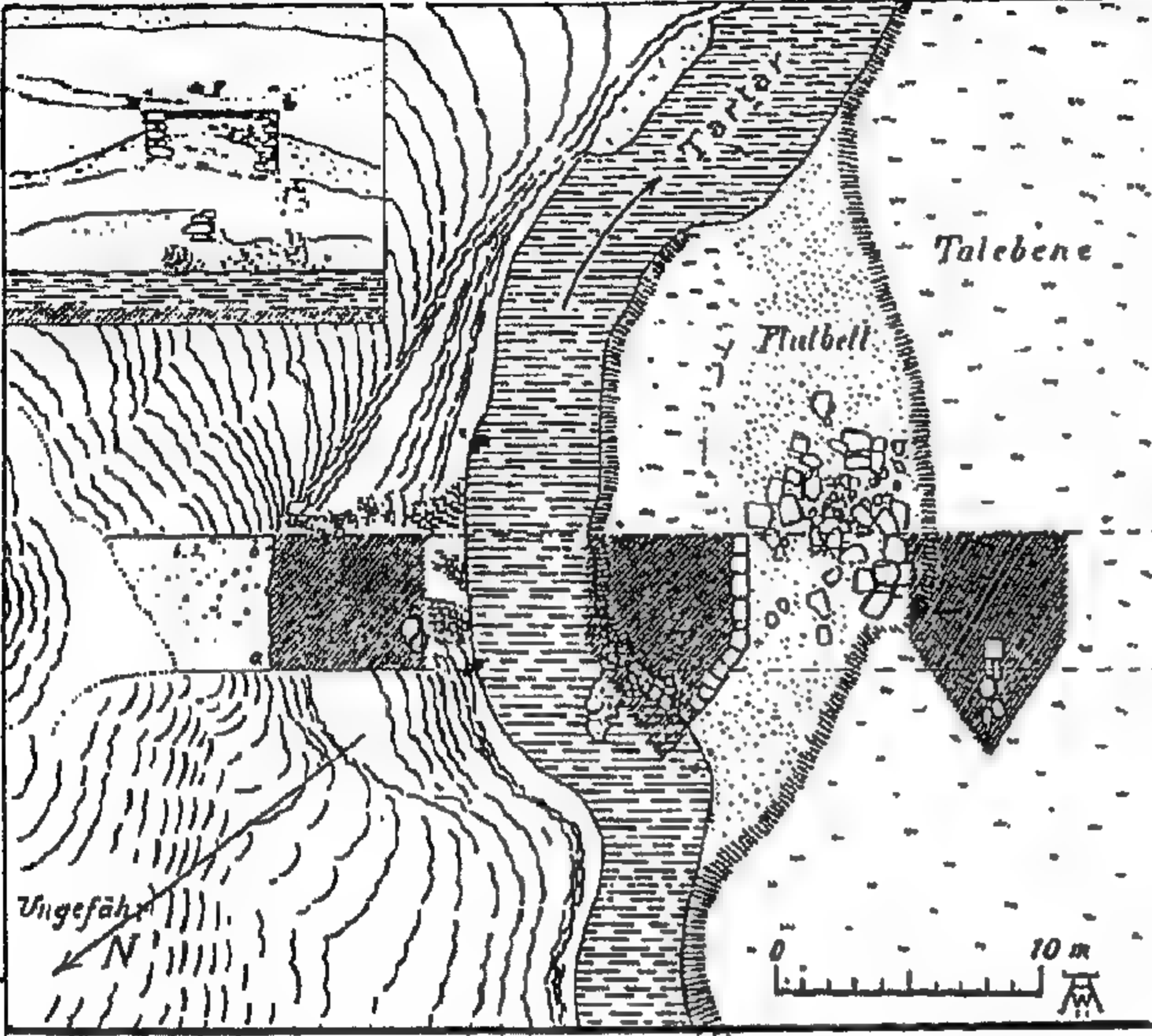
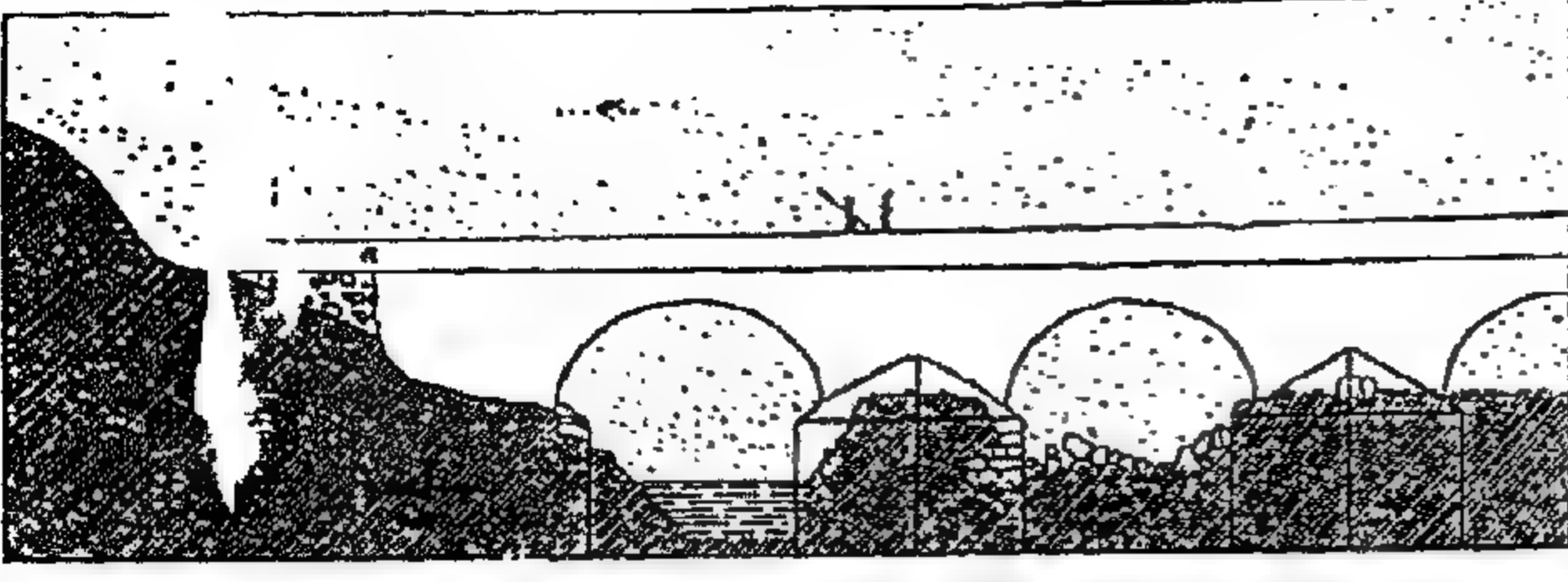
* اكتشف الآثاريون بعض مقالع الحجر على بعد ٦ كم تقريباً من المدينة واستخدمت احجارها في صيانة الابنية . تعليق (من الدكتور واثق الصالحى .

تزال تحوي ماء مالماً تقع جنوب الحضر . وفي الاراضي السهلة من المدينة يمتد مستوى الماء على عمق حوالي ٨ أمتار . أما في الاجزاء الأكثر ارتفاعاً فتكون الآبار على اعماق أكبر في حين أن هناك أيضاً آبار يظهر فيها الماء على عمق اقل بحدود ٧ أمتار فقط . هذا وإن معظم الآبار مطمورة - حالياً . وقد أشرنا في خريطة المدينة الى خمس منها لازالت تحوي ماء .



شكل (٤) : مقطع لطبقات الصخور في وادي التّراث .

إن التّراث سيحل مسألة اخرى على ما يبدو وهي تجهيز المدينة باحجار البناء . ويتعلق هذا الموضوع بمصدر احجار الكلس المهتمة التي كان لها دور كبير في الابنية الضخمة للقصر والمدافع والاسوار الدفاعية للمدينة ، كما صنعت منها التايل أيضاً . إن حجر الكلس لا يتوفر بكثرة في المناطق التي تحيط بالمدينة ، في حين أن حجر الجبس يشكل اغلب الحجر الخام المتوفر الآن . وفي شمال المدينة تظهر حافات الوادي في مواضع متعددة على هيئة تكوين مشابه تقريباً للرسم التخطيطي الموجود بجانب الشرح (شكل رقم ٤) فهناك طبقات مختلفة السمك ، يتكون قسم منها من طين نقي من نوع الطفل الجيري . والقسم الآخر مخلوط بحجارة جبسية ، اضافة الى طبقات من حجر الجبس . وفوق هذه الطبقات تستقر - في الاعلى تقريباً - طبقة سمكها ٧٠ - ٨٠ سم ومؤلفة من حجر اصفر اللون هو حجر الكلس الذي نعرفه في مدينة آشور باسم (الحلان) . وهو يشبه الحجر المستخدم في الحضر لكونه حبيبياً وكثير الثقوب . وتتغطى طبقة حجر الكلس هذه بطبقة اخرى



شكل (٥): جسر التراث: خارطة الموقع مع اعادة تكميل

اعادة تنظيم رسمها في مخطط الجسر لأن ارتفاع ممشى الجسر من سطح الماء يتراوح بين ٥ - ٦ أمتار. وهناك منحدر بين موضع انهيار رأس الجسر والمجرى الحالي للتراث وهو مغطى في بعض اجزائه الواقعة داخل خطي البناء (للجسر) ببقايا بنائية كما توجد بقايا مماثلة خارج خط البناء الجنوبي الشرقي وهذه البقايا



شكل (٦): جسر التراث من الغرب.

الطبيعة. إن مجرد ارتفاع منسوب الماء الى اكثر من ١,٥ م يصبح من الصعب جداً اجتياز المجرى حتى في المناطق الصالحة للعبور حيث يتدفق الماء بسرعة ويحمل معه كمية كبيرة من الطمي. لهذا فإن وجود معبر كان امراً ضرورياً جداً، بل وربما معبراً. وقد أمكننا مسح الجسر المتصل بالشارع الشمالي. ومن المحتمل أن رحالة سابق* كان قد شاهد هذا الجسر لكن احداً لم يصفه او يقيسه. وفي مطلع العام ١٩١١، اكتشف حسن رضا بك (Hassan Riza Boy) الجسر ثانية وبذلك وفر علينا جهداً كبيراً. ويقع الجسر شمال النقطة الشرقية لسور مدينة الحضر تقريباً وعلى بعد حوالي ٢,٥ كم من الجهة الشرقية للمدينة. إن الوادي في هذا الموضع لا يلتفت الالتواء بشكل خاص، فهنا ينساب التراب في اتجاه جنوبي شرقي ويكون عرض الوادي اكثر من ٣٠٠ م يتراوح ارتفاع حافات الوادي بين ١٠ - ١٥ م وهي مشقوقة على هيئة اخاديد بفعل الوديان الجانبية التي تصب في كلا الجانبين. ويجري التراب في الوقت الحاضر على امتداد الجهة اليسرى من الجانب الشمالي الشرقي للوادي. لكن لا ينبغي اعتبار هذا المجرى هو ما كان عليه دائماً في جميع الازمنة. وعلى مقربة من الجهة الجنوبية الشرقية للجسر يتفرع واد جانبي ذو حافات قائمة. اما حافة الوادي عند رأس الجسر الشمالي الشرقي والواقع في الجهة اليسرى فقائمة الانحدار نوعاً ما. في حين من الممكن تسلقها. ويبعد رأس الجسر مسافة ٣ امتار تقريباً عن الحافة العليا للمنحدر. وتوضح خريطة الموقع المجاورة لهذا الشرح (شكل رقم ٥) البقايا التي لا تزال موجودة من الجسر وهي جزء صغير من رأس الجسر واجزاء من القوس الاول المنهار والجانب الايمن من الدعامة الاولى للجسر وانقاض من القوس الثانية وكذلك من الدعامة الثانية للجسر اضافة الى بعض الكتل الحجرية من الدعامة الثانية والتي ربما لا تزال في موضعها الاصلي.

إن رأس الجسر عبارة عن سد مكون من طبقات مسطومة بين جدارين سائدين يقومان بدون أسس على السطح المائل للمنحدر، ولذلك فإن هنالك فروقاً في طول وارتفاع كل من الجدارين السائدين مع أن الطريق المؤدي الى الجسر كان طبيعياً من ناحية المحور. والجداران مشيدان باحجار غير منحوتة مع ملاط من الجبس. ولا تزال تبدو للعيان بشكل واضح الطبقات المسطومة بين الجدارين السائدين وكذلك الاحجار الكبيرة وكذلك التي استعملت في دعم السد. (انظر الشكل ٦). اما حواجز الجسر وكذلك الدرابزينات فلم تعد لها بقايا تذكر، لكن يجب

* هكذا عند ايزوورث: رجلات ج ٢. ص ١٧٥
و (نقلاً عن Ritter XI, 481. (JRGS XI, P. 19. 20.

مبنية بطريقة سطم احجار صغيرة في محلول الجص . وحسب اعتقادي لا يزال بالامكان التعرف على مجموعة من الاحجار المبنية على شكل قوس داخل هذه البقايا وعلى وجه الخصوص في القطع الحجرية التي استقرت في الاسفل ، وأن ننظر اليها باعتبارها القوس الاولى المنهارة للجسر والذي هنالك بقايا منها - على ما يبدو - تمثل قاعدته (كتفه) المؤلفة من بعض الاحجار الكبيرة على هيئة مداميك مرصوفة على اليابسة ويبلغ ارتفاعها بقدر نصف ارتفاع المنحدر (شكل رقم ٦) .

إن بقايا الدعامه النهرية الاولى للجسر لا تزال موجودة بحالة جيدة نسبياً . ومن بقايا جانبها الايمن أمكن مشاهدة خمسة مداميك من الاحجار المنجورة . كما لا تزال توجد الزاوية السفلى الكائنة في خط البناء الجنوبي الشرقي لرأس الجسر . لكن الحال لا ينطبق على الجزء العلوي المدبب لرأس الدعامه الذي يجب اعاده تنظيمه في مخطط تكميل الجسر . اما الجانب الايسر للدعامه فقد جرفته المياه . وحالياً يجري الماء على امتداد هذا الجانب .

إن الدعامه الثانية تتداخل بعض الشيء حالياً مع الجرف الايمن . وتتكون بقاياها الاثرية من عدد ضئيل من الاحجار الكبيرة المهندمة وغير المهندمة وهي صالحة للبناء وفي موضعها الاصلي على ما يظهر . لكن هذا ليس بالامر القطعي ففي حوض المجرى بين الدعامتين توجد احجار كبيرة منجورة وغير منجورة وعددها يكفي لاعادة تنظيم رسم الدعامه الثانية . كذلك الحال بالنسبة للقوس الثانية فبقاياها التي تتكون من حجارة صغيرة مبعثرة بين الاحجار الكبيرة تكفي للدلالة عليه . وهو كالقوس الاول منهار باتجاه المجرى . هذا ولا توجد بقايا اخرى من الجسر في الارض المنبسطة التي مر ذكرها والتي تمتد من هذا المكان الى حافة الوادي اليمنى . لكن في نفس الوقت يمكن الافتراض بشيء من التأكيد أن للجسر قناطر اخرى وإنه كان يمتد عبر الوادي لأن من الممكن أن يمتليء الوادي كله بالمياه عند ارتفاع مناسيبها اثناء الفيضان . وبمعكس هذا الافتراض فإن الاستفادة التامة من الجسر كانت ستصبح مسألة وهمية لفترة من الوقت . هذا ولا يمكن الوصول الى يقين تام بهذا الخصوص الا من خلال البحث والتنقيب .

عند اعادة تنظيم مخطط الجسر يتقيد المرء بمخطط المشى والدعامات الموجودة . ووفقاً لذلك فإن اقواس الجسر لم تكن على شكل نصف دائرة بل اقل تحديداً من ذلك على هيئة عقد خطه الخارجي مضغوط بعض الشيء وربما كان تحذب القوس يشبه تحذب السلة ، ويظهر هذا النوع من الاقواس في واجهة المعبد ايضاً .

إن تحديد تاريخ الجسر يشوبه الكثير من الشك لعدم كفاية جميع اشكال الخلفات الاثرية المكتشفة وانا اعتقد أن الجسر لا يعود الى فترة حكم الزنكيين (القرن الثاني عشر للميلاد) عندما كانت الحضر محطة للقوافل وارغب في اعتبار الجسر انجازاً يعود الى فترة الاحتلال الفرثي خاصة وإن اسلوب انشاء الجسر لا يتعارض مع هذا الافتراض .

ولا نعرف شيئاً عن المعبر الشرقي لوادي الثرثار الذي لا بد أنه كان يسهل حركة المرور للشارع المتجه الى مدينة آشور حيث لم نشاهد هناك سوى صفاً من الاحجار غير واضح المعالم عبر الوادي العرايض . وتقع هذه الاحجار شمال عين الكهف بجوار عين اخرى صغيرة . وليس أكيداً ما اذا كانت هذه الاحجار تمثل بقايا من جسر منهار .

واذا افترضنا أن الاقواس كانت اكثر سعة وإن الدعامات اقل سمكاً مما تبدو في الشكل رقم (٧) فإن قياساتها ستبقى حتماً متشابهة . إن الدعامات كانت ضخمة . اما الاقواس فصغيرة ، وهي حالة تتناسب مع كميات المياه القليلة التي كانت تنساب تحت الجسر حتى عند سقوط امطار غزيرة . وتقف الدعامه في الوقت الحاضر على جزيرة صغيرة يقع على يمينها حوض المجرى يكون جافاً في معظم اوقات السنة . لذلك فإنها ما تزال تقسم المياه الى يومنا هذا . وفي اجزاء الدعامه التي سقطت منها احجار التغليف المهندمة فإن الماء عمل على تآكل البناء اللب ايضاً الذي ربما كان مشيداً من احجار صغيرة وملاط باسلوب السطم . إن عرض السطح الجانبي المستقيم للدعامه اقل من عرض الطريق في رأس الجسر . ومن ذلك يجب أن نستنتج أن القطر الداخلي للاقواس كان اكبر بعض الشيء من المسافة الداخلية بين الدعامات كما يظهر ذلك في (شكل رقم ٥) . وبخلاف هذا الاستنتاج تنشأ مشكلة من جراء التداخل بين الوجه الداخلي للاقواس والجزء العلوي المدبب للدعامات .

قده على نهر الفرات في المنطقة المتاحزة طرو و بابل و بلاد

الدكتور كرسين كينسكي في أوليفيه في كونست
ترجمة
الدكتور مؤيد عباس عبد الحسن
كلية الآداب - جامعة الموصل

وقد عملت البعثة الفرنسية للآثار في العراق طيلة خمسة
مواسم تنقيبية في هذا الموقع اعتباراً من ١٩٨١ وحتى عام
١٩٨٤.

بلاد سو هو العليا - البيئة والاقتصاد

تشكل عمليات التنقيب في « خربة الدنية » (Khirbet ed Diniye) أي خردام / خرادا القديمة جزءاً من برنامج دراسات
الفرات الأوسط العراقي وتقع هذه المدينة الى الشمال الغربي من
حديثة التي سيشتد عندها سد سيؤدي الى انفجار عدة مواقع اثرية
تحت مياه البحيرة.

وتتد المنطقة الحصبة الضيقة في وادي حديثة العميق نسبياً
حتى مشارف نهر الفرات حيث لا تشرف الهضبة الكلسية عليه
مباشرة. وحتى فترة قريبة كانت الحقول تروى بالنواعير التي
تنتشر على طول النهر ابتداءً من الحدود السورية حتى هيت
في الجنوب. ولم تكن آنذاك مساحة الاراضي المزروعة تتجاوز
الهكتار الا فيما ندر.

وكانت تمارس فيها حسب التقاليد الشائعة زراعة النخيل
واشجار الفاكهة والحبوب وتربية الأغنام. ولقد ساهم ادخال
المضخات المائية في السنين العشر الاخيرة بفضل احواض السقي
في اتساع المساحة المزروعة حتى سهل الشواطئ الصخرية المجاورة
والى تنوع الانتاج الزراعي.

وتتألف التكتلات البشرية الوحيدة في هذه المنطقة من المدن
الصغيرة كمدينة « عنة » على الضفة الغربية لنهر الفرات.
ومدينة « راوة » الواقعة على الجهة الاخرى منه.

وحتى عام ٦٠ ق. م كانت هذه المنطقة البعيدة عن مركز
العراق او عن مركز سوريا حكرأ على البدو الذين ينتمون الى
عشيرة الجغافية. ولقد تحضر هؤلاء البدو تدريجياً واستمر البعض
الآخر على حياة البداوة كما هو الحال في سوريا حيث نلتقي بهم

تمثل لنا مدينة « خردام » (Haradum) الواقعة على ضفاف
نهر الفرات في المنطقة المتاحة لبلاد بابل والتي تم تشييدها وفق
خارطة رائعة التصميم نطاً جديداً للتمدن الحضري في بلاد ما
بين النهرين وتدعونا التنقيبات التي اجريت في هذه المدينة الى
الاعتقاد بأن هذا التصميم الحضري المتقدم قد تم اكتشافه في مدن
عراقية اخرى اختفت عن الانظار بفعل المباني المشيدة فوقها عبر
العصور. ولقد اهل موقع « خردام » لفترة طويلة من الزمن
قبل تشييد القلعة الاشورية « خرادا » (Harada) والتي تشكل
جزءاً مهماً من النظام الدفاعي للآشوريين في وادي نهر الفرات
ضد غزوات البدو الآراميين القادمين من الغرب. وأدت
التنقيبات التي اجريت فيها وعلى القبور المحيطة بها الى اكتشاف
بقايا حربية مهمة تعود الى بداية القرن الحادي عشر ق. م. كما
كشفت لنا التقاليد المأتمية الرئيسية فيها.

في عام ١٧٦١ ق. م، قام حمورابي بتدمير مملكة ماري، التي
تعد واحداً من أهم المراكز الحضرية في منطقة شرق الفرات
وشيد بعد فترة قليلة من الزمن وعلى ضفاف النهر في منطقة
« عنة » مركز اقامة صغيراً محصناً يسمى « خردام » حيث شيده
عام (١٧٤٩ - ١٧١٢) ق. م. الملك البابلي « سامو ايلونا »
(Samsu-iluna) وبقي هذا المكان مأهولاً بكثافة لفترة مائة عام
أي حتى عام ١٦٣٠ ق. م. تقريباً. كانت المنطقة الممتدة ما
بين « طوطول » (Tuttul) شمالاً و « حندانوم » (Hindanum)
الواقعة في الشمال الغربي تعرف قديماً باسم بلاد سوخوم العليا
(Suhum) التي ارتبط بمصيرها وبشدة مصير « خردام » فهي
تعتبر مقاطعة متاخة لبابل وأهم بها لفترة من زمن الآشوريين
الذي تصدوا لموجات البدو الساميين القادمين من الغرب واطلق
عليها اسم الآراميين بعد القرن الحادي عشر ق. م. فسمي هذا
الموقع آنذاك « خرادا » وهو يشكل جزءاً من نظام دفاعي مهم
تنتشر قلاعه في وادي نهر الفرات.

أيضاً وخاصة في منطقة ماري . ولم يتركوا لنا من ماضيهم غير قبورهم المنتشرة بانتظام في المواقع الاثرية القديمة وفي المناطق الأكثر ارتفاعاً او فوق التلال المحيطة .

ولقد تأكل السور المحيط بمدينة « خربة الدينية » بفعل وجود قبور البدو العديدة ويشار الى انتهاء الاموات الى القبيلة ذاتها بعلامة متشابهة توضع قرب رأس المتوفي وذلك بالحفر على الحجر او على قطع الاواني القديمة أما اختلاف الجنس فيشار اليه بحجر منتصب بالنسبة الى النساء وبحجرين للرجال .

إن عوامل التضاريس الأرضية كانت تحتم إنشاء المدن بحاذية النهر مباشرة وإن قلة الانتاجية الزراعية بسبب ضيق المساحة المزروعة لم يشجع على التكتلات السكانية الكبيرة . وذلك يفسر احتمال نشوء مدينة « عنه » في جزيرة وسط نهر الفرات . اذ بأن هذا الموقع الجغرافي يمكنها من حماية نفسها من الاعداء .

ولم تكن هذه المناطق آهلة بالسكان لفترة طويلة بسبب الفيضانات المتتالية لنهر الفرات ولعدم كفاية الوسائل التقنية لحمايتها من ارتفاع مناسيب المياه (كالدود ومصاريف المياه وأسس الاسوار الكلسية المتينة ... الخ) .

وهذا يعني ببساطة بأن المنطقة التي هي مثار اهتمامنا كانت تخضع لسيطرة البدو في الازمان التي لم يكن فيها البابليون أو السومريون يتقلدون زمام الامور ويؤمنون الحماية اللازمة للمناطق المأهولة بالسكان .

كما إن التواجد العسكري للقوى العظمى كان مع فكرة تمدن الحدود واستيطان البدو . وهذا يعني أنه بعد تخريب أو هجر هذه المواقع والذي يقابل باللامبالاة من قبل السلطة المركزية فإن المتطلبات المادية المفروضة بواسطة الاحتلال المستمر للارض كانت توضح سبب خضوع المنطقة دورياً الى اقتصاد متباين الا وهو اقتصاد شبه البداوة . وكان بدو هذه المنطقة يمارسون في اغلب الاحيان زراعة النخيل ورعي الاغنام وزراعة الحبوب ولكننا لم نستدل على أي أثر من بقايا قراهم .

مدينة بابلية تعود الى العصر الحجري

إن الحجم الصغير لمدينة « خرادم » التي يقدر محيطها بـ ١١٥ م والفترة القصيرة لوجودها يجعلانها موقعاً مهماً ليس في حد ذاتها فحسب وانما للنظرة الشمولية التي تقدمها لنا كموقع حضري مهم في ذلك الزمان وبرغم ما ذكره « سكتة ماري » (Mariotes) عن هذه المدينة فيبدو لنا بأن من أسسها هم البابليون الذين خلفوا حمورابي . لكن « خرادم » ربما لم تكن في بادىء الامر الا منطقة ذات أهمية لا تتناسب مع الخارطة التي نعرفها عنها . فهناك ترتفع مبان من الطابوق على ثلاثة مستويات تخضع الى خطة شمولية ذات تنظيم ملحوظ . ولقد تم اعادة بناء المرحلة

الثالثة (المستوى 3A) في اغلب الاماكن التي شملها الحريق وهذا ما جعلنا نجد الاسوار المنهارة تحت طبقة السقوف واكوام الاتربة المتروكة في محلها والسبب ذاته فإن المستوى 3B كان بالنسبة لنا موضع اهتمام بالغ الأهمية .

والمدينة محصنة من الخارج بسور يحيطها طوله ١١٥ م وسمكه ٣ م وإن الباب الذي وجد وسط الحصن الغربي هو عبارة عن ممر ضيق للمشاة يحيطه من الخارج جداران بارزان ويؤدي في الداخل الى رواق ينتهي بساحة صغيرة وبمحور دائري عرضه ٢ م تقريباً يقع وسط المدينة ويتصل الشارع الرئيس بزواية حادة بخمس شوارع صغيرة ، يقع اثنان منها بمحاذاة السور من جهة الغرب والشرق . ويمتدان الى مبان الزاوية التي تستند في الجنوب الغربي على السور . وهذا الشكل فإن المدينة مقسمة الى ثمانية احياء يضم كل منها عشر وحدات معمارية .

يعتبر انتظام خارطة « خرادم » مذهشاً تماماً كما هو مبين في وثائق بلاد ما بين النهرين التي في حوزتنا . ومع ذلك فليس بوسعنا أن نتصور بأن « خرادم » هي وحدها التي شهدت مثل هذا التصميم الحضري الحقيقي . اذ أن اغلب المواقع التي تم التنقيب فيها في العراق تعتبر مراكز واسعة سكنت لفترات طويلة من الزمن . اذ كان يجب على مختلف مستويات البناء أن تتكيف مع وجود البقايا التي سبقتها ، وأن لا تحتل دائماً اماكنها . ومن المستبعد الحصول على رؤية شمولية لهذه المدن بسبب سعة مساحاتها . لذا فإن التنقيب اقتصر على بعض أحيائها .

لقد سكن موقع « خرادم » الاثري ذو المساحة الصغيرة خلال مائة عام وتم تخطيطه وتنظيمه واعداده وفق خطة دقيقة جداً . بحيث تمت الاستفادة من النهر والاراضي . ويسلط هذا الموقع ضوءاً جديداً على التخطيط الحضري لبلاد ما بين النهرين .

من الناحية الفرضية تتنازع العمارة التي تعتمد على اللبن بامكانيات متعددة كالتغيير والانتساع في المجال الحضري . فهي محصورة داخل سور وتقسّمها الشوارع الضيقة المخصصة للمشاة وللحيوانات . وكانت هذه الشوارع ضيقة جداً بحيث لم يعد من الممكن اجراء أي تغيير عليها أو الفاؤها . ولم يكن باستطاعة مدينة « خرادم » التوسع الا في ما وراء السور لأنها قرب النهر وضيق المساحة المزروعة لا يرجحان هذا الاحتمال ويضاف الى ذلك اللامبالاة التي كانت تعامل به من قبل البابليين .

ويضاف الى هذا التقسيم الهندسي تخصص مختلف الاحياء . فلم يتحقق تنظيم المدينة آنذاك نتيجة للتخطيط المنتظم فحسب وانما بسبب التحديد الدقيق للدور الذي سيلعبه كل شخص وكل مجال معماري .

ويوجد في مركز المدينة ومن جانبي الساحة الصغيرة المزودة بجائز واطيء ، معبد في الطرف الجنوبي ويقع في الشمال دار

عمدة المدينة هاباساني (Habasanu) ويقع الباكون في البنايات الاخرى امثال ريش - شمش (Rish-Shamash) وياشبو أدو (Yashbut-Addu) الذين يمارسون التجارة مع مدن بعيدة نسبياً عن شمال بلاد ما بين النهرين أو عن الفرات الاوسط السوري .

وكما هو معلوم في بلدان الشرق الاوسط تظهر في خارطة البيوت بصورة عامة غرف صغيرة متوزعة حول ساحة مركزية . وفي اغلب الاحيان تقع هذه الغرف على جهتين أو ثلاث جهات منها . ففي كل بيت كانت تحتوي احدى الغرف على كمية كبيرة من قطع السراميك وعلى الارشيف الخاص بالعائلة . وتستخدم كذلك كمخزن لحفظ المواد الغذائية الاولية (كالغلال والزيوت) كما إن وجود مخازن الغلال والافران في الغرف الاخرى يعطينا تفسيراً لأستخدامها . أما اللحم والسكك والقواقع النهرية التي كانت موجودة ايضاً ما بين المواد الاستهلاكية فلم يتم حفظها الا فيما ندر اذ لم يتم العثور الا على بناء واحد للتكديس مسند باللين، ويحتوي على عدد كبير من العظام واشواك الاسماك .

وتظهر من بين البقايا الاخرى المستخدمة في الحياة اليومية في « خرادم » ادوات معمولة من الطين المطبوخ كسالواح والتأثيل الصغيرة والابر المصنوعة من العظام والدبابيس البرونزية وخشاخيش الاطفال وسفن صغيرة .

هذا وقد تم تجديد بناء بعض الوحدات المهارية اذ نشاهد على طول المحور المركزي سلسلة تحتوي على ثلاث بنايات تضم كل منها غرفة كبيرة واخرى صغيرة ونلاحظ ايضاً ذات التصميم المماري جنوب دار « ياشبو أدو » علماً بأن هذه الوحدات مزودة بمخازن للحفظ (كالخمر والحنادق) أو لغرض خزن أو استخدام الوقود . وتوجد في مكان آخر على طول المحيط الشرقي ثلاث غرف مستقلة تؤدي الى طريق مسدود . وتوجد ايضاً افران وامكن مخصصة للأعمال ، وادوات معمولة من العظام أو من البرونز وكل ذلك يجعلنا نعتقد بأنها كانت دكاكين تعود لاصحاب الحرف اليدوية .

إن ما يشير الدهشة هو تحققنا من أن سكان « خرادم » الذين كانوا يمارسون النشاطات التجارية والادارية والاقتصادية قد خلفوا لنا عدة آثار مكتوبة وكانوا يقيمون بجوار المعبد مباشرة كأمثال (ريش شمش وياشبو أدو وهاباساني) .

ولقد تم بفعل التنقيبات اثبات العلاقة المتبادلة ما بين المسكن والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد فكلماً ابتعدنا عن طول المحور المركزي أي باتجاه الباب الغربي نقل اللواح / الرقم الطينية وكذلك الامر بالنسبة للمستودعات الواقعة اسفل المحيط الغربي ، في الجهة المقابلة للمنطقة الصناعية حيث لم نثر فيها الا على الواح معدودة .

اما بالنسبة الى خارطة المعبد فهي شبيهة بتصميم البيت العائلي ومع ذلك فهو يحتوي على بعض الملحقات فبوابته مشار

اليها مجدارين بارزين وضعت فوقها تماثيل الاسود السوداء المعمولة من الطين المشوي ويقودنا هذا المدخل مباشرة الى ساحة مركزية مزودة بالمساطب وتظهر في نهاية هذه الساحة وعلى البوابة الجنوبية الاطراف الخلفية لحيوان استطعنا تمييز احدى عتيبه واذنه . وقد تم اكساء جسم الحيوان بطبقة من الطين النقي وتم العثور على موضع ربما كان يستخدم لحفظ هذا التمثال المخصص للعشائر الدينية . ونجد على جانبي المعبد سلسلة تتألف من غرفتين تضم احدهما مخزناً وجدت فيه ست جرار ورقم طينية . واخيراً فإن تصريف المياه كان يتم في قنوات تمتد من الساحة الرئيسية المواجهة لمقصورة التمثال وحتى الشارع المقام على طبقات من الحصى النهرية والذي يساعد على تصريف المياه .

«الطقوس المأتمية»

طبقاً للاعراف السائدة آنذاك ، لم يتم العثور على قبور الاطفال والبالغين تحت البيوت ولا في جوار المدينة . ومن بين القبور الوحيدة التي انتشلت هي قبور المواليد الصغار الذين تتراوح اعمارهم ما بين اليوم والستة اشهر ولقد وجدوا مجتمعين في جرار من الطين ذات اغطية . وتتوزع هذه الجرار بانتظام في زوايا الغرف أي تحت بيت الاسرة حيث توجد من اربعة الى ثمانية قبور تقريباً وذلك يدل على القيمة الأخلاقية الرفيعة التي يتحلون بها في هذا الميدان .

« خرادم - القلعة الاشورية »

بعد فترة طويلة من هجر موقع « خرادم » منذ نهاية القرن السابع عشر ق . م ، قام الملك « تيكلات فالازار » (Tiglath Phalazar) (1115-1077) ق . م بتشيد تجلات - بلازر أول قلعة اشورية في المنطقة ، فوق آثار بابلية قديمة . وخلفه في هذا المجال اغلب اتباعه حتى القرن الثامن ق . م . وكان اغلبهم يتم بتوسيع اراضي المدينة وتأمين حمايتها بصورة خاصة خلال تلك الحقبة الزمنية ولا تعتبر هيمنة الآشوريين على مقاطعة « سوخو » إلا محاولة لردع موجات الآراميين لأن هؤلاء البدو القادمين من الصحراء السورية وقد زرعوا خلال احدى الفترات الزمنية استقرار بلاد آشور وكان هؤلاء البدو يسلكون طرق الفرات الاوسط في تقدمهم نحو الشرق .

كما صاحب استقرار الآشوريين في بادئ الامر تشييد مواقع قوية يقع بعضها على التلال وتستخدم كابرار للمراقبة ويقع البعض الآخر على ضفاف نهر الفرات أو فوق جزيرة وذلك لمراقبة الملاحة والمرور في الوادي الضيق لجهتي النهر . وعلاوة على استغلال جزء من هذه القلاع من قبل رجال الادارة الآشوريين فإنها كانت تساهم في تجميع القبائل حيث تدفع كل مقاطعة مرتبطة بها ضريبة الى سيد الاقطاعية . اما الحاميات فإنها تسعى الى توفير الامان وكذلك ايضاً تأمين زراعة الارض

المجاورة وانتعاش مستوى الحياة الاقتصادية لبلاد آشور . وتستخدم القلاع كقواعد خلفية لجميع الحملات التي يشنها الملوك باتجاه « الخابور » والبحر الأبيض المتوسط . وهكذا فإن « خرادا » ربما كانت تستقبل « آشور بانبيال » حينما كان يعود من رحلة طويلة في « الخابور » .

ومع ذلك فإن الدور الرئيس الذي لعبته مقاطعة « سوخو » كان عسكرياً على ما يبدو فعندما نشأت الامبراطورية الاشورية في ظل حكم « نجلات - بلاذر » الثالث أصبحت هذه القلاع منهجرة تماماً بالنسبة للجميع . وفي غضون ذلك كان يقيم في محل من مدينة « عنة » وسورو » حكام مستقلين على ما يبدو عن الامبراطورية الاشورية ونو بصورة مؤقتة .

وبسبب التهديد الخارجي تبلورت الارادة السياسية الاشورية فعمدت الى تعدد القلاع في « سوخو » فاصبحت تشكل فيها مدينة صغيرة وهذا ما يفسر تحضرها المفاجيء . وبعد زوال التهديد كانت مدينة « عنة » التي تعتبر مركز حاكم المقاطعة تقدم بانتظام الضريبة الى الامبراطورية ، فهي على ما يبدو المدينة المهمة الوحيدة في الماضي وفي الوقت الحاضر التي استمرت ما بين يابليا (Yabliya) وخندانو (Hindanu) . أما باقي المنطقة فكان يسكنها البدو واشباه البدو .

كانت « خرادا » في يادى الامر محاطة بسور سميك ذي غرف كبيرة (غرف عشوائية مليئة بالتراب) والذي تم اصلاحه وتوسيعه بانتظام فيما بعد . وشهد السور بصورة خاصة اضافة الحيطان الموازية له في الزاوية الجنوبية الغربية فقط وزود بسلسلة من الغرف غير المنتظمة وبقياس اصغر من السابق . وكان يحيط بالمدينة باكملها بعد ذلك سور آخر طول محيطه ١٥٠ م .

ولم يتم العثور في التل على أية بقايا خارج الحفر المليئة بقطع السيراميك اذ برزت آنذاك فرضيتان محتملتان فإن المدينة قد اجتاحتها مياه النهر التي غمرت بقاياها، ولم يبق من السور الغربي الا أسسه الحجرية . أو كان الامر يتعلق بوجود قلعة كانت تستخدم كمخبأ يجتمى فيه الناس وقطعان الماشية في حالة تعرضهم الى الخطر ، ومن المحتمل وجود حامية صغيرة شيدت في اعلى السور . ومهما يكن من امر فقد تم العثور على آثار متآكلة على اسوار الاستحكامات حيث تتصل جدرانها الحجرية أو الطينية بالبيوت وبافران السيراميك وبمخزن كان يضم ثلاثة وثلاثين وعاء كان يوجد في احدها شعير بسة صفوف . واخيراً فإن ما يؤمن استقلالية سكان المدينة في حالة محاصرتهم هو وجود بشر قد حفر في داخل الموقع .

دفن الموتى

بعكس ما كان يجري ابان الحقبة البابلية القديمة فإن سكان

« خرادا » كان يتم دفنهم خارج الاسوار ولكن ليس بعيداً عنها . اذ تم العثور على قبور متعامدة مع المحيط الخارجي وذات اشكال متباينة وكذلك على مقبرة حقيقية تقع بمحاذاة الحائط الغربي . وبهذا الشكل فإن الاموات يرقدون قرب ديارهم تحت الارض في العالم السفلي وبالتقرب من عوائلهم حتى يحافظون على جذورهم .

ولو افترضنا أن بعض القبور كانت تعاصر فترة بداية بناء هذا الموقع والاخرى اعقبت تلك الفترة فهذا يدل على أن الآثار قد استخدمت كمقابر آنذاك وهذه العادات تمارس كثيراً في الشرق الاوسط وما زال البدو حتى وقت قريب يدفنون فيها أمواتهم .

وتظهر الاجسام في اوضاع متباينة فهي مستلقية على الظهر أو على الجانب . سيقانها ممتدة أو معقوفة . وأيديها موضوعة على الصدر أو مسدلة ... الخ فهي موضوعة في جرتين متصلة احدهما مع الاخرى أو في جرة واحدة ذات غطاء حسب ما يتعلق الامر بالشخص بالغاً كان ام طفلاً . ولتجنب اغتصاب حرمة القبور وتناثر عظامها الذي يخشاه سكان ما بين النهرين فقد عمدوا الى اخفاء الآثار التي تدل على وجودها . ومن المحتمل أن تحتوي هذه القبور على قبور اخرى سبقتها . ويضم القبر ضمن التقليد العام شخصاً واحداً ومن النادر العثور على قبر يحتوي على شخصين لكن الجرار ذاتها يمكن استخدامها مرتين على شرط أن يدفع الهيكل العظمى الاول الى القبر .

أما بالنسبة الى العدة التي توضع في القبور مع الاموات فتحتوي على الاسلحة ورؤوس الرماح الحديدية وكذلك توجد مواد للتجميل كقلائد اللؤلؤ وخواتم برونزية ودلايات (جواهر تعلق بالعنق) واقراط وامشاط مصنوعة من العظام ويعثر أحياناً فيها على اختام اسطوانية ... الخ .

ونستدل خارج الجرار ذاتها على شيئين منظمين يكمنان في اتجاهاتها وفي عددها المأتمية اذ يوجد اتجاهان متميزان . فلا يقع احد من هذه الجرار على مستوى النقاط الرئيسية ولكن على ما يبدو فإن السور الخارجي قد استخدم كنقطة دالة وتقع القبور في أغلب الاحيان على شكل متوازي معه أو متعامد . هذا وإن القبور المنحرفة بالنسبة الى الاستحكامات الواقعة في الشمال والجنوب أو في الشرق والغرب تعتبر استثنائية .

ويخصص القدر الصغير أو الطاس الذي يوضع ضمن الاعراف الثابتة قرب رأس المتوفي لجمع التبرعات التي تقدم اليه بعد موته وانصب الاهتمام في الاعوام الأخيرة على دراسة الطقوس الجنائزية لأنها تعكس لنا مجتمع الاحياء بكل طبقاته . وانظمته التي تتغير وفق العمر والجنس .

واذا ما ارتبط وجود الاسلحة بالرجال وقلائد اللؤلؤ بالنساء في « خرادا » فهذا يدل على أن المتوفين كانوا قد شهدوا مصيراً

واحدا وحالة متقاربة رغم وجود بعض الاختلافات فيما بينهم ومع ذلك فإن هذا الموضوع يستحق دراسة مفصلة ودقيقة نتيجة للمعطيات التي توصلنا اليها فهذه الدراسة وحدها ستسمح لنا بإيجاد علاقات أخرى واستثنائات ذات معنى .

ولقد تم الاهتمام بصورة خاصة بقبر واحد يعود الى احد الحاربين البارزين الذي كان على الأرجح مسؤول « خرادا » فقد تم اعداد هذا القبر من الداخل بحيث وجدت فيه غرفتان صغيرتان شبيهتان بغرف السور ، يوجد سلم في احدهما يؤدي الى حجرة الناووس (مدفن تحت الارض) الواقعة في الغرفة الاخرى . علماً بأن الغرفتين تعتليهما قبتان وهما مطليتان بالجص . ولقد حفر الخندق الجنائزي في الأسس الصخرية وغطى ببلاطات من الحجر ووضعت مع جثة المتوفي المطروح على الظهر وعلى امتداد ذراعيه وساقه الايمن عدة ثمينة تتألف من حزمه من أسنة الرماح ترافقها في اليد اليسرى مجموعة من مقابض السيوف المصنوعة من البرونز والفضة والتي ما زالت تحتوي على بقايا خشب عصا الصولجان التي ترمز الى السلطة والقيادة . كما تتوزع على المصمين وعلى الصدر شرائط تتفرع من شجرة منمنمة ومصنوعة من البرونز ومزينة من جهتيها بسعيفات النخيل أو بالثيران المُنحَرة . هذا وإن الثقوب الموجودة على نهايات هذه الاشرطة جعلتنا نفترض بأنها كانت مخاطة بالملابس ووجد في منطقة العانة مصقاة من البرونز أي قرب اليدين وأثناء من الفخار عند القدمين ويضم طاساً برونزياً ...

إن نتائج تنقيباتنا جعلتنا نعتقد بأن الشخص المدفون هنا قد اشرف بنفسه على تشييد مشواه الاخير كبقية الملوك الآشوريين . ويقع هذا القبر على اطراف المقبرة الكبيرة قرب اخدي زوايا القلعة في الموقع الذي كان يقصده الآراميون فيبدو القبر وكأنه يشرف على حراسة القلعة .

« خرادم » ودولة « سوهوم » في المصادر المسمارية أبان المهد البابلي القديم

تمتاز النصوص العديدة المدونة بالكتابة المسمارية والتي تم اكتشافها في « خرادم » بأهمية مهمة لكونها تتوزع على الاحياء السكنية المنتشرة في القلعة ولكونها تحمل اسم الساكن الاصيل وطبيعة نشاطاته .

بجانب مدينة آنات (عنة) الواقعة وسط جزيرة عاصمة دولة « سوهوم » الواقعة في منطقة الفرات الاوسط . ولقد تمت معرفة ذلك من خلال نصوص دولة « ماري » التي تطرقت الى « مقاطعة سوهوم » المقسمة الى سوهوم السفلى الواقعة ما بين « توتول » و « يابليا » ، والى « سوهوم العليا » الواقعة بين « آنات » و « خندانو » . وكان يشرف على ادارة هذه المقاطعة حاكم يتم تعيينه من قبل ملك ماري الذي يتخذ من « آنات »

مركزاً لحكمه ومن خلال الرسائل التي كان يبعثها ملك « ماري » . يمكننا الاعتقاد بأن « سوهوم » كانت منطقة مهددة من جراء الغزوات التي يشنها ملوك « آشور » و « واشنونا » .

اصبحت « سوهوم » مقاطعة بابلية بعد احتلال « ماري » ابان حكم حمورابي واتباعه وتشير رسالة احتجاج وجهت الى حاكم المقاطعة المقيم في « يابليا » بأن سلطة مدنية وعسكرية تشرف على ادارة المدينة لكن أمنها بقي مهدداً من قبل المتمردين على مملكة ماري . هذا ويشير مرسوم ملكي لاستيفاء الديون في عهد « أمي صدوقا » الى اسم « سوهوم » حينها أكد على أن تأخير ديون استئجار الحقول سوف لا يكون مشكلة .

فقبل اكتشاف « خرادم » كانت المعلومات المتوفرة لدينا حولة دولة (سوهوم) ابان العهد البابلي القديم تقتصر على المعطيات الآتية الذكر حيث كنا نتصور محيط مقاطعة محتشة بالسكان وممتدة على طول الشريط المحاذي لنهر الفرات اعتباراً من مدينة « توتول » الى « خندانو » الخاضعتين الى مملكة ماري ومن ثم البابلية . ومن الصعب تحديد التاريخ الذي استطاعت فيه هذه المنطقة من التخلص من قبضة اتباع حمورابي .

إن « خرادم » هي التسمية القديمة « لخرية الدينية » وهذا الشيء تأكدنا منه في الرقيم المسماري الذي عثرنا عليه في هذه المدينة التي كانت تتخذ طابع المدينة المصممة هندسياً على شكل مربع وتلتقي شوارعها بزوايا حادة ولقد جاء هذا التنظيم أثر بناء جماعي سريع جداً وفق تقاليد أصيلة في بلاد ما بين النهرين .

وبفضل الرقيم التي وجدناها من خلال حلات التنقيب الخمس استطعنا معرفة تاريخها اذ هي تعود الى عهد « سامو ايلونا » (Samsu-iluna) وامي صدوقا (Ammisaduqa) . ومن الممكن الافتراض في هذا المجال بأن الموقع لم يشغل بعد حكم الاخير لأن دولة « سوهوم » ذاتها لم تكن خاضعة بعد الى سيطرة العهد البابلي : أما بالنسبة الى تاريخ بداية انشغال موقع « خرادم » فإنه يرجع دون شك الى فترة ما قبل « سامو ايلونا » حيث أن اسم المدينة ورد مرتين او ثلاث مرات في نصوص « ماري » . لكن الامر كان يتعلق في اغلب الظن بجمع سكني أصغر من حجم المدينة والذي تم اكتشافه في « خربة الدينية » .

ولقد توصلنا لأول مرة الى معرفة تاريخ انشغال هذا الموقع من خلال الرقيم الكبير الذي رفع من تحت المقبرة العائدة للعهد الآشوري الحديث والتي تقع على حافة الحصن الغربي . أي يتعلق الامر هنا بالمستوى « 3C » ويعود تاريخ الرقيم الى العام السادس والعشرين لعهد الملك « سامو ايلونا » . ولقد أثبت لنا هذا الرقيم التاريخ المضبوط لانشغال هذا الموقع حيث ورد فيها

اللون الفاتح وميدالية على شكل قرص شمس صغير من الفضة وشعار فضي الخ .

دار ياشبب أدو

شغلت هذه الدار من قبل « ياشبب أدو » (Yashbut Addu) ومن بعده ولده « زاكيرم » (Zakirum) . ووجدت فيها مجموعة من الرسائل والنصوص الاقتصادية لأن « ياشبب أدو » كان يعد من أقدم سكنة « خرادم » ومن أشهر وجهاتها نظراً لسعة مساحة بيته وموقعه المهم في سكنة المدينة ، لكن ولده قد تعرض الى بعض المشاكل كما تشير الى ذلك الرسالة (KD10) .

قال يابناهيمو : « قل ليادل » بأن يقوم كل من « شماش » و« مردوخ » بالاشراف على معيشتك ! « لأني سمعت من يتحدث باستمرار عن سرقائك واعمالك السيئة ، [...] ولقد تحدث « ابلا - هانات » امام « يازي » - أدو » وامام سكان « خرادم » القداماء بهذه الكلمات :

« لقد استلمت خسين دراخته من ياشبب أدو . » فلما اذن ترفع دعوى ضد « زكيرم » وتريد أن تهدم داره . »

دار ريش شمش (Rish-Shamash)

عُثر في هذه الدار التي تقع قرب سكن « حبساني » على أكبر عدد من الرقم (خسين رقياً تقريباً) وهي تضم رسائل ونصوص اقتصادية وقضائية وتظهر عليها كلها اسم « ريش - شمش » .

لم يكن « ريش - شمش » ساكن هذه الدار الوحيد نظراً لاسماء الاعلام العديدة التي وردت في هذه المصادر . ونستطيع أن نكون فكرة عن تفاصيل الحياة اليومية لهذه الدار من خلال الرسالة « KD13 » التي بعثها احد الخدم الى سيده : فكتب يقول : « فيما يخص الحبلى الذين كتبت لي بشأنها يوجد في حوزتي جبل من الأسل وآخر عادي وقد سلمتهم الى « ناراتوم » (Naratum) وكل شيء يسير على ما يرام في المسكن . اخبرك باننيار الجانب الخلفي للسد ولكنني تمكنت من اصلاحه فلا تنزعج » .

وتوجد بجوار هذه الدور التي عرفنا اسماء مالكيها والتي عثرنا فيها على كثير من الرقم الطينية بيوتاً اخرى نجعل اسماء ساكنيها . ومن جهة اخرى يشمل الحي الشرقي للمدينة مجموعة من البنايات التي لم تعد في الواقع بيوتاً ربما كانت تحتوي على محلات أو مخازن لان الرقم الطينية التي وجدت فيها تمثل قوائم لتوزيع الاموال والمنتجات المختلفة .

وبصورة عامة فإن « خرادم » تمثل خلال المائة عام لوجودها استناداً الى النصوص التي تشهد بذلك ضيعة صغيرة تقع على ضفاف نهر الفرات ، لها عمدتها وجهازها الاداري الخاص كما يوجد فيها مرقد صغير يقع في المركز وميناء على ضفاف نهر

بيع قطعة من اراضي « خرادم » امام خسين شاهداً تقريباً ويعود الرقم الأكثر حداثة الى العامين الثامن والتاسع عشر من عهد الملك « امي - صدوقا » . اذا كان تأسيس مدينة « خرادم » يعود الى الثلث الاخير للقرن الثامن عشر ق . م فإن الجزء الاكبر من النصوص التي عُثر عليها داخل المدينة قد وجدت في المستويين الفوقيين ويرجع تاريخها الى عهد « ابي - ايشوخ » (Abi-Eshuh) « وامي - ديتانا » (Ammiditana) (أي اعتباراً من ١٧٠٠ - وحتى ١٦٦٥ ق . م تقريباً) وعهد « امي - ديتانا » وامي - صدوقا (١٦٣٣ - ١٦٦٥ تقريباً) بالنسبة الى المستوى الاكثر حداثة .

وهنا نلاحظ شيئاً مهماً ألا وهو توزيع النصوص على مجموعات من المساكن حيث يمكننا بهذه الطريقة التعرف على اسم الساكن الرئيس وطبيعة اعماله في بعض الحالات . وتحتوي هذه النصوص بصورة خاصة على رسائل ووثائق قضائية وادارية كما يضم البعض منها قوائم للتوزيع . ولقد تم وضع هذه النصوص كما يجري حالياً في اغلفة من الطين ووضعت فوقها الاختام الاسطوانية للشخص الذي اشرف على كتابتها ، كما يوجد على الطرد عنوان الشخص المرسل اليه الرسالة .

وهكذا فقد اتضحت الحياة اليومية بتفاصيل اصلية على الغالب وباستطاعتنا تكوين هذه الفكرة بنظرة سريعة الى الارشيفات المحفوظة جيداً .

دار العمدة

يقع هذا الدار على حافة الساحة الرئيسية لخردام وشغلت من قبل حبساني (Habasanu) عمدة المدينة (رابيانم) ومن ثم من قبل ابنائه في عهد « ابي - ايشوخ » . ويشير النص KD75 بأن العمدة « حبساني » قد تنازع مع مساعديه « الاداريين » بخصوص الاموال التي جمعها من سكان المدينة فتجمعوا باكملهم وقالوا له هذه العبارة : « فضلاً عن النقود التي ارغمتنا على دفعها لك ما تزال في بيتك مبالغ كبيرة من الاموال والاغنام التي وهبناها لك والتي هي فائضة عن حاجتك » وتوصل « حبساني » بعد هذا التصريح الى اتفاق مع سكنة مدينة « خرادم » وتمكن ابناؤه بفضل ثروته التي حصل عليها بالطرق المشروعة وغير المشروعة من شراء اراضي تحيط بمدينة « خرادم » .

المعبد

عُثر في هذه البناية على بعض الرقم التي تمثل من الناحية المعمارية مكاناً للعبادة . ويضم احد هذه النصوص KD90 قائمة بالمجوهرات العائدة للالهة عشتار وكانت توجد قرب الرقم بضع جواهر وقطعتان مزينتان من الفضة وعثر ايضاً على واحد وخسين حجراً كريماً على شكل اختام اسطوانية وسبعة واربعين حجراً على شكل قلادة واثني عشر حجراً من العقيق الأحمر ذي

الفرات وسور حصين . كان سكان مدينة « خرادم » يعتمد في معيشتهم على زراعة الاراضي المحيطة بالمدينة وعلى التجارة حيث تشير الرسائل العديدة التي وجدت فيها الى تجارة محلية تمارس عبر النهر فكانت السفن تنقل المحاصيل الزراعية والرفيق . وتسجل بالمقابل تجارة المسافات الطويلة حضوراً متميزاً وخاصة ما بين آشور في الشرق « والى إمار » (Emar) في الغرب وتضاف الى ذلك عوائد القروض التي يقدمها اغنياء المدينة الى المعوزين والتي تمنح مقابل فائدة مادية أو مقابل تقديم مقادير من الحبوب . وكانت تعيش « خرادم » برحاء وازدهار وتؤمن الدفاع عنها حامية عسكرية تتلقى أوامرها من محاط « بابليا » مقابل ضريبة تدفعها الى ملك بابل . لكن فترة الازدهار هذه لم تستمر طويلاً اذ اندلع في المدينة دون شك حريق في عهد « أمي - ديتانا » . وفي ظل حكم « أمي - صدوقا » تهدمت « خرادم » فجأة بحيث لم يستطع سكانها حتى من انقاذ أثاثهم ومحفوظاتهم . ويبرز احتمالان لتدمير هذه المدينة . البدو والنهر اللذان كان خطراً عليها خلال تاريخ وجودها .

كانت القبائل البدوية تقطن الصحراء المحيطة بالشريط الضيق المزروع اiban عصر مملكة ماري وكانت تخضع للسلطة المركزية . وكما تشير اسماء الاعلام التي يلقب بها سكان « خرادم » فهي تشكل خليطاً من السكان . يحمل الاقلية منهم اسماء بابلية وتحمل الغالبية اسماء سامية غربية كما يوجد بينهم احفاد البدو المتحضرين حديثاً .

تقع « خرادم » على قمة اراضي نهر الفرات المتعرجة ويسمح لها هذا الموقع الاستراتيجي بمراقبة وملاحظة مساحة واسعة من الاراضي وكانت حاميتها الصغيرة واسوارها تصد عنها هجمات البدو المتكررة . ومن المحتمل أن شن البدو غارات جريئة بحيث تمكنوا من اختراق المواقع للمدينة .

ولكن هذا الاجتياح لم يحدث ربما الا بعد تدمير المدينة بسبب مياه نهر الفرات السريع الجريان في تلك المنطقة بحيث تأكلت ضفافه المتعرجة الممتدة ما بين الحدود السورية « وعنة » ففي العهد البابلي القديم كان نهر الفرات يسير بمحاذاة المدينة أما الآن فهو مفصول عنها بمنطقة غرينية . ولقد وقعت « خرادم » بالتأكيد ضحية فيضان غمرها خلال فترة من الزمن قبل أن تسكن في العهد الاشوري الحديث ومن ثم بدأت مرحلة جديدة من الانحمار والتآكل كشفت عن مركز الموقع وأظهرت الطبقات البابلية القديمة .

ومع كل ذلك فإن « خرادم » استطاعت أن تعرض لنا تاريخها القديم الذي يعود الى ثلاثة آلاف سنة ونصف قبل أن تغمرها للمرة الاخيرة المياه المخزونة في سد حديثة .

قامت كل من المديرية العامة للآثار العراقية والمديرية العامة للعلاقات الثقافية والتقنية التابعة لوزارة العلاقات الخارجية الفرنسية بتمويل هذا المشروع ونتقدم هنا بالشكر الى السيد « مؤيد سعيد الدامرجي » عن الجانب العراقي والى السيد « فيليب كويان » عن الجانب الفرنسي .

التسلسل الزمني لاول سلالة بابلية (١)

جموراي ١٧٩٢ - ١٧٥٠
غزو لارسا ١٧٦١
غزو ماري ١٧٥٩
ساموإيلونا ١٧٤٩ - ١٧١٢
اي - ايشو ١٧١١ - ١٦٨٤
امي ديتانا ١٦٨٣ - ١٦٤٧
امي - صدوقا ١٦٤٦ - ١٦٢٦
سامو ديتانا ١٦٢٥ - ١٥٩٥
غارة الملك الحثي مورسيلي الاول على بابل ١٥٩٥

الاسماء القديمة	الاسماء الحديثة
خرادم - خرادا	خربة الدينية
آناث	عنة
خندام / خندانو	كرابلة
بابليا	حديثة
رابيك / رابيكو	فلوجة

ص ٥٦

تفتقر هذه الخارطة الى مدينتين تمت الاشارة اليهما في هذا التحقيق وهما خندام (كرابله) التي كانت تقع على بعد ٢٠ كم تقريباً من « ماري » و « طوطول » الواقعة قرب حديثة .

ص ٥٨

اسفل الصفحة (٥٨)

آثار اختام اسطوانية على مقطع من غلاف طيني (2)

ص ٥٩

رقم (الوثائق القضائية والرسائل) التي وجدت في مواضع متباينة من الموقع في المستويات البابلية التي تعود الى العصر الحجري .

تاريخ نهر ديار

مستند
منقوب أشار

والانحدار^(١). ونظن أن هذه الصيغة هي الاصح ، لأن معظم أراضي ديار تكونت نتيجة لترسبات الأنهار . فخففت اللفظة الى ديار .

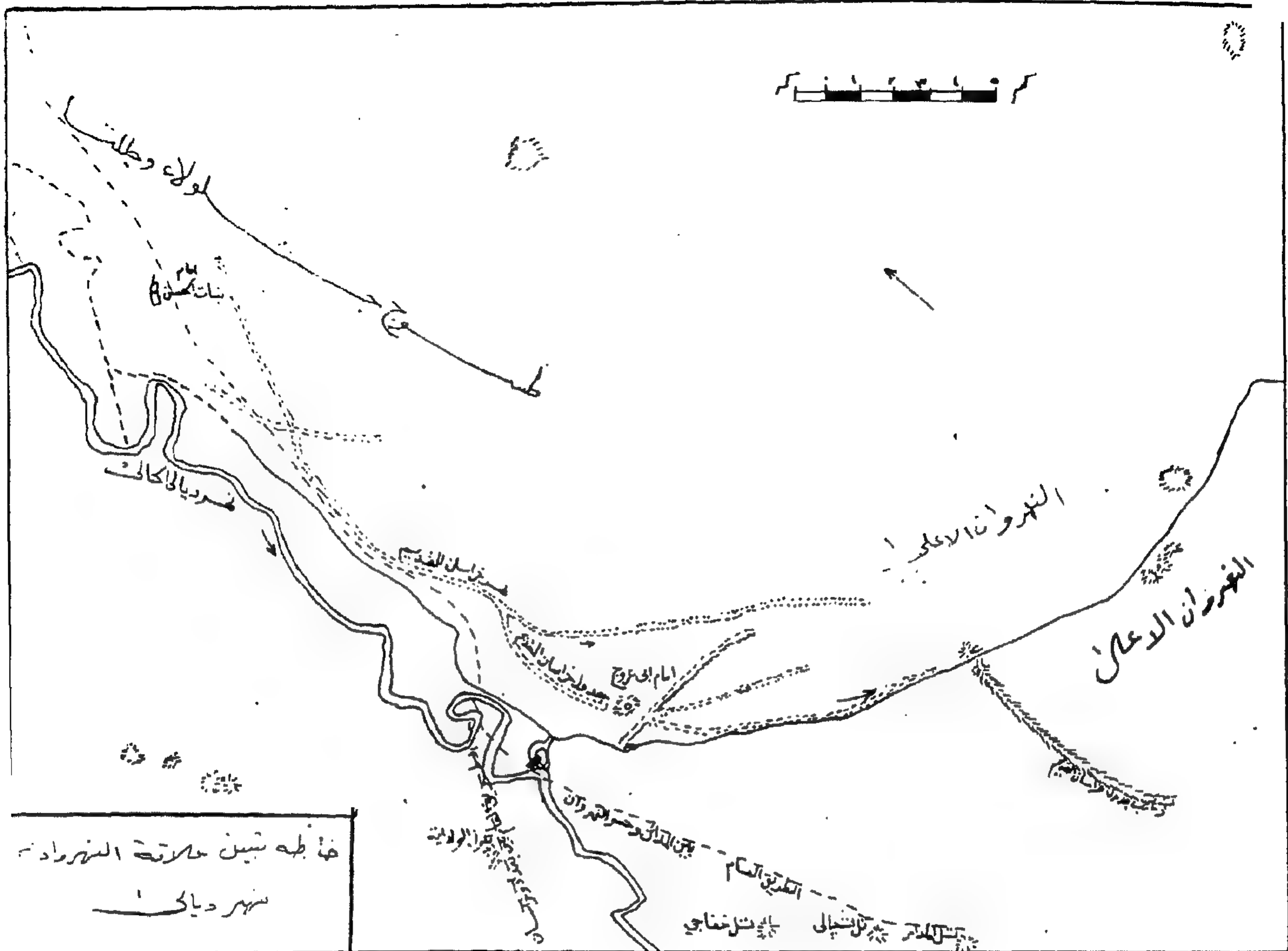
ومن أجل تنظيم مياه نهر تمارا مع مشروع النهروان فقد شيد سد قديم في مضيق جبل حرين باسم سد ديارى الغاطس^(٢) ، يعمل على حجز مياه فيضانات نهر تمارا ، وصرفها الى نهر الروز ومنخفضاته . وبذلك يضمن استمرار مشروع النهروان ، ولكن من المفاجآت التاريخية في أوائل (القرن الرابع الهجري ، ٩١٢ م) . إن أنهار السد . وأدى الى اتصال (تامرا) بين موقع السد . ومصبه في النهروان بصدر جدول ديارى . وبذلك اتصل بدجلة مباشرة . فأدى الى تكوين نهر ديارى الحالي^(٣) . وانشطار مشروع النهروان الى شطرين الاول يأخذ مياهه . من دجلة . وتنتهي فروعها الى الجانب الغربي لنهر ديارى قرب مدينة بغداد . والشرط الاسفل يبدأ من جدول ديارى وينتهي الى الكوت ، وهو القسم الذي انقطعت عنه المياه نتيجة لأعتبار سد ديارى

يوجد عدد كبير من الأنهار والجداول المهمة في منطقة ديارى ولكن من اكبرها واشهرها نهر ديارى . الذي عرف بتسميات مختلفة منها (تامرا)^(٤) . وهو اسم سرياني من المحتمل أن يكون اقدم عهدا من التسميات الاخرى التي سوف نذكر فيما بعد . حيث أن صبغته الاصلية السريانية (توزمرا) . ولكن صحفت الكلمة الى تمارا . لذلك ورد بصيغة ترنات Turnat في الكتابات الممارية من عهد اشور ناصر بال الثاني في النصف الاول من القرن التاسع قبل الميلاد^(٥) .

أما ديارى فهي تسمية كانت تطلق على جدول يتفرع من الجانب الغربي لمشروع النهروان^(٦) . جنوب بعقوبة الحالية . وينتهي بدجلة جنوبي بغداد . وهي كصيغة علمية على ما يبدو ترجع الى الماضي السحيق . حيث أشار اليها . الكتاب القدامى باسم [ديالاس Dialas] . ومن المحتمل أن تكون القراءة (Diabas دياس) التي تعني الزاب^(٧) . اما الدكتور مصطفى جواد فبعتقد أنها من الارامية [ديلتسا] بمعنى النزول

- (٤) الحموي . ج ٤ . ١٩٥٧ . ص ٨٤٧ .
- (٥) جواد . د - مصطفى . دراسات في فلسفة النحو والصرف . ص ٧٢ .
- (٦) وهو سد صخري عمل من أحجار رملية مقطوعة من الجبل . ويبلغ عرضه في اعلاه ما يزيد على المترين . ويحتمل أن يكون للسد ابواب لتنظيم المياه . والغرض منه تحويل مياه فيضانات نهر تمارا عن مجراه الاصيلي من نهر الروز الى مكان اخر - جدول النهروان في امتداده بين سامراء والكوت أنظر : سوسة . د . احمد . ري سامراء في عهد الخلافة العباسية . ج ١ . بغداد . ١٩٤٨ . سوسة . د . احمد . فيضانات بغداد في التاريخ . القسم الاول . بغداد . ١٩٦٣ . ص ٢٩٥ - ٢٩٦ . ص ١٥٩ - ١٦١ .
- (٧) سوسة . القسم الاول . ١٩٦٣ . ص ١١٢ .

- (١) إن أبو جعفر المنصور عندما خرج كي ينزل في بغداد . قال إن الموقع يتاز بالميرة اليه بطريق دجلة والفرات . ثم امكانية نقل الميرة اليه من أرمينية واذربيجان . وما يتصل بها بطريق تمارا - أنظر . سوسة . د . احمد . ري سامراء في عهد الخلافة العباسية . ج ٢ . ١٩٤٩ . ص ٣٨٥ .
- (٢) الحموي . باقوت . معجم البلدان . ج ٤ بيروت ١٩٥٧ . ص ٨٤٧ . الحموي . باقوت . معجم البلدان . ج ١ بيروت ١٩٥٥ . ص ٦٧٣ . ٨١٢ : دائرة المعارف الاسلامية . المجلد التاسع ص ٣٥٥ : سوسة . ج ٢ . ١٩٤٩ . ص ٤٧٠ .
- (٣) وهو مشروع حضر في العهد الساساني . ويأخذ مياهه من قرب سامراء . ويمر بالقرب من بعقوبة . ويصب في دجلة . وقد أضمحل بعد احتلال المغول للعراق عام ١٢٥٨ م . انظر : سوسة . ج ٢ . ١٩٤٩ . ص ٤٧ .



(خارطة رقم ١) تبين علاقة النهران بنهر دياالى

يمر بقرى وصياع ، ويصب في دجلة أسفل بغداد بثلاثة فراسخ^(١٠) أما ياقوت الحموي فيقول [إن مجرى دياالى هو نهر بعقوبة الأعظم يجري بجانبها ، وهو الحد الفاصل بين طريق خراسان^(١١) والخالص ، وهو نهر تامرا بعينه ، ويؤكد ذلك أين عبدالحق ، في المراسد ، إن مجرى دياالى هو تامرا ، تحت بعقوبة منه يسمى دياالى ، ومصبه في دجلة يسمى قم دياالى^(١٢) .

الفاطس . وقد كون نهر دياالى مع دجلة مثلثا خصباً من الأراضي الزراعية اقيمت فيها جملة مستوطنات قديمة أهمها دولة أشنونا ، وعاصمتها تل اسمر^(٨) .

ومن المؤرخين الأوائل الذين اشاروا الى نهر دياالى (اين سترابيون) في أوائل القرن العاشر الميلادي بالصيغة التالية [ويحمل من النهران نهر يقال له نهر دياالى أسفل الجسر^(٩)

(٨) سوسة ، د . احمد . فيضانات بغداد في التاريخ . القسم الثاني ، ١٩٦٥ . ص ٤٨٧ . باقر . طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . الجزء الاول . بغداد . ١٩٧٣ . ص ٥٥ ومن مخلفات جدول دياالى الاسفل قناة تسمى (القاطول) كانت تربط نهر دياالى بدجلة قبل اندثار مشروع النهران ، ولا تزال اثارها باقية الى الآن حافلة بالآثار الساسانية ، وهي تمتد لمسافة (٢٠ ميل) على طول مجرى نهر دياالى الاسفل : انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد التاسع ، ص ٣٥٣ ، ٣٥٥ .

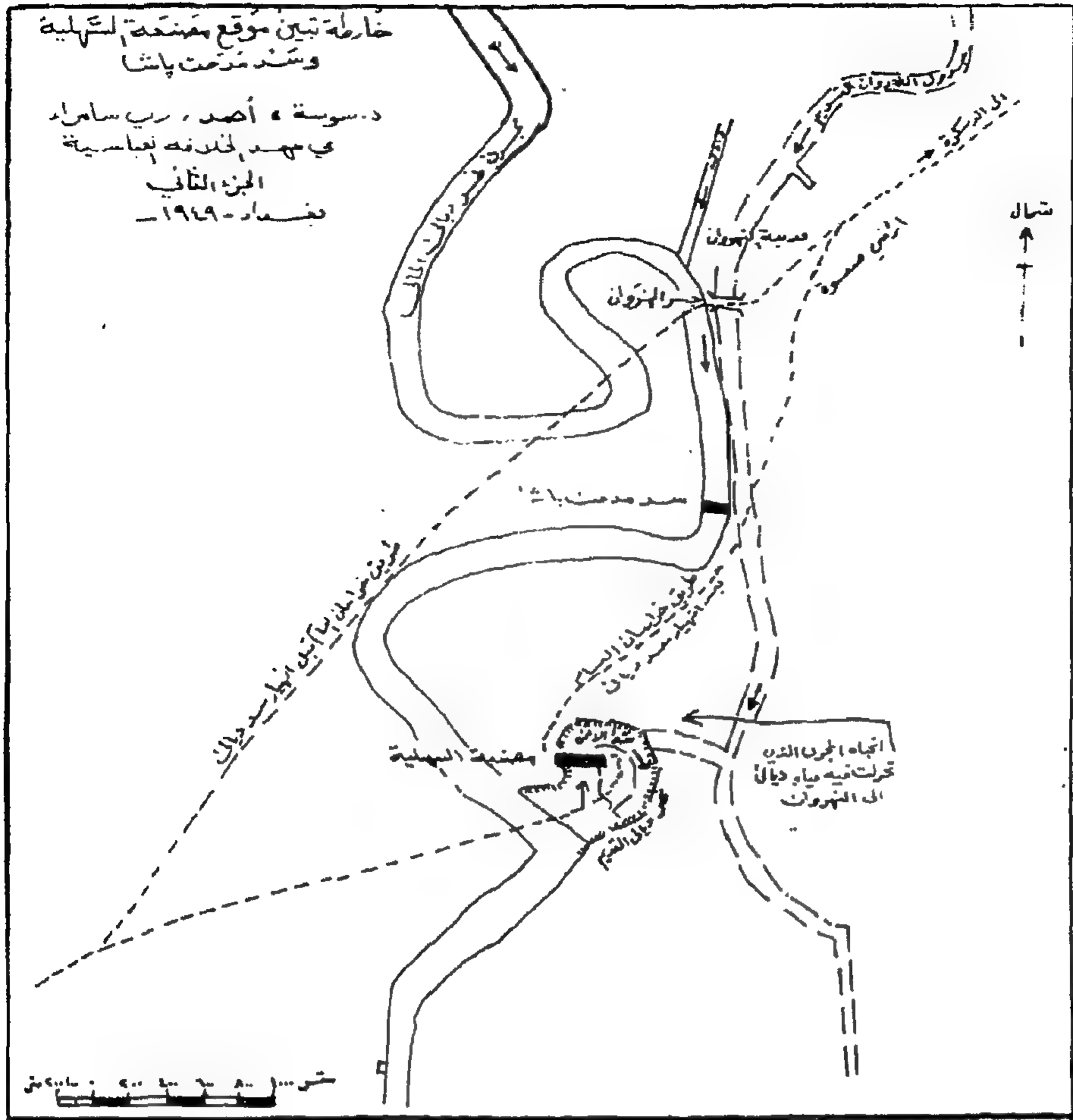
(٩) الجسر : ويقصد به جسر النهران القديم ، جنوب ناحية

الحالية .

(١٠) سوسة ، ج ٢ ، ١٩٤٩ ، ص ٣٨٥ . الفرسخ = ٥ كم .

(١١) طريق خراسان : اسم منطقة بعقوبة خلال فترة العهدين العباسي والعتاني ، لكون المنطقة المؤدية الى اقليم خراسان شمال شرق ايران .

(١٢) سوسة ، القسم الثاني ، ١٩٦٥ ، ص ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤٩٦ ، ٥٧٣ .



(خارطة رقم ٢)

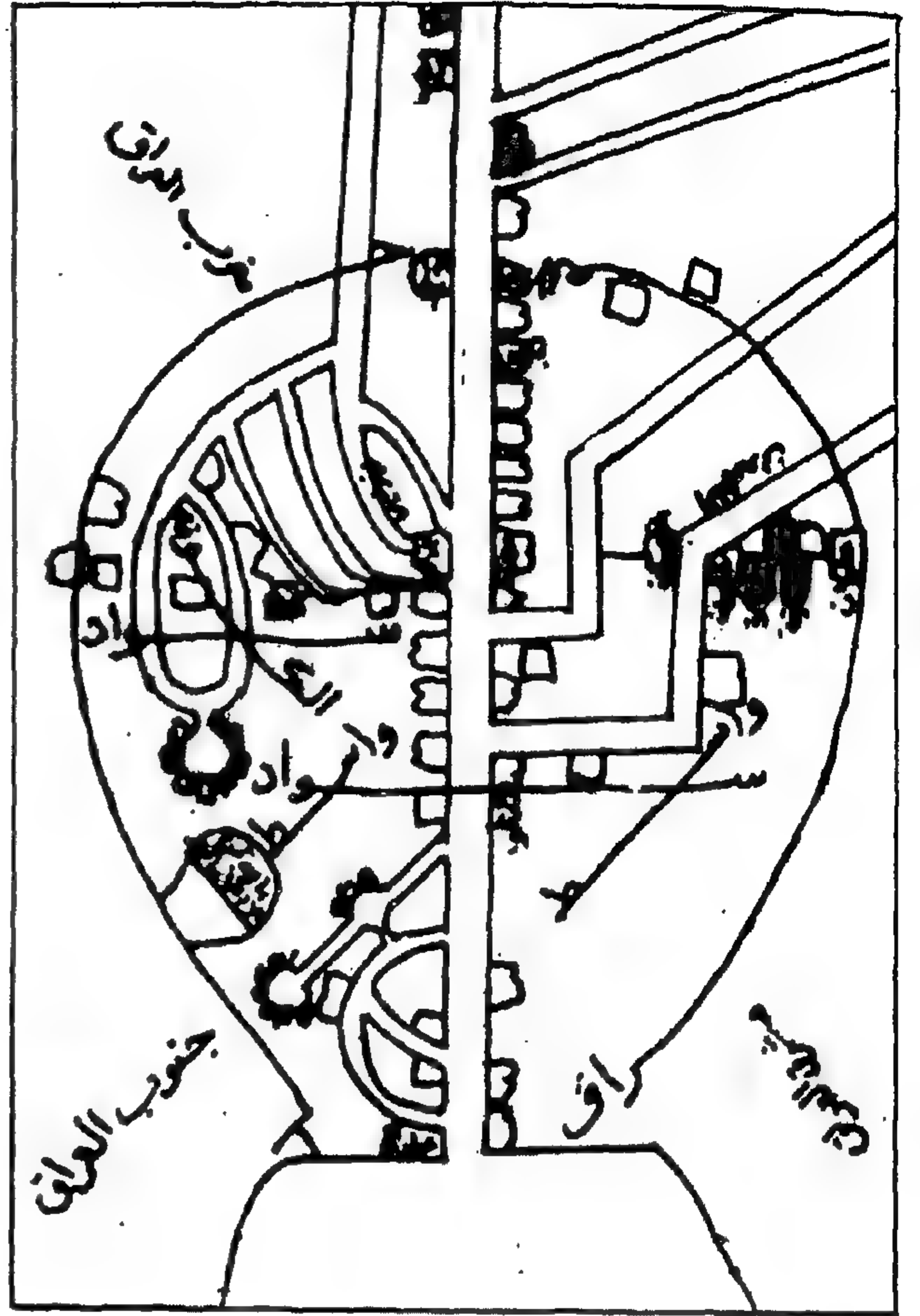
صورة العراق لأبن حوقل

سوسة د. أحمد، ربي سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ٢، بغداد ١٩٤٩، رقم ٢٣.

دجلة في جدول دياالى القديم، وبأتصال تامرا بالنهروان صار مجرى تامرا من منبعه الى أواخر النهروان قرب الكوت يقرب باسم النهروان [خارطة رقم ٣] ويعتقد أن هذه السدة قد عملت في حكم المقتدر ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ وخربت سنة (٣٢٦ هـ) في خلافة الراضي ٣٢٢ - ٣٢٩ هـ ولكن أعيد قيامها في عهد (معز الدولة) سنة (٣٤٥ هـ)، وكذلك في سنة (٥٤٠ هـ)، حيث أهملت بعد ذلك، وانهارت سنة ٦٢٦ هـ، واصبحت مدن النهروان خراباً، وقراه تلاً، وكان سبب ذلك، اختلاف السلاطين، وقتال بعضهم في أيام السلاجقة، واهمالهم مشاريع الري. ولكن في عهد مدحت باشا ١٢٨٥ هـ الموافق ١٨٦٩ م جرت محاولات إعادة سدة السهلة من جديد، فعمل سدة من الحطب والتراب (خارطة رقم ٢) لكنها لم تقوي على مقاومة تيار الفيضانات فجرفت وعادت المياه الى المجرى الاصلي الذي ينتهي بدجلة (١٣).

ومن الحقائق التي لا بد من ذكرها، إن اخذ مجرى دياالى مجراه القديم قيل انشاء مشروع النهروان أدى الى تخريب مجرى النهروان في القسم الممتد بين بعقوبة، وصدر جدول دياالى المتفرع من النهروان ومصبه في دجلة (خارطة رقم ١) وقد جرت محاولات عديدة لتحويل نهر تامرا الى النهروان، على أن تصرف مياه الفيضانات التي تدخل في النهروان الى نهر دجلة بطريق جدول دياالى، ولكنها باءت بالفشل، لأن مجرى النهروان لم تكن له سعة كافية لأستيعاب مياه فيضان نهر دياالى التي ترتفع في بعض الأحيان الى ثلاثة آلاف متر مكعب في الثانية، ومن هذه المحاولات، عمل مصنعة السهلة وهي سدة ذات أبواب خشبية تسد في موسم قلة الماء لتحويل مياه دياالى كلها الى النهروان، ويفتح بعضها في وقت الفيضان (خارطة رقم ٢)، لتذهب الى

(١٣) سوسة، ج ٢، ١٩٤٩، ص ٤٧٠ - ٤٧٤، ٤٧٦ - ٤٧٧،



(خارطة رقم ٣) - سوسة، د احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، براز (١) ، ج ٢ ، بغداد ١٩٤٩ .

وبقي نهر ديارى يعرض المناطق التي يمر بها للفيضانات حتى عام ١٩٢٠ حيث أقيم سد ديارى الثابت في مضيق حرين^(١٤) . هذا وقد تضررت كثيراً المناطق الواقعة على جانبي نهر ديارى بين جبل حرين والنهروان ، لانقطاع المياه الصيفية عن أكثر الجداول التي تتفرع من ديارى من امام السد ، ومن جعلتها نهر الرون ، وكذلك القسم الاسفل من مشروع النهروان ، وبما يؤكد ذلك أن

قائمة جباية السواد لسنة (٣٠٦ هـ ، ٩١٨ م) في عهد علي بن موسى وزير المقتدر لم يرد فيها ذكر مناطق ديارى وخاصة براز الروز [بلدروز الحالية] وسلسل (كنعان الحالية) وجلولاء ، لأنها لم تعط شيئاً يستحق الذكر لأنهار السد وتغير مجرى النهر وحدثت الفيضانات^(١٥) ، علماً بأنها كانت من المناطق الزراعية المهمة التي تدر اموالاً كثيرة على خزينة الدولة العباسية . وخاصة أيام خلافة المعتصم [أنظر الجدول] .

(الجدول)

ديالى فوق جبل حرين	١٠٠٠ كر من الخنطة
	١٤٠٠ كر من الشعير
	١٢٠,٠٠٠ درهم
جلولاء وجللتا	١٠٠٠ كر من الخنطة
	١٠٠٠ كر من الشعير
	١٠٠,٠٠٠ درهم
سلسل ومحروذ	٢٠٠٠ كر من الخنطة
	١٥٠٠ كر من الشعير
	١٥٠,٠٠٠ درهم
الدسكرة	١٨٠٠ كر من الخنطة
	١٤٠٠ كر من الشعير
	٦٠,٠٠٠ درهم
البسندنجين (مندلي)	٦٠٠ كر من الخنطة
	٥٠٠ كر من الشعير
	٣٥,٠٠٠ درهم
الروز	٣٠٠٠ كر من الخنطة
	٥١٠٠ كر من الشعير
	١٢٠,٠٠٠ درهم
الحالص	٧٠٠ كر من الخنطة
	١٣٠٠ كر من الشعير
	٤٠,٠٠٠ درهم

من ذلك يتبين أهمية منطقة ديارى أيام الدولة العباسية ، وما أحدثه فيها فيما بعد انهيار السد من خراب ودمار

(١٥) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٢١ ، ص ٥٦ ، سوسة ، ج ٢ ، ١٩٤٩ ، ص ٣٨١ - ٣٨٣ .

(١٤) سوسة ، القسم الاول ، ١٩٦٣ ، ص ١١٢ .

ساعة سامراء الشمسية

خالد خليل حمودي

باحث علمي

نظراً لاختلاف آلات قياس الزمن نهاراً وليلاً . فالساعة الشمسية مثلاً هي أقدم أجهزة قياس الزمن . ولما كان النهار غير متساو في طوله في جميع أيام السنة فيجب أن يراعى ذلك الاختلاف في أي نظام لتقسيم الوقت . على أن استخدام الساعة المائية للقياس أوجد نظاماً جديداً في تقسيم النهار أو الليل الى اثني عشر قسماً منتظماً . فأصبحت هناك ساعات شمسية مستوية . وساعات مائية زمانية .

والساعة الشمسية كان لها تقسيم ثابت العدد وهو (١٢) ساعة حيث كان اليوم الطويل والقصير ينقسم الى تلك الوحدات . ومن هنا نشأت الساعة الزمانية التي تكون متماثلة التقسيم في الايام المختلفة لكنها غير متساوية لمعظم أيام السنة قياساً الى وحدات زمنية ثابتة . ذلك لان ساعات الصيف المقسمة الى (١٢) قسم تكون أطول من ساعات الشتاء المقسمة الى نفس الاقسام . وبالنسبة الى الساعة المائية فان كمية الماء المناسبة منها عبر الثقب لاتتغير (تقريباً) . ولذلك تكون هناك ساعات نهار في الصيف اكثر من ساعات نهار الشتاء . وبما أن كل ساعة من تلك الساعات في جميع فصول السنة متماثلة أي بما يماثل التقسيم المعروف لدينا في الوقت الحاضر لذلك سمي هذا النوع بالمستوية لتمثيلها^{١٠٠} فالساعة المستوية ويطلق عليها ايضاً الاعتدالية هي التي تقيس اليوم مقسماً الى (٢٤) ساعة تقسيماً متساوياً كالذي نعهده اليوم

عرف العرب قبل الاسلام الشيء الكثير عن تقسيم الزمن وعن الساعات . ومكنهم تحديد الزمن بواسطة الآلة من تسمية كل ساعة من ساعات النهار باسم خاص^{١٠١} وفي متحف « طوب قابي سراي » في اسطنبول (تركيا) توجد مزولة شمسية من الحجر على شكل ربع كرة ذات تجويف مقسم الى اثني عشر قسم . وهي محمولة على قاعدة من نفس المادة وتعود الى القرن الأول قبل الميلاد وتم العثور عليها في « مدائن صالح » بالجزيرة العربية .^{١٠٢}

وذكر حاج خليفة في كتابه متحدثاً عن علم سماه « علم البنكومات »^{١٠٣} أنه علم « يعني الصور والاشكال الموضوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية . فاذا هو علم يعرف به كيفية اتخاذ الات يقدر بها الزمان ، وموضوعه حركات مخصوصة في أجسام مخصوصة تقضي بقطع مسافات مخصوصة . وغايته معرفة أوقات الصلوات وغيرها من ملاحظة حركات الكواكب . وكذلك معرفة الأوقات المفروضة للقيام في الليل أما للتهجد أو للنظر في تدابير الدول والتأمل في الكتب والصكوك والخرائط المنضبط بها أحوال المملكة والرعايا . ولا يخفى ان هذين الأمرين فرض كفاية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ... »^{١٠٤}

ان تقسيمات الزمن في العصر الاسلامي كانت مماثلة لما كان موجوداً في العصور السابقة . فقد استعملت طريقتان في هذا المضمار

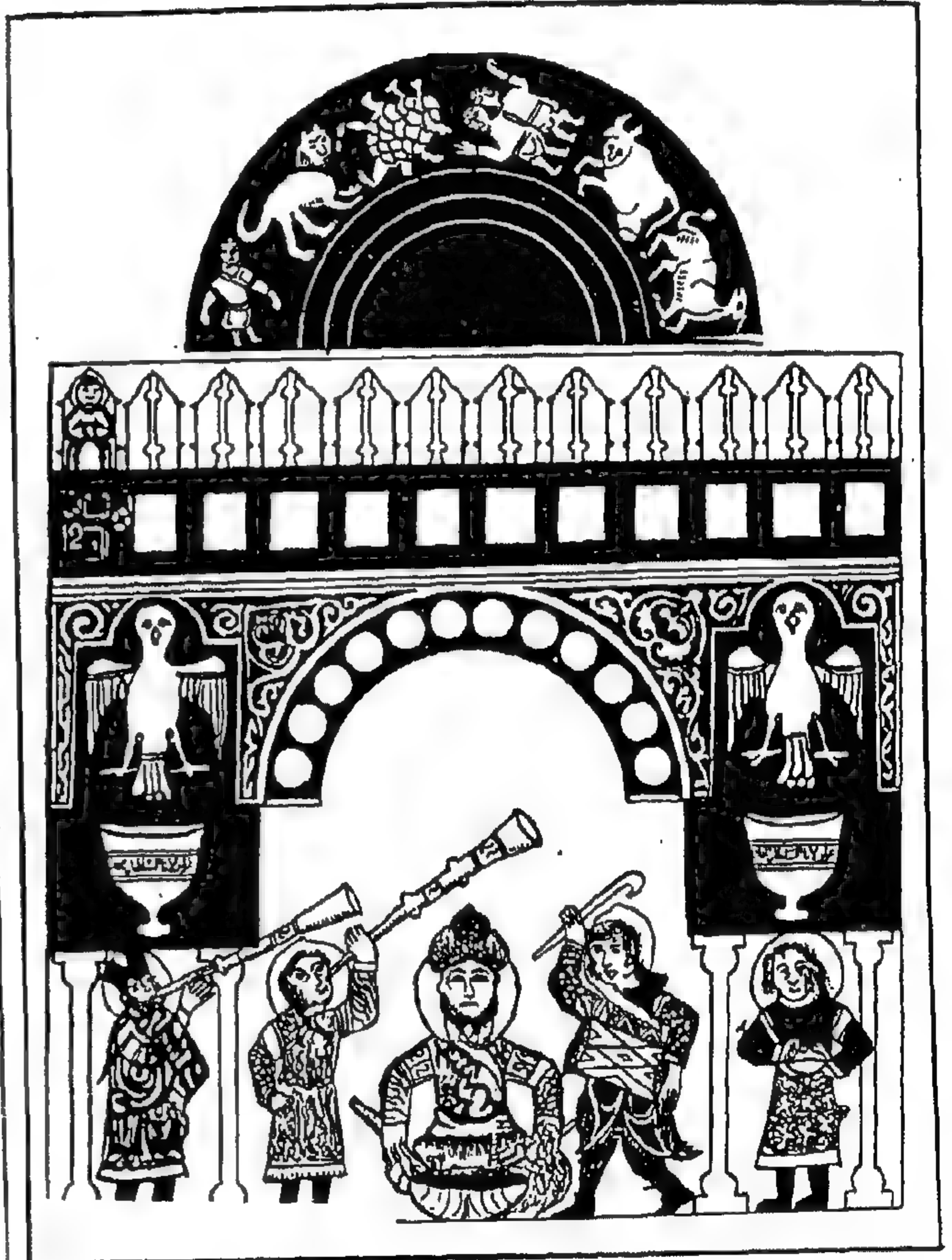
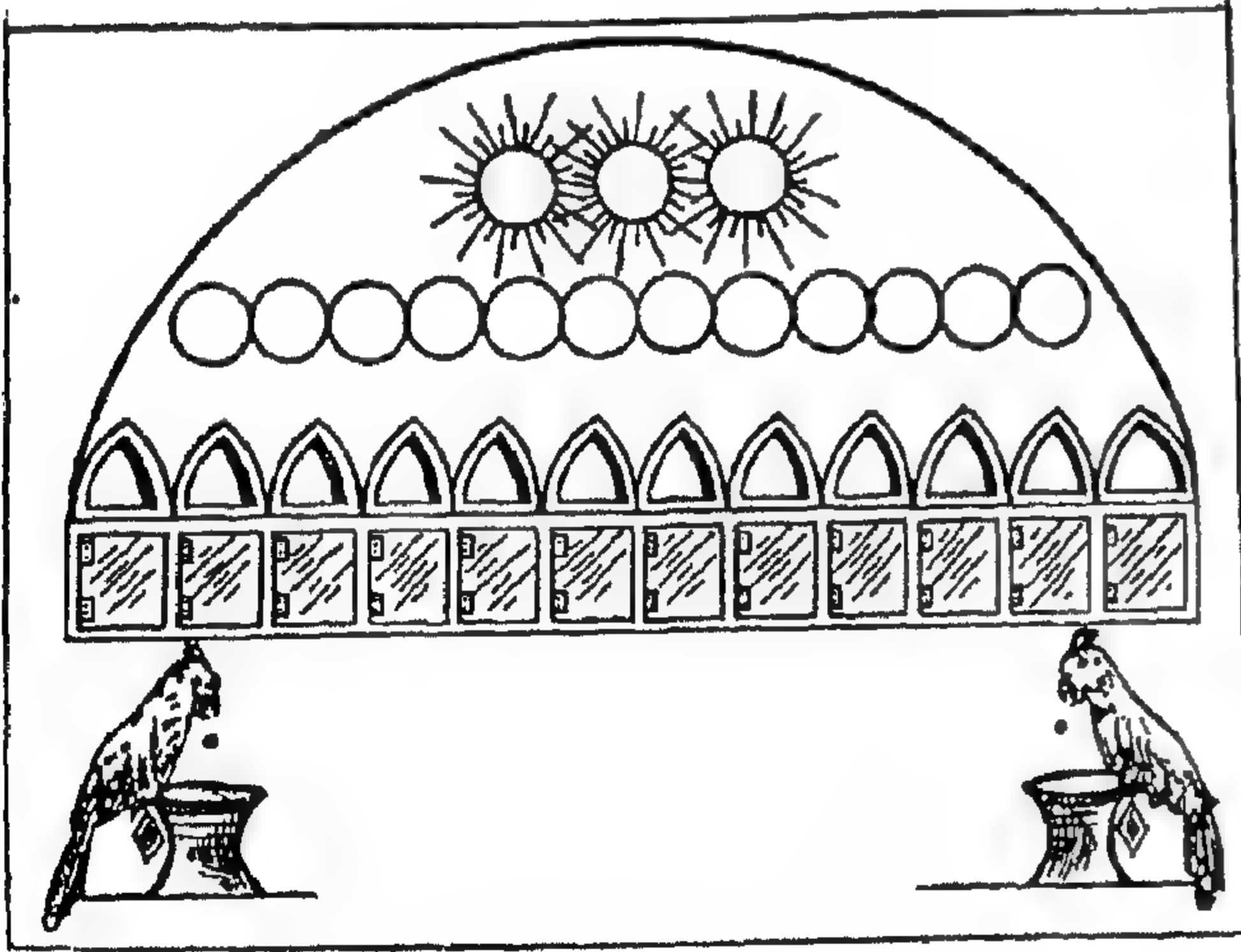
- (١) حتى تمثيله في وقت يقدر بحوالي ساعة . وعلى هذا النحو اشتهرت الساعات المائية المتنوعة . (انظر عن معنى هذه الكلمة ، أدي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة بيروت / ١٩٥٨ ، ص ٢٨) .
- (٢) حاج خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج ١ ص ٢٠٣ .
- (٣) ماجد عبدالله الشمس ، المصدر السابق ص ٤٨ .

- (١) جرجي زيدان ، آداب اللغة العربية (القاهرة / ١٩٢٢) ص ١٨٩ .
- (٢) ماجد عبدالله الشمس ، مقدمة لعلم الميكانيك في الحضارة العربية . الجزء الاول (بغداد / ١٩٧٧) ص ٤٩ .
- (٣) بنكان ، على وزن سندان كلمة غير عربية تطلق عموماً على القدح أو الكأس . وكان الهنود القدماء يستعملون طاسة من النحاس مثقوبة توضع في الماء ليدخل اليها الماء من ذلك الثقب الصغير

فهو لا تزيد ولا تنقص ، وإنما ينقص عدد الساعات في النهار القصير ، ويزداد عددها في الليل وذلك في فصل الشتاء ، والعكس صحيح في فصل الصيف^(١) .

أما بالنسبة إلى الساعة الزمنية فهي التي يكون فيها اليوم مقسماً إلى قسمين كل قسم اثنتا عشرة ساعة مهما طال النهار أو قصر ، ولذلك فهي تكون طويلة في النهار الطويل وفي الليل الطويل ، وقصيرة في النهار القصير والليل القصير ، ولا تتماثل الساعات فيها إلا وقت الاعتدالين ، وهكذا تكون متغيرة بتغير فصول السنة^(٢) .

عرف العرب المسلمون أنواعاً شتى من الساعات المائية لكن أشهرها ساعة المدرسة المستنصرية التي أسهبت المراجع في وصفها والاعجاب بها وكيفية عملها ليلاً ونهاراً . ففي سنة ٦٢٣ هجرية (١٢٣٥ ميلادية) تكامل بناء الأيوان الذي أنشئ مقابل باب المدرسة المستنصرية وكان في صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه أوقات الصلاة وإنتضاء الساعات الزمانية نهاراً وليلاً ، والصندوق قوامه دائرة فيها صورة الفلك وتظهر عليها طاقات لها أبواب لطيفة ، وفي الدائرة بازان من ذهب في طاستين من ذهب وراءهما بندقتان من نحاس لا يراها الناظر ، وعند مضي كل ساعة يفتح فما البازين وتقع منهما البندقتان ، وكلما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب الطاقات ، وحينئذ تمضي ساعة زمانية ، والبندقتان الواقعتان في الطاستين تذهبان إلى مواضعهما ، ثم تطلع شمس من ذهب في سماء لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دورائها وتغيب مع غيابها ، فإذا جاء الليل فهناك أقماراً طالعة من ضوء خلفها كلما تكاملت ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ثم يبتديء في هذه الدائرة الأخرى إلى إنتضاء الليل وطلوع الشمس فيعلم بذلك أوقات الصلاة^(٣) . وهكذا توضح لنا هذه الساعة مدى ما وصل إليه التقدم العلمي والفني في العصر العباسي .



شكل (٢) ساعة شبيهة بساعة المستنصرية (عن مخطوط كتاب العيل للجزري) منظر قصوري لساعة المستنصرية - عن الدكتور مصطفى جواد

ص ٨٢ - ٨٣ وورد ذكر ساعة المستنصرية أيضاً في المراجع التالية ،
الأريلي ، خلاصة الذهب المسبوك (بغداد / ١٨٨٥) ص ٢١٢ .
القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد (ليدن / ١٨٤٨) ص ٢١١ .
السلامي ، منتخب المختار (بغداد / ١٩٢٨) ص ٣٩ .
الملك الأشرف القسائي ، المسجد المسبوك (بغداد / ١٩٧٥) ج ٢ ص

(٦) العلامة السوسي المرغيشي ، المتع في شرح المقنع (الجزائر / ١٩٠٨)
ص ١٠٧ . ماجد عبدالله الشمس ، الجزري رائد الميكانيك التطبيقية
العربي (بغداد / ١٩٨٢) ص ٢٧ .
(٧) العلامة السوسي المرغيشي ، المصدر السابق ص ١٠٧ .
ماجد عبدالله الشمس ، المصدر السابق ص ٢٨ .
(٨) كتاب الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لأبن الفوطي (بغداد / ١٩٢٢)

النايفين في الرياضيات والفلك والفلسفة والطب ألف كتاباً عنوانه « كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات »^{١٠} وكذلك قام الخوارزمي المتوفى سنة ٢٢٦ هجرية (٨٥٠ ميلادية) وهو من مشاهير علماء الرياضيات والفلك بتأليف كتاب سماه « الرخامة »^{١١}. وذكر ابن النديم عدداً من العلماء الذين كتبوا عن هذا النوع من الساعات منهم حبش بن عبد الله المروزي الحاسب الذي ألف « كتاب الرخائم » ومحمد بن كثير الفرغاني الذي ألف كتاباً في « عمل الرخامات » ومحمد بن بني الصباح وكانت له « رسالة في صناعة الرخامات » وأبو عبد الله الشلوي وله « كتاب عمل الرخامة المنحرفة » وكتاباً آخر اسمه « الرخامة المطيلة »^{١٢}.

الساعة الشمسية المكتشفة في سامراء

في سنة ١٩٧٢. كان عمال الهاتف بمدينة سامراء يقومون بأعمال الحفر لمذ الانسلاك وفجأة ظهرت لهم لوحة شبه مربعة من الرخام العراقي تهشمت عند استخراجها حيث جلبت الى المتحف العراقي ببغداد فتفتت معالجتها مختبرياً وترميمها فكانت المفاجأة حينما ظهرت معالمها وما تحمله من خطوط وكتابات عربية ، وأنها تمثل ساعة شمسية ، فتم تسجيل هذه القطعة الاثرية النادرة في السجل العربي العام تحت رقم (١١٢٧٥ - ع) . ثم نقلت هذه الساعة في حينه الى متحف البصرة لتستقر هناك حتى سنة ١٩٨٤ حيث جرى نقلها الى بغداد وعرضت في القاعة الاسلامية الاولى في البناية الجديدة للمتحف العراقي الذي تم توسيعه مؤخراً .

الوصف :

اللوحة مربعة الشكل تقريباً ، طولها ٨٠ سنتيمتراً وعرضها ٧٦ سنتيمتراً ، وفي أعلى اللوحة سطر من كتابة عربية محفورة على اللوحة بشكل حز عميق ، قوامها عبارتان ، تلك التي على الجهة اليمنى نصها ، « ساعات زمانية لغرض أد » (٢) ، وعلى الجهة اليسرى عبارة ، « صناعة علي بن عيسى » ، وبأسفل ذلك خطوطاً نلاحظ فيها خطان رئيسان متقاطعان ومتعامدان يوضح احدهما اتجاه الشمال حيث كتب في اعلاه كلمة « الشمال » وكتب في

كانت هناك ساعات مائية اخرى أقدم عهداً من ساعة المستنصرية وأشارت اليها المراجع العربية وذلك في بلاد الشام والمغرب والأندلس لكنها فقدت جميعها ، وما بقي منها متأخرة في تاريخها ، ففي جامع القرويين بالمغرب ساعة غير متكاملة ترجع في تاريخها الى منتصف القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي) . وفي مدينة تلمسان بالجزائر برج لساعة ترجع الى نفس التاريخ تقريباً^{١٣} على أنه تبين مؤخراً أن أقدم ساعة مائية موجودة في العالم هي تلك التي بمدينة فاس بالمغرب وكتب عليها تاريخ صنعها في سنة ٧٦٣ هجرية (١٣٦٢ ميلادية)^{١٤} . وهكذا كانت الساعات العربية ذائعة الصيت عجيبة الصنع تفاخر في اهدائها الخلفاء والحكام والأثرياء ، وليس أدل على ذلك من الساعة التي اهداها الخليفة هرون الرشيد الى شارلمان ، أو تلك الساعة التي اهداها القائد صلاح الدين الأيوبي الى فردريك الثاني سنة ٦٣٠ هجرية (١٢٣٢ ميلادية)^{١٥} .

الساعات الشمسية

للغرب فضل كبير في ميدان الساعات الشمسية . تذكر المستشرق زيفريد هونكة (Hunke) حول هذا الموضوع فتقول ، « امتاز العرب بمهارة فائقة في اختراع ساعات الشمس وأعطوها شكلاً دائرياً يتوسط محور دائري ، وتمكنوا بواسطتها من تحديد موضع الشمس في كل حين ومن تحديد الوقت وضع التقاويم الزمنية . وكانت ساعة الشمس النقال الأسطوانية أكثر اختراعاتهم أصالة وفناً في هذا الحقل . وقد وصلت هذه الساعة أو « ساعة الرحلة » كما يسمونها الى أيدي هرمان الكسيح في دير « راينخو » فقام بوصف هذه الآلة العجائبية وصفاً حياً عملياً . وانتشرت هذه الساعة في أكثر أطراف بلاد الغرب بعد ذلك الزمن بقليل^{١٦} ، كما أوجدوا الساعة الشمسية الدقاقة التي تعلن ساعة الغداء بصوت رنان^{١٧} .

ومن أهم أنواع الساعات الشمسية العربية تلك التي كانت تسمى « الرخامة » . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة وهو من علماء القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) أن ثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨ هجرية (٩٠٠ ميلادية) وهو من العلماء

(٩) ابن جبير ، الرحلة (بيروت / ١٩٦٨) ص ٢١٨ .

عبد الله بن عباس الجزري ، تقدم العرب في العلوم والصناعات (مصر / ١٩٦١) ص ٢٢ ، ٢٣ .

(١٠) ديريك ج . دي صولا برايس (أمريكا) ، ساعات من القرن الرابع عشر في فاس ، ترجمة عبدالهادي القازي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ١٣ ، ١٩٦٦ ، ص ٢٤٨ .

(١١) زيفريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضوني وكمال دسوقي (بيروت / ١٩٦٤) ص ١٤٣ .

- عبد الله بن عباس الجزري ، المصدر السابق ص ٢٠ .

ماجد عبد الله الشمس ، مقدمة لعلم الميكانيك ج ١ ص ٥٢

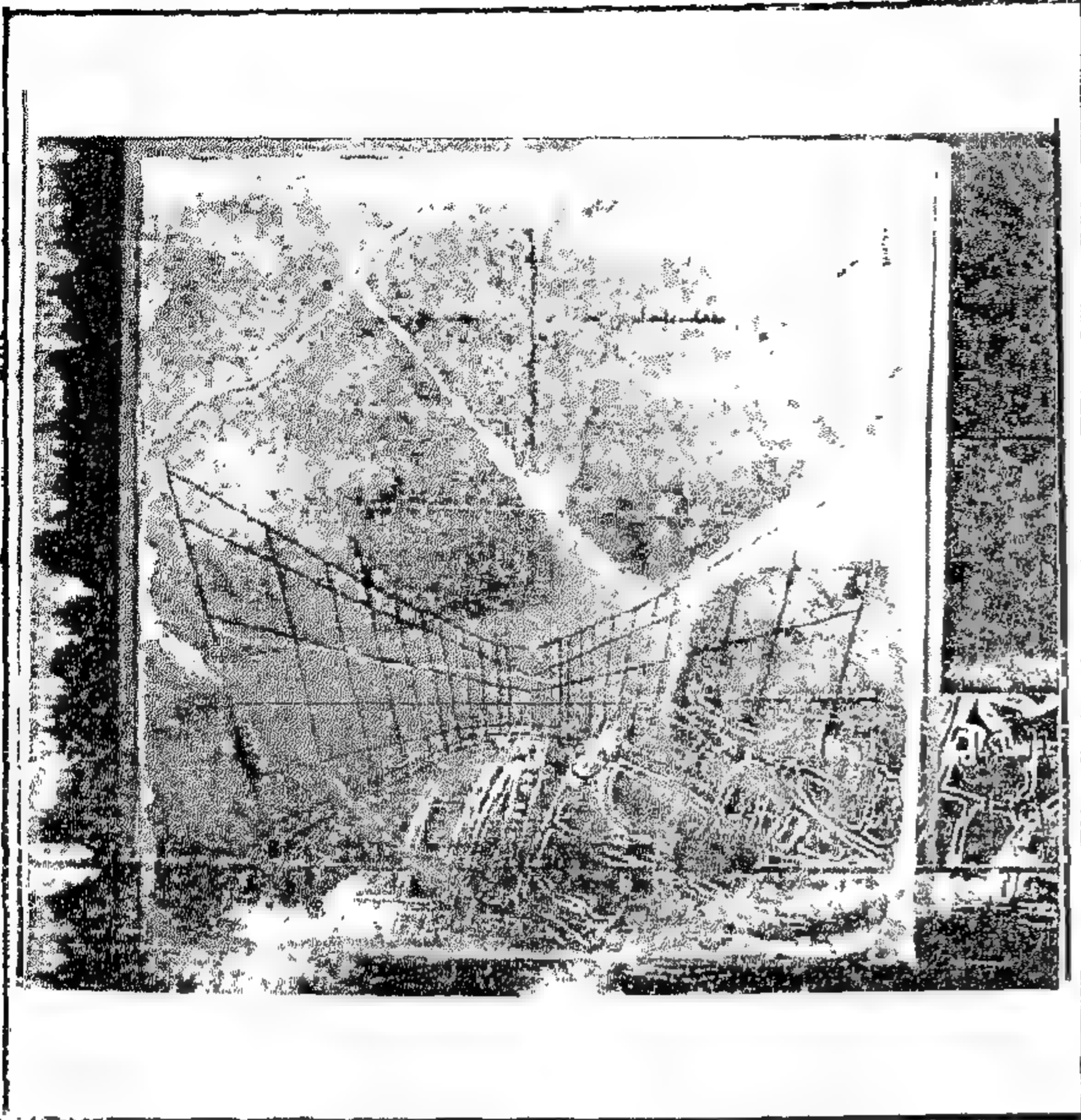
(١٢) هونكة ، المصدر السابق ص ١٤١ .

(١٣) محمد موراني ، عبد الحليم منتصر ، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب ، جامعة الموصل (الموصل / ١٩٧٤) ص ٩٦ .

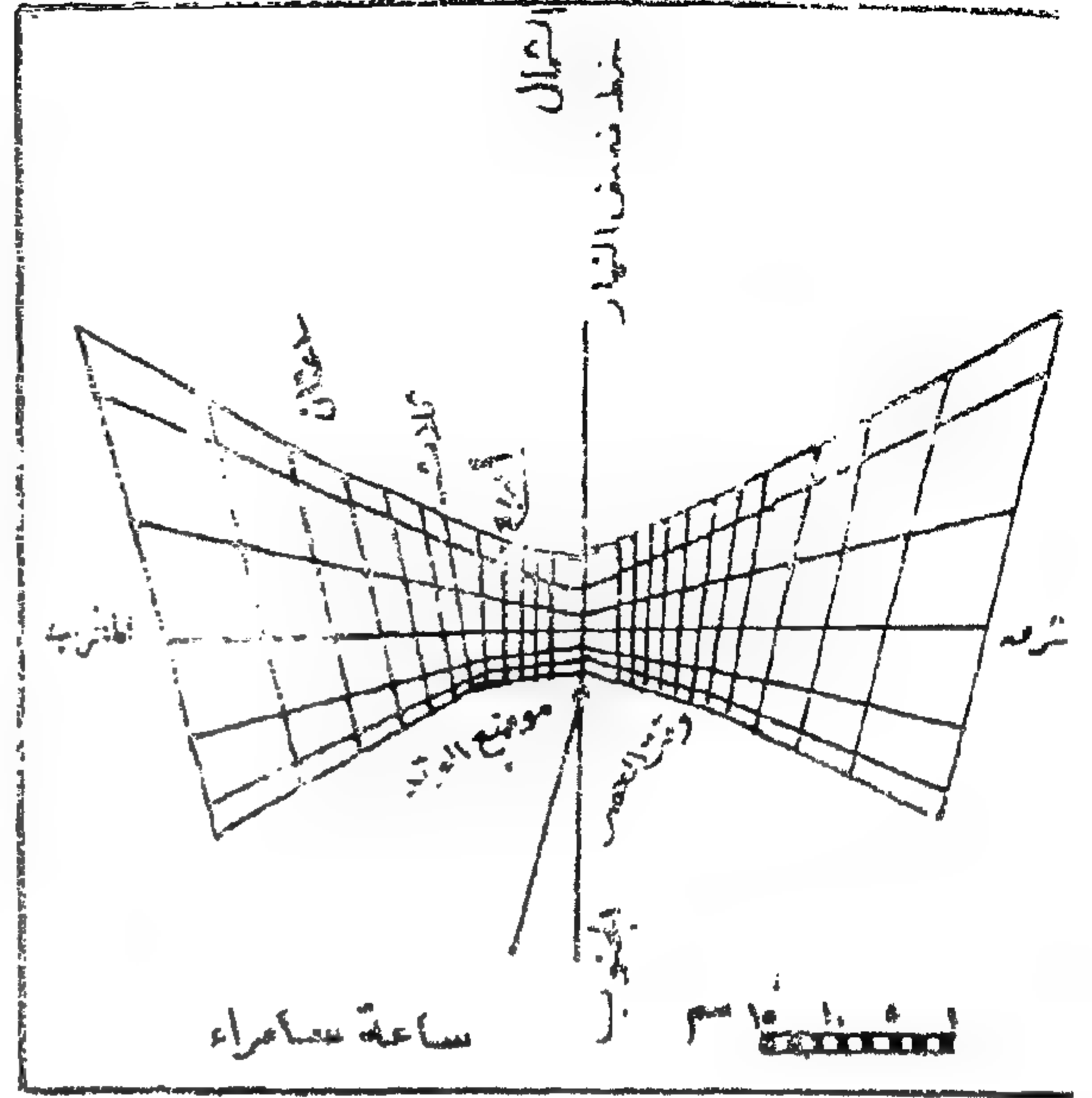
(١٤) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (مصر / ١٨٨٢) ج ١ ص ٢٢٠ .

(١٥) ابن النديم ، الفهرست (بيروت / ١٩٦٤) ص ٣٩٧ .

(١٦) ابن النديم ، المرجع السابق ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .



شكل (٤) صورة ساعة سامراء الشمسية .



شكل (٢) ساعة سامراء

تثبيت الوند باتجاه الجنوب الغربي يوضح بلاشك خط اتجاه القبلة (مكة المكرمة) بالنسبة للعراق . شكل (٢)
ان استخراج الوقت ومعرفته في العصر الاسلامي أصبح من الأمور التي يجب على كل مسلم أن يكون على بينة منها لمعرفة مواقيت الصلوات الخمس المفروضة عليه في كل يوم ، والتي لكل منها وقت محدد لا ينبغي تجاهله اذ هو من شروط صحة الصلاة نفسها^{١٧} . ولذلك اجتهد العلماء منذ فجر الاسلام بتحديد وقت كل صلاة معتمدين في ذلك على تعاليم الاسلام ومستخدمين طريقة سهلة يمكن بواسطتها لكل شخص الأهتمام الى الوقت وذلك بالأعتماد على ظل الشمس .

واستناداً الى ذلك فان ماورد في ساعة سامراء من تقسيمات يختصر باثنتي عشرة ساعة من ساعات النهار . ففي أقصى جهة اليسار تبدأ الساعة الواحدة صباحاً وتنتهي في وسط النهار الذي هو وقت الظهر في الساعة السادسة ، ثم تبدأ الشمس بالزوال ويزداد الظل تدريجياً حتى يأتي وقت العصر ، وعندما تغيب الشمس ينتهي النهار ، وتكون الساعة حينئذ هي الثانية عشرة حيث يحل وقت المغرب . وما يزال هذا الأسلوب متبعاً حتى الوقت الحاضر في تحديد أوقات الصلوات اليومية .

أسفله كلمة « الجنوب » . كما وتوجد على هذا الخط عبارة نصها « خط نصف النهار » مما يدل على كونه ينصف الساعة الى نصفين متساويين . أما الخط الثاني الذي يتقاطع معه فيوضح الجهتين الآخرين حيث كتب على اليمين كلمة « المشرق » وعلى اليسار كلمة « المغرب » . وهكذا يوضح لنا الخطان المذكوران الجهات الأربع ، حيث يجب ضبط اللوحة (الساعة) حسب تلك الاتجاهات اذا ماأريد العمل بها . وتوجد خطوط تمتد من الشرق الى الغرب تتقاطع مع خط الشمال بشكل زوايا منفرجة مكونة ستة حقول افقية غير منتظمة في عرضها اذ أنها تتسع كلما ابتعدت عن خط الشمال نحو الشرق والغرب . وعن يمين ويسار خط الشمال توجد خطوط عمودية موازية له تقريباً تقسم اللوحة الى (٢٤) قسماً كل (١٢) قسم على جانب من جانبي خط الشمال ، حيث كتبت عليها الساعات ابتداءً من جهة اليسار (جهة المغرب على الساعة أو اللوحة) وبقيت منها كلمات تشير الى « ساعتان » و « ثلاث » و « اربع » . وفقدت المعالم التي تشير الى الساعات الأخرى . في حين لانجد معالم للكلمات التي تشير الى الساعات على الجانب الأيمن من الساعة (اللوحة) . وهناك كتابات تشير الى موعد وقت العصر حيث وردت عبارة في الجانب الايمن نصها « ساعة وقت صلاة العصر » . ومن المعلوم أن استخراج الوقت يتم

بواسطة الظل الذي يتركه الوند المثبت أسفل خط الشمال السالف الذكر حيث لا يزال الثقب الصغير الذي يثبت فيه الوند موجوداً على اللوحة . ويلاحظ ايضاً خطاً آخر يخرج من نفس موضع

(١٧) انظر عن مواقيت الصلاة ،

عبدالرحمن الجزيري ، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (مصر /

١٩٧٠) الجزء الاول (لسم العبادات) ص ١٨٠ - ١٨٥ .

صانع ساعة سامراء

وردت عبارة « صنعة علي بن عيسى » على ساعة سامراء ، ولدى البحث عن ترجمة هذا الصانع في المراجع العربية وجدنا هذا الاسم يرد بكثرة ولكننا لم نستطع أن نهتدي الى أي واحد منهم قام بصناعة ساعة سامراء . فقد ذكر ابن النديم أن « علي بن عيسى غلام المروزي »^{١٨} ويقصد بذلك أن هذا الصانع أخذ العلم عن أحد علماء الفلك المشهورين في عصره وهو عمر بن محمد المروزي مؤلف كتاب صنعة الأسطرلاب المسطح ، ثم ذكر أيضاً أنه كان لعلي بن عيسى هذا غلامين أخذاهما عنه وهما احمد ومحمد ابنا خلف^{١٩} . ومما قيل أيضاً أن علي بن عيسى كان طبيباً للخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هجرية / ٨٧٠ - ٨٩٢ ميلادية)^{٢٠} . ووردت أيضاً إشارة الى اسم علي بن عيسى الأسطرلابي عاش في عهد خلافة المأمون وذكره سند بن علي المنجم^{٢١} في رواية ذكرتها بعض المراجع العربية وهي أن الخليفة المأمون أمره هو وخالد بن عبد الملك المروزي^{٢٢} أن يقيسا مقدار درجة من اعظم دائرة من دوائر سطح الأرض (أي محيط الكرة الأرضية) فسارا الى جهة تدمر .

وامر علي بن عيسى الأسطرلابي وعلي بن البحري بمثل ذلك فسارا الى ناحية أخرى هي ناحية سنجار . وقد ورد الكتابان من الناحيتين المذكورتين في وقت واحد بقياسين متفقين^{٢٣} . وأورد ابن خلكان ما يشبه هذه الرواية أيضاً^{٢٤} . وتجدر الإشارة هنا الى وجود مخطوط اسمه « كتاب العمل بالأسطرلاب »^{٢٥} .

ومؤلفه علي بن عيسى . وتوجد نسخة في مكتبة المتحف العراقي من رسالة في الأسطرلاب لعلي بن عيسى الأسطرلابي^{٢٦} . ومما

جاء في كتاب العمل بالأسطرلاب صنعه علي بن عيسى المنجم ، أول ما يحتاج اليه من عمل الأسطرلاب معرفة ... ثم معرفة الساعات المستوية ، ثم معرفة استخراج ماضى من الليل من ساعة ... ثم معرفة أجزاء ساعات النهار وساعات الليل وكم كل واحد منهما من الساعات المستوية ، ثم معرفة الساعات المستوية بالليل^{٢٧} . ورغم أننا لا يمكننا البت في أي واحد من أولئك المذكورين قام بصنع ساعة سامراء الا أننا نرى بأن مذكوره ابن النديم من كون علي بن عيسى هو تلميذ الى عمر بن محمد المروزي الذي عاش جده خالد بن عبد الملك المروزي في بلاط المأمون مما ينبغي ان يكون علي بن عيسى المذكور في كتابه قد عاش بعد خلافة المأمون . ولما كان الخليفة المعتمد بالله قد نقل مركز الخلافة العباسية الى مدينة سامراء التي بناها وانتقل اليها في سنة ٢٢١ هجرية (٨٣٥ ميلادية) فمن المرجح أن يكون علي بن عيسى قد عاش في سامراء .

وهكذا يمكننا أن نستخلص مما سبق بأن ساعة سامراء الشمسية قد صنعت على الأقل في أواسط القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) . وعلى هذا فهي أقدم ساعة من نوعها تعود الى العصر الاسلامي واكتشفت في عاصمة العباسيين سامراء وعليها اسم صانعها ، ولذلك تعد مفخرة من مفاخر الحضارة العربية الإسلامية .

(١٨) ابن النديم ، المرجع السابق ص ٢٨٤

(١٩) خالد بن عبد الملك المروزي هو أحد علماء الفلك المتولين للرصد المأموني ، وكان حفيده عمر بن محمد بن خالد من أصحاب الأرصاد المشهورين كذلك (أنظر ، القفطي ، تاريخ الحكماء . (لايبزك / ١٩٠٢) ص ٢٤٢) .

(٢٠) علي بن عيسى ، كتاب العمل بالأسطرلاب ، مخطوط نشره الأب لويس شيخو في مجلة المشرق (بيروت / ١٩١٣) العدد الأول سنة ١٩١٢ كانون الثاني ص ٣٠ - ٢١ . أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس ، مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي (بغداد / ١٩٨٢) ص ٧٧ (الهامش) .

(٢١) سند بن علي من علماء الفلك كان خبيراً بعمل الأرصاد والأسطرلاب اتصل بخدمة الخليفة المأمون فندبه المأمون الى اصلاح الرصد وأن يرصد بالشمسية ببغداد (أنظر عنه ما أورده ، القفطي ، تاريخ الحكماء ص ٢٠٦) .

(٢٢) أنظر هامش رقم (١٩) .

(٢٣) فيلنور ، علم الفلك (روما - ١٩١١) ص ٢٨١ .

(٢٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان (بولاق / ١٢٩٩ هجرية) ج ٢ ص ١٠٤ .

(٢٥) الأسطرلاب ، كلمة يونانية تتألف من مقطعين : أسطر ، بمعنى النجم ، والابون ، بمعنى المرأة . ويقال بأن أول من عمل هذه الآلة في العصر الاسلامي هو أبو اسحق ابراهيم بن حبيب الفزاري في عهد أبي جعفر المنصور ، وقد أثنى العرب المسلمون صناعة الأسطرلاب ، ومن ينعم النظر في هذه الآلة وتركيبها يجد ما يدل على حذق كبير وأنه يصعب صنع ما هو أحسن منها في الوقت الحاضر . وقد ألف علماء العرب كثيراً من الكتب والرسائل في هذه الآلة ، ومن أشهرهم « ماشاء الله » وموسى بن شاكر (ناجي معروف ، المرصد الفلكية ببغداد ص ١٩ - ٢٠ ، بشير فرئيس وناصر النقشبندي ، الأسطرلابات في دار الآثار العربية في بغداد ، مجلة سومر م ١٢ (١٩٥٧) ص ٩ - ١٠) .

(٢٦) أنظر ، أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس ، مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي ص ٧٧

(٢٧) أنظر الهامش رقم (٢٠) ص ٢١ - ٢٢ .



▲ شكل (١) انواع من الاسطرلاب ▲

نظرة عامة في مخازن العصور القديمة

صين أحمد سلمان
ماجستير عمارة

المقدمة :

الى القبائل الرعوية المتنقلة في يومنا هذا ، فإن الانسان الصياد المتجول أو جامع القوت يحاول اقتناء أقل ما يمكن من المواد الغذائية الاساسية ، واكثرها قدرة على المحافظة على نفسها نظراً لعدم استقراره . ولهذا فمن الراجح ان عملية الخزن الحقيقية بدأت مع استقرار الانسان ، واكتشاف الزراعة * وتدجين الحيوان ، وهما أبرز سمات العصر الحجري الحديث Neolithic Age حيث استدعت الحياة الجديدة الاستقرار ونشوء القرى الزراعية الاولى وبناء دور السكنى وغير ذلك من مستلزمات الحياة الزراعية الجديدة ، نظراً لأن الاستقرار اكثر ملائمة لهذه العملية بالقياس الى فترات التنقل والترحل التي سبقت مرحلة الاستقرار هذه .

لذا فإن شكل المخزن سواء كان حفرة في الأرض أو بناء منظماً فيما بعد هو بلا شك مكان أمين ، ومخفي عن أعين الغرباء والطامعين كذلك لا يمكننا القول بأن الحفرة الصغيرة هي ليست بمخزن كامل لانها وبالقياس الى احتياجاته العصرية لاتمثل شيئاً مهماً بالمقارنة مع المخازن المتطورة والمتعددة الاغراض ، وذلك لانها بمستوى احتياجات الانسان البسيطة آنذاك ، وكانت في نظره مخازن مثلى ، بعد أن اصبحت متعددة الاغراض وكثيرة بكثرة النتاج الاقتصادي وبالتالي ظهرت مختلفة في أشكالها بعد أن استقر الانسان في قرى الصيد والقرى الزراعية بعدها . مما أدى الى الوفرة في الإنتاج وبالتالي ثبوت المخازن والفكر المرافق لها ، وفي التداير المخزنية التي بدأت بالتطور بمستوى اكثر ناعلية مع تنامي احتياجاته .

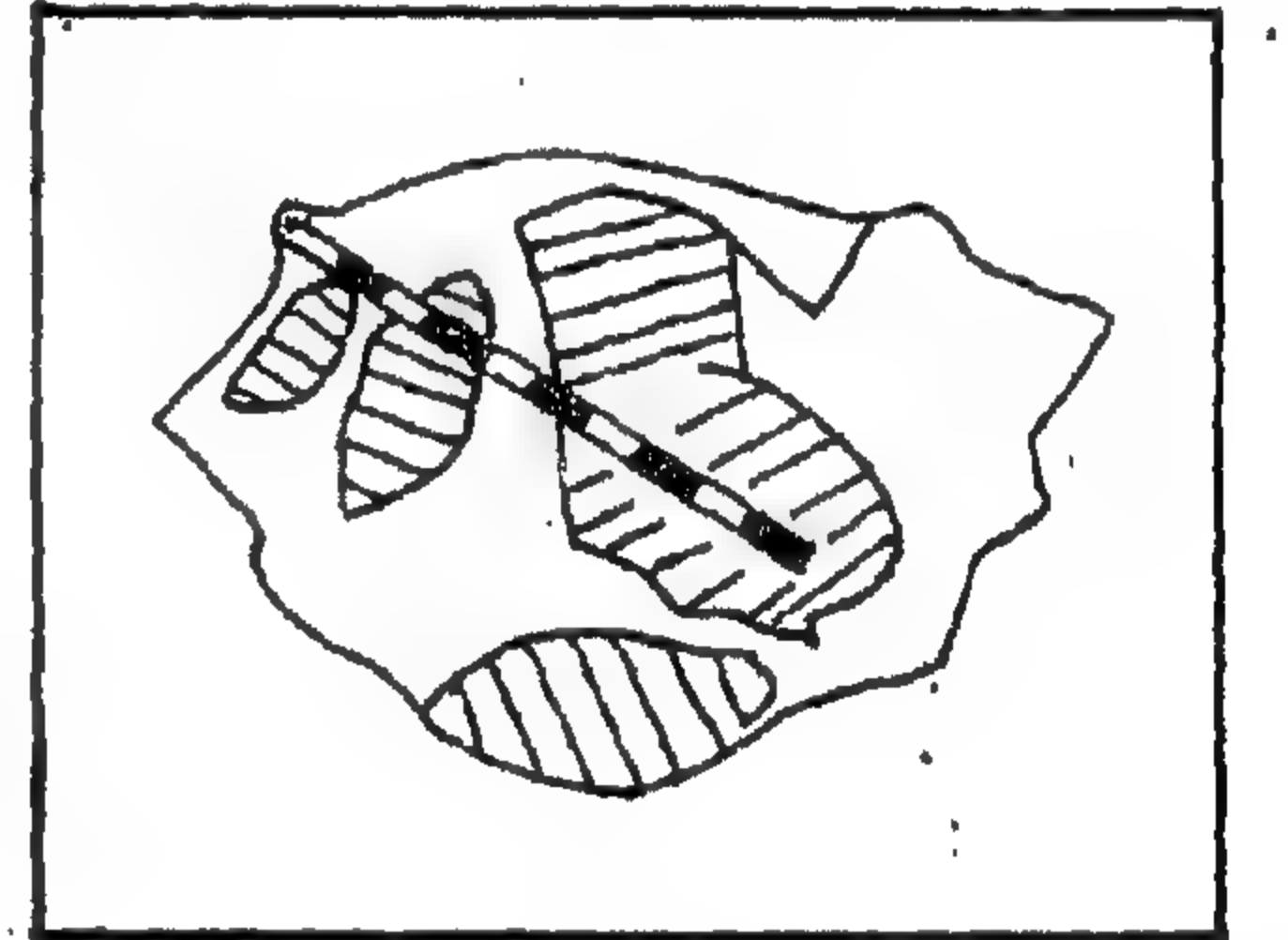
عاش الانسان صياداً متجولاً في العصور الحجرية القديمة يعتمد في عيشه على جمع القوت ، ولم تبرز الحاجة لديه لخزن طعامه أو أدواته . لعدم وجود فائض في مصادر القوت يستدعي القيام بعملية الخزن . ولكن لا يعرف على وجه التحديد متى بدأ الانسان استخدام الخزن وسيلة لغرض توفير نسبة من احتياجاته الغذائية والاقتصادية ، ولذلك ليس أمامنا إلا الافتراض بأن الخزن بدأ تدريجياً عند الانسان استناداً الى منطق التطور في جوانب الحياة المتعددة . فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبح شائعاً لدى التربويين المختصين في شؤون تربية الطفل ، بأن الأطفال يرغبون في الاحتفاظ بالمواد اذا ما حصلوا عليها بشكل مشروع أو غير مشروع^(١) - بالمقارنة بين طفولة الانسان في الحضارة وبين طفولته في الحياة بشكل عام . فلربما تكون عملية الخزن مرتبطة بالرغبة في الاقتناء ، ويمكننا في هذه الحالة تصور الموقف اعتماداً على ثلاث غرائز اساسية لدى الانسان ، الاولى ، الرغبة في البقاء ، والثانية ، الرغبة في أشباع الجوع والثالثة ، الرغبة في اقتناء ما يرضي الفضول ، وفي ضوء ذلك فليس هناك من شك ، بأن للعاملين الاولين دوراً كبيراً في دفع الانسان الى البحث عن مواد غذائية يقات عليها او مواد مختلفة اخرى يستخدمها كسلاح للدفاع عن نفسه ، او لحمايته من الظروف المناخية والعوارض الطبيعية ، وكذلك لا بد من التصور ان الانسان عرف قيمة المادة التي يحتاجها عندما افتقدها ذات مرة . وكان بأمس الحاجة اليها - قد قرر ان يحتفظ بها لفترة أطول عند توفرها . وبالقياس

١ . جيتس / آرثر / وجيرسليد / وماكونيل / ت / وشالمان / روبرت / علم النفس التربوي / ترجمة د . ابراهيم حافظ / السيد محمد

المخازن في اللغات القديمة

وقد أوضحت لنا لغات بلاد وادي الرافدين القديمة جملة من المصطلحات بخصوص المخزن والمادة المخزونة. ففي اللغة السومرية، وردت الفاظ تعني المخزن منها E-DUB-BA وتعني بيت الألواح^(١) و E-U'S-GID-DA وتعني بيت الأكداش الطويل^(٢)، و E-NIG₂-GA-PA وتعني بيت الحاجات أو المخزون^(٣)، و E-GUR₇ وتعني بيت الخزن^(٤)، واستعار الأكديون لفظة (اشلوكاتو a'slukkatu) من الصيغة السومرية E-U'S-GID-DA لتعني المخزن^(٥)، وقد شاعت لفظة a'slukkatu في اللغة الأكادية منذ فترة العهد البابلي القديم في النصوص اللغوية وغيرها، كما وردت لفظة بيت اشلوكاتو Bit a'slukkatu من فترة العهد البابلي في النصوص الإدارية والعقود فقط^(٦)، وعرف الأكديون تسميات أخرى للمخازن، منها Bit kate والتي تكتب مقطعيًا E-GUR₇ وتعني بيت الأكداش^(٧).

أما أشكال المخازن فقد صُنفت إلى مجاميع رئيسية متشابهة من حيث القوة والنضج وبين البساطة والضعف في تراكيبها المعمارية أو الانشائية إلى:



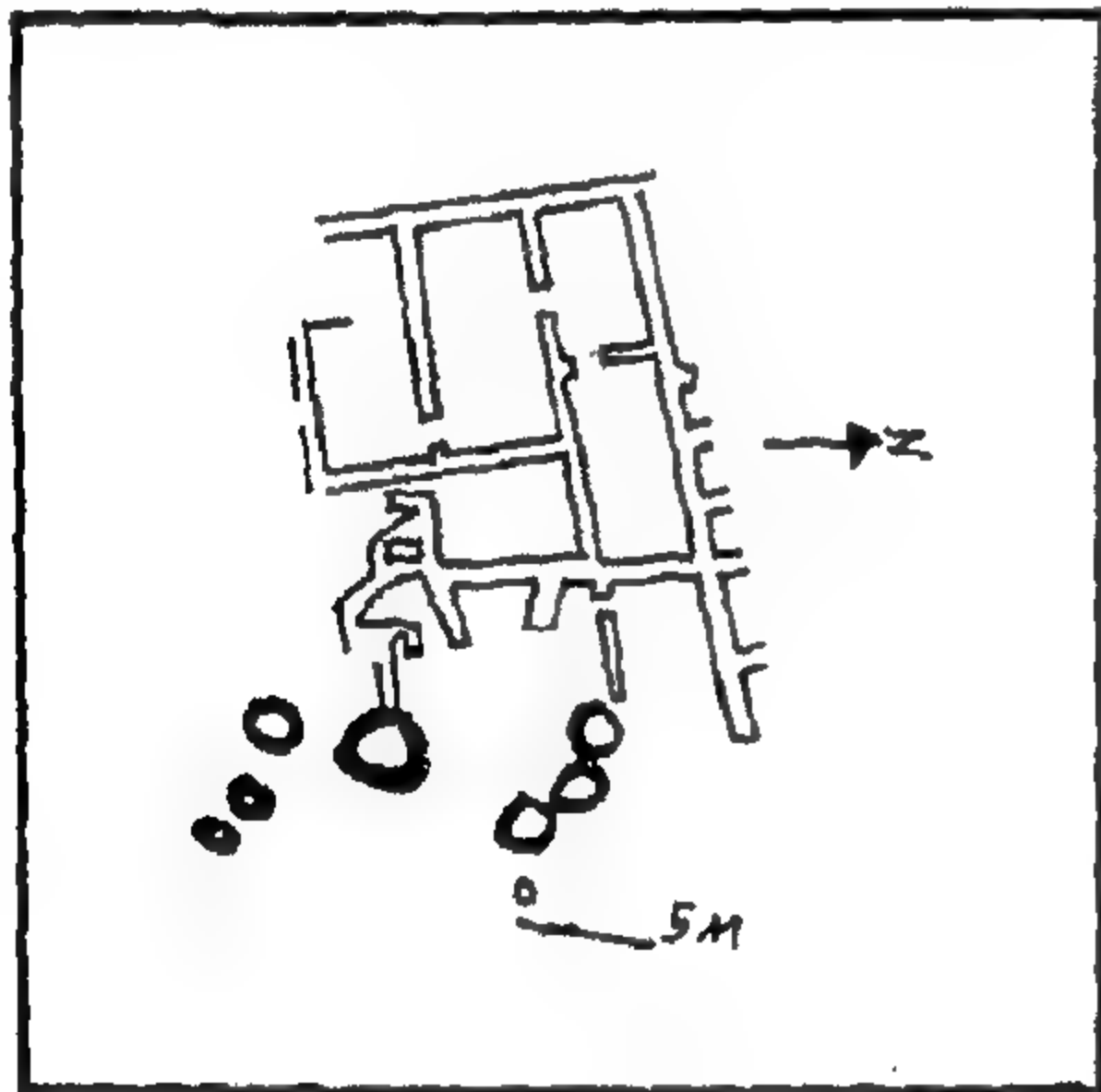
أولاً: المخازن البسيطة (البداية)

وهي المخازن التي لا يرقى الشك إلى بدائية درجة تطورها.

وتعتبر أقل نضجاً من غيرها وتقسّم إلى:

١- الحفر البسيطة، وهي الحفر التي لم تصاحبها إضافات فنية لجعلها أكثر صلاحية لحفظ المخزون، وربما لأن طبيعة المنطقة الصخرية قد ساعدت الإنسان في هذا الجانب، ولكن وبمرور الزمن وازدياد الحاجة لها بتطور الزراعة وزيادة الإنتاج تطورت أشكال منها إلى أنواع أكثر تطوراً، وأقدم حفرة من هذا النوع جاءت من كهف شانيدر B وتعود للعصر الحجري الوسيط Mesolithic Age وهي مليئة بأحجار السحق والطحن^(٨)، (شكل ١) مما يرجح أنها كانت لخزن المواد الغذائية أو أدواتها. ومن مثيلاتها حفر في كريح شهر وبارم تيه^(٩).

٢- الحفر ذات التداوير لخزن أمثل، وقد تميزت بمواصفات خزنية إضافية لتكون أكثر صلاحية للخزن، فاستخدم الإنسان في تبطينها مواداً مختلفة، ومنها الحفر المبطنه بمزيج الطين والتبن، كي تصبح منتظمة، ويمنع انهيار جدران الحفرة إلى الداخل، ومنها الحفر المدورة التي وردت في الطبقة الخامسة من تل حسونة (عصر حسونة^(١٠)) (شكل ٢) والتي استخدمت لخزن الحنطة



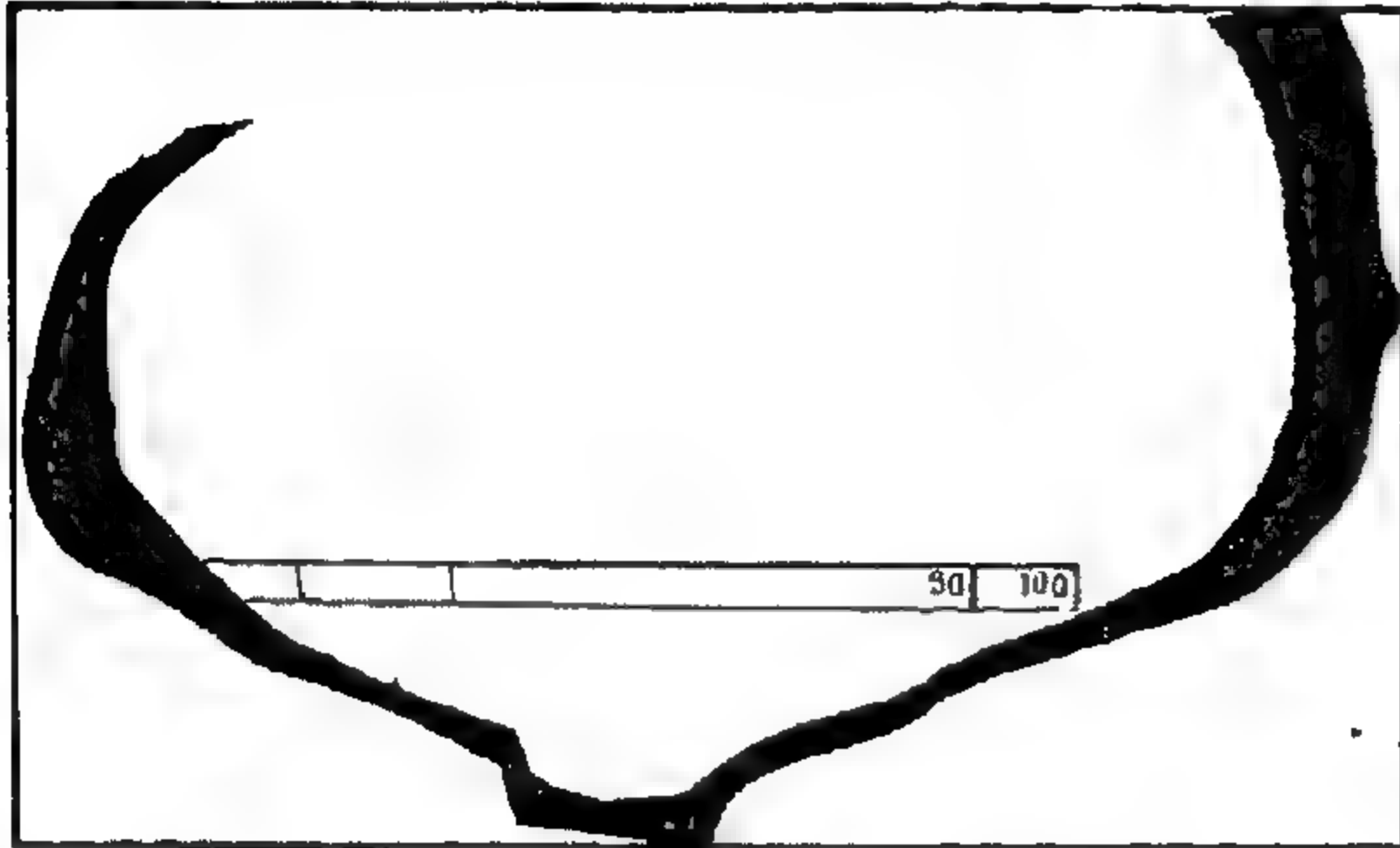
شكل (٢)
Lloyd and Safar
1945, fig. 32

والشعير، وكذلك حفر في موقع الأربجية وتل كيرمير Germeyer^(١١)، واستخدم القار في تبطين وتبليط قسم منها.

Ibid, K. p.228.
Solecki, R., Prehistory in Shanidar Valley Northern Iraq, Reprint-
ed. from Science, 1963, vol-139, No. 139, No. 1551, p.4.
كريم شهر / الطبقة الأولى - أنظر :
Braidwood, R., and Howe, B.,
Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, V.
Chicago, 1960, p.40.
بارم تية / التل الثاني / عصر حلف / الطبقة الثامنة أنظر :
Munchajev, R., and Bader, N., «Soviet Investigations in the Sinjar
plain,» Sumer, vol, XXXIV, Nos. 1-2, 1978, p.37.
Lloyd, S., and Safar, F., «Excavations at Tell Hussuna Journal of
Near Eastern Studies, vol, IV, 1945, p. 275, fig-32

Leemans, I., Revue D'assyriologie et D'archeologie Orientale
vol-XLVIII, No.2, France, 1954, p. 60.
Von Soden, W., Akkadische Handwörterbuch band I, Germany, .
1965, p. 82 ;
Chicago Assyrian Dictionary (CAD), Vol.A Chicago, 1968, p. 550.
ويعني هذا المصطلح أيضاً الابنية المتوازية الطويلة ذات الغرف
الضيقة والتي تشكل غرف الخزن في المعابد والتصور في كل مناطق
الشرق الأدنى القديم في الألف الثاني ق. م. أنظر :
Falkenstein, A., Grammatik Der Sprache Gudeas Von Lagasi,
Analecta Orientalia, 28, Roma, 1949, p. 29.
CAD, K, p.228.
Ibid, A, P.450.
Ibid, A, p. 450.

الى مستوى يتيح للانسان الانحناء الى داخلها او الارتقاء اليها بسلم، اذا كانت مرتفعة. وفي حالات اخرى كانت المخازن الطينية تدفن في الارض حتى فوهتها باسلوب مشابه للنوعين السابقين، ومنها مخازن الطبقة الخامسة من تل حسونة (شكل ٤)، وهي ذات اشكال كروية أو شبه كروية استخدمت لخزن



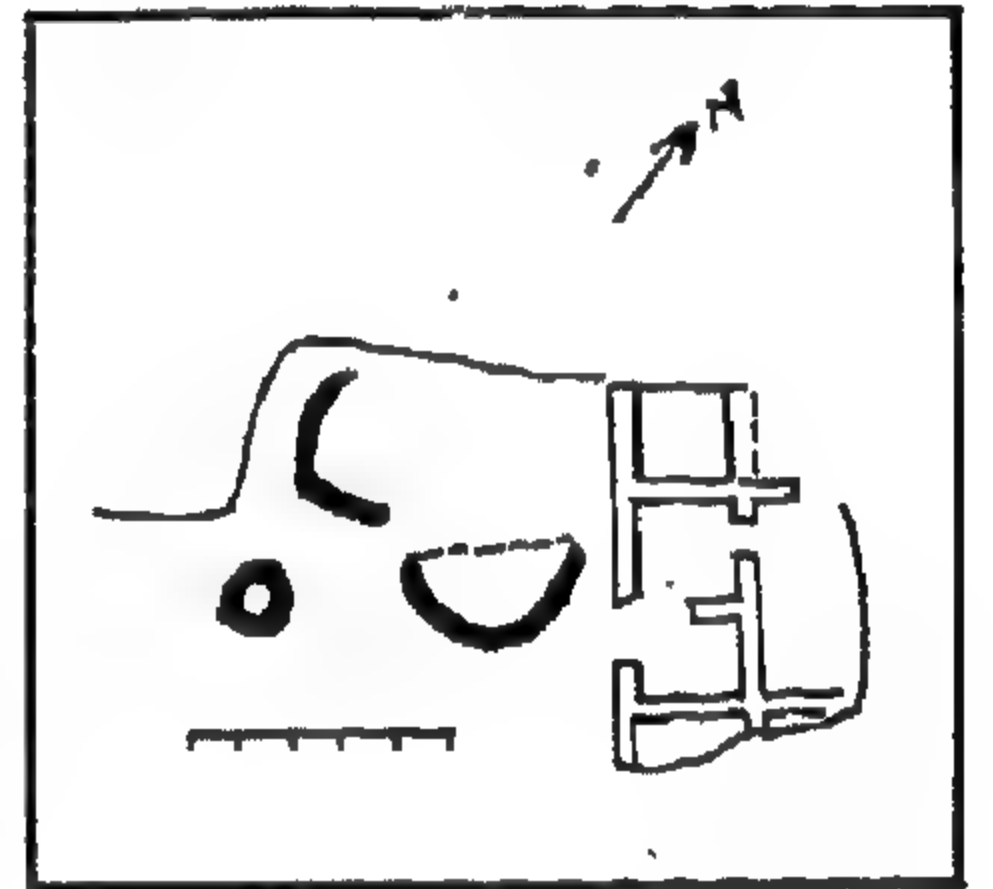
شكل (٤)
Lloyd and Safar
1945 fig. 32

الحبوب وتراوح أقطارها بين ١٥٠ - ١٦٠ سم (١٧)، وهي تشبه المخازن المدورة Circular Silo من العصر الحجري الحديث في موقع (ميرسن) في تركيا (١٨)، ومن مثيلاتها أيضاً المخازن الطينية في موقعي مطارة وأم الدباغية (١٩). ومن المخازن القائمة البحث يرقى الى سطحها بسلم لغرض تفريغ الحبوب من خلال فتحة هيئت لهذا الغرض، ماهو مبين مل الاختام الاسطوانية من مدينة سوسة (شكل ٥) التي تدل على ان المزارعين قد توصلوا في وقت مبكر الى أفضل شكل لاقامة الاهواء، ونعني به الاهواء الاسطوانية العالية، وهو في الواقع شكل بقي من دون ادنى تغيير الى الوقت الحاضر. ولا بد ان يلاحظ بان هذه الاهواء كانت تستقر على أساس خشبي مشبك وذلك للوقاية دون ريب من رطوبة الارض وهجمات القوارض (٢٠). وهذه المخازن تعتبر مرحلة متقدمة في بناء المخازن يكشف عن تطور اقتصادي وتطور المعارف البنائية.

لصلابته وقدرته على مقاومة الرطوبة وعبث الحيوانات القارضة، ومنها حفر الطبقة الخامسة في موقع مطارة (١٣)، وتلول الثلاثات. الطبقة السادسة عشر (١٤) من عصر حسونة.

واستعمل الجبس في التبطين أيضاً، لقدرته على امتصاص الماء وثاني اوكسيد الكربون فيتحول الى كاربونات الكالسيوم $CaCO_3$ الصلبة نوعاً بالاضافة الى كونها تمنع التعفن ومنها حفر الطبقة الثالثة من تل الصوان من عصر سامراء (١٥) (شكل ٣) وحفر موقعي تل سوتو وأم الدباغية (١٦).

اقد عمد سكان القرى الزراعية الاولى على عمل هذه الحفر في ارضيات بيتية لتكون في محل أمين وقريب منهم، وكذلك لضعف قدرتهم التقنية في بناء مشيدات خاصة للخزن ملحقة في البيت، ولربما كان لزبادة المنتج المفاجيء تبعاً للتغيرات المناخية أثر لهذا الابتكار البسيط لتكون مخازنهم الاولى في مكان محفوظ من الامطار والحيوانات.



شكل (٣)
EL - Wailly and Abu es-soof,
1965 pl. XIX.

ثانياً المخازن القائمة :

وهي مخازن ترتفع فوق سطح الارض، وتكون معمولة من الطين أو الجبس، وتطلى احياناً بالقار أو الجبس، وهي خطوة تطورت عن الحفر العادية، ومسايرة لها احياناً، يراد منها تهئية مساحة حجمية اوسع للخزن، رافعين جدران الحفرة فوق الارض

أم الدباغية / الطبقة الاولى / عصر حسونة : انظر : Kirkbride, D., «Umm. Dabaghiyay 1972, third preliminary Report,» Iraq, vol. XXXV, pt. II, 1973, p.3.

Lloyd and Safar, 1945, p.275 . ١٧

Ibid, p.268, fig. 28. . ١٨

مطارة / الطبقة الخامسة / عصر حسونة : انظر : . ١٩

Braidwood, and Howe, 1960, p.36.

أم الدباغية / عصر حسونة / الطبقتان ٣ و ٤ : انظر : .

Kirkbride, 1973, p. 207, pl. LXXVII.

Amiet, P., La Glyptique Mesopotamie Archaique, Paris, 1966. p. 248, pl. 61. . ٢٠

انظر كذلك.

كونيتنو / جورج / الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي / بغداد /

١٩٧٩ / ص ٩٨ - ٩٩ .

Mallowan, M.E.L. and Rose, J., «Excavations at Tell Arpachiyah». Iraq, vol. II, pt. I, 1935 p.14 pl. I-e

الاربعية / عصر حلف / الطبقة G4

Mallowan, M, E, L ; كيرمير / البابلي القديم / الطبقة الثانية : انظر : «Excavations at Brak and Chagar Bazar». Iraq vol. IX, pt. I, 1937, p. 116.

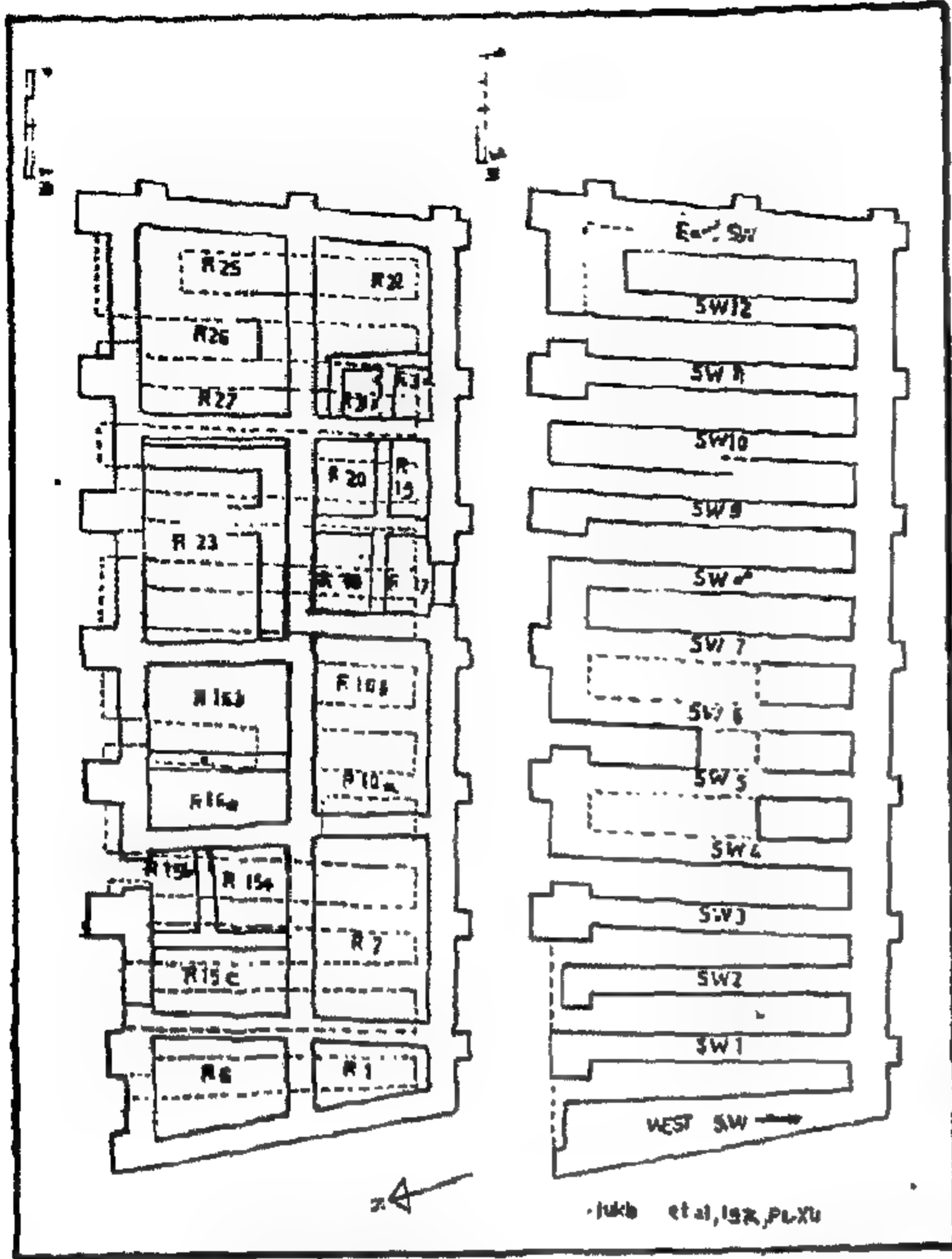
Smith, J.G ; «The Matarrah Assemblage,» Journal of the Near Eastern Studies, vol. XI, no. 1, 1952, pl.6-7. . ١٢

Egami, N., «Brief report of the third Season's excavation at Tell II of Telul Eth-thalathat and some observations,» Sumer, vol.-XXII, nos.1-2, 1966, p.5. fig.5 . ١٤

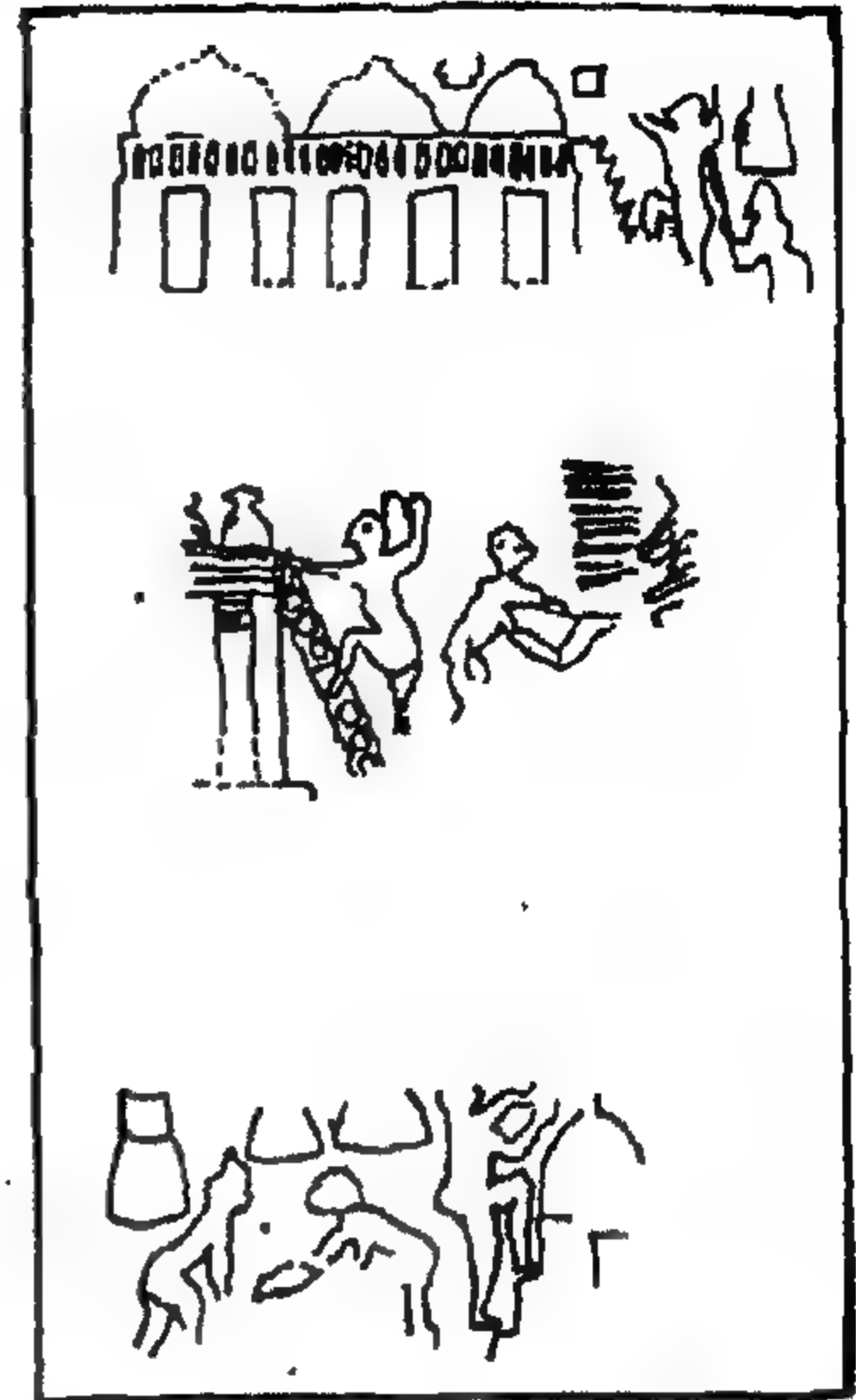
El-Wailly, F., and Abu es-soof, B., «Excavations at Tell es-sawwan first Preliminary Report 1964,» Sumer, vol, XXI, nos. 1-2, 1965, p-20, pl. XIX. . ١٥

تل سوتو / الطبقة الرابعة، عصر حسونة : انظر . ١٦

Merpert, et al, 1978, p.44, pl- XXVII



فوكا، setal, 194, pl. XLI. (٦) شكل

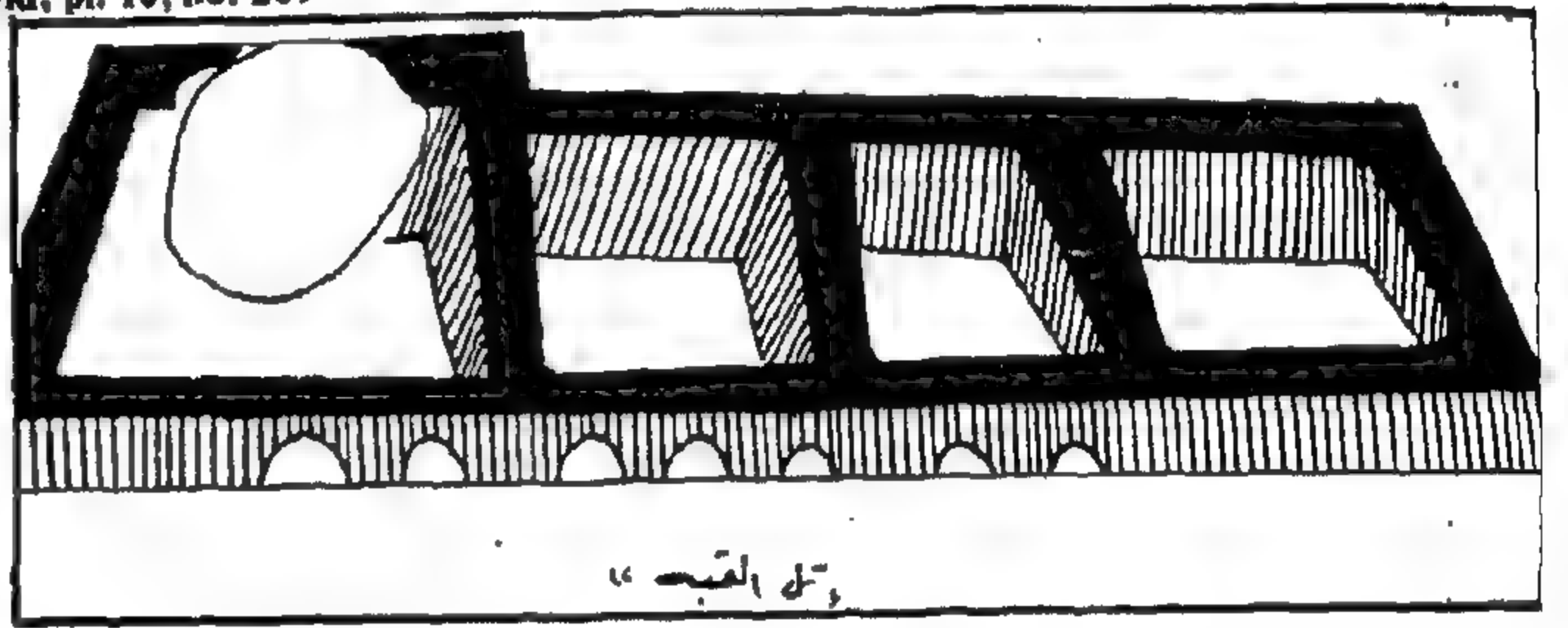


شكل (٥)

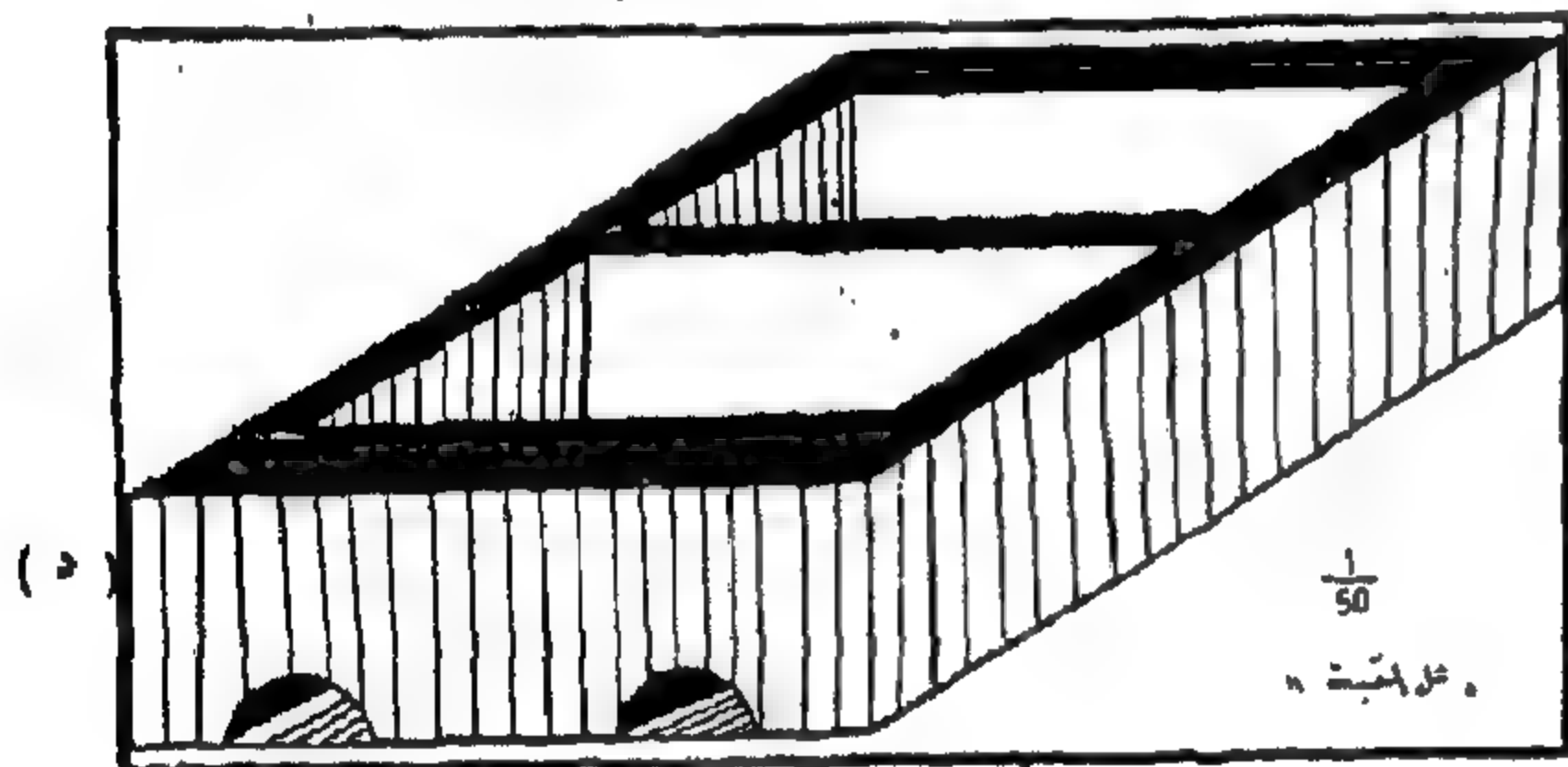
Amiet, 1961, pl. 16, no. 267

Ibid, pl. 16, no. 268

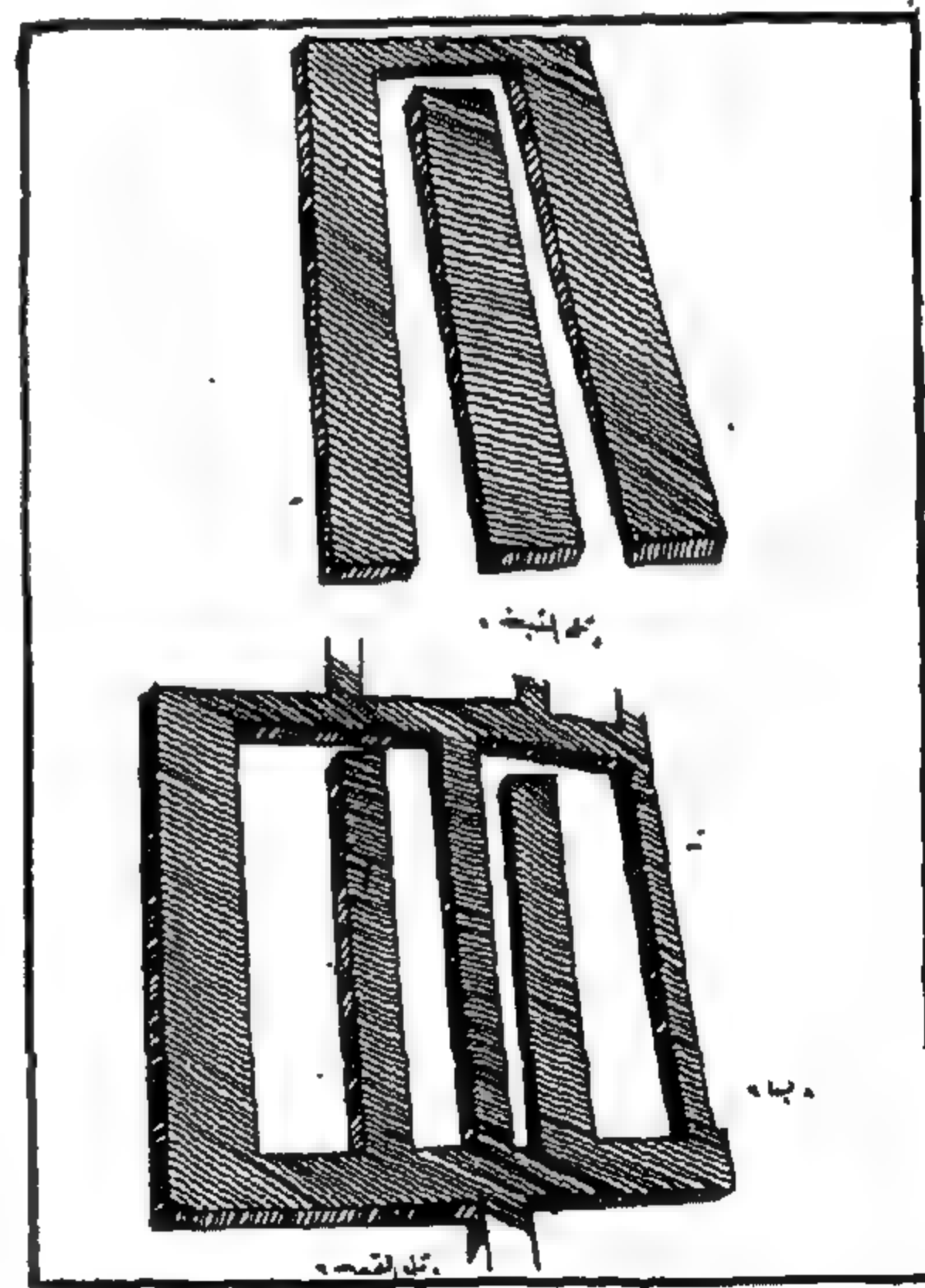
Ibid, pl. 16, no. 269



٦



(٥)



تل القبة

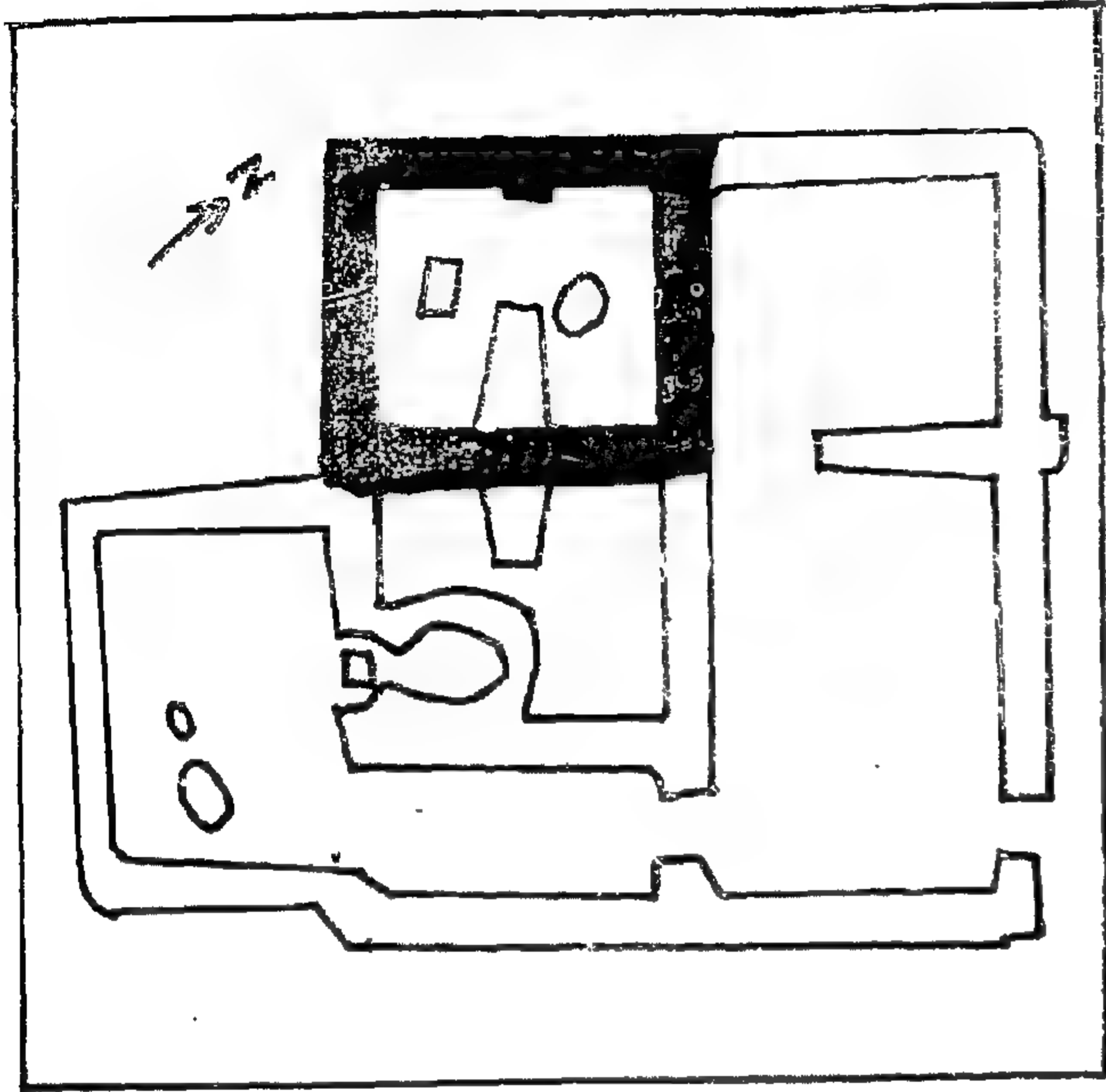
طبقة من الطين فوقها، وقد تكون هناك طبقة من الرماد بينها لحماية المخزن من حشرة الأرض التي لا تستسغ ملوحة الرماد. ويقام المخزن فيما بعد فوق البناية الاولى المسقفة والتي تسمى في بعض الاحيان البناية السفلى. وقد ارتبط خزن الحبوب بهذا النوع من المخازن، ويظهر ان العراقي القديم قد توصل نتيجة التجربة الى أن أفضل مخازن الحبوب هي المخازن المرفوعة او كما تسمى (المخازن ذات القنوات الهوائية). لابقائها على المواد المخزونة جافة وبعيدة عن الرطوبة الناشئة من الأرض او من الحبوب نفسها، ومن نماذجها مخزن التل الخامس من تلول الثلاث من عصر العبيد (شكل ٦)، وهو مخزن معقد التركيب بالنسبة للمخازن السابقة من حيث عظم سعته وتقسيماته الداخلية^(١١)، حيث تبلغ قياساته ١٦.٤ م، ٦.٣٠ م، ١٧.٨ م، ٦ م.

ثالثاً : المخازن المرفوعة :

وهي مخازن توضع على دكات معمولة من الطين او اللبن، لرفعها عن مستوى سطح الارض المجاورة، وتمر من تحتها قنوات للتهوية، تقف بالخشب واغصان الاشجار وحياناً بالقصب مع

٢١. سلمان، حسين احمد / المخازن في العراق القديم الى نهاية العصر البابلي القديم (أطروحة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد /

الخامسة من جرمو من العصر الحجري الحديث (شكل ٧) .
وهما مبنيتان بكتل الطين المخلوطة بالتبن فوق أسس حجرية ،
ومبطنه بالطين والقصب ،^(٢١) وقد ظهرت مشيلات لها في مواقع
يارم تبة ، وحسونة ، وام الدباغية وتل الصوان ، ويارم تبة التل
الثاني ، وتبة كورا ، وتلول الثلاث ، واور ، والولاية ، ونوزي .



Braidwood and How, 1960, p. 43.

شكل (٧)

وله مدخلان أحدهما في الضلع الجنوبي . والآخر في الضلع الشمالي
من فوق عتبة عالية ارتفاعها (٦٣ - ٥٥ سم) . أما أساس هذا
المخزن فيتكون من اثنا عشر جداراً متوازياً تمتد من الشمال الى
الجنوب بارتفاع (٥٠ سم) وبسمك (٧٠ - ٨٠ سم) . مع طبقة
من الرماد الابيض . واستخدم القصب في تسقيف البناية السفلى
لتجنب التخريب الذي تحدثه الفئران . وقد بلغت الطاقة
الاستيعابية لهذا المخزن من الشعير (٦٥ - ١٠٠ طن) ، وهذا يكفي
لأعالة (٢٥٠ - ٤٠٠ شخص) بالغ السن لمدة عام واحد ، وقد حسب
المقدار على أساس ان الشعير يجمع بهيئة الحوام ارتفاعها (١,٢ -
٢ م)^(٢٢) . ومن المخازن الشبيهة بهذا النوع مخازن تل يارم تبة
وخيطة قاسم الثالث وتل القبة وتل مظهر وتل يلخي^(٢٣) .

رابعاً المخازن المشيدة :

وهي مخازن مشيدة من كتل الطين (الطوف) او من الأجر .
وتمتاز بكونها ذات اضلاع مستقيمة او قد تكون منحنية بعض
الشيء ، أو دائرية كتحصيل حاصل للمخطط الهندسي للوحدة
البناية ، وتكون اما من غرفة واحدة او غرفتين متداخلتين او من
غرف متوازية او من اشكال بنائية اخرى . والتي من الممكن ان
تقسم الى :

١ - المخازن ذات المداخل الجدارية المرتفعة ، وتتصف في كونها
ذات اشكال هندسية مختلفة ، او انها بلا مداخل ارضية بل ذات
فتحات جدارية تقع فوق الاسس بمسافة معينة تسمح لدخول
الانسان من خلالها ، وشيدت بمواد مختلفة ترجع لحسب الفترة
الزمنية التي تعود اليها . ومن اقدمها الغرفتان (٣ و ٤) في الطبقة

Munchejev, R., and Merpert, N., «Excavations at yarim tepe,
1972, fourth preliminary Report,» Sumer, vol.
XXIX, nos. 1-2, 1973, pp.4-5, P nos. 1-2.

خيطة قاسم الثالث / الطبقة الثانية / عصر المبيد ، معلومات
حصلت عليها لدى زيارتي للمواقع في ٢٠ / ٢ / ١٩٨٠ من (فورست
دانيال رئيس البعثة الفرنسية) .

تل القبة / الطبقة السابعة / عصر فجر السلاات الاول ،

Fujji, Tell

Gubbah and Senger, in press will appear soon in
aspecial Volume of Sumer, Dedicated for Nimrah
Salvage Excavation, pp. 13-17.

تل مظهر / عصر فجر السلاات / الطبقة الثانية / النظر ، كيليك /
روبرت / وروف . مايكل ، حفريات تل مظهر / سومر / المجلد
الخامس والثلاثون / ج ١ - ٢ / ١٩٧٩ / ص ٥٢٢ .

تل يلخي / العصر الاكدي / الطبقة الثالثة ، معلومات حصلت عليها
لدى زيارتي للمواقع في ٢٠ / ٢ / ١٩٨٠ من السيد حسين علي حمزة
ممثل المؤسسة العامة للآثار والتراث لدى الهيئة الاثرية الايطالية .

Braidwood and Howe, 1960, p. 43. . ٢٤

* لا يزال الفلاحون العراقيون في القرى والأرياف يستخدمون مخازن ذات
قنوات هوائية لخزن الحبوب ذات فتحات مرتفعة بالجدران .

Fukia, S., Horiachik, K., and matsutani, T., «Telul Eth - Thala.
that, the Excavation of Tell V, the fourth Season
1965, vol. III, Institute for Oriental Culture, The
University of Tokyo, 1974, pp. 18-24, pl. XLI.

٢٢ . يارم تبة / التل الثاني / عصر حسونة / الطبقة السابعة . انظر ،

Merpert, N., Munchajev, R., and Bader, N., «The investigations of
the soviet expedition in Iraq 1974,» Sumer, vol.
XXXIII, nos-1-2, 1977. p. 68.

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة العاشرة - انظر ،

Merpert et al :
1977, p. 70, pl.2, no.3

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة التاسعة . انظر ،

Merpert et al :
1978, P.31, pl.V - I.

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة الثامنة . انظر ،

Ibid, P. 30,
pl. IV, no.2.

يارم تبة / التل الاول / عصر حسونة / الطبقة الخامسة ، انظر ،

يلخي وتل السيب ، وماري والوركاء (٣٧)

خامساً : المخازن الحوضية :

وهي مخازن قد تكون ثانوية داخل مخازن أخرى ، وغرف مشيدة يستقطع جزء من أراضيها بواسطة جدران غير مرتفعة فتشبه بذلك الحوض ، وتستخدم لأغراض الخزن الجاف أو لخزن السوائل عندما تكون مطلية بالقار أو الزيت ، وفي بعض الأحيان تكون موضوعة في الساحات أو في غرف مهيأة لاستخدامات مائية ، ومن الأمثلة على الأحواض المبطنة بالقار ، الحوض الذي يقع في

الزاوية الشمالية من فناء معبد قنار في أور من عصر فجر السلالات ، وهو مشيد باللبن المستوي المحدث قياس $20 \times 16 \times 7 - 8$ سم ، $16 \times 18 \times 7 - 8$ سم ، ومبطن بالقار بسمك (٣ سم) ، وترتفع جوانبه فوق مستوى سطح الأرض ، وقاعدته غاطسة في الأرض لعمق (٣٠ سم) ، ويبدو أنه استخدم لخزن الماء أو السوائل المقدسة أو الحبوب (٣٨) ومن مثيلاته أحواض في الوركاء وفناء زقورة أور ، ولجش وكيش ، وخفاجي ، وتل الصلايخ ، وتل الولاية ، وأور (٣٩) كما كان يستقطع جزء من الغرف الكبيرة أو الفناء لتكون مخازن أشبه بالخلايا ، ومنها المخازن

XXXIV. nos.1-2, 1978, p. 79., fig.18.

تل طاية / عصر فجر السلالات / الطبقة التاسعة . انظر : Read E., «Tell Taya 1968-9, Summary Report, XXXIII, pt. 2, 1971, p. 97, pl. Iraq, vol XXVIII

تل مظهر / عصر فجر السلالات / الطبقة التاسعة / انظر :

كيليك / ومايكل / ١٩٧٩ / ص ٥٢١ - ٥٢٢

أريدو / عصر فجر السلالات / القصر / انظر : سفر / فؤاد /

حفريات أريدو / سومر / المجلد الخامس ج ١ - ٢ / ١٩٤٩ ص

١٦٤ - ١٦٧ شكل ٤

تل اسمر / عصر فجر السلالات / الطبقة الخامسة . انظر :

Delongaz, p., Hill, D., and LLoyd, S., «Private Houses and Graves in Divisa Region, Chicago, 1939, p. 159, pl. 25.

تل اسمر / العصر الآكدي / قصر فرام سينا / انظر :

تل براك / العصر الآكدي / قصر فرام سين . انظر :

Mallowan, 1947, pp. 26-66, pl. LX

تل الولاية / العصر الآكدي / القصر : انظر :

مظلوم / ١٩٩٠ / ص ٦٩ / مخطط رقم ٢ .

أور / عصر ملاتة أور الثالثة / والعصر البابلي القديم / معبد

أكبار / انظر : Woolley and Mallowan, 1976, pp. 5-6, pl. II8.

تل يلخي / العصر البابلي القديم / الطبقة الثانية عشر . حصلت

على هذه المعلومات من أكسيد حسين علي حمزة / ممثل المؤسسة

لدى الهيئة الاثرية الإيطالية في ٢١ / ٢ / ١٩٨٠ .

تل السيب / العصر البابلي القديم / الطبقة الثالثة - معلومات غير

منشورة / حصلت عليها من السيد نائل حنون / عند زيارتي

للموقع في ٣٠ / ٢ / ١٩٨٠ .

ماري / العصر البابلي القديم / قصر زميريم . انظر :

Parrot, 1958, pp. 50-54, figs. 53-54.

الوركاء / العصر البابلي القديم / قصر سن - كاشد . انظر :

Uruk Vorläufiger Bericht (U.V.B) XX, Berlin, 1961 - 2, pp. 28 -

32.

Woolley, L., «Excavations at Ur,» The Antiquaries Journal, vol. ٢٨

XII, 1932, p. 378, pl. LIX.

٢٩ . الوركاء / العصر الشبهي بالكتابي / معبد الحجر الكلس ، انظر :

Lenzen, J., «The E - anna District After Excavations in winter of

1958-9,» Summer vol. XVI, nos. 1-2, 1960, p. 5.

٢٧ . تل حسونة / عصر حسونة / الطبقات . انظر :

LLoyd and Safar, 1945, pp. 272-275, figs. 28-32.

تل مفيش / من فترة الانتقال من عصر حلف إلى عصر المبيد .

انظر : Mallowan, M., «Excavations in the balith valley 1938» Iraq, vol. VIII, pt. 2, 1946, p. 128, fig. 8.

تل الأربعة / عصر حلف / الطبقة الثامنة / انظر :

Mallowan and Rose, 1935, p. 27, fig. 16.

يارم تبة / التل الثاني / عصر حلف / الطبقة الثانية . انظر :

Merpert, and Munchajev, 1973, p. 109.

تلول الثلاث / عصر المبيد / الطبقة السادسة . انظر :

Egami, 1957, p. 9, fig. 3.

تلول الثلاث - عصر المبيد / الطبقة الرابعة . Ibid, pp. 9-10.

تلول الثلاث / العصر الشبهي بالكتابي / الطبقة الأولى / انظر :

Egami, 1958, p. 5, fig. 25.

تلول الثلاث / العصر الشبهي بالكتابي / الطبقة الرابعة . انظر :

Ibid, p. 3, pl. III : no. 2 and pl. IV

تبة كورا . العصر الشبهي بالكتابي / الطبقة الحادية عشر . انظر :

Tobler, 1950, pp. 21-22, pl. VII.

كري رش / العصر الشبهي بالكتابي / الطبقة الثانية / انظر :

LLoyd, S., «Iraq Government soundings at singar,» Iraq, vol.

VII, pt. I, 1940, p. 15, fig. 2.

قالبج أغا ، العصر الشبهي بالكتابي / الطبقة الثالثة . انظر :

حجارة / أساعيل / التنقيب في قالبج أغا سومر / المجلد التاسع

والعشرون ج ١ - ٢ / ١٩٧٢ / ص / لوح ٢ .

خفاجي / عصر فجر السلالات . المعبد البيضوي / انظر :

Delongaz, p., The oval Temple at Khafajah, Chicago, 1940,

pp. 30-35.

خفاجي / عصر فجر السلالات ، البيت رقم (٥) . انظر : Ibid, p. 54.

كيش / عصر فجر السلالات / القصر السومري / انظر :

Mackay, E., Asumerian palace and the Cemetary at Kish

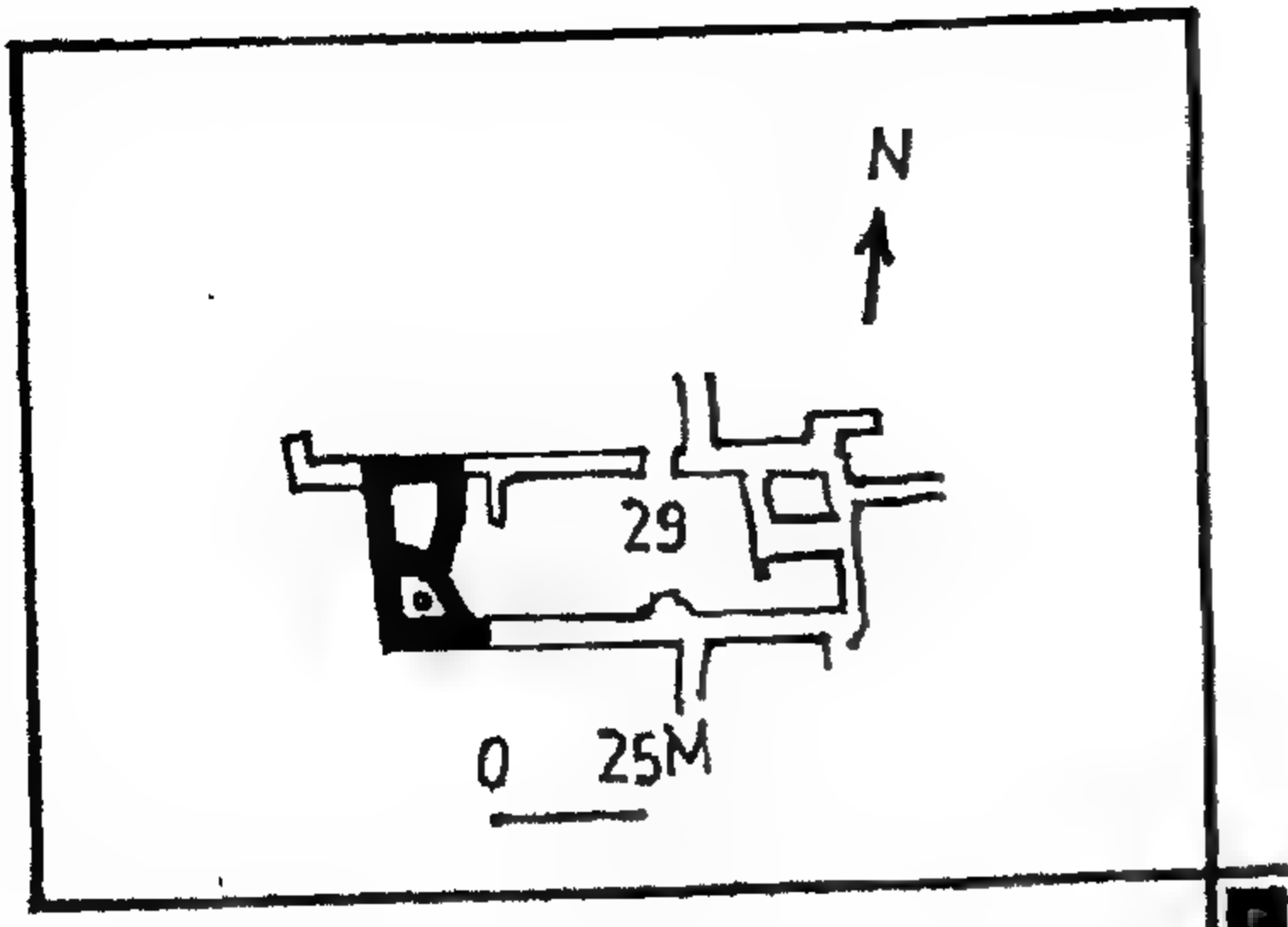
Mesopotamia, pt. II, Chicago, 1929 pp. 84-90.

كيش / عصر فجر السلالات / بناء اللبن المستوي المحدث ، انظر :

Moorey S., «Plane Convex Brick,» Iraq, vol. XXVI, pt. 2, 1964, p. 42.

لجش / عصر فجر السلالات / انظر : Hensen, p., «AL-Hiba,

Asummary or four seasons of Excavation 1968 - 76,» Summer, vol.



Merpert et al, 1977, p. 97, pl. XXX (٩) شكل

التي شغلت الضلع الغربي للفرقة (٢٩) في تل سوتو (شكل ٩) الطبقة الرابعة من عصر حسونة (٣٠) واستخدمت هذه الخلايا لخزن المواد الغذائية. ويبدو أنها شيدت في وقت معاصر لبناء الفرقة. وهناك مخازن مشابهة لها في مواقع اسمر، وتل أجرب وتل خفاجي (٣١) ويعتقد ان فائض الانتاج الزراعي اصبح كبيراً، بحيث لم تعد وسائل الخزن التقليدية المتوفرة لدى الانسان تكفي لاستيعابه. لذلك بنى الخلايا مضافة الى غرف البيت وملاصقة لها او مستقطعة جزء منها، في مرحلة متقدمة في الخزن تكشف عن تطور اقتصادي، وتطور المعارف البنائية.

سادساً المخازن المنقولة والمتحركة :

وهي وسائل خزن ذات احجام مختلفة تشبه بأدائها الصناديق او السلال او الفخار، وكثيراً ما يهيا للخزن المنقول لحفظه في مكان امين جملة تدابير داخل مخزن اخر مشيد، ومن النماذج لهذا النوع ما عثر عليه في الغرفة (١٢٢) في قصر (زمريلم) في ماري من العصر البابلي القديم، وهي مستطيلة الشكل (١٢ × ٤ م) وعرض مدخلها (١,٢٠ م) (شكل ١٠)، وفيها ثلاثة صفوف من الحفر غير العميقة ثبتت فيها جرار الخزن، وكانت مساحات الحفر تتراوح بين ٢٥ × ٦٢ × ٧٥ سم و ٢٢ × ٥٧ × ٧٤ سم، ٦٢ × ٢٣ سم (٣١)، وبالإمكان القول بان هذا النوع من المخازن، ماهو إلا من المخازن المركبة، لانه يجمع اكثر من وسيلة خزنية واحدة. ومن الوسائل الخزنية المتحركة او المنقولة الاواني الفخارية

بمختلف احجامها بعد معرفة صنعها. وقد اعتمدها الانسان وسيلة جيدة للخزن لجملة اسباب منها،

- ١- ثبات حجم المخزون
- ٢- القدرة على نقل المخزون من مكان الى اخر
- ٣- تشبيث الملكية عليها بحيث ان بعضها يحمل طبقات اختام على الاكتاف والفوهات، كتلك التي وجدت في أور من عصر فجر السلات والتي تحمل اسم مسانيدا - Mes-anni - pad-da مؤسس سلالة أور الاولى (٣٢).

- ٤- خزن كميات صغيرة في أماكن متفرقة
- ٥- صلاحيتها كوحدة قياس للمواد المختلفة

pp. 159-165., pl. 25 ; pp. 162-163 ; p. 176, pl. 28 ; p. 177, pl. 27 ; p. 169, pl. 25 ; p. 167, pl. 26.

تل أجرب / عصر فجر السلات / الطبقة الخامسة. انظر،

Ibid, pp. 168-169, pl. 50.

تل خفاجي / عصر فجر السلات الثاني / المهد البيضوي الغرفة ٤٤
7
انظر، Delongaz, 1940, p. 25 pl. III

Parrot, 1958, pp. 286-287, fig. 348. ٣٢

- ومن وحدات المكييل في اللغات العراقية القديمة
- أ - GUR ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٢٥٢,٩ لتر
- ب - PI ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٥,٥٢ لتر
- ج - BAN ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٨,٤٢ لتر
- د - SILA ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٨,٤٢ لتر
- هـ - SIQLA ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٥,١٤ لتر
- و - SE ويعادل بالمقاييس العراقية الحالية ٥,١٤ لتر

انظر رشيد / د. فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٩، ص ٨٨
Woolley, 1964, p.99.

كذلك جاءت جرار مختومة من مواقع حمدة نصر من العصر الشيبه

بالكتابي انظر، Moorey, S., «The late prehistoric Administrative Building at Jamdat Nasr, Iraq, vol. XXXVIII, pt. 2, 1976, p. 102, pl. XV. B

أور / عصر فجر السلات / فناء الزقورة. انظر، Woolley, 1932, p. 378.

لجش / عصر فجر السلات / معبد باكار / انظر،

Hensen, p., «AL-Hiba Sumer, vol. XXXIV, nos. 1-2, 1978, p. 79.

كيش / عصر فجر السلات / بناية اللبن المستوي المذهب. انظر،

Moorey, 1964, pp. 87-90, pl. XXI.

خفاجي / عصر فجر السلات الثاني / المهد البيضوي. انظر،

Delongaz, 1940, p.37, pl. III.

تل الصلابيخ / عصر فجر السلات / الطبقة الثالثة. انظر،

Biggs R., Inscriptions from Tell- Abu- Salabikh, vol, XCIX,

London, 1974, p.II, fig. 1.

تل الولاية / عصر سلالة أور الثالثة / الطبقة الاولى، انظر،

مظلوم / ١٩٦٠ / ص ٦٥

أور / عصر سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم معبد اكار

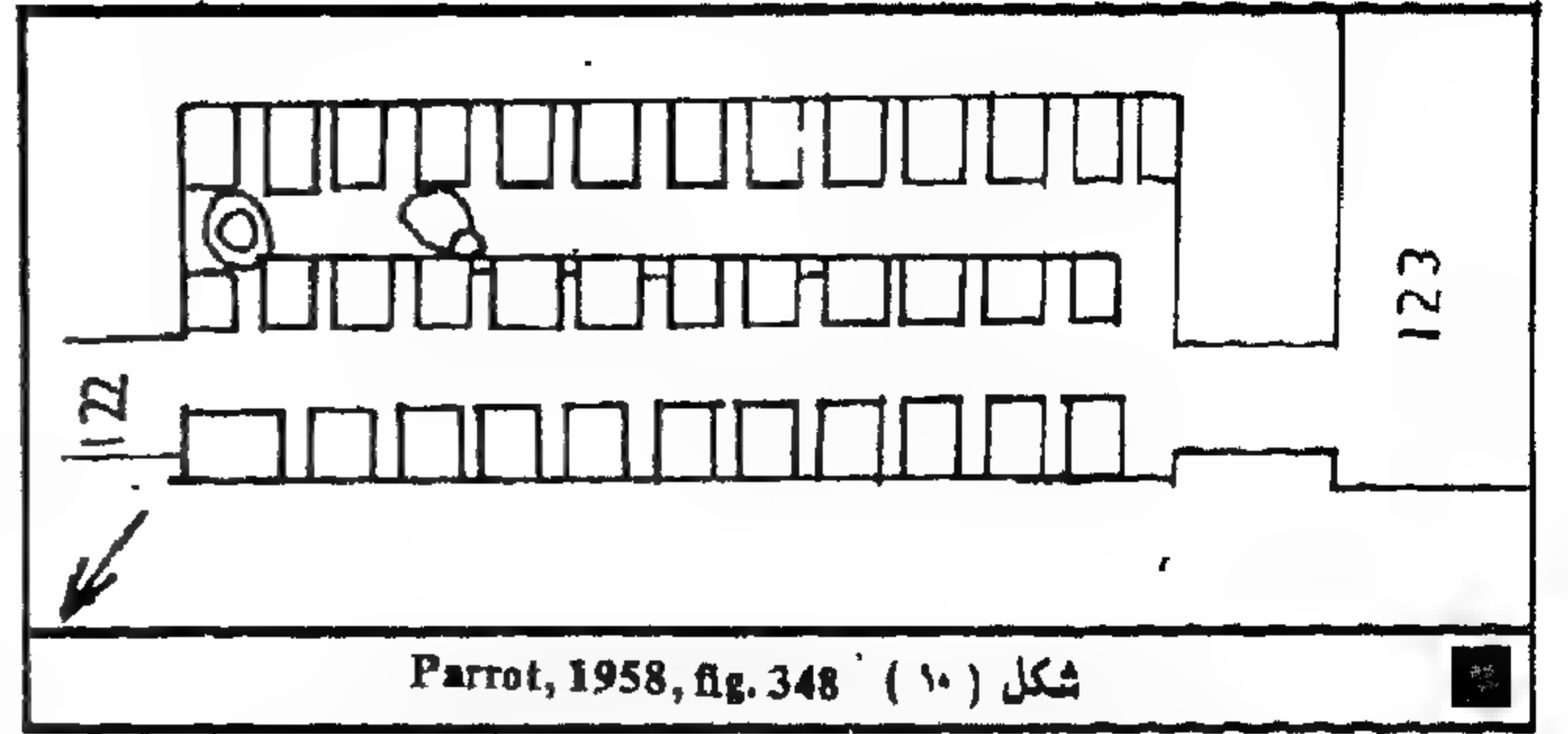
Woolley and Mallowany : الجناح الجنوبي الشرقي / انظر، 1976, p. 5, pl. 118.

Merpert et al, 1977, p. 77, pl. XXX

٣١. تل أسمر / عصر فجر السلات / الطبقات الرابعة A و B او

الخامسة B انظر، Delongaz, et al, 1939

معينة خصصت داخل المبنى المشيد وفق مخطط مدروس ومنظم باستخدام اساليب ذات صيغ فنية وعمارية، مما يدل على وجود فلسفة بناء ولو بشكل بسيط، وعلى استخدامات بناءية ثابتة، إلا أن الصيغة المثلى للخبزن، هي اجنحة مرفقة بوحدات بناءية أخرى بشكل مجمع بنائي واحد كمخازن تل القبة، الطبقة السابعة أو تكون مستقلة كمخازن أم الدباغية الطبقة الثالثة (٣١)، أو مخازن ذات أنظمة مخزنية معقدة منها مخزن القصر الجنوبي (قصر نبوخذنصر) في بابل (٣٢) ومن الممكن القياس على ضوء الامثلة المذكورة سلفاً على باقي المواقع الأثرية في العراق من حيث انواع المخازن واشكالها.



ومن المنطق ان نعتقد ان المخازن في الفترات الاولى كانت بدائية بسيطة، وكنتيجة للتطور المعماري اصبحت للمخزن غرفاً

وتل القبة / الطبقة السابعة / من عصر فجر السلاات الاول . انظر ،

Fulji, Tell Gubbah and Songer ? etc. p.13

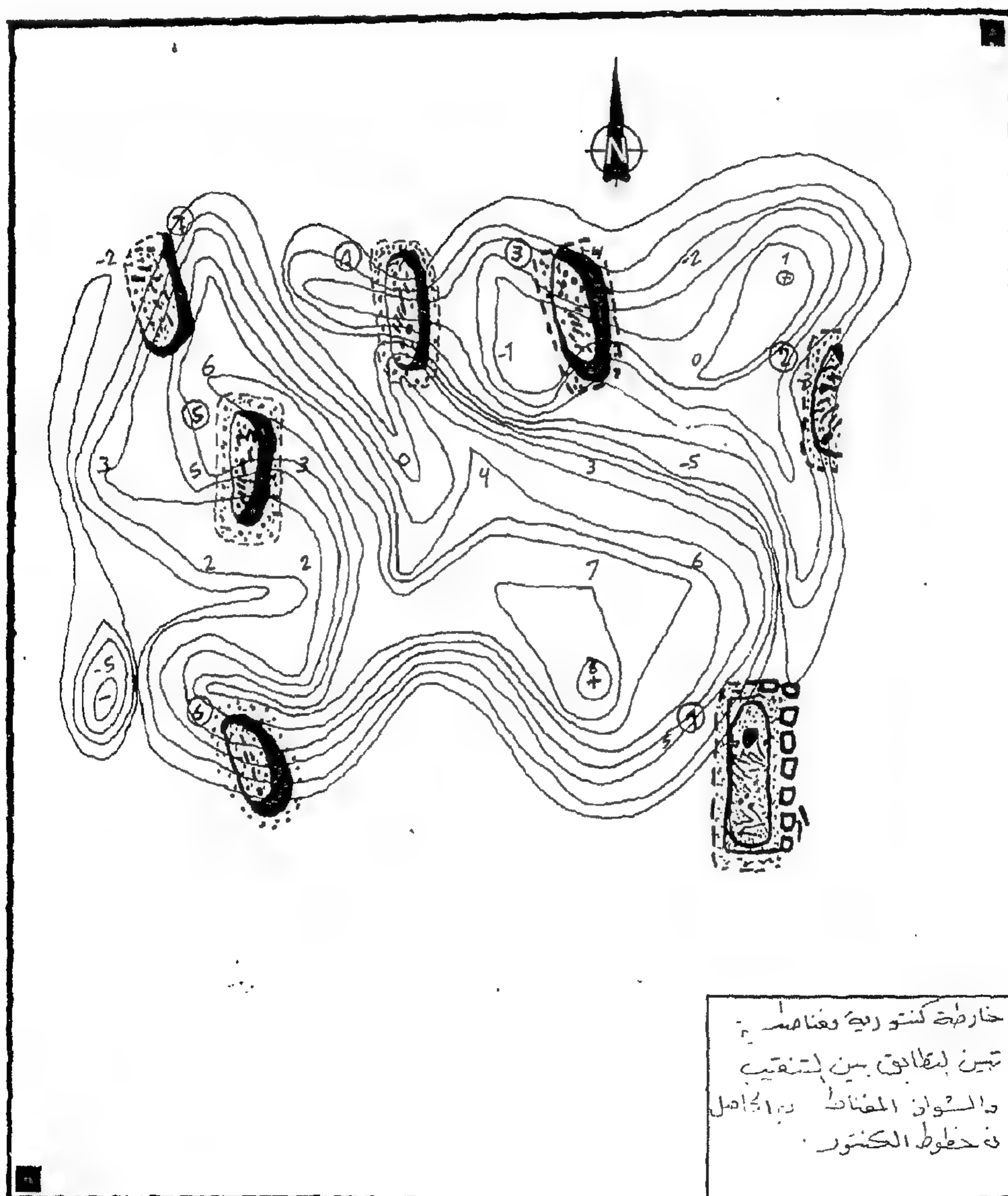
٣٤ . أم الدباغية / عصر حسونة / الطبقة الثالثة . انظر ،

Kibkbride, 1972, p.72, pl. XIV

Koldway, R., The Excavations at Babylon, London, 1914, pp. ٣٥ . 185-196, fig-114.

استخدام الطريقة المغناطيسية للكشف عن الدوائر في حوض سد القادسية

تمنّى رشيد طاهر - شكرات مهنه صالح



تعتبر هذه الطريقة من اكثر الطرق الجيوفيزيائية نجاحاً في تطبيقها للكشف عن الاثار الكامنة تحت سطح الأرض وذلك لسهولة وسرعة التطبيق وبساطة الأجهزة المستعملة في المسح المغناطيسي .

يستعمل جهاز قياس المجال المغناطيسي الأرضي Magnetometer يتكون جهاز المسح المغناطيسي من لاقط Sensor والذي يحتوي بداخله على ملف محاط بسائل هيدروكربوني . ان هذا السائل يحتوي على كمية كبيرة من البروتونات وتعمل هذه البروتونات كمغناطيس ذي قطبين .

عند امرار التيار الكهربائي في الملف وباتجاه عمودي على اتجاه المجال المغناطيسي الأرضي تأخذ هذه البروتونات اتجاه المجال المتكون حديثاً وعند قطع التيار الكهربائي فان البروتونات تعود لتأخذ اتجاه المجال المغناطيسي الكلي في النقطة المراد قياسها وبسرعة تتناسب وشدة هذا المجال .

ان تطبيق هذه الطريقة يعتمد على وجود اختلاف في قابلية التماغنط بين الجسم الاثري والمواد المحيطة به . وهذا الاختلاف سيؤدي الى حدوث شواذ في القيم المغناطيسية .

الأسباب الرئيسة المسؤولة عن وجود الاختلاف في شدة المغناطيسية او الزيادة في مغناطيسية المواد الاثرية هي ان المواد الطبيعية مثل - الصخور والأترربة - تحتوي على كمية من مركبات الحديد والتي تكون الهيماتيت Haematite في ظروف كيميائية ثابتة ، وهذه المادة تكون ذات مغناطيسية ضعيفة ولكن في ظروف معينة يتحول الهيماتيت الى مغنتايت Magnetite وتكون مغناطيسيته عالية .

العمل الحقلية والقياسات المغناطيسية :-

حددت المنطقة المراد قياسها (الواقعة في مفاور مجول) بالنسبة للشمال الجغرافي وغطيت بشبكة من النقاط بعد الوحدة عن الاخرى (١) م . جرى هذا التقسيم على أساس ان الاثار الكامنة في الموقع ذو احداثيات قليلة . وتم مسح مجسين ، مساحة المجس الاول (٦ × ٨) م ، مجموع القراءات للمجس الاول (٤٦) . قراءة مغناطيسية مقدرة بوحدة الكاما .

ومساحة المجس الثاني (٨ × ٥) م ويقع جنوب المجس الاول مجموع القراءات (٤١) قراءة مغناطيسية .

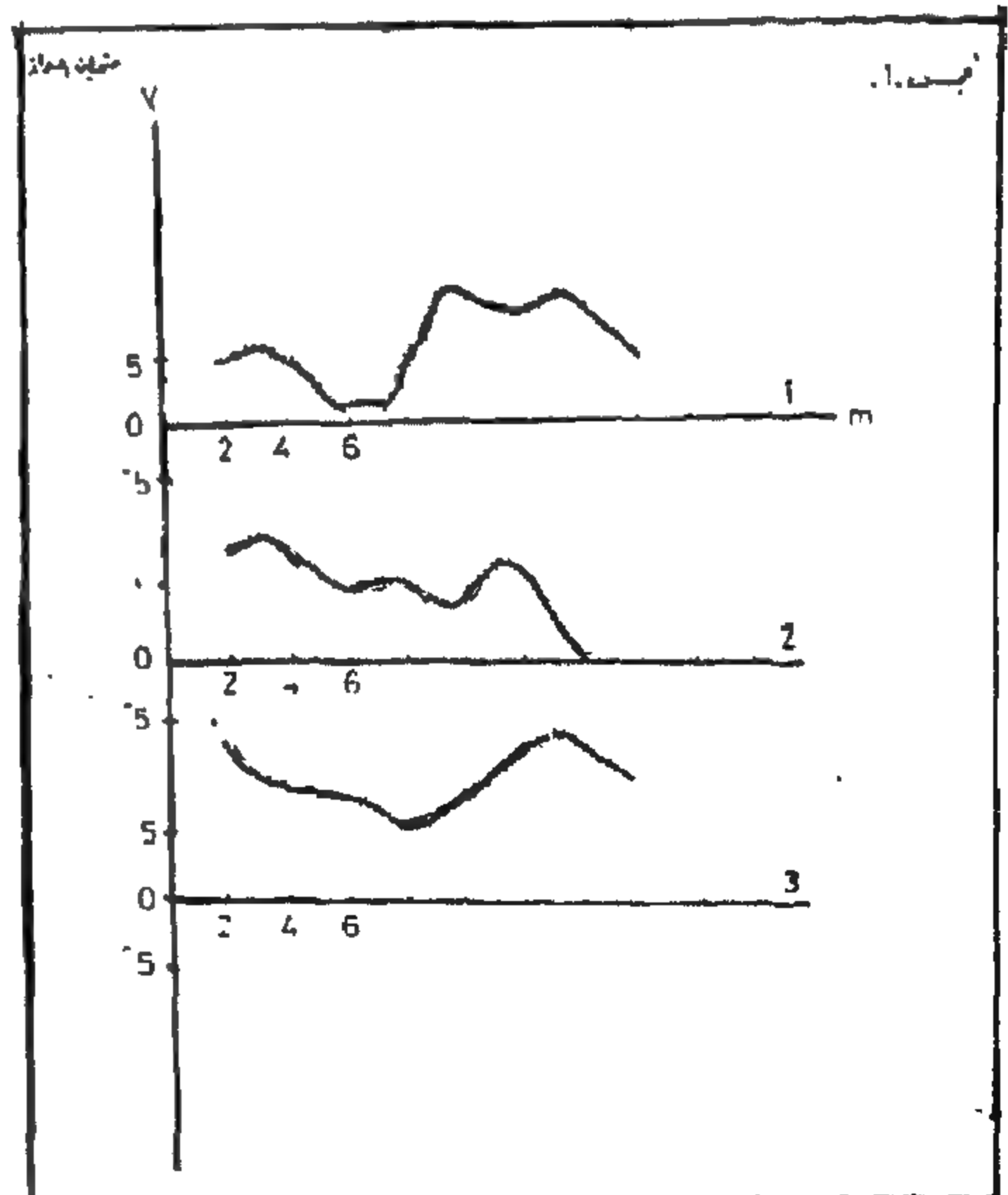
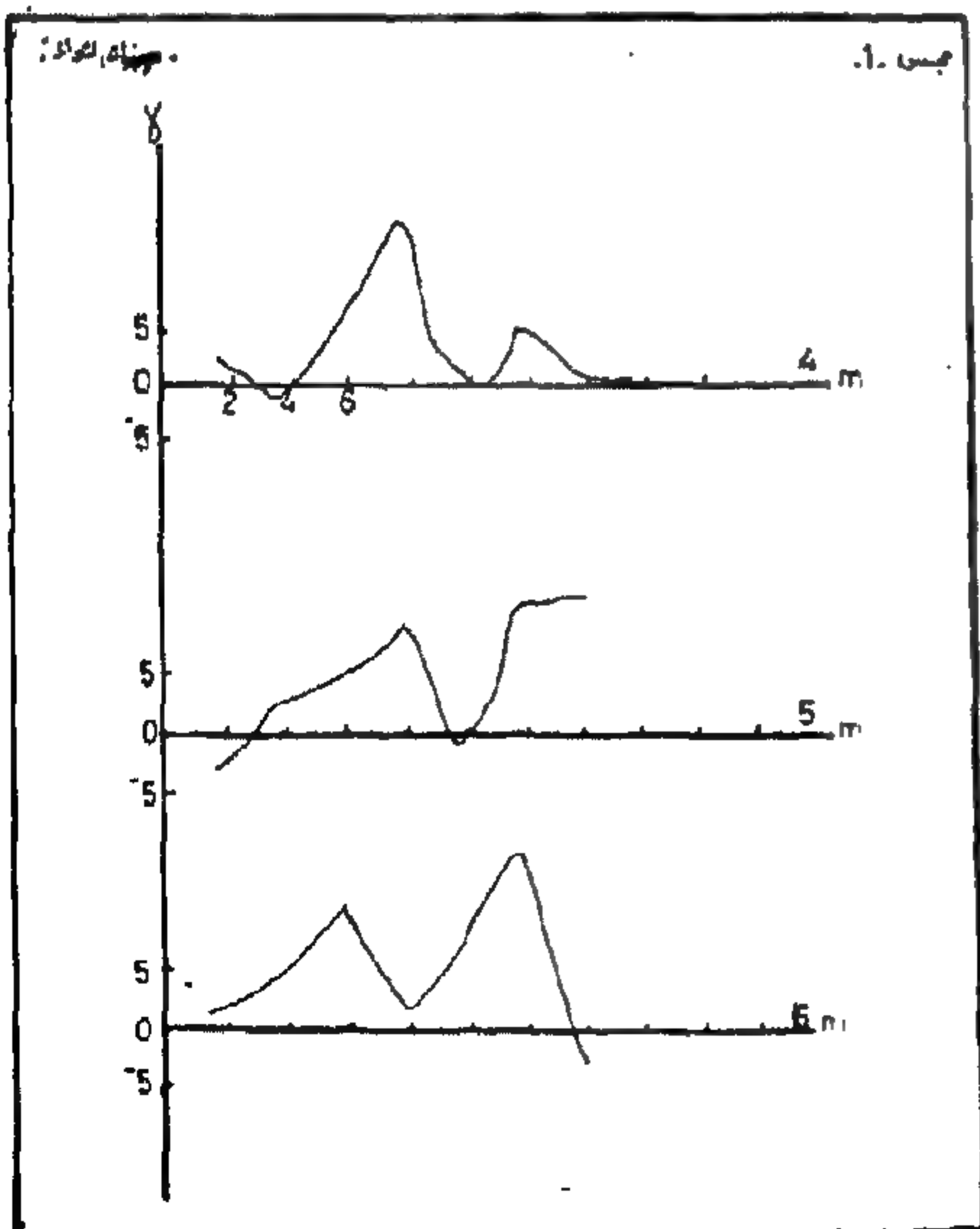
جرى المسح باستعمال جهاز (مكنتوميتر) وأخذت ثلاث قراءات لكل نقطة ومعدل هذه القراءات ، يمثل القيمة المغناطيسية للنقطة الواحدة .

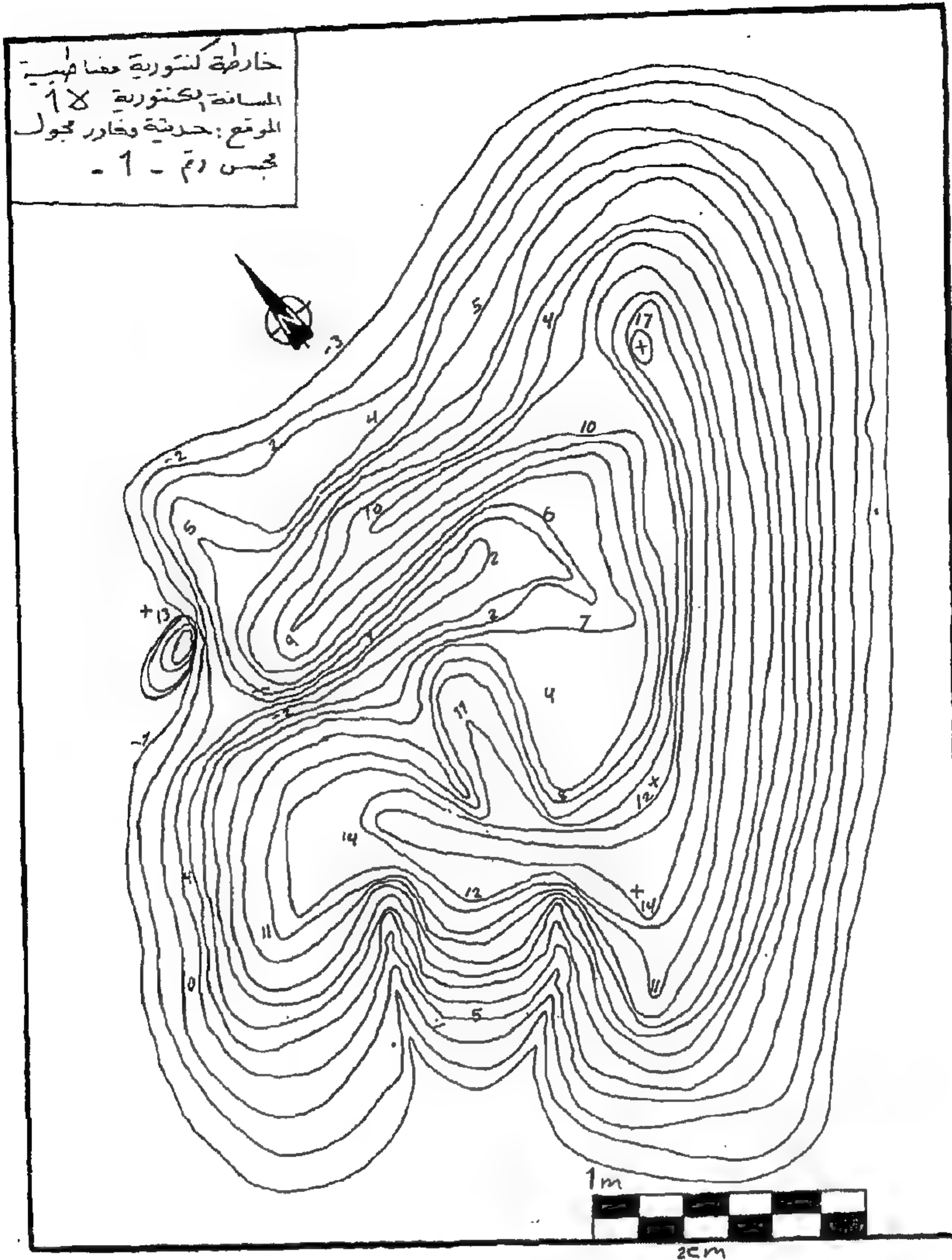
رُسمت القيم على شكل منحنيات لتمثل قيم الشواذ المغناطيسي لكافة خطوط المسح المتوازية . وهذه المنحنيات تبين

المجس الأول

الشكل رقم (١) يمثل القيم المغناطيسية للخطوط المسوحة . المنحنيات (١ ، ٢ ، ٣) تبين وجود شواذين مغناطيسيين يتراوح قيمته (٧١٠ +) گاما ويمتد على مسافة (٣) م .

والمنحنيات (٤ ، ٥ ، ٦) يتغير شكل الشواذ حيث يصبح سالب القيمة بالنسبة للقيمة الاولى بينما تبقى القيمة الثانية موجبة هذه المنحنيات تؤكد وجود أجسام مدفونة في المنطقة المسوحة . اما بالنسبة للخارطة الكتتورية المغناطيسية . اعلى قيمة للشواذ (+ ١٧) گاما وأقل قيمة (- ٣) گاما .





في وسط الخارطة المغناطيسية هناك شواذ طويلة الشكل يمتد حوالي (٥) م وفي الجزء الجنوبي من الخارطة هناك شواذ تمتد حوالي (٤) م مما يدل على وجود جدران لنفس الأحداثيات ، او قد يدل على وجود غرف صغيرة متداخلة او قبور وهذا يؤدي الى دمج الشواذ المغناطيسي لكل منها والحصول على شواذ واحد يمثل كافة الأبنية او الجدران . اضافة الى هذه المناطق هناك شواذ مغناطيسي آخر في الجزء الغربي يدل على وجود أجسام قريبة من السطح وذلك لكثافة خطوط الكنتور .

وفي الشمال الشرقي من الخارطة اعلى قيمة مغناطيسية تبلغ (+ ١٧) غاما وهذه تمتد بصورة طويلة على امتداد الخارطة ، مركز الشواذ قد يدل على تراكيب تحت السطح اما الامتدادات الأخرى للشواذ فقد تكون نتيجة تأثيرات الأبنية الأثرية المدفونة

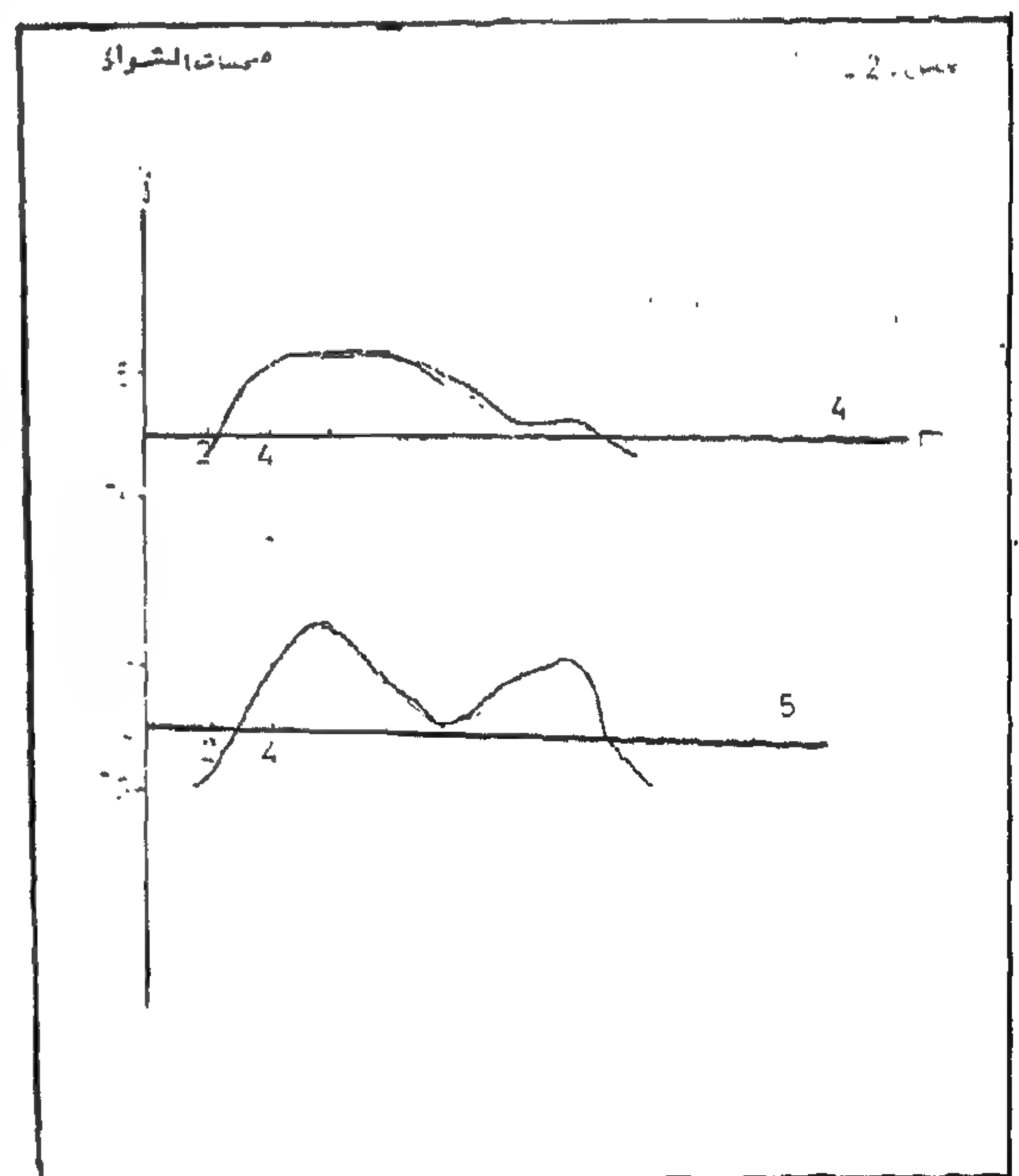
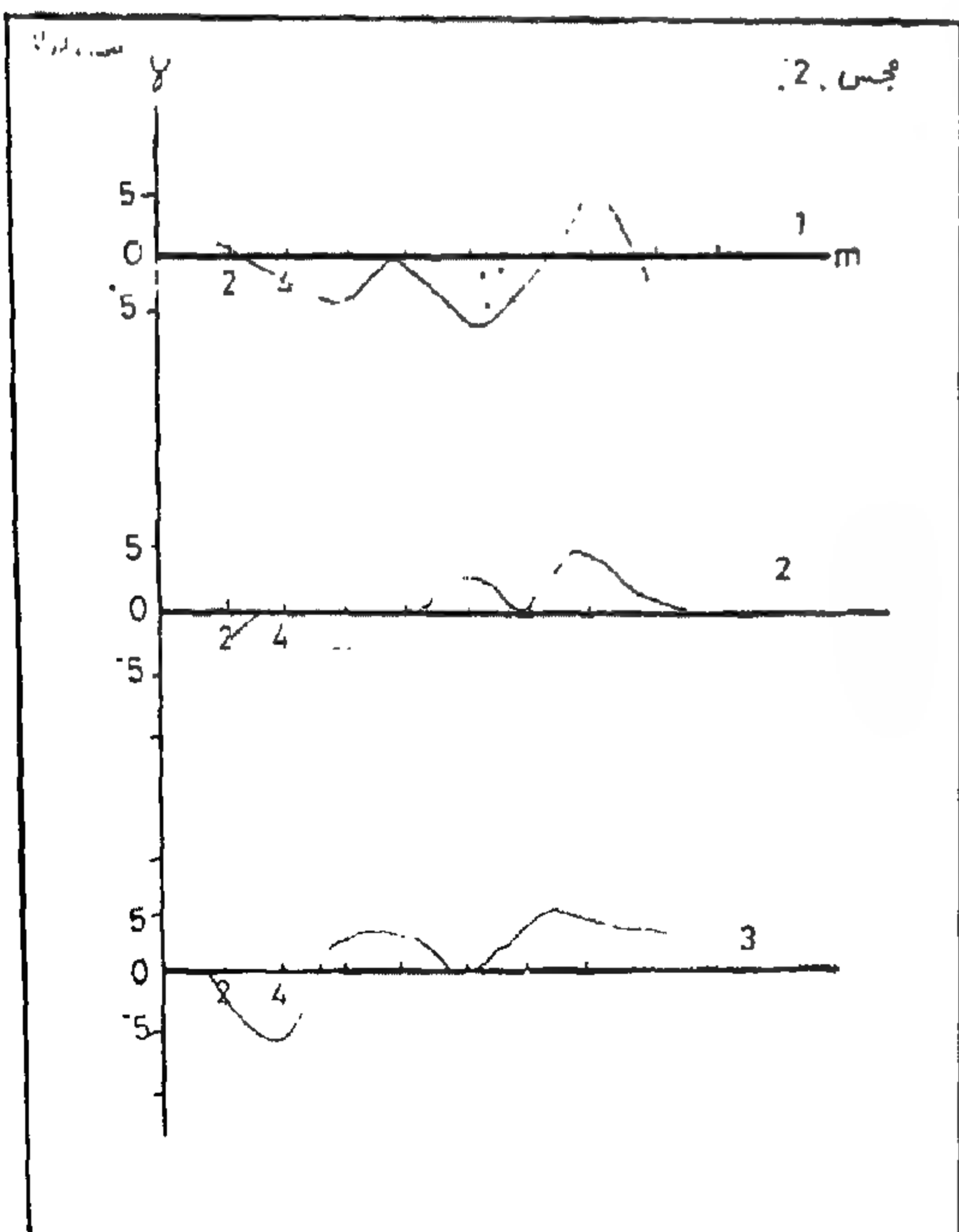
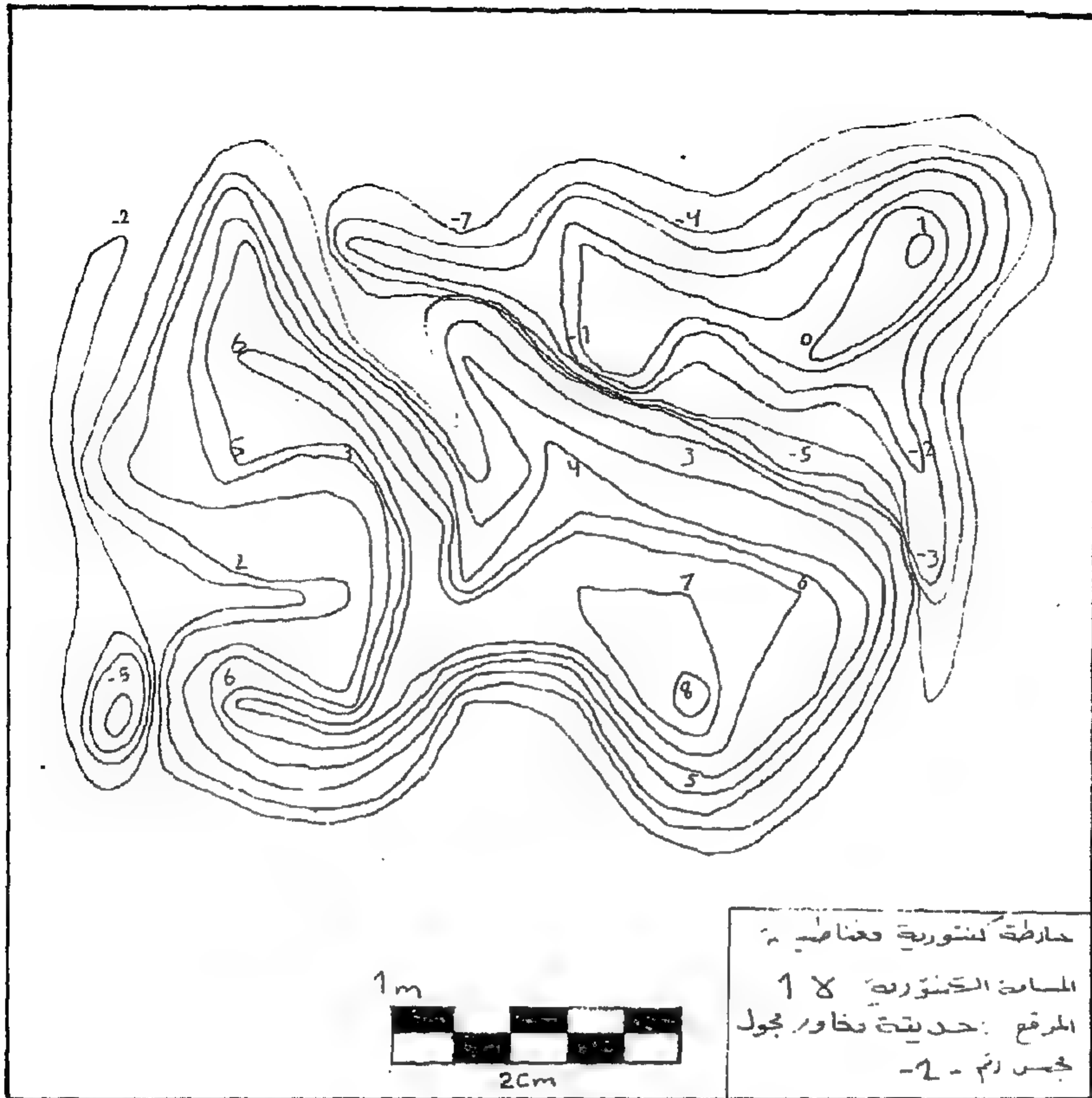
او نتيجة القرية المجاورة .

المجس الثاني :-

ويقع جنوب المجس الاول .

المنحنيات المغناطيسية (١ ، ٢) تبين شواذ مغناطيسي سالب وتتغير الى قيم موجبة في المنحنيات (٣ ، ٤ ، ٥) مما يدل على وجود أجسام أثرية تحت أحداثيات هذه المنحنيات وشكل الشواذ يبين امتداد هذه الأجسام لمسافة لا تقل عن (٣) م كما تبين القراءات الاخيرة من كافة المنحنيات عدا المنحني رقم (٤) يبين شواذ مغناطيسي موجب .

القيم المغناطيسية للخارطة الكنتورية تتراوح بين (+ ٨ ، - ٥) غاما هناك شواذ مغناطيسي يمتد من الشمال الى الشمال



الشرقي وشكل الشواذ الغير متناسق يدل على وجود أبنية أو قبور منفصلة الجزء الغربي من الخارطة يبين وجود شواذين على امتداد الجزء العلوي من الشواذ اكبر من امتداد الجزء السفلي (للسواذ السفلي) وذلك يدل على وجود اكثر من جسم اثري واحد. في الجزء الجنوبي قيمة الشواذ تبلغ (+ ٨) غاما، كثافة الخطوط الكنتورية تدل على ان أعماق الاجسام الاثرية المدفونة نسبياً اكثر من الأعماق الاخرى المتوقعة في المجس. وقد قام فريق من الأثارين بالتنقيب في المنطقة المسوحة وقد تبين مايلي :-

وجود سبعة قبور في مناطق الشواذ المغناطيسي (المجس الثاني) وتم مطابقة خارطة التنقيب على الخارطة الكنتورية المغناطيسية وتأثير الشواذ فتبين بان وجود القبور مطابق لمناطق

الشواذ في الخارطة حيث ان الشواذ المغناطيسي الممتد على الجزء الشمالي هو نتيجة وجود قبرين رقم (٣ ، ٤) وتأثير القبر رقم (٢) الموجود في الجزء الشرقي .

والشواذ العلوي الموجود في الجزء الغربي ناتج عن وجود القبور رقم (٥ ، ٧) .

أما الشواذ السفلي فهو ناتج عن وجود قبر رقم (٦) ويظهر بوضوح تأثير القبر رقم (١) في الجزء الجنوب الشرقي

أما المجس رقم (١) فقد جرى التنقيب على عمق ٩٠ سم ولم يعثر على شيء وعليه يتوقع ان تكون الاجسام الاثرية المهمة موجودة على أعماق كبيرة سوف يتم التحري والتنقيب عنها في المستقبل القريب .



محمد بن عبد الله بن الحارث بن أسد بن العباس بن جهم

د. نعمت بديع صمو

تعتمد درجة الدقة في تحديد العمر على النتائج المتوفرة او الجداول التي تبين تغيرات المجال المغناطيسي الأرضي وبزيادة دقة او كثافة هذه الجداول تزداد درجة الدقة وقد تصل في بعض الأحيان الى حوالي ± 15 - 30 سنة. ومن الجدير بالذكر ان النتائج التي يجري جمعها يجب ان تكون مستقرة في نفس موقع الحرق وتجمع النماذج عادة من الأفران . كور ، المواعد وغيرها ويحدد اتجاه الشمال وزاوية الميل للنموذج ثم يؤخذ الى المختبر وتجرى القياسات باستعمال جهاز المغناطيسية القديمة . وليس من الضروري ان تؤخذ قطع كبيرة للقياس حيث ان حجم 1 سم² قد يكون كافٍ وخاصة في حالة كون النموذج ذات مغناطيسية عالية ولكن في بعض الأحيان وخاصة عندما تكون الدراسة على مواد رسوبية تؤخذ نماذج اكبر وذلك لكون مغناطيسية المواد المترسبة ضعيفة بصورة عامة .

لقد جرى ولأول مرة تطبيق هذه الطريقة الحديثة في العراق . وخلال هذه الدراسة تم جمع 96 نموذجاً موزعة على 19 نقطة مختلفة من خمسة مواقع أثرية وهي اشور ، بابل ، الحضر ، تلؤل خطاب ، سلمان باك ، حيث جرى قياس مغناطيسية النماذج بواسطة استعمال جهاز المغناطيسية القديمة وقبل عملية القياس تم اجراء عملية الزغطة (demagnetization) وهي اشبه بعملية تنظيف النموذج مغناطيسياً من المؤثرات المغناطيسية الثانوية التي حدثت بعد حرق النموذج وذلك للحصول على المغناطيسية المتبقية فيه وهي التي اكتسبت بعد الحرق ، جرى قياس كافة النماذج وكانت جميعها ذات اعمار معروفة حددت من قبل الآثاريين في الموقع وغطت فترة بين 1900 ق . م - 850 ب . م .

وتجدر الاشارة هنا الى ان هناك مسافات زمنية طويلة في المنحنى بين نقطة واخرى (لاحظ الشكل في المقالة الانكليزية) .

تحديد اعمار الآثار العراقية باستعمال المغناطيسية القديمة اعتمد تحديد اعمار الآثار بصورة عامة على دراسة اللقى الأثرية التي يتم العثور عليها اثناء التنقيبات بما فيها الأختام ، الرقم الطينية والفخاريات والمسكوكات وغيرها . ولقد دخلت طرق علمية حديثة في مجال تحديد الأعمار بالنسبة للآثار اعتمدت معظمها على أسس وأساليب علمية دقيقة .

ومن هذه الطرق طريقة الكاربون - 14 (C¹⁴) ، الاستشعاع وحلقات الشجر وغيرها وتعتبر طريقة الكاربون - 14 من اكثرها شيوعاً في هذا المجال ولقد طبقت من قبل بعض بعثات التنقيب الاجنبية في مختلف المواقع الأثرية في العراق ، ومن الطرق الحديثة عالمياً في تحديد الأعمار ، طريقة المغناطيسية القديمة لتحديد اعمار الآثار التي تتضمن أنه عند حرق أي مادة مصنوعة من الطين تفقد هذه المادة مغناطيسيتها تحت درجات حرارية معينة وعند حدوث عملية التبريد وبالحفاظ درجات الحرارة تكتسب هذه المواد مغناطيسية جديدة ذات خواص مشابهة للمجال المغناطيسي الأرضي في ذلك الوقت . هذه الخواص تشمل الاتجاهات المغناطيسية والكثافة المغناطيسية التي تتناسب تناسباً طردياً مع شدة المجال المغناطيسي في ذلك الوقت . وعليه عند قياس الاتجاهات او الكثافة المغناطيسية لقطعة أثرية محروقة

نكون قد حصلنا على خواص المجال المغناطيسي الأرضي في الوقت الذي تم حرق او فخر هذه القطعة . وتمكننا دراسة قطع عديدة ذات اعمار مختلفة الحصول على التغيرات في المجال المغناطيسي الأرضي خلال فترات زمنية مختلفة وعند حصولنا على جداول لمثل هذه التغيرات يمكننا أن نقوم بعملية عكسية حيث يجري قياس الخواص المغناطيسية للمواد مجهولة الأعمار وتقارن هذه بالجداول التي تبين تغيرات المجال المغناطيسي الأرضي وبذلك يكون بالإمكان تحديد العمر .

ويجب ملء هذه المسافات بنماذج ذات اعمار تتداخل ضمن هذه الفترات المفقودة وذلك للحصول على منحنى او جدول ذات دقة اعلى .

تعتبر هذه النتائج الأولى التي تبين تغيرات المجال المغناطيسي الأرضي في العراق والتي تم الحصول عليها باستعمال المغناطيسية القديمة للآثار . وبالأمكان الاعتماد على هذه النتائج لتحديد اعمار الآثار الواقعة ضمن هذه الفترة الزمنية . وبالرغم من عدد النماذج العراقية المدروسة فقد تبين بان هذه النماذج ذات شدة

مغناطيسية عالية وهي ثابتة اثناء القياس مما جعل تطبيق هذه الطريقة ناجحاً . ان تراكم القياسات للاتجاهات المغناطيسية يزيد من نقاط الأساس في المنحنى وبالتالي يزيد من دقة المنحنى وقد تصل دقة تحديد العمر في حالة وصول المنحنى الى الدرجات المتطورة الى ١٥ - ٣٠ سنة أو أكثر .

ومن الجدير بالذكر ان هذا المنحنى العراقي قابل للتغيرات التي تحصل بتراكم النتائج الجديدة وذلك بواسطة قياس مواد ذات اعمار مختلفة ومتعدد .

منجزات عام ١٩٨٧ لدائرة الآثار والتراث

متابعة تنفيذ المشاريع التالية

إنقاذ آثار سد القادسية

الاستمرار في التنقيب في مدينة عنة القديمة

لازالت اعمال التنقيب مستمرة في سفوح مرتفعات عنة القديمة (جهة الشامية) حيث تم الكشف عن مجموعات كبيرة من اللقى الاثرية والزجاجية المختلفة الانواع ، والفريدة في نوعها . وتم انهاء التنقيب في موقع سفوح عنة القديمة ((جهة الجزيرة)) بسبب تصفية المشروع .

جزيرة حويجة الكرابلة

تم الانتهاء من التنقيب في موقع حويجة الكرابلة وغلقه .

التنقيب في مفاورتلبس

- ١ - تم التنقيب في الموقع المقابل لجزيرة تلبس (الشامية) والانتهاء منه ، وتسجيل الآثار المكتشفة فيه .
- ٢ - إنهاء التنقيب في موقع تلبس (جهة الجزيرة) علماً انه لازالت منطقة الجدران بدون تنقيب .

تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية

قصر المشوق

- أ - تكملة صيانة المشكاوات في الواجهة الغربية من الخارج الى علو ثلاثة أمتار ، تم استكمال صيانة المشكاوات في الواجهة الغربية الى ارتفاع (٦) ستة امتار وبطول ١٣١ م ، وبمادة اللبن الجصي ووفق التصميم الاصلي .
- ب - تم اعادة بناء النفق الشرقي للقصر ، وذلك بمادة الاجر والجص وفق التصميم الاصلي وبطول (٢٤) م ، وكذلك تمت صيانة مدخل النفق الغربي للقصر .

ج - صيانة السلم في الواجهة الشرقية

تم استكمال السقوف النهائية للسلم المنحدر في الركن الشمالي الشرقي ، وبطول ١٩ م ، وقد تم كساء السقف بطبقة من الجص .

تم اكساء ارضية السلم المنحدر بمادة الجص الفني والرمل ، وبسمك ٥ سم وفق الاصل كما تم تكملة الاجزاء المفقودة من واجهات جدران السلم من الداخل . هذا إضافة الى الاعمال المنجزة التالية :

- ١ - الارتفاع بالركن الجنوبي الغربي الى المستوى النهائي وهو (١٠) امتار ، عن مستوى جدار الطابق الارضي .
- ٢ - الارتفاع بالبرج الذي يتوسط الواجهة الشرقية الى ارتفاع (١٠) امتار عن مستوى جدار الطابق الارضي .
- ٣ - تم استكمال الوحدة السكنية الواقعة في الشمال الشرقي من القصر للطابق العلوي وبارتفاع متر واحد .
- ٤ - تم قطع اللبن الجصي ذي الحنايا الخاص بالمشكاوات ، وكذلك تم قطع اللبن الجصي وبقياسات مختلفة واكبر حجم لها (٣٠ × ٣٠ × ١٠) سم وبمحدود (١٦٠) الف لبنية خلال هذا العام .
- ٥ - تم رفع كافة الانقاض والاتربة المتراكمة في الجزء العلوي من القصر .

الحير

- أ - تم الكشف عن محتويات الجزء العلوي من الحير ، بعد استظهار كافة أسس الجزء العلوي ، حيث تم رفع الاتربة والانقاض من الجزء العلوي للحير بحجم يزيد على ٣٥٠٠ م^٢

ب - تسييج الحير من الخارج - تم بناء الجدار الخارجي للحير باللبن الجص ، وعلى ارتفاع يقرب من ثلاثة أمتار ، وبعرض يقرب من المتر وبطول ١٠٢ م وعرض ٥٢ م ماعدا جزء قليل قرب ساقية الماء أجل بناؤه بسبب صيانة ساقية الماء .
هذا إضافة الى إعادة بناء بعض محتويات الجزء العلوي من الحير وكما يلي -

- ١ - إعادة بناء الجانبين الموجودتين في الجزء الشرقي .
- ٢ - إعادة صيانة وبناء جدران ساقية الماء ، وطلاء جدرانها بمادة الجص والتي ، تمتد من وسط الجدار الخارجي الشمالي للحير ، وتنتهي بجوار الجدار الجنوبي ، وبطول يزيد على ٨٠ متر وارتفاعها ٥٠ سم وعرضها ٨٠ سم .
- ٣ - إعادة بناء أحد مخازن الحبوب الثلاثة الموجودة بقرب الجانبين ، وبارتفاع يزيد على مترين ، وقطر ثلاثة أمتار (بناؤه على شكل دائري) .
- ٤ - إعادة صيانة وبناء معالف الخيل المجاورة للجدارين الشمالي والجنوبي من الحير بطول ٢٩ م لكل واجهة وبارتفاع متر واحد وعرض ٣٠ سم .
- ٥ - بناء سياج الحير العلوي الذي يشرف على الساحة المكشوفة للطابق الأرضي . بمسافة ٢١ x ٢١ x ٧٠ م بالطابوق الفرشي والجص .
وبذلك تم اكمال كافة الترميمات واعمال الصيانة في الحير ، حيث تم افتتاحه ضمن احتفالات القطر بعيد ميلاد السيد الرئيس (حفظه الله) .

باب العامة

- صيانة الايوان الجنوبي وبقية المرافق

- ١ - تم رفع أرضية الباب العامة الى ارتفاع ٢٥ سم ، ثم تطبيق الأرضية بالطابوق الفرشي ، بطول ١٨ م وعرض ٨ م اما الايوانين الشمالي والجنوبي فبطول ١٢ م وعرض ٥ م .
- ٢ - تم الارتفاع ببعض جدران المرافق المجاورة للايوان الجنوبي ، وعلى ارتفاعات مختلفة تصل الى اربعة أمتار وعرض الجدار يقرب من المتر .
- ٣ - عقادة سقف الايوان الجنوبي للباب العامة بثلاث طبقات الواحدة تعلو الاخرى .
- ٤ - إعادة طلاء سقف باب العامة ، والايوانين الشمالي والجنوبي بمادة الطين ، لمنع تسرب مياه الامطار من السقوف .

اعمال اخرى

- ١ - القيام باكمال التنقيب في الجزء الجنوبي من الحفرة ، حيث

تم تحديدها كبركة دائرية من خلال ماتم الكشف عنه كبقايا جدران لغرف صغيرة ، وكذلك مجرى ماء مسقوف ومطلي بالقار ، وثلاثة مدرجات دائرية تنتهي من الاعلى بارض منبسطة مطبقة بالطابوق الفرشي ، وكذلك تم تحديد الشكل العام للبركة .

- تم بناء سياج بطول ٦٠ متر للمفتشية وارتفاع ٣ أمتار وعرض ٩ انج .

صيانة حصن الاخضر الاثري في كربلاء

أ - الاستمرار في صيانة الدار الجنوبية الغربية

- تم صيانة اقسام هذا البيت كلياً وتشمل مايلي : -
- ١ - تمت إعادة بناء الواجهة الغربية المتهدمة كلياً ، وصيانة وإعادة بناء القبو الذي يمثل السقف لهذه الواجهة بطول ١٥ م .
- ٢ - صيانة الواجهة الشمالية للبيت ، مع بواباتها بطول ١٥ م .
- ٣ - صيانة الواجهة الشرقية للبيت ، والتي تتكون من (٥) خمسة عقود ، وصيانة الواجهة الجنوبية وطول كل واجهة ١٥ متراً .
- ٤ - إعادة بناء الدهليز المتهدم وبطول ٢٠ م ، وكذلك إعادة بناء السلم مع جدرانه والبالغة عدد درجاته (٥٠) درجة .
- ٥ - صيانة الخزن الشمالي والجنوبي للبيت ، وكذلك صيانة جدران وسقوف غرف وأواوين البيت ، وتسليط السطح بصورة جيدة لتصريف مياه الامطار ، وكذلك تنظيف البيت من الاتربة والانقاض .

ب - تكملة الواجهة الغربية المطلّة على الساحة المكشوفة :

تمت صيانة هذه الواجهة ، والتي تتكون من تسعة عقود وترتكز عن (١٠) عشر دعائم اسطوانية الشكل ، بالحجر المتهدم والجص ، تعلوها تيجان مكونة من ثلاثة افاريز مبنية بالطابوق الفرشي ، كما ان حنايا هذه العقود التي تمثل الواجهة مبنية بالطابوق الفرشي والجص ، وطول الواجهة التي تمت صيانتها هو ٧٩ / ٣٢ م ، وارتفاعها من الارض الى الارتفاع الاصلي هو ٧٩ / ٧ م .

ج - إعادة بناء السقف من الهماز المحيط المركزي

تمت إعادة صيانة العقود المتصلة المتهدمة كلياً ، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي ، والركن الجنوبي الغربي من الهماز الكبير ، وصيانة الاجزاء المتهدمة من القبو الذي يعلوه ، وإعادة العناصر الجاهلية المتمثلة بالافاريز الحصية والمقود المزدوجة .

د - البيت الجنوبي او مايسى ((بيت الخدمة))

وتشمل الاقسام التي تمت صيانتها مايلي : -

١ - الواجهة الشمالية المطلّة على صحن البيت بطول ١١ م ، وارتفاع ٣ م ، وبمسك ١٠ / ١ م مع صيانة للواجهة الشرقية وبالأبعاد التالية ١٠ م x ٥ / ٣ م x ٥٠ سم .

٢ - تمت صيانة الواجهة الغربية مع عقود البوابات بالأبعاد التالية - ١٠ م x ٣ / ٥ م x ٥٠ سم وكذلك صيانة الواجهة الجنوبية وبالأبعاد التالية ١٥ م x ٥ / ٢ م x ٤٠ سم .

٣ - تمت اعادة بناء جدران ودرجات السلم المتهدم كلياً والبالغ عدد درجاته (٤٠) درجة ، واكمال الاجزاء المتهدمة من السطح بالحجر والجص ، وتسليطه بصورة جيدة لتصريف مياه الامطار .

٤ - صيانة الاجزاء المتهدمة والمتاكلة من جدران واقبية غرف واواين البيت ، ورفع الاتربة والانقاض المتراكمة في الدار .

هـ - الرواق الكبير

يقع هذا الرواق خلف الواجهة الغربية المطلّة على الرحبة الكبرى ، وتشمل الاعمال المنجزة ما ياتي :

١ - صيانة الجدار الشرقي المائل ، واعادة القسم المتهدم منه بطول ١٠ م وبارتفاع ٤ م وبمسك ١ م .

٢ - اعادة بناء قبو الرواق الكبير المتهدم كلياً ، بطول ١٨ م وبمقد عرضه ٣ / ٥ م ، وهذا القبو مبني بالحجر والجص .

٣ - اعادة وصيانة العقود المتصالبة الوسطية المتهدمة كلياً .

٤ - تربيعة المساحة التي تعلو القبو ، والتي تمثل السطح الأعلى منه بالحجر والجص ، وبالأبعاد ٢٢ م طولاً وبعرض ٥ م وبمسك من ١ م - ٢ / ٥ م وتسليط السطح بصورة جيدة لتصريف مياه الامطار .

وهذا انجزت كافة اعمال الصيانة . الاثرية لخطّة عام ١٩٨٧ في حصن الاخضر ، وقد تم افتتاحه ضمن احتفالات القطر بأعياد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز الجيدة .

صيانة المدرسة المستنصرية

أ - تمت صيانة القاعات الواقعة في الجزء الجنوبي وعددها (٧) سبع ، وذلك بقلع الطابوق (المسيجي) من الجدران ، وتغليفها بالطابوق المنجور وبناء العقود ، وملء حلول الطابوق بالسمنت الابيض .

ب - تم عمل السقف الثانوي للقاعة الكبيرة بشكل مطابق للقاعات المجاورة ، وتغليفه بالجص .

ج - تم صيانة جدران خمس غرف صغيرة في الجزء الجنوبي ، حيث تم قلع الطابوق (المسيجي) والطبقة السمنتية وتغليفها بالطابوق المنجور وبناء العقود وملء الحلول .

د - تم تخفيض ارضية ثلاث قاعات كبيرة ، وخمس غرف صغيرة ، بعمق ٣٠ - ٥٠ سم ورفع الاتربة والانقاض الى الخارج .

هـ - صب ارضية ثلاث قاعات كبيرة وخمس غرف صغيرة بطبقة من الكونكريت بسك ١٠ سم .

و - تم تبليط ارضية (٧) سبع قاعات كبيرة وخمس غرف صغيرة والرواق الطويل الذي يقع امام القاعات بالطابوق الفرشي .

ز - تمت المباشرة بصيانة الاجزاء المتصدعة والشقوق ، في الجزء الشمالي الشرقي من الطابق العلوي ، ولازال العمل مستمراً فيه .

ح - تم صب الحوض الوسطي والحوضين الصغيرين في الساحة الوسطية للمدرسة بالكونكريت المسلح وطلائه باللون الازرق .

ط - تم عمل التأسيسات الكهربائية للجزء الجنوبي من المدرسة .

ي - تم عمل (١٤) باباً و (٥) شبابيك مزخرفة - بالخشب الصاج وتركيب ألزجاج للابواب والشبابيك المذكورة اعلاه .

اعمال اخرى

١ - صب احواض الزهور بالسمنت المسلح وعددها (٨) .

٢ - تبليط ارضية المر الخارجي للمدرسة في الجهة الامامية ، وكذلك الجهة المطلّة على سوق الساعات .

٣ - صب ارضية المر الواقع في الجزء الشمالي الخارجي امام ايوان دار القرآن ، وتبليطه بالطابوق الفرشي .

٤ - تم اعداد القوالب الخاصة بالزخارف الاجرية ، وبوشر العمل في اعدادها لتكتمل الاجزاء المطلّة على نهر دجلة ، ولازال العمل مستمراً بها .

٥ - تم صيانة أجزاء صغيرة من الجدار الخارجي للمدرسة (جهة السوق على يمين - المدخل) ، وذلك بقلع الطابوق المتصدع واعادة بنائه بالطابوق المنجور .

٦ - تمت معالجة السطوح لحماية السقوف من تسرب مياه الامطار ، باستعمال مادة (فلنكوت) .

٧ - تم بناء جدار في الجزء الخارجي من المدرسة بمحاذاة جامع الاصفية جهة النهر .

٨ - إقامة معرض الصور الاسلامية .

التنقيب في تل بساية

تستمر أعمال التنقيب في كشف مرافق أبنية الطبقة الثانية التي تعود للعصر البابلي القديم، ضمن مساحة (١٠٠٠) م^٢ وقد أنجز (١١٧٥) م^٢ خلال هذا العام، حيث تم الكشف عن الحارة الرابعة، واستكمال كشف بعض مرافق أبنية الحارة الثالثة، تتكون الحارة الرابعة من وحدتين بنائيتين كبيرتين. تعودان الى الدورين الاول والثاني من الطبقة الثانية، خصصتا للاغراض السكنية.

احتوت الوحدة البنائية الاولى على (٥) مرافق بنائية، اما الوحدة البنائية الثانية فعلى (١٢) مرفقاً بنائياً.

تم العثور على بعض القبور ومجاميع من اللقى الاثرية من اوان وجرار وكؤوس، وخرز وقلائد واختام اسطوانية، وصولجانات وعجلات وعربات، ولعب اطفال ورؤوس مغازل واسرة نوم وقناديل ومباخر.

وتم رفع (١٥٠٠) م^٢ من المصطبة تمهيداً للتنقيب عن الطبقة الثانية كما تم رفع كميات من الاتربة في حدود (١٢) الف متر مكعب.

تنقيب السور الشمالي (استظهار برجين)

تم استظهار ثلاثة ابراج من السور الشمالي، وقد اتضح ان احد هذه الابراج له مزايا عمارة مهمة تتعلق بالتحصينات الدفاعية، وقد بلغ ارتفاعها بين (٦ - ٨) م واتساعها في حدود (٩ - ١١) م وهي ابراج بيضوية الشكل، مبنية باللبن، وقد تبين. أن هذه الابراج تعود الى الفترة الفرثية.

حفر محس في البوابة الغربية

تم حفر محس مربع الشكل لاستظهار الواجهة الداخلية للسور الخارجي الجنوبي، الواقع على يمين البوابة الجنوبية بدلاً من البوابة الغربية، وذلك للتأكد من الفترة البابلية، وقد تم استظهار بقايا السور البابلي القديم، وهو بعرض (١٨٠) سم وما تم الكشف عنه كان على امتداد (٢٠) م شرقاً وقد اتخذ هذا السور اساساً لبناء سور وابراج المدينة في الفترات المتأخرة الفرثية والساسانية.

دار الشاوي

تكملة سقوف الطارمات مع غرف الشناشيل
تم تنفيذ والحجاز الشناشيل الجنوبية مع شناسيل الواجهة التي تتضمن (٢٨) شبكاً، مع التغليف من الداخل والخارج، بحشب الصاج والصبغ بمادة الاسبرتو والدملك والكثير (٦٠) م^٢.
وتم اكمال بناء المسناة الخارجية مع العقادة وتبليط الارضية واللبن والصبغ.

وتم تغليف الاعمدة مع تثبيت التيجان لثانية من الاعمدة البغدادية في الطابق الاول.

وتم تغليف الاعمدة في الطابق العلوي، وعددها (٦) اعمدة وقد نفذت من قبل الملاك الفني في الهيئة.
وتركيب زجاج النوافذ والابواب كافة.
والحجاز كافة التأسيسات الكهربائية مع تثبيت تراكيب الانارة.
هذا اضافة الى -

١ - الحجاز تغليف سقف غرفتين.

٢ - تغليف سقف الطارمة الخارجية والداخلية المطلة على الصحن.

والحجاز تثبيت كافة الحجرات في الطابقين. اضافة الى محجر المسناة الخارجية (٨٢٧) م^٢.

وبذلك تم الحجاز العمل في الدار التي اصبحت الان مقراً للمجلس العربي للموسيقى.

صيانة المدائن

تركز اعمال الصيانة في البيوت الاثرية بتلويج جيمة وتبليط في

أ - ترميم واعادة لبخ الجدران فيها، وبمساحة تقدر بـ (٢٠٠٠) م^٢ وصيانة عدة من الخزارف التي تعرضت للرطوبة.

ب - تم استكمال جزء من حفر الخندق المحيط بالبيوت الاثرية،

ج - تم تنظيف الموقع وصيانة بعض الخزارف

د - تم ترميم السطوح والشقوق في مقر الهيئة.

الصيانة في عقرقوف

الزقورة

أ - ملء الفجوات الموجودة أسفل الكتلة باللبن؛
تم سد عدد من الشفات بواسطة اللبن والحصران،
وبقياسات مختلفة وحسب كبر الفجوات او تلك القياسات. بين
أكثر من ٤ م عرض وأكثر من ٢ م طول وارتفاع أكثر من
٥ / ٢ م لكل فجوة.

ب - تكملة وصيانة الجدران؛

تم ترميم بعض الجدران الساقطة البسيطة وبناء جدار بطول
١٠ م عرض أكثر من متر واحد.

جـ - رفع الفرشي في السلمين الجنوبي والشرقي وبنائها بقطع البلوك

- ١ - تم تكملة بناء السلم الجنوبي للزقورة ، وذلك باستبدال الطابوق الفرشي القديم بالبلوك ذي مواصفات معينة مطابقة لمواصفات الفرشي القديم من حيث اللون والقياس .
- ٢ - تم بناء السلم الشرقي وبنفس الاسلوب ، بعد قلع الفرشي القديم ، واستبداله بالبلوك المذكور اعلاه . وكذلك الترميم بالطابوق الفرشي غير الصالح (المتهدم)

المعابد

- أ - تم تهيئة اللبن المقطوع سابقاً لغرض استخدامه في صيانة المعابد خلال عام ١٩٨٨ .
- ب - تم تنظيف المعابد وتهيئتها للعام (١٩٨٨)

أعمال أخرى

- ١ - تم تنظيف الحدائق وتقليم الأشجار .
- ٢ - تم تنظيم الشبكة الكهربائية والشبكة المائية في الموقع .
- ٣ - تم عمل بعض الجهات لغرض التصرف بالأراضي المتجاوز عليها وحل المشاكل المتعلقة بتلك التجاوزات .
- ٤ - تم افتتاح متحف عقوف ضمن احتفالات القطر بمناسبة عيد ميلاد السيد الرئيس (حبه الله) .

صيانة سراى بعقوبة القديم

- تتلخص اعمال الصيانة الاثرية خلال هذا العام في : -
- ١ - تركيب زجاج ابواب وشبابيك قاعات عرض الآثار .
- ٢ - تم تصليح اربعة ابواب مع صبغها في الجناح الغربي من الطابق الارضي ، مع تركيب زجاج الابواب والشبابيك .
- ٣ - ترميم ستة غرف في الطابق العلوي مع البياض .
- ٤ - تركيب زجاج خزانات عرض الآثار .

بيت الجاف في السعدية

تم تسلم البيت التراثي (بيت الجاف) في السعدية من المتأجر ، وانجز تنظيفه لتهيئته للصيانة .

صيانة وتطوير قلعة كركوك

الجدار الساند

- ١ - تم تنفيذ بناء ٢٥ م طول من الجدار وبمعدل ارتفاع (٧/٩) م وبمعدل عرض ٣/٥ م . أي بحجم ٢٤٥ م^٣ .
- ٢ - تم ربط حديد التسليح للجدار على ارتفاع (٢/٨٠) م وعلى مساحة (٦٢) م^٢ .
- ٣ - تم صب الكونكريت المسلح بحجم (١٨ / ٧٥) م^٣ .

- ٤ - تم بناء سبعة عشر سافاً من الحجر الاحمر والسمنت مع تربيع حجم (٣١٨ / ٧٥) م^٣ .
- ٥ - تم ملء حلو الجدار من الخلف بالسمنت بمساحة (٢٥) م^٢ .
- ٦ - تم ملء الفراغات بين الجدار وسفح القلعة بالتراب بحجم (١٢٠) م^٣ .
- ٧ - تم هدم جدار متهدم قديم آيل للسقوط بحجم (٤٥) م^٢ وذلك لخطورته .

القبّة الخضراء

- ١ - تم الحجاز (١٠٠) قالب من القوالب (التجسية) .
- ٢ - تم صب (١١٠) قالب طولي وذلك بالجص والسمنت الاصفر .
- ٣ - تم عمل (١٠٢٥) قطعة من الزخارف المختلفة الاشكال .
- ٤ - تم زخرفة (١٠) قالب ثمانية الشكل .
- ٥ - تم طبع الزخرفة على القوالب المذكورة ومن ثم حفرها وتهيئتها للعمل .
- ٦ - تم تثبيت زخرفة بمساحة (١٦) م^٢ ومن ثم تثبيتها في موقعها على احد اضلاع القبّة الخضراء ، وذلك باستعمال الجص وتقويته بالقصب . وبذلك يكون قد تم الحجاز احدى اضلاع القبّة الخضراء بمساحة ١٦ م^٢ مع اعمال البياض والزخرفة والحفر والتلوين .

الدار التراثية ٢٧٧ / اغالق

- ١ - تم بياض ٦٥ م^٢ من جدران الغرف التراثية .
- ٢ - تم زخرفة وتلوين الجدران حسب النقوش والزخارف القديمة بمساحة ٢٨ م^٢ .
- ٣ - وبذلك يكون قد انجز ٣٥ % من اعمال الزخرفة والبياض والتلوين لهذه الدار .

الدار التراثية ١٦٠ / اغالق

- ١ - تم رفع الانقاض ، وكذلك رسم مخطط للدار ووضع خطة الصيانة .
- ٢ - لم يتم العمل بهذه الدار وذلك بسبب توجيهات الوزارة باعطاء الاولويات في العمل وضمن خطة تركيز العمل حيث تم التركيز على الدار التراثية - ٦٨ / ميدان والملاصقة للدور التراثية المرقمة ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ / ميدان والواقعة ضمن القطاع الاول لتطوير القلعة ، وقد تم الحجاز الدار باكملها وافتتاحها ضمن احتفالات القطر بمناسبة اسبوع قادسية صدام الحميدة بتاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٨٧ وقد شملت اعمال الصيانة مايلي : -

صيانة قشلة كركوك

تم الحجاز الاعمال المدرجة ادناه وفقاً للخطة المرسومة لعام ١٩٨٧ .

- ١- تم حفر ارضية القاعة (ب) وبلغت كمية الانقاض المستخرجة من القاعة (١٢٠) م^٣ وهي خليط من الكونكريت والجص والتراب وتم نقلها الى الساحة الخلفية .
- ٢- تم حفر الجدران الداخلية للقاعة (ب) بعرض (٥٠) سم وعمق (٤٠) سم وطول (١١٥) م وتم نقل (٢٣) م^٣ من الانقاض الى الساحة الخلفية .
- ٣- قلع البياض من القبو الجانبي الملاصق للقاعة (ب) وبمساحة (١١٥) م^٢ وبسمك (١٠) سم وقد بلغت كمية الانقاض المستخرجة (١١) م^٣ .
- ٤- كما تم قلع البياض للجدران الداخلية وسقف القاعة (أ) وبلغت المساحة الكلية للبياض المزال (٣٨٥) م^٢ وبسمك (١٠) سم وقدوت كمية الانقاض المستخرجة (٣٨) م^٣ .
- ٥- تم قلع البياض للرواق الاراضي الذي يتقدم القاعتين (أ) و (ب) وبمساحة كلية مقدارها (٤٠٠) م^٢ ومعدل سمك البياض (٧) سم وقد بلغت كمية الانقاض المستخرجة (٢٨) م^٣ .
- ٦- قلع ولبخ واجهة الرواق الارضي المطل على الساحة الوسطية وبمساحة (١٠) م^٢ .

اعمال اخرى

- ١- هدم القواطع المضافة في غرف الطابق الاول الذي يملو القاعتين (أ) و (ب) وقد بلغ عددها (٢٧) قاطع بسمك (٦٠) سم وبمساحة كلية قدرها (٢٥٠) م^٢ وحجم (١٥٠) م^٣ .
- ٢- قلع الاشتاكر لسطح بناية جمعية المحاربين. القدماء بمساحة (٧٥) م^٢ وتم خزن الاشتاكر - للاستفادة منه مستقبلاً .
- ٣- قلع الابواب والشبابيك الحديدية الموجودة في غرف الطابق الاول وقد بلغ عدد الابواب (١٦) باب والشبابيك (١٠) شبابيك .
- ٤- تم جمع كمية الحجر المستخرجة من القواطع لدينا للاستفادة منها مستقبلاً في اعمال الصيانة وتقدر كميتها بـ (٣٠) م^٣ .
- ٥- تم حفر وازالة ارضية القاعتين (أ) و (ب) في الطابق الاول واستظهار الدكاك الحصية التي كانت تستخدم لمناه الجند وقد بلغت كمية الانقاض المستخرجة والتي تتكوّن من الكاشي والكونكريت والجص والحصى الكبير الحجم (٤٠٥) م^٣ .
- ١- تم هدم بناية جمعية المحاربين. القدماء وقدوت كمية الانقاض المستخرجة بواسطة العمال والجرافة بـ (٨٠٠) م^٣ .

- ١- حفر وتربيع الاسس بالحجر الاحمر بمساحة (٥٠) م^٢ والتسليح بالكونكريت المسلح بحجم (٤٢) م^٣ .
- بناء (٥٠) سم فوق الاسس بالحجر الصمان والسمنت وذلك بحجم (٨) م^٣ .
- ٢- تم بناء هيكل الدار بمادة الحجر الابيض والجص وبحجم (١٠٦) م تقريباً، وبناء جدار مع ديكورات تراثية بالحجر الصمان والسمنت بحجم (٣ / ٦) م^٣ . وتم صب الاقواس وعددها (٧) بالاقصب والجص، ومن ثم نصبها على الاعمدة المغلفة بالمرمر والبالغ عددها (٧) .
- ٣- تم عمل زخرفة على جوانب المدخل الرئيسي للدار بمساحة (٢ / ٥) م^٢ ومن ثم صب قوس مع وضع القصب لتقويته ونصبه فوق المدخل .
- ٤- تم بياض الدار بمساحة (٣٣٠) م^٢ .
- وصب بمساحة (٨) م^٢ منها مع صب زخرفة بمساحة (٥ / ٨) م^٢ .
- ٥- تم صب ارضية فناء الدار الملحق مع الطارقات بالكونكريت بحجم (١٠) م^٣ وتبليط ارضية فناء الطارقات والفناء بالحجر الحلان بمساحة (١٠٠) م^٢ .
- ٦- تم عمل جدارية لصورة السيد الرئيس القائد (حفظه الله) باستعمال الطابوق المصخرج بمساحة (٧) م^٢ .
- ٧- تم الحجاز كافة التأسيسات الصحية والكهربائية مع اتمام اعمال المجاري الثقيلة وكافة الاعمال التكميلية في الدار مع نصب (١٣) ثرياً تراثية داخل الدار .
- وبذلك انجزت الاعمال في الدار بنسبة ١٠٠ % .

الشوارع والمجاري السطحية

نـ بسبب خطة تركيز العمل فقد تم الحجاز صب الارضيات بالكونكريت ، مع نصب القوالب بحجم ٧٩ م^٣ ، وكذلك تم الحجاز اعمال بياض الازقة المؤدية الى الدور التراثية بمساحة ١٥٢٥ م^٢ بعد نقر ٦٠٠ م^٢ منها .

اعمال اخرى

- ١- سوق قيصرية القلعة
تم رفع ٢٦٠ م^٣ من الانقاض والاثربة مع وضع تصور كاملة للسوق .
- ٢- الطاق الكبير
بتوجيه من السيد المدير العام تم الحجاز كافة اعمال الصيانة فيه اي ١٠٠ % .
- ٣- هذا اضافة الى اعمال الصيانة في كل من الدار التراثي ٢٤٦ / أغالق والدار التراثي ٢٢ / ميدان والدار التراثي ٧٢ / ميدان ومرأب الهيئة وكذلك رفع كميات كبيرة من الاثربة والانقاض خارج حدود القلعة واعمال متفرقة اخرى .

٧ - تم عمل سياج (B R C) في الواجهة القريبة وعلى الشارع العام بطول (٧٦) م بعد حفر اسس اعمدة السياج بعمق (٨٠) سم وقطر (٥٠) سم وصبها بالسمنت .

٨ - تم نتح البوابة القريبة لبناية القشة المطلة على الشارع العام واستظهار معالمها .

بابل

مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل وتهيئة المستلزمات المطلوبة لمهرجان بابل الدولي .

المسرح

تم بناء خشبة المسرح بالطابوق والأسمنت ، كما تم بناء واجهة النصبة بالطابوق المنجور ، وبنفس الطابوق تم تغليف المدخلين الرئيسيين للمسرح ، كما تم اكمال جميع الغرف الملحقة بخشبة المسرح والبالغ عددها (٨) غرف اعتيادية واخرى طويلة جداً تقع خلف خشبة المسرح .

ان حجم البناء في هذه المنطقة بلغ ١٤١٥ م^٣ .

قصر التمثيل

تم اكمال بناء القصر والحاوي على عشرين غرفة مختلفة القياسات ، مع ثلاث طرقات متباينة الاحجام ، بالإضافة الى ٧٦ عموداً لاسناد الطارقات المسقفة ، مع حديقة وسطية مربعة الشكل زينت بالنخيل الاخضر والزهور وتالات النخيل ... استخدمت الغرف والطارقات لاغراض متنوعة في مهرجان بابل الدولي . ان حجم البناء الذي انجز في قصر التمثيل بلغ ٣٣٠٥ م^٣ .

قصر نبوخذنصر

تم انجاز بوابة المدخل الرئيسي للقصر ، وقاعة العرش ، حيث تم بناؤها بالطابوق الاعتيادي ، ومن ثم تم تغليفها بالطابوق البابلبي ذي القياسات ٣٢ × ١٦ × ٨ سم والمصنع في المشروع . هذا بالإضافة الى تنظيم الساحات والممرات المؤدية من البوابة الرئيسية والى قاعة العرش ، كما تم تهيئة غرف الفنانين . التي حورت مؤقتاً من الغرف الملكية خلف قاعة العرش ، ان حجم البناء في البوابة الرئيسية وقاعة العرش بلغ ٩٨٢٢ / ٥ م^٣ .

شارع الموكب

تم بناء الجدارين الكبيرين اللذين يحفان بشارع الموكب في قسمه الشمالي وبطول ١٨٠ م في كل جانب ، والحاوية على الابراج والشرفات المسننة ، بالإضافة الى تكملة عمل المداخل الاربعة الكبيرة ذات الامواس البابلية ، اضافة الى عمل

الرصيفين . الواقعين . على جانبي شارع الموكب اسفل الجدارين اعلاه . ان حجم البناء بلغ ٦٩١٧ م^٣ .

متحف نبوخذنصر

تم اكمال جميع الاعمال الخاصة باعادة تنظيم قاعات المتحف . التي احتوت على اربع قاعات ، بالإضافة الى غرفتي الدخول والخروج ، كما تم وضع الصور الخاصة ببرج بابل في القاعة الثانية ، واسماء الملوك والسلالات الحاكمة في بابل ، مع ترجمة بعض النصوص الخاصة ببناء المدينة ، اما القاعة الثالثة فقد احتوت على آثار متنوعة حقيقية اكتشفت في مدينة بابل من مختلف العصور ، أما القاعة الرابعة فاحتوت على اثري حقيقي وثلاثة مصفريات تمثل احد معابد بابل ، مع مصغرين للمدينة نفسها ، مع بعض الرسوم من رواد الفن العراقي المعاصر بشأن الحياة اليومية في مدينة بابل ، هذا بالإضافة الى عمل جدار كبير يحصر بينه وبين . المتحف ساحة جميلة لاستراحة الزوار ، مع صور جميلة علقت على الجدار من الداخل . يبلغ حجم البناء في المتحف ٣٧٨ م^٣ .

متحف - حورابي

تم اكمال بناء المتحف ، الذي يضم غرفة مستعرضة للمدخل مع ثلاث غرف للادارة والخزن والمرافق وقاعة الشرف ، بالإضافة الى قاعات العرض الرئيسية حيث احتوت هذه القاعة في جدارها الشمالي المتوس على جزء من مقدمة شريعة حورابي باللغة العربية والانكليزية ، أضافة الى نسخة من مسلة حورابي المعروفة ، مع تسع قطع حجرية تمثل اجزاء من نسخة اصلية ثانية من المسلة أعيدت الى دائرة الآثار والتراث من متحف اللوفر في باريس ، هذا بالإضافة الى رقيم طيني وحجر مكتوبة بالكتابة السامرية ، تحوي أجزاء من قوانين . حورابي مع بعض احكام الحاكم والعقود التي اعتمدت في اصدارها أو ابرامها أساساً على قوانين . حورابي مع كافة الشروحات والتراجم اللازمة . بلغ حجم البناء (٥٥٥) م^٣ .

بوابة مردوخ

تم انجاز بناء البوابة بالكامل بالمادتين . الطابوق والثرموستون ، بعد ان تم التنقيب والتحري عن أسسها الأصلية ، مع تقويتها والارتفاع بالبناء مستوى البوابة في البرجين . على جانبي المدخل المقوس الكبير ١٤ م وسلك الجدران من ٤ - ٦ م وقد بلغ حجم البناء ٣٥٢٥ م^٣ .

المعابد

وتتألف من معبد عشتار ونابو شاخاري بالإضافة الى معبد صغير من المحتمل ان يكون للالهة (اشراتم) ، حيث تم بياض

جميع جدران المعابد من الداخل بالجص الفني والطين. الخمر مع التبن ، كما تم رفع ابراج معبدى عشتار ونابوشاخاري لتكون بالارتفاع القريب من الارتفاع الحقيقي ، بالاضافة الى تبليط مرآت المعبدین بالطابوق الفرشي البابلي ، وتبليط ساحة معبد عشتار والغرف المقدسة مع الغرفة التي تتقدمها .

هذا اضافة الى الحجاز صيانة عشرة بيوت سكن بابلية ، في المنطقة المجاورة للمعبدین ، بنيت هذه البيوت بالطابوق ، وتم تسييمها بالطين. الخمر مع التبن بالاضافة الى تسقيفها جيماً بخشب القوغ والحصران والنايلون ، ثم اضيف اليها الطين. الخمر زيادة في القوة والمتانة .

ان مساحة الجدران التي سيعت بالجص بلغت ٤٦٠٠ م^٢ ، اما الجدران التي سيعت بالطين. الخمر فقد بلغت ٦٠٠٠ م^٢ . اما حجم البناء في المعابد والبيوت السكنية بلغ ١٦٧٠ م^٣ .

اعمال متفرقة اخرى

١ - تم تنظيم ساحة تمثال اسد بابل ، حيث رفع عنه السياج الحديدي المحيط به وتم تسوية الارض المحيطة به وتبليطها بالطابوق الفرشي بمساحة ١٠٥٠ م^٢ .

٢ - تم تنظيم وتسوية مناطق واسعة من المدينة ، مثل ساحة افتتاح المهرجان والتي بلغت مساحتها ٣٠٠٠ م^٢ ، وفرشها بالسبیس بسمك ٨ - ١٠ سم .

٣ - تهيئة الكراسات الخاصة بالمدينة وملوكها العظام .

٤ - تهيئة الخرائط المعنية الكبيرة لاطلاع الزوار عليها .

٥ - تهيئة لوحات معدنية شارحة في كل نقطة تبين تاريخ هذه النقطة وقياساتها وثمة معلومات مفيدة اخرى .

كما تم الحجاز كافة نقاط العمل في فترة قياسية لانتجاوز السنة الواحدة بالنسبة لحجم العمل المطلوب ، وبذلك تم الحجاز المرحلة الاولى من المشروع .

الوحدات البنائية لمدينة البصرة القديمة

تم بناء جدران هذه الوحدة البنائية بنفس مواد البناء المستخدمة اصلاً ، وهي اللبن والطين. وبطول (٤٢٦) م اربعمئة وستة وعشرون متراً وبارتفاع يتراوح بين ١٠٠ سم و ١٨٠ سم وعرض بين ٦٠ سم و ١٢٠ سم .

كما تمت صيانة كافة قواعد جدران مرافق هذه الوحدة البنائية ، وفي المنطقة الغربية من سطح الارض ، والتي تعرضت الى عوامل التمرية والرطوبة ، وتآكل اسفل الجدران بسبب العوامل المذكورة .

تم قلع بياض الجدران المتأثر بعوامل التمرية والمائل للسقوط ، ومعالجة هذه الظاهرة ، وبلغ ماتم انجازه من اعمال

البياض للجدران (٥٥٠) خمسمئة وخسون متراً مربعاً .
- تم تنظيف ورفع الانقاض المتراكمة من كافة مرافق هذه الوحدة وردم المنخفضات وتعديل ارضيتها والتي تبلغ مساحتها حوالي (٣٠٠٠) م^٢ .

التنقيب في آثار حوض سد صدام

١ - خربة البستان بوشر بالتنقيب فيها بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٨٧ لغاية ١١ / ٥ / ١٩٨٧ وذلك بتشبيك الموقع بمربعات طول اضلاعها ١٠ x ١٠ م .

وتم الكشف عن طبقتين. الاولى مبنية بالحجر والطين. وتمثل هذه الطبقة جدران بارتفاع يتراوح بين ٣٠ - ٧٠ سم وتعود لفترة اسلامية متأخرة . اما الطبقة الثانية فتعود الى العصر الاتابكي ، تبين. انها تمثل قصر يعود الى احد الرجال المتنفذين بالمنطقة وقتذاك ، يحتوي على عدد من المرافق البنائية المبنية بالحجر والجص .

وكانت اهم الآثار المكتشفة في الموقع عبارة عن كسر فخارية وكسر مزججة بالوان مختلفة ، قسم منها يعود تاريخها الى عصر سامراء ، وكذلك تم العثور على اقراص مفازل وقطعتين.

٢ - موقع خربة الصبغة بوشر بالتنقيب في ١٠ / ٤ / ١٩٨٧ والعمل مستمر فيه . وتم استظهار طبقتين. الاولى تعود الى فترة الاحتلال الساساني ، والطبقة الثانية تعود الى العصر الاسلامي .

- وتم العثور على قطعة نقدية عباسية وختم اسطواني وتمثال نصفي وهو متآكل الوجه ويمثل احد الالهة والكهنة الاشورية ، وكذلك تم العثور على مجموعة من الكسر تعود الى العصر الساساني وعصر الوركاء والفترة الاشورية ونيوى - ٥ -

موقع البردية بوشر بالتنقيب في ١١ / ٤ / ٨٧ ولغاية ٣١ / ٥ / ٨٧

عند التنقيب تبين. ان الموقع سكن في فترة حسونة وفي الفترة الانتقالية من العصر الحجري الى بداية استخدام الفخار (٧٠٠٠ - ٥٠٠٠) ق.م ثم ترك الموقع لفترة طويلة وسكن الموقع في الفترة الاكدية .

اما اهم اللقى الاثرية فهي : - دمية من الفخار لامرأة من فترة حسونة وكسر من حجر الصوان ابيض اللون وقرص من الفخار وكسر من حجر الاوبسيدنت .

٤ - موقع تل عمران بوشر العمل في ١١ / ٤ / ١٨٧٧ ولغاية ١٨٧٧ / ٩ / ٦.

تم استظهار طبقة واحدة من الفترة الاسلامية (الفترة الاتابكية) حيث تم الكشف عن بعض الفخار الذي يعود الى العهد الاتابكي .

وفي الجزء الشرقي من الموقع تم استظهار جدران مشيدة بالحجر غير المتهدم والطين. تؤلف وحدة سكنية مؤلفة من ثلاث غرف ، اما في الجزء الجنوبي من الموقع فقد ظهرت ارضية مفروشة بالحجر الناعم ، كما ظهرت بقايا جدران مشيدة بالحجر غير واضحة المعالم وعندما ينتهي أي اثر لبناء او استيطان .

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة ، فهي عدة مجاميع من كسر الفخار وقطعتان من النقود .

٥ - موقع خربة بازلا بوشر بالعمل في ١ / ٤ / ٨٧٧ لغاية ٨٧٧ / ٣ / ١٢

وتم استظهار خمس طبقات سكنية الاولى تعود الى الفترة الاسلامية المتأخرة ، والثانية تعود الى الفترة الاشورية الحديثة الى ما بين (٢٥٠٠ - ٦١٢) ق.م حيث تم الكشف عن اسس حجرية لم يتضح ترابطها جيداً ، والطبقة الثالثة تعود الى عصر خابور بداية الالف الثاني ق.م والتي تعاصر بداية الدور البابلي القديم في وسط وجنوب العراق .

حيث تم الكشف عن ارضية مفروشة بالحصى ، والطبقة الرابعة تعود الى فترة نينوى - ٥ - نهاية الالف الثالث . ق.م حيث تم الكشف عن جدران من اللبن مكونة من صف واحد موازية لبعضها ، كانت تستعمل كمخازن حبوب ، والطبقة الخامسة تعود الى عصر الوركاء اي ما بين (٣٠٥٠ - ٢٢٠٠) ق.م .

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة في الموقع . فهي مجموعة من التنانير والمدقات الحجرية والجوانات الصخرية وبعض الحلبي الفضية اضافة الى مجاميع من الخز في الفترة الاسلامية .

اخيراً تم النزول الى عمق ٣,٧٥ م من السطح في الموقع بحيث توصل الى تربة قوية حراء خالية من اي مادة اثرية تمثل الارض البكر في الموقع .

٦ - موقع سي قبه بوشر العمل في ١ / ٤ / ١٨٧٧ ولغاية ١٨٧٧ / ١١ / ١١

تم استظهار ثلاث طبقات سكنية الاولى تعود الى العصر الاسلامي (الفترة الاتابكية) والثانية تعود الى فترة الاحتلال الساساني والثالثة تعود الى الفترة الرومانية .

بوشر في التنقيب عند منتصف الضلع الشرقية من الموقع حيث تم استظهار وحدة سكنية واسعة تتكون من مجموعة مرافق مشيدة بالحجر والجص ، تحتفظ بجدران ارتفاع المتبقي منها ما بين

(٨٠ - ١٢٠) سم وسنكها (٦٠ - ٨٠ سم) ، وفي الضلع الشرقية استظهرت خمس غرف وفي الضلع الشمالية ايضاً خمس غرف اخرى وثماني غرف في الضلع الجنوبية وعند الزاوية الشمالية الشرقية درج مشيد بالحجر والجص يوصل تلك الوحدة السكنية بالنهر وآخر للصمود والوحدة البنائية مدعمة في الضلع الشرقية والجنوبية بدعامات مشيدة بالحجر والجص ، ابعاد المتبقي منها (٧٩ / ١ - ٨٠ / ١) م . ومن الدراسة الاولى لهذا المرفق البنائي الضخم يمكن اعتباره قصراً لاحد المتنفذين .

اما اهم اللقى الاثرية ، فهي مجموعة من كسر الفخار المزجج ومجاميع من كسر الزجاج ومواد معدنية وتمثال صغير من المرمر الابيض لامرأة وجرار كمثرية الشكل وغيرها . (التنقيبات في الجانب الشرقي من نهر دجلة)

١ . موقع عقار بابيرة/ الخربة الجنوبية

بوشر بالعمل في ٢ / ٥ / ١٨٧٧ ولغاية ١ / ٩ / ٨٧٧ الطبقات المستظهرة - تم استظهار ثلاثة طبقات الاولى تعود الى العصر الاسلامي المتأخر والثانية تعود الى عصر الاحتلال الساساني ، والثالثة الى العصر الاشوري .

وقد اظهرت التنقيبات وجود اسس حجرية متراصة مع ظهور احجار متساقطة ، ربما تكون اسساً من اللبن في المركز الشمالي الشرقي ، وكذلك استظهرت ثلاث كسرات دائرية الشكل ، ارضيتها رمادية ربما تكون فخارية للحبوب .

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة ، فهي مجموعة من الفخار المتنوع الاسلامي والساساني والاشوري بانواعه المحرز والمزجج ، اضافة الى بعض المواد المعدنية والزجاجية .

٢ . موقع خرائب بابيرة

بوشر بالعمل في ١ / ٤ / ١٨٧٧ ولغاية ٣ / ٢ / ١٨٧٧ تم استظهار ثلاث طبقات تعود الى العصر الاسلامي ، والثانية الى عصر الاحتلال الساساني ، والثالثة الى العصر الاشوري الحديث .

وقد اظهرت التنقيبات وجود ثلاث طبقات سكنية ، حيث كشف عن جدران لغرف تعود الى الطبقة السكنية الثانية وكورة ايضاً ، اما في الطبقة الثالثة فقد كشف عن ارضية محروقة ، وجدرانها ملطوثة بالطين ، اضافة الى احجار غير منهدة ، وقد تم الكشف في هذه الطبقة عن قبر ميني بالطين . قياساته (٣٢ × ٣٢ × ١٢ - ١٣) سم وقوام البناء ساف من اللبن .

اما اهم اللقى المكتشفة فهي بعض الاحجار والعظام والنحاسيات والبرونزيات .

٣ . موقع كراانة I و ٢ أ

تم استظهار الطبقة الثامنة والتاسعة وجزء من العاشرة خلال هذا العام وكما يلي -

١ - الطبقة الثامنة كائنة في الجهة الشمالية تعود لعصر العبيد ، مشيدة باللبن استظهر فيها ٣٤ مرفقاً على هيئة قاعات كبيرة ، واخرى متوسطة وصغيرة وممرات وساحة وسور خارجي مدعم بأبراج ، وهذه المرافق مقسمة الى ثلاث وحدات بنائية : -

أ - الوحدة الاولى - المعبد ويضم اثنان وعشرون مرفقاً تمثل دورين بنائين.

ب - الوحدة الثانية - تتألف من خمس غرف وطارمة امامية ، كائنة جنوب المعبد يفصل بينها وبين ممر يتد من الشرق الى الغرب ، كما استظهرت فيها بقايا كورتين.

ج - الوحدة الثالثة - وتتألف من خمس غرف وساحة امامية باتجاه الشمال تتميز بغرف كبيرة الحجم نسبياً تقع هذه الوحدة غرب المعبد .

٢ - الطبقة التاسعة - تقع جنوب الطبقة الثامنة تعود لعصر حلف ، استظهرت فيها مايقرب من (٤٧) مرفقاً وخسة مخازن حبوب صغيرة الحجم تقسم مرافقها البنائية الى ثمانى وحدات قسم منها مشيدة بالطوف واخرى باللبن ، وكل وحدة تضم عدة غرف مختلفة الاحجام والقياسات .

٣ - الطبقة العاشرة - تقع اسفل الطبقة التاسعة وهي تعود لعصر حلف استظهرت فيها ستة غرف في الجهة الجنوبية صغيرة الحجم مشيدة باللبن .

اما اهم اللقى الاثرية المكتشفة فهي عدد من الاواني الفخارية ، منها الملونة والمزخرفة بالاحمر والبني الداكن واخرى غير ملونة ، وبجاميع متنوعة من كسر الفخار واعداد من قطع الصوان والابوسيرمين ودورارات لاقراص مفازل وادوات حجرية متنوعة ، كما عثر على ثلاثة اختام منبسطة في الطبقتين التاسعة والعاشرة .

تل كراانة ٢ أ ك

هو أحد التلول الصغيرة التي تبعد حوالي ١٥٠ م شمال تل كراانة و ١٠٠ متر شمال تل كراانة ٢ المتبقي عام ١٩٨٦ ، وقد لوحظ ازالة الكثير من التل بجراة التعرية والامطار ، وقد تم استظهار بقايا اسس قليلة من الحجر بطبقتين ، قد تعود الاولى الكائنة في القبة لفخار عصر الخابور . والثانية لعصر نينوى - ٥ - المتأخر .

٤ . موقع نمريك (البعثة البولونية)

يعتبر موقع نمريك من المواقع الاثرية المهمة التي تعود الى العصر الحجري القديم ، حيث تم الكشف عن نواة لقرية سكنية تعود لفترة تسعة الف سنة قبل الميلاد ، وقد تم استظهار دارين وعمل خندق وأستظهار طبقة اشورية تعود الى العصر الخابوري وتم الكشف فيها عن كثير من الاسس الحجرية والجزار الفخارية والدمى الحيوانية ، وان الدور السكنية المكتشفة كانت تغطي بطبقة سمكة من الطين والحصى ، حيث تم العثور على احد الهياكل العظمية محروقة وبيده تمثال لرأس طير . كما تم الكشف عن العديد من القبور .

التحري عن مواقع اخرى شرق وغرب نهر دجلة تم اجراء المسح الاثاري لمشروع ري الجزيرة الشرقي وهو عبارة عن قناة اروائية مكملية لمشروع سد صدام الاروائي وتبدأ من قرية فلليل حوالي ٣٠ كم شمال الموصل ثم تسير القناة الى الشرق بمحاذاة نهر الخوصر وتمتد جنوباً قاطعة مدينة خورسباد وبعشقة وبجزي ، بمحاذاة المواقع الاثرية المشهورة (تبه كورا) و (بيلا) وتستمر الى منطقة الحمدانية (كرمليس وقرقوش) ثم تنحرف الى النمرود وتنتهي في الزاب الاعلى .

وقد تبين نتيجة هذا المسح ، ان القناة الشرقية وفروعها التي تتفرع على جميع الاتجاهات تقطع ما يقارب ١٦٠ - ١٨٠ موقعاً « اثرياً » من مختلف الاحجام ، ومنها التلول الضخمة التي هي عبارة عن مدن آشورية مثل (تل الغنم وتل بربارا) في منطقة كرمليس وبينها تلول مهمة ضخمة كانت قد نقبت من قبل بعثات اجنبية مثل (تبه كورا - وبيلا) ومنها تلول صغيرة لاتتمدى في ارتفاعها مستوى سطح الارض .

ان الفترات الزمنية التي تعود اليها هذه المواقع واستنادا الى كسر الفخار التي وجدت اثناء عملية المسح الاثاري هي فترات ما قبل التاريخ من عصر حونة - الوركاء - العبيد - نينوى - ٥ -

ثم الفترات الاشورية الثلاث القديمة والمتوسطة والحديثة ، وفخار الخابور ثم الطبقات العليا التي تعود الى الفترات الاسلامية والعثمانية .

أهم الاعمال والمواقع المنجزة الاخرى خلال ١٩٨٧

(١) المسح الاثاري لمشروع خزان سد الفتحة تم المجاز المسح الاثاري للمواقع الاثرية التي تقع ضمن مشروع خزان سد الفتحة وتثبيت (١٥٠) موقعاً . ودراسة فخار المواقع المهمة بعد رسمها هندسياً كما أعدت دراسة تفصيلية لكل موقع .

٢) المسح الأثاري لمشروع ري الجزيرة الشمالي
تم إنجاز المسح الأثاري لمعوم منطقة ري الجزيرة الشمالي،
وتسقيط (٦٨) موقعاً أثرياً في المنطقة المحصورة بين نهر دجلة في
أعالي ناحية زمار ومنطقة ربيعية على الحدود العراقية السورية،
ثم منطقة جبال سنجار والموينات.
كما تمت دراسة وتحديد الفترات التاريخية لمعوم المواقع الأثرية
ورسم فخارها وبوشر بالتنقيب في المواقع الواقعة ضمن مسار
القنوات.
٣) أهم المواقع المنقبة الأخرى خلال العام ١٩٨٧ ضمن مشروع
ري الجزيرة الشمالي

٤ - موقع تل الهوى (البعثة الانكليزية)
ابتدأ العمل في بداية تشرين الأول / ١٩٨٧ ولازال العمل
مستمراً فيه وقد تم الكشف عن طبقة واحدة تعود الى الفترة
الاشورية.

٥ - موقع تل الكنك (البعثة الانكليزية)
بوشر العمل في بداية تشرين الثاني / ١٩٨٧ وانتهى العمل في
١٠ / ١٢ / ١٩٨٧ ويضم الموقع طبقة واحدة سكنية عن فترة
حسونة.

مشروع احياء مدينة اشور الأثرية
تم تركيز العمل وفقاً لتوجيهات الوزارة ضمن خطة تركيز
العمل وتوجيهات السيد المدير العام في الفترات المدرجة ادناه.

تشغيل معمل انتاج اللبن وتجهيزه وبناء كور اضافية وحرقة
اللبن

أ - معمل قطع اللبن - تم اجراء عدة محاولات لتشغيل المعمل
من الناحيتين الكهربائية والميكانيكية، وباختبار نوعيات
مختلفة من الاتربة ولكن رغم كل الجهود لم يشتغل المعمل
بشكل مرضى، حيث لا يتعدى الانتاج اليومي ١٠٠ -
٥٠ لبنة ونوعيته رديئة، لذلك تم ايقاف العمل به
والاعتماد على القطع اليدوي لتقليل النفقات واختصار
الزمن.

ب - عملية قطع اللبن - تم التركيز على عملية قطع اللبن
اليدوي وحرقة لانه المادة الاساسية في عملية البناء
والصيانة، حيث بلغ مجموع اللبن المقطوع خلال هذه
الفترة بمحدود (٧٠) الف لبنة، مختلفة الاحجام
والقياسات.

وتم بناء وصيانة الكورتين، الموجودتين في الموقع، وذلك لكون
قديمتان ولكثرة عدد مرات الحرق اي بمعدل ٤ او ٥ مرات
الشهر وذلك بمادة الطابوق المختلف الاحجام وخاصاً
(السميكي).

كذلك تم استحداث كورة ثالثة لتغطية مستلزمات عملية
الصيانة بصورة مستمرة. وتم صرف ما يقرب من (٥٥) الف
طابوقة من مختلف القياسات.

البناء والصيانة في المقبرة الملكية في اشور وعقادة غرفة واحدة
تم صيانة احدى غرف المقبرة الملكية وهي التي تحتوي على
التابوت الحجري، وقياسات الجدار الشرقي منها ١٥ / ٦ م
وسك ٥٠ سم وبارتفاع ١ م والجدار الغربي بطول ٣٠،٥٠ م
وارتفاع ١٠ سم، وقد تم ايقاف العمل في صيانة المقبرة لعدم

١ - موقع خربة هواس الأثرية
بوشر بالعمل من ٧ / ٩ / ١٩٨٧ ولغاية ٣٠ / ٩ / ١٩٨٧ تم
استظهار طبقتين. الاولى تعود الى العصر الاسلامي والثانية لفترة
الاحتلال الساساني.

وتم العثور على الملتقطات الأثرية على سطح الخربة، حيث
تتضمن عدة عصور منها العصر الاسلامي والساساني وعصر
سامراء، وعند النزول في المربع حيث عثر على كسر من الفخار
المزجج يعود الى العصر الاسلامي وسامراء، كما تم العثور على
كسر من الجرار تعود الى العصر الاشوري المتأخر.

٢٢ - موقع مثلاى
ابتدأ العمل فيه ٩ / ٨ / ١٩٨٧ تم استظهار الطبقة الاولى
والتي تعود الى الفترة الاشورية، حيث تم استظهار ارضية مبلطة
من الطابوق المفخور عمق ٢٥ سم من سطح الارض والطابوق من
نوع يختلف عن الطابوق الاعتيادي.

٣ - موقع تل حميدة الأثري (البعثة الامريكية)
ابتدأ العمل في ٢٥ / ٧ / ١٩٨٧ لغاية ١٠ / ٩ / ١٩٨٧.
والموقع عبارة عن خربة كبيرة الحجم. تم استظهار طبقتين. الاولى
تعود الى منتصف الالف الثاني ق. م وقد تبين. معه انها تالفة
نتيجة للزراعة والامطار، لانها قريبة من سطح الموقع، اما
الطبقة الثانية فقد تبين انها ذات جدران يبلغ سمكها ما يقارب
١ م كما ظهرت أسفلها طبقة ثالثة جدرانها اقل سمكاً
وان جدران الطبقتين. من اللبن وبينهما مادة طينية وقد تبين.
نتيجة الكسر الفخارية المنتشرة، انها تعود الى الفترة الاسلامية
الفرثية.

أما اللقى الأثرية التي عثر عليها، فمعظمها تالفة والقسم
الاكبر منها تشكل دمي بهيئة حيوانات. وكذلك عثر على مجموعة
قليلة من القطع العظمية وقطع من (الفخار والحجر الاسود
والبرونز والنحاس) وعلى عدة قطع تشكل اقراص منازل.

وجود مخططات توضح مدى ارتفاع الجدران او شكل القبو في المقبرة .

الاستمرار في ابراز اسس بوابة تابيرا بجميع الاتجاهات وتحديد اضلاعها الرئيسية وقد تم البناء بالطابوق .

تركزت عملية البناء على البوابة والسور الشمالي المتصل بها وكذلك البرج الذي يربط البوابة بالسور ، حيث تم بناء السور بطول ٢٠ م وارتفاع ٣,٥ م وعرض ٨,٥ م . كذلك تم بناء البرج الشمالي وقياساته ٧/٨ م × ٧/٣٠ م × ١٠ م (الارتفاع البرج الكبير) ، أما البرج الصغير المتصل بالبوابة بقياساته ٣/٥٠ م × ١٠ م × ١٠ م .

الارتفاع بالجدار الذي يصل بين الابراج والبوابة بقياساته ١٧/٥٠ م × ٦/٦٩ م × ٣/٥٩ م .

أما جسم البوابة - الدخلات والطلعات بقياساتها ١٨ م طولاً و ٢/٣٠ م عرضاً والبرج بطول ٥/٨ م وعرض ٥ م وارتفاع ٢٢/٩ م . والمدخل الاخير طوله ٥/١٩ م وعرضه ٢/٥٩ م والارتفاع ٢/٦٩ م .

تمت عملية البناء للسور وكذلك واجهات البوابة بالطابوق لمفخور ، وتم حشو البدن باللبن بطريقة الحل والشد بعد ازالة لاجزاء المتهترئة والمتهدمة بفعل عوامل التعرية . وقد بلغ مجموع اللبن المستخدم في العملية بمحدود (١٢٠) الف لبنة اضافة الى اللبن المفخور .

مشروع تطوير قلعة اربيل

تم التركيز على نقطة عمل واحدة هي « صيانة دار شهاب جلبي الدباغ التراثية » .

١) اعمال الصيانة في جناح الضيوف

يشكل هذا الجناح ملحقات للدار في الجهة - الجنوبية ، وقد قصص للضيوف واقامة الحفلات والولائم .

- تمت صيانة (٩٠) م^٢ من سقف الجناح وذلك بصبه بالكونكريت المسلح سمك (١٢) سم .

ب - تم البناء بالطابوق لستائر السطح وللجناح وسقف الطابق الارضي وجدران المدخل الرئيسي للدار وجوانب الباب وسقوف وجدران المرافق الصحية وكانت كمية البناء المنجز (٤٢) م^٢ .

٢) اعمال البياض في الدار

تم معالجة التصدعات الكثيرة في جدران الغرف ومن ثم نقر الجدران كاملة تمهيداً لاعادة بياضها بالجص الفني المكبس ، وقد بلغت كمية العمل في بياض الدار بكافة تقسياتها « ٤٦٠ » م^٢ .

٣) اعمال تبليط الارضيات بالمرمر

١ - بعد حفر أرضيات الغرف والطارمة وتسويتها تم تبليطها بالكونكريت العادي بسمك ١٠ سم وبلغت كمية العمل المنفذ (١٥٦) م^٢ .

٢ - تم تبليط أرضيات كافة الغرف والطارمات وبضمنها غرفتان وطارمة في جناح الضيوف بالحجر المرمر وبلغت كمية العمل (٢٠٥) م^٢ .

٣ - تم تغليف بابات الدرج الصاعد من الحوش الى الطارمة بحجر المرمر الموصل ، وبلغ عددها (١٧) بابة وقياسات مختلفة .

٤) اعمال التبليط بالطابوق الفرشي

١ - تمت تسوية أرضيات الحوش الداخلي مع المدخل الرئيسي للدار ، وأرضيات مرافق الخدمات والزقاق المؤدي الى باب الدار الرئيسي ، تمهيداً لتبليطها بالطابوق الفرشي ، وقد أنجز - العمل فعلاً وبلغت كمية العمل المنجز (١٩٠) م^٢ .

أما الطابوق المستخدم في التبليط فقد تم استخراجه من جدران القلعة المتهدمة وخرائبها وذلك بعد تنظيفه وصقله .

٢ - تم اعادة بناء درجات السلم الصاعد من المدخل الدار الى جناح الضيوف بعد هدمها تماماً واعادة بنائها بالطابوق ومن ثم تغليفها بالطابوق الفرشي والكمية المنجزة (١٣) بابة .. قياس ١ م × ٣٠ × ٣٠ سم .

٥) اعمال اعادة نقش زخارف السقوف

١ - تم اعادة النقشات وزخارف سقوف الغرف والطارمات الى حالتها الاصلية كانت كمية العمل المنجز (١٣٠) م^٢ .

٦) الاعمال التكميلية في الدار

أ - تم صبغ الدار ، وقد بلغت كمية العمل المنجزة ١٢٠٠ م^٢

ب - تم عمل محجرات حديدية تراثية وقد بلغت كمية العمل المنجز ٤٠ م . طول .

ج - تم عمل كتائب حديد تراثية لثانية شبابيك .

د - تم عمل اطار عدد ٨ للابواب من الخشب .

هـ - تم عمل شبك تراثي من خشب الصاج . عدد ١١ .

و - تم عمل شبك تراثي من خشب الجام عدد ٦ .

ز - تم عمل ممرات خشبية لواجهات السطح ١٩ م . طول

ح - تم تأسيس شبكة كهربائية جديدة لمجموع (١٦١) نقطة كهرباء .

ط - تم انجاز التأسيسات المائية والصحية .

وهكذا تم انجاز كافة الاعمال في دار شهاب جلبي الدباغ التراثية ، وقد افتتح في ٦ كانون ضمن احتفالات القطر بعيد الجيش من قبل السيد المحافظ وأمين سر الفرع في المحافظة .

التنقيب والصيانة في النمرود تركز العمل خلال هذا العام في معبد نابو في النمرود .

أ - تم استظهار ماتبقى من اجزاء الحارة الشمالية الغربية من معبد نابو وتثبيت أسسها بشكل يؤمن صيانتها .

ب - تمت صيانة الجدران المستظهرة في الحارة الشمالية الغربية والتي شملت الغرف - والمرات التالية NTs6, NTs7, NTs5, NTs4, NTs3 وكذلك صيانة المر الذي يربط بين الغرفتين NTs3, NTs4.

ج - تمت صيانة جدران الساحة الكائنة شمال الوحدة NTs19 والغرف NTs19, NTs14, NTs15, NTs16, NTs17, والمر الذي يربط بين الغرفتين NTs16, NTs17.

د - تمت صيانة غرف العرش الكائنة شمال الساحة التي يدخل إليها من الغرفة NTs18.

هـ - تمت صيانة واجهة المقدسين NTs, NTs2 بشكل كامل .

١ - ٢٠ - ٢

أ - تم تثبيت أسس الجدار الشمالي وأسس الجدار الغربي للمعبد .

ب - تم استظهار أسس من الحجارة الضخمة تمثل أسسا لنصف الجدار تقريباً وبالضبط منطقة التقاء الجدار الشمالي NTs3 مع الجدار الغربي .

ومن الملاحظات حول الجدار الغربي ، وجود الدخلات والطلعات التي تزينه من الخارج وعدد الافلات (٧) سبعة بعرض ٨٠ سم أما الطلعات بعرض ١ م تقريباً .

ح - تم صيانة الجدران الخارجية للمعبد من الجهة الشمالية والغربية .

وكذلك تم انجاز الاعمال الآتية :

١ - تم استظهار الدرج المؤدي الى مدخل المعبد . وتثبيت ابعاد المعبد وهي (٦٠ / ٧٧ x ٤٠ / ٧٣) م .

٢ - تم الارتفاع الجدران الوحدات البنائية التي تمت صيانتها في مواسم سابقة والجدران المطلية عن الساحة الاولى ((الشمالية)) للمعبد في الجهات الشمالية والشرقية والغربية .

٣ - تم الارتفاع بجدران الساحة الكائنة امام المقدسين المذكورين ايضاً وقد تمت الصيانة بارتفاعات متقاربة لجميع الجدران وبمعدل (٢٠) مدماك من الطابوق تكون ارتفاعاً متساوياً بحدود ٢ م - ٢ / ٥ م .

٤ - تمت صيانة ارضية المقدسين NTs1 وذلك برفع كافة القطع المرمرية وتسوية الارضية التي تتركز عليها القطع بشكل مستو ولائق .

٥ - تم تسييج المعبد من الجهة الجنوبية بواسطة B.R.C المتوفرة

تم انجاز قطع اكثر من (٥٠) الف لبنة مهيأة للحرق وبقياش آشوري (٣٦ x ٣٦ x ١٢) سم وقد تم حرقها والصيانة بها . وهكذا ألحزت كافة اعمال التنقيب والصيانة الاثرية من جميع الجوانب واصبح المعبد معداً للزيارة ..

تطوير وصيانة المناطق الاثرية والتراثية في الموصل تركزت اعمال الصيانة الاثرية خلال هذا العام في : - (١) تم اكمال اعمال الصيانة في دار التوتونجي التراثية وحسب الفقرات المدرجة ادناه -

أ - رفع الاصباغ عن القطع المرمرية وابدال القطع التالفة مع ملء الحلول والتلميع .

ب - معالجة وتصليح الشبايك والابواب الخشبية لعموم الدار .

ج - بناء العقادات في الجانب الشمالي من الدار .

د - قلع الارضيات وتعديل مستواها ودفنها بالتراب ثم صيها حوالي (٦٥٤ م^٢) .

هـ - تفريش الارضيات بالمرمر أو الحلان (٧٧٥ م^٢) .

و - تجهيز وتركيب محجرات حديدية (١٠٨) م .

ز - تجهيز (٤) قطع مشبكات خشبية للاشخيات .

ح - عمل دعامتين خشبيتين وسقيفة مزخرفة .

ط - اعمال التأسيسات الكهربائية حوالي (٢٠٠) نقطة .

ي - اعمال التأسيسات الصحية .

ك - التغليف للجدران حوالي (٢٠ م^٢) بالمرمر المزخرف .

ل - رش مادة الفلثكوت للنطوح (٥٨٤) م^٢ .

م - تركيب انابيب لتصريف مياه الامطار (٣٥) م .

(٢) تم هدم وتنزيل جزء من الجدار في الدار المجاور لدار التوتونجي التراثي بحدود ٥٠ م^٢ مع تجميع الانقاض داخل الدار .

الاقسام والشعب

التراث

تم مسح وتوثيق مباني تراثية في كل من محافظة النجف (قضاء الكوفة) وأمانة بغداد (جانبا الرصافة) ومحافظة التميم (قلعة كركوك القديمة). وقد بلغت تلك المباني (٣٤١) مبنى. كما تم توثيق معلومات مفصلة عن وصف وحدات وعناصر كل مبنى تراثي في استمارات خاصة بأعمال المسح والتوثيق بلغت (٨٢٥) استمارة. فضلاً عن تصوير المباني التراثية ب (٤٣٥٤) لقطة تصويرية منفصلة من خلال (١٢١) فلم وسلايد وتوثيق صور الافلام المسحوبة في استمارات المباني ومسودات الافلام في سجلات خاصة. إلى جانب عمل بطاقات للمباني التراثية مزودة بصور توضيحية بلغت (٥٩٠) بطاقة وترسيم مخططات وزخارف لوحات المباني التراثية بلغت (٤٥) مخططاً وترسيم خرائط كنتورية للمواقع الاثرية بلغت (١٣) خريطة وتسجيل المباني التراثية الموثقة في سجلات (٧٩٨) مبنى والقيام بالكشف التراثي عن مباني تراثية مختلفة بلغت ١١ مبنى داخل أمانة بغداد وخارجها وفي المحافظات الاخرى.

وشمل العمل :

- ١ - تدريب طلبة الجامعة التكنولوجية ومعهد المساحة (٩ طلاب) لمدة ستة اسابيع ،
- ٢ - اقامة معرض للتوثيق التراثي في مناسبة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة .

التوثيق

تم اصدار كشاف خاص بمدينة اشور الاثرية ، على غرار كشاف بابل ، مزود بالمعلومات العلمية المتعلقة بهيئات التنقيب والصيانة والمراجع العربية والاجنبية . وفق تسلسل رقمي بسيط ، تقابله جداول اعدت لهذا الغرض يوضح فيها تاريخ الوثيقة وموضوعها وتحليل وتصنيف أولي للمعلومات الواردة فيها . والاستمرار بفهرسة الوثائق للمواقع الاثرية بشكل بطاقات ورقية ببلوغرافية ، وقد بلغ عدد المنجز منها (٣/٤٣٧) بطاقة . وتفتيش وتدقيق الوثائق المصورة المايكروفيش وحفظت في المكان المعد لها في القسم ، وقد بلغ عدد المنجز (٨/٨١٩) لقطة مايكروفلمية .

وفرز وتحليل وتصنيف الوثائق الجارية التي يزود القسم بها عن طريق الهيئات العلمية الخاصة بالتنقيب والصيانة لكافة مفتشيات الآثار مع وثائق تتعلق بالمنظمات العربية والدولية ومنظمة اليونسكو ولكل حالة لها علاقة بالآثار ، وتقارير الملاوة

والترفيه الخاصة بمنتسى الدائرة وبلغ العدد المنجز منها (١١٥٥) تقريراً .

اعمال متفرقة اخرى

تم جمع (١٠٠١) من التقارير الفنية والعلمية والوثائق ذات لقيمة العلمية الموجودة - في مخازن الدائرة واقسامها فيتم تحليلها وتحديد مواضعها وتسجيلها في السجلات - المعدة لها . تم تقديم المساعدات للباحثين والدارسين في حقل الآثار ضمن بطاقات ميكروفيش مصورة وقد كلفت عددهم (١٢٠) باحثاً تقريباً .

الاستمرار بالتدريب السنوي لطلاب معهد الادلة / قسم الوثائق / الرصافة للمرحلتين الاولى والثانية .

اعداد ملخصات بشكل علمي دقيق بحيث يمكن اعطاء فكرة تعريفية لكل موقع او موضوع اثارى تشمل محافظة السليمانية ٩٦ ملخصاً ودهوك ٤٢ ومحافظة التميم ٦٧ ومحافظة اربيل (٥٠) .

جرد أرشيف قسم التصوير الاثاري المتعلق بمدينة بابل الاثرية .

المسح الجيولوجي

تم نصب أجهزة قياس المغناطيسية القديمة المستعملة لتحديد اعمار الآثار بما فيها .

- أ - جهاز قياس المغناطيسية القديمة .
- ب - جهاز (الزغطة) أو إزالة المغناطيسية .
- ج - الحاسبة الالكترونية .

التدريب على تشغيل الاجهزة وكيفية استعمالها لقياس النماذج وقطع (١٠٠) قرص خشبي يتراوح قطرها (١/٥) سم لغرض استعمالها في عملية جمع النماذج .

وجمع (٧٢) نموذجاً من مواقع اثرية مختلفة لغرض تحديد اعمارها (تل مراد ، تل الحياميات ، بابل ، الحارة السكنية) . وتقوية النماذج وذلك بطلائها بمواد صلبة .

وتم قياس المغناطيسية الطبيعية كنماذج باستعمال جهاز المغناطيسية القديمة .

ادخال النماذج في جهاز ازالة المغناطيسية وعلى مراحل باستعمال تيار قيمته (25, 50, 75, 100, 150) .

وقياس النماذج بعد كل مرحلة باستعمال جهاز المغناطيسية القديمة عمل جداول توضيحية بكل النتائج ممثلة بالاتجاهات والكثافة المغناطيسية الطبيعية بعد ازالة جزء من المغناطيسية الثانوية .

وتصحيح الاتجاهات المغناطيسية باستعمال الحاسب وتصحيحها نسبة الى موقع بغداد .

وحساب معدل القراءات لكل مجموعة بواسطة الحاسب ورسم المعدل والثوابت على المنحنى العراقي .

وتم تحليل ودراسة اثار متنوعة تحت الميكروسكوب بواسطة الشرائح الميكروسكوبية عددها (١٧) شريحة قطعت من صخور متنوعة لموقع اشور الاثري .

هذا الى جانب القيام بتدريب دورة التدريب الاثاري في تل الحياميات على كيفية استعمال أجهزة المسح المغناطيسية للتحري عن الاثار ، وشرح خارطة المسح الجيوفيزيائي (المعدة من قبل القسم) وتأشير نقاط بدء التنقيب .

والاشتراك في معرض تموز وذلك بعرض المجازات القسم للفترة (تموز ١٩٨٦ - ١٩٨٧) والاشتراك مع وحدة الرصد الزلزالي في مجلس البحث العلمي في اجراء المسح التجريبي في كيش . واجراء فحوصات في بناية القشلة باستعمال جهاز الباحث عن الكنوز .

استرداد الممتلكات الثقافية

تم تدقيق وتوثيق سجلات حفريات تل طايه وسجلات موقع نمر ومطابقتها مع مانشرته البعثات الاجنبية في سلسلة التقارير وبمحدود ٢٦١٣ قطعة أثرية موجودة حالياً في المتاحف الخارجية والكمية المنجزة (١٦ سجل) .

وتوثيق حوالي ٢٦٧٤ قطعة من الاثار الموجودة في متحف برلين . والمستخرجه من موقع الوركاء ومنشورة في سلسلة التقارير التي نشرتها البعثة الالمانية مع سجلات القسم وبمحدود ٣٥ سجلاً . وتوثيق حوالي ٢٢٨٢ قطعة أثرية من الاثار العراقية المنشورة في المراجع الاجنبية ومحفظة في المتاحف العالمية وأهم هذه المراجع .

- 1-Die Terrakotten von Warka, von Charlott Ziegler.
- 2- Catalogue of Ancient Near-Eastern Seals in Ashmolean Museum, Cylinder seals, Buchanan.
- 3- Catalogue of the western Asiatic seals in the British Museum By D.J. Wiseman.

كما شاركت الشعبة في اعادة عرض المتحف العراقي وتدقيق وتوثيق حوالي ٥٤٠ قطعة أثرية لموقع النمرود وأور من سجلات القسم ومطابقتها بالمراجع الاجنبية ومشاركة الشعبة في اعادة الآثار للبعثات الاجنبية العاملة في القطر وتسليم الآثار المعادة من جامعة شيكاغو .

الهندسة

قامت شعبة الهندسة بأعمال كثيرة ومتنوعة داخل الدائرة وخارجها ومن ذلك : صيانة اجهزة التكييف والتبريد والاجهزة الكهربائية الاخرى فضلاً عن الاعمال الميكانيكية لاجهزة

التكييف واجراء الفحوصات المستمرة للمتطورات والتنظيف الدوري للابراج والتصليلات المستمرة للضواغط .

كما قام منتسبو الشعبة بتصميم الاعمال الكهربائية للمتاحف النمطية ومنها متحف الكوفة ، والقيام بأعمال التأسيسات الكهربائية الكاملة لمهرجان بابل الدولي للفترة من ١٩٨٧ / ١ / ١ لغاية ١٩٨٧ / ١١ / ١٠ .

التصوير الاثاري والميكروفلم

تم طبع وتجهيز (٩٦٠٠) صورة اسود وابيض الى هيئات التنقيب والصيانة والطلبات الخارجية .

تم تصوير (١٣٢١) اثراً لهيئات التنقيب والصيانة والاثار المعروضة في المتحف العراقي والمسكوكات .

أ- تم ارشفه (١٠٣٠) سلايداً من السلايدات الملونة المصورة للمواقع الاثرية وهيئات التنقيب .

ب - تم ارشفه (١٤٢) فلماً اسود وابيض للمواقع الاثرية وهيئات التنقيب .

تم تصوير (٢٠٦) مخطوطاً في كاميرا ٣٥ ملم مع عدد كبير من المخطوطات المصورة للباحثين ..

تم تصوير (٦٢٦٢) وثيقة لقسم التوثيق على فلم ١٦ ملم . تم تصوير (٤٤٢) خريطة للهيئات العلمية في الدائرة وهيئات

التنقيب ولدوائر الوزارة الاخرى تم تصوير (٩٦٢) سلايد فوري و (٣٨١) سلايد عادي للمخططات والابحاث العلمية والكتب العلمية .

قسم التحريات والتنقيبات

تم تحديد محرمات مايقارب من ٣٥ تلاً اثرياً وبمساحات مختلفة احيل قسم منها الى هيئة التسييج لغرض تسييجها واصلاح بعض الاسيجة المتضررة الى هيئة التسييج لغرض تسييجها ومنها (تل الضباعي - تل درويش - تل عويرج - تل ابو صفيح - قصر زندان في المتداية ، وجسر حرية في الدجيل وغيرها) .

والبست في معاملات تخصيص الاراضي واجراء الكشوفات التالية : -

وقد بلغ عدد تخصيصات الرئاسة وفي جميع محافظات القطر ٢٩٠ كشفاً .

كما بلغ عدد التخصيصات الاهلية (٥٨٠) كشفاً وتتضمن انشاء حقول دواجن ، بحيرات اسماك ومعامل علف وساحات لبيع الغاز .

وبلغ عدد التخصيصات الحكومية (٣٣٥) كشفاً تتضمن اطفاء حقن التصرف بيان رأي عشر وتبليغ اعلان استملاك اراضي .

والحد من التجاوزات عن المستوطنات التاريخية ومتابعة

التجاوزات التي حصلت من بعض المواقع الاثرية من قبل الاهالي والجهات الرسمية حيث بلغ عددها (٦٠) تجاوزاً احيل قسم منها الى شعبة الشؤون القانونية في ديوان هذه الدائرة لغرض احوالها للدعاء .

وتم الكشف عن مايقارب من ٦٢ موقعاً اثرياً احيل قسم منها الى الشعبة القانونية لغرض مفاخرة الوزارة للاعلان عن اثريتها .

الفديو

كما تم تصوير مراحل الصيانة في -

أ - قصر الخير وقصر العاشق في سامراء (كاسيت فيديو (٢٠) دقيقة) .

ب - مدينة بابل الاثرية (كاسيت فيديو (١٨٠) دقيقة) .

ج - قصر الاخضر في كربلاء (كاسيت فيديو (٣٠) دقيقة) .

هـ - مبنى القشلة (كاسيت فيديو (٦٠) دقيقة) .

وتصوير عمليات التنقيب في تل الخياميات (كاسيت فيديو (٣٠) دقيقة) وتصوير المعارض والندوات والمحاضرات .

وتم تصوير المعرض الذي اقيم في المدرسة المستنصرية والمعرض الذي اقيم في قاعة المتحف العراقي بمناسبة اعياد ميلاد السيد الرئيس (حفظه الله) . (كاسيت فيديو ٢٠ دقيقة) .

وتم تصوير المعرض الذي اقيم في قاعة المتحف بمناسبة اعياد تموز (كاسيت ١٠ دقائق) .

وتصوير محاضرة للدكتور سليم خسرو (كاسيت ٩٠ دقيقة) .

تصوير لقاء مع الدكتور كمال السامرائي (كاسيت ١٨٠ دقيقة) .

وتسجيل لقاء مع الدكتور جلال حمدي (كاسيت ٦٠ دقيقة) .

النشر والاعلام

تم الانتهاء من طبع الكتب والمجلات التالية :-

١ - ٣٠٠٠ نسخة من مجلة سومر المجلد (٤٤) .

٢ - ٣٠٠٠ نسخة من مجلة المسكوكات (١٢ - ١٣) .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب الاستيطان في الجزيرة قبل الاسلام .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب دراسة ميدانية للمباني التراثية في بغداد / جانب الكرخ .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب معابد عشتار الحديثة / المترجم عن الالمانية .

٣٠٠٠ نسخة من استحكامات اشور / المترجم عن الالمانية .

٣٠٠٠ نسخة من كتاب اشور في عصر الاحتلال الفرثي / المترجم عن الالمانية .

٥٠٠٠ نسخة من كتاب الكشاف الاثري في العراق

الى جانب طبع كتاب الاختتام الاسطوانية في المتحف العراقي . .

وكتاب تنقيبات سامراء (الجزء الثالث) . وتهيئة البحوث التي

ستقدم للطبع خلال عام ١٩٨٨ .

كما تمت اقامة معارض للكتاب الاثري في (معرض بغداد الدولي

للكتاب / الجامعة المستنصرية ، الجامعة التكنولوجية / كلية الادب / اكااديمية الفنون الجميلة / جامعة بغداد) .

كما تم نشر العديد من التحقيقات والمقابلات حول الاعمال الاثرية مما يخص التنقيبات والصيانة في الصحف المحلية . فضلاً عن اصدار عدد من النشرة الاعلامية (عشتار) و ١٢٥ الف نسخة من كراس نبوخذنصر بخمس لغات و ١٢٥ الف نسخة من كراس موجز تاريخ بابل بخمس لغات وفولدر حورابي بلغتين .

المتحف

اقامة معارض في المناسبات الوطنية داخل بغداد والمحافظات . ومنها معرض ((شواهد من بطولات العراقيين. القدماء)) .

اقام بمناسبة احتفالات القطر بمولد السيد الرئيس صدام حسين. (حفظ الله) في نيسان ١٩٨٧ .

المشاركة في معرض ((الآثار العربية الاسلامية)) في المدرسة المستنصرية نيسان ١٩٨٧ بمناسبة مولد السيد الرئيس وتأسيس الحزب .

معرض ((منجزات الدائرة تموز عام ٨٦ لغاية تموز عام ٩٨٧) بمناسبة احتفالات القطر - بثورة تموز المجيدة .

معرض ((السلاح العراقي عبر العصور)) ايلول / ٩٨٧ بمناسبة قادية صدام المجيدة وبهذا يكون المجموع (٣) معارض والمشاركة في معرض رابع .

تم اقامة معرض الآثار العراقي المتجول في ايطاليا .

وتسجيل (٤٧٣٣) قطعة اثرية وردت الى المتحف العراقي من المواقع الانتاذية والاحيائية والتنقيبية وعن طريق الاكراميات والمصادرة والممتلكات .

وتم نقل ٧٢١٨ قطعة اثرية من المخازن القديمة ، وسجلت وسلمت وفق قوائم الى المخازن المركزية في المبنى الجديد .

وتسليم ٢٥٠٠ قطعة اثرية من غرفة الحزن المؤقت الى المخازن المركزية .

كما تم القيام بالاعمال الآتية :

١ - عرض / متحف نبوخذنصر وحورابي في بلبل / عرض الآثار فقط /

٢ - اعادة عرض قاعات المتحف العراقي (القديم فقط) .

٣ - تم اختيار قطع اثرية للمعرض الاثري العراقي الذي سيقام في اليابان .

٤ - تم جرد الآثار ذات القيمة المتحفية لعرضها في المتاحف

المقترحة وتم اختيار (٩٠٠) قطعة اثرية . قسم منها

عرض في متحف نبوخذنصر وحورابي والقسم الآخر في

- المتحف العراقي والمجموعة الاخرى تم اختيارها لمتحف
ديالى ولازال العمل مستمراً .
- ٥ - انجاز العمل في تسجيل وتسليم جميع الآثار المكتشفة في
مشروع بابل والتي سلمت الى المتحف العراقي وعددها
(٤٤٧٥) أثراً .
- ٦ - اعادة الآثار للباحثين، والدارسين، العراقيين، والاجانب
٧ - ارسال قطع اثرية للمختبر لاغراض المعالجة والصيانة
المختبرية وارسال قطع اثرية للتصوير لاغراض الدراسة
وسجلات الحفريات .
- ٨ - مشاركة شعبة الدراسات المتحفية بالرسوم والمخططات
والتصاميم ذات العلاقة بالمتاحف واقسام الدائرة
الاخرى .
- ٩ - المشاركة والقاء المحاضرات في الدورات التي اقامتها
الدائرة حول تسجيل الآثار ورسمها الاختتام والرقم
الطينية والمسكوكات والفنون الاسلامية .
- ١٠ - الاشتراك في بعض الندوات خارج القطر وداخله والقاء
محاضرات في بابل على دورة - مرافقي الوفود لمهرجان
بابل الدولي .
- ١١ - مشاركة بعض موظفات المتحف في التدريب عن
التنقيبات في الحقول الاثرية هذا بالإضافة الى أن بعض
موظفي المتحف قاموا بكتابة المقالات والبحوث .

المختبر

معالجة الآثار والمواد التراثية بمختلف انواعها المتكونة من مواد
عضوية او غير عضوية وفق الطرق العلمية والفنية وكما يلي

المادة	العدد
١ - رقم طينية	١٨٥
٢ - فخاريات	١٧١
٣ - فخار	٠٣
٤ - مسكوكات	١٨٩
٥ - تابليت	٢
٦ - لمحاسيات	٢٧٥
٧ - كمائل ودمى فخارية	٢٣
٨ - آثار حجرية	١٥
٩ - برونز	٢٣
١٠ - خزن	١
١٠ - معادن	١٠٦
١٢ - زجاج	٢٤
١٣ - آثار مزججة	٢
١٤ - اختام	١
١٥ - ذهب	١
١٦ - خشب	٣٢
٣٤٠	

- ١٧ - فضة
- ١٨ - سيفساء
- ١٩ - خرز
- ٢٠ - تابوت
- ٢١ - عظام وعاج
- ١٩
- ١
- ١
- ١
- ١

المجموع الكلي ١٠٧٧
مادة تراثية

المعالجة الحقلية للآثار في المواقع الاثرية واعطاء الارشادات
وتزويدهم بالمواد الاولية واعداد الدراسات الخاصة بها .

اعمال اخرى

- ١ - تدريب طلبة الجامعات والمعاهد العالية في القطر على طرق
المعالجة والصيانة ومختلف المعالجات للآثار .
- ٢ - التحليل النوعي للآثار .
- ٣ - صب ٢٦٠ نسخة جبسية للاصول الاثرية مع ٣٤ قالب
مطاط .
- ٤ - المشاركة في معرض تموز وذلك بعرض ٣ خزانات تمثل
طرق معالجة الآثار بانواعها .
- ٥ - تم المشاركة في مهرجان بابل وذلك بصنع نسخ حلي اثرية
من عجينة السيراميك البارد عدد (١٦٧) .

المخطوطات

- الفهرسة الوصفية والتحليلية لمخطوطات الحديث (تم انجاز ٥٠٠
مخطوط)
- الفهرسة البطاقية (تم انجاز ٢٠٩٨ بطاقة)
- تصوير المخطوطات مع وضع بطاقات لها (تم انجاز ٣٠٦ مخطوط)
- كما تم تدقيق حيازة ٥٤٦١ مخطوطا
- واقتناء ١٣١ مخطوطاً وتسجيلها
- واعادة تنظيم ٣٦٠٠٠ مخطوط في المخازن الجديدة
- وانجاز ١٥٠٠ من الفهرس البطاقي للمخطوطات المسجلة في
الحيازة
- وانجاز ٥٠٠ فهرس من الفهارس الوصفية والتحليلية لمخطوطات
القرآن واللغة
- كما تمت المباشرة بتكوين مكتبة مرجعية خاصة بالمخطوطات وهي
في دور الانجاز
- واقامة ٣ معارض دورية للمخطوطات
- واقامة دورة لمنتسبي الدائرة حول المخطوطات
- وتقديم المخطوطات للباحثين. بحدود (٢٨٠) مخطوطاً .

مركز التدريب الاثاري

- قام مركز التدريب الاثاري بـ (١٣) ثلاث عشرة دورة تدريبية بمختلف الاختصاصات وهي :
- ١ - دورة في التنقيب العملي بشكل مستمر وعدد المشاركين فيها (٧) متدربين..
 - ٢ - دورة لمنتسبي الآثار لمدة اسبوع واحد وعدد المشاركين فيها (٣٤) متدرباً .
 - ٣ - دورة في الفخار لمدة اربعة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .
 - ٤ - دورة في الآثار المعدنية لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .
 - ٥ - دورة في التصوير الاسلامي لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .
 - ٦ - دورة في الزجاج الاسلامي لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين (٣١) .
 - ٧ - دورة في المنسوجات لمدة اربعة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٣١) .
 - ٨ - دورة في الدمى الطينية لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (١٦) .
 - ٩ - دورة في المباديء الاولى لدراسة الرقم الطينية لمدة خمسة اسابيع وعدد المشاركين (١٤) .
 - ١٠ - دورة تسجيل الآثار لمدة اربعة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٢٢) .
 - ١١ - دورة في التصوير لمدة ستة اسابيع وعدد المشاركين فيها (٥) .
 - ١٢ - دورة في المسكوكات لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (١٢) .
 - ١٣ - دورة في المخطوطات لمدة ثلاثة اسابيع وعدد المشاركين فيها (١٢) .
- وبذلك يكون عدد المشاركين في الدورات (٢٧٧) لمدة (٤٢) اسبوعاً وهذا فقد تجاوز مركز التدريب الاثاري الخطة المقررة لعام ١٩٨٧ من حيث عدد الدورات والمتدربين..

الدورات خارج الدائرة في (مركز الوزارة)

- ١ - تم مشاركة (٤٤) منتسب من الاداريين في الدورات المقامة في مركز الوزارة وبمختلف المواضيع الادارية .
- ٢ - تم مشاركة منتسب واحد من الاداريين في الدورة المقامة في وزارة التخطيط (الاساليب التخطيطية) ولمدة شهر واحد .
- ٣ - تم مشاركة (٢١) منتسباً من الفنيين في الدورات المتاحف في مركز الوزارة وخارجها وفي مختلف المواضيع .

تل الحياميات (للتدريب)

- ويقع في ناحية الرشيد في اليوسفية ويبعد حوالي ٤٠ كم عن بغداد . قامت التدريبات بالقيام بالتنقيب العملي في التل الاثري دون تشغيل حفارين وبإشراف الهيئة .
- أولاً - بعد اجراء المسح المغناطيسي من قبل قسم الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية ، تم مايلي :
- ١ - التدريب على مسح التل وعمل خارطة كنتورية توضح طبيعة التل وارتفاع وانخفاض سطحه في نقاط متعددة مستخدمين الاجهزة كجهاز التبودولات لتحديد ابعاد التل وقياس المسافات ثم استخدام جهاز اللليل لتحديد الارتفاعات والانخفاض في مستويات متباينة .
 - ٢ - (أ) تم التدريب على رسم خارطة كنتورية بقياس (١:٥٠٠) بالطريقة الشعاعية وذلك لسعة مساحة التل .
(ب) تم التدريب على رسم الخارطة بطريقة التشبيك وتقسيم التل الى مربعات (١٠ × ١٠) م وتم رسم مقطع التل بقياس (١:١٠٠) وقد رسم مقطع
 - ٣ - خلال مدة التدريب على المسح تم تهيئة كافة مستلزمات العمل .
 - ٤ - تم تصوير الموقع قبل بدء العمل به .
- ثانياً - الطبقات المستظهرة بعد اجراء التنقيب .
- ١ - ظهرت جدران مبنية باللبن قياس (٤٠ × ٤٠ × ٨) سم وارضية من اللبن . واثار سكنى ومواد محترقة ورماد وبعض القطع الكاملة من الفخار والخزف وقناني زجاجية وقد تبين من الدراسة الاولى لهذه القطع ، ان بعضها تعود الى الفترة الاسلامية وهي قليلة ، وتدل على سكن مؤقت والبعض الاخر ساساني وفرثي .
 - ٢ - في القسم الجنوبي من التل كشف عن مقبرة ذات خمسة سلام تودي الى حجرة تبدو مستطيلة وعليها دكاك . وقد تم تصوير الموقع بالفيديو وكذلك بالسلايد .

ثالثاً - اللقى الاثرية

- ان اهم ماعثر عليه من التل هو مسكوكة فضية ، يحمل النقد تاريخ عام ٩٧٣ سلوقية - عليه صورة الملك متراوانس الاول (١٧١ - ١٣٨) ق . م جالساً وتقف امامه الهة النصر التي تقدم له اكليل النصر .
- لهذا النقد اهمية تاريخية فهو يؤرخ بداية الاحتلال الفرثي لبلاد بابل والذي بدأ في الاعوام (١٤١ - ١٣٩) ق . م وانتهى باحتلال سلوقية على دجلة

التنقيب في تلؤل المراد

- ١ - انتهت اعمال التنقيب في تل ابو عاكولة
- ٢ - انتهت اعمال التنقيب في تل بنات ذياب الشرقي
- ٣ - تم اكتشاف الطبقة الاولى من تل بنات ذياب الغربي
- ٤ - انتهت اعمال التنقيب في تل محسن B .
- ٥ - انتهت اعمال التنقيب في تل محسن C .
- ٦ - تم اجراء التنقيب في تل المراد حيث تم اكتشاف الطبقة الاولى فيه .

تنقيبات مسار الطريق الدولي (مفرق طريق البصرة - صفوان - الزبير) .

تم حفر ٧ مجسات في المواقع وقد لوحظ ان كافة المجسات تشترك بكون كافة معالمها المهارية غير واضحة وهي عبارة عن كتل بنائية من الطابوق تمثل جدران غرف وقسم منها مبعثرة تعرضت للتخريب وقسم من ارضياتها مبلطة بالطابوق الفرشي قياس (٢٠ x ٢٠ x ٥) سم و (٢٥ x ٢٥ x ٥) سم و (٣٥ x ٣٥ x ٧) سم و (٤٠ x ٤٠ x ٧) سم .

ان جميع المجسات فتحت بقياس (٥ x ١٠) سم ثم بعد ذلك جرى التوسع فيها ماعدا المجسين، الثالث والسابع فقد اغلق لعدم وجود ما يستدعي الاستمرار بها .

وأهم اللقى الاثرية التي تم العثور عليها هي عبارة عن كسر فخارية قليلة وغير كاملة ومسرجتان ورأس حيوان .

إن الذي تقدم من منجزات يعكس مدى الجهود العلمية والعملية التي بذلت من قبل منتسبي دائرة الآثار والتراث، خاصة بعد الغاء المديريات العامة والعودة الى مركزية العمل من حيث التوجيه والتنفيذ والاشراف من قبل السيد المدير العام . وقد كان الجهد الدؤوب وراء النجاح في تنفيذ خطة العمل الواسعة لعام ١٩٨٧ في المجالات كافة ، فضلاً عن اسهام الدائرة في الجراح مهام اخرى تقاطعت مع الاعمال الاثرية ومن ذلك المشاركة الفاعلة والناجحة في تهيئة مدينة بابل الاثرية لتكون مكاناً مناسباً للمهرجان الفني والحضاري الدولي الذي اقيم على ارضها وبين جدرانها التاريخية للفترة من ٢٣/٩ لغاية ٢٤/١٠/١٩٨٧ فتحقق فوق ترابها لقاء التاريخ الحضاري الرائد مع الحاضر الزاهر في زمن القائد المنصور صدام حسين، حفظه الله .

«الخلاصة العربية لمقالات القسم الأجنبي»

بقايا عظمية بشرية من بداية العصر الحجري الحديث
من طبقة زاوي جي في كهف شانيدار

انا غنوسطس أكيلاراكس

دراسة تتعلق بمجموعة من العظام البشرية التي تعود الى
اوائل العصر الحجري الحديث ، من كهف شانيدار ، والتي سبق
أن استخرجها رالف سوليكي من طبقة زاوي جي (B1) .
استهدفت الدراسة تحديد عدد الأشخاص الذين تعود لهم هذه
العظام ، والحصول على معلومات عن جنسهم واعمارهم عند
الوفاة ، اضافة الى معلومات تفصيلية اخرى تخص اضطراب
النمو ، الالتهابات الحادة ، التشوهات وحالات الرضوض .
لقد دلت الدراسة على ان اولئك الأشخاص ، يمودون الى
مجموعة منغلقة مما يشير الى وجود اختلال اثر في طريقة معيشة
هذه المجموعة قبل حوالي ١٠٥٠٠ سنة في منطقة جبال
زاكروس . وعموماً ما تزال النتائج بشكلها الأولي .

«إلاركايومكنتك في العراق»

الدكتورة نعمت بديل-حمو

وفي بابل جمعت العينات من خمسة مواضع تعود ثلاثة منها الى الفترة الممتدة من ٦٦٩ الى ٤٥٠ ق. م عينات الحضر اخذت من موضع واحد مؤرخ من ٥٠ ق. م - ٢٤١ م. اما عينات تلؤل الخطاب فقد جمعت من خمسة مواضع يعود تاريخها الى ٢٣٠٠ - ١٨٠٠ ق. م. واخيراً جمعت عينات من خمسة مواضع في سلمان باك تعود في مجملها الى ٩٠٠ - ٨٠٠ ق. م. ان الاتجاهات المغناطيسية المسجلة من ١٩٠٠ ق. م (تلؤل الخطاب) تظهر ميلاً مشابهاً نوعاً ما للحقل المغناطيسي للأرض في الوقت الحاضر، للششم الأوسط من العراق. ولكن مع الانحراف نحو الغرب. وفي نفس المنطقة يبدأ الميلان بالأزدياد والانحراف يكون نحو الشرق في ١٦٥٠ ق. م. بعد ٦٦٠ ق. م يبدأ الميل يخف وبعد ٥٠٠ ق. م يزداد مع عدم وجود الانحراف مباشر. عند ٨٥٠ م تشابه الاتجاهات مثيلاتها من ١٩٠٠ ق. م. والواقع ان العينات العراقية قد قدمت نتائج مثيرة للأهتمام وأثبتت بأنها سهلة في التطبيق وثابتة، كما انها ممغنطة بقوة.

ان الطريقة المعتادة في تحديد الفترات التاريخية في العراق القديم، تعتمد على تحليل الكتابات الموجودة على رقم الطين. وعلى المسكوكات. كما ان التسلسل الزمني للحكام وللسلالات الحاكمة، يحدد وفقاً لأثبات الملوك التي عثر عليها في بعض مدن العراق القديمة. وتقدر عهود الحكم بالاستناد الى المقارنات ما بين العهود المتعاصرة. والحقيقة فان التأريخ بطريقة الراديو كاربون لم تستخدم سوى في بضعة مواقع.

في هذه الدراسة تحليل اركايومغناطيسي لـ ٩٦ عينة جمعت من خمسة مواقع اثرية معروفة في العراق، هي: آشور، بابل، الحضر، تل الخطاب وسلمان باك. كان جمع العينات بمعدل ٤-٦ عينات من كل موضع. والمواضع تمثلت في الأفران، المواقد والتنانير.

لقد جمعت العينات من اربعة مواضع من آشور، مؤرخة آثارياً من الفترتين ٧٠٠-٦١٤ ق. م و ٢٢٦ ق. م - ٢٢٦ م.

كتسياس وسقوط نينوى

جى . دي . اى . ماك كنز

اشكن ، فإنها تذكر بأن ذلك الملك قد جمع كل املاكه واتباعه المقربين، واشمل فيهم الناز . وهذا بالحقيقة ينطبق على مصير شمش - شم - اشكن الذي وصف في كتابات آشور بانيبال . ويذكر ديودورس ايضاً عن نينوس (نينوى) ، بأنها كانت على الفرات وهذا ما يطابق موقع بابل وليس نينوى . لقد كان كتسياس طبيباً في بلاط ارتخششتا الثاني في اوئل القرن الرابع ق . م ، وكان قادراً على السفر الى بابل واستشارة عزنة الأرشيف البابلي ، وهناك ما يشير الى حدوث هذا الأمر بالفعل .

من الواضح أن قصة سقوط نينوى التي رواها كتسياس والكتبة الكلاسيكيون الآخرون كانت غير واقعية ، ولكن من المحتمل جداً انها لم تأت من الخيال ، وانما استندت الى روايات شفوية تتعلق ببابل في الأصل وليس بنينوى .

يهدف البحث الى افتراض وجود عناصر في رواية كتسياس عند سقوط نينوى ، تعود بالأصل الى تفاصيل اقدم تخص حصار بابل وسقوطها . وهذا بدوره لايعني عدم وجود مادة اصلية في روايته يمكن ارجاعها الى حادثة سقوط نينوى نفسها .

تتضمن رواية كتسياس تداخلاً في اسماء الشخصيات الرئيسية في تلك الحادثة التاريخية . كما ان هذه الرواية متأثرة بالرواية الخاصة بشورة شمش - شم - اشكن في بابل ضد اخيه آشور بانيبال في سنة ٦٥٢ ق . م . فالتحالف الذي يرد ذكره في زوايا ديودورس الصقلي عن كتسياس ، بلائم التحالف الذي اقامه شمش - شم - اشكن اكثر من ان يطابق التحالف الذي دخل فيه نبوبولاصر ليقضي على نينوى . وحين نتحدث الرواية ، التي نقلها ديودورس ، عن نهاية الملك الآشوري الأخير الذي ظنوه خطأ ساردنابالوس (آشور بانيبال) بدلاً من سين . - شار -

تقرير اولي عن التنقيبات في تل دير ستون وكري داركي

جي . اي . كورتس ، أ . ر . كرين و دبليو . نايت

للملك السلوقي الأسكندر بالاس (١٥٠ - ١٤٥ ق . م) عثر عليها على ارضية تعود الى المرحلة الأخيرة من مراحل سكن البناية . ولما كان قد عثر على مسكوكتين ، برونزيتين ، تعودان لنفس هذا الملك ، في المستوطن الهلنستي في نمرود ، فإنه من المرجح ان طبقة السكنى في تل دير ستون تعاصر جزئياً ذلك المستوطن . ويؤكد هذا اكتشاف مسرحية فخارية رمادية الطينة مزينة بحزوز ونقاط كان قد عثر على ما يشابهها في نمرود .

موقع كري داركي (١٤٠ × ١٠٠ م) يقع على بعد حوالي كيلومترين شمال تل دير ستون . اسفرت الحفادق الثلاثة التي حفرت في قمة التل ، على اكتشاف بقايا مخازن حبوب بنيت بالطين ، بشكل دائري . لقد اتضح بأنه بعد ان تركت هذه المخازن تم ردمها واقامت فوقها طبقتان بنائيتان متعاقبتان . يعود الفخار المكتشف في كري داركي الى العصر الهلنستي ، ولكنه يختلف عما اكتشف في تل دير ستون الذي قد يعود الى فترة لاحقة لفترة كري داركي .

يخص هذا التقرير التنقيبات التي قام بها فريق مشترك من المتحف البريطاني وبعثة الآثار البريطانية في العراق خلال شهري تشرين الأول والثاني من عام ١٩٨٥ في موقعي تل وخربة دير ستون وكري داركي ، الواقعة الى الشرق من طريق موصل - زاخو القديم .

اكتشفت بقايا بناية مستطيلة الشكل في تل دير ستون الذي تبلغ ابعاده ٧٢ × ١٠٠ م . اما ما تبقى من البناية فيصل في طوله الى ١٧,٧٠ م وفي عرضه الى ٥,٥٥ م . ويبدو ان البناية قد سكنت في ثلاث مراحل ، وانها كانت عبارة عن قلعة صغيرة أو مركزاً للجند ، وهي تعود في تاريخها الى العصر الهلنستي ، وعلى وجه التحديد الى القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني ق . م .

اشتملت المكتشفات الأثرية في هذا الموقع على كمية كبيرة من الجرار والآنية الفخارية التي كان العديد منها مطلياً ، اما بالأجر أو بالأسود . ومن بين أهم المكتشفات مسكوكة برونزية تعود

« نتائج التنقيب في ايسن - ١٩٨٤ »

بارثيل رودا

خلال هذا الموسم تم التنقيب في المنطقة الشمالية - الشرقية من ايسن حيث عثرنا على بيوت خاصة تعود الى العهد البابلي القديم. وتبلغ ابعاد اكبر بيت ٢٠×٢٤ م ويضم تسع غرف. في احدى الغرف اكتشفت رقم طينية على الأرضية. وفي بيت آخر تم العثور على دمي طينية ذات نحت بارز.

لقد فتح خندق كبير عند الزاوية الشمالية - الشرقية لمعبد كولا. هنا تم اكتشاف اسس جدار ضخمة من اللبن اعتبر بأنه سور المعبد (التيمنوس). استمر العمل في حفرة الجس التي فتحت في الغرفة VIII من المعبد حتى تم الوصول الى بقايا عصر فجر السلالات.

ضمت المكتشفات الأثرية العديد من المنحوتات البارزة الطينية الجميلة من البيوت الخاصة، خمسة صحنون مما عرف بفخار « ايسن » الملون وخمسة اختام اسطوانية. وقد عثر في حفرة الجس على ختم منبسط يؤرخ الى عصر الوركاء.

اما الكتابات فقد اكتشف مايزيد على المائة رقم طيني في البيوت الخاصة وجميعها مؤرخة الى العهد البابلي القديم. وعثر ايضاً على كتابتين، ملكيتين، جديدتين، لدامق - ايليشو وسين ياكز. وفي سور المعابد (التيمنوس) اكتشفت مخاريط طينية تحمل كتابات للملكين، (اشمي - دكان ودامق - ايليشو).

« التقرير الأولي عن نتائج التنقيبات في موقع أيسن
القديمة (١٥ أيلول - ١٥ تشرين الأول ١٩٨٦) »

بارثل رودا

لأيسن (بادكال bad-gal) . ويمكن ان مؤرخ العضر الأخير الذي
استطعنا تمييزه الى فترة حكم نبوخذنصر الثاني في القرن السادس
ق. م .

وتم في هذا الموسم ايضاً فتح موضع جديد للتنقيب امام
مدخل معبد كولا ، حيث وجدنا سلماً كبيراً جداً . يدل هذا على
ان المعبد كان قد اقيم على مصطبة كبيرة وعالية . وهو أمر
مألوف في الابنية الكاشية المكتشفة في عقرقوف ، نفر وأور . في
الغرفة ٢٩ تم النزول الى اعلى طبقة حيث عثر على جدار شيد
باللبن المستوي - الحذب من عصور فجر السلاط .
ضمت المكتشفات الصغيرة منحوتات طينية . تمثل احداها
الالهة كولا على ما يحتمل .

تضمن منهاج هذا الموسم الاستمرار في اكتشاف ما سمي بسور
التمنوس في الجهة الشمالية - الشرقية من معبد كولا . يبدو ان
الجزء العلوي قد بني في زمن الكاشيين . وربما كان ذلك على يد
بناي الملك بونابورياش الثاني ، في القرن الرابع عشر ق. م .
حيث ان نفس طريقة البناء استعملت في ايسن ، مثلما الحال في
لارسا كما ان هذا الجدار قد بني فوق طبقة من الرماد مع كسر
من الفخار الكاشي .

في هذا الموسم تكرر اكتشاف بعض الخاريط العائدة الى
اشمي - دكان ، التي سبق العثور على مثيلاتها في الموسم
السابق . لقد كتب على هذه الخاريط ما يشير الى تشييد سور عظيم

« تقرير اولي عن الكتابات »

م . كريبرنك

قبيل نهاية التنقيب في الجس الجنوبي - الشرقي اكتشفت
مجموعة تتألف من ٨٩ رقيم طيني . لقد ذكر تازيخ ٨٦ رقيماً من
هذه المجموعة ، حيث أنها مؤرخة بسني حكم الملك انليل -
باني . اي اغلبية نصوص الارشيف تتعامل مع قصص الشعير ،
الطحين ، وحزم القصب ، وتتألف النصوص في صياغتها من
الفقرات الآتية :

(١) كميات الشعير ، الطحين . والقصب مع ذكر المجموع في
النهاية .

(٢) الغرض من تلك الكميات .

(٣) اسم الشخص المسؤول عن الصيغة .

اكتشف عدد كبير من كسر الطابوق المكتوبة او المختومة في
منطقة معبد كولا . يعود معظم هذه الكسر الى الملوك اور -
نورتا ، بورسین . وانليل باني . وهناك كسرة واحدة يمكن نسبتها
الى لبت - عشتار . من منطقة سور المعابد استخرج مخروطة
طيني مكسور يحمل كتابة للبت - عشتار قد تشير الى بناية
مجاورة لسور المعابد وكانت داراً للعدالة (e-nig- si-sa) .
علاوة على ذلك فهناك عدد صغير من النصوص الاقتصادية
التالفة والواح التارین اضافة الى كسرتين . من نص معجمي ، وقد
وجدت جميعها داخل نفس المنطقة وتؤرخ الى العهد البابلي
القديم .

اختام وطبعات اختام اكدية من سبار

الدكتور وليد الجادر

والدكتورة لمياء الكيلاني - وير

أدت تنقيبات قسم الآثار في جامعة بغداد في عام ١٩٧٨ الى اكتشاف عدد كبير من الأختام الأسطوانية وطبعات الأختام والأخيرة توجد في العادة على الرقم وكتل الطين. التي استخدمت لسد فوهات الجرار او اغلاق الأبواب. تعود هذه المكتشفات في غالبيتها الى العهد البابلي القديم وقد سبق نشرها في سومر، المجلد ٣٧ (١٩٨١) ص ١٢٩ - ١٤٤ .
أما هذا العدد فيتضمن وصف تسعة اختام وثماني طبقات تعود جميعها الى العهد الاكدي القديم باستثناء الختم رقم ١ والطبعة رقم ١٠ العائدين الى عصر فجر السلالات .
تتضمن المشاهد المصورة على الأختام الأسطوانية تصاميم هندسية (خطوط) ونباتية ، حيوانات ومشاهد صراع وتقديم القرابين. للآلهة . والموضوعان الأخيران يتكرران في المشاهد الظاهرة في طبقات الأختام .

طابوقة تحمل كتابة لنبوخذنصر

الدكتور فاروق الراوي

عثر بعثة قسم الآثار في جامعة بغداد اثناء تنقيباتها في موقع مدينة سبار القديمة ، وعلى وجه التحديد في بقايا معبد اي - ببار الخاص بالآله شمش ، على كسرة من طابوقة يبدو بأن قياساتها الأصلية كانت تبلغ ٨×٢٣×٢٣,٥ سم .
تحمل هذه الطابوقة نصاً مكتوباً بثلاثة اعمدة فقد الأول منها ، ولكن امكن وضع قراءة له على ضوء نسخة ثانية للنص كتبت على طابوقة اخرى موجودة حالياً في المتحف البريطاني (BM131685) .

يدور موضوع النص حول قيام الملك البابلي نبوخذ نصر ببناء معبد اي - ببار للآله شمش الذي كان الآله الحامي لمدينة سبار .

وظيفة الأوراسو في العهد الآشوري الحديث

الدكتور علي ياسين - أحمد الجبوري

ظهر هذا المصطلح الآشوري « اوراسو » الذي قد تكون له صلة بكلمة « حراسة » .. العربية ، في نصوص العهد الآشوري الوسيط وفي نصوص نوزي ، ثم عم في نصوص العهد الآشوري الحديث .

من غير المرجح ان تكون وظيفة الأوراسو خاصة بإدارة المقاطعات ، ولكن من الممكن ان تكون لها صلة بالمعبد وذلك على ضوء ماورد في رسالة ABL 209 . والحقيقة ان ذكر الأوراسو قد اقترن ، في الرسالة ABL 119 ، بأعمال البناء . وهناك حالات اخرى تبين بأن الأوراسو قد بعثوا احياناً للتحقيق او للمشاركة- في عمليات بناء تخص معابد معينة او ممتلكات ملكية . اننا لانعرف من انهاء الأشخاص الذين شغلوا هذه الوظيفة سوى واحداً هو نابو - شار - اوصر .

عموماً يبدو ان كلمة « مراقب » هي الأقرب لمعنى مصطلح اوراسو من الكلمات المقترحة من قبل . والظاهر ان شاغل هذه الوظيفة كان من عداد كبار الموظفين، وانه كان يتلقى تعليماته مباشرة من الملك ، وفي بعض الأحيان كان مسؤولاً امام حكام المقاطعات كما هو الحال بالنسبة لحكام آشور .



بمزيد من الأسى والحزن تنعى دائرة الآثار والتراث فقيدها
المرحوم حازم عبد الحميد الذي توفاه الأجل يوم
١٩٨٧/١٢/٢٣ ، بعد مسيرة حافلة بالمعطاء الأثري المتواصل
في خدمة تراثنا الخالد من خلال تبوئه لمناصب إدارية متخصصة
أو مشاركته في هيئات التنقيب والصيانة في مواضع كثيرة خاصة
في نينوى وغمروء والحضر وقلعة تلغفر وآشور وغيرها ، كما شارك
في إعداد مجموعة من الأدلة وكتابة البحوث والتقارير الأثرية .
رحم الله الفقيد العزيز وأهله وزملاءه ومحبيه الصبر
والسلوان .

صدر عن دائرة الآثار :

٨,- دنانير	بحوث آثار سد صدام
٨,- دنانير	مجلة سومر العدد ٤٤
٣,- دنانير	مجلة المسكوكات العدد ١٢ - ١٣
٨,- دنانير	بابل المدينة الداخلية
٦,- دنانير	الكشاف الاثري
٥,- دنانير	استحكامات آشور
٤,- دنانير	معابد عشتار القديمة في آشور
٤,- دنانير	معابد عشتار الحديثة في آشور
٣,- دنانير	آشور / المدينة الملنستية
٣,٧٥٠ ديناراً	القلاع الملكية في بابل ج ١
٥,- دنانير	القلاع الملكية في بابل ج ٢
٦,٢٥٠ ديناراً	تنقيبات سامراء ج ١
٣,- دنانير	تنقيبات سامراء ج ٢
٥,- دنانير	المباني الأثرية في شمال بلاد الرافدين
٣,- دنانير	المباني التراثية في بغداد
٢,- ديناران	عاجيات نمرود
	فولدر - نينوى ، نمرود ، آشور ، الحضر
١٥٠ فلساً	سامراء ، عقرقوف ، الاخضر ، المدرسة
	المستنصرية ، القصر العباسي ، القشلة

al - Uzziyeh

by:

Abdullah Amin Agha

This archeological site is located on the right bank of the Tigris, about 27 km. downstream of the old city of Ana.

The excavations were begun at this site in July, 1979 and ended in August, 1980. Thirty-two soundings were dug in this mound and the surrounding area. These soundings led to the discovery of 67 tombs and graves.

The burials of this site were built either with mud-brick and clay or with stone and clay. Gypsum was used also, in some cases, with stone. Those burials and the living quarter belong to the old Babylonian and the Kassite periods, while the stone burial, in sounding No. 14, belongs to the ED3 period. The site might be used during the Parthian period too.

The traditional architecture at Hilla

by:

FIRYAL MUSTAFA & REDHIA ABDUL-AMEER

The modern city of Hilla includes some old quarters such as Mahallat al-Jamiain_, which is one of the oldest quarters at the city. That quarter was mentioned in the year 1101. Among the other old quarters are: M. al-Taq, M. Jabran, M. al-Mahiyeh and M. al-Jabbawiyeh. The public buildings, such as the inns and baths, are concentrated in M. Jabran.

Each of the old quarters includes many narrow alleys. Some of these alleys could be reached through doors or main entrances. Date palm trunks and mats were used to roof some alleys.

The traditional house at Hilla includes a doorway, open courtyard, Iwān, porch, rooms, basement, staircase, corridor... etc.

Inscriptions and decorations on wood in the Iraq
Museum

by:
Hisham Abd al-Sattar

The inscriptions and decorations of four pieces are studied in this article. These pieces are

1- A rostrum from the Amadiyeh mosque (548 A.H./ A.D. 1153). This 261 cm. high rostrum is decorated with texts written by the Kufian calligraphy. The text shows that this rostrum was made according to the order of Qarajeh bin Abdillah, the ruler of Amadiyeh.

2- The box of the Imam Musa bin Jafar's tomb. This box is measured 260 cm. long, 185 cm. wide and 194 cm. high. Its crown and sides are decorated with texts written by the Thilth and Kufian calligraphy. The Abbasid caliph al-Mustansir billah had ordered this box to be made in 624 A.H./ A. D. 1226.

3- A door from the Amadiyeh mosque (657-660 A.H./ A.D. 1258-1261). It consists of two leaves each of them is 278 cm. wide. The inscriptions on this door indicates that it was made during the reign of Ismail bin Badr al-Din In'lu'.

4- A door from the mosque of Iman Ibrahim in Mosul (998 A.H. / A.D. 1589). There are Arabic and Turkish texts on this door.

The English summaries of the articles articles in the Arabic section:



The columns in the Islamic architecture

by:

Najat Yunis

The columns are made of wood, marble, stone, bricks, granite or basalt. Its function is to carry vaults, domes or ceiling, and also to buttress walls and building facades. The usual shape of the columns is cylindrical, but there are ribbed and spiral columns too.

Columns have been used in Iraq and Egypt since ancient periods. There were examples at Uruk, in the E-anna temple, and in other ancient Iraqi cities.

The first examples of columns in the Islamic periods were the date-plum trunks in the prophet mosque, the first mosque in Islam. The caliph Uthman rebuilt that mosque in 29 A.H. / A.D. 649 and made its columns of engraved stones. Columns were used during the Ummiad period at Basra, Kufa and Wasit.

The decorations of the traditional Iraqi houses

by:

Hameed Mohammad Hasan

Four elements were used in the decorations of the traditional Iraqi houses. These elements were done on marble, plaster, bricks, wood and glass or mirrors.

The four elements are:

1- Plan design: This design includes various plan parts such as trunks leaves, flowers and fruits.

2- Geometric design: This design was either plane or protruded.

3- Inscriptions: These were used as a decoration element. The subjects of those inscriptions were Koranic verses, memorial passages, proverbs and poetical texts.

4- The Muslims used the figures of different kinds of animals in their decorations. Those animals include lion, tiger, elephant, gazelle, rabbit, snakes and small birds.

Tell Afar Citadel

by:

Muslim Mohammad Ahmed

Digging and restoration have begun in the fortifications of Tell Afar Citadel since the middle of 1981. The fortifications on the north and east sides, including three towers, were restored. The work on the north-western part of the citadel wall showed the evidence of three phases of the original construction which was made of stones and gypsum. Each of the three towers is almost circular in shape and consists of two stories. The lower stories of the towers are connected with each others by a corridor.

**The archeological and traditional restoration at Nineveh
and old Mosul in 1985**

by:

Fadhil Abbas Ahmad

The archeological and traditional restoration in the season of 1985 was done in these places:

1) The Totunchi honse: This is a traditional house located in the middle of the old Mosul. It was built about 170 years ago. This house is characterized by its decorated Iwans and rooms.

The restored part of the house consists of an open rectangular courtyard with two Iwāns on its eastern and southern sides while thile there is a two stories construction on its northern side. This part includes also a basement which is below the major Diwān of the house.

2) The fortification of Nineveh was restored partially at the location of the «Arsenal Gate».

3) A protective wall was built on the side of the mud-brick platform at Tell Nebi Yunis on the road which leads to Erbil.

Censers from Tell al-Dehaimiyeh

by:

Shakir Jasim Mohammad

Tell al-Dehaimiyeh is located in the al-Qadissiyah governorate on to right bank of the al-Khasaf and al-Atshan rivers. Both of these rivers is a branche of the Euphrates.

The soundings which were dug in this site produced a large number of archeological findings including pottery, human and animal statuettes, jewelry and cylinder seals in addition to the pottery censers.

Seven censers were found in this site. These censers are made of pottery and each of them consists of cubic box stands on four legs. The box sides are decorated with different geometric shapes. All of these censers belong to the Middle Babylonian period.

**The discovery of a colossal winged bull at Tell Nebi
Yunis**

by:

Dr. Abd al-Sattar Jabbar Musa

A colossal winged bull was discovered by chance at Tell Nebi Yunis Oct.21,1986.It is 4,50m, long and 2,80m. high. Unlike the other Assyrian colossal winged bulls this one is made of stone pieces joint together.

The bull was found at the top of Tell Nebi Yunis about 23m. east of the mosque. It seems that it is at the south-western corner of an open courtyard paved with stone slabs.

The traditional Micha'il house at the Kirkuk Citadel

by:

Mohammad Abd-allah Salih

There are four gates of the Kirkuk Citadel. These gates are: al-Tob, al-Sab' Benat, Sūq al-Halwachiyyeh and al-Bab al-Hajari. The citadel itself includes three quarters' al-Hammam, Aghaluq and Midan.

The Micha'il house, built in 1906, is located in the eastern part of the citadel at the Aghaluq quarter. The first part of this house includes an outer and an inner courtyards and a kitchen. The second part consists of a porch, traditional rooms (guest and family rooms) and a basement.

The final report about the excavations at Bir Hami

by:

Abd al-Salam Sam'an

The site of Bir Hami is located on the eastern bank of the Tigris. It is one of the sites of the Saddam dam basin. This site was excavated during the period from Sept. 16, 1984 to Nov. 27, 1984.

Two levels were excavated at Bir Hami. The first level included a building unit belongs to the Islamic periods. Courtyards and rooms belong to several units were excavated in the second level. One of those units consists of five rooms which surround a large courtyard.

In general, The site might be dated to the Ommiad period or to the beginning of the Abbasid period. The findings include some pottery, clay and stone pieces in addition to an Arabian-Islamic coin.

The mosaic decoration and its importance

by:

Dr. Nahidh Abd al-Razzaq Deftar

The first examples of the mosaic decoration on the floors came from Athene and the Greek islands. Those examples were formed by black and white pebbles. During the Christian periods more attention was given to the mosaic that it was used more and more in the church decoration.

The city of Ma'daba, in Jordan, became well-known as a distinguished school in the mosaic work in the fifth and sixth centuries. In the western Arab land the city of Timqad, in Algeria, became a prominent center of the mosaic work. This city was famous by its public baths which were decorated by many beautiful pictures made of mosaic.

The oldest Islamic work in mosaic belongs to the end of the seventh century. It was made in the Rock Dome Mosque which was decorated by mosaic work shows themes such as trees and stars. Other examples of mosaic work from the Ommaid period is that which was made in the Ommaid mosque at Damascus and in the palace of Hisham bin Abd al-Melik at Khirbet al-Mafjer in Palastine.

Generally, mosaic work flourished in regions characterized by cold weather. For this reason it was used rarely in the hot regions.

**A report on the results of the excavations at Maghawir
Mijwal (Aug.17, 1982 to Sept. 6, 1982)**

by:

Ahmad Fu'ad Rashwan

Two soundings were dug at Maghawir Mijwal. The sites of these soundings were chosen according to the results of the archaeomagnetic survey.

The first sounding was in the southern part of the site. It is square in shape (7 × 7m.). Seven graves were excavated in this sounding. These graves were found on the same level, about 99cm, below the surface of the mound. According to their contents these graves may be dated to the Neo-Assyrian period. The second sounding, to the north of the first one, was dug to the depth of 2m. but it produced nothing.

**The archaeomagnetic survey in the basin of the
Qadissyah Dam**

by:

Shukran Mahdi Salih and Shatha Rashid Taha

The archaeological survey, by the Magnetometer, is the most successful geophysical method to discover the buried antiquities. This method depends on the difference in the magnetism of the archeological material and that of the surrounding bodies.

The survey was done in two places at the site of Maghawir Mijwal. Three readings were recorded in each point. The survey of the first place indicated the existence of walls or small adjacent rooms or graves. It indicated also the existence of more than one archeological body in the second place. The archeological excavations revealed seven graves in the second place but nothing was found in the first one.

The Arabian sword

by:

Akram Mohammad Abd Kassar

Our sources about the Arabian swords are the historical texts, the results of the excavations which were done in some archeological sites in the Arabian Peninsula and the texts inscribed on the rocks.

The Arabian swords were well-known by the good quality of its steel and cut. The most famous Arabian swords were the Yamaniyeh, Qessassiyeh and the Qal'iyeh in the Arabian Peninsula, the Hiriye in Iraq and the Basriyeh and the Meshrafiyeh in Syria.

Fish was the major factor in the decorations on the swords before the Islamic periods and at its beginning Inscriptions were added to the decoration of the swords during the Ommiad period.

The sword blades used to be put into scabbards made of leather and attached to girdles in order hang it on the necks. The kinds of the Arabian swords which were famous during the Abbasid period were the Yamaniyeh, Kufiyeh and the Basriyeh.

Tell Besmayeh

by:

All Hashim Khalri

Tell Besmayeh is the largest mound among a group of archeological mounds known as Tulul Besmayeh which are located in the basin of the Diyala river. It is oval in shape with a length of 300m. N-S and a width of 150m. E-W. The height of its top is about 8m. over the surrounding plain. It is obvious that this mound was fortified by an outer wall with gates on its cardinal points.

The first level at this site lies on a mud-brick plathorm. It includes three building units two of them have identical plans (measured 75 × 51m.) each of them consists of a square open courtyad surrounded by rectangular rooms on its four sides. The third unit is to the south of the previous two. It is an incomplete building, which might be a small house, includes a square open courtyard surrounded by small different rooms.

The findings from this level are pottery and glass, mostly from the Sassanid period, lamps, human and animal statuttes, Bronze things, chariot models and coins.

The second level includes two building layers (A and B). Layer B was the major settlement of this level. It produced five small building units. The findings include pottery, human and animal stattutes, wheels, chariot models, bone needles, lamps and five mace- heads inscribed with texts of Ur-Nammu. This level may be dated to the end of the third millennium and the beginning of the second millennium B.C.

The Obaidian culture in Palestine

by:

DR. Izz al-Din Ismail

The discovery of the Obaidian culture, which is dated back to 400,00 B.C. at least, was announced in 1960 . This culture derived its name from Tell al-Obaid on the western bank of the Jordan Valley. M. Stekelis, who discovered the human remains at this site, dated it to the end of the Villafranchian stage of the Pleistocene era. These remains represent the oldest human remains discovered yet in Palestine and the whole Arab lands.

Three areas were excavated at Tell al-Obaid. The results of the excavation were the discovery of the remains of two cultures; the pre-Abbevillian and the Abbevillian. The man of the Obaidian culture belongs to the primitive Pithecantropus who lived in small groups exercising hunting and gathered the fruits for his food. The fossils found at this site include bones of 80 species of animals some of which are extinct while some have still lived in Palestine.

The Kondug cave and its sculptures

by:

Kamal Nuri Ma'ruf

The Kondug cave is located in the region of Aqra. There are two groups of sculptures at this cave. The first group is on the outer face of the cave about 12m. to the left of its entrance. It includes two panels of reliefs. The upper panel shows a hunter killing an ibex, while the lower one represents some people celebrating the killing of the ibex. It seems that the principal figures in the celebration are the hunter himself and his wife with some followers.

The second group was discovered in 1947 on the right wall inside the cave. It is on the height of 10m. above the cave floor. This sculpture includes a panel of reliefs shows a number of animals approaching a man who is sitting on a chair. Probably the scenes in the both groups represent a series of ceremonies which indicate a religious aspect of the Cave. The sculptures as a whole might be dated back to the middle of the second millennium B. C. or a little later.

**The political relationship between the Ghassanians and
the Arabian tribes during the fifth and sixth centuries**

by:

Ibrahim Mohammad Ali al-Juburi

The Ghassanians rose as a military force in Syria under the leadership of the Jafna family who took Jullaq as a base of their rule. The last decade of the fifth century might be counted as the beginning of the Ghassanian state. At that time the Byzantines had to recognize that young state in order to use it against the attacks of the Arabian tribes on their southern borders. Besides, that Arabian state was wanted to repulse the Sassanid attacks and to protect the trade routes through Syria.

The Ghassanians improved their relationship with the neighboring Arabian tribes. On the other hand the Byzantines made an effort to establish an alliance with the Ghassanians. When al-Harith bin Jubleh (529-569) extended his sovereignty on all the Arabian tribes in Syria, the Byzantines tried to balance his power by improving the civil and military Byzantine authority there.

Al- Munthir bin al- Harith (569- 582) revolted against the Byzantines and got the help of the Arabian tribes in Hijaz. Under the pressure of the Arabian attacks the Byzantines had to make peace with al- Munthir but they deceived him later and sent him to the exile in Sicily. They also did the same thing with his son al- Nu'man. These events led to unrest which lasted in Syria until the Arab-Islamic conquest.

The excavations of Tell al-Seeb
"the first season 1977-1978"

by:

Hazim Mohammad al-Najafi

The second level: This level probably belongs to a late phase of the period of the third level (Old Babylonian period). A large courtyard from this level was excavated near the mound centre.

The third level: The buildings of this level lay beyond the limits of the existed part of Tell al-Seeb. Seven building units were excavated in this level during the first season. These units were not built at the same time. It is possible that the second unit was a school. Room No. 14 in this unit (see plan No. 10) includes two rows of bricks arranged on the floor at the base of three walls while there are two small benches at the fourth wall. A large number of clay tablets were discovered in this room. Some of those tablets were scholastic used to teach the cuneiform writing. The third level belongs to Isin-Larsa period.

Tell al-Seeb is one of the archeological sites in the basin of the Hamrin Dam. It is adjacent to Tell Haddad and near several sites such as Tell Baradan. It seems that Tell al-Seeb and Haddad were one settlement. Tell Haddad is the site of the ancient city Meturnat which is mentioned in the cuneiform texts. This city was also called Sirara in the late Assyrian texts.

The city was surrounded by a 3,5m. thick wall. A part of this wall was excavated during the first season which began on Nov. 1, 1977. Three levels were discovered at Tell al-Seeb. In addition to these levels there was an evidence on a fourth level.

The first level: Only one rectangular room was found in this level which is dated back to the Parthian period.

The excavations of the Hira cemetery

by:

Majid Abd-allah al-Shams

Hira was the capital of the Arabian kingdom of the Manathireans. this city had no outer wall, so its building units were extended on several mounds.

The traditional Arabic-Islamic sources mention that Kufa had been inhabited since the time of Nebuchadnezzar (604-562 B.C). In fact the findings of the Hira cemetery belong to the fourth century A.D. when the city was flourished.

The graves of Hira might be divided into five groups as follows:

- 1- graves covered with two half-cylindrical pieces of pottery.
- 2- graves covered by pottery jars.
- 3- rectangular graves built by brick.
- 4- there is one example of a grave consists of a glazed pottery box dated to the first/second century A.D.
- 5- direct burying on the soil without cover.

The findings include 105 different glass bottles and a large number of beads of different material beside some iron and bronze bracelets and a few pottery sherds.

The history of the Diyala river

by:

Hussain Ahmad

The Diyala river had a Syriac name, which was Tamra. It was mentioned in the cuneiform texts as Turnat. The modern name (Diyala) is likely to be derived from the Aramaic word Delta which means "descent".

The river was originally a branch of the Nahrawan river. After the collapse of the sunken dam, at the Hamrin defile, the Diyala changed its course empty its water ~~directer~~ directly into the Tigris. This event led to the disappearance of the Nahrawan river in the region between the city of Ba'quba and its old conjunction with the Tigris.

The Samarra sundial

by:

Khalid Khalil Hammodi

The Arab Muslims made different kinds of sundials. The most famous of those was the al-Mustansiriya sundial.

In 1972, another sundial was discovered by chance at Samarra. It was registered in the Iraqi Museum under the number IM 11275. This sundial is made of an almost square slab of Iraqi marble inscribed with Arabic words and with Arabic words and divided by lines to show the directions.

The name of this sundial makers, Ali bin Isa, is inscribed on it. This indicates that it was made in the middle of the third century A.H. (9th A.D.) Thus it is the oldest sundial of its kind in the Islamic periods.

General view of the storages in Ancient Iraq

by:

Hussain Ahmad Salman

Storage were called by different terms in the cuneiform texts. Among those terms are E.DUB.BA "the tablet house", E.US. GID. DA "the long house of the heaps", E.GUR₇ "the storage house" and E.NIG₂. GA.PA "the house of things". The Sumerian loan word in Akkadian for storages is **aslu¹kkat**. In addition, the Akkadians used other terms for storages such as **Bl² kare**.

Storages in ancient Iraq might be divided into six categories as follows:

- 1) Simple (primitive) storages which were just simple pits.
- 2) Upright storages built by clay or bitumen on the floor.
- 3) Rising storages built on benches made of clay or mud-bricks.
- 4) Storages built by clay or bricks either with high doors or with floor-level doors.
- 5) Basin storages inside large rooms. This kind of storages were treated with bitumen and used for liquids.
- 6) Movable storages in the shape of boxes, jars and baskets.

**The Social and economic aspects of life in ancient Iraq
from the end of the sixth millennium B.C. to the middle
of the fifth millennium B.C.**

by:

Akram Mohammad Abd Kassab

The invention of pottery is one of the characteristics of the Neolithic period. Thus, pottery is a base for any study of the cultural development of that period.

The archeological findings represent the economic activities of the ancient man. Agriculture was affected by the environment and the human settlement. It affected, by its turn, the available amount of the animal food and then its breeding.

The limits of the geographical distribution of the Halaf period sites is identical with the present limits of the rainfall zone. Anyway the economy of that period was established on agricultural and pastoral activities. The crops of the Halaf period included cereals or grain crop, oil crops, fiber crops and legume crops. The domestic animals were livestock and pigs. The economic development of this period led to the increase of the population and subsequently the settlements. Agricultural settlements of this period were discovered at Shahrizur, Kird Benahilek, Tepe Gawra, Hassuna and Yarim Tepe II. The latter is the largest settlement from this period in northern Iraq.

The Halafians exchanged some of their productions, such as pottery, with each others as is proved by Davidson through the Neutron Activation Analysis of pottery from Arpachiyah and Tepe Gawra. Generally, it is possible that the Halafians knew some religious ideas such as the Mother Goddess belief.

**A fort on the Euphrates on the Babylonian Assyrian
borders**

by:

MUAYAD ABBASS

The ancient city of Haradum (the modern Khirbet ed Diniye) was located on the Euphrates bank. It was abandoned for a long time before the Assyrian fort Harade was founded on its site. The excavations, which were done at this site by the French expedition from 1981 to 1984, led to the discovery of important miliary remains dated back to the beginning of the eleventh century B.C.

The city was founded first as a fortified centre by Hammurabi. It was divided into eight quarters, each of them included ten building units. The houses of the most active people, such as the administrators and traders, were near the temple. The plan of this temple consists of a central courtyard surrounded by several rooms. The Assyrian fort was established on the remains of the Old Babylonian city by Tiglath-Pilasser (1115-1077 B.C). It lasted until the eighth century B.C. and was used to repulse the Aramean attacks.

A cemetery was exavated beside the fort wall. The graves of this cemetery produced weapons, necklaces, rings, pendants, ear-rings, bone combs and cylinder seals. The cemetery includes also a two-chambers tomb which might belong to the ruler of Harada. The other excavated places are: the house of Habasanu, the mayor, the temple, the house of Yasbut-Addn and his son Zakirum and the house of Rish-Shamash.

Ashurbanipal his library and education

by:

RIYAdh ARRAVIY

The libraries in ancient Iraq were made by keeping the clay tablets in baskets made of clay and reeds, or in pottery jars, special boxes or on shelves.

The library of Ashurbanipal was discovered in Tell Qonyunjiq at Nineveh. It consists of three collections of tablets:

- 1- The collection of the Sinnacherib's palace.
- 2- The library of the Ashurbanipal's palace.
- 3- The library of Nabu temple at Nineveh.

Those tablets may be divided into two categories; the first includes the "archives documents" such as the letters contracts and historical texts. The second category is the "royal documents" which include the literary religious and scientific texts.

Item	number
8- Bronze	23
9- Ceramic	1
10- metal	106
11- glass	24
12- glassed items	2
13- seals	1
14- gold	1
15- wood	32
16- silver	19
17- beads	1
18- coffin	1
19- bones and ivory	2
others	2
Grand total	(1677)

The museum organized a number of courses on methods of analysis, treating and preserving archaeological finds. These courses were specifically designed to meet the needs of university students and others concerned with archaeology. It has also participated in the Babylon International Fair by offering various gypsum replicas of archaeological items.

Manuscripts:

- 1- (500) manuscripts have been catalogued. Descriptive and analytical information on each manuscript has been provided.
- 2- (2098) index cards for new entries have been prepared.
- 3- (3006) manuscripts have been duplicated.
- 4- (5461) manuscripts belonging to private citizens have been examined and documented.
- 5- (131) manuscripts have been purchased from different sources.
- 6- Reference library is being set up. This library designed to specialize in manuscripts will open to the public soon.
- 7- (3) manuscript exhibitions were organized.
- 8- A training course on manuscript was organized for the archaeological workers.
- 9- Lending (280) manuscripts to researchers and scholars.

Archaeological Training Centre:

The centre offered (13) training courses to archaeological workers. These courses varied in length from one week to four weeks. They included such

topics as:

methods of excavations, excavating pottery items, Islamic art, Islamic glass, textiles, Clay- tablets, archaeological documentation, numismatics, manuscripts and photography. The number of participants in these courses totalled (277).

In addition to the above courses, a number of museum staff members actively participated in training university students and government employees.

Tel-el Kalyamlyat:

This archaeological mound which lies in Yousfiya (approximately (40) kilometres south-west of Baghdad) is the site where trainees are given practical lectures on excavation and restoration. In so far as the training offered in 1987 is concerned it consisted of the following:

- 1- surveying the mound, making a contour map and gauging the different levels of the mound.
- 2- This training which was supervised by the archaeological and geophysical section in the Directorate of Antiquities required participation by every trainee in the course.
- 3- Mud-brick walls (40 X 40 X 8)cms were uncovered. Traces of residence appeared in the different strata of the mound. Ashes, ceramic, Pottery, glass bottles as well as incendiary materials have also been found. Some of these finds belong to the Islamic period, while the rest belong to the Sassanid and Parthian Periods.

In the southern part of the mound, a cemetery containing five stairways leading to a rectangular-shaped room was uncovered.

Among the finds discovered are: a silver coin dating back to the Parthian occupation of Babylon which began in (141-49 B. C.)

The achievements detailed above reflect the efforts exerted by the staff of Antiquities and Heritage Administration during 1987 which witnessed the birth of the Administrative Revolution initiated and led by President Saddam Hussein. The great successes scored by our Department in the various fields of archaeological endeavour are but the early fruits of this glorious revolution. It is hoped that the coming seasons will witness even greater successes in our noble task of restoring and preserving our cultural heritage for future generations.

president Saddam Hussein's birthday (20 minutes).

5- The exhibition held at the museum on the occasion of the July celebrations (10 minutes).

Information and publication:

The following books, booklets and journals have been published by this section:

- 1- (3000) copies of scholarly periodical sumer (volume 44)
- 2- (3000) copies of Mumisatics.
- 3- (3000) copies of Settlements in the Peninsula in Pre-Islamic Times (book).
- 4- (3000) copies of Field study of Historic Building in Baghdad, Karkh (book).
- 5- (3000) copies of the Modern Temples of Ishtar (book) (translated from German).
- 6- (3000) copies of the Assur fortifications (book) (translated from German).
- 7- (3000) copies of Assur During the Barthian Occupation (book) (translated from German).
- 8- (5000) copies of archaeological Handbook (book).
- 9- (125 000) copies of Nebuchadnezzar (booklet) in five languages).
- 10- (125 000) copies of a short History of Babylon (booklet) (in five languages).
- 11- (125 000) copies of Hammourabi (booklet) (in two languages).
- 12- Cylinder seals in the Iraq Museum (forthcoming book).
- 13- The Samarra Excavation (volume 3) (forthcoming).

This section also provided Iraqi and foreign mass media with numerous reports, texts, interviews, illustrations and progress reports on excavation and restoration campaigns. It also organized a number of archaeological book fairs at the Mustansiriyah university, Technological university, the college of Fine Arts, the College of Arts as well as the International Bookfair in Bagdad.

The Iraq Museum:

A number of archaeological exhibitions were organized. These include:

- 1- "Heroism in Ancient Mesopotamia" on the occasion of President Saddam Hussein's birthday.
- 2- "Islamic-Arab Archaeology" on the occasion of the celebrations marking the foundation of the Arab Baath

Socialist party.

3- "Archaeological Achievements: July 86-July 87" on the occasion of the celebrations marking the July Revolution.

4- "Iraqi weapons Across the Ages" held in September 1987, marking the Qadisiya week.

5- Mobile Archaeological Exhibition in Italy.

The other activities of the museum may be outlined as follows:

1- (4733) archaeological items have been entered in the Museum registers.

These items have come from various sources including excavation, salvage operations, gifts and confiscations.

2- The archaeological items for the exhibition to be organized in Japan have been selected and prepared for shipment.

3- The archaeological items to be exhibited in the proposed museums have been withdrawn from the store houses. Some of these items have already been exhibited at the museums of Nebuchadnezzar and Hammourabi.

4- (4475) archaeological items which have been discovered in the Babylon project site have been duly registered and classified.

5- Iraqi and foreign researchers and scholars were loaned archaeological items.

6- Examining treating and restoring a number of archaeological finds at the museum laboratory

7- A number of courses and lectures were offered by the museum staff. These cultural activities include lectures on Islamic arts, numisatics, claytablets, cylinder seals and archaeological documentation.

8- Participating in a number of seminars and symposiums inside Iraq outside it as well as accompanying foreign delegations to archaeological sites.

9- A number of archaeological and historic finds (organic and inorganic) have been scientifically treated by the laboratory. These include:

item	number
1- Claytablets	185
2- Pottery	171
3- Maps and charts and charts	3
4- coins	189
5- Copper items	275
6- Pottery figurines and other representation	23
7- Stone items	15

3- Geological Surveying:

All the electronic and magnetic equipments, including computers, used to examine and fix the age of antiquities have been installed.

- a- A training course for the staff on operating these equipment was organized
- b- (72) samples from various archaeological sites have been taken in order to decide their age. The sites include: Tel Murad, Tel-el-Khaiyam-iyat, Babylon and the Residential headquarters.
- c- Studying and analysing (17) slides the microscope. These slide contain flakes from different rocks in Assur.
- d- Organizing a course on archaeological training in the site of Tel-el-Khaiyamiat. The course involved training on locating archaeological sites, geophysical Surveying etc.,
- e- Participating in a number of fairs and scientific activities.
- f- Investigation the historic Qishla building through use of treasure detecting devices.

Restoration of Cultural properties:

- a- Checking all records related to the excavation works in Tel Taya and Nuffar. Reports on (2613) archaeological find have also been verified
- b- Documenting (2674) archaeological items in the Berlin Museum which have been recovered from Uruk.
- c- Documenting (2082) archaeological items referred to in foreign sources and kept in foreign museums. These reference include:
 - 1- Die Terrakotten von Warka, von Chorlott Ziegler.
 - 2- Catalogue of Ancient Near-Eastern seals in the Ashmolean Museum, Cylinder seals, Buchanan.
 - 3- Catalogue of the western Asiatic seals in the British Museum By D.J. Wiseman

This section also took part in documenting about (540) archaeological items taken from the sites of Nemrud and Ur. It also loaned a number of archaeological items to foreign expeditions working in Iraq and received the items which had earlier been borrowed by the University of Chicago.

- a- (9600) Microfilm and Photography have been supplied to restoration and excavation expeditions as well as to two overseas orders.

- b- (1321) archaeological items on display at the Iraq Museum have been Photographed.
- c- (1030) colour slides of archaeological have been documented.
- d- (142) black and white films of archaeological sites and excavation expedition have been processed and catalogued.
- e- (206) Manuscript have been filmed as well as a great number of Photographes supplied to researchers.
- f- (6262) documents have been photographed.
- g- (442) maps and plans belonging to the excavation expedition and other government departments have been photographed.
- h- (1343) including (962 instant) slides have been processed.

Exploration and Excavation:

- a- (35) archaeological mounds of different sizes have been located. Some of these archaeological sites have been fenced off. These include:

(Tel el-Dhubai, Tel Derwish, Tel uweirij, Tel Abou Sifr, Jisr, Harba).

The legal section has declared (62) sites as being archaeological territory. It has also referred to the legal department of the Ministry. of (60) cases of encroachments on archaeological sites.

Video Section:

- a- Restoration works have been videotaped in the following sites:

- 1- Kasr-el-Hir and Kasr-el-Asheq in Samarra (20 minutes cassette).
- 2- Al-Ikhaidher fortification in Kerbela (30 minute cassette).
- 3- Babylon (18 minute cassette).
- 4- Al-Qishla historic building in Baghdad (60 minute cassette).

- b- Excavation works in Tel-el-Khaiyamiat have been taped (30 minutes).

- c- Other activities:

Filming the following activities:

- 1- Dr. Salim Khoro's lecture (90 minutes).
- 2- An interview with Dr. Kamal Al-Somara'ee (180 minutes).
- 3- An interview with Dr. Jalal Hamdi (60 minutes).
- 4- The archaeological exhibitions at the Mustansiriyah school and the Iraq Museum, Organized to mark the celebration of the 100th anniversary of the founding of the Republic of Iraq.

Restoration and Excavation works in Nemrud:

The restoration and excavation works during 1987 concentrated on the temple of Nabu in Nemrud. These activities include:

- a- Uncovering the last parts of the north western quarter of the temple.
- b- Restoring the wall uncovered in the north western quarter. These include the following rooms and passage ways:
NTS3, NTS4, NTS5, NTS6, NTS7.
- c- restoring the walls of the yard to the north of unit NTS 19 as well as the walls of rooms: NTS 14, NTS 15, NTS 16, NTS 17 as well as the passageway that links the rooms NTS 16 and NTS 17.
- d- Restoring the crown Hall in the north.
- e- Restoring the fronts of the NTS 1, NTS 2.
- f- Foundations of the northern and southern walls have been located.
- g- Uncovering foundations built with huge stone blocks at the point where the northern wall NTS 3 meets the western wall.
- h- The outerwalls of the temple have been fully restored.
- i- The staircase leading to the entrance of the temple has been uncovered.

The measurements of the temple have been fixed at (77.60 X 73. 40) metres. The Walls which had earlier been retored have now been heightened, particularly those facing the north courtyard of the temple. The floor of the temple has been levelled and then tiled with marble flagstones.

- j- The temple has been fenced off from the south by a (BRC) mesh.
- k- (50 000) mud bricks have been cut, dried and burnt.

Restoration works on Historic and Archaeological Sites in Mosul:

The restoration works during 1987 may be summarized as follows: completing the restoration works in the historic house of Tutunchi. Work on the said house included polishing the marble tile, repaising all the doors and windows of the house, installing iron railings, retiling the floors (775 square metres), building two pillars, whitewashing the walls and installing a (200) point electrical network. Activities of the various sections of the Directorate:

1- Heritage:

- a- A total of (341) buildings have been surveyed and documented. These are located in the governorates : Najaf (Kufa), Baghdad (Rusafa) and Tameem (the old Kirkuk Castle).
- b- (825) forms have been filled with detailed information on each of the buildings mentioned above.
- c- (4354) Photographs of historic buildings have been taken.
- d- (590) cards of historic buildings with illustrations have been prepared.
- e- (45) Plans and (13) contour maps have been prepared.
- f- Inspecting (11) historic buildings within the Municipality of Baghdad as well as in other governorates.
- g- Organizing a six-day training course for a number of students from the Technological University and the surveying Institute.
- h- An exhibition of heritage documentation was organized to celebrate the 17-30 Revolution anniversary.

2- Documentation:

- a- Preparing a special booklet on the city of Assur in which detailed information on excavation and restoration works there is listed.
- b- Cataloguing and indexing documents related to archaeological sites. (3037) cards have been completed.
- c- Updating the microfiche and microfilm library.
- d- Cataloguing and classifying reports and documents received from all organizations and bodies concerned with archaeological excavation and restoration. The reports received by the documentation section have come from various sources including the UNESCO, Arab and International Organizations in addition to the Iraqi archaeological Inspectorate.
- e- Offering assistance to scholars and researchers in the field of archaeology. (approximately (120) researchers).
- f- Training students of the Institute of Administration in Rusafa.
- g- Preparing abstracts on each archaeological site or topic. These include (96) abstracts on sites in Sulaimaniya, (42) in Duhok, (67) in Ta'meem and (50) in Arbil.

approximately one metre wide. Beneath these walls, a third stratum was uncovered. This stratum is thinner than the second. The walls in both strata, however, in these strata suggest that they belong to Islamic and parthian periods. The archaeological finds are almost totally damaged. These include:

shapes approximating representations of animals, bones, pottery shreds, items made of black stone, bronze and copper as well as a few spindle discs.

Tel el-Hawa site (British Expedition)

Excavation works on this site started at the beginning of October 1987. One stratum belonging to the Assyrian Age has been uncovered. Work on the site is in progress.

Tel el- Kerek site:

During the excavation from 1/11 until 10/12/1987, one stratum belonging to the Hassouna period has been uncovered.

The Assur Revival project:

The Mud- Brick Kiln:

a- Attempts are still being made to operate the new mud- brick kiln. Work, however continued with the production of mud bricks manually. (70000) bricks of different sizes and shapes have so far been cut, dried and burnt. To speed up the process of brick production, a third kiln has been built. The Royal cemetery in Assur:

The room encompassing the stone coffin has been fully restored. Work, however, on restoring the cemetery discontinued as further details on the height of some walls, the shape of the vault etc., are needed. Restoration of the Tapira Gate, in all directions is still in progress. A wall (20) metres long, (3.5) metres high 8.5 metres wide as well as a tower between the gate and the wall have been built. The northern tower has also been rebuilt. (This measures 20 metres X 3.50 X 8.50). The walls as well as the towers and buttresses have always be heightened to their original height. A considerable amount of bricks has been used to restore them. Besides the thousands of bricks, (120 000) mud. bricks have also been used.

Developments of the Arbil castle:

Work in this project concentrated on the restoration of the historic house of shihab chelebi Al-Debbagh. The restoration works included:

1- Visitors' Wing:

This wing which is an annex to the house is reserved for use by visitors and for celebrations and banquets. Among the restoration works on this house are: Re-roofing this 90 square metres wing and whitewashing the walls of the rooms and the main entrance to the house. The area whitewashed is (460) square metres.

2- Marble Tiling:

The floors of the portico and the rooms have been dug up, levelled and paved with a (10) cm thick concrete layer. Marble tiles were then used. The staircase linking the court to the upper portico has also been restored. (17) marble stairs have been used to replace the old ones.

3- Flagstones:

(190) square metres have been dug up and levelled so as to tile them with flagstones. This area includes the main entrance to the house, the inner court, the services apartment as well as the corridor which links the main gate to the street. These flagstones have recovered from the fallen walls of the castle. The staircase taking off from the entrance to the house to the visitors' wing has been demolished and rebuilt. (13) flagstone stairs (100 x 30 x 30) cms. have been used to replace the old ones.

4- Ceiling ornaments and Redecoration:

Work on restoring the decorations and ornamental designs to the ceilings of the rooms and porticos (which total 130 square metres) has been completed.

a- (1200) square metres of walls and ceilings have been redecorated.

b- (20) metres of historic iron railings have been made and installed.

c- Installing (8) historic iron window bars,

- (8) historic wooden door frames,

- (11) historic teak windows,

- (6) historic wooden windows,

- (19) metre. of wooden railings.

d- A new electric network comprising (161) points has been installed.

e- New water and sewage networks have been built for the house.

On 6th January 1988, the fully restored historic house of Shehab Chelebi Al-Dabbagh was opened to the public, during the celebrations of Army Day.

12/ 1987 uncovered three strata. The first belongs to the Islamic Age, the second to the Sassanid Occupation while the third belongs to the Assyrian period. In the second stratum a chimney as well remains of room walls have been uncovered. In the third stratum a burnt floor and mud-coated walls. Among the important archaeological finds are: precious stones, bones and a variety of items made of copper and bronze.

3- Tel Karana I:

The 8th, 9th and part of the 10th strata have been uncovered. The following conclusions have been made:

- 1- The eighth stratum which is in the north belongs to the Ubaid Age and is built with mud bricks, contained 34 apartments in the shape of huge, medium and small halls as well as passageways, a courtyard and a buttressed outer wall. These apartments are divided into three units:
 - a- The first unit the temple which comprises 22 rooms.
 - b- The second unit comprises five rooms and a front portico, to the south of the temple. Remains of two chimnies have also been uncovered in this unit.
 - c- The third unit comprises five rooms and an outer courtyard towards the north. This unit which is situated to the west of the temple is characterized by its relatively larger rooms.

2- The ninth stratum:

In this stratum which lies to the south of the eighth and belongs to the Halaf Age, (47) apartments and (5) small granaries have been uncovered. These apartments are divided into (8) units, some of which are built with bricks while others are constructed with burnt clay; each unit comprises a number of rooms of different sizes.

3- The tenth Stratum:

This stratum which is below the ninth, also belongs to the Halaf period. Six rooms built with mud bricks in its southern part have been uncovered.

The archaeological finds include a number of earthenware plates, (some ornamented and coloured), shreds of pottery and flintstone, spindle discs, different stone utensils as well as three seals in the 9th and 10th strata.

Tel Kerana II:

This is one of the small mounds which lies

approximately (15) metres to the north of Tel Kerna I. Erosion, rain and other natural factors have obliterated parts of the mound. Remains of stone foundations in two strata have been uncovered. The first stratum may perhaps belong to the Khabour Age, while the second belongs to the late Ninevah period.

Nemrik site:

This important archaeological site which has been excavated by the polish expedition belongs to the old stone Age. The village nucleus which dates back to (9000) B. C. has been uncovered. Remains of two houses have also been found as well as an Assyrian stratum which belongs to the Khabour Age. IN this stratum, many stone foundations, earthen-ware jugs and small statues representing an assortment of animals have been uncovered with a thick layer of mud and pebbles. A burnt skeleton holding a small sculpture representing a birds' head uncovered. A number of numerous graves have also been found.

Excavations in other sites:

The Eastern Jazira Irrigation project has been archaeologically surveyed. This project comprises an irrigation canal which is part of the Saddam Dam Irrigation project. It takes off at the village of Fleifil, about (30) kms north of Mosul, takes an easterly course, parallel to the Khouser then moves southward, crossing Khoursabab, Ba 'shiqqa and Bahsani running parallel to the archaeological site of Tepakora and Billa. The canal then moves towards Hamdaniya (Karamallus and Karakoush), curves toward Nemrud and then drains itself into the upper Zab. The archaeological finds belong to different Ages including the Islamic Age, Sassanid occupation and Samarra. Shreds of glassed pottery belonging to the Islamic Age and Samarra have been found, in addition to shreds of water jugs belonging to the late Assyrian Age.

2- Methlal site:

The excavation works on this site which started on 9/ 8/ 1987 unveiled a stratum which belongs to the Assyrian period- (25) cms below the level of the site. A floor tiled with glazed bricks has been discovered. A floor Tel Hamida site (The American Expedition on).

The site comprises a large mound in which there appeared two strata : the first which is close to the surface of the earth belongs to the middle of the second millennium B. C. The second stratum contained walls,

second stratum which dates back to the Attabeg Age, appears to have been a palace belonging to an influential personage in that region. The materials used in this palace are stone and lime. Among the archaeological finds discovered in the site are: shreds of pottery, (some glassed and coloured) belonging to the Samarra Age, two coins and a number of spindle discs.

B- Kharbat el Sebkha:

Excavation works on this site started on 1/ 4/ 1987. Two strata have been uncovered. The first dates back to the Sassanid occupation period, while the second goes back to the Islamic Age. Among the finds recovered in the site are: An Abbasid coin, a cylinder seal, a bust representing one of the Assyrian Gods or priests as well as shreds of pottery belonging to various periods such as the Sassanid, Uruk, Assyrian and Ninevah 5.

Al- Berdiya site:

The strata uncovered indicate that the site had been inhabited during the Hassouna period and the transitional Age (from the stone Age to the beginning of the pottery Age). The site was then deserted for a long time. During the Addadian period, it was re-inhabited. The most important archaeological finds include a small figurine of a woman belonging to the Hassouna period, shreds of pottery and small pieces of white flint stone. Excavation works on this site were carried out between 11/4 until 13/5/1987.

Tel- Umran site:

One stratum belonging to the Islamic period (the Attabeg Age) has been uncovered. Some pottery items belonging to this age have been recovered. In the eastern part of site, brick walls of residential apartments consisting of three rooms have also been uncovered. In the southern part of the site, a floor tiled with stone has also been uncovered. Remains of brick walls have been found. Two coins and some pottery shreds were among the other archaeological finds.

Kharbat Bazla:

Five strata have been uncovered in this site. The first belongs to the later Islamic period. In the second stratum which dates back to the Assyrian period (2500-612 B.C).

brick foundations have been found. The third stratum which belongs to the Khabor Age (the beginning of the

second millennium B. C.) contained a floor paved with pebbles.

The fourth stratum which belongs to the Ninevah 5 period (the end of the third millennium B.C.) walls of mud bricks were uncovered. These walls apparently belonged to a granary. The fifth stratum dates back to the Uruk Age (3050-2200 B.C.). Among the Archaeological finds discovered in the site are: a number of clay ovens, stone pounders, silver ornaments as well as a number of beads belonging to the Islamic period. When the excavation works reached the level of (3.75) metres below the surface of the ground, a very hard reddish soil appeared. This virgin soil is devoid of any archaeological traces.

Three strata have been uncovered in this site. The first belongs to the Islamic period (the Attabeg Age), the second to the Sassanid occupation and the third to the Roman period. To the east of the site, there appears an extensive residential apartment made up of a number of sections built with stone and lime. The remains of the walls measure (80-120) cms high and (60-80) cms wide. There are five rooms on each of the eastern and the northern sides. On the southern side, there are eight rooms. There is also a stairway built with lime and stone at the northeastern corner which links this residence to the river. The residential apartments are supported by flying stone buttresses (1.70 X 1.80 metres). Preliminary research suggests that this huge structure was a mansion belonging to one of the influential personages. Among the archaeological finds discovered in the site are: shreds of glassed pottery, various pieces of different metals, glass, a small white marble statue of a woman and a few pear-shaped jugs.

Excavation works on the Eastern side of the Tigris:

1- Southern Kharba:

Three strata have been uncovered: the first dating back to the later Islamic Age; the second to the period of Sassanid occupation. The third stratum belongs to the Assyrian Age. Stone foundations as well as mud bricks have been discovered in the north-eastern side. The archaeological finds in this site include a variety of Islamic, Sassanid and Assyrian pottery as well as a number of items made of glass and metal.

2- The Babira Ruins:

The excavation works carried out from 1/ 4 until 3/

completed. The crown Hall has been built with ordinary bricks then encase with the Babylonian bricks measuring (32 X 16 X 8) cms. The yards and passageways linking main porte and the Crown Hall have been completed. The artists' apartments behind the Crown Hall have also been completed.

Procession Street:

The two huge walls on both sides of Procession Street in its Northern part together with their towers and balconies have been completed. The four approaches to this important street with their Babylonian arches as well as the sidewalks on both sides have also been completed.

The Nebucchednazzar's Museum:

The main museumhalls which are four in number have been renovated and whitewashed. They are now ready to display more exhibits. Photographs, whitewashed representations names, translations and other data related to the history of Babylon have been displayed in the second Hall. The third Hall contained archaeological items found in this ancient site throughout the ages. The fourth Hall contained three minitures representing one of the Babylonia temples as well as two impressionistic paintings by Iraqi pioneer artists depicting daily life in Babylon. Aspacious visitors' Yard Jufside the museum has also been completed.

The Hammourabi Museum:

Construction of the museum building has been completed. The museum comprises a wide entrance Mall, three administration room, a warehouse, a main Hall as well as a number of exhibition rooms. In the main hall, excerpts from the Hammourabi Code in Arabic and English are displayed on the northern arched wall cuneiform clay tablets containing parts of Hammourabi's laws and provisions together with explanatory notes are also displayed there.

Merdoukh Porch:

Construction of the porch has been completed. The materials used include bricks and thermostones. The highest point of the porch is (14) metres where as the walls range from (4-6) metres in width.

The Temples:

The walls of the three temples (the temple of Ishtar, Nebuchakhari as well as a small one, probably belonging to the Goddess Ishratum) have been raised to their original height. The passageways of these two temples as well as the courtyard of the Ishtar temple and the sacred chambers have been tiled with Babylonian flagstones.

Ten Babylonian residential apartments in the area adjacent to the Ishtar and Nabushakhari temples have been built. The materials used for construction of these apartments are bricks and mud. The roofs of these apartments have been made of reed mats, nylon and birch trunks. The area whitewashed with gypsum and mud exceeded (1690) square metres.

Other works:

- 1- The yard in which the lion of the Babylon stands has been paved with flagstones. An area exceeding (30000) square metres have been levelled and prepared to be the main celebrations mall. Maps and brochures on the city of Babylon and their great kings have also been printed. These will be distributed to visitors.
- 2- Sign- posts in which information on specific historical points of interest have been installed.
- 3- Maintenance works in general went ahead of schedule and the first stage of the Revival of Babylon project was completed before the original deadline.

Residential Apartments in old Basrah:

The wall for the residential apartments have been reconstructed. These walls which total 426 metres in length have been built with mud bricks and clay, the same materials used in the original walls. The foundations of all these apartments were reinforced. A total of (550) square metres have been whitewashed. The approaches to the apartments as well as the surrounding ground (3000) square metres have been levelled.

Excavation in the Saddam Dam Basin:

A- Kharbat el-Bustan:

Excavation works continued from 1/4 until 5/11/1987. During this period, two strata have been uncovered the first which was built with mud and bricks date back to the late Islamic period. The walls uncovered in the stratum are (30- 70) cms high. The

was then opened to the public on 22.9. 87 during the celebrations of the Qadisiya week.

Work on this house included:

- 1- Laying the foundations of the house (red stone and reinforced Concrete -42 cubic metres).
- 2- The structure of the house itself was built with white stone and lime (approximately 106 cubic metres).

An ornamented wall was also built, seven arches made of reed and gypsum were placed between the seven marble pillars.

- 3- Both sides of the main entrance have been redecorated. An arch was also built at the top of the entrance. All the walls have been whitewashed (330 square metres).
- 4- (10) cubic metres of concrete was used to repair the floor of the courtyard.
- 5- porticos and the yard were tiled with Hillan stones ((100) square metres).
- 6- A (7) square metre mural of glazed brick was constructed to house a portrait of president Saddam Hussein.
- 7- Electric water-supply and sewage networks have all been completed. (13) historic chandeliers have also been hung.

Other works:

- 1- Qadisiya Market place/ in the Kirkuk castle:
(260) cubic metres of rubble and dirt have been removed from the site. the restoration plan to be carried out later been laid down.
- 2- The Great Arch:
All restoration works on this arch have been completed.
- 3- Restoration activities also included work on historic houses nos.
246/ Aghalik, 22/ Maydan and 72/ Maydan. Large quantities of rubble and dirt have been removed from the castle.

Qushlat Kirkuk:

- 1- The main hall of the Qushla have been cleared of all rubble and dirt.
- 2- Foundations for Hall B have been laid down. These foundations total (115) metres long.
- 3- Removing old whitewash layer off the side side vault adjacent to Hall B.
- 4- Hall A underwent similar repairs. The old

whitewash covering an area of 385 square metres was removed from the walls and ceiling of the Hall.

- 5- Repairs on the ground-floor colonnade at the front of Halls A and B have started; 400 square metres of whitewash have also been scaled off.
- 6- (10) cubic metres of cement was used to whitewash the front of the ground-floor colonnade over against the inner court.

Other works:

- 1- Demolishing the partitions in the first-floor rooms. These number (27) partitions.
- 2- Removing the flagstone tiles from the roof of the historic building of the war Veteran Society. These tiles have been stored for future repair works.
- 3- Removing all iron doors and windows in the first floor in preparation for their replacement.
- 4- (30) cubic metres of stone have been brought to the site. These will be needed for the repair works to be carried out.
- 5- Uncovering the original floors of Halls A and B and repairing the lime pews. (405) cubic metres of dirt, gravel and rubble were removed.
- 6- Demolition of the historic building of the war Veteran Society. The amount of rubble removed from the site amounts to (800) cubic metres.
- 7- A 76- metre (BRC) fence around the front facing the main street has been built.
- 8- The porch close to the Qushla building which overlooks the street has been restored.

Archaeological Revival of Babylon:

1- Amphitheatre

The raised platform has been tiled with bricks and cement. The nine rooms around the stage platform, have been completed, including the very long one at the back of the theatre.

Drama palace:

Construction of this palace (which comprises (20) rooms and (3) porticoes of different sizes and shapes as well as (76) pillars and an inner square yard) has been completed. The rooms and porticoes were used for different purposes during the Babylon International Festivals.

Nebuchidnezzar's castle:

The porte at the main gateway to the palace has been

house was re-opened to the public. It now hosts the head quarters of the Arab Council on Music.

Restoration works at Al-Mada'in (Ctesiphon):

Restoration works on this site have been concentrated on the Jumaia , mounds: the work carried out may be outlined as follows:

- A- Face-lifting the walls and repairing the brick ornaments thereon.
- B- Digging parts of the moat surrounding the archaeological sites, particularly the remains of the living quarters.
- C- Repairing the roofs and cracks in a number of appartements- including the expedition lead quarters.

Restoration works at Agargouf:

1- The Ziggurat:

- A- Filling up the cavities under the Ziggurat with mud- bricks and reed mats of varying sizes.
- B- Some of the walls of the Ziggurat were repaired and refaced. A support wall 10 metres long and one metre wide was built.
- C- Replacing the flagstones in the northern and southern stairways by concrete blocks which correspond to the shape, size, colour and specifications of the removed flagstones.
- D- A similar method was adopted in repairing the eastern stairway.

2- The Temples:

- A- The mud- bricks required for repairing the temples (during the coming 1988 season) have been cut and dried.
- B- The temples have been cleared of dirt and rubble in preparation for the restoration campaign to be carried out during the next season.
- C- All electric fixtures together with the water supply network have been repaired and regulated.
- D- Exploratory excavations were carried out in the area adjacent to the Ziggurat.
- E- The Agargouf Museum was opened during the celebrations marking president Saddam Hussein's birth day (28.4.1987)

Restoration works at old Ba'qouba Saray:

- 1- Repairing and renovating the windows and doors of the exhibition halls.
- 2- All repair works on the west wing of the ground

floor have been completed.

- 3- Six rooms on the first floor have been repaired. The walls of the said walls have been whitewashed.
- 4- A number of display- shelves and chests have been installed.

Al-Jaff House in Saadlya:

This historic house has been officially acquired and duly received by the Directorate from its tenants.

The preparatory stages of the restoration project on the house have been completed.

The Kirkuk castle:

Among the most important works carried in this important castle is the construction of a support wall (25) m long, (7,9) m, high, (3.5) m. wide. Construction of this wall involved use of reinforced concrete and red stone. It also involved filling out the space between the wall and the adjoining castle with (120) cubic metres of dirt and tearing down the old tottering wall.

The Green Dome:

- A- Making (100) star-shaped moulds as well as (1025) ornamental pieces of different sizes and shapes to be used in the restoration works later on. Ten octagonal moulds were also made. These ornaments were then etched out on the said moulds.
 - B- A total of 16 square metres of decorative designs has been completed.
- Historic House-277/ Aghalik
- 1- Whitewashing the walls of the historic house.
 - 2- An area totalling (28) square metres in wall surface have been ornamented and redecorated according to their original design.
 - 3- During the 1987 season 35% of the redecoration works of this house have been completed.

Historic House 160/ Aghalik

This historic house has been cleaned up in preparation for the restoration works which are due to begin in, the following seasons. historic House 68/ Maydan.

Work concentrated on this house which is adjacent to the historic houses Nos. 69, 70, 71, / Maydan) lying within the first section of the castle. The restoration programme was completely carried out and the house

With the completion of the restoration works on the Grand Colonnade, the 1987 restoration plan for the Ikhaider Fortification comes to a close. During the celebrations marking the anniversary of the 17-30 July Revolution, the Ikhaider fortification was re-opened to the public. Al- Mustansirya school.

- A- The walls of the seven halls in the southern part were completely encased with specially cut bricks and properly face-lifted.
- B- The ceiling of the main hall was whitewashed with a layer of gypsum.
- C- The walls of five small rooms in the southern part of the school were refaced and their arches repaired.
- D- The restoration works also included clearing the dirt and rubble from a number of halls and rooms and coating the floor with a (10) cm. layer of concrete.
- E- Tiling (7) big halls, five small rooms and the great colonnade (in front of the halls) with flagstones.
- F- Repair works started on the tottering or cracked parts in the north-eastern Parts of the first floor.
- G- The three fountains in the middle courtyard have been repaired and tiled.
- H- All electrical fixtures were installed and tested in the southern part of the school.
- I- Fourteen ornamented teak doors and five windows were made in accordance with their original design.

Other works:

- 1- Constructing eight large concrete containers which will be used as flower beds.
- 2- the outer passage way leading to the school has been paved as well as the pavement facing the Clock Market.
- 3- Lining the floor of the passage way (in front of the Dar al-Quran hall) with flagstones.
- 4- Work started on decorating the front facing the Tigris. Parts of the outer wall of the school to the right of the entrance were also re-built.
- 5- A layer of flint-coat was applied to the roofs of the school so as to prevent rain-water from seeping through.
- 6- A wall has been built in the outer section of the school (next to the Asifiya mosque).
- 7- A photograph exhibition of the Islamic period was organized at the school.

Excavations in Tel Bismaya:

Excavation works aimed at uncovering the apartments in the second stratum (which belongs to the old Babylonian Age) are still underway. An area of 1175 square metres has been excavated. A fourth living quarter composed of two great residence apartments has been uncovered. This unit comprises five sections where as the second apartment was made up of twelve sections.

Archaeological finds at the site include a number of graves, dishes, vases, cups, beads, necklaces, cylinder seals, scepters, wheels, toys, lamps and incense burners. In the northern wall three towers have now been uncovered. One of these towers appears to have special architectural characteristic related to defence purposes. The towers are (6-8) metres high and (9-11) metres wide. They are oval in shape and built with mudbricks. These towers seem to have been built during the Parthian period. The western Porch:

Excavation works continued to uncover the inner side of the outer southern wall which lies to the right of the southern gateway. The excavation is aimed at ascertaining the Babylonian period in which it is believed to have been built. The remains of the old Babylonian wall have been uncovered. During the later Parthian and Sassanid periods, this wall was considered the foundation on which the wall and towers of the city were built.

AL-Shawi Historic House:

- 1- Work on portico and the shenashil (old Baghdadi rooms with numerous decorated wooden windows) has been completed. A total of (25) windows have been made and installed.
- 2- construction of the outer flying buttress was completed.
- 3- The Baghdadi pillars were encased. Eight of these pillars were topped by ornamental friezes and pediments.
- 4- Six pillars in the upper floor were also face-lifted by the technical staff of this Directorate. All electrical fixtures were installed and tested.
- 5- The Ceilings of the outer and inner verand as well as of other rooms have been redecorated and whitewashed.
- 6- Railings were installed around an area of (827) square metres. This includes the railings on both sides of the outer buttress.

Having completed the works detailed above, the

This circularshaped granary is (2) metres high with a diametre of (3) metres.

- 4- Reconstruction of the horse mangers next to the northern and southern walls of A;-Hir. These are (29) metres long (1) metre high and (30) cms wide.
- 5- Reconstructing the wall round the roof over against the open ground-floor courtyard with flagstones and lime.

Having completed all these restoration works the Hir was opened during the celebrations marking the birthday of president Saddam Hussein (28th April).

ALBab Al- Ama:

Restoration of the southern iwan (Hall):

- 1- The floor of Al-Bab Al-Ama was raised by (35) cms and tiled with flagstones. The area tiled was (18) metres long and (8) metres wide.
The southern and northern halls were (17) metres long and (5) metres wide.
- 2- The wals of the apartments adjacent to the southern Hall were heightened. Some part were heigh tened (4) metres.
- 3- The roof of the southern Hall was arched with three layers- one on top of the other.
- 4- Recoating the roofs of the Bab Al-ama and the north and south halls with mud so as to prevent rainwater from seeping through.

Other Activities in this site included:

- 1- Excavation works on the southern part of the crater started. It was discovered to be a roun-shaped pond. Remains of walls of small rooms as well as a small vaulted canal lined with tar were uncovered.
- 2- Two halls next to Al-ma'shoug palace (13x3) metres each were constructed to be used as living quarters for maintenance workers.

A- The Ikhalidher Fortification in Kerbala:

The south- western Appartments: Restoration works on this part included:

- 1- Reconstruction of the western front as well as a 15 metre long vaulted roof.
- 2- The northern front of the courtyard including the arches above the gates were restored.
- 3- The (15) metre eastern front which comprises five arches have been repaired and fully restored. Its eastern counter part has also been Fully restored.
- 4- Reconstruction of the dila pidated 20 metre

passageway. The fifty- step staircase has also been fully restored.

- 5- The northern and southern cellers have been restored. The roofs were repaired, coated and tiled so as to allow proper rain-water escape.

B- The western front Overlooking the open courtyard:

This front which comprises nine arches and ten round pillars topped by three frieze made of flagstones has been fully restored. The front restored is 32. 75 metres long and 7.75 metres high.

c- Restoration of the ceiling:

The restoration operations of the tottering cross arches in the south- eastern and south- western corners of the main inner corrid or have been completed. The cracked or fallen parts of the arched roof have been repaired. The ornamental gypsum freizes which had originally decorated the ceiling were restorped.

The Southern (Service) Appartments:

- 1- The northern front (11 metres long, 3 metres high and 1. 10 metres wide) overlooking the courtyard together with the eastern front (which is (10) m. X (3. 5) m. X (. ,5) m. have been fully restored.
- 2- The westernfront (10X 3.5 x 50 cms) as well as the southern ront (15X 2.5X 40) cms. have been completely repaired and face-lifted.
- 3- The roof was repaired and tiled with stone and lime to facilitate rain water escape. The 40-step staircase together with its side walls have also been fully restored.
- 4- The great halls as well as the smaller rooms have been repaired, cleaned up and fully restored.
- 5- The Grand colonnade:

Repair works on this colonnade (which is at the back of the westerm front overlooking the great court) included the following:

- 1- Reconstruction of part of the eastern wall. The part restored is (10) m. long, (4) m. high and (1) m. wide.
- 2- Reconstruction of the vaulted roofs of the colonnade. The materials used were lime and stone.
- 3- All intersecting arches have been repaired.
- 4- The upper roof was tiled with stone and lime. The repair works will facilitate proper drainage and ensure that rain-water does not seep through. The area restored is (22) m. X (5)m.

Directorate of Antiquities and Heritage
1987: projects and Achievements

- I- Salvage operations at the Qadisiya dam:
 - a- Excavation works in the old of city of A'ana continued throughout 1987 particularly at the foothills of the A'ana heights (on the Shamiya side). A great number of Archaeological finds including some unique glass items have been found. Excavation works at the jezira site were concluded.
 - b- Huwaijat el-Karabia island:
Excavation work at this site have been completed.
 - c- The Tlibis caves:
 - 1- All Excavation works the site facing the Tlibis island (Al -Sha -miya) were con completed. The archaeological finds were duly registered.
 - 2- With the exception of the walls area, most excavation works at the jaziya site (in Tlibis) were concluded.
- II- Development of Samarra and Mutawakiliya:
 - a- Al-Ma'shouq palace:
Restoration works on the niches in the western wall were completed:
The niches along a 131- metre long wall were fully restored in accordance with their original design. The materials and mud used were gypsum.
 - b- The 24- metre eastern vault of the palace was reconstructed with glazed bricks and gypsum in accordance with the original plan.
The entrance to the western vault was also restored.
 - c- Restoration of the eastern staircase: Restoration of the upper part of the eastern staircase was completed. The ceiling of this part which stretches for 19 metres was whitewashed. A 5-cm. layer of sand and gypsum was applied to the floor of the

sloping stairway. The walls which encompass the stairway were also repaired from the inside. Other restoration works carried out on this part of the palace included the heightening of the south-west corner to a level 10 metres above the level of the ground-floor walls. The tower in the middle of the eastern front was also heightened (10) metres above the level of the ground floor walls. Work on the residential unit lying to the northeast of the palace was continued. Furthermore, (160 000) bricks of different sizes and shapes including the special bricks used for building niches were moulded, cut and dried. The largest size of these was (30 × 30 × 10) cms. The dirt and rubble that had accumulated on the upper part of the palace were cleared out of the site. Al-Hir:

- a- More than (3500) cubic metres of dirt and rubble were cleared from the upper part of al-Hir. A large proportion of the upper part has been uncovered.
- b- The outer wall of Al-Hir was reconstructed with bricks. This wall stretched for 102 metres, its height was (3) metres and width (50) cm. reconstruction of a small part near a water subcanal was postponed until restoration of the subcanal is completed.
Other restoration activities in this site included:
 - 1- Reconstruction of the two niches in the eastern wall.
 - 2- Encasing the water-canal and coating it with gypsum. This canal which stretches in a southwardly position is more than (80) cms wide and (50) cms high.
 - 3- Reconstruction of one of the original three granaries.

Hatra			
50 BC - 241 AD	100 AD	355.6	38.2
Katab			
K ₁ - 2300 BC-2000 BC	2150 BC	55.7	54.2
K ₂ - 2000 BC-1800 BC	1900 BC	352.9	46.8
K ₃ - 1800 BC - 1500 BC	1650 BC	4.0	57.3
K ₄ - 2000 BC - 1800 BC	1900 BC	356.3	50.2
K ₅ - 2300 BC - 2000 BC	2150 BC	10.6	50.1
Salman Pak			
S ₁ - 800 BC - 900 AD	850 AD	336.6	63.7
S ₂ - 800 BC - 900 AD	850 AD	335.7	51.3
S ₃ - 622 AD	622 AD	347.9	51.9
S ₄ - 800 BC-900 AD	850 AD	355.1	52.5

REFERENCES:

- Basmachi F. (1976)** Treasures of the Iraqi Museum. Ministry of Information, Al-Jumhuriya press.
- Hammo Yassi N.B. (1983)** Archaeomagnetic work in Britain and Iraq. A thesis submitted for the Degree of Doctor of philosophy at the University of Newcastle upon Tyre.
- Hammo N.B. (1986)** Archaeomagnetic Dating. Sumer

vol. 44 pp. 171.

- Tarling D.H. (1983)** Palaeomagnetism, principles and applications in geology, geophysics and archaeology. Chapman and Hall.
- Tarling D.H. and Symons D.T.A. (1967)** A stability index of remanence in paleomagnetism. Geophys. J. Roy. Astr. Soc. 12, 443-48.

.5 (cont'd) SALMAN PAK

I n i t i a l s No.	Dec	Inc	Int (mAm ⁻¹)	M o s t s t a b l e		
				Dec	Inr	S.I.
S3/1	8.5	-0.2	365.8	0.1	3.0	26.5
S3/2	218.5	69.7	694.4	320.3	73.6	9.7
S3/3	349.7	62.1	489.3	4.5	64.9	16.1
S3/4	331.3	42.0	252.9	333.8	31.3	14.3
S3/5	261.5	34.1	34.29	263.3	32.4	18.6
Mean	348.0	51.7	$\alpha_{95}=29.8$			
S4/1	355.1	48.4	12.3	359.7	50.3	3.6
S4/2	355.6	20.7	52.7	354.7	52.7	12.5
S4/3	351.9	55.7	10.7	352.9	54.3	8.8
S4/4	209.3	4.8	1.2	353.0	52.0	2.6
Mean	355.1	52.3	$\alpha_{95} = 2.9$			

Table (2) The archaeological Ages and the mean direction of each site

Archaeological Age	Age used	Declination corrected to Baghdad	Inclination
Assur			
A ₁ - 226 BC-226 AD	0	14.3	51.5
A ₂ - 226 BC-226 AD	0	344.3	46.1
A ₃ - 700 BC-614 BC	660 BC	3.2	67.4
A ₄ - BC-614 BC	660 BC	353.7	59.3
Babylon			
B ₁ - 604 BC-537 BC	570 BC	348.9	60.3
B ₂ - 669 BC-604 BC	630 BC	351.7	62.1
B ₃ - 141 BC-247 AD	200 AD	345.4	57.4
B ₄ - 5539 BC-450 BC	500 AD	348.8	49.2
B ₅ - 323 BC- 270 BC	300 BC	348.3	57.2

1.4 (continued) KATAB

Mean	356.3	50.5	$\alpha_{95}=26.0$			
K5/1	53.9	39.1	28.6	57.8	33.2	14.4
K5/2	7.3	45.6	12.3	3.3	46.6	6.5
K5/3	354.7	53.3	16.9	355.9	52.6	6.4
K5/4	325.6	-4.1	638.1	325.3	-17.3	8.4
K5/5	331.0	-13.2	833.5	325.9	-16.4	11.3
K5/6	357.0	29.1	4.1	339.1	-0.2	7.7
K5/7	326.6	24.7	11.3	321.4	61.1	15.9
K5/8	18.5	56.7	12.1	43.2	54.9	5.5
K5/9	347.2	22.6	2.6	350.4	24.8	3.2
overall mean	352.3	30.9	$\alpha_{95}=29.5$			
Mean rejects (4,3,6)	10.6	50.1	$\alpha_{95}=23.5$			
5.1.5	<u>SALMAN PAK</u>					
S /1	340.1	58.8	995.4	344.5	57.4	34.1
S1/2	330.3	58.2	56.9	331.0	57.8	14.1
S1/3	323.5	57.7	105.5	325.0	57.5	14.2
S1/4	349.0	73.1	34.6	342.4	71.0	27.5
S1/5	309.5	72.6	14.9	348.0	72.9	12.1
Mean	336.7	63.5	$\alpha_{95} = 8.5$			
S2/1	349.0	50.0	601.0	350.1	51.0	30.1
S2/3	352.7	51.4	894.5	352.5	50.0	47.3
S2/2	356.3	48.0	557.2	355.5	49.6	39.9
S2/4	356.5	50.5	619.6	357.2	53.6	33.4
Mean	353.7	51.0	$\alpha_{95} = 3.0$			

1.4 KATAB

K1/1	354.8	-10.6	7.1	352.0	-13.6	21.1
K1/2	208.6	45.8	8.7	109.0	45.7	11.0
K1/3	7.8	24.4	4.9	7.0	23.6	5.7
K1/4	314.6	84.6	5.7	295.9	85.6	8.5
K1/5	18.8	49.8	1.0	19.1	52.8	1.9
K1/6	85.4	20.1	21.4	90.7	13.9	15.0
overall mean	37.8	45.8		$\alpha_{95}=52.4$		
Mean(rejects)	55.7	54.2		$\alpha_{95}=47.3$		
K2/1	22.8	77.0	0.67	332.0	43.0	1.5
K2/2	347.0	35.2	39.3	345.6	36.2	8.6
K2/3	5.8	47.7	93.8	2.9	48.5	11.2
K2/4	4.9	46.7	21.2	4.5	46.9	21.4
K2/5	2.8	57.4	10.1	5.1	57.2	13.1
Mean	352.9	47.1		$\alpha_{95}=12.1$		
K3/1	10.9	59.9	122.5	11.4	61.3	39.9
K3/2	352.8	54.2	221.2	352.7	50.7	19.8
K3/3	7.9	59.0	29.1	9.5	57.6	25.4
K3/4	4.4	62.5	66.5	5.4	60.0	25.8
Mean	4.0	57.6		$\alpha_{95}=7.5$		

5.1.4 (continued) KATAB

I n i t i a l s No	Dec.	Inc.	Int. (mAm ⁻¹)	M o s t		S t a b l e	
				Dec.	Inc.	S.I.	
K4/1	347.1	45.5	4.1	345.9	44.7	7.3	
K4/2	347.0	48.3	5.2	344.2	44.7	7.9	
K4/3	41.1	55.4	33.1	27.7	57.7	12.8	

BABYLON

B3/1	345.5	53.7	87.2	352.8	51.6	9.8
B3/2	331.2	55.7	1598.7	333.4	54.9	15.7
B3/3	349.5	59.1	813.2	344.3	56.7	18.2
B3/4	346.0	55.2	1007.9	346.5	56.0	14.9
B3/5	346.3	54.6	306.2	347.8	54.4	13.9
B3/6	353.3	63.8	150.5	349.5	65.1	13.8
Mean	345.6	56.6	$\alpha_{95}=4.9$			
B4/1	350.1	53.3	113.9	350.6	53.0	20.1
B4/2	350.8	48.3	71.3	346.5	47.4	8.4
B4/3	348.9	48.0	223.2	349.3	48.0	12.1
B4/4	344.5	44.9	66.2	344.8	45.1	10.7
B4/5	353.0	47.9	38.4	353.8	47.9	10.6
Mean	348.9	48.3	$\alpha_{95}=3.5$			
B5/1	348.9	56.6	42.0	349.8	57.6	10.1
B5/2	353.8	56.8	147.0	354.2	56.4	13.6
B5/3	346.2	63.0	125.8	345.9	62.8	11.8
B5/4	345.4	54.2	82.5	343.7	54.4	7.4
B5/5	350.1	49.5	16.7	348.5	50.9	3.8
Mean	348.4	56.4	$\alpha_{95}=4.6$			

HATRA

I No	I n i t i a l s		Int (mAm ⁻¹)	M o s t		S t a b l e	
	Dec.	Inc.		Dec.	Inc.	S.I.	
H1							
H2	3.2	43.1	34.2	3.1	42.0	13.1	
H3	6.9	43.3	44.5	1.5	43.0	19.4	
H4	351.3	37.6	5.4	352.5	41.5	7.2	
H5	357.1	38.7	25.3	353.2	39.0	17.4	
H6	346.1	40.3	27.9	341.5	43.9	19.9	
Mean	355.2	41.8	$\alpha_{95}=5.0$				

<u>Mean</u>	343.9	48.9	$\alpha_{95}=8.6$			
A3/1	14.7	70.4	171.7	11.5	69.3	23.9
A3/2	15.4	69.5	78.2	9.0	68.3	32.6
A3/3	1.7	65.3	1232.6	354.9	66.5	28.3
A3/4	7.0	70.1	1683.9	1.0	71.1	20.1
<u>Mean</u>	3.9	68.9	$\alpha_{95}=3.8$			
A4/1	358.3	59.6	38.2	357.4	59.9	22.5
A4/2	1.9	57.9	16.8	6.2	57.5	28.8
A4/3	347.6	57.9	58.9	346.4	64.8	34.8
A4/4	341.0	56.9	20.6	341.2	57.4	13.6
A4/5	0.1	65.1	136.3	356.8	65.4	29.9
<u>Mean</u>	353.7	61.3	$\alpha_{95}=5.9$			

BABYLON

I n i t i a l s No	Dec.	Inc.	Int. (mAm ⁻¹)	M o s t		S t a b l e	
				Dec.	Inc.	S.I.	
B1/1	311.5	67.0	208.2	326.2	66.9	18.9	
B1/2	57.6	69.9	388.6	3.5	66.8	37.6	
B1/3	315.2	34.0	262.7	309.5	12.8	8.5	
B1/4	327.1	66.1	381.2	353.3	43.1	8.1	
Mean	349.3	59.7	$\alpha_{95} = 25.2$				
B2/1	346.5	57.7	24.3	343.9	56.4	6.1	
B2/2	5.4	62.7	33.2	360.2	61.1	7.2	
B2/3	3.5	60.1	2.2	344.0	72.9	4.9	
B2/4	354.8	59.0	28.5	355.3	57.9	6.2	
B2/5	354.0	63.2	27.2	353.5	58.5	11.3	
Mean	351.8	61.4	$\alpha_{95}=7.0$				

shallow as shown by the directions at 630 B.C. (site B₂) and also site B₁ (604-539 BC) which had high α_{95} value, but the direction agreeing with the other two sites (B₃ and A₃).

The inclination values shallow after 630 B.C. until 500 B.C. (B₁) after which it steepens with virtually no change in declination until 300 B.C (B₃). 0 A.D in defined by two sites (A₁ and A₂) with their ages between 226BC-226AD. The direction of these sites are away from each other with about 30° differences in declination and 5° in inclination. Since the archaeological dating of these two sites lie within about 450 years the direction differences probably correspond to differences in ages between the two sites. Accordingly, the direction at 0 A.D was considered to be near site A₁ on the basis that site A₂ is more likely to be A.D. because its directions agrees with the 100-200 A.D. direction. The period between BC-AD is accompanied with changes in declination only as it moves easterly until at least 0

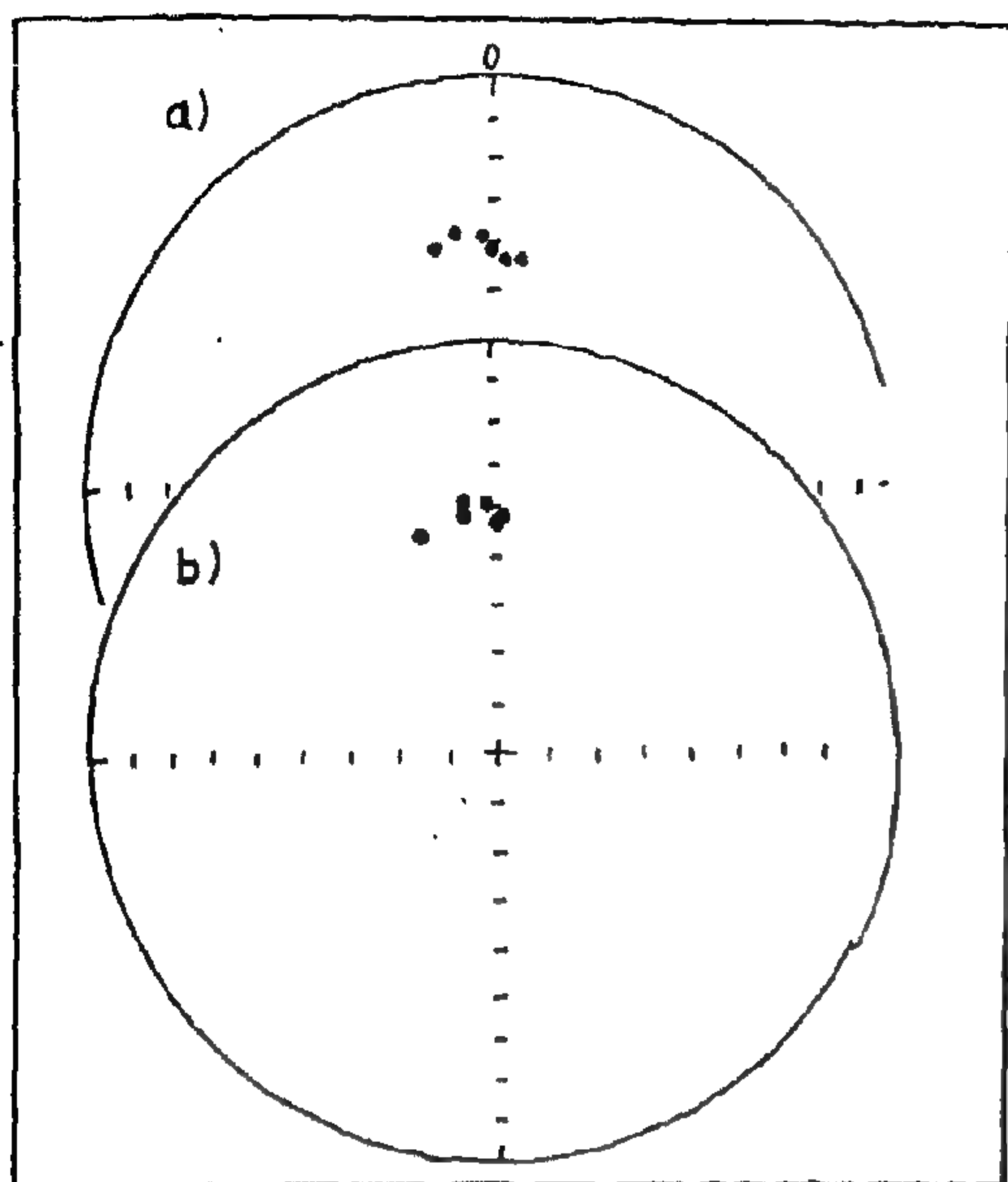
(A.D.), after which the declination starts to move westerly with about 15° changes in inclination until 100 A.D (Hatra site), the inclination then starts to steepen with declinations still moving westerly until 200 A.D. (site B₃) after which the declination moves easterly and the inclination shallows until 850 AD (sites S₁ and S₂) with the poorly defined directions of site S₃ (622 AD) near to the 850 AD. directions.

At the moment the curve stops at 850 AD., at which the directions is somewhat similar to the 1900 B.C. direction. From the overall curve it seems that changes during this period of time in declination are between 20E and 20W and the inclinations are between 40-65°. This magnitude of secular variation is essentially comparable to those observed in western and southern Europe, although those are only for the last 2000 years, while some of the new Iraqi curve is mostly B.C.

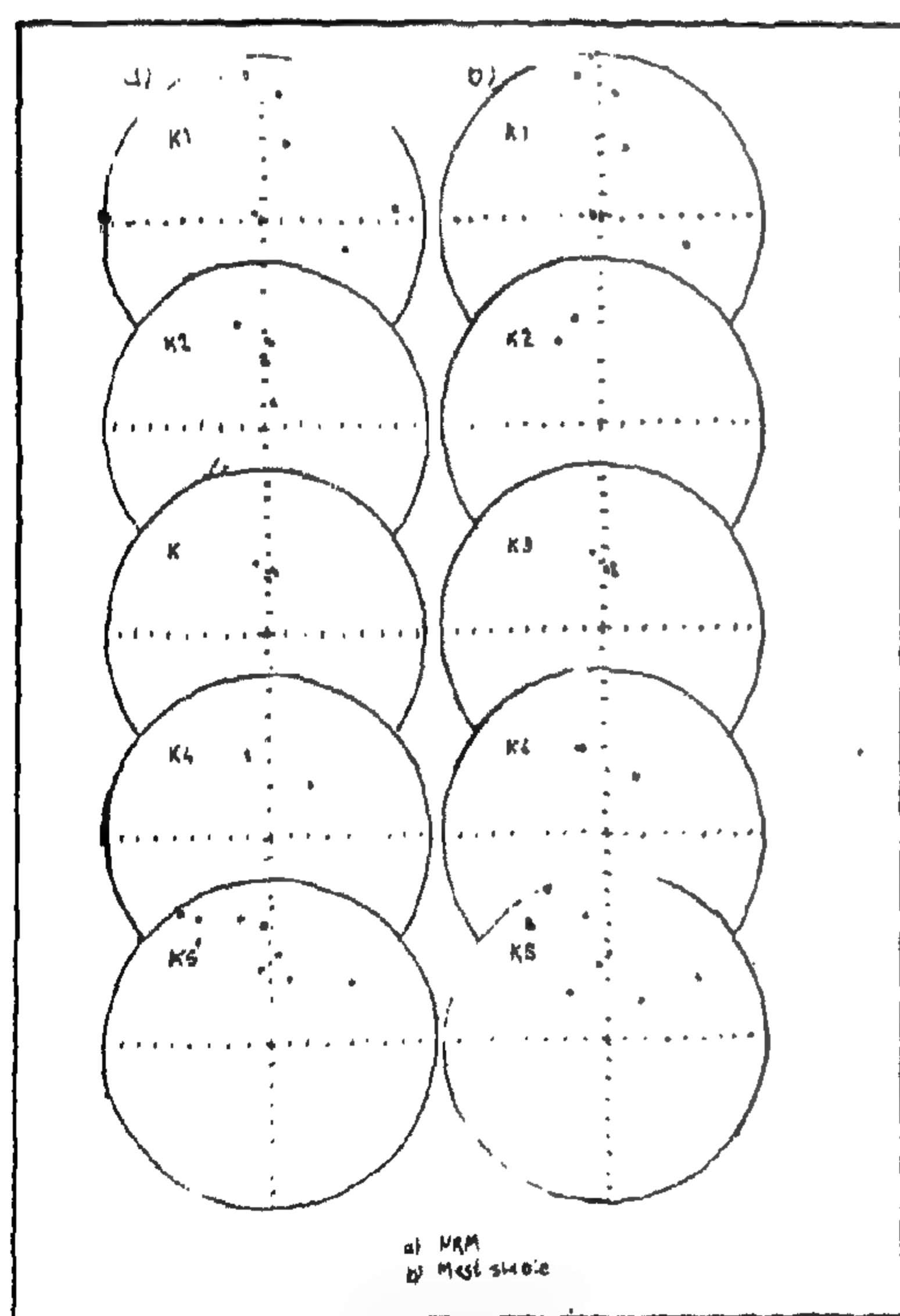
Despite the limited number of Samples, the Iraqi materials gave interesting results and proved to be very easy to work on, as they were very stable and strongly magnetized.

Table1 Initial, Most Stable, S.I., Mean Values and α_{95} of the Iraqi Samples

1.1 ASSUR						
No.	I n i t i a l s			M o s t s t a b l e		
	Dec.	Inc.	Int. (mAm ⁻¹)	Dec.	Inc.	S.I.
A1/1.	14.4	42.4	19.89	13.6	40.0	14.1
A1/2	356.6	49.0	350.8	15.0	60.9	6.8
A1/3	357.4	54.2	173.5	19.1	60.5	9.2
A1/4	352.7	42.9	139.7	12.1	52.1	7.1
<u>Mean</u>	14.6	53.4	$\alpha_{95}=11.3$			
A2/1	354.5	52.3	3.4	354.4	51.4	4.3
A2/2	343.6	36.8	121.5	341.3	38.9	8.4
A2/3	332.0	48.0	23.5	330.6	46.8	10.3
A2/4	348.4	50.1	20.8	347.2	48.6	17.1
A2/6	77.8	48.7	209.8	75.3	51.7	27.4
A2/7	351.6	56.7	29.5	348.7	57.7	13.2

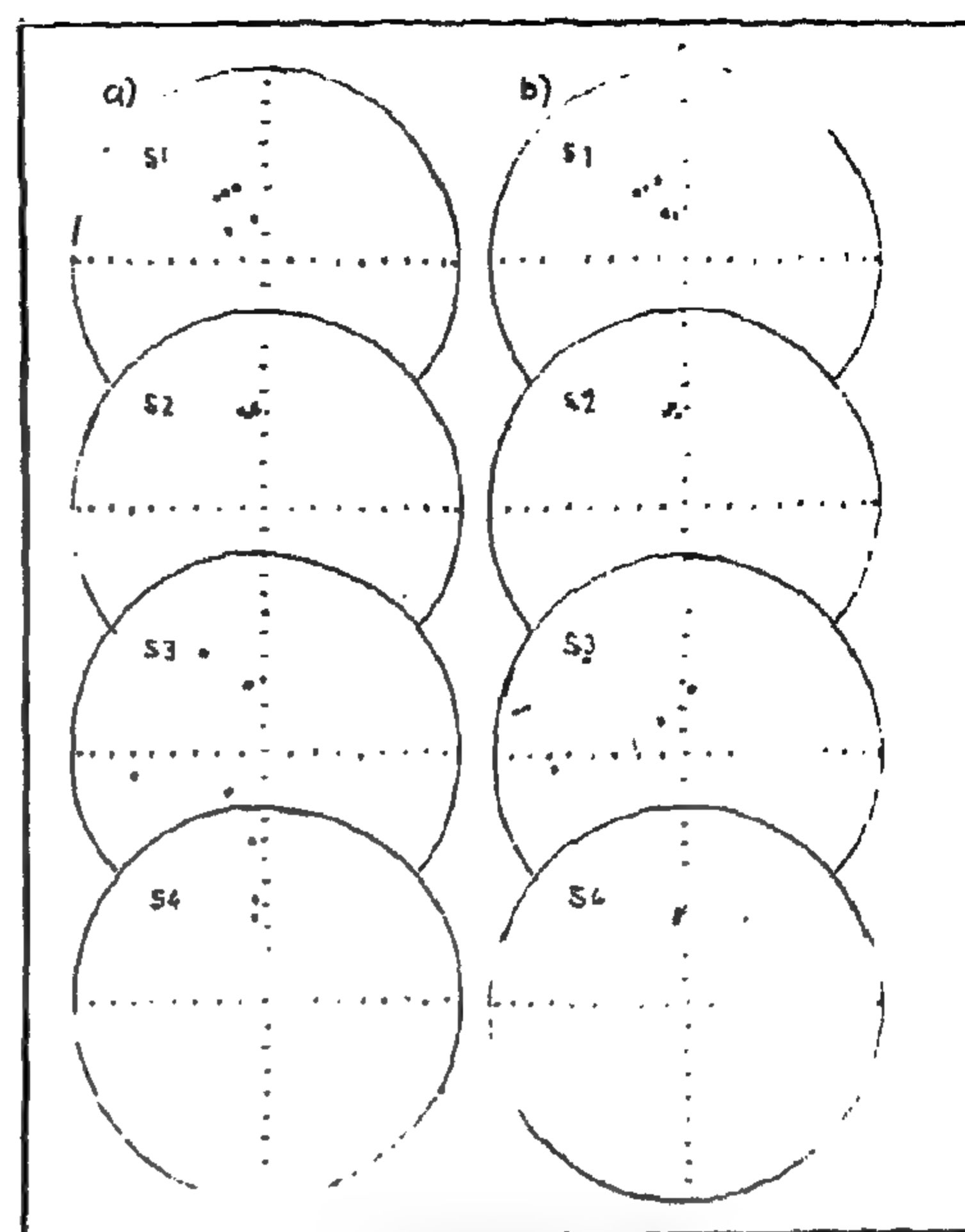


(3.3) Hatra



(3.4) Tel-katab

was plotted but has not been joined with the curve because of its high α_{dc} value. The directions at 1900 B.C. was obtained using Site k_2 and k_1 , and is considered to be the oldest reliable point on the curve. It shows some what similar inclination to the present earth's magnetic field of the central part of Iraq, but with the declinations



(3.5) Sahman Pak

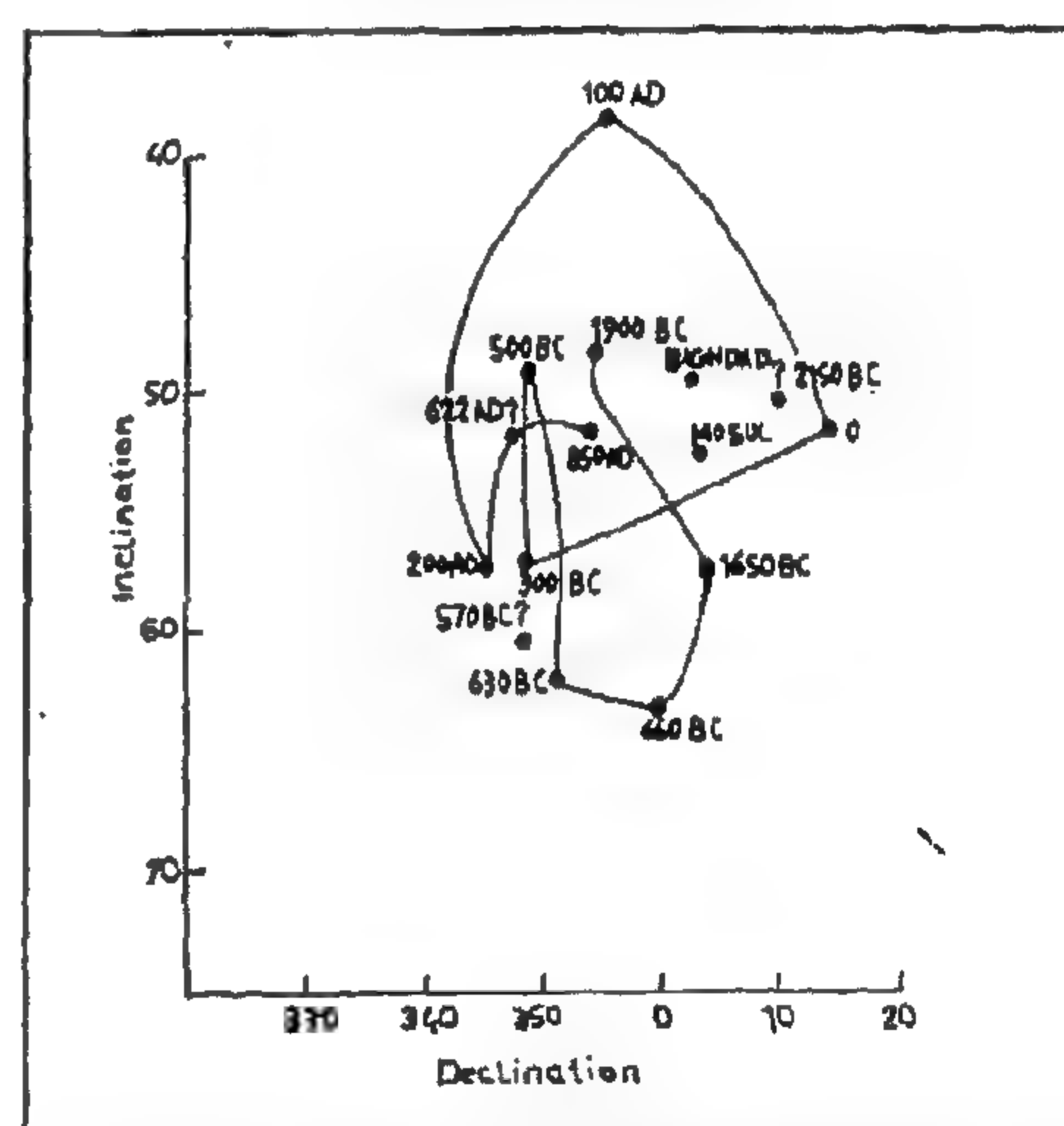


Fig (4) The first Iraqi Archaeomagnetic Curve (1900 BC - 850 AD) Corrected to Baghdad

shifted towards the west. Moving to the second point 1650 B.C. (k_1), the inclination starts to steepen and the declination moves easterly. The directions at 660 B.C. are defined by Sites A_3 and A_4 , with site A_3 10" east of Sites A_4 and about 10° steeper. These differences in direction could be due to age differences between the two sites. Site A_4 could probably correspond to directions of an earlier age as it was more consistent with the directions at 630 B.C. However, at this stage the directions at 660 B.C. should be taken inbetween the two sites until further studies. The inclination after 660 B.C. starts to

Most of the Samples showed similar behaviour during Ac-demagnetization which was carried out up to a peak of 60 mT (fig2) Most of the samples were very stable during demagnetization having stability indices greater than 10 [stability index (S.I) in the estimate of the stability of the NRM in materials which have been subjected to step demagnetization by incrementally increased alternating magnetic field on temperature (Tarling and symon 1967)] (Table 1) Only three Samples had stability indices less than 3 and even these were considered to be fairly stable. The components remaining after Ac- demagnetization were well grouped in all samples and the removed components showed similar grouping as the remaining components indicating the existence of only one component of magnetization (fig 3). Four Sites had scattered directions (B₁, K₁, K₅ and S₃). There scattered directions Cannot be due to a) instability; as all samples were stable during demagnetization, b) Orientation; directions in the field were taken using suncompass c) Magnetic refraction; the

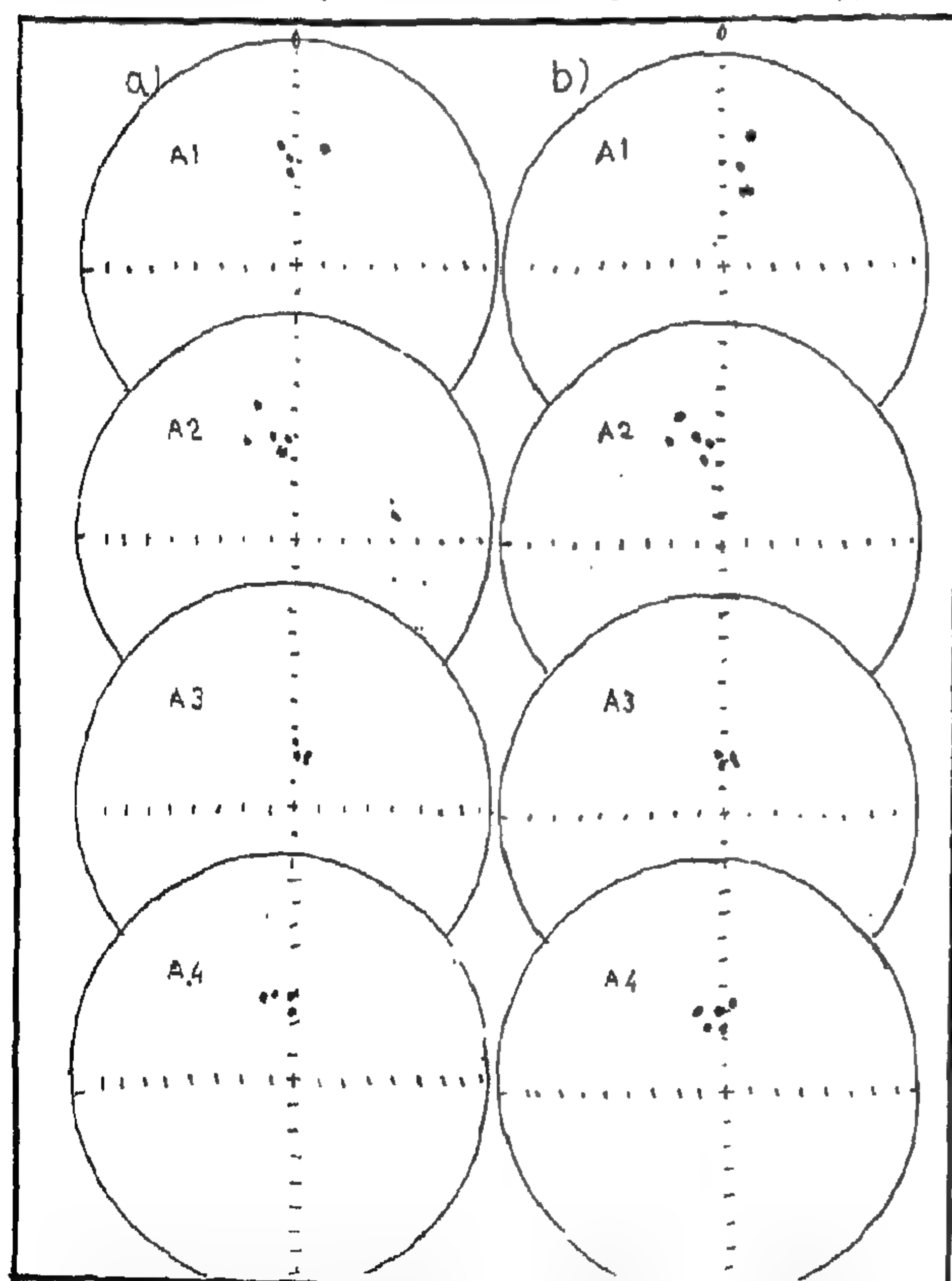
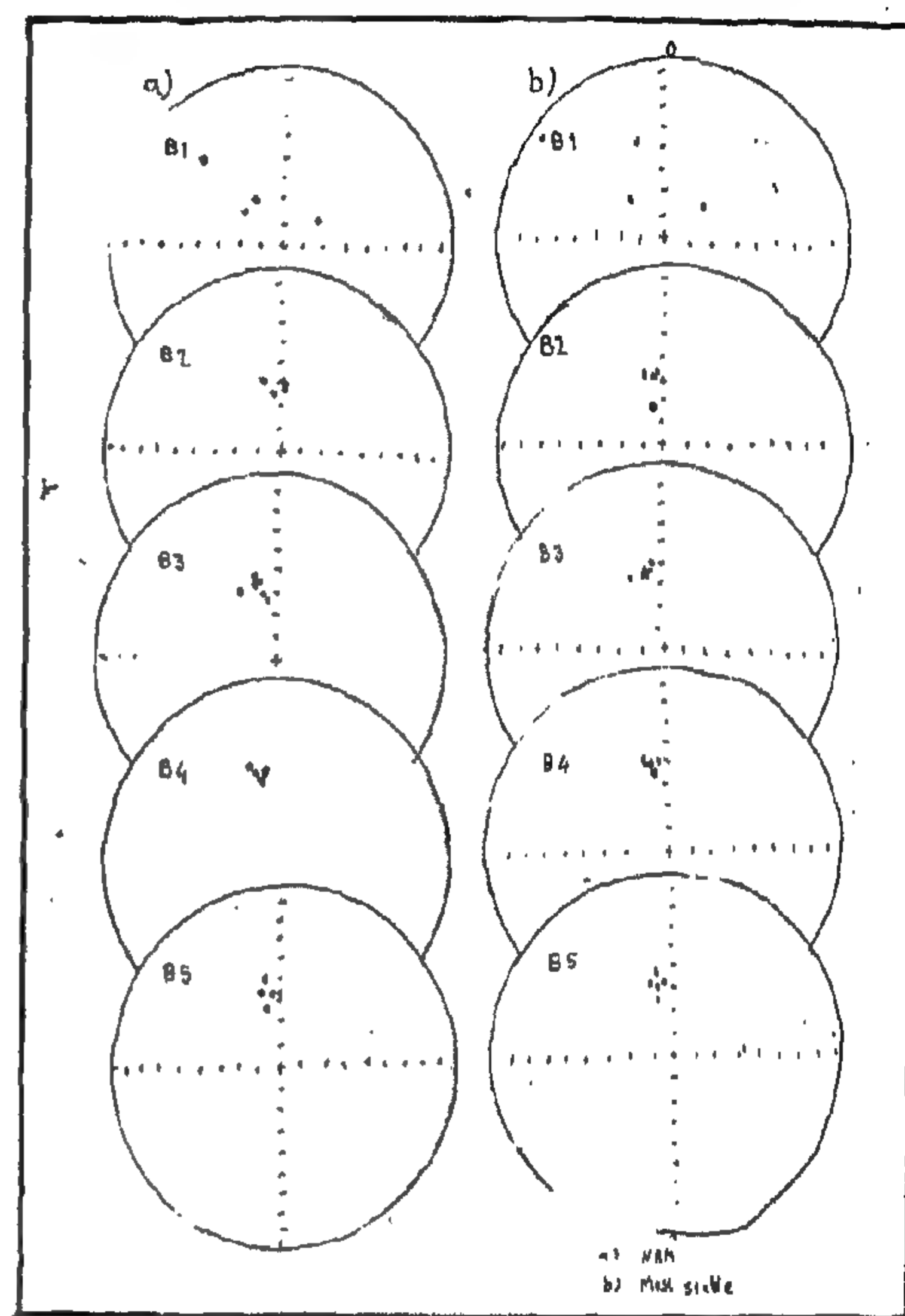


fig (3): Magnetic directions of the studied Iraqi samples
a) Natural Remanent directions
b) Most stable directions

Fig (3.1) Assur

scatter in directions Was not systematic. these samples were therefor rejected from the measurements and the reason of scatter was considered to be due to

- 1) effect of loading sediments
- 2) inhomogeneity in heat distribution
- 3) brick movement during excavation by the archaeologists.
- 4) local disturbances in the earthe magnetic field as a result of iron lumps near the structure.



(3.2) Babylon

Archaeomagnetic Curve of Iraq:-

The mean Values of the most stable directions of samples from each site were Calculated and then plotted to form the preliminary archaeomagnetic curve for Iraq. The middle of the age range given by the archaeologists was used to represent the age each site (Fig 4, table 2) were calculated and then plotted to form the preliminary archaeomagnetic curve for Iraq. The middle of the age ranges given by the archaeologists was used to represent the age of each site.

The mean directions for the oldest available sites k₁ and k₅ (2300-2000 BC) had a very high α_{95} Value with the declination of site k₁ not consistent with the over all declination values. Accordingly, the direction of Sites k₅

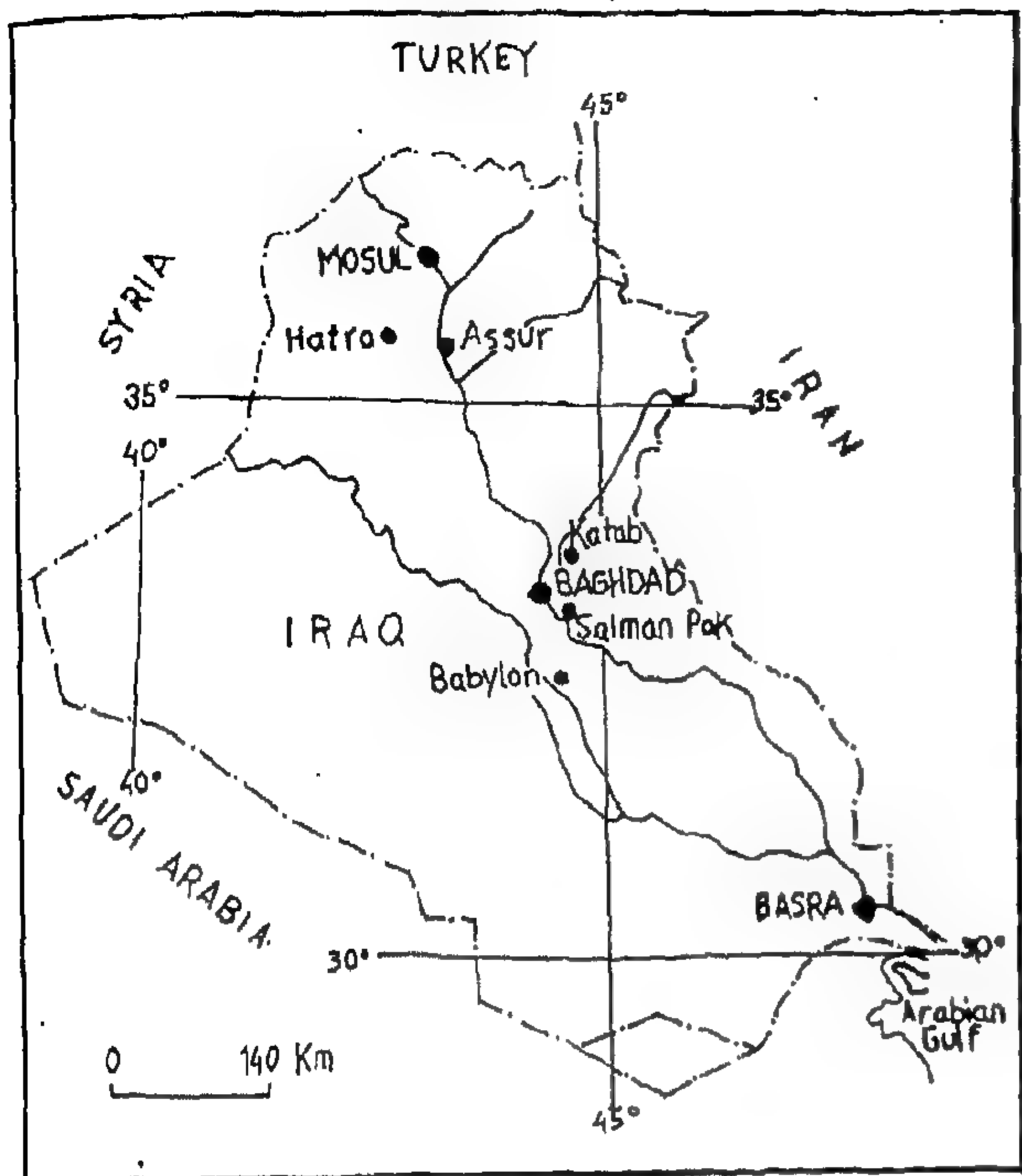


Fig (1): Locality map of the studied Iraqi sites

was from the remains of a small hearth (669-604 B.C) the third site was a pottery kiln (141-247 B.C) and the last two sites were rounded kilns about 50 cm. diameter (539-450 BC, 323-270 BC). These Sites have been named as B₁, B₂, B₃, B₄ and B₅ respectively.

Hatra

This locality in the northern part of Iraq about 120 km. south west of Mosul. One kiln was only sampled, this kiln had a rounded shape of about 60 cm. diameter and dated 50 BC-241 AD.

Tel Katab

This is about 35 km north-east of Baghdad. Five Sites were sampled. The first site was a square Furnace about 1m. length (2300-2000BC).

The second was a rounded furnace about 60 cm. diameter (2000-1800 BC) the third was a furnace outlet (1800-1500 BC), the fourth was a rounded kiln about 40 cm. diameter (2000-1800 BC) and the last was from the remains of a square furnace (2300-2000BC).

These Sites were named as K₁, K₂, K₃, K₄ and K₅ respectively.

Salman Pak:

This locality is about 57km South-east of Baghdad.

Four Sites were sampled (S₁, S₂, S₃, and S₄) all with an age of 800-900 A.D. except S₃ which is 622 AD. The first site was on rounded kiln about 60cm. diameter, the second Site was a kiln with irregular shape, and the last two sites were square pottery furnaces with sides about 1m. length.

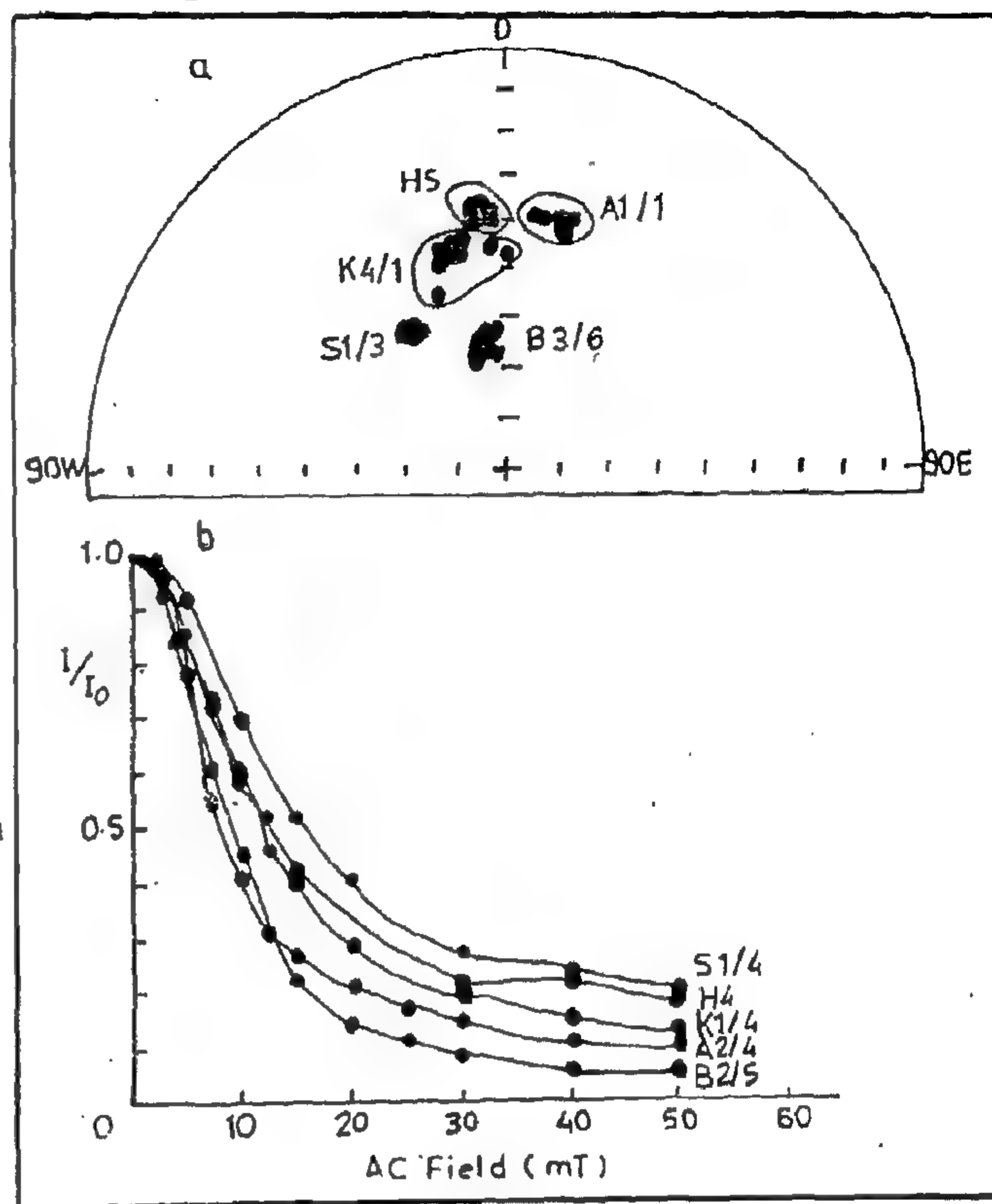


fig (2): Examples of Changes during Ac-demagnetization
a) Directions b) Intensity

Archaeomagnetic Measurements:-

The initial natural remanent magnetization was measured using a Digico Spinner magnetometer, including primary and secondary components (e.g. viscous magnetization). All Sample were demagnetized using alternating Field of 10, 20, 30, 40, 50, and 60 mT

The directions of the natural remanent magneti: at each site were mutually consistent except four sites (B₁, K₁, K₅ and S₃) in which the natural remanent magnetization (NRM) directions were some What scattered. The intensity of NRM ranged between 3 and 1683 m Am⁻¹, for Assur Samples, 2- 1598 m Am⁻¹ for Babylon Samples, 5-64 m Am⁻¹ for Hatra sample 0.6-833 m Am⁻¹ for Katab Samples and 1-995 m Am⁻¹ for salman pak Samples. (Table 1)

ARCHAEOMAGNETIC WORK IN IRAQ

By:
DR. NIMAT BADEEL HAMMO
YASSI

Introduction:-

The Chronology of the principal rulers and dynasty of Mesopotamia were all recorded corresponding with the findings of most historians and with the king lists compiled by Sumerian and Babylonian Scribes about 2000 BC, which were found at Nippur, Larsa and other ancient Cities. These agree with other recent translations with the Assyrian king lists discovered at Khorsabad, and with other texts inscribed on clay tablets with the names and deeds of the kings. The lengths of the reigns have been based by historians and archaeologists on estimates using such criteria as the occurrence of the king's names in neighbouring countries and on wars and other events which are recorded on clay tablets. However, calculations based on such basis are often misleading and show differences, gaps and errors. Nevertheless, the duration of reigns after the middle of the second Millennium B.C. are generally considered to be fairly accurate, although reigns from 1500 B.C. to 900 B.C. are still only approximate being liable to be raised or lowered by some 65 years (Basmachi 1976).

Archaeological dating in Iraq mainly depends on the historical records such as writings on clay tablets, coins etc. Radiocarbon dating has only been used in few sites. Most of the samples described here were dated by local archaeologists based on their archaeological context is on historical records.

Principals of Archaeomagnetic dating including theory, Sampling and instrumentation are all published in *Sumer* vol. 44 pp. 171, by Dr. Nimat Badeel Hammo or see Tarling (1983).

Sampling Location

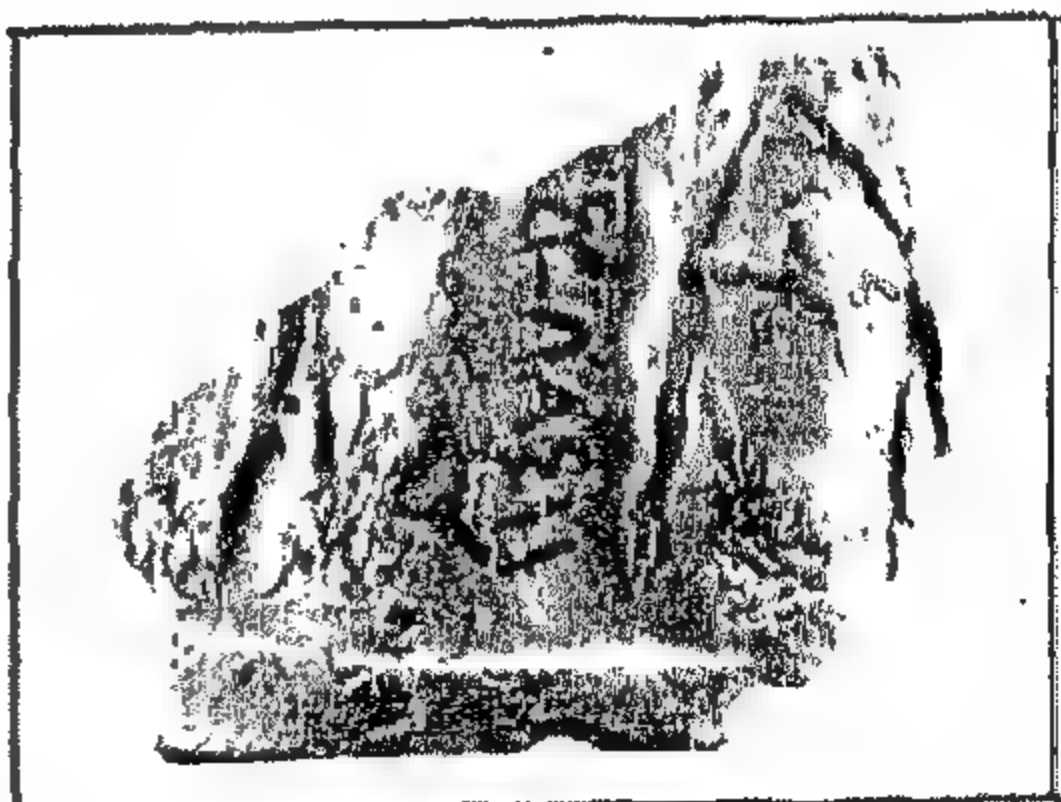
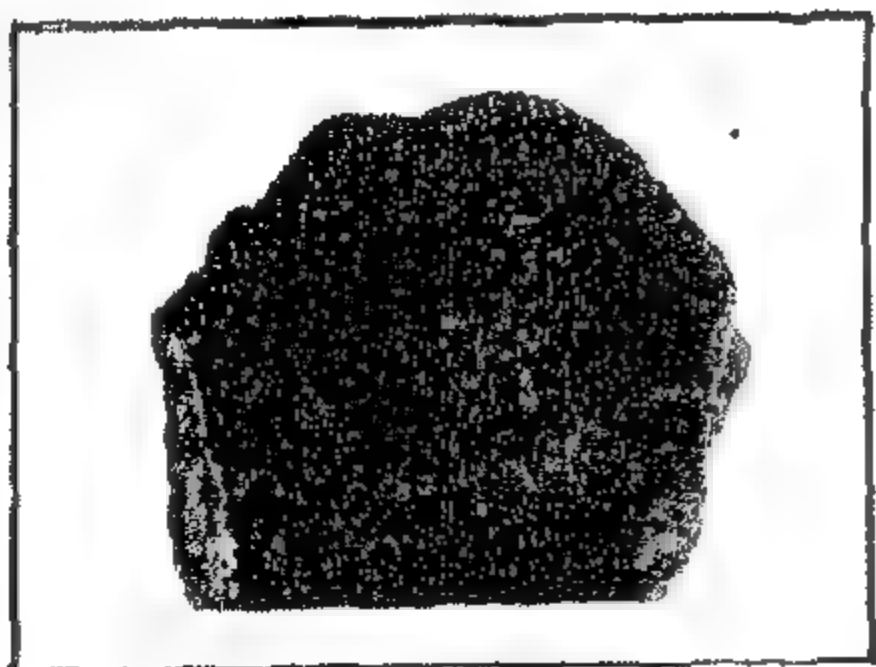
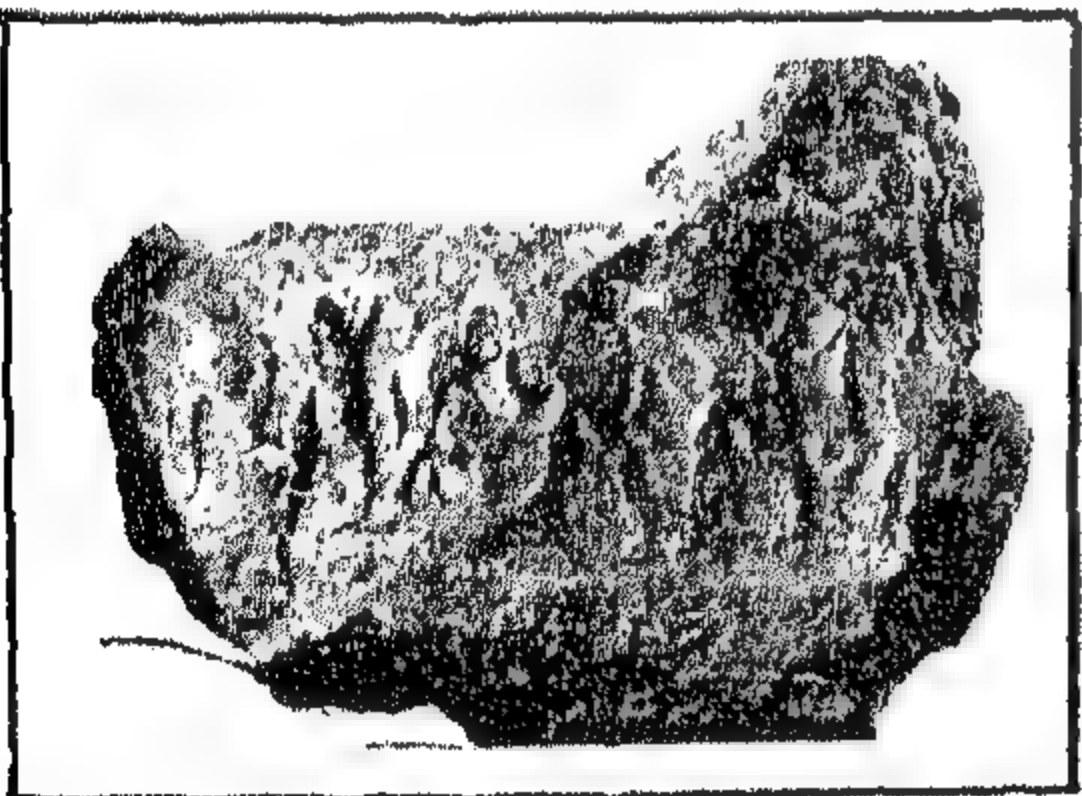
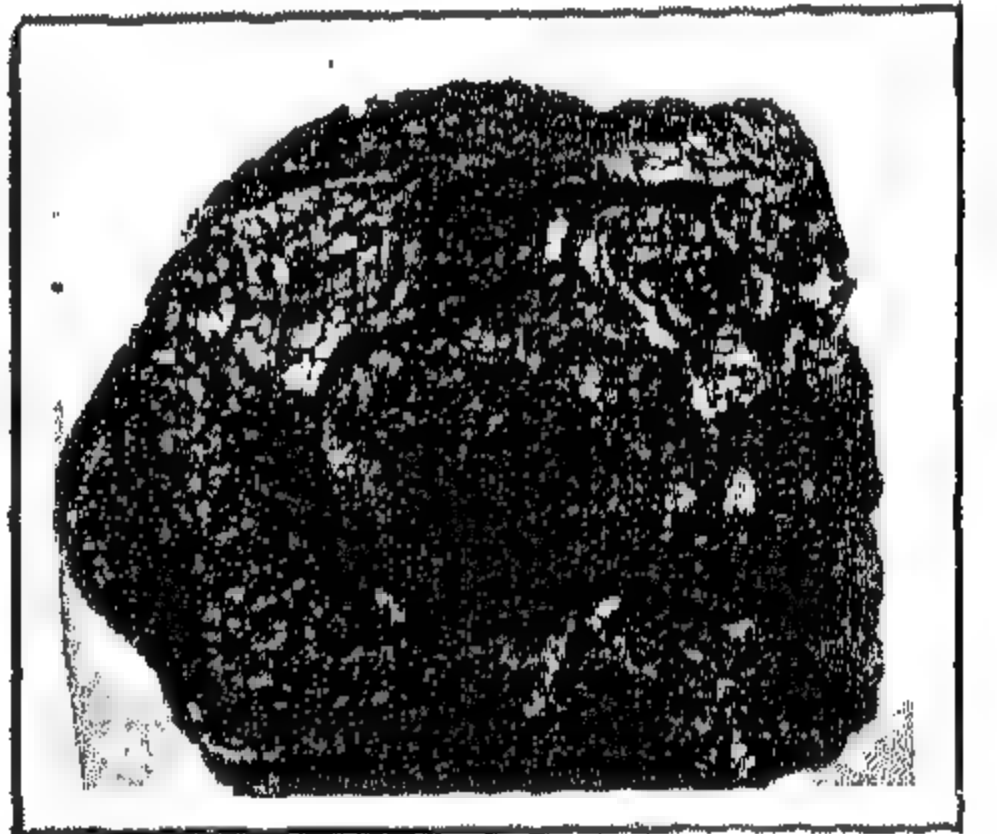
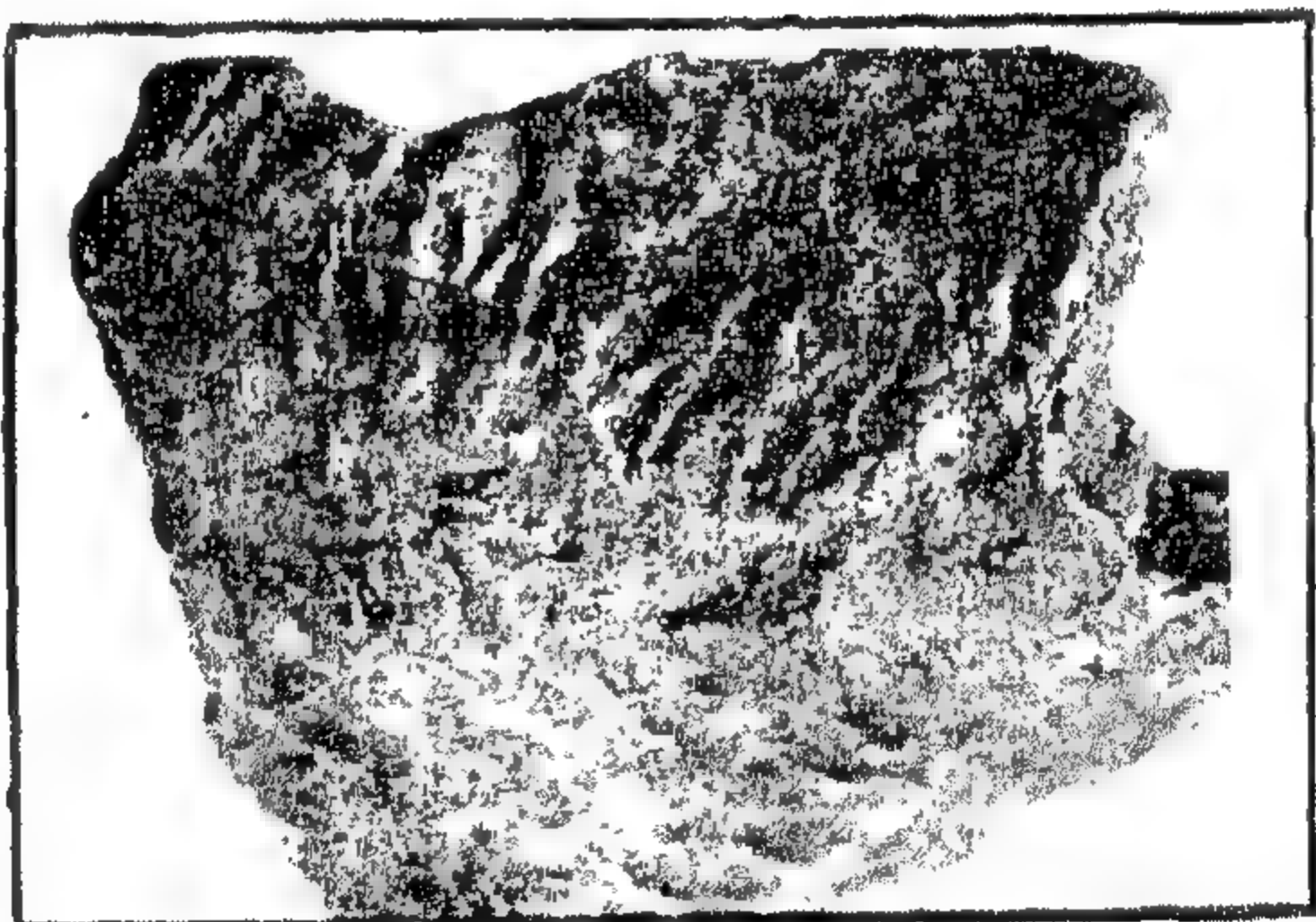
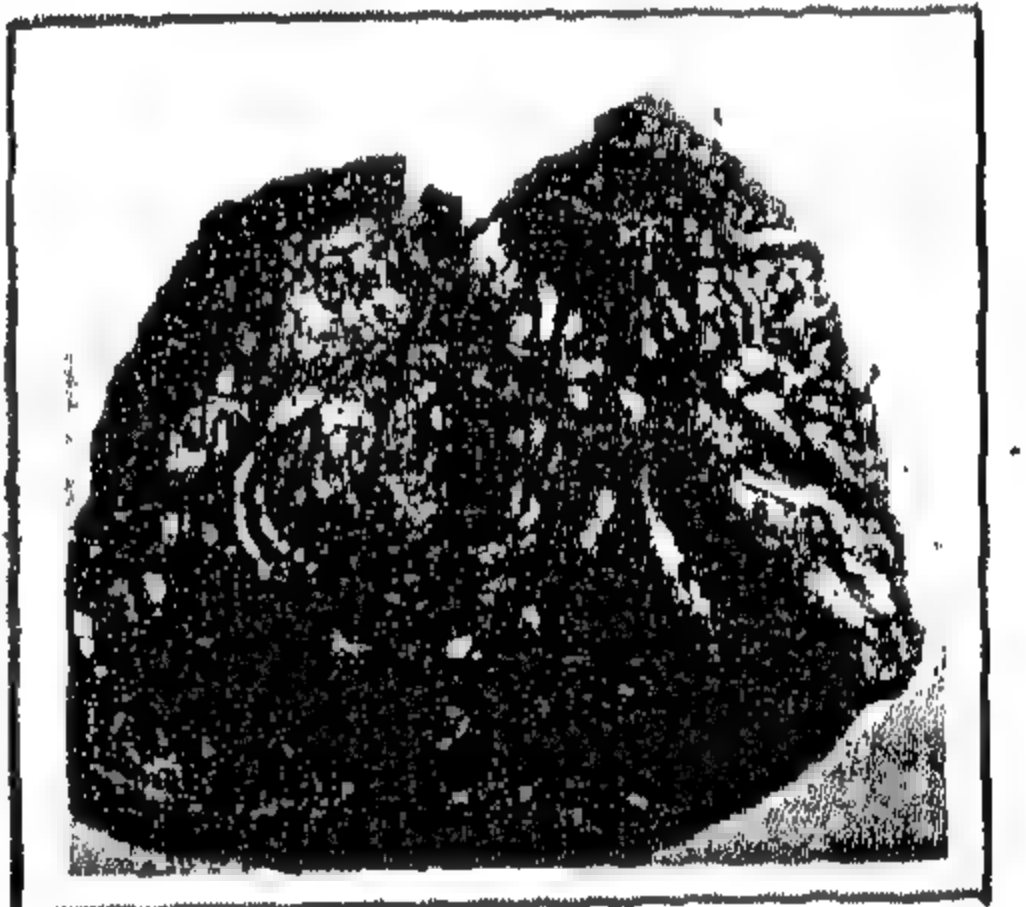
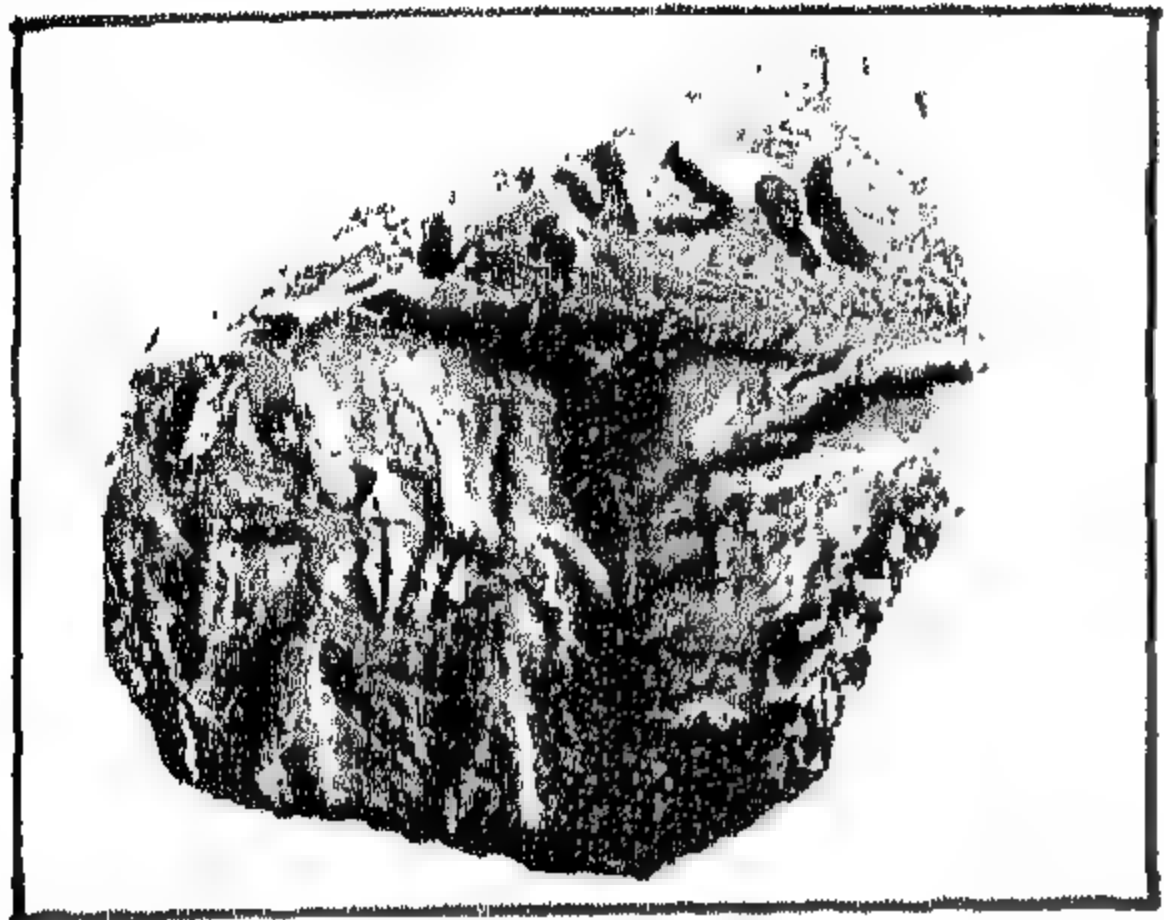
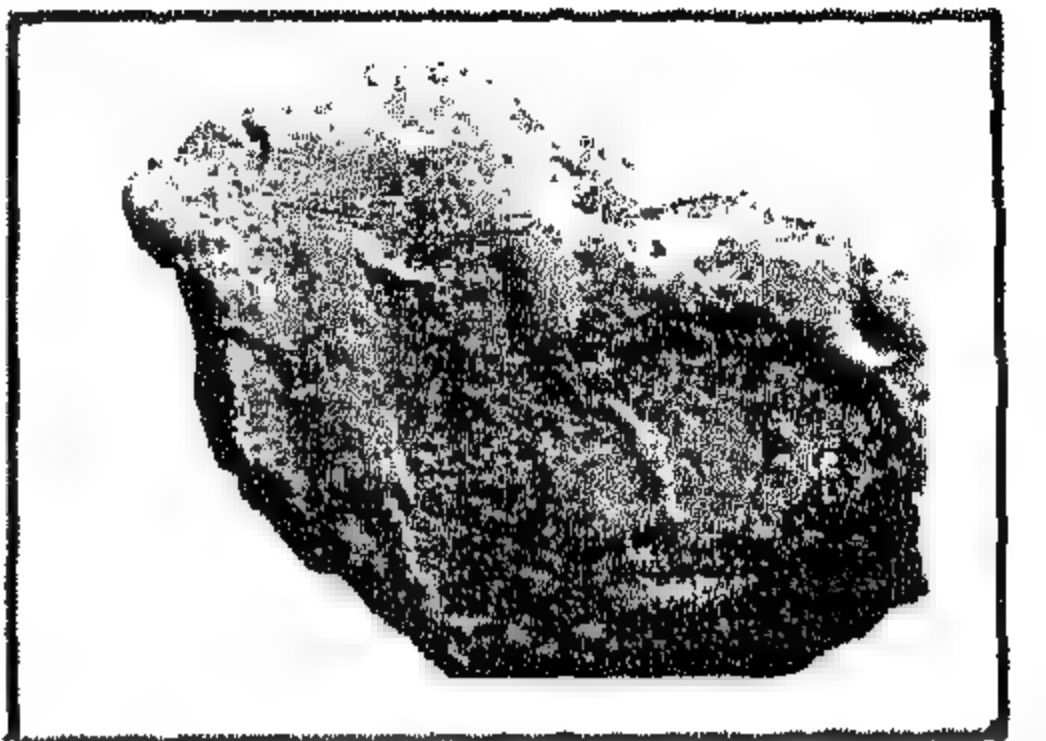
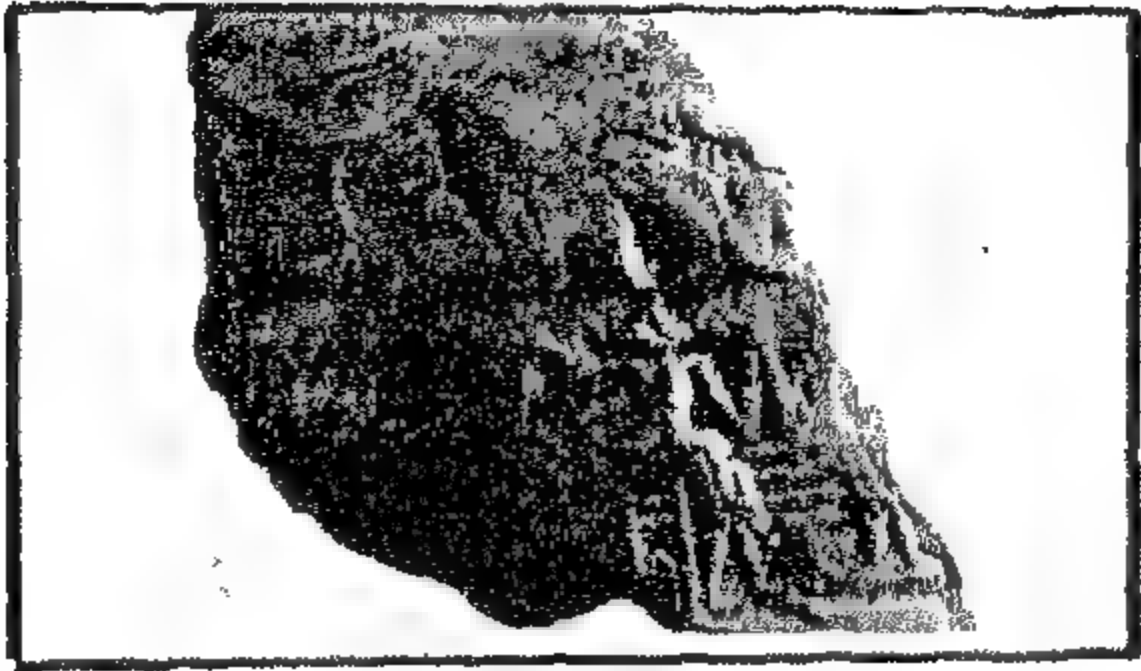
Iraq is a country with well over 1,000 archaeological sites. Many of these sites are still awaiting excavation although work is going on to excavate most of these sites. No archaeomagnetic work has been done in Iraq and this work is the first attempt to construct an archaeomagnetic curve for Iraq. Five well known archaeological locations were visited and samples were collected from kilns, furnaces and hearths. A total of 96 samples were collected from 19 sites with 4-6 samples taken from each site (The limitation on the number of samples was due to archaeologists wishing to keep all sites intact). All samples were collected using the usual archaeomagnetic method of sampling (*Sumer* vol. 44 pp. 171). The five archaeological localities were:- Assur, Babylon, Hatra, Tel Katab and Salman Pak (Fig-1).

Assur

Samples were collected from four sites. The first group were from remains of a rectangular fireplace of about 1m. length and 30 cm. wide with an archaeological age of 226 B.C. 226 A.D. The second group were from two rounded kilns near each other and of the same age (226 B.C.-226 A.D); These kilns had diameters between 40-60 cm. The other samples were from a burnt wall (700-614 B.C). The last group were from a kiln about 60 cm. diameter (700-614 B.C). these Sites were named respectively as A₁, A₂, A₃ and A₄.

Babylon

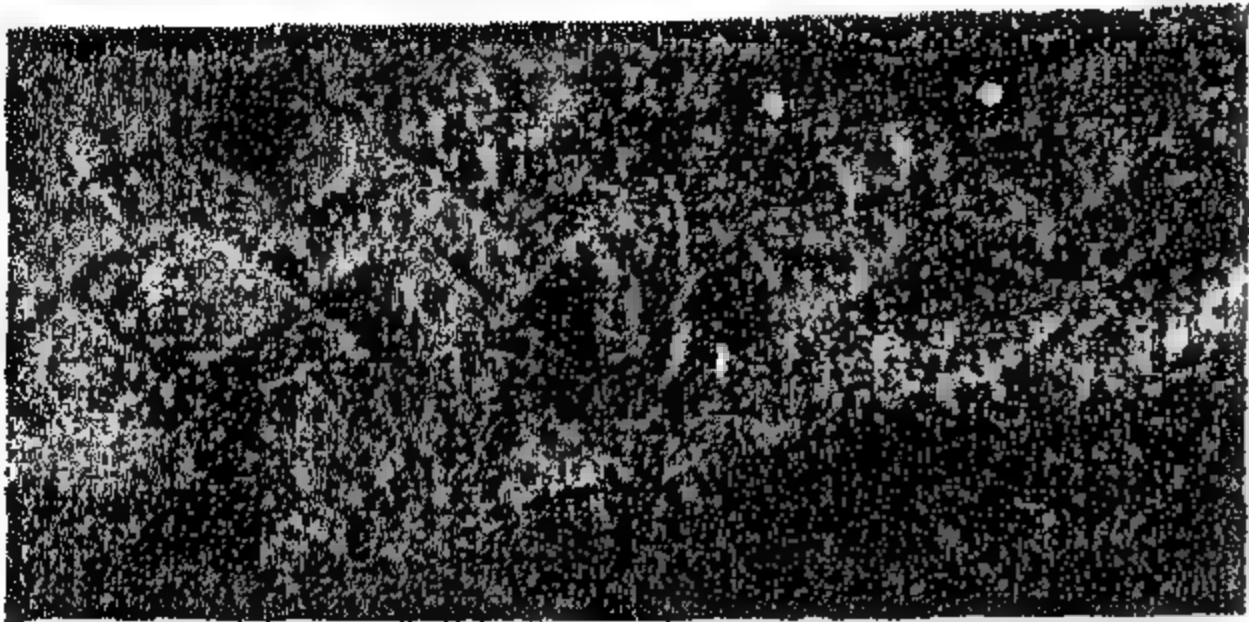
This locality is about 60 km south of Baghdad. Five sites were sampled in Babylon. The first was a rounded kiln about 50 cm. diameter (604-539 B.C), the second



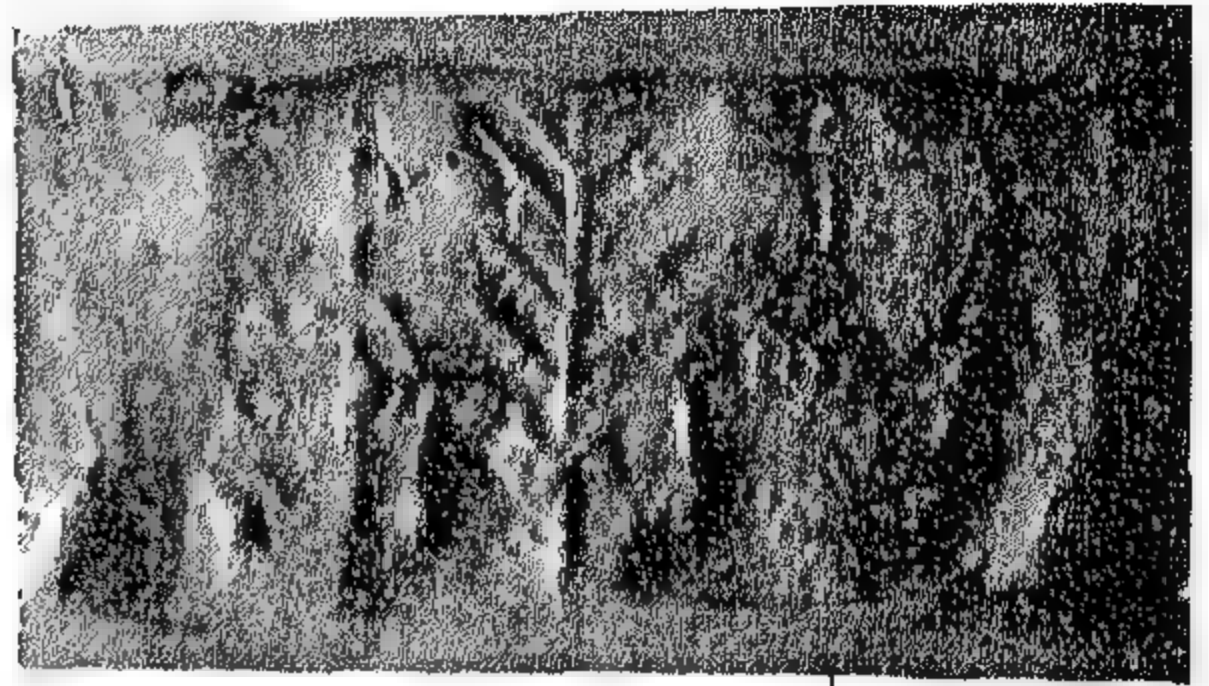
Q



1



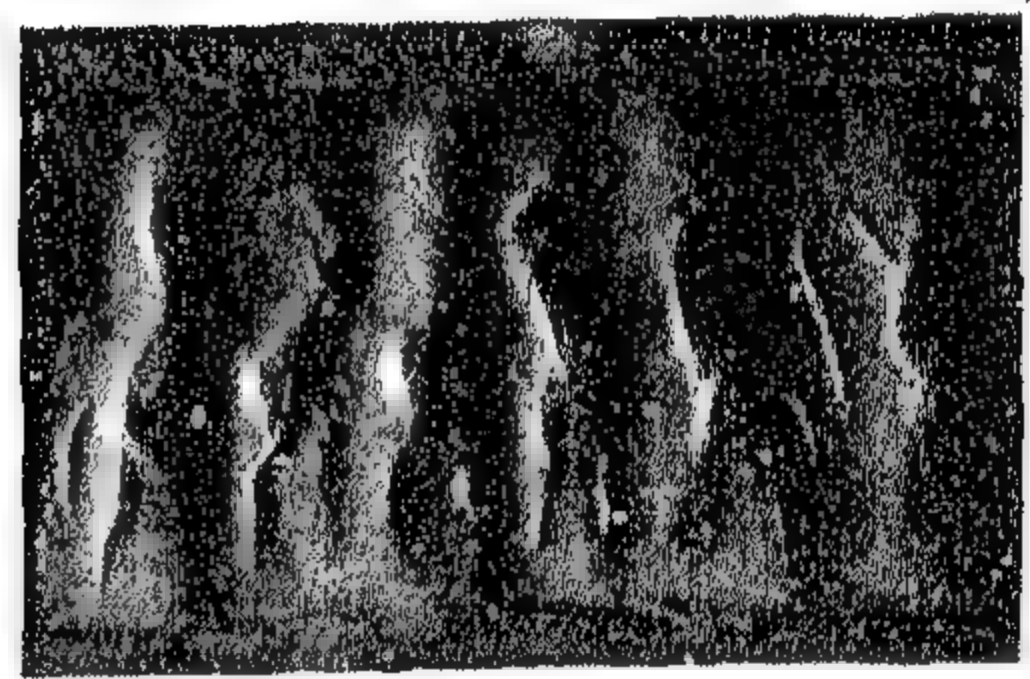
2



3



4



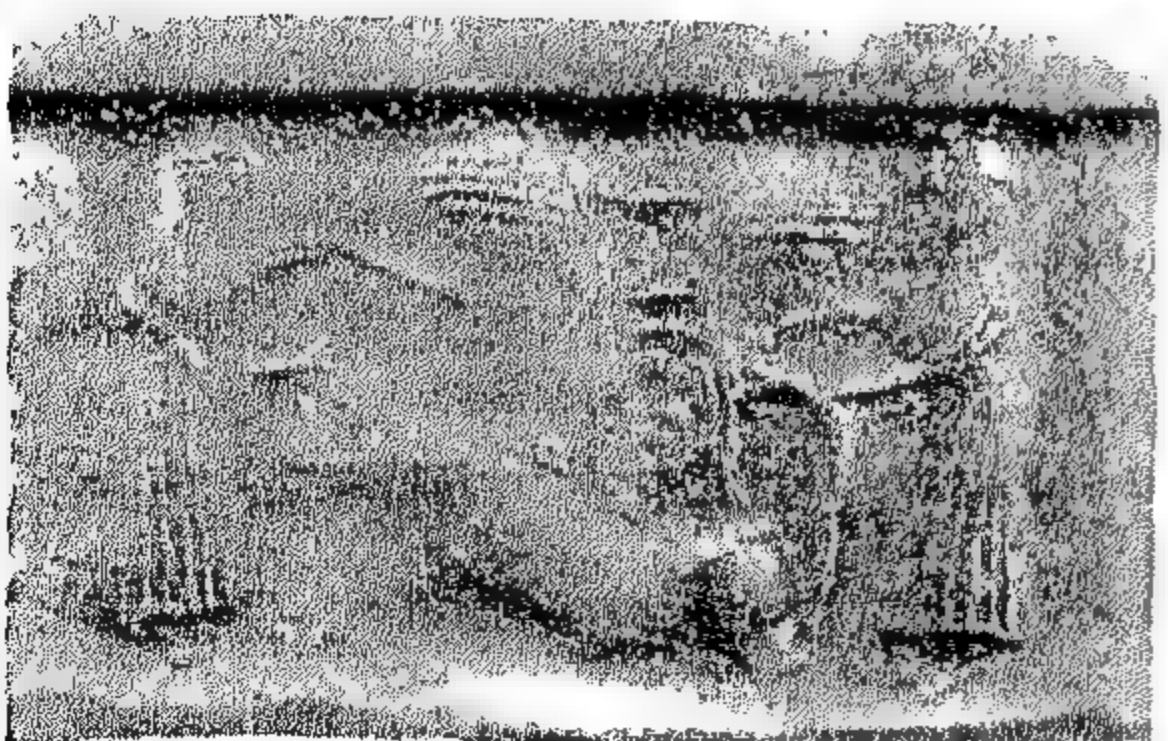
5



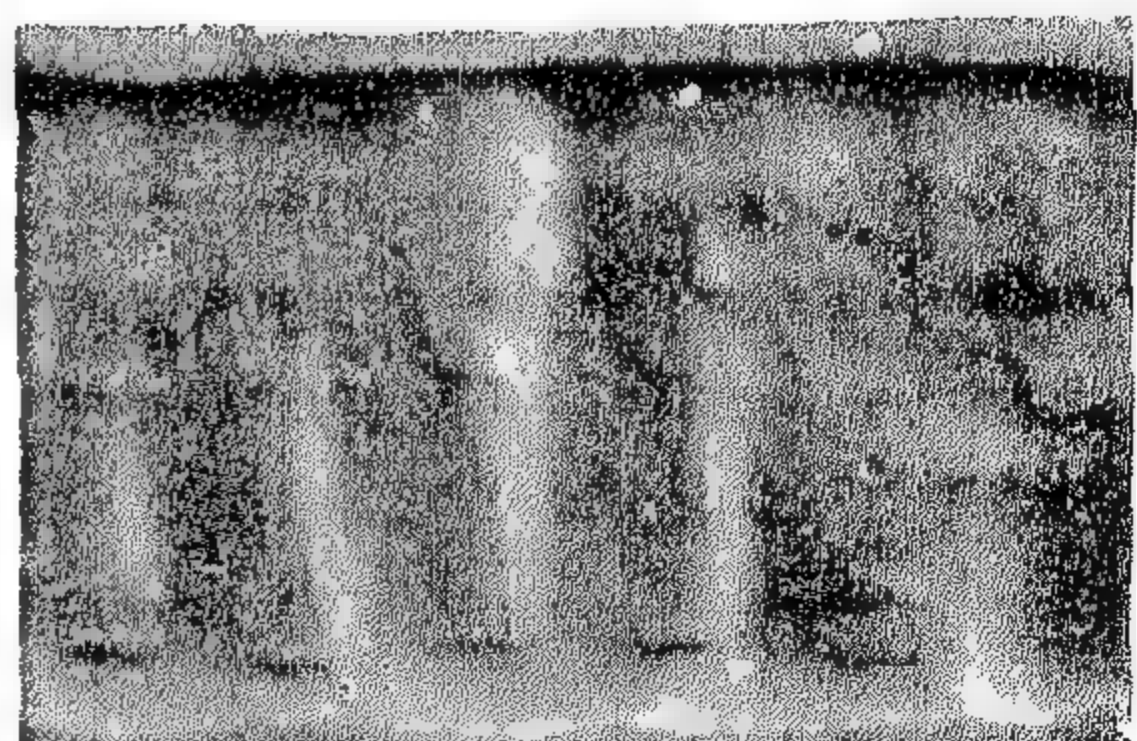
6



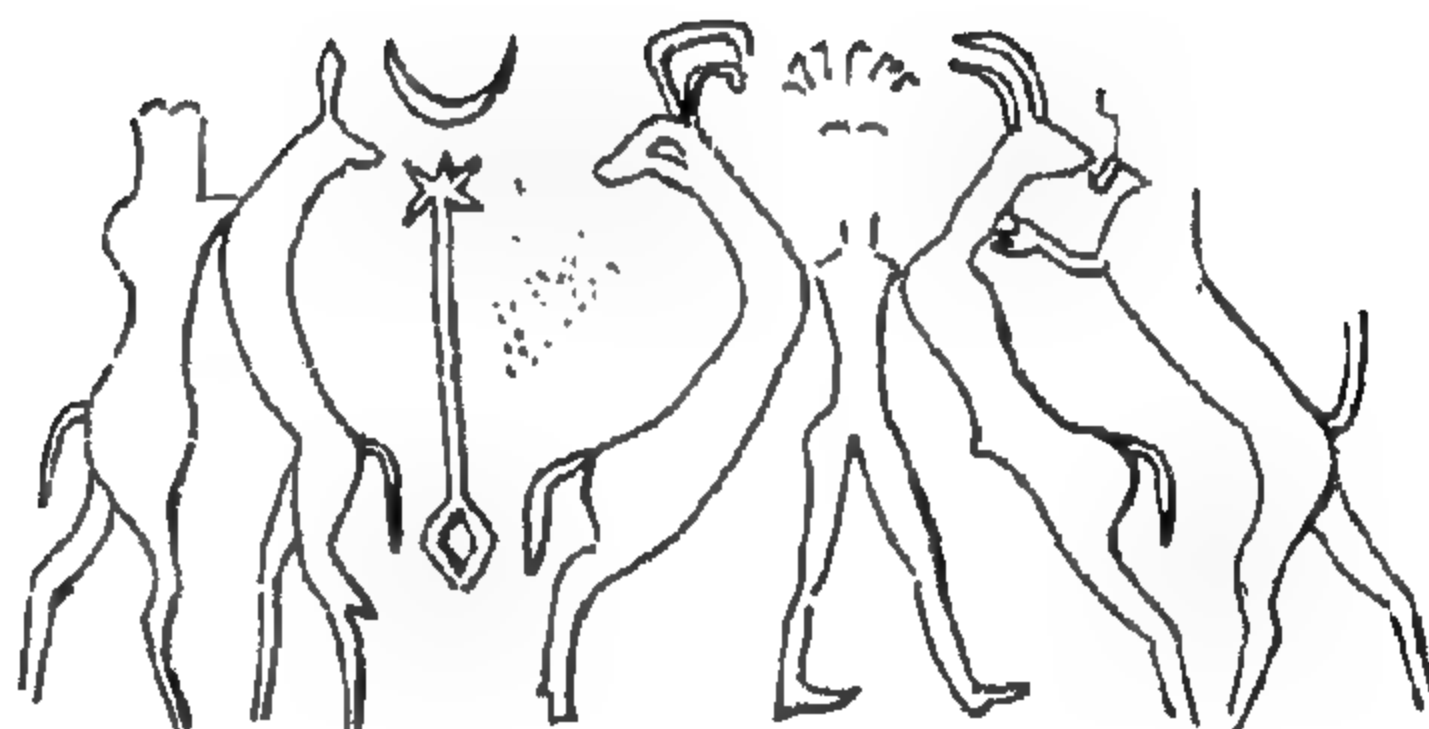
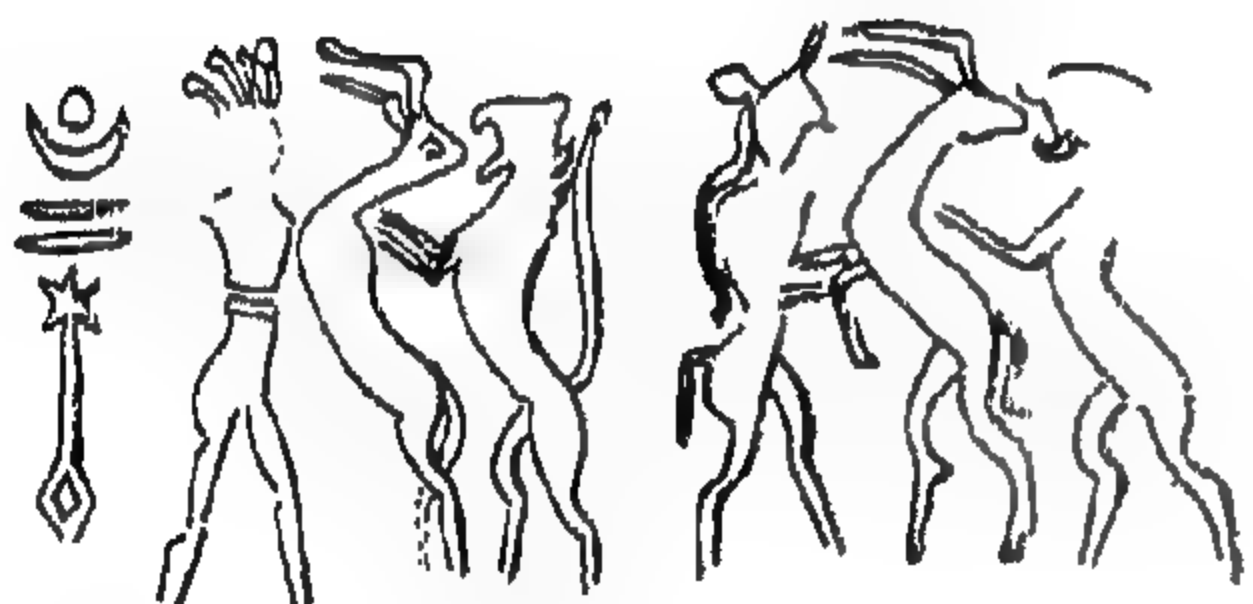
7

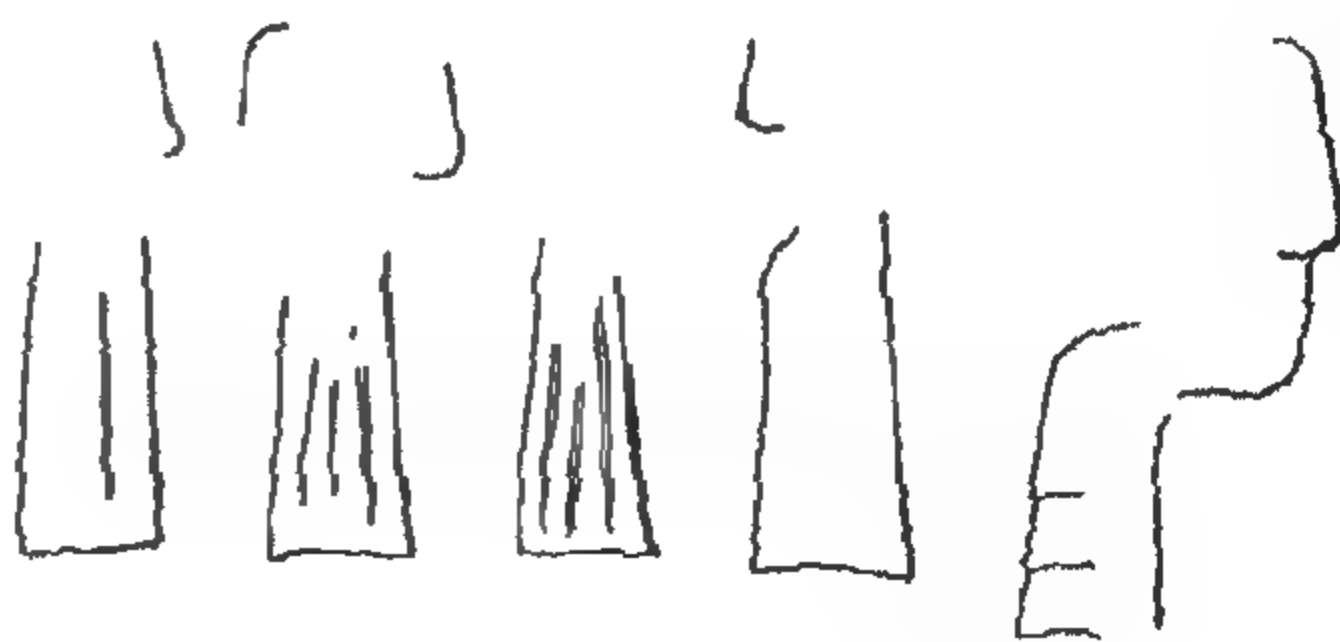
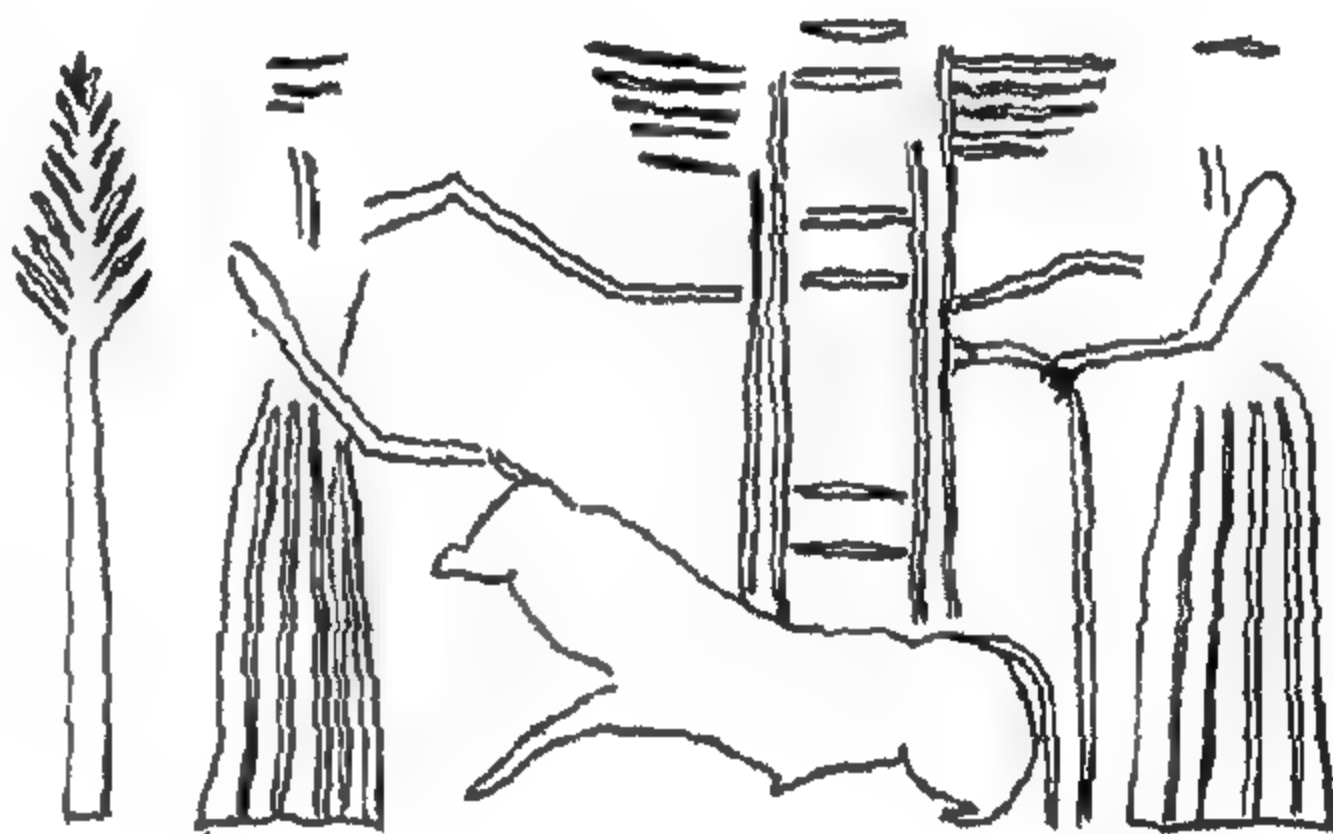


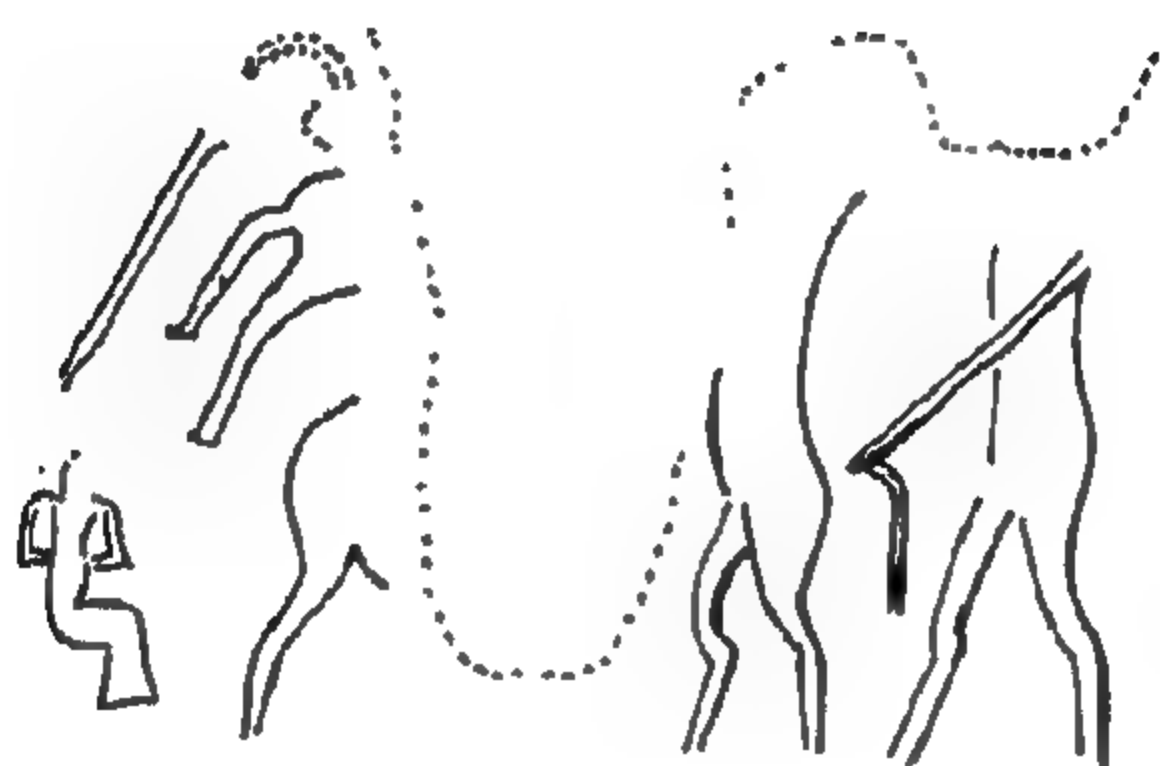
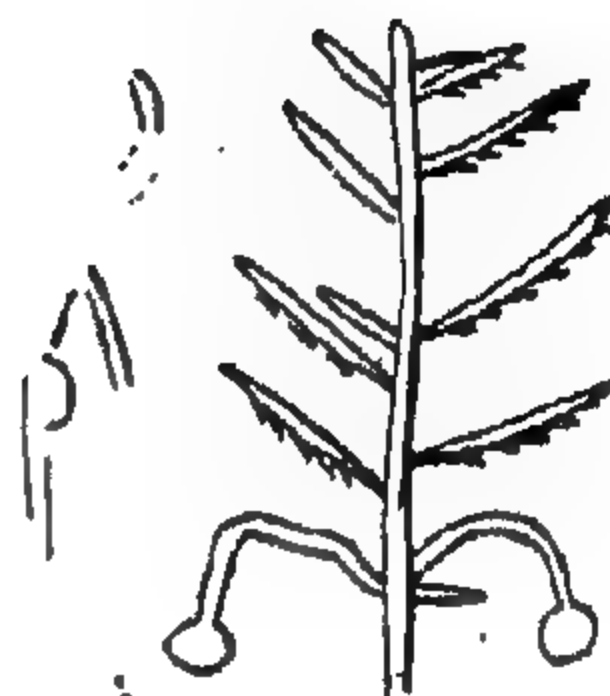
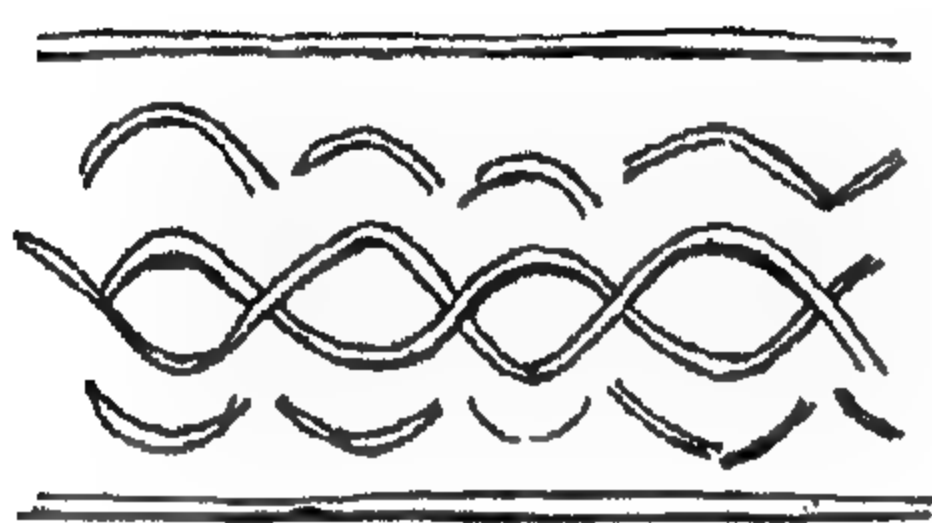
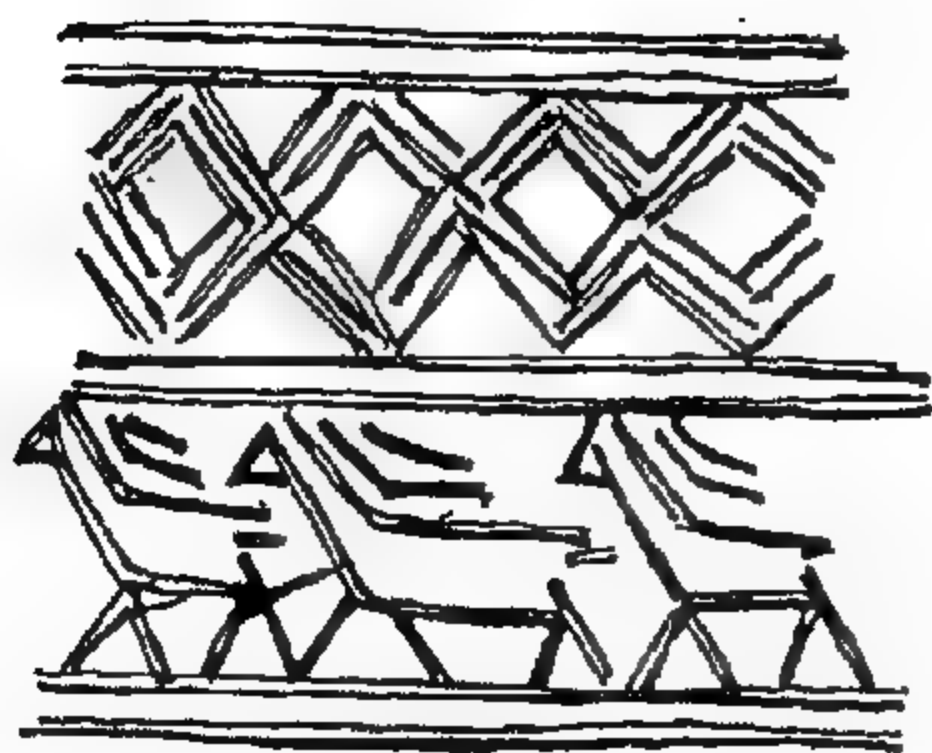
8



9







	D.	Length	Floor	Stratum	Room	Item	I.M	Season	Sippar.Reg	
	0.8	2.7				Seal	120316	1	192	1
	1.7	2.8	II	4	169	"	87577	2	684	2
	1.4	2.6	II.1	4	169	"	88580	2	687	3
						"	88410	4	1182	4
	1.65	2.8	I	4	214	"	88404	4	1150	5
	1.3	2	II	1	200	"	88400	4	1179	6
	1	2.5	II	4	214	"	88402	4	1109	7
	2	3.3				"	88881	5	1459	8
	2.1	3.7	II	4	171	"	87582	2	1689	9
			II	4	220	Seal-Imp	88411	4	1121	10
					206	Seal.Imp	88413	4	1123	11
					332	Seal-Imp	120061	6	1506	12

an enthroned deity is yet to be solved. A number of interpretations have been proposed, none too satisfactory. H. Frankfort suggested the seated deity (not present on the above seal. Also, **Boehmer**, 610-11 and **Akkadian**, IM. 30) to be the goddess Ishtar restraining the "Bull of Heaven" symbol of drought and famine (**Cylinder Seals**, p. 128). D. Collon, although offering no solution, suggests that the whole scene may have a connection with a vegetation god as a stylized tree is often represented **BM II**, p. 87. For other examples of tree; **Akkadian IM**. 29 and **Boehmer** 604.

According to present day local tradition in Iraq, our global earth is balanced on the horn of a bull. Could this be remnant of the legend depicted on Akkadian seals? 9. Worn seal. Procession of several of several deities in the presence of an enthroned god was a popular motif in the Akkadian period. such a procession seems not to have been confined to one particular deity. The sun God (**Boehmer**, 440-42, **Collon**, **BM II**, 158 & 161; **Yale**, 469); Ea the Water God (**Boehmer**, 41, & 511), or vegetation deities (**Boehmer**, 536 & 543; **Iraq** 41, no. 8).

The Seal Impressions.

10. Seated figure holding cup and resting his elbow on table. The hands and legs of a second figure in similar posture.

The fragmentary impression is part of an Early Dynastic banquetting scene (**Amiet**, Pls. 89 & 90). For a paralleled table (*ibid.*, no. 1336). Unusual is that both figures are sharing one cup.

11. Part of an offering scene. Worshipper wearing a

short kilt, carrying a kid over his shoulder. Behind him nude figure carrying (crook) across his shoulder.

It was customary on Akkadian seals for a worshipper to be offering a kid, normally to an enthroned deity (**Boehmer**, 499,561; **Collon BM II**, 196, 210 212-14). The crook over the shoulder of the second figure has no parallel.

12. Remains of two figures. The long pleated skirt of the first may identify the figure as a deity. Of the second figure only the head is visible.

13. Fragmentary impression. Figure (deity) wearing short pleated skirt, holding a striding bull.

14. Antithetical group of combatants. Nude hero with upright curled hair wearing a triple girdle, protecting stag from attacking lion. Bull-man protecting second stag from an attacking lion. Terminal: Disc in crescent above dividing lines above star spade.

15. Combat scene. Bull-man (full faced) holding goat. Full faced nude hero with upright curled hair protecting stag and goat from lion who is attacking goat. Terminal: Crescent above star spade.

The contest scenes on both impressions (14 & 15) have been executed in the style of the late Early Dynastic period or what **Amiet** terms "L'Epoque Presargonique" (**Amiet**, Pls. 82-85). The motif of the star spade belongs to the Akkadian period. **Buchanan** suggests that it may be a ligature for the Sun God (**Yale**, 313).

16. Fragment. Nude hero holding goat. In sky: Star in crescent.

17. Contest between two nude heroes.

wavy lines, the center ones cross each other.

It is difficult to give a precise dating for this seal. Wavy lines can be dated from the Protoliterate Period. They can be seen on Early Dynastic examples, SCS, 492; but they also occur on Akkadian seals; Boehmer, 647 & 679; Iraq 41, no. 21; UE II, 340

3. Damaged and worn. The only visible object is a stylised palm tree with date clusters.

Examples of palm tree on Akkadian seals; Yale, 458 & 463; Collon, BM II, 302, Boehmer, 708-10; UE X, 239.

4. Damaged. Contest scene. Two crossed animals, possibly a goat and a bull. Second bull (?); has his tail grasped by nude hero. Small figure of seated deity as filling.

Standing or enthroned deities were used occasionally as filling motifs on Akkadian seals. An enthroned Ea (Water God) receiving a minor god is seen between two pairs of contestants on a seal in the Iraq Museum, Boehmer, 223. A rock crystal seal from the Royal Cemetery at Ur portrays an enthroned goddess of vegetation placed under the space for inscription. The main scene on the seal is two pairs of contestants; UE II, 180.

5. Slightly Worn seal. Contest scene. Lion attacking goat. Nude hero grasping animal (goat), who in turn being attacked by a lion, and the lion is seized by a bull-man.

An early Akkadian seal similar in style is Yale, 391.

6. Enthroned deity wearing a horned crown and holding a cup in one hand and a branch with the other, and its feet placed on an animal. Facing the deity is a nude attendant pouring libation into a large jar placed on a square-shaped stand. Behind him is a male figure (worshipper) wearing a plain skirt, and clasping his hands to his waist. He is possibly holding the branch that could be seen over his right shoulder. Another attendant and a deity appear in similar posture as the first group.

The seal is in the tradition of the Early Dynastic repertoire of the banquet scenes, where two figures are depicted sitting opposite each other and sometimes with more participants in between.

The seal cutters usually depicted the seated figures with their face and body in profile, while the shoulders and chest were carved frontally. The carving of the faces

from a frontal perspective was rare. Boehmer, 491, shows two deities in similar posture with an attendant pouring libation in front of one deity. He dates the seal to a transitional period between the Early Dynastic and Akkadian periods "Mesannipadda-Lugalanda-stufe". He also identifies the deity as that of the water God Ea (p. 87). A fragment of a basalt vessel dated to Entemena of Lagash has a relief of a full faced vegetation goddess, who is holding a "bunch of dates", and wears a similar crown to the deities on the Sippar seal (A. Moortgat, *The Art of Ancient Mesopotamia*, 1969, fig. 113). A goddess in a similar posture can be seen on an Early Dynastic plaque from Telloh. There is an attendant in her presence pouring libation into a pot stand with date cluster hanging down. (ibid. fig. 114).

A seal in the Morgan collection (Corpus, 125) of Early Dynastic date, shows a vegetation goddess resting her feet on an animal. She wears a similar crown to the Sippar seal. VR 144, is Early Dynastic seal, shows an enthroned god whose throne is made of reclining bull and goat. He also wears a similar type of crown. (For various crowns in the Akkadian period see Collon, BM II, pp. 30-31).

The subject and the majority of the details should date the seal to the Early Dynastic III period; but the one worshipper present wears an ankle length plain garment and thus places the seal in the transitional or earlier part of the Akkadian era.

7. Seated figure wearing a long fringed garment holds the beard of a goat that stands in front of him. Scorpion in sky.

An Akkadian seal from Susa shows a seated deity receiving a bull as an offering, a nude attendant stands behind the bull. A scorpion is placed in a similar position to the Sippar seal P. Amiet, *Glyptique susienne des origines à l'époque des Perses achéménides*, 1972. fig. 1588).

8. Two gods wearing long striped garments, stand on either side of bull with a "winged gate" resting on its back. Both gods hold ropes that hang from the gate, and the god on the left holds the bull possibly from its horn (worn and not very clear).

The "winged gate" motif found frequently on Akkadian seals and frequently seen in association with

Akkadian Seals And Seal Impressions from Sippar

D.R. Walid al-Jadir

D.R. Lamia al-Gailani Werr

Since the commencement of the Excavations at Sippar by the Faculty of Archaeology, University of ~~Baghdad~~ in 1978 a large number of cylinder seals and seal impressions have been discovered. The seal impressions were found mostly on tablets, bullea and lumps of clay used as stoppers to jars or doors. The majority are Old Babylonian in date and a number of the impressions have already been published (W. al-Jadir and L. al-Gailani Werr, "Seal Impressions from Sippar", *Sumer*, XXXVII, 1981, pp. 129-144).

This catalogue deals with the few of those seals and seal impressions that were found to be early Akkadian in date with the exception of nos. 1 and 10 which are Early Dynastic.

Abbreviations

Akkadian IM. Rashid, S.A., Huri, H.: *The Akkadian Seals of the Iraq Museum*. Baghdad, 1981, (In Arabic).

Amiet Amiet, P.: *La Glyptique Mesopotamienne Archaïque*, Paris, 1980.

Boehmer Boehmer, R.M.: *Die Entwicklung der Glyptik während der Akkad-Zeit*, Berlin 1965.

Collon, BM.II Collon, D.: *Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum. Cylinder Seals II. Akkadian Post Akkadian, Ur III Periods*, London 1982.

Corpus Porada, E.: *Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections I: The Collection of the Pierpont Morgan Library*, Washington 1948.

Iraq 41 Lambert, W.: "Near Eastern Seals in the Gulbenkian Museum of Oriental Art, University of Durham". *Iraq* 41, 1979, pp. 1-45.

DE II Woolley, C.L.: *Ur Excavation II, The Royal Cemetery* London 1934.

VR Moortgat, A.: *Staatliche Museen zu Berlin: Vorder-asiatische Rollstempel, ein Beitrag zur Geschichte der Steinschneidkunst*, Berlin 1940.

Yale Buchanan, B.: *Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection*, New Haven 1981.

Catalogue

The Seals.

1. Scene made of two registers. Upper register: Irregular cross hatched incisions. Lower register: row of animals (antelopes).

Two limestone seals recently discovered at Tell Suliemeh in the Hamrin. The first IM. 98889 is carved with cross **hatched** geometrical incisions, the second IM. 98316 comes from an Early Dynastic level has a row of animals (antelopes).

The style and manner of engraving of both the above seals and the Sippar one are very similar which suggests the possibility of being the work of one craftsman.

Early Dynastic examples of seals with rows of animals are numerous. See for Comparison; *Corpus*, 105, 108 & 116. Examples from the Royal Cemetery at Ur; *UE II*, 84, 104, 106, 131 & 135.

2. Seal with geometrical designs only. Border lines and

building operations concerned with temples or royal property. They were mentioned in two letters concerning such duties. First Assur-hamataya⁽³⁰⁾, the writer sent Nabu-sar-usur as an envoy to Assurbanipal probably to inform him about the situation at his province⁽³¹⁾. ¹PA.XX.PAB ¹u-ra-si sa mu-gi-ia a-sa-par a-na LUGAL EN-ia⁽³¹⁾. It is significant, in so far that Nabu-sar-usur is the only preserved name of an Urasi. The second letter refers to the Urasi who probably sent to investigate (is-sa-al)⁽³²⁾.

The title ¹urasi for an official continued to be used in the Late-Babylonian period where it occurs in a text from the fifth year of Cyrus⁽³³⁾.

To sum up, a, the Urasi was an Overseer concerned

with building operations which belonged either to temples or royal property. b. The interpretation "Overseer" for urasi seems to be more likely than any other interpretation previously afforded. c. The Urasi was not only employed in conquered territory but he could be engaged within the homeland itself, however, his authority also could extend to the provinces. d. The above examples show that he was a high ranking official and one who usually received his orders either from the king personally or from the palace; although some Urasi were found under the jurisdiction of the provincial governor. e. We could not find any example after Assurnasirpal II reign which indicate that the Urasi was employed or involved in any tax collection.

30 This person is not known to be a provincial governor.

31 See ABL 1249: r.3-5

32 ABL 1310: 13

33 J.N. Strassmair, *Des Inschriften von Cyrus König von Babylon* (Leipzig, 1890) No-212:3

the role he was given could be to investigate some trouble, for example, work in temples and also emphasises that the Urasu always needed to receive thier orders from the king himself or the palace. In another referencel quoted below the Urasu plays a similar role for they were responsible for the repairing of cracks on the roof of the iron furnace in the palace of Assur.⁽¹⁰⁾

ina UGU E Gis^{MES} sa-ka-nu-ni AN-BAR⁽¹¹⁾ sa ina E.GAL sa^{URU} sa LUGAL EN is-pur-ni⁽¹²⁾ a-na^{LU} ha-za-na-te⁽¹³⁾ a-na^{LU} u-ra-si^{LU} AB.BA.^{MES}⁽¹⁴⁾ a-sa-al ma-a^{LU} GAL pil-ka-ni⁽¹⁵⁾ u-pa-tar i-ra-sip⁽¹⁶⁾ ma-a DUMU.GEME E.GAL⁽¹⁷⁾ pit-qu i-ka-sur⁽¹⁸⁾ ma-a u-re i-si-ru-su⁽¹⁹⁾ ma-a sum-ma^{GIS} UR⁽¹⁾ ka-si-ip ma-a⁽²⁾ LU u-ra-si sa^{URU} SA.URA pit-qu i-ka-sur.

"Concerning the wooden house in which the iron is stored, which is in the palace of Assur about which the king, (my) lord, has written to me. I have asked the mayors, the Urasu and the elders, they said that", "The chief building overseer clears (the site) and does the brick laying, (and) that the son of the palace concubines (Should) repair the crack and put the roof for him. (Also) that if a beam is cracked, the Urasu of Assur will repair it⁽²¹⁾. From this letter we understand that there is a dispute between various officials about the responsibility for this wooden house of the iron furnace in the palace of Assur. The writer Tab-sil-essar, the provincial governor of Assur, had called the **hozanate** (mayors), the Urasu and the elders (sebutu) of Assur. The committee of officials had to settle the dispute and to give their opinions on the responsibility of each section of the building. This letter may also emphasise

the responsibility of the Urasu for providing the beams that need replacing as well as illustrate their position to come directly under the jurisdiction of the provincial governor i-e Tab-sil-essar the **sakin-mati** of Assur.⁽²²⁾

In the broken letter ABL 1068:6 The ^{LU} GAL u-r [a-si] is mentiones with the provincial governor ^{LU} beL-pahete.⁽²³⁾

The writer telling the addressee that, because of delay in work, it is now continning day and night. Once more this is an indication of the Urasu involvement in building operations as in ND 2705⁽²⁴⁾ In this text, however, there is insufficient evidence to judge that the Urasu were concerned with works together with the building architect i-e the etennu⁽²⁵⁾.

In another Nimrud text the urasu and their chief (^{LU} GAL urasi) are mentioned together.⁽²⁶⁾ The broken context does not enable us to ascertain their function yet. Van Driel, understands this text as a report of aritual or ceremony⁽²⁷⁾. This report may also confirm that the province of Assur had the chief Urasi and his subordinate, the Urasu.⁽²⁸⁾ In addition to their responsibility for building operations the ^{LU} GAL urasi is concerned with labour forces ^{LU} ERIN.^{MES} Such responsibility is found is in two broken letters,⁽²⁹⁾ although, it is difficult to ascertain his role with these labourers but it could be for a similar function i-e building operation.

There are other instances that shows the Urasu could be Someone dispatched to investigate or to participate in

21 ABL 91. cf R. Pfeifer, *State letters of Assyria* (New-York, 1935) No 145. klauber ibid The term b/ pat-qu i-ka-sur here means to repair (cf. ABL. gg: r-g: K.259. See CAD B.167). However, Postgate, TCATE. 43-44 interprets this term as tax collection which seem unlikely since the letter does not refer to any taxes and the noun b/ patqu could possibly be similar to the Arabic (fatag) (i-e crack) See Ibn Manzur: *Lisan al. Arab* (Egypt, 1884) 170 ff.

22 See A.Y. Ahmad, *Some Neo-Assyrian provincial administrators*. (University of London, 1984) unpublished ph.D disser tation. Fig 13: 130. Fig. 12:16.

23 For ^{LU} bel-pahete as provincial governor see

Ahmad ibid. pp. 94-150.

24 4.ME KUS pil-ku^{MES} 4.ME⁽¹⁾ u-ra-si⁽¹⁾ 40 TA lib-bi-su-nu e-t [lu-na-ti] 3.ME 60 e-pis-u-[te] 400 brick of the building overseer, 400 (brick) of the Urasi (and) 40 between them, the architect has build 360 (of them) (D.J.Wiseman, *Iraq XIV* (1952) 45. cf B.Parker, *Iraq XXIII* (1961) 45. See also K. Deller *Orientalia* xxxv (1966) 194. of ND 420 = GPA 193: 4.14.18

25 cf. Deller ibid

26 [X.X. ^{LU} u-] ra-si sa SU.11⁽¹⁾ GAL u-ra-si [sa] ^{URU} SA.URU (D.J. Wiseman loc-cit. 66).

27 Van Driel. ibid 198

28 Cf. ABL 91, TCATE 43.f.

29 ABL 323:5; 704:r.E 13

as the head of one of the Assyrian provinces which is named in accordance with his office, i.e. urasiat. Therefore Na'iri was an Assyrian urasi-province during Assurnasirpal II. But, since the term is never used in any other Neo-Assyrian voyal inscription, letters, contracts or any other texts with such meaning, then the interpretation that the urasi is a provincial administrator seems unlikely. The fact that Assyrian kings never used this term, in their annals, after Assurnosirpal II's reign, may have been due to an accidental occurrence here, or they may have replaced this title by some other, as yet unidentified one. On the other hand, the references to the urasi together with taxes and tribute biltu or maddattu in the annals of Assurnasirpal II⁽¹⁴⁾ are not confirmed by any other Neo-Assyrian text as Postgate points out⁽¹⁵⁾. Postgate's arguments rest on his interpretation of ABL 209 which Concerns the iskaru tax (⁷ LU us.BAR^{MES} sa E.KUR⁸) is-kar-su-nu la ki-sur⁹ u-ra-su-tu⁽¹⁰⁾ e-pu-us "The temple Weavers have not collected their iskaru tax, (because) they are acting urasus." For this we can postulate that the Urasus here are high officials but the letter does not specify precisely their function. However, it could be related to the temple since the temple's weavers had abandoned their duty in order to do the absent Urasus duty.

The Neo-Assyrian Urasu are mentioned mainly in voyal correspondences, where they were concerned with building operation. ABL 199, a letter from Arad-ahhesu, probably to Assur-banipal⁽¹⁷⁾, concerning the rebuilding of the Wall of Esagila and the temple of Belit of Babylon we read: ma-a E¹⁴ be.lit KA. DINGIR. [RA^{KI}] te-ip-pa-sa ma-a ri-ih-t l u-ra-si e-bir [ID?] sa TUR^{MES}. sa e-sag-[gil] Ji-is-hu-tu, (and) also (re) build the temple of Belit of Babylon, Let the re (st) of the

Urasu from beyond the (river) clear? the courtyard of Esagila. Further information about the Urasu in relation to Esagila is found in a letter written to Esarhaddon r.1, Ina UGU^(LU) ur-su-te sa e-sag-gila², sa ah lik-an-an-ni ma-a e-gir-tu³, Ina lib bi E.GAL at-ti-din⁴, ma-a u-di-na te-e-mu la i-sak-kan-u-ni⁵, te-e-mu lis-Ku-un-su is-si-la lil-lik⁶, sa la sa-a-su la mu-qa-an-ni⁷, URU₄ la ni-kar-ra-ar.

Concerning the Urasu of Esagila to whom I went, I handed a letter to the palace saying: The matter is not established, let them give them an order to come with me (for) without them there is no authority.

We cannot lay the foundation⁽¹⁸⁾. This letter shows that the Urasu concerned were in a position of authority and depended on the higher state written command, and they should personally participate in laying the foundation of this temple. Another letter refers to the Urasu of Kutha^{LU} u-ra-si-sa GU.DU₈. A^{KI} occurs in a broken context which may allude to their association with the provision of timber for roofing temples at Babylon, Sippar and Kutha. The text runs as follows³, Ina UGU GIS UR.^{MES} Sa GIS ERIN⁴, a-na KA.DINGIR.RA^{KI}. Si-par. GU.DU^{KI} a-na sa-lu- il sa E. KUR.ME.

Concerning the timber of Cedre for the roofing of temples at Babylon, Sippar and Kutha⁽¹⁹⁾.

Further information about the function of the Urasu in association with work on temples at Der (E.DINGIR.^{MES} sa BAD. DINGIR.^{KI}) comes in a long letter, lack the writer's name, sent to Esarhaddon concerning a dispute between two different officials of the city of Der about who is supposed to rebuild temples there. Therefore, the Urasu was sent there^{LU} u-ra-si a-na lib-bi is-sap-ra⁽²⁰⁾. This might explain that

14 see note 11 above.

15 TCAE. 94; 264.

16 Arad-ahhesu is the writer of another letter No 120 he also occurs in JADD 243:13 (688 B.C), 350: r.10 (707. B.C) and 429: 23.

17 This may be confirmed by the occurrence of the title of the king of Babylon in l.r-8 LUGAL KA. DINGIR.RA^{KI} who should be Samas-sumukin brother of Assurbanipal. Klauber, ibid note 1, restored l.r.13 as ^{LU} u-ra-se-e bir-[ti]. It seems

unlikely since the term urasi never occurs with a final e. ebir nari is used frequently throughout the Neo-Assyrian sources together with Babylon district (see).

18 ABL 471.

19 ABL 464; TCAE, 277 f.

20 ABL 476, See also LAS.No. 277. and klauber ibid note 1. above. K. Deller. RA LX (1966) 67.

The Neo-Assyrian ^{Lu} urasu office *

Dr. ALI. Y. AHMAD

This paper deals with the function of the Urasu as an Assyrian official and its relationship to the Neo-Assyrian provincial administration. Since the discussion of Klauber and Forrer,⁽¹⁾ no one has dealt with the function of the Urasu.

The title is always written syllabically with a determinative i-e ^{Lu} u-ra-si⁽²⁾ or ^{Lu} GAL u-ra-si⁽³⁾. Exception ^{Lu} ur-su-te⁽⁴⁾ and ^{Lu} u-ra-su-tu.⁽⁵⁾ It has hitherto usually been assumed that the reading should be u-ra-si in the singular form and urasu in the plural, with a weak first syllable. This may allow us to propose that it could be possible, if u here represents h (), and the term may be related to the Hebrew term ⁽⁶⁾ and in Arabic it may compare with HARASA⁽⁷⁾, which means "to oversee", "to inspect" or "guard", since the

Hebrew letter is synonymous to the Akkadian and Arabic letter S.⁽⁸⁾ However, according to the urasi' function which is discussed here it would appear that the meaning "to oversee" is more likely.

The term urasu is first attested in the middle Assyrian period where 22 LU^{MES} u-ra-su are recorded⁽⁹⁾. Also there are other occurrences within the Nuz. texts⁽¹⁰⁾. As a title of an Assyrian official it is used frequently during the Neo-Assyrian period. It was first used by Assurnasirpal II in his annals when he installed the ^{Lu} urasi over Na'iri: ^{Lu} u-ra-a-si UGU^{KUR} na-i-ri as-kun, "I placed an urasi over Na'iri."⁽¹¹⁾ According to this text, Klauber⁽¹²⁾ suggested that the urasi was a royal official charged with the administration of conquered cities. However, Forrer⁽¹³⁾ regarded the urasi.

Abbreviations used are those of the Chicago Assyrian Dictionary.

- 1 E. Klauber, *Assyrisches Beamtentum* (Leipzig, 1913) 103; note 1; E. Forrer, *Die Provinz Einteilung des Assyrischen Reiches* (Leipzig, 1920) 5-6.
- 2 See note 7 ff.
- 3 ND 1120:26 (D.J. Wiseman, *Iraq* xlv (1952) 66; G. Van Driel, *The Cult of Assur* (Assen, 1969) 202-203, GPA, 246, cf. ABL 704: r.13; 1068:6.
- 4 ABL 471: r.1; cf. 120:14.
- 5 ABL 209: r.1; TCAE, 94, 264.
- 6 E. Quchmann, *Hebrew Arabic Dictionary* (1970) 280 a.

- 7 Ibn Manzur, *Lisan al-Arab*. (Egypt, 1884) Vol. 7-8, 347ff.
- 8 S. Moscati, *An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages* (Wiesbaden, 1980) 34.
- 9 KAJ. 247: 1
- 10 a-wi-lu sa u-ra-si (HSS .V. 54:13) and ^{Lu} u-ra-si of Akkad (Hss. V. 124:2).
- 11 AKA 241: r. 50; ARI.II, 642; of 328, ii: 90, ARI. II 529; 333. ii: 100, ARI .II. 569; 227: r.1, ARI II, 634.
- 12 See note 1 above
- 13 see note 1 above.

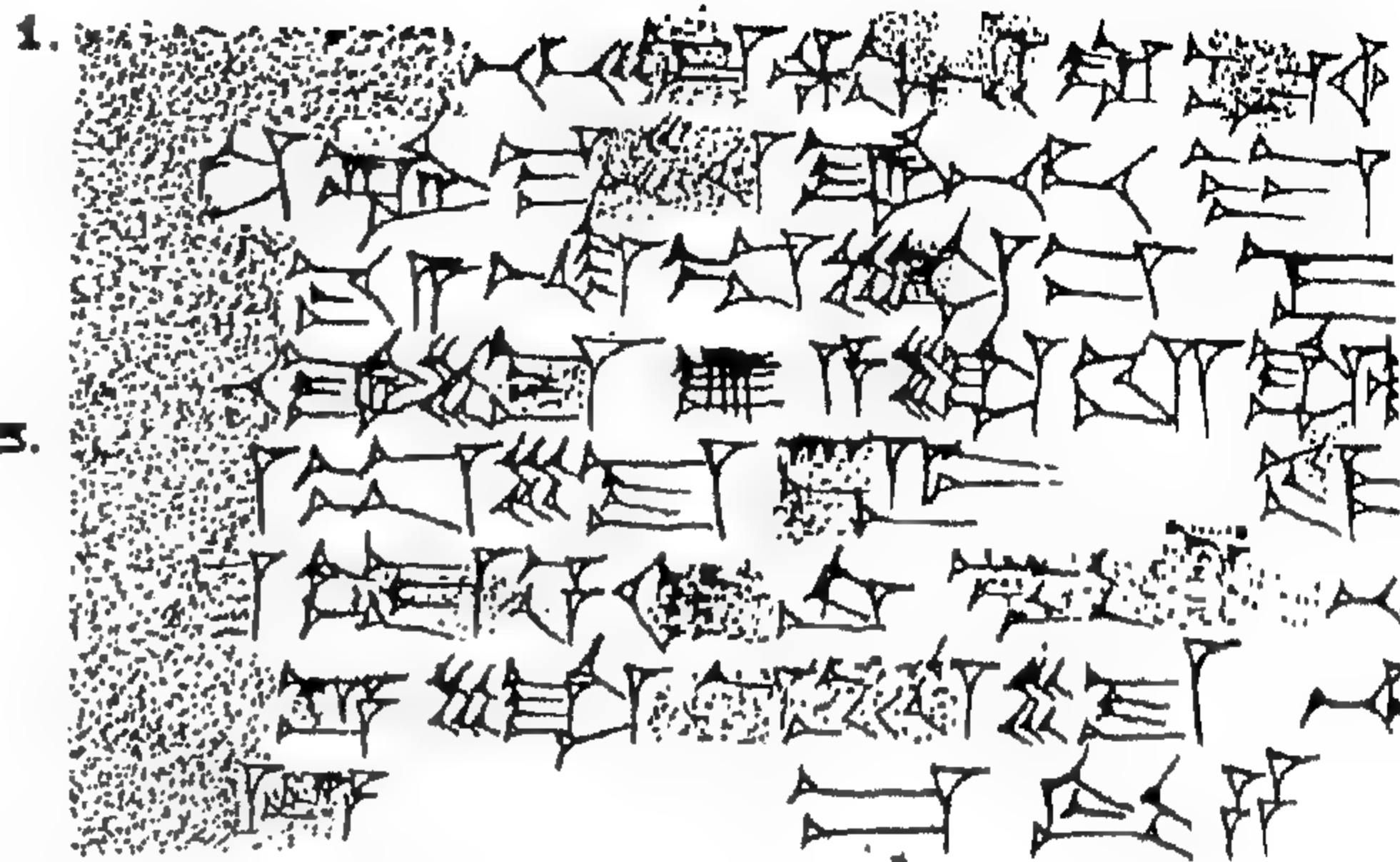
Nebuchadnezzar was one of the most powerful and significant leaders of ancient Mesopotamia. He boasted that he held control over most of the ancient Near East. To this day Babylon bears witness to the greatness and importance of his enterprises and his magnificent ~~building~~ activities, which made Babylon one of the main wonders of the world.⁽³⁾

From this text and others we learn that Nebuchadnezzar devoted a great deal of his attention to other cultural centres, eg. Sippar, Uruk and Borsippa.

Sippar was one of the five cities mentioned in the Sumerian King List to have existed before the deluge.⁽⁴⁾ Throughout most of the history of ancient Mesopotamia, the city seems to have played an important and active role in the religious, cultural and commercial life of the area. From cuneiform texts it seems that the citizens of Sippar were granted certain privileges due to the long-standing status of their city, eg. they were released from services to the king.⁽⁵⁾

In times of hardship the priests were sometimes compelled to bury their precious inscriptions to save them from destruction. After the catastrophe had passed they themselves unearthed them, but sometimes they remained buried for future discovery,⁽⁶⁾ as has now occurred at the site of Sippar. In one of the rooms of the Shamash temple, excavators came upon rows and rows of shelves filled with cuneiform tablets; a library of copies of literary, historical and scientific works dating from earliest historical periods until the Late Babylonian times.⁽⁷⁾

II



III



(3). D.J. Wiseman, *Nebuchadnezzar and Babylon*, Oxford University Press, 1985.

(4). Th. Jacobsen, *The Sumerian King List*, University of Chicago Press, 1939.

(5). R. Harris, *Ancient Sippar*, Belgium, 1975.

(6). W.G. Lambert and A.R. Millard, *Atra-Hasis, The Babylonian Story of the Flood*, Oxford, 1969, p. 135.

(7). *Archeologia*, No. 224-MAI 1987, pp. 18 ff.

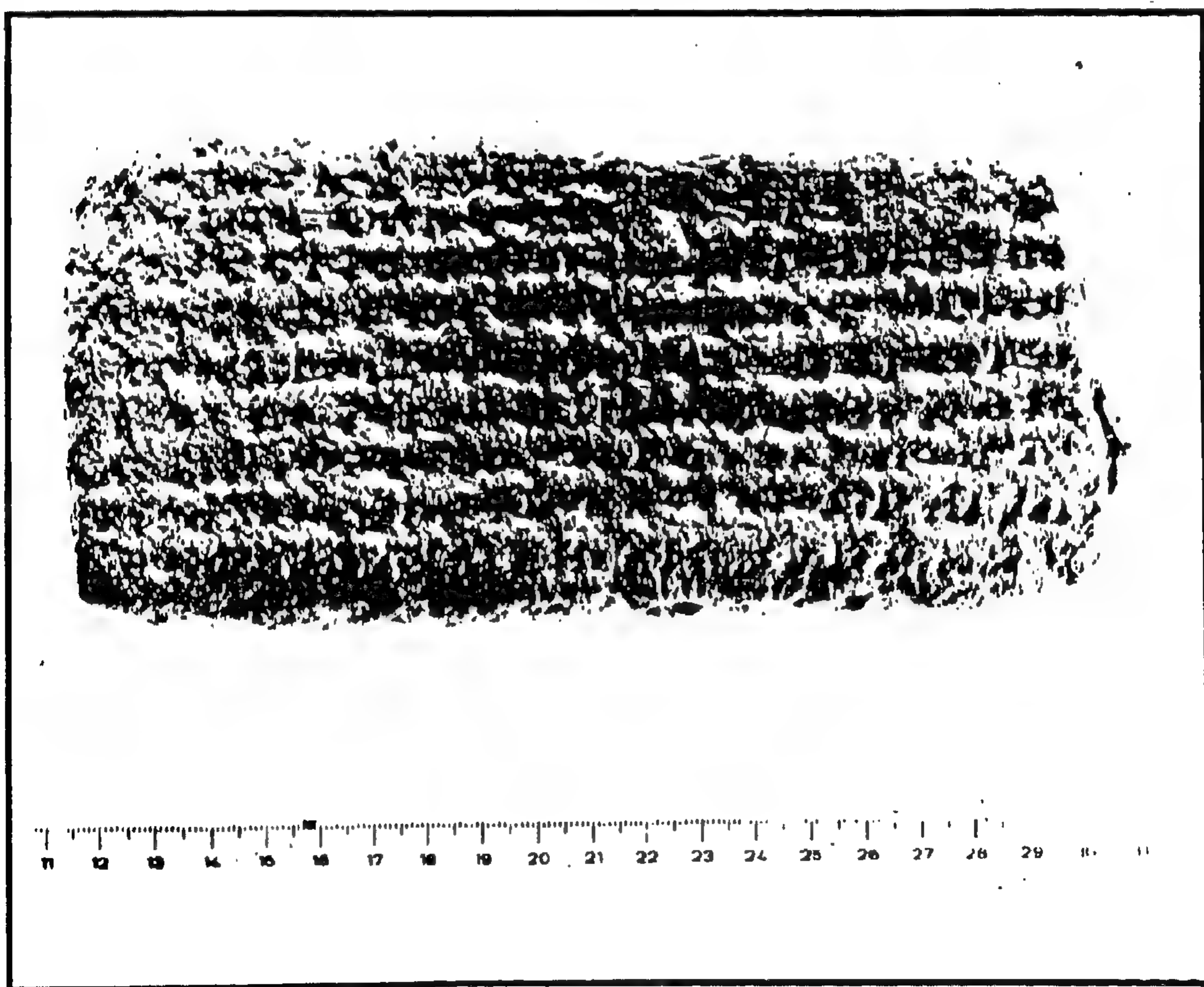
Translation

I am Nebuchadrezzar,
the just king, caretaker of Esagila
and Ezida, son of Nabopolassar,
king of Babylon. I built for Shamash
my lord, the temple Ebabbar, which stands in Sippar;
I reinforced it with a supporting wall,
carefully constructed with bricks and bitumen.
Shamash, great lord,
Look favourably upon the work of my hands,
let your lips
speak favourably of me.
Grant me a long and successful life,
a firm throne, and
a long reign.
By the might of your pure, unchangeable order,
wherever your rays shine

let me be forever
the shepherd of the whole of mankind, and
the black-headed people.

Finally, we hope that the near future will witness the
extraction of these tablets, their publication and
consequently an immense increase in our knowledge of
the Babylonian civilization.

The author is Assistant Professor of Assyriology in
the Archaeology Department, Arts College, Baghdad
University.



A Brick Inscription of Nebuchadnezzar

Furouk N.U. Al-Rawi, Ph.D
Arts Collge Baghdad University

For the last eight years the **Archaeology** Department of the University of Baghdad has been excavating the site of the ancient city of Sippar, situated about 40 kilometers south-west of Baghdad. The expedition has worked many aens of the site, although in the last two years they have concentrated on the sacred area.

The following text is a fragment of an inscribed brick, the origional dimensions of the brick taken from duplieates were probably 23.5×23.0× 8.0 cm. It is inscribed along the edge in three columns, the first one is now lost but can be reconstructed from a copy of the brick in the British Museum (B.M. 131685)⁽¹⁾ This brick fragment was found within the **remains** of the Ebabbar temple, the temple of Shamasn, the patron deity of Sippar.

- d
- I 1 [nā-bi-am-ku-dūr-ri-ū-su-ūr] .
2 [šar mi-ša-ri- za-nin ē-Sug-ila]
3 [u ē-zī-da mār na-bi-um-apla-usur] d.
4 [šar ba-bi-lam ana-ku ē-bablar-ra bit Šamas]
5 [ša qē-reb Sippir ana^d Šamaš be-īl-ia]
6 [lu e-Du-uš^u ki-sa-a da-nūm]
7 [ina kupri u agurri]
- II [LU E-ER-] TI-MA^d Šamaš^u belu ra-bi-u]
2 [1] i-pi-īl qā-ti-ia
3 [ki-ni]-iš^u na-ap-li-is-ma
4 [dam]-qa^u-ū-a li-iš^u-sa-ak-na
5 [ša]-ap-tu-uk-ka
6 [ba-l]a-tam u -mi ru-qu-ti
7 [se-be-] e li-it-ta-ti
8 [ku-u]n^{gis} kussi⁽²⁾
- III u la-ba-ar pa-le-e
2 a-na šī-ri-iq-ti šu-ur-qa-a[m]
3 i-na qī-bi-ti-ka' el-le-ti
4 ša la šu-pe-e-lam
5 ša ni-se ra-ap-ša-ati
6 sa-la-ma-al qa-qa-d [am]
7 e-ma-a-su-u ša-ru-ru-u-ka
8 lu pu-uš^u ri-ma-at-si-na
9 a-na u -mi da-ri-u-ti

(1) C.B.F Walker, **Cuneiform Brick Inscription** London, 1984. pp. 75 f.

(2) For the reconstruction of the broken parts of the brick, see, Walker, *ibid.*, see also S. Langdon, *Die Neubabylonischen Königsinschriften*, Leipzig, 1912, pp. 71 ff.

- brown paint on exterior, brown paint on interior, grit temper. I9, unit 19.
6. Fragment of bowl, Rim Diam. 11.0 cm. Black paint on exterior, reddish yellow paint on interior, grit temper. III-J11, unit 27 (pit).
 7. Fragment of bowl, Rim Diam. 24.0 cm. Red paint on exterior and interior surfaces, grit temper. J11, unit 10.
 8. Fragment of bowl, Rim Diam. 11.0 cm. Black/dark reddish brown paint on upper part of exterior, dark reddish brown paint on interior rim, grit temper. I10, unit 25 (pit).
 9. Part of bowl with ring base, Ht. 4.1 cm., Diam. 12.0 cm. Dusky red/reddish yellow paint on interior and upper part of exterior, grit temper. III-J11, unit 27 (pit).
 10. Fragment of bowl, Rim Diam. 22.0 cm. Very dark grey paint on exterior rim, dark grey paint on interior rim, grit temper. I10, unit 25 (pit).
 11. Fragment of deep bowl, Rim Diam. 20.0 cm. Light red paint on interior, red/light red paint on upper part of exterior, grit temper. G11, unit 93.
 12. Fragment of bowl, Diam. 20.0 cm. Red/reddish yellow paint on upper part of interior, exterior rim, grit temper. I10, unit 15.
 13. Part of bowl with ring base, Ht. 10.1 cm., Rim Diam. 18.5 cm. Red paint on exterior and interior rim, grit temper. I10, unit 25 (pit).
 14. Fragment of bowl, Rim Diam. 20.0 cm. Grit temper. H11, unit 118.

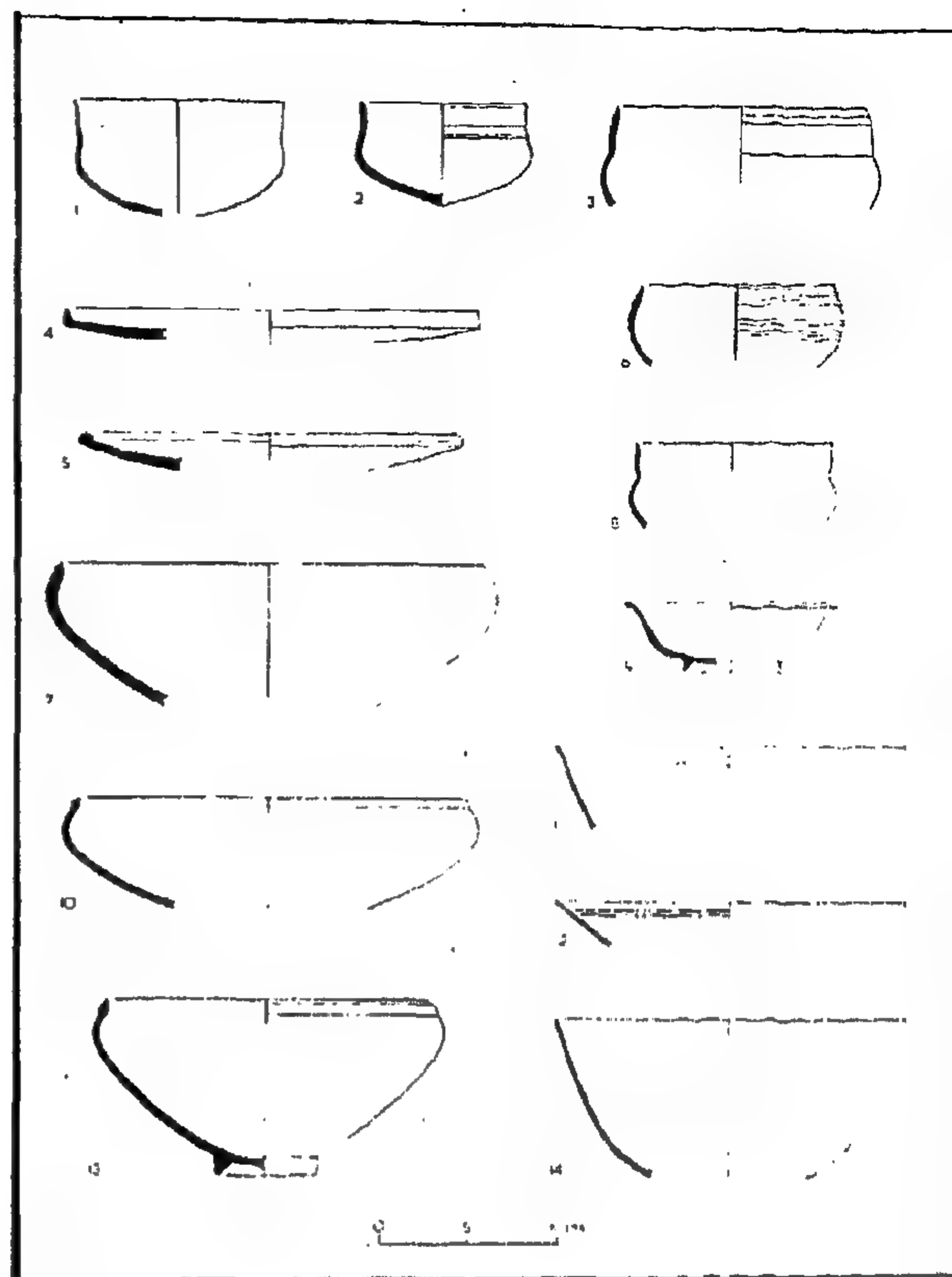


Fig. 3
Selection of pottery from Tell Deir Situn

occupation on the mound was during the Hellenistic period. A rich corpus of pottery has been recovered, including jars, bowls, and so-called "fish plates". Some of the fine wares are illustrated in Fig. 3. Many of these vessels are painted, either in red or black, and an interesting collection of stamped sherds has been recovered (see Pls. 5-6). A pipe lamp in grey clay decorated with incised lines and dots (Pl. 3) is paralleled at Nimrud. Other small finds included a terracotta figurine of a male figure with belted tunic and cloak hanging over his shoulder, secured by a circular brooch (Pl. 4), and a collection of nine pyramidal loomweights in terracotta, mostly with oval stamps on the top. Perhaps most significant, though, was a bronze coin of the Seleucid king Alexander Balas (150-145 BC), with on the reverse a naked Apollo holding a bow and arrow (Cf. *Catalogue of Greek Coins in the British Museum: the Seleucid Kings of Syria*, p. 55, no. 48). This coin was found immediately above the floor associated with the latest phase (phase 4) of the building, and provides us with useful dating evidence. Probably the settlement at Tell Deir Situn should be dated to the third and first half of the 2nd century BC. It is interesting that two bronze coins of Alexander Balas, though neither identical to ours, were found in the Hellenistic settlement at Nimrud, and it is likely that the date of the settlement at Tell Deir Situn corresponds in part to that at Nimrud. It will be interesting, then, to compare the pottery with that from Nimrud, and it is hoped that the assemblage from Tell Deir Situn will complement and perhaps supplement the information from Nimrud. It remains to mention a surface find from Tell Deir Situn that is of considerable interest: this is a bronze fibula arm in the form of a woman with hands clasped under her breasts (Pls. 7-8). This is a very unusual type and can best be compared with an unprovenanced specimen now in an American private collection. These fibulae certainly appear to be pre-Hellenistic in date, so the discovery of an example at Tell Deir Situn, where as we have seen no pre-Hellenistic occupation was identified, is surprising.

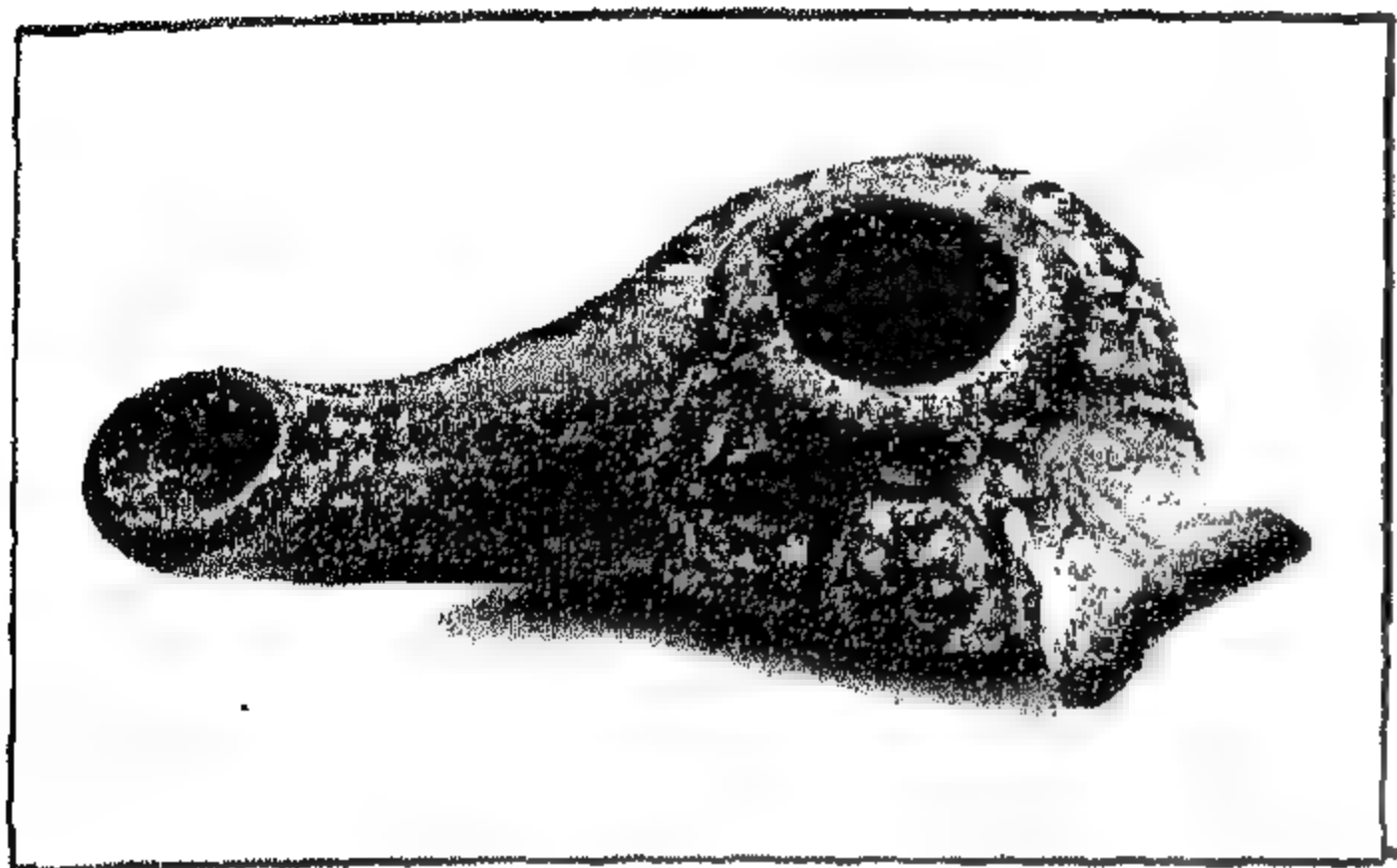
The site of Grai Darki, about 2 km. to the north of Tell Deir Situn, is situated to the south-west of the village of Ameri. The settlement is on the top of an imposing natural eminence, c. 140 m. x 100 m., set in the centre of a flood-plain watered by a branch of the Wadi Baqaq.

On the top of the mound, three 4x4m. trenches were opened (A-C). The northernmost trench (A) proved to be quite barren, but in both of the other trenches there were considerable depths of deposit. In each case part of a large circular silo for storing grain was excavated. These subterranean storage pits were dug down to depths of 3.44 m. and 2.74 m. respectively; the floors and sides were lined with a white deposit deriving from the grain once stored in them. After the silos had fallen into disuse they were filled in, and over the top of them were found two building levels. No structures or floors belonging with the silos themselves were identified, but characteristic of the levels above were mudbrick walls set on stone foundations. The range of pottery types from Grai Darki is interesting and extensive and, like Tell Deir Situn, is representative of the Hellenistic period. In addition to some interesting painted sherds there are again fine red and black-painted wares. However, the range of forms from Grai Darki is not altogether paralleled at Tell Deir Situn, and it is possible that the occupation at Grai Darki starts slightly earlier.

Between Tell Deir Situn and Grai Darki no substantial archaeological sites have been noted, and it is interesting that both sites were occupied only during the Hellenistic period. This seems to suggest that there was a degree of security in the area, lacking at other times, that encouraged the foundation of permanent settlements during the Hellenistic period. This supposition is strengthened by the existence of grain silos at Garki, suggesting that it was possible to exploit fully the rich agricultural resources of the area at that time.

Catalogue of illustrated pottery from Tell Deir Situn (Fig.3)

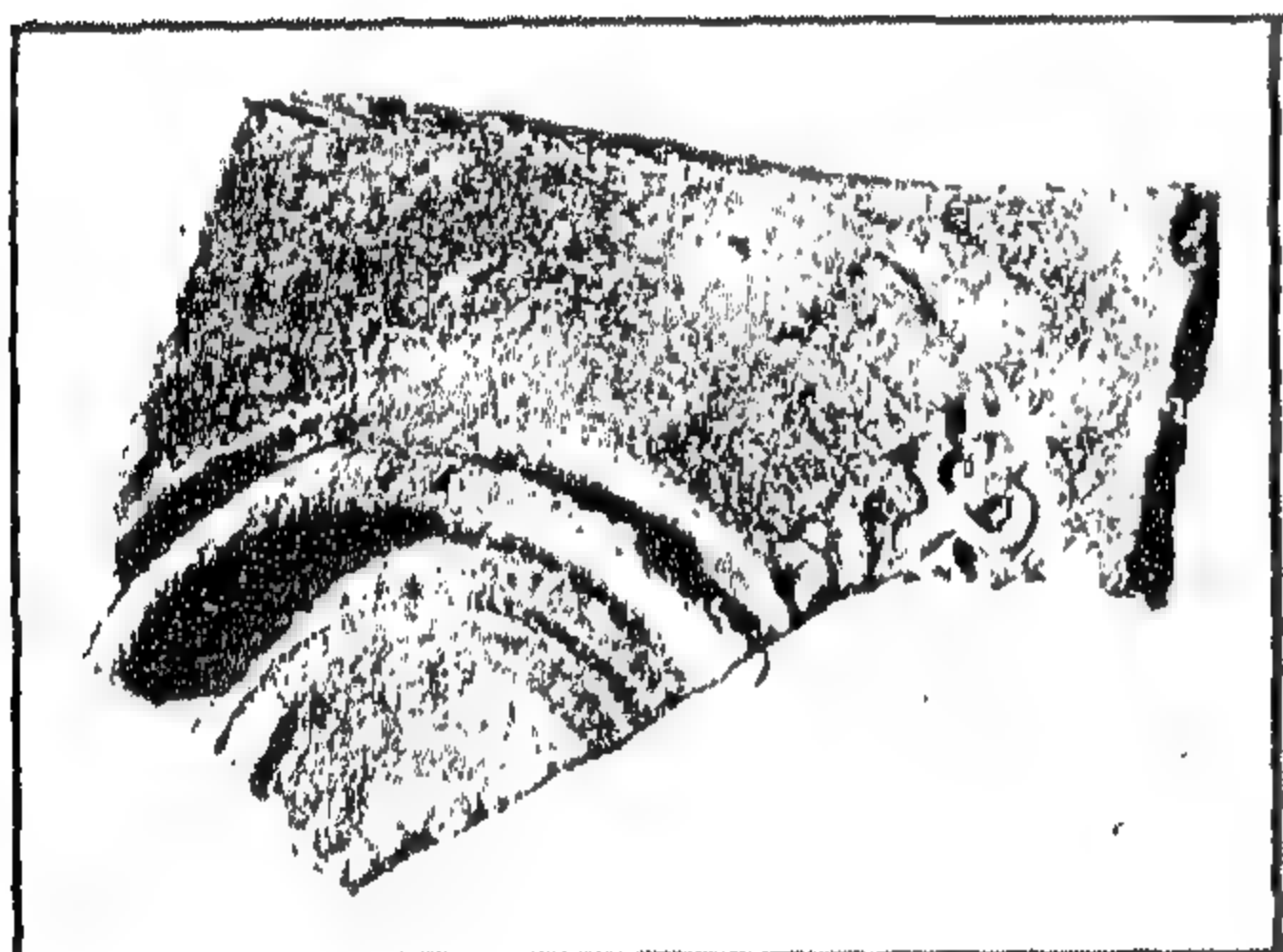
1. Fragments of bowl, Ht. 6.5 cm., Diam. 12.0 cm. Red paint on exterior, reddish yellow paint on interior, grit temper. H10, unit 15.
2. Fragments of bowl, Ht. 5.6 cm., Rim Diam. 9.4 cm. Reddish yellow paint on upper part of exterior, reddish brown paint on interior rim, grit temper. G11, unit 68.
3. Fragment of bowl, Rim Diam. 14.0 cm. Yellowish red paint on upper part of exterior, red paint on interior rim, grit temper. H10, unit (pit).
4. Fragment of "fish plate", Diam. 14.0 cm. Black/dark reddish brown paint on exterior and interior surfaces, grit temper. H11, unit 118.
5. Fragment of "fish plate", Diam. 22.0 cm. Dark



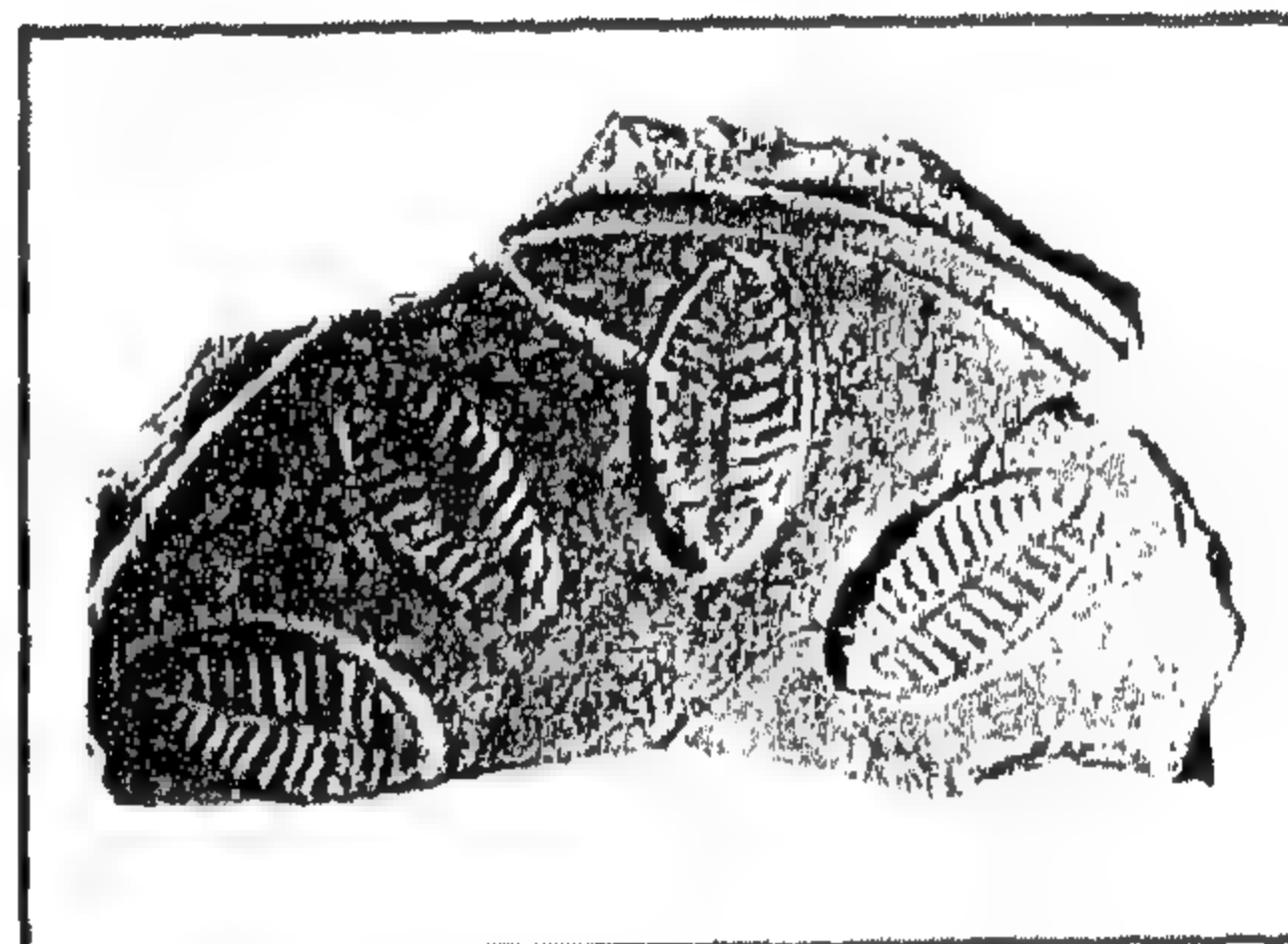
Pl.3 Pottery lamp TDS 85/2



Pl.4 Terracotta figurine TDS 85/1



Pl.5 Stamped sherd TDS 85/6



Pl.6 Stamped sherd TDS 85/5



Pls. 7-8 Bronze fibula TDS 85/9

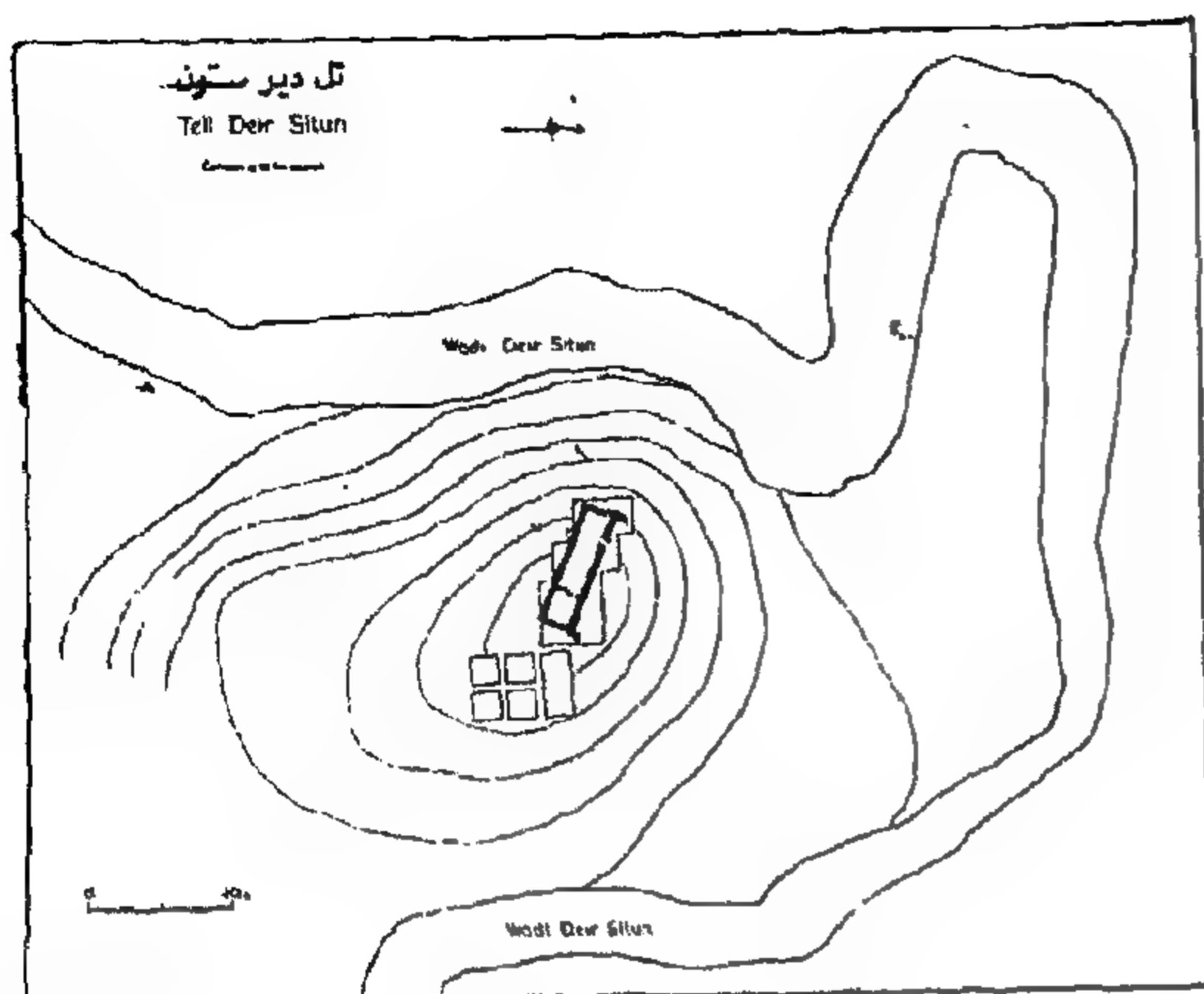
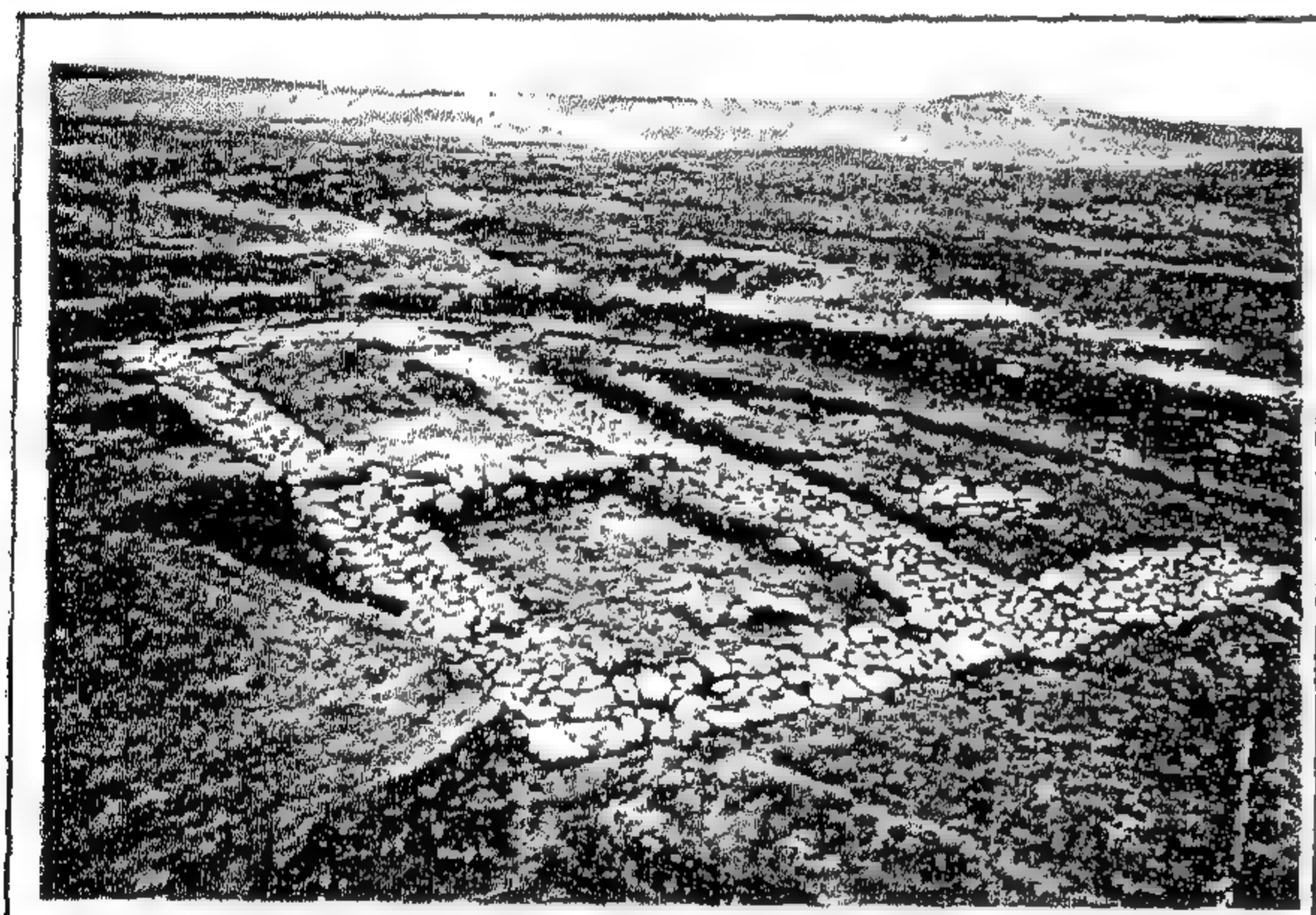
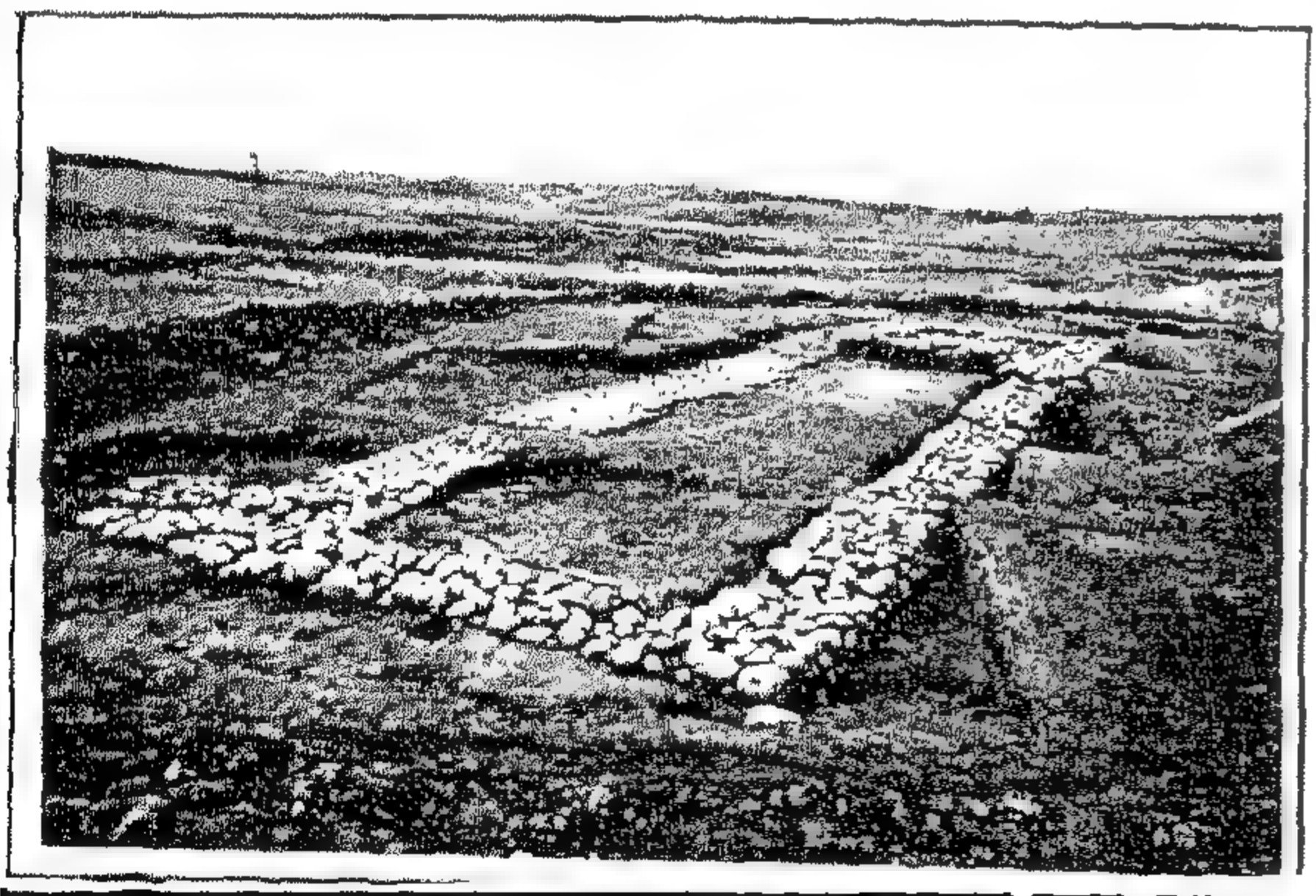


Fig 2 Contour Plan of Tell Deir Situn



Pl.1 Stone foundations of building at Tell Deir Situn, with secondary partition wall, looking north-west



Pl.2 Stone foundations of building at Tell Deir Situn, looking east

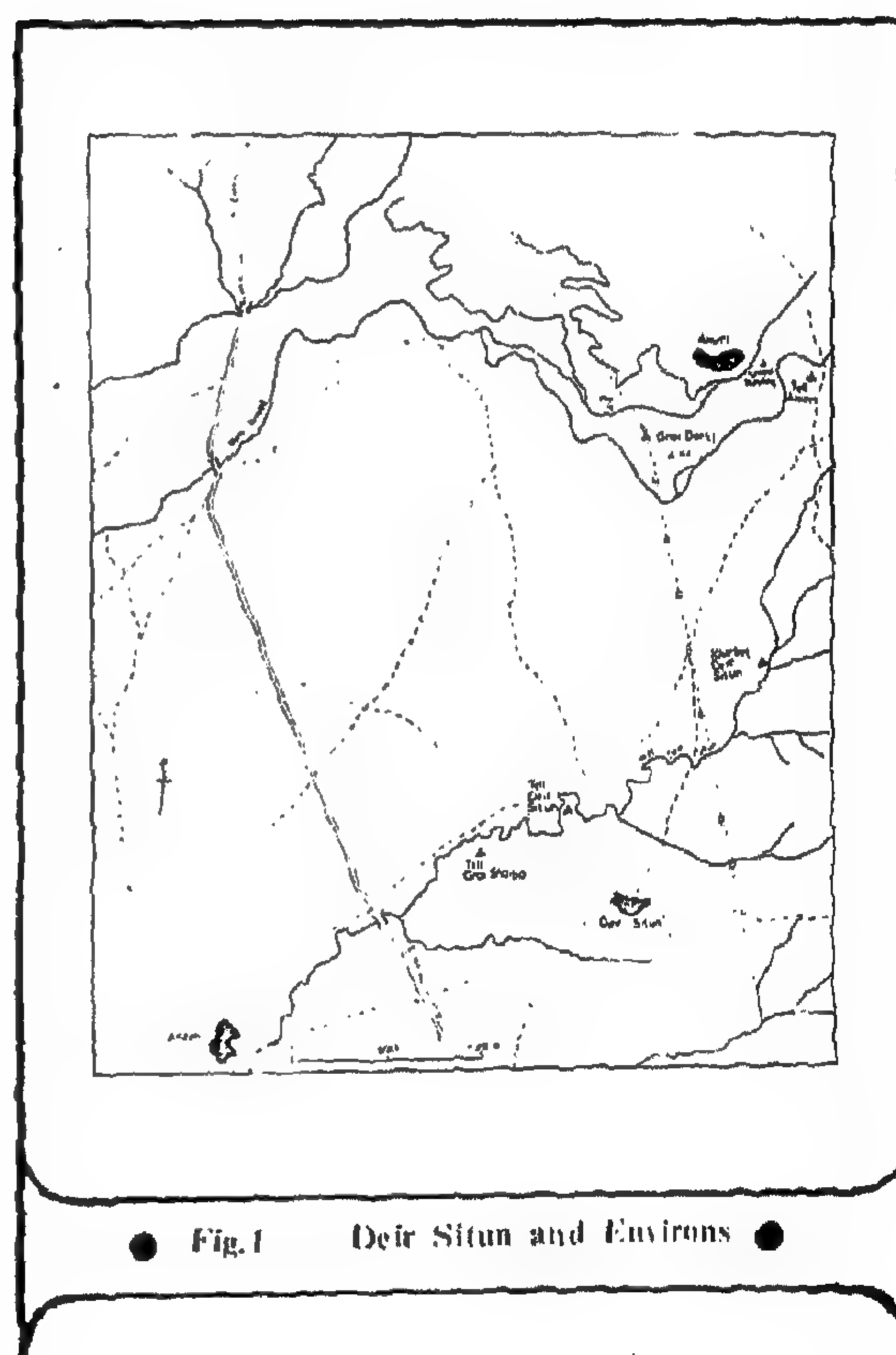
wadi that surrounds the site on three sides. The settlement is on a low mound, and is restricted to an area measuring approximately 72×100 m. Altogether a total of $174 \text{ m} \times 4 \text{ m}$ trenches were opened covering an area spanning the centre of the mound and the adjacent slopes to the east and west (Fig. 2). On the east side of the summit some stone wall-footings were uncovered and associated with them were poor pebble pavements typical of an exterior surface. On the west side of the mound, however, were substantial stone wall-footings belonging to a very large building (Pls. 1-2). These were preserved to a maximum of six courses of stones, and above them were remains of mudbrick walling. As it is presently preserved, the building comprises a large rectangular structure 17.70 m long and 5.55 m wide; on the north-west and north-east sides there are projecting walls with lengths of 1.55 m and 3.00 m , respectively. Beyond these points the walls are eroded away. On the inner face of the wall on the south side of the rectangle are three buttresses, projecting $25\text{--}30 \text{ cm}$ and up to 2.18 m wide. There is another such buttress on the outside face of the wall projecting to the north-east. Clearly, these buttresses must originally have been situated on the exterior surfaces of the walls. It seems likely, then, that the whole part of the structure to the south is a later addition, built on to a monument of which the north part does not now survive. This supposition is confirmed by the fact that where they meet the walls are not bonded; also, there is a difference in wall thickness, the wall with the buttresses being c. 1.20 m thick whereas the others are up to 1.00 m thick. After these two phases of occupation there was apparently some structural collapse, indicated by an accumulation of mudbrick tumble. The phase 3 occupation is represented by a dense scatter of sherds from broken storage jars and other vessels. The purpose of this large building is unclear, but it seems unlikely that it can have been residential. One possibility is that it may have been a small fort or police-post. At some time after the building was abandoned, probably during the Islamic period, four graves were dug into the mound. The skeletons have yet to be studied in detail, but probably belong to a man, a woman, a child and a baby respectively. There were no grave-goods with these burials, and the skeletons were not orientated in any particular way. One body was buried lying on its stomach.

Apart from these late burials, all the identifiable

PRELIMINARY REPORT ON EXCAVATIONS AT TELL DEIR SITUN AND GRAI DARKI

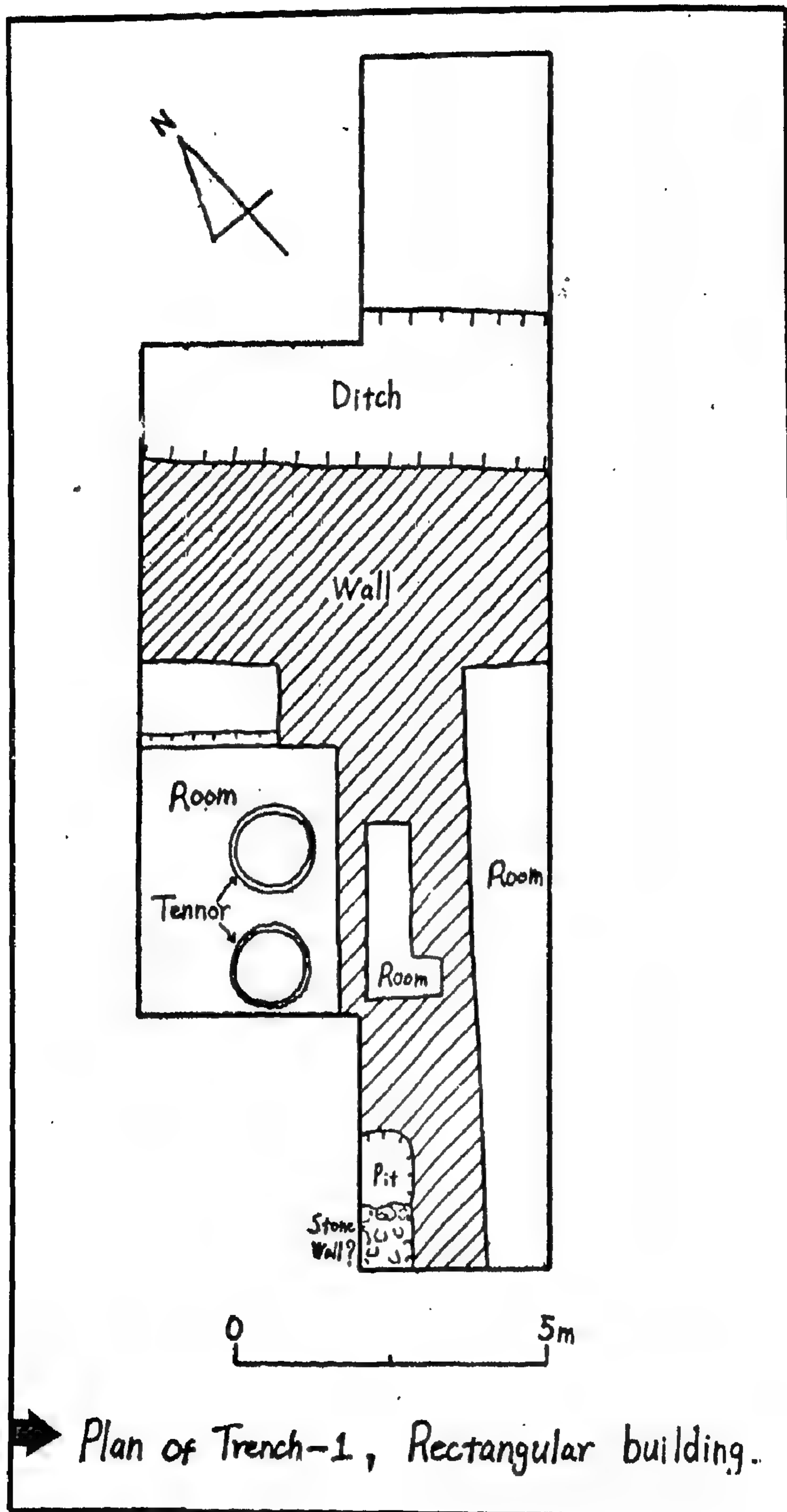
By:
J.E. CURTIS, A.R. GREEN AND W.KNIGHT.

In October and November 1985 the British Museum team working in conjunction with the British Archaeological Expedition to Iraq excavated at three sites in the Saddam Dam Salvage Project. These were Tell Deir Situn, Khirbet Deir Situn (no. 30 on the S.O.A.H. map of archaeological sites within the Saddam Dam reservoir) and Grai Darki (no. 31 on the S.O.A.H. map). All three sites are situated to the east of the old Mosul-Zakho road, and to the north of the metalled road leading to Alqosh, near the villages of Deir Situn and Ameri (Fig. 1). The original intention of this expedition had been to resume excavations at Khirbet Khatuniyeh, where there had been a successful season in Spring 1985, but on arrival in Iraq it was discovered that the site was flooded. Consequently, the team was kindly permitted by the officials of the State Organization for Antiquities and Heritage to transfer its operations to the three sites mentioned above. Best thanks are due to all the officials of the S.O.A.H. with whom we have come into contact, who have done everything possible to facilitate our work, but particular mention must be made of Dr. Muayyad S. Demirji, Dr. Behnam Abu es-Soof, Sd. Mohammed Subhi, and our representative Sd. Mamoon Ghanim Hussain. We also owe a debt of gratitude to the Director and Assistant-Director of the British Archaeological Expedition, Dr. Jeremy Black and Mr Warwick Ball respectively, for their help and co-operation. The expedition was made up of six people, namely Dr. John Curtis (Director), Dr. Tony Green (Assistant-Director), Wendy Knight and Marian Melnyczek (Site Supervisors), Ruth Goldstraw (Conservator) and Susan Thorpe (Illustrator). In this report we shall concentrate on just two of the sites, Tell



Deir Situn and Grai Darki, as it is hoped to continue the excavation at Khirbet Deir Situn, apparently the site of an early church, in autumn 1986.

The site of Tell Deir Situn, just over 0.5km to the north-west of the village of Der Situn is situated on a



First of all, we found a good evidence that the Tokaquin caves (Fig. 2-C) were cut out in the marlstone stratum and the character and period of their primary cutting were identical to those of the at-TarCaves. That is to say, the ceiling of these caves is horizontal and rise and fall of the floors is extreme.

Like in the at-Tar Caves, the inner structure looks like a maze with zigzag passages.

Between the building and the Tokaquin Caves, there seem to be graves, 12 at least, circled by limestone cobbles (Fig. 2-E).

They are directed to the north-west without exception.

Also, there are ruins of houses and pottery-or glassware-kilns (Fig. 2-E).

The most interesting and possibly most important discovery in this working season is a ruin of a building, highly possibly a christian monastery (Fig. 2-D).

This building is located directly below the cliff line and consists of some walls formed by layers of bricks and sand stuck with asphalt or gypsum. Some parts of the walls show gyus covering.

At a part of this building, an almost complete pottery was found, which seems to be identical in typology to the samples from Tell Qusair near the Ukhaidhir Palace and from the graves at Um Khasim near Najaf.

This building, therefore, can be dated to the period between 1 century and 7 century A.D.

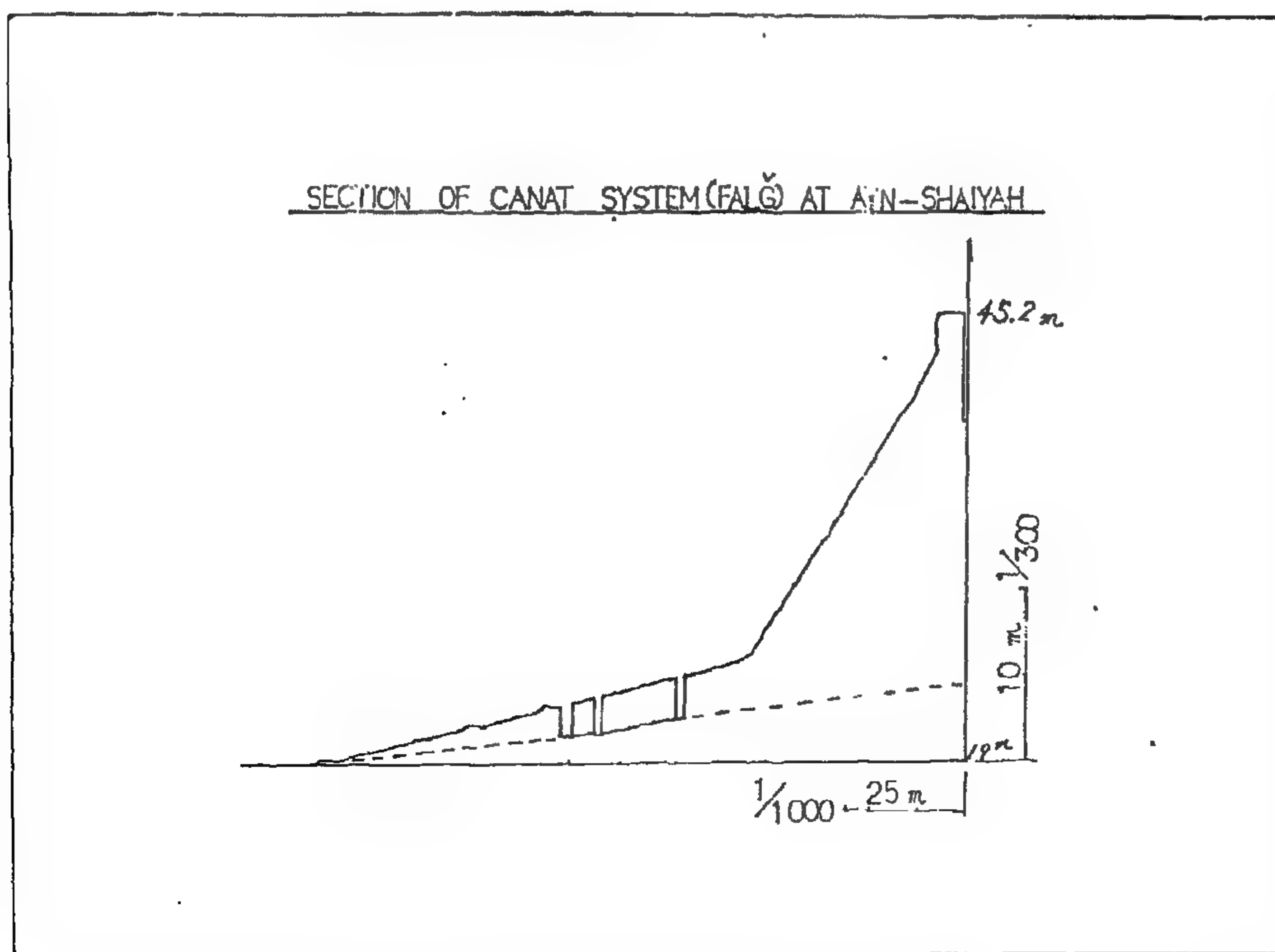
In conclusion, the desert region between the at-Tar Caves and Tokaquin/ Ayn-Shiyah site-complex seems very important in the sense that since ancient times many groups of people came to live or passed here from the west to the east or vice versa.

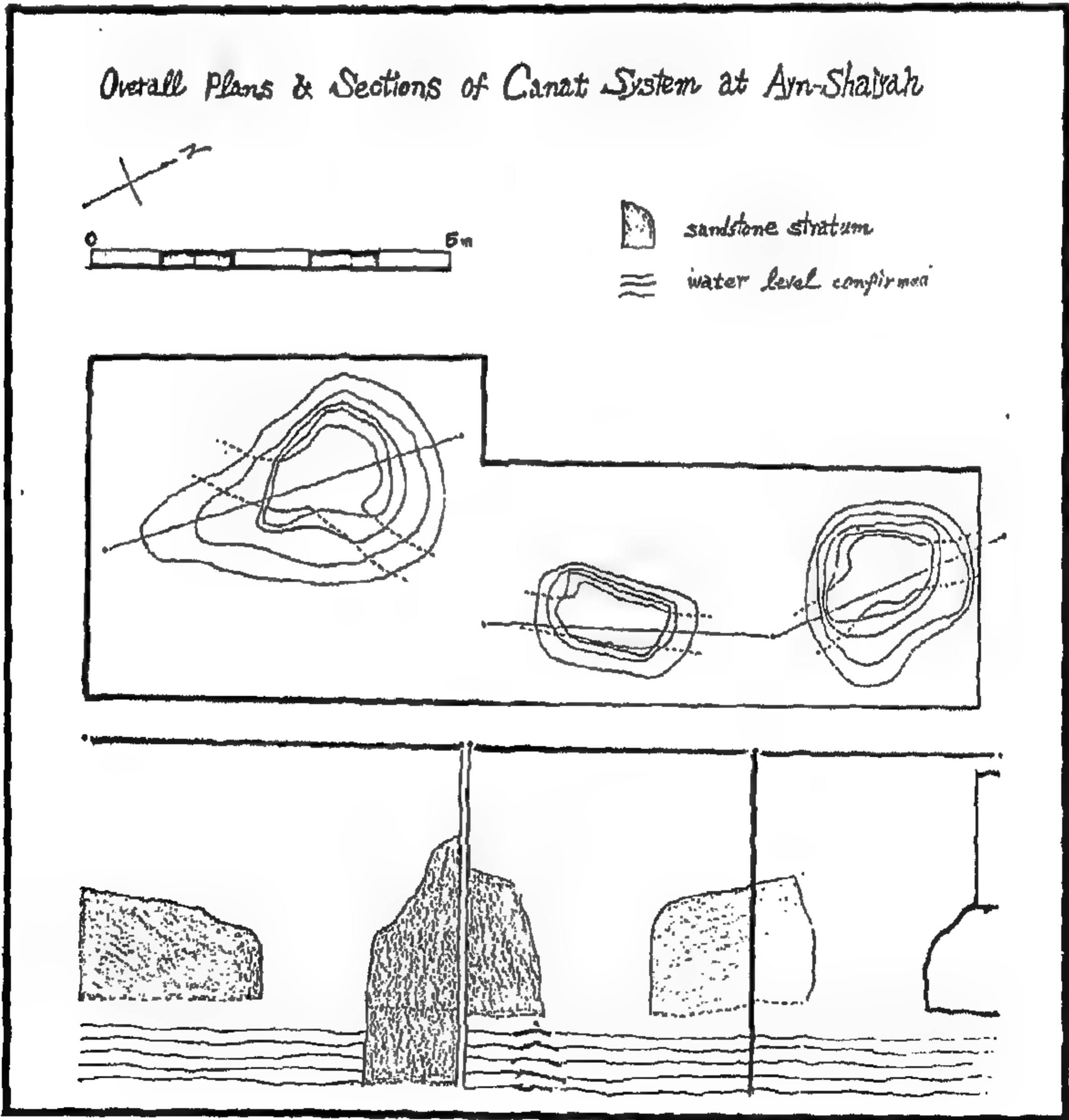
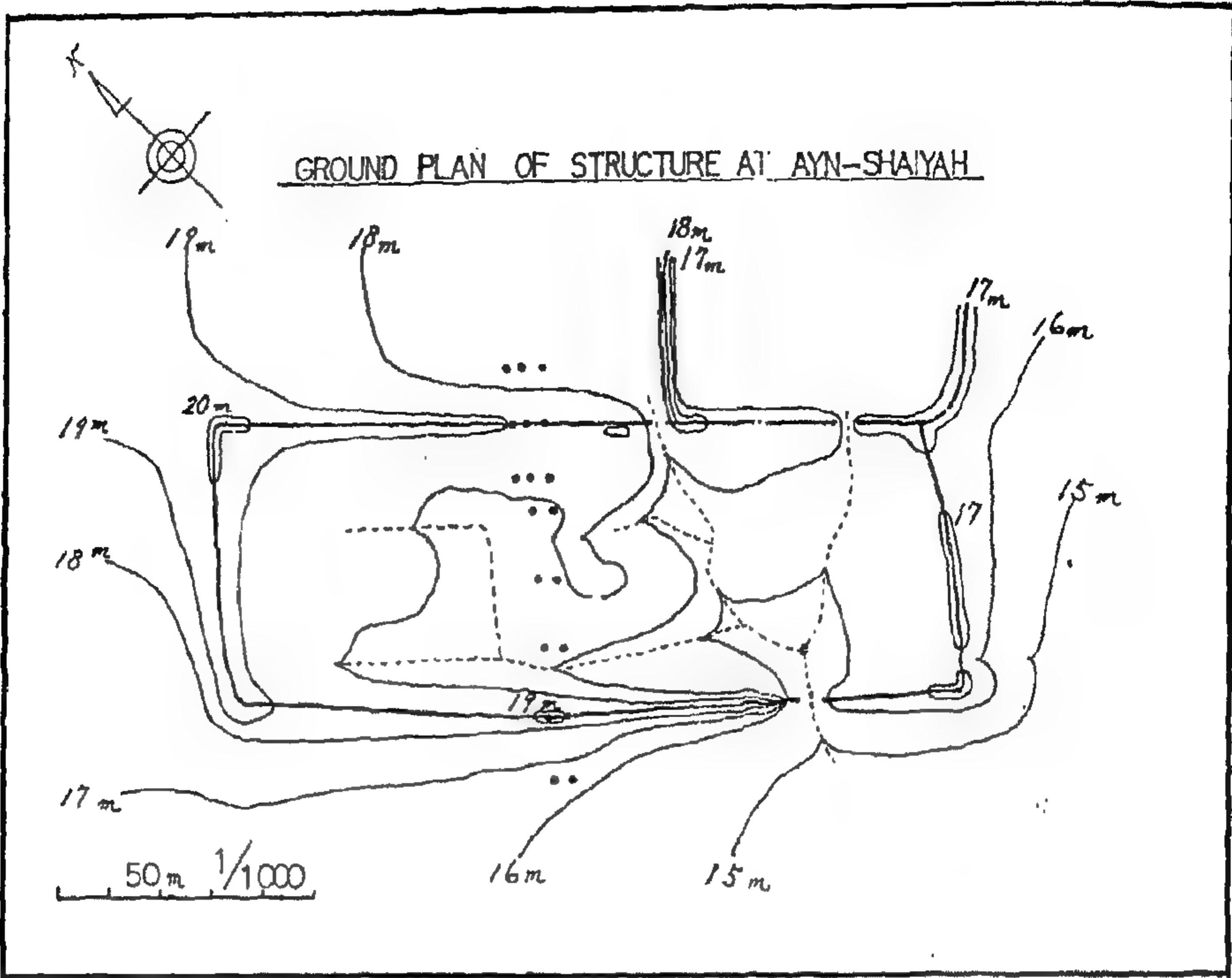
There fore, we believe that in the region concerned we may find various kinds of archaeological sites with different cultural traditions, especially belonging to the period between 3 century B.C. and 7 century A.D.

In this sense, the building and canat which we excavated in this working season may be considered to differ from the at-Tar Caves in terms of the periods and their characters.

Finally, we thank Mr. Riad al-Duri from the Iraqi State Organization of Antiquities and Heritage. He was always kind and helpful in every aspect of daily life in this working season.

We also thank Mr. Majiid and Mr. Shakel for their kind help given to us in this working season.





WORKING REPORT ON THE FLRST SEASON'S WORK AT AYN-SHAIYAH AND TOKAQIN CAVES NEAR NAJAF

By:

Hideo FUJII

Head of the Japanese Archaeological Expedition
in Iraq Professor and director of the Institute
for Cultural Studies of Ancient Iraq,
kokushikan University, Tokyo

Since 1969, the Japanese Archaeological Expedition in Iraq has been working in Iraq at many archaeological mounds and at-Tar Caves, 35 km south-west of Kerbala on the way to the Ukhaidhir Palace.

We believe that the at-Tar Caves are extremely important in the sense that they yielded enormous amount of textile covering burials.

The burials we uncovered from the caves are datable, in terms of Carbon-14 datings performed for the textiles uncovered, to the time between 3 century B.C. and 3 century A.D.

From viewpoints of fabrication techniques and designs of these textiles, we have tentatively reached a conclusion that these burials were left inside the caves by the people who were to a great extent associated with the peoples of Dura-Europos and Palmyra in Syria as well as Cave of Letters in the Palestinian region.

The pile textiles, on the other hand, are similar to the examples from the Central Asia and the Black Sea area.

The secondary use of the at-Tar Caves, therefore, may be ascribable to various peoples coming from its surrounding areas.

The archaeological site-complex of Ayn-Shaiyah and Tokaqin Caves is situated some 14 Km west of the city of Najaf, and is located along the cliff line formed of marl and sandstone starta (Fig.1).

We found these sites in 1972 during a general survey

performed in the course of our excavations in at-Tar Caves.

From September this year, we started excavations at two places in Ayn-Shaiyah in order to reveal various aspects of this site-complex as well as to deepen our understanding of the at-Tar Caves. We believe that post-excavational studies will contribute a great deal to the understanding of the historical background to the at-Tar Caves.

The staff members, all from kokushikan University, for this working season were: Prof. Hideo Fuji (director), Dr. Katsuhiko Onuma (excavation), Mr. Hirotohi Numoto (excavation) and Mr. Hideaki Shibata (geomorphological works).

One of the two places we worked in this season is a series of circular remains (Fig. 2-B) and another is a rectangular building, of which outer wall is 3 m thick and measures 140 m along the longer side and 50 m along the shorter (Fig.2-A; Fig.3.).

As the excavation proceeded, five circular mounds proved to be wells for a canat system (Kahriz) Figs.4 and 5). Two trenches at the outer wall of the building, on the other hand, revealed 3 phases of a probable identical historical period (Fig.6). It is probable that this building was a Karaban Salai or a Christian's room complex.

During this working season, we surveyed within Tokaqin/ Ayn-SHaiyah site-complex.

BIBLIOGRAPHY

- CARTER E & STOLPER M W 1984 Elam: Surveys of Political History and Archaeology
- DREWS R 1965 Historia 14 "Assyria in Classical Universal Histories"
- DREWS R 1974 JNES 33 "Sargon, Cyrus and Mesopotamian Folk History"
- DREWS R 1974 JNES 33 "Sargon, Cyrus and Mesopotamian Folk History"
- DREWS R 1974 JNES 33 "Sargon, Cyrus and Mesopotamian Folk History"
- DREWS R 33 1975 Iraq 37 "The Babylonian Chronicle and Berossus"
- EILERS W 1971 Semiramis
- EPH'AL I 1982 The Ancient Arabs
- GADD C J 1923 The Fall of Nineveh
- GOOSENS G 1940 L'Antiquite Classique 9 "L'Histoire d'Assyrie de Ktesias"
- GRAYSON A K 1975 Assyrian and Babylonian Chronicles
- GRAYSON AK 1980 ZA 70 "The Chronology of the reign of Ashurbanipal"
- JACOBY F 1922 Pauly-Wissowa Real-Encyclopaedie vol.11 Ktesias
- KONIG F W 1972 Die Persika des Ktesias von Knidos
- LUCKENBILL D D 1927 Ancient Records of Assyria and Babylon: vol. II "From Sargon to the End"
- POUX G 1980 (2nd edition) Ancient Iraq
- SACK R H 1983 RA 77 "The Nabonidos Legend"
- SAYCE A H 1883 The Empires of the East
- SMITH S 1925 CAH vol. III, ch. V "Ashurbanipal and the Fall of Assyria"
- WISEMAN D J 1956 Chronicles of Chaldean Kings
- WISEMAN D J 1958 Iraq 20 "The Vassal Treaties of Esarhaddon"
- WISEMAN D J 1985 Nebuchadrezzar and Babylon



recount an ominous eclipse; Diodorus (II.xxvi.6 & xxvii.1) places the besieged Ninos (Nineveh) not on the Tigris but on the Euphrates as would be true of Babylon; the story of Belesys transporting the rubble of Nineveh to Babylon (Diodorus II.xxviii) sounds like a folk-tale explaining the presence of the ziggurat, which still existed as a ruined mound at the time of Ctesias, not yet having been cleared away by Alexander the Great². Perhaps to note in this context is Ashurbanipal's claims to have collected earth from the cities of the conquered Elamites (Luckenbill no.811), a symbolism also known from classical sources (e.g. Herodotus VI. 48).

In summary, it might then be that elements of Ctesias' story of the fall of Nineveh owe their origin to the siege of Babylon during the Shamash-shum-ukin rebellion. Ctesias was the court physician to Artaxerxes II in the early fourth century BC and would have been able to travel to Babylon. Indeed, on the basis of his description of the palace (excavated by the Germans in the early years of this century), Goosens (p29f) followed by Drews (1965 p140) is certain that he did. So, in addition to the Persian "royal leather record-book" that Ctesias himself says that he used (Drews 1965 p140: Diod. II.xxxii.4) he will have been able to consult the keepers of the Babylonian archives, and Goosens (p37) and Drews (1965 p138-140) have shown that he did just that.³ This was denied by Jacoby who held that "von

Quellen kann man hier eigentlich nicht reden" (col. 2047), but as it is hardly likely that all of Ctesias' Persica is fictitious he must have had sources of some sort, and perhaps Jacoby is nearer the mark when he goes on to name Herodotus as one of the major ones (col. 2051)!

As far as cuneiform sources go, we do not know whether not any of the contents of the Assyrian libraries were taken to Babylon after the fall of Nineveh⁴ (thought note that Goosens (p38) thinks that Ctesias could only have used Babylonian, not Assyrian, material), but even if not, much of Ashurbanipal's siege of Babylon must have been preserved in popular memory if not in written Babylonian sources. It is transparent that much of the story of the fall of Nineveh of both Ctesias and other classical writers is fantasy, but it may well be that it was not invented by the authors but records the tale as current in Babylon at the time⁵. At any rate there is no reason to doubt that a tradition that included much fantasy and may well be derived directly from the popular fabulary could have included in its handling of the fall of Nineveh memorable details from an earlier war⁶. Specifically, the type of synthesis outlined above would suggest that—at any rate for his history of the end of the Assyrian empire—Ctesias relied mainly on oral tradition. Inasmuch, then, as he failed to correct this tradition through his use of the cuneiform sources, Sayce's judgement that Ctesias was "devoid of critical power" (p362) must be considered exact.

2 Wiseman 1985 p71

3 Similarly it is beyond doubt that Berossus made use of the Babylonian Chronicle (Drews 1975 p54).

4 The recent discovery by Iraqi archeologists at Sippar of an intact Babylonian library of the first millenium may eventually throw light on this matter.

5 A hint of this is given by Abydenus when he uses the phrase "an army like locusts" to describe the multitude of the host

coming against Sarrakos: this translates a common semitic idiom (cf erbu c2' in CAD for Hebrew) and the phrase must reflect the Akkadian wording, whether from a written text or oral narration.

Other examples of such telescoping of tradition in Mesopotamian folk-lore have been demonstrated in the cases of Semiramis (Eilers 1971), Cyrus (Drews 1974) and Nabonidus (Sack 1983).

29 648 (when a legal document from Babylon records that "the enemy is encamped against the city"), if not in fact until April 15 of that year—the latest known date of Shamash-shum-ukin (Grayson 1980 p234–8). Gadd made the suggestion that the figure of two years in Diodorus might be traced back to the fact that the siege of Nineveh was begun in 614 BC, abandoned and recommenced successfully in 612, so that the whole operation was of two years' duration (Gadd 1923 p9&12, followed by Wiseman 1956 p14); or that somehow "the three months occupied by the final siege had been expanded by tradition into three years" (Gadd 1923 p 17). This is a clever suggestion though there is no firm evidence to support it, but even if it is correct it remains that **the** reason for the transposition could be memory of the 650–648 siege.

Secondly, the composition of the allies fits better the forces of Shamash-shum-ukin than those of Naopolassar. They are given in Diodorus II.xxiv.5 as the Medes, Persians, Babylonians and Arabs, and whilst it is **true** that Cyaxares and the Medes were at the forefront of the attacks on Assyria, there is nowhere in the cuneiform evidence any suggestion of the Arabs or Persians being involved in the fall of Nineveh. When on the other hand we look at the allies of Shamash-shum-ukin, we find that although the list includes Akkad (particularly Babylon, Borsippa and Sippar), the Chaldeans, the Arameans, the Sea-land Elam, Gutium, Amurru and Meluhha (Luckenbill no. 789), it is clear that the Elamites and Arabs were the most important as it was they whose subjugation Ashurbanipal describes most conspicuously. In Elam the kings involved were, successively, Humban-nikash II, Tammaritu, Indabigash and Humban-hattash II (Carter & Stolper p51); in Arabia it was Uaiṭe' who "like Elam listened to the rebellious words of Akkad" (Luckenbill no. 817) and gave troops to Abiyate' and Ayamu to help Shamash-shum-ukin (Eph'al p143–4&155–6).

Now of course the Elamites were not the Persians but it is not unlikely that Ctesias used this appellation for them since part of the area subsequently occupied by the Persians was the former Elam (viz. the region from Susa too Persepolis) where the two peoples lived in symbiosis (Carter & Stolper p54–59); since he will have realised that no Greek will have known where Elam

was; and not least, since he was writing at the Persian court and would have had an interest in playing up the role of the Persians. Finally, Diodorus claims that the revolt was started by the leaders of the army (Goosens p39), which corresponds well with the epigraph on a sculpture of Ashurbanipal (Luckenbill no. 1076).

Thirdly, there is the celebrated story of Sardanapalos collecting together all his possessions and eunuchs into the palace, setting it alight and perishing in the flames (Konig p 127, 130&165; Diod. II.xxvii.2) which recalls Ashurbanipal telling how the Assyrian gods "cast Shamash-shum-ukin my hostile brother who had rebelled against me into the burning flames and destroyed him" (Luckenbill no. 794). This parallel has long been noted (eg Gadd p19, Smith p124, Goosens p39) but not pursued. Gadd dismisses its importance in emphasising that "the end of Sin-shar-ishkun is expressly indicated" in the chronicle (p13) but in fact, as both his and Grayson's (1975 no.3) editions of the text agree, the relevant line 44 is broken and reads "At that time Sin-shar-ishkun king of Ass [yria...]" and whilst the death of that king may be inferred from the fact that a new king, Ashur-uballit, is installed in Harran (Line 50) nothing is said of the manner of his death: our only other clue is the tradition in Nicolaus Damascenus and Athenaius that he was slain by Arbaces (Gadd p18&n9). This again could refer to Shamash-shum-ukin as a fragment of the annals of Ashurbanipal excavated at Nimrud talks of md GISH.SHIR.MU.GI.NA / [sha ina M] E₃ ina u₂-si mah-su, that is "Shamash-shum-ukin [who in a bat]tle was wounded by an arrow" (E.Knudsen Iraq 29 (1967) p531.5–6). On the other hand, the detail of the story in which Sardanapalos gathers together his treasure and staff destroy them cannot wholly apply to the case of Shamash-shum-ukin as know that Ashurbanipal reviewed the goods, vehicles, horses, furniture and retainers of his brother after his death (Luckenbill nos. 795&1036). Accordingly, that part may well be pure fantasy. Nevertheless, the likelihood remains that the story of Greek tradition is an embellished version of the death of Shamash-shum-ukin.

There are a few minor points to consider in addition: both Ashurbanipal in his dealings with Shamash-shum-ukin (Luckenbill no.790) and Greek tellings of the fall of Nineveh (Diod. II.xxv.8; Xenophon Anab. III iv.8)

CTESIAS AND THE FALL OF NINEVEH

BY:

J D A (P) MAC GINNIS
Trinity College, Cambridge

The Persica of Ctesias are not extant but fragments are preserved in the works of many other ancient writers, notably Diodorus Siculus and Photius; König 1972 is an excellent edition of these excerpts.⁽¹⁾ The purpose of this article is to suggest that certain elements in Ctesias' description of the fall of Nineveh (best surviving in Diodorus II.xxiv-xxviii) go back to details actually derived from an earlier siege and fall of Babylon. This is not to deny that the narrative of Ctesias - insofar as it is historical - does preserve material genuinely traceable to the fall of Nineveh, only that it has further incorporated extraneous particulars. Thus the barest outline of a Babylonian and a Median king uniting to bring about the end of the Assyrian empire is correct (Smith p126-131; Roux 1980 343-7) though the exact chronology has been much disputed (see J. Oates in the forthcoming volume 3.2 of the new Cambridge Ancient History). Furthermore, the names of the protagonists are confused: Belesys could just be a corruption of Nabopolassar but Arbaces cannot be Umakishtar/Cyaxares, and in fact the suggestion of Jacoby (col. 2049) that Ctesias has inserted the names of two leading Persian officials of the time known from Xenophon, namely the Arbaces who commanded at Cunaxa and the Belesys who was satrap of Syria, is

convincing. Another mistake in the Greek accounts is making the last king of Assyria Sardanapallos, that is Ashurbanipal. In fact the last king was Sin-shar-ishkun; among the writers of antiquity only Abydenus names him correctly in the form Sarakos (Gadd 1923 p 18 & n8).

The other conflict of interest to us here is the revolt of Shamash-shum-ukin, the brother of Ashurbanipal. The background to this is as follows (cf Smith 1925, Wiseman 1958, Roux 1980 303-8, Grayson 1980): in 672 Esarhaddon, king of Assyria, convened ambassadors from all over his realm to swear co-operation with his plan for the succession by which one son, Ashurbanipal, was to be crowned king of Assyria and another, Shamash-shum-ukin, king of Babylon. This arrangement was put into effect following the death of Esarhaddon in 669 BC and worked peacefully until Shamash-shum-ukin rebelled against Assyria in 652; after some initial success Babylon was placed under siege in 650 and fell in 648 BC. The sources for this are the annals royal correspondence of Ashurbanipal, the Babylonian Chronicle and contemporary legal and economic documents.

What interests us there is that are correspondences between events in this rebellion and in Ctesias' account of fall of Nineveh.

Firstly, the length of the siege is given as two years by Ctesias (Diod. II.xxvii.1): the siege of Nineveh in 612 lasted only 2 1/2 months (Gadd 1923 p17) whilst the siege of Babylon during the Shamash-shum-ukin rebellion lasted from April 11 650 until at least February

I would like to thank Rupert Macey-Dare for his assistance in the writing of this article. The abbreviations used are those of the two modern Akkadian dictionaries: CAD (The Chicago Assyrian Dictionary) and AHW (the Akkadisches Handwörterbuch of W. von Soden).

In the moment we are 12 persons together with Sd. Mohammed Jachja from Diwanyah, the Iraqi colleague and chief of the section of the State Organization of Antiquities and Heritage there.

I am very thankful to him and also to the other collaborators for their help and assistance in the fieldwork.

PRELIMINARY REPORT ON THE INSCRIPTIONS

AREA OT THE GULA TEMPLE

In the area of the Gula Temple, numerous fragments of inscribed or stamped bricks were found, most of them belonging to the kings Ur-Ninurta, Bur-Sin and Enlil-bani. One fragment could be ascribed to Lipit-Estar.

On the "Temenos-Mauer", 6 clay nails (some only in fragmentary condition) of Isme-Dagan were unearthed. Their inscription seems to refer to the fore-mentioned wall (bad-gal "Great Wall" of Isin). Another fragmentary clay nail bears a building inscription of Lipit-Estar, and probably allows to identify a building next to the "Temenos-Mauer" as the e-nig-si-sa "House of Justice".

Finally, a small number of poorly preserved economic

texts and exercise tablets as well as 2 lexical fragments were detected within the same area, all of them dating from the Old Babylonian period.

SUDOST-ABSCHNITT

A very small fragment of a brick-inscription observed on the surface might be ascribed to a king of the Ur III period.

A fragment of a clay nail bears the above-mentioned building inscription of Lipit-Estar (out of context).

Furthermore, about 10 fragments of economic texts, exercise tablets, lexical texts as well as a most probably literary fragment have been detected so far, all of them originating from the Old Babylonian period too.

THE FIRST PRELIMINARY REPORT ABOUT THE RESULTS OF THE EXCAVATIONS AT THE SITE OF ANCIENT ISIN (SEPT.15-OCTOBER 15 1986).

By:
BARTHEL HROUDA

The excavations were started Sept. 15 with 25 workmen, in the meantime we have about 45 and 5 men from Warka. Our foreman is as before Mr. Abd el-Sade from Afeg.

The program of this season was at first to continue the discoveries of the so-called temenos-wall in the NE of the Gula-temple. The first trenches were made in the north, but later we concentrated our work more in the south.

As we have seen in 1984 the upper part was built in the period of the Kassites, perhaps by the architects of the king Burnaburiash II. in the 14th century, because in Isin the same technic as in Larsa was used to build up parts of the wall with bricks in vertical position. Second, these walls were constructed above a layer of ashes with fragments of Kassite pottery.

Perhaps to that time a larger building has belonged in the NE-area, but we don't know, if this part was the "House of justice", which was mentioned by an older king, Lipitestar of the First Dynasty of Isin (s. the report of M. Krebern timer).

But We have learnt, that the tradition was very strong in the Ancient Orient, therefore it would be possible, that a building was used for the same purpose also after 500 Years, as we know it from Ur in Chaldaea (f.i. the E-dublal-mah).

Also as in the last season we discovered in the temenos-wall some cones of Ishme-Dagan (3 of them in good condition, 3 others as fragments), on which the construction of a great wall of Isin (bad-gal) is mentioned

The translation bad-gal with city-wall is perhaps in our case not correct, because the wall, which we excavated, was not the surrounding wall of a city.

In NW a large basin of bitumen was built against the outer face of the temenos-wall in a later period.

The latest period, which we have recognized, could be dated in the time of the king Nebukadnezar II., 6th century.

Further to the south we found the old trench of Mr. St. Langdon, who came from Kish via Afeg and undertook a short discovery for three hours, as he has mentioned in his publication "Excavations at Kish I (1924)".

This trench crossed an ancient gate.

A new excavation place were open this year just in front of the entrance of the Gula-temple and we found here a great stair-case. This means, that the temple was erected on a large and high terrace, as we specially know from Kassite buildings in Aqr Quf, Nippur and from Ur.

In room XXIX we reached in the deepest level a wall of planconvex bricks dated to the ED-periods, here about 2 m deeper than in room VIII of the temple.

At least we continued our research in the SE, where we found a large building in 1983 with two stages. the lower with white plaster on the walls.

The more important small finds were terracotta-reliefs and fragments, one with the representation of the goddess Gula perhaps, another with the so-called Naramsin-motiv but the hero with feet of a bird. All the reliefs were made in a very good quality.

VORLAUFIGER BERICHT UBER DIE INSCHRIFTENFUNDE DER 9. KAMPAGNE (2. HALFTE: 61.10-3.11.1986)-DR.M. KREBERNIK-MUNCHEN.

Bereich Gula-Tempel

Im Bereich des Gula-Tempels fanden sich wie schon früher zahlreiche Backsteinfragmente mit Inschriften der Könige Urninurta und Bursin. Aus der Temenos-Mauer wurden weitere Tonnagel Ismedagans geborgen. Ferner kamen ein fragmentarischer Wirtschaftstext und ein Fragment eines schwarzen Steingefasses mit Resten einer wohl mittelbabylonischen Weihinschrift zu Tage.

SO-Abschnitt

Der wichtigste Fund im SO-Abschnitt war ein Archiv von 87 Tafelchen und einiger nicht mehr verwertbarer Fragmente. Bis auf einen sumerischen Brief an einen vergottlichten (Ur-III-) König (Duplikat zu den von A.Falkenstein. ZA 44, 1938, 1-25, veröffentlichten Texten) handelt es sich um Wirtschaftstexte aus der Zeit Enlilbanis.

Etwa die Hälfte stammt aus einem einzigen Jahr. Insgesamt kommen 9 Jahresnamen vor, davon 5 jedoch nur ein oder zweimal. Undatiert sind nur 4 Texte. 4 Datenformeln sind neu, 1 bislang nur fragmentarisch bekannte lässt sich nun vervollständigen. Die meisten Texte enthalten Rationen von verschiedenen Mehlsorten, Getreide und Rohrmatten. Sie sind bestimmt für (kultische) "Mahlzeiten" (naptanum), Personen

verschiedener Berufe, insbesondere "Müller (innen)", "Friseur/Friseusen", "Ammen" u.a., zur Mast von Schafen, Ziegen, Schweinen, zur Herstellung spezieller Brotsorten, für Tempel und Palast. Als verantwortliche Personen (GIRI) sind sehr häufig Frauen genannt. Die vorkommenden Tempel (Inanna und Nanaja, Nergal, Enki) scheinen nicht zum Bereich des Gula-Tempels, sondern vielleicht zum Palast zu gehören.

Ferner wurden im SO-Abschnitt gefunden: 3 Tonnagelfragmente (eines kann Lipitestar zugeordnet werden), 2 Schülertafeln, ein mathematisch-lexikalisches Fragment, 1 grammatisches Fragment (akkadisches Paradigma von erebum "eintreten"), 1 Terrakotta-Siegel (?) mit Inschriftrest (Name), 2 wahrscheinlich literarische Fragmente (sumerisch bzw. akkadisch), 1 Tafelchen mit dem Beginn einer bislang nicht bekannten Enlilbani-Hymne, 5 meist fragmentarische Wirtschaftstexte (1 mit Ismedagan- 2 mit Enlilbani-Datum).

Tulul al-humr

Auf der Oberfläche des südlich Isins gelegenen islamischen Tells wurde neben Backsteinen Bursins und Enlilbanis auch ein Backsteinfragment mit der Inschrift "[Pal] ast [des Da] miqilisu" aufgelesen.

und S. Osthoff sowie die Herren St. Seidel, H. Strasser, D. Surenhagen und B. Hrouda, im Südostabschnitt Frau Agnes Spycket und Herr Omer Tezeren.

Frau C. Wolff übernahm wie immer mit bewährtem Können die anfallenden Zeichenarbeiten sowie die "Katalogisierung" der Keramik, Herr Surenhagen, der mich auch während meiner Abwesenheit aus der Grabung vertrat, photographierte ausserdem einen Teil der Tontafeln. Die Hauptaufgabe aber der Photographie sowohl in der Grabung wie im Hause bei den Kleinfunden, fiel Herrn Strasser zu, da unser Stammphotograph K. Stupp verhindert war.

Die Bearbeitung der Keilschrifttexte lag dieses Mal in den Händen von Herrn M. Krebernik, weil Herr C. Wilcke ebenfalls aus familiären Gründen nicht mitkommen konnte.

In meinen Dank muss ich aber auch der Vertreter der State Organization of Antiquities and Heritage, unseren lieben Freund und Kollegen Sd. Mohammed Jachjah,

besonders miteinschliessen. Er hat uns nachdrücklich in allen Arbeiten unterstützt.

Leider hatten wir in dieser Kampagne viel Ärger mit einem der Fahrzeuge. Wenn uns hierbei nicht zwei deutsche Firmen, Heilit u. Woerner und Wolff u. Müller, mit ihren Mitarbeitern, den Herren J. Kordeuter und G. Graue auf der einen sowie den Herren G.A. Voegele, J. Liehr und seiner Frau auf der anderen Seite mit allen ihren Kräften und Möglichkeiten geholfen hätten, wären einige Schwierigkeiten nicht zu lösen gewesen.

Abschliessend bedanken wir uns bei der State Organization of Antiquities and Heritage für ihr Wohlwollen und für ihre Unterstützung, bei der Universität München und bei der Bayerischen Akademie der Wissenschaften für den Auftrag und für die Schirmherrschaft sowie bei der Deutschen Forschungsgemeinschaft für die weitere Bereitstellung der für die Ausgrabung in Isin benötigten Gelder.

seine Umgebung überragt haben; muss damit veränderte sich : ... grundsätzlich unsere Vorstellung von dem ehemaligen Aussehen des Hauptheiligtums in Isin Bereits zu Anfang des 2. Jahrtausends v.Chr.-denn so alt scheint die Anlage der Treppe zu sein, nur oben fand sich eine jüngere Ausbesserung-muss der Gula-Tempel auf einer Terrasse oder über älteren Anlagen hoch aufgeragt haben, zu dem man eben über diese Freitreppe im Nordosten hinaufgelangen konnte. Entsprechend tief muss auch umgekehrt das dazu gehörige Niveau im Vorhof des Heiligtums gelegen haben. Später ist dieser Vorhof dann wie auch die Treppe zugewacht, wie es uns Beobachtungen an der nordöstlichen Schnittwand des Grabungsabschnittes gezeigt haben.

Diese Treppe war wohl an beiden Seiten von einer Brustung eingefasst, denn die Überreste einer solchen wurden bereits an der Nordwestseite entdeckt.

Natürlich wird auch hier in den nächsten Kampagnen mit Vorrang gearbeitet werden. Durch die hohe Verschuttung und die damit verbundene zeitraubende Freilegung von Treppe, Vorhof und Tempelunterbau ist bei uns die Frage akut geworden, ob nicht jetzt die Anwendung moderner Raumdungegeräte ernsthaft überlegt und wenn sinnvoll und durchführbar erachtet, auch in die Tat umgesetzt werden soll.

Wie schon berichtet, stiessen wir beim Tiefergehen im Raum XXIX des Gula-Tempels unterhalb der Rampe bei 6,50 auf eine Mauer aus planconvexen Ziegeln. Diese Überreste aus der 2. Hälfte des 3. Jahrtausends v.Chr. lagen demnach hier um ca. 1m tiefer als die um etwa 500 Jahre älteren der Uruk-Zeit im westlichen Bereich des Heiligtums (s.S. 2). Wenn man also schneller und ohne grosseren Aufwand Befunde und Beobachtungen aus dieser frühen Zeit gewinnen will, so musste man danach im Westteil des Tempels suchen.

Leider erbrachte die Nachuntersuchung in der Zella der Gula, wo bereits Raubgraber ihr Unwesen getrieben haben und wo 1984 der kleine frühsumerische Marmor-Lowe IB 1636 zum Vorschein kam, keinen wesentlichen Befund. Mauerzüge aus planconvexen Ziegeln wie in dem benachbarten Raum VIII fanden sich hier nicht unter dem obersten Raumpflaster Nebukadnezars II. aus dem 6. Jahrhundert.

Zuletzt nun zu den Ergebnissen aus dem

Sudostabschnitt 95-90S/229,50-225 E. Aus dem unteren, für uns wichtigeren Gebäude mit weissem Verputz ist zunächst ein Grab einer Frau? zu vermelden, das von hochkantgestellten Backsteinen eingefasst war und in dem relativ wertvolle Beigaben lagen, wie z.B. eine Kette aus Karneol und Goldperlen. Wohl noch bedeutsamer war der Fund von ca. 90 Tontafeln, meist Wirtschaftstexten aus der Zeit Enlil-bānis, die über Lebensmittellieferungen an Tempel verschiedener Gottheiten mit Ausnahme der Gula und an einen Palast berichten (s. Beihay von M. Krebern timer). Die Texte lagen über dem Fußboden eines korridorähnlichen Raumes dieses unteren Gebäudes.

Damit wurde angezeigt, dass die Anlage im Südosten der Ruine eine gewisse Bedeutung in ihrer Zeit gehabt haben muss. Auch hier wird in den nächsten Kampagnen weitergearbeitet, in der Hoffnung, daß wir einen Palast auffinden werden.

An Kleinfunden sind neben weiteren Relieffragmenten aus Terrakotta der althabylonischen Zeit, darunter auch Darstellungen en face einer reich geschmückten Göttin, wohl Gula, besonders Rollsiegel aus der frühdynastischen Zeit (III a.t. Tierkampfszenen zu nennen.

Am 3. 11.1986 wurde die Grabung mit Zuschütten der wichtigsten Gebäudereste wie der Freitreppe, der Temenos-Mauer des Raumes XXIX, der Zella und des Sudostabschnitts beendet. Die Abreise nach Bagdad erfolgte am 5.11. Nach kurzem Aufenthalt dort, der vor allem der Übergabe der Funde im Museum diente, verliessen am 9.11. die beiden Fahrzeuge mit Frä. S. Osthoff und den Herren O. Tezeren, St. Seidel und H. Strasser Bagdad, die anderen Mitglieder, Frau A. Spycket, Frau M. Haussperger, Frau C. Wolff sowie Herr B. Hrouda folgten am 10.11. mit dem Flugzeug, nachdem bereits Herr St. Fitz am 27.10. und Herr D. Surenhagen am 3.11. ebenfalls auf dem Luftweg den Iraq verlassen hatten. Herr M. Krebern timer hingegen blieb noch 8 Tage länger in Bagdad, um die restlichen Tontafeln zu kopieren.

Zum Abschluß meines zweiten und letzten Berichtes über die Grabung in Isin ist es mir ein Herzensbedürfnis, allen meinen Mitarbeitern für ihren Einsatz, für ihren Fleiss und für ihre Kameradschaft sehr herzlich zu danken.

Am Tempel arbeiteten die Damen M. Haussperger

BERICHT ÜBER DIE ERGEBNISSE DER AUSGRABUNG IN ISAN **BAHRIYAT** ISIN WAHREND DER 9. KAMPAGNE IM ZEITRAUM VOM 16.10.-10.11.86

VON:

PROF. DR. B. HROUDA

Der Schwerpunkt unserer Untersuchungen lag zum einen jetzt im Areal 101-91 N/88-78 W, wo wir auf die **guterhaltenen Überreste** einer grossen Freitreppe aus Lehmziegeln gestossen sind, die es nun galt, soweit wie möglich freizulegen, und zum andern im Südost-Abschnitt (95-91 S/225-229, 50E), wo wir uns die Aufdeckung eines öffentlichen Gebäudes erhofften. Daneben wurde im Tempel selbst, im Raum XXIX, später auch in der Zella der Gula, Nachuntersuchungen durchgeführt und der Verlauf der Temenos-Mauer weiter nach Süden in einem neuen Abschnitt, in 85-80N/155-145W, verfolgt. Die Arbeiten in den alten Arealen mit den Überresten der Temenos-Mauer wurden mit dem Präparieren, der Bauaufnahme und dem Photographieren abgeschlossen. Dabei zeigte sich noch einmal deutlich, daß durch das Vorhandensein von weiteren Tonkegeln des Isme-Dagan, einer wurde mit Sicherheit in situ angetroffen, die Temenos-Mauer (bad gal) aus rotlich-braunen Ziegeln, hier die oberste im Abschnitt 115-103 N/131-123 W, diesem 4. König der 1. Dynastie von Isin zuzuweisen ist. Eine Tur in diesem Areal führte durch die Temenos-Mauer zum Gula-Tempel. Die Turwangen wurden in späterer Zeit, spätestens durch Nebukadnezar II. mit Backsteinen ausgebessert.

Dieser Durchgang muss schon früher vor Isme-Dagan bestanden haben, denn auf ihn nahm offenbar eine Bautätigkeit Bezug, die sich vom Ziegelmaterial her durch die bereits erwähnten gebrannten! planconvexen Ziegeln auszeichnete. Sie dienten der Anlage eines Kanals, welcher in gleicher Richtung wie der Richtung wie der Durchgang bzw. seine Turwangen verlief.

Die Temenos-Mauer des Isme-Dagan scheint im neuen Abschnitt 85-80N/155-145 W im rechten Winkel zum Tempel bzw. zu der dort früher festgestellten Terrasse umzubiegen. Interessant ist in diesem Abschnitt ferner, daß hier wiederum, vor allem im tieferen westlichen Teil, Uruk-Ware beobachtet werden konnte. Dieser Befund deckt sich mit einem früheren aus dem Jahre 1978 (6. Kampagne), wonach weiter westlich bei 7,40 ebensolche frühgeschichtlichen Scherben wie Glockenbecher-Fragmente etc. entdeckt wurden.

Der Tempel der Gula des 2. Jahrtausends v.Chr. stand also auf Anlagen bzw. auf Schutt des 3. und 4. Jahrtausends, und es fragt sich dabei natürlich, ob diese Überreste ebenfalls zu Heiligtümern gehört haben. Nach der stark ausgebildeten Kulttradition im Orient ist dies jedoch zu vermuten. Das zu ergründen, wird eines der Hauptziele in den nächsten Kampagnen sein.

Ein besonders schönes Ergebnis wurde uns dann aber im Abschnitt 101-91N/88-78 W vor dem von uns vermuteten Eingang zum Gula-Tempel an der Nordost-Seite des Raumes XXVIII beschert. Hier kam in der Tat eine grosse Freitreppe zum Vorschein, aus Lehmziegeln des Formates 25×16/17×8 cm errichtet. Jede Stufe, die oben mit einem Lehmstrich als Austrittsfläche abgeglichen war, bestand aus 2 Lehmziegellagen in der Höhe. Die Austrittsfläche war 1 1/2 Lehmziegel tief. Im ganzen konnten wir bis zum Ende der diesjährigen Kampagne 18 Stufen freilegen, ohne jedoch bisher ihr Ende bzw.

Anfang vor dem Tempel erreicht zu haben. Immerhin, die Treppe hat schon jetzt eine Höhe von 3.25 m und zeigt damit an, dass der Tempel sehr exponiert im Zingelbereich gestanden und um einiges

Da diese Texte, wie erwähnt, erst kurz vor Beendigung der Campagne gefunden wurden, konnte ich sie trotz einer einwöchigen Verlängerung meines Aufenthaltes in Bagdad nicht mehr vollständig kopieren. Die Grabungsphotographien reichen zwar für die Lesung der nicht mehr kopierten Texte weitgehend aus, doch sollten diese wie auch die restlichen Texte vor ihrer endgültigen Publikation noch kollationiert werden.

Bei den restlichen Textfunden handelt es sich größtenteils um schlecht erhaltene Fragmente. Eine

Ausnahme bilden mehrere, Z.T. gut erhaltene Tonnägel mit schon bekannter Inschrift Isme-Dagans: die nun zweifelsfreie Fundlage in situ identifiziert die "Temenos-Mauer" als die in der Inschrift genannte "Große Mauer von Isin". Unter den Fragmenten sind hervorzuheben: ein zweifellos zu den ältesten Stücken der Gattung gehoriges grammatisches Fragment mit den Resten der akkadischen Spalte des Paradigmas von sumerisch *ku₄* "eintreten"; und ein Fragment mit den ersten Zeilen einer bislang nicht bekannten sumerischen Hymne auf Enlil-bani.

Manfred Krebernik-München.

Zum Abschluß ist es mir ein Herzensbedürfnis, allen denen zu danken, die uns im In- und Ausland unterstützt haben, der Universität München, insbesondere der Münchener Universitäts-Gesellschaft der Bayerischen Akademie der Wissenschaften und vor allem der Deutschen Forschungsgemeinschaft, die das Geld für die Grabung zur Verfügung gestellt hat. Aber auch einer privaten Institution, der Trude Eipperle-Rieger-Stiftung in Aalen-Unterkochen gilt mein besonderer Dank.

Im Iraq selbst haben wir der State Organization of Antiquities and Heritage unter ihrem Generaldirektor Dr. Muya'id Sa'id Damerji für das uns entgegengebrachte Wohlwollen und für ihre freundliche Unterstützung sehr herzlich zu danken. Dank gebührt aber auch dem

Deutschen Archäologischen

Gastfreundschaft. Nicht minder verdienen wir auch Dank an zwei deutsche Firmen, der Fa. Heilit u. Woerner und der Fa. Wolff u. Müller, die uns mit ihren Mitarbeitern J. Kordauter, G. Graue, G.A. Voegelé, J. Liehr und Frau sehr geholfen haben.

Schließlich darf der unermüdliche und aufopferungsvolle Einsatz meiner Mitarbeiter nicht unerwähnt bleiben. Es waren dies während der 9. Kampagne die Damen Agnes Spycket, Martha Haussperger, Cornelia Wolff, Susanne Osthoff und die Herren Mohammed Djachjah, Dietrich Surenhagen, Manfred Krebernik, Ömer Tezeren, Stefan Seidel und Heiner Strasser. Ein herzliches Dankeschön besonders an sie.

Bericht über die Textfunde der 9. Grabungscampagne

Am Ende der Campagne konnten 133 Inschriftenfunde registriert werden. Nicht inventarisiert wurden zahlreiche Backsteinfragmente mit bereits gut bekannten Inschriften der Könige Ur-Ninurta, Bur-Sin und Enlil-bani, wie sie vorwiegend im Bereich des Gula-Tempels gefunden wurden. Lediglich ein Backsteinfragment, das auf einem etwas südlich gelegenen islmischen Tell aufgefunden wurde und die unscheinbare, aber bislang nicht bezeugte Inschrift "Palast des Damiq-ilisu" trägt, fand Aufnahme ins Inventar.

Die Hauptmasse der Texte bildet ein Hort von 89 Tafeln, der gegen Ende der Grabung im SO-Abschnitt entdeckt wurde. Bis auf einen Text, der sich als Duplikat eines bereits durch 3 Textzeugen bekannten sumerischen Briefs an einen vergöttlichten König erwies, handelt es sich um die Reste eines Archivs von Wirtschaftstexten. Fast alle Texte waren datiert, auf 76 Tafeln ist das Datum erhalten oder ergänzbar. Alle tragen Jahresnamen aus der Regierungszeit Enlil-banis. Insgesamt kommen 10 oder 11 verschiedene Jahresnamen vor. Die große Mehrzahl der datierten Texte, nämlich mindestens 43, stammen aus ein und demselben Jahr. Gruppen von 14, 8 und 4 Texten gehören ebenfalls je einem Jahr an. Die restlichen Jahresnamen sind jeweils bloß ein- oder zweimal vertreten. Einige der Jahresnamen waren bisher nicht bekannt.

Die meisten Texte des Archivs haben Gerste-, Mehl- und Schilfbündelrationen zum Gegenstand und folgen einem sich von Jahr zu Jahr geringfügig verändernden Formular. Es lassen sich drei Arten von Eintragungen unterscheiden:

- 1) Quantitäten von Gerste, Mehl und Rohr (am Ende summiert).
- 2) Zweckbestimmung
- 3) Name der für die Transaktion verantwortlichen Person

Die Quantitäten sind, wie auch die Abfolge der Tagesdaten zeigt, für einen oder wenige Tage berechnet. Als kleinste Menge sind in einem Text ein halber bzw. dreiviertel Liter aufgeführt, in der Summe erscheint dann sogar als kleinster Stellenwert $1/6$ Liter.

Die Zweckbestimmung der an erster Stelle erscheinenden Mehllationen, nämlich naptanum "Mahlzeit", ist nur in den Texten eines Jahres explizit

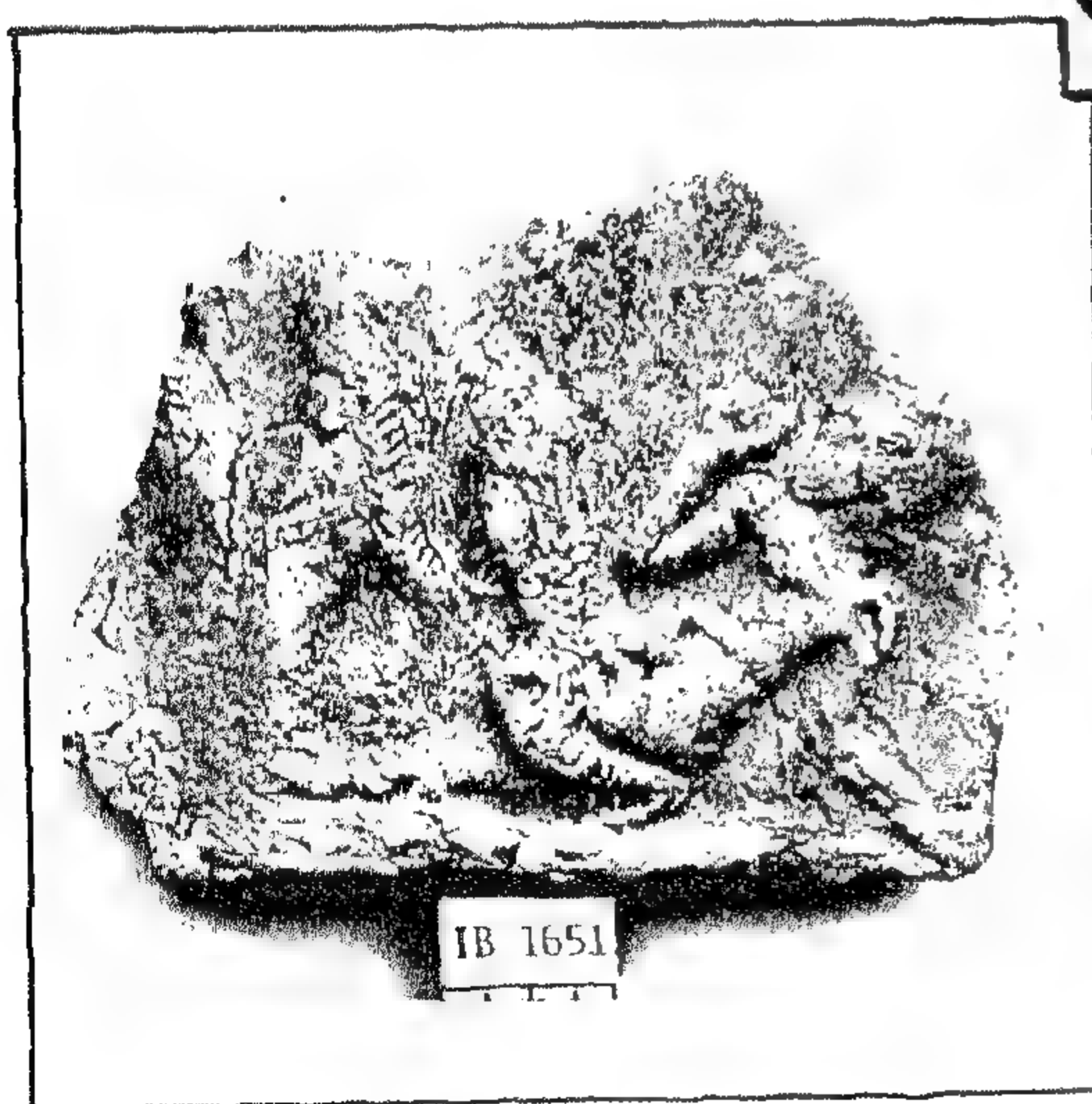
genannt und kann daraus für die anderen Texte erschlossen werden. Umgekehrt läßt sich die verkürzte Terminologie für die Mehlsorten in Texten jenes Jahres nur aus der ausführlicheren Schreibung in anderen Jahren verstehen.

Die nun folgenden Gerstemengen sind für Müller und Müllerinnen bestimmt, weitere Rationen für die Mast von Hammeln, in bestimmten Jahren auch von Schweinen und Ziegen.

Als Zweckbestimmung erscheinen auch Gegenstände, die unmittelbar nichts mit Mehl oder Gerste zu tun haben, wie etwa "Stiefel" oder "Alaun". Hier dient die Ration offenbar einem mittelbaren Zweck als Tausch- oder Zahlungsmittel. Nicht selten werden direkte und indirekte Zweckbestimmung zusammen angegeben, etwa "Gerste für Bierbrot für den Palast". Auch zwei indirekte Zweckbestimmungen kommen vor, wie z.B. "Gerste für Schilfrohr für den Friseur".

Wichtig für die Einordnung des Archivs sind die verschiedenen Kategorien der Rubrik "Zweckbestimmung". Dort erscheinen neben Berufen wie "Müller" und "Müllerin", "Friseur" und "Friseur", "Koch", "Ölpresser", "Baumeister", "Zimmermann", "Kultsänger", "Amme" auch der Palast sowie einige Götternamen und Tempel. Ferner erscheint neben mehreren Berufsbezeichnungen wie "Friseur", "Dienerin", "Sklavin" der Zusatz "des Königs". Schließlich fällt auf, daß fast die Hälfte der verantwortlichen Personen Frauen sind. Als Leitperson ist aus zwei nicht zum besprochenen Formular gehörigen Texten ein gewisser Sin-gamil zu erschließen: zwei Quittungen bescheinigen, daß er größere Mengen von Schilfrohr an zwei Personen bzw. an den Palast geliefert hat.

Somit gehören die Texte zu einer Buchhaltung, die zur Palast- und Tempelverwaltung in enger Beziehung stand und vielleicht Teil derselben war. Es wäre möglich, daß ihre jetzige Fundlage, die auch aus inhaltlichen Gründen nicht ursprünglich sein kann, sich als Indiz eines nahen Verwaltungskomplexes erweist. Da die erwähnten Tempel im Bereich des Gula-Tempels nicht dokumentiert sind, konnten sie zum Palastbereich gehört haben.



II Isin. Kleinfunde. Terrakotta Reliefs, altbabylonisch

d'épaisseur, dont la face inférieure était très légèrement concave. A l'Est et à l'Ouest, c'est-à-dire à la tête et au pied, elles sont posées à plat: 3 assises de quatre briques à l'Est, 1 assise à l'Ouest; sur les côtes l'espace est restreint par un étroit remplissage de terre tassée contre laquelle 4 briques identiques étaient posées de chant sur une seule épaisseur. 3) Le coffrage réservait une cavité d' $1,50 \times 0,75$ m environ, profonde de 0,30 m. Dans cet espace avait été déposé un corps en position fléchie sur le côté gauche, tout contre le côté Sud, le bras gauche levé vers la face; il avait été enveloppé dans un linceul dont quelques traces subsistaient sous forme d'un réseau blanchâtre. La position du squelette contre le côté sud, laissant une place au Nord peut signifier qu'un emplacement avait été réservé pour une autre inhumation qui n'a jamais eu lieu.

La parure du mort consistait en un collier de perles rondes et ovales en cornaline brune, 4 perles rondes rouges (cornaline) et 5 perles rondes en or dont une annelee en mauvais état (IB 1827b). D'autre part une

~~une dizaine d'anneaux en os ou en coquille très minces, à la~~ hauteur de la taille, étaient le reste d'ornements de ceinture (IB 1827a). C'est une coutume ancienne en Mesopotamie, puisqu'elle est attestée dès la fin du Dynastique Archaïque à Khafadje dans des tombes voutées construites en briques plan-convexes sous les maisons (Delougaz, Hill & Lloyd, *Private Houses and Graves in the Diyala Region*, OIP 88, 1967, pp. 118-123, Grave 131, 133, 137) ainsi que dans une tombe simple (Id., p. 118, Grave 127).

Un seul récipient avait été placé à l'intérieur de la tombe, sous le corps, une coupe (IB 1818), d'un type tout à fait courant dans la céramique recueillie dans les deux bâtiments, mais plus grande (22 cm).

Tout ce que l'on peut dire pour le moment de cette tombe construite entre les murs et sous cette pièce III, est qu'elle a toutes chances d'être antérieure au règne d'Enlil-bani (1862-1839), puisque des tablettes de son règne se trouvaient dans le remplissage.

Agnes Spycket-Paris

Zu den wichtigsten Kleinfunden der 9. Kampagne gehören wiederum eine Reihe von Terrakotta-Reliefs mit z.T.

für isin neuen Darstellungen. IB 1828 zeigt den rechten Teil eines Hundekampfes, ausgeführt von zwei Molosser-Hunden, die wohl jeweils von einem Mann an der Leine gehalten werden. Vom linken Hund sind aber lediglich nur die Vorderläufe zu sehen.

Auf dem Relief IB 1651 sehen wir die übliche Triumphator-Pose. Der Sieger hat aber hier Vogelkrallen anstelle der sonst üblichen und natürlichen Menschenfüsse.

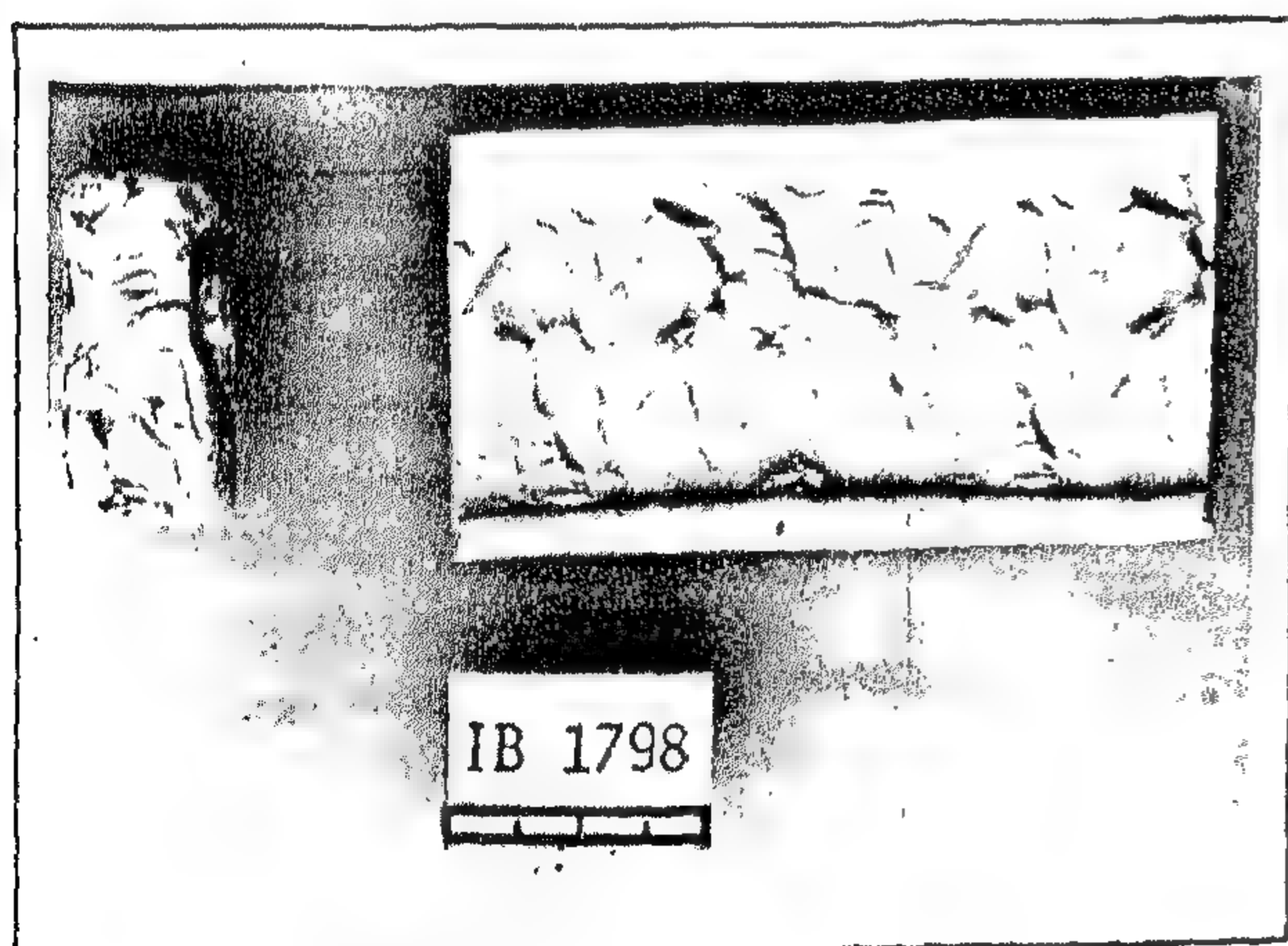
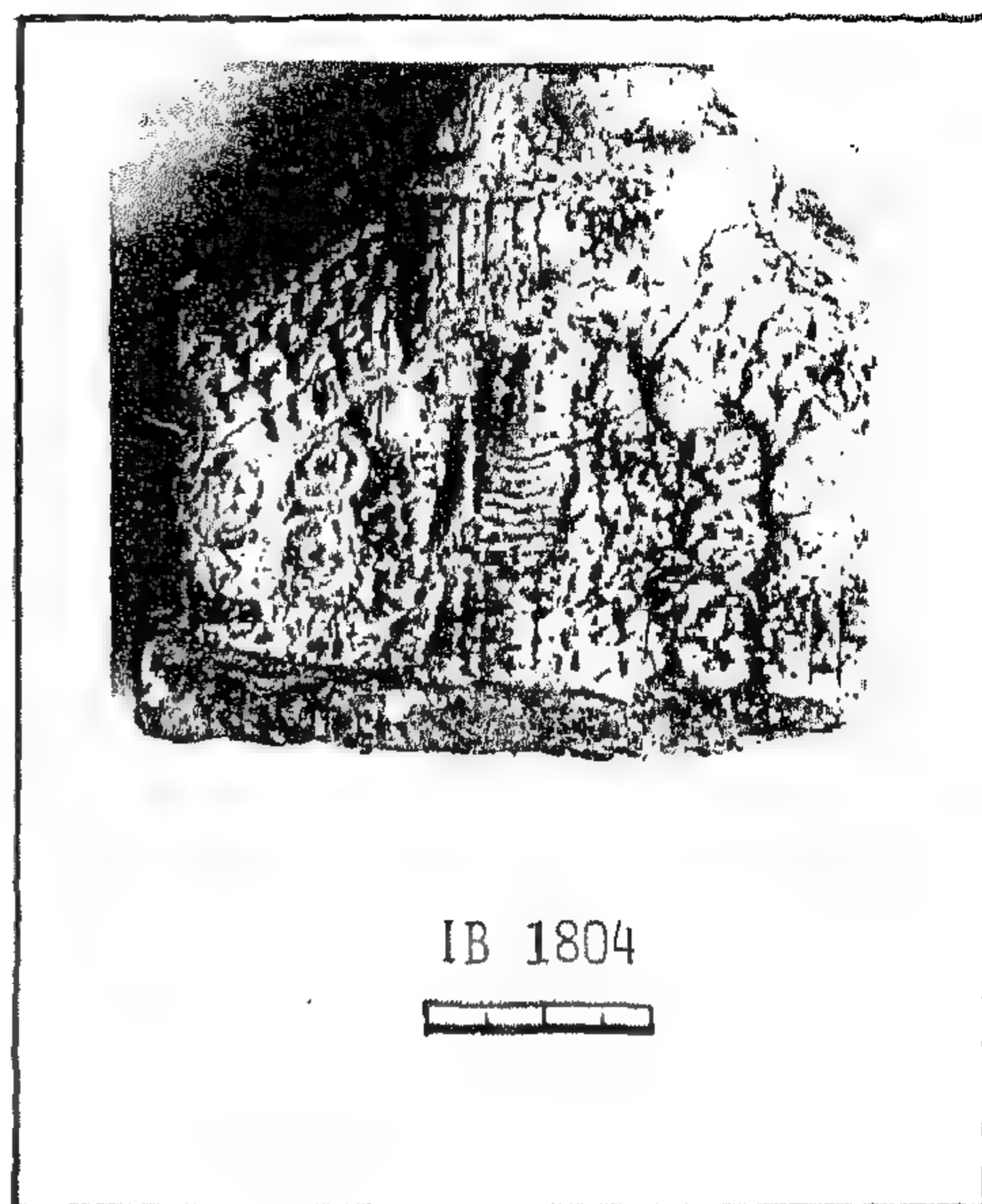
Bei der Wiedergabe bzw. Ausführung der weiblichen

Haar-frisur von IB 1653 könnte man an ägyptische Vorbilder denken.

Der Gott mit Waffen auf einem mit Figuren reich geschmückten Podest lässt sich nun auch mit IB 1795 vollständig erhalten in isin belegen

Eine reich bekleidete Göttin en face wie auf IB 1655 und IB 1804 zu sehen, auf dem Kopf trägt sie Hörnermütze und Umhang dürfte wohl eine weitere Erscheinungsform der Gula sein.

IB 1798 ist ein fröhdynastisches Rollsiegel und bei IB 1827 handelt es sich um die in dem ausgebauten Grab des Südost-Abschnittes gefundene Kette aus Karneol- und Gold-Perlen bestehend.



12 Isin, Kleinfunde. Terrakotta-Reliefs. altbabylonisch.
Rollsiegel und Kette

Sud dans un petit cote du rectangle, formant un décrochement vers l'Ouest. Elle mesure environ 3,30 sur 1,50 m, son cote Est etant ferme par le mur du batiment Est. La porte a ete bloquee par une rangee de 4 assises de libn a un certain moment qui est probablement celui de la construction du batiment superieur. La dimension de ces briques est la meme que celle des fondations, qui est d'ailleurs sensiblement celle du batiment Ouest, alors que les libn du batiment Est sont un peu plus allongees. Dans le remplissage de la piece, plusieurs tablettes en mauvais etat, dont trois tout pres du blocage de la porte (IB 1687-1688, 1692) et un fragment de plaquette (IB 1794).

Une couche de platre particulierement epaisse (7 cm) avait ete appliquee du cote Est de l'embrasure et s'arrete a la hauteur de la base du blocage de libn.

La petite piece carree II mesure 2,20 × 2,30 m et ouvre vers l'Ouest, traversee en deux endroits par des puits ronds rencontres partout sur ce chantier. Elle comporte une curieuse structure de briques le long de ses murs et plus particulierement dans l'angle N.-E. Une sorte de podium a degres de 0,85 × 0,90 m de cotes au sommet surplombant de 20 cm un carre de 1,10 m de cotes aboutissait sur un dallage 20 cm plus bas qui occupe la moitie de la piece le long du mur Sud. Les libn sont tantot posees a plat, tantot de chant. Le long du mur nord subsistait une rangee de briques entre le podium et la porte qui donne vers l'Ouest. Ce mur Nord, mitoyen avec la piece III, n'etait epais que de 0,55 m, sur trois rangs de briques, la moitie environ de la largeur des autres murs.

La piece III, qui reservait des surprises, n'a pu etre entierement degagee et la porte, qui doit se trouver au N.-E., n'a pas ete trouvee. C'est une chambre en longueur qui devait s'etendre jusqu'au mur du batiment Est et mesurer environ 4 × 1,50 m. Le mur Nord, platre sur sa face interieure, ainsi que l'angle Ouest n'etaient pas conserves a la hauteur du mur Sud, mais 1 m plus bas.

Dans le remplissage de cette piece se trouvaient, sur une epaisseur d'environ 50 cm, plus de 80 tablettes economiques (IB 1703-1789) dont un certain nombre provenait des archives du palais d'Enlil-bani, ce qui fait esperer la proximite du palais royal. Au niveau des dernieres tablettes, un trou d'environ 25 cm de diametre sur 30 cm de profondeur a peut-etre ete forme par une poche d'air au moment ou la piece a ete comblee.

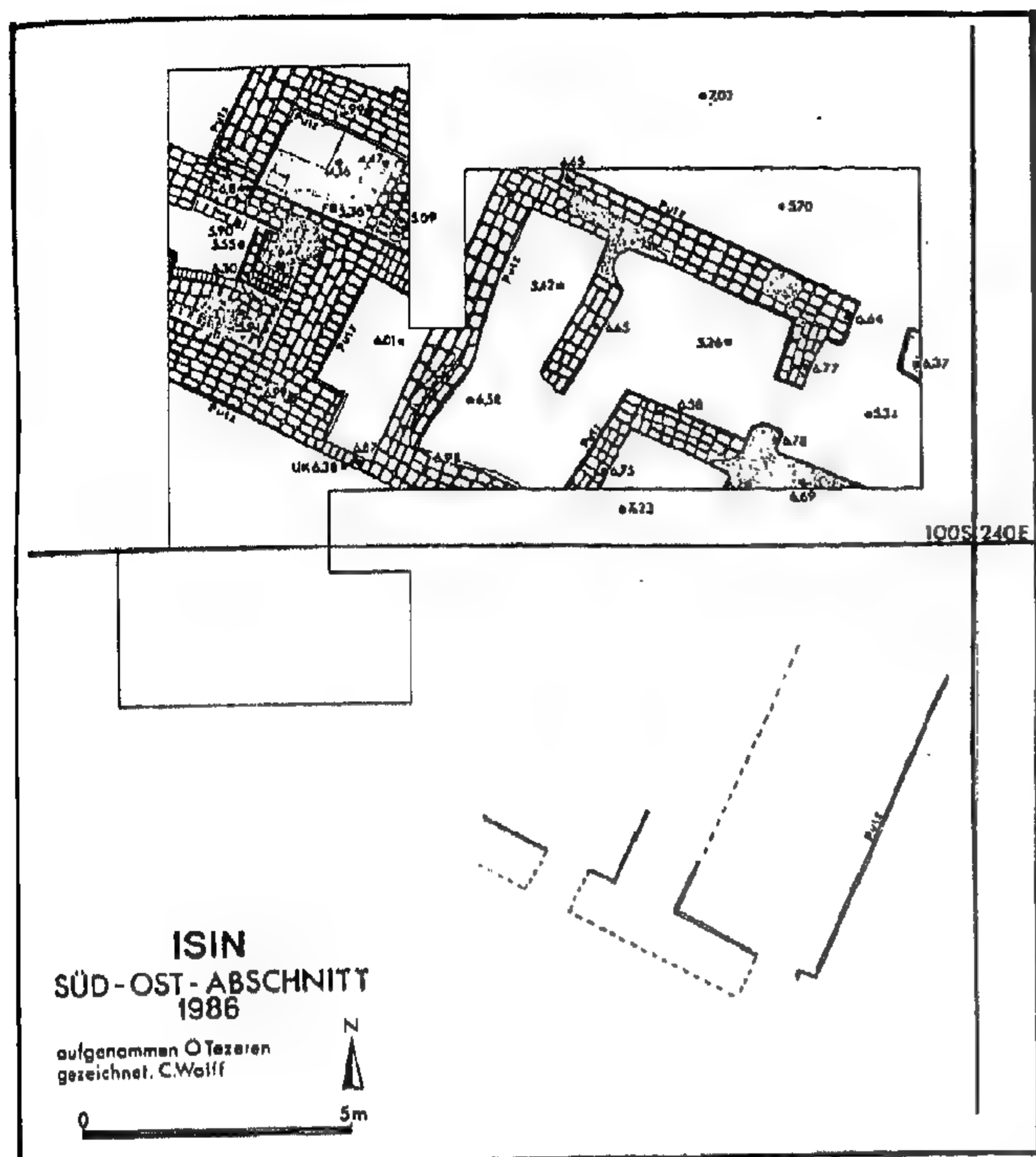


10 Isin. Sudost-Abschnitt, Grab 142

Aucun sol consistant n'a ete decouvert, mais une ligne sombre sous une mince couche de terre cendreuse dans la section Est peut en etre l'indication, a 1,60 m du sommet du mur Sud. 25 cm plus bas apparaissait un dallage parallele aux petits cotes de la piece, a plus de 2 m de l'extremite Ouest: trois rangs d'une seule couche de libn, disparaissant sous la section 229,50 E et formant une banquette. 60 cm plus bas que ce dallage, dans l'angle qu'il formait avec le mur Sud, une haute jarre (IB 1830) avait ete deposee sur une sorte de nouvelle banquette large de 30 cm ou une couche de terre dure recouvrait un dallage de briques cuites. Nous n'allions pas tarder a nous apercevoir qu'il s'agissait d'une tombe amenee sous le sol de la piece.

Tombe construite

Cette tombe, orientee est-ouest, a ete conue en trois niveaux: 1) a l'Est une banquette recouverte d'une assise de libn rectangulaires de meme format que celui des murs, retrouvees sur trois rangees, une en long sur le bord et deux en large; 2) environ 0,60 m plus bas, une nouvelle banquette de terre battue, large de 30 cm, tournant a angles droits, plus etroite, le long des murs de la piece. Cette couche de terre, sur laquelle avait ete deposee une jarre, recouvrait un coffrage de briques cuites carrees, jaune creme, de 30 cm de cote sur 7 cm



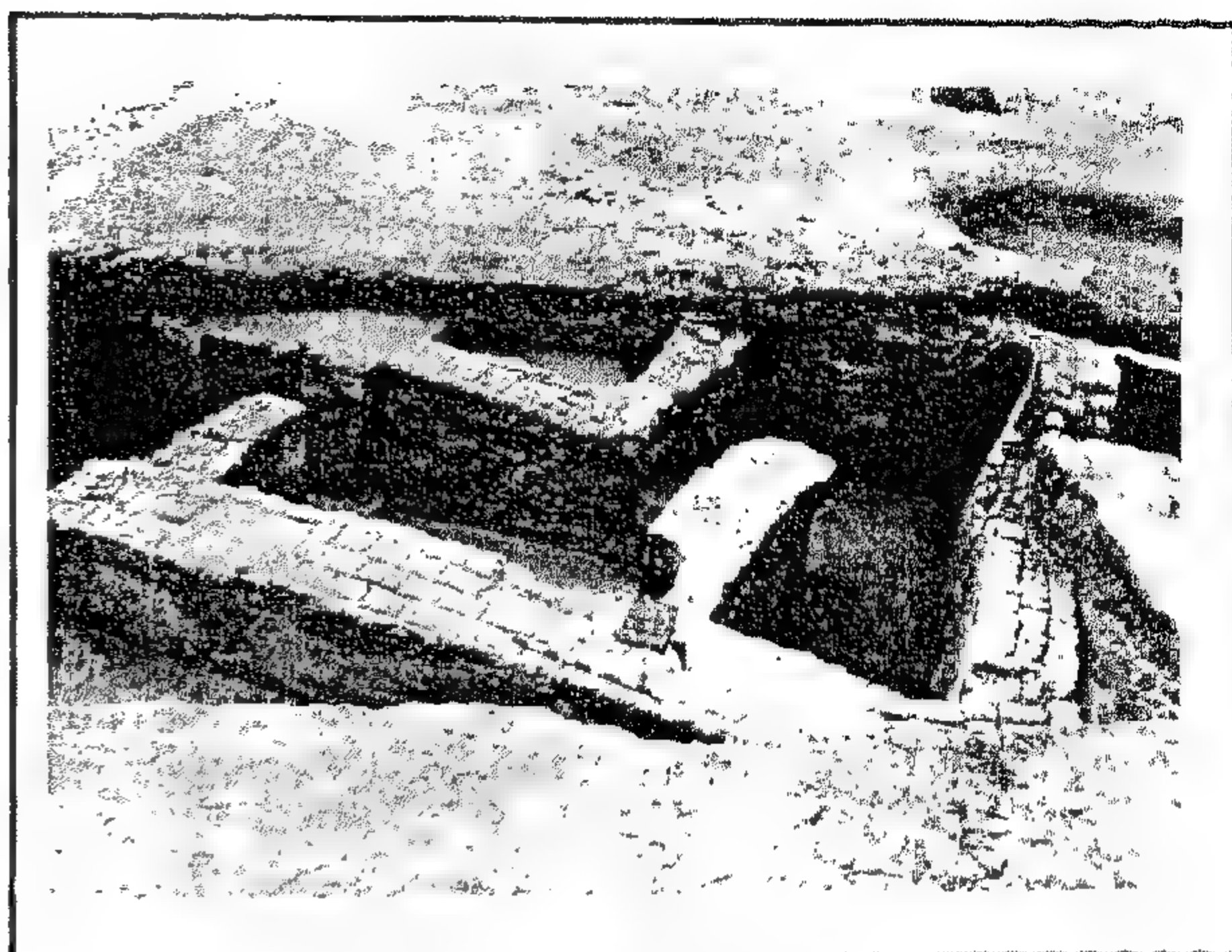
7 Isin, Südost-Abschnitt, Plan

correspond pas à un véritable sol. Un peu plus bas, contre le mur nord de la chambre 2, se trouvaient des fragments d'un grand récipient en terre cuite d'environ 80 cm de diamètre qui peut être un manchon de drain. Les chambres 2 et 3 sont séparées par un mur de refend S.-N. de 3 m de long qui oblige à passer de l'une à l'autre en chicane. L'angle N.-E. de ce mur a été détruit sur 0,70 m par un puits.

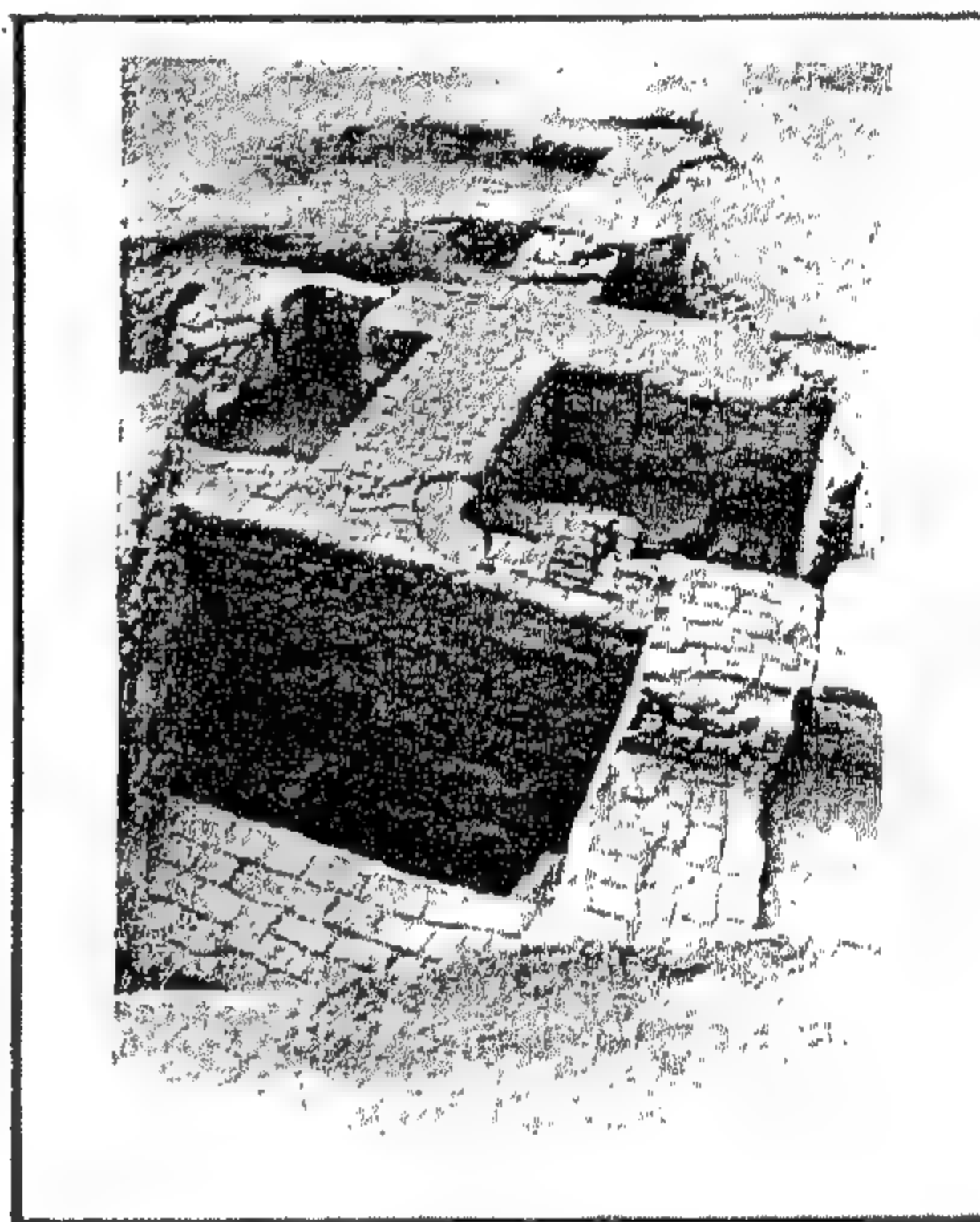
Dans la chambre 4, dont la partie nord a été seule dégagée, dans l'angle N.-O., se trouvait une tombe d'enfant dans une petite jarre écrasée, à une vingtaine de cm du sommet conserve des murs, ce que nous avons déjà trouvé, en 1978, dans un angle de bâtiment aux murs latres (Isin II, p. 57).

Ce bâtiment était entièrement vide. Très peu d'objets ont été recueillis: un morceau de figurine-plaquette en terre cuite (IB 1828 deux haches en terre cuite fragmentaire (IB 1811), un poids en hématite fusiforme (IB 1812), deux tablettes S d'Enlil-bani dans la chambre 2 (IB 1699, 1701).

Sans qu'il soit possible de l'affirmer, puisque nous n'avons pas eu le temps d'établir les connexions, il y a



8 Isin, Südost-Abschnitt, östl. Teil



9 Isin, Südost-Abschnitt, westl. Teil

de fortes présomptions que ce bâtiment appartienne à celui reconnu en 1978 et que nous avons appelé "bâtiment aux murs latres" (Isin II, p. 57 s.) qui, comme celui-ci avait été vide et dont le remplissage avait livré une brique d'Enlil-bani. L'enduit, épais de 5 cm sur les murs, était de même qualité que celui de ce bâtiment.

B. L'édifice ouest.-Les murs ont la même orientation que ceux du bâtiment est et à première vue ils sembleraient en faire partie. En réalité, ils sont plus épais: cinq à six rangs de libn contre trois à quatre rangs à l'Est et une construction plus soignée. La dimension moyenne des briques est 25×18×10 cm. Les murs étaient également recouverts de plâtre.

Trois chambres ont été jusqu'à présent retrouvées, provisoirement numérotées I-III. La pièce I ouvre au

festgestellt wurden (eventuell ergibt sich daraus für das Gebiet vor der Treppe die Situation eines Vorhofes, da

derartig kompakte Verwehungsschichten wohl nur in einem abgegrenzten Bereich entstehen konnten)

Susanne Osthoff u. Stephan Seidel-München

Eine Nachuntersuchung in der Cella der Gula, wo bereits vor 1973, dem Beginn unserer Grabungstätigkeit, Raubgräber ihr Unwesen getrieben haben und wo 1984 der kleine frühsumerische Marmor-Löwe IB 1636 zum Vorschein kam, erbrachte leider keinen wesentlichen Befund. Immerhin fanden wir hier keine Mauern aus planconvexen Ziegeln wie früher im benachbarten Raum VIII.¹

In dieser Kampagne konnten wir glücklicherweise die Untersuchung im sog. Südostabschnitt wieder aufnehmen, wo zuletzt von Agnès Spycket 1978 gegraben wurde und wo der Grundriss eines Gebäudes aus dem 2. Jahrtausend zum Vorschein kam, der mit seinen grossen rechteckigen Räumen² an die Anlage des sog. southern building in Tell Asmar erinnert.³ Im einzelnen berichtet darüber die Ausgräberin Agnes Spycket:

Le chantier Sud-Est, qui avait permis de retrouver en 1978, lors de la 6e campagne, les fondations d'un grand bâtiment recouvrant un état antérieur aux murs latrés (Isin-Isan Bahriyat II, 55-58), n'avait pu être rouvert jusqu'à cette 9e campagne pour diverses raisons. En octobre 1986, il fut possible d'ouvrir une tranchée au nord de la limite de 1978. J'ai pu bénéficier du concours précieux d'Omer Tezeren, étudiant à l'Université de Munich, qui a repris et préparé avec compétence et efficacité le chantier, une semaine avant mon arrivée, en 230-240 E / 96-99 S. C'est lui également qui a dressé les plans des bâtiments. Qu'il en soit ici chaleureusement remercié.

1) Nous espérons compléter vers le nord le plan des fondations du grand bâtiment de 1978 (Isin II, Plan 9). A cause de la déclivité du sol, elles ont presque entièrement disparu et nous n'avons pu retrouver le mur nord de la grande cour 1 ni l'angle N.O. (Plan). Le mur ouest de la cour n'a plus, du fait de la déclivité, que 3 assises de libn et son sommet conserve, large de 5 rangs de briques, vient buter perpendiculairement contre le mur sud d'un bâtiment latré inférieur que nous appelons le bâtiment ouest, ci-dessous. En effet très près de la surface sont apparus des murs latrés dans la même orientation S.E./N.O. que le bâtiment supérieur et les murs latrés partiellement dégagés en 1978 (Isin II, Taf. 20,1 & Plan 10,2). Il est possible que la superstructure du bâtiment ait reposé sur les murs de l'édifice latré qu'il recouvrait, comme c'était le cas pour les murs sud et est des pièces 1 et 4 de 1978 (Isin II, Plan 10).

2) Dans l'espace 225-239 E / 99-91 S, deux corps de bâtiments sont accolés, dont nous n'avons pas eu le temps de beaucoup développer les plans respectifs.

A. L'édifice à l'est comporte trois chambres communiquant entre elles, avec une porte vers le nord. Une quatrième pièce était orientée vers le sud. Les murs d'épaisseur irrégulière sont constitués de trois ou quatre rangées de libn; le plus épais, au nord, mesure 0,85 m. La face intérieure était recouverte d'une épaisse couche de latré ou de chaux qui peut atteindre 6 cm et qui est inégalement conservée. Cette couche recouvre une construction peu soignée.

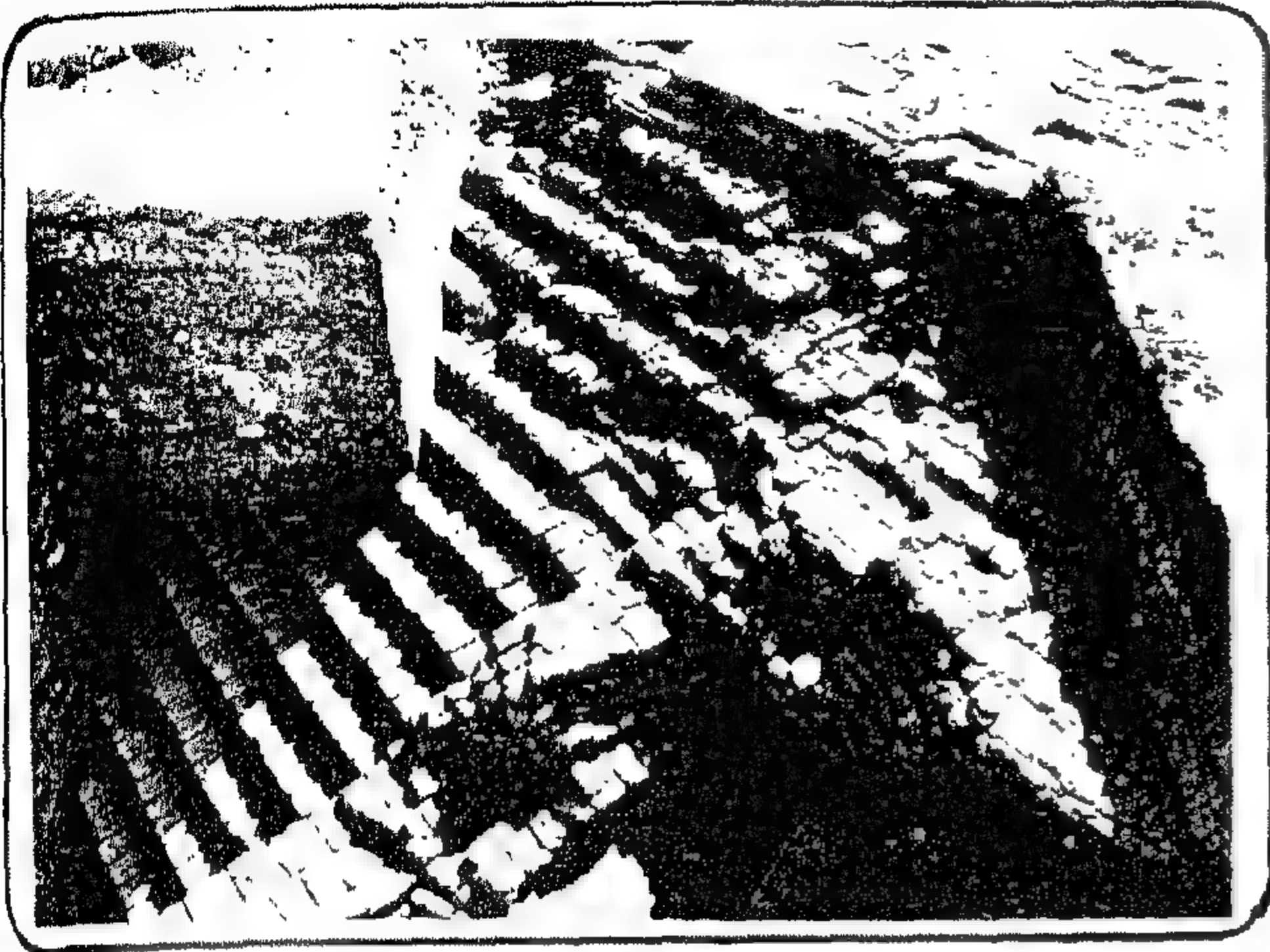
Nous sommes descendus dans la chambre 1 à environ 1,40 m du sommet des murs pour trouver le sol qui s'est dérobé. Sur le seuil de la porte entre les chambres 1 et 2 (+5,30), un morceau de dalle en pierre jaune et des tessons ont pu laisser supposer un niveau, mais il ne

1. Wie in Raum XXIX und an der Tenenosmauer.

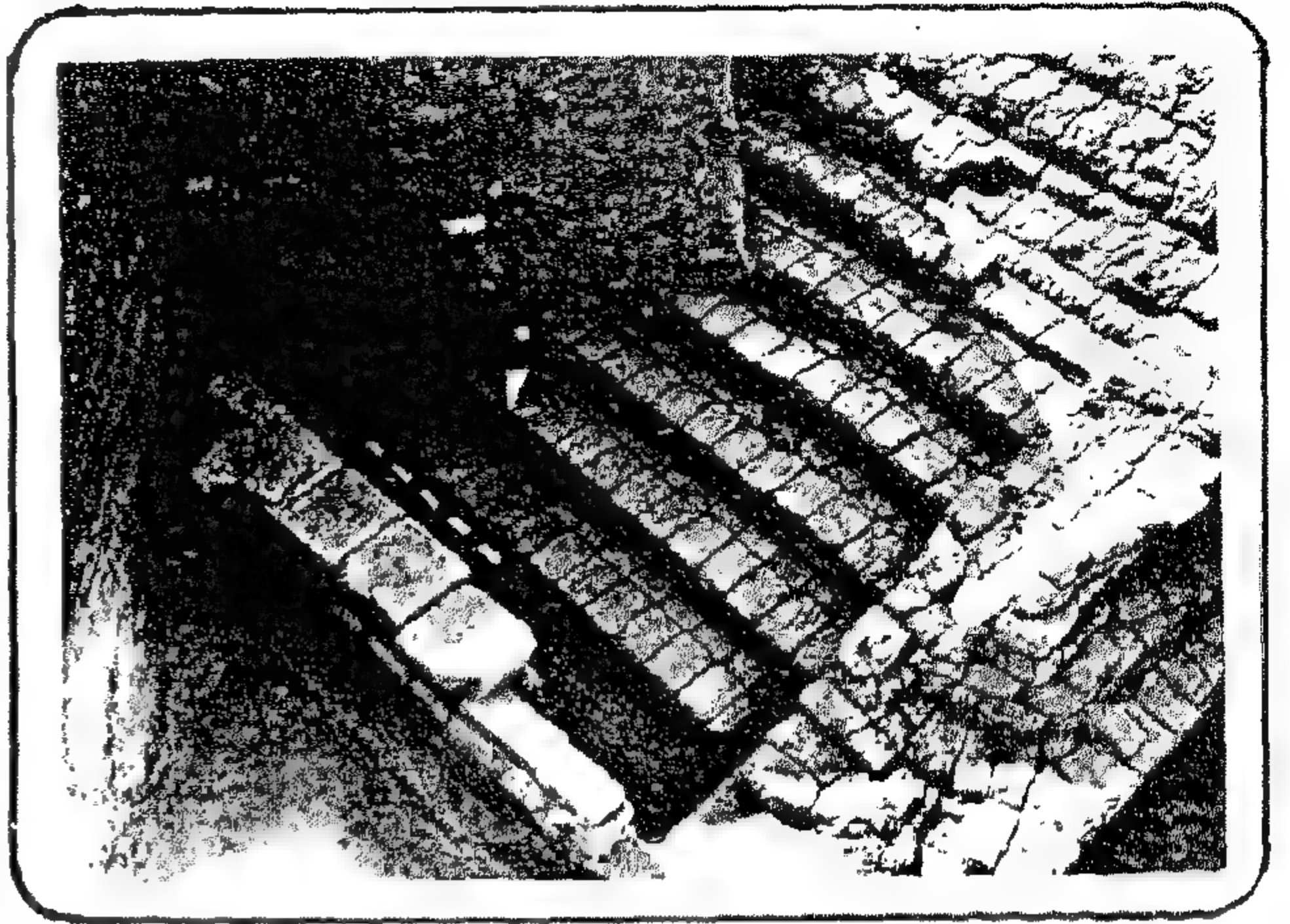
Zum Löwen demnächst Isin-Isan Bahriyat III (1987)

2. Vgl. Isin-Isan Bahriyat II (1981) Plan 9

3. Southern building in Tell Asmar: OIP 43 (1940) 86 ff.



5 Isin, Treppe zum Gula-Tempel



6 Isin, Treppe zum Gula-Tempel mit Stützmauer

wohl als Eingang kennzeichnet, der in der Achse leicht versetzt zu dem Durchgang nach Hof A liegt.

Alle weiteren Stufen bestehen aus nicht gebrannten Lehmziegeln, wobei die obersten Stufen teilweise mit Backsteinbruchstücken an der Vorderkante ausgebessert sind.

Insgesamt konnten 18 Stufen der Gesamtanlage freigelegt werden. Das Außenniveau jedoch wurde noch nicht erreicht.

Jede Stufe ist eineinhalb Lehmziegel breit und zwei Lehmziegellagen hoch (Format: $25 \times 16-17 \times 8$). Die untere Lage ist querverlegt, die obere senkrecht dazu vermauert.

In ihrem ursprünglichen Zustand war die Treppe mit einer 1 cm dicken Estrich-bzw. Lehm Mörtelschicht verputzt. Nördlich wurden die unteren Stufen von einem Mauerstumpf flankiert (Treppenwange), der stark verwittert ist und nach NO abbricht. Die Innenseite der Treppenwange ist ebenfalls mit einer Estrichschicht verputzt.

Ferner sind die NW und SO Seiten Treppe im oberen Teil nicht erhalten, da dort offensichtlich je eine kleinere, nahezu kreisrunde Grube eingetieft wurde.

Weder die Grubenfüllung (Lehm mit wenigen kleinen Asphaltstücken), noch die Grubenwände geben einen Hinweis auf deren Funktion (ϕ ca. 60 cm, Tiefe ca. 1m). Die Gruben sind nicht symmetrisch angelegt, sondern greifen in die Treppenföhrung ein und verengen so den Durchgang.

Ob es sich hierbei um Suchschächte zum Auffinden von

Bauurkunden oder um Fundamentgruben handelt, läßt sich nicht mit Sicherheit erschliessen.

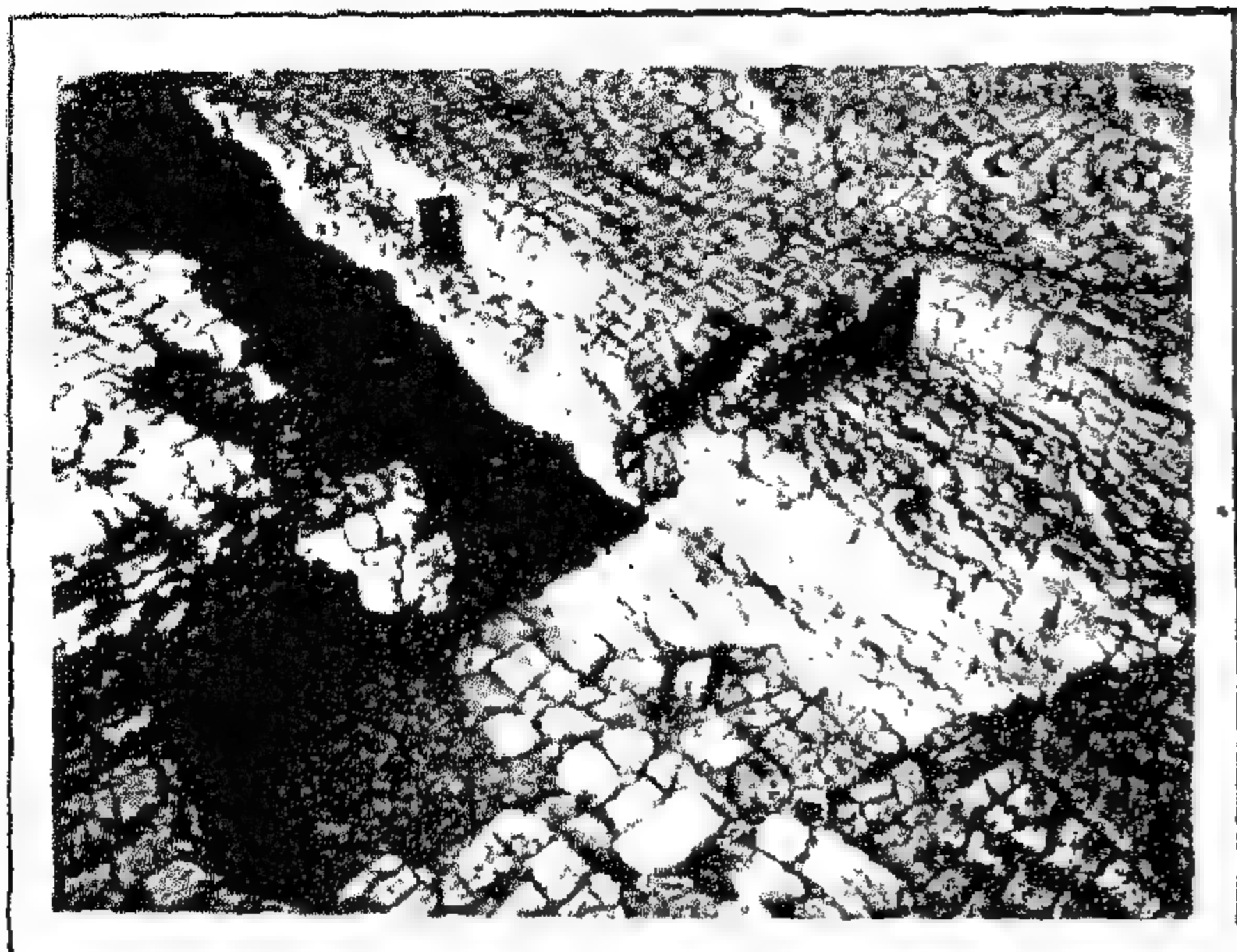
Daß die Treppe in diesem Bereich flankierende Mauerwerk ist zu beiden Seiten stark zerstört. (vgl. Lehmziegelbruchmaterial im unteren Teil der Treppe im Profil).

Der unterschiedliche Erhaltungszustand der Treppe deutet auf verschiedene Benutzungsphasen der Anlage hin. Von der 10. Stufe abwärts ist der Zustand der Treppe gut, wohl bedingt durch eine Planierschicht aus Lehmziegelversturzt und Asche, die bis zu dieser Höhe anstand. Wie die ausgetretenen Stufen und deren Ausbesserungen im oberen Teil der Treppe zeigten, muß dieser weiterhin in Benutzung gewesen sein, während der untere Teil schon verschüttet lag.

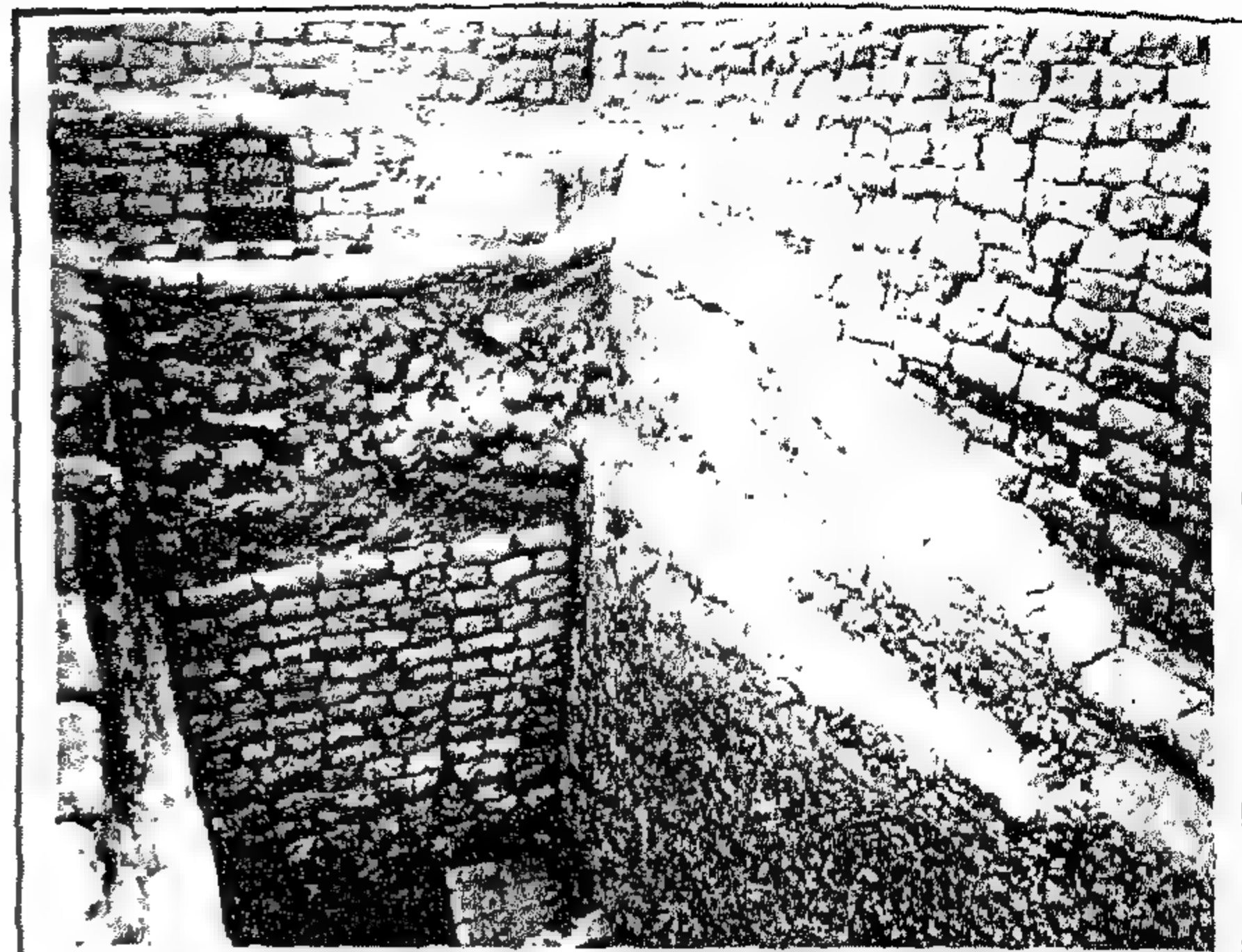
In diesem Zustand wurde der Treppe eine auf dem Lehmziegelversturzt gegründete Backsteinreihe vorgelagert. Der Schutt vor der Treppe bestand aus homogenem, lehmigen Material, durchsetzt mit Backsteinbruch und reichlich Asphaltstücken (einige Backsteinbruchstücke tragen eine Inschrift: meist Ur-Ninurta und Bur-Sin).

Ferner läßt sich die Treppenanlage mit einem Mauervorsprung der Außenmauer des Tempels in Verbindung sehen, da diese, soweit bisher zu erkennen, in dessen Mitte gelegen ist.

Einen Hinweis auf ein längeres Brachliegen der Anlage geben starke Verwehungsschichten, die sowohl an der östlichen Schnittkante dieses Grabungsareals, als auch in zwei anderen Grabungsstellen nordöstlich davon



3 Isin, alter Schnitt durch die Temenos-Mauer



4 Isin, Raum XXIX des Gula-Tempels

Schnitt gestossen, den St. Langdon 1924 von seiner Ausgrabung in Kish kommend hier in 3 Stunden anlegen liess (vgl. Excavations at Kish I, 1924, 110)

Dieser Schnitt verlief durch die Temenos-Mauer in nord-westlich-südöstlicher Richtung. Nach unseren Beobachtungen befand sich hier ein Durchgang zum Tempel, der dort mit der Pforte in Raum XI korrespondierte. Dieser Durchgang mit 2 Torkammern, der immer wieder ausgebessert wurde, zuletzt wohl wiederum unter Nebukadnezar II., hat vielleicht sogar schon vor der Mauer des Išme-Dagan bestanden, denn auf ihn nahm offenbar eine Bautätigkeit Bezug, die sich vom Ziegelmaterial her, planconvexe Ziegel, als relativ alt erwies, frühdynastisch oder akkadisch.

Entsprechend altes Ziegelmaterial wurde ja bereits früher bei der Freilegung eines Ziegels vor der Pforte des Raums XI festgestellt¹.

Die neu entdeckten Ziegel mit z.T. tiefen Rillen auf der Oberfläche gehörten zu einem Kanal, der nach Nordwesten abwärts verlief.

Auch im Tempel selbst, und zwar in Raum XXIX, wo durch Martha Haussperger eine Tiefgrabung vorgenommen wurde, stiessen wir bei + 6,50 m ebenfalls auf Mauerwerk aus planconvexen Ziegeln (Mit anderen Worten, in einer bestimmten Höhe liegt unter dem kassitischen und altbabylonischen Tempel eine ebenso grosse Anlage aus dem 3. Jahrtausend v. Chr. Diese und noch ältere einmal zu erforschen, wird eine wichtige Aufgabe in einer der nächsten Kampagnen sein.

Die Temenos-Mauer bog dann etwa 20 m weiter südlich im rechten Winkel zum Tempel um. In diesem westlichen Abschnitt kamen wieder, also relativ dicht unter der Oberfläche, Scherben von Gefässen des 4. Jahrtausends v. Chr. (Uruk-Zeit) zum Vorschein.

Ein besonders schönes Ergebnis erzielten wir vor der Nordost-Flanke des Tempels im Abschnitt 101-91 N/88-78 W:

Die beiden Ausgräber Susanne Osthoff und Herr Stephan Seidel berichten darüber wie folgt:

Treppenanlage im Areal	96-91 N/ 88-80 W
	101-96 N/ 84-80 W
	101-97 N/ 80-78 W

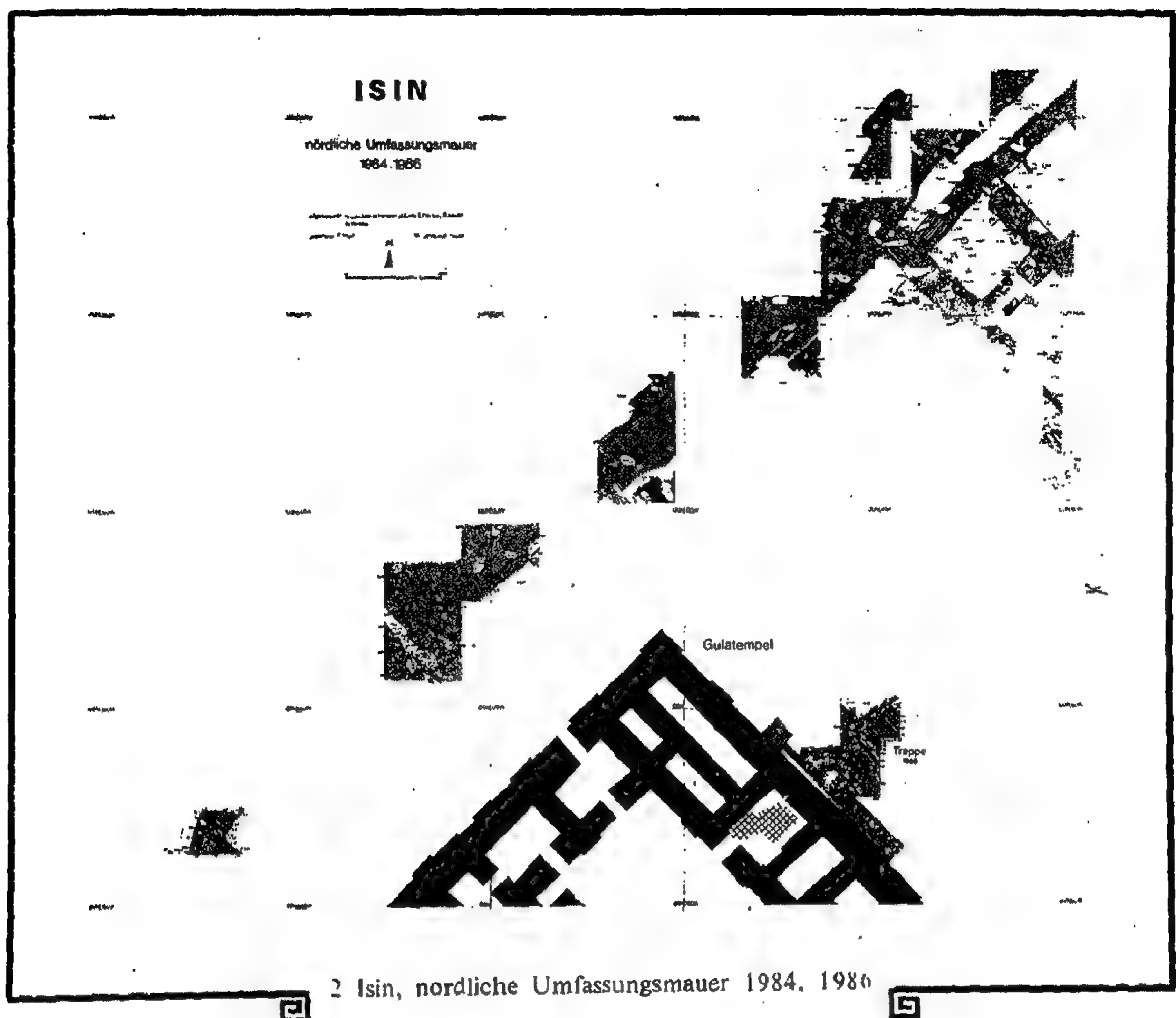
Da die Eingangssituation des Tempels bisher noch nicht geklärt war (abgesehen von einem kleinen seitlichen Durchgang an der NW-Seite), wurde nun im Anschluß an die nördliche Außenmauer des Gula-Tempels der dem Raum bzw.

Hof XXVIII vorgelagerte Bereich untersucht.

Dabei erschien vor der Außenfront der Mauer eine Schwelle bestehend aus 2 Reihen quadratischer Backsteine (Format: 33 x 33), der eine Reihe von Backsteinbruchstücken als Ausbesserung vorgesetzt war. (darunter einmitgestempelter: Inschrift: Enlil-bani).

Im Verlauf der Arbeiten erwies sich diese Eingangsschwelle als oberste Stufe einer vor der Mauerfront angelegten Treppe. Die Backsteinschwelle ist in Richtung Raum XXVIII zu beiden Seiten flankiert von etwas höher anstehendem Mauerwerk (rötlich, feinsandig, nur 1-2 Schichten davon erhalten), was diese

1. Isin-ISAN Banriyat II (München 1981) 22 ff.



2 Isin, nördliche Umfassungsmauer 1984, 1986

Die Schwerpunkte der 9. Kampagne, die vom 15.9. bis zum 3.11.1986 stattfand, lagen im Bereich des Gula-Tempels und im Südost-Abschnitt.

Im Bereich des Gula-Tempels legten wir zunächst unser Augenmerk auf die sog. Temenos-Mauer, die wir anfangs im Norden, später, dann auch im Süden weiter untersuchten. Im nördlichen Abschnitt stießen wir im östlichen Teil auf ein $7,5 \times 7,5$ m grosses Gebäude aus der Kassiten-Zeit.

ob sich hierbei um das auf einem Lipit-Ishtar-Tonnägel (an dieser Stelle gefunden) erwähnte "Haus der Gerechtigkeit" (s. Bericht von M. Krebern timer) oder um einen Raum davon gehandelt hat, ist natürlich wegen der Zeitunterschiede nicht sicher. Bei der starken Tradition aber, die im Alten Orient herrschte, läßt es sich aber durchaus für möglich halten.

Während unserer Grabungen 1986 konnten wir nun auch den Beweis erbringen, daß die erste Mauer des 2.

Jahrtausends v. Chr. in der Tat von Išme-Dagan errichtet worden ist. Es wurden drei ganze Tonnägel dieses Herrschers eindeutig in situ gefunden (s. Bericht von M. Krebern timer), wiederum mit dem Namen bād-gal, der sich auf diese Mauer beziehen muß. Sie ist damit in der Tat die Bezeichnung für eine Umfassungsmauer des Heiligen Bezirks der Gula, also für eine Art Temenos-Mauer und nicht für eine Stadtmauer.

Im Nordwesten lag gegen die Aussenseite dieser Temenos-Mauer ein 2 m langes Asphalt-Becken, jünger als die Mauer selbst, da es in sie hineingebaut worden ist.

Die jüngste Bautätigkeit liess sich auch hier wie am Tempel auf den König Nebukadnezar II. (6. Jahrhundert v. Chr.) beziehen. Sie bestand in der Regel aus Ausbesserungen mit gebrannten Ziegeln.

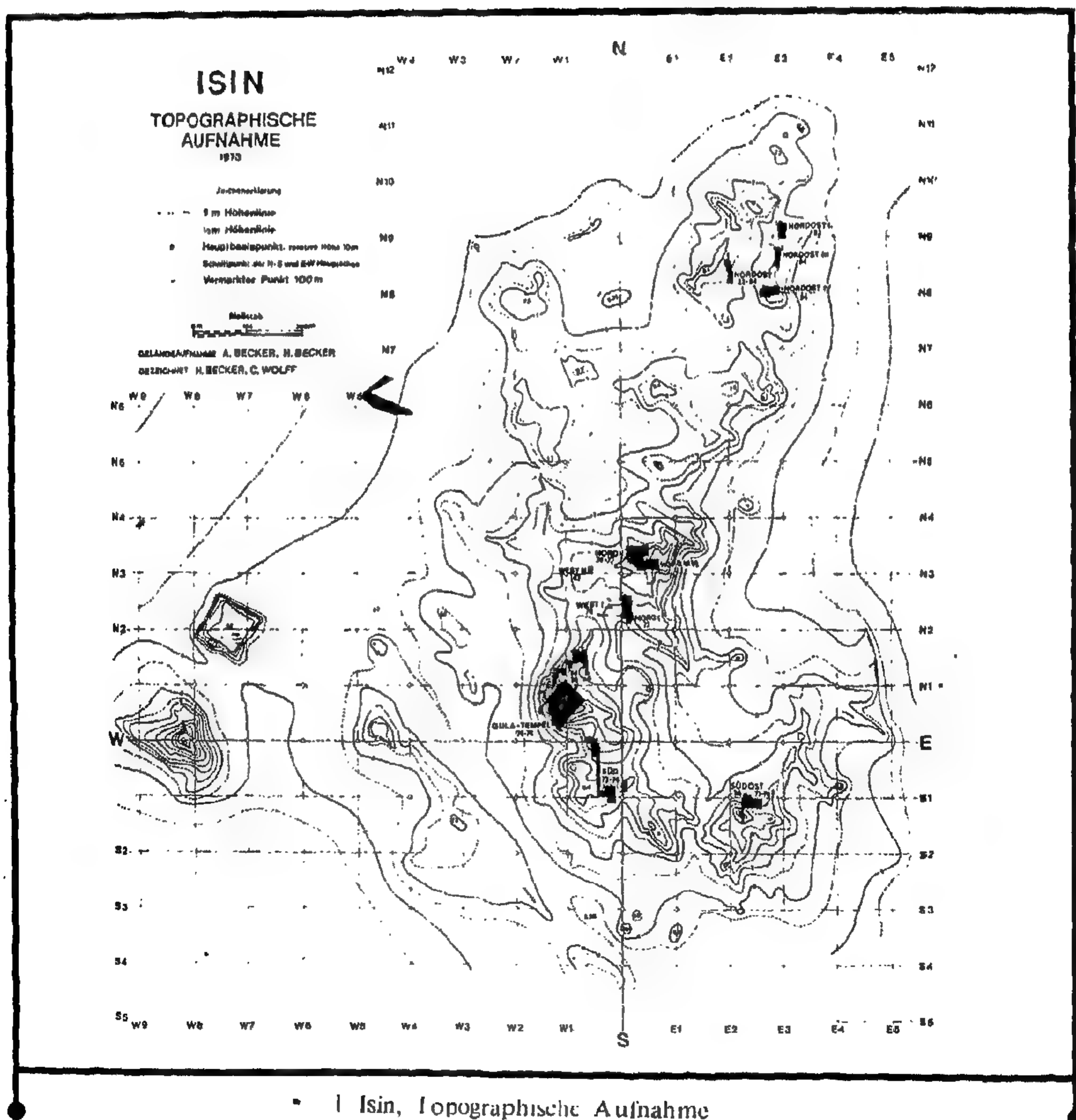
Beim Verfolgen der Temenos-Mauer nach Süden sind wir in Höhe der Nordecke des Gula-Tempels (auf den

Vorläufiger Bericht Über die Ergebnisse der 9. Ausgrabungs- Kampagne in Išān

Bahrtyat dem antiken Isin

By:

Barthel Hrouda-München



DIE BESTIMMUNGEN DER TIERKNOCHEN

IN ISIN 1983-84 VORLÄUFIGER BERICHT

Wunschgemäss teile ich Ihnen kurz die wichtigsten Befunde an den Tierknochenfunden aus Isin mit. Mir liegen Knochen aus den Grabungen von 1978 und von 1984 vor. Die Masse des Fundgutes besteht aus Knochen der gewöhnlichen Wirtschaftstiere, Rind, Schaf und Schwein. Bei den Schafen fällt des öfteren die besondere grosse auf. Wild ist unter den Knochenfunden selten. Bemerkenswert sind stattliche Gazellen, ein sehr grosses Wildschwein und vor allem der Lendenwirbelrest eines Walen. Es ist zum 1. Mal, dass aus dem südlichen Iraq ein Wal nachgewiesen wird. Das ist ein gutes Beispiel dafür, wie wichtig es ist, Knochenfunde mitzubringen und bestimmen zu lassen. Auch bei den übrigen Arten ist keineswegs genug geschehen. Die schon erwähnte grosse der Schafe muss durch Mabe dokumentiert werden. Die besondere Schlankheit der Schweine ist ein Indikator für das trockene Klima. Noch nicht erwähnt habe ich einen Fuss von einem Onager, der in sehr gutem Erhaltungszustand ist und wichtige Aufschlüsse über die

Gestalt und die grosse dieser Tierart gibt.

Vogelknochen sind diesmal sehr selten. Wir fanden einen Kranich und eine grosse Gans, wahrscheinlich bereits Hausgans.

Schliesslich treten, wie jedesmal bei den Funden aus Isin, Rattenknochen auf, die als Nebenfund anzusehen sind. Es handelt sich zumeist um Reste der Hausratte. Auch eine grosse Fledermaus ist nachgewiesen, von der aber schon das letzte Mal Funde gemacht wurden.

Aus diesem kurzen Bericht sehen Sie die Vielseitigkeit Ihres Materials und wir können nur hoffen, dass wir weitere Funde aus Isin zur Untersuchung in die Hand bekommen. Es wäre gut am Fundort zu arbeiten, weil das Material uns in ausserst bröckeligem Zustand erreicht, wenn es die langen Transporte hinter sich hat.

PMP. Or.O. BOESSNECV

augenblicklichen Stand nur teilweise bestimmten Regionen des Tells oder zeitlichen Epochen zuordnen lassen. Unter den älteren Bestattungen sind die Toten zum Teil in Nord-Süd-Richtung mit dem Blick nach Westen, zum Teil auch in Ost-West-Richtung mit dem Blick nach Süden ausgerichtet. Die Skelette lagen in Hockerstellung, vorwiegend auf der rechten Körperseite, das Skelet des Mannes aus Grab 115 auf der linken Seite und das Kind aus Grab 114 in Rückenlage bestattet. Die Beine waren meist nur leicht angewinkelt (Grab 113, 114, 115, 119), bei dem Skelet aus dem Grab 116 jedoch stärker. Die Arme lagen zum Teil neben dem Rumpf in fast gestreckter Haltung (113, 116, 119) waren vor der Brust angewinkelt mit den Händen vor dem Gesicht (Grab 115) oder auch auf den Brustkorb gelegt (Grab 114).

Die jüngeren, vielleicht islamischen Bestattungen lagen ausschliesslich fast in NO-SW-Richtung mit gestreckten Armen und Beinen. Eine endgültige Zuordnung all dieser Befunde zu bestimmten Bestattungsphasen muss jedoch einer späteren, zusammenfassenden Bearbeitung vorbehalten bleiben.

Insgesamt konnten während der Kampagne 1984 die Skelette aus 28 Gräbern untersucht werden. Davon waren 6 Neugeborene, 3 ältere Kinder, 1 Jugendliche und 15 Erwachsene, davon 8 Männer und 7 Frauen.

Schon jetzt lassen sich für einige Skelette der älteren Bestattungsperioden von Isin Angaben über die feinere Konfiguration der Schädelformen machen. So scheinen wie etwa für den Schädel aus Grab 113, relativ schmale Gehirnschädel, verhältnismässig hohe, schmale Gesichter mit hoher konvex gebogener Nase und flacher Nasenwurzel und relativ hoher Orbita vorzuherrschen. Einige Schädel sind durch das Erdreich oder die in der Kopfregion deponierten Gefässe stärker zerdrückt und

lassen sich daher erst nach der Rekonstruktion, für die während der Kampagne die Zeit nicht ausreichte, beurteilen.

Für die späteren Bestattungen können an den 1984 geborgenen Skeletten hinsichtlich der Gehirn- und Gewichtform zum Teil Befunde bestätigt werden, wie sie schon an dem Fundmaterial der früheren Kampagnen erhoben wurden.

An Erkrankungen sind bisher relativ häufig Spondylarthrosen (Grab 106, 107, 109, 118, 119) und das Skelet aus der Gruft 1) und verschiedentlich Karies und Abzeshohlen im Kiefer (106, 109, 115, 118).

ZU3

Die Kampagne 1984 hat ergeben, dass wegen des durch die örtlichen Bodenbedingungen verursachten raschen Zerfalls ~~Zerfalls~~ der Knochen für eine optimale anthropologische Auswertung nicht nur die teilweise Befunderhebung an den Skeletten noch in situ zweckmässig ist, sondern auch die Konservierung schon während der Freilegung im Boden. Dabei hat sich die Verwendung von Mowilit am besten bewahrt und zwar in Aceton gelöst. Die Lösung in Wasser, die wegen der langsameren Verdunstung günstig wäre, ist bei Skelettmaterial aus Isin nicht zu empfehlen, da sich auf der Oberfläche der Knochen, offensichtlich durch die aus dem Boden aufgenommenen Salze, ein weisser Belag bildet.

Daneben hat sich Mowilit auch zur Konservierung von Mattenresten aus den Gräbern und bei der Bergung von Tontafeln bewahrt.

PNP. Or. Or. G. EICGELMAYER

DER ANTHROPOLOGISCHE BEITRAG ZUR AUSGRABUNGSKAMPAGNE IN ISIN IM HERBST 1984

Vom 6. bis 18. Oktober 1984 hatte ich Gelegenheit an der Kampagne teilzunehmen. Ziel der Mission war:

1. Untersuchung der anlässlich der vorausgegangenen Grabung geborgenen und seither im Lager deponierten menschlichen Skelettreste
- 2.) Bergung und anthropologische Bearbeitung der 1984 neu entdeckten Bestattungen
- 3.) Ermittlung einer den örtlichen Bedingungen am besten angepassten Konservierungsmethode für Skelettmaterial

zu 1

Die Untersuchung der im Frühjahr 1983 geborgenen Skelettreste ergab insgesamt 12 Individuen, darunter Kinder verschiedenen Alters und erwachsene Männer und Frauen. Leider waren jedoch die Skelette bis auf zwei (einem etwa 7 Jahre alten Kind aus dem Grab 108 und einem ca. 40 Jahre alten Mann aus Grab 109) in sehr schlechtem Erhaltungszustand. Zwar liessen sich Geschlecht und Sterbealter an den meisten Skelettresten noch ermitteln, die Erfassung metrischer oder deskriptiver Merkmale zur morphologischen Charakterisierung der in Isin bestatteten Populationen war jedoch nur ganz vereinzelt in beschränktem Umfang möglich. Damit bestätigte sich ein Befund, auf den wir bereits in der Publikation über die 1975-1978 geborgenen Skelette hingewiesen haben. Offensichtlich zerfallen die, ohnehin meist nur schwer unbeschädigt zwischen und zum Teil in den Mauerresten des

Tells zu liegenden Knochen bei der Lagerung an der Luft sehr rasch.

ZU 2

Im Oktober 1984 konnten Skelette aus weiteren 16 Gräbern geborgen werden. Wiederum handelt es sich um Kinder verschiedenen Alters, Männer und Frauen. Aufgrund der bisherigen Erfahrungen über die Erhaltung der Knochen nach der Entnahme aus dem Boden wurde teilweise bereits während der Freilegung der noch im Boden liegenden Knochen mit der Konservierung begonnen und anthropologische Befunde wurden, soweit möglich, bereits in situ aufgenommen. So gelang es mehrere Skelette in relativ gutem Erhaltungszustand zu bergen und die Bedingungen für die Befunderhebung an den Skeletten zu verbessern.

Für die Bestattungsart ergaben sich, wie auf Grund der Ergebnisse früherer Kampagnen zu erwarten war, unterschiedliche Befunde. Als Grabform, kommt neben Erdgräbern ein Grab mit Lehmziegelsetzung vor (Grab 130) ein Skelett lag in einer Art "Gruf mit Wölbe", wobei der Kopf auf einem Stein gelagert war (Grab 119). Das Kind aus Grab 114 war offensichtlich in eine Matte gebettet. Neonati waren durchweg in Grabgefassen bestattet, von denen eines (Grab 117) eine Isin-Bemalung aufweist. Auch die Beigabenausstattung ist in den einzelnen Gräbern sehr unterschiedlich. Zum Teil fehlen Beigaben ganz, relativ reiche Beigabenausstattung hatten die Gräber 114 und 115.

Auch für die Lage und Ausrichtung der Skelette ergaben sich unterschiedliche Befunde, die sich nach dem

dem Topf waren die beiden Teile in feinem Sand gelagert. Die Beschwörungen sind teils in sumerischer und teils in akkadischer Sprache abgefasst; das Sumerisch ist in syllabischer (unorthographischer) Schrift gehalten. Die Beschwörungen sollen einer Frau die Liebe eines (angesprochenen) Mannes gewinnen und die Nebenbuhlerin erfolglos sein lassen.

Unter den lexikalischen Listen sind neben verschiedenen Mehrkolumnentafeln aus der Serie HAR.RA = hubullu mehrere Götterlisten auf Mehrkolumnen-Tafeln und ein in grosses und schöner Schrift verfasstes Exemplar der Berufs- und Status Liste LU zu nennen. Auch ein Exemplar der Schreiber-ausbildung dienenden grossen Personennamenliste hat sich gefunden.

Unter den mathematischen Texten ist eine Liste mit (Entfernungsangaben.)

Eine der zahlreichen Schüler-Übungstafeln fällt dadurch auf, dass der vom Schüler auf der Rückseite geschriebene Text von dem abweicht, was der Lehrer auf der Vorderseite vorgeschrieben hatte. Ein

altbabylonischer Schülerfehler

Unter den Rechts- und Wirtschaftsurkunden sind besonders ein Kaufvertrag und ein Personenmietvertrag über eine Sklavin zu nennen.

Die Bewohner der im Nordostabschnitt angeschnittenen und ausgegrabenen Häuser waren offenbar sehr bildungsbeflissen und in ihren Häusern wurden Schreiber ausgebildet.

Die gefundenen Tontafeln freilich stellen nicht die Bibliotheken der Häuser dar. Zusammen mit Scherben und Knochen lagen sie häufig in Asche und waren meist schon antik zerbrochen. Das überall auf dem Tell anzutreffende Salz hat sie zertrissen, sodass sie dem Ausgräber unter der Hand in kleine und kleinste Fragmente zerfielen. Die (Hauptbeschäftigung) des Grabungsphilologen war darum der Bergung und dem Wiederaussetzen der Tafeln gewidmet. Zum Kopieren der Texte blieb bislang keine Zeit.

Uaus Weebe
(Prof. Dr. Claus Wilcke)

BERICHT ÜBER DIE IN DER 8. AUSGRABUNGSKAMPAGNE IN

ISIN-ISHAN DAIRIYA⁷ GEFUNDENEN INSCHRIFTEN

Inschriftliches Material tauchte in allen drei Grabungsabschnitten auf, besonders massiert in den Wohnhäusern im Nordostabschnitt. Es handelt sich um offizielle Königsinschriften auf Tontafeln und Tonkegeln (Könige Isme-dagan, Sin-magir und Damiq-ilisu), um private Briefe und Urkunden, um literarische und historische Texte, Werke der lexikalischen Überlieferung, besonders aus Serie "MAR RA = hubullu", mathematische Texte und Schüler-Übungs-tafeln.

Bislang konnten über 100 Tontafeln geborgen werden, alle altbabylonisch. Die erhaltenen Datenformeln stammen aus dem ersten Jahr der Herrschaft Hammurabis von Babylon über Isin, d.h. dem Jahr Hammurabi 31, dem Jahr Hammurabi 38 und dem Jahr Samsu-iluna 1. Damit sind die Häuser des Nordostabschnitts auf diese Zeitspanne von 14 Jahren

nach der Eroberung Isins durch Hammurabi zu datieren. Singulär ist ein kleines Textchen über die Lieferung von Ziegeln mit einer bislang unbekannten Datenformel des Königs Zambija von Isin, also aus wesentlich älterer Zeit.

Während in den Urkunden und Briefen aus den Privathäusern verschiedene Namen auftauchen, die die Zuordnung der Häuser zu einzelnen Personen erschweren, nennen die im Tempelbereich gefundenen Texte mehrfach einen Ur-Nininsina, der vielleicht Kalamahu-Priester war. Da ein Brief aus diesem Grabungsabschnitt eine Reise nach Babylon erwähnt, datieren die altbabylonischen Texte vielleicht ebenfalls nach der Eroberung Isins durch Hammurabi.

Zwei der erwähnten Königsinschriften scheinen bislang unbekannt gewesen zu sein-soweit hier

feststellbar:

Damiq-ilisu's Bau des e-ki-tus-bi-du₁₀ und Sin-magirs Bau der Mauer von Dunnum.

Unter den Tontafel-Funden sind besonders erwähnenswert:

Ein literarischer Text in Miniaturschrift. Von Vorder- und Rückseite sind jeweils 5 Kolumnen (teilweise) erhalten, die Tafel muß aber wesentlich umfangreicher gewesen sein. In einer Kolumne sind auf 12 cm Höhe 70 Zeilen erhalten; die Zeilenhöhe beträgt also weniger als 2mm. Die Tafel ist nur mit einer sehr starken Lupe lesbar; sie scheint von den Gottern Enki und Enlil und-soweit entziffert-von der Erfindung der Bierbereitung zu handeln.

Eine Tafel mit Abschriften von Königsinschriften, auf der der Name Puzur-Ister zu lesen ist. Die Königsinschriften sind teils in sumerischer und teils in akkadischer Sprache abgefaßt.

Eine sehr grosse Tafel mit der sumerischen Königsliste, die bislang hauptsächlich in Textzeugen aus Nippur bekannt war; s. Th. Jacobsen, Ass. Studies 11.

Eine grosse Tafel mit einer Sammlung von Modell-Verträgen, die der juristischen Ausbildung der Schreiber diente.

Die im Tempel-Bereich in einem Topf gefundene Beschwörungstafel Abb.24 die anscheinend in ihrer Art singulär ist: Von einer vorbereiteten sehr grossen Mehrkolumnentafel hatte man die erste Kolumne abgeschnitten und-nur diese beschrieben. Als die Tafel in den Topf gelegt wurde, war sie bereits (zerbrochen) in ihrer ganzen Länge hätte sie nicht in den Topf gepasst.

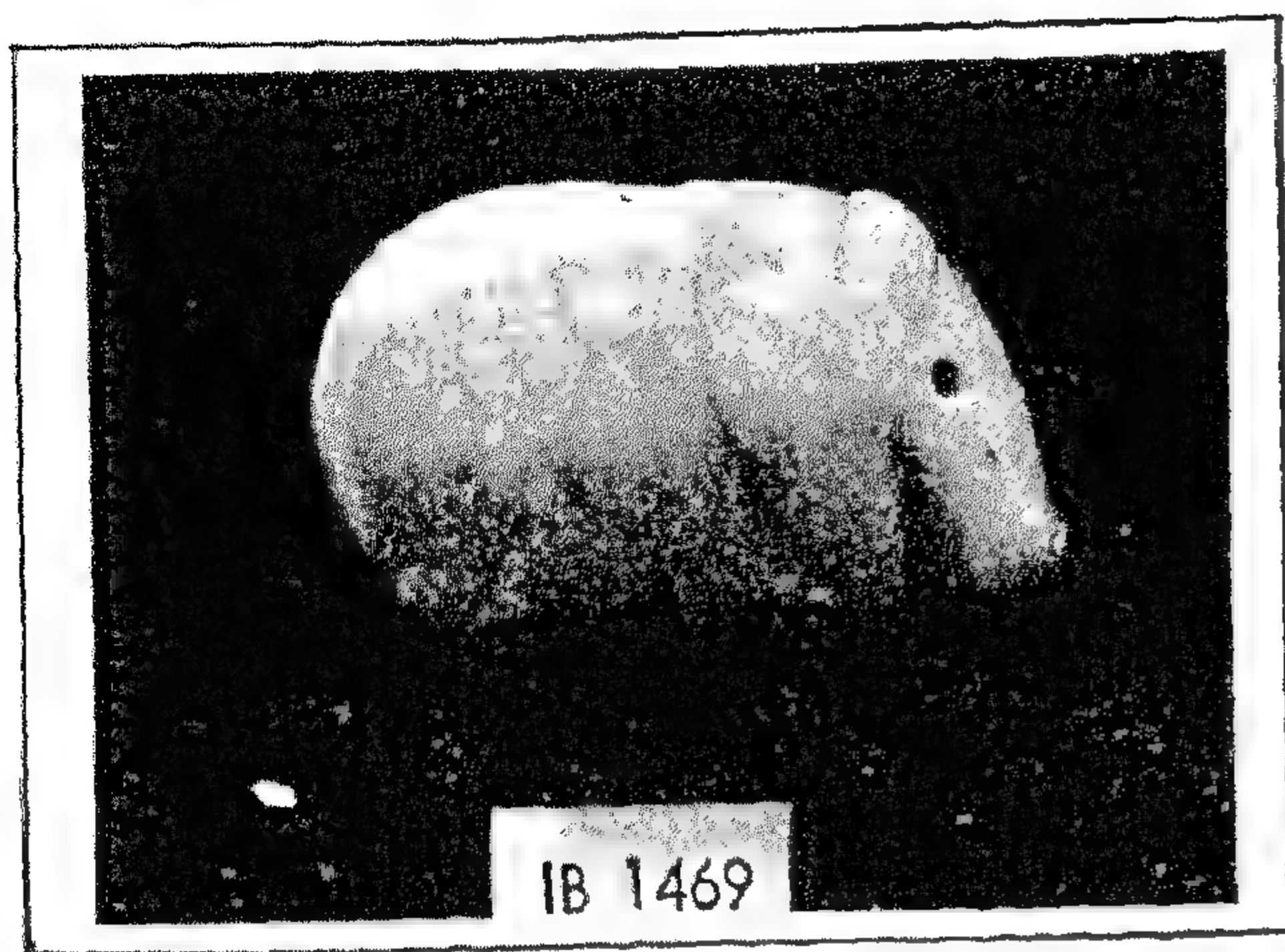
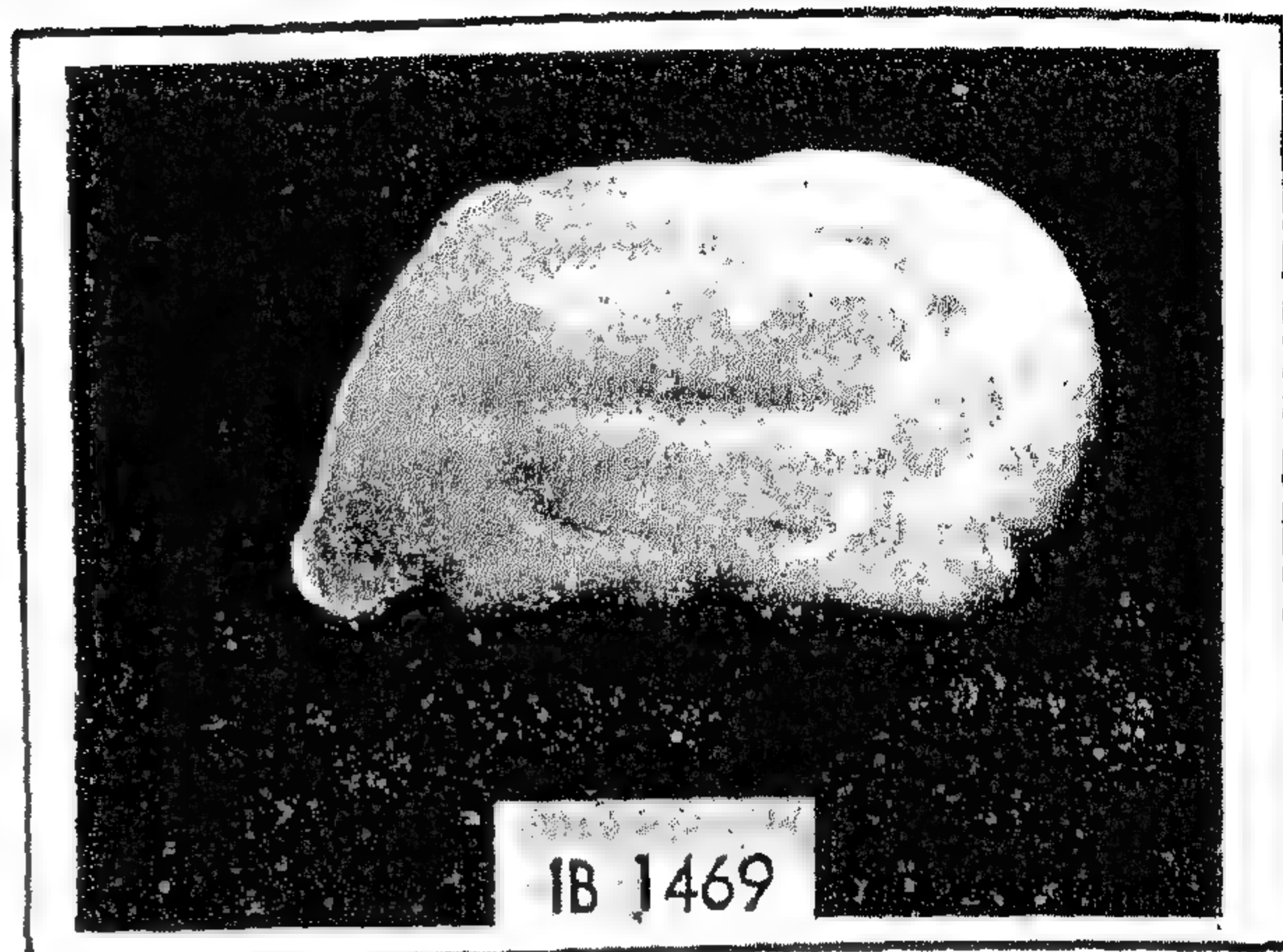


Abb.23 a



Lanye: 4,7m

Abb.23 b

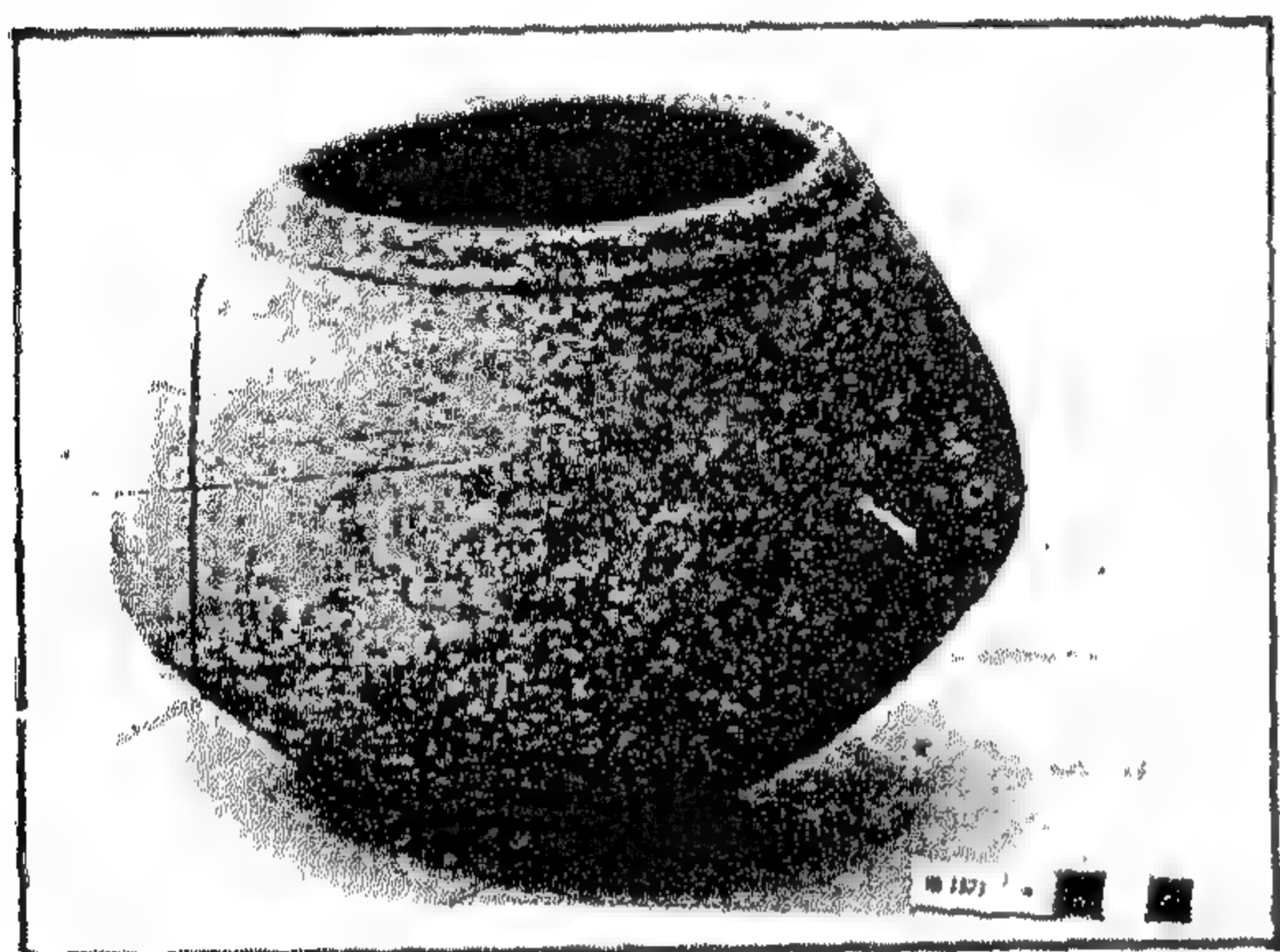


Abb.24



Abb.25



Abb.26

Regierungsbeamten, Sd.Hassan und Sd. Abdulhamid abzustatten. Ohne ihr Engagement und ihre Ausdauer wären die vorliegenden Ergebnisse, mit denen wir dieses Mal sehr zufrieden waren, nicht erreicht worden, denn das Weiter mit relativ vielen Sandstürmen, die Hitze und die vielen kleinen Plagegeister wie Sandflöhe, Verlangten dieses Mal mehr an Kraft und Durchhaltevermögen als die vorigen Kampagnen. Wahrscheinlich ist es im ganzen gesehen doch günstiger im Frühjahr zu graben, was dann auch in der nächsten Kampagne geschehen soll.

Unserer besonderer Dank gilt ferner den französischen, englischen, japanischen und italienischen Kollegen, die uns die grösste Gastfreundschaft in Bagdad gewahrt haben. Madame C. Kepinski und M. Olivier

mochte mochte ich besonders dankbar erwähnen. Ebenso unvergessen sei die Unterstützung durch die Japaner, deren Leiter Prof. H. Fujii uns ein (gelände-gangiges) Fahrzeug zur Verfügung gestellt hat.

Vor allem aber danken wir sehr herzlich der State Organization of Antiquities and Heritage mit dem Herrn Präsidenten Dr. Muayid S. Damrji, den Direktoren Frau Dr. Bahija Khalil und Herrn Dr. Abdel Satar, sowie Frau U. Sadoun vom Deutschen Archäologischen Institut und in Deutschland der Deutschen Forschungsgemeinschaft für die bewilligten Gelder, der Bayerischen Akademie der Wissenschaften wie auch der Ludwig-Maximilians-Universität München für ihre Schirmherrschaft und ihre geistige Unterstützung.

Unter dieser Mauer und unter dieser schuttschicht kam eine zweite zum Vorschein mit Ziegeln im Format der älteren Terrasse im ersten Abschnitt. Datierung wahrscheinlich altbabylonisch Auch die Ziegel der Quermauer hatten ein ähnliches Format. Die breite Mauer wurde weiter in Richtung Nordosten verfolgt, gesäubert, photographiert und gezeichnet. Das interessanteste Ergebnis war der Fund von drei beschrifteten Tonkegeln, (Abb. 19-20) die von Isme-Dagan der I. Dynastie von Isin herrühren und die den Bau einer grossen Mauer erwähnen. Diese grossen Mauer wurde bisher mit der Stadtmauer von Is in gleichgesetzt. Da doch wohl die Tonkegel in situ gelegen haben bez. in einer primären Verwendung angetroffen worden sind, musste wohl der Begriff " grobe Mauer" eher auf diese Begrenzungsmauer des Tempels bezogen werden, die ja mit ihren 3,50 m Breite auch recht gross war In der nächsten Kampagne soll hier unser Hauptarbeitsgebiet liegen. einschliessen der Untersuchungen am Tempel selbst, wo wir die alteren Bebauungsphasen in einem grosseren Zusammenhang aufdecken wollen.

Von den Kleinfunden ist vor allem eine kleine Lowenskulptur aus Alabaster zu nennen, (Abb. 21) die in dem Raubloch der Gula-zella gefunden wurde und die in die Uruk-Zeit datiert. Wiederum ein Hinweis dafür, dass relativ dicht unter der Bebauung des 2. und 3. Jahrts.v. Chr. im Gula-Tempel Anlagen aus der Frühgeschichte vorhanden sind.

Unter den Kleinfunden, nicht Tontafeln, sind in erster Linie neben gut bemalter Isin-Keramik, z.T. mit neuen Formen, drei Rollsiegel zu nennen, (Abb. 22) zwei altbaylonische aus der Grabung (No-Abschnitt), das dritte, ein fröhdynastisches, stammt von der Oberfläche.

Das eine altbabylonische zeichnet sich durch Mehrfachbearbeitung aus. (Abb-23) Ein schönes und auch wichtiges Stück ist ein Stempelsiegel aus der Gemet-Nasr-Zeit in der Gestalt eines Schweines. Die Stempelfläche zeigt ein gehörntes Tier, Gazelle oder Steinbock. Wichtig insofern, als es ein weiterer Hinweis dafür ist dass Isan Bahriyat schon vor dem 2. Jahrtausend v. Chr. besiedlt war. Die ältesten archäologischen Relikte stammen aus der Obed-Zeit.

Ferner sind bei den Kleinfunden Terrakotta-Figuren, so ein schön gearbeiteter Frauenkopf, und Reliefs zu nennen mit z.T. bisher unbekannten Götter- und Genien-Darstellungen. Besondere Aufmerksamkeit

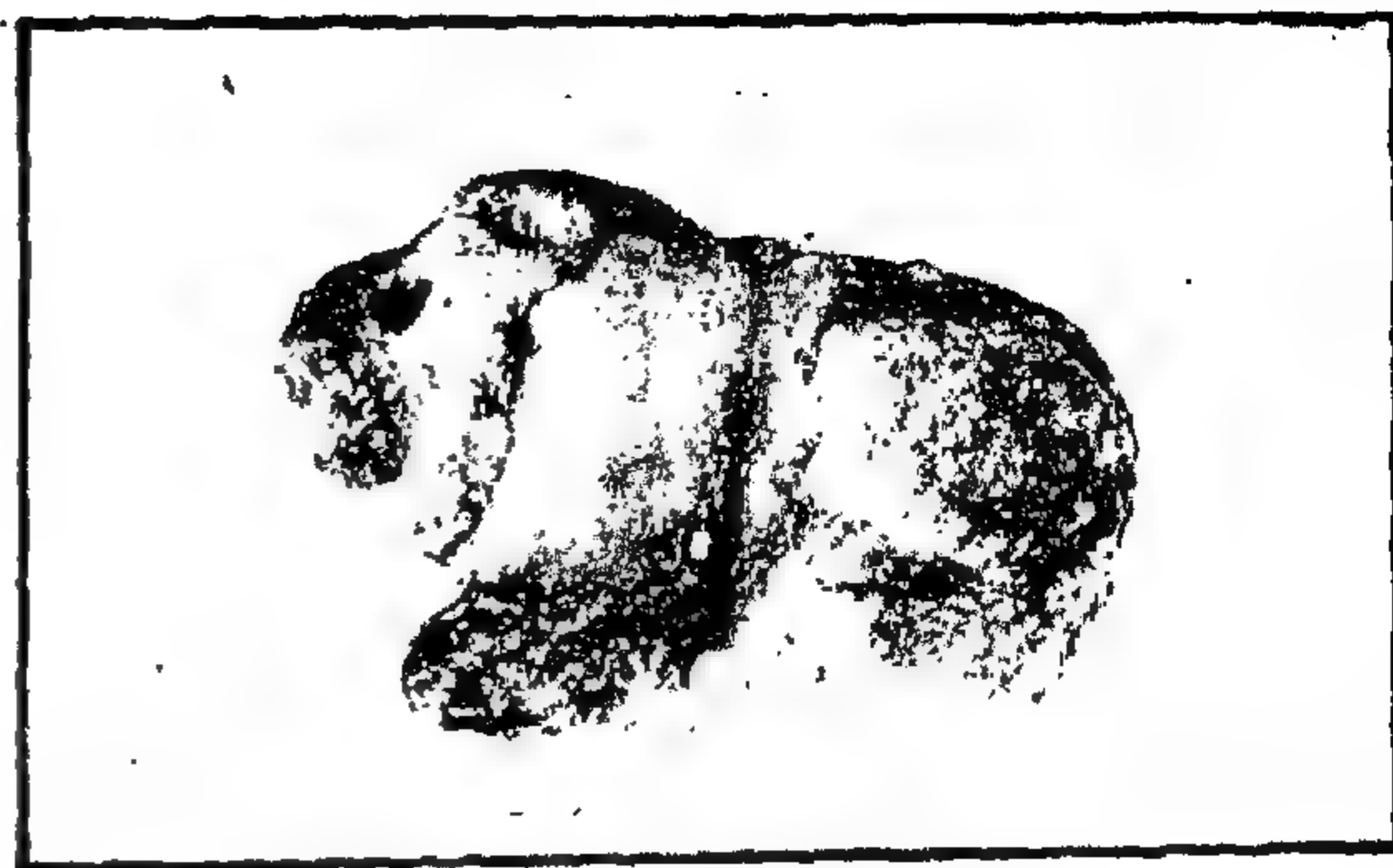


Abb.21



Lamye: 6 m.



Hohe: 1,4 m Abb.22

verdient auch ein Bruchstück einer (altbaylo-nischen) Gewandstatue aus Diorit; (Abb. 25-26) es wurde im Bereich des Tempels gefunden. Weitere Sogetaltige Beobachtungen in der Umgebung seiner Fundstelle mit Hoffnung auf Komplettierung blieben erfolglos

Im Nordost-Abschnitt kam ferner eine schon gearbeitete Humbaha-Maske zum Vorschein

Besonderen Dank habe ich meinen Mitarbeitern und den beiden sehr hilfsbereiten iraqischen

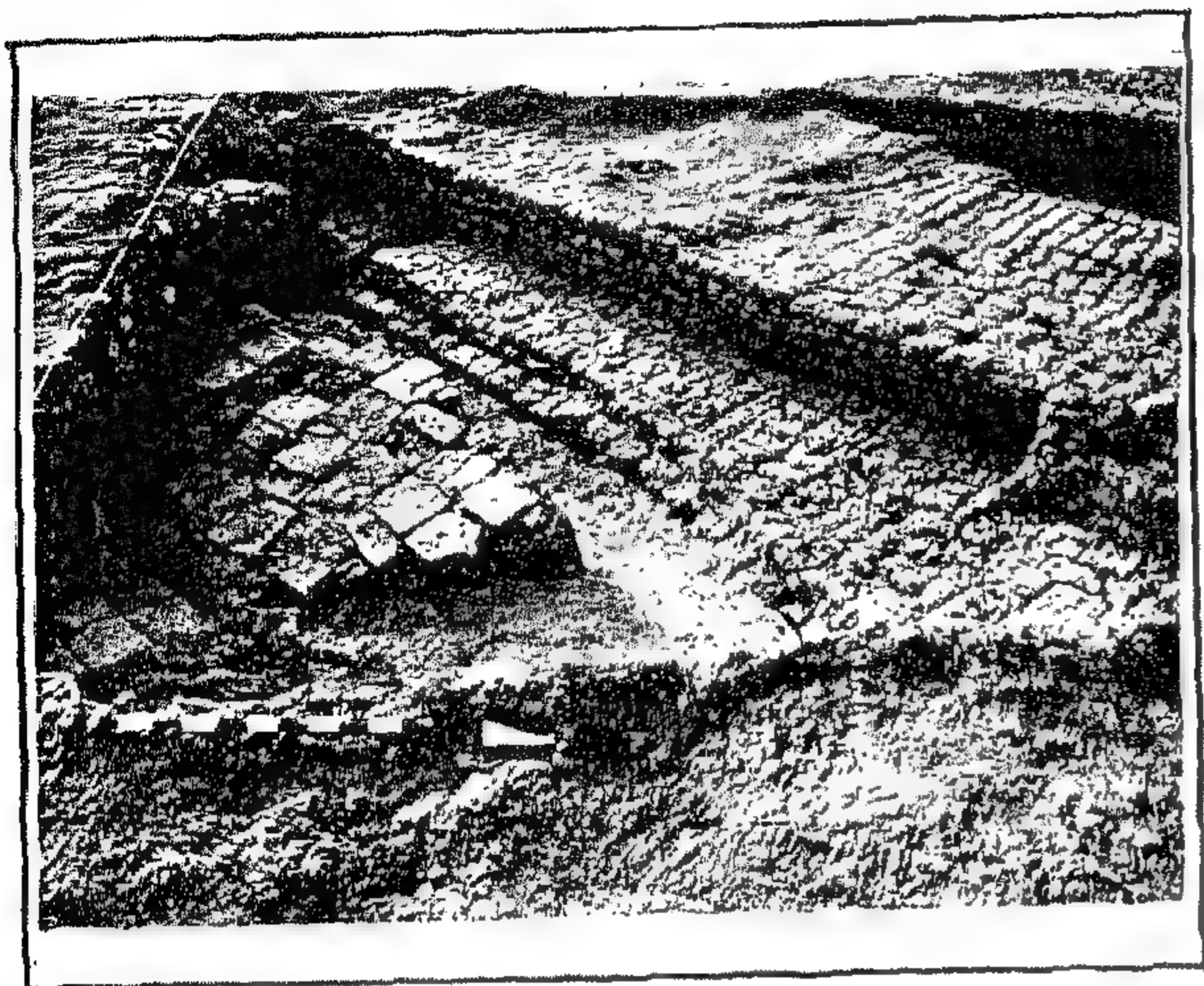


Abb.15

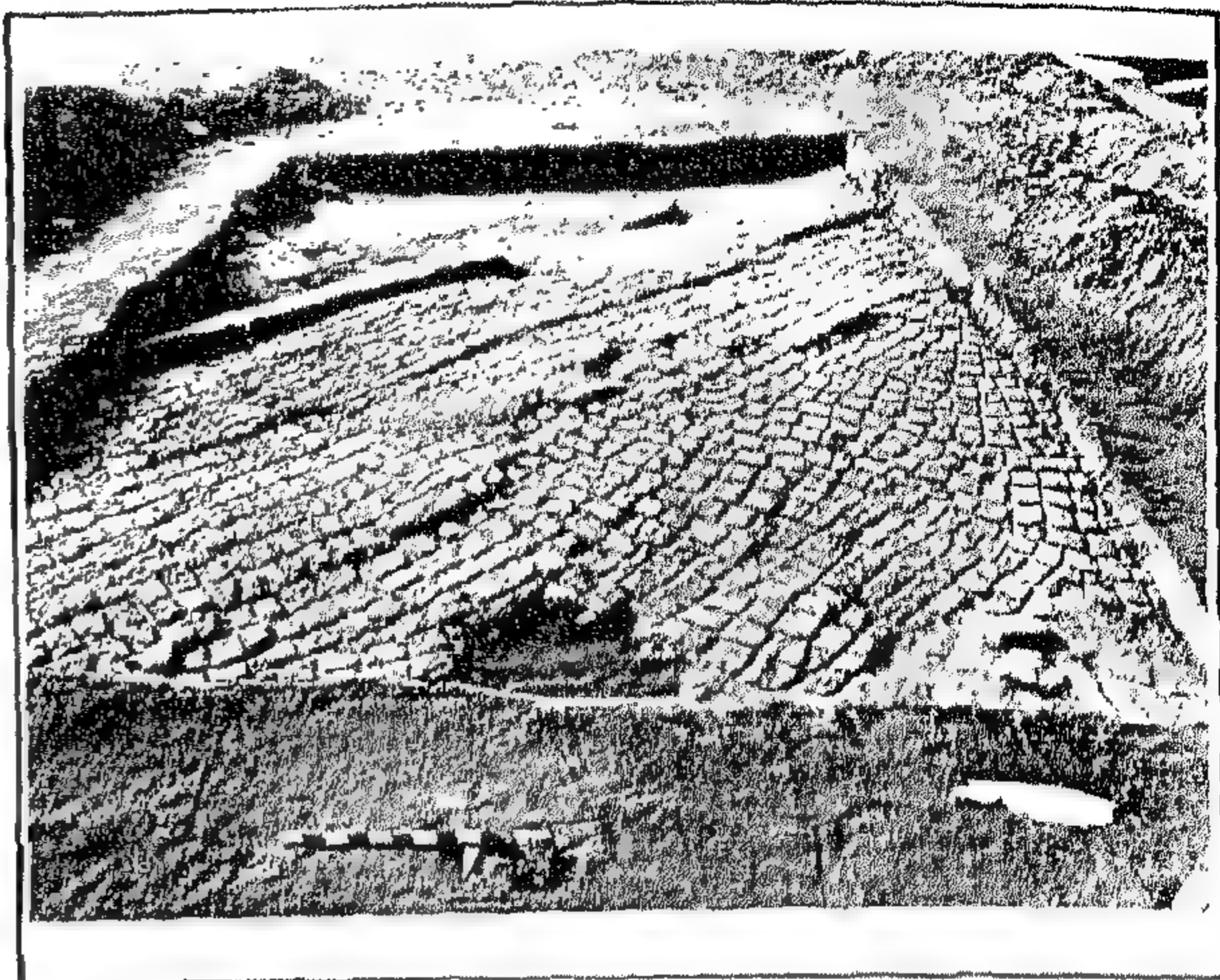


Abb.16

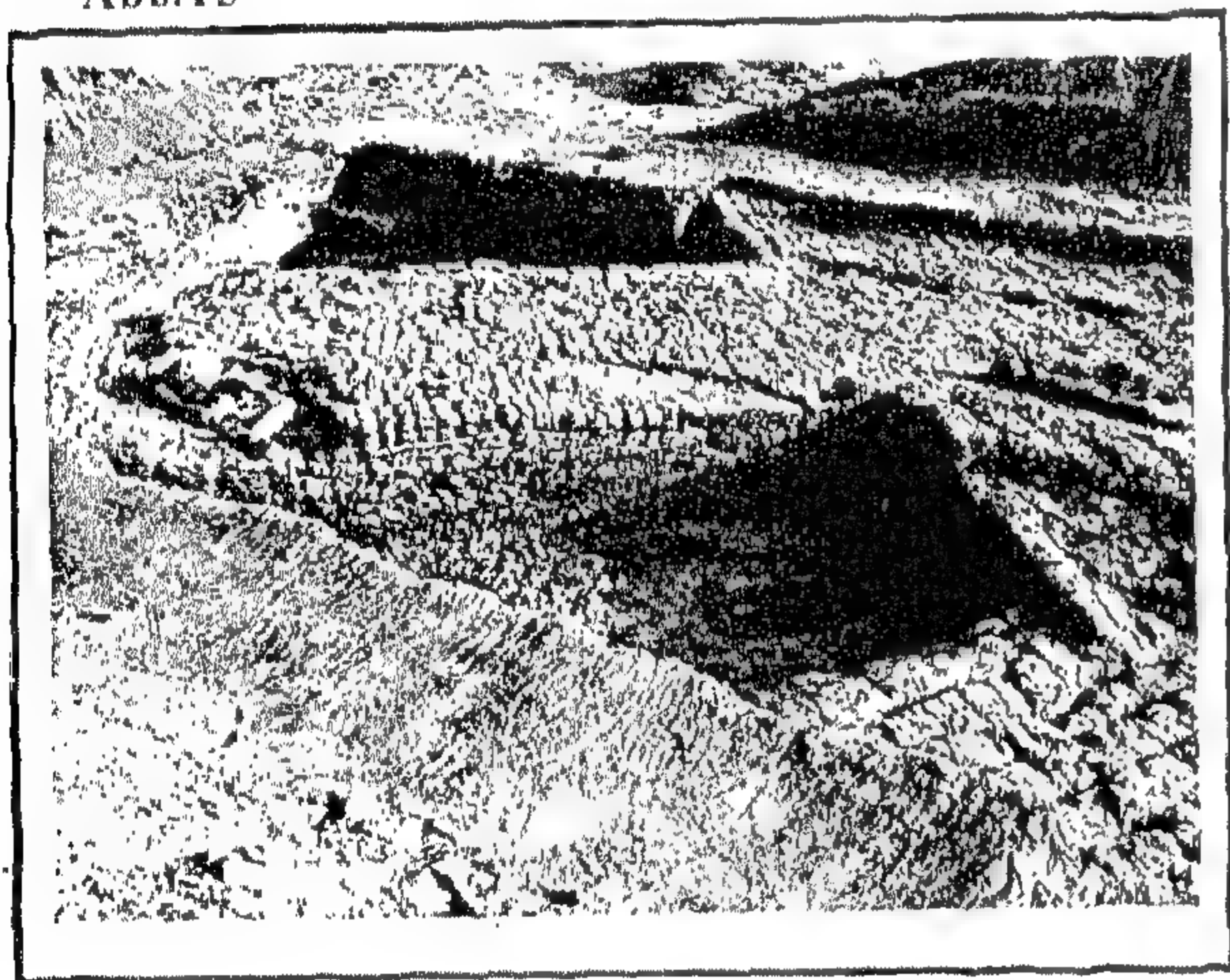


Abb.17

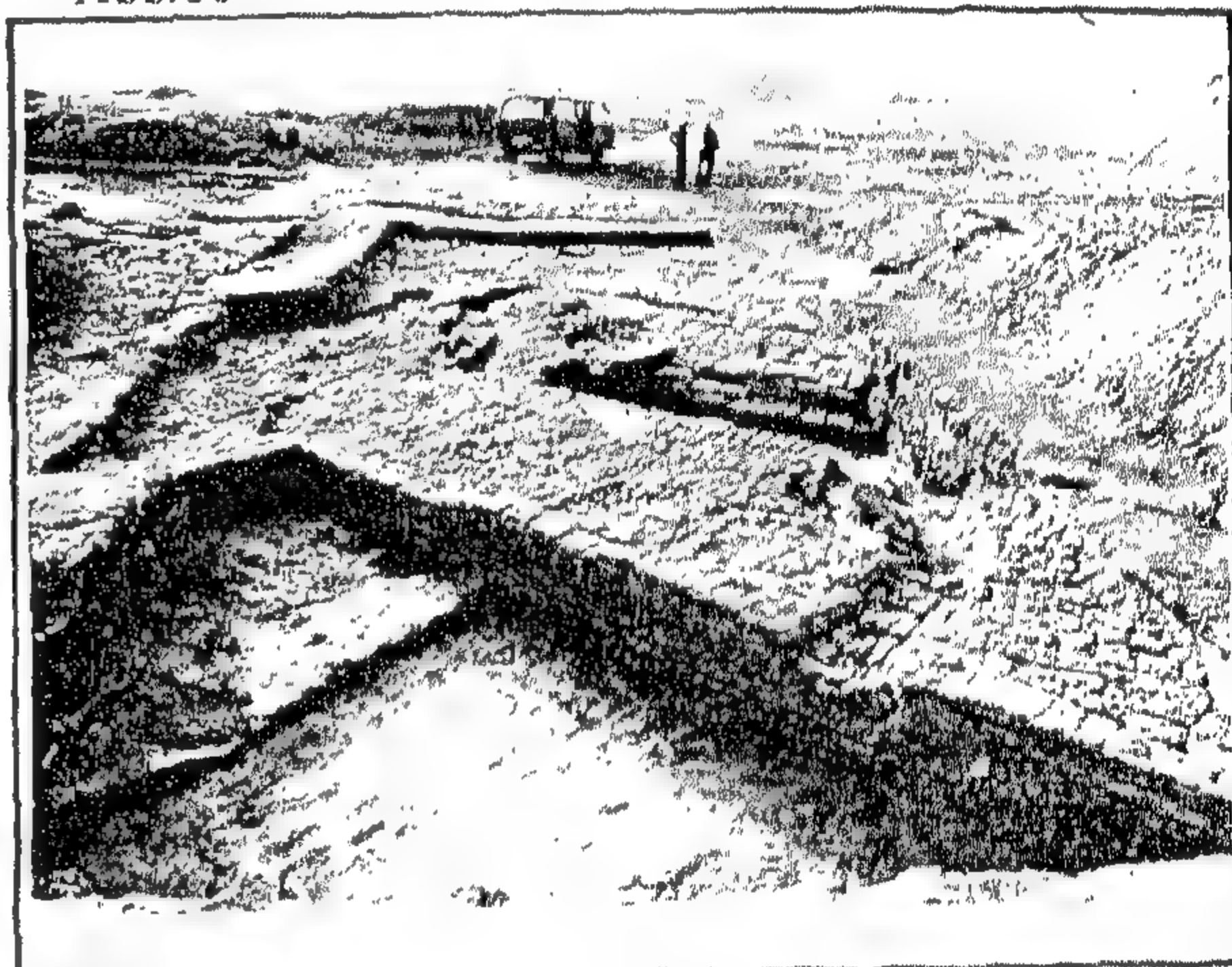


Abb.18

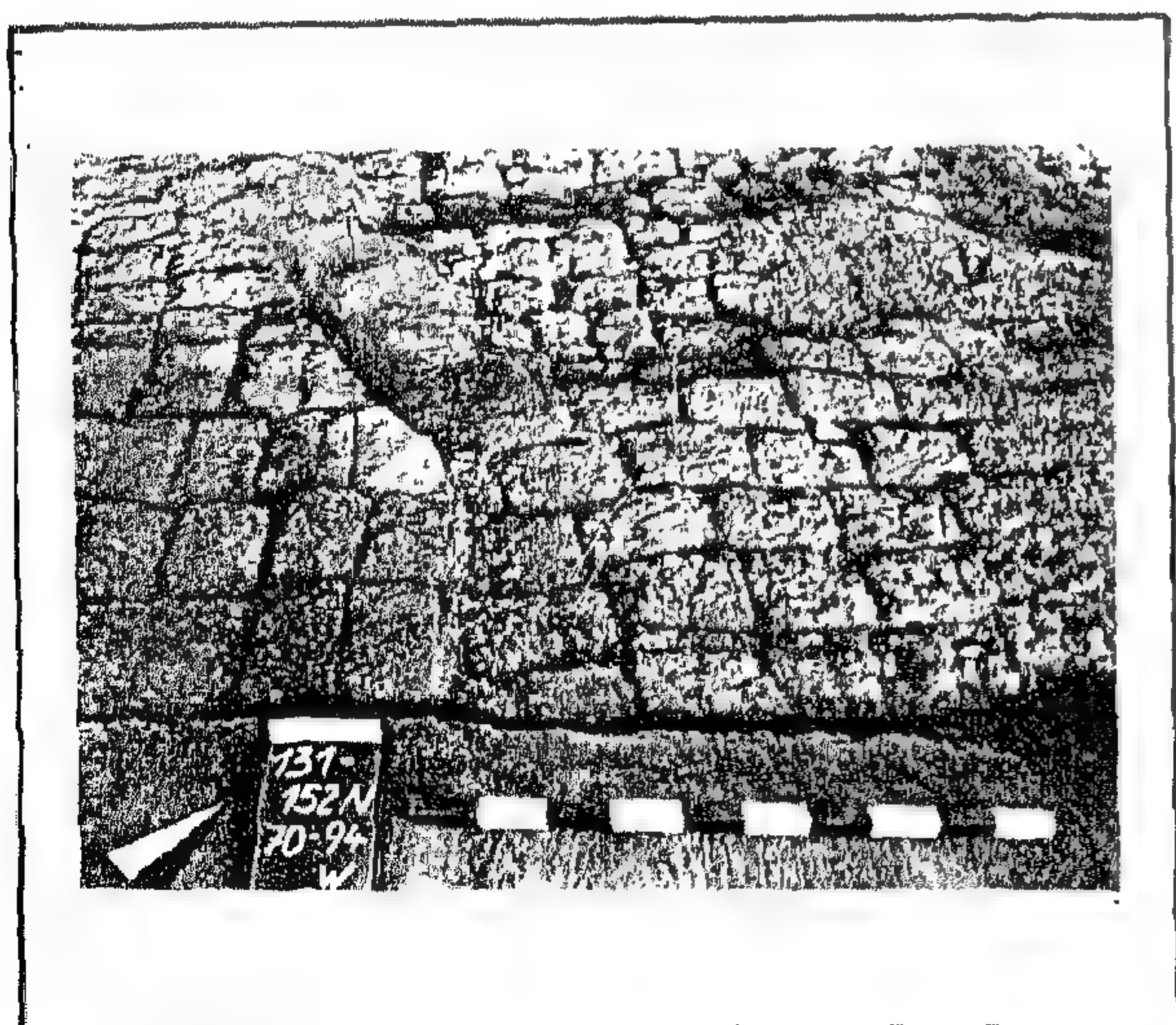


Abb.19

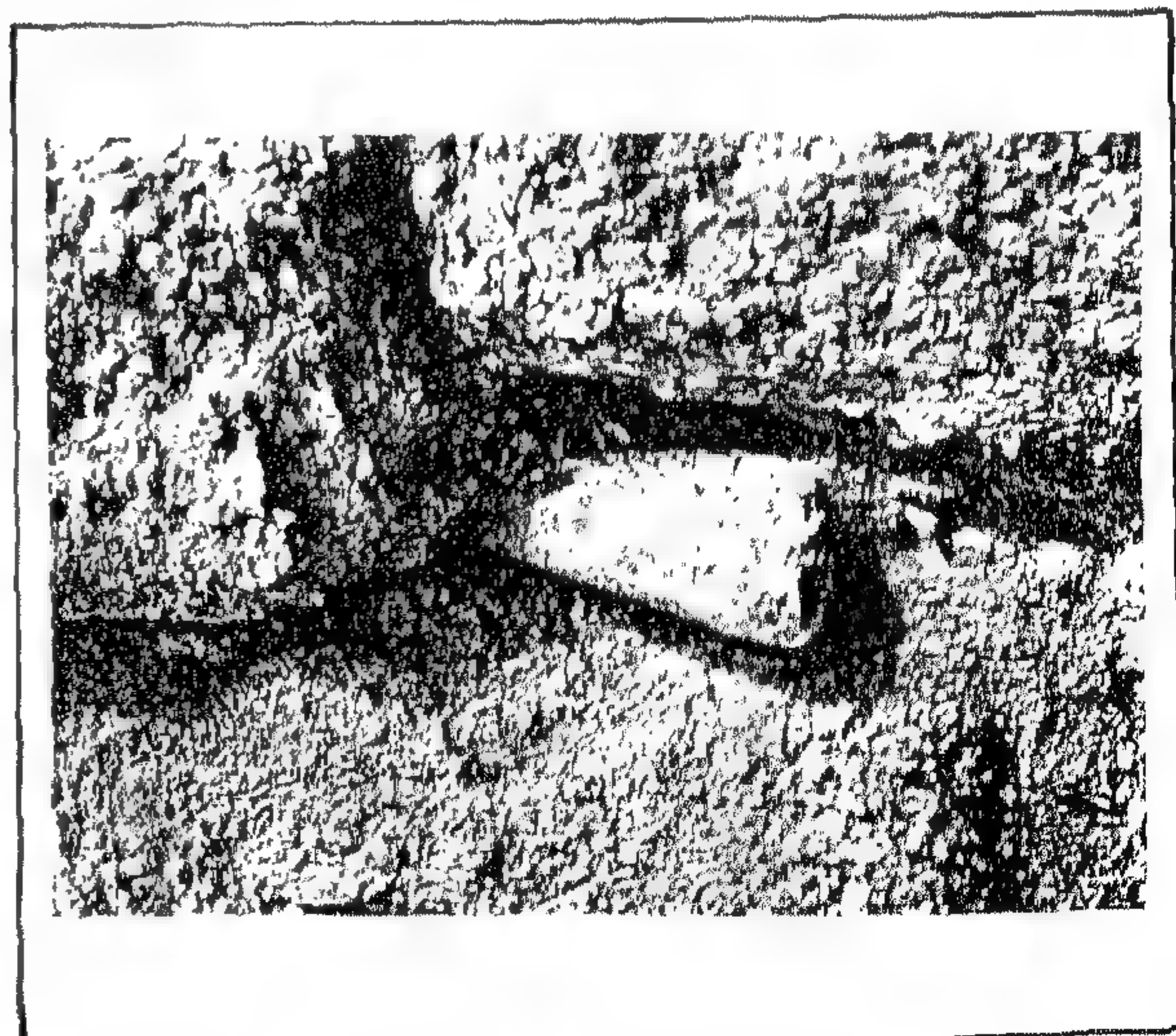


Abb.20

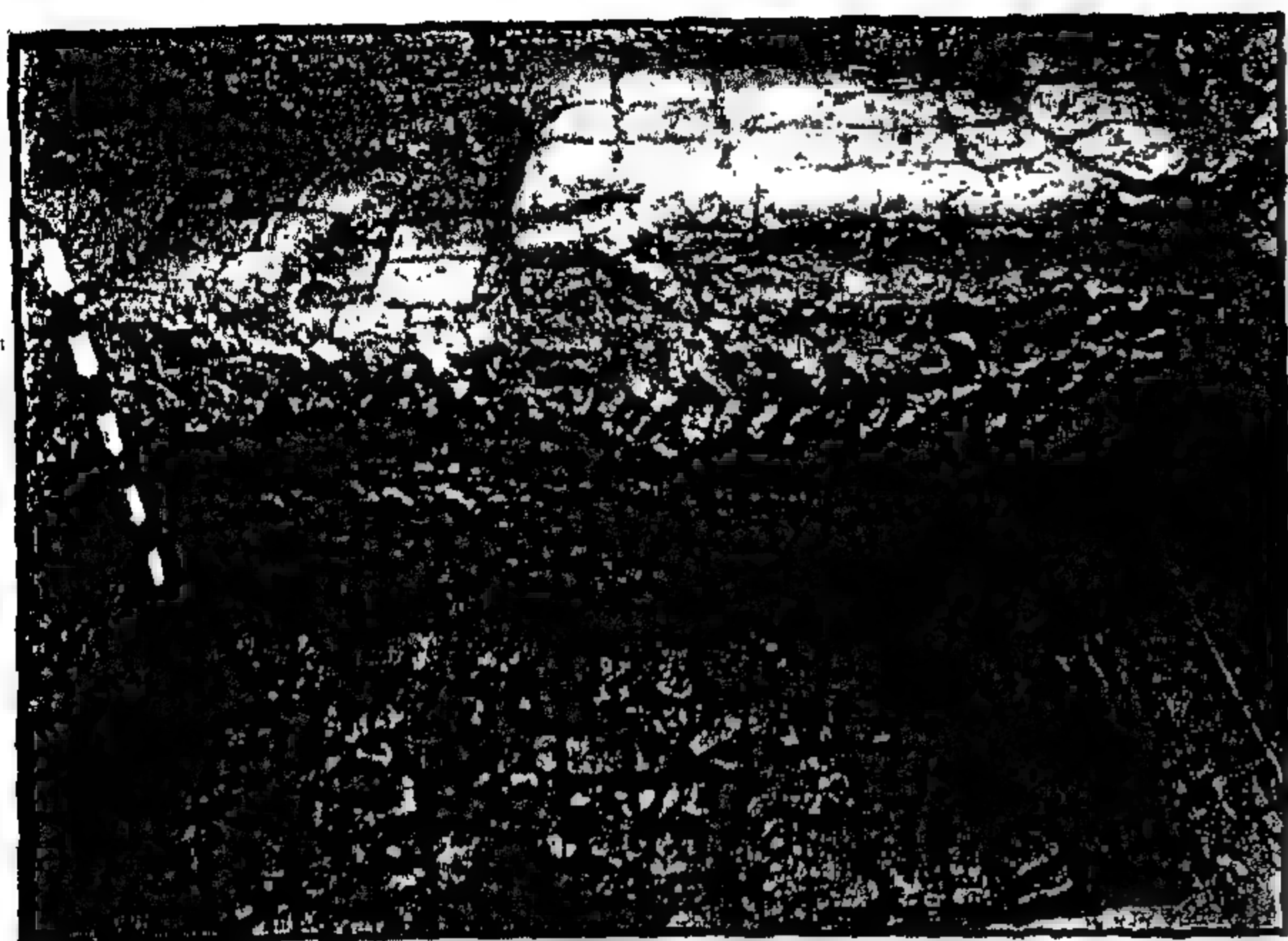


Abb.13

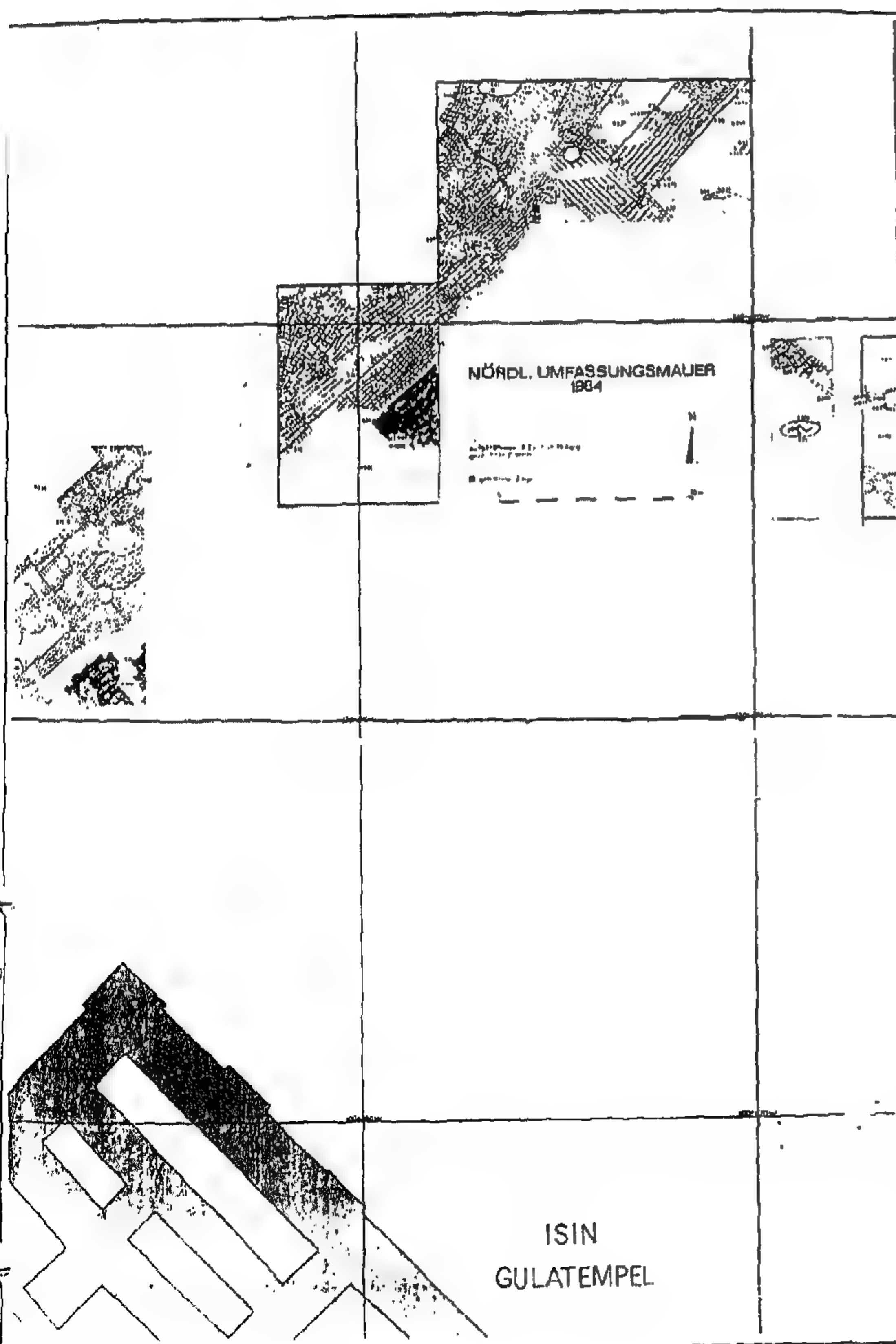


Abb.14

Präparieren zu einer breiten Mauer von ca 3, 50 m Dicke zusammenfügten. Die Masse dieser Ziegel betrug $24 \times 16 \times 8$ cm. Diese breite, vielleicht kassitische Mauer dürfte eine Art Temenos-Mauer des heiligen Bezirkes gewesen sein.

Darunter tauchte ein alteres Mauerwerk auf mit Ziegelmaben von $28/27 \times 18/17$ 8 (?) cm. (Abb.15) Diese Anlage sieht wie eine Terrasse aus. Aber auch zur jüngeren Mauer gehörte auf beiden Seiten, innen wie aussen eine vormauer oder ebenfalls eine Terrasse.

sudwestlich dieser breiten Temenos-Mauer befanden sich die Überreste von Pflasterungen aus gebrannten Platten. (Abb.16) Drei (Benutzungs. phasen) liessen sich unterscheiden, von denen die oberste bestimmt auf Nebukadnezar II., die unterste vielleicht auf Adad-apladdina (1050 v. Chr.) datierte. Im oberen Bereich dieses Areals sind mehrere jüngere Gräber angetroffen worden, die z.T. auch in die Temenosmauer eingetieft waren.

Da die Oberflächenformation der Ruine weiter nordöstlich bei 127-139N/66-69 W eine vielleicht im rechten Winkel zur Temenosmauer abbiegende Quer- oder gar Begrenzungsmauer des Tempelbezirks anzudeuten schien, legten wir hier nacheinander zwei Schnitte bei 128-139N/61-63 W und bei 130-139N/66-69 W an. In der Tat stiessen wir auf eine querverlaufende Mauer, sie war aber schmaler als die Temenosmauer. Das Format ihrer Ziegel ahnelte dem der unteren Mauer. (Abb. 24) Im Abschnitt 128-130 N/61-63 W kam bei + 8.06 m ein Topf mit einem Beschwörungstext zum Vorschein.

Ein dritter Schnitt bei 146-152 N/70-80 W sollte uns dann Gewissheit über die Verbindung von besagter Quermauer zur Temenosmauer bringen. Es tauchte auch wieder eine breite, in gleicher Richtung verlaufende Mauer auf, nur stimmte ihre Flucht nicht mit der zuerst beobachteten überein. Die Ziegel waren hier, z.T. hochkant verlegt, eine Bauweise, die wohl nach den Beobachtungen in Larsa auf Burnaburias (14. Jahrh.v. Chr.) zurückgeht. Sie endete auch nicht bei der Quermauer, die anscheinend mit ihr in Verbindung stand. (Abb. 17-18) Sondern verlief weiter in Richtung Nordosten. Offenbar handelte es sich hierbei um die Mauer eines grosseren Gebäudes. Sie war auf einer dicken Schuttschicht gegründet, die u.a. auch kassitische Knopfbecher enthielt.

Tontafeln bzw. Bruchstücke davon zum Vorschein.

Ein dritter Grabungsabschnitt zunächst mit vier (Versuchsschnitten) wurde von Dr. Spanos weiter östlich seines ersten Areals auf einer Erhöhung im Ruinengelände angelegt. (Abb. 8) Das spätere Hauptausgrabungsgebiet liegt im Bereich von 797-818 N/259-293 E. Auch hier kamen wieder Lehmziegelmauern von Wohnhäusern zum Vorschein darunter auch ein größeres Gebäude von mindestens 14 Räumen und einer Ausdehnung von 8×26 m. Der größte Raum (hatte) die Ausmasse von 8×4 m. (Abb. 9) Hinter seiner südlichen Quermauer mit zwei Durchgängen befand sich die Küche mit Ofen und einer runden Arbeitsfläche.

Dieses Gebäude lag mit weiteren kleineren Wohnhäusern an einer südöstlich-nordwestlich verlaufenden Straße. Von einem kleinen Eingangsraum gelangte man in einen Hof mit großen dort (deponierten) Vorratsgefäßen; (Abb. 10) davon war im Stil der Isinkeramik bemalt. Auf dem Boden konnten außerdem ca 10 Tontafeln geborgen werden, ein Siegelabdruck und zwei Terrakotten, von denen eine wie eine Terrakotta (Relief) der vorherigen Kampagne als Darstellung zwei antithetisch angeordnete Straussenvogel trug. Die Innenmauern waren teilweise mit weißem Putz verkleidet. Datierung ebenfalls altbabylonisch.

Eine vierte Untersuchung beschäftigte sich mit einer Situation am Gula-Tempel selbst (Abb. 11) (B. Hrouda-R. Czichon, später auch Herr N. Karg). Hier galten zunächst unsere Bemühungen, (Aufschlüsse) über die ältere Bebauung zu erhalten, nachdem schon in früheren Kampagnen im Raum VIII (Abb. 12-13) (nordwestlich der Zella für die Gula) unter altbabylonischen Mauerwerk planconvexe Ziegel des 3. Jahrts. v. Chr. aufgetaucht waren. und im Bereich der westlichen Umfassungsmauer sogar uruk-zeitliche Schichten beobachtet werden konnten. Die planconvexen Ziegeln setzten sich nach unten fort, ohne daß wir bisher ihr Aufhören beobachten konnten, weil weitere Untersuchungen durch horizontal verlegte oder heruntergefallene Lehmziegel auf Boden des Suchschnittes zunächst die Arbeit blockierte. Um die hier eingesetzten (Lokal-arbeiter sinnvoll) beschäftigen zu können, beschlossen wir, einen anderen Schnitt durch erhöhte Schuttansammlungen im (nordwest-lichen) Bereich des Tempels anzulegen, der und gewisse Aufschlüsse über die nähere Umgebung des heiligen Bezirkes der Gula vermitteln sollte. Hier lagen an der

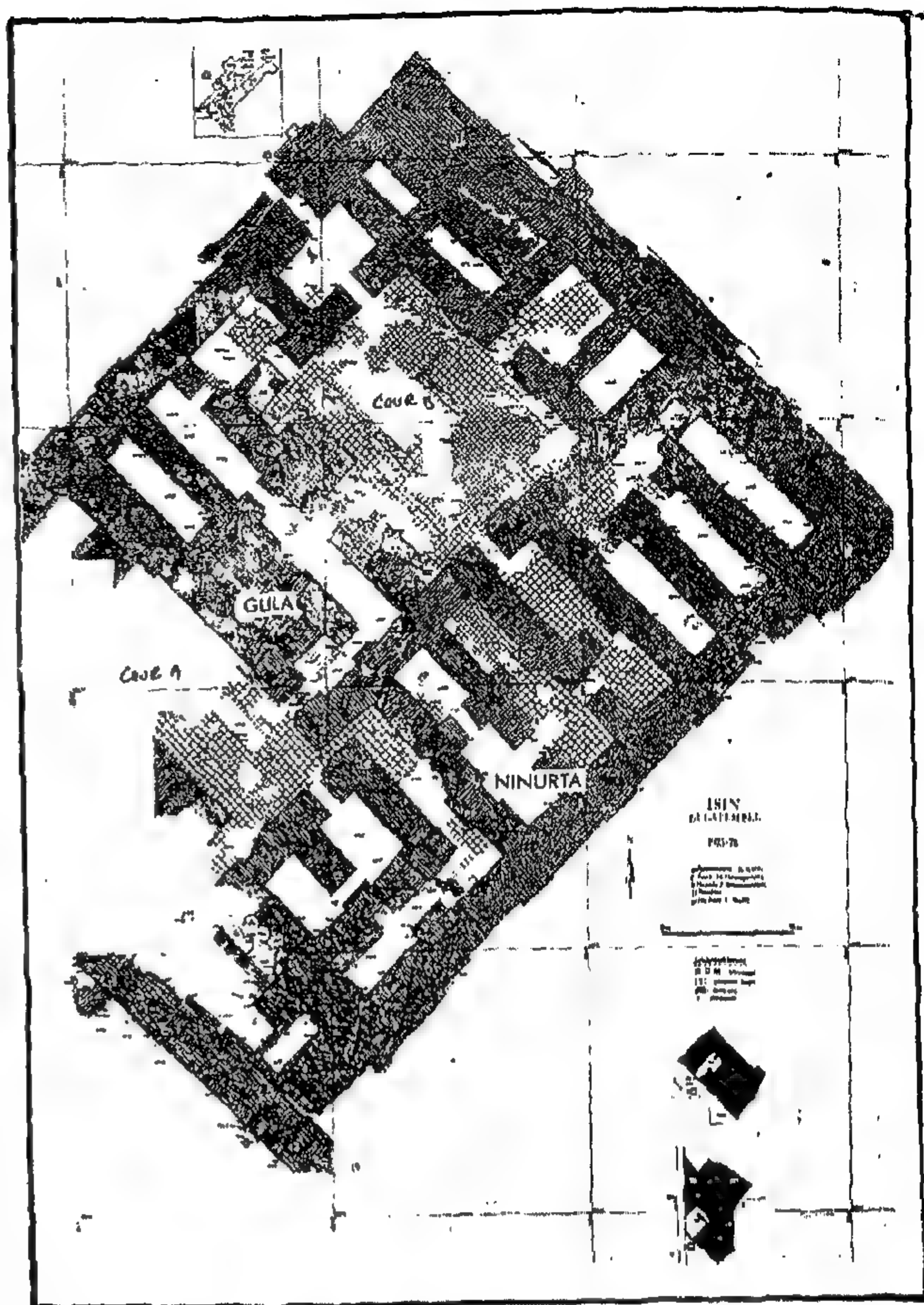


Abb. 11

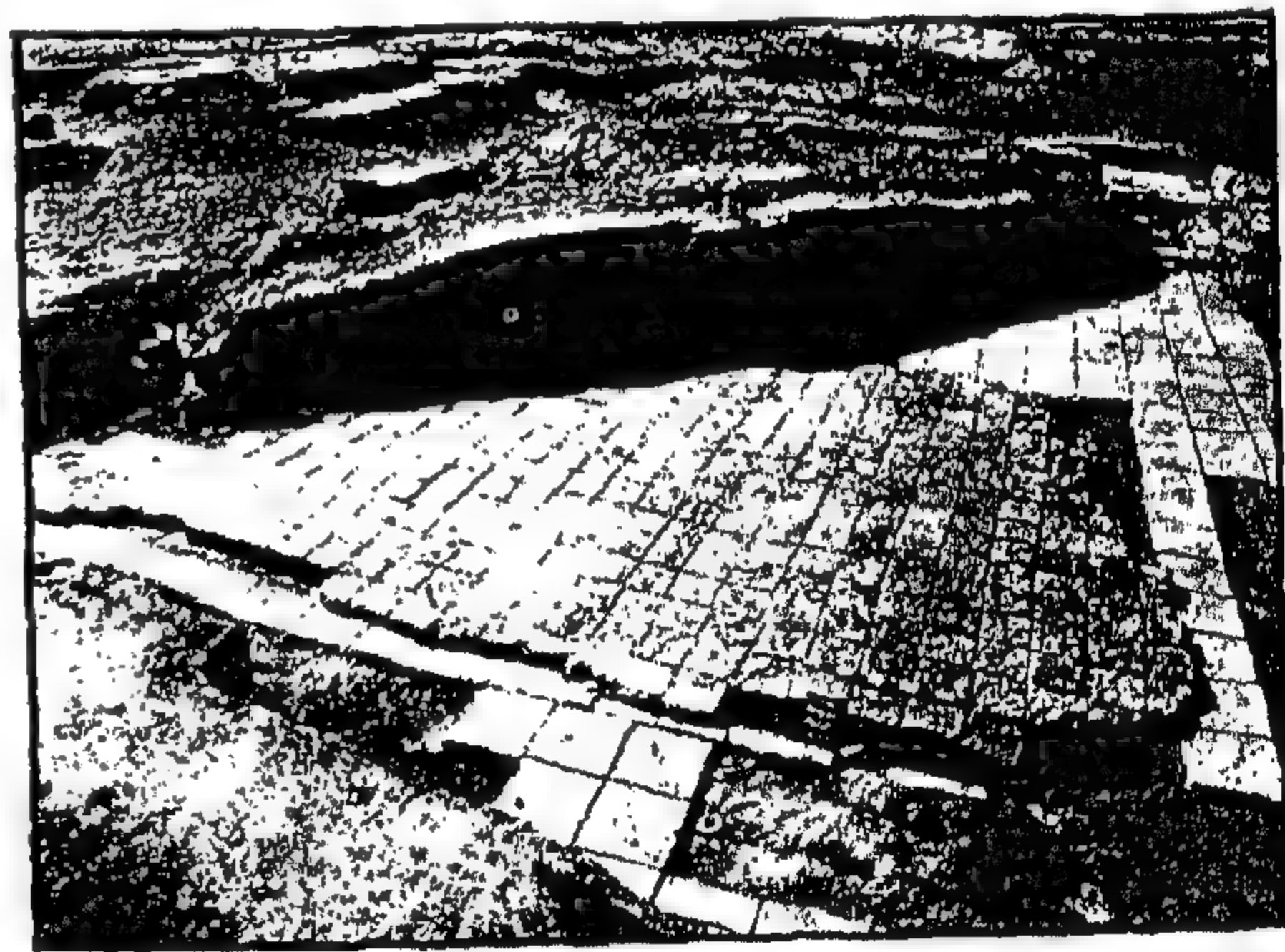


Abb. 12

Oberfläche (zahlreiche) Bruchstücke von gebrannten Ziegeln. (Abb. 14) Relativ dicht unter der Oberfläche im Areal 121-134 N/ 101-109 tauchten dann auch Lehmziegel auf, die sich beim weiteren Freilegen und

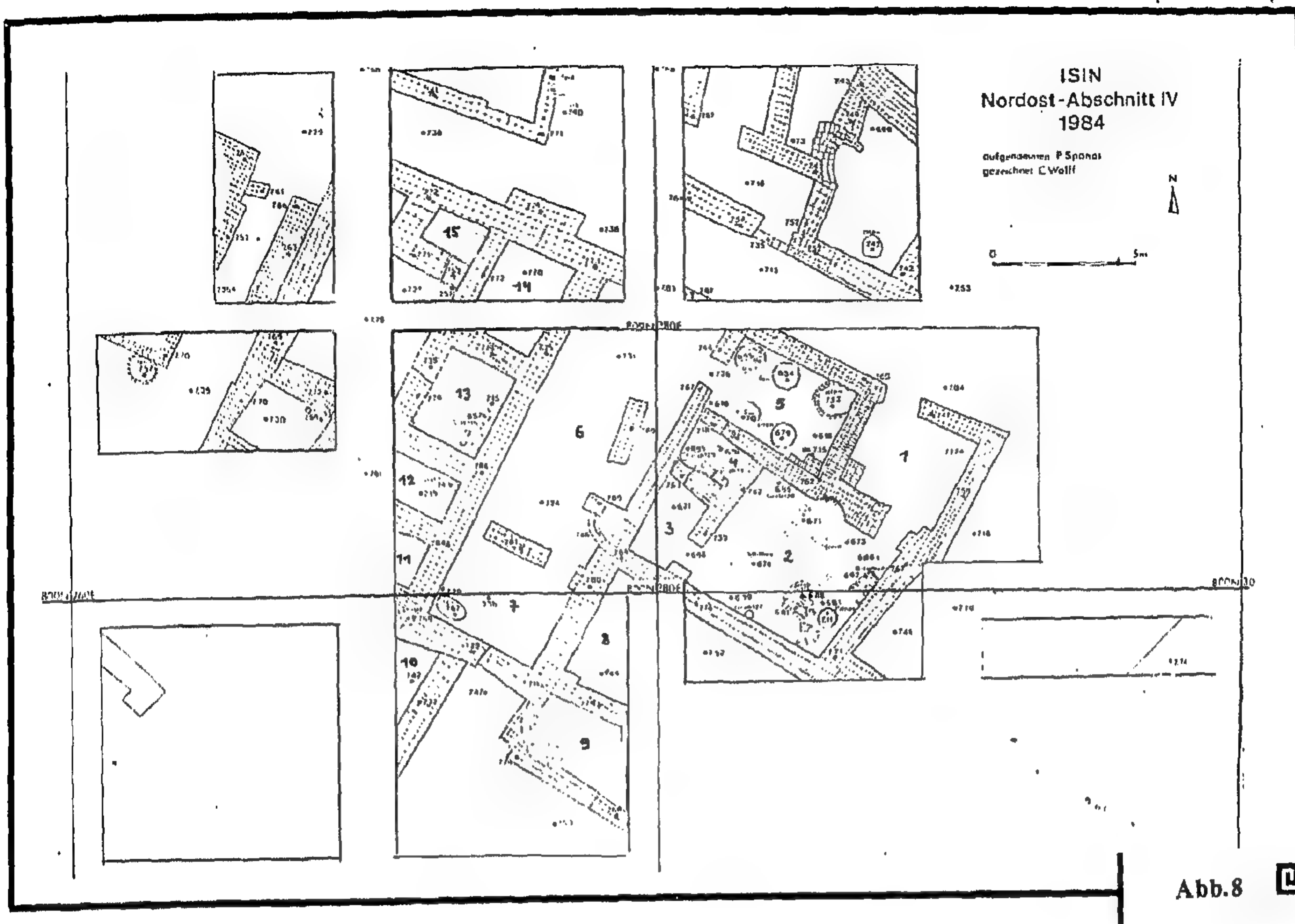


Abb.9

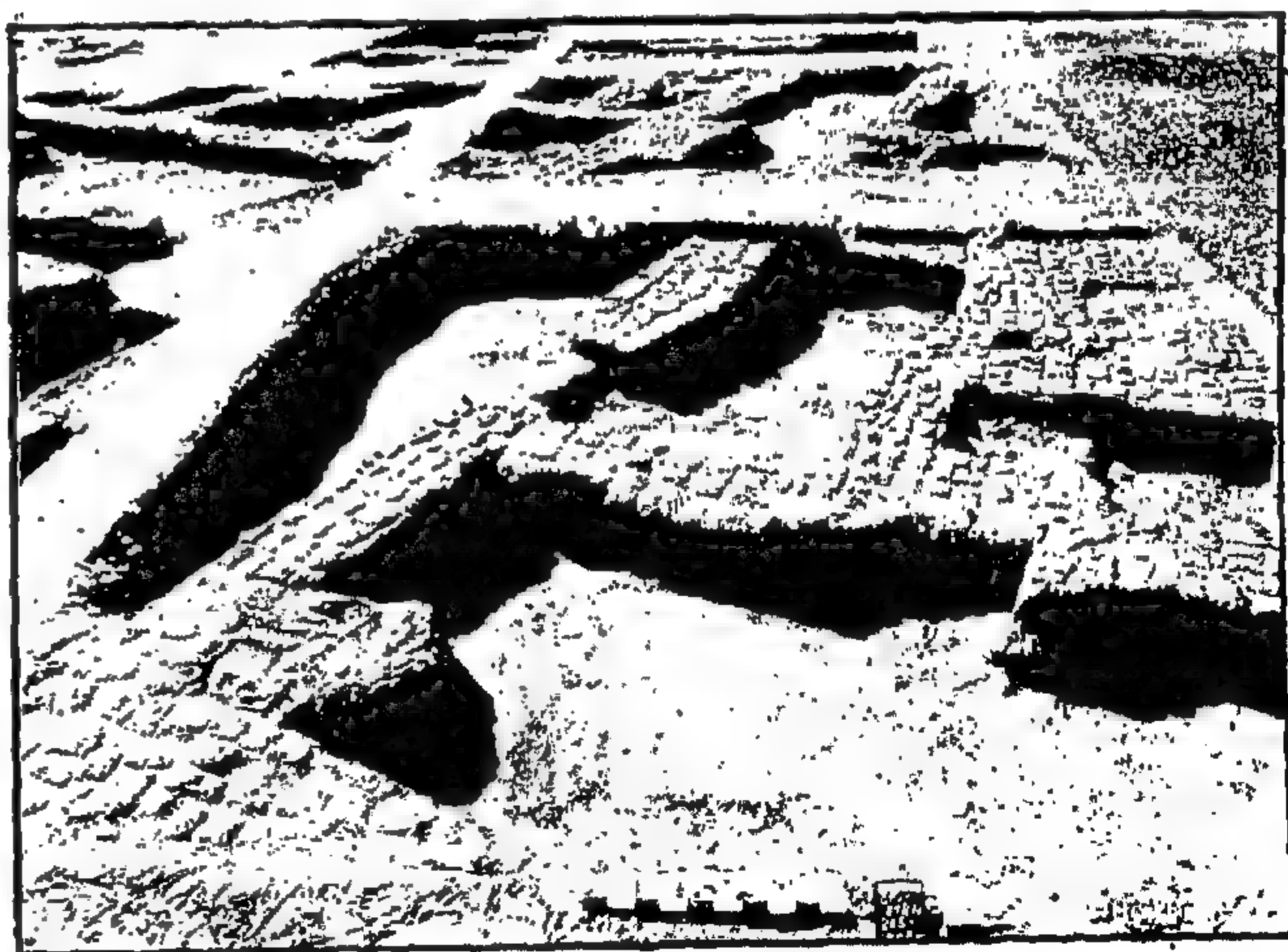


Abb.10

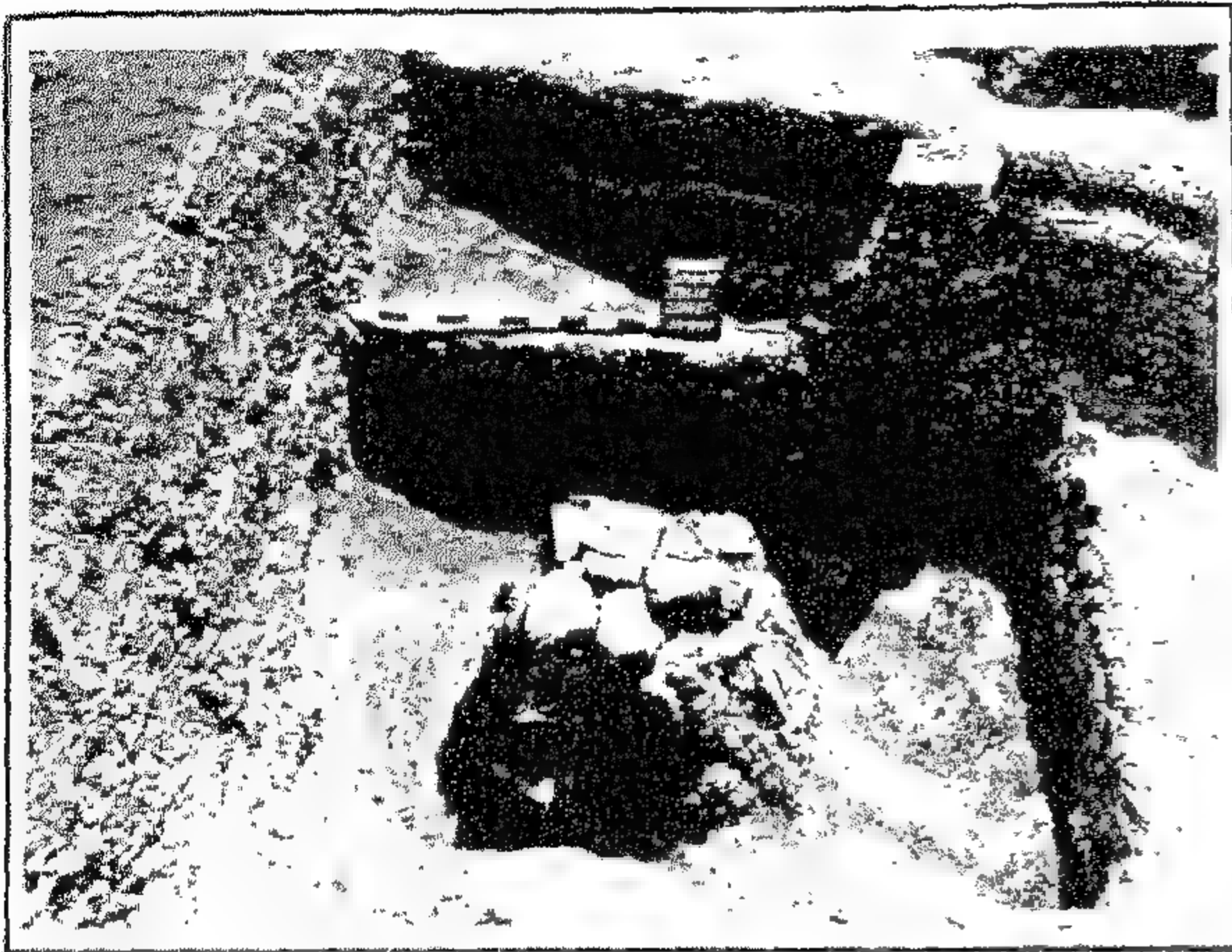


Abb.3



Abb.4

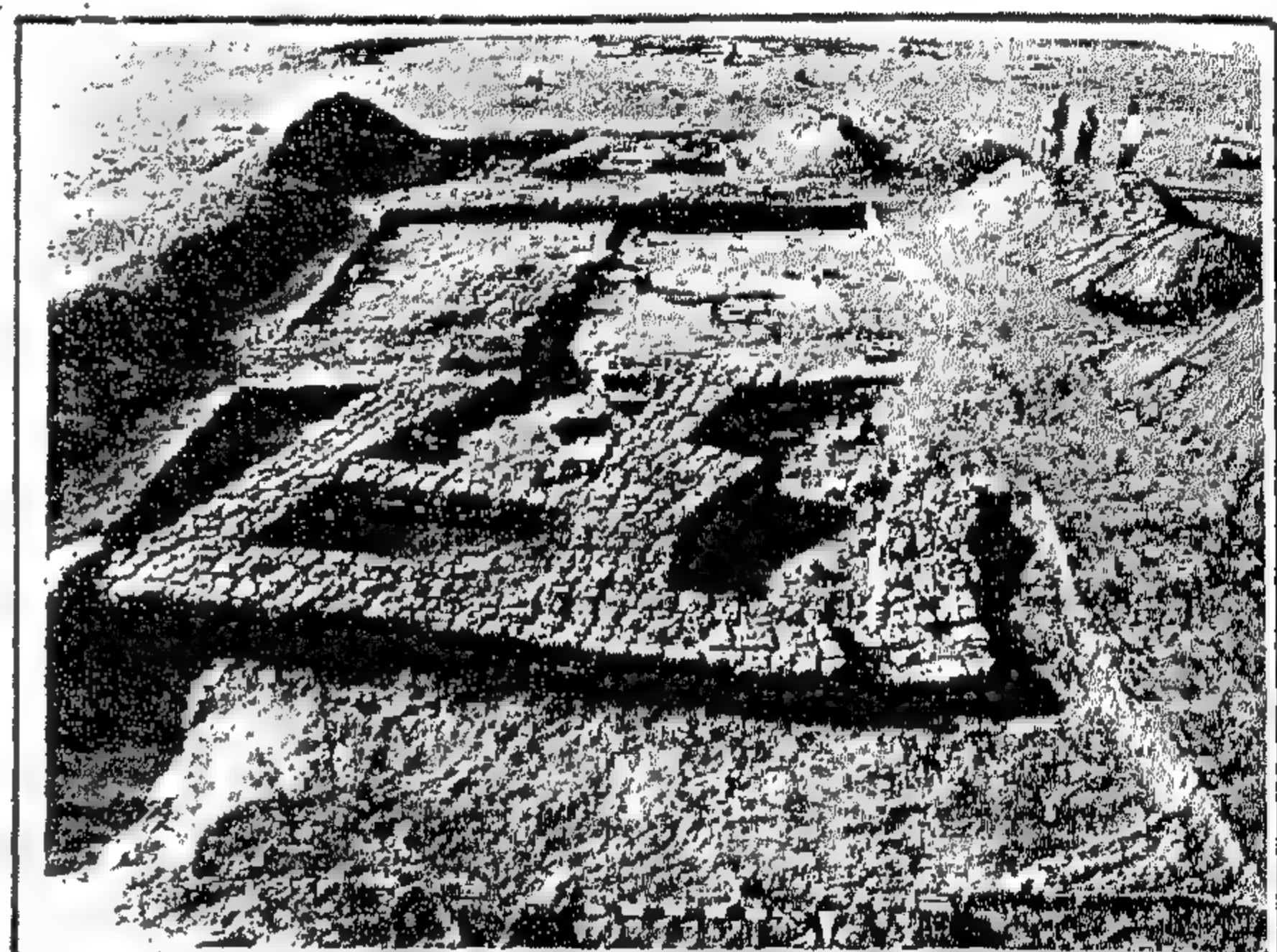


Abb.6

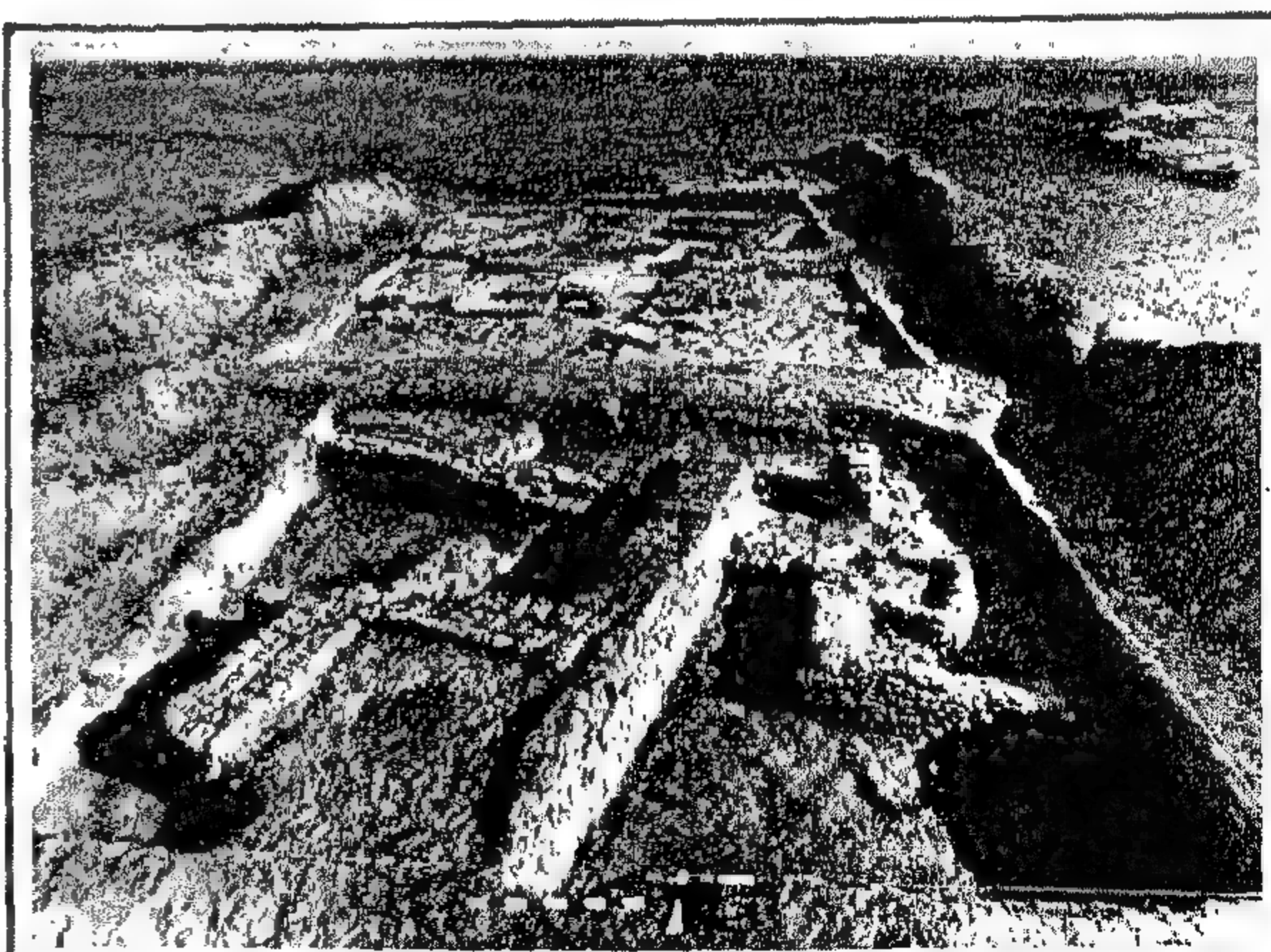


Abb.7

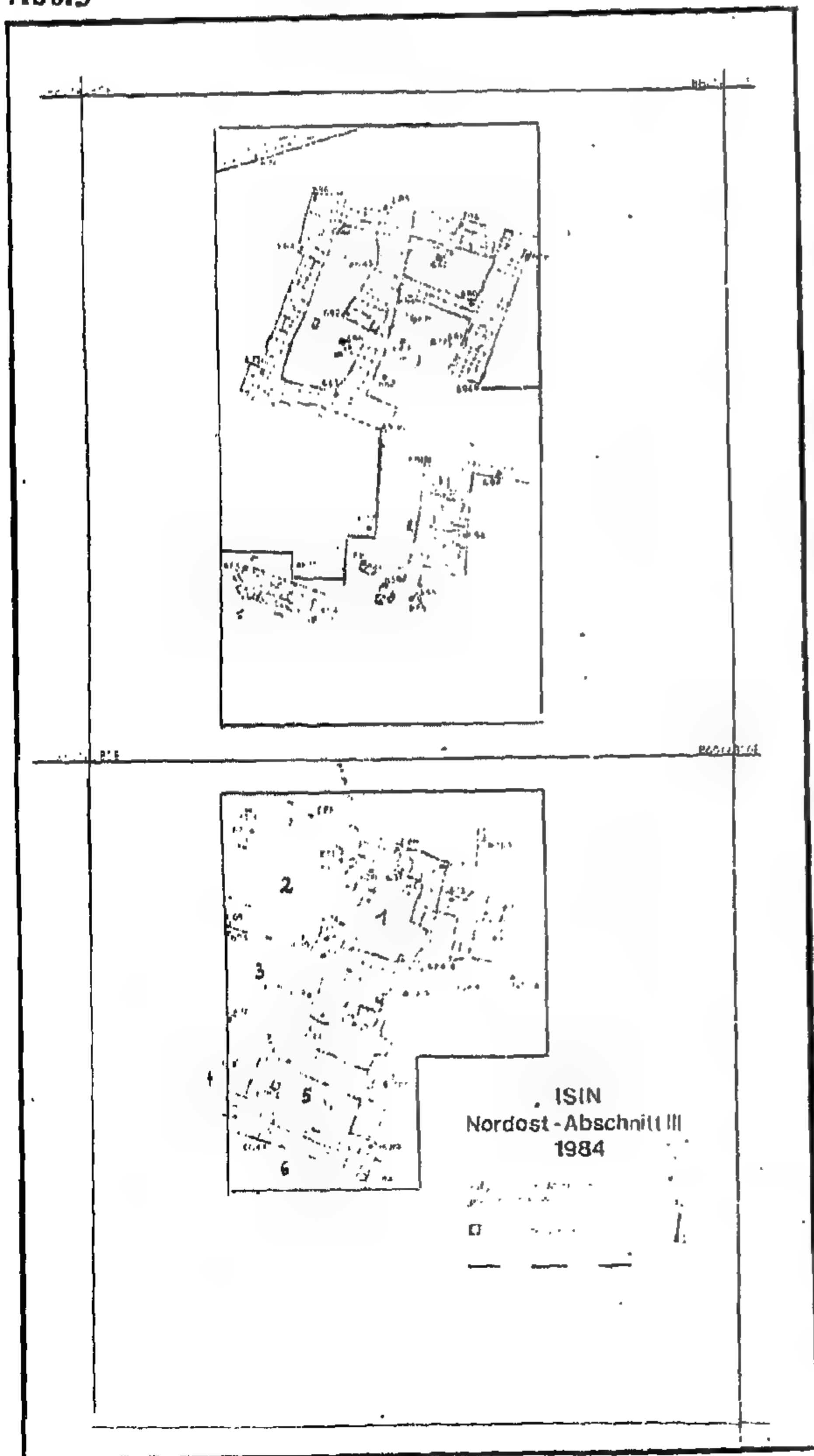


Abb.5

ERGEBNISSE DER AUSGRABUNG IN ISIN 1984.

Prof. Dr. J. Baessneck

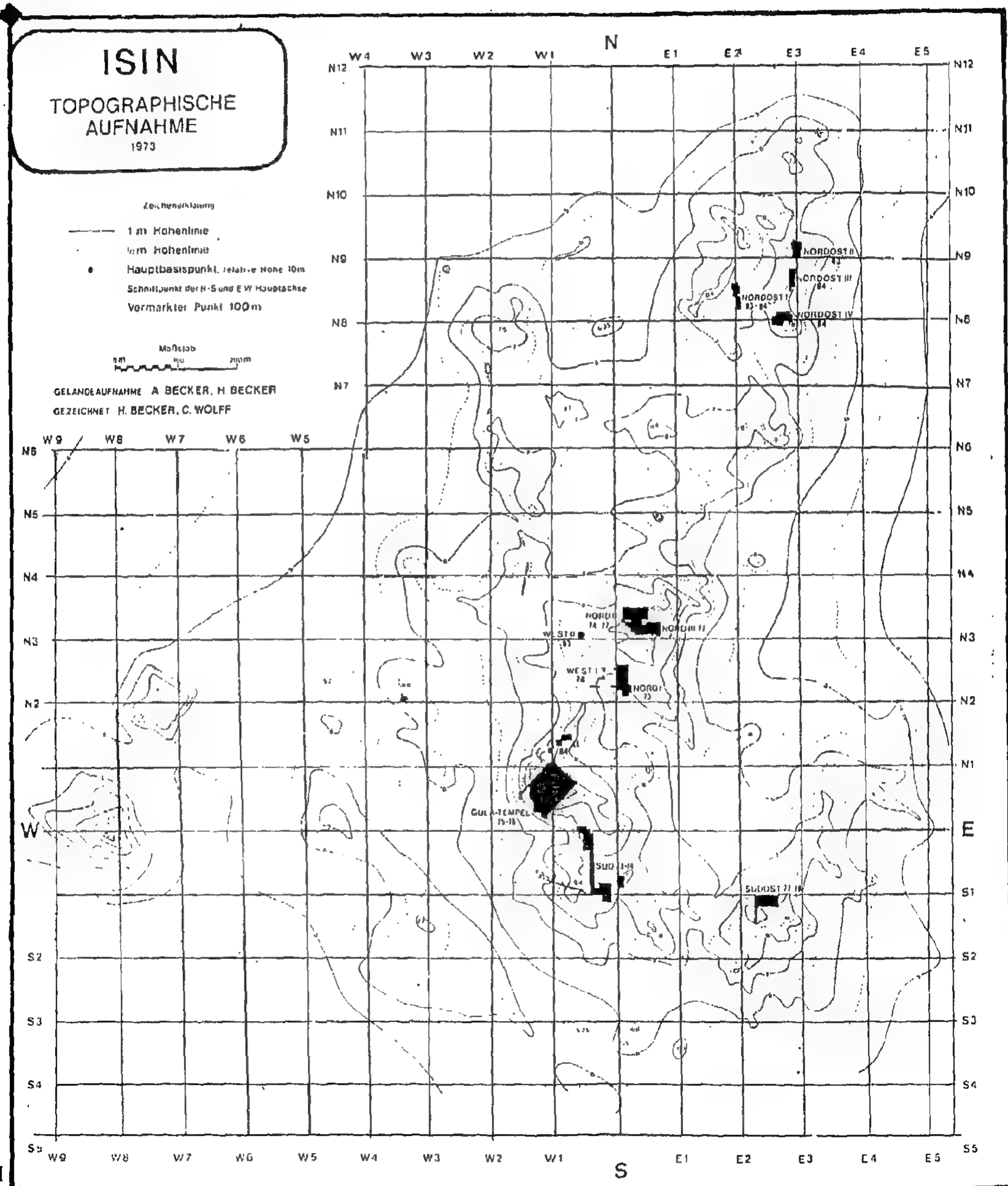


Abb. 1

ANAGNOSTIS AGELARAKIS

**PROTONEOLITHIC HUMAN SKELETAL REMAINS IN THE ZAWI-CHEMI
LAYER IN SHANIDAR CAVE
DECEMBER 10, 1986**

By:

Anagostis Angelarakis

During the months of May and June of 1985, my wife Argiro, who assisted me, and I worked in Baghdad, Iraq on the examination of the Protoneolithic Shanidar human skeletal collection, excavated by my advisor, Dr. Ralph Solecki in the Zawi-Chemi layer in Shanidar Cave (Layer BI) now some 36 years ago.

The purpose of our study was to initially clarify the obvious differences established through the observations of the two former scientists* who worked with this collection.

An unknown number of interested people also evidently examined the collection. The next purpose was to elicit information from the skeletal remains concerning the dental and general palaeopathology, as well as traits of non-metric variation which we felt were not mentioned by the previous researchers.

The last aspect of our study was to request permission from the Iraqi authorities for X-Ray photographing and selection of bone samples for chemical analysis. While we were not able to take any X-Ray photographs, we have to express our gratitude and thanks to the Director General of the State Organization of Antiquities, Dr. Muayed S. Damerji, and the Director General of the Iraq Museum, Dr. Bahija Khalil, as well as the museum staff, who helped in finding the material and providing means for the success of our work in a comfortable environment.

Through sorting and coordinating the skeletal material, we determined the total number of individuals present, their age at death, and sex. In studying the general pathology, such conditions as hereditary and/ or

congenital hemopoietic disorders, growth disturbances, severe infections, acquired and degenerative metabolic disturbances, traumatic conditions of physiological as well as pathological origin, were determined.

The dental pathology revealed important morphometric features as well as acquired traumatic and degenerative manifestations through the developmental stages, and pathogenesis of the teeth and their supporting tissues.

The nature of the pathological conditions and the presence of non-metric variation suggested these individuals belonged to a closed group.

This suggests that there was some new imbalances which must have affected the Livelihood of this probably inbred group of people living ca. 10,500 years ago in the Zagros Mountains. A search is being made from the archaeological and natural historical data, by my advisor Dr. Ralph Sdecki, in order to find out the cause of the suspected imbalances.

Histological (Dr. G.J. Armelagos, Amherst University, Massachusetts) and chemical analysis (Dr. M.J. Schoeninger, Harvard University, Massachusetts) will be carried out in order to determine bone remodeling and dietary patterns.

The results of this study, still in a preliminary state and in the process of analysis, will be compared with the Ganj Dareh, Iran, human skeletal collection now in Winnipeg, Canada being studied by Dr. C. Meiklejohn (Winnipeg University).

This Shanidar study of the Protoneolithic burials compared to the Ganj Dareh collection will be the doctorate dissertation topic of the author.

*Dr. Manizaga and Dr. Denise Forembach

PREFACE

It's a Proudly Matter That (SUMER) New Issue Coincide with Victory and Peace Festival of Saddam Husain Invincible Country. After Passing Vigorously the War of the Eight Years... To Prevent the Persian Attack Against Iraq-the Land of Civilization and Creative History... To Have Aglorious Present as in the Past... To Build a solid Base of peace and Prosperity.

The Department of Antiquities and Heritage with Plesure to put this New Volume of Sumer in Hands of Archaeologists, and those who Concerned with Antiquitic and Historical Affairs. The contents Consist of Archaeological Researchs, and others which Interchange with antiquitic spaces. The Reader will pass Across Readable Contents Suchas: Various Activities of the Excavators and Restorators... By their Renewed work throw the Deferent Sites. In Addition, other contents included Historical, Social, and Cultoral Affairs that had Been Anylised by Studies and Researchs, which Have been Related with: Constrvctions, Planing, and Inscriptions. The Rest Includes Various Methods of scientifical Employment for Investigations and Excavations.

We Hope that our effort will be Admirable. The Concerners Apriciate more than others the Publishing Ooperation Strain to Produce Areadable Scientific Series, Documintized with Photographs, Plans... Etc. Moreover there are Several Forigen Languages which the Contents have been Writtin By.

Finely, we hope also that (Sumer) will Prolong its Scientific Progress for the fact we are looking for.

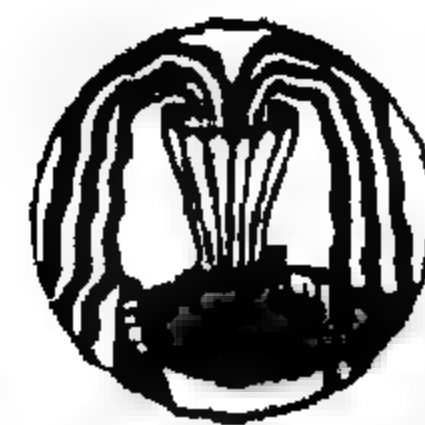
Dr. Mu'ayed, Sa'id Damirji
General Director
Editor-in-chief

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

DEPARTMENT OF ANTIQUITIES
AND HERITAGE-BAGHDAD

SUMER

**A JOURNAL
OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD ****



CONTENTS

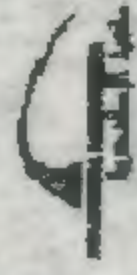
Preface	Dr. Mu'ayad S. Demirji	5
Protoneolithic human skeletal remains in the Zawi-chemi Layer in Shanidar Cave	Anagostis Agelarakis	7
Ergebnisse Der Ausgrabung in Isin 1984	Dr. J. Baessneck	8
Vorläufiger Bericht über die Ergebnisse der q. Ausgrabungs. bahrtyat demantiken Isin	Barthel Hrouda-München...	22
The first Preliminary report about the results of the excavations at the site of ancient Isin 1986 ..	Barthel Hrouda München...	38
Ctesias and the fall of Nineveh	J.D.A (p) Mac Ginnis	40
Working report on the first Season's work at Ayn-Shaiyah and toka Qin Caves near Najaf...	Hideo Fujii	44
Preliminary report on excavations at Tell Deir situn and Grai Darki	J.E. Curtis, A.R. Green and W.knight	49
Abrick Inscription of Nebuchadnezzar	Dr.Furouk N.U. AL-Rawi...	54
The Neo-Assyrian Urasu office	Dr. Ali. Y. Ahmad	57
Akkadian Seals and Seal Impressions from Sippar...	Dr. Walid al-Jadir	61
Archaeomagnetic work in Iraq	Dr. Nimat Badeel Hammo...	70
Directorate of Antiquities and Hevitage 1987: projects and Achievements		81



S U M E R

VOL. XLV No. 1-2

1987 - 1988



Bibliotheca Alexandrina



0532068